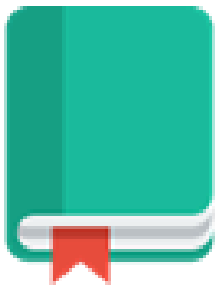


الشعر والشعراء

لابن قتيبة

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الأول



جديد بديف®
jadidpdf.com



دارالمعارف

www.jadidpdf.com



www.jadidpdf.com

الشعر والشعراء
لابن قتيبة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

www.jadidpdf.com

لسم الله الرحمن الرحيم

لرحمة من الله ومنه

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

هذه طبعتي الثانية لكتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة) . وقد كنت طبعته من قبل بتحقيقي وشرحي ، بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٦٩ في دار إحياء الكتب العربية للسيد عيسى الحلبي وشركائه . ثم نفدت طبعته منذ سنين ، وطلبه العلماء والأدباء فعزّ عليهم أن يقتنوه .

وكان قد صدر في مجلدين . وكنت عقب تمام المجلد الأول طلبت من الأستاذ الأديب (السيد أحمد صقر) أن ينقده في مجلة (الكتاب) التي كانت تصدرها دار المعارف بمصر . وكذلك عقب تمام المجلد الثاني . فنشر نقده للمجلد الأول في الجزء الثامن من مجلدها الثاني (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ - يونية سنة ١٩٤٦) . ونشر نقده للمجلد الثاني في الجزء العاشر من سنتها الخامسة (عدد صفر سنة ١٣٧٠ - ديسمبر سنة ١٩٥٠) . ثم عقبته على مقالته في الجزء الرابع من سنتها السادسة (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ - أبريل سنة ١٩٥١) .

وقد رأيت - وإني بصدد إعادة طبع الكتاب - أن أثبت هنا في مقدمته نص مقالتي الأستاذ (السيد صقر) في نقد الكتاب ، حرفياً دون تصرف ، إلا أنني حذف من آخر مقاله الثاني نقده للقسم الذي حققه أخى العلامة الأستاذ عبدالسلام هرون في آخر الكتاب ، حين كنت غائباً في الحجاز ، وهو من ص ٨٠٣ إلى آخر الكتاب ص ٨٦١ في طبعتنا الأولى - أي من الفقرة : ١٥٣٥ في هذه الطبعة - لأنه ليس من حق نشره ، وهو متعلق بغيري . ثم أثبت نص كلمتي في التعقيب على النقد . ورأيت أن الأمانة العلمية تقتضي أن لا أتصرف في نقد الأستاذ (السيد صقر) على ما فيه من هنات ، أو تحامل اعتاده كثير من شباب هذا العصر العجيب .

ولا بأس على من ذلك . فما كان من نقده صواباً وإرشاداً إلى خطأ وقعت فيه ، تقبلته راضياً شاكراً وصححته في هذه الطبعة . وما كان منه خطأ أو تحاملاً لم أفكر في التعقيب عليه إلا فيما ندر . وما كان من مواضع اختلاف وجهة النظر تركته للقارئ يرى فيه رأيه ، فيقبل منه ما يقبل ويرفض منه ما يرفض . فما يكون لى على الناس من سلطان أفرض به رأى عليهم ، وما كان هذا من أخلاق العلماء . وسيجد القارئ أن كثيراً من نقد الأستاذ السيد صقر ما هو إلا تحكم وافتئات على ابن قتيبة أو غيره دون دليل مرجح . فنجد كثيراً ما يذكر البيت أو النص من كلام ابن قتيبة ، ثم يزعم أن صوابه كذا ، دون دليل مقنع ، وأحياناً دون نقل عن مصدر معتمد . والروايات في الشعر وفي نصوص المتقدمين تختلف كثيراً ، كما يعرف كل مشغل بالعلم أو بالأدب . فن المصادرة والتحكم أن نجزم بصحة رواية أخرى في كتاب آخر دون رواية ابن قتيبة . وقد يكون راوى تلك الرواية دون ابن قتيبة منزلة في العلم أو في الثقة بروايته . خصوصاً دواوين الشعراء . فنجد الأستاذ السيد صقر يجزم بصحة رواية بيت بأنه في ديوان الشاعر المنسوب إليه بنص آخر . والشعراء — كما يعرف الناس — لم يجمعوا دواوينهم بأنفسهم ، إلا في الندرة النادرة . وقد يكون جامع الديوان ورأقاً من الوراقين ، أو عالماً مغموراً متوسطاً لا يوازن بابن قتيبة وأضرابه من العلماء . فن التجنى والتحكم أن نجزم بصحة الرواية لأنها في ديوان الشاعر ، دون رواية ابن قتيبة ، وهو إمام كبير ، وعالم يعرف ما يقول وما ينقل .

وهذا بديهي لمن تأمل وعرف وأنصف .

وقد رأيت — في هذه الطبعة — أن أقسم الكتاب إلى فقرات بأرقام متتابعة ، لتسهيل الإشارة إلى مواضع النصوص فيه بذكر رقم الفقرة ، دون التقييد بأرقام الصحيفة في طبعات تتعدد وتختلف فيها الصفحات .

والله الهادي إلى سواء السبيل . والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه بسنة

الأحد ٤ شعبان سنة ١٣٧٧

٢٣ فبراير سنة ١٩٥٨

نقد الأستاذ السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة (الجزء الأول)

وهذا كتاب من أرفع كتب الأدب قدرًا ، وأنبهها ذكرًا ، وأقدمها نشرًا .
فقد طبع لأول مرة في مدينة ليدن سنة ١٧٨٥ ، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية
سنة ١٩٠٤^(١) بعناية المستشرق الكبير « دى غوية » ثم طبع بعد ذلك في مصر عدة
طباعات سقيمة مبتورة كثيرة التصحيف والتحريف لا تعد شيئًا مذكورًا بالقياس
إلى طبعة ليدن الثانية ؛ لأن دى غوية قد عني بنشره ، فراجع مخطوط ليدن على
خمس نسخ خطية ، استحضرها من فينا وبرلين وباريس ودمشق والقاهرة ، وأثبت
ما بين هذه النسخ من اختلاف في هامش الكتاب ، وبذل مجهودًا كبيرًا في مراجعة
كل موضع من المواضع التي اقتبسها المؤلفون من الكتاب . ووضع فهرسين للأعلام
والأماكن . وظلت هذه الطبعة عمدة العلماء والباحثين إلى يومنا هذا . بيد أن
الحصول على نسخة منها قد أصبح متعذرًا بل مستحيلًا . فتشوفت النفوس إلى
طبعة جديدة تغي عنها أو تسد مسدها ، واستشرف الناس إلى من ينتدب نفسه
للقيام بهذا العمل الخطير ، حتى ارتضى الأستاذ العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر
أن ينهض بتلك المهمة الشاقة ، فأصدر هذه الطبعة الجديدة التي يقول في مقدمتها :
« وخير ما ندل به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين أن
نخرجه إخراجًا صحيحًا متقنًا ، على ما أستطيع بجهدي القاصر ، بأني رجل
جُلّ اشتغالي بعلوم الحديث والقرآن ، وما أستطيع أن أزعج أهل المثل هذا
العمل ، إلا أن أبذل ما في وسعي » . وهذا تواضع من الأستاذ ، فقد نشر منذ
أزمان بخبرة كتبًا عدة نشرًا علميًا ممتازًا ، دل به على سعة علمه ، وحصافة رأيه ،
ودقة نظره ، وعمق فكره ، وأنفق في سبيل ذلك ما أنفق من جهد ووفر ، وعافية ووقت ،

(١) صوابه : سنة ١٩٠٢ .

رضى النفس طيب البال ، حتى غدا في طليعة الناشرين المرموقين ، وحسبه أنه ناشر الرسالة للشافعي والمعرب للجواليقي . والأستاذ نفسه يعتبر نشره مثالياً يضارع نشر المستشرقين ، بل يفوقه ، وقد ضرح بذلك إذ يقول : « إنما أرجو أن يجد القارئ هذا الكتاب تحفة من التحف ، ومثالا يحتذى في التصحيح والتنقيح ، وأصلا موثوقاً به حجةً . وليعلم الناس أننا نتقن هذه الصناعة - من تصحيح وفهارس ونحوهما - أكثر مما يتقنه كل المستشرقين ولا أستثنى »^(١) . وقد اعتمد الأستاذ في تحقيق هذا الكتاب على طبعة ليدن اعتماداً كلياً ، حتى جاءت طبعته وكأنها صورة من الأولى ، إلا أنه قد شرح بعض الألفاظ الغريبة شرحاً مقارناً ، وراجع كثيراً من النصوص على ما بين يديه من المصادر ، ودل على أماكن وجودها في الكتب المختلفة ، ولكنه لم يثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً .

ولئن كانت هذه الطبعة تمتاز بذلك ، إن طبعة ليدن تمتاز عنها بميزة عظيمة ، فقد حرص « دى غوية » كل الحرص على إثبات كل خلاف بين النسخ مهما كان شأنه ، ليكون القارئ على بينة منه فيختار ما يختار ويرد ما يرد ، بذوقه الخاص ، ورأيه المستقل ، ولا يكون مقيداً بذوق الناشر ورأيه ، فقد يكون الناشر مصوباً للخطأ أو مخطئاً للصواب وهو لا يدري ، والأنظار متباينة ، والأفكار متفاوتة ، وفوق كل ذي علم علم عليم . ومن أجل ذلك لا أوافق الأستاذ على طرحه لتلك الاختلافات التي أثبتها « دى غوية » ولست أدري لماذا تركها وهي بين يديه .

ومنهج الأستاذ شاكر في نشر هذا الكتاب هو أنه اعتمد في نشره على طبعة ليدن فقط ، فأخذ منها وترك ، ولم يرجع إلى النسخ المخطوطة في القاهرة ، وهو يعلم أن فيها نسختين وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ - أدب) رجع « دى غوية » إلى أولاهما ، ولم يرجع إلى الثانية ، لأنها لم تكن في دار الكتب إذ ذاك ، وفي دار الكتب نسخة ثالثة تحت رقم (٩١٦٠ - أدب) وصفت في الجزء السابع من فهرس الدار ص ١٨٠ . وفي مكتبة الأزهر نسخة رابعة (٦٨٨٥ - أدب) فكان من الواجب على الأستاذ أن يرجع إلى تلك النسخ كلها حتى يستطيع تحقيق متن

(١) مقدمة شرحه للترمذى ص ٦٤ .

الكتاب^(١) ، وهو يعلم أن نسخه التي اعتمد عليها « دى غوية » يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً ، إلى حد جعل « دى غوية » يقول : « إنه ينبغي أن تنشر مستقلة » . والحق أن الخلاف بين النسخ اختلاف هائل ، ليس في سطر أو سطرين ، أو صفحة أو صفحتين ، بل في فصول وتراجم بأكملها ، فامرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والملمتس ، وطرفة ، وأوس بن حجر ، والمرقس الأكبر ، والمرقس الأصغر ، وعلقمة الفحل ، وعدى بن زيد . كل شاعر من هؤلاء له ترجمتان متتاليتان ، كل واحدة منها تباين الأخرى في أسلوبها ومنهجها ، وتخالفها في ترتيب عناصرها . وقد راجعت تلك التراجم في النسخ الخطية فلاحظت أن الترجمة الأولى لكل شاعر قد خلت منها النسخ خلوا تاماً . وكنت أخسب أن هذه التراجم الثنائية ستحفر الأستاذ إلى التماس المخطوطات ليخرج الكتاب كما كتبه صاحبه غير ملفق ولا ناقص كما هو الآن . فقد تبين أن بعض النصوص التي نقلها الأقدمون عنه لا توجد فيه . كل ذلك يثبت لنا أن طبعة ليدن لا تصلح وحدها لأن تكون أساساً لنشر الكتاب نشرًا علميًا يجعل القارئ على ثقة من أن الكتاب كما ألفه مؤلفه لم تعبت به أيدي الماسخين أو الناسخين . ولكن الأستاذ قد اعتمدها واتخذها إماماً لطبعته . واتبعها حتى فيما لا ينبغي أن تتبع فيه . وهناك بعض ملاحظات أخرى عنت لي في أثناء مطالعتي رأيت أن أنبه عليها ابتغاء لوجه الحق ، ورغبة في تصحيح الكتاب ومساهمة في رجعه إلى أصله . وبذلك أكون قد أدت واجبي . فإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن ينشر ما يرثيه من أخطاء ليعرفها القارئ . وينتفع بها الناشر . وبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيح الذي منيت به على أيدي الناسخين قديماً والطابعين حديثاً . وقد رأيت أن لا أنثر ملاحظاتي على الكتاب نثرًا . بل رأيت أن أقسمها إلى أقسام : فإن ذلك أنفع وأمتع .

فالقسم الأول : لما في الكتاب من أخطاء في الشكل والضبط . ومن

أمثاله :

(١) لماذا كان هذا واجباً ؟ ! أظن أن الأستاذ سيد صقر يقلد بعض المتحذلقين الذين يزعمون أنه لا يجوز نشر كتاب إلا بعد جمع مخطوطاته التي في العالم ! ! أحمد محمد شاكر .

١ - (الفقرة : ١٦٢) قال امرؤ القيس :

وإني أذِينُ إن رجعتُ مملَكًا بسِيرٍ نَرَى مِنْهُ الْفَرَانِقَ أَزُورًا
على ظَهْرِ عَادِي تُنْحَارِبُهُ الْقَطَا إذا ساقه العَوْدُ الدِّيَابِيَّ جَرَجْرًا

هكذا ضبطه دي غوية « تُنْحَارِبُهُ الْقَطَا » وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ . ولست أدري ما الذى صنعه العادى - وهو الطريق القديم - مع القطا حتى تحاربه ؟ ؟ والصواب « على ظهر عادى تُنْحَارِبُهُ الْقَطَا » و « تُنْحَارِبُهُ الْقَطَا » تعبير شائع فى الشعر القديم .

٢ - (الفقرة : ١٧٩) قال الشماخ :

لها مِنَسِمٌ مُثَلَّ الْمَحَارَةِ خِفَّةٌ كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذْفُ أَعْسَرًا

« مِنَسِمٌ » هكذا ضبطها دي غوية بكسر الميم وفتح السين ، وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ . وقد نقل الأستاذ ضبطه صحيحاً فى المفضليات عند شرحه لقول الخليل السعدى :

ولها مِنَاسِمٌ كَالْمَوَاقِعِ لِأَنَّ مَعْرُءَ أَشَاعَرُهَا وَلَا دُرْمٌ

فقال (١ : ١١٥) : « الْمَنَسِيمُ » بفتح الميم وكسر السين : طرف خف البعير . والمواقع : المطارق . الواحدة ميقعة . شبه المناسم بالمطارق . وهذا ما يجعلنى أميل إلى أن « خِفَّةً » محرفة لـ « وَصَوَابُهَا كَمَا جَاءَ فِي دِيْوَانِ الشَّمَاخِ ص ٧٩ » « خِفَّةً » قال الشنقيطى : « المعنى أن منسِمِهَا قَوِيٌّ يَتَطَايَرُ الْحَصَى مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ » .

٣ - (الفقرة : ١٨٠) قال امرؤ القيس يصف فرساً :

كَمَيِّتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ

والصواب « بالمتنزل » كما جاء فى شرح المعانيق للتبريزى ص ٤١ . والديوان ١٣٣ .

٤ - (الفقرة : ٥٠٠) وقال الآخر :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلِ هَامِي وَخَرَجَتْ مِنْهَا بِالْيَأِ أَثْوَابِي

هل تَخْمِشُنْ إِيْلِيَّ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ تَعَصِبُنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِي

« رأيت » هكذا ضبطها دى غوية ، وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ والصواب :

أرأيت إن صرخت بليل هامتى وخرجت منها عارياً أثوابى
لأن الصراخ من شأن الهامة فيما يزعم العرب ، ولأن الإنسان لا يخرج من
الدنيا بالى الأثواب ، بل يخرج منها عارياً . والشعر لضمرة بن ضمرة النهشلى ،
كما فى نوادر أبى زيد ص ٢ وأمالى القالى ١٢ / ٢٧٩ .

وأوله :

بَكَرْتُ تَلْوَمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي^(١)
أَصْرَهَا وَبُنَى عَمِي سَاغِبٌ أَكْفَاكٍ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

٥ - (الفقرة ٥٢٢) قال أبو زُبَيْد الطائى يصف الأسد :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مِجَنَّهُ جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا اجْتَابَ مَمْطَرًا
« مَمْطَرًا » هكذا ضبطها دى غوية بفتح الميم ، ظناً منه أنها اسم مكان ،
وأن اجتاب بمعنى قطع ، وتبعه الأستاذ . وهو خطأ ، والصواب « اجتاب مَمْطَرًا »
بكسر الميم ، وفى القاموس (٢ - ١٣٥) « الممطر والممطرة بكسرهما : ثوب صوف
يتقى به من المطر » واجتاب هنا بمعنى لبس ، جاء فى لسان العرب (١ : ٢٧٨)
واجتبت القميص إذا لبسته . قال لبيد :

فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى واجتاب أردية السراب إكأمها
أقضى اللبانة لا أفرط ريبة أو أن يلوم بحاجة لوأمها

٦ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ
وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبِّ غَازٍ كَارِهِ لِلإِيجَافِ

(١) بكرت : عجلت . بسل : احرام . السلاب : خرقه سرداء تتقنع بها المرأة فى المأتم . الإبة :
الحياء .

« إلا منطلق » هكذا ضبطها دي غوية . وتبعه الأستاذ . وهو خطأ . لأن « المنطلق » كمنبر : « شقة تلبسها المرأة » وأول الشعر كما في الديوان ص ١٠٢ .

قالت ألا يدعى لهذا عراف لم يبق إلا منطلق وأطراف
والصواب « إلا منطلق » بفتح الميم وكسر الطاء . والمراد به المنطق ، وجمعه
مناطق . قال زهير (ديوانه ص ٣٤٤) :

من يتجرم لى المناطق ظالماً فيجبر إلى شأو بعيد ويسبح
يكن كالجبارى إن أصيبت فمثلها أصيب وإن تفلت من الصقرتسلح

* * *

والقسم الثانى من أقسام الملاحظات يتعلق بالتحريف : وهو كثير جداً فى
ثنايا الكتاب (١) . ومن أمثاله :

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

أو كظباء السندر العبريات يخضن بالقيظ على ركيات

« يخضن بالقيظ » : هكذا جاءت فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ كما هى .
ولا معنى لها لأنها محرقة . والصواب « يصفن بالقيظ على ركيات » أى : يقيمْنَ
فى زمن الصيف على آبار ، كما فى الديوان ص ١٠٤ . وقد ذكر دى غوية رواية
أخرى فى هامش الكتاب ، وهى « يخضرن » ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٢ - (الفقرة ٩٧) :

وأخو الوجهين حيث وهى بهسواه فهو مدحول

« حيث وهى » هكذا فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ ، وهو خطأ . والصواب
كما فى النسخ المخطوطة « حيث رى » وقد أشار دى غوية إلى أنها قد وردت كذلك
فى إحدى النسخ ، ولكن الأستاذ كعادته لم يذكرها .

(١) هذه دعوى عريضة . (أحمد محمد شاكر) .

٣ — (الفقرة ١٢٧) كقول العباس بن مرداس السلمي :

وما كان بَدْرٌ ولا حابِسٌ يفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعٍ

وكذلك ورد مرة أخرى (في الفقرة ٥١٤) وهو خطأ . والصواب « وما كان حصن ولا حابِس » كما جاء في النسخ المخطوطة كلها ، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٣٧ ولسان العرب ٧ : ٤٠٠ والأغاني ١٣ : ٦٤ وخزانة الأدب ١ : ٧٣ والموشح ص ٩٣ ، والبيت من قصيدة قالها العباس لما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفته قلوبهم يوم حنين ، وأعطاه أقل مما أعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري . ومن الغريب أن دى غوية ذكر في هامش ص ٣٤ ، ١٦٦ أن رواية بعض النسخ المخطوطة : « وما كان حصن ولا حابِس » ولكن الأستاذ لم يأبه لتلك الرواية .

٤ — (الفقرة ١٦١) في ترجمة امرئ القيس : « فنزل على قوم منهم عامر ابن جوين الطائي فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأنى عامر أجأ فصاح : ألا إن عامر بن جوين غدر ، فلم يجبه الصدى ، ثم صاح : ألا إن عامر بن جوين وفسى ، فأجابه الصدى ، فقال : « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » و« غدر فلم يجبه الصدى » تحريف واضح . والصواب كما في الأصل المخطوط « غدر فأجابه الصدى » وإذا كان الصدى لم يجبه في الأولى . وأجابه في الثانية فكيف تسنى له أن يفاضل بينهما ويقول « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » ؟ ومن الغريب أن دى غوية أثبت ذلك عن بعض النسخ ، ولكن الأستاذ لم يشر إليها . وقد نقل صاحب الأغاني هذا الخبر عن ابن قتيبة (٩ : ٩٠) وفيه : « غدر ، فأجابه الصدى بمثل قوله . فقال : ما أقبح هذا من قول » .

٥ — (الفقرة ٢٣٧) قال النابعة :

سنة آباءهم ما هم هم خير من يشرب صفو المدام

« سنة آباءهم ما هم » حكنا رسم شطر هذا البيت في طبعة ليدن . وتبعه الأستاذ وهو خطأ . والصواب :

سنة آباء هُم ما هُم هم خير من يشرب صفو المدام
 وراجع خزنة الأدب ٢ : ١١٨

٦ - (الفقرة ٣٦١) : « . . . وأخذ جملين ، يقال لهما عوهج وداعر ،
 فصارا بعمّان ، فنها العوجية والداعرية » وهكذا جاء في طبعة ليدن « فنها » .
 والصواب « فنهما » .

٧ - (الفقرة ٣٠٣) :

وقدمت الأديم لراهشيه وألقى قولها كذباً وميناً
 هكذا جاء في الطبعين : « وقدمت الأديم » وهو خطأ . والصواب « وقدمت
 وقد ذكر دى غوية : أنها جاءت كذلك في بعض النسخ ، ولكن الأستاذ قد
 تركها أيضاً .

٨ - (الفقرة ٧١٩) قال يزيد بن الطثرية :

يعجل للقوم الشواء بجره بأقصى عصاه منضجاً أو مرمدًا
 حلوف : لقد أنضجت وهو ملهوج بنصفين لو حررته لتفصدا
 هكذا جاء في الطبعين وهو خطأ ، والصواب : « لتفصدا » بالفاء ، أى :
 أن هذا اللحم الملهوج لو حررته لتفصد منه الدم .

٩ - (الفقرة ٦١٣) من قصيدة لابن أحمر الباهلي :

فلا تحرقا جلدى سواء عليكما أداويتما العصريين أم لا تداويا
 هكذا جاء في الطبعين « أم لا تداويا » وهو خطأ والصواب « أم لم تداويا »
 لأن « تداويا » فعل مضارع من الأفعال الخمسة محذوف النون ، وهى لا تحذف
 نونها إلا إذا سبقت بناصب أو جازم ، و « لا » النافية ليست بجازمة : وإنما
 الجازم هنا « لم » .

١٠ - (الفقرة ٦١٨) قال يزيد بن مفرغ في عباد بن زياد :

سَبَقَ عِبَادٌ وَصَلَّتْ لِحِيتهُ وَكَانَ بَخْرَازًا تَجُورُ فَرِيتهُ
هكذا في الطبعين « تجور فريته » وفي النسخ المخطوطة : « وكان خرازا تجود
قربته » وكذلك جاء في خزانة الأدب (٢ : ٢١٣) .

١١ - (الفقرة ٦١٨) « فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التريد
في النبيذ ، وحمله على بعير وقرن به خنزيرة فأمشاه بطنه مشياً شديداً . فكان يسيل
على الخنزيرة فتصىء » والصواب « فأمشى بطنه فتصىء » بفتح
التاء ، جاء في اللسان ١ : ١٦٤ « صاءت العقرب تصىء إذا صاحت » .

١٢ - (الفقرة ٦٦٥) من قصيدة حميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب
وامرأة :

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعٌ
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَشْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ
هكذا جاء في الطبعين « أكحل مائل » وهو خطأ . وصحة التحريف :

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَشْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ
وكذلك جاء في ديوان الشاعر ص ٣٧ ، وأمالى المرتضى ٤ - ١٢١ وحماسة
ابن الشجري ص ٢٠٧ وفي لسان العرب (١٣ : ٤٢٤) قال ابن سيدة : « الطحلة :
لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد . ذئب أطحل وشاة طحلاء » .
قال الأخطل :

يشق سماحيق السلا عن جنينها أخو قفرة بادي السغابة أطحل
السماحيق : جلدة رقيقة تكون على جنين الناقة ، وأطحل : كدر اللون ،
يعنى به الذئب .

١٣ - (النقرة ٦٦٧) « ولعل الأثاب أن تكون تُسمَّى أفناؤه
جَعَلًا ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جَعَلًا » هكذا في الطبعين « أن تكون

تسمى أفناؤه جعلاً « وهو خطأ . والصواب : « أن تكون أفناؤه تسمى جعلاً كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً » كما جاء في المخطوطات . والتحرير : العذق .

١٤ - (الفقرة ٧٨٧) :

لا ينقرون الأرض عند سؤلهم لتطلب العلات بالعيذان
ورواية الأصل والديوان « لا ينكتون الأرض » وهو تعبير شائع في الشعر .

١٥ - (الفقرة ٩٠٨) قال الأحوص :

ستبلى لكم في مضمّر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
ورواية الأصل المخطوط (وخزانة الأدب ١ - ٣٣) : « ستبقى » .
وفي الأغاني : أن عمر بن عبد العزيز أنشد قول الأحوص :

ستبقى لكم في مضمّر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
فقال : « إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول » .

وقد أخطأ مصصح الجزء الرابع من طبعة الدار إذ جعلها « ستبلى » وعلق عليها بقوله : كذا في الشعر والشعراء ص ٣٣٠ طبع أوربا . وفي الأصول والخزانة « ستبقى لها » ولو نظر في هامش الصفحة التي أشار إليها من طبعة الشعر والشعراء لوجد دى غوية يذكر أن الرواية في بعض النسخ الخطية « ستبقى » .

١٦ - (الفقرة ٩٢٤) : « قال أبو سوار الغنوي : رأيت مبيّة وإذا معها بنون لها صغار ، فقلت : صفها لي ، فقال : مسنونة الوجه ، طويلة الخدّ » ، وأول الخبر محذوف . وهو كما جاء في الأغاني (١٦ : ١١٥) « قال محمد بن سلام : قال أبو سوار الغنوي » .

١٧ - (الفقرة ٩٢٩) هذا البيت وشرحه :

من الفراش المقضى عاش في رنق رنخ السحايات ولي غير مطعوم
السحايات : بقية الماء ، « واحدها سحاية » . لم يضبط دى غوية كلمة « السحايات » ونسبها الأستاذ بفتح السين وهو خطأ . وفيها مع ذلك تحريف

وصحتها « السحابات : بقية الماء . واحدها سحابة » جاء في القاموس : « السحبة بالضم كالسحابة : فضلة ماء الغدير » .

١٨ - (الفقرة ٩٣٥) « وأخذ ذو الرمة قوله :

إذا استهلَّتْ عليه عَيْبَةٌ أَرَجْتُ مَرَابِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشْبُ

من معنى قول العجاج : « مَشُوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعَطُورِ » وفي هذا النص تحريفان : الأول في « عيبة » ، وصحتها كما في ديوانه ص ٢٠ « غبية » ، وهي الدفعة من المطر . والثاني في « مشواه عطارين » وصحتها كما في ديوان العجاج المخطوط ص ٦٣ « مَشُوَاةَ عَطَّارِينَ » .

قال العجاج يصف ثوراً ص ٦٣ :

فبات في مَكْتَنَسٍ مَعْمُورٍ مُسَاقِطٍ كَالهُودِجِ الْمَخْدُورِ
كَأَنَّ رِيحَ جَوْفِهِ الْمَزْبُورِ فِي الْخَشْبِ تَحْتَ الْهَدَبِ الْيَخْضُورِ
مَشُوَاةَ عَطَّارِينَ بِالْعَطُورِ أَهَاضِمَهَا وَالْمَسْكَ وَالْكَافُورِ^(١)

وإذا نظرنا إلى بيت ذى الرمة - الذى يقول ابن قتيبة إنه أخذ معناه من قول العجاج - لم نجد بينهما من الاشتراك ما يجعلنا نأخذ برأيه ، وأكبر الظن أنه قد أورد بيتين لذى الرمة سقط ثانيهما من الكتاب وهو :

كَأَنَّهُ بَيْتِ عَطَّارٍ يُضْمِنُهُ لَطَائِمَ الْمَسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ

١٩ - (الفقرة ٣٠٢) : « هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة » وعلق الأستاذ على هذا بقوله « عباد بن صعصعة هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه ضبيعة كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه

(١) المخدور : المستور . المزبور : المطوى . الهدب : الأطراف . يخضور : الأخضر . مشواه : مقامة . الأهضام : ضرب من الطين .

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي ابن بكر بن وائل . انظر المفضليتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك . وهذا جهاد في غير عدو كما يقول الأزهريون ، أضنى الأستاذ فيه نفسه وأجهد فكره ، دون أن يأتي بأية فائدة تسوغ كتابة هذا التعليق الطويل . ولو رجع الأستاذ إلى المخطوطات لألنى فيها اسم « ضبيعة » صحيحاً غير محرف ولا مبدل . ولما أثبت حرفاً واحداً من تعليقه هذا . ومن الغريب أنى وجدت دى غوية قد ذكر في هامش الكتاب اسم « ضبيعة » صحيحاً نقلاً عن بعض النسخ التي اعتمد عليها ! أفما كان في هذا وحده غناء عن ذلك الجهاد ؟

١٩ — (الفقرة ٩٢٤) : « وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته مية بنت فلان بن طلمبسة بن قيس بن عاصم بن سنان » ، وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « هكذا أبهم المؤلف اسم أبيها ، لعله نسيه ، أو من أجل الاختلاف فيه ، فني اللآلي : أنها بنت عاصم بن طلبة ، وفي ابن خلكان ابنة مقاتل بن طلبة » . ولو اطلع على الأصل المخطوط لعلم أن المؤلف لم يبهم اسم أبيها في ورقة ٧٨ : « مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن سلام » وكنيت اعتمد عليها دى غوية أجمعت كلها على أنها « بنت فلان » ولكنني عجبت العجب كله عند ما رأيت في طبعة ليدن ص ٣٣٥ أن بعض النسخ فيها « بنت مقاتل » .

٢٠ — (الفقرة ٩٣٩) قال الراعي يصف ناقته :

وواضعة خدّها للزما م فالخدُّ منها له أصغرُ
ولا تُعجِلُ المرءَ قبل البرُّوك وهي بركبتها أبصرُ

والصواب كما جاء في المخطوطات :

ولا تُعجِلُ المرءَ قبل الرُّوكو ب وهي بركبته أبصرُ

٢١ — (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

كن كالسموأل إذ طاف الهمامُ به في جحفل كهزيع الليل جرَّارُ

ورواية الأصول المخطوطة والديوان : « في جمحفل كسواد الليل جرار » وهي الصواب ، لأن الهزيع هو القطعة من الليل ، والمراد وصف الجيش بالكثرة .

٢٢ - (الفقرة ٨٥) :

زوجك يا ذات الثنايا الغُرى الرتلات والجبين الحر
والصواب كما جاء في المخطوطات : « ويحك يا ذات الثنايا الغر » .

٢٣ - (الفقرة ١٣٩) « هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي » هكذا ورد في الطبعتين ، والصواب « . . . بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي » راجع (خزانة الأدب ١ : ٢٩٩) .

٢٤ - (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

خيرَه خُطَّتِي خَسَفَ فِقَالَ لَهُ إِغْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعُهُمَا حَارِ
ورواية الديوان :

خيرَه خطي خسف فقال له مهما تقله فإني سامع حار
وهناك رواية أخرى ذكرها دى غوية في هامش الكتاب وهي « قل ما تشاء فإني سامع حار » ولكن الأستاذ لم يشر إلى هذه ولا إلى تلك ، وارتضى الأولى التي لا يكاد اللسان يقيم نطقها .

* * *

أما الملاحظات التي تتعلق بالشرح والتعليقات ، وعدم الرجوع إلى المخطوطات ، والاعتماد على المصادر الثانوية في تحقيق النصوص ، فإني أجمل الكلام عليها وأكتفي ببعض النماذج منها

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لما رأتنا واقفي المطيات قامت تبدي لي بأصلتيات
غر أعضاء ظلمها الثنيات خوؤ من الطعائن الضمريات

ترك الأستاذ شرح الأصلية مع غرابتها ، ومعناها : الأسنان الجميلة المستوية البراقة ، وشرح الشطر الأخير بقوله « الخود : الفتاة الحسنة الشابة . الضمريات : من الضمور وهو الهزال ، فالضمير من الرجال المهضم البطن اللطيف الجسم والأثني ضمرة » والصواب في شرح الضمريات ما قاله الشنقيطي في شرح الديوان « الضمريات صفة طعائن ، أى : هن من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة » .

٢ - (الفقرة ٥٤٨) قال الشماخ :

تَخَامِصٌ عَنْ بَرْدِ الْوَشَاحِ إِذَا مَشَتْ تَخَامِصٌ حَافِي الرَّجْلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي
 وشرح الأستاذ البيت بقوله « تَخَامِصٌ : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعز : الأرض الغليظة ذات الحجارة . الوجى : الحافى ، وهو هنا صفة للحافى » والذي في لسان العرب نقلا عن ابن السكيت : « الوجى أن يشتكى البعير باطن خفه » ويقول الأعشى في هذا المعنى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهويينا كما يمشى الوجى الوجيل
 وقد جاء بيت الشماخ صحيحاً في ديوانه : « تخامص حافى الخيل في الأمعز الوجى » .

وذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « تخامص جافى الخيل » . ولها وجه ، جاء في لسان العرب : « جفا الشيء يجفو جفأً : لم يلزم مكانه ، كالسرج يجفو عن الظهر ، وكالجنب يجفو عن الفراش » .

٣ - (الفقرة ٥٣٣) في ترجمة النمر بن تولب : « وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودٌ خَيْلًا ضَمْرًا فِيهَا عَسْرٌ
 نَطْعَمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ وَالخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَمْرًا

الشحم : يعنى اللبن « وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « تفسير الشحم باللبن شئ نادر جدا لم أجده إلا للمؤلف » قلت قد ذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « نطعمها اللحم » وقد جاء في لسان العرب (١١ : ١٦٢) :

نطعمها اللحم إذا عزَّ الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر
 إنما يعنى أنهم يسقون الخيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف .
 ٤ - (الفقرة ٩١٩) في ترجمة ذى الرمة : « وكان يوماً ينشد في سوق الإبل
 شعره الذى يقول فيه . . . عَدَّ بَسْتَهْنَ صَيْدَحُ . وصيدح : اسم ناقته ، فجاء
 الفرزدق فوقف عليه . . . »

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحائية التي
 يظن أن تكون منها في ديوان ذى الرمة ، ولكن البيت ثابت في الأغاني » . أقول :
 بل هي منها كما في ديوانه المطبوع في أوربا ص ٨٧ ، وفي ديوانه المخطوط بدار
 الكتب ورقة ٢٠٣ . قال ذو الرمة :

إذا مات فوق الرجل أحييت روحه بذكرالك والعيس المراسيلُ جُنْحُ
 إذا أرفض أطراف السياط وهللتُ جُروم المطايا عَدَّبْتَهُنَّ صَيْدَحُ
 وقد اعتمد الأستاذ على الديوان المطبوع في بيروت سنة ١٣٥٣ هـ وما كان
 ينبغي له أن يعتمد عليه ، وقد ذكر ناشره في مقدمته أنه حذف منه ما يتعلق بوصف
 الإبل والفيافي !

٥ - في ترجمة مالك بن الربيع : « وهو القائل في الحبس :
 أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبَةٌ »
 شرحه الأستاذ بقوله : « يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً » والصواب : يعنيه :
 يذيقه ألوان العذاب ، لأن الرقيب - وهو ملاحظ السجن - لا يملك إطالة مدة
 الحبس أو تقصيرها ، وإنما يملك ذلك الأمير .

٦ - (الفقرة ٩٢٩) من شعر هشام أخى ذى الرمة :

حتى إذا أمعروا صفتى مَبَاعَتِهِمْ وَجَرَدَ الْخُطْبُ أَنْبَاجَ الْجَرَائِمِ
 وآبَ ذُو الْمَخْضَرِ الْبَادَى إِبَابَتَهُ وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخْيِيمِ
 أَلْوَى الْجِمَالُ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَّاكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ

شرح الأستاذ البيت الأول بقوله : « أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان .
المباعة : منزل القوم حيث يتبوؤون . الخُطْبُ - بضم الخاء وسكون الطاء - جمع
أخطب ، وهو الحمار تعلوه خضرة » . وهو خطأ ، لأن الشاعر لم يرد بالخُطْبُ
الحمير ، وإنما أراد النوق التي كانت ترعى . جاء في لسان العرب « الخطب جمع
خَطْبَاء ، وناقاة بينة الخطب ، والخطب ، والخطبة : لون يضرب إلى الكدرة
مُشْرَبٌ حمرة في صفرة ، كلون الحنظلة الخطباء قبل أن تيبس » . وشرح البيت
الثاني بقوله : « آب : أى رجوع . إبابته : أى رجوعه ، يقال : آب إلى وطنه
نزع » والصواب أن يقال في تفسيرهما : آب إبابته : أى نزع نزوعه إلى وطنه .
وشرح البيت الثالث بقوله : « ألوى الجمال : ذهبن . هراميل العفاء بها :
حال من الجماعة . الهراميل : جمع هرمول - بضم الهاء - قطعة من الشعر .
العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الربيع : الزيادة . غير مجلوم :
غير مقطوع » وهذا شرح مضطرب لا يجلو معنى البيت . ولست أدري من أين
أخذ الأستاذ أن الشاعر يريد أن يصف الإبل التي شبت من المرعى بأنها متساقطة
الشعر ، وكيف يوفق بين معنى شطري البيت ؟ أيجوز أن يقول الشاعر في صدر
البيت : إن وبرها متساقط من المرعى ، ثم يقول في عجزه : إن وبرها كثير نام غير
مقصود أو مقطوع ؟ وفي البيت تحريف يبهم معناه ، فالشاعر لم يقل « ألوى
الجمال » كما ذكر الناشران ، وإنما قال « آلوا الجمال » جاء في لسان العرب
. (١١ - ٣٤) .

حتى إذا أمعروا صفتى مباءتهم ووجد الخطب أثباج الجرائيم
آلوا الجمال هراميل العفاء بها على المناكب ربيع غير مجلوم
آلوا الجمال : أى ردها ليرتحلوا عليها .

٧ - (الفقرة ٩٢٩) من التصيدة نفسها :

واشتن فوق الحدارى التلقلان كما شكّل الشنوف يحاكى بالهيانيم
الحدارى : جمع حذرية وهى الأرض الصلبة . والتلقلان : النبت .

وشرح الأستاذ هذا النص بقوله : « استن : أسرع » . كما شكل « ما » زائدة ، أراد كشكل الشنوف . جمع شنف . وهو القرط الذى يلبس فى أعلى الأذن . الميانيم : جمع هينمة . وهى الصوت الحنى لا يفهم . والقلقلان كما فى اللسان : شجر أخضر ينهض على ساق . ومنايته الآكام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبياء يؤكل ، والسائمة حريصة عليه « وهذا شرح قاموسى لا يوضح المعنى للقارئ . وإذا كانت « ما » زائدة كما قال الأستاذ فلماذا ضبط شكل بضم اللام والصواب « كما شكل » بكسر اللام . واستن القلقلان : اضطرب وتحرك . أراد عند ما يبس . وكان من الواجب على الأستاذ أن لا ينقل ما نقله فى تعريف القلقلان عن اللسان ، لأنه لا يفيد ولا يعين على اجتلاء التشبيه ، وأن ينقل بدله ما جاء فى اللسان (١٤ : ٨٣) : القلقلان . نبت ينبت فى الجلد وغلظ السهل . وله سنف أبيض ينبت فى حبات كأنهن العدس فإذا يبس فانتفخ وهبت به الريح سمعت تقلقه كأنه جرس » . فهذا التعريف هو الذى يجلو معنى البيت ويفصح عن وجه الشبه الذى أراغ إليه الشاعر .

* * *

أما الملاحظات التى تتعلق بمراجعة الكتاب بالخطوط فكبيرة جدا . ولو رجع إليها الأستاذ لغير فى الكتاب وبدل ، وقدم وأخر ، وبتر ووصل ، وزاد ونقص ، ولظهر الكتاب فى صورة أخرى . وما أريد أن أذكر أمثلة لما ذكرت ، فقد طال الكلام ، وحسى أن أذكر بعض المثل الموجزة فى أصلها :

١ - (الفقرة ١٧) : « فن أحب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومرة نظر فى ذلك الكتاب . وفى الأصل المخطوط « . . . يستدل به على علو الشعر وعظيم نفعه وضره نظر فى ذلك الكتاب » .

٢ - (الفقرة ١٨ - ١٩) : « تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل فى بعض بنى أمية « وفى الأصل المخطوط «إنى تدبرت كقول الشاعر لبعض بنى أمية ، ويقال هو لكثير السهمى فى محمد بن على بن الحسن رضى الله عنهما » .

٣- (الفقرة ٥٢) : « لأن النسيب قريب من النفوس لائط بالقلوب » وفي الأصل « قريب من النفوس ملائم لها . . . » .

٤- (الفقرة ١٢١) : قال الشاعر :

* فهبها أمة ذهب ضياعاً *

وفي الأصل المخطوط « قال أبو عتيبة بن هبيرة الأسدي : فهبنا أمة هلكت » . وفي نسخة « أبو عتيبة » وفي أخرى « عقبه » .

٥- (الفقرة ٢٨٨) « فقال - أي المتلمس - لطرفة : ادفع إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفة : كلاً لم يكن لي جترئ على ، فقذف المتلمس بصحيفته » . وفي الأصل المخطوط « . . . لم يكن لي جترئ على ، فإن بني ثعلبة ليسوا كبنى ضبيعة ، فقذف المتلمس . . . » .

٦- (الفقرة ٣٧٦) « فصصف له كسرى ثمانية آلاف جارية صفيين » وفي المخطوطة « فصصف له كسرى عن يمينه ألف جارية » وقد ذكر دى غوية هذه الرواية ، ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٧- (الفقرة ٩٣٢) : وقال ظالم بن البراء :

ويوم من الجوزاء أما سكونه فصيح ، وأما ريحه فسؤوم

ورواية الأصل المخطوط « أما سكونه فصمند » والصمد : « تأثير لفح الشمس في الوجه » .

* * *

ولا ينبغي أن ينسبنا حديث المآخذ والأخطاء شكر الأستاذ الجليل أحمد محمد شاكر على ما بطل في نشر هذا الكتاب من جهد عنيف ، لا يدرك كنهه ولا يعرف قدرة إلا من زج بنفسه في هذا المضمار . وحسبه أنه قدم للقراء طبعة لا مثيل لها فيما بين أيديهم من طبعات . ولنا لنتمنى له النجاح واطراد التوفيق في إخراج الجزء الثاني ، إن شاء الله تعالى .

السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الجزء الثاني

وأخيراً - وبعد قروب وانتظار طال أمده حتى أربى على أربع سنين - أخرج القاضي الفاضل الشيخ « أحمد محمد شاكر » الجزء الثاني من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

وقد سبق أن تناولتُ الجزء الأول بالنقد في هذه المجلة (مجلة الكتاب) يوفية ٤٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٩) وقد قرأه الشيخ إذ ذاك وأعجب به وسلم بما فيه (١) ، ووعدني بنشره في آخر الجزء الثاني لينفع به قراء الكتاب في تصحيح تلك الأخطاء، ولعل مشاغل الشيخ قد حالت بينه وبين الوفاء به (٢) ، كما حالت بينه وبين إتمام تحقيق الكتاب ، فعهد في إكماله إلى الأستاذ عبد السلام هارون ، وذلك من صفحة ٨٠٣ إلى آخر الكتاب .

وقد تصفحت هذا الجزء ، وألفتُ فيه كسابقه كثيراً من الملاحظات ولكن ضيق نطاق المجلة يعوق عن ذكر أكثرها ، ولا يسمح إلا بإيراد أقلها . ومن ثم نكتفي بذكر التماذج التالية ، مرتبة وفق ترتيب صفحات الكتاب .

١ - (الفقرة ٩٧٨) « وكان الأقيشر صاحب شراب ، فأخذه الأعوان بالكوفة وقالوا : شارب خمر ، فقال : لست شارب خمر ولكني أكلت سفرجلا ، وأنشأ يقول :

يقولون لي : إنك شربت مُدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلا »
علق الشيخ على هذا البيت بقوله :

(١) أما التسليم بما فيه - بإطلاق - فإنه لم يكن . ولكني وافقت عليه إجمالاً ، مع احتفاظ كل منا برأيه في مواضع النظر واختلاف الرأي . (أحمد محمد شاكر) .
(٢) ليست المشاغل وحدها هي التي تحول بيني وبين الوفاء . ولكني كنت مسافراً عند تمام الكتاب . (أحمد محمد شاكر) .

« انكته : أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة وفي اللسان ١٦ / ١٧١ عن الليث : وللعرب لغتان في إن المشددة : إحداهما التثقييل . والأخرى التخفيف . فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون . على توهم الثقيلة « وفيه » عن الفراء : لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكنى ، لأنه لا يتبين فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . »

حسب الشيخ أن فعل الأمر الذي هو « إنكته » مكون من « إن » والضمير : وهاء السكت ، وذهب يتحمل العمل لإعمالها ، فنقل ما نقل عن اللسان . وليس الأمر كما حسب ، فإن « إنكته » فعل أمر من نكته ينكته ، أى أخرج نفسه : جاء في اللسان ١٧ / ٤٤٨ « ونكته هو ينكته وينكته » : أخرج نفسه إلى أنفى ، ونكتهته : شممت ربحه ، واستنكتهت الرجل فنكته في وجهى ينكته وينكته نكهةً : إذا أمره بأن ينكته ، ليعلم أشارب هو أم غير شارب ، قال ابن برى : شاهده قول الأقيشر : يقولون لى إنكته شربت مدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلا »

٢ - (الفقرة ١٠٢٤) من شعر الطرماح « وقال يهجو بنى نعيم :

أفخرًا تميمًا إذ فتيةٌ خببتِ ولو ما المشرفيةٌ سلّتِ »

قال الشيخ في شرحه لهذا البيت : « فتية بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سهاها بذلك كأنه علم لها ، أخذها من الحديث ، قال في النهاية : وفي حديث البخارى : الحرب أول ما تكون فتية . هكذا جاء على التصغير : أى : شابة ، ورواه بعضهم فتية بالفتح . »

لم يقل الطرماح « فتية » لا بالتصغير ولا بالتكبير ، ولم يسم الحرب بذلك ، ولم يأخذه من هذا الحديث ، ولو قال ذلك وأخذه من الحديث لكان عازباً عن الصواب ، وإنما قال « أفخرًا تميمًا إذا فتينةٌ خببتِ » كما جاء في ديوانه ص ١٣١ ، وقال شارحه : يقول : « أتفخر فخرًا تميميًا يا فرزدق عند سكون الفتنة ، وتأق باللؤم عند المسابقة^(١) فتفر أنت وقومك ؟ » .

(١) لعل صوابه « عند المسابقة » . (أحمد محمد شاكر) .

٣ - (الفقرة ١٠٢٥) من شعر الكميت :

وكلُّ لؤمٍ أبان الدهرُ أَثْلَتَهُ ولؤمٌ ضبَّةٌ لم ينقص ولم يبدِ
والصواب « أباد » كما في الديوان . وقد أشار المستشرق « دى غوية » إلى أنها
كذلك في بعض النسخ . وقد أهمل الشيخ الإشارة إلى هذه الرواية الصحيحة .

٤ - (الفقرة ١٠٨٠) « ودكين هو القائل :

إذا المرء لم يذُنس من اللؤمِ عرضهُ فكل رداء يرتديه جميلُ
وإن هو لم يضرع عن اللؤمِ نفسه فليس إلى حسن الثناء سبيلُ
قال الشيخ في شرحه « أصل الضرع - بفتح الراء - الذل والتخضع ، يقال
ضرع له وإليه : استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها » .
قلت : والصواب « إن هو لم يضرع عن اللؤم نفسه » ، جاء في اللسان ٣٥٧/٣
« الضرع : التئحية ، وقد ضرحه : أى نحاه ودفعه » .

٥ - (الفقرة ١٢٣٦) من شعر المرار الفقمسى يرثى أخاه بدرأ :

تذكرنى بدرأ زعازعُ حَجْرَةٍ إذا عَصَفَتْ إحدى عَشِيَّاتِهَا العُبْرُ
لم يشرح الشيخ كلمة زعازع . ولم ينظر في معناها ، ومن أجل ذلك شرح
كلمة : « حجرة » شرحاً يجافى الصواب ، فقال : « حجرة - بفتح الحاء وسكون
الجيم : بلد باليمن » . و « الزعازع » : الشدائد ، جاء في اللسان ٤/١٠ « يقال :
كيف أنت في هذه الزعازع : إذا أصابته شدائد الدهر » . و « الحجرة » بالفتح
كما في اللسان ١٨٧/٥ « السنة الشديدة المجذبة . القليلة المطر ، قال زهير :
إذا السنة الشبهاء بالناس أجحفتُ ونال كرام المال في الحجرة الأكل
الحجرة : السنة الشديدة ، لأنها تحجر الناس في البيوت » .

٦ - (الفقرة ١٢٧٥) من قصيدة الرحال في هجاء زوجه :

فلا بارك الرحمنُ في عودِ أهلها عشيَّةً زَفُوها ولا فيك من يكرُّ

شرح الشيخ البيت بقوله « يقول : يا عجوز أهلها ، يريد أنه تزوج اثنتين ثيباً وبكراً » وليس في هذا البيت ولا في أبيات القصيدة كلها ما يشير إلى أن الشاعر تزوج اثنتين ثيباً وبكراً ، ولا يعطى البيت أكثر من أن الشاعر يدعو على الفتاة البكر التي زفت إليه ، كما يدعو على « العود » الذي حملها إليه ، والعود : هو الحمل المسنّ وفيه بقية . وقد أكمل الدعاء في البيت الذي يليه حيث يقول :

ولا بارك الرحمنُ في الرِّقمِ فوقه ولا بارك الرحمنُ في القُطفِ الحُمُرِ
وواضح جداً أن الضمير في قوله « فوقه » يعود على العود ، الذي هو الحمل .

٧- (الفقرة ١٢٨٥) من قصيدة القطامي في هجاء العجوز التي استضافها فأبت عليه :

إلى حَيْزُبُونٍ توقد النار بعد ما تَلَفَعَتِ الظلماءُ من كل جانبٍ
ضبط الشيخ همزة « الظلماء » بالضم ، والصواب فتحها ، كما في ديوان الشاعر ص ٥٠ وأما ابن الشجري ٢-٥٨ .

٨- (الفقرة ١٢٨٥) من شعر القطامي :

سَرَى في حَلِيكِ الليلِ حتى كأنما يُخزَمُ بالأطرافِ شوكُ العقاربِ
والصواب « في جليد الليل » كما في ديوانه ، وقال شارحه « يقول : أصاب أطرافه الجليد ، فكان شوك العقارب تخزمت أطرافه » ، وفي اللسان ١٥-٦٦ : « وتخزم الشوك في رجله : شكها ودخل فيها ، قال القطامي :

سَرَى في جليدِ الليلِ حتى كأنما يُخزَمُ بالأطرافِ شوكُ العقاربِ
وكذلك روى الشطر الأول في أمالي ابن الشجري ، وفي بعض نسخ الشعر والشعراء ، كما ذكر دى غوية .

٩- (الفقرة ١٢٨٥) يقول القطامي في القصيدة نفسها :

فلما تنازعنا الحديثَ سألْتُها من الحَيِّ؟ قالت: معشرٌ من مُحَارِبِ

من المشترين القيد مما ترأهمُ جياعاً وريفُ الناسِ ليس بناضبٍ
والصواب « من المشتوين القيد » جاء في اللسان وفي حديث
عمر : كانوا يأكلون القيد ، يريد جلد السخلة في الجذب »

١٠ - (الفقرة ١٣٥٠) في ترجمة العنابي « ودخل على الرشيد لينشده وعليه
قلنسوة طويلة وخف ساذج ، فقال له : إياك أن تنشدني إلا وعليك عمامة عظيمة
الكتور ، وخفان دلقمان » . قال الشيخ في تعليقه : « لا أدري ما معنى هذا
الوصف ؛ فإن الدلقم بكسر الدال ، وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة
والناقة التي تكسرت أسنانها » والصواب « وخفان دمالقان » أي أملسان (١) .

١١ - جاء في هامش بعض نسخ الشعر والشعراء أن ابن ميادة أخذ معنى بيت
له من قول بلال بن حمامة :

ألا ليت شعري هل أببتن ليلة بواد وحولي إذخر وجيليل

وعلق عليه الشيخ بقوله هامش (الفقرة ١٣٨٦) ولست أدري من بلال بن
حمامة هذا . ولعل بلال بن حمامة هو بلال بن أبي رباح مؤذن الرسول ، قال
ابن هشام في السيرة ١/٣٣٩ وهو بلال بن أبي رباح وكان اسم أمه حمامة . وقال
ابن حجر في الإصابة : « هو بلال بن حمامة وهي أمه » . وقد روى ابن إسحق
بسنده عن عائشة أنها قالت في خبر طويل وكان بلال إذا
تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ؛ ثم رفع عقيرته فقال :

ألا ليت شعري هل أببتن ليلة بفتح وحولي إذخر وجيليل
وهل أردن يوماً مياة مجننة وهل يبندون لي شامة وطفيل

وشامة وطفيل : جبلان بمكة « راجع سيرة ابن هشام ٢/٢٣٩ ، وكذلك جاء
في السيرة الحلبية ٢/١١٨ والروض ١/٥٣ وشرح غريب السيرة للبخشي ١/١٤٦ .

(١) من أين هذا الصواب والجزم به ، دون نقل عن مصدر معين ؟ ! أحمد محمد شاكر .

١٢ - (الفقرة ١٤٠٨) في ترجمة مالك بن أسماء « وكان أخوه عيينة هوى
جارية لأخته هند ، فاستعان بأخيه على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك :
أُعْيِينَ هَلَا إِذْ شَغَفَتْ بِهَا كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِفَارِعِ الْعَقْلِ »
هكذا ضبط الشيخ « شغفت » بفتح الشين ، والصواب ضمها ، جاء في
اللسان ٨١٤١١ « وشغف بالشئ على صيغة ما لم يسم فاعله : أولع به ، وشغف
بالشئ شغفاً على صيغة الفاعل : قلق .. »

السيد أحمد صقر

صدى النقد
تعقيب على نقد
ودرس للمنقود قبل الناقد

أعتذر للأخ الأستاذ السيد صقر عن تأخير التحية له بمناسبة نقده لإبى .
وكلنا طالب علم ، وكلنا طالب حقيقة ، وكلنا رائد معرفة ؛ ونرجو أن يكون ذلك
خالصاً لوجه الله وحده . وليس بعد الاعتراف اعتذار .

والأستاذ السيد أحمد صقر منى بمنزلة الأخ الأصغر ، نشأ معي ، وعرفته
وعرفني ، وتأدبنا بأدب واحد في العلم والبحث ، وفي فقه المسائل ، والحرص على
التقصي ما استطعنا .

فإذا ما نقد كتابي فإنما يقوم ببعض ما يجب عليه نحو أخ أقدم منه سنّاً ،
ويراه هو أنه أكثر منه خبرة ، أو أوسع اطلاعاً . وما أدري : أصحيح ما يراه ،
أم هو حسن الظن فقط ؟ فإن له مدى مديداً في الاطلاع والتقصي ، ونفذات
صادقة في الدقائق والمعضلات ، يندر أن توجد في أنداده ، بل في كثير من
شيوخه وأستاذه .

وقد نقد الكتاب الذي أخرجته بتحقيقي « الشعر والشعراء لابن قتيبة » في
مقالين بمجلة « الكتاب » الغراء في عدد يولية سنة ١٩٤٦ بعد ظهور الجزء الأول ،
ثم في عدد ديسمبر سنة ١٩٥٠ بعد ظهور الجزء الثاني .

وما أحب أن أدير مناظرة أو جدالاً حول المآخذ التي أخذها عليّ . فما زعمت
قط وما زعم لي أحد أني لا أخطئ ، وكلنا نخطئ ونصيب . ثم هو قد يكون
أنفذ بصرأ مني في « الشعر » وما إليه بل هو كذلك فيما أعتقد . وليس وراء الجدال
من فائدة ، إلا المرء ، وقد نهينا عنه أشد النهي .

وقد عتب عليّ الأستاذ السيد صقر أن لم أف بوعدي له بنشر نقده للجزء
الأول في آخر الجزء الثاني . وله العتبي في ذلك ، وقد أشار هو إلى بعض عذري :

أن مشاغلي حالت دون الوفاء بما وعدت ، وقد صدق . فإني وعدته وحرصت على الوفاء بوعدى ، ثم أنسيته حين رجوت أخى الأستاذ عبد السلام هرون أن يتم الكتاب فى أواخر الجزء الثانى ، إذ اعتزمت السفر مع أهلى إلى الحج . فشغلنى ذلك عن كل شىء ، حتى أنساني ما وعدته به .

وعدت بوعد : فكما وعدت الأستاذ السيد صقر بنشر نقده الجزء الأول فى آخر الجزء الثانى ، وعدنى هو — بعد رجائى — أن يقابل النسخة المطبوعة بتحقيقى على النسخ المخطوطة التى أشار إليها فى مقاله الأول ، وعلى ما قد عساه يوجد من مخطوطات آخر من الكتاب ، ويثبت ما يجده من تصويب أو اختلاف ، تمهيداً لتحقيق الكتاب مرة أخرى ، لنخرجه فى الطبعة القادمة إن شاء الله متعاونين مشتركين . حتى نؤدى الأمانة حقها . ولعله حريص على الوفاء إن شاء الله^(١) . ولقد زعم كثير من إخواننا ، ووصل إلى ذلك : أنى ضقت بنقد الأستاذ السيد صقر فى المرتين . وما أظن الذى زعم ذلك أو توهمه يعرف شيئاً من خلقى . فما ضاق صدرى بشىء من نقد قط ، لأن أوقسا ، والعلم أمانة .

بل إنى لأرى أن الضيق بالنقد والتسامى عليه ليس من أخلاق العلماء ، وليس من أخلاق المؤمنين . إنما هو الغرور العلمى ، والكبرياء الكاذبة . وحسبنا فى ذلك قول الله تعالى : (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) . وما قال أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ، إذ ردت عليه امرأة ، وهو على المنبر يخطب خير مجتمع ظهر على وجه الأرض ، قال كلمة صريحة بيينة : « امرأة أصابت ورجل أخطأ » . لم تأخذه العزة بالإثم ، وتسامى على الكبرياء والغرور العلمى . وعمر هو عمر .

ثم ما هذه الفاشية المنكرة التى فشت بين المنتسبين للعلم ؟ سأحدث عن نفسى مضطراً حتى لا أمس غيرى :

أنا أرى أن من حتى أن أنقد من أشاء ، وأن أقسو فى النقد ما أشاء ، فمن ذا الذى يزعم لى ، أو يزعم لنفسه ، أن ينقد الناس ، وأن يقسو عليهم فى النقد ، ثم يرى من حقه عليهم أن لا ينقدوه ، وأن لا يتحدثوا عنه — إن أذن لهم فى الحديث —

(١) وهو إلى الآن لم يفعل . أحمد محمد شاكر .

إلا يرفق ولين ومسلّق ونفاق ، مما يسمونه في هذا العصر العجيب « مجاملة » !!
لقد رجوت الأستاذ السيد صقر أن ينقد الجزء الأول من « الشعر والشعراء »
حين صدوره ، وقرأت نقده قبل أن يطبع في مجلة « الكتاب » الغراء ، ولم أجد
في هذا غضاضة على قط . وإن كثيراً من إخواني ليعرفون هذا الذي أقول ، وقد
عجبوا منه في حينه ، ولم أره موضعاً للعجب . ثم رجوت أن ينقد الجزء الثاني حين
صدوره أيضاً . ولم أر في نقده ما يمسنى من قريب أو من بعيد .
وهذا رأي الذي ربيت عليه واعتنفته طول حياتي : أن لي أن أنقد آراء الناس في
حدود ما أستطيع من علم ، وأن لهم أن ينقدوا آرائي في حدود ما يستطيعون من علم .
وسأذكر بعض المثل ، عسى أن يكون فيها عظة وعبرة :

يذكر الناس ما يدور كل عام مراراً من جدال حول إثبات أوائل الشهور
العربية : أبالرؤية أم بالحساب . وكتب الناس في هذا كثيراً ، وكتبت مراراً .
وكان من رأيي التمسك بالرؤية وحدها ، وكان هذا رأي والدي الشيخ محمد شاكر
رحمه الله ، وكتب فيه وشدد . ثم بدا لي غير ذلك ، في حياة أبي . فنشرت رسالة
صغيرة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧ (فبراير سنة ١٩٣٩) ، اسمها « أوائل
الشهور العربية » . وكان مما قلت فيها (ص ١٥) بالحرف الواحد : « لقد كان
للأستاذ الأكبر الشيخ المراغي — منذ أكثر من عشر سنين ، حين كان رئيس
المحكمة العليا الشرعية — رأي في رد شهادة الشهود ، إذا كان الحساب يقطع بعدم
إمكان الرؤية ، كالرأي الذي نقلته هنا عن تقي الدين السبكي . وأثار رأيي هذا
جدالاً شديداً ، وكان والدي وكنيت أنا وبعض إخواني ممن خالف الأستاذ الأكبر
في رأيي . ولكنني أصرح الآن بأنه كان على صواب ، وأزيد عليه وجوب إثبات
الأهلة بالحساب ، في كل الأحوال ، إلا لمن استعصى عليه العلم به » . فلم أجد
غضاضة على والدي رحمه الله — في علمه وفضله الذي يعرفه الجلم المغنير من الناس —
أن أعلن في كتاب منشور خلاف رأيي ورأيي ، والرد عليه وعلى نفسي .
بل أنا أخرج منذ بضع سنين ، كتاب (المسند) للإمام أحمد بن حنبل ،
بتحقيقي وشرحي ، وقد أخرجت منه إلى الآن ٨ مجلدات (١) ، رأيت بعد إتمام المجلد

(١) صارت الآن ١٥ مجلداً ، وأسأل الله التوفيق لإتمامه . أحمد محمد شاكر .

الثاني منها أنه فاتني شيء كثير ، من الشرح والتخريج ، ومن التحقيق والتعليل ، وأنه نددت عنى أخطاء علمية مهمة ، وأن مثل ذلك سيكون في الأجزاء القادمة ، مهما أحرص على أن لا يكون . وأن الأمانة أن أبين كل شيء ما استطعت . فاستحدثت في آخر الجزء الثالث ، ثم في آخر كل جزء ظهر أو سيظهر إن شاء الله ، باباً في « الاستدراك والتعقيب » ، رجوت في أوله إخراج من علماء الحديث في أقطار الأرض أن يرسلوا لي كل ما يجدون من ملاحظة أو استدراك أو تعقيب أو بحث . وجعلت لهذه الاستدراكات أرقاماً متتابعة . وقد بلغ عدد الأحاديث التي نشرت في المجلدات السبعة ٥٥٨٠ حديثاً ، وبلغ عدد الاستدراكات عليها ، التي نشرت في آخر المجلد الثامن ١٧٨٩ استدراكاً ، كلها مما تعقبته على عملي ونقده .

إن كثيراً من الناس تغرم المناصب والرتب ، وتخدعهم الألقاب العلمية الضخمة . وما كان شيء من هذا ميزاناً صحيحاً للعلم . ولقد نقدت كثيراً من أمثال هؤلاء ، فتعاضموا واستكبروا ، فمنهم من أنف أن يرد على ، ومنهم من سلط بعض أذنا به يشتمني ، فاعبأت بهذا ولا بهذا ، لا استكباراً ولا تعاضماً ، ولكن لأني طالب علم ورائد حقيقة ، ولكن لأني لم أضع نفسي في موازينهم قط . ومثال آخر من أروع الأمثلة في آداب المتقدمين من الأئمة :

هذا ابن حزم الإمام العظيم ، وكل من سمع به يعرف قسوة قلبه ، وبديع نقده ، وطريف تشنيعه إذا ما بدا له أن يشنع على خصم . بحث بحثاً فقهياً في (المحلى) ، ليس من مجال القول هنا أن نفصله . فذكر فيه (٦ : ٦٦ - ٧٤) مسألة استدلل فيها بعض العلماء بحديث رواه ابن وهب عن جرير بن حازم عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة والحريث الأعور عن علي . ثم رد صحة الحديث بأن جرير بن حازم قرن في الإسناد بين عاصم بن ضمرة ، وهو ثقة ، وبين الحريث الأعور ، وهو كذاب ، وقال (ص ٧٠) : وكثير من الشيوخ يجوز عليهم مثل هذا ، وهو أن الحريث أسنده ، وعاصم لم يسنده ، فجمعهما جرير ، وأدخل حديث أحدهما في الآخر . وغلا ابن حزم غلواً شديداً بعد ذلك ، فقال : « هو حديث هالك . ولو أن جريراً أسنده عن عاصم وحده لأخذنا به » .

وابن حزم كان يؤلف قبل عصر المطبعة ، وكتابه في يده ، فكان مستطيعاً إذا شاء أن يعرض عما كتبه كله في هذه المسئلة الطويلة ، ويستأنف كتابتها على النحو الذى يريده بعد أن تغير اجتهاده وتغير رأيه . ولكنه أبى إلا أن يبقى ما كتب على ما كتب ، ثم يرد على نفسه ، على طريقته وبقوته ، فيقول في آخر المسئلة (ص ٧٤) : « ثم استدرکنا فرأينا أن حديث جرير بن حازم مسند صحيح لا يجوز خلافه ، وأن الاعتلال فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبا إسحق أو جريراً خلط إسناد الحرث بإرسال عاصم - هو الظن الباطل الذى لا يجوز . وما علينا من مشاركة الحرث لعاصم ، ولا لإرسال من أرسله ، ولا لشك زهير فيه شيء . وجرير ثقة ، فالأخذ بما أسنده لازم » .

وهذا الجزء من (المحلى) طبع منذ أكثر من عشرين سنة ، سنة (١٣٤٩ هجرية) بتحقيقى . وقد كتبت فيه تعليقا على صنيع ابن حزم هذا ما نصه : « لله در أبى محمد بن حزم ، رأى خطاه فسارع إلى تداركه ، وحكم بأنه الظن الباطل الذى لا يجوز . وهذا شأن المنصفين من أتباع السنة الكريمة وأنصار الحق ، وهم الهداة القادة . وقليل ما هم » .
وأظن فى هذا مقنعا لمن أراد أن يقتنع أو يهتدى .

أحمد محمد شاكر

www.jadidpdf.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، سيد ولد آدم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا الكتاب

من مصادر الأدب الأولى ، وما أبقى لنا حديدانُ الدهر من آثار أئمتنا الأقدمين . ألقه إمام ثقة حجة من أوعية العلم . ترجم فيه « للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جلُّ أهل الأدب ، والذين يتقَعُ الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وهذا الذى قصد إليه ، « فأما من خفّى اسمه ، وقلَّ ذكره وكسّدَ شعره ، وكان لا يعرفه إلاّ بعضُ الخواصِّ ، فما أقلُّ من ذكرتُ من هذه الطبقة . إذ كنتُ لا أعرف منهم إلاّ القليل ، ولا أعرفُ لذلك القليل أيضاً أخباراً » كما قال هو فى خطبة كتابه (ص ٣ - ٤) . وقدّم له بمقدمة تنطوى على أبواب فى : أقسام الشعر ، وعيوب الشعر ، والإقواء ، والإكفاء ، والعيب فى الإعراب ، وأوائل الشعراء . وأول ميزة يراها القارئ المتأمل فى الكتاب أن اختيار المزلّف لبعض شعر الشاعر اختياراً عالم بالشعر عارف به فقيه فيه ، فهو يختار فيحسن الاختيار ، وينقد فيحسن النقد ويجيد ، ويوازن بين الشعراء فيقيم الوزن بالقسط ، لا يميل ولا يميل .

وخيرُ ما ندلُّ به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين ، أن نخرجه إليهم إخراجاً صحيحاً متقناً ، وعلى ما أستطيع بجهدى القاصر ، بأنى رجل جلُّ اشتغالى بعلوم الحديث والقرآن ، إلاّ أنى أرى أن الأدب والشعر هما أكبر عون فى فقه القرآن ، والسنة . وما أستطيع أن أزعم أنى أهل لمثل هذا العمل : إلاّ أن أبذل ما فى وسعى ، والتوفيق والعون من الله .

ولم يكن هذا الكتاب معروفاً على وجهه للعلماء والمتأديين ، إلا قليلاً منهم . ذلك أن نسخه المخطوطة في مصر نادرة ، فليس منها في دار الكتب المصرية إلا نسختان ، إحداهما « مخطوطة بقلم معتاد ، بخط يحيى بن محمد بن لويس بن القاضي المغربي الزواوي ، نقلها من نسخة مخطوطة مسفوفة بالتسطنطينية المحروسة في دار كتب راغب باشا ، وفرغ من كتابتها لثلاث ليال خاون من شهر رجب سنة ١٢٨٦ هـ . بها مشها بعض تقييدات » ، والأخرى « بخط عيسى بن محمد بن سلمان ، فرغ من كتابتها ظهر يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٩ هـ . بها ترقيع وأكل أرضة وتلويث ، وبها مشها تقييدات » ، كما جاء وصفهما في فهرس دار الكتب ، وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ أدب) . ومخطوطاته الأخرى في دمشق وبرلين وباريس وفيينا وليدن . وطبع الكتاب في ليدين سنة ١٨٧٥ م ، ثم طبع فيها مرة أخرى سنة ١٩٠٢ م . وهذه الطبعة قليلة نادرة ، والأولى أقل منها وأشد ندرة . ثم طبعه السيد محمد أمين الخانجي رحمه الله في سنة ١٣٢٢ هـ (= ١٩٠٤ م) مع بعض تعليقات للسيد محمد بدر الدين النعساني ، وهي نسخة مختصرة غير كاملة . ولقد كنتُ عجبْتُ من ذلك حين وقعتُ إلى طبعة ليدين الثانية ، فسألت السيد الخانجي رحمه الله ، وهو الخبير بالكتب العارف بها ، فاعتذر لي بأنه طبعه عن نسخة دار الكتب المصرية ، وأنه لم يكن قد وصل إليه خبر عن طبعة ليدين . وفي معجم المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) أنه طبع أيضاً في الآستانة سنة ١٣٢٢ هـ وفي مطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ (= ١٩١٤ م) ولم أر هاتين الطبعتين . ثم طبعه في سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) محمود أفندي توفيق بمطبعة المعاهد بمصر ، وصححه وعلق حواشيه صديقنا الأديب العلامة الأستاذ مصطفى السقا ، واعتذر في مقدمته بأنه لم ير الطبعة الأوروبية إلا حين كاد يفرغ من تصحيح الملزمة الثامنة عشرة من طبعته ، أي حين أتمّ نحو ثلاثة أرباع الكتاب ، وهذه الطبعة مختصرة غير كاملة ، مثلها مثل طبعة الخانجي ، لا تزيد عليها إلا قليلاً .

وقد وفق الله أخانا الأستاذ محمد أفندي الجلي ، صاحب « دار إحياء الكتب العربية » بمصر ، لاختيار نشر هذا الكتاب ، فعهد إلى أن أحققه وأشرحه ،

فاعتزمت ذلك مستعيناً بالله متوكلاً عليه .

واعتمدت في تحقيق الكتاب على طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ وكانت عندي منذ عهد بعيد ، أقرؤها وأرجع إليها عند الحاجة . ولم أضنّ بها عن التمزيق بين يدي الطابعين ، إذ لم نجد منها نسخة أخرى نشرتها ، وكانت الحرب الأخيرة الفاجرة المدمرة دائرة ، فلم نستطع أن نطلب نسخة أخرى من أوروبا . وقاسينا ما قاسينا حتى صرح لنا بهذا الورق الذي تراه ، والذي لم يكن لنا في اختياره خيار . ومطبوعة ليدن التي اعتمدناها حققها المستشرق « دي غوية » ، وكتب لها مقدمة جيدة ، وأثبت في هوامشها اختلاف النسخ المخطوطة التي وقعت له واعتمد عليها في طبعته ، وكتب كل ذلك باللغة اللاتينية ، ورمز للنسخ المخطوطة بحروف لاتينية أيضاً .

وقد تفضل الأديب الفاضل الأستاذ وهيب كامل ، المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، بترجمة المقدمة والاصطلاحات إلى اللغة العربية ، فأعاني عوناً كبيراً على هذا العمل الشاق ، يعجز لساني عن وفائه حقه من الشكر .

والمستشرق « دي غوية » — كما يبدو لي من عمله في الكتاب — من أواسط المستشرقين ، ليس من أعلينهم أمثال « ريط » الذي حقق كتاب الكامل للمبرد ، و « بيفان » الذي حقق نقائص جرير والفرزدق ، و « لسيال » الذي حقق شرح الفضليات لابن الأنباري . ولا هو من ضعفاتهم أمثال « ألورد » و « مرجليوث » ، ولكنه بين بين ، فإنه حقق الكتاب تحقيقاً لا بأس به ، ولكنه أخطأ فيه في مواضع ليست بالقليلة ، نهت إلى كثير منها في مواضعها ، وأعرضت عن بعضها . ومن أعجب هذه الأغلط : أن بعض الناس كتب بهامش إحدى نسخ الكتاب زيادة نقلها عن « أبي علي في النوادر » : والظاهر أن بعض الناس حين أدخلها في صلب الكتاب ، فجاء مجهول آخر ، وكتب بهامش إحدى النسخ ما يفيد أن أبا علي هذا هو قطرب ، فرجح ذلك لدى « دي غوية » فأثبتته في فهرس الكتاب ؟ وفاته أن هذا خطأ واضح بل خلط ، على الرغم من أن « قطرباً » يكنى « أبا علي » وأن له كتاباً اسمه « النوادر » . لسبب واحد يدرك للوهلة الأولى من البحث ، وهو أن نص الزيادة أوله : « قال أبو علي في النوادر : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر

ابن دريد « إلخ . وابن دريد ولد سنة ٢٢٣ وقارب مات سنة ٢٠٦ ! ! فليس من المعقول أن يقرأ أحدهما على صاحبه ، وليس من المعقول أن يقرأها المتقدم على المتأخر قبل أن يولد !! (انظر ص ٣٢٧ من طبعة ليدن ، ص ٤٩٤ من طبعتنا هذه) . ولكنه على كل حال أخرج الكتاب إخراجاً جيداً يشكر عليه .

وقد وضع « دى غوية » للكتاب فهرسين للأعلام والأماكن فقط ، لم يخلوا من خطأ وقصور ، وإن أفادا الباحث فوائد جمّة ، ويسرّ له سبل البحث والاستدلال .

فرأيت أن أتدارك ذلك كله . فأحقت متن الكتاب تحقيقاً أقرب إلى الصواب ، بتخير أصح النسخ التي أشار إليها المستشرق ، ومراجعة نصوصها على ما أستطيع مراجعته من المصادر ، خصوصاً المصادر التي تنقل عن هذا الكتاب ، ودواوين الشعر التي يُسّرّت لى . وأن أشرح غريبه شرحاً مقارباً ، تقريباً لهذا الأدب العالى . والشعر المتين الرصين ، إلى الطبقة المتعلمة المثقفة في الأمة العربية ، التي نهضت أعظم نهضة لإحياء دولة العرب ومجد العرب ، ومن حوطا الذئاب تنهش وتشتجر . وجعلت عمدي في شرح الغريب الديوان الأعظم « لسان العرب » ، وحرصت على أن أثبت نصوصه بحروفها ، في الأكثر الأغلب ، إذ هي نصوص الأئمة الأولين ، أمثال أبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي حنيفة ، من أساطين اللغة وحفظة البيان ، نقلها ابن منظور عن المؤلفين قبله : الأزهرى ، والحوهرى ، وابن سيده ، وابن الأثير ، وابن بَرّى ، وحرص على ألفاظهم ، فحرصت كما حرص . ولم أنصّ على ذلك في كل موضع ، اكتفاء بالإشارة إليه هنا ، إلا أن يقتضى البحث أو السياق أن أنصّ على مصدر النقل .

ولم أثبت كل الاختلاف بين النسخ المخطوطة التي كانت بين يدي « دى غوية » إذ لم تكن بين يدي ، ولم يكن من المسور في هذه الظروف التي تنشر فيها الكتاب أن نحصل عليها . وعسى أن أستطيع بعد ظهور هذه الطبعة الحصول على مصورات فتغرافية منها ، فأحقت نصوصها عن عيان في طبعة قادمة ، إن شاء الله .

واجتهدت في تخريج ما في الكتاب من شعر وغيره ، على ما وسعه جهدى ، أي بيان أماكن وجوده في الكتب الأخرى ، على نحو اصطلاح المحدثين في

« تخريج الأحاديث » وفي هذه فائدة كبيرة للباحث المتحقيق . ولكنني لم أثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً عند الضرورة القصوى ، فلو تتبعت ذلك والتزمته طال الأمر جدّاً ، والورق قليل والعقبات جمّة .

ووضعت بالهامش أرقام صحف طبعة ليدن بالأرقام الإفرنجية ، وهي الأرقام العربية الأصلية ، أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال هي المستعملة عند أهل المغرب إلى الآن . وفي ذلك فائدتان : أولاً ، أن نستطيع الإرشاد في التعليقات إلى ما سياتي من الكتاب ، بالإشارة إلى موضعه في تلك الطبعة ، فيستطيع قارئ طبعتنا أن يصل إليه . وثانياً ، وهي أهمهما ، أن تلك الطبعة مكنت مرجع الأدباء والباحثين أكثر من أربعين سنة ، يشيرون إلى صحفها في كتبهم وأبحاثهم وتعليقاتهم ، فإولا أن أثبتنا أرقام تلك الصحف ، لقد شققنا على القارئ والباحث ، إذ يريد أن يرجع إلى النص الذي يشار إليه في هذا الكتاب ، ولا يجد طبعة ليدن ، أو يجدها ولا يرى أن يفتنيها . وصنعت له في آخر الجزء الثاني فهرس جمّة متقنة : للكتاب على أبوابه ، والأعلام عامة ، والأماكن ، والقرافي ، ولأيام العرب ووقائعها ، والفهرس الموسمّ العظيم ، فهرس الألفاظ المفسرة في الكتاب ، فإنه معجم نفيس ، لالما فيه من شرح الغريب ، فإنه في متناول كثير من الناس ، بكثرة كتب المعاجم ، ولكن لدلالته على الاستعمالات ومواقع الكلام ومناحي البلاغة ، فإن في نصوصه علماً جمّاً لا تجده في « لسان العرب » وهو أوسع المعاجم .

وأتبع ذلك بجريدة المراجع ، وهي أسماء الكتب التي رجعت إليها في عملي ، لتعين طبعاتها ، إذ أذكر صفحاتها فيما أسنده إليها ، ليستطيع القارئ أن يتوافق مما نقلت إن أراد ، ويتوسع في البحث إن عاينت به همته ، حتى لا يضلّ بين مختلف الطبعات . وفي هذه الجريدة قليل من الكتب ذكرها ابن قتيبة في هذا الكتاب ، فأشرت إلى موضع ذكرها فيه .

وها هبهاذان مقدمة « دى غوية » وصفه للمخطوطات التي طبع عنها الكتاب ، بترجمة الأستاذ وهيب كامل أثبتهما بنصهما .

المقدمة اللاتينية

التي كتبها المستشرق دي غوية
ترجمة الأستاذ وهيب كامل

ليس لدى من المادة ما يمكنني من التحدث بإسهاب عن العالم البعيد الشهرة
أبي محمد بن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ أو قبلها ببضع سنوات) . أما كتابه « الشعر
والشعراء » الذي أنشره الآن فقد اشتهر بين العلماء من مخطوطة فينا . وترجم نُسْـدِـكَة
مقدمته إلى اللغة الألمانية سنة ١٨٦٤ ، ونشر « ريتسرهـوزن »^(١) متنه مع ترجمة
هولندية في سنة ١٨٧٥ . و « ريتسرهـوزن » هذا اعتمد في ترجمته على المخطوطة
التي كانت في حوزة شيفر . والنص في مخطوطة شيفر هذه يتفق مع مخطوطة فينا
في كل المواضع تقريباً ، ويتفق كذلك مع النسخة التي أثبت بعضها سوكين ،
وأثبت بعضها الآخر أحد الشرقيين في دمشق ، معتمدين على المخطوطة التي كانت
في حوزة مصطفي أفندي السباعي . وقد أعطاها العالمان العظيمان بريم وسوكين
هديةً إلى مكتبة لَيْدِن .

ونص هذه النسخة يختلف في مواضع كثيرة مع مخطوطة فينا ، وهو في الغالب
أغزر منها مادةً بكثير . فثلاً يذكر ابن خلكان موضعاً من كتاب « الشعر
والشعراء » فلا نجده في مخطوطة فينا ولكننا نجده قد ورد في هذا النص .

وقد حمل هذا الاقتضاب نُسْـدِـكَة على الظن أن مخطوطة فينا تشتمل على
مختصر لمؤلف ابن قتيبة . وقد أخذ أورد بهذا الرأي وأثبتته في كتابه (الجزء
السادس ص ٤٧٤ وما بعدها) وفي وصفه للمخطوطة ، التي تتفق مع نسختنا غاية
الاتفاق .

ولكني أخالفه في هذا الرأي : ذلك بأنه يوجد في مخطوطة فينا مسائل كثيرة
لا توجد في مخطوطة لَيْدِن (البرلينية) ، وهما حينما تتناولان مسألة بعينها ، تستعملان

(١) كتب اسمه في فهرس دار الكتب المصرية (ج ٣ ص ٢٤٣ من الطبعة الجديدة) وفي معجم
المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) « ريتسرهوزن » وهو خطأ .

عبارات مختلفة . ومخطوطة القاهرة – والإجماع على أنها تتفق في الغالب الأعم مع مخطوطة ليدن – تختلف عن مخطوطة ليدن في مواضع غير قليلة ، وفي هذه المواضع إما أن تتفق مع مخطوطة فيينا ، وإما أن تأتي بعبارة جديدة ، كما حدث أحياناً . ولذلك فالحقيقة فيما يبدو لي هي أن المؤلف أملى كتابه من كراسته في فترات مختلفة ، فكان يستعمل في كل مرة عبارات متغايرة ، ويضيف أحياناً عبارات من عنده ، ويهمل عبارات كان قد أملاها في مرة سابقة . ونص بعض العناوين ، وخصوصاً في الجزء الأول من الكتاب ، يختلف في بعضها عن بعض في مختلف المخطوطات ، إلى حد أنه ينبغي أن تنشر مستقلة . وذلك هو السبب عندى في أنه لم يرد ذكر بعض الشعراء الممتازين ، في حين أن شعراء أقل شأنًا قد ظفروا من الكتاب بمكان يذكرون فيه .

ومن المعقول أن تكون روايات أخرى – بجانب الروايات التي وصلت إلينا – كانت موجودة في وقت ما . وإنى لا أستطيع أن أصف محتويات إستنبول (من مكتبة راغب باشا) ولا مخطوطة بيروت ، اللتين وصفهما بروكلمان (١ : ١٢٢) . وإنى شديد الأسف لأنى لم أستطع أن أرجع إلى هاتين المخطوطتين ، ولا أن أقارن بينهما وبين مخطوطة القاهرة .

وللفرنسيين في ذلك مثل صائب : « الأحسن عدو الحسن » ولو أنى فرضت على نفسى أداء هذا الواجب لكان ظهور هذه الطبعة من الكتاب أمراً مشكوكاً فيه . فإذا كنت غير قادر على إخراج هذا الكتاب في صورة مثالية بغير الرجوع إلى هاتين المخطوطتين ، فإنها الضرورة تضطرنى إلى ذلك .

ولقد استخرج ريترووزن نسخة من مخطوطة فيينا ، وراجعت أنا النسخة والمخطوطة الواحدة على الأخرى ، وبعد ذلك راجع ريترووزن مخطوطة شيفر كذلك . ووصف نلك مخطوطة فيينا وأرسل إلى صورة منها ، فاستطعت – بالاعتماد على هذه الصورة – أن أصلح قليلاً من الأخطاء . والأصل في هذه الطبعة هو نسخة ليدن ، لأن النص فيها جيد غالباً . ولقد قارنت بينها وبين برلين ، والنص فيها أقل جودة ، ولكنها كانت ، على أى حال ، مفيدة في كثير من الأحيان ، وليس هناك نسخ من هذه المخطوطة . وبالرغم من أن الخطأ قد يتكرر فيهما وتسقط

قطع" منهما جميعاً إلا أنهما تنفقتان إلى حدّ بعيد . أما مخطوطة القاهرة فقد تناولتها في الملاحظة على النص (ص ١) والقراءة المخالفة التي ترد في أية مخطوطة أخرى منصوص عليها في هامش هذه النسخة .

ويقتبس كتاب « خزانة الأدب » مواضع كثيرة من كتابنا (يعنى الشعر والشعراء) ، وكثيراً ما يكون ما يقتبسه متفقاً مع نص مخطوطة فينا . وون ناحية أخرى ، نجد مؤلف الأغاني يعتمد على نسخة أطول ، ولكنها تنفق مع مخطوطة ليدن . ويحدث مرة أو مرتين أن تكون القطعة بعينها مقتبسة في الخزانة وفي الأغاني . (انظر مثلاً ص ٣٩٠ ب) .

ولقد بذلت قصارى جهدى في مراجعة كل المواضع التي اقتبسها المزلفون المختلفون من هذا الكتاب ، ولكنى أخشى أن يكون قد فاتنى موضع أو موضعان . فليسامحنى القارىء .

ويذكر الفهرست (ص ٧٧ وما بعده) كتابنا هذا تحت عنوان « الشعر والشعراء » . ولكنه (أى الكتاب) يسمى « كتاب طبقات الشعراء » في هامش مخطوطتى برلين وليدن ، وكذلك في عنوان مخطوطة القاهرة .

ولقد لاحظ ألورد بحق أن الشعراء — ولو أنهم ليسوا مرتبين بدقة في طبقات — مقسّمين بحسب قدرة الشاعر الفنية ؛ أو بحسب القبائل أو أو إلخ إلخ . وإذن يكون عنوان « طبقات الشعراء » مناسباً للكتاب . ولكن إذا التفطنا إلى التصدير الذى يقول فيه المؤلف إنه ألّف كتاباً فى الشعراء ، وإلى المقدمة التي يقول فيها إنه يبحث فى « طبقات الشعراء » ، ووضعنا إلى جانب هذا ما جاء فى كتاب المعارف (ص ٣١٩) حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعراء » ، ونظرنا إلى « عيون الأخبار » حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعر » ، وهذا العنوان من الجائز جداً أن يكون اختصاراً لعنوان « كتاب الشعر والشعراء » ، لرجحنا أن يكون المؤلف نفسه قد سمى كتابه كما جاء فى الفهرست . ويسمى الكتاب فى ملاحظة على « المحاسن » للجاحظ ص ١٨٤ « أخبار الشعراء » والعنوان فى مخطوطة بيروت « ديوان الشعر والشعراء » (انظر المجلة الآسيوية سنة ١٨٩٤ الجزء الثانى ص ٢٠٧ ملاحظة ٢) . وكتابنا — على ما ورد فى مقدمة كتاب عيون الأخبار — واحدٌ من سلسلة

كتبها المؤلف على طريقة الطبقة الممتازة من الكتاب . فبعد أن أخرج كتابه المشهور « أدب الكتاب » ، الذي علّم فيه الكتاب فن الكتابة حقاً ، رأى أن هذا النحو من التعليم لا يكفي ، وأن الكتاب تنقصهم معاومات متنوعة ، فأخرج أربعة كتب مختلفة الموضوعات ، مما كان قد وعاه في ذهنه ثم ألّف كتابه الكبير « عيون الأخبار » .

والكتب الأربعة هي : « كتاب الشراب » ، و « كتاب المعارف » ويعرف في طبعه وستيفلند « بالكتاب التاريخي » ، و « كتاب الشعر » وهو كتابنا هذا ، و « كتاب تأويل الرؤيا » ويسميه الفهرست « كتاب تعبير الرؤيا » . والفهرست يسمى « كتاب الشراب » « كتاب الأشربة » (ص ٧٨) . وهذا الكتاب الأخير مذكور في كتابنا مرتين : الأولى في (ص ٨٩) بالعنوان الأول « كتاب الشراب » والثانية في (ص ٥٤) بالعنوان الثاني « كتاب الأشربة » . وعلى ذلك يكون كتابنا متأخراً عن كتاب الشراب . وحيث إن كتابنا مذكور في « كتاب المعارف » ، فكتاب المعارف إذن أحدث منه . وفي كتابنا يرد ذكر « كتاب العرب » (ص ٦) وكتاب « العرب في الشعر » (ص ٣٥) . وفي موضع متقدم من هامش مخطوطة ليدن ترد ملاحظة أن ابن عبد ربه قد ذكر « كتاب تفضيل العرب » لابن قتيبة . ويظهر أن بروكلمان (١ : ١٢٢) كان على صواب فيما ذهب إليه من أن الفهرست (ص ٧٨) يشير إلى هذا الكتاب بالذات بعنوان : « التسوية بين العرب والعجم » . فإذا التفتنا إلى ما يقوله المؤلف عن محتويات هذا الكتاب (ص ٦) بدا لنا أن الأرجح أن نحصر تفكيرنا في كتاب « معاني الشعر الكبير » (الفهرست ص ٧٧) . فن هذا الكتاب أو من كتاب « عيون الشعر » (الفهرست ص ٧٧) قد أخذ قول ابن قتيبة الذي أورده شارح الأخطل (ص ١٤٤) وفي نص كتابنا (ص ٣٠٥) وما بعدها .

وبحسب ما جاء في المزهر للسيوطي (الجزء الثاني ٣٤٥) فإن ابن قتيبة قد اتّبع الأصمعيّ في تفسير معنى كلمة « المُخَضَّرَم » . ويظهر من « عيون الأخبار » أن كتاب « معاني الشعر » متقدم حتى على هذا الكتاب .

وكثيراً ما يذكر المؤلف في كتابنا « كتاب غريب الحديث » انظر (ص ٤٤٣)

وهذا المؤلف متقدم في التاريخ على كتاب « مختلف الحديث » لأنه مذكور في مقدمته .

وقد بذلت مجهوداً كبيراً في إصلاح الأصول ومراجعتها ، ولكن الأخطاء لم تفارقها أبداً . فبئس إمام من سهو مني أو من الطابع . فإذا سمح الوقت ، أعدتُ طبع هذا الكتاب وتوخيت الدقة في قراءة الأصول ومراجعتها مرات عديدة .

وصف النسخ المخطوطة

الذي كتبه « دى غوية » بهامش (ص ٢) من طبعته

ترجمة الأستاذ وهيب كامل

أصل الطبعة نسخة ليدن المخطوطة التي صححها « بريم » و « سوكين » من مخطوطة دمشق ، وأعطياها هدية لمكتبة ليدن ، ورُمز لها بحرف د . وتتفق معها مخطوطة برلين ، ولكن هذه المخطوطة نادرة الشكل ، كثيرة الخطأ . ورُمز لها بحرف ب .

مخطوطة القاهرة تتفق معها كثيراً ، وقد اعتمدها «هرتمن» ؛ ورُمز لها بحرف هـ . ولكن مخطوطة فينا ، ورُمز لها بحرف ف ، ومخطوطة باريس التي كانت في حوزة « شفرى » سابقاً ، ورُمز لها بحرف س ، تخالفان المخطوطة السابقة كثيراً مخالفة شديدة .

ومؤلف كتاب الخزانة اعتمد هذه النسخة دائماً ، أى نسخة القاهرة . فأخذتُ ما في نسختي فينا وباريس ووضعت زياداتهما بين قوسين هكذا () .

* * *

ومن البلديهي الواضح أن « دى غوية » يريد بنسخة القاهرة النسخة (رقم ٥٥٠ أدب) ، إذ أنها هي التي كانت موجودة بدار الكتب حين طبع الكتاب ، وهي التي ذكرت وحدها في الطبعة الأولى من الفهرس المطبوعة سنة ١٣٠٧ هـ (ج ٤ ص ٢٨٠) . وأما النسخة الثانية (رقم ٤٢٤٧ أدب) فإنها لم تكن دخلت الدار إذ ذاك .

وقد زدتُ أنا بعض زيادات في متن الكتاب ، قليلةً ، عند الضرورة ،
ووضعتها بين معكفين هكذا [] وأشرتُ في الهامش إلى المصادر التي
أخذتُ منها .

ولستُ لأنسى فضل أخي الأستاذ العلامة المتقن ، ابن خالي ، السيد «عبد السلام
محمد هرون» بما أعانني من جيدة وعلمه ، في كثير من مشكلات الكتاب ، وفي
قراءة كثير من تجاربه .

وهذا المؤلفُ

ابن قُتَيْبَةَ

٢١٣ - ٢٧٦

[وقد كنت في حنفوان الشباب ،
وتطلب الآداب ، أحب أن أتعلق
من كل علم بسبب ، وأن أضرب
فيه بسهم]
ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث
. ٧٤

علم من أعلام الإسلام ، وإمام حجة من أئمة العلم . وكان لأهل السنة مثل
الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب أهل السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة .
وقد ترجم له كثير من العلماء في كتبهم ، بعضهم أطال وبعضهم أوجز . واستيعاب
ترجمته شيء يطول ، وقد حققها أديبان معروفان ، وكاتبان مشهوران : السيد
محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ، في مقدمة كتاب « الميسر والقдах »
الذي طبعه في مطبعته « السلفية » في سنة ١٣٤٢ ، والأستاذ أحمد زكي العدوي
رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، في أول الجزء الرابع من كتاب « عيون
الأخبار » الذي طبعته دار الكتب في سنة ١٣٤٩ ، وهي ترجمة حافلة وافية . فقد
رأيت فيهما الكفاية ، إلا أنني لم أستسغ أن يخلو هذا الكتاب من ترجمة للمؤلف ،
فأريت أن أثبت هنا نص ترجمته من كتابين هما أقدم الكتب التي ترجمت له
وأقربهما إلى عصره . وهما « الفهرست » لابن النديم ، الذي ألف سنة ٣٧٧ ،
و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي الحافظ المتوفى سنة ٤٦٣ ، ثم أعدل القاري على
كل ما عرفته من مواضع ترجمة المؤلف في الكتب المطبوعة ، ليرجع إليها إن شاء .
قال محمد بن إسحق المعروف بابن النديم ، في كتاب « الفهرست »
(ص ١١٥-١١٦ . من طبعة المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٤٨) : « ابن قتيبة :
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ، مولده بها ، وإنما سُمي الدينيّ
لأنه كان قاضي الدينيّ ، وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين ، إلا أنه خلط

المذهبيين وحكى في مذهبه عن الكوفيين^(١) . وكان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف ، وكتبه بالجيل مرغوب فيها ، ومولده في مستهل رجب ، وتوفى سنة سبعين ومائتين . وله من الكتب : ١ كتاب معاني الشعر الكبير ، ويحتوى على اثني عشر كتاباً ، منها : كتاب الفرس ستة وأربعون باباً ، كتاب الإبل ستة عشر باباً ، كتاب الحرب عشرة أبواب ، كتاب العرور عشرون باباً ، كتاب الديار عشرة أبواب ، كتاب الرياح أحد وثلاثون باباً ، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً ، كتاب الهوام أربعة عشر باباً ، كتاب الأيمان والدواهي سبعة أبواب ، كتاب النساء والغزل باب واحد ، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب ، كتاب تصحيح العلماء باب واحد . ٢ كتاب عيون الشعر ، ويحتوى على عشرة كتب ، منها : كتاب المراتب ، كتاب القلائد ، كتاب المحاسن ، كتاب المشاهد كتاب الشواهد ، كتاب الجواهر ، كتاب المراكب . ٣ كتاب عيون الأخبار ، ويحتوى على عشرة كتب : كتاب السلطان ، كتاب الحرب ، كتاب السؤدد ، كتاب الطبائع ، كتاب العلم ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الحوائج ، كتاب الطعام ، كتاب النساء . ٤ كتاب التفقيه ، هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين ، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كتب الهندنجي وأحسن من كتبه . ٥ كتاب الحكاية والحكمي . ٦ كتاب أدب الكاتب . ٧ كتاب الشعر والشعراء . ٨ كتاب الخيل . ٩ كتاب جامع النحو . ١٠ كتاب مختلف الحديث . ١١ كتاب إعراب القرآن . ١٢ كتاب ديوان الكتاب . ١٣ كتاب فرائد الدر . ١٤ كتاب خلق الإنسان . ١٥ كتاب القراءات . ١٦ كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر . ١٧ كتاب التسوية بين العرب والعجم . ١٨ كتاب الأنواء . ١٩ كتاب المشكل . ٢٠ كتاب دلائل النبوة . ٢١ كتاب اختلاف تأويل الحديث . ٢٢ كتاب المعارف . ٢٣ كتاب جامع الفقه . ٢٤ كتاب

(١) يريد أنه كان من علماء العربية على مذهب البصريين . واختار آراء من مذهب الكوفيين .

إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث . ٢٥ كتاب المسائل والجوابات .
 ٢٦ كتاب العلم ، نحو خمسين ورقة . ٢٧ كتاب المسر والتقدّاح . ٢٨ كتاب
 حكم الأمثال . ٢٩ كتاب الأشربة . ٣٠ كتاب جامع النحو الصغير .
 ٣١ كتاب الرد على المشبهة . ٣٢ كتاب آداب العشرة . ٣٣ كتاب
 غريب الحديث .

وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في « تاريخ
 بغداد » (ج ١٠ ص ١٧٠ - ١٧١) : « عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد
 الكاتب الدينوري ، وقيل المروزي . سكن بغداد ، وحدث بها عن إسحاق بن
 راهويه ، ومحمد بن زياد الزيادي ، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني ،
 وأبي حاتم السجستاني . روى عنه ابنه أحمد ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ،
 وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ ، وعبيد الله بن بكير التميمي ، وعبد الله بن
 جعفر بن دوستويه الفارسي . وكان ثقة ديناً فاضلاً . وهو صاحب التصانيف
 المشهورة ، والكتب المعروفة ، منها : غريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومشكل
 القرآن ، ومشكل الحديث ، وأدب الكتاب ، وعيون الأخبار ، وكتاب المعارف ،
 وغير ذلك . سكن ابن قتيبة بغداداً وروى فيها كتبه إلى حين وفاته . وقيل إن
 أباه مروزي وأما هو فولده بغداد ، وأقام بالدينور مدة فنُسب إليها . قرأت علي
 الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات عبد الله بن مسلم
 ابن قتيبة الدينوري في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . أخبرنا محمد بن عبد الواحد
 حدثنا محمد بن العباس قال : قرئ علي ابن المنادي وأنا أسمع ، قال : ومات
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجأة ، صاح صيحة
 سمعت من بُعد ، ثم أغمى عليه ومات . قال ابن المنادي : ثم إن أبا القاسم
 إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني أن ابن قتيبة أكل هريرة فأصابته
 حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب
 ساعة ثم هدأ ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من
 رجب سنة ست وسبعين . »

ومن الأخطاء العجيبة ما نقله الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال عن الحاكم

أنه قال : « أجمعت الأمة على أن القُتَيْبِيُّ كَذَّابٌ » ! فقال الحافظ الذهبي : « هذه مجازفة قبيحة ، وكلام من لم يَحْتَفِ اللهُ . ونقل السيوطي أن الذهبي قال أيضاً ردّاً على الحاكم : « ما علمتُ أن أحداً اتهم القُتَيْبِيَّ في نقله ، مع أن الخطيب قد وثّقته ، وما أعلم أن الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال وسُيْلَمَةُ !! »

ومن ذلك أيضاً ما نقل الذهبي في الميزان : « رأيت في مرآة الزمان أن الدارقطنيّ قال : كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه . . . وقال البيهقي : كان يَرى رأى الكرامية . »

و « الكرامية » أصحاب محمد بن كرام ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه ، تعالى الله عن ذلك . وهذه تهمة باطلة أيضاً ، ليس أدلّ على بطلانها من أن ابن قتيبة ردّ على المشبهة رداً قوياً في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٧ - ١٣ من طبعة مصر سنة ١٣٢٦) ومن أنه ألّف جزءاً خاصاً في الردّ عليهم ، سماه « الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهمية والمشبّهة » وقد طبعته مكتبة القدس في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ . وقد شهد شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قتيبة بأنه من أهل السنة وكفى بشهادته شهادةً ، ذكره في كتاب « تفسير سورة الإخلاص » في ثلاثة مواضع ، قال في (ص ١٠٤ - ١٠٥ من الطبعة المنيرية سنة ١٣٥٢) : « وهذا القول اختيار ابن قتيبة وغيره من أهل السنة ، وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحق » . وقال في (ص ١٢٠ - ١٢١) : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ، منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما . وابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحق ، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة . قال فيه صاحب كتاب التحديث بمناقب أهل الحديث : وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، أجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحق ، وكان معاصراً لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي . وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه . قلت : ويقال : هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . وقال أيضاً في الرد على أبي بكر بن الأنباري (ص ١٣٣ - ١٣٤) :

« وهو قصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة . وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث وأتبع السنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك ، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة ، ولكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة . وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه ردّ على أبي عبيد أشياء من تفسير غريب الحديث . وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك ، وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم ، وهو وأمثاله يصيبون تارة ويخطؤون أخرى » .
وما بعد هذا الكلام كلام .

وقد قال ابن قتيبة نفسه في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٩٥ - ٩٦) : « ولا أعلم أحداً من أهل العلم والأدب إلاّ وقد أسقط في علمه ، كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وسيبويه والأخفش والكسائي والفراء وأبي عمرو الشيباني ، وكالأئمة من قرّاء القرآن ، والأئمة من المفسرين . وقد أخذ الناس على الشعراء في الجاهلية والإسلام الخطأ في المعاني وفي الإعراب وهم أهل اللغة ، وبهم يقع الاحتجاج » .

وأما تاريخ وفاته ، فأنت ترى أن ابن النديم زعم أنه في سنة ٢٧٠ ، وهذا القول حكاه أيضاً الخطيب وغيره ، ونقل ابن خلكان قولاً آخر أنه سنة ٢٧١ . والصحيح الراجح أنه مات سنة ٢٧٦ ، إذ هو الذي نقله الخطيب عن أبي القاسم إبراهيم بن أيوب الصائغ ، وهو تلميذ ابن قتيبة ، وقد قصّ قصة وفاته مفصلة ، فهو أجدر أن تكون روايته أثبت من غيرها . وهذا هو الذي رجحه الحافظ ابن كثير ، إذ ترجم له في وفيات سنّي ٢٧٠ ، ٢٧٦ وقال في الأخيرة : « والصحيح أنه مات في هذه السنة » . وكذلك رجحه ابن خلكان وغيره .

وهالك جريدة بمصادر ترجمة المؤلف من الكتب المطبوعة ، مرتبة على طبقات مؤلفيها ، الأقدم فالأقدم :

١١٥ - ١١٦

القهريست لابن النديم

١٠ : ١٧٠ - ١٧١

تاريخ بغداد للخطيب الحافظ

٤٤٣

الأنساب للسمعاني (مادة القتيبي) في الورقة

٢٧٢ - ٢٧٤

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري

١٠٢ : ٥	المنتظم لأبي الفرج بن الجوزى
١٥٧ : ٧	تاريخ ابن الأثير
٢٨١ : ٢	تهذيب الأسماء للنووى
٣١٥ - ٣١٤ : ١	وفيات الأعيان لابن خلكان
١٣٤ - ١٣٣ ، ١٢١ - ١٢٠ ، ١٠٤ ، ١٠٤	تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية
٥٤ : ٢	تاريخ أبي الفداء
٧٧ : ٢	ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي
١٨٧ : ٢	ندكرة الحفاظ للحافظ الذهبي
١٩٢ - ١٩١ : ٢	مرآة الجنان للياقنى
٥٧٤ ، ٤٨ : ١١	تاريخ ابن كثير
٣٥٩ - ٣٥٧ : ٣	لسان الميزان للحافظ ابن حجر
٧٦ - ٧٥ : ٣	النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى
٢٩١	بغية الوعاة للسيوطى
١٧٠ - ١٦٩ : ٢	شذرات الذهب لابن العماد

والحمد لله أولاً وآخراً . وأسأله سبحانه التوفيق والعصمة والسداد .

كتب

أحمد محمد شاكر
عفا الله عنه بمته

العباسية بالقاهرة
مصحرة الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٣٦٥ هـ
٢٦ مارس ١٩٤٦ م

www.jadidpdf.com

الشعر والشعراء
لابن قتيبة

www.jadidpdf.com

رموز أصول الكتاب

مخطوطة المدينة المنورة (مكتبة عارف حكمت)	م
مخطوطة برلين	ب
دمشق	د
باريس	س
فيينا	ف
القاهرة	هـ
ليدن	ن
مطبوعة ليدين	ل

www.jadidpdf.com

لسم الله الرحمن الرحيم لوحه من الله و لمر

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة :

●١ هذا كتاب ألفته في الشعراء^(١) ، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم ، وأقدارهم ، وأحوالهم في أشعارهم ، وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، ومن كان يُعرَف باللقب أو بالكنية منهم . وعمّا يُستحسن من أخبار الرجل ويُستجَادُ من شعره ، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط . والخطأ^(٢) في ألفاظهم أو معانيهم ، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون . وأخبرت (فيه) عن أقسام الشعر وطبقاته ، وعن الوجوه التي يُختار الشعرُ عليها ويُستحسن لها . إلى غير ذلك ممّا قدّمته في هذا الجزء الأوّل .

●٢ قال أبو محمد : وكان أكثرُ قصدي للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جُلُّ أهل الأدب ، والذين يَقَعُ الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . 3

●٣ فأما من خفي اسمه ، وقلَّ ذكره ، وكَسَدَ شعره ، وكان لا يعرفه إلا بعضُ الخواصِّ ، فما أقلُّ من ذكرتُ من هذه الطبقة . إذ كنتُ لا أعرفُ منهم إلا القليلَ ، ولا أعرفُ لذلك القليلَ أيضاً أخباراً ، وإذ كنتُ أعلمُ أنه لا حاجةَ بك إلى أن أسمى لك أسماءً لا أدلُّ عليها بخبرٍ أو زمانٍ ، أو نسبٍ أو نادرةٍ ، أو بيتٍ يُستجَادُ ، أو يُستغرب .

(١) ب « في الشعر » .

(٢) « الخطأ » بالمد ، وفي « الخطأ » وكلاهما صحيح .

٤ • ولعلك تظن - رحمك الله - أنه يجب على من ألف مثل كتابنا هذا ألا يدع شاعراً قديماً ولا حديثاً إلا ذكره وذلك عليه ، وتقدّر أن يكون الشعراء بمنزلة رُواة الحديث والأخبار ، والملوك والأشراف ، الذين يبلغهم الإحصاء ، ويجمعهم العدد .

٥ • والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائهم وقبائلهم^(١) في الجاهلية والإسلام ، أكثر من أن يحيط بهم مُحيطٌ . أو يقف من وراء عددهم واقِفٌ ، ولو أنفد عُمره في التنقيب عنهم ، واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال . ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق^(٢) شعر قبيلة حتى لم يقف من تلك القبيلة^(٣) شاعرٌ إلا عرفه ، ولا قصيدة إلا رواها .

٦ • حدثنا^(٤) سهل بن محمد^(٥) ، حدثنا الأصمعي^(٦) ، حدثنا 4 كزدين بن مسمع^(٧) قال : جاء فتيان إلى أبي ضمضم بعد العشاء ، فقال لهم (٨) : ما جاء بكم يا خبيثاء ؟ قالوا : جئناك نتحدث ، قال :

(١) س ٥ « قبائلهم وعشائهم » .

(٢) س « استعرف » . ح « استفرغ » .

(٣) س « لم يقف منها » .

(٤) س « حدثني » .

(٥) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، إمام في غريب القرآن واللغة والشعر . أخذ من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد والأخفش ، وأخذ عنه المبرد وابن دريد . مات سنة ٢٥٥ .
(٦) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أمد الشعر والغريب والمعاني ، كما وصفه المبرد . مات سنة ٢١٦ عن نحو ٨٨ سنة .

(٧) بجماشية د « قال ابن الجوزي في الألقاب : كزدين اسمه مسمع بن عبد الملك بن مسمع البعري ، كان إخبارياً ، روى عنه أبو عبيدة ممر بن المثنى » . وفي شرح القاموس ٢ : ٤٨٥ « ابن كزدين اسمه مسمع » ولم أجد فيما بين يدي من المصادر غير ذلك .

(٨) كل ما وضعناه بين هذين القوسين فهو زيادة من س ب تبعاً لصنيع مصحح ل .

كذبتهم ، ولكن قلمتم^(١) كبير الشيخ فنتلعبه^(٢) ، عسى أن نأخذ عليه سقطة !!
فأنشدتهم لمائة شاعر ، وقال مرة أخرى : لثمانين [شاعرا]^(٣) ، كلهم
اسمه عمرو .

٧• قال الأصمعي : فعددت أنا وخلف (الأحمر)^(٤) فلم نقدر على ثلاثين^(٥)

٨• فهذا ما حفظه أبو ضمضم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أقرب
أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه .

٩• هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل ، ولم يحمله إلينا
العلماء والنقلة^(٦) .

١٠• أخبرنا^(٧) أبو حاتم حدثنا الأصمعي قال : كان ثلاثة إخوة من
بنى سعد لم يأتوا الأمصار ، فذهب^(٨) رجهم ، يقال لهم منذر ونذير
ومنتذير^(٩) ، ويقال إن قصيدة روبة التي أولها^(١٠) :

* وقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ * لِمُنْتَذِرِ

(١) ب س « بل قلم » .

(٢) ن ه س « كبير الشيخ وتبلغته السن » .

(٣) الزيادة من ه .

(٤) هو خلف بن حيان الأحمر ، قال أبو عبيدة : « خلف الأحمر معلم الأصمعي ويعلم أهل
البصرة » مات في حدود سنة ١٨٠ .

(٥) ب س « هل أكثر من ثلاثين » .

(٦) ب س « الرواة » .

(٧) د « حدثنا » ب س « حدثني » ه « قال حدثنا » .

(٨) ب س « ذهب » .

(٩) ب س « وينذر » .

(١٠) هي أرجوزة طويلة ، انظرها في ديوان روبة في (مجموع أشعار العرب) ٣ : ١٠٤ - ١٠٨
وفي أراجيز العرب ٢٢ - ٣٨ وانظر الخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ .

١١ • قال أبو محمد : ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلباً (١) عليه غير الشعر . فقد رأينا (٢) بعض من ألف في هذا الفن كتاباً يذكر في الشعراء من لا يعرف بالشعر ولم يقل منه إلا الشذ (٣) اليسير ، كابن شبرمة القاضي (٤) ، وسليمان بن قننة التيمي المحدث (٥) . ولو قصدنا لذكر مثل هؤلاء (٦) في الشعر لذكرنا أكثر الناس ، لأنه قل أحد له أدنى مسكة من أدب ، وله أدنى حظ . من طبع ، إلا وقد قال من الشعر شيئاً . ولاحتجنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلة التابعين ، وقوماً كثيراً من حملة العلم ، ومن الخلفاء والأشراف ، ونجعلهم في طبقات الشعراء .

١٢ • ولم أسئلك ، فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له ، سبيل من قلد ، أو استحسن باستحسان غيره . ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، وإلى المتأخر (منهم) بعين الاحتقار لتأخره . بل نظرت بعين العدل على الفريقين ، وأعطيت كلاً حظّه ، ووفرت عليه حقه .

١٣ • فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ،

(١) هـ ب س « الأغب » .

(٢) هـ ب س « رأيت » .

(٣) « الشذ » مصدر كالثوذ ، و« الشاذ » الوصف ، وهنا وصف بالمصدر وهو جائز . وفي

ب س « النيد » .

(٤) هو عبد الله بن شبرمة القاضي الفقيه ، مات سنة ١٤٤ .

(٥) بحاشية ف « قال الشريف : ابن قننة هذا عدوى ، وهو أول من رثى أهل البيت » . وانظر

بعض شعره في تاريخ الطبري ٨ : ٢٤٨ والأغانى ١٧ : ١٦٥ .

(٦) ف هـ س « أمثال هؤلاء » .

وَيَضَعُهُ فِي مُتَخَيَّرِهِ ، وَيُرْذِلُ الشَّعْرَ الرَّصِينَ ، وَلَا عَيْبَ لَهُ عِنْدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ فِي زَمَانِهِ ، أَوْ أَنَّهُ رَأَى قَائِلَهُ .

١٤ • وَلَمْ يَقْصُرِ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالشَّعْرَ^(١) وَالْبَلَاغَةَ عَلَى زَمَنِ دُونَ زَمَنِ ، وَلَا خَصَّ بِدَقْرًا دُونَ قَوْمٍ ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مَشْتَرَكًا مَقْسُومًا بَيْنَ عِبَادِهِ فِي كُلِّ دَهْرٍ ، وَجَعَلَ كُلُّ قَدِيمٍ حَدِيثًا فِي عَصْرِهِ ، وَكُلُّ شَرَفٍ خَارِجِيَّةً^(٢) فِي أَوَّلِهِ ، فَقَدْ كَانَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ وَأَمْثَالُهُمْ يُعَدُّونَ مُحَدِّثِينَ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : لَقَدْ كَثُرَ هَذَا الْمَجْدُ وَحَسُنَ حَتَّى لَقَدْ هَمَمْتُ بِرَوَايَتِهِ .

١٥ • ثُمَّ صَارَ هَوْلًا قَدَمَاءَ عِنْدَنَا بِبُعْدِ الْعَهْدِ مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمَنْ بَعَدْنَا ، كَالْخُرَيْمِيِّ وَالْعَتَّابِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ وَأَشْبَاهِهِمْ . فَكُلُّ مَنْ أَتَى بِحَسَنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ ذَكَرْنَاهُ (لَهُ) ، وَأَثْنَيْنَا بِهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَضَعْهُ عِنْدَنَا تَأْخُرَ قَائِلِهِ أَوْ فَاعِلِهِ ، وَلَا حَدَاثَةَ سِنِّهِ . كَمَا أَنَّ الرَّدِّيَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا لِلْمُتَقَدِّمِ^(٣) أَوْ الشَّرِيفِ لَمْ يَرْفَعَهُ عِنْدَنَا شَرَفُ صَاحِبِهِ وَلَا تَقَدُّمُهُ .

١٦ • وَكَانَ حَقٌّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ أُودِعَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِ الشَّعْرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ ، وَعَمَّنْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالْمَدِيحِ ، وَعَمَّنْ وَضَعَهُ بِالْهَجَاءِ وَعَمَّا أَوْدَعْتَهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّافِعَةِ ، وَالْأَنْسَابِ^(٤) الصَّحَاحِ ، وَالْحِكْمِ الْمَضَارِعَةِ لِحِكْمِ الْفَلَسَافَةِ ، وَالْعُلُومِ فِي الْخَيْلِ ، وَالنَّجُومِ^(٥) وَأَنْوَانِهَا وَالْإِهْتِدَاءِ بِهَا ،

(١) ف هـ س « الشعر والعلم » .

(٢) ف س « وكل شريف خارجياً » . والخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . ومنه الخارجية ، وهي خيل لا عرق لها في الجودة ، فتخرج سرايق ، وهي مع ذلك جياد .

(٣) ف س « للمقدم » .

(٤) ف • « والأنساب » .

(٥) ف هـ س « وفي النجوم » .

والرياح وما كان منها مبشراً أو جائلاً ، والبروق وما كان منها خلباً أو صادقاً ، والسحاب وما كان منها جهاماً أو ماطرراً ، وعمماً يبعث منه البخيل على السباح ، والجبان على اللقاء ، والدني على السمو .

١٧ • غير أني رأيت ما ذكرت من ذلك في كتاب العرب^(١) كثيراً كافياً ، فكرهت الإطالة بإعادته . فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حلو الشعر ومثله . نظر في ذلك الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

7

١٨ • قال أبو محمد : تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب .

١٩ • ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل في بعض بني أمية^(٢) :

(١) « في أنساب العرب » . وبمحاوية « لابن قتيبة كتاب في تفضيل العرب . قاله ابن عبد ربه » . وكلام ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢ : ٨٨ ونقل عنه شيئاً . وفي شأنه كلام طویل للأستاذ أحمد زكي العدوي في ترجمة ابن قتيبة في أول الجزء الرابع من عيون الأخبار ٣٢ - ٣٣ . وقد وجد الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله قطعة من أول هذا الكتاب ، فنشرها في مجلة « المقتبس » ثم نشرها علامة الشام الأستاذ محمد كرد علي في مجموعة « رسائل البلغاء » ٢٦٩ - ٢٩٥ ولكن كتب في عنوانها أن ابن قتيبة من أهل القرن الخامس ، وهو خطأ ، فإنه من علماء القرن الثالث .

(٢) هذان البيتان للحزين الكناني من أبيات يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وزعم أبو تمام في الحماسة أنها له في مدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٤ : ١٦٧ - ١٦٩ من شرح التبريزي) وزعم غيره أنها من أبيات الفرزدق في مدح زين العابدين . قال الأستاذ في الأغاني « وهو غلط من رواه فيها ، وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام ، وله من الفضل المتماثل ما ليس لأحد » . وقال أيضاً : « والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك ، وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات ، وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني ، متشابهة تنهي عن نقصها » ثم ساق أبيات الحزين . انظر الأغاني ١٤ : ٧٤ - ٧٧ . والبيتان أيضاً ضمن أبياته في المؤلف ٨٨ - ٨٩ . وكذلك نسبهما المصعب الزبيري في نسب قريش (ص ١٦٤) الحزين الكناني . والمصعب من أقدم المؤلفين ، وكتابه من المصادر الأولى المعتمدة .

فِي كَفِّهِ خَيْرُ رَانَ رِيحُهُ عَبِقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ^(١)
يَغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ^(٢)
لم يُقَلِّ في الهيبة شيء أحسن منه .

● ٢٠ • وكقول أوس بن حجر^(٣) :

أَيْتَمَهَا النَّفْسُ أَجْبَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
لم يبتدى أحد مرثية بأحسن من هذا .

● ٢١ • وكقول أبي ذؤيب^(٤) :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبْتَهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

● ٢٢ • حدثني^(٥) الرياشي^(٦) عن الأصبغي ، قال : هذا أبلغ بيت
قاله العرب .

● ٢٣ • وكقول حميد بن ثور^(٨) :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ ذَا أَنْ تَصِيحُ وَتَسْلَمَا
ولم يُقَلِّ في الكبر شيء أحسن منه .

(١) في الحاشية « بكفه » وفيها وفي الأغاني « ريحها » . وفي رواية في الأغاني « ريحه »

(٢) س ف هـ « فلا يكلم » .

(٣) س ف « فإن ما تحذرين » . وهو صدر مرثية جيدة نادرة في الأملال ٣ : ٢٤ : ٣٥ ،
وبعضها في الأغاني ١٠ : ٧ - ٨ وأنظر شرح ذيل الأملال للراجكوتي ١٩ . وسيأتي البيت في ترجمة أوس
(١٠٢ ل) .

(٤) من مرثية أبي ذؤيب الهذلي أولاده ، وهو البيت ١٣ من المفضلية ١٢٦ بشرحنا مع الأستاذ
عبد السلام هرون طبعة دار المعارف .

(٥) س ف هـ « قال وحدثني » .

(٦) هو العباس بن الفرغ الرياشي اللغوي النحوي ، قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ .

(٧) س ف « أبرع » .

(٨) سيأتي في ترجمته (٢٣٠ ل) .

٢٤● وكقول النابغة (١) :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ أَلَكْوَاكِبِ
لم يبتدئ أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أغرب .

8

٢٥● ومثل هذا (في الشعر) كثير ، ليس للإطالة به في هذا الموضع وجه ، وستراه عند ذكرنا أخبار الشعراء .

٢٦● وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشسته لم تجد هناك فائدة في المعنى ، كقول القائل (٢) :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَشُدَّتْ عَلَى حُدْبِ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا وَلَا يَنْظُرُ الْعَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ (٣)
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَغْنَاكِ الْمَطِيءِ الْأَبَاطِيحُ (٤)

٢٧● هذه الألفاظ كما ترى ، أحسن شيء مخرج ومطالع ومقاطع ،

(١) النابغة هو الذي ياني . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحرث الأصغر الأعرج ، في ديوانه ٢ - ٩ وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي في القطعة رقم : ٢٥٤ .

(٢) هذه الأبيات في ثمانية رواها الشريف المرتضى في أماليه ٢ : ١١٠ - ١١١ ونسبها للمضرب ، وهو عقبه بن كعب بن زهير بن أبي سلمى . وسيأتي ذكر عقبه هذا في الفقرة : ٢٠٨ . والأبيات الثلاثة التي هنا ذكرها عبد القادر الجرجاني في أسرار البلاغة ١٥ مثالا للشعر الذي سماه بالمعنى ، وشرح ذلك على طريقته . والبيتان الأول والثالث ذكرهما ابن جنى في الخصائص ١ : ٢٢٥ مثالا للشعر الرائع لفظه البسيط معناه ١ ورواهما القالي في ذيل الأمالي ١٦٦ وياقوت في معجم البلدان ٨ : ١٥٩ ولم ينسبها واحد من هؤلاء غير الشريف . وذكر الراجكوتي في شرح الذيل ٧٧ أنه نسبها غير واحد لكثير عزة .

(٣) « المهاري » بكسر الراء وتخفيف الياء ، ويجوز تشديدها ، وهو الأصل ، لأنه جمع « مهريه » وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة « مهرة بن حيدان » . ويجوز أيضاً في الجمع « مهاري » بفتح الراء . وفي بعض الروايات « على دهم المهاري » .

(٤) ب د « ومالت » . ف من « وشالت » وبجاشية ف « قال الشريف : الرواية الجيدة بالسین غير منجمة » . وقد شرحها عبد القادر بالسین المهملة .

وإن نظرتَ (إلى) ما تحتها من المعنى وجدته : ولما قطعنا^(١) أيام منى ،
واستلمنا الأركان ، وعالينا إبلنا الأنضاء^(٢) ، ومضى الناس لا ينتظر الغادي
الرائح ، ابتدأنا في الحديث ، وسارت المطى في الأبطح .

●٢٨ وهذا الصنف في الشعر كثير .

●٢٩ ونحوه قول المعلوط^(٣) :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بُلْبُكَ غَادَرُوا وَشَهْلًا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينًا^(٤)
غِيضَنَ مِنْ عَبْرَاتِيهِمْ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقَيْتَ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا

●٣٠ ونحوه قول جرير^(٥) :

يَا أُخْتَ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْنِكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعَدْلِ^(٦)
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ^(٧)

(١) س ف « ولما قضينا » .

(٢) الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدابة التي أهرلتها الأسفار وأذهبت لحمها .

(٣) س ف « قول جرير » . وبجاشية ف « قال الشريف : وتروى هذه الأبيات للمعلوط السعدي »
والبيتان في قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل في ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٩ . والبيت الثاني في ثلاثة أبيات
للمعلوط بن بدل السعدي في حجة أبي تمام ٣ : ٣١٨ - ٣١٩ . وهما في الأغاني ١٥ : ٦٥ - ٦٦
وروى فيه بإسناده عن ابن قتيبة « أن هذين البيتين للمعلوط وأن جريراً سرقهما منه وأدخلهما في شعره » .
(٤) الوشل ، بفتح الشين ، من الدمع يكون القليل والكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٥١
والأغاني ٧ : ٥٩ ولفظه عندهما « ما يزال » كما هنا . وفي س ف « لا يزال » وهي توافق روايات الأغاني .
(٥) من قصيدة يحمي بها الفرزدق ، في ديوانه ٤٤٢ - ٤٤٨ ، والنقائض ٢١١ - ٢٣١ . وهما
في الأغاني ٧ : ٣٩ .

(٦) في الديوان والنقائض « يا أم ناجية » . وفيها « قبل الرواح » وفي الأغاني « قبل الفراق » .

(٧) في الأغاني « يوم الفراق » .

٣١ • وقوله^(١) :

بَانَ الْخَلِيْطُ . وَلَوْ طُوِّعَتْ مَا بَانَا وَقَطَّعُوا مِنْ حِيَالِ الْوَضْلِ أَقْرَانَا
 إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
 يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهٍ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلَقَ اللهُ أَرْكَانَا

٣٢ • وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه^(٢) عنه ، كقول لبيد بن ربيعة^(٣) :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ^(٤)
 هَذَا وَإِنْ كَانَ جَيِّدَ الْمَعْنَى وَالسَّبِكِ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْمَاءِ وَالرُّونِقِ .

٣٣ • وكقول النابغة (للنعمان) :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِيَالِ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٥)

٣٤ • قال أبو محمد : رأيت علماءنا يستجدون معناه ، ولست أرى

ألفاظه جياداً ولا مبينة لمعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف
 عُقْفٍ يُعَمِّدُهَا ، وأنا كذلك تُمَدُّ بِتِلْكَ الْخَطَاطِيفِ . وعلى أني أيضاً لست
 أرى المعنى جيداً^(٦) .

٣٥ • وكقول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشُّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ^(٧)

(١) من قصيدة يهجو الأختل ، في ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨ . وانظر الأغاني ٧ : ٣٥ - ٣٧ ، ٥٠ و ١٩ : ٣٧ .

(٢) س ف هـ « الألفاظ » .

(٣) سيأتي البيت (١٤٩ ل) .

(٤) هـ « ما عاتب الحر » .

(٥) اللبيوان ٥٥ . والحجن : جمع أحجن ، وهو المموج . وسيأتي البيت (٨٠ ل) .

(٦) س ف هـ « حسناً » .

(٧) في الأغاني ١٩ : ١٦ « ينهض في السواد » .

٣٦ • وضربُ منه تأخراً معناه وتأخراً لفظه ، كقول الأعشى^(١) في امرأة :
 ١٠ وفوها كَأَقَاحِي غَدَاهُ دَائِمُ الْهَطْلِ^(١)
 كما شَيْبَ بِرَاحِ بَا رِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

٣٧ • وكقوله^(٢) :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا^(٣)
 اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَأُ حَمْدِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلًا^(٤)
 وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَمَّا حَمَلَ اللَّهُ هُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا
 يَوْمًا تَرَاهَا كَشَيْبَةِ أَرْدِيَةِ أَلْ عَضْبٍ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغَلًا^(٥)

وهذا الشعرُ منحولٌ ، ولا أعلم^(٦) فيه شيئاً يُستحسنُ إلا قوله :

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍّ مَنْ بَخِلَا
 يريدُ أَنْ كُلَّ شَارِبٍ^(٧) يشربُ بكفه ، وهذا ليس ببخيل فيشرب بكفٍّ
 مَنْ بَخِلَ . وهو معنَى لطيفٌ .

(١) « الأقاحي » جمع « أقحوان » قال الأزهري : « هو القرص عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس » وله نور أبيض كأنه ثغر جارية حدث السن . كما في اللسان .

(٢) البيت الأول والثاني ومعهما بيت آخر في الأغاني ٨ : ٨٢ . والأبيات مع غيرها في الخزانة ٤ : ٣٨١ - ٣٨٥ والأول في سيبويه ١ : ٢٨٤ . وهو في اللسان ١٣ : ١٧ غير منسوب . والثاني في معجم الشعراء للمرزباني ٤٠١ والأغاني ١٠ : ١٣٦ .

(٣) قال الأعلام في شواهد سيبويه : « الشاهد فيه حذف خبر إن لعلم السامع ، والمعنى : إن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا عنها إلى الآخرة . وأراد بالسفر من رحل من الدنيا ، فيقول : في رحيل من رحل ومضى مهل ، أي لا يرجع » .

(٤) س ف « يا استأثر » .

(٥) العصب : ضرب من برود اليمن . والنغل ، بفتح الغين : فساد الأديم في دباغه . والبيت في اللسان ١٤ : ١٩٤ وقال « واستشهد الأزهري بهذا البيت على قوله نغل وجه الأرض : إذا تهشم من الجدوبة » .

(٦) س ف « لا أعرف » .

(٧) ف د « أن كل بخيل » وليس بجيد .

٣٨ • وكقول الخليل بن أحمد العروصي :

إِنَّ الْخَلِيْطَ . تَصَدَّعَ فَطَرُ بِدَائِكَ أَوْقَعَ
لَوْلَا جَوَارِحِ حِسَانُ حُورُ الْمَدَامِيعِ أَرْبَعُ
أُمُّ الْبَيْنِ وَأَسْمَا ۖ وَالرَّبَابُ وَبَوَزَعُ
لَقُلْتُ لِلرَّاحِلِ أَرْحَلُ إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعُ

٣٩ • وهذا الشعر بين التكلف ردى الصنعة . وكذلك أشعار العلماء ،

ليس فيها شيء جاء عن إسحاق وسهولة ، كشعر الأضمعي ، وشعر ابن
المفقع ، وشعر الخليل ، خلا خلف الأحمر ، فإنه (كان) أجودهم طبعاً II
وأكثرهم شعراً . ولو لم يكن في هذا الشعر إلا « أم البينين » و « بوزع » لكفاه !

٤٠ • فقد كان جرير أنشد بعض خلفاء بني أمية قصيدته التي أولها :

بَانَ الْخَلِيْطُ . بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كَلَّمَا جَدُّوَا لِبَيْنِ تَجَزَّعُ
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمُ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ (١)

وهو يتحفز ويترحم من حسن الشعر (٢) ، حتى إذا بلغ إلى قوله :

وَتَقُولُ بَوَزَعُ قَدْ دَبَبْتَ عَلَى الْعَصَا هَلَّا هَزَّتْ بِغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ !

قال له : أفسدت شعرك بهذا الاسم ، وفتر .

٤١ • قال أبو محمد : وقد يقدح في الحسن قبح اسمه ، كما ينفع

القبيح حسن اسمه ، ويزيد في مهانة الرجل فظاعة اسمه (٣) ، وترد

(١) ينقع بالقاف . يقال « شرب حتى نقع » أي شق غايه وروى . و « نقع الماء العطش »
أذهب وسكته .

(٢) س ف « ويزحف إليها استحساناً لها » .

(٣) س ف « فظاظة اسمه » .

عدالة الرجل بكنيته^(١) ولقبه . ولذلك قيل : اشفعوا بالكُنَى ، فإنها شبهة .

٤٢ • وتقدم رجلان إلى شريح ، فقال أحدهما : ادعُ أبا الكويفر ليشهد ، فتقدم شيخُ فردّه شريحٌ ولم يسأل عنه ، وقال : لو كنت عدلاً لم ترض بها . ورد آخر يلقبُ «أبا الذبان» ولم يسأل عنه .

٤٣ • وسأل عمرُ رجلاً أراد أن يستعين به (على أمرٍ) عن اسمه واسم أبيه ، فقال : ظالمٌ بنُ سراق ، فقال : تظلم أنت ويسرقُ أبوك أولم يستعن به .

٤٤ • وسمع عمرُ بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً^(٢) : يَا أَبَا الْعَمْرَيْنِ ، فقال : لو كان له عقلٌ كفاه أحدهما !

٤٥ • ومن هذا الضرب قولُ الأعشى^(٣) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَّعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشَلُ شَوْلٍ

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد ، وكان قد يستغنى بأحدها عن جميعها^(٤) . وماذا يزيدُ هذا البيت أن كان للأعشى أو ينقص ؟

٤٦ • [و] قولُ أبي الأسد ، وهو من المتأخرين الأخصياء^(٥) :

(١) س ف « بشاعة كنيته » . (٢) س ف « ينادى آخر » .

(٣) البيت في اللسان ١٣ : ٣٨٥ والخزانة ٣ : ٥٤٧ . وصدوره في اللسان ١٣ : ٣٩٩ . وهو من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمملقات وشرحها في شرح القصائد العشر ٢٧٢ - ٢٨٩ .

(٤) في اللسان : « الشاوي الذي شوى ، والشلول الخفيف ، والمثل المطرد ، والشلش الخفيف القليل ، وكذلك الشول ، والألفاظ متقاربة ، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة » .

(٥) واو العطف لم تثبت في الأصول وإثباتها ضروري فزدناها .

(٦) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العباسية من أهل الدينور ، وكان طبيباً مليح النواذر مداخلاً خبيث الحجاج . قاله في الأغاني ، وله ترجمة فيه ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ والأبيات فيه ١٦٨ يمدح بها الفيض بن صالح وزير المهدي .

وَلَايْمَةَ لَامَتِكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى
 أَرَادَتْ لِنَثْنِي الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْثِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ
 مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُنَى فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا
 إِلَى الْفَيْضِ وَأَفْوَا عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

٤٧ • وهو القائل (١) :

لَيْتَكَ آذَنْتَنِي بِوَاحِدَةٍ
 تَخْلِفُ إِلَّا تَبَرَّئِي أَبَدًا
 تَكُونُ لِي مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ
 فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبِدِي
 إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَارْمِ بِهِ
 فِي نَاطِرِي حَيَّةً عَلَى رَصَدِ

٤٨ • ومن هذا الضرب أيضاً قولُ المُرْقِشِ (٢) :

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ
 يَأْبَى الثُّنْبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا
 لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ
 تَغْبِطُ. أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ (٣)

٤٩ • والعجبُ عندي من الأصمعيِّ ، إذ (٤) أدخله في مُتَخَيَّرِهِ (٥) ، وهو شعرٌ ليس بصحيح الوزنِ ، ولا حَسَنَ الرُّوْيِ ، ولا مُتَخَيَّرِ اللفظِ . ولا لطيف

13

(١) من أبيات في الأغاني ١٢ : ١٦٨ يهجو بها أحمد بن أبي دؤاد ، لأنه مدسه فلم يشبهه ووعده بالثواب ومطله .

(٢) المرقش الأكبر شاعر جاهلي ، ستأق ترجمته ١٠٢ - ٢٠٥ ل وهذان البيتان هما الأول والأخير من المفضلية ٤٥ انظرها بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون طبعة دار المعارف . وسأقق بهما المؤلف مرة أخرى ٣٥ ل ، وسيلذكر البيت الأخير في ترجمة المرقش .

(٣) « يأبى » ثابتة الضبط في المواضع الثلاثة في هذا الكتاب ، وهي صحيحة على القياس مثل « أتى يأق » . وأما « أبى يأبى » مثل « سعى يسعى » فإنه سماعي . وفي رواية المفضليات « أتى » بالناء المثناة . الأتورين : الدواهي .

(٤) س ف « حين » .

(٥) هذا الشعر في المفضليات ، ولم يذكر في الأصمعيات . وقد استدللنا في مقدمة شرحنا للمفضليات بقول ابن قتيبة هذا على تداخل الأصمعيات في المفضليات .

المعنى ، ولا أعلم^(١) فيه شيئاً يُستحسنُ إلا قوله :
النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ
ويُستجَادُ منه قوله :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يُعَلِّمُ^(٢)
٥٠ • وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله^(٣) :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
حتى قال^(٤) أبو نُوَاسٍ :

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
فسلخه وزاد فيه معنى آخر ، اجتمع له به الحُسنُ في صدره وعجزه ،
فللأعشى فضلُ السُّبْقِ إليه ، ولأبي نُوَاسٍ فضلُ الزيادة فيه^(٥).

٥١ • وقال الرشيد للمفضل الضبي : اذكُرْ لِي بَيْتاً جَيِّدَ الْمَعْنَى يَحْتَاجُ
إِلَى مَقَارَعَةِ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ^(٦) حَبِيئِهِ ثُمَّ دَعْنِي وَإِيَّاهُ . فقال له الْمُفْضَلُ :
أَتَعْرِفُ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمَلْتِهِ ، هَابٌ مِنْ نَوْمَتِهِ ، كَأَنَّمَا صَدَرَ عَنْ
رَكْبٍ جَرَى فِي أَجْفَانِهِمُ الْوَسْنُ فَرَكَدَ ، يَسْتَفْزُهُمْ بِعُنْجَهِيَّةِ^(٧) الْبَدْوِ ،

(١) س ف هـ « ولا أعرف » .

(٢) « يعلم » ضبط في هذا الكتاب بالبناء للمجهول ، وفي المفضليات بالبناء للفاعل ، فأثبتناهما معاً ، والمعنى واحد ، يريد أن أمام الإنسان عاقبة عمله ، أو أمامه الشيب والمهرم والأمراض والعلل .

(٣) س ف « يستجيدون قول الأعشى » .

(٤) س ف « إلى أن قال » .

(٥) س ف « عليه » .

(٦) س ف « إلى مقارنة الأذهان في إخراج » .

(٧) العنجهية : الكبر والعظمة ، أو الجفوة وخشونة الملمس رسائر الأمور ، أو الجهل والحق . وضبطت هنا بفتح الجيم ، ونقل صاحب اللسان الفتح عن ابن سيده عن ابن الأعرابي ، وبالجملة ضم الجيم ، وهو الذي في القاموس وغيره .

وتعجرف الشدو ، وآخره مدني رقيق ، قد غدّي بماء العقيق ؟
 قال : لا أعرفه ، قال : هو بيت جميل بن معمر :
 * ألا أيها الركب النيام ألا هبوا^(١) *

14

ثم أدركته رقة المشوق^(٢) فقال :

* أسائلكم^(٣) : هل يقتل الرجل الحب ؟ *

قال : صدقت ، فهل تعرف أنت الآن بيتاً أوله أكثم بن صيفي في
 إصالة الرأي^(٤) ونبل العظة ، وآخره إقراط في معرفته^(٥) بالداء والدواء ؟
 قال المفضل : قد هولت علي ، فليت شعري بأي مهر تفترع عروس هذا
 الخدر ؟ قال : بإصغائك وإنصافك^(٦) ، وهو قول^(٧) الحسن بن هاني :
 دغ عنك لومي فإن اللوم إغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء

٥٢ • قال أبو محمد : وسمعت بعض أهل الأدب يذكر^(٨) أن مقصد
 القصيد إنما ابتداء فيها بذكر الديار والدمن والآثار ، فبكي وشكا ، وخاطب
 الربع ، واستوقف الرقيق ، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطاعنين (عنها) ،

(١) في الأغاني ٧ : ٨٦ * ألا أيها النوم ويحكم هبوا * وذكر قصة أخرى نحو هذه بين الهيثم
 ابن عدي وصالح بن حسان .

(٢) س ف * « الشوق » .

(٣) الأغاني « نسائلكم » .

(٤) « الأصالة » المعروف فيها فتح الهمة لا غير ، ولكنها ضبطت هنا بالكسر فقط ، فأثبتناهما ،
 وإن لم نجد ما يؤيد الكسر .

(٥) س ب « لمعرفته » .

(٦) س ب « بإنصافك وإنصافك » .

(٧) س ب « وهو بيت » .

(٨) س ب « بعض أهل العالم يقول » .

إذ كان نازلة العمد^(١) في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر ،
 لانتقالهم^(٢) عن ماء إلى ماء ، وانتجاعهم الكلا ، وتتبعهم مساقط الغيث
 حيث كان . ثم وصل ذلك بالنسيب ، فشكا شدة الوجد وألم الفراق ،
 وقرط الصبابة^(٣) والشوق ، ليميل نحوه القلوب ، ويصرف إليه الوجوه ،
 وليستدعي^(٤) (به) إصغاء الأسماع (إليه) ، لأن التشبيب^(٥) قريب من
 النفوس ، لا يظن بالقلوب ، لما (قد) جعل الله في تركيب العباد من محبة¹⁵
 الغزل ، وإلف النساء ، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه
 بسبب ، وضارباً فيه بسهم ، حلال أو حرام . فإذا (علم أنه قد) استوثق
 من الإصغاء إليه ، والاستماع له ، عقب بإيجاب الحقوق ، فرحل في
 شعره ، وشكا النصب والسهر ، وسرى الليل وحر الهجير ، وإنضاء الراحلة
 والبعير . فإذا علم أنه (قد) أوجب على صاحبه حق الرجاء ، وذمامة^(٥)
 التأمل ، وقرر عنده ما ناله من المكارِهِ في المسير ، بدأ في المديح ، فبعثه
 على المكافأة ، وهزه للسباح^(٦) ، وفضله على الأشباه ، وصغر في قدره
 الجزيل .

٥٣ • فالشاعرُ المُجيدُ من سلك هذه الأساليب ، وعدل بين هذه

(١) نازلة العمد : هم أصحاب الأبنية الرقيقة الذين ينتقلون بأبنيتهم ، ونحو ذلك فسر الفراء قوله
 تعالى (إرم ذات العماد) « أنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكلا حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم » .

(٢) س ب « لانتجاعهم الكلا وانتقالهم » .

(٣) س ب « فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفراق ، وقرط الصبابة » .

(٤) س ب « لأن النسيب » .

(٥) الذمامة ، بفتح الذال وكسرهما : الحق والحزمة . وفي س ب « وذمام » وهي بكسر الذال
 بمعنى الذمامة .

(٦) س ب « على السباح » .

الأقسام ، فلم يجعل واحداً منها أغلبَ على الشعر ، ولم يُطِلْ فيمِلُّ السامعين ، ولم يقطعْ وبالنفوس ظمّاءً إلى المزيد .

٥٤ • فقد كان بعضُ الرُّجَّازِ أتى نصرَ بنَ سيارٍ والى خراسانَ لبنى أمية^(١) ، فمدحه بقصيدة ، تشبيهاً مائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصرٌ : والله ما بقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحي بتشبيبيك ، فإن أردت مديحي فاقتصد في النسيب ، فاتاه فأنشده :
هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأُمِّ الغَمْرِ دَغَ ذَا وَحَبْرَ مَدْحَةٍ فِي نَصْرِ
فقال نصرٌ : لا ذلك^(٢) ولا هذا ولكن بين الأمرين .

٥٥ • وقيل لعقيل بن علفة^(٣) : ما لك لا تطيلُ الهجاء ؟ فقال :

١6٠ يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق .

٥٦ • وقيل لأبي المهوش الأَسدي^(٤) : لِمَ لا تطيلُ الهجاء ؟ فقال :

لم أجد المثل السائر إلا بيتاً واحداً .

٥٧ • وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام ، فيقف على منزلٍ عامر ، أو يبكي عند مُشيدِ البنيان ، لأنَّ المتقدمين وقفوا على المنزل الدائر ، والرسم العافي . أو يرحل على حمارٍ أو بغلي ويصفهما ، لأنَّ المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير . أو يرد على المياه

(١) ولي نصر بن سيار خراسان سنة ١٢٥ ولاء إياها الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٢) س ب - هـ « لا ذلك » .

(٣) هو عقيل بن علفة المري . كان شاعراً شريفاً من غطفان . أخبأه في معجم الشعراء للمرزبان

٣٠١ - ٣٠٢ والأغاني ١١ : ٨١ - ٨٩ .

(٤) « المهوش » بكسر الواو المشددة . وضبط في ب فتح الواو . وأبو المهوش اسمه ربيعة بن

وثاب . رجع صاحب الخزانة أنه شاعر إسلامي . وانظر الخزانة ٣ : ٨٦ : ١٤٢ والسبط ٨٦٣ .

العذاب الجوارى ، لأن المتقدمين وَرَدُوا عَلَى الْأَوَّجِنِ الطَّوَامِي . أو يقطع إلى المدوح منابت النرجس والآس والورد ، لأن المتقدمين جَرَوْا عَلَى قِطْعِ مَنْابِتِ الشَّيْحِ وَالْحَنُوقِ وَالْعَرَّارَةِ^(١) .

٥٨ • قَالَ خَلْفُ الْأَحْمَرُ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : أَمَا عَجِبْتَ مِنَ الشَّاعِرِ قَالَ :

* أَنْبَتَ قَيْصُومًا وَجُجَانًا *

فاحتَمِلَ لَهُ ، وَقَلْتُ أَنَا :

* أَنْبَتَ إِجَاصًا وَتُفَاحًا *

فَلِمَ يُحْتَمَلُ لِي ؟

٥٩ • وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْيَسَ عَلَى اشْتِقَاقِهِمْ ، فَيُطْلِقَ مَا لَمْ يُطْلِقُوا .

٦٠ • قَالَ الْخَلِيلُ (بْنُ أَحْمَدَ) : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ :

* تَرَافَعَ الْعِزُّ بِنَا فَارْفُنْعَا *

فَقُلْتُ . لَيْسَ هَذَا شَيْئًا ، فَقَالَ : كَيْفَ جَازَ لِلْعَجَّاجِ أَنْ يَقُولَ :

* تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَأَقْعُنْسَنَا^(٢) *

وَلَا يَجُوزُ لِي ؟

٦١ • وَمِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَكَلِّفِ وَالْمَطْبُوعِ^(٣) :

(١) الحذوة ، بفتح الحاء : نبات سهل طيب الريح ، وقال أبو حنيفة : الحذوة الریحانة . والعراة ، بفتح العين : واحدة العرار ، وهو نبات طيب الريح أيضاً ، وقال ابن برى : هو النرجس البرى .
(٢) في اللسان « تقاعس العز أى ثبت وامتنع ولم يطاق له رأسه ، فاقعنس أى فنت معه » .
(٣) هذا الكلام كأنه منقول بنصه أو معناه في البيان والتبيين للجاحظ ٢ : ٢١ و ٢ : ٢٥ .

٦٢ • فالمتكَلِّفُ هو الذي قَوْمَ شعره بالتَّقَافِ ، ونقَّحه بطولِ التفتيشِ ،
وأعادَ فيه النظرَ بعدَ النظرِ ، كزُهَيْرٍ والحُطَيْثَةِ . وكان الأَصْمَعِيُّ يقولُ :
زُهَيْرٌ والحُطَيْثَةُ رأشباهُمَما^(١) (من الشعراء) عَيْبُ الشَّعْرِ ، لأنهم نقَّحوه ولم
يذهبوا فيه مذهبَ المطبوعين . وكان الحُطَيْثَةُ يقولُ : خيرُ الشعرِ الحَوَلِيُّ
الْمُنْفَعُ الْمُحَكَّكُ . وكان زُهَيْرٌ يسمَّى كُتُبَ قصائدهِ الحَوْلِيَّاتِ^(٢) .

٦٣ • وقال سُويْدُ بنُ كُرَاعٍ ، (يذكرُ تنقيحَه شعرَه)^(٣) :

أبيتُ بِأَبْوَابِ القَوَا فِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا^(٤) سِرْبًا مِنَ الوَحْشِ نَزَعًا
أَكَالِيهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدًا فَأَهْجَعَا
إِذَا خَفْتُ أَنْ تُرَوِّىْ عَلَيَّ رَدَدْتُهَا وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَةً أَنْ تَطْلَعَا
وَجَسَمْنِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا فَتَقَفْتُمَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا^(٥)
(وقد كان في نَفْسِي عليها زِيَادَةٌ فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا)

٦٤ • وقال عَدِيُّ بنُ الرَّقَاعِ^(٦) :

وقصيدةٌ قَدْ بَتِ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقَوْمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا
نَظَرَ الْمُتَقَفِّ فِي كُتُوبِ قَنَائِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا

٦٥ • وللشعرِ دواعٍ تحثُ البطيَّةَ وتبعثُ المتكَلِّفَ ، منها الطمَعُ ،
ومنها الشوقُ ، ومنها الشرابُ ، ومنها الطربُ ، ومنها الغضبُ .

(١) س ب «وأماهما» .

(٢) سيأتي نحو هذا ٦١ ل .

(٣) من أبيات ستأتي ترجمته ٤٠٣ ل . وانظرها مطولة في الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٤) س ب ف د «به» .

(٥) حولا جريدا : أى تاما .

(٦) من قصيدة سيأتي بعضها في ترجمته ٣٩٢ - ٣٩٣ ل والبيتان في الموشح ص : ١٣ .

٦٦● وقيل للحطيطنة ، أي الناس أشعر^(١)؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حية ، فقال : هذا إذا طمع .

٦٧● وقال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخريمي : مدانحك لمحمد بن منصور بن زياد ، يعني كاتب البرامكة ، أشعر من مرثيك فيه وأجود؟ فقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بون بعيد^(٢) .

٦٨● وهذه عندي قصة الكميته في إمدحه بنى أمية وآل أبي طالب ، فإنه كان يتشيع وينحرف عن بنى أمية بالرأى والهوى ، وشعره في بنى أمية أجود منه في الطالبيين ، ولا أرى علة ذلك إلا قوة أسباب الطمع وإيثار النفس لعاجل الدنيا على آجل الآخرة .

٦٩● وقيل لكثير : يابا صخر كيف تصنع^(٣) . إذا عسر عليك قول الشعر؟ قال : أطوف في الرباع المخلية والرياض المعشبة ، فيسهل على أرضه ، ويسرع إلى أحسنه .

٧٠● ويقال أيضاً إنه لم يستدع^(٤) شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالى والمكان الخضر الخالى .

٧١● وقال الأخوص^(٥) :

وأشرفت في نشز من الأرض يافع
وقد تشعف الأيفاع من كان مقصدا

(١) س ب « من أشعر الناس » .

(٢) سيأتى ذلك مرة أخرى ، في الفقرة : ١٥٧٩ .

(٣) س ب « كيف تصنع يابا صخر » .

(٤) س ب « ما استدعى » .

(٥) من أبيات ستأتى في الفقرة : ٩٠٣ .

وإذا شعفته الأيفاعُ مرته واستدرته .

٧٢ • وقال عبدُ الملك بن مروانَ لأزطاةَ بن سُهَيْبَةَ : هل تقول الآن شعراً ؟ فقال : (كيف أقول وأنا) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضبُ ، وإنما يكونُ الشعرُ بواحدة من هذه (١) .

٧٣ • وقيل للشَّنْفَرَى حينَ أُسِرَ : أنشدُ ، فقال : الإنشادُ على حينِ المَسْرَةِ (٢) ، ثم قال :

19 فَلَا تَدْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ (٣)
إِذَا حَمَلُوا رَأْسِي فِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغَوِذَرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي (٤)
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرُنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبَسَّلًا بِالْجَرَائِرِ (٥)

٧٤ • وللشعر تارات (٦) يبعد فيها قريبه ، ويستصعبُ (فيها) رِيضُهُ . وكذلك الكلامُ المنشور في الرسائل والمقامات والجوابات ، فقد يتعذر على الكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب . ولا يُعرَف لذلك سببٌ (٧) ، إلا أن

(١) متأنى القصة مطولة في ترجمته ٣٣٢ ل . انظر الأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٣٥ .
(٢) س ب « على حال المسرة » . وهذه القصة مختصرة في قصة مقتله ، وتجدها مفصلة في الأنباري ١٩٤ - ١٩٧ والأغاني ٢١ : ٨٧ - ٩٣ والخزانة ٢ : ١٦ - ١٨ . والأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ٢ : ٦٣ - ٦٥ .

(٣) بحاشية ب « قال الشريف : الرواية لا تدفنوني » . والذي في المراجع التي أشرنا إليها « لا تدفنوني . إن قبري » وفي سائر الروايات « أبشري أم عامر » . قال التبريزي : « في قوله ولكن خامري أم عامر وجهان ، أحدهما أبشري أم عامر بأكل إذا تركت ولم أدفن ، والثاني اتركوني لقي يقال لها أبشري أم عامر . ويروي خامري أم عامر » وأم عامر هي الضبيج .
(٤) ب د هـ « إذا حملت » . وفي الخزانة والأغاني « إذا احتملت » . وفي الأنباري والحماسة « إذا احتلوا » .

(٥) في الأنباري والحماسة واللسان ٧ : ٤٠٨ « سجين الليالي » وهما بمعنى ، والمراد : أهدأ . ومعنى « مبسلا بالجرائر » أنه أسلم إلى عدوه بما جنى عليهم ، المبسل : المسلم .
(٦) س ب « أوقات » .
(٧) س ب « ولا تعرف لذلك علة » .

يكون من عارض يعترض^(١) على الغريزة من سوء غذاها أو خاطر غم .

٧٥ • وكان الفرزدق يقول : أنا أشعرُ تميمٍ (عند تميم) ، وربما أتت على ساعة ونزعُ ضرس أسهل^(٢) على من قول بيت .

٧٦ • وللشعر أوقات يُسرِعُ فيها أتية ، ويسمَحُ (فيها) أيبه . منها أولُ الليل قبل تغشى الكرى ، ومنها صدرُ النهار قبل الغداء ، ومنها يومُ شرب الدواء ، ومنها الخلوة في الحبس^(٣) والمسير .

٧٧ • ولهذه العلل تختلفُ أشعارُ الشاعرِ ورسائلُ الكتاب .

٧٨ • وقالوا في شعر النابغة الجعدى : جَمَارٌ يَوَافُ ومَطْرَفٌ بِآلَافٍ^(٤) .

٧٩ • ولا أرى غيرَ الجعدى في هذا الحكم إلا كالجعدى ، ولا أحسبُ أحداً من أهل التمييز والنظر^(٥) ، نَظَرَ بعين العدل وتركَ طريقَ التقليد ، يستطيعُ أن يُقدِّمَ أحداً من المتقدمين المُكثِّرين على أحدٍ إلا بأن يرى²⁰ الجيدَ في شعره أكثرَ من الجيدِ في شعر غيره .

(١) س ب «يعرض» وبجاشية ب" قال الشريف : يختار في الشر عرض يعرض ، وفي الخير عرض يعرض . وقد ضبط الفعل الماضي فيهما بفتح الراء ، وهو خطأ ، فإن الذي في المصباح أن الفعل كله كله من باب «ضرب» ثم قال «وعرضت له بالسوء أعرض» ، من باب تمب ، لغة . ونص اللسان أيضاً على البابين أنهما لفتان .

(٢) س ب «أهون» .

(٣) س ب «في المجلس» .

(٤) هذه الكلمة في الأغاني : ١٣٧ عن الأصمعي قال : «ذكر الفرزدق نابغة بني جمدة فقال : كان صاحب خلتان ، عنده مطرف بألف وبخار بواف ، يعنى درهماً» . وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ٢٦ : «وكان الجمدي مختلف الشعر مغلباً» ، فقال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلتان ترى عليه ثوب عصب وثوب خز وإلى جانبه سبل كساء» . وسيأتى نحو هذا في الفقرة : ٤٩٨ .

(٥) س ب «من أهل المعرفة أو أهل التمييز» .

٨٠ • ولله دَرُّ القائل : أشعرُ الناسَ مَنْ أنتَ في شعره حتى تفرُّغ منه .

٨١ • وقال العُتبيُّ : أنشدَ مروانُ بنَ أبي حفصَةَ لزهيرٍ فقال : زهيرُ أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ للأعشى فقال : (بل) هذا أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ لامرئِ القيسِ فكأنما سَمِعَ به غِناءً على شرابٍ ، فقال : امرؤُ القيسِ والله أشعرُ الناسِ .

٨٢ • وكلُّ علمٍ^(١) محتاجٌ إلى السماعِ . وأحوجُهُ إلى ذلك علمُ الدين ، ثمَّ الشعرُ ، لما فيه من الألفاظِ الغريبةِ ، واللُّغاتِ المختلفةِ ، والكلامِ الوجدانيِّ ، وأسماءِ الشجرِ والنباتِ والمواضعِ والمياهِ . فإنَّكَ لا تَفْصِلُ في شعرِ الهذليِّينَ إذا أنتَ لم تسمعه بين « شَابَةِ » و « سَايَةِ » وهما موضعان^(٢) ، ولا تثقِ بمعرفتكِ في حَزْمِ نُبَاجِيعِ^(٣) ، وعُرْوَانَ الكَرَاثِ^(٤) ، وشَسِيَّ عَبْقَرِ^(٥) ،

(١) س ب هـ « وكل العلم » .

(٢) « شابة » بالشين الممجة والباء الموحدة الخفيفة ، قال ياقوت : « جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والربذة » . و « ساية » بالسين المهملة وبعده الألف ياء مثناة تحتية مفتوحة ، قال ياقوت : « اسم واد من حدود الحجاز » ثم نقل عن ابن جني أنه « واد عظيم به أكثر من سبعين ميلاً » .

(٣) « حزم نباجيع » : جبل أو واد في ديار هذيل .

(٤) « عروان » بضم العين : من أمتع جبال حجاز وأكثره صيداً وعللاً ، وهو من منازل هذيل ، كما في صفة الجزيرة ١٧٣ ونقل ياقوت عن ابن دريد فتح العين . و « الكراث » بفتح الكاف والراء وآخره ثاء مثناة : نبت ، قال ياقوت ٦ : ١٥٩ « وهو الهياون » وذكر بيت ساعدة بن جؤية الهذلي : « دفاق فعروان الكراث فضيما » . ثم ذكر البيت مرة أخرى في ٧ : ٢٢٦ وقال : « دفاق وعروان والكراث وضيم : أودية كلها في بلاد هذيل . هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب الكراب بالباء الموحدة » . وقد أخطأ في ذلك فإن الموضع هو عروان ونسب للنبت الذي يكثر فيه ، والثاء المثناة ثابتة في المصادر الصحاح المتقنة . وذكر « الكراب » في بيت آخر لتأبط شراً لا يحمل الموضوعين واحداً .

(٥) الشمس : الغليظ من كل شيء . « عبقر » ضبطها ياقوت كما هنا بسكون الباء وفتح القاف

وَأَسَدٍ حَلِيَّةٍ^(١) ، وَأَسَدٍ تَرَجٍ^(٢) ، وَدَفَاقٍ^(٣) ، وَتَضَارُعٍ^(٤) ، وَأَشْبَاهَ هَذَا لِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُ بِالذِّكَاةِ وَالْفَطْنَةِ ، كَمَا يَلْحَقُ مَشْتَقُّ الْغَرِيبِ .

٨٣ • وَقُرِيءُ يَوْمًا عَلَى الْأَصْعَمِيِّ فِي شِعْرِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :

* بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّيْرِ أُفْرِدَ جَحْشُهَا *

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ لِلْقَارِي : ضَلُّ صَالَاكَ (أَمَّا الْقَارِي) ! إِنَّمَا هِيَ « ذَاتُ الدَّيْرِ » وَهِيَ ثَنِيَّةٌ عِنْدَنَا^(٥) ، فَأَخَذَ الْأَصْعَمِيُّ بِذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ . 27

٨٤ • وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ يَأْخُذُ مِنْ دَفْتَرِ شِعْرِ الْمُعَدَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي

وَصِفِ الْفَرَسِ :

مِنَ السُّحِّ جَوَّالًا كَانَ غُلَامَهُ يُصْرَفُ سِبْدًا فِي الْعَنَانِ عَمْرَدًا^(٦)

إِلَّا قَرَأَهُ « سِبْدًا » يَذْهَبُ إِلَى الذُّئْبِ ، وَالشُّعْرَاءُ (قَدْ) تَشَبَّهُهُ الْفَرَسَ

وتخفيف الراء ، وقال : « هي أرض كان يسكنها ابن ، يقال في المنزل : كأنهم جن عبقر » . وقد جاء في بيت المرار بن منقذ • فشمسي عبقر • (المفضليات ١٦ : ٥٣) بفتح الباء وضم القاف وتشديد الراء ، ولم يذكر الأنباري (١٥٣) خلافاً في ضبطه أو تغييراً ، ولكن زعم ياقوت أن الشاعر غيره من أجل الوزن . والظاهر عندي أن الموضع الذي ذكره المرار غير الموضع الذي تنسب إليه ابن .

(١) الظاهر من سياق الكلام هنا أن « أسد حلية » اسم موضع ، ولكن الذي في ياقوت وصفة جزيرة العرب أن اسم الموضع « حلية » قال ياقوت : « مأمدة بناحية اليمن » ونقل أقوالاً آخر في تعيين موضعها ، فحلية هي الموضع ينسب إليها الأسد فيقال « أسد حلية » .

(٢) هذه كالتى قبلها . قال ياقوت : « ترج ، بالفتح ثم السكون وجيم : جبل بالحجاز كثير

الأسد » .

(٣) دفاق ، بضم الدال وتخفيف الفاء وآخره قاف : موضع قرب مكة .

(٤) تضارُع : قال ياقوت : « بضم الراء على تفاعل ، عن ابن حبيب ، ولا نظير له في الأبنية ،

وقيل بكسر الراء : جبل بتهامة لبني كنانة » .

(٥) انظر معجم البلدان ٤ : ٣٢ .

(٦) البيت في النسان ٤ : ١٨٧ وقال : « قوله من السح يريد من الخليل التي تسمح الجرى ، أي

تصب ، والعمرد الطويل » .

بالذئب ، وليست الرواية المسموعة (عنهم) إلا «سبداً» . قال أبو عبيدة :
المصحفون لهذا الحرف كثير ، يروونه «سيداً» (أى ذئباً) ، وإنما
هو «سبداً» بالباء معجمة بواحدة ، يقال «فلان سبداً أسبداً» أى داهية
دواه .

٨٥ • وكذلك قول الآخر :

زَوْجُكَ يَا ذَاتَ الثَّنَائِيَا الْغُرُّ الرِّبْلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرُّ

يرويه المصحفون والآخرون عن الدفاتر «الربلات» وما «الربلات»
من الثنايا والجبين؟ وهى أصول الفخذين ، يقال : «رجل أربل» إذا
كان عظيم الربلتين ، (أى عظيم الفخذين) ، وإنما هى «الربلات»
بالتاء ، يقال : «ثغر ربل» إذا كان مفلجاً^(١).

٨٦ • وليس كل الشعر يُختار (ويُحفظ). على جودة اللفظ والمعنى ،
ولكنه قد يُختار ويُحفظ على أسباب^(٢) :

٨٧ • منها الإصابتُ في التشبيه ، كقول القائل في وصف القمر :

بَدَأَ نَبَا وَأَبْنُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْقُيُونُ صَقِيلُ
فَمَا زِلْتُ أَفْنَى كُلِّ يَوْمٍ شَبَابَهُ إِلَى أَنْ أَتَتْكَ الْعَيْسُ وَهُوَ ضَمِيلُ

٨٨ • وكقول الآخر في مُغْنٍ :

(١) وقد رواه صاحب اللسان على الخطأ أيضاً في أبيات ٧ : ١٥ .

(٢) س ب « قد يُختار على جهات وأسباب »

22 كَانُ أَبَا الشُّمُوسِ إِذَا تَغَنَّى^(١) يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسِ^(٢)
يَدُوكَ بِلَحِيهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَانُ بِلَحِيهِ ضَرْبَانَ ضِرْسِ

وقد يُحَفِّظُ. وَيُخْتَارُ عَلَى خَفَّةِ الرَّوِيِّ، كَقَبُولِ الشَّاعِرِ^(٣) :

يَا تَمَلِّكُ يَا نَمَلِي صِلِينِي وَذَرِي عَدَلِي^(٤)
ذَرِينِي وَسِلَاحِي نُو مِ شُدَى الْكَفِّ بِالْغَزَلِ^(٥)
وَنَبَلِي وَفُقَاهَا كَعِ رَاقِبِي قَطَا طُحَلِي^(٦)
وَمِنِّي نَظْرَةٌ بَعْدِي وَمِنِّي نَظْرَةٌ قَبْلِي^(٧)
وَتَوْبَاتِي جَسَدِيدَانِ وَأَرْحِي شُرْكَ النَّعْلِ^(٨)
وَأَمَّا مُتُّ يَا تَمَلِي فَكُونِي حُرَّةً مِثْلِي^(٩)
وهذا الشعر مما اختاره الأَصْمَعِيُّ (بِخَفَّةِ رَوِيهِ) .

(١) س ب هـ « كان أبا السمي » .

(٢) هذه الأبيات رواها أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين طبعة معهد المباحث الشرقية بالجزائر سنة ١٩٣٦ ص ٢٩ قال : « وأنشد المازني قال : أنشدنا الأصمعي عن أبي عمر لرجل من اليمن ، وقد سماه غيره فقال امرؤ القيس بن عابس » . ونقل ذلك صاحب اللسان ٢٠ : ٢٠ ولكنه خطأ فجعل الرواية عن أبي عمرو بن العلاء عن الأصمعي ، وأبو عمرو شريح الأصمعي أو رواها صاحب اللسان أيضاً برواية أخرى ٧ : ٣٨٨ قال : « وأنشد أبو عمرو بن العلاء للفنند الزماني ويروي لامرئ القيس بن عابس الكندي » . والأبيات في اللسان مرة أخرى ٢ : ٨٤ . وزادها أبياتاً ثلاثة في آخرها .

(٣) س ب « أيا تملك » وهي رواية السيرافي واللسان .

(٤) رواية السيرافي واللسان « بالعزل » .

(٥) « فقا النيل » فوقها ، أو هي لغة في « الفوق » على القلب . « طحل » من الطحلة ، وهي لون

بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرياد .

(٦) رواية السيرافي واللسان « خلني » بدل « بعدني » وفسر صاحب اللسان البيت : « أي أنهم

ما حضر وما غاب » .

(٧) رواية السيرافي واللسان « فاما » و « فوق » .

(٨) هكذا نسب ابن قتيبة هذه الأبيات إلى اختيار الأصمعي ، وهو يريد - والله أعلم - الأسمعيات وما تداخل منها في المفضليات ، وهذه الأبيات لم تذكر في المفضليات ولا في الأسمعيات اللتين بين أيدينا ، وقد رجحنا لذلك في مقدمة شرحنا المفضليات ، أن للأصمعي اختياراً ذهب عنا ، لم يثبت في المفضليات ولا الأسمعيات .

٩٠ • وكقول الآخر^(١) :

وَلَوْ أُرْسِلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَبْهُوتاً مِنَ الصُّبْنِ^(٢)
لَوَافِيْتُكَ قَبْلَ الصُّبِّ حِجْرٍ أَوْ حِينَ تَصَلِّينَ^(٣)

وكان يتمثل بهذا كثيراً ، وقال : المبهوت من الطير الذي يرسل من بُعد قبل أن يذرج^(٤).

٩١ • وقد يُختار ويُحفظ. لأنَّ قائله لم يقل غيره ، أو لأنَّ شعره قليلٌ

عزيز ، كقول عبد الله بن أبي بن سلول المنافق^(٥) :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَضَمَكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَعْلُوكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ 23
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَارِي بغيرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ قُصَّ يَوْمًا رِيْشُهُ فَهَوَّ وَاقِعٌ

وقد يُختار ويُحفظ. لأنه غريبٌ في معناه ، كقول القائل في الفتى :

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارُ

٩٢ • وكقول آخر في مجوسى :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْمَشَائِشِ وَأَنْتَ بَحْرٌ جَوَادٌ خِضَمٌ
وَأَنْتَ مَسِيدٌ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدَيْتَ فِيمَنْ ظَلَمَ
(قَرِينٌ لِيَهَامَانَ فِي قَعْرِهَا وَفِرْعَوْنٌ وَالْمُكْتَنَى بِالْحَكَمِ)^(٦)

٩٣ • وقد يُختار ويُحفظ. (أيضاً) لنبل قائله ، كقول المهدي :

(١) من ب « ومثله » .

(٢) من ب « من حبيك » .

(٣) من ب « عند الصبح » .

(٤) هذا التفسير للمبهوت لم يذكر في المعاجم .

(٥) « سلول » امرأة من خزاعة ، وهي أم عبد الله أو جدته ، نسب إليها . والبيتان في سيرة ابن

هشام أيضاً ٤١٣ طبع أوروبا .

(٦) يريد أبا جهل بن هشام ، فإن أصل كنيته « أبو الحكم » .

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعَتْ بِالْفُؤَادِ
وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَبْصَرْتُهَا يَقْظَانِ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرُّقَادِ

● ٩٤ وكقول الرشيد:

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ وَالنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ

● ٩٥ وكقول المأمون في رسول:

بِعَيْنِكَ مُشْتَقًا فَفُزْتَ بِنَظْرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقْرَبًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى (١)
وَرَدَّدْتَ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَغْمَتِهَا أَذْنَا (٢)
أَرَى أَثْرًا مِنْهَا بِعَيْنَيْكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا (٣)

● ٩٦ وكقول عبد الله بن طاهر:

أَيْلُ مَعَ الذَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِي وَأَحْمِلُ الْمَصْدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ (٤)
وَأَنْ أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
أَفْرُقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

وهذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه .

● ٩٧ وكقوله:

مُذْمِنُ الْأَغْضَاءِ مَوْضُوعٌ وَمُدِيمُ الْعَتَبِ مَمْلُوعٌ

(١) س ب « فياويح نفسي » .

(٢) س ب « باستماع نغمتها » ب د « باستمتاع نغمتها » .

(٣) س ب « بعينك » . س ب « من عينها حسنا » .

(٤) س ب « وأخذ للصديق من الشقيق » . « وأختار الصديق على الشقيق » .

وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبٍ وَغَرِيمُ الْبَيْضِ مَمْطُولٌ
وَأَخُو الْوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَهَى بِهِوَاهُ فَهَوَ مَدْخُولٌ

٩٨ • وكقول إبراهيم بن العباس لابن الزيات^(١) :

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَّجَ عَلَى خُلَطَائِكَ وَأَقْصِرَ قَلِيلاً مِنْ مَدَى غُلُوتِكَ^(٢)
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

٩٩ • والمتكلف من الشعر وإن كان جيداً مُحْكَمًا فليس به خفاء على ذوى العلم ، لتبيينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير ، وشدة العناء ، ورشح الجبين ، وكثرة الضرورات ، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه . كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء^(٣) :

أَوْلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَأْفِدِيهِ فَزَارِيًا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ
يريد : أوليتها خفيف اليد ، يعنى فى الخيانة ، فاضطرته القافية إلى ذكر القميص^(٤) ، (ورافدها : دجلة والفرات) .

١٠٠ • وكقول الآخر :

مِنْ اللَّوَاتِي وَاللَّلَاتِي زَعَمَنَ أَنِّي كَبَّرْتُ لِدَاتِي 25

(١) إبراهيم بن العباس الصولي ، كان صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات ، ثم آذاه وقصده وصارت بينهما شحنة عظيمة لم يمكن تلافيها . فكان إبراهيم يهجو . قاله صاحب الأغاني ٩ : ٢١ وذكر البيهقي مع اختلاف في الرواية .

(٢) في الأغاني « أبا جعفر خف خفصة بعد رفعة » .

(٣) من أبيات في ديوانه ٤٨٧ - ٤٨٨ والأغاني ١٩ : ١٧ يخاطب بها يزيد بن عبد الملك والبيت في اللسان ٤ : ١٦٤ و ٥ : ١٥ . واللؤلؤ ٨٦٢ مع آخره .

(٤) هذا التفسير يوافق تفسير الجوهري قال في اللسان : « وقد قيل في الأسد غير ما ذكره الجوهري ، وهو أن الأسد المقطوع ، يريد أنه تصير اليد عن نيل المعالي ، فجملة كالأل - الذي لا شمر لذنبه - يعنى البعير الأسد - ولا يجب لمن هذه صفة أن يولى العراق » .

١٠١ • وكقول الفرزدق^(١) :

وَعَضُ زَمَانٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعِ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا^(٢)
فَرَفَعَ آخَرَ الْبَيْتِ ضَرُورَةً ، وَأَتَعَبَ أَهْلَ الْإِعْرَابِ فِي طَلَبِ الْعَلَّةِ^(٣) ،
فَقَالُوا وَأَكْثَرُوا ، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ يُرْضَى^(٤) . وَمَنْ ذَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ
النَّظَرِ أَنْ كُلُّ مَا أَتُوا بِهِ مِنَ الْعِلَلِ احْتِيَالٌ وَمَقْبُوهٌ ١٩ ؟ وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ
الْفَرَزْدَقَ عَنْ رَفْعِهِ إِيَّاهُ فَسْتَمَهُ وَقَالَ : عَلِيٌّ أَنْ أَقُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَحْتَجُّوا !

١٠٢ • (وقد أنكر عليه عبد الله بن إسحق الحضرمي من قوله^(٥) :

مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّمَامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ مِنْ نَدِيفِ الْقُطْنِ مَنثورٍ^(٦)
عَلَى عَمَامِنَا تُلْقِي ، وَأَرْحَلُنَا عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُخَهَا رِيرُ
مَرْفُوعٌ ، فَقَالَ : أَلَا قَلْتَ : • عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ ؟

فغضب وقال :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَسُوتهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٧)

(١) من قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ وجمهرة أشعار العرب ١٦٨ - ١٦٣ . والبيت في اللسان ٢ : ٣٤٦ و ١٠ : ٣٧٥ . وسيأتي ٩٩ ل

(٢) هكذا رواية اللسان والجمهرة « مجلف » باللام ، وقال في اللسان : « المسحت : المهلك ، والمجلف : الذي بقيت منه بقية » ورواية الديوان والنقائض « أو مجرف » بالراء ، ومعناها متقارب .

(٣) س ب هـ « في طلب الحيلة » .

(٤) س ب هـ « يرتضى » .

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢٦٢ - ٢٦٧ .

(٦) في الديوان « كنديف القطن » .

(٧) رواية الديوان كهذا الذي طلبه عبد الله بن أبي إسحق ، وحكى شارحه نحو هذه القصة عن حل ابن حمزة البصري ، والقصة رواها محمد بن سلام الجعفي في طبقات الشعراء ٧ - ٨ عن يونس بن حيوة رواية ابن قتيبة . وهذا البيت الأخير لم أجده في الديوان ، وهو مشهور معروف ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢٩٠ وفسره بأن « عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند العرب مولى ، وإنما قال مواليا ، فنصب ، لأنه رده إلى أصله للضرورة ، وإنما لم يذون لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف » .

وهذا كثير في شعره على جودته .

١٠٣ • وتبيينُ التكلفِ في الشعر أيضاً بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره ، ومضموماً إلى غير لفظه ، ولذلك قال عمرُ بن لَجَجٍ لبعض الشعراء :
 أنا أشعرُ منك ، قال : وبِمَ ذلك ؟ فقال : لأنني أقول البيتَ وأخاه ، ولأنك تقول البيتَ وابنَ عمِّه .

26

١٠٤ • وقال عبدُ بن سالمٍ لرؤبةَ : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ ! فقال رؤبةُ : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ ابنك عُقبَةَ ينشدُ شعراً له أعجبنى ، قال رؤبةُ : نَعَمْ ، ولكن ليس لشعره قِرَانٌ . يريدُ أنه لا يقارنُ البيتَ بشبهه^(١) . وبعضُ أصحابنا يقول « قرآن » بالضمِّ ، ولا أرى الصحيح إلا الكسرَ وتركَ الهمزِ على ما بيَّنتُ .

١٠٥ • والمطبوعُ من الشعراء مَنْ سَسَحَ بالشعرِ واقتدرَ على القوافي ، وأراك في صدرِ بيته عَجْزَه ، وفي فاتحته قافيته ، وتبينت على شعره رونقَ الطبعِ ووَشَى الغريزة ، وإذا امتحن لم يتلغَّمْ ولم يتزحَّرْ^(٢) .

١٠٦ • وقال الرياشيُّ حدثني أبو العالية عن أبي عمران المَخزومي قال : أتيتُ مع أبي والياً على المدينة من قُرَيْشٍ ، وعنده ابنُ مُطَيْرٍ^(٣) ، وإذا مطرٌ جَوْدٌ ، فقال له الوالي ، صِفْهُ^(٤) ، فقال : دعني حتى أشرفَ وأنظرَ ،

(١) ستأتي هذه القصة مرة أخرى ، في الفقرة : ١٠٤٨ .

(٢) من الزحير ، وهو إخراج الصوت أو النفس بأذن عند عمل أو شدة .

(٣) هو الحسين بن مطير الأسدي ، شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح ، من مخضرمي الدولتين ؛

قد مدح بني أمية وبني العباس . له ترجمة في الأغاني ١٤ : ١١٠ - ١١٤ وقد ذكر نحو هذه القصة

وذكر فيها الأبيات ٦ ، ٧ ، ٤ ، ٥ .

(٤) س ب « صف لي هذا المطر » .

فَأَشْرَفَ وَنَظَرَ : ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ :

كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاؤُهُ	فَإِذَا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ ^(١)
وَكَجَوْفِ ضَرَّتِهِ الَّتِي فِي جَوْفِهِ	جَوْفُ السَّمَاءِ سَبَّحَلَةٌ جَوْفَاءُ ^(٢)
وَلَهُ رَبَابٌ هَيْدَبٌ ، لِرَفِيفِهِ	قَبَلَ التَّبَعُ دِيمَةً وَطَفَاءُ ^(٣)
وَكَانَ بَارِقُهُ حَرِيقٌ ، يَلْتَقِي	رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَأَلَاءُ ^(٤)
وَكَانَ رَيْفُهُ ، وَلَمَّا يَحْتَفِلُ	وَذَقُّ السَّمَاءِ ، عَجَاجَةٌ كَذَرَاءُ ^(٥)
مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ ، مُسْتَفِيرٌ	بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمْرَهَا الْأَقْدَاءُ ^(٦)
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسِيرَةٍ	ضَحْكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ ^(٧)
حَيْرَانٌ مُتَبِعٌ صَبَاهُ تَقْوُدُهُ	وَجَنُوبُهُ كِنْفٌ لَهُ وَوِعَاءُ ^(٨)
وَدَنَتْ لَهُ نَكْبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا	مِنْ طُولٍ مَا لَعِبَتْ بِهِ النَّكْبَاءُ ^(٩)
ذَابَ السَّحَابُ فَهُوَ بَحْرٌ كُلُّهُ	وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السَّحَابِ سَاءُ ^(١٠)

(١) الأطبَاء : جمع « طوى » بضم الطاء وكسرهما مع سكن الباء ، وهو لذوات الحافر والسباع كاللدى للمرأة والضرع لغيرها . وقد استمار الكلمة هنا المطر على التشبيه . والبيت في اللسان : ١٩ : ٣٢٧ ولكنه محرف هناك .

(٢) السبحل : الضخم العظيم .

(٣) الرباب : السحاب المتعلق الذى تراه كأنه دون السحاب . الهيدب : السحاب الذى يتدل ويدنو مثل هدب القطيفة . الرفيف : التلألؤ والبريق . التبعض : مفاجأة المطر واندفاعه . الديمية : المطر الدائم فى سكن . الوطفاء : الديمية السح الحثيثة .

(٤) العرفج : ضرب من النبات سهل سريع الانقياد . الألاء : شجر حسن المنظر مرالطم .

(٥) ريق المطر : أفضله ، أو أول شؤبويه . الودق : المطر .

(٦) لم تمرها : لم تسيلها ، من قولهم « مریت الناقة » إذا مسحت ضرعها لتدر .

(٧) فى « الضحك » أربع لغات : فتح الضاد وكسرهما ، مع سكن الحاء وكسرهما .

(٨) الكنف ، بكسر الكاف وسكون الذون : وعاء يكون فيه أداة الراعى ومتاعه ، أو الوعاء الذى يكنف ما جعل فيه ، أى يحفظه .

(٩) النكباء : الريح تكون بين ريحين من الرياح الأربع .

(١٠) تشديد الواو فى « هو » و « هى » لغة همدان .

ثَقَلَتْ كُلاَهُ فَنهَرَتْ أَضلابَهُ وَتَبَعَّتْ مِنْ مائِهِ الْأَحْشاءُ^(١)
 عَدَقٌ يُنتَجُّ بِالْأَباطِحِ فُرْقاً تَلِدُ السُّيُولَ وما لَهَا أَسْلاهُ^(٢)
 غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ ، دَوالِحُ ضُمَّنَتْ حَمَلَ اللَّقاحِ ، وَكُلُّها عَذْراءُ^(٣)
 سُخْمٌ فَهِنَّ إِذا كَظَمْنَ فَواحِمٌ سُودٌ ، وَهِنَّ إِذا ضَحِكْنَ وَضاءُ^(٤)
 لَوْ كانَ مِنْ لُجَجِ السَّواجِلِ ماوَةٌ لَمْ يَبْتَقِ مِنْ لُجَجِ السَّواجِلِ ماؤُ
 قال أبو محمد : وهذا الشعر ، مع إسراره فيه كما ترى ، كثير الوثني لطيف المعاني .

١٠٧ • وكان الشماخ^(٥) في سفرٍ مع أصحابٍ له^(٦) ، فنزل يَحْتَدُو بالقوم فقال :

لَمْ يَبْتَقِ إِلا مِنتَقُ وَأَطْرافُ وَرَيْطَتانِ وَقَمِيصُ هَهْفاءُ^(٧)
 وَشُعْبَتانِ مَيْسِ بَراءِها إِسْكَافُ يا رَبُّ غَازِ كارِهِ لِلإِيجافِ^(٨)
 أَعْدَرَ في الحَى بَرُودَ الأَصْيافِ مُرْتَجَّةَ البُوصِ خَضيبَ الأَطْرافِ^(٩)
 28 ثم قطع به هذا الروي وتعدّر عليه ، فتركه وسمّح بغيره على إثره ، فقال :

- (١) تجمعت : انشقت ، يقال « تجم السحاب وانجم بالمطر » : انفرج عن الودق والوبل الشديد .
 (٢) الغدق : المطر الكثير . فرق : جمع فارق ، وهي السحابة المنفردة لا تخلف ، سميت بذلك تشبيهاً بالفارق من الإبل وهي التي تفارق إلفها فتنتج وحدها . الأسلاء : جمع سل ، وهو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .
 (٣) الدوالح : المتقلات بالماء .
 (٤) سخم : سود .
 (٥) هو الشياخ بن ضرار النطناني الصحابي .
 (٦) س ب ق « مع أصحابه » .
 (٧) الريطرة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة .
 (٨) الميس : شجر عظيم تعمل منه الرجال . والبيت في اللسان غير منسوب ، شاهد لهذا المعنى ٨ : ١٠٩ . الإيجاف : سرعة السير . وفي س ب « كاره الإيجاف » .
 (٩) البوص ، بضم الباء ، والبوص ، بفتحها : العجيزة ، وامرأة بوصاء عظيمة المعجز .
 والأبيات الثلاثة ستأتي ، في الفقرة : ٥٥٠ .

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ
 غُرٌّ أَضَاءَ ظَلْمَهَا الثَّنِيَّاتِ خَوَدٌ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ^(١)
 حَلَالَةٌ الْأَوْدِيَّةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفِيٌّ أترَابٍ لَهَا حَيَّاتِ^(٢)
 مِثْلِ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ^(٣)
 أَوْ كَطَبَاءِ السَّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنُ بِالقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ^(٤)
 وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرِّيَّاتِ ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ^(٥)
 مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَهَا التَّحِيَّاتِ أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَابِّاتِ

يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

١٠٨ • قال أبو عبيدة: اجتمع ثلاثة من بني سعد يرَاجِزُونَ بني جَعْدَةَ،

فقبل لشيخ من بني سعد: ما عندك؟ قال: أرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل
 لا أَفْشِجُ^(١)، وقيل لآخر: ما عندك؟ قال: أرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل ولا
 أَنْكَفُ^(٢)، وقيل للثالث: ما عندك؟ قال: أرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل ولا
 أَنْكِشُ^(٣)، فلما سمعت بنو جَعْدَةَ كلامَهُم انصرفوا ولم يرَاجِزُوهم .

١٠٩ • والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون: منهم^(٤) مَنْ يَسْئَلُ عَلَيْهِ المَدِيحُ

(١) الظلم، بفتح الظاء: الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق
 كالفرند حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء. الحود: الفتاة الحسنة الشابة. الضمريات:
 من الضمور وهو المزال، فالفسر من الرجال: المهضم البطن اللطيف الجسم، والأثني ضمرة.
 (٢) الصق: المختار أو الخالص من كل شيء، يقال للذكر والأثني، والجمع صقاي، قال
 سيديويه: «ولا يجمع بالألف والتاء لأن الهاء لم تدخله في حد الأفراد» .

(٣) الأشاء: صفار النخل، الواحدة «أشاة» وجمعها هنا بالألف والتاء .
 (٤) في ١٧٩ ل ثلاثة أبيات زائدة. والسدر، بكسر ففتح: جمع سدر، وهي شجرة النبق .
 والمعبرى من السدر، بضم العين وسكون الباء: ما نبت على عبر النهر وعظم، نسبة فادرة، وعبر النهر
 (٦) أفشج الرجل، بالبناء للفاعل، وأفشج، بالبناء للمفعول: أعيأ وانهر .
 (٧) لا أنكف، بالياء للمجهول: لا أنقطع .

(٨) لا أنكش: لا آق على ما عندي، يقال نكشت البئر أنكشها، بضم الكاف وكسرها: أي نزعها
 ونزحتها. ويجوز أن يكون «لا أنكش» بالبناء للمجهول أيضاً، أي لا ينفد ما عندي كما تنكش البئر .
 (٩) س ف هـ «فهم» .

وَيَعْتَسِرُ عَلَيْهِ (١) الْهَجَاءُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَيَسَّرُ لَهُ (٢) الْمِرَائِي وَيَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ الْغَزَلُ .
 وَقِيلَ لِلْعَجَّاجِ : إِنَّكَ لَا تَحْسُنُ الْهَجَاءَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ لَنَا أَحْلَامًا تَمْنَعُنَا
 مِنْ أَنْ نُنْظَلِمَ ، وَأَحْسَابًا تَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نُظْلَمَ ، وَهَلْ رَأَيْتَ بَانِيًا لَا يُحْسِنُ أَنْ يَهْدِمَ (٣) ؟
 ١١١ • وليس هذا كما ذكر العجاجُ ، ولا المثلُ الذي ضربه للهجاء
 29 والمديح بشكل ، لأنَّ المديحَ بناءً والهجاءَ بناءً ، وليس كلُّ بانٍ بضربٍ بانيًا
 بغيره (٤) . ونحن نجدُ هذا بعينه في أشعارهم كثيرًا . فهذا ذُو الرُّمَّةِ ،
 أَحْسَنُ النَّاسِ تَشْبِيهًا ، وَأَجْوَدُهُمْ تَشْبِيهًا ، وَأَوْصَفُهُمْ لِرَمْلِ وَهَاجِرَةِ وَفَلَاةٍ وَمَاءِ
 وَقُرَادٍ وَحِيَّةٍ ، فَإِذَا صَارَ إِلَى الْمَدِيحِ وَالْهَجَاءِ خَانَهُ الطَّبَعُ . وَذَلِكَ أَخْرَجَهُ عَنِ الْفُحُولِ ،
 فَقَالُوا : فِي شِعْرِهِ أَبْعَارُ غَزَلَانٍ وَنُقُطُ عَرْوِسٍ ! وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ زِيرَ نِسَاءِ
 وَصَاحِبَ غَزَلٍ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُجِيدُ التَّشْبِيهَ . وَكَانَ جَرِيرٌ عَفِيفًا
 عَزَاهَا عَنِ النِّسَاءِ (٥) ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَحْسَنُ النَّاسِ تَشْبِيهًا ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ
 يَقُولُ : مَا أَحْوَجَهُ مَعَ عَفْتِهِ إِلَى صَلَابَةِ شِعْرِي ، وَمَا أَحْوَجَنِي (٦) إِلَى رِقَّةِ شِعْرِهِ لِمَا تَرَوْنَ .

(١) س ف « ويتعذر عليه » .

(٢) انظر ما يأتي في ترجمة العجاج ٣٧٥ ل .

(٣) س ب « من تسهل عليه » .

(٤) س ب « يصيرًا بغيره » .

(٥) العزاهة ، بكسر العين : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه .

(٦) س ب « وأحوجني » .

عيوب الشعر

الإقواء والإكفاء^(١)

١١٢ • قال أبو محمد : كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء : هو اختلاف الإعراب في القوافي ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة ، كقول النابغة :

قالت بنتو عامر : خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضراراً لإقواء^(٢)

وقال فيها :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ^(٣)

١١٣ • وكان يقال إن النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم كانا يُقَوِّيان. فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره ففطن فلم يعد للإقواء .

١١٤ • وبعض الناس يسمي هذا «الإكفاء» ويزعم أن الإقواء نقصان حرف من فاصلة البيت ، كقول حجل بن نضلة^(٤) ، وكان أسر بنت عمرو ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، واسمها النوار^(٥) :

(١) انظر هذا البحث أيضاً مفصلاً في الموشح المزرباني ١٤ - ٢٦ .

(٢) الديوان ٧١ - ٧٢ . خالوا بني أسد : تاركوم ، خاله : تاركه . والبيت في اللسان ١٨ : ٢٦٢ . وسيأتي ٨١ .

(٣) انظر ما يأتي (٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ل ، ١٤٥ - ١٤٦ ل) .

(٤) حجل : يفتح الحاء وسكون الجيم ، كما ضبط في الخزانة ، وهو شاعر جاهل ، له الأصمعية . ٤٣ .

(٥) انظر البيتين مشروحين في الخزانة ٢ : ١٥٦ - ١٥٩ ونص على أنه لا ثالث لهما . ونسب الأمدى في المؤلف ٨٤ البيتين لشبيب بن جمل التغلبي ، وهو ابن النوار بنت عمرو بن كلثوم .

حَنْتَ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَنْتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوبًا وَالْفَرْتَّ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرَنْتِ
سُمِّيَ إِقْوَاءٌ لِأَنَّهُ نَقَصَ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةً . (وكان يستوى البيتُ بأن
تقول «مُتَشْرِبًا» . يقال «أَقْوَى فلانُ الحَبْلَ» إذا جعلَ إحدى قُوَاهُ
أَغْلَظَ . من الأخرى ، وهو حبلُ قَوٍ .

مثل قولِ حُمَيْدٍ :

إِنِّي كَبِرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضْنُ بِهِ يَحْمَلُ وَيَقْتَرُ
وَقَوْلِ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ :

أَقْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرَجُّو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
ولو كان «بن زُهَيْرَةَ» لاستوى البيت .

١١٥ • والسَّنَادُ : هو أن يختلفَ إردافُ القوافي ، كقولك «علينا» في
قافية «وفينا» في أخرى . كقول عمرو بن كلثوم :

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا * فالحاء مكسورة . وقال في آخره :
* تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا * فالراء مفتوحة ، وهي بمنزلة الحاء .

١١٦ • وكقول القائل : * كَأَنَّ عِيُونَهُنَّ عِيُونُ عَيْنٍ *
ثم قال : * وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللَّجِينِ * 31

(١) أرزت : صاحت . وإنما صاحت وبكت لأنها أيقنت الهلاك في تلك المفاضة ، إذ لم يجدوا
ماء إلا ما يبصر من فرت الإبل وما يخرج من السلا من بطونها . وهذا البيت في اللسان ١٩ : ١٢٠ وفيه
هناك خطأ من الناسخ أو الطابع .
(٢) في معلقته المشهورة .

١١٧ • والإيطاء ؛ هو إعادةُ القافية مرتين ، وليس بعيبٍ عندهم كغيره .

الإجازةُ : اختلفوا في الإجازة ، فقال بعضهم : هو أن تكونَ القوافي مقيدةً فتختلفُ الأردافُ ، كقولِ امرئِ القيسِ :
 * لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ * فَكَسَرَ الرَّذْفَ ، وقال في بيتٍ آخرَ :
 * وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبْرٌ * فَضَمَّ الرَّذْفَ ، وقال في بيتٍ آخرَ :
 * أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرٍّ * فَفَتَحَ الرَّذْفَ .

١١٨ • وقال الخليلُ بنُ أحمدَ : هو أن تكونَ قافيةٌ ميماً والأخرى نوناً ،

كقولِ القائلِ :

يا رَبُّ جَعَدَ مِنْهُمْ لَوْ تَدْرِينُ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيْطِ الْمَقَادِيمِ
 أو طاءً والأخرى دالاً ، كقولِ الآخرِ :

تَاللَّهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَادُ لَكَمْ رَوْنَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا^(١)
 فَرَشَطٌ. لَمَّا كُرَّةَ الْفِرْشَاطُ بَفَيْشَنَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ^(٢)

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحدٍ أو مخرجين متقاربين .

١١٩ • قال ابنُ الأعرابيِّ : الإجازةُ : مأخوذةٌ من إجازةِ الجبلِ والوترِ .

(١) ابن السيد ٤١٥ والبيت في اللسان ٦ : ٤٦٨ وعجزه منلوط ، وما هنا هو الصحيح . يقال « تكامر الرجلان : نظر أيهما أعظم كرة ، وقد كامره فكمره : غلبه بعظم الكرة » عن اللسان .
 (٢) البيت في اللسان ٩ : ٢٤٦ و ٢٦٧ . والفرشطة . أن تفرج رجلك قائماً أو قاعداً ، بمعنى الفرشجة والفرشحة . والملطاط : يد الرحى التي يطحن بها البزر .

العيبُ في الإعراب

١٢٠ • وقد يُضطرُّ الشاعرُ فيسكنُ ما كان ينبغي (له) أن يحركه ،
كقول لبيد^(١) :

تراكُ أمكنةً إذا لم أرضها أو يعتلقُ بغضِ النفوسِ حمائمها^(٢)
يريد : أتركُ المكانَ الذي لا أرضاه إلى أن أموت ، لا أزال أفعلُ ذلك .

و « أو » هاهنا بمنزلة « حتى »^(٣) . وكقول امرئ القيس^(٤) :

فاليومَ أشربَ غيرَ مُستَحَبِّبٍ إنما من الله ولا وإغلي

ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين المتحرك
لاجتماع الحركات^(٥) ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا ، لظننته

• فاليومَ أسقى غيرَ مُستَحَبِّبٍ •

١٢١ • قال أبو محمد : وقد رأيتُ سيبويه يذكر بيتاً يحتج به في
نسق الاسم المنصوب على المخفوض ، على المعنى لا على اللفظ . وهو قولُ
الشاعر^(٦) :

(١) من معلقته . انظر شرح التبريزي ١٥٥ .

(٢) س ف هـ « أو يرتبط » وهي الموافقة لرواية التبريزي .

(٣) قال التبريزي : « وقيل أن يرتبط في موضع رفع إلا أنه أسكنه لأنه رد الفعل إلى أصله ،
لأن الأصل في الأفعال أن لا تعرب ، وإنما أعربت للمضارعة » إلخ .

(٤) من الأصمعية ٤٠ وسيأتي (٤٤٤ ل) .

(٥) هذا الإسكان لآخر الفعل المضارع هو على التخفيف . وانظر الضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .

(٦) هو عقيبة بن هيرة الأمدى ، شاعر جاهل إسلامي ، . والبيت ذكره سيبويه ١ : ٣٤ مع

بيت آخر منصوب القافية أيضاً . ثم ذكر عجز هذا البيت أيضاً غير منسوب ١ : ٣٥٢ ، ٤٤٨ .
والأبيات مع بيت الشاهد في الخزانة ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ مشروحة .

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشْرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا
قال : كأنه أراد : لَسْنَا الْجِبَالَ وَلَا الْحَدِيدَا ، فردَّ الحديد على المعنى
قبل دخول الباء . وقد غلط على الشاعر ، لأنَّ هذا الشعر كله مخفوض ،

قال الشاعر :

فَهَبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضَبَاعًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ^(١) 33

١٢٢ • ويحتج أيضاً بقول الهدلي في كتابه ، وهو قوله :

يَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ بَيْنَ مُلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ
وليست هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يترك صرف « معارٍ » ولو قال
« يَبَيْتُ عَلَى مَعَارٍ فَاخِرَاتٍ » كان الشعر موزوناً والإعراب صحيحاً^(٢) .
قال أبو محمد : وهكذا قرأته على أصحاب الأضمعي .

١٢٣ • وكقوله في بيت آخر^(٣) :

لِيُبَيْتِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَانِحُ^(٤)

(١) جردتموها : قشرتموها ، كما يجرد اللحم من العظم .

(٢) البيت للنتنخل الهدلي ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ واللسان ١٩ : ٢٧٥ وعندهما
« أبيت على معاري واضحات » . و « والمعاري » جمع « معرى » وهي ههنا القرش . و « الملوب » الذي
أجرى عليه الملاب وهو ضرب من الطيب ، وشبهه في حمرته بدم العباط ، وهي التي نحررت لغير حلة ،
واحد ما عبيط وعبيطة . وفي اللسان : « وإن تبار معاري إلى معار لأنه آثر إتمام الوزن ، ولو قال معار
لما كسر الوزن ، لأنه إنما كان يصير من مفاعلتن إلى مفاعلين ، وهو العصب » وقال أيضاً « ولكنه فر
من الزحاف » .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١٢ : ١٤٥ ونسبه للحرث بن نبيك ، ثم أعاده مرة أخرى ١ :
١٨٣ غير منسوب . ونسبه الأعلام الشنمري للبيد . ونسبه الشنقيطي في شواهد مع الهوامع ١ : ١٤٢٠ -
١٤٣ لفرار بن نهشل .

(٤) الضارع : الذليل الخاضع . المختبط : الطالب المعروف المحتاج . . تطيح : تذهب وتهلك .

وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول : ما اضطره إليه ؟ وإنما الرواية :
* لِيَيْبِكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ *

١٢٤ • وكذلك قولُ الفراء :

فَلَمَّسْنِ قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقًا^(١)
لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَزْمَاتِهِ لَصْنِيَعِينَ لِبَاسٍ وَتُقَى
هو * فَلَقَدَّ كَانُوا * وهذا باطل .

١٢٥ • وكذلك قوله :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنَّ شَاعِرٌ فَيَدُنُّ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ
إنما هو * فليَدُنُّ مِنِّي * وبه يصح أيضاً وزنُ الشعرِ .

١٢٦ • وكذلك قوله :

فَقُلْتُ آعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لِيَصُوتُ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
إنما هو : * فَقُلْتُ آدْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى^(٢) *

(وكقول الفرزدق)

34

رُحِمَتْ وَفِي رِجْلَيْكَ عُقَالَةٌ وَقَدْ بَدَا هُنْكَ مِنَ الْمِثْرَرِ^(٣)

قال الأعلام . « كان ينبغي أن يقول المطاوع لأنه جمع مطيحة ، فجمعه على حذف الزيادة ، كما قال عز وجل : وأرسلنا الرياح لواقح ، وأحدتها ملقحة » .

(١) الرنق : الكدر .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٦ ونسبه للأعشى ، ونسبه الأعلام له أو للحطيئة . ورواية سيبويه كالتى اختارها ابن قتيبة . قال الأعلام : « الشاهد فى نصب وأدعو بإضمار أن حملا على معنى : ليكون منا أن تدعى وأدعو ، ويروى * وأدع فإِنَّ أُنْدَى * على معنى لتدع ولأدع على الأمر . وأندى : أبعد صوتاً ، وأندى : بعد الصوت » .

(٣) البيت فى اللسان ٢٠ : ٢٤٤ والخزانة ٢ : ٢٧٩ .

١٢٧ • وقد يُضطرُّ الشاعرُ فيَقْصُرُ الممدودَ ، وليس له أن يَمُدَّ المقصور .
وقد يُضطرُّ فيصرفُ غيرَ المصروف ، وقبيحٌ ألا يصرفَ المصروف . وقد جاء في
الشعر ، كقول العباس بن مرداس (السليبي) :

وما كانَ بَدْرٌ ولا حابِسٌ يَفُوقَانِ مردَاسَ في مَجْمَعٍ^(١)

١٢٨ • وأما تركُّ الهمز من المهموز فكثيرٌ واسعٌ ، لا عيبَ فيه على الشاعر .
والذي لا يجوز أن يُهمزَ غيرُ المهموز .

١٢٩ • وليس للمُحدَثِ أن يتَّبِعَ المُتقدِّمَ في استعمال وحشيِّ الكلام الذي
لم يكثر ، ككثير من أبنية سيبويه ، واستعمال اللُّغة القليلة في العرب ،
كإبدالهم الجيم من الباء ، كقول القائل * يَا رَبِّ إِن كُنْتَ قَدِيتَ حَجَّتِجٌ *
يريد « حَجَّتِي » وكقولهم « جمل بُخْتِجٌ » يريدون « بُخْتِي » و « عَلِجٌ »
يريدون « عَلِيٌّ » .

١٣٠ • وإبدالهم الباء من الحرف في الكلمة المخفوضة ، كقول الشاعر :

لَهَا أَشَارِيرٌ وَنَ لَحْمٌ تُمَمْرَةٌ وَنَ الشَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٢)

(١) سيأتي ١٦٦ ، ٤٧٠

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٢٩٥ ، وذكره مع آخر قبله ١ : ٤١٨ ونسبه لأبي كاهل الشكري .
و « الأشارير » جمع « إشرارة » وهي القديد المشرور ، أي المجمعول على خصفة ليجف . وأصل الإشرارة :
الخصفة التي يبسط عليها الأقط أو اللحم أو الثوب ليجف . و « تتمره » تقطعه . و « الشعالي » الثعالب .
و « الوخز » شيء منه ليس بالكثير . وهذان الجمعان « شعالي » و « أرافي » لثعلب وأرنب أجازهما البعض
مطلقاً ، ولم يجرهما سيبويه إلا في الشعر خاصة . والبيت ذكره أيضاً في اللسان ١ : ٢٣١ ونسبه لرجل من
يشكر تبعا لسيبويه .

يريد « مِنْ أَرَائِبِهَا » . وكقول الآخر : * وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَائِقُ *
يريد « ضفادع ^(١) » .

١٣١ • وكإبدالهم الواو من الألف ، كقولهم « أَفَعَوْ » و « حُبَلَوْ »
(يريدون أَفَعَى وَحُبَلَى) وتال ابن عباس : لَا بَأْسَ بِرَمِي الْحِدَوِّ (لِلْمُحْرَمِ) ^(٢)

* * *

١٣٢ • وَأَسْتَجِبُّ لَهُ أَلَّا يَسْلُكَ فِيهَا يَقُولُ الْأَسَالِيبَ الَّتِي لَا تَصِحُّ فِي الْوِزْنِ 35

ولا تحلو في الأسباع ، كقول القائل :

قُلْ لِسُلَيْمِي إِذَا لَاقَيْتَهَا هَلْ تَبْلُغُنَّ بِلَدَّةً إِلَّا بِزَادٍ
قُلْ لِلْمَصْعَالِيكَ لَا تَسْتَحْسِرُوا مِنْ أَلْسِيسٍ وَسَيْرِ فِي الْبِلَادِ ^(٣)
فَالغَزُو أَحَجُّ عَلَى مَا خِيَلْتُ وَنِ اضْطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادٍ
لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَاءَ أَمْرِي كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقُ بَجَادٍ ^(٤)
وَبِلَدَّةٍ مُقْفِرٍ غِيْطَانُهَا أَضْدَاوُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادٍ
قَطَعْتُهَا صَاحِبِي حَوْشِيَّةٌ فِي مِرْفَقَيْنِهَا عَنِ الزُّورِ تَعَادٍ ^(٥)
١٣٣ • وكقول المُرْقَشِ ^(٦) :

هَلْ بِالْدِيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ

(١) وفي اللسان ١٠ : ٩٤ عن الأزهري : « الضفدع جمعه ضفادع ، وربما قالوا ضفادى ، وأنشد بعضهم * ولضفادى جمه نقائق * أى لضفادع ، فجعل العين ياء ، كما قالوا أرائى وأرائب » . وانظر سيبويه ١ : ٣٤٤ .

(٢) في النهاية ١ : ٣٥ : « في حديث ابن عباس : لا بأس بقتل الأفعو ، أراد الأفعى ، فقلب ألفها في الوقف وأوا ، وهي لغة أهل الحجاز . . . ومنهم من يقلب الألف ياء في الوقف ، وبعضهم يشدد الواو والياء » . وفي اللسان ١ : ٤٧ : « وروى عن ابن عباس أنه قال : لا بأس بقتل الحدو والأفعو للمحرم . كأنها لغة في الحدأ » .

(٣) لا تستحسروا : لا تعيروا ولا تكلموا .

(٤) السحق : الثوب الخلق الذي انسحق وبلى . البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب . وهذا من إضافة الصفة الموصوف .

(٥) حوشية : يريد ناقة حوشية ، والإبل الحوشية : الحوشية ، أو هي نوع من الإبل لا يكاد يدركها التعب . يريد أن هذه الناقة كانت صاحبه في اجتياز القفر .

(٦) مضى البيتان ١٧ - ١٨ . وسيأتى البيت الثاني ١٠٤ ل .

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

١٣٤ • قال أبو محمد : وهذا يكثر ، وفيما ذكرتُ منه ما دلَّك على ما أردتُ من اختيارك أحسن الرويِّ ، وأسهل الألفاظِ ، وأبعدها من التعقيد والاستكراه ، وأقربها من إلهام العوامِّ . وكذلك اختارُ للخطيب إذا خطب ، والكاتب إذا كتَب . فإنه يقال : أسيرُ الشعرِ والكلامِ المُطْمِعُ ، يراد الذي يَطمع في مثله مَنْ سمعه ، وهو مكانَ النجم من يدِ المتناول .

١٣٥ • قال أبو محمد : وقد أودعتُ « كتابَ العرب » في الشعرِ أشياء من هذا الفنِّ ومن غيره ، وستراها هناك مجموعةً كافيةً ، إن شاء الله عزَّ وجلَّ .

أوائل الشعراء

١٣٦ • لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة . فمن قديم الشعر قول دُوَيْدِ بْنِ نَهْدِ الْقُضَاعِيِّ (١) :

أَلْيَوْمَ يُبْنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَيْلَى أَبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبُّ نَهَبِ صَالِحِ حَوَيْتُهُ
وَرُبُّ عَبَلٍ خَشِنَ لَوَيْتُهُ (٢)

وقال الآخر :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدًا وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا (٣)
يُضْلِجُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ عَدَا (٤)

١٣٧ • وقال أَعْصُرُ (٥) بن سعد بن قيس بن عَيْلَانَ ، واسمه مُتَبِّه ابن سعد ، وهو أَبُو غَنِيٍّ وباهلة والطفأوة (٦) :

(١) « دويد » تصنيف « دود » كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق ٣٢١ وأثبتته صاحب القاموس في مادة « دود » . وثبت في أصول هذا الكتاب « دريد » بالراء ، وهو خطأ . وهو دويد بن زيد بن نهد ، قال في الاشتقاق : « وهو الذي طال عمره وله حديث » وفي أخبار الممزرين لأبي حاتم (ص ٢٠ طبعة مصر) أنه عاش ٤٥٦ سنة ، وفي القاموس أنه عاش ٤٥٠ سنة وأدرك الإسلام وهو لا يعقل . وفيها أنه قال الشعر الآتي وهو مختصر . والأبيات في القاموس كما هنا وزاد في آخرها * ومعصم مخضب ثنيته * وذكرها أبو حاتم دون الزيادة بتغيير في الترتيب .

(٢) العبل : الضخم المتلء . ورواية أبي حاتم والقاموس « غيل حسن » و « النيل » بفتح الفين المعجمة : الساعد الريان المتلء . ولعله أجود أو أصح .

(٣) ب « ما أصلح شيئاً » .

(٤) نقل مصحح ل عن البكري زيادة * ويسعد الموت إذا الموت عدا * .

(٥) ويقال فيه « يعصر » أيضاً على بدل الياء من الهمزة . وسمى بذلك البيت الثاني هنا .

(٦) البيتان في الأغاني ١٤ : ٨٥ والثاني في اللسان ٦ : ٢٥٧ .

قالت عُمَيْرَةٌ ما لِرَأْسِكَ بَعْدَ ما نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَىٰ بِلَوْنٍ مُنْكَرٍ
أَعْمِيرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسِهِ مَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ

١٣٨ • وقال الحرث بن كعب ، وكان قديماً :

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ شُهُورٍ شُهُورًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِيْنَ صَاحِبَتُهُمْ فَبَانُوا وَأَصْبَحْتُ شَيْخًا كَبِيرًا
قَلِيلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَامِ مِ قَد تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرًا
أَبَيْتُ أَرَاعِي نُجُومَ السَّمَاءِ أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُونًا ظُهُورًا

37

١ - امرؤ القيس بن حجر

١٣٩ • هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى . وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد .

١٤٠ • قال لبيد بن ربيعة : أشعرُ الناسِ ذو القُروحِ ، يعني امرأ القيس .

١٤١ • ومُلِكُ حُجْرٍ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم فأخذ سَرَوَاتِهِمْ فقتلهم بالعصي ، فسُمُوا «عَبِيدَ الْعَصَا» وأسر منهم طائفةً ، فيهم عبيدُ بن الأبرصِ ، فقام بين يدي الملك فقال :

يا عَيْنِ ما فابِكِي بِنِي أَسَدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ

(١) العنوان من ب . والترجمة الآتية هي نص ب س . ثم الترجمة التالية (٤٢ ل) هي النص الذي في ب د ه .

(٢) الأبيات في ١٢ بيتاً في الأغاني ٨ : ٦٣ ونقلها عنه جامع ديوان عبيد ٧٧ ، ٧٨ .

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعْمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَةِ^(١)
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ^(٢)
 فِي كُلِّ وادٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ وَالتُّصُورِ إِلَى الِيمَامَةِ^(٣)
 تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صَبَا حُ مُحَرَّقٍ وَزُقَاءً هَامَةٌ^(٤)
 أَنْتَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ^(٥)

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا على مسيرة
 يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي ، فقال : يا عباد^(٦)
 قالوا : لبيك ربنا ! فقال : والغلاب غير المغلب^(٧) ، في الإبل كأنها
 الربرب^(٨) ، لا يُفلق^(٩) رأسه الصخب ، هذا دمه يتعب ، وهو غداً أول
 من يُسلب . قالوا : من هو ربنا ؟ قال : لولا تجيش نفس جاشية^(١٠)

(١) في الأغاني « المؤيل » وهو خطأ . والإبل المؤبلة : الكثيرة المجتمعة التي جعلت للقنية لا يسما
 أحد .

(٢) الآمة : العيب . والبيت في اللسان ٤ : ٣٠٤ .

(٣) هكذا في الأصول والأغاني ، وفي ياقوت ٨ : ٤٩٧ « يترب » بسكون التاء المثناة وفتح الراء ،
 وقال : « قيل قرية باليمامة عند جبل وشم ، وقيل موضع في بلاد بني سعد بالسودة » وقال الهمداني في صفة
 الجزيرة ٨٧ : « يترب مدينة بمحضر موت نزلتها كندة » .

(٤) هذا البيت في ياقوت أيضاً .

(٥) البيت في الخزانة ١ : ١٦٠ في ترجمة امرئ القيس .

(٦) في الأغاني والخزانة يا عبادي .

(٧) في الأغاني : « فقال : من الملك الأصهب ، الغلاب غير المغلب » .

(٨) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، لا واحد له من لفظه .

(٩) ف س « لا يفلق » والأغاني « لا يعلق » .

(١٠) جاشت النفس : فاظت ، وجاشت القدر : غلت . وجشأت النفس : ارتفعت ونهضت من

حزن أو فرح . وهما متقاربا المعنى وكأنهما من المقلوب بتقديم حرف وتأخيره . وفي الأغاني « جاشيه » .

وأثبت مصحح ل رواية الأغاني في صلب الكتاب بدل رواية الأصلين . وهو تصرف غير جيد ، لأن
 المعنى مقارب ، فإني الأصلين صحيح .

أَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُ حُجْرٌ ضَاحِيَةٌ . فَرَكِبْتُ بَنُو أَسَدٍ كُلٌّ صَعْبٍ وَذَلُولٍ ، فَمَا أَشْرَقَ
لَهُمُ الضُّحَى حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حُجْرٍ ، فَوَجَدُوهُ نَائِمًا فَذَبَحُوهُ ، وَشَدُّوا عَلَى هَجَاتِهِ
فَاسْتَأْقَوْهَا .

١٤٢ • وكان امرؤ القيس طرده (١) أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع ،
وكان لها عاشقاً ، فطلبها زماناً فلم يصل إليها ، وكان يطلب منها غيرةً ،
حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان ، فقال :

• قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ (٢) •

فلما بلغ ذلك حُجْرًا أباه دعا مولى له يقال له ربيعة ، فقال له : اقتل
امراً القيس وأتني بعينيه ، فذبح جوذراً فاتاه بعينيه ، فندم حُجْرٌ على
ذلك ، فقال : أبيت اللعن إني لم أقتله ، قال : فأتني به ، فانطلق
فاذا هو قد قال شعراً في رأس جبل ، وهو قوله (٣) :

فَلَا تَتْرُكْنِي يَا رَبِيعَ لِهَيْدِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائْتِقًا

فردّه إلى أبيه ، فنهاه عن قول الشعر ، ثم إنه قال :

• أَلَا أَنْعَمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي •

فبلغ ذلك أباه فطرده ، فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون ، فقال :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ دَمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ

وَإِنَّا لِأَهْلِنَا مُجِبُونَ

ثم قال : ضيغني صغيراً ، وحملي دمه كبيراً ، لا صحو اليوم ،

(١) س ب « اطرده » .

(٢) هو صدر المطلقة المشهورة .

(٣) من أبيات في ديوانه بشرح السندون ١٢٢ - ١٢٣ .

39 ولا سُكَّرَ غَدًا ، اليومَ خمرٌ ، وغدًا أمرٌ ، ، ثم قال :
 خَلِيلِيَّ مَا فِي الْيَوْمِ مَضَحَى لِشَارِبِ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ
 ثم آلى لا يأكلُ لحمًا ولا يشرب خمرًا حتى يشار بأبيه ، فلما كان الليلُ
 لاح له برقٌ فقال :

أرقتُ لبرقِ بليلى أهلُّ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
 بقتلِ بنى أسدٍ ربهمُ ألا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلُ

ثم استجاش بكر بن وائل^(١) ، فسار إليهم وقد لجؤوا إلى كِنَانَةَ ،
 فأوقع بهم ، ونجّت بنو كاهل من بنى أسد ، فقال :

يا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئَنَ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحَ^(٢)
 تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِاطْلَا

١٤٣ • وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم ، فتأبى عليه ذلك
 الشعراء ، قال عبيد^(٣) :

ياذا الْمُخَوَّفَنَّا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَأَلَّا وَحِينَا
 أَرْعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا

١٤٤ • ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قَيْصَرَ ،

(١) استجاشهم : أى طلب منهم جيشاً ، يريد أن يستعين بهم على بنى أسد قاتل أبيه . والذين
 أجابوه إلى ثأره أولاهم بنو بكر وبنو تغلب ابني وائل .

(٢) البيتان الأعلان في اللسان ١٣ : ١٨٤ الحلاحل ، بضم الحاء الأولى : السيد في عشيرته
 الشجاع الركبن في مجلسه ، والجمع « حلاحل » بفتح الحاء الأولى .

(٣) هو عبيد بن الأبرص ، من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ في ٢٥ بيتاً وكذلك في ابن الشجرى
 ٢ : ٣٩ والبيتان في الخزانة ١ : ١٦١ وهما فيها أيضاً مع أبيات ١ : ٣٢٢ وسيأتيان مع ٥ أبيات
 ١٤٣ - ١٤٤ ل .

فدخل معه الحمام ، فإذا قيصرٌ أفلتُ ، فقال (١) :

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنْكَ أَفْلَفْتُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ
إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتِ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجَمَّعَ تَحْتَ الْفَلَكَةِ الرَّبْرُ

ونظرتُ إليه ابنةُ قيصرَ فعمشقتَه ، فكان يأتِيها وتأتيه ، وطِين (٢) الطَّمَاحُ
ابنُ قيسِ الأَسَدِيِّ لهما ، وكان حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ ، فوشى به إلى الملك ،
فخرج امرؤُ القيسِ متسرِّعاً ، فبعثَ قيصرُ في طلبه رسولا ، فأدركه دونَ
أنْقِرَةَ بيومٍ ، ومعه حُلَّةٌ مسمومة ، فلبسها في يومٍ صائفٍ ، فتناثر لحمُه
وتفطَّرَ جسده . وكان يحملُه جابرُ بنُ حنِيٍّ التَغَلَبِيُّ ، فذلك قوله : 40

فَأَمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي (٣)
فِيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَأَاهُ وَعَانَ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَنَدَانِي (٤)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانِ

١٤٥ • وقال حين حضرته الوفاة (٥) :

وَطَعَنَةً مُسْحَنِفِرَةً (٦) وَجَفْنَةً مُثَعْنَجِرَةً (٧) تَبْقَى غَدًا بِأَنْقِرَةَ

قال ابنُ الكلبي : هذا آخرُ شيءٍ تكلم به ، ثم مات .

(١) الديوان ٩٣ وهما في اللسان ١١ : ١٩٩ .

(٢) طين الشيء وطبن له : قطن له .

(٣) أراد بالرحالة الخشب الذي يحمل عليه في مرضه - الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . القر ، بفتح القاف : الهودج . وأراد بالأكفان ثيابه التي عليه ، لأنه قدر أنها ثيابه التي يموت فيها فيكفن . والبيت في اللسان ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ .

(٤) العاني : الأسير .

(٥) الأبيات في المعرب للجواليق ٢٦ واللسان ٥ : ١٧١ وستأني أيضاً (٤٧ ل) .

(٦) مسحنفرة : واسعة .

(٧) مثنعجرة : سائلة منسكية .

١٤٦ • قال أبو عبد الله الجُمَحِيُّ : كان امرؤ القيس ممن يتعهرُّ

في شعره^(١) ، وذلك قوله : * فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعِ *

وقال : * سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا *

١٤٧ • وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ،

وأتبعته عليها الشعراء ، من استيقافه صحبه في الديار ، ورقّة النسيب ،
وقرب المأخذ .

١٤٨ • ويُسْتَجَادُ من تشبيهه قوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَىٰ وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

وقوله :

كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَائِنَا وَأَرْحَلِنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ^(٢)

وقوله^(٣) :

كَأَنَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَىٰ سَمَرَاتِ الْحَىٰ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ

١٤٩ • وقد أجاد في صفة الفرس :

مِكْرٌ مِقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا 41 كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَالٍ

لَهُ أَيْطَلًا ظَبْيِي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً سِرْحَانٍ وَتَقْرِبٌ تَنْقُلٍ^(٤)

(١) الجمحي ١٤ .

(٢) الجزع : خرز فيه بياض وسواد ، تشبه به العين . وهو بفتح الجيم ، وحكى فيه كراع

كسرهما أيضاً . والبيت في اللسان ٩ : ٣٩٨ .

(٣) من المعلقة وسيأتي ٧٧ .

(٤) الأيطل : الخاصرة ، يريد أن خاصرته لضمورها كخاصرتي الظبي . السرحان : الذئب ،

وإرخاؤه : سرعته ، وليس دابة أحسن إرخاء من الذئب . التقريب : أن يرفع يديه معاً ويضمهما معاً .

التنقل : ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقريباً ، وهو بتامين مثناتين ، وكذلك أثبت في س ، وأثبت

في ل « تنقل » بترن بدل التاء الثانية ، وهو خطأ . وسيأتي البيت (٥٥) ل .

١٥٠ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْضَلِ

وقالوا : الثريا لا تعرض لها ، وإنما أراه أراد الجوزاء ، فذكر الثريا على الغلط . كما قال الآخر * كأحمر عاد * وإنما هو كأحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة (١) .

١٥١ • قَالَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ : قَدِيمَ عَلَيْنَا ذُو الرُّمَّةِ مِنْ سَفَرٍ ، وَكَانَ أَحْسَنَ

الناس وصفاً للمطر ، فذكرنا له قول عبيد وأوس وعبد بنى الحسحاس في المطر ، فاختار قول امرئ القيس (٢) :

دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدْرٌ (٣)

١٥٢ • أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ وَمَكثُوا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ ، إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَنشَدَ بَعْضُ الْقَوْمِ (٤) :

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمَّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي (٥)

(١) الذي قال * كأحمر عاد * هو زهير في معلقته ، وقد اعتلر عنه المبرد بأن ثمود يقال لها « عاد الأخيرة » وقوم هود هم « عاد الأولى » وانظر شرح ديوان زهير طبعة دار الكتب ٢٠ وشرح التبريزي على لقصائده المشر ١١٣ والخزانة ١ : ١٦٢ والأصمعية ٥٥ : ١٥ بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام هرون .

(٢) الديوان ٨٩ - ٩٠ والبيت في اللسان ١٤ : ٧٩ ، ٢٢٣ .

(٣) الديمة : المطر الدائم في سكون . الهطلاء : الدائمة أيضاً فوق الديمة أو نحوها . الوطف : الغزارة مع الاسترخاء . طبق الأرض : غشاء لها ، تطبق الأرض وتعمها . تحرى : تتحرى أى تتوخى وتعتمد . تدر : تصب الماء . والبيت في اللسان ١٨ : ١٨٩ .

(٤) الديوان ١٨٢ .

(٥) الشريعة : مشرعة الماء ، وهى مورد الشاربة التى يشربها الناس فيشربون منها ويستقون .

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِحٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَائِي^(١)
 فقال الراكب : مَنْ يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله
 ما كَذَبَ ، هذا ضارحٌ عندكم ، وأشار إليه ، فمشوا على الركب ، فإذا
 ماءٌ غَدَقٌ ، وإذا عليه العَرْمَضُ والظِّلُّ يَفِيءُ عليه ، فشربوا وحملوا ، واولا ذلك
 لهلكوا^(٢).

١٥٣ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ^(٣) :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنَى أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعُقَابُ^(٤)
 وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثِبِ
 إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبُ^(٥)

والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عداً لا انقطاع له ويكون ظاهراً معيناً لا يسق بالرشاء . الفرائص :
 جمع فريصة ، وهي لحمة عند نفص الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريستان ، ترتعدان
 عند الفزع .

(١) ضارح : جبل ، كما يفهم ذلك من كتاب صفة جزيرة العرب ص ١٧٨ س ٢ بمقارنته
 بشعر امرئ القيس فيه ص ٢٣٩ س ٦ ، ١٥ . وذهب صاحب اللسان وغيره إلى أنه موضع ببلاد عيس .
 العرمض ، يفتح العين والميم : الطحلب . قال في اللسان ٣ : ١٣٩ : « همها : طلبها ، والضمير في
 رأيت للحمر ، يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدمى فرائصها من
 سهامهم عدلت إلى ضارح لعدم الرماة على العين التي فيه . . . وطاي : مرتفع » . والبيت الثاني فيه أيضاً
 ٩ : ٥٠ .

(٢) القصة في اللسان ٣ : ١٣٩ نقلها عن ابن بربى عن النحاس أنه « روى بإسناد ذكره » .
 ونقلها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ قال : « حدث إسحق بن إبراهيم الموصلي على أشياخه » .
 وسيد كرها المؤلف مرة أخرى مطولة ٥١ ل وسيأتي لنا بحث فيها إن شاء الله .

(٣) البيت من أبيات ثلاثة في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصعية ٤١ وستأتي ٤٤ ل .

(٤) جددهم : حظهم . بنى أبيهم : يريد بنى كنانة الذين حاربهم يحسبهم بنى أسد ، ثم كف
 عنهم حين تبين خطاهم ، وأسد وكنانة أخوان ، هما ابنا خزيمية .

(٥) الكشب : القرب . وفي الديوان ٥٣ « وما تنصب من أم » .

وقوله : 42

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضَيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
١٥٤ • وَمَا يُتَغْنَى بِهِ مِنْ شِعْرِهِ : * قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ (١)

قوله :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَا
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَانزِلْ (٢)

وقال أبو النجم يصف قينة :

تُغْنِي ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ وَنَ الصَّبِي ،
يَبْغِضُ الَّذِي غَنَى أَمْرَأَ الْقَيْسِ أَوْ عَمْرُو
فَظَلَّتْ تُغْنِي بِالْغَبِيطِ . وَمِنْهُ
وَتَرْفَعُ صَوْتًا فِي أَوَاخِرِهِ كَسْرُ

وقوله (٣) :

كَانَ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخُزَامِ وَنَشَرَ الْقَطْرُ
يَعْلُ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ (٤)
وكل ما قيل في هذا المعنى فمنه أخذ .

(١) يعنى المملقة .

(٢) الغبيط : هودج يقبب بشجار ، يكون للحرائر .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٧٧ - ٨٣ .

(٤) صوب الغمام : ماء السحاب . الخزامى : قال أبو حنيفة : عشب طويل العبدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كنور البنفسج ، قال : ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى . القطر ، بضم الطاء وبسكوئها : العود الذي يتبخر به . قال في اللسان : « شبه ماء فيها في طيبه عند السحر بالمدام وهي الخمر وصوب الغمام الذي يمزج به الخمر وريح الخزامى ونشر القطر وهو رائحة العود . والطائر المستحرج وهو المصوت عند السحر » . والبيتان فيه ٦ : ١٤ ، ١٩ : ٤ والبيت الأول فيه ٧ : ٦١ و ١٥ : ٦٦ .

١٥٥ • واجتمع عند عبد الملك أشرف من الناس والشعراء ، فسألهم عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس :
وما ذرقت عيناك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلب مقتل^(١)
وقال^(٢) :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل
وقال^(٣) :

من آل ليلى وأين ليلى وخير ما رمت ما ينال

١٥٦ • هو^(٤) امرؤ القيس بن حنجر بن الحرث بن عمرو بن حنجر
آكل المرار^(٥) بن معاوية بن ثور ، وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة

(١) من المعلقة . الأعشار : أعشار الجزور ، تقسم في الميسر إلى عشرة أنصباء ثم يجال عليها بالسهم ، وهذا مثل . قال ثعلب : أراد بقوله بسهميك هنا سهمي قذاح الميسر ، وهما المعل والرقيب ، فللمعل سبعة أنصباء وللرقيب ثلاثة ، فإذا فاز الرجل هما غلب على جزور الميسر كلها ، ولم يطمع غيره في شيء منها ، وهي تقسم على عشرة أجزاء . فالعنى أنها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فنقلته على قلبه كله وقتلته فلكنه « قال في اللسان بعد ذلك : « وجعل أبو الهيثم السهم الذي له ثلاثة أنصباء الضريب ، وهو الذي سماه ثعلب الرقيب . وقال اللحياني : بعض العرب يسميه الضريب وبعضهم يسميه الرقيب . قال : وهذا التفسير في البيت هو الصحيح » ونقل عن الأزهري أيضاً اختياره . وانظر اللسان ٦ : ٢٤٩ وشرح التبريزي ٢٣ - ٢٤ .

(٢) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٦١ - ١٦٣ .

(٤) ترجمة أخرى لامرئ القيس ، هي النص الثابت في ب د ه كما ذكر مصحح ل .

(٥) المرار ، بضم الميم وتخفيف الراء ، وفي د بتشديدها وهو خطأ ، والمرار : شجر مر ، قال في اللسان : « قال أبو عبيد : أخبرني ابن الكلبي أن حجراً إنما سمي آكل المرار أن ابنة كانت له سبها ملك من ملوك سليح يقال له ابن هبولة ، فقالت له ابنة حجر : كأنك بأبي قد جاء كأنه جمل آكل المرار ، يعنى كاشراً عن أنيابه ، فسمى بذلك . وقيل أنه كان في نفر من أصحابه في سفر فأصابهم الجوع ، فأما هو فأكل من المرار حتى شبع ونجا ، وأما أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ، ففضل عليهم بصبره على أكله المرار » .

43 ابن الحرث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين . وكليب هو الذي تقول فيه العرب : « أعزُّ من كليبِ وائل » وبمقتله هاجت حرب بكرٍ وتغلب^(١) .

١٥٧ • وكان قبأذ ملك فارس ملك الحرث بن عمرو جد امرئ القيس على العرب ، ويقول أهل اليمن : أن تبعاً الأخير ملكه ، وكان الحرث ابن أخته ، فلما هلك قبأذ وملك أنوشروان ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء ، وكانت عنده هند بنت الحرث بن عمرو بن حُجر ، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر . وهند عمّة امرئ القيس ، وابنها عمرو هو مُحرق .

١٥٨ • ثم ملكت بنو أسد حُجراً عليها ، فساعت سيرته ، فجمعت له بنو أسد ، واستعان حُجرُ ببني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فقال امرؤ القيس^(٢) :

تيمُّ بنُ مُرٍّ وأشياؤها وكِنْدَةُ حَوَليَ جَمِيعاً صُبُرٌ

فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخل بينها وبين كندة ، فاعتزلت بنو حنظلة ، والتقت كندة وأسد ، فانهزمت كندة وقُتل حُجرٌ ، وغنمت بنو أسد أموالهم . وفي ذلك يقول عبيد بن الأبرص الأسدي :

هَلَا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلُوا هَارِبِينَ^(٣)

وكان قاتل حُجرٍ علباء بن الحرث الأسدي ، وأفلت امرؤ القيس يومئذ ،

(١) انظر جميع الأمثال ١ : ٤٢٧ ، ٣٣٠ - ٣٣٢ وأيام العرب ١٤٢ وما بعدها .

(٢) من قصيدة في الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ وقد سبقت الإشارة إليها (١٠٨) وبها أبيات في الخزانة

: ٣٢٢ ورواية الديوان والخزانة « يوم ولو أين أيننا » .

وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثأره ببنى أسد ، فاتى
 ذا جدن الحميرى فاستمده فأمده ، وبلغ الخبر بنى أسد فانتقلوا عن
 منازلهم ، فنزلوا على قوم من بنى كنانة بن خزيمه ، والكنانيون لا يعلمون
 بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم فى جند عظيم ، فأغار على الكنانيين
 وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا هم ، فقال (١) :

44 أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي إِثْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشَّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٢)
 وَقَاهُمُ جَدُّهُمْ بِنَبِيِّ أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
 وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (٣)

ثم تبع بنى أسد فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، وقال (٤) :

قُولَا لِدُودَانَ : عَيْدَ الْعَصَا مَا غَرَّكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
 قَدِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ وَاثِلٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ
 نَطَعْنَهُمْ سُلُكِيٍّ وَمَخْلُوجَةٍ كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلِ (٥)
 حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ (٦)

(١) فى ديوانه ٥٠ - ٥١ وهى الأصمعية ٤١ . ومضى البيت الثانى منها (١١٢) .

(٢) أراد بالشفاء أنهم كانوا شفاء نفسه لو أصابهم ، إذ هم قتلة أبيه .

(٣) أفلتن : يعنى الخيل التى كانت تطلبه فلم تدركه . الجريض والجريض : غصص الموت .
 يريد أفلتن مجهولاً يكاد يقضى . صفر : خلا . الوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن . يريد أنه مات
 فلم تملأ وطابه ، أو بقى جسده صفرأ من حياته كما يجلو الوطاب من اللبن .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ١٥١ - ١٥٢ والأبيات ٣ - ٥ من الأصمعية ٤٠ .

(٥) السلكى : الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه . المخارجة : غير المستقيمة . كرك لأمين . مئى
 « لأم » يقال « سهم لأم » أى عليه ريش لؤام يلائم بعضه بعضاً . النابل : الرام بالنبل . يريد :
 يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهين على رام رى هما .

(٦) مئى فى (٩٨) .

١٥٩• ثم إن المنذر بن ماء السماء غزا كندة فأصاب منهم ، وأسر اثني عشر فتى من ملوكهم ، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحيرة والكوفة ، يقال له جُفْرُ الأملاك^(١) ، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم ، فهرب حتى لجأ إلى سعد بن الضباب الإيادي ، سيد إباد ، فأجاره .

١٦٠• وكان ابن الكلبى يذكر أن أم سعد كانت عند حُجْرِ أبي امرئ القيس ، فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه ، واستشهد على ذلك قول امرئ القيس^(٢) :

يُفَكِّهْنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالِنَا وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْجِفَانِ وَبِالْجُزْرِ
وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ

وهذا الشعر يدل على أن العرب كانت في الجاهلية ترى الولد للفراش^(٣) . 45

١٦١• ثم تحول إلى جبلى طي^(٤) ، فنزل على قوم ، منهم عامر بن جُوَيْنِ الطائى ، فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأتى عامر أجاً وصاح : ألا إن عامر بن جُوَيْنِ غَدَرَ ، فلم يجبه الصدى ، ثم صاح : ألا إن عامر بن جُوَيْنِ وقى ، فأجابه الصدى ، فقال : ما أحسن هذه وما أقيح تلك ! ثم خرج امرؤ القيس من عنده ، فشبعه ، فرأت ابنته ساقية وهو مُدْبِرٌ ، وكانتا حَمَشْتَيْنِ^(٥) ، فقالت : ما رأيت كالיום ساقى واف ، فقال : هما ساقا غادرٍ أقيح .

(١) أصل « الجفر » البئر الواسعة القمر لم تطو ، أى لم تبين . ويجفر الأملاك : فى أرض الحيرة ، سعى بذلك لقتل هؤلاء الفتيان عنده . وانظر ياقوت ٤ : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) من قصيدة فى الديران ٨٣ - ٨٦ .

(٣) هذا استنباط بعيد ، لا يدل عليه الشعر الذى استنبط منه .

(٤) هما أجأ وسلى .

(٥) حمشتين : أى دقيقتين .

ويقال إن صاحب هذا القول أبو حنبل بن مرّ مجير الجراد .
 ويقال إن ابنته لما أشارت عليه بأخذ ماله دعا بجذعة من غنمه ،
 فحلبها في قدح ثم شرب فروى ، ثم استلقى وقال : والله لا أغدر
 ما أجزأتني جذعة ، ثم قام فمشى ، وكان أعور سناً (١) قصيراً حمش
 الساقين ، فقالت ابنته : ما رأيت كاللوم ساقى وافٍ ؟ فقال لابنته :
 يا بُنية ، هما ساقا غادرٍ شر ، وقال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَلْعٍ وَلَوْ مُنَّيْتُ أَمَاتِ الرَّبَاعِ (٢)
 لِأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَإِنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

١٦٢ • ولم يزل ينتقل من قوم إلى قوم بجبل طيء ، ثم سمّت به
 نفسه إلى ملك الروم . فأتى السموأل بن عادية اليهودي ، ملك تيماء ،
 وهي مدينة بين الشام والحجاز ، فاستودعه مائة درعٍ وسلاحاً كثيراً ، ثم
 سار ومعه عمرو بن قميصة ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وكان من خدام
 أبيه (٣) ، فبكى ابن قميصة ، وقال له : غررت بنا ، فأنشأ امرؤ القيس
 يقول (٤) :

٤٦ بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
 وأيقن أنا لاحقان بقيصراً
 فقلت له : لا تبك عينك إنما
 نحاول ملكاً أو نموت فنعدراً

(١) السناط ، بكسر السين وضمتها : الذي لا لحية له .

(٢) الجداع : السنة الشديدة تذهب بكل شيء . وفي « جُداع » وهو خطأ . والبيت في اللسان

١ : ٣٨ و ٩ : ٣٩١ و ١٤ : ٢٩٥ .

(٣) ستان ترجمة عمرو بن قميصة (٢٢٢ - ٢٢٣ ل) .

(٤) من قصيدة طويلة في الديوان ٦٦ - ٧٦ .

وإني أذینٌ إن رجعتُ مُملِکاً
 بسیرِ تریّ منه الفرانقَ أزوراً^(١)
 علی ظُهرِ عادِیٍ تُحارِبُهُ القَطَا
 إذا سافَهُ العودُ الدیافی جرجراً^(٢)

• ١٦٣ • وبلَغَ الحرثُ بنَ أبی شَمیرِ الغسانیّ ، وهو الحرثُ الأكبرُ ، ما خَلَفَ امرؤُ القیس عندَ السموأل ، فبعثَ إليه رجلاً من أهل بيته ، يقال له الحرثُ بن مالک^(٣) ، وأمره أن يأخذَ منه سلاحَ امرئِ القیس وودائعَه ، فلَمَّا انتهی إلى حصنِ السموأل أغلقه دونَه ، وكانَ للسموأل ابنٌ خارجَ الحصنِ يتصيدُ ، فأخذَه الحرثُ ، وقالَ للسموأل : إن أنتَ دفعتَ إلى السلاحِ وإلا قتلتهُ ، فأبى أن يدفعَ إليه ذلك ، وقال له اقتل : أسيرك فإني لا أدفعُ إليك شيئاً ، فقتله . وضربت العربُ المثلَ بالسموأل في الوفاء . وقد ذكره الأَعشى في قصبةٍ له قد ذكرتها في أخباره .

• ١٦٤ • وصار امرؤُ القیس إلى ملكِ الروم ، فأكرمه ونادمه ، واستمده

(١) الأذین : الزعيم والكفيل . وهذه رواية أبي عبيدة ، كما في اللسان ١٦ : ١٤٧ والبيت فيه أيضاً ١٢ : ١٨٢ ورواية الديوان « وإني زعيم » . الفرانق : سبغ يصيح بين يدي الأسد كأنه ينثر الناس به ، ويقال إنه شبيه بابن آوى ، وانظر المدرج للجواليقي طبعة دار الكتب بتحقيقنا ٢٣٨ . أزور : مائل العنق .

(٢) العادى : الطريق القديم . ورواية الديوان واللسان ١١ : ٦٦ • على لا حب لا يهتدى بمناره • سافه : شه . العود : الجمل المسن وفيه بقية . الديافي : نسبة إلى دياف ، وهي قرية بالشام تنسب إليها النجائب . يريد : إذا ساف الجمل تربة هذا الطريق جرجر جزءاً من بعمه وقله مائه .

(٣) هكذا في هذا الكتاب ، ولم أعرف « الحرث بن مالک » هذا . والذي في الأغاني ١٩ : ٩٩ : « ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلىق ، ويقال بل الحرث بن أبي شمر النسافي ، ويقال بل كان المنذر وجه بالحرث بن ظالم في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموأل » إلخ . وانظر ما يأتي (١٣٩ - ١٤٠ ل) والأصمعيين ٢٢ ، ٢٣ .

فوعده ذلك ، وفي هذه القصّة يقول^(١) :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
إِذَا مَا أزدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدَا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم ، فلما فصل قيل لقيصر :
إِنَّكَ أَمَدَدْتَ بِأَبْنَاءِ مُلُوكِ أَرْضِكَ رِجَالًا مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ أَهْلُ غَدْرٍ ، فَإِذَا
اسْتَمَكْنَ مِمَّا أَرَادَ وَقَهَرُ بِهِمْ عَدُوَّهُ غَزَاكَ . فبعث إليه قيصر مع رجلٍ من العرب
كان معه يقال له الطَّمَاحُ^(٢) بحلّة منسوجة بالذهب مسمومة ، وكتب إليه :
47 إني قد بعثت إليك بحلتي التي كنت ألبسها يوم الزينة ، ليُعرف فضلُ
منزلتك عندي ، فإذا وصلت إليك فألبسها على اليُمن والبركة ، واكتب
إلي من كل منزل بخبرك . فلما وصلت إليه الحلّة اشتد سروره بها ، ولبسها ،
فأسرع فيه السم وتنفط . جلده . والعرب تدعوه ذا القروح لذلك ، ولقوله^(٣) :
وَيُدَلَّتْ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ . فَيَا لَكَ نِعْمَى قَدْ تَحَوَّلَ أَبُو سَا
وقال الفرزدق :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِی النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ^(٤)
قال أبو محمد : أبو يزيد هو المُخَبِّلُ السعدي ، وذو القروح امرؤ
القيس ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةُ .

١٦٥ • ولما صار إلى مدينة بالروم تُدعى أَنْقِرَةَ نُقِلَ ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى
مَاتَ ، وَقُبِرَ هُنَاكَ ، وَقَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ^(٥) :

- (١) من أربعة أبيات في الديوان ٦٤ .
(٢) هو الطماح بن قيس الأسدي ، وقد مضى ذكره (١٠٩) .
(٣) من تصيدة في الديوان ٩٧ - ٩٩ .
(٤) البيت في الأغاني ١٢ : ٣٨ .
(٥) مضت برواية أخرى (١٠٩) .

رُبُّ خُطْبَةٍ مُسْحَنَفِرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُثَعَّنَجِرَةٍ
وَجَعْبَسَةٍ مُتَحِيرَةٍ تُدْفَنُ غَدًا بِأَنْقِرَةٍ

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقيرة ، فسأل عن صاحبه فخبّر بخيرها ، فقال (١) :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْمَزَارَ قَرِيبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وعسيب : جبل هناك .

ولما بلغ السموال موت امرئ القيس دَفَعَ ما خَلَّفَ عنده من السلاح وغيره إلى عَصْبَتِهِ .

١٦٦ • وكان امرؤ القيس مثنائاً لا ذَكَرَ له ، وغيوراً شديداً القيرة ، فإذا وُلِدَتْ له بنتٌ وأدها ، فلما رأى ذلك نساوه غيبين أولادهن في أحياء العرب ، وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن .

١٦٧ • وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مُفَرَّكاً (٢) 48 لا تريده النساء إذا جَرَّيْتَهُ . وقال لامرأة تزوجها : ما يكره النساء مني ؟ قالت : يكرهن منك أنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الإفاقة ، بطيء الإفاقة . وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهن منك أنك إذا عَرَفْتَ فَمَحْتَ بِرِيحِ كَلْبٍ ! فقال : أَنْتِ صَدَقْتِنِي ، إِنَّ أَهْلِي أَرْضَعُونِي بِلَبَنِ كَلْبَةٍ . ولم تصبر عليه إلا امرأة من كِنْدَةَ يقال لها هند ، وكان أكثر ولده منها .

(١) من خمسة أبيات في الديوان ٥٥ - ٥٦ .

(٢) المفرك : الذي لا يحظى عند النساء وبينفسه . ووصف امرئ القيس بهذا ثابت في اللسان

أيضاً ١٢ : ٣٦٢ .

١٦٨ • وكان يُعَدُّ من عُشَّاق العرب والزَّناة . وكان يُشَبَّبُ بنساء :
منهنَّ فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العُدْرِيَّة ، وهي التي يقول لها :
* أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ (١) *

ويقول لها (٢) :

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِ مَيَّ لَا يَدْعَى الْقَوْمُ أَنِي أَفِرِّ

ومنهنَّ أُمُّ الْحُرْثِ الْكَلْبِيَّةُ ، وهي التي يقول فيها (٣) :
كَذَا بِكَ مِنْ أُمَّ الْحَوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَا سَلَّ
ومنهنَّ عُنَيْزَةُ ، وهي صاحبة يوم دَارَةَ جُلْجُلِ (٤) .

١٦٩ • قال محمد بن سلام : حدَّثني راوية للفرزدق أنه لم ير رجلاً
كان أروى لأحاديث امرئ القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شفق (٥) ،
لأنَّ امرأ القيس كان صحب عمه سُرخَيْيلَ قبل الكلاب (٦) ، حتى قُتِلَ
شرحبيل بن الحرث ، وكان قاتله أخاه مَعْدِي كَرَبَ بن الحرث ، وكان
شرحبيل بن الحرث مُسْتَرْضِعاً في بني دارمِ رَهْطِ الفرزدق ، وكان امرؤ
القيس رَأَى من أبيه جَفْوَةً ، فلحق بعمه ، فأقام في بني دارم حيناً ،

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة في الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من المعلقة . و « مأسل » : اسم ماء بعينه .

(٤) أشار إليه في المعلقة أيضاً .

(٥) أبو شفق : وصفه مصحح ل في فهرسها بأنه « راوى امرئ القيس » وهو خطأ ، فنى
اللسان والقادوس أنه راوية الفرزدق ، وفي اللسان أيضاً : « قال ابن خالويه : اسم راوية الفرزدق شفق »
قال : ولا نظير لهذا الاسم .

(٦) بضم الكاف ، وهو ماء للعرب ، كان به يومان مشهوران لهم ، يوم الكلاب الأول ويوم
الكلاب الثاني . والإشارة هنا إلى الأول ، انظر أيام العرب ٤٦ - ٥٠ وما أشير إليه هناك من المصادر .

قال^(١) : قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطرٌ جَوْدٌ ، فلما أصبحتُ ركبْتُ 49
بغلةً لى وصرتُ إلى المرَبِيدِ ، فإذا آثارُ دوابٍ قد خرجت إلى ناحية البرية ،
فظننتُ أنهم قمرٌ قد خرجوا إلى النزهة ، وهم خلقاءٌ أن يكون معهم سُفرةٌ .
فاتبعتُ آثارهم حتى انتهيتُ إلى بغالٍ عليها رحائلٌ موقوفة على غدِيرِ ،
فأسرعتُ إلى الغدير فإذا نسوةٌ مستنقعاتٌ في الماء ، فقلت : لم أرَ كالأيوم
قطٌ . ولايَوْمَ دارةٍ جُلُجُلٍ ! وانصرفتُ مستحياً ، فناديننى : يا صاحب البغلة
ارجعْ نَسْأَلُكَ عن شَيْءٍ ، فانصرفتُ إليهن ، فقعدنَ إلى حُوقهن في الماء ،
ثم قلنَ : بالله لَمَّا أَخْبَرْتَنَا ما كان حديثُ يومِ دارةِ جُلُجُلٍ ؟ قال : حدّثنى
جدى ، وأنا يومئذ غلامٌ حافظٌ . : أن امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له
يقال لها عُنَيْزَة ، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كاي يومُ الغدير ،
وهو يومُ دارةِ جُلُجُلٍ . وذلك أن الحى احتملوا ، فتقدّم الرجالُ وتخلّف
النساءُ والخدمُ والثقل^(٢) ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلّف بعد ما سار
مع رجالة^(٣) قومه غلوة^(٤) ، فكمن في غيابة^(٥) من الأرض حتى مرّ به النساءُ
وفيهن عُنَيْزَة ، فلما ورَدَنَ الغديرَ قلن : لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير
فذهب عنا بعض الكلال ، فنزلن في الغدير ونحّين العبيد ، ثم تجرّدن

(١) قال : يعنى أبا شفق راوية الفرزدق ، كما هو ظاهر من السياق . والقصة الآتية رواها صاحب الأغاني بنحوها ١٩ : ٢٦ - ٢٨ باستاده عن عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق ورواها احب الخزانة ٢ : ٦٨ - ٦٩ نقلا عن ابن الأنباري في شرح المعلقة . ولكن فيها « على ما حدث ابن زالان عن أبي سقتل راوية أبي فراس همام بن غالب الفرزدق » وهذا الاسم « ابن زالان » أو « ابن زالان » يبدو لي أنه محرف ، وأظن أنه هو « أبو شفق » هذه كنيته ، وذلك اسمه ونسبه .

(٢) الثقل ، بفتح التين : متاع المسافر وحشمه .

(٣) الرجالة : الذين ليس لهم ظهر يركبونه في السفر .

(٤) الغلوة : قدر رمية بسهم ، والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة .

(٥) الغيابة من الأرض : المنهبط منها ، وغيابة كل شيء قعره ، كالجب والوادي وغيرها . وفي

الأغاني « غابة » ولعله تحريف .

فوقعن فيه ، فَأَتَاهُنَّ امْرؤُ الْقَيْسِ وَهِنَّ غَوَافِلٌ ، فَأَخَذَ ثِيَابَهُنَّ فَجَمَعَهَا وَقَعَدَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُعْطَى جَارِيَةً مَنْكَنٌ ثَوْبَهَا لَوْ ظَلَمْتُ فِي الْغَدِيرِ يَوْمَهَا حَتَّى تَخْرُجَ مَتَجَرِّدَةً فَتَأْخُذَ ثَوْبَهَا ! فَأَبَيَّنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ ، وَخَشِينَ أَنْ يُقْصَرْنَ عَنِ الْمَنْزِلِ الَّذِي يَرُدُّنَهُ ، فَخَرَجْنَ جَمِيعاً غَيْرَ عُنَيْزَةَ ، فَنَاشَدَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَطْرَحَ إِلَيْهَا ثَوْبَهَا ، فَأَبَى ، فَخَرَجَتْ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَقِيلَةً وَمَدِيرَةً ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ عَذَّبْتَنَا وَحَبَسْتَنَا وَأَجَعَلْتَنَا ! قَالَ : فَإِنْ نَحَرْتُ لَكِنْ نَاقَتِي تَأْكُلُ مِنْهَا ؟ قُلْنَ : نَعَمْ فَخَرَطَ سَيْفَهُ فَعَرَقَ بِهَا وَنَحَرَهَا ثُمَّ كَشَطَهَا ، وَجَمَعَ الْخَدْمَ حَطْباً كَثِيراً فَأَجْجَنَ نَاراً عَظِيمَةً ، فَجَعَلَ يَقْطَعُ لَهْنَ مِنْ أَطْيَابِهَا وَيَلْقِيهِ عَلَى الْجَمْرِ ، وَيَأْكُلُ وَيَأْكُلُ مَعَهُنَّ ، وَيَشْرَبُ مِنْ فَضْلَةِ خَمْرِ كَانَتْ مَعَهُ وَيَغْنِيهِنَّ ، وَيَنْبِذُ إِلَى الْعَبِيدِ مِنَ الْكِبَابِ ، فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّحِيلَ قَالَتْ لِحَدَاهُنَّ : أَنَا أَحْمَلُ طِنْفِيسَتَهُ ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى : أَنَا أَحْمَلُ رَحْلَهُ وَأَنْسَاعَهُ ، فَتَقَسَّمْنَ مَتَاعَ رَاحِلَتِهِ وَزَادَهُ ، وَبَقِيَتْ عُنَيْزَةُ لَمْ يُحْمَلْهَا شَيْئاً ، فَقَالَ لَهَا : يَا ابْنَةَ الْكِرَامِ ! لَا بُدَّ أَنْ تَحْمِلِنِي مَعَكَ فَإِنِّي لَا أَطِيقُ الْمَشْيَ ، فَحَمَلَتْهُ عَلَى غَارِبٍ بَعِيرِهَا ، وَكَانَ يَجْنَحُ إِلَيْهَا فَيُدْخِلُ رَأْسَهُ فِي خَدْرِهَا فَيَقْبَلُهَا ، فَإِذَا امْتَنَعَتْ مَالَ خَدْرُهَا ، فَتَقُولُ : عَقَرْتُ بَعِيرِي فَانزِلْ ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ (١) :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارَى مَطِيئِي فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ
يَظَلُّ الْعَدَارَى إِيرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَتَسْحَمُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ (٢)
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدْرَ خَدْرَ عُنَيْزَةَ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

(١) من الملققة .

(٢) إيرتمين : يرمى بعضهم بعضاً . الهداب : طرف الثوب ، وهو الهدب أيضاً . الدمقس : الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْبُطُ . بِنَا مَعَاً : غَفَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلْ
فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْحِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينَا مِنْ جَنَّاكَ الْمُعَدَّلِ^(١)

١٧٠ • وكان امرؤ القيس في زمان أنو شروان ملك العجم . لأنى وجدت
الباعث في طلب سلاحه الحرث بن أبي شمير الغساني ، وهو الحرث الأكبر ،
والحرث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذي نصبه أنو شروان بالحيرة .
ووجدت بين أول ولاية أنو شروان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين سنة ، كأنه ولد لثلاث سنين خلّت من ولاية هرمز بن كسرى . 5٤

١٧١ • وما يشهد لهذا أن عمرو بن المسيب الطائي^(٢) وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في وفود العرب ، وهو ابن مائة وخمسين سنة ،
وأسلم ، وعمرو يومئذ أرمى العرب ، وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال :
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سْتَرَةٍ^(٣)
وله يقول الآخر^(٤) :

(١) جناها: ما اجتنى منها من القبل . المملل : الذى علل بالطيب ، أى طيب مرة بعد مرة .
ويروى « المملل » اسم فاعل ، وهو الذى يملله ويتشنى به .
(٢) انظر ابن سعد ١ / ٢ / ٥٩ - ٦٠ والمسيح : بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو الموحدة المكسورة ،
كما ضبطه صاحب القاموس والحافظ في الإصابة ٥ : ١٦ ونقل عن ابن دريد في الاشتقاق أنه
ضبطه بفتح الميم وكسر السين وبالياء التحتية ، ولم نجد هذا الضبط في الاشتقاق ٢٣٢ بل وجدناه مبروياً
كما هنا من غير تقييد في الضبط . وعمرو هذا فارس مشهور مات في خلافة عثمان ، وله ترجمة أيضاً في
تاريخ الطبري ١٣ : ٣٣ - ٣٤ وأخبار المعمرين لأبي حاتم ٧٧ - ٧٨ .
(٣) صدر قصيدة في الديوان ٨٦ - ٨٧ . وهو أيضاً في الطبري والمعمرين والاشتقاق . بنو ثعل :
من طيء ، منهم عمرو بن المسيح . « مخرج » كذا في ه وهو يوافق رواية الطبري والاشتقاق . ونى سائر
الأصول « متلج » أى مدخل ، وهى تنافى حرف « من » والذى في الديوان « متلج كفيه في قتره » والقفر :
جمع قتره ، وهى بيت الصائد الذى يكن فيه .
(٤) هو ويرة بن الجحدر المعنى من بئى دقش ، كما في الطبري .

نَعَبَ الْغُرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمِّ الْحَوْشِبِ
لَيْتَ الْغُرَابَ رَى حَمَاطَةَ قَلْبِهِ عَمُرُو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ (١)

١٧٢ • وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هو قائد الشعراء إلى

النار » وفي خبرٍ آخر : « معه لواء الشعراء إلى النار »

قال ابن الكلبي^(٢) : « أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلوا ووقعوا على غير ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، فجعل الرجل منهم يستذري^(٣) بفضي السمر والطلح ، فبيناهم كذلك أقبل راكب على بعير ، فأنشد بعض القوم بيتين من شعر امرئ القيس : * لَمَّا رَأَتْ * البيتين ، فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار لهم إليه ، فأتوه فإذا ماء غَدَقٌ ، وإذا عليه العَرْمَضُ وَالظِّلُّ يَفِيءُ عليه ، فشربوا منه وارتووا ، حتى بَلَّغُوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، وقالوا : أحياناً بيتان من شعر امرئ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذاك رجلٌ مذكور في الدنيا شريفٌ فيها ، منسى في الآخرة خاملٌ فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار^(٤) » .

(١) حماطة القلب : سواده . لم تلغب : بالبناء للمجهول ، يقال « ألغب السهم » أي جعل ريشه لغاباً ، والسهم اللغاب ، بضم اللام : الفاسد الذي لم يحسن عمله ، وقيل اللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل . والبيت في اللسان ٢ : ٢٣٩ و ٩ : ١٤٦ غير منسوب .

(٢) سبقت هذه القصة مختصرة (١١١، ١١٢) ورواية ابن الكلبي أشار إليها الحافظ في الإصابة ٤ : ٢٤٩ مختصرة نقلاً عن البيهقي والطبراني وأبي زرعة أحمد بن الحسين الرازي في كتاب الشعراء من طريق ابن هشام بن الكلبي من حديث عفيف بن معدى كرب الكندي .

(٣) الذرى : ما كنتك من الريح الباردة من سائط أو شجر ، يقال « تذرى » بالحائط وغيره من البرد والرياح و « استذرى » كلاهما : أكنن .

(٤) هذه القصة نقلها المؤلف أيضاً في عيون الأخبار ١ : ١٤٣ : ١٤٤ عن ابن الكلبي .

١٧٣ • وذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : سابق الشعراء ،
 حسفت لهم عين الشعر^(١) .

ورواها صاحب الأغاني ٧ : ١٢٣ في قصة أخرى بإسناده عن عبد الله بن حنبل ، وثعلبها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ ثم قال : « هذا من أشهر الأخبار » . وهي مشهورة عند الإخباريين والأدباء ولكنها غير معروفة عند المحدثين ، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ، فإن لم نجد أحداً منهم رواها أو أشار إليها . إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » فقد رواه أحمد في المستدرك ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث ضميم جيد ، ذكره ابن كثير في التاريخ ٢ : ٢١٨ عن المسند ، وقال : « هذا منقطع » ، وورد من وجه آخر عن أبي هريرة ، ولا يصح من غير هذا الوجه » . ورواه أيضاً البزار ، كما في مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ وجمع الفوائد ٢ : ١٦٨ . وإسناده عند أحمد « ثنا هشيم ثنا أبو الجهم الواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة » وأبو الجهم هذا يذكر في بعض كتب الرجال باسم « أبو الجهم الإيادي » وهو مجهول ، وضعفه أبو زرعة الرازي ، وقال ابن عدي : « شيخ مجهول لا يعرف له اسم ، وخبيره منكرو ، ولا أعرف غيره » . وقال ابن عبد البر : « لا يصح حديثه » . وفيه علة أخرى أنه موقوف على أبي هريرة ، فقد رواه البخاري في كتاب الكنى المطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٦٠ ص ٢٠٤ برقم ١٥٤ : « أبو الجهم الإيادي ، قال مسدد : فاهشم قال : فاهشم يكنى أبا الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : صاحب لواء الشعراء إلى النار امرؤ القيس ، لأنه أول من أحكم الشعر » . وفي مجمع الزوائد ١ : ١١٩ : « عن عفيف الكندي قال : بينا نحن عند النبي ، صل الله عليه وسلم إذ أقبل وفد من اليمن فذكروا امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وذكروا بيتين من شعره فيما ذكر ضارج - ماء من مياه العرب - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك رجل مذكور في الدنيا متى في الآخرة يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار . رواه الطبراني في الكبير من طريق سعد بن فروة بن عفيف عن أبيه عن جده . ولم أر من ترجمهم » . وانظر تمجيد المنفعة ٤٧٢ - ٤٧٣ ولسان الميزان ٣ : ١٨١ و ٦ : ٣٥٩ والكنى والأسماء للدرازي ١ : ١٣٧ والمناوي على الجامع الصغير ٢ : ١٨٦ رقم ١٦٢٤ و ١٦٢٥ . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٧ بإسناده عن أبي هفان المهزبي عبد الله ابن أحمد بن حرب الشاعر عن الأصمعي عن ابن عون عن محمد - يعني ابن سيرين - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » وهو خبر باطل ، كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ و ٦ : ٤٤٩ .

(١) الكلمة في الأغاني ٧ : ١٢٣ والتهامة ١ : ٢٩٤ واللسان ١٠ : ٤١٥ ولفظ النهاية : « وفي حديث عمر أن العباس سأله عن الشعراء فقال : امرؤ القيس سابقهم ، حسفت لهم عين الشعر ، فافتقر عن ممان دور أصبح بصراً . أي أنيطها وأغزرها لهم ، من قوطم خصف البئر ، إذا حفرها في حجارة فنبحت بماء كثير . يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه ، وبصرهم بمعانيه ، وفنن أنواعه وقصدته ، فاحتلتى الشعراء على مثاله ، فاستمار العين لذلك » .

١٧٤ • قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يقول من فضله : إنه أول من فتح الشعر واستوقف ، وبكى في الدمن ، ووصف ما فيها . ثم قال : دغ ذا رغبة عن المنسبة ، فتبعوا أثره . وهو أول من شبه الخيل بالعصا واللقة والسباع والطباء والطير ، فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف

١٧٥ • قال ابن الكلبي^(١) : أول من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية^(٢) ، وإياه عنى امرؤ القيس بقوله

يا صاحبي قفما النواعج ساعة
نبيكي الديار كما بكى ابن حمام^(٣)

وقال أبو عبيدة : هو ابن خدام ، وأنشد :

عوجاً على الظلل المجيل لعلنا
نبيكي الديار كما بكى ابن خدام^(٤)

١٧٦ • قال : وهو القائل^(٥) :

كأنى غداة البين يوم تحمّلوا
لدى سمرات الدار ناقف حنظل

(١) انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) نسبة في المؤلف للامدنى ١٠ هكذا « امرؤ القيس بن حمام بن مالك بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة » ثم أعاده في ٩٢ وذكر « عبدة » بدل « عبيدة » وقال في شأنه : ص ١١ « والذي أدركه الرواة من شعره قليل جداً » وقال في ص ٩٢ : « درس شعره وذهب إلا اليسير » .

(٣) من المعلقة ، وفي رواية البيت خلاف كثير . النواعج والناعجات من الإبل : البيض الكريمة . (٤) المجيل : الذي أتت عليه أحوال وغيرته . وقد اختلف في ابن حمام هذا ، فقليل أيضاً « ابن خدام » بالخاء المعجمة والبدال المهمله ، وقيل غير ذلك . وانظر تفصيل القول فيه في الخزانة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ . والأستاذ السندوني لم يجزم بأن ابن خدام هو ابن حمام ، لعله ظنهما اثنين ، فقد ترجم لابن حمام في أخبار المراقبة ٨٢ ولم يوضح في شرح الديوان ١٧٦ .

(٥) يريد أن أبا عبيدة يذهب إلى أن البيت الآتي ، وهو من المعلقة ، أصله لامرؤ القيس بن خدام ، فأخذه امرؤ القيس بن حجر . وقد صرح بذلك صاحب الخزانة . ومضى البيت (٥٧) .

أراد أنه بكى في الدار عند تحملهم ، فكأنه ناقفُ حنظلٍ ، وناقفُ الحنظلة ينقفها بظفره ، فإن صوتت علم أنها مدركة فاجتناها ، فعينه تدمعُ لحدّة الحنظل وشدة راحته ، كما تدمع عيناً من يدوف الخردل ، فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل .

١٧٧ • فمما أخذه الشعراء من شعر امرئ القيس (١) :

قال امرؤ القيس :

53 وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ

أخذه طرفة فقال :

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلِّدِ

١٧٨ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بَطْحُلِبِ (٢)

أخذه النابغة الجعدي فقال :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ (٣) مُذْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ

حِجَارَةٌ غَيْلٍ بَرَضْرَاضَةٍ كُسِينِ طِلَآءٍ مِنَ الطُّحْلِبِ

١٧٩ • وقال امرؤ القيس يصف الناقة :

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١ - ٤١ . الصم الصلاب : حوافر الفرس ، شبهها بالصخور الصم . الغيل : الماء الجاري . الوارسات : المصفرات من الطحلب ، لونها كلون الورس . والبيت في اللسان ٨ : ١٤١ وعجزه فيه ١٤ : ٢٥ محرفاً غير منسوب .

(٣) الحوامى : حروف الحوافر من عن يمين وشمال .

كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
إِذَا نَجَلْتَهُ رِجْلُهَا حَذَفُ أَعْسَرًا^(١)

أخذ الشهاخ فقال :

لَهَا مِنْسَمٌ مِثْلُ الْمَحَارَةِ خِفَّةً
كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذَفُ أَعْسَرًا^(٢)

وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^(٣)

أخذه أوس بن حجر فقال :

يَزِلُّ قُتُودُ الرَّحْلِ عَنْ دَأْيَاتِهَا
كَمَا زَلَّ عَنْ عَظْمِ الشَّجِيحِ الْمَحَارِفُ^(٤)

١٨١ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

سَلِيمِ الشُّظَا عَبَلِ الشُّوَى شَنِجِ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٦٦ - ٧٦ . نجلته : رمته بمناسها . الحذف : رى الحصى بالأصابع . الأعرس : الذي يعمل يسراه ، فإذا حذف بها فقلما أصاب . والبيت في اللسان ١٠ : ٤٠٧ .

(٢) المحارة : الصدقة ، شبه بها منم الناقة . وفي اللسان عن أبي العميل الأعرابي : « المحارة منم البعير » فهذا على التشبيه ، أخذوه كأنه معنى وضعى ، ولم يشير وا إلى أصل التشبيه وأنه استعمال شاعر كالشهاخ .

(٣) من المعلقة . يزل اللبد عن وسط ظهره . الصفواء : الصخرة المساء . والبيت في اللسان ١٩ :

١٩٧ .

(٤) قنود : جمع قند ، وهو خشب الرجل . الدأيات : فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين من كاهل البعير . الشجيج : المشجوج . المحارف : جمع محراف ، وهو الميل الذي تسير به الجراحات . وعجز البيت في اللسان ١٠ : ٣٩٠ غير منسوب .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٥٦ . الشظي : عظم ملزق بالذراع . عبلى الشوى : غليظ القوائم . النسا : قال الأصمعي : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ

فأخذه كعبُ بنُ زهير^(١) فقال :

سَلِيمُ الشَّظَا عَجَلُ الشُّوَى شَنِجُ النَّسَا
كَأَنَّ مَكَانَ الرَّذْفِ مِنْ ظَهْرِهِ قَصْرُ
وَأَخَذَهُ النَّجَاشِيُّ فَقَالَ :

54 أَمِينُ الشَّظَا عَارِي الشُّوَى شَنِجُ النَّسَا
أَقْبُ الْحَشَا مُسْتَذِرُعُ النَّدْفَانِ^(٢)

١٨٢ • وقال امرؤ القيس :

فَلَأْيَا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ^(٣)

فأخذه زهيرُ فقال :

فَلَأْيَا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ ظِمَاءِ مَفَاصِلِهِ^(٤)

المخافر « والشنج : المتقيض ، وهو مدح له ، لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترخ رجلاه . الحجابات : رؤوس حظام الوركين . الفال : عرق في الفخذين يكون في خربة الورك ينحدر في الرجل ، وأصله « فائل » فأتى به على القلب ، أو هما لنتان فيه . والبيت في اللسان ١٤ : ٥٢ و ١٩ : ١٦٢ وصغيره فيه ١ : ٢٩١ . (١) وأخذله أيضاً دريد بن الصمة في الأصبعية ٢٨ : ٢٥ .

(٢) الندفان : سرعة رجع اليدين . والبيت في الأغاني ١٢ : ٧٣ برواية أخرى مقاربة ومعه آخر سيقت ١٧٩ ل .

(٣) من تصيدة في الدنوان ٣١ - ٤١ . لأياً بلأى : أى جهداً بمد جهد حملنا غلامنا على الفرس . محبوك السراة : مجدول الظهر . محنّب : من التحنّب ، وهو احد يداب في وظيفي يدي الفرس ، وليس ذلك بالأعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ ، صدره فيه ٢٠ : ١٠٣ غير منسوب .

(٤) البيت من تصيدة في ديوانه بشرح ثعلب طبعة دار الكتب المصرية ١٣٣ . ظاء مفاصله : ليست برهلة ، وإذا كان المفصل ظمآن كان أيس له .

١٨٣ • وقال امرؤ القيس :

وَعَنَسِ كَأَلْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا
عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْجِبَرَاتِ (١)
أَخَذَهُ طَرْفَةً فَقَالَ :

أُمُونِ كَأَلْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا
عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُلٍ (٢)
١٨٤ • وقال امرؤ القيس يصف امرأة :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَارِئَةً
حَوْرَاءَ حَائِبَةٍ عَلَى طِفْلِ (٣)
أَخَذَهُ الْمَسِيبُ فَقَالَ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَارِئَةً
فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنَ السُّدْرِ
١٨٥ • وقال امرؤ القيس يصف الفرس :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ
جُمُومَ عُمُيُونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ (٤)
أَخَذَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ فَقَالَ :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ
كَمَا جَمَّ جَفْرٌ بِالْكَلَابِ نَقِيبٌ (٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٥٧ - ٥٩ . المنس : الناقة القوية ، شبت بالصخرة لصلابتها .
الإران : خشب صلب يشد بفضه إلى بعض . نسأتها : زجرتها وسقتها بالمنسأة ، وهي العصا . الاحب :
الطريق الواضح . البرد ذو الحبرات : من ثياب اليمن الموشاة . وصدر هذا البيت أخذه أيضاً شاعر آخر .
في اللسان ١ : ١٦٤ .

(٢) ناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت العشار والإعياء .
البرجد : كساء مخطط ضخم . والبيت في اللسان ١٦ : ١٥٣ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ . جازئة : من « جزأ بالشيء » قنع واكتفى به ، كاجتزأ .
وبقرة جازئة : مكثفة بالكأ عن الماء .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٠٨ - ١١١ . يجم على الساقين : يستريح عليهما بعد تعب ويذهب
إعيائه . الحسي : حفيرة قريية القعر في الرمل ينبط ماؤه بارداً عذباً . بعد المخيض : بعد أن نحض باللآء ،
أي أكثر الناس النزع بها منه . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧٢ .

(٥) نقيب : منقوب .

١٨٦ • قال أبو عبيدة : هو أول من قيد الأوبد ، يعنى في قوله في وصف

الفرس «قيد الأوبد»^(١) فتبعه الناس على ذلك .

١٨٧ • وقال غيره : هو أول من شبه الثغر في لونه بشوك السيال فقال :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ

كَشُوكِ السِّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ^(٢)

فاتبعه الناس . وأول من قال «فعدى عدا» فاتبعه الناس^(٣) .

وأول من شبه الحمار «بمقلاء الوليد» ، وهو عود القلعة^(٤) . و «بكر»

(١) الأوبد : الوحوش . يريد أن هذا الفرس من سرعته يلحق الأوبد فيصير لها بمنزلة القيد .

وهذا الوصف في المعلقة ، وانظر الخزانة ١ : ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) في الديوان ١٠٤ . السدوس ، بضم السين : التيلج الأسود ، الذى تسميه العامة «التيلة» .

السيال : شجر سبط الأخصان عليه شوك أبيض ، أصوله أمثال ثنابا العذارى . يفيض : يقطر ويسيل ،

وقيل يبرق . والبيت في اللسان ٧ : ٤١٠ و ٨ : ٣٣٥ . وأخطأ الأستاذ حسن السندو . في شرح الديوان

إذا تأول البيت هل أنه وصف لشعر سلمى ، فإن البيت قبله صدره في وصف شعرها ، وعجزه في وصف

ثورها ، فهذا تنمة الوصف للثغر متصل به . وفي ب ٨ د «يفيض» وهو تصحيف .

(٣) البيت من المعلقة :

فعدى عداً بين ثور ونمجة دراكاً ولم ينضح بماه فينسل

وهو في اللسان ١٩ : ٢٦٧ . وذكر أيضاً ١٩ : ٢٦٦ بيتاً بهذا الصدر وعجزه بقافية بائية ،

ونسبه لأمير القيس ، ولم أجده في قصيدته البائية في ديوانه ، بل هو في قصيدة علقمة الفحل ، التي

أبيها الأستاذ السندو ، للمؤلف ، بينها وبين قصيدة امرئ القيس ، والبيت فيها ٤٧ . وكذلك هو مثبت

في ديوان علقمة الذى في (مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب) طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣

م ١٣٤ . ولكنى لم أجده فيها في ديوانه المخطوط ولا في منتهى الطلب المخطوط أيضاً . عادى : والى ،

يقال «عادى بين سيدين وبين رجلين» إذ علمنا طمئتين متواليتين .

(٤) المقلاء ، والقلعة ، بضم القاف وفتح اللام مخففة : عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمقلاء :

العود الكبير الذى يضرب به ، والقلعة : الخشبة الصغيرة التى تنصب ، وهى قدر ذراع . وهذا التشبيه في

بيت في الديوان ١٠٧ واللسان ٢٠ : ٦٦ .

الْأَنْدَرِيَّ « وَالكَرُّ : الْحَبْلُ^(١) . وَشَبَّهَ الظَّلَّلَ « بَوْحَى الزَّبُورِ فِي الْعَسِيبِ^(٢) » .
وَالْفَرَسَ « بِتَيْسِ الْحُلْبِ^(٣) » .

• ١٨٨ وممّا انفرد به قوله في العُقَابِ^(٤) :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي^(٥)

شبه شيشين بشيشين في بيت واحد : وأحسن التشبيه .

• ١٨٩ وقوله :

لَهُ أَنْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَإِرْحَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفَلٍ^(٦)
وقد تبعه الناس في هذا الوصف وأخذوه ، ولم يجتمع لهم ما اجتمع له
في بيت واحد . وكان أشدهم إخفاءً لسرقة القائل ، وهو المعدل :

لَهُ قُضْرِيَا رِثْمٍ وَشَدْقًا حَمَامَةٍ وَسَالِفَتَا هَيْقٍ مِنَ الرَّبْدِ أَرْبَدًا

• ١٩٠ ويستجاء من قوله^(٧) :

-
- (١) الأندري : الحبل الغليظ . وهذا التشبيه لامرئ القيس لم أجده ، ولكن ذكر في اللسان
٧ : ٥٤ في شطر من شعر ليبي .
- (٢) الزبور : الكتاب المزبور . العسيب : سعف النخل الذي جرد عنه خوصه . وهذه إشارة
إلى مطلع قصيدة في الديوان ١٨٦ .
- (٣) في بيت في الديوان ٤١ واللسان ١ : ٣٢١ قال : « شبه الفرس بالتيس الذي تحلب عليه
سائك المطر من الشجر ، والسائك الذي تدير لونه وريحه » .
- (٤) في الديوان ١٤٦ .
- (٥) من المعلقة . التتفل : يتاهين مشناتين ، وفي ل بناء مشناة ثم تاه مثلثة ، وهو خطأ . وقد
مضى البيت ٥٧ .
- (٦) القصري : الضلع التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن . الرثم : الظبي الأبيض النبالص البياض
السالفة : أعلى العنق . الهيق : الظليم ، وهو ذكر النعام . ظلم أربد ونعامه ربداء ورمدهاء : لونها كلون
الرماد ، وقيل سوداء ، والجمع ربد .
- (٧) في الديوان ٣٣ .

فَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَانِجِرٍ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغَلَّبٍ

١٩١ • ويعابُ من قوله :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنِ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلٍ^(١)
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ بِشِقِّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

قال أبو محمد : وليس هذا عندي عيباً . لأن المرزيعَ والحبلَى لا تريدان
الرجال ولا ترغبان في النكاح . فإذا أصباهما وألهما كان لغيرهما أشدَّ
إصابةً وإلهاةً .

١٩٢ • ويُعابُ من قوله^(٢) :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وقالوا : إذا كان هذا لا يغرُّ فما الذي يغرُّ ؟ إنما هذا كآسيرٍ قال لآسيره :
أغرك منى أنى فى يديك وفى إيسارك وأنت ملكت سفك دى !

قال أبو محمد : ولا أرى هذا عيباً ، ولا المثلَ المضروبَ له شكلاً ، لأنه
لم يرد بقوله « حبك قاتلي » القتلَ بعينه ، وإنما أراد به : أنه قد برَّحَ بي
فكأنه قد قتلنى . وهذا كما يقول القاتل : قتلنى المرأةً بدليلها وبعينها ،
وقتلنى فلانٌ بكلامه . فأراد : أغرك منى أن حبك قد برَّحَ بي وأنت مهمما
تأمرى قلبك به من هجرى والسُّلُو عني يُطْعِكُ ، أى فلا تغترى بهذا ،
فإنى أملكُ نفسى وأصبرُها عنك وأصرفُ هواى .

١٩٣ • ويُعابُ عليه تصريحه بالزنا والدبيب إلى حُرَمِ الناسِ . والشعراءُ

(١) من المعلقة . التَّائِمُ : التماويد . محول : أى عليه حول .

(٢) من المعلقة .

تتوقَّى ذلك في الشعرِ وإن فعلته . قال (١) :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ (٢)
 فقالت : سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
 أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي (٣)
 فقلتُ : يَجِينُ اللَّهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا
 وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ :
 لَنَامُوا وَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٤)
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ
 هَضَرْتُ بَغْضَنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
 وَرُضْتُ ، فَذَلَّتْ ، صَغَبَةٌ ، أَيْ إِذْلالٍ
 فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا ، وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا
 عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٥)

(١) الديوان ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) سموت : نهضت . حباب الماء : نفاخاته وبقايمه التي تطفو عليه .

(٣) أحوال : جمع حول ، وفي اللسان : « جعل كل جزء من الجرم المحيط بها حولاً ، ذهب إلى المبالغة بذلك ، أي أنه لا مكان حولها إلا وهو مشغول بالسفار ، فذلك أذهب في عملها عليه » .

(٤) الصالي : المستدق بالناز .

(٥) القتام : النبار ، يريد أن وجهه تغير واسود من الخزي .

٢ - زهير بن أبي سلمى^(١)

١٩٤ • هو زهير بن ربيعة بن قُرْظٍ . والناس ينسبونه إلى مزينَةَ ، وإنما نَسَبُهُ فِي غَطَفَانَ^(٢) ، وليس لهم بيتٌ شعرٍ ينتمون فيه إلى مزينَةَ إلا بيتَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وهو قوله :

هُمُ الْأَصْلُ مِنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَإِنِّي مِثْلُ الْمُزَيْنِيِّينَ الْمُصَفِّينَ بِالكَرَمِ^(٣)

١٩٥ • ويقال إنه لم يتصل الشعرُ في ولدٍ أحدٍ من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير : وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير . وكان زهير راويةً أوس بن حجرٍ .

١٩٦ • ويُرْوَى عن عمر بن الخطاب أنه قال^(٤) : أنشدوني لأشعر شعرائكم ، قيل : ومن هو ؟ قال : زهير ، قيل : وبم صار كذلك ؟ قال :

(١) هذا نص الترجمة التي في س ب . وسيأتي بعد ترجمة أخرى له عن ب ه د ه ل . و « سلمى » بضم السين ، وليس في العرب « سلمى » بالضم والقصر غيره .

(٢) هكذا يقول ابن قتيبة في هذا الموضع ، وسيذكر في الترجمة الثانية الآتية أنه « من مزينَةَ مضر » فلمله استدراك رأيه فرجع إلى ما أثبتته علماء النسب . وقد أثبت ابن عبد البر في الاستيعاب نسبة إلى مزينَةَ ، ثم قال : « وكانت محلتهم في بلاد غطفان فيظن الناس أنهم من غطفان ، أعني زهيراً وبنيه ، وهو غلظ » . قال في الخزانة : « وكان هذا رد لما قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء » . ثم نقل كلام المؤلف الذي هنا . وانظر ترجمة زهير ونسبه في طبقات الشعراء للجسعي ٢٥ والأغاني ٩ : ١٣٩ - ١٥١ والاشتقاق ١١١ - ١١٢ والخزانة ١ : ٣٧٥ - ٣٧٧ وفي ترجمة ابنة كعب وبجير في الاستيعاب ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ٦٨ وأسد الغابة ٤ : ٢٤٠ و ١ : ١٦٤ والإصابة ٥ : ٣٠٢ - ٣٠٣ و ١ : ١٤٣ .

(٣) من قصيدة رائعة في ترجمته في الاستيعاب .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩ : ١٤٠ .

كان لا يعاظِلُ بين القولِ (١) ، ولا يتَّبِعُ حَوْشِيَّ الكلامِ (٢) . ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . وهو القائل (٣) :

إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُخَلِّدٍ

ويروى « غير مبلد » ، و « المخلد » في هذا الموضع : المَبْطِيُّ (٤) .
فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخَلِّدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ الْمَرْءِ لَيْسَ بِمُخَلِّدٍ
١٩٧ • وكان قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى عالماً بالشعر ، وكان يقدمُ زهيراً ويستجيدُ
قولَه (٥) :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقًا

١٩٨ • قال عِكْرِمَةُ بْنُ جَرِيرٍ : قلتُ لأبي : مَنْ أشعرُ النَّاسِ ؟ قال :
58 أجاهليَّةٌ أم إسلاميَّةٌ ؟ قلتُ : جاهليَّةٌ ، قال : زهير ، قلتُ : فالإسلام ؟
قال : الفرزدقُ ، قلتُ : فالأخطلُ ؟ قال : الأخطلُ يُجيدُ نعتَ الملوكِ

(١) كل شيء ركب شيئاً فقد عاظله ، والمعنى : لم يعمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجوع من القول ولم يكرر اللفظ والمعنى . عن اللسان .
(٢) حوشي الكلام : وحشيه وغريبه . وانظر ما يأتي ٦١ ل .
(٣) من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان المري ، في ديوانه ٢٣٤ ، ٢٣٦ طبعة دار الكتب المصرية .
(٤) رواية الأغاني « غير مزند » ورواية الديوان « غير مجلد » . وقال ثعلب في شرحه : « يقال رجل طلق اليدين : معطاء . مبرز : سبق الناس إلى الكرم والخير . غير مجلد : ينتهي إلى الغاية من غير أن يضرب » . وتفسير ابن قتيبة « المخلد » بالنحاء بأنه المبطيء لم يذكر في المعاجم .
(٥) من قصيدة في مدح هرم بن سنان في الديوان ٤٩ ، ٥٣ وهما في الأغاني ٩ : ١٤٤ في أبيات ، وفي الخزانة ١ : ٣٧٦ .

ويُصيب صفة الخمر ، قلت له : فأنت ؟ قال أنا نحرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا

١٩٩ • قال عبدُ الملكِ لقومٍ من الشعراء : أيُّ بيتٍ أمدَحُ ؟ قاتَّفَقوا على بيت زهير^(١) :

تَراهُ إِذا ما جِئتَهُ مُتَهَلِّلاً كانَكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سائِلُهُ

٢٠٠ • قيل لخَلْفِ الأَحْمَرِ : زهيرُ أشعُرُ أم ابنُه كعب ؟ قال : لولا أبياتُ لزهيرٍ أكبرها الناسُ لقلتُ إنَّ كعباً أشعُرُ منه ، يريدُ قوله^(٢) :

لِمَنِ الدِّيارُ بِقِنَّةِ الحِجْرِ أَقْوِينَ مِنْ جِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ^(٣)
وَلأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسامَةٍ إِذْ دُعِيَ النِّزالُ وَلُجَّ في الدُّعْرِ^(٤)
وَلأَنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وَبَع ضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِي
لو كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ المُنورَ لَيْلَةَ البَدْرِ

٢٠١ • وكان زهيرٌ يتألَّهُ ويتعَفَّفُ في شعره . ويدلُّ شعره على إيمانه

بالبعث . وذلك قوله :

يُؤخَّرُ فيودَعُ في كِتابِ فيدْخَرَ لِيَوْمِ الحِسابِ أو يُعَجَّلُ فينْقَمَ^(٥)
وشبه زهيرُ امرأةً في الشعرِ بثلاثةِ أوصافٍ في بيت واحد فقال^(٦) :

(١) الديوان ١٤٢ .

(٢) الديوان ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ولبيد هذه القصيدة قصة في الأغاني ٥ : ١٦٤ يزعمون فيها أن حداداً الرواية وضعها . وهي قصة ظاهرة الصنعة . والبيت الرابع سيأتي ٨٤ ل منسوبة للمسيب ابن علس ، وسنذكر الخلاف فيه .

(٣) القننة : الجبل الذي ليس بمتشجر . أقوين : خلون .

(٤) رواية الديوان « دعيت نزال » وهي الرواية المعروفة في كتب اللغة والنحو .

(٥) من المعلقة ، الديوان ١٨ وفيه « فيوضع » بدل « فيودع » وهي رواية ثابتة بحاشية ب على أنها نسخة .

(٦) الديوان ٦١ - ٦٢ .

تَنَازَعَتِ الْمَهَا شَبَهًا وَدُرُّ الْبُحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الطَّبَّاءُ^(١)
ثم قال ففسر :

فَأَمَّا مَا فُورِقَ الْبِحْقِدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتَعُهَا الْخَلَاءُ^(٢)
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدَّرِّ الْمَلَاخَةُ وَالصَّفَاءُ
٢٠٢ • وقال بعض الرواة : لو أن زهيراً نظر في رساله عمر بن الخطاب
إلى أبي موسى الأشعري^(٣) ما زاد على ما قال :

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءٌ^(٤)
يعنى يميناً أو منافرةً إلى حاكم يقطع بالبيّنات أو جلاءً ، وهو بيان وبرهان
يجلو به الحق وتنتضح الدعوى .

٢٠٣ • ومما يُتمثل به من شعره :

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِيحُهُ
وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَعَادِنِهَا النَّخْلُ^(٥)
٢٠٤ • وَيُسْتَحْسِنُ قَوْلُهُ :

يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا
ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَا^(٦)
٢٠٥ • وَيُسْتَحْسِنُ أَيْضاً قَوْلُهُ :

(١) شاكمت ، وشاكلت وشابهت ، بمعنى واحد . قال ثعلب : « أراد : فيها شبه من البقر في
الديوان ، ومن الدر في الصفاء ، ومن الظباء بطول العنق » .

(٢) أدماء : يريد ظلية بيضاء .

(٣) هي رسالته المشهورة في شأن القضاء . وانظر ما يأتي ٦٤ ل .

(٤) في اللسان « الجلاء بالفتح والمد » وأق بالبيت شاهداً عليه ١٨ : ١٦٣ . وقال الصناني :
« الرواية بالكسر لا غير ، من المجلاة » وهو في اللسان أيضاً ٧ : ٨٤ و ١٠ : ١٥٥ وستأتي إشارة
إليه ٩٩ . ورواية الديوان ٧٥ بالكسر أيضاً . ولكن تفسير ابن قتيبة بأنه « برهان يجلو به الحق » قد
يؤيد الفتح .

(٥) الخطي : الرياح ، نسبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين . الوشيج : القنا .

(٦) الديوان ٥٤ . وفي الأصل « إذا طعنوا » وصححه من الديوان . وسيأتي ٦٤ ل على الصواب .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحِبَانًا فَيَنْظِلِمُ^(١)

● ٢٠٦ • قد سبق زهير إلى هذا المعنى ، لا ينازعه فيه أحدٌ غير كثير ، فإنه قال يمدحُ عبدَ العزيز بن مروان^(٢) :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ . مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُضْرَمٍ
مَسَائِلُ إِنْ تُوَجَّدَ لَدَيْهِ تَجَدُّ بِهَا يَدَاهُ ، وَإِنْ يُظَلِّمَ بِهَا يَنْظَلِمُ .
المُضْرَمُ : القليلُ المَالِ .

● ٢٠٧ • هو^(٣) زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مزينة مضر ، وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام ، وأدركه ابنه كعب وبجير . وأتى بجير النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فكتب إليه كعب^(٤) :

أَلَا أَدْبَلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رَسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتِ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ

(١) الديوان ١٥٢ وسيأتي البيت ثانياً ٦٢ ل وفيه « فيظلم » وهي رواية الديوان ، قال ثعلب : « وسمعت أعرابياً ينشد فينظلم بالذون » . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٧٠ و ١٧ : ١٤٤ .

(٢) سيأتي البيتان أيضاً ٦٢ ل مع خلاف قليل في الرواية .

(٣) نص ترجمة زهير من ب ٥ د . ويلاحظ أنه تحدث فيها أيضاً عن كعب بن زهير ، سابقهما في ترجمة واحدة . وأما نص س ب الذي تقدم ، فإنه فصل ترجمة كعب وحدها ، وسيأتي نصها ٦٧ ل .

(٤) القصة مفصلة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ طبعة أوربة . وهي أيضاً في الأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ ، وفي مصادر ترجمه كعب وبجير التي أشرنا إليها آنفاً ، وفي أول شرح قصيدة « باتت سعاد » لحال الدين بن هشام الأنصاري ، وهو شرح مشهور ، طبع في ليدج سنة ١٨٧١ ثم طبع في مصر مراراً .

سُقِيَتْ بِكَأْسٍ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ^(١)
فَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبَعْتَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَنَبَّ غَيْرِكَ ذَلِكَ^(٢)
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره هذا ، فتوعده ونذره دمه . فكتب
بُجَيْرٌ إِلَى كَعْبٍ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا مِمَّنْ كَانُوا
يَهْجُوهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ
السُّهْمِيُّ وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ ، وَقَدْ هَرَبَا مِنْهُ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي
نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَأَقْدِمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا أَتَاهُ تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ
تَفْعَلْ فَانْجُ بِنَفْسِكَ . فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا ،
وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ . فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْلَاهَا :

60

* بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ *

وفيهما قال :

نُبِّتَتْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وأنشده شعره ،
فقبل توبته وعفا عنه ، وكساه بُرْدًا ، فاشتراه منه معاوية بعشرين ألف
درهم ، فهو عند الخلفاء إلى اليوم^(٣) .

• ٢٠٨ • وكان لكعب ابن يقال له عُقْبَةُ بْنُ كَعْبٍ ، شاعر ، ولقبه
« الْمَضْرَبُ »^(٤) « وذلك أنه شبب بامرأة من بني أسد فقال :

(١) النهل ، بالتحريك : الشرب الأول . العلل : الشرب الثاني .

(٢) ويب : كلمة مثل ويل . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٥ .

(٣) انظر ما يأتي في ترجمة كعب ٦٧ - ٦٩ ل .

(٤) ضبط في ل بفتح الميم والراء وسكون الضاد بينهما ، وهو خطأ . والذي في تاج العروس ١ :

٣٥٠ أنه بوزن « محدث » و « معطم » وقال : « وبالوجهين ضبط في نسخة الصحاح في باب ل ب ب » .

ولا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْكَ وَاجِدٌ مَلَأَ قِيهَا قَدْ دُبَّتْ بِرُكُوبٍ^(١)
فضربه أخوها مائة ضربة بالسيف ، فلم يَمُتْ ، وأخذَ الديةَ ، فسُمِّيَ
«المُضْرَبُ» . ووُلد لعقبة العَوَامُ ، وهو شاعر^(٢) .

٢٠٩ • فهولاء خمسة شعراء في نسق : العوامُ بن عقبة بن كعب بن
زهير بن أبي سُلمَى ، وكان أبو سُلمَى أيضاً شاعراً . وهو القائلُ في خاله
أسعدَ المرثي^(٣) وابنه كعب بن أسعدَ ، وكان حَمَلَ أمه وفارقهما :

لَتَضْرَفَنَّ لِإِبْلِ مُحِبَّةٌ مِنْ عِنْدِ أَسْعَدَ وَابْنِهِ كَعْبِ^(٤)
الْأَكْلِينَ صَرِيحَ قَوْمِهِمَا أَكَلَ الْجُبَارَى بُرْعَمَ الرُّطْبِ^(٥)

٢١٠ • وقال عمرُ لابن عباس : أنشدني لشاعر الشعراء ، الذي لم يعاظِلْ
بين القوافي ، ولم يتبع وحشي الكلام ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟
قال : زهير . فلم يزل يُنشدُه إلى أن بَرَقَ الصُّبْحُ^(٦) .

٢١١ • وكان زهيرُ أستاذَ الحُطَيْثَةِ . وسُئِلَ عنه الحُطَيْثَةُ فقال : ما رأيتُ
مثله في تكفيهِ على أكناف القوافي^(٧) ، وأخذَه بأعنتها حيث شاء ، من

ونسخة الصحاح المطبوعة غير مضبوطة ، ولكنه ضبط في اللسان ٢ : ٢٢٦ بكسر الراء فقط على وزن
اسم الفاعل ، وقد اخترنا ضبطه بفتح الراء بوزن اسم المفعول ورجحناه ، لما تدل عليه القصة التي هنا .
وقد مضت للمضرب أبيات ص ١١ وله شعر آخر في الأغاني ٩ : ١٥١ . وانظر الخزانة ٤ : ١١ .
(١) الملاقى : مأزم الفرج ومضايقه . ديث لينت وذلت .
(٢) عوام بن عقبة له ذكر في الأغاني ١٩ : ٦٧ فلعله هذا .

(٣) هو أسعد بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن بهم بن مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . انظر ترجمة بشامة في المفضلية ١٠ . وهذه القصة مفصلة في
الأغاني ٩ : ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) محبة : رواية الأغاني « مجنية » وفسرها فقال « مجنونة » . من قوطم « جنب الفرس » قادم
إلى جنبه ، و « مجنية » شدد للتكثير ، كما في اللسان . وانظر ديوان زهير ص ٢ .

(٥) الجبارى : طائر . البرعم : كم ثمر الشجر والنور . والبيت في اللسان ١٤ : ٣١٤ .

(٦) انظر ما مضى ٨٦ - ٨٧ .

(٧) أكناف ، بالنون والفاء ، كما في ب د . وفي ل « أكتاف » بالتاء والقاف ، ولا معنى لها ،
ولا تكون عربية . وفي شرح القاموس ٧ : ٥٩ « قال الليث : أهملت الكاف والقاف ووجههما مع
سائر الحروف . وقال أبو عبد الرحمن : تأليف القاف والكاف معقروم في بناء العربية ، لقرب مخرجهما ،
إلا أن تجيء كلمة من كلام العجم معربة » . وفي الجمهرة لابن درددن ٣ : ١٦٢ : « باب القاف والكاف
مع باقي الحروف : مهمل » .

اختلاف معانيها ، امتداداً وذمّاً . قيل له : ثم من ؟ قال : ما أدري ، إلا أن تراني مُسَلَّنَطِحاً^(١) واضعاً إحدى رجلي على الأخرى رافعاً عقيرتي أغوى في أثر القوافي^(٢) .

٢١٢ • قال أبو عبيدة : يقول من فضل زهيراً على جميع الشعراء : إنه أمدحُ القومِ وأشدهمُ أسرَ شعير . قال : وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول^(٣) : الفرزدقُ يُشَبِّهُ بزُهيرٍ وكان الأصمعيُّ يقول : زهيرٌ والحُطَيْثَةُ وأشباهُهُما عبيدُ الشعر ، لأنهم نَقَحوه ولم يذهبوا به مذهبَ المطبوعين . قال وكان زهيرٌ يسمى كُتَبَرُ قصائده « الحَوَلِيَّاتُ »^(٤) .

٢١٣ • وكان جيدُ شعره في هَرَمِ بنِ سَنانِ المَرِّي . وقال عمر رضى الله عنه لبعض ولدِ هَرَمِ : أنشدني بعض ما قال فيكم زهيرٌ ، فأنشده ، فقال : لقد كان يقولُ فيكم فيُحَسِّنُ ، فقال : يا أمير المؤمنين إننا كنا نعطيه فَنُجَزِلُ ! فقال عمر رضى الله عنه : ذَهَبَ ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم^(٥) .

٢١٤ • ومما سَبَقَ إليه زهيرٌ فأخذ منه قوله يمدح هَرَمًا^(٦) :

(١) اسلطح : وقع على ظهره .

(٢) انظر ما يأتي ١٨٤ - ١٨٥ ل .

(٣) ه « ثم قال : وأتيت أبا عمرو بن العلاء ، وكان يقول » .

(٤) مضى نحو هذا (ص ٧٨) وفي الخزانة ١ : ٣٧٦ - ٣٧٧ : « روى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر ، وينقحها ويهذبها في سنة ، وكانت تسمى قصائده حويليات زهير » .

(٥) الخزانة ١ : ٣٧٦ .

(٦) مضى البيت وبيتاً كبير بعده في ٩٠ .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَقْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيَظْلَمُ
 أَي يُسْأَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَتَحَمَّلُهُ . أَخَذَهُ كَثِيرٌ ، فَقَالَ :
 رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى تَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُعْدِمٍ (١)
 مَسَائِلُ إِنْ تُوَجِّدَ لَدَيْكَ تَجِدُ بِهَا يَدَاكَ ، وَإِنْ تُظَلِّمَ بِهَا تَتَظَلَّمُ
 ٢١٥ • وَقَالَ زَهِيرٌ (٢) :

كَمَا اسْتَعَاثَ بَسَى وَفَزَّ غَيْطَلَةَ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ
 السَّيُّءُ : اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ . وَالْفَرْ : وَكَدُّ الْبَقْرَةِ . وَالغَيْطَلَةُ : الْبَقْرَةُ .
 وَالْحَشَكُ : الدَّرَّةُ . أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

بَادَرَ السَّيِّءَ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نُبَةَ فَيَقَاتِ الْعُيُونَ النَّيَّامَ
 نُبُهُ : تَحْرُكُ الْعُرُوقِ . الْفَيْقَةُ : مِثْلُ الْفَوَاقِ (٣) .

(١) « قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَرْصَعِ : ابْنُ لَيْلَى : الْمَسْمِيُّ بِهِ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَشْهُرِ
 الْمَسْمِيِّينَ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَثِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الْمَتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتَيِّ مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا
 اَعْدُدْ ثَلَاثَ نِجَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ : هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا »
 هذه الجملة ظاهر أنها حاشية على هذا البيت ، ولعلها مثبتة في حواشي أحد الأصول . ولكن مصحح ل
 أثبتتها في صلب الكتاب بعد قوله « أخذه كثير » بين معكفين [] وهو تصرف غير جيد ، ووضع
 الشيء في غير موضعه .

(٢) الديوان ١٧٧ واللسان ١٢ : ١٩٣ .

(٣) النبه : القيام والانتباه من النوم . الفواق : ما بين الحلبتين من الرقت . وهذا كله حل المثل .

٢١٦ • وقال زهيرٌ يصفُ ظبيةً أكلَ ولدها السَّبْعُ^(١) :

63 أضاءتْ فلم تُغْفِرْ لها غَفَلَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَاناً عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ^(٢)
دَمًا عِنْدَ شَلْوٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ^(٣)
وقال الجَعْدِيُّ^(٤) :

وَلَاقَتْ بَيَاناً عِنْدَ أَوَّلِ مَعْهَدٍ إِهَاباً وَمَعْبُوطاً مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرَ

٢١٧ • قال : وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ فَأَخَذَهُ الشُّعْرَاءُ مِنْهُ ، قَالَ

كعب بن زهير يذكر ذنباً وغراباً :

فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَيْطَةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكَلْكَلٌ^(٥)
وَمَضْرِبَهَا وَسَطَ الْحَصَى بِجِرَانِهَا وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنُهَا مِفْصَلٌ^(٦)
وَمَوْضِعَ طُولِي وَأَحْنَاءِ قَاتِرٍ يَشِطُّ إِذَا مَا شُدَّ بِالنُّسْعِ مِنْ عِلٍّ^(٧)
وَأَتْلَعَ يُلَوَّى^(٨) بِالْجَدِيدِ كَأَنَّهُ

(١) الديوان ٢٢٧ .

(٢) ثعلب : « فلاقته بياناً : استبانته . الجلد والدم هو الذي بين لها . عند آخر موضع عهده

فيه » .

(٣) ثعلب : « دما : رد على بيان . شلو : بقية الجسد . وبضع : جمع بضمة . لحام : جمع لحم . إهاب : جلد ، والجمع أهب . ومقدد : مخرق ومشقق . تحجل الطير حوله : أكل الذئب ما أكل ويبق شيء تحجل الطير حوله » .

(٤) الجعدي : هو النابغة الجعدي . المعبوط : من العبط ، وهو النحر أو الشق .

(٥) الزور : أعلى الصدر . النبيل : الجسم . الكلكل : الصدر .

(٦) جران البعير أو الناقة : مقدم العنق من المذبح إلى المنحر . النواصي : القوائم السراع .

(٧) قاتر : يقال رجل قاتر ، أي قلق لا يعقر ظهر البعير . وأحناؤه : كل عود معوج من

عيدائه ، وأحدها حنو ، بكسر الحاء وسكون النون . يشط : يصوت . النسع : سير يضفر على هيئة أجنة النعال تشد به الرجال .

(٨) الأتلع : العنق الطويل : الجدليل : الزمام المجدول من آدم . سميحة ، بصيغة التصغير :

عين ماء معروفة .

وَسُمُّ ظِمَاءٍ وَاتَّرْتَهُنَّ بَعْدَ مَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ^(١)
 سَفَى فَوْقَهُنَّ الشُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْفَرَجِ وَالْحَادِثِينَ قَنَوُ مُذَلَّلٌ^(٢)
 وَمُضْطَمِرٌ مِنْ خَائِشِعِ الطَّرْفِ :خَائِفٌ لَمَّا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءَ وَتَحْمِيلٌ^(٣)

فَأَخَذَهُ ذُو الرِّمَّةِ وَالطَّرِمَاحُ ، فَقَالَ الطَّرِمَاحُ :

أَطَافَ بِهَا طِمْلٌ حَرِيصٌ فَلَمْ يَبْجِدْ بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ . الْمُتَبَايِنِ^(٤)
 وَمَخْفِقِ ذِي زَرِينٍ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ وَفِي الْكَفِّ مَثْنَاهُ لَطِيفُ الْأَسَائِنِ^(٥)
 خَفِيٌّ كَمُجْتَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلٍ ثَلَاثِ كَكَبَّاتِ الْكَبَّاتِ الْقَرَائِنِ^(٦)
 وَضَبْنَةٍ كَفِّ بِأَشْرَتِ بَيْمِينِهَا صَعِيدًا كَمَاهَا فَقَدَ مَاءِ الْمُصَابِينِ^(٧)
 وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرِ رَجُلٍ مُحَالَةٍ عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنِ^(٨)
 مُقْلَصَةٍ طَارَتْ قَرِينَتُهَا بِهَا إِلَى سُلْمٍ فِي دَفِّ عَوْجَاءِ دَافِنِ^(٩)

(١) سمر ظمء : قوائم غير مترهلات . ذبل : ضامرات .

(٢) الضافي : الذيل الطويل الشعر . الحاذان : ما يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب .
 وذا الجانب . القنو : عذق النخلة .

(٣) مضطمر : ضامر . القواء : القفر ليس بها أحد .

(٤) الطمل : الذئب الأطلس الخفي الشخص . الواسط : واسط انرحل ، وهو ما بين القادسة
 والآخرة .

(٥) ذى زرين : أراد به الزمام . الأسائين : جمع أسينة ، وهي سير واحد من سيور تصفر
 جميعها فتجعل نسما أو عنانا .

(٦) الشجاع : الحية الذكر . مجتازه : مكان اجتيازه . وبجاشية د : « الكبات : جنس من
 ثمر الأراك . والقراين : المقترنة » .

(٧) الضبينة : القبضة . المصافن : من قولهم « تصافن القوم الماء » وذلك إذا كادوا في سفر .
 ولا ماء معهم ولا شيء ، يتتسمونه على حصة يلقونها في الإناء يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصة ،
 فينطاه كل رجل منهم .

(٨) في ل « رجل محالة » بالإضافة وفتح الميم ، ولم نجد له ترجيحاً ، وأثبتنا ما في الديوان ،
 في اللسان « رجل مستحالة : إذا كان طرفاً الساق منها معرجين » .

(٩) مقلصة : من قولهم « قلصت الإبل » استمرت في مضياها . الدف : الجنب . العوجاء : الضامرة
 من الإبل . دافن : تغيب عن الإبل وتركب رأسها وحدها .

64 ومَوْضِعِ مَثْنَى رُكْبَتَيْنِ وَسَجْدَةٍ تَوَخَّى بِهَا رُكْنَ الْحَطِيمِ الْمِيَامِنِ
وقال ذو الرمة (١) :

إِذَا اعْتَسَّ (٢) فِيهَا الذَّنْبُ لَمْ يَلْتَقِطْ بِهَا
مَنْ الْكَنْسِبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ
وَبَيْنَهُمَا (٣) مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ
مَخِيطٌ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرٍ
وَمَعْفَى فَتَى (٤) حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ
ثَمَانِيَةَ جُرْدًا ، صَلَاةُ الْمَسَافِرِ
سِوَى وَطْأَةٍ (٥) فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ
ثَنَى أُنْخَتَهَا فِي غَرَزِ عَوْجَاءِ ضَامِرٍ
وَمَوْضِعِ عِرْنَيْنٍ (٦) كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ
إِلَى هَدَفٍ مِنْ مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرٍ

٢١٨ • وقال كعب بن زهير :

(١) ديوانه ٢٩٢ .
(٢) اعتس : طاف ليلاً طلباً للصيد ، وفي الأصل « اعتن » وصحناه من الديوان . المشاجر : جمع مشجرة ، وهي خشب الرجل .
(٣) بينهما : بين موضع الركبتين ، وقد حذف المؤلف بيتين قبل هذا البيت ، أولها * مناخ ترون الركبتين * يقول : بينهما زمام الناقة كأنه أثر مشى الحية .
(٤) معفى فتى : موضع ذومه ، وأراد بالفتى نفسه . وفي الأصل « ومقنى » والتصحيح من الديوان . يقول : حلت له صلاة المسافر ثمانية أشهر جرداً ، أى كاملة .
(٥) سوى وطأة : يعنى نفسه عند نزوله . من غير جملة : من رجل غيره كبيرة . وهذا يوافق ما في ب ه والديوان ، وفي ل تبعاً لسائر الأصول « من غير جملة » ولا معنى له .
(٦) العرنين : الأنف ، يريد موضع السجود . وشرح هذه الأبيات مقتبس من شرح ديوانه للعلب .

لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ شَهْبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(١)
 سمعه بعضهم فقال :

رُويَتْ نَطَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَتَيْ شَهْبَاءِ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(٢)
 • ٢١٩ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ زَهِيرٌ فَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

* فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ * البيت^(٣) . يريد أن الحقوق إنما تصحُّ بواحدةٍ
 من هذه الثلاث : يمينٌ أو محاكمةٍ أو حجةٍ بينةٍ واضحةٍ . وكان عمرُ بن
 الخطاب رضى الله عنه إذا أنشد هذا تعجَّب من معرفته بمقاطع الحقوق .

• ٢٢٠ • ومن ذلك قوله^(٤) :

يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَمُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
 فجمعَ في بيتٍ واحدٍ صنوفَ القتال .

• ٢٢١ • ومن ذلك قوله^(٥) :

الْأَسْتَرُ دُونَ الْمَفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

• ٢٢٢ • وَمَا يُسْتَجَادُّ لَهُ^(٦) :

(١) شهباء : يريد كتيبة شهباء ، لشبهة الحديد ، والشبهة : بياض يصدعه سواد خلاله . ذات
 معاقم : من قولهم « حرب عقام » بضم العين وفتحها ، و « عقيم » : شديدة لا يلوى فيها أحد على أحد ،
 يكثر فيها القتل . الأوار : لفتح النار ووجهها .
 (٢) نطاة : حصن بجيبر . والبيت في سيرة ابن هشام ٧٦٧ من أبيات لابن لقيم العبسي قالها
 في فتح خيبر . وهو أيضاً في الحيوان ٢ : ٢٧٨ والإصابة ٦ : ٩ ولكنه محرف فيها .

(٣) مضى (٨٩) .

(٤) مضى في (٩٠) .

(٥) الديوان ٩٥ .

(٦) الديوان ١٣٨ - ١٤٣ .

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا
 65 دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبِ
 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ
 عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ
 وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ
 وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
 غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ
 يُفْدِينُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنُهُ
 وَأَعْرَضَنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ
 أَخِي ثِقَةٍ مَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً
 وَخَصِيمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ
 إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ
 مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمُ بِهِ فَهَوَاقِلُهُ
 وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
 بِمَالٍ ، وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ (١)
 عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِيبُ نَوَافِلُهُ (٢)
 قُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (٣)
 وَأَعْيَا فَمَا يَلْتَرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
 جَمُوعٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٤)
 وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالَ نَائِلُهُ (٥)
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٢٣ • ومن ذلك قوله ، ويقال إنه لولده كعب (٦) :

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةً
 وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللَّهُ حَامِلٌ (٧)

(١) قال الأعلام : « يعني أنه وصل قوماً فوصلوا غيرهم من صلته ، فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وإنما قال هذا إشارة إلى كثرة معرفة وسعة إفضاله » .
 (٢) « غمامة » مرفوع ، كما في الديوان . وفي الأصول هنا منصوب ، ولا توجيه له .
 (٣) الصريم : الصبيح ، أو جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . والأول أجود ، قالوا : لأنه يسكر بالليل وإذا صحا من سكره لامته العواذل على إنفاق ماله .
 (٤) مرزأ : يصاب منه الخير ويرزأ ماله . جموع على الأمر : ما مضى عليه مجمع الرأي .
 (٥) سيأتي ١٤٨ .
 (٦) هما ثابتان لزهري في ديوانه ، ختام قصيدة قالها في شأن سنان بن أبي حازمة المري ٢٩٢-٣٠٠ .
 (٧) ثعلب : « يقول : من لم يركب الهول في مودة أخيه لم يدرك بغيته ، وليس لمن وضعه الله ارتفاع » .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرَضِ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَأِ
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

• ٢٢٤ ومن ذلك قوله (١) :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٢)
عَلَى مُكْتَرِيهِمْ رِزْقٌ مَن يَغْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَدَلُ (٣)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمْ
فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)

66

• ٢٢٥ وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع :

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرِبَاتٍ مَاوَمَا طَحِلٌ .
عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالْغَرَقَا (٥)

وقالوا : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق ، وإنما ذلك
لأنهن يبضن في الشطوط .

• ٢٢٦ وأخذ عليه قوله :

-
- (١) الديوان ١١٣ - ١١٤ .
(٢) المقامات : المجالس ، وأراد أهلها . ينتابها القول وال فعل : يقال فيها الجميل ويفعل .
عن ثعلب .
(٣) يمتريهم : يطلب منهم .
(٤) يليموا : لم يأتوا ما يلامون عليه .
(٥) الديوان ٤٠ . الشربات : حياض تحفر في أصول النخل من شق واحد فتتأ ماء ، وأحدتها
« شربة » بفتحين . الطحل : الكدر .

ثُمَّ اسْتَمَرُوا وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ
مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمِيٍّ فَيَدُ أَوْرَكَكَ^(١)

وقال الأصمعي : سألتُ بجنّباتٍ فَيَدُ عن الرّكك ؟ فقالوا لي : ما
هنا « رَكَكَ » ولكن « رَكَ » فعلتُ أن زهيراً احتاج فضّعفا .

● ٢٢٧ وأخذ على ابنه كعب قولُه في وصف ناقة :

* ضَخْمٌ مُقْلِدُهَا فَعَمٌ مُقْبِدُهَا *

قال الأصمعي : هذا خطأ ، إنما توصف النجائبُ بدقّة المذبّح .

● ٢٢٨ ومما يستجد لكعب ابنه قولُه يذكر رجلاً قتل من مُزينة رهطه :

لَقَدْ وَلى أَلَيْتُهُ جُوىً مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوها
فإن تَهْلِكُ جُوىً فكلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُها لذلك جالِبُها
وإن تَهْلِكُ جُوىً فإن حَوِيَّ كَطَلْدِكَ كان بَعْدَكَ مُوقِدُها
وما ساءت طُنُونُكَ يَوْمَ تُوْتِيْ بَأْرَماحٍ وَفِيْ لِكَ مُشْرِعوها
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بَزَتْ ثِيَابُكَ ما سَيَلْقَى سالِبُها
فما قُلْنَا لهم : نَفْسٌ بِنَفْسٍ أَقِيدُونا بها إن لم تَدُوها
ولكننا دَفَعْنَاها ظِمَاءً فَرَوَّاهَا بِذِكْرِكَ مُنْهَلُها
ولو بَلَغَ القَتِيلَ فَعَالَ حَى لَسْرَكَ من سِيُوفِكَ مُنْتَضِبُها

● ٢٢٩ ومن ذلك قولُه : 67

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعَى الفَتَى وهو مَحْبُولُهُ القَدْرُ
يَسْعَى الفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُها وَالنَّفْسُ واحِدَةٌ وَالهمُّ مُنْتَشِرٌ

(١) الديوان ١٦٧ واللسان ١٢ : ٢١٨ وصفة جزيرة العرب ٢٢٣ ، ٢٣١ ومعجم البلدان

والمَرءُ ما عاش مَمْدُودٌ له أَمَلٌ لا تَنْتَهِي العَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الأَثَرُ

• ٢٣٠ • وكعبُ القائل^(١) :

وَمَنْ لِلقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا
يَقُولُ فلا يَعْيا بِشئٍ يَقُولُهُ
يُقَوْمُها حَتَّى تَلِينَ مُتُونُها
كَفَيْتَكَ لا تَلْقَى من الناسِ شاعِراً
إذا ما تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزٌ جَرُولُ^(٢)
وَمَنْ قائِلِها مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ
فَيُقْصِرُ عنها كُلُّ ما يَحْمَلُ
تَنْخَلُ منها مِثْلَ ما أَتَنْخَلُ^(٣)

وسمعه الكُمَيْتُ فقال في قصيدة له :

وما ضَرَّها أَنْ كَعْباً تَوَى وَفَوْزٌ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ^(٤)

(١) الأبيات في الأغاني ٢ : ٤٤ و ١٥ : ١٤٠ - ١٤١ مع تغيير في الترتيب ، وستأتي عدا الثاني (٦٩ ل) . وهي عدا الرابع في الخرافة ١ : ٤١١ . والأولان في اللسان ٧ : ٢٦٠ .
(٢) الإصابة ٢ : ٦٣ وشأنها : بدل من « القواني » وهو واضح ، وكذلك أثبتت في أصول الكتاب ، وفي اللسان « شأنها » وفسرها بقوله « أي جاء بها شائنة أي معيبة » وفي هذا تكلف . توى ، بالتاء المثناة : مات ، كما في رواية اللسان ، وهذا الفعل أصله « توى » بوزن « بلى » ونقل في اللسان ١٨ : ١١٤ عن أبي علي الفارسي « أن طيباً تقول توى » يعنى بوزن « رى » ، وهي لغة طائية معروفة في مثل هذا الوزن . ورواية اللسان في مادة « ث و ي » ١٨ : ١٣٧ « ثوى » بالتاء المثناة ، أي هلك ، وهي توافق رواية الأغاني . فوز : مات . جرول : اسم الحطيثة .
(٣) تنخل الشيء : تخيره واستقصى أفضله .
(٤) ب ه « ثوى » بالمثلثة . والبيت في اللسان ٧ : ٢٦٠ و ١٣ : ١١٤ سياق قبله بيتان آخران (٦٩ - ٧٠ ل) .

٣ - كعب بن زهير^١

٢٣١ • وكان كَعْبٌ فحلاً مُجِيداً ، وكان يحالفه أبداً إقتارٌ وسوءٌ حال .
 وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبله ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهاه عن الإسلام ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتواعده ، فبعث إليه بُجير فحذره ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدأ بأبي بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم 68 وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثمٌ بعمامته ، فقال : يا رسول الله ، هذا رجل جاء يبأيحك على الإسلام ، فبسط. النبي صلى الله عليه وسلم يده ، فحسّر كعب عن وجهه ، وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله ، أنا كعبُ بنُ زهير ، فتجهمتُهُ الأَنْصارُ وغلَّظتْ له ، لذكره كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحبتِ المهاجرةُ أن يُسلمَ ويؤمَّنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمنه واستنشدته :

بانتُ سعادُ فقلبي اليومَ متبسولُ مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجَزَّ مَكْبُولُ^(٢)
 وما سعادُ غداةَ البينِ إذ عرَّضتُ إِلَّا آغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ^(٣)
 وما تَدُومُ على العهدِ الذي زعمتُ كما تَلَوْنُ في أثوابِها العولُ
 ولا تَمْسِكُ بالوُدِّ الذي زعمتُ إِلَّا كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ
 كانتُ مَواعيدُ عُرُقوبٍ لها مثلاً وما مَواعيدُهُ إِلَّا الأَباطيلُ

(١) أشرنا إلى مصادر ترجمة كعب عند ترجمة أبيه (٨٦) . وانظر أيضاً ما مضى (٩٠) .
 والأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ .
 (٢) مكبول : مقيد .
 (٣) الأغن اللى فى صوته غنة .

نَبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُولٌ
مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
لَا تَأْخُذَنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ

فلما بلغ قلبه :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارُمٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوبٌ
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِيَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُلُوا
زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَلَا سُودٌ مَعَاذِيلُ^(٢)

فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من عنده من قريش ، كأنه يُومئ
إليهم أن يسمعوا ، حتى قال :

يَمْتَشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الْبُهِمِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ^(٣)

يُعْرَضُ بِالْأَنْصَارِ ، لِعَلَّظْتَهُمْ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَقَالُوا :

لم تمدحنا إذ هجوتهم ، فقال :

مَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ^(٤)

(١) « القرآن » مضاف إلى « نافلة » كما هو ظاهر ، ويجوز نصبه مفعولا لـ « أعطاك » ويكون « نافلة » إما حالا تقدمت ، وإما مفعولا ، و « القرآن » بدل ، ويكون حذف التنوين حيثنذ من « نافلة » لالتقاء الساكنين . انظر شرح « بانث سعاد » ١٨٤ .

(٢) الأنكاس : جمع نكس ، بكسر النون وسكون الكاف ، وهو الضعيف المهين . الكشف : جمع أكشف ، وهو من لا ترس معه في الحرب . الممازيل : جمع معزال ، وهو الأعزل الذي لا سلاح معه .

(٣) عرد : فر وأعرض . التناويل : القصار ، واحدهم تنبال ، بكسر التاء . وهذه النقصيدة مشهورة معروفة ، شرحها العلماء وعنوا بها ، وانظر تفصيل قصة إسلام كعب والبردة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٠٨ - ٢١٥ وتاريخ ابن كثير ٤ : ٣٦٨ - ٣٧٤ وإمتاع الأسماع للمقريزي ١ : ٤٩٤ وشرح بانث سعاد لابن هشام ٣ - ٧ .

(٤) المقنب : جماعة الخليل والفرسان .

أَبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَيْبِهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ ، كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ ، بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدَيْن . زعم ذلك أبان بن عثمان بن عفان .

٢٣٢ • وقال الحُطَيْثَةُ لكعب : قد علمتم روايتى لكم أهل البيت وانقطاعى
إليكم ، فلو قلت شعراً تذكرفيه نفسك ثم تذكرنى بعدك ، فإنَّ الناس
أروى لأشعاركم ، فقال (١) .

فَمَنْ لِلقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا مَضَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ
كَفَيْتُكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنْخَلُ
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ كُؤُوبَهَا فَيُقْصِرَ عَنْهَا مِنْ يُسْبِيءُ وَيَعْمَلُ
فاعترضه مُزَرَّدُ أَخُو الشَّمَاخِ فقال (٢) :

فَلَسْتَ كَحَسَّانِ الحَسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ وَلَسْتَ كَشَمَاخٍ وَلَا كَالْمُخْبِلِ
فَبِأَسْتِكَ إِنْ خَلَفْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ مِنَ النَّاسِ لَا أَكْفَى وَلَا أَتَنْخَلُ (٣)
وقال الكُمَيْتُ :

فَدُونُكَ مُقْرَبَةٌ لَا تُسَا طُ كَرَّهَا بِسَوَاطِ وَلَا تُرَكَلُ (٤)
مُهَذَّبَةٌ لَا كَقَوْلِ الْهَذَا ءِ مِمَّنْ يُسْبِيءُ وَمَنْ يَعْمَلُ
وما ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا ثَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

(١) مضت الأبيات مع بيت رابع (١٠٣) وأشرنا إلى مصادرها. وهى أيضاً فى طبقات الجهمى ٢١ .

(٢) البيتان عند الجهمى فى ٤ أبيات . وفى الأغاني ٢ : ٤٤ - ٤٤ فى أبيات .

(٣) فيه إقواء .

(٤) المقربة من الحليل : التى تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك أن ترود . الركل : ضرب الفرس

بالرجل ليعدو . والبيت الثالث مضى (١٠٣) .

٣ - النابغة الذبياني^(١)

٢٣٣ • هو زيادُ بن معاوية ، ويكنى أبا أمانة ، ويقال أبا ثمامة .
وأهلُ الحجاز يفضّلون النابغةَ وزهيراً .

٢٣٤ • وقال شُعيبُ بن صَخْرٍ : سمعتُ عيسى بن عُمرَ ينشدُ عامراً بنَ
عبدِ الملكِ المُسمَعِيَّ شعرَ النابغة ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الله ، هذا والله الشعرُ ،
لا قولُ الأعشى :

لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصِيِّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ^(٢)

٢٣٥ • ويقال^(٣) : كان النابغةُ أحسنَهم ديباجةَ شعرٍ ، وأكثرَهم رونقَ
كلامٍ ، وأجزَلهم بيتاً ، كان شعرُه كلاماً ليس فيه تكلفٌ^(٤) ، ونبغ بالشعر
بعد ما احتنك ، وهلك قبل أن يهترأ .

٢٣٦ • قال : وكان يُقَوِّى في شعره ، فعيب ذلك عليه وأسمعوه في
غناؤ^(٥) :

أَمِنْ آلِ مِيَةَ رَائِحٍ أَوْ مُعْتَدِرٍ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَعَيْرَ مُزَوِّدٍ

(١) هذه الترجمة من س ب .

(٢) القصة نقلها ابن قتيبة عن الجمحي ، ولكنها فيه ١٦ محرفة .

(٣) وهذه أيضاً عن الجمحي ١٧ « وقال من احتج للنابغة : كان « إلخ .

(٤) في الجمعي زيادة : « والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر ، والشاعر يحتاج إلى البناء
والدروس والقوافي ، والمتكلم المطلق يتخير الكلام » .

(٥) الديوان ٢٧ والأغاني ٩ : ١٥٦ - ١٥٧ وانظر ما مضى (٤٢) وحاشية ٢٥٩ ل وما سيأتي

٧٨ ، ٨١ ل . الغداف : الغراب .

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُدَاةَ الْأَسْوَدُ
فَفَطَنَ فَلَمْ يَعُدْ .

٢٣٧ • قال الشَّعْبِيُّ^(١) : دخلتُ على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه ،
فالتفتَ إليه عبدُ الملك فقال : مَنْ أشعرُ الناسِ ؟ فقال : أنا ، فأظلمَ
ما بيني وبينه ، فقلت : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتعجَّبَ عبدُ الملك من
عجلى ! فقال : هذا الأخطلُ ، فقلت : أشعر منه الذى يقول :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ^(٢)
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ ال أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ الْخَيْرِ الْأَنَامِ
ثم لِهِنْدٍ ولِهِنْدٍ وَقَدْ يَنْجِعُ فِي الرُّوضَاتِ مَاءَ الْغَمَامِ
سِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَفْوَةَ الْمُدَامِ

فقال الأخطلُ : صدق يا أمير المؤمنين ، النابغةُ أشعرُ منى ، فقال لى
عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلتُ : قد فضَّله عمر بن الخطَّابِ على
الشعراءِ غيرَ مرَّةٍ ، خرج وببابه وفدُ غطفانَ فقال : أَيْ شِعْرَائِكُمْ الذى يقول :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا نِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(٣)
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

فالوا : النابغة ، قال : فأىُّ شعرائِكُم الذى يقول :

(١) القصة رواها الأغانى مختصرة ومطولة ٩ : ١٦١ - ١٦٥ . ونقلها صاحب الخزانة ١ : ٢٨٨
عن ابن قتيبة .
(٢) البيت فى الخزانة أيضاً ١ : ٣٧١ .
(٣) سياق البيت (٩٤ ل) وقيل آخر . وفسر المؤلف هناك « العارى » بأنه من يأق طالباً .
والبيت فى اللسان ١٩ : ٢٧٢ .

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَلَيْسَ وِرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
قالوا ؛ النابغة ، قال : فَأَيُّ شِعْرَائِكُمُ الَّذِي يَقُولُ (١) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ
ويروى « وازِعُ » ، قالوا : النابغة ، قال : هذا أشعر شعرائكم .

٢٣٨ • قال حسان (٢) : وفدتُ على النعمان بن المنذر فمدحته ، فأجازني
وأكرمني ، فإني لجالسٌ عنده ذاتَ يومٍ إذا صوتٌ من خلفِ قُبته يقول :
أَنَامَ أُمٌّ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسِ صُلْبَةِ
ضَرَابَةِ بِالْمِشْفَرِ الْأَذِيَّةِ ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَدْبَةَ (٣)

قال : أبو ثمامة ! فدخَلَ ، فأنشده قصيدته التي على الباء والتي على
العين ، وكان يومَ تردُّ فيه النعمُ السود ، ولم يكن بأرض العرب بعيرٌ أسودٌ
إلا له ، فأمر له منها بمائة بعيرٍ معها رعاؤها ومظالُّها وكلابُها ، فلم أذرِ على 72
ما أحسده ؟ على جودة شعره ، أم على جزيل عطيته ؟ !

٢٣٩ • قال أبو عبيدة عن الوليد بن رَوْحٍ قال : مكث النابغةُ زماناً
لا يقول الشعرَ ، فأمر يوماً بغسل ثيابه وعصَّب حاجبيه على عينيه ،
فلما نظرَ إلى الناس قال :

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِي شَس ، وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَأْنَتُهُ ، وَيَبِّ قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةً
وَتَحْوَنُهُ الْأَيَّامُ حَا تَى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

(١) سيأتى البيت (٨٠ و ١٩٨ ل) .

(٢) ستأتى القصة مفصلة (٧٥ ل) وهي في الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الأذبة : جمع قلة للذباب ، كفراب وأغرية . والبيت في اللسان ١ : ٤٦٨ . النجم :

السرعة في السير .

كَمْ شَامِتٍ بِيَ إِذْ هَلَكْتُ ، وَقَائِلٍ : لِلَّهِ دُرَّةٌ

• ٢٤٠ • وَمِمَّا يُتِمُّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
تَمَثَّلَ بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفٍ حِينَ سَخِطَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (١) .

• ٢٤١ • وَقَوْلُهُ :

فَلَوْ كَفَى الْيَمِينَ بَغْتَكَ خَوْناً لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّامِ
أَخَذَهُ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ (٢) :

وَلَوْ أَنِّي تُخَالِفُنِي شِمَالِي بِنَضْرٍ لَمْ تَصَاحِبْنِي يَمِينِي

• ٢٤٢ • وَقَوْلُهُ :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتَهُ
كَذَى الْعُرُّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ (٣)

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

وَلَا أَكْوِي الصُّحَّاحَ بِرَاتِعَاتٍ بِهِنَّ الْعُرُّ قَبْلِي مَا كُوِينَا (٤)

(١) الخزانة ١ : ٢٨٨ .

(٢) المثقب : بكسر القاف المشددة ، كما رجحنا في المفضلية ٢٨ . وضبطت في ل كما تضبطت في كثير من الكتب ، وهو خطأ . والبيت من المفضلية ٧٦ : ٣ بخلاف في الرواية ، وانظر الأنباري ٥٧٥ . وسأيت برواية أخرى أيضاً (٢٣٤ ل) . وقد أخطأ ابن قتيبة ، فالمثقب أقدم من التائبة .

(٣) العر ، بضم العين : قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصحاح لثلا تمدبها المراض . والعر ، بالفتح : الحرب ، قال ابن دريد : من رواه بالفتح فقد غلط ، لأن الحرب لا يكوى منه . عن اللسان ٦ : ٢٣ . وهذه القطعة والتي قبلها في الخزانة أيضاً ١ : ٢٨٨ .

(٤) انظر الخزانة ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ . ب دق « فاستيق » .

٢٤٣ • وقوله :

وَاسْتَبَقِي وَدُكَّ لِلصُّدَيْقِي وَلَا تَكُنِّي قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبِ مِلْحَاحَا^(١)

أخذه ابن ميادة فقال :

مَا إِنْ أَلِحُ عَلَى الْإِخْوَانِ أَسْأَلُهُمْ كَمَا يُلِحُ بِعَضِّ الْغَارِبِ الْقَتَبُ

٢٤٤ • ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله^(٢) :

قَبِحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَىٰ بَلَعْنِي وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا^(٣)
وَالصَّائِغُ هُوَ عَطِيَّةٌ ، أَبُو سَلَمَىٰ ، أُمُّ النُّعْمَانَ .

٢٤٥ • وكانت العرب تُضْرَبُ أمثالا على ألسنة الهوام^(٤) .

قال المفضل الضبي : يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها ، فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكَّن لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كل يوم دينارا ؟ فأجابها إلى ذلك حتى أثمرى ، ثم ذكر أخاه ، فقال : كيف يهنئني العيش بعد أخي ؟ ! فأخذ فأسا وصار إلى جحرها ، فتمكَّن لها ، فلما خرجت ضربها على رأسها ، فأثر فيه ولم يُمِجْ ، ثم طلب الدينار حين فاتته قتلها ! فقالت : إنه ما دام هذا القبرُ بفِنَائِي وهذه الضربةُ برَأْسِي فلستُ آمنك

(١) القتب : إكاف البعير . الغارب : الكاهل من ذى الحلف ، ما بين السنام والعتق .

(٢) سيأتي البيت مع بيتين آخرين (٧٦ ل) .

(٣) قبيح ، بفتح القاف وتخفيف الباء ، يقال « قبيح الله فلانا قبيحا وقبوحا » أى أقصاه وباعده من كل خير ، كقوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) أى من المبعدين الملعونين . انظر اللسان وغيره . وضبط الحرف فيما سيأتي وفي الأغاني ١١ : ١٣ من طبعة دار الكتب « قبيح » بالتشديد ، وهو خطأ .

(٤) (٤) القصة والأبيات مفصلة في شرح الوزير أبي بكر لديوان النابغة ٤٧ - ٤٩ .

على نفسى ! فقال النابغة في ذلك (١) :

تَذَكَّرَ أَنَّىٰ يَجْعَلُ اللَّهُ فُرْصَةً فَيُصْبِحَ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَةً
فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تَغْمُضُ نَاطِرَهُ
فَقَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ أُعْطِيكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ غَدَّارًا يَمِينُكَ فَاجِرَةً
أَبَىٰ لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةً فَأَسِ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةً

• ٢٤٦ • وما أخذ منه قوله (٢) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةَ مُتَعَبِدٍ (٣)
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ
أَخَذَهُ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ فَقَالَ (٤) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الدُّرَى يَتَبَتَّلُ (٥)
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ (٦)

• ٢٤٧ • وما يُتمثلُ به أيضاً من شعره :

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبِهِ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(١) القصة مختصرة من « أمثال العرب » للمفضل الضبي ، وهي مفصلة هناك مع باقي القصيدة

٨٤ - ٨٥ .

(٢) الديوان ٣١ - ٣٢ .

(٣) الصرورة : الذي لم يأت النساء ، وقال ابن الأعرابي : الذي لم يبرح من مكانه ، يريد

من صومعته . والبيت في اللسان ٦ : ١٢٣ .

(٤) البيتان من قصيدة « من فاخر الشعر وبيده وحسنه » كما في الأغاني ١٩ : ٩٢ - ٩٣

وقد روى منظرها . وقافيها لام مكسورة ، ووقمت هنا في ن ف س مضمومة اللام ، وهو خطأ في النقل أو الرواية ، ووقع هذا الخطأ في اللسان ٥ : ١٦٢ .

(٥) ب د هـ « عبد الإله صرورة متبتل » .

(٦) في الأغاني « لصبا » بدل « لونا » . وفي اللسان « لدنا » بالبدال ، وهو غير جيد . في

الأغاني « من ناموسة يتنزل » . والناموس : بيت الراهب . ورواية اللسان والمعرب للجوابقي ٨٥ « من

تاموره » والنامور والنامورة : صومعة الراهب .

وهو الذلُّ والهوان . قال أوس بن حارثة : « المَنِيَّةُ ، ولا الدنيَّةُ ، والنارُ ، ولا العارُ » .

●٢٤٨ وقال النابغة في العنقة ، وهو أحسن ما قيل فيه :

رِقَاقُ النَعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحَيِّوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(١)

أخذه عدى بن زيد فقال :

أَجَلَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكِي بَصْلِبٍ وَإِزَارٍ^(٢)

فالبصْلِبُ : الحَسْبُ ، والإزارُ : العفافُ .

●٢٤٩ وفي أمثالهم « أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ^(٣) » قال النابغة :

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتُنْتَسِبُ

وذلك لأنها تَلْفِظُ بِاسْمِهَا ، أخذه أبو نُوَاسٍ فقال :

* أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَا * .

●٢٥٠ هو^(٤) زيادُ بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غَيْظِ .

ابن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ بن

(١) الديوان ٩ واللسان ١ : ٤٤٣ و ٧ : ١٩٧ والخزانة ٤ : ١٤٧ . الخجرات : جمع

حجزة ، وهي حيث يثنى طرف الإزار في لوث الإزار ، كنى به عن الفروج ، يريد أنهم أعفاه الفروج . يوم السباب : عيد للنصارى يسدونه يوم السعائين .

(٢) أجل : من أجل ، ربما حذف العرب « من » . والبيت في اللسان ١ : ٥١ و ٢ : ١٨ و

٥ : ٧٥ و ١٣ : ١٢ و ١٨ : ٢٠٨ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٣٦١ .

(٤) هذا نص الترجمة في ب ٥ د .

سعد بن قيس بن عَيْلَانَ . وَسَمِيَ النَّابِغَةَ بِقَوْلِهِ :

* فَقَدْ نَبِغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونَ^(١) *

وكان شريفاً فغَضَّ منه الشعرُ . وكان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه وجده ، وكانوا له مكرمين .

75 ٢٥١ • قال ابنُ الكلبي^(٢) : قال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ : رحلتُ إلى النعمان ،

فلقيتُ رجلاً فقال : أين تريد ؟ فقلت : هذا الملك ، قال : فإنك إذا جئتَه متروكٌ شهراً ، ثم يسألُ عنك رأسَ الشهر ، ثم أنت متروكٌ شهراً آخر ، ثم عسى أن يأذنَ لك ، فإن أنت خلوتَ به وأعجبته فأنت مُصيبٌ منه ، وإن رأيتَ أبا أمانةَ النابغةَ فاطعنٌ ، فإنه لا شيءَ لك . قال : فقدمتُ عليه ، ففعل بي ما قال ، ثم خلوتُ به وأصبتُ منه مالا كثيراً ونادمتُه ، فبينما أنا معه في قُبَّةٍ إذ جاء رجلٌ يَرِجُزُ حولَ القُبَّةِ :

أُنِمَّتْ أُمُّ تَسْمَعُ رَبِّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لَعْنَسِ صُلْبَةٍ
ضَرَابَةٍ بِالْمُشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ هِبَابٍ فِي يَدَيْهَا جُلْبَةٍ^(٣)

فقال النعمان : أبو أمانة ! فأذنوا له ، فدخل فحيَّاه وشرب معه ، ووردت النعمُ السود ، ولم يكن لأحد من العرب بعيرٌ أسودٌ يُعلم مكانه ، ولا يفتَحِلُ أحدٌ فحلاً أسوداً ، فاستأذنه أن ينشده ، فأنشده كلمته التي يقول فيها :

(١) المصراع في الأغاني ٩ : ١٥٥ والبيت في اللسان ١٠ : ٣٣٦ ولكنه أخطأ خطأ عجيبياً ، إذ حكى قولاً أنه « ساء به زياد بن معاوية » لهذا البيت ! كأنه ظن أن زياد بن معاوية غير النابغة ، وهو هو .

(٢) مضت القصة مختصرة ١١٠ وانظر الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الهباب ، بكسر الهاء : النشاط . الجلبة ، بالجم : الجلدة التي تغشى التيمية . وفي ب د « خلية » بضم الخاء ، وبجائية د « يعنى جبل الليف » .

فإنك شمس والملوك كواكبٌ إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكبٌ
فدفع إليه مائة ناقةٍ من الإبل السود ، فيها رعاؤها ، فما حسدتُ أحداً
حسدي النابغة ، لِمَا رأيتُ من جزيل عطيته ، وسمعتُ من فضل شعره .
٢٥٢ • ثم إنَّ النعمانَ بُلِّغَ عنه شيئاً ، فنذردمه ، فسار النابغة إلى
ملوك غسان . وقد اختلفوا في السبب الذي بلغه عنه ، فقال قوم : ذكروا
أنه هجاه فقال :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّه وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالِمِرْوَدِ^(١) 76
٢٥٣ • وهجاه أيضاً فقال قصيدةً فيها :

قَبِحَ اللَّهُ ثُمَّ نَسِيْتُ بَلْعَنٍ وَاوْرَثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا^(٢)
مَنْ يَضُرُّ الْأَذْنَ وَيَعْجِزُ عَنْ ضُرِّهِ الرَّاقِصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا^(٣)
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُدُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرِزُّ الْعَدُوَّ فَتِيَلَا

ووارث الصائغ هو النعمان بن المنذر ، وكان الصائغ جدَّ النعمان بن
المنذر ، وأمه سلمى بنته ، واسمه عطية ، ومنزله فذلك .

ويقال إن هذا الشعر والذي قبله لم يقله النابغة ، وإنما قاله على لسانه
قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف التميمي^(٤) ، ومنهم مرة بن ربيعة

(١) البيت والأبيات الآتية في الأغاني ٩ : ١٥٨ . وهو في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٣١ في قصيدة

للمتلسم يهجو بها عمرو بن هند .

(٢) مضى البيت ١١٢ وضبط « قبح » هنا في ل بتشديد الباء ، وهو خطأ كما بينا هناك . الصائغ :

أثبت هنا وفيما يأتي بعد الأبيات في ل « الصانع » وهو مخالف لما مضى ولما في الأغاني .

(٣) عجز : من بابي « ضرب وسمع » وضبط المضارع هنا في ل بضم الجيم ، وليس له سند .

(٤) هو برجى ، والبراجم من بني تميم ، انظر الإنباه لابن عبد البر ٧٧ . وعبد قيس هذا شاعر

مجيد ، لم نجد له ترجمة . وله المفضلتان ١١٦ ، ١١٧ وهما الأصمعيان ٨٧ ، ٨٨ وهما من الأدب

الرفيع السامي .

ابن قرئع السعدي^(١).

٢٥٤ • ويقال : كان السببُ في مفارقتِهِ إِيَّاهِ ومصيرِهِ إِلَى غَسَّانَ أَنَّ النعمانَ قال له وعنده المنجردةُ امرأتهُ : صنفها لي في شعرك يا أبا أمامة ! فقال قصيدته التي أولها : * أَمِنْ أَلِ مِيَّةَ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدٍ *
وقد ذكر فيها بطنها وعُكَّنها^(٢) ومَتْنَهَا وروادفها وفرجها فقال^(٣) :

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْضَمَ جَائِمًا مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ مِلْمَةَ الْيَدِ^(٤)
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمَدٍ^(٥)
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْخَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٦)

وكان للنعمان نديمٌ يقال له المُنْخَلُّ الْيَشْكُرِيُّ^(٧)، يُتَهَمُ بالمتجرِّدة ، وَيُظَنُّ بِوَلَدِ النعمانِ مِنْهَا أَنَّهُمْ مِنْهُ ، وكان المُنْخَلُّ جميلاً ، وكان النعمانُ قصيراً دَمِيمًا أَبْرَشَ ، فلما سمعَ المُنْخَلُّ هذا الشعرَ قال للنعمان : ما يستطيع أن يقولَ مثلاً هذا الشعرَ إِلَّا من قد جَرَّبَ ! فوَقَّرَ ذلكَ في نفسه ، وبلغَ النابغةَ ذلكَ ، فخافه فهربَ إلى غَسَّانَ ، فصارَ فيهم . وانقطعَ إلى عمرو بنِ الحُرثِ الأصغرِ بنِ الحُرثِ الأعرجِ بنِ الحُرثِ الأكبرِ بنِ أَبِي شَمِيرِ الغَسَّانِي ،

(١) اختلفت الروايات في هذا الاسم ، ولم نجد له ترجمة . ففي النسخ « قرئع » وفي « ه » « قرئع » بالتصغير ، وفي الأغاني « مرة بن سعد بن قرئع » و « مرة بن سعد القريني » وفي الخزانة ١ : ٣٧١ « مرة بن ربيعة بن قرئع » .

(٢) المكن : الأطواء في البطن من السن .

(٣) الديوان ٣٢ .

(٤) الأخم ، بالخاء والثاء : الجهاز المرتفع الغليظ . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٥٠ : ١٥٥ : ٥٥ .

(٥) مستهدف : عريض منتصب . مقرمد : مطلي . والبيت في اللسان ١١ : ٢٦١ وعجزه فيه

٤ : ٣٥١ .

(٦) مستحصف : ضيق . الخزور : الغلام الذي قد شب وقوى . الرشاء : الجبل . المحصد :

المحكم المفتول . وعجز البيت في اللسان ٥ : ٢٦٠ .

(٧) سيأت خبره (٢٣٨ - ٢٣٩ ل) وفيه إشارة إلى هذه القصة . وله الأصعية ١٤ .

وإلى أخيه النعمان بن الحرث ، فأقام النابغةُ فيهم فامتدحهم ، فَعَمَّ ذلك النعمانَ ، وبلغه أن الذي قُذِفَ به عنده باطل ، فبعثَ إليه : إِنَّكَ صِرْتَ إلى قومٍ قتلوا جدى فأقامتَ فيهم تمدحهم ، ولو كنتَ صِرْتَ إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنعٌ وحِصْنٌ ، إن كنا أردنا بك ما ظننتَ ، وسأله أن يعودَ إليه . فقال شعره الذي يعتذر فيه ، وقَدِمَ عليه مع زَبَّانَ بن سَيَّارٍ ومنظورِ بن سَيَّارِ الفَزَارِيِّينِ ، و كان بينهما وبين النعمان دُخْلُ (١) ، فضرب لهما قَبَّةً ، ولا يَشْعُرُ أن النابغةَ معهما ، ودَسَّ النابغةُ أبياتاً من قصيدته :

* يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنْدِ *

وهي (٢) :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي	ولا قَرَارَ على زَارٍ مِنَ الأَسَدِ (٣)
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمْ	وما أُنْمَرُ من مالٍ ومن وَلَدِ (٤)
فلا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ	وما أَرِيقَ على الأَنْصَابِ من جَسَدِ (٥)
ما إنْ بَدَأَتْ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ	إِذْ نَ فلا رَفَعَتْ سَوَاطِي إلى يَدِي

فلَمَّا سمع النعمانُ الشعرَ أقسم بالله إنه لشعر النابغة ، وسأل عنه ، 78 فأخبر أنه مع الفزاريين ، وكَلَّمَاهُ فيه فَأَمَّنَهُ .

٢٥٥ • قال الأصمعيُّ : كان النابغةُ يُضْرَبُ له قَبَّةٌ حمراءُ من أَدَمٍ بِسَوْقِ

(١) أصل « الدخْل » بضم الدال ومكون الخاء مع ضم اللام وفتحها : المداخل المباطن وصاحب السر ، وأراد به هنا المودة الصافية .

(٢) الديوان ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) « قابوس » لا ينصرف للمعجمة والتعريف ، وضبط في ل مصروفاً ، وهو لحن ويختل به الوزن . والبيت في اللسان ٨ : ٤٩ .

(٤) قال الوزير أبو بكر بن عاصم : « فداء » : يروى بالرفع والكسر والنصب .

(٥) الجسد : الدم .

عُكَاظِهِ ، فَتَأْتِيهِ الشُّعْرَاءُ فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا .

● ٢٥٦ وقال أبو عُبَيْدَةَ : يَقُولُ مَنْ فَضَّلَ النَّابِغَةَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ : هُوَ أَوْصَحُهُمْ كَلَامًا ، وَأَقْلَهُهُمْ . تَقَطَّأَ وَحَشَّنُوا ، وَأَحْوَدُهُمْ مَقَاطِعَ ، وَأَحْسَنُهُمْ مَطَالِيعَ ، وَلشعره ديباجةٌ ، وإن شئتَ قلتَ : ليس بشعرٍ مولَّفٍ ، من تَأَنَّثِهِ وَلِينِهِ ، وإن شئتَ قلتَ : صخرةٌ لو رُدِّيتَ بها الجبالُ لأزالتُها^(١) . قال : وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : كان الأخطلُ يُشَبَّهُ بالنابغة . قال : وكان يُقَوِّى في شعره ، فدخل يثربَ فغَتَّى بشعره ، ففطن فلم يَعُدْ للإقواء^(٢) .

● ٢٥٧ ومِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ النَّابِغَةُ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ : * لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ * الْبَيْتَيْنِ . أَخَذَهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ ضَبَّةَ ، وَأَحْسِبُهُ رِبِيعَةَ بْنَ مَقْرُومٍ فَقَالَ : * لَوْ أَنَّهَا * الْبَيْتَيْنِ^(٣) . وقال النَّابِغَةُ : * فَاسْتَبَقِي وَدُكَّ * الْبَيْتِ . أَخَذَهُ ابْنُ مِيَادَةَ فَقَالَ * مَا لِي أَنْ أَلِجَ * الْبَيْتِ^(٤) .

● ٢٥٨ ومِمَّا أَخَذَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ^(٥) :

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ
مَشَى الْإِمَاءَ الْغَوَادِي تَحْمِيلُ الْحُزْمَا^(٦)

قال الأصمعيُّ : وَإِنَّمَا تُوصَفُ الْإِمَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِالرَّوَّاحِ لَا

(١) يقال « رداه بالحجارة يرديه رديا » إذا رماه بها .

(٢) انظر ما مضى ٤٢ ، ١٠٨ وما سيأتي (٨١ ل) .

(٣) مضى هذا ١٦٢ .

(٤) وهذا أيضا ١٦١ .

(٥) الديوان ٦٨ ونقل الوزير شارحه كلام الأصمعي مختصرا .

(٦) الأستن ، بوزن أحمر : شجر يفسر في منابته ويكثر ، وإذا نظر الناظر إليه من بعد

شبهه بشخص الناس . والبيت في اللسان ١٧ : ٦٤ .

بِالْغُدُوِّ ، لِأَنَّهِنَّ يَجْتَنُّنَ بِالْحَطْبِ إِذَا رُحْنَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَخْنَسِ التَّغْلِبِيُّ (١) :
 79 يَظَلُّ بِهَا رَبُّدُ النِّعَامِ كَمَا نَهَا إِمَاءُ تُزَجِّي بِالْعَيْشِيِّ حَوَاطِبُ (٢)
 وقال بعض من طلب له التخرُّج : إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ الْإِمَاءُ تَغْدُو لِحَمْلِ الْحُزْمِ رَوَّاحًا .

٢٥٩ • وَأَخَذُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ (٣) :

تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِينِي وَتَالِيَدِي
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً فَلَمَسْتُ عَلَى خَيْرِ أُنَاكَ بِحَاسِدِ
 فامتنَّ عليه بمدحه ، وجعله خيرًا سبقَ إليه لا يحسده عليه (٤) .

٢٦٠ • وَأَخَذُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ (٥) :

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 جَوَانِحَ قَدْ أَيَقَنُّ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانَ أَوْلُ غَالِبِ
 جعل الطير تعلم الغالب من المغلوب قبل التقاء الجمعين ، والطير قد
 تتبع العساكر للقتلى ، واكتنَّها لا تعلم أيها يغلب (٦) .

(١) شاعر جاهلي قديم ، قبل الإسلام بدهر . ترجسنا له في المفضلية ٤١ والبيت هو الثالث منها .
 (٢) تزجي : تساق . وفي ل « تزجي » بفتح التاء بالبناء للفاعل ، أي تزجي ، وهو غير جيد .
 وانظر الموشح ٤٣ - ٤٤ .
 (٣) الديوان ٣٤ .
 (٤) انظر الموشح ٤٤ .
 (٥) الديوان ٤ .

(٦) اعتراض غير جيد ، وقد فسر الوزير أبو بكر البيت على وجهه ، قال : « يريد أنها اعتادت بمصاحبهم أن تقع على قتلى من يماديم ، فهذا هو يقينها ، لا أنها تعلم الغيب . وبين هذا في البيت بمدح * هن عليهم عادة قد عرفها * » . وهذا المعنى أول من قاله الأفوه الأودي وتبعه الشعراء ، كما في المعاد ٥٤٠ - ٥٤٢ . وبيت الأفوه .

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنَ ثِقَةٍ أَنْ سَتْمَارُ

• ٢٦١ • وأخذوا عليه قوله في وصف السيوف^(١) :

يَطِيرُ فُضَاضاً حَوْلَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ^(٢)
تَقْدُ السَّلُوقِ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدُنَ بِالصُّفْحِ نَارَ الْحُبَّاجِبِ^(٣)
وَذَكَرَ أَنَّهَا تَقْدُ الدَّرُوعَ الَّتِي ضُوعِفَ نَسْجُهَا وَالْفَارَسَ وَالْفَرَسَ ، حَتَّى
تَبْلُغَ الْأَرْضَ فَتَنْقَدِحَ النَّارُ بِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ .

• ٢٦٢ • وقال صالح بن حسان لجلسائه: أعلمتم أن النابغة كان مخنثاً؟
قالوا : وكيف علمت ذلك ؟ قال : بقوله^(٤) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
لَا وَاللَّهِ مَا عَرَفَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ إِلَّا مُخْنَثٌ^(٥) !!

• ٢٦٣ • قالوا : وقد سبق في صفة الثور إلى معنى لم يُحَسِّنْ فيه ، وأحسن
فيه غيره ، قال يَدُّكُرُهُ^(٦) :

80 من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ^(٧)

(١) الديوان ٥ ، ٧ .

(٢) الفضااض : ما انفض وتكسر . القونس : أعل البيضة من الحديد . الفراش : العظم الرقيق
في الرأس أو غيره . والبيت في اللسان ٩ : ٧١ وعجزه فيه ٨ : ٢١٩ .

(٣) السارقي : الدرع ، منسوب إلى « سلوق » قرية باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب .
الصفاح : حجارة عراض . نار الحباجب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة .
والبيت في اللسان ١ : ٢٨٨ و ١٢ : ٢٩ والبلدان ٥ : ١١٥ . وعجزه في اللسان ٢ : ٣٤٥ .

(٤) الديوان ٣٠ .

(٥) الموشح ٤٢ - ٤٣ .

(٦) الديوان ١٨ ونقل شارحه بمض قول المؤلف .

(٧) وجره : موضع بين مكة والبصرة كثير الوحش . موشى أكارعته : هو أبيض وفي قوائمه نقط
سود . المصير : المعى ، جمعه مصران ، وجمع الجمع مصارين . الفرد ، بفتحين وبضمين وبتفتح فضم
أو فكسر : المنفرد . وفسر المؤلف الفرد ، بفتح فكسر ، بأنه المسلول من غمده ، ولم أجده في المعاجم .

أراد بالفرد : أنه مسلول من غمده . وأخذه الطرمّاح فأحسن ، قال
يذكر الثور :

يَبْدُو وتُضْمِرُهُ البلادُ كأنه سَيْفٌ على شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ
وكان الأصمعيُّ يستحسنُ قولَ الطرمّاح .

٢٦٤ • قالوا : وأفرط في وصف العُنُقِ بالطولِ ، فقال يذكر امرأةً :
إِذَا ارْتَعَشَتْ خَافَ الْجَبَانَ رِعَائَهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عُلِقَ يَفْرَقُ
والرِّعَاءُ : القُرْطُ . وقال غيره فأحسن : ا

على أَنَّ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتَ أَوْسَعَا صَمُوتَانِ مِنْ مَلءٍ وَقِلَّةِ مَنْطِقِي^(١)

٢٦٥ • ومما سبق إليه ولم يُنَازِعْهُ قوله^(٢) :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَهَى عِنْدَكَ وَاسِعٌ

ثم قال :

نَخَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِيَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي لِيكَ نَوَازِعُ

قال أبو محمّد : رأيتُ قومًا يستجيدونه . وهو عندي غيرُ جيّدٍ في

المعنى ولا التشبيه .

٢٦٦ • وكان الأصمعيُّ يُكثرُ التعجبَ من قوله^(٣) :

وَعَيْرَتْنِي بَنُو دُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ وَهَلْ عَلَى بَأْنِ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

قال : ومما سبق إليه ولم يُجَادِبْهُ قوله في أول شعره :

* كَلَيْبِنِي لِيهِمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ *

(١) الحجل ، بكسر الحاء وفتحها : الخللخال .

(٢) الديوان ٥٥ والبيتان مضيا ، الأول ١٥٩ والثاني ٦٨ .

(٣) الديوان ٤٤ .

٢٦٧• قالوا : وقايَسَ في شعره فأحسَنَ ، قال للنعمان حين فارقه (١) :

وَلِكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبٌ مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَمَازٌ وَمَذْهَبٌ (٢)
 81 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
 كَفَيْعَلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اضْطَنْعْتَهُمْ وَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا

يقول : اجعلني كقوم صاروا إليك وكانوا مع غيرك ، فاصطنعتهم وأحسنيت إليهم ، ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه ، يقول : فأنا مثلهم ، صرتُ عنك إلى غيرك ، فاصطنع إلي ، فلا ترني مذنباً إذ لم تر أولئك مذنبين (٣) .

٢٦٨• ومن جيد شعره قوله :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ ؟

يقول : من لم تصلحه وتقومه من الناس فلست بمستبقيه ولا راغب فيه (٤) .

٢٦٩• وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْمَرْأَةِ (٥) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُودِ

يقول : نظرت إليك ولم تقدر أن تكلمك ، كما ينظر المريض إلى وجوه عواده ، ولا يقدر أن يكلمهم .

(١) الديوان ١٣ .

(٢) استأاز عن الشيء : تباعد منه وانفصل .

(٣) هذا النص نقله الوزير أبو بكر في شرح بيت النابغة .

(٤) الديوان ١٤ ونقل الشارح أيضاً كلام المؤلف هنا . وفي اللسان ٢ : ٤٦٦ « أي لا تحمله

هل ما فيه من زلل ، فتلمه وتصلحه وتجمع ما تشعث من أمره » . وهذا المعنى أجود وأصح ، إذ يريد أن ينصح بالفر من خطأ الإخوان ، وأين الرجل الكامل ؟

(٥) الديوان ٣٠ .

٢٧٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا (١)

٢٧١ • وَمَا أَكْفَأَ فِيهِ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ مَجْرُورَةٍ ، أَوْلُهَا (٢) :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلجَّهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ

وَقَالَ فِيهَا :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ
أَلَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ

وَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلُهَا :

* أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ *

* وَبِذَاكَ نَحْبِرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ (٣) *

(١) همها : مرادها . يعني هم نفسه ومرادها .

(٢) مضى البيتان ٩٥ .

(٣) ومضى هذان أيضاً ١٥٧ - ١٥٨ .

٥ - المسيب بن علس^(١)

٢٧٢ • هو من شعراء بَكْرِ بن وائلِ المعدودين ، ونخالُ الأَعْشى . وهو

القائل :

وَلَقَدْ بَلَوْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ فَلِذِي الرُّقَيْبَةِ مَالُهُ مِثْلُ^(٢)
كَفَاهُ مُخْلِفَةٌ وَمُتْلِفَةٌ وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزَلُ^(٣)

٢٧٣ • ويُستحسن قوله :

تَبَيْتُ الْمَلُوكَ عَلَى عَثْبِهَا وَشَيْبَانَ إِنْ غَضِبْتَ تُعْتَبُ
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَافُهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَعْدَبُ^(٤)
وَكَالمِسْكِ تُرْبُ مَنْامَاتِهِمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ

٢٧٤ • هو^(٥) من جماعة^(٦) ، وهم من بنى ضَبَيْعَةَ بن ربيعةَ بن نِزار ،
ويكنى 'أبا الفِضة' ، وهو نخالُ الأَعْشى 'عَشِي' قَيْسِ ، وكان الأَعْشى راويته .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١١ وانظر الخزانة ١ : ٥٤٥ - ٥٤٦ والاشتقاق ١٩١ - ١٩٢
والأنباري ٩١ - ٩٢ .

(٢) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١١ وروايته *ولذي الرقيبة مالك فضل* وقال :
* ذو الرقيبة : مالك بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة * .

(٣) تخرق في الكرم : اتسع .

(٤) أعتبه : أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته . الشهد ، بالضم والفتح : العسل .

(٥) هذه الترجمة زيادة في ب ه د .

(٦) جماعة : بضم الجيم ، وأثبت في ل « جماعة » بضم الخاء . وأشار في الخزانة إلى القولين ،
وحكى أن رواية الخاء رواية ابن السكيت . وقد حكى الروايتين الأنباري في شرح المفضليات وقال :
« والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواة النسب رووه بالجيم » . واقتصر في الاشتقاق على
رواية الجيم ، وفسره بأنه من « التجمع » . وكذلك أثبتته شرح القاموس عن الرشاطي ٥ : ٣٠٧ .

واسمه زهير بن عَليّس ، وإنما لقب « المسيب » ببسببِ قاله (١) . وهو جاهلي لم يدرك الإسلام . وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدواً له من الأعاجم يسأله ، فسمه فمات ، ولا عقب له .

● ٢٧٥ ومما سبق إليه فأخذ منه قوله يذكر ثغراً المرأة :

83 وكان طعم الزنجبيل به إذ ذقتُه وسلافة الخمر
شرقاً بماء الذوب أسلمه للمبتغيه معاقل الدبر (٢)

وقال الجعدي (٣) :

وكان فهاها بات مُغْتَبِقاً بَعْدَ الكَرَى من طيبِ الخمر
شرقاً بماء الذوب أسلمه بالطودِ أيمن من قري النسر

● ٢٧٦ وقال المسيب في النحل :

سود الرووس لصوتها زجل مَحْصُوفَةٌ بمَسَارِبِ خُضِرٍ (٤)

وقال الجعدي :

قُرْعُ الرووس لصوتها زجل في النبع والكحلاء والسدر (٥)

(١) البيت في الاشتقاق ، ونقل عنه في الخزانة ، وهو :

فإن سرکم أن لا تؤوب لقاحکم غزاراً فقولوا للمسيب يلحق

وفي الأنباري عن أبي فيد مؤرج قال : « إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أوعده بنو عامر بن ذهل ، فقالت له بنو ضبيعة : قد سينك والقوم » . وهذا كله يدل على أنه « المسيب » بصيغة اسم المفرد ، وفي الخزانة أـ بصيغة اسم الناعل ، وهو خطأ أو شذوذ .

(٢) شرقاً : مختلطاً ، وهو حال . وكذلك ثبت في الأصول واللسان ١٢ : ٤٤ منصوباً ، وغيره مصحح ل إلى الرفع ، ظنه خبر « كان » في البيت الأول ! وخبرها « به » .

الدبر : النحل والزنابير .

(٣) هو النابغة الجعدي .

(٤) الزجل : رفع الصوت ، وخص به التطريب .

(٥) الكحلاء : نبت ترعاه النحل . والبيت في اللسان ١٤ : ١٠٤ .

بَكَرَتْ تُبَغَى الْخَيْرِ فِي سُبُلٍ مَخْرُوفَةٌ وَمَسَارِبٍ خُضْرٌ (١)

٢٧٧ • وقال المسيبُ يذكر النحلَ :

بَكَرَتْ تَعْرُضُ فِي مَرَاتِحِهَا فَوْقَ الْهَيْضَابِ بِمَعْقِلِ الرَّبْرِ (٢)

وَعَدَّتْ لِمَسْرَحِهَا ، وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ

فَأَصَابَ مَا حَدَرَتْ ، وَلَوْ عَلِمَتْ حَدِيَّتَ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَعَرِ

حَتَّى تَحَدَّرَ مِنْ عَوَازِيهِ أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفُرِّ (٣)

وقال الجعديُّ :

حَتَّى إِذَا عَقَلَتْ وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ (٤)

صَدَعٌ أَسِيدٌ مِنْ شُنُوءَةِ مَشْءِ أَءِ قَتَلْنَ أَبَاهُ فِي الدَّهْرِ (٥)

يَمِشِي بِمِخْجِنِهِ وَقِرْبَتِهِ مُتَلَطِّفًا كَتَلَطَّفِ الْوَبْرِ

فَأَصَابَ غَرَّتْهَا وَلَوْ شَعَرَتْ حَدِيَّتَ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَعَرِ

حَتَّى تَحَدَّرَ مِنْ مَنَازِلِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفُرِّ

84

٢٧٨ • ومما يُستجَادُ له من شعره قوله في ذى الرُقَيْبَةِ * ولقد شهدت *

البيتين (٦) ، وقوله في بني شيبان * تبيت الملوك * الثلاثة الأبيات (٧) .

(١) مخروفة : مجنية ، يقال « خرف النخل يخرفه خرفاً » صرعه واجتناه .

(٢) الوبر : دويبة على قدر السنور ، غبراء أو بيضاء ، من دواب الصحراء ، حسنة العينين

شديدة الحياء ، وهي طحلاء اللون لا ذنب لها ، تدجن في البيوت .

(٣) ضوائن : جمع ضائنة ، وأصلها الشاة من النعم ، وأراد به السقاء المتخذ من مسكها ، كما

قالوا « الضئني » للسقاء الذي يمدح به الرائب إذا كان ضحياً من جلد الضأن . وصرف لضرورة الشعر ،

وأثبت في ل ، هنا وفي بيت الجعدي الآتي بالمنع من الصرف ، وبه يختل الوزن .

(٤) عقلت : صعدت في الجبل وامتنعت .

(٥) الصدع ، بفتح الدال وسكونها : الرجل الشاب المستقيم القناة ، شبه بالصدع من الوبور ،

وهو المدمج الشديد الخلق الشاب الصلب القوى . أسيد : تصغير أسود .

(٦) مضي ١٧٤ .

(٧) مضي أيضاً ١٧٤ .

٢٧٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة :

مَرِحَتْ يَدَاها لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكَرُّو بِكَفِّي مَاقِطٍ . فِي قَاعٍ (١)
تَكَرُّو: تَلَعَبُ بِالكَرَّةِ . وَالْمَاقِطُ: الَّذِي يَضْرِبُ بِالكَرَّةِ الْحَائِطَ . ثُمَّ يَأْخُذُهَا .

أخذه الشماخ فقال :

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ عَاوَدَهَا أَوْبُ الْمِرَاحِ وَقَدْ هُمَا بَتْرَحَالٍ
مَقْطُ الْكِرِينِ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلْفٍ فِي ظَهْرِ حَنَائَةِ النَّيْرَيْنِ مِعْوَالٍ (٢)

٢٨٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ (٣) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ؛ كُنْتُ الْمُنُورِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

٢٨١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ :

تَأَمَّتْ فُوَادَكَ إِذْ لَهُ عَرَضَتْ حَسَنُ بَرَائِي الْعَيْنِ مَا تَمَقُّ (٤)
بَانَتْ وَصَدَعُ فِي الْفُوَادِ بِهَا صَدَعُ الزَّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَفَقُّ

٢٨٢ • وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَحْرَمٌ وَتَمَدُّ ثِنْيِي جَدِيلِهَا بِشِرَاعٍ (٥)

(١) النجاء : السرعة . والبيت من المفضلية ١١ : ١٣ وهو في اللسان ١٠ : ٨٣ و ٢٠ : ٨٣ .

(٢) الكرين ، بضم الكاف وكسرهما : جمع كرة . زلف : ملء كالمراة .

(٣) البيت من قصيدة يملح بها قيس بن معدى كرب الكندي ، ذكر بعضها في الحزاة مشروحاً

١ : ٥٤٢ - ٥٤٥ ونقل أن أبا عبيدة وابن دريد نسبها للأعشى ، وأما الأصمعي فقد أثبت لها للمسيب

ابن علس . وأنا أرجح أن الأبيات الرائية الماضية من هذه القصيدة نفسها . وقد اضطرب ابن قتيبة في

هذا البيت ، فنسبها هنا للمسيب ، وذكره فيما مضى ٨٨ في أبيات لزيد بن أبي سلمى .

(٤) تأمت فؤادك : استعبده هواها وأذهب عقله . والذي أثبتنا هو ما في ب وهو الصواب ، وفي

ل تبه لبعض الأصول «تأمن» بضم النون ، وهو خطأ ويختل به الوزن . تمق : تحب ، والواقق : الحب .

(٥) الرباوة بثلاث الراء: ما من ارتفع الأرض وربا . المحرم ، بكسر الراء : منقطع أنف الجبل .

أراد : تَمُدُّ جَدِيدَهَا بِعُنُقٍ طَوِيلَةٍ . وَالْجَدِيدُ : الزَّمَامُ . وَأَرَادَ أَنْ يَشْبِهَهُ
 الْعُنُقَ بِالذَّقْلِ^(١) فَشَبَّهَهَا بِالشَّرَاحِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمْ يَعْرِفِ الشَّرَاحَ مِنْ
 الذَّقْلِ . وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي غَلَطًا ، وَالشَّرَاحُ يَكُونُ عَلَى الذَّقْلِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ،
 85 وَالْعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ وَبِسَبَبِهِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
 أَبِي النَّجْمِ :

كَانَ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا وَالشَّرَاحِ الْأَطْوَلَ
 أَرَادَ بَقَايَا الْوَبْرِ عَلَى يَدَيْهَا وَعُنُقِهَا ، فَسُمِّيَ الْعُنُقُ شَرَاخًا^(٢) .

(١) الذَّقْلُ : الخَشَبَةُ الَّتِي يَمُدُّ عَلَيْهَا الشَّرَاحَ فِي وَسْطِ السَّفِينَةِ .
 (٢) سِيَأْتِي (٨٧ - ٨٨ ، ٤١٠ ل) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمَسِيْبَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ
 هُمِ أَشْعَرِ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٦ - المتلمس

٢٨٣ • هو جرير بن عبد المسيح ، من بني ضُبَيْعَةَ ، وأخِيَالَهُ بنو يَشْكُرَ ، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو الذي كان كَتَبَ له إلى عامل البحرين مع طَرْفَةَ بقتله ، وكان دَفَعَ كِتَابَهُ إلى غلامٍ بالحيرة ليقرأه ، فقال له : أَنْتَ الْمُتَلَمَّسُ ؟ قال : نعم ، قال : فالنجاه ، فقد أمر بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال (١) :

أَلْقَيْتُهَا بِالنَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قِطٍ مُضَلَّلٍ (٢)
رَضِيَتْ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

وكان أشار على طرفة بالرجوع ، فأبى عليه ، فهرب إلى الشام ، فقال (٣)

مَنْ مَبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ
خَبْرًا ، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسِ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا
وَنَجَا ، حِذَارَ حَيَاتِهِ ، الْمُتَلَمَّسِ

(١) ستاق الإشارة إلى القصة وشيء من التفصيل ٨٧ ، ٩١ ل وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٥ -
١٢٧ ومجم البلدان ٧ : ٢٠٨ والخزانة ١ : ٤٤٦ و ٣ : ٧٣ ومجم الأمثال ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ .
(٢) اللسان ٦ : ٤٦٣ و ٢٠ : ٦٥ والبي : منطف النهر . كافر : اسم علم لنهر الحيرة .
أفنى : واضحة المعنى ، من الإفناء ، وهكذا رواية هذا الكتاب . ورواية معجم البلدان « أفنو » بالفاء ،
ولا معنى لها . ورواية الأغاني ومجم الأمثال ومختارات ابن الشجري « أفنو » بالقاف ، وفسرها في الأغاني :
« قال أبو عمرو : أفنو : أحفظ ، وقال غيره : أفنو : أجزى ، يقال : لأفنونك فتاوتك ، أى
لأجزينك بفعلك » . ونحو هذا في اللسان . وفي الأغاني : « القط : الصحيفة . فيقول : حفظي لهذا
الكتاب أن أرى به في الماء » .
(٣) الأبيات في الخزانة ٣ : ٧٣ . وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٧ مع آخرين ، والأولان فيه
١٢٦ دون الثالث مع ثلاثة آخر .

أَلْتِ الصَّحِيفَةَ ، لاَ أَبَا لِكَ ، إِنَّهُ
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرَسُ^(١)

● ٢٨٤ • ومن جيّد شعره قوله^(٢) :

86 وما كنتُ إلاّ مِثْلَ قاطِعِ كَفِّهِ بكفِّ له أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فلم تَجِدِ الأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدِّمًا
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ له دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأُحْجَمًا
فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَمًا^(٣)
لِذِي الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّعَ العَصَا وما عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمًا^(٤)
● ٢٨٥ • ومن إفراطه قوله^(٥) :

(١) النقرس : داء معروف في الرجلين ، وفسر في اللسان هنا ٨ : ١٢٧ بالهلاك والداهية العظيمة .
(٢) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٣٣ ، ١٣٧ . وهي من الأصمعية ٩٢ وهي ١٨ بيتاً عدا البيت
الثاني ، وكلها في مختارات ابن الشجري ٩ في ١٩ بيتاً . وذكر منها في الخزانة ١٣ بيتاً ٤ : ٢١٤ - ٢١٦
ومنها ٦ أبيات في لباب الآداب ٣٩٣ . وفي الأغاني عن أبي عبيدة : « لم يسبق المتلمس إلى قوله » فذكر
هذه الأبيات الخمسة ، وفيه أيضاً عنه : « لم أسمع لأحد يمثل هذه الأبيات حكمة وأمثالا من أولها إلى
آخرها ، وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مثلاً للحكيم عند نسيانه » .
(٣) صمم : عض ونبيب فلم يرسل ما عض . و « ناباه » أثبتت هكذا في الأصول بالألف ، على
لغة من يلزم المثني الألف ، فغيره مصحح ل إلى اللغة المشهورة « لنابيه » . وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩
« قال الأزهري : هكذا أنشده الفراء لناباه على اللغة القديمة لبعض العرب » . وكذلك أنشده الطبري في
تفسيره ١٦ : ١٣٦ شاعداً لهذه اللغة ، ونقل أنها لغة بلحرت بن كعب وخشم وزبيد ومن ولهم من قبائل
اليمن . وكذلك أنشده في الخزانة ٣ : ٣٣٧ ولم ينسبه . والبيت أخذه عمرو بن شأس والد عرار ، في
قصيدته التي يقول فيها * أرادت عراراً بالهوان * فقال :

فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعِ لَقَدِ أْزَمَ

انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢١٣ . « الأزم » : شدة العض .

(٤) ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، كما في الأغاني . وانظر مجمع الأمثال ١ : ٣٢ - ٣٣

« إن العصا قرعت لذي الحلم » .

(٥) في الأغاني ٢١ : ١٣٦ في هذا البيت عن أبي علي الخاتمي أنه « أشرد مثل قيل في البنفس ...

حكى ذلك أبو عبيدة وزعم أنه أسير مثل في البنفس » .

أحارثُ إنَّنا لو تُسَاطُ دِماونا تَزايِلُنَ حَتَّى لا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا^(١)
يقول : إن دماءهم تَنمازُ من دماءِ غيرِهِم ، وهذا ما لا يكون .

٢٨٦ • وَسُمِّيَ المِتلَمَسُّ بقوله :

وذاك أوانُ العِرْضِ جُنَّ ذُبابُهُ زَنابيرُهُ والأزْرَقُ المِتلَمَسُّ
العِرْضُ : الوادى . ويُروى ' حَيَّ ذُبابُهُ^(٢) » .

٢٨٧ • هو^(٣) المِتلَمَسُّ بن عبد العزى ، ويقال : ابنُ عبد المسيح ،
من بنى ضُبَيْعَةَ بن ربيعة ، ثم من بنى دَوْقَنَ ، وأخواله بنو يشكرَ ، واسمه
جَرِير ، وَسُمِّيَ المِتلَمَسُّ بقوله :

فهذا أوانُ العِرْضِ حَيَّا ذُبابُهُ زَنابيرُهُ والأزْرَقُ المِتلَمَسُّ

٢٨٨ • وكان ينادمُ عمرو بن هند ملك الحيرة هو وطَرْفَةُ بنُ العَبْدِ^(٤) ،
فهِجَّواهُ ، فكَتَبَ لهما إلى عامله بالبَحْرَيْنِ كِتابَيْنِ ، أوْهَمَهما أَنَّهُ أمر لهما
فيهما بجَوائِزَ ، وَكَتَبَ إليه يأمُرُهُ بقتلِهما ! فخرجا حَتَّى إذا كانا بالنَّجَفِ ،
إذا هما بشيخٍ على يسارِ الطريقِ ، يُعْهِدُ ، وَيَأْكُلُ من خبزِ في يده ،

(١) الحرت : هو « ابن قتادة بن الدؤم ، الذى كان يناقض امرأ القيس بن حجر ويتعرض له »
كما فى الاشتقاق ٢٠٦ . تساط : تخلط ، وفى بعض الروايات « تشاط » والمعنى واحد ، والروايتان ثابتتان
فى اللسان ٩ : ٢١٢ . وستأق رواية الشين المعجمة (٨٨ ل) .

(٢) الرواية الأولى توافق رواية الأغاني ٢١ : ١٢٠ واللسان ٨ : ٩٤ و ٩ : ٣٤ وقال :
« يعنى اللباب الأخضر » . والرواية الثانية توافق رواية الاشتقاق ١٩٢ .

(٣) هذه الترجمة زيادة فى ب د هـ .

(٤) مضت القصة مختصرة ١٧٩ وأشرنا هناك إلى مصادر تفصيلها .

ويتناولُ القملَ من ثيابه فيَقْصَعُهُ ! فقال المتلمسُ : ما رأيتُ كالـيومِ شيخاً
أحمقَ ! فقال الشيخُ : وما رأيتَ من حُمقِي ؟ أخرجُ خبيثاً ، وأدخِلُ طيباً ،
وأقتلُ عدواً ، أحمقُ منِّي واللهُ من حاملٍ^(١) حَتَفَه بيده ! فاستراب المتلمسُ
بقوله ، وطلع عليهما غلامٌ من أهل الجيرة ، فقال له : المتلمسُ :
أتقرأ يا غلام ؟ قال : نعم ، ففكَّ صحيفته ودفعها إليه ، فإذا فيها : أما
بعدُ ، فإذا أتاكَ المتلمسُ فاقطعْ يديه ورجليه وادفنه حياً ، فقال لطرفه :
ادفعْ إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال لطفه :
كلاً ، لم يكن ليـجترى عليَّ ! فقذف المتلمسُ بصحيفته في نهر الجيرة وقال :
* قذفتُ بها * البيت^(٢) ، وأخذ نحو الشام ، وأخذ طرفه نحو البحرين ،
فضرب المثلُ بصحيفة المتلمس .

٢٨٩ • وحرّم عمرو بن هندٍ على المتلمس حَبَّ العِراقِ ، فقال :

آلَيْتَ حَبَّ العِراقِ الدَّهْرَ آكُلُهُ
والحَبُّ يَأْكُلُهُ في القَرْيَةِ السُّوسِ^(٣)

وَأَتَى بُضْرَى فَهَلَكَ بِهَا . وكان له ابنٌ يقال له عبدُ المَدَانِ^(٤) ،
أدرَكَ الإسلامَ ، وكان شاعراً ، وهلك ببُضْرَى ولا عَقِبَ له .

٢٩٠ • قال أبو عُبَيْدَةَ : وأتَّفَقُوا على أن أشعر المُقِلِّينَ في الجاهلية

ثلاثةٌ : المتلمسُ ، والمسيبُ بنُ عَلسٍ ، وحُصَيْنُ بنُ الحُمَامِ المُرِّي . 88

(١) ب « من حمل » وفي الأغاني « من يحمل » .

(٢) فيها مضى « ألقيتها بالثني » إلخ .

(٣) القصة نقلها ابن الشجري في مختاراته عن ابن قتيبة ، جعلها مقدمة للقصيدة رقم ١٠ والبيت
منها ، وهي عنده في ١٨ بيتاً . وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ١١٣ - ١١٤ في ١٤ بيتاً . آليت
خطاب لعمرو بن هند ، وضبط في ل بضم التاء ضمير المتكلم ، وهو خطأ .

(٤) كذا هنا ، وفي الأغاني ٢١ : ١٢٢ والسقط ٣٠٢ والإصابة ٥ : ١٠٠ « عبد المنان » .

●٢٩١ ومما يُعاب من شعره قوله :

وقد أتتأسى^١ الهمَّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيْغَرِيَّةُ مُكْدَمٍ^(١)
والصَّيْغَرِيَّةُ سِمَةٌ لِلنُّوقِ لَا لِلْفُحُولِ ، فجعلها لفحلاً . وسمعه طَرْفَةً وهو
صبيٌّ ينشدُ هذا ، فقال : « اسْتَنَوَقَ الْجَمَلَ » ! فضحك^(٢) النَّاسُ وسارت
مَثَلًا . وأتاه المتلمسُ فقال له : أخرج لسانك ، فأخرجه ، فقال : ويلٌ
لهذا من هذا يريد : ويلٌ لرأسه من لسانه .

●٢٩٢ ويعابُ قوله : * أحارثُ إننا لو تُشاط * البيت . وهذا من الكذب

والإفراط^(٣) .

●٢٩٣ ومثله قولُ رجلٍ من بني شيبانَ : كنتُ أسيراً مع بني عمِّ لي ،
وفينا جماعة من موالينا ، في أيدي التغالبة ، فضربوا أعناقَ بني عمِّي وأعناقَ
الموالي على وَهْدَةٍ من الأرض ، فكنتُ واللَّهِ أرى دمَ العربيِّ يَنمازُ من دمِ
المولى حتى أرى بياضَ الأرضِ بينهما ، فإذا كان هجيناَ قامَ فرقَه ولم
يعتزلُ عنه ١١

●٢٩٤ ويُمثَّلُ من شعره بقوله^(٤) :

(١) الصيغرية : اعتراض في السير ، وهو من الصعر ، والصيغرية سمة في عنق الناقة خاصة .
المكدم : النليظ أو الصلب . والقصة مفصلة في الأغاني ٢١ : ١٣٢ وأشار إليها في اللسان ٦ : ١٢٧
و ٩ : ٢٤١ .

(٢) « الجمل » بالنصب مفعول ، أى جملة كالناقة . ويؤيده تفسير الأغاني : « أى وصفت
الجمل بوصف الناقة وخلطت » . وضبط في اللسان بالرفع ، وفسره عن ابن سيده : « استنوق الجمل :
صار كالناقة في ذلكا » .

(٣) هذا النص نقل في الأغاني ٢١ : ١٣٦ عن المؤلف . وانظر ما مضى ١٣٣ .

(٤) نقل كلام المؤلف هنا في الأغاني ٢١ : ١٣٦ ثم كرر البيتان الثاني والثالث فيه ١٣٧
ونقل عن أبي علي الخاتمي أنه وصفها بأنها « أشرد مثل قبيل في حفظ المال وتشيره » . وهما أيضاً في حراسة
البحترى ٢١٦ . والثالث في عيون الأخبار ٣ : ١٩٥ .

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
 لِحِفْظِ الْمَالِ آيَسَرُ مِنْ بُغَاةٍ وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادِ
 وَإِصْلَاحِ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

٧ - طرفة بن العبد^(١)

٢٩٥ • هو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفِيَانَ ، وهو أجودهم طويلاً ، وهو القائلُ :

* لِخَوْلَةَ أَطْلَالُ بِبُرْقَةٍ تَهْمِدُ^(٢) * وله بعدها شعرٌ حسن^(٣) ، وليس

89

عند الرواة من شعره وشعرِ عبيدٍ إلا القليل^(٤) .

٢٩٦ • وكان في حَسَبٍ من قومه ، جَرِيثاً على هجائهم وهجاء غيرهم .

وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو سيّد أهل

زمانه^(٥) ، فشكّت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه ، فقال :

ولا عَيْبَ فيه غَيْرَ أَنَّ له غِنًى وَأَنَّ له كَشْحًا ، إِذَا قام ، أَهْضَمًا^(٦)

وَأَنَّ نساءَ الحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ

يَقْلُنَ : عَيْسِبٌ من سَرَارَةٍ مَلْهَمًا^(٧)

(١) نص ترجمته من س ب . وقد نقل في الخزانة كثيراً ما ذكر ابن قتيبة في هذه الترجمة

والترجمة الآتية . الخزانة ١ : ٤١٢ - ٤١٧ . وانظر ترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ١٦٤ - ١٦٦ .

(٢) هو صدر مملقته . البرقة : كل رابية فيها ربل وطين ، أو حجارة وطين يختلطان . تهمد : اسم جبل .

(٣) انظر الجملحى ٣٠ .

(٤) في الجملحى ١٠ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ،

ولو جاءكم وأفرأ بلاءكم علم وشعر كثير . وما يدل على ذهاب العلم وسقوطه ثلثة ما بقى بأيدي الرواة المصححين

لطرفة وعبيد ، والذي صح لهما قصائد بقدر عشر ، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعها حيث وضعا

من الشهرة والتقدمة ، وإن كان ما يروى من الغناء لهما فليسوا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة . ونرى

أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول

فلعل ذلك لذلك ، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير . »

(٥) وكان ابن عم طرفة ، وكان سميئاً بادئاً . وكان طرفة عدواً له . كما في الخزانة .

(٦) رواية الديوان ٥ واللسان ١٦ : ٩٧ والخزانة « ولا خير فيه » . والهضم : خمص البطن

ولطف الكشح . وللكلام على الاستهزاء به ، لبدانته .

(٧) سارة الوادي : أفضل موضع فيه . ملهم : قرية باليهامة موصوفة بكثرة النخل . والبيت في

اللسان ١٦ : ٤٢ .

فبلغ عمرو بن هند الشعر ، فخرج يتصيد معه عبد عمرو ، فأصاب حماراً فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه ، فنزل إليه فأغياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصركَ طرفة حين قال « ولا عيبَ » البيت ! وكان عمرو بن هند شريراً ، وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوْنَا حَوْلَ قُبَيْتِنَا تَخُوْرُ^(١)

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ، الذي قال فيك أشد مما قال في ، قال : وقد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه ، وكتب له إلى عامله بالبحرين فقتله . وقد بينت خبره في « كتاب الشراب » . ويقال إن الذي قتله المعلّى بن حنشل^(٢) العبدى ، والذي تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأينفلي^(٣) ، حتى من طسم وجديس .

٢٩٧ • ومن جيد شعره قوله^(٤) :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِبَيْخِيلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(٥)
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمُّ الْكَرِيمَ وَيَصْطَفِي
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٦)

(١) من قصيدة في الديوان ٦ - ٩ وذكر بعضها في الخزانة . والبيت في اللسان ٣ : ٤٥٨ وسيأتي مع آخر (٩١ ل) . الرغوث : المرصعة .
(٢) في الخزانة « حش » ولم أجده في موضع آخر .
(٣) في الخزانة « الأنمل » بدون نقط ولا ضبط ، ولم أجده أيضاً .
(٤) الأبيات في الديوان ٣١ وتاريخ الطبرى ٧ : ٢٠٠ وفيه بيت زائد .
(٥) النعام : البخيل ، إذا طلبت إليه حاجة كثر سماله . يريد أن البخيل والمسرف عند الموت سواء . والبيت في اللسان ١٦ : ٤٩ .
(٦) يمتام : يختار . عقيلة المال : أكرمه وأنفسه . الفاحش : البخيل . والبيت في اللسان ٨ : ٢١٦ و ١٥ : ٣٢٩ .

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
 وما تَنْقُصُ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدُ
 لَعْمُرِكَ إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى
 لَكَالِطَوَلِ المُرْحَى وثِنْيَاهُ في اليَدِ (١)

● ٢٩٨ • وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا
 ماله ، فقال (٢) :

ما تَنْظُرُونَ بِمَالٍ وَرَدَّةً فِيكُمْ صَعَرَ البُنُونَ وَرَهْطًا وَرَدَّةً غُيْبُ (٣) 90
 قد يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبُّبُ
 وَالظُّلْمُ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِيلٍ بَكَرُ تُسَاقِيهَا المَنِيَا تَغْلِبُ
 وَالصَّدْقُ يَأْلِفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى وَالكَذِبُ يَأْلِفُهُ الدَّيُّ الأَخْيَبُ

● ٢٩٩ • وَيُتَمَثَّلُ من شعره بقوله (٤) :

وَتَرَدُّ عَنكَ مَخِيلَةَ الرُّجُلِ الِ هَرِيضٍ مُوَضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ (٥)
 بِحَسَامٍ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ ، وَالْأ كَلِيمُ الأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الكَلِمِ

● ٣٠٠ • ويقوله :

لنا يَوْمٌ وَالْمَكْرُوانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البائِساتُ ولا نَطِيرُ (٦)

- (١) الطول: الحبل الطويل جداً. ثنياه: طرفاه . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٣٨ و ١٨ : ١٣٢ .
 (٢) كذا في هذا الموضع والخزانة ، وسيأتي (٩٠ - ٩١ ل) أنه قال ذلك لأخواله في مال أمه .
 والأبيات في الديوان ٣٧ ، ٣٨ .
 (٣) ب ه د « بحق وردة » . وهي توافق الديوان .
 (٤) س « وما يتمثل به من شعره » .
 (٥) العريض : الذي يتعرض الناس بالشر .
 (٦) تفسير القرطبي ٣ : ٣١٣ غير منسوب . البائسات : نصبها على الترحم ، وفاعل « تطير » ضمير الكروان ، والرفع على القطع ، وقرنه يكون على البدل من المضمر في « تطير » . قاله الأعمى فيما نقله أحمد بن الأمين في شرح الديوان . ٧ .

الكِرْوَان : جمعُ كَرَوَان ، مثلُ شِقْدَانٍ وشَقْدَان ، وهي دويبةٌ (١) .
 ٣٠١ • ويقال إن أولَ شعيرٍ قاله طرفةٌ أنه خرج مع عمه في سفر ، فنصب
 فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يَالِكِ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِي
 وَنَقْرِي مَا شِثْتِ أَنْ تُنْقَرِي قَدْ رُفِعَ الْفَخُ فَمَاذَا تَحْذَرِي
 لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَاصْبِرِي

٣٠٢ • قال أبو محمد (٢) : هو طَرْفَةٌ بن العبد بن سفيان بن سعد بن
 مالك بن عبّاد بن صَعَصَعَةَ (٣) بن قيس بن ثعلبة . ويقال إن اسمه عمرو ،
 وسُمي طرفةً ببيتِ قاله . وأمه وَرْدَةُ من رهطِ أبيه (٤) ، وفيها يقول لأخواله (٥)
 وقد ظلموها حقها * ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ * البيت .

٣٠٣ • وكان أحدثَ الشعراءِ سنًا وأقلَّهم عُمرًا ، قُتِل وهو ابنُ عشرينَ
 سنةً ، فيقالُ له «ابنُ العشرين» (٦) . وكان ينادمُ عمرو بن هند ، فأشرفَتْ

(١) يريد الشقدان ، وأما الكروان فهو طائر معروف ، ويسمى أيضاً الحجل .
 (٢) نص ترجمته في ب ه د . ولكن ه ليس فيها « قال أبو محمد » .
 (٣) « عبّاد بن صعصعة » هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه « ضبيمة » .
 كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربيعة بن
 سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيمة بن
 قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل . انظر المنضابطين ٤٥ ، ٥٥ وشرح التصانيد
 العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك من المصادر .
 (٤) هي أخت المتلمس ، فهي من بني ضبيمة بن ربيعة بن نزار ، وانظر ما مضى ١٣٣ فليست
 من رهط أبيه ، أبوه من بني ضبيمة بن قيس بن ثعلبة .
 (٥) مضى ١٨٧ أنه قال ذلك لأعمامه ، وما هنا هو الصحيح الذي يدل عليه الشعر .
 (٦) هذا يوافق ما في سبط اللآلئ ٣١٩ ، والذي في الخزانة ١ : ١٤ ؛ أنه قتل وهو ابن ست
 وعشرين سنة ، وفيها ٤١٦ شعر لأخته تربيته أوله * عددنا له ستا وعشرين حجة * .

ذات يومٍ أخته ، فرأى طرفةً ظلّها في الجام الذي في يده ، فقال :

ألا يا بآبى الظبى أ لذى يبرقُ شنفاهُ (١)
ولولا المَلِكُ القاءُ دُ قد أَلْثَمَنِى فَاهُ

فحقّد ذلك عليه ، وكان قال أيضاً :

ولَيْتَ لنا مكانَ المَلِكِ عَمرو رَغوثاً حَوَلَ قُبْتَنَا تَدْوِراً (٢)
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابوسَ بنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ. مُلْكُهُ نُوكٌ كَثِيرٌ

وقابوسُ : هو أخو عمرو بن هند ، وكان فيه لينٌ ، ويُسمى قَبْتَةَ العُرس . فكتب له عمرو بن هند إلى الربيع بن خوثرَةَ عامِله على البَحْرَيْنِ كتاباً أُوهِمَ فيه أَنَّهُ أمر له بجائزَةٍ ، وكتب للمتلمّس بمثل ذلك .

٣٠٤ • قال أبو محمد : وأما المتلمّس فقد ذكرتُ قصّته (٣) . وأما طرفةُ فمضى بالكتاب ، فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أثلمه ، ثم فصّدَ أكله ، فقَبْرُهُ بالبَحْرَيْنِ . وكان لطفةُ أخٌ يقال له مَعْبُدُ بن العبد ، فطلّب بدينه ، فأخذها من الحَوَاثِرِ (٤) .

٣٠٥ • قال أبو عبّدة : مرّ لبيدٌ بمجلسٍ لِنَهْدٍ بالكوفة ، وهو يتوكأُ على عَصَا ، فلما جاوز أمرؤ فتّى منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعرُ العرب؟ 92
ففاعل ، فقال له لبيدٌ : المَلِكُ الضِّلِيلُ ، يعنى أمراً القيس ، فرجعَ فأخبرهم ، قالوا : ألا سألته : ثم من ؟ فرجعَ فسأله ، فقال : ابنُ العشرين ،

(١) الشنف ، بفتح الشين ويكون النون : الذى يلبس فى أعلى الأذن ، والذى فى أسفلها القرط ، وقيل : هما سواء .

(٢) مضى البيت ١٨٦ .

(٣) ص ١٧٩ ، ١٨١ .

(٤) فى هذا روايات أخر ، وانظر الأغانى ٢١ : ١٣٢ .

يعنى طرفة ، فلما رجع قالوا : ليتك كنت سألكه : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحبُ المِخْبَنِ ، يعنى نفسه (١).

٣٠٦ • قال أبو عبيدة : طرفة أجودهم واحدة ، ولا يلحق بالبحور (٢) ، يعنى امرأ القيس وزهيراً والنابعة ، ولكنّه يُوضع مع أصحابه : الحرث بن حِلْزَةَ وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل .

٣٠٧ • ومما سبق إليه طرفة فأخذ منه قوله يذكر السفينة :

تَشْتَقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ (٣)
أخذه لبيدٌ فقال :

تَشْتَقُ شَحْمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفَيَالِ
وأخذه الطرميخُ فقال :

وَعَدَا تَشْتَقُ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا قَسَمَ الْفَيَالِ تَشْتَقُ أَوْسَطَهُ الْيَدُ
٣٠٨ • ومن ذلك قوله :

وَمَكَانَ زَعِيلٍ ظُلْمَانُهُ

كالمخاضِ الجربِ في اليومِ الخلدِ (٤)

(١) الأغانى ١٤ : ٩٣

(٢) هذا نص ب د . وفي هـ « فلا » . ومصحح ل غيره فجعله « طرفة أجودهم ، وأجده لا يلحق بالبحور » تبع في ذلك معاهد التنصيص ! وهو تصرف غير جيد . والنص هنا يوافق نص الحمصى ٣٠ « وطرفة أجودهم واحدة ، يعنى قوله » فأشار إلى المعلقة . وقد قال في أول الكلام : « الطبقة الرابعة ، وهم أربعة رطل فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أدخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة » .

(٣) من المعلقة . حباب الماء : طرائقه ، وقيل معظمه . الحيزوم : الصدر . المفائل ، بالياء ، وفي ل « المفائل » بالهمزة ، وكذلك « الفئال » في البيتين الآتيتين كتب فيها بالهمزة ، وهو خطأ . و« الفيال » بفتح الفاء وكسرهما وتخفيف الياء : لعبة لفتيان الأعراب بالتراب ، يجبؤون الشيء في التراب ثم يقسمونه بقسمين ، ثم يقول الخابي لصاحبه : في أى القسمين هو ؟ فإذا أخطأ قال له : فال رأيك . والبيت في اللسان ١ : ٢٨٦ و ١٤ : ٥١ .

(٤) الزعل : النشيط . الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . المخاض : الحوامل من الزوق الخلد : الشديد البرد .

قد تَبَطَّنْتُ وتحتى سُرْحُ
تَتَّقِي الأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعْرٍ^(١)

أخذه عدى بن زيد وأبيد ، فقال عدى :

93 ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كِرْجَالِ الحُبَشِ تَمْشِي بِالْتَمَدِّ
قد تَبَطَّنْتُ وتحتى جَسْرَةَ عُبْرِ أَسْفَارِ كِمِخْرَاقٍ وَحَدِّ^(٢)
وقال لبيد :

ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كَحَزِيْقِ الحَبَشِيِّينَ الزُّجَلِ^(٣)
قد تَبَطَّنْتُ وتحتى جَسْرَةَ حَرَجٍ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ^(٤)
● ٣٠٩ ومن ذلك قوله^(٥) :

فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الفَتَى
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي
فَمَنْهُنَّ سَبَقِي العَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كُمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالمَاءِ تُزِيدُ
وَكُرِّي ، إِذَا نَادَى المُضَافُ ، مُحَنَّبًا
كَسَيْدِ الغَضَا ، نَبْهَتُهُ ، المَتَوَرِّدِ^(٦)

(١) تبطننت : صرت في بطنه . سرح : يريد زاقة منسرحة في مشبها ، أى سريعة . وفي الديوان ٦٦ « وتحتى جسة » . بملثوم : أى بخت ملثوم ، وهو الذى جرحته الحجارة . المعر : الذى ذهب شعره .
(٢) الجسرة : الناقة الطويلة الضخمة . وحد : منفرد .
(٣) الحزريق : الجماعة من الناس . الزجل : جمع زجلة ، وهى الجماعة من الناس . والبيت فى اللسان ١١ : ٣٣١ بخلاف فى صدره ، وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .
(٤) الحرج : الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الفتل : تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير . وعجز البيت فى اللسان ١٤ : ٢٩ .
(٥) من المعلقة .
(٦) كرى : عطى . المضاف : الذى أحيط به ، يقال « أضفته إلى كذا » أى ألتأته ، =

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ،
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِيسَاءِ المَعْمَدِ^(١)

أخذه عبداً الله بن نهبك بن إساف الأنصاري فقال^(٢) :

فلولا ثلاثٌ هُنَّ من عَيْشَةِ الفتَى
وجدك لم أخفيل متى قام رَامِسُ
فمنهن سَبَقِي العاذلاتِ بِشَرْبَةِ
كأنَّ أخاها مَطْلِعُ الشَّمْسِ ناعِسُ
ومنهن تَجْرِيدُ الكَواعِبِ كالدُّمَى
إذا ابتزَّ عن أكفاليهنَّ المَلابِسُ
ومنهن تَقْرِيطُ الجَوَادِ عِنَانَهُ
إذا استَبَقَ الشَّخْصَ الخَفِيَّ الفَوَارِسُ^(٣)

٣١٠ • ومما سبق إليه قوله^(٤) :

سَتَبْدِي لك الأيَّامُ ما كنتَ جاهِلاً
ويأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

رويته المضاف في الحرب . السيد : الذئب . الغضا : شجر . المتورد : الذي يطلب أن يرد الماء . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ و ١١ : ١١٤ .

(١) الدجن : لباس القيم الأرض ، وقيل : الندى والمطر الخفيف . يريد أنه يقصر يومه باللهو ، ويوم اللهو قصير . البهكنة : البخارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الخاوة . المعمد : ذو العمدة .

(٢) هو عبد الله بن أبي مقل بن نهبك بن إساف بن علي الأنصاري ، شاعر مقل حجازي ، من شعراء الدولة الأموية . ترجم في الأغاني ٢٠ : ١١٦ - ١١٨ والأبيات فيه .

(٣) التقريط : فعل الفارس ، وهو حمل الجواد على أشد الحضر ، وذلك أنه إذا اشتد حضره امتد العنان على أذنه فصار كالقرط ، ونسبته للجواد نفسه توسع .

(٤) من المعلقة .

وقال غيره :

ويأتيك بالأنباء من لم تبغ له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعيد^(١)

• ٣١١ • ومن جيد شعره :

ألا أيها اللاحي أن أخضر الوغى
وأن أشهد اللذات : هل أنت مخلدي^(٢)

فإن كنت لا تستطيع دفع مني
فذرني أبادرها بما ملكت يدي

أرى قبر نحام بخيل بماله ... البيت

أرى الدهر كنزاً . . . البيت^(٣)

94

• ٣١٢ • ومن جيد شعره :

ولا غرو إلا جارتي وسؤلها :
ألا هل لنا أهل ؟ سئلت كذلك^(٤)

دعا عليها بأن تغترب حتى تسأل كما سألته .

• ٣١٣ • ومن حسن الدعاء قول النابغة الذبياني :

(١) ب د « بالأنباء » « حق موعيد » . وهذا البيت نسب المؤلف لغير طرفه كما نرى ، ولكنه ثابت في المعلقة بعد البيت السابق ، في جمهرة أشعار العرب وشرح القصائد العشر وشرح الزوزني مل المعلقات وشرح ديوان طرفه . وذكر في اللسان ٢ : ٣١٢ غير منسوب . البتات : الزاد ، وفسر في الجمهرة بالسر .

(٢) من المعلقة . اللاحي : اللائم والماذل .

(٣) مفسسيا : ١٨٦ .

(٤) لا غرو : لا عجب . والبيت في الديوان ٥٥ واللسان ١٩ : ٣٥٨ .

أَغْيَرَكُ مَعْقِلًا أَبْغَى وَحِصْنًا فَأَعَيْتَنِي الْمَعَايِلُ وَالْحُصُونُ
وَجِئْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(١)

العارى : من « عَرَاكَ يَعْرُوكُ » إذا أتاك يطلب ما عندك ، ونحوه العافى .

• ٣١٤ • ومن جيد شعر طرفة :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهَوَّ ذَلِيلٌ
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(٢)
وَأَنَّ امْرَأَةً لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجْهُولٌ

• ٣١٥ • وقال وهو صبي :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَئُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً^(٣)
كُلُّهُمْ أَرْزُغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

• ٣١٦ • ومما يُعَاب من شعره قوله يمدح قوماً :

أَسَدٌ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلُّ أَمُونٍ وَطِيمِرٍ^(٤)
ثُمَّ رَاجُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يَلْحَقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُرْزُ^(٥)

(١) مضى البيت وبمده آخر ١٥٨ .

(٢) الحصاة : العقل والرأي ، وفي اللسان : « يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب ذل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » . وذكر البيت والذي قبله ونسبهما لعمرب بن سعد الفزوي ، ثم قال : « ونسبه الأزهري لطرفة » . والأبيات الثلاثة في ديوان طرفة ٥٢ في قصيدة .

(٣) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك ، صفة غالبية . والبيتان في الديوان ٤٣ وهما في اللسان ٣ : ٤٧٤ غير منسوبين .

(٤) القصيدة في الفخر بنفسه وبقومه . الغيل : شجر كثير ملتف يستتر فيه كالأجمة . الطمر : الفرس الجواد المستفز للوثب والعدو . والبيت ملفق من بيتين في الديوان ٦٧ ، ٦٨ .

(٥) عبق : تقرأ اسماً وفعلاً ، عبق الطيب ، من باب « فرح » علق ولصق . يلحفون الأرض : يغطونها ويلبسونها هداًب أزرهم إذا جروها في الأرض ، يقال « لحفه وألحفه » بمعنى . والبيت في اللسان

١١ : ٢٢٥ و ١٢ : ١٠٤ .

ذكر أنهم يُعطون إذا سكرُوا ، ولم يَشْرِطْ لهم ذلك في صحوهم^(١) كما
قال عَنَتْرَةُ^(٢) :

وإذا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكُ مَائِي ، وَعِرْضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدْيِ وَكَمَا عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرَّمِي

قالوا : وَالجَيْدُ قَوْلُ زَهَيْرٍ^(٣) :

أَخُو ثِقَةٍ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتْلِفُ الْمَالَ نَائِلُهُ

وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ :

فَتَى لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ عَطَايَا عُوْدٍ وَبَوَادِي

٣١٧ • وَطَرَفَةٌ أَوْلُ مَنْ ذَكَرَ الْأَذْرَةَ فِي شِعْرِهِ ، فَقَالَ :

فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعَشَرًا أَذْرًا
إِذَا جَلَسُوا خَيْلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ

خَرَائِقَ تُورِي بِالضَّغِيْبِ لَهَا نَذْرًا^(٤)

وذكرها النابغةُ الجعديُّ فقال :

كَذِي دَاءٍ بِإِخْدَى خُصِيَّتَيْهِ وَأُخْرَى لَمْ تَوَجَّعْ مِنْ سَقَامٍ
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرءٍ عَلَى شِعْرَاءٍ تُنْقِضُ بِالْبِهَامِ^(٥)

(١) ب د « ولم يشرط في ذلك صحوهم » .

(٢) سيأتي البيتان ١٣٣ ل .

(٣) مضي البيت ١٥٠ .

(٤) الخرائق : جمع خرنق وهو ولد الأرنب ، يكون للذكر والأنثى . الضغيب : صوت الأرنب .

(٥) الشعراء ، بفتح الشين كما نص عليه شرح القاموس : الخصية الكثيرة الشعر ، وضبطت بالقلم في اللسان بالكسر ، وهو خطأ . تنقض ، بالقاف من قولهم : أنقض بالدابة « أي صوت صوتاً »

٣١٨ • وطرفةٌ أوَّلَ مَنْ طَرَدَ الحَيَالَ ، فقال :

فَقُلْ لِحَيَالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلَبُ إِلَيْهَا ، فَإِنِّي وَاوِصِلُ حَبْلَ مَنْ وَصَلَ
وَنَالَ جَرِيرٌ :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةٌ القُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا

وَقَتَ الزُّبَيْرَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

قال الأصمعيُّ : قلتُ لشيخٍ مُسنَّنٍ من المدنيِّينَ : أَرَأَيْتَ قولَ كُثَيْبٍ :

قَدِ أَرُوغُ الخَلِيلَ بالصَّرْمِ مِنِّي لَمْ يَخَفُهُ ، وَقَلْبَةُ التَّكْلِيمِ

96 أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ السُّبَابِ ؟ فقال : يا ابنَ أُمِّ ، أَيُّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ؟

أَحْرَقَتْهُ !!

== يغمه يدعوها به . وفي هـ « ينفض » وفي سائر الأصول « ينفض » بالفاء ثلاثي، وهو خطأ . البهام ، بكسر الباء : جمع بهيمة ، وهو الصغير من أولاد النعم والبقر وغيرها ، الذكر والأنثى فيه سواء . قال في اللسان : « عني أدرة فيها إذا فشت خرج لها صوت كتصويت النقص بالهم إذا دعاها » . والبيت فيه ٦ : ٧٩ بمصدر آخر ولم ينسبه ، ورواه شرح القاموس ٣ : ٣٠٥ كرواية اللسان ونسبه للجمدي .

٨ - الحارث بن حلزة اليشكري^(١)

٣١٩ • هو من بنى يَشْكُرَ، من بكر بن وائلٍ . وكان أبرصَ ، وهو

القائل :

أذَنْتَنَا بِيَبْنِهَا أَسَاءُ رَبُّ ثَاوٍ يُعْمَلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٢)

ويقال إنه ارتجلها بين يَدَيَّ عمرو بن هندٍ ارتجالاً ، في شيء كان بين بكر وتغلبَ بعد الصلح ، وكان يُنشده لمن وراء السُّجْفِ ، للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السُّجْفِ بيْنَهُ وبينَهُ^(٣) ، استحساناً لها ، وكان الحرث متوكِّفاً على عَنَزَةٍ ، فارتزت في جسده وهو لا يشعر^(٤).

٣٢٠ • وكان له ابنٌ يقال له : مذعور ، ولدعور ابنٌ يقال له : شهابُ بن

مذعور ، وكان ناسباً ، وفيه يقول مسكين الدارمي :

هَلُمَّ إِلَى ابْنِ مَذْعُورٍ شِهَابٍ يُنْبِي بِالسَّقَالِ وَبِالْمَعَالِي

٣٢١ • قال الأصمعيُّ : قد أقوى الحرثُ بنُ حِلْزَةَ في قصيدته التي

ارتجلها ، قال :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٥ . وانظر ترجمته في الأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٤ والخزانة ١ :

١٥٨ ومعاهد التنصيص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) هو صدر معلقته .

(٣) س ب « وكان ينشده من وراء سبعة ستور ، فأمر برفع الستور عنه » وهو يوافق نص الخزانة .

(٤) العنزة ، بفتح الذون : عصا في قدر نصف الريح ، فيها سنان أو زج كزج الريح ، يتوكأ عليها . وضبطت في ل بسكون الذون ، وهو خطأ . ارتزت : ثبتت في جسده مثل رز السكين في الحائط . وفي الخزانة : « وزعم الأصمعي أن الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة » . وكذلك في شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذْ مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ بِنُ مَاءِ السَّمَاءِ^(١)
 قال أبو محمد : ولن يضرَّ ذلك في هذه القصيدة ، لأنه ارتجلها فكانت
 كالخطبة^(٢) .

● ٣٢٢ ومما يُتمثل به من شعره^(٣) :

97 فَعِشْ بِجِدِّ لَا يَضِرُّ لَكَ النُّوْكَ مَا أُوتِيَتْ جَدًّا
 وَالنُّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلًّا لِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

(١) في الشرح ٢٥٤ والخزانة ٢ : ٢٢٨ « حتى » بدل « إذ ما » .

(٢) هذا الاعتذار نقل ابن الأنباري مثله عن الأصمعي ، كما في حاشية الشرح . وفي الخزانة :
 « وقيل هذا البيت منقول إليه ليس من القصيدة » وهو تكلف .

(٣) البيتان من أبيات في الأغاني ، وهما في معاهد التنصيص . والثاني في الموشح ٢٣٣ .

٩ - لقيط بن معمر^(١)

٣٢٣ • هو لقيط. بن معمر ، من إياد ، وكانت إياد أكثر نزار عدداً ، وأحسنهم وجوهاً ، وأمدهم وأشدهم وأمنعهم ، وكانوا لقاحاً لا يؤذون خراجاً^(٢) ، وهم أول معدى خرج من تيهامة ، فنزلوا السواد ، وغلبوا على ما بين البحرين إلى سنداد والخوزنق ، وسنداد نهر كان بين الجزيرة إلى الأبله . وكانوا أغاروا على أموال لأنوشروان فأخذوها ، فجهز إليهم الجيوش ، فهزموهم مرة بعد مرة . ثم إن إياداً ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة ، فوجه إليهم كسرى بعد ذلك ستين ألفاً في السلاح^(٣) ، وكان لقيط متخلفاً عنهم بالجزيرة ، فكتب إليهم^(٤) :

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقَيْطٍ . إِلَى مَنْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ إِيَادٍ
بِأَنَّ الدَّلِيثَ كَسَرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَاشْتَقُ لَابْنَ دَرِيدٍ ۱٠٤ وَالْمُؤَنَافَ ١٧٥ « مَعْبِدِ »
أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُونَ أَلْفًا يَزُجُونَ الْكُتَائِبَ كَالْجَرَادِ^(٥)

98

(١) الذي في الأغاني ومختارات ابن الشجري بخطه وجمهرة اللغة لابن دريد « يعمر » بفتح الياء والميم ، وكذلك هو في ديوانه المخطوط بدار الكتب . وفي الاشتقاق لابن دريد ١٠٤ والمؤنافة ١٧٥ « معبد »
(٢) لقاح : بفتح اللام ، يقال « قوم لقاح وسى لقاح » لم يدينوا للملوك ولم يكوا ولم يصحبهم في الجاهلية سباء . ب د « خراجاً » .
(٣) قصة مهلكهم في الأغاني ٢٠ : ٢٣ - ٢٥ وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ٤١ - ٤٢ وأشار إليها الأسود بن يعفر النهشلي في أبيات قوية رائعة في المفضلية ٤٤ : ٨ - ١٥ .
(٤) الذي في الأغاني أنه كتب إليهم القصيدة العينية الآتية ، وأنه جعل البيتين الأولين من الدالية عنوان الكتاب .

(٥) النقاد ، بكسر النون : صغار الغنم ، أو هي جنس منها قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين ، الواحدة « نقلة » وتجمع أيضاً على « نقد » بفتح النون والقاف فيما .
(٦) يزجون : يرمون .

على حَتَقِ أَتَيْتَكُمْ ، فهذا أَوَانُ هَلَاكِكُمْ كَهَلَاكِ عَادِ
فاستعدت إِيَادَ لمحاربة جنود كسرى ، ثم التقوا ، فاقتتلوا قتالا شديداً ،
أصيب فيه من الفريقين ، ورجعت عنهم الخيل ، ثم اختلفوا بعد ذلك ،
فلحقت فرقة بالشأم ، وفرقة رجعت إلى السواد ، وأقامت فرقة بالجزيرة .

• ٣٢٤ وفي هذه القصة يقول أيضاً لَقِيْطُ . في قصيدته :

* يَا دَارَ عِبَلَةَ مِنْ مُخْتَلِّهَا الْجَرَعا (١) *

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ
شَتَّى ، وَأَبْرِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا
أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ
مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلْعَا (٢)
فَهُمْ مِرَاعٌ إِلَيْكُمْ ، بَيْنَ مُلْتَقِطِ .
شَوْكاً ، وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلْعَا (٣)
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَذَلُّهُ
إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا
قَوْمًا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
ثُمَّ افزَعُوا ، قَدْ يَدَالُ الْأَمْنُ مَنْ فَرِعَا (٤)

(١) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . وتتمة البيت * حاجت لي الهم والأحزان
والوجع * وهو صدر قصيدة عالية بليغة ، هي القصيدة الأولى في مختارات ابن الشجري ، وهي عنده في
٥٥ بيتاً . وأرقام الأبيات التي هنا منها هي ١ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٤٥ - ٤٨ ، ٤٩ وفي
الأغاني منها ١٨ بيتاً .

(٢) تزدهي : تهاون بها وتستخف . القلع ، بفتح الجيم : جمع قلعة ، بفتح اللام وسكونها ،
وهي الحصن في الجبل .

(٣) الصاب والسلع : شجران مران . كثر بذلك عن السلاح والعمدة .

(٤) البيت في الأساس ٢ : ٢٥٤ غير منسوب .

وَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ ، لِلَّهِ دَرْكُكُمْ ،
 رَحَبَ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا
 لَا مُتْرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ
 وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
 مَا زَالَ يَخْلُبُ دَرُّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
 يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزِ مَرِيرَتِهِ
 مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ ، لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا^(١)

(١) الشزر : قتل الحبل بما يلى اليسار ، وهو أشد لفتله . المريرة : من المرة ، وهى لإحكام الفتل ، ثم أريد بها القوة ، يقال « استمرت مريرة الرجل » إذ قويت شكيمته . القحم : الشيخ الهرم الكبير . الضرع ، بفتح الراء : العمر الضعيف من الرجال .

١٠ - أوس بن حجر^(١)

٣٢٥• هو^(٢) أوس بن حجر بن عتاب . قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس فحلّ مُضَر ، حتى نشأ النابغة وزهير فأخمله . وقيل لعمرو بن معاذ ، وكان بصيراً بالشعر : من أشعر الناس ؟ فقال : أوس ، قيل : ثم من ؟ قال : أبو ذؤيب . وكان أوس عاقلاً في شعره ، كثير الوصف لمكارم الأخلاق . وهو من أوصفهم للحُمُر والسلاح ، ولا سيما للقوس . وسبقت إلى دقيق المعاني ، وإلى أمثال كثيرة .

٣٢٦• وهو القائل :

وجاءت سليم قضاها وقضيضها بأكثر ما كاذوا عديداً وأوكعوا^(٣)
أوكعوا : اشتدوا ، يقال « استوكعت المعدة وأوكعت » إذا اشتدت^(٤) .
وفي أمثال العرب : أشمحت قرؤنته . أي سمحت نفسه^(٥) ، قال أوس :

(١) العنوان في ب « أخبار أوس بن حجر » .

(٢) هذا النسب هو الذي في س ف ، وقد أثبت فيما بعد ترجمة زهير بن أبي سلمى . وستأتي الترجمة بنص ب ٥ د . ولأوس ترجمة في الأغاني ١٠ : ٥ - ٨ والخزانة ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ومعاهد التنصيص ٦١ - ٦٥ .

(٣) البيت في اللسان ٩ : ٨٨ وروايته * وجاءت جحاش قضاها بقضيضها وأما لفظ « وجاءت سليم قضاها بقضيضها » فإنه ذكره صدر بيت آخر للشماخ بن ضرار ١٥ : ٢٤٢ * وضبطت « قضاها » بالنصب . وفيه أنه اسم منصوب موضوع موضع المصدر ، كأنه قال : جازاً انقضاها ، وحكى عن سيويه أن بعضهم يهربه ويجريه على ما قبله ، ونقل عن الأصمعي أنه قال : « لم أسمهم ينشدون قضاها إلا بالرفع » . ونص في القاموس على جواز هذا وذلك . وأثبت في ل بالرفع ، فأثبتنا الإعرابين ، وأصل القرض : الحصى ، والقضيض : ما تكسر منه ودق ، أو هو جمع القرض . والمراد : جازوا مجتمعين لم يدعوا وراءهم شيئاً .

(٤) في شرح القاموس ٥ : ٧٩ « أوكعوا : سمعوا إبلهم وقروها لينيروا علينا » .

(٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٩٠ .

فَلَا قَىٰ أَمْرًا مِّن مَّيْدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ قَرُونْتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَّلَا (١)
ويقال : «رجل مِخْلَطٌ. مِزِيلٌ» إذا كان وُلَاجًا خَرَاجًا ، قال أوس :
وإن قال لي : ماذا تَرَىٰ ؟ يَسْتَشِيرُنِي
يَجِدُنِي ابْنُ عَمِي مِخْلَطًا. الأَمْرُ مِزِيلًا

٣٢٧• ومن جيد معانيه قوله (٢) :

وما أنا إلا مُسْتَعِدٌّ كما تَرَىٰ أَخُو شُرَكِيِّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمٍ
و «شُرَكِيُّ وَرْدٍ» ماءٌ في إثمها ، وهو المتتابع ، يقول : أغشاهم بما
يكرهون ، ومنه يقال «فلان يتوردنا بِشَرٍّ» و «غَيْرُ مُعْتَمٍ» غيرُ مُخْتَبِسٍ .

٣٢٨• وقوله :

وإن هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَىٰ وَحَدُّدُوا كَسَوْنُهُمْ مِنْ خَيْرٍ بَرٌّ مُتَّحِمٌ
«هَزَّ» من السَّيْرِ ، و «مُتَّحِمٌ» من الأَنْحَمَى ، وهو بُرْدٌ ، وهذا مَثَلٌ 100
ضربه ، يقول : لأنه يهجوهم بأخْبَثِ هِجَاءٍ يَقْدَرُ عَلَيْهِ . ومنه قول الآخر :
سَأَكْسُو كَمَا يَا ابْنَ يَزِيدَ بِنِ جُعْتُمْ رِدَائِي مِنْ قَيْرٍ وَمِنْ قَطِرَانَ

٣٢٩• وقال أوس :

تَرَكْتُ الْخَبِيثَ لَمْ أَشَارِكْ وَلَمْ أَدِقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللَّهُ مَالِي وَمَطَعِي
«لم أدق» لم أذن ، ومنه قولُ ذِي الرُّمَّةِ :
كَانَتْ إِذَا وَدَقَّتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلْفِ مُنْشَعِبٌ

(١) البيت في اللسان ١٧ : ٢١٧ . ميدعان : اسم موضع .

(٢) البيت في اللسان ١٢ : ٣٢٧ .

٣٣٠ • وقال أوس :

فَقَوِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنَّنِي مَتَى يُحَدِّثُوا أَمْثَالَهَا أَتَكَلَّمُ
«بِذُنُونٍ» يُدُنُونُ ، رَئِيسٌ مِنْ ظَنِّ الشُّكِّ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (وَلَنُنَا أَلَّا
مَلَجًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ^(١)) أَيِ أَيَقْنُوا .

٣٣١ • قال أوس يصف قوساً :

كُتُومٌ طِلَاعُ الْكَفِّ ، لَا دُونَ مِلْثَمِهَا
وَلَا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلًا^(٢)
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعْتَ لِصَوْتِهَا ،
إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا ، نَشِيمًا وَأَزْمَلًا
«النشيم» صوت البوم ، «والأزمل» صوت الجن^(٣) . ثم وَصَفَ النَّابِلَ
وَالدَّبْلَ فَقَالَ :

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشِ يَمَانَ ظَوَاهِرًا
سُخَامًا لُوَامًا لَيِّنَ الْمَسِّ أَطْحَلًا^(٤)
يَخْرُنَ إِذَا أَنْفِزْنَ فِي سَاقِطِ النَّدَى
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضَلًا^(٥)

(١) سورة التوبة ، الآية ١١٨ .

(٢) الكتوم : القوس التي لا صدع فيها ولا عيب ولا ترن إذا أنبضت . طلاع الكف ، بكسر
الطاء : ملؤها . عجبها ، مثلثة العين : مقبضها الذي يقبضه الراي منها ، وهو أجل موضع فيها وأغلظه .
والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٥ - ١٠٦ و ١٥ : ٤١٠ .

(٣) تعاطوها : تناولوها ، عطا الشيء وعطا إليه عطواً : تناوله . أنبض القوس : جذب وترها
لتصوت . والبيت في اللسان ١٦ : ٤٤ . وفسر النشيم فيه بأنه الصوت الضعيف ، والأزمل بأنه الصوت
أيضاً .

(٤) السخام من الريش : اللين الحسن . الريش اللوام : يلامم بعضه بعضاً ، وهو ما كان
يطن القلدة منه يلى ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون .

(٥) يخرن : من الخوار وهو صوت الثور . أنفرن : من الإنفاذ وهو إدارة السهم على الظفر

خَوَارِ الْمَطَافِيلِ الْمَلْمَعَةِ الشَّوَى
وَأَطْلَاوْهَا صَادَفْنَ عِرْنَانَ مُبْقِلًا^(١)

ثم وصف السيف فقال :

كَانَ مَدْبً نَمْلٍ يَتَّبِعُ الرَّبِيَّ
وَمَلْدَرَجٌ ذُرٌّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا
عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ حِلَالِيهِ
كَفَى بِاللَّيْلِ أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلًا^(٢)

٣٣٢ • هو^(٣) من تميم ، أسيدى ، وهو شاعر تميم . قال أبو عبيدة :

حدثني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس شاعر مضر ، حتى
أسقطه النابغة وزهير ، فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع .

٣٣٣ • وقال الأصمعي : قال أوس بن حجر :

لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِفَ هَوْلًا لَفِي حِقْبَةِ أَظْفَارِهَا لَمْ تُقَلِّمْ

أى نحن في حرب ، فأخذ المعنى زهير والنابغة ، قال زهير :

= ليمرف عوجه من قوامه . الأهاضيب : جلبات القطر بعد القطر . المخصل : من قولهم « أخضلتنا السماء »
بلتنا بللا شديداً . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٦ .

(١) المطافيل : ذوات الطفل ، معها طفلها . الشوى : جماعة الأطراف . أطلاؤها : أولادها .
عرنان : واد واسع في الأرض منخفض يوصف بكثرة الوحش . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ٥ :
٣٤٥ - ٣٤٦ مشروحين .

(٢) أنعت : حسن وجهه حتى ينعت . المنصل ، بضم الصاد وبفتحها : السيف ، ونقل في
اللسان عن ابن سيده أنه لا يعرف في الكلام اسم على « مفعل » بضم أوله مع ضم ثالثه وفتحه إلا هذا
وقولهم « منخل » بضم الخاء وفتحها .

(٣) من هنا يبدأ نص الترجمة في ب ه د .

(٤) هؤلاء : استعملها مقصورة ، وهو جائز ، والأفضل رسمها بالياء ، وبذلك رسمها الربيع
في رسالة الشافعي (ص ٥٦٣ بشرحنا) ولاستعمالها مقصورة شاهد آخر في المعرب للجواليقي ٣٤٢ .

لَدَىٰ أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٌ لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
وقال النابغة :

وَبَنُو قُمَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّبِي الْأَظْفَارِ
٣٣٤ • وقال الأصمعي : أوس بن حجر أشعر من زهير ، ولكن النابغة
طأطأ منه ، قال أوس :

تَرَىٰ الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُّعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَرْمَرَمٍ^(١)
وقال النابغة :

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
فجاء بمعناه وزاد .

٣٣٥ • وقالت الشعراء في نِفَارِ الناقةِ وَفَزَعِهَا فَأَكْثَرَتْ ، ولم تَعُدْ ذَكَرَ
الهِرِّ الْمُقْرُونِ بِهَا وَابْنِ آوَى ، وقال أوس بن حجر :

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا عِنْدَ غُرْطَتَيْهَا وَالنَّفْ دِيكٌ بَرَجَلَيْهَا وَخِنْزِيرٌ^(٢)
قالوا : وَجَمَعَ ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ أَعْجَمِيَّةٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فقال :

وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِيِّ سِفْسِيرٌ^(٣)

(١) معضلة : من قولهم « عضلت الأرض بأهلها » بتشديد الضاد : إذا ضاقت بهم لكثرتهم .
والبيت في اللسان ١٣ : ٤٧٨ .

(٢) الدرسة . حزام الرجل .

(٣) قارفت ، بتقديم القاف : قاربت ، كما فسره ابن دريد واللسان ، قال ابن دريد : « أي قاربت أن تجرب » . وفي الأصول والمماهد « فارقت » بتقديم الفاء ، وهو خطأ . والبيت في جمهرة ابن دريد ١ : ١٥٥ و ٣ : ٣٧٤ ، ٥٠٢ والمغرب للجواليقي ١٨٥ ، ٢٤٠ ، ٣٣٠ واللسان ٦ : ٣٧ و ٨ : ١١١ و ٣٣٥ : ١٨٧ - ١٨٨ ونسبوه في الأكثر لأوس ، ونسبه بعضهم تارة للنابغة .

«الفَصَافِصُ» الرُّطْبَةُ ، وهي بالفارسية «إِسْبَسْت»^(١) ، «والنَّمَى»^{١٠٢} الفُلُوسُ بالرومية ، «والسِّفْسِيرُ» السِّمَسَارُ .

٣٣٦ • قال الأصمعي : ولم أسمع قط. ابتداء مرثية أحسن من ابتداء

مرثيته :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا^(٢)

٣٣٧ • قال : وأحسن في وصف السحاب^(٣) :

دَانِ مُسِيفٌ فُوَيْقَ الْأَرْضِ اهَيْدَبُهُ

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^(٤)

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكًا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخِ^(٥)

(١) رسمت في ل « اسبست » بالباء الفارسية المكسورة ، وهذا تصرف من مصححها ، لعله ضبطه على اللفظ الفارسي ، ونقل عن ب د أنها رسمت فيها « اسبست » وعن ه « اسفست » . وقد ضبطت في القاموس والمعيار بفتح الباء ، وفي اللسان « اسفست » بفتح الفاء ، وكتبت في الجمهرة ٣ : ٥٠٠ بالفاء من غير ضبط . وانظر المغرب ٢٤٠ .

(٢) مضى البيت ٩ . وفي المعاهد أنه قالها في فضالة بن كلدة يمدحها في حياته ويرثيه بعد وفاته وفيها البيت المشهور السائر :

الأممى الذى يظن بك الـ ظن كأن قد رأى وقد سما

(٣) الأول والثالث في الأغاني وبينهما بيت آخر ، ونقل الخلاف في نسبة الشعر لأوس ، أن الأصمعي يرويه له ووافقه بعض الكوفيين ، وأن غيرهم يرويه لعبيد بن الأبرص . والأول والثالث في الحيوان ٦ : ١٣٢ بنسبة مختلف فيها لعبيد أو لأوس وهما من قصيدة في ديوان عبيد ٧٥ - ٧٧ .

(٤) المسف : لذى قد أسف على الأرض ، أى دنا منها ، وهو هنا مخفوض في أصل الكتاب ، وكذلك نقل مصححو اللسان عما كان بأيديهم من نسخ الصحاح ، وهو الصواب ، فإن قبله * من عارض كيباض الصبح لمح * الهيدب : ما تدلى من السحاب مثل هذب القطيفة ، يقول : يكاد القائم يمسكه براحتة . يدفعه : ب د « يرفعه » . والبيت في اللسان ٢ : ٢٧٨ و ١١ : ٥٤ مع الخلاف في نسبه .

(٥) جديد الأرض : وجهها . مبتركا : مجتهداً معتمداً ملحماً . الداخى : الذى يدحو الحجر بيده ، أى يرمى به ويدفعه . والبيت في اللسان ١٨ : ٢٧٦ باختلاف في صدره مع الخلاف في نسبه ، وليس في ديوان عبيد .

فَمَنْ بَنَجَوْتَهُ كَمَنْ بَعَقَوْتَهُ
وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاخٍ^(١)

• ٣٣٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا عَلُّوا قَالُوا : أَبُونَا وَأَمْنَا . وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبُ^(٢)
• ٣٣٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٣) :

وإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ ، إِلَّا أَقَلَّهُمْ ،
خِنْفَافَ الْعُهُودِ يُكْثِرُونَ التَّنْقِيلاً
بَنِي أُمَّ ذِي الْمَسَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ ،
وإِنْ كَانَ عَبْدًا ، سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(٤)
وَهُمْ لَمَقِيلٌ الْمَسَالِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ
وإِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوِلًا^(٥)
وَلَيْسَ أَخْرُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ بِاللَّذِي
يَسُوءُكَ إِنْ وُلِّيَ وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا
وَلَكِنْ أَخْرُوكَ النَّاءِ مَا كُنْتَ آئِنًا
وَصَاحِبِكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلًا

(١) النجوة : ما ارتفع من الأرض . العقوة : الساحة وما حول الدار والحلقة . المستكن : المستتر . القرواخ : أرض مستوية ظاهرة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٧٨ ونسبه لعبيد فقط .
(٢) علوا : باب « بلى » ، يقال « على » بكر اللام ، في المكارم والرفعة والشرف « يعلى - بفتحها - علاه » قاله في اللسان .
(٣) الأبيات في معاهد التنصيص .
(٤) الجحفل : السيد العظيم القدر . والبيت في اللسان ١٣ : ١٠٨ .
(٥) أولاد علة أولاد ضرة . رجل مع مخول ، بصيغتي اسم الفاعل واسم المفعول : كريم الأعمام والأخوال . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٨ غير منسوب .

●٣٤٠ ويستجأ له قوله في السيف: * كَأَنَّ مَدْبُوءَ الْبَيْتِ (١).
وهو أوصف الناس للقوس ، ثم تبعه الشَّأخُ .

١١ - المرقش الأكبر^(١)

٣٤١• هو ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو^(٢) بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وُسِمِيَ « المَرْقَش » بقوله :
 أَلْدَارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ^(٣)
 ٣٤٢• وهو أحد عُشَاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وكان أبوها زَوْجَهَا رجلاً من مُرَاد ، والمَرْقَشُ غائب ، فلَمَّا رَجَعَ أَخْبِرَ بِذَلِكَ ، فخرج يريدها ، ومعه عَسِيفٌ له من غُنْفِيلَةَ ، فلما صار في بعض الطريق مرضَ ، حتَّى مَا يُحْمَلُ إِلَّا مَعْرُوضاً ، فتركه الغنفيليُّ هناك في غَارٍ ، وانصرف إلى أهله ، فخبَّروهم أَنَّهُ مات ، فأخذوه وضربوه حتَّى أَقْرَبَ ، فقتلوه . ويقال إن أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه فحَمَلُ إليها ، وقد أَكَلَتِ السَّبَاعُ أَنْفَهُ ، فقال^(٤) :

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 أَنَسَ بْنَ عَمْرٍو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلَا^(٥)
 لِلَّهِ دَرَكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا
 إِنْ أَقْلَتَ الْغُنْفِيلُ حَتَّى يُقْتَسَلَا

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٤٥ وانظر ترجمته وخبره أيضاً في الأنباري ٤٥٧ - ٤٦٠ ، ٤٨٤ والأغاني ٥ : ١٧٩ - ١٨٣ . وهذه الترجمة هي النابتة في س ف .
 (٢) وهو الصحيح الذي رجحناه في ترجمته .
 (٣) رَقَّش : زين وحسن ، أو كتب . الأديم : الجلد . والبيت من المفضلية ٥٤ وهو في اللسان ٨ : ١٩٥ .
 (٤) الأبيات من المفضلية ٤٥ .
 (٥) في المفضليات والأغاني « أنس بن سعد » وهو أصح ، فإن أنسا وحرملة هما ابنا سعد ، وهما أخوا المرقش . ورشم « حرملة » لتبر النداء .

مَنْ مُبْلِغُ الْفِتْيَانِ أَنْ مُرْقَشًا
أَضْحَىٰ عَلَى الْأَصْحَابِ عِينًا مُنْقَلًا
ذَهَبَ السُّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكَهُ
يَنْهَسْنَ مِنْهُ فِي الْقِفَارِ مُجَدَّلًا

104

وَكأَمَّا تَرَدُّ السُّبَاعُ بِشُلُوهِ
، إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، مِنْهَلًا^(١) ،
ويقال : بل كَتَبَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ عَلَى خَشَبِ الرَّحْلِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ
بِالْحَمِيرِيَّةِ ، فَقَرَأَهَا قَوْمُهُ ، فَلذَلِكَ أُضْرِبُوا الْغُفَيْلِيَّ حَتَّى أَمَرَ .

● ٣٤٣ ومن جيد شعره قوله^(٢) :

فَهَلْ يَرْجِعُنِ لِي لِمَتِي ، إِنْ خَضَبْتُهَا ،
إِلَى عَهْدِهَا ، قَبْلَ الْمَمَاتِ ، خِضَابُهَا
رَأَتْ أَفْحُونَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ
إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِينُ صُرَابُهَا^(٣)
فَإِنْ يُطْغِنُ الشَّيْبُ الشُّبَابَ فَقَدْ تُرَى
بِهِ لِمَتِي لَمْ يُرَمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

● ٣٤٤ وقوله^(٤) :

وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءُ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالِكُ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْمَةُ نَاعِسُ^(٥)

(١) المنهل : الماء المورود . جمل تكالب السباع على أشلائه شبيهاً بورودها الماء .

(٢) هي المفضلية ٥٣ .

(٣) الخطيطة : أرض لم تمطر بين أرضين مطورتين ، شبه بها رأسه ، لأنه لا شعر فيها ، كالخطيطة

لا نبت فيها . الصرّاب : بيض القمل .

(٤) هي الأبيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من المفضلية ٤٧ .

(٥) النوبة : القفر . الورد : أراد بها الإبل .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا
وَتَسْمَعُ تَزَقَاءَ مِنَ الْبُومِ حَوْلَهَا
وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا
وَلَمَّا أَضَانَا اللَّيْلَ عِنْدَ شِوَاثِنَا
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِزَّةً مِنْ شِوَاثِنَا
فَأَبَّ بِهَا جَدْلَانَ - يَنْفُضُ رَأْسَهُ
٣٤٥ • ومما سبق إليه قوله :

يَأْبَى الشُّبَابُ الْأَفْوَرِينَ وَلَا
أَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ فَقَالَ (٥) :

لَا تَغْبِطِ. الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ :
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ
أَضْحَى فُلَانٌ لِسِنِّهِ حَكَمًا
أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

١٥٥ • ٣٤٦ • هو (٦) عمرو بن سعد بن مالك بن عُبَادِ بْنِ ضُبَيْعَةَ. وَسُمِّيَ

(١) صدر هذا البيت أخذه كثير من الشعراء ، منهم ضابيه بن الحرث البرجمي في الأصبعية ٦٣ : ١٥ وشاعر مبهم في اللسان ٧ : ١٥ . الميسرة : الناقة القوية الماضية ، وكذلك العبادة ، وهي رواية المفضليات .

(٢) أطلس اللون : عني به الذئب ، هو أغبر إلى سواد .

(٣) المحالس ، بالخاء المعجمة : الشجاع الخذر . ورواية المفضليات « المحالس » بالمهملة ، وهو الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٤) من المفضلية ٥٤ وقد سبق ٧٢ ، ١٠٣ .

(٥) هو جاهل قديم ، ستأتي ترجمته ٢٢٢ - ٢٢٣ ل . والبيتان في الأنباري ٤٩٣ غير مسدوبين . وهما أيضاً مع آخرين في معجم الشعراء للمزرباني ٢٠١ .

(٦) نص الترجمة في ب د ه . ولكن في ه « عمرو بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وفي ب « بن أبي سعد » .

«المرقش» بقوله : * كما رُقش * البيت . وأكل السبع أنفه فقال :
* من مبلغُ الفتیان * البيتين^(١) .

٣٤٧ • قال أبو محمد : وهو يُعدُّ من العُناق ، وصاحبته ابنةُ عمه
أسماء بنت عوف بن مالك . وعوف هو الحُسام^(٢) .

٣٤٨ • ويُستحسن له قوله^(٣) :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوَجْهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ
ليس على طولِ الحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يُعْلَمُ^(٤)

٣٤٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله : * يابى الشباب * البيت .
أخذه الكُميتُ فقال : * لا تغبط . * البيتين^(٥) .

(١) مضى ذلك كله ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) أخشى أن يكون ابن قتيبة وهم ، فإن عوف بن مالك يدعى « البرك » بضم الباء وفتح الراء ، من أجل قوله في يوم قصة * أنا البرك * انظر الاشتقاق ٢١٤ - ٢١٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٧٦ وشرح القاموس ٧ : ١٠٩ . وأما أخوه « عمرو بن مالك » فإنه يلقب « الحشام » بوزن « حسام » ولكن بالمعجنتين ، وسمى بذلك لعظم أنفه ، وهو الذي أسر المهلهل في بعض الغارات بين بكر وتغلب . انظر الاشتقاق ٢١٤ والمفضلية ٥٨ مع ترجمة المرقش في المفضلية ٤٥ .

(٣) مضى ٧٣ وهما أيضاً مع ثالث في معجم الشعراء للمرزباني ٢٠١ وهما من المفضلية ٥٤ .

(٤) اللسان ١٥ : ٢٢٣ .

(٥) مضى ذلك قريباً . وما في هذه النسخ هنا من نسبة هذا الشعر الأخير للكُميت خطأ ، فإنه

شعر عمرو بن قتيبة ، كما مضى .

١٢ - المرقش الأصغر^(١)

٣٥٠ • يقال إنه أخو الأكبر ، ويقال : إنه ابن أخيه . واختلفوا في اسمه : فتمال بعضهم : هو عمرو بن حَزْمَلَة ، وقال آخرون : هو ربيعة بن سفيان^(٢) . وهو من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر ، وكانت لها خادمة تجمع بينهما ، يقال لها هند بنت عجلان ، فلذلك ذكرها في شعره .

٣٥١ • وكان للمرقش ابن عم يقال له : جناب بن عوف بن مالك^(٣) ، لا يُؤثرُ عليه أحداً ، وكان لا يكتمه شيئاً من أمره ، فألح عليه أن يخلفه ليلةً عند صاحبه ، فامتنع عليه زماناً ، ثم إنه أجابه إلى ذلك ، فعلمه كيف يصنع إذا دخل عليها ، فلما دنا منها أنكرت عليه مسه ، فنحنته عنها ، وقالت : لعن الله سراً عند المعيدى ، وجاءت الوليدة فأخرجته ، فأتى المرقش فأخبره ، فعص على إبهامه فقطعها أسفاً ، وهام على وجهه حياة ، فذلك قوله^(٤) :

ألا يا اسلمى لا صرم في اليوم فاطماً
ولا أبداً ما دام وصمك دائماً

(١) نص ترجمته في س ف .

(٢) الأرجح أن اسمه « ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك » . والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد . وكان الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً . له ترجمة في المفصليات ٥٥ ، وحديثه في شرح الأنبارى ٤٩٨ - ٤٩٩ والأغانى ٥ : ١٨٣ - ١٨٥ .

(٣) خطأ ، صوابه « عمرو بن جناب بن عوف بن مالك » .

(٤) هي الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، من المفضلية ٥٦ .

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة
وهذا بنا خوص يُخلن نَعَائِمًا^(١)
صحا قلبه عنها خلا أن روعه
إذا دكرت دارت به الأرض قائمًا^(٢)
أفالم لو أن النساء ببلة
وأنت بأخرى لا تبعتك هائمًا
نبي ما يشأ ذو الود يضرم خليله
ويغضب عليه لا محالة ظالمًا
وآل جناب حلفة فاطمته
فنفسك ول اللوم إن كنت نادِمًا^(٣)
أمن حلم أصبحت تمكث واجمًا
وقد تغتري الأحلام من كان نائمًا^(٤)

٣٥٢ • ومما سبق إليه قوله :

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعلم على الغي لايمًا^(٥)
أخذه القطامي فقال^(٦) :

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ، ولأم المخطيء الهبل

(١) الضال : سدر الجبل ، وأراد بفرعها القوس ، كأنها ربتة عنه ، الخوص : الإبل الفائرة
العميون . النعام : النعام . ألهذ : الإسراع في القطع ، يريد أن الإبل أسرع السير . وفي المفضليات
والأغاني « وهن » ، يريد : هن في ضمهن وجههن يحسن نعاماً . وكانت في ل « وهن » أيضاً ، ولكن
مصححها أثبت في جدول التصحيح تصويبها « وهذ » فأثبتنا ذلك .

(٢) الروح ، بضم الراء : القلب ، وهو موضع الروح ، بفتحها ، أي الفزع . وسيأتي البيت ١٩٦ .
(٣) جناب : يريد عمرو بن جناب ، سماه باسم أبيه ، وهو شيء نادر في العربية ، ولكن له
شواهد . نادما : في المفضليات والبلدان ٨ : ٤١٩ « لايمًا » .

(٤) في المفضليات « تنكت » بدل « تمكث » من النكت في الأرض كما يفعل المهوم .
(٥) هو البيت ٢٢ من المفضلية ٥٦ . وهو في اللسان ١٩ : ٣٧٧ . النى : الضلال والخيبة .
(٦) ستأتي ترجمته ٤٥٣ - ٤٥٦ ل وسيأتي البيت مع آخر هناك .

٣٥٣ • هو^(١) عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك ، ابنُ أخى المرقش الأكبر ، ويقال هو ابنُ حَرَمَلَة ، وهو يُعَدُّ من العُشَّاق ، وصاحبته بنتُ عَجَلَانَ ، أمةٌ كانت لبنت عمرو بن هند ، وفيها يقول^(٢) :

يا بنتَ عَجَلَانَ ما أَصْبِرَنِي على خُطوبِ كَنَحْتِ بالقُدُومِ
١٥٧ ٣٥٤ • ومما سَبَقَ إليه فَأُخِذَ منه قولُه * وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا * البيت ، أَخَذَهُ
القَطَامِيُّ فقال * والنَّاسُ مَنْ يَلْقَى * البيت .

٣٥٥ • وَيُعَابُ عليه قولُه في المرأَة :
صَحَا قَلْبُهُ عنها على أَنَّ ذِكْرَةَ
إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ به الأَرْضُ قائِمًا^(٣)
قالوا : كيف يَصْحُو مَنْ إِذَا ذُكِرَتْ له دَارَتْ به الأَرْضُ^(٤) ١٩

٣٥٦ • قالوا : وكان عَضُّ سبَابَتِهِ فَقَطَعَهَا من حُبِّهَا ، وقال :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْمَرَ يَجْلِيْمُ كَفَّهُ
ويَجْشَمُ من هَوْلِ الأُمُورِ المَجَاشِمًا^(٥)

(١) نص، الترجمة في ب د ه .

(٢) في هذا شيء من الخطأ ، وانظر ما أشرنا إليه من المراجع آنفا . والبيت من المنشئية ٥٧ .

(٣) مضى البيت ٢١٥ . الذكرة ، بكسر الهمزة ، كالذكر والذكرى : نقيض النسيان ،

ولم يذكر في المعاجم إلا في المعيار ، ولها شاهد آخر في شعر أعتى باهلة ، في الأصمعية ٢٤ : ٢٩ .
وأثبت في ل « ذكره » جملة « ذكر » مضافاً للضمير ، وهو غير جيد .

(٤) الناقد يقيس بالشبر والذراع | والشاعر يصور فيبالغ في ثبات حبه ، فثبت صحوه عنها

أولا ، وينفيه عملا وفعلا . وقد أوفى في هذا على النجاة : يدعى السلو والذكرة تصرعه .

(٥) هو البيت ٢٣ من المنشئية ٥٦ .

٣٥٧ • وكان هَرَبَ من المنذرِ وأنى الشأمُ ؛ فقال (١) :

أبْلِغِ المُنْذِرَ المُنْقَبَ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا مُسْتَعِينٍ
لَاتَ هُنَا رَيْبِي ضَرَفَ الزُّجَّ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ القُرُونِ (٢)

(١) البيتان من المفضلية ٤٨ وهي منسوبة هناك للمرقش الأكبر . وهما في البلدان ٤ : ٣٧٨ للمرقش ، ولم يذكر أيهما هو .
(٢) لات-هنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي . الزج : موضع . والبيت في اللسان ١٧ : ٢١٢ .

١٣ - علقمة بن عبدة^(١)

٣٥٨ • هو من بني تميم ، جاهلي . وهو الذي يقال له علقمة الفحل ،
وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم
بينهما ، فقالت : قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روي واحد وقافية
واحدة ، فقال امرؤ القيس :

خَلِيلِي مُرًّا بِبِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
وقال علقمة^(٢) :

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي سُكْلِ مَذْهَبِ
وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

١٥٨ ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك ، قال :
وكيف ذلك ؟ قالت : لأنك قلت :

فَلِلسُّوْطِ الْهُوبِ وَلِلْسَاقِ دَرَّةٌ
وَاللِّزْجِرِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ

(١) الترجمة الثابتة في س ف . و « عبدة » يفتح الباء . وقد ترجمنا لعلقمة في أول المفضلية
١١٩ وأخباره في الأنباري ٧٦٢ - ٧٦٥ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ و ٢١ : ١١١ - ١١٣
الموشح ٢٨ - ٣٠ وطبقات الجهمي ٣٠ ، ٣١ والخزانة ١ : ٥٦٥ - ٥٦٦ .
(٢) القصيدة معروفة لعلقمة ، وفي الأنباري رواية غريبة عن أحمد بن عبيد : « كان ابن
الخصاص رحماً يرويان * ذهب من الهجران * لامرئ القيس ، ورواها المفضل لعلقمة » .
(٣) الأخرج : ذكر النعام ، والخرج ، بفتحتين : بياض في سواد ، وبه سمى . مهذب :
من الإهذاب ، وهو الإسراع في الطيران والعدو والكلام . والبيت في اللسان ٢ : ٢٤١ وعجزه فيه
٢ : ٢٨١ .

فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِسَوَطِكَ ، وَمَرَيْتَهُ بِسَاقِكَ^(١) ، وقال علقمة :

فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٢)

فَأَذْرَكَ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عِنَانِ فَرَسِهِ ، لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوَطٍ ، وَلَا مَرَاهُ بِسَاقٍ ، وَلَا زَجْرَهُ ، قَالَ : مَا هُوَ بِأَشْعَرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ وَامِقٌ^(٣) ! فَطَلَّقَهَا فَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةً ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ « الْفَحْلُ » . وَيُقَالُ : بَلْ كَانَ فِي قَوْمِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَلْقَمَةُ الْخَصِيِّ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِهَذَا الْأَسْمِ .

● ٣٥٩ • وَمَنْ جَيِّدٌ قَوْلُهُ^(٤) :

فَإِنْ تَسَأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
إِذَا شَابَ رَأْسَ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبٌ
يُرْدَنُ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ وَشَرَّخُ الشُّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ^(٥)

● ٣٦٠ • هُوَ^(٦) تَمِيمٌ ، مِنْ رَبِيعَةَ الْجُوعِ^(٧) ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَحْلُ ،

(١) مريته : يقال « مريت الفرس » إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره .

(٢) الرائح : السحاب . المتحلب : المتساقط المتتابع .

(٣) وامق : أى محبة . وفرق أبو رياش بين الوماق ، بكسر الواو ، والمعشق ، فقال : « الوماق :

محبة لذير ربيعة ، والمعشق : محبة لربيعة » .

(٤) هي الأبيات ٨ - ١٠ من المفضلية ١١٩ .

(٥) سيأتي ٣٤١ ل .

(٦) وهذه الترجمة الثابتة في ب د هـ .

(٧) الربائع من بنى تميم أربعة : ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو ربيعة الجوع . وربيعه الوسطى ، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . وربيعه الصغرى ، وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . والرايمة ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة . وقد يخطئ النسابون في النسب إليهم ، كما أخطأ ابن دريد في الاشتقاق ١٣٣ فجعل علقمة من ربيعة الصغرى بنى مالك بن حنظلة ، وهو من ربيعة الكبرى . وانظر المفضلية ١١٩ والنقائض ١٨٦ ، ٦٩٩ والأنبأرى ٧٧٢ .

وكان ينازعُ امرأَ القيسَ الشعرَ ، فقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : أنا أشعرُ منك ، فقال علقمةُ : قد حكمتِ امرأتك أمَّ جُنْدُبِ بنِي وبيِّنك ، فقال : قد رضيتُ . فقالت أمُّ جُنْدُبِ : قُولَا شعراً تصِفَانِ فيه الخيلَ على رويٍّ واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ ، فقال امرؤ القيسِ قصيدته التي أوَّلها

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلِيٍّ أُمَّ جُنْدُبِ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُوَادِ الْمُعْدَبِ (١)

وقال علقمةُ قصيدته التي أوَّلها * ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ • ١٥٩
البيت . ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمةُ أشعرُ منك قال : وكيف ؟ قالت : لِأَنَّكَ قَلْتَ * فَلِلْسُوطِ الْهُوبِ * البيت ، فجهدتُ فرسك بسوطك وزجرِك ، فَاتَّعَبْتَهُ بِسَاقِكِ ، وقال علقمةُ :

فَوَلَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةَ شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبِ (٢)

* فَأَذْرَكَهِنَّ ثَانِيًا * البيت ، فَأَدْرَكَ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عِنَانِهِ ، لم يضربه بسوطه ، ولم يَمْرِهِ بِسَاقِهِ ، ولم يَزْجُرْهُ ، فقال لها : ما هو بأشعرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهْ عَاشِقٌ ! فَطَلَّقَهَا وَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسَمَى « الْفَحْلَ » لذلك .

٣٦١ • ويقال إنه قيل له « الفحلُّ » لأنَّ في رَهْطِهِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَلْقَمَةُ الْخَصِيُّ . وهو علقمةُ بن سَهْلٍ ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَيُكْنَى أَبُو الرُّضَّاحِ ، وَكَانَ بَعْمَانَ (٣) . وَسَبَبُ خِصَائِهِ أَنَّهُ

(١) ب د « نقضى » .

(٢) الخاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء . الشؤبوب : الدفعة من العدو والجرى . الشد : العدو . وفي هذا البيت خلاف ، يثبتُه بعض الرواة في قصيدة امرئ القيس ، ورواية الأغاني تثبتُه لملقمة .

(٣) في المؤلف ١٥٢ « وكان له إسلام وقدر » وكذلك في الخزانة ١ : ٥٦٥ . ويفهم من

أسر باليمن فهرب ، فظفِرَ به ، ثم هرب مرةً أخرى ، فأخذَ فخصيَ ،
فهرب ثالثةً ، وأخذَ جَمَلَيْنِ يقال لهما عَوْهَجٌ وداعِرٌ ، فصارَا بَعْمَانَ ،
فمنها العَوْهَجِيَّةُ والداعِرِيَّةُ ، وكان شهدَ على قُدَّامَةَ بنِ مَظْعُونِ ، وكان
عاملًا عُمَرَ على البهتريين ، بشربِ الخمر ، فحدهُ عُمَرُ (١) .

٣٦٢ • وهو الفرس (٢) :

يقول رجالٌ من صَدِيقِ وحاسِدِ أراكَ أبا الوَضَّاحِ أَصْبَحْتَ ثاويًا
فلا يَعْدَمُ البائُونَ بَيْتًا يُكِنُّهُمْ ولا. يَعْدَمُ الميراثُ مِنِّي المَوالِيَا
وجَفَّتْ عِيُونُ الباكِياتِ وأَقْبَلُوا إلى ما لِيهِمْ ، قد بِنْتُ عَنْهُ ، ومالِيَا IIO
حِراصًا على ما كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ هَنِيئًا لَهُم جَمَعِي وما كُنْتُ وائِيَا .

٣٦٣ • وكان لعلقمة بن عبدة أخ يقال له شأس بن عبدة ، أسره
الحرث بن أبي شمير النسائي مع سبعين رجلا من بني تميم ، فأتاه علقمة
ومدحه بقصيدة أولها (٣) :

طحا بك قلبٌ في الحسان طروبٌ بُعِدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حانَ مَشِيبٌ (٤)
إلى الحرث الوهابِ أَعْمَلْتُ ناقِي لِكَلِكَلِها والقُصْرِيَيْنِ وَجِيبِ
فلسا بلغ هذا البيت :

وفي كلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فحَقَّ لِشَاسٍ من نَدالِكَ ذُنُوبٌ (٥)

ترجمته أنه لم يناصر علقمة الفحل ، فلا يستقيم أن يلقب علقمة بن عبدة بلقب «الفحل» مقابلا لعلقمة
الخصي ، إلا أن يكون اللقب استحدث بعد ، وهو بعيد .

(١) في الاشتقاق ١٣٤ : « وهو أحد من شهد على قدامة بن مظعون بشرب الخمر عند عمر ،
وقال له : أتقبل شهادة خصي ؟ ! فقال عمر : أما شهادتك ف نعم » .

(٢) الأبيات في الموثل والخزانة . وانظر الحيوان للجاحظ ١ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) هي المفضلية ١١٩ والبيتان هما ١ ، ١٣ منها .

(٤) طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب .

(٥) خبطت : يقال « خبطه بخير » أعطاه من غير معرفة بينهما . ورواه سيبويه ٢ : ٤٢٣

فقال الحرثُ : نَمَمٌ وَأَذِيْبَةٌ . وإنما أراد علقمةُ بقوله :

• وفي كلِّ حيٍّ قد خَبَطَتَ بنعمة •

أنَّ النابغةَ كان سَمِعَ في أسارى بنى أسدٍ فأطلقهم ، وكانوا نيفاً وثمانين ، ثم سأله علقمةُ أن يُطلقَ أسارى بنى تميم ففعل . ويقال إن شأساً هو ابنُ أخى علقمةَ .

• ٣٦٤ • ويستجد له من هذا الشعر :

• فإن تَسألوني بالنساء • الثلاثة الأبيات^(١) .

« خبط » شاعدا على قلب التاء طاء وإدغامها في الطاء ، ثم قال : « وأعرب الفتنين وأجودهما أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمحار ، وإنما تجيء لمعنى » . الذنوب : الدلو ، أراد حطاً ونهيياً والبيت هو ٤٢ من المفضلية . وهو في اللسان ٩ : ١٥٢ . وانظر الأنبارى ٧٨٦ والسقط ٤٣٣ .
(١) مضت ٢١٩ .

١٤ - الأفوه الأودي^(١)

٣٦٥ • هو صَلاَةُ بن عمرو ، من مَدْحِج ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو القائل^(٢) :

لَا يَصْلِحُ الْقَوْمُ فَوْضَىٰ لَا سَرَاةً لَهُمْ
وَلَا سَرَاةً إِذَا جُهِلَهُمْ مَادُوا
تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ III

٣٦٦ • ومن جيّد شعره قوله^(٣) :

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْعَرِّ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ
حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَلَفٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجِبَارٌ
ظَلَفٌ: باطل^(٤) . وَجِبَارٌ: هَدْرٌ . وهذه القصيدة من جيّد شعر العرب ، أولها :
إِنْ تَرَىٰ رَأْسِي فِيهِ نَزْعٌ وَشَوَايَ خَلَّةٌ فِيهَا دُوَارٌ^(٥)

(١) هذه الترجمة من س ف . ولم يترجم في ب ه . وله ترجمة في الأغاني ١١ : ٤١ - ٤٣ والمعاهد ٥٤٧ - ٥٤٨ والسمط ٣٦٥ ، ٨٤٤ .

(٢) البيتان في لباب الآداب ٤٠ والمعاهد ، وهما من قصيدة في الأمالي ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) جمعنا أبياتاً من هذه القصيدة في لباب الآداب ٣٧٣ - ٣٧٤ وأشارنا في تعليقتنا عليه إلى مصادرهما . ومنها أبيات في المعاهد ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٤) بالظاء المعجمة ، ورواية ابن السكيت ٢٧٥ واللسان ١١ : ١٢٧ بالطاء المهملة ، وهما بمعنى ، وأشار اللسان إلى رواية المعجمة .

(٥) النزع : انحسار مقدم الرأس عن جانبي الجبهة . الشوى : جاعة الأطراف ، وأراد به هنا الرأس . ورواية اللباب « وشواي » . والشواة : جلدة الرأس . خلة : مهزولة قليلة اللحم .

● ٣٦٧ وهو القائلُ :

والمَرءُ ما يُصْلِحُ له لَيْلَةٌ بالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيْلِي النُّحُوسِ
والخَيْرُ لا يَأْتِي ابْتِغَاءً به والشَّرُّ لا يُفْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسِ^(١)

(١) الضرح : التنحية والدفع . الشموس : هو من الدواب الذي إذا نخس جمع ولم يستقر .
والبيت الأول في حماسة البحرى ٢١٥ منلوطاً . والبيتان في المعاهد ٥٤٨ . وهما من قصيدة من عزيز
الشعر ونادره ، منها أبيات في السط ٣٦٤ - ٣٦٥ واللسان ٧ : ٣٥٢ ، ٤٠٣ .

١٥ - عدى بن زيد العبادي^(١)

٣٦٨ • هو عدى بن زيد بن حماد^(٢) بن أيوب ، من زيد مناة بن تميم . وكان يسكن بالحيرة ، ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتسب عنه شيء كثير جداً ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة .

٣٦٩ • وله أربع قصائد غرر ، إحداها :
 أرواحٌ مودعٌ أم بكورٌ لك ؟ فاعمدِ لأيِّ حالٍ تصيرُ

وفيها يقول^(٣) :

أيهما الشامتُ المعيرُ بالدهمُ	رِ أأنتَ المبرأُ الموقورُ
أم لَدَيْكَ العَهْدُ الوثيقُ من الـ	أيامِ أم أنتَ جاهلٌ مغرورُ
من رأيتَ المنونَ خلدنَ أم منـ	ذا علمه من أن يُضامَ خفيرُ
أين كِسْرَى كِسْرَى المُلوكِ أبوسا	سانَ أم أينَ قبْلَهُ سابورُ ^(٤)
وبنو الأصفِرِ الكرامِ مُلوكُ الـ	رومِ لم يَبقَ منهمُ مذكورُ
وأخو الحَضِرِ إذ بناه وإذ دجـ	لَهُ تُجَبِّى إليه والخابورُ ^(٥)

112

- (١) هذا نص الترجمة في س ف . وله ترجمة في الأغاني ٢ : ١٧ - ٤٠ والخزانة ١ : ١٨٣ - ١٨٦ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٥ والمعاهد ١٣٩ - ١٤٥ وشعراء الجاهلية ٤٣٩ - ٤٧٤ .
 (٢) اختلفت النسخ هنا وفي الأغاني في هذا الاسم اختلافاً شديداً ، أشار إليه مصحح الأغاني طبعة دار انكتب ٢ : ٩٧ . وستأتي الإشارة إليه في الترجمة التالية .
 (٣) في حاسة البحرى ٨٦ - ٨٧ هذه الأبيات وغيرها . والأبيات الثلاثة الأولى فيه ١٠٣ - ١٠٤ والأربعة الأولى في المرزباني ٢٤٩ .
 (٤) البيت في المعرب ٢٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٢ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٩١ واللسان ٨ : ٨١ .
 (٥) الحضر ، بفتح الحاء وسكون الصاد : مدينة بإزاء تكريت ، بينها وبين الموصل والفرات ، كانت مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وأبوابها . الخابور : نهر كبير بين رأس عين والفرات ، من أرض الجزيرة . وهذا البيت والبيتان بعده في البلدان ٣ : ٢٩٢ .

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْدًا سَأَ فِلِلْطَيْرِ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ
 وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ أَشَه رَفَ يَوْمًا، وَلِلْهُدَى تَفْكَيرُ^(١)
 سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَةَ مَا يَمَهُ لِيكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسُّدَيْرُ^(٢)
 فَارْعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ : وَمَا غَبَدُ طَةً حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
 ثُمَّ بَعَدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكَ وَالْإِ مَةً وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ^(٣)
 ثُمَّ أَضْحَوْا كَانْتَهُمْ وَرَقُّ جَ فْ فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ

٣٧٠ • والثانية^(٤) :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدِ نَعَمْ، فَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
 وفيها يقول :

أَعَاذِلَ مَا يُنْذِرِيكَ أَنْ مَنِّي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
 ذَرِنِي فَإِنِّي لِنَمَّا لِي مَا مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي
 وَحُمْتُ لِمِيقَاتِ إِلَى مَنِّي وَغُوْدَرْتُ قَدْ وَسَّدْتُ أَوْ لَمْ أُوسِدِ
 وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ، فَاتْرَكِي عِتَابِي، فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ

٣٧١ • والثالثة :

لَمْ أَرْمِثَلِ الْفِتْيَانِ فِي غَبْنِ الْ أَيَّامٍ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا^(٥)

(١) الحورنق : قصر كان يظهر الحيرة . والبيت في المغرب ١٢٦ واللسان ١١ : ٣٦٦ وهو والأربعة بعده في تاريخ الطبري ٢ : ٧٤ والبلدان ٣ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) السدير : نهر ، وقيل قصر . والبيت في المغرب ١٨٨ والبلدان ٣ : ٥٤ واللسان ٦ : ٣٠ .

(٣) الإمة بكسر الهمزة : غضارة العيش والنعمة . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٨٨ وهو والذي يليه في المرزباني ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) القصيدة ٤٢ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٢ - ١٠٤ .

(٥) المزهر ٢ : ٢٨٦ والنهن ، بسكون الباء وفتحها : النسيان أو ضمف الرأي . وفي الأغاني

مع هذا البيت ثلاثة أبيات .

٣٧٢ • والرابعة :

طال ليلى أراقبُ التنويراً أرقبُ الليلَ بالصباحِ بصيراً

٣٧٣ • وهو القائل في قصة الزبَاءِ وَجْدِيمةً وَقَصِيرِ الطالبِ بالشارِ :

دعا بالبقعة الأمراء يوماً جديمةً عَصَرَ يَنْجُوهُمْ تُبِيناً^(١)

١١٣ فطاوَعَ أمرهم وَعَصَى قَصِيرًا وكان يقول ، لو تَبِعَ ، اليَقِينَا

وَدَسَّتْ في صَحِيفَتِهَا إليه لِيَمْلِكَ بُضْعُهَا ولأنَّ تَدِينَا

فَأَزَدْتَهُ ، ورُغِبُ النَّفْسِ يُرْدِي وَأُيْبِدِي للفتى الحَيْنَ المُبِينَا

وَنخَبَرَتِ العَصَا الأَنْبَاءَ عنه ولم أَرِ مِثْلَ فارسها هَجِينَا^(٢)

وَقَدَمَتِ الأَدِيمَ لِرَاهِشِيه وألْفَى قولها كَذِبًا وَمِينَا^(٣)

وَمِنْ حَدَرِ المَلاوِمِ والمَخَازِي وهُنَّ المُنْدِيَاتُ لِمَنْ مَنِينَا^(٤)

أَطْفٌ لأنْفِهِ المُوَسَى قَصِيرٌ لِيَجْدَعُهُ ، وكان به ضَنِينَا^(٥)

فَأَهْوَاهُ لِمَارِنِهِ فَأَضْحَى طِلَابَ الوَتْرِ ، مجْدُوعا مَشِينَا

وَصَادَقَتِ امرءًا لم تَحْشَ منه غَوَائِلُهُ ، وما أَمِنْتُ أَمِينَا

فَلَمَّا ارْتَدَّ منها ارْتَدَّ صُلْبًا يَجْرُ المَالُ والصُّدْرُ الضَّعِينَا

(١) بقعة : موضع أو حصن قريب من الحيرة ، كان ينزله جديمة الأبرش . ينجوهم : ينجيهم ويسارهم ، نجوته نجوياً : سارته . الثبون ، بضم الثاء وكسرهما : جمع ثبة ، بالضم ، وهي العصبة من الفريان . والأبيات في المعاهد . وقصة الزبَاء مشهورة ، مفصلة في الأمثال ١ : ٧٨ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ والمعاهد وغيرها . والبيت والذي بعده مع آخرين في البلدان ٢ : ٢٥٣ وحجاسة البحرى ١٧٢ .

(٢) العصا : فرس جديمة ، وهي بنت العصية ، فرس لإياد ، لا تجارى . والبيت في الخليل لابن الكلبي ٣٢ .

(٣) الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

(٤) المنديات : الخبزيات التي يهرق لها الرية ويبدى . وكذلك كانت في الأصول ، ثم غيرها مصحح ل جعلها « المندبات » بالوحدة ، تبعاً للمعتمد . وهو خطأ ولا معنى له . منيناً ، بالبناء للفاعل ، أى أصبته . وضبطت في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٥) أطف لأنفه المويى : قربه منه . وصدر البيت في اللسان ١١ : ١٢٥ محرفاً غير منسوب .

أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ مَا دَهَاها وَقَنَّعَ فِي الْمُسُوحِ الدَّارِعِينَا
 وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا بِشِكَّتِهِ ، وَمَا خَشِيَتْ كَمِينَا
 فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثْرِ عَضْبًا يَصُكُّ بِهِ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا (١)
 فَأَضَحَّتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ زَبَاءً حَامِلَةً جَنِينَا
 وَأَبْرَزَهَا الْحَوَادِثُ وَالْمَنَائِيَا وَأَيُّ مُعَمَّرٍ لَا يَبْتَلِينَا
 إِذَا أَمَهَلْنَ ذَا جَدِّ عَظِيمٍ عَطَفْنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطُنَ حِينَا
 وَلَمْ أَجِدِ الْفَتَى يَلْهُو بِشَيْءٍ وَلَوْ أَثْرَى' وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا

٣٧٤ • هو (٢) عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَازٍ (٣) بْنُ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبِ بْنِ مَحْرُوفٍ (٤)
 ابْنِ عَامِرِ بْنِ عُصَيَّةَ (٥) بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَأَوَّلُ مَنْ
 نَزَلَ الْحِجْرَةَ مِنْهُمْ أَيُّوبُ ، بِسَبَبِ دَمِ أَصَابِهِ ، وَكَانَ مَنْزَلُهُ الْيَامَةَ . وَكَانَ
 حِمَازُ أَوَّلُ مَنْ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ ، وَكَتَبَ لِلنُّعْمَانِ الْأَكْبَرِ .

١١٤

٣٧٥ • وَكَانَ عَدِيُّ تَرْجُمانَ أَبْرُوَازَ مَلِكِ فَارِسَ وَكَاتِبَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا
 قُتِلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَصَفَّ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ
 أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ الْعَرَبَ ، وَاحْتَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى وُلَّاهُ
 مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَدَمَّهُمْ وَأَقْبَحَهُمْ . ثُمَّ بَلَغَ النُّعْمَانَ عَنْ عَدِيِّ شَيْءٍ فَخَافَهُ ،

(١) الأثر ، بسكون التاء : فرند السيف وروثقه .

(٢) هذا نص الترجمة في ب هـ د .

(٣) ب د « حِمَاز » ف س « حِمَاز » بِالْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ . وَقَدْ أَشْرْنَا فِي التَّرْجُمَةِ الْأُولَى ٢٢٥

إلى الخلاف في هذا الاسم .

(٤) ب د « مَحْرُوب » .

(٥) ب د « عَصْبَةَ » بفتح العين والصاد والباء الموحدة .

فاحتال حتى وَقَعَ في يده ، فحبسه ، فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه ،
فمنها قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي عَالِيَّةٌ ، وَمَا يُغْنِي السَّرَارُ
بِأَنَّ المَرَّةَ لَمْ يُخَلِّقْ حَصِيدًا وَلَا هَضْبًا تَوَقَّلَهُ الوِبَارُ^(١)
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ سَنَاهُ يَحْبُو وَحَادِي المَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالمَوْتِ ، بِالنَّاسِ! عَارُ^(٢)
ومنها قوله :

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لِكَا أَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي^(٣)
لَوْ بَغَيْرِ المَاءِ حَلْفِي شَرِقُ كُنْتُ كَالغَصَانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي^(٤)
فلم يَزَلْ في حبسه حتى مات ، ويقال إنه قتله .

115

٣٧٦ • وكان له ابن يُقال له زيدُ بن عدِي ، فتوصل إلى أبرواز حتى
حلَّ محلَّ أبيه ، وذكر زيدُ لأبرواز نساء آل المنذر ، ونعتهنَّ له بالجمال ،
فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته ! فلما قرأ النعمانُ
الكتابَ قال للرسول : فأين المَلِكُ عن مَهَا السَّوَادِ ؟ فرجع الرسولُ فأخبره
بما قال ، وحرَّف زيدُ القولَ عنده ، وقال : فأين هو عن بَقَرِ العِراقِ^(٥) ؟

(١) الوبار ، بكسر الواو : جمع وبر ، وهي دويبة ، سبق وصفها ١٧٦ وقد ضبط الجمع
هنا في ل وفي شعراء الجاهلية ٤٥٦ بفتح الواو ، وهو خطأ . والأبيات في الأغاني أيضاً .

(٢) المرزبان ٢٥٠ .

(٣) المالك ، بضم اللام : الرسالة . وضبط في ل بفتحها ، ولا وجه له ، والرواية بالضم لاغير

والبيت في اللسان ١٢ : ٢٧٢ والخزاة ٣ : ٥٩٧ .

(٤) المرزبان ٢٤٩ . الاعتصار : أن يفص الإنسان بالطعام فيمتصر بالماء ، وهو أن يشربه

قليلاً قليلاً ، وأصل الاعتصار : الالتجاء . والبيت في اللسان ٦ : ٢٥٦ و ٨ : ٣٢٨ والخزاة مشروحا
٣ : ٥٩٤ - ٥٩٦ . وهما من أبيات في الأغاني والمعاهد وشعراء الجاهلية ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) المها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش ، تشبه بها المرأة ، فتطلق عليها مجازاً . فتقل الواشي

الكلام إلى الحقيقة اللفظية ليصل إلى ما يريد .

فطلبه أبروازُ . وهرب النعمانُ منه حيناً ، ثم بدأ له أن يأتِيه ، فاتاه بالمدائنِ ، فصَفَّ له كسرى ثمانية آلافِ جاريةٍ صَفَّينِ ، فلَمَّا صار بينهما قُلْنَ له : أَمَا فِينَا لِلْمَلِكِ غَنَى عَنْ بَقْرِ الْعِرَاقِ ؟ ! وَعَلِمَ النُّعْمَانُ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بِهِ كَسْرَى فُحِبِسَ فِي سَابِاطِ الْمَدَائِنِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ تَحْتَ أَرْجْلِ الْفَيْلَةِ ، فَتَوَطَّأَتْهُ حَتَّى مَاتَ .

٣٧٧● وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري مجاريها^(١) . قال : والعرب لا تروى شعره ، لأن ألفاظه ليست بنجدية ، وكان نصرانياً من عباد الحيرة^(٢) ، قد قرأ الكتب .

٣٧٨● قال الأصمعي : كان عدى لا يُحسِنُ أن ينعت الخيلَ ، وأخذ عليه قوله في صفة الفرس * فارهاً مُتَتَابِعاً^(٣) * وقال : لا يقال للفرس « فاره » إنما يقال له « جواد » و « عتيق » ويقال للكودن والبغل والحمار « فاره » . ووصف الخمر بالخضرة ، ولم يُعلم أحدٌ وصفها بذلك ، قال : **والمشرفُ الهنديُّ نُسِقَى به أخضرٌ مطموثاً بماء الخريص^(٤)**

٣٧٩● وهو أول من شبه أباريق الخمر بالطباء ، قال يذكر بيت الخمار :

١١٦

(١) نسب هذا القول في الخزانة ١ : ١٨٤ إلى أبي عبيدة والأصمعي .
 (٢) قال ابن دريد في جمهرة اللغة ١ : ٢٤٥ : « العباد : قوم من قبائل شتى من العرب ، اجتمعوا على النصرانية ، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد . فقالوا : نحن العباد » .
 (٣) في أكثر الأصول « متابعا » والذي أثبتنا هو ما في ه لموافقته نص البيت الذي يشير إليه ، وهو في اللسان ١٧ : ٤١٧ ونسب هذا النقد لأبي حاتم الأصمعي . ولكن في ه بالباء الموحدة ، وصوابه بالياء المثناة التحتية ، من التتابع ، وهو التهافت والإسراع .
 (٤) المطموث : المسسوس ، يريد الممزوج . الخريص : شبه حوض واسع ينبت فيه الماء من النهر ثم يعود إليه : يريد أنه صاف بارد . والبيت مروى بروايات أخر في اللسان ٨ : ٢٨٩ .

بَيْتِ ' جُلُوفٍ بَارِدٍ ظَلَّةٌ فِيهِ ظِبَاءٌ وَدَوَاخِيلٌ خَوْصٌ (١)
فقال بعده : * كَانَ لِإِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرْفٍ (٢) *

• ٣٨٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ (٣)

• ٣٨١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ السَّقَاةِ :

وَالرَّبْرَبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رُوَيْدًا كَمْشَى الرَّهِيصِ (٤)

ثم قال بعد أن وصف الخمر والنِّدَائِي :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَا بٍ وَقَيْدَيْنِ وَغُلٌّ قَرُوضٌ (٥)

أَوْ مُرْتَقِي نَيْقٍ عَلَى مَرَكَبٍ أَذْفَرَ عَوْدٍ ذِي إِكَّافٍ قَمُوضٌ (٦)

لَا يُحْسِنُ الْمَشْيَ وَلَا يَقْبَلُ الرُّدَّ فَوَلَا يُعْطَى بِهِ قَلْبٌ خَوْصٌ (٧)

وَمِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى يُمَزَّقُ نَ لُحُومًا مِنْ طَرِيٍّ الْفَرِيصِ (٨)

(١) الجلوف : جمع جلف ، بكسر الجيم ، وهو الدفن . الدواخيل : جمع دونلة ، بتشديد اللام وتخفيفها ، وهي سفيقة من خوص يوضع فيها التمر والرطب . والبيت في اللسان ١٠ : ٣٧٦ و ١٩ : ٢٤٨ .

(٢) يريد : قال قائل بعده . وهذا صدر بيت لعلمقة بن عبيدة في المفضلية ١٢٠ : ٤٤ .

(٣) المرزبانى ٢٥٠ .

(٤) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، أو من الظباء ولا واحد له . الرهيص : الدابة يشدخ باطن حافرها بحجر أو نحور فأدواه .

(٥) الفيوج : الذين يدخلون السجن ويخرجون يحرسون ، واحدهم فيج .

(٦) النيق : أرفع موضع في الجبل . الأذفر : المتن الرائحة . العود : يريد حماراً أو بغلاً مسناً وفيه بقية . الإكاف من المراكب : شبه الرحال والأقتاب .

(٧) القلب ، بضم القاف : أجود خوص النخلة وأشدّه بياضاً ، وهو هنة رخصة بياضاً تمسح فتؤكل .

(٨) الفريص : جمع فريصة ، وهي اللحم الذي بين الكتف والصدر .

قالوا : وهذان لا يتقاربان ، وكيف يجعل هذا خيراً من هذا ؟

٣٨٢ • وما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذره أن يدخل أرض النعمان :

فلا تُلْفَيْنِ كَأَمِّ الْغُلَا م إِلَّا تَجِدْ عَارِماً تَعْتَرِمُ

أخذه ابن مُقْبِلٍ فقال :

لا أُلْفَيْنِ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدْ عَارِماً فِي النَّاسِ تَعْتَرِمُ

قال أبو محمد : معناه : إن لم تجد من يرزعهما رزعت ثدي نفسها ، يقال « عَرَمَ الصبيُّ أمه » إذا رزعهما ، ويقال : إن لم تجد من يُخادشها ويقاتلها. خَدَشَتْ وَجَهَ نَفْسَهَا وَادَّعَتْهُ عَلَى بَرِيٍّ^(١) .

٣٨٣ • وهو ممن أقرَّ على نفسه بالزنا ، فقال :

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يُرَبَّنَ بِضُرَّةٍ دُمَى شَرَقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادِعَا^(٢) ١١٧
لَهَوْتُ لَهْنٌ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ آلُ عَنْ عَهْدِ الْأَجْبَةِ خَادِعَا
يُسَارِقُنَ مِ الْأَسْتَارِ طَرْفًا مُفْتَرَاً وَيُبْرِزُنَ مِنْ فَتْحِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

٣٨٤ • وَيُنْسَبُ إِلَى الْكُذْبِ بِقَوْلِهِ :

رُبُّ نَارٍ بَيْتٌ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا^(٣)
يُرِيدُ بِالْهِنْدِيَّ الْعُودَ .

(١) قال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا المتكلف ما ليس من شأنه . وقال الأزهري : معناه لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو . قاله في اللسان . وبيت عدى فيه ١٥ : ٢٨٩ غير منسوب .
(٢) بنات : منصوب بما قبله ، وهو :

* وَأَصْبَى ظَبَاءَ فِي السَّمَقْسِ خَوَاضِعَا *

ويجوز رفعه على الابتداء . « بضرة » بفتح الضاد وضمة ، عن الأغاني ٢ : ٣٨ .

(٣) البيت في الأغاني ٢ : ٣٧ اللسان ٤ : ٤٥٠ ونسبه لعدى بن الرقاع خطأ ، و ٦ : ٣٤٠

و ١٥ : ٣٨٨ على الصواب .

قال أبو محمد : وليس هذا عندي كذباً ، لأنه لم يُرد أنه يُوقدها بالعود ، وإنما أراد أنها تُوقدُ بالغار ، وهو شجر ، وتُلقي قطعُ العودِ على ذلك للطيب . وهو مثل قول الحرث بن حلزة :

أوقدتها بين العقيقِ فشرخه^(١) بينِ بعودٍ كما يلدوح الضياء^(٢)
 أراد أنها أوقدتها وألقت عليها عودَ البخور^(٢).

(١) من المعلقة ، والذي فيها « فشخصين » وقال التبريزي في الشرح ٢٤٢ « شخصان : أكمة لها شمعتان » ونحوه في البلدان أو أنه « موضع » . ولم يذكر « شرخان » في البلدان ولا في صفة الجزيرة ولكن في اللسان « شرخ ، بفتح الشين وسكون الراء : موضع بالحجاز » فالظاهر أنه هذا ، وهو المناسب للعقيق ، وتشية مثل هذا كثير في الشعر .
 (٢) ولعدى شعر في اللسان ١٢ : ٨١٥ .

١٦ - عمرو بن كلثوم^(١)

٣٨٥ • هو من بني تغلب ، من بني عتاب ، جاهلي (قديم) . وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائيه : هل تعلمون [أن] (٢) أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا : نعم ، عمرو بن كلثوم (٣) ، قال : ولم (ذلك) ؟ قالوا ؛ لأن أباه مهلهل بن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلاها كلثوم بن مالك بن عتاب أقرس العرب ، وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزير أمه أمه ، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت ليل بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه مملكته فحضروا ، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليل بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم على هند في قبة في جانب الرواق ، وهند أم عمرو ابن هند عمه امرئ القيس الشاعر ، وليل بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم (هي) بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس ، وقد كان أمر عمرو بن كلثوم أن تدحج الخدم إذا دعا بالطرف ، وتستخيم ليل ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبتها ، فأكلوا ، ثم دعا بالطرف ، فقالت هند :

(١) له ترجمة في الأغاني ٩ : ١٧٥ - ١٧٨ والخزانة ١ : ٥١٧ - ٥٢١ وشواهد المغني

٤٤ - ٤٥ .

(٢) الزيادة من ب د .

(٣) ف من « قالوا لا نعلمها إلا ليل أم عمرو بن كلثوم » .

يا ليلي' ناوليني ذلك الطَّبَقَ ! فقالت ليلي' : لَتَقَمُّ صاحبةُ الحاجةِ إلى حاجتها ، ١١٩
فَأَعَادَتْ عليها وَأَلَحَّتْ ، فصاحتُ ليلي' : وَأَذْلَاهُ ! يا لَتَغْلِبَ ! فسمعها
عمرو بن كلثومٍ فثارَ الدمُ في وجهه ، ونظَرَ إلى عمرو بن هند ، فعَرَفَ
الشرَّ في وجهه ، فقام إلى سيفِ عمرو بن هند معلقٍ بالرواق ، [و(١)] ليس
هناك سيفٌ غيره ، فضربَ به رأسَ عمرو بن هند حتى قَتَلَهُ ، ونادى في
بني تغلبَ ، فانتهبوا جميعَ ما في الرواق ، وساقوا نَجَائِبَهُ ، وساروا نحوَ
الجزيرة ، ففي ذلك يقولُ عمرو بن كلثومٍ (٢) :

بأى مَشِيَّةٍ عَمْرُو بنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بنا الوُشَاةَ وتَزْدَرِينَا !
تَهَدِّدُنَا . وَأُوْعِدُنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لَأُمَّكَ مُقْتَسِبِينَ (٣) !

وقال الفرزدقُ . (لجريير) :

ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائِلِ أَهْجَوْتَهَا أم بُلَّتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانُ
قَوْمٌ هُمُ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنوَةً عَمْرًا ، وَهُمْ قَسَطُوا على النُّعْمَانِ

وقال أفنونُ التَّغْلِبِيُّ :

لَعَمْرُكَ ما عَمْرُو بنَ هِنْدٍ إِذَا دَعَا لِيُخْدِمَ أُمِّي أُمَّهُ بِمَوْقِي (٤)

(١) الزيادة من ه س ف والحزاة .

(٢) من المملقة ، شرح التبريزي ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٣) المقتون : الخدم ، الواحد « مقتوى » و « مقتى » وأصله من القتل والمقتى ، وهو الخدمة ،
نخسة الملوك خاصة . وانظر شرح التبريزي والزوزني والقاموس . ورواه في اللسان ٢٠ : ٧٥ « مقتوبنا »
بضم الميم ، جملة من « الاقتواء » وقال : « أمي متى اقتوتنا أمك فاشترتنا » . وانظر الخزانة ٣ : ٣٢٦ -
٣٢٩ .

(٤) هكذا رواه المؤلف هنا وفيما يأتي (٢٤٩ ل) ويحتاج إلى تأويل ، لأن أم عمرو بن كلثوم
غير أم أفنون . ورواية النقائض ٨٨٦ والحويان ٣ : ١٣٥ وتاريخ ابن الأثير ١ : ٢٢٦ * لتخدم
ليلي أمه بموق * وهي الأصح .

٣٨٦ • ويقال إن أخاه مُرَّةَ بنَ كلثوم هو قاتلُ المنذرِ بنِ النعمانِ بنِ المنذر ، وفي ذلك يقولُ الأخطلُ :

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ
يعني بعميه عمراً ومرة ابني كلثوم .

120

٣٨٧ • وعمرو بن كلثوم هو القائل (١) :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاضْبَحِينَا

وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند ، وهي من جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع .

٣٨٨ • ولشغف تغلبَ بها وكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء (٢) :

أَلْهَىٰ بَنِي تَغْلِبٍ عَن كُلِّ مَكْرَمَةٍ
قَصِيدَةٌ قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوْلَهُمْ
يَا لَلرِّجَالِ لِمَخَّرَ غَيْرَ مَسْوُومٍ

٣٨٩ • وابنه عبَّاد (٣) بن عمرو بن كلثوم هو قاتلُ بشر بن عمرو بن عَدَس .
ولعمرو بن كلثوم عقبٌ ، منهم العتَّابيُّ الشاعرُ المشهور (٤) ، واسمه كلثومُ بنُ عمرو ، ويكنى أبا عمرو ، وكان كاتباً مُجيداً في الرسائل ، وشاعراً مُجيداً (٥) .

(١) هي معلقته المشهورة .

(٢) في الأغاني ٩ : ١٧٦ أنه بعض شعراء بكر بن وائل .

(٣) هذا هو المرافق لرواية الأغاني عن المؤلف ، وفي س هـ « عتاب » وهو يوافق رواية

الخرافة ١ : ٥٢٠ عن المؤلف أيضاً .

(٤) سيأت ذكر موت عمرو بن كلثوم في أسر يزيد بن عمرو الحنفي ٢٢٤ - ٢٢٥ ل .

(٥) ستأت ترجمته (٥٤٩ ل) .

١٧ - أبو دؤاد الإيادي^(١)

٣٩١ • قال أبو محمد : اختلفوا في اسمه ، فقال بعضهم : هو جارية ابن الحجاج ، وقال الأصمعي^٢ : هو حنظلة بن الشرفي^(٢) ، وكان في عصر كعب بن مامة الإيادي ، الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمرى فمات عطشاً ، فضرب به المثل في الجود^(٣) ، وبلغه عنه شيء فقال^(٤) :

وَأَتَانِي تَقْجِيمُ كَعْبٍ إِلَى الْمُنَى طِيقِ إِنَّ النِّكِيثَةَ الْإِقْحَامُ
(في نظام ما كنت فيه فلا يخ) زُنْكَ قَوْلٌ ، لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامٌ^{١٢١}
وَلَقَدْ رَابِنِي ابْنُ عَمِّي كَعْبٌ إِنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ
غَيْرُ ذَنْبٍ بَنِي كِنَانَةَ مَنَى إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مَجْدَامٌ -

٣٩٢ • وكان بعض الملوك أخافه ، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه ، فضرب المثل بجار أبي دؤاد ، قال طرفة :

إِنِّي كَفَّانِي مِنْ هَمِّ هَمَمْتُ بِهِ
جَارُ كَجَارِ الْحُدَاقِي الَّذِي انْتَصَفَا
وَالْحُدَاقِيُّ هُوَ أَبُو دُؤَادٍ ، وَحُدَاقُ قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَادٍ .

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ وشواهد المنى ١٢٤ وشواهد المعنى ٢ : ٣٦١ .
(٢) هذا قول شاذ جداً ، وأخشى أن يكون غلطاً في الرواية على الأصمعي ، فإن « حنظلة بن الشرف » هو « أبو الطمحان القيني » وسأقي ترجمته (٢٢٩ - ٢٣٠ ل) . وفي الأصمعية ٦٥ « وقال أبو دؤاد الإيادي واسمه جارية بن الحجاج » فهذا قول الأصمعي كما ترى ، لا كما روى ابن قتيبة .
(٣) سآقي ذكرها أيضاً في شعر لؤسود بن يعفر (١٣٤ - ١٣٥ ل) وانظر قصة كعب بن مامة في مجمع الأمثال ١ : ١٦٢ ، ٢٩٣ وأمثال العرب للضي ٦١ - ٦٢ .
(٤) من الأصمعية ٦٥ .

٣٩٣• ويقال إنما أجاره الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،
وذلك أن قباداً سرح جيشاً إلى إباد ، فيهم الحرث بن همام ، فاستجار به
قومٌ من إباد فيهم أبو دؤاد ، فأجارهم .

٣٩٤• وكان أبو عبيدة يذكر أن جار أبي دؤاد هو كعب بن مامة ،
وأنشده لقيس بن زهير (بن جليمة) في ربيعة بن قُرط :

أحاولُ ما أحاولُ ثم آوى إلى جار كجار أبي دؤاد^(١)

٣٩٥• وهو أحد نعات الخيل المجيدين . قال الأصمعي : هم ثلاثة ،
أبو دؤاد في الجاهلية ، وطفيل^(٢) ، والنايعة الجعدى .

٣٩٦• قال : والعرب لا تروى شعر أبي دؤاد وعدى بن زيد ، (وذلك)
لأن ألفاظهما ليست بنجدية .

٣٩٧• وقيل للحطيفة من أشعر الناس ؟ فقال : الذى يقول^(٣) :

لا أعدُّ الإقتارَ عُدماً ولكن
فقدتُ من قد رزنته الإعدامُ

من رجال من الأقارب فادوا

من حذاق ، هم الرووس الكرام^(٤)

فيهم للملأينين أناة

وعرام إذا يراد العرام

(١) في هذا خلاف كثير ، وانظر مجمع الأمثال ١ : ١٤٣ والأغانى في ترجمة أبي دؤاد . وهذا البيت من قصيدة لقيس هذا في الأغاني ١٦ : ٢٨ - ٢٩ .

(٢) هو طفيل بن كعب الغزوى ، ستأق ترجمته (٢٧٥ - ٢٧٦ ل) .

(٣) من الأصمعية ٦٥ أيضاً وانظر ما يأتي ١٨٤ ل .

(٤) فادوا : ماتوا .

فَعَلَىٰ إِثْرِهِمْ تَسَاقَطُ. نَفْسِي
حَسْرَاتٍ ، وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامٌ

وهذه القصيدة أجود شعره . ويستجاء منها قوله في صفة إبله :

إِبِلِي الْإِبِلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأْ عُونٌ ، مَجُّ النَّدَىٰ عَلَيْهَا الْمُدَامُ
سَمِنَتْ فَاسْتَحْشَ أَكْرُعُهَا ، لَا إِ نِيُّ نِيٌّ وَلَا السَّنَامُ سَنَامٌ (١)
فَإِذَا أَقْبَلْتَ تَقُولُ : إِكَامٌ مُشْرِفَاتٌ ، بَيْنَ الْإِكَامِ إِكَامٌ
وَإِذَا أَعْرَضْتَ تَقُولُ : قُصُورٌ مِنْ سَمَاهِيَجٍ فَوْقَهَا آطَامٌ (٢)
وَإِذَا مَا فَجِئْتَهَا بَطْنَ غَيْثٍ قُلْتَ : نَخْلٌ قَدْحَانَ مِنْهَا صِرَامٌ (٣)
فَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الْأَدْحَى ، مَا يُو هَبُّ مِنْهَا لِمُسْتَتِمٍ عِصَامٌ (٤)
ومما يُتمثلُ به من شعره قوله :

أَكَلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرِئًا وَنَارًا تَحْرَقُ بِاللَّيْلِ نَارًا (٥)

٣٩٩ • وقوله :

الْمَاءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ لَوْ وَجَدَ الْمَاءُ مَخْرَقًا خَرَقَهُ

(١) استحش : استدق . النى : الشحم . وإنما تستدق أكرعها في رأى العين ، ليس أن العظام تستدق بسنها .

(٢) سماهيج : جزيرة بين عمان والبحرين .

(٣) ف س « بطن غيب » وهو الموافق للأصمعية . والغيب : ما اطمان من الأرض .

(٤) الأدحى : الموضع الذى تبيض فيه النعامة . المستم : الذى يطلب الصوف والوبر ليتم نسج كسانه . العصام : حيط القربة . يريد أن هذه الإبل لا يوهب من ويراها شيء ، لأنها قد سمعت وألقت أوبارها ، أو لعزتها على أهلها . والبيت فى اللسان ١٤ : ٣٣٥ والأساس ١ : ٥٦ .

(٥) من الأصمعية ٦٦ وهو فى الخزانة ٤ : ١٩١ وشواهد المعنى ٣ : ٤٤٦ . وفى س ه ف

« ونار » بالجر ، وهو الموافق لرؤية الأصمعية والخزانة والمعنى ، وهو شاهد للعطف على معمول عاملين ، بتقدير « كل » و « تحسبن » وفى المعنى : « ويروى وناراً بالنصب ، قال النحاس : ومن لم يعطف على عاملين رواه وناراً بالنصب » .

٤٠٠ • وما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَىٰ جَارِنَا آمِنًا وَسَطْنَا يَرُوحُ بَعْقِدِ وَثِيقِ السَّبَبِ
إِذَا مَا سَدَدْنَا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنَا الْعِنَاجَ وَعَقَدَ الْكَرْبَ^(١)

أخذه الحطيطه فقال :

قَوْمٌ إِذَا عَمَدُوا عَقَدًا لَجَارِهِمْ
شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا^(٢)

(١) العناج : عروة في أسفل الدلو من باطن ، تشد بوثاق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن يقع في البئر . الكرب : حبل يشد على عراق الدلو ، ثم يشئ ثم يثلث ، ليكون هو الذي يلى الماء ، فلا يمغن الحبل الكبير . وفي اللسان : « وهذه أمثال ضربها لإيقاظهم بالمهد » .
(٢) البيت في اللسان ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٥٤ .

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي^(١)

٤٠١ • هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُسَرج، من طَيِّءٍ، وأمه عَنبَةَ بنت عَفِيفٍ، من طَيِّءٍ .

٤٠٢ • وكان جواداً شاعراً جيّد الشعر، وكان حيثُ ما نزل عُرف منزله. وكان ظَفيراً^(٢)، إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ، وَإِذَا غَنِمَ أَنهَبَ، وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ، وَإِذَا ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ، وَإِذَا أَسَرَ أَطْلَقَ .

٤٠٣ • ومَرَّ في سفره على عَنزَةَ، وفيهم أسيرٌ، فاستغاث به الأسير، ولم يَحْضُرْهُ فِكَاكُهُ، فاشتراه من العَنزِيِّينَ، وأقام مكانه في القِدِّ حَتَّى أَدَّى فِدَاعَهُ^(٣). وقَسَمَ مَالَهُ بِضِعِّ عَشْرَةِ مَرَّةٍ. وكان أقسم بالله لا يقتلُ واحدًا أُمَّه .

٤٠٤ • قال أبو عُبَيْدَةَ: أجوادُ العرب ثلاثة: كعبُ بن مَامةَ، وحاتمُ طَيِّءٍ، (وكلاهما ضُربَ به المثل)، وهَرِمُ بن سِنَانِ صاحبُ زُهَيْرٍ .

٤٠٥ • وكانت لحاتمٍ قُدورٌ عظامٌ بِفِنَائِهِ، لا تنزلُ عَن الأَثَانِي^(٤). 124
وإِذَا أَهْلَ رَجَبٍ نَحَرَ كُلَّ يَوْمٍ وَأَطْعَمَ .

٤٠٦ • وكان أبوه جعله في إِبِلٍ له وهو غلامٌ، فمرَّ به عَيْبِدُ بن الأَبْرَصِ وِيشْرُ بن أبي خازمٍ والنابغةُ النَّبْيَانِيُّ، وهم يريدون النعمانَ، فنَحَرَ لهم

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٦ : ٩٢ - ١٠٥ وجمع الأمثال ١ : ١٦١ - ١٦٢ واللائل ٦٠٦ - ٦٠٧ وشواهد المغني ٧٥ والخزانة ١ : ٤٩١ - ٤٩٥ و ٢ : ١٦٢ - ١٦٦ وبلوغ الأرب ١ : ٧٢ - ٨١ وشعراء الجاهلية ٩٨ - ١٣٤ وفي مقامة ديوانه المطبوع ببلندن سنة ١٨٧٢ .

(٢) الظفر : صفة مشبهة من الظفر .

(٣) القصة أيضاً في فضل العطاء لأبي هلال العسكري ٣٢ - ٣٣ .

(٤) الأثاني : الحجارة التي تنصب وتجعل القدر حليها .

ثلاثة من إبله^(١) ، وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن أسائهم ، فتسموا (له) ، ففرق فيهم الإبل كلها ، وبلغ أباه ما فعل ، فأتاه فقال له : ما فعلت الإبل ؟ فقال : يا أبة ، طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة ، وأخبره بما صنع ، فقال له أبوه : [إذا]^(٢) لا أساكنك أبداً ولا أوويك ، قال حاتم : إذا لا أبالي ، فاعتزله .

٤٠٧ • وكانت أمه عنبه لا تليق شيئاً سخاءً وجوداً ، وكان إخوتها يمنعونها من ذلك فتأبى (عليهم) ، وكانت مؤسرة ، فحبسوها في بيت سنة يرزقونها قوتاً^(٣) ، لعلها تكف عما كانت عليه إذا ذاقتم طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ، ثم أخرجوها ودفعوا إليها صرمة من مالها^(٤) ، فأتتها امرأة من هوازن فسألتها ، فقالت (لها) : دونك الصرمة ، فقد ، والله ، مسنى من الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلاً شيئاً ! ثم أنشأت تقول :

لعمري لقدما عَضني الجوعُ عَضَّةً فآليتُ ألا أمنع الدهرَ جائعاً

فقولاً لهذا اللأيمى الآن أعفني

وإن أنت لم تفعل فعض الأصابعاً

ولا ما ترون اليوم إلا طبيعةً

فكيف بتركي ، يا ابن أرم ، الطبايعاً

٤٠٨ • قال علي بن حاتم : كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت ، وكان

يقول : إذا كان الشيء يكفيك الترك فتركه .

٤٠٩ • وقالت النوار امرأة^(٥) : أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض ،

(١) س ف « فنحر لكل رجل منهم بغيراً » .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) أي بقدر ما يمسك الرق من المطعم .

(٤) الصرمة ، بكسر الصاد : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

(٥) القصة في الأغاني ١٦ : ١٠٤ - ١٠٥ عن امرأة ماوية . وهي مختصرة في فضل العطاء ٥٢ .

واغبر أفق السماء ، وراحت الإبل حُدْباً حُدَابِيرًا^(١) ، وضنت المراضع عن أولادها فما تَبِضُّ بقطرة ، وجَلَفَتِ السَّنَةُ المَالَ^(٢) ، وأيقنا أنه الهلاك ، فوالله إني لفي ليلة صَنَبِرٍ بَعِيدَةٍ ما بين الطَّيْفَيْنِ^(٣) ، إذ تَضَاعَى أَصِيْبَتُنَا^(٤) من الجوع ، عبدُ الله وَعَدِيٌّ وَسَفَانَةٌ ، فقام حاتم إلى الصبيّين ، وقمتُ إلى الصبيّة ، فوالله ما سَكَنُوا إِلَّا بعد هَدَاةٍ من الليل ، ثم ناموا وتمتُ أنا معه ، وأقبل يُعَلِّمُنِي بالحديث ، فعرفتُ ما يريد ، فتناومتُ ، فلما تَهَوَّرَتِ النجومُ إِذَا^(٥) شَيْءٌ قد رَفَعَ كَسَرَ البَيْتِ^(٦) ، فقال : مَنْ هذا ؟ فَوَيْلٌ ثم عاد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فَوَيْلٌ ثم عاد في آخر الليل ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالت : جارتك فلانة ، آتيتك من عند أَصِيْبَةٍ يَتَعَاوَنَ عَوَاءَ الذناب من الجوع ، فما وجدتُ مُعَوَّلًا إِلَّا عليك أبا عدِيٍّ ، فقال : والله لأشبعنهم ، فقلتُ : من أين ؟ قال : لا عليك ، فقال : أعجلهم فقد أشبعك اللهُ وإيَّاهم ، فأقبلت المرأة تحملُ ابْنَيْنِ ويمشى جانبها أربعة ، كأنها نعامة حولها رتالها ، فقام إلى فرسه فَوَجَّأَ لَبَّتَهُ بِمُدْيَتِهِ ، فَخَرَّ ، ثم كَشَطَهُ ،¹²⁶ ودَفَعَ المديّة إلى المرأة فقال : شَأْنُكَ (الآن) ، فاجتمعنا على اللحم ، فقال : سَوَاةٌ ! أَتَأْكُلُونَ دُونَ الصَّرْمِ ؟^(٧) ثم جَعَلَ يَأْتِيهِمْ بَيْتًا بَيْتًا ويقول : هُبُوا

(١) الحدب : جمع حدباء ، وهي التي بدت حراقفها وعظم ظهرها . الحدابير : جمع حدبار وحدبير ، بكسر الحاء فيهما ، وهي العجفاء الضامرة التي قد يبس لحمها من الهزال .

(٢) جلفت : أصل الجلف : القشر ، فكان السنة قشرت المال ، والجالفة : السنة التي تذهب بأموال الناس .

(٣) الصنبر : الباردة ، وليل الشتاء طويل ، ويزيده الجوع طولا .

(٤) نص في اللسان على أنه « قد جاء في الشعر أصيبية ، كأنه تصغير أصيبية » . وقد جاء هنا في النثر أيضاً .

(٥) تهورت النجوم : ذهب أكثرها .

(٦) كسر البيت : أسفل الشقة التي تلي الأرض من الحياء من حيث يكسر جانباه من عن يمين ويسار .

(٧) الصرم ، بالكسر : الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس .

أيها القوم ، عليكم بالنار ، فاجتمعوا ، والتفّع بثوبه ناحيةً ينظرُ إلينا ،
 لا والله ما ذاق منه مُرعةً^(١) ، وإنه لأخوجُ إليه مِنَّا ، فأصبحنا وما على
 الأرض من الفرس ، إلا عظمٌ أو حافر ، (فعدّته على ذلك) ، فأنشأ
 حاتمٌ يقولُ :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْبَى اللُّومِ وَالْعَدَلَا
 وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتَ : مَا فَعَلَا
 وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ :
 مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجِنَّ وَالْحَبَلَا^(٢)
 يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً
 إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا
 لَا تَعْلِيلِيَنِي فِي مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ
 رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا^(٣)

٤١٠ • وأتى حاتمٌ ماويةَ بنتَ عفّزِرٍ يخطبُها ، فوجدَ عندها النابغةَ
 الذبيانيَّةَ ورجلاً من النّبِيَّتِ يخطبُانِها ، فقالت لهم : انقلبوا إلى رجالكم ،
 وليقل كلُّ رجلٍ منكم شعراً يذكُر فيه فعّالَه ومُنصِبَه ، فأبى متزوجةٌ أكرمكم
 وأشعركم ، فانطلقوا ، ونحر كلُّ رجلٍ منهم جُزُورًا ، ولبست ماويةٌ ثياباً
 لِأُمَّةٍ لها واتبعَتْهم ، فأتمت النّبِيَّتِي فاستطعمته ، فأطعمها ذنَبَ جُزُورَه ، فأخذته ،
 وأتمت النابغةَ فأطعمها مثلَ ذلك ، فأخذته ، وأتمت حاتمًا وقد نصب قُدُورَه ،

(١) المُرعة : القطعة من اللحم ونحوه . وفي س ف « مضنة » .

(٢) الخبل ، بفتحين : الجن ، أو ضرب من الجن يقال لهم الخابل . والبيت في اللسان ١٣ :

(٣) الرجم ، بكسر الراء وسكون الحاء ، والرجم ، بفتح فكسر : القرابة .

فاستطعمته ، فقال : انتظري حتى تَبْلُغَ القِدْرُ إِنَاهَا^(١) ، فانتظرت حتى بَلَغَتْ ، فأطعمها أعظماً من العَجْزِ وقطعةً من السَّنامِ وقطعةً من الحَارِكِ^(٢) ،¹²⁷ ثم انصرفت ، وأهدى إليها النابغة والنَّبِيْتُ ظَهْرِيَّ جُزُورِيَّهِمَا ، وأهدى إليها حاتم مثل ما أهدى إلى امرأة من جاراته ، وصَبَّحَها ، فاستنشدتهم ، فأنشدتها النَّبِيْتُ :

هَلَّا سَأَلْتِ ، هَدَاكِ اللهُ ، مَا حَسَبِي
عِنْدَ الشَّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً
فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَنْقَاءِ تَمْلِيحٌ^(٣)
إِذَا الْإِلْقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصْرَتُهَا
وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ^(٤)
ثم استنشدت النابغة فأنشدتها :

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي دُبْيَانَ مَا حَسَبِي
إِذَا الدُّخَانُ تَعَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا^(٥)
وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ
تُزْجِي مَعَ الصُّبْحِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمًا^(٦)

(١) إلى الشيء : بلوغه منتهاه وإدراكه ، مقصور ، يكتب بالياء .

(٢) الحارك : أعلى الكاهل .

(٣) الحرف من الإبل : النجبية الماضية التي أنفضتها الأسفار . المصرفة : المقطوعة الطيبين فلا يخرج اللبن ، وذلك أقوى لها . الأنقاء : جمع نق ، وهي من العظام ذوات المخ . التمليح : السمن . يقول : لا شحم لها إلا في عينها وسلامها ، وأول ما يبدأ السنن في اللسان والكروش ، وآخر ما يبقى في السلاوي والعين . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٢ وهو الذي بعده فيه ٦ : ١٢١ ولم ينسبها .

(٤) الأصرة : جمع صرار ، بكسر الصاد وتخفيف الراء ، وهو ما يشد به ضرع الناقة . مصبوح : يقال « صبحه يصبحه صباحاً » : سقاه الصبوح ، بفتح الصاد ، وهو اللبن يشرب بالنداء فا دون القائلة .

(٥) الأشمط : الذي خالط سواد شعره بياض . البرم : اللثيم ، وأصله الذي لا يدخل مع القوم في الميسر .

(٦) أُرْل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحاب بارد ندى ليس فيه ماء . الصرم : القطع من السحاب . والبيت في البلدان ١ : ١٩٥ واللسان ١٣ : ١٣ و ١٥ : ٢٣٠ .

إِنِّي أتممُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
مَشْنَى الْإِيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنََةَ الْأَدْمَا (١)

ثم استنشدت حاتماً فأنشدتها (٢) :

أماويُّ إنَّ المَالَ غَادٍ ورائِحُ
ويَبْقَى من المَالِ الأحَادِيثُ والذُّكْرُ
أماويُّ إِنِّي لا أَقُولُ لسائِلِ
إِذَا جاءَ يَوْمًا : حَلٌّ في مالِنا نَذْرُ
أماويُّ إِمَّا مانِعٌ فمُبِينٌ
وإِمَّا عَطَاءٌ لا يَنْهِنُهُ الزُّجْرُ

أماويُّ ما يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى 128
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وضاقَ بها الصَّدْرُ (٣)

أماويُّ إنَّ يُضْبِحُ صَدائِ بِقَفْرَةٍ
من الأَرْضِ لا ماءٌ لَدَيَّ ولا خَمْرُ (٤)
تَرَى أَنَّ ما أَنْفَقْتُ لِمَ يَكُ ضَرِّي
وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ

(١) مشنَى الأيادي : الأنصباء التي كانت تفضل من جزور الميسر ، فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا يبسرون . والبيت في اللسان ١٨ : ١٣٠ و ١٤ : ٣٣٧ . والميسر والقلاح ١١٠ ، ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٩ - ٤٠ والأغاني ١٦ : ١٠١ والخزانة ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ البيت الثاني والأخير في اللسان ٦ : ٢٢٢ .

(٣) البيت واللذان بعده في لباب الآداب ١٢٥ .

(٤) صاى : بدى وجثى . وصدر البيت يشبه صدر بيت للنمر بن تولب في اللسان ١٩ : ١٨٦ و ٢٠ : ١٧١ غير منسوب . بل أخذ المشي كله ، وانظر الكامل ٣٢٥ والخزانة ٢ : ١٦٤ .

وقد عَلِمَ الأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
 أَرَادَ ذِرَاءَ المَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُّ
 فلَمَّا فرَغَ من إنشاده دعتُ ماويةٌ بالغدَاءِ فُقِّدَمَ إلى كلِّ رجلٍ ما كان
 أطعمها ، فنكَّسَ النَّبِيَّتِي والنابغةُ رؤوسهما ، فلَمَّا رأى حاتمٌ ذلك رَمَى
 بالذِي قُدِّمَ إليهما ، وأطعمهما ممَّا قُدِّمَ إليه ، فتسلَّلا لِيوَأدَا ، فتزوَّجتُ
 حاتمًا . (وفيها يقول^(١)) :

وإني لَمِيزَجَاءُ المَطِيِّ على الوَجِي
 وما أنا من خُلَانِكَ ابْنَةَ عَفْزَرَا^(٢)
 فلا تَسْأَلِينِي واسْأَلِي : أَيُّ فَارِسٍ ؟
 إِذَا الخَيْلُ جَالَتْ في قَنَا قد تَكْسَرَا
 وإني لَوَهَّابٌ قُطُوعِي وناقَتِي
 إِذَا ما انْتَشَيْتُ ، والكُمَيْتَ المُصَدَّرَا
 وإني كاشِلاءُ اللَّجَامِ ، وَلَنْ تَرَى
 أَخَا الحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الوَجِيهِ أَعْبَرَا^(٣)
 أَخُو الحَرْبِ إنْ عَضَّتْ به الحَرْبُ عَضُّهَا
 وَإِنْ شَمَرَتْ يَوْمًا به الحَرْبُ شَمَرَا

وكانتُ من بناتِ ملوكِ اليمنِ . ويقالُ إنَّ عدىَّ بنَ حاتمٍ منها ، ويقالُ :

(١) من قصيدة في الديوان ١٤ - ١٥ والأغاني ٩٩ - ١٠٠ وشعراء الجاهلية ١٠٧ - ١٠٨
 ولكن البيتين الأخيرين ذكرهما البحري في حاسته ٣٣ لزيد الخيل الطائي ، ولعله وهم من البحري .
 (٢) الإجزاء : السوق ، ورجل « مزجاء المعلى » كثير الإجزاء لها ، يزجها ويرسلها . الوجي :
 الحفي ، وهو أن يشتكي البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره . وصدر البيت جاء في اللسان ١٩ :
 صدر بيت آخر غير منسوب .
 (٣) أشلاء اللجام : حدائده بلا سيور .

بل عدى وعبدُ الله وسفانةُ من النوارِ . وعقبُ حاتمٍ من ولدِ عبدِ الله ، وليس
لعدى عقبٌ من الذكور .

٤١١ • وما سبقُ إليه (فأخذ منه) قوله :

إذا كان بعضُ المالِ ربًّا لأهله

فإني بحمدِ اللهِ مالى مُعبداً^(١)

أخذه حطائطُ. بن يعفر^(٢) فقال :

دَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا ، وَلَا يَكُنْ 129

لِي الْمَالُ رَبًّا ، تَحْمَدِي غِبَّهُ غَدًا

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا ، لَعَلَّنِي

أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا^(٣)

(١) من قصيدة في الديوان ١٧ - ١٨ وشعراء الجاهلية ١١٢ - ١١٣ . والمعبد ههنا : المهان
المذل ، ويأتى أيضاً بمعنى المكرم المعظم ، كأنه يعبد ، وله شاهد آخر من شعر حاتم في اللسان ٤ :
٢٦٣ والأضداد لابن السكيت ٢٠٩ .

(٢) هو أخو الأسود بن يعفر ، وسيأتى ذكره في ترجمة الأسود ١٣٤ - ١٣٥ ل .

(٣) سيأتى البيت ١٣٥ ل منسوباً لحطائط ، ولكنه ثابت في قصيدة لحاتم في الديوان ٢٦ وشعراء
الجاهلية ١٢٠ . والخلاف فيه قديم ، فقد رواه صاحب الأمالي ٢ : ٧٩ عن ابن السكيت عن أبي الصقر
غير منسوب . وهو في كتاب " لب والإبدال لابن السكيت (في الكنز المنوي) ٢٣ منسوب لحطائط ،
وجزم بذلك أيضاً البكري في اللآلئ ٧١٤ - ٧١٥ ، وكذلك في الخزانة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ وحكى
العيني ١ : ٣٦٩ : ٣٧٠ الخلاف فيه ، وذكر في الحماسة في أبيات لحطائط ٤ : ٢٥٢ - ٢٥٤ وكذلك
البيتان في الأغاني ١١ : ١٣٣ من أبيات منسوبة لحطائط . وفي اللسان ١٦ - ١٧٦ : « قال ابن بَرِي :
وقال حطائط بن يعفر ، ويقال هو لدريد ... وقال الجوهري : أنشده أبو زيد لحاتم ، قال : وهو
الصحيح ، قال : وقد وجدته في شعر معن بن أوس المزني » . فهذا خلاف قوى . والبيت جيد ، فلعل
بعضهم أخذ من بعض .

٤١٢ • ويُسْتَحْسِنُ له قوله :

أَلَا أَبْلِغَا وَهَمَّ بِنَ عَمْرُو رِسَالَةً فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ (١)
رَأَيْتُكَ أَذْنَى مِنْ أَنْاسِ قَرَابَةٍ وَغَيْرِكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحَبُّ وَأَنْصَرُ
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ ، فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ (٢)

٤١٣ • ومن شعره :

فإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ ، نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا
٤١٤ • وَتَذَكَّرُ طَى (٣) أَنْ رَجُلًا يُعْرِفُ بِأَبِي خَيْبَرِيٍّ مَرًّا بِقَبْرِ حَاتِمٍ ،
فَنَزَلَ بِهِ ، وَبَاتَ يَنَادِيهِ : يَا أَبَا عَدَى أَقْرَ أَضْيَافِكَ ! فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ
وَسَبَّ أَبُو خَيْبَرِيٍّ يَصِيحُ : وَارَاجِلَتَاهُ ! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ :
خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ
فَإِذَا هِيَ لَا تَنْبَعُثُ ، فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَرَأَكَ ، فَنَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ
لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَانْطَلَقُوا ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِمْ ، طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدَى
ابْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدْ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ ، فَقَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاعَنِي فِي الْمَنَامِ
فَذَكَرْ لِي شَتْمَكَ إِيَّاهُ ، وَأَنَّهُ قَرَأَكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتَكَ ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ
أَبْيَاتًا ، وَرَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا :

أَبَا خَيْبَرِيٍّ وَأَنْتَ أَمْرُو حَسُودُ الْعَشِيرَةِ لَوَأْمُهَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَّةٍ صَخِبِ هَامُهَا
تُبَغِّي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفُ وَأَنْعَامُهَا
وَأَمْرِي بَدَفِعِ جَمَلٍ مَكَانَهَا إِلَيْكَ ، فَمُخِّدُهُ ، فَأَخَذَهُ .

(١) وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، والأبيات في قصة في الأغاني ١٦ : ٩٥ - ٩٧ والديوان

١١ - ١٣ وشعره الجاهلية ١٠١ - ١٠٣ .

(٢) رواية المصادر الأخر « فكن يا وهم ذو يتأخر » وهو شاهد « ذو » بمعنى « الذي » في لغة طى .

(٣) القصة في الأغاني ١٦ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ والخزانة ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ .

١٩ - عنتره بن شداد (العبيسي) (١)

٤١٥ • هو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض .

٤١٦ • وقال ابن الكلبي : شداد جدّه أبو أبيه ، غلب على اسم أبيه فنُسب إليه ، وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد . وقال غيره : شداد عمّه ، وكان عنتره نشأ في حجره (٢) ، فنُسب إليه دون أبيه .

٤١٧ • وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر ، وذلك أنه كان لأمه سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده ، وكان لعنتره إخوة من أمه عبيد ، وكان سبب ادعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من (بنى) عبس ، فأصابوا منهم ، فتبعهم العبيسيون ، فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم ، وعنتره فيهم ، فقال له أبوه : كُرُّ يا عنتره ! فقال عنتره : العبد لا يُحسِنُ الكُرُّ ، وإنما يُحسِنُ الجلاب والصر (٣) فقال : كُرُّ وأنت حُرٌّ ، فكُرُّ وهو يقول :

كُلُّ أَمْرِي يَحْيَى جِرَّةَ أَسْوَدَةَ وَأَحْمَرَةَ
وَالوَارِدَاتِ مِشْفَرَةَ (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤١ - ١٤٥ والخزانة ١ : ٥٩ - ٦٢ .

(٢) هذا النص موافق لما في الأغاني ، وفي س ب « شداد عمه تكفله بعد موت أبيه » وهو يوافق ما في الخزانة .

(٣) الصر : شد الضرع برباط ، وفي النهاية : « من عادة العرب أن تصر ضرور الحلويات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة ، ويسون ذلك الرباط الصرار ، فإذا راحت عشياً حلت تلك الأصرة بحلبت » .

(٤) الأبيات في الديوان ٧٨ واللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقاتل يومئذ فابلى ، واستنقذ ما كان بأيدي عدوهم (من الغنيمة) ،
فادعاه أبوه بعد ذلك ، وألحق به نسبه .

٤١٨ • وهو أحد أغربة العرب^(١) ، وهم ثلاثة : عنتره ، وأمه زبيبة ،
سوداء ، وخفاف بن عمير الشريدي ، من بني سليم ، وأمه نذبة ، وإليها
يُنسب ، وكانت سوداء ، والسليك بن عمير السعدي ، وأمه سلكة ، وإليها
يُنسب ، وكانت سوداء .

٤١٩ • وكان عنتره من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده . وكان
لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة ، حتى سابه رجل من بني عبس ،
فذكر سواده وسواد أمه وإخوته ، وعيره بذلك ، وبأنه لا يقول الشعر ،
فقال له عنتره : والله إن الناس ليرافدون بالطعمة^(٢) ، فما حضرت مرفد
الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط . ، وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون
بتسويهم ، فما رأيناك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط . ، وإن اللبس
ليكون بيننا ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فيصل^(٣) ، وإنما
أنت فقع نبت بقرقر^(٤) ، وإني لأختصر البأس ، وأوق المغنم ، وأعف
عن المسألة ، وأجود بما ملكت (يدي) ، وأفصل الخطة الصمعاء^(٥) ، وأما

(١) أغربة العرب : سودانهم ، شبهوا بالأغربة في لونهم . وتجد بيانهم في اللسان ٢ : ١٣٨
ومتأق الإشارة إليهم ١٩٦ ل و ٢١٤ ل .

(٢) يترافدون : يتماذون ، والرفد : العطاء والصلة . الطعمة ، بضم الطاء : المأكلة والدعوة
إلى الطعام .

(٣) في اللسان : « الفصل : القضاء بين الحق والباطل ، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل » .

(٤) الفقع ، بالفتح والكسر : الرخو من الكماة ، وهو أردوما . القرقر : الأرض المطشنة
الليثة . وهذا مثل ، يقال « أذل من فقع بقرقر » لأن الدواب تنجله بأرجلها ولا أصول له ولا أغصان .

انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٤٩ واللسان ١٠ : ١٢٦ .

(٥) الصمعاء : الماضية .

الشعرُ فسَتَعَلِمُ . فكان أولُ ما قال قصيدةً :

* هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ^(١) *

وهي أجودُ شعره ، وكانوا يسمونها «المُذهَّبة» ^(٢) .

٤٢٠ • وكان عنتره قد شهد حربَ داحس (والغبراء) ، فحسُن فيها بلاؤه ، وحُمدتْ مشاهدُه ^(٣) .

٤٢١ • قال أبو عبيدة : إنَّ عنتره بعد ما تَأَوَّتْ ^(٤) عبسُ إلى غَطَفَانَ بعدَ يومِ جَبَلَةَ ^(٥) ، وحملت الدماءَ ، احتاجَ ، وكان صاحبَ غاراتٍ ، فكَبِرَ فَعَجَزَ عنها ، وكان له بَكْرٌ على رجلٍ من غَطَفَانَ ، فخرجَ قِبَلَهُ يَتَجَاوَزُهُ ، فهاجتُ رائحةٌ من صَيْفٍ ^(٦) ، وهبَّتْ نافحةٌ ^(٧) ، وهو بين شَرَجٍ وناظِرَةٍ ^(٨) ، فأصابت الشيخَ فَهَرَأَتْهُ ، فوجدوه ميّتاً بينهما ^(٩) .

٤٢٢ • قال أبو عبيدة : وهو قَتَلَ ضَمَضَمًا المُرِّيَّ ، أبا حُصَيْنِ بن

(١) هي الملقبة المشهورة . متردم : من قولهم « ردمت الثوب ودرمته ، بالتضعيف : أصلحته » ، أى : هل أبى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقونا إليه ، فلم يدعو مقالا لقاتل .
(٢) كانت المملقات أيضاً تسمى أيضاً « المذهبات » من الإذهاب أو التذهيب . بمعنى التزويه والتطلية بالذهب . انظر الخزانة ١ : ٦١ .

(٣) داحس والغبراء : اسما فرسين لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وكانت الحرب بسببهما بين عبس وذبيان أربعين سنة . انظر اللسان ٧ : ٣٧٩ - ٣٨٠ وأيام العرب ٢٤٦ . وما أشير إليه هناك من المصادر .

(٤) تَأَوَّتْ : عادت ، « أوى » و « تأوى » بمعنى .

(٥) يوم شعب جبلة : من أعظم أيام العرب ، كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة فيما قيل .

(٦) الصيف ، بتشديد الياء المكسورة : المظر الذى يجيء فى الصيف .

(٧) الريح النافحة : الباردة .

(٨) شرج وناظرة : ماءان لعيس .

(٩) فى موته خلاف . قال ابن دريد فى الاشتقاق ١٧٠ « قتلته طيء فىما تزعم العرب وعامة العلماء ،

وكان أبو عبيدة ينكر ذلك ويقول : مات برداً وكان قد أسن » . وانظر المؤلف ٩٩ والأغاني والخزانة .

ضَمُّضَمٍ وَهَرَمٍ بِنِ ضَمُّضَمٍ ، فِي حَرْبِ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلحَرْبِ دَائِرَةَ عَلَيَّ ابْنِي ضَمُّضَمٍ
 الشَّمَاتِيَّ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَهُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمَّ الْقَهْمَا دَمِي
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرَ قَشَعَمٍ (١)

● ٤٢٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنَازِعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فليس ببارحٍ
 عَرِدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرْنَمِ (٢)
 هَزَجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
 فَعَلَ المَكْبُ عَلَى الزُّنَادِ الأَجْدَمِ

وهذا من أحسن التشبيه .

● ٤٢٤ • (وقوله (٣) :

وإِذَا شَرِبْتَ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعِرْضِي وَأَفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ سَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

● ٤٢٥ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٤) :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنصِباً
 شَطْرِي ، وَأَخِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ

(١) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يريد أنه تركه قطعاً . القشع : الضخم المسن . وهذه الأبيات آخر المعلقة .

(٢) بها : يعني بروضة يسوق الأبيات في وصفها ، وهما من المعلقة .

(٣) هما من المعلقة أيضاً ، وقد مضى ١٩٥ .

(٤) من أبيات في ديوانه ٩٩ - ١٠١ والأغاني .

وإِذَا الْكَتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ
 أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ مُخَوِّلِ
 يقولُ : النصفُ من نسبي في خيرِ عبيس ، وأحمى النصفَ الآخرَ ، وهو
 نسبه في السودان ، بالسيف ، فأشرفه أيضاً .

● ٤٢٦ ومن حسن شعره قوله (١) :

بَكَرَتْ تُخَوِّفِي الْحُتُوفَ كَأَنِّي
 أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعَزِلِ
 فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ
 لَا يَدُّ أَنْ أُسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهْلِ
 فَأَقْنِي حَيَاةِكَ ، لَا أَبَالِكَ ، وَاعْلَمِي
 أَنِّي أَمْرُوؤُ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ (٢)
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ
 مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ الْمَنْزَلِ

● ٤٢٧ ومن إفراطه قوله (٣) :

وَأَنَا الْمَنِيَّةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْآجَالِ
 وفي هذه يفخر بأخواله من السودان ، يقولُ :

134

إِنِّي لَتُعْرَفُ فِي الْحُرُوبِ وَوَاطِنِي
 فِي آلِ عَبَّاسِ مَشْهَدِي وَفَعَالِي
 مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا ، فَهُمْ لِي وَالِدٌ ،
 وَالْأُمَّ مِنْ حَامٍ ، فَهُمْ أَحْوَالِي

(١) من القصيدة السابقة .

(٢) اتقى حيامك : الزميه . والبيت والذي قبله في اللسان ٢٠ : ٦٤ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٠٩ باختلاف في الرواية .

٢٠ - الأسمود بن يعفر^(١)

٤٢٨ جاهلي . هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن ذريم ، ويكنى أبا الجراح ، وكان أعمى^(٢) ، ولذلك قال^(٣) :
 ومن الحوادث لا أبا لك أنى ضريت على الأرض بالأسدَادِ
 لا أهتدي فيها لمدفع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد^(٤)
 وفيها يقول :

ماذا أوملُ بعد آلٍ مُحَرَّقِ
 تركوا منازلهم ، وبعَدَ إِيَادِ
 أهلِ الخَورنقِ والسُّديرِ وبارقِ
 والقَصْرِ ذى الشُّرفَاتِ من سَنَدَادِ^(٥)

(١) يعفر : بفتح الياء وضم الفاء ، ممنوع من الصرف . وبضمهما ، فيصرف لزوال علة وزن الفعل . وحكى الأنباري ٨٤٦ عن أبي عكرمة أنه يقال أيضاً بفتح الياء وكسر الفاء وأنه أكثر . وللأسود المفضلين ٤٤ ، ١٢٥ وله ترجمة في الجمعي ٣٢ - ٣٤ والأغاني ١٢٨ - ١٣٣ والخزانة ١ : ١٩٣ - ١٩٦ . والاشتقاق ١٤٩ . وهو شاعر جاهل مقدم فصيح فحل ، كان يتادم النعمان ابن المنذر ، ولما أسن كف بصره . وكان يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيلم ويحمد .

(٢) ولذلك عدوه من العمى ، هو أعشى بن نهشل .

(٣) من المفضلية ٤٤ قال فيها الجمعي : « له واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته » . وهي ممدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة وقد وعد الرشيد من ينشده إياها عشرة آلاف درهم جائزة .

(٤) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . واللى في المفضليات وغيرها من المصادر « العراق » بدل « العذيب » .

(٥) سناد : نهر أسفل من الحيرة ، بينها وبين البصرة . وفي الأنباري : « الرواية بكسر السين إلا أن أحمد أنشدني بالفتح ، وسألت ثعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر » . وهذه الأبيات في البلدان

نَزَلُوا بِأَنْقِرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
 أَرْضِ تَحْيَرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
 ١٣٥ جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
 (فَأَرَى النِّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلِيٍّ وَنَفَادِ)

٤٢٩ • وسمع علي بن أبي طالب رضى الله عنه رجلاً يتمثل بالبيت

الأخير ، فقال :

﴿ كَمْ تَرَكَتُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾^(٢) .

٤٣٠ • وكان له أخ يُقال له حُطَائِطٌ ، وهو القائل :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا^(٣)
 وَلَا عَقِبَ لِلْأَسْوَدِ وَلَا لِأَخِيهِ حُطَائِطٍ.^(٤)

٤٣١ • وكان الأَسْوَدُ مَمَّنْ يَهْجُو قَوْمَهُ ، قال^(٥) :

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَّ الْمَجَالِسِ

(١) ابن دواد : هو أبو دواد الإيادي . وقد مضت ترجمته وفيها ذكر كعب بن مامة ٢٣٧ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الدخان .

(٣) مضى البيت والخلاف في نسبه ، له أو لحاتم ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٣٣ أن الأسود كان له ابن يدعى « الجراح » كان شاعراً أيضاً ، وأنه

كان في صباه ضئيلاً ضعيفاً ، فالظاهر أن عقبه انقرض بموت الجراح .

(٥) في أبيات أربعة في الأغاني والخزاة .

٢١ - الأعمشى ميمون بن قيس^(١)

٤٣٢ • هو من سعد بن ضبيعة بن قيس . وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير . وكان أبوه قيس يُدعى « قَتِيلَ الجُوع » . وذلك أنه كان في جبل فدخل غاراً فوقعت صخرة من ذلك الجبل ، فسدت فَمَ الغارِ ، فمات فيه جوعاً .

٤٣٣ • وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليُسَلِّمَ ، فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتعُ منهما سنة ثم أسلم ! فمات قبل ذلك بقرية باليامة . وقالوا : إن خروجه يريد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحُدَيْبِيَّة ، فسأله أبو سفيان بن ١٣٦ حرب عن وجهه الذي يريد ؟ فقال : أريد محمداً ، فقال أبو سفيان : إنه يُحرِّم عليك الخمر والزنا والقمار ، فقال : أما الزنا فقد تركتني ولم أتركه ، وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً ، وأما القمار فلعلني أصيبُ منه خلفاً . قال : فهل لك إلى خير ؟ قال وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هُدنةٌ ، فترجعُ عامك هذا وتأخذُ مائةَ ناقةٍ حمراءَ ، فإن ظهرَ (بعد ذلك) أتيته ، وإن ظفرنا به كنت قد أصبتَ عوضاً من رحلتك . فقال : لا أبالي ، فانطلقَ به أبو سفيان إلى منزله . وجمع إليه أصحابه . وقال : يا معشر قريش ! هذا أعمى قيس . وقد علمتم شعره . ولئن وصل إلى محمد ليُضربنَّ عليهمُ العربُ (قاطبةً) بشعره . فجمعوا له مائةَ ناقةٍ (حمراء) . فانصرف . فلما صار بناحية اليامة ألقاه بغيره فقتله .

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ٧٤ - ٨٣ والمرزبانى ٤٠١ - ٤٠٢ والمؤتلف ١٢ واللكلى ٨٣ والخزاعة ١ : ٨٣ - ٨٦ وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

٤٣٤ • ويسمى «صنّاجة العرب» لأنه أول من ذكّر الصنّج في شعره فقال:
 ومُستَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنِجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةَ الْفُضْلُ^(١)
 شَبَّهَ الْعُودَ بِالصَّنِجِ .

137

٤٣٥ • وكان الأعشى يَفِدُّ على ملوك فارس ، ولذلك كَثُرَتِ الْفَارَسِيَّةُ
 فِي شِعْرِهِ ، كَقَوْلِهِ :

فَلَأَشْرَبَنَّ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَعَشْرَةَ وَائْتِنِينَ وَأَرْبَعًا
 (مِنْ قَهْوَةٍ بَاتَتْ بِفَارِسٍ صَفْوَةً تَدْعُ الْفَتَى مَلِكًا يَجْمِلُ مُصْرَعًا)
 بِالْجُلْسَانِ وَطَيْبِ أَرْدَانُهُ بِالْوَنِ يَضْرِبُ لِي يَكُرُّ الْإِضْبَعَا^(٢)
 وَالنَّائِي نَرْمِ وَبَرْبِطِ ذِي بُحَّةٍ وَالصَّنِجِ يَبْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَا^(٣)

٤٣٦ • وسمعه كسرى يوماً ينشد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالوا :

أَسْرُودٌ كُوَيْدَتَا زِي ، أَيْ مُعْنَى الْعَرَبِ ، فَأَنْشَدَ :
 أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ^(٤)
 فقال كسرى : فسروا لنا ما قال ! فقالوا : ذَكَرَ أَنَّهُ سَهَرَ مِنْ غَيْرِ
 سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ ! فَقَالَ كَسْرَى : إِنْ كَانَ سَهَرَ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ
 فَهُوَ لَيْسَ ! !

(١) من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمعلقات وشرحها . وهو في اللسان ٣ : ١٣٥ و ١٤ :
 ٤١ والخزانة ٢ : ٢٨٨ . وفيها أيضاً أن الأعشى سمي « صنّاجة العرب » بلودة شمرة . وهذا أقرب مما
 قال ابن قتيبة .

(٢) الجلسان : الورد الأبيض ، أو قبة ينثر عليها الورد والريحان . الون : المعزف أو العود .
 والبيت في المغرب ١٠٥ ، ٣٤٤ .

(٣) الناي نرمم والبربط والصنّج : من آلات الملاهي . والبيت في المغرب ٧٢ ، ٢١٤ ،
 ٣٤٠ .

(٤) البيت في الخزانة مع أبيات ١ : ٥٥١ - ٥٥٢ ونقل القصة عن ابن قتيبة .

٤٣٧ • وكان يفندُ أيضاً على ملوك الحيرة ، ويمدح الأسودَ بنَ المنذر ،
أخا النعمانِ ، وفيه يقول في قصيدته :

• ما بُكَاءُ الكبيرِ بالأطلالِ^(١) •

أنتَ خيرٌ من ألفِ ألفِ منَ النَّاسِ إِذْ ما كَبَتِ وُجُوهُ الرِّجَالِ^(٢)

٤٣٨ • وقال (له) النعمانُ بن المنذر : لعلك تستعينُ على شعركَ هذا ؟ ١38

فقال له الأعشى : احسِنِي في بيتِ حَتَّى أَقُولَ ، فحبسه (في بيت) ،
فقال قصيدته التي أولها^(٣) :

أَلْزَمْتَنِي مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا (وَسَطَّطَ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تَزَارَا)

وفيها يقول :

وَقَيْدِي الشُّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيْدُ الْأَسْرَاتِ الْجِمَارَا

٤٣٩ • قال حمادُ الراويةُ : حدثني سيماءُ عن عبيدِ راويةِ الأعشى عن

الأعشى ، قال : قدمتُ على النعمانِ فأنشدته :

إِلَيْكَ ، أَبَيْتَ اللَّغْنَ ، كانَ كَلالِها أ تَرَوُحُ مع اللَّيْلِ التَّمَامِ وتغْتدِي^(٤)

حَتَّى أَتَيْتُ على آخِرها ، فَخَرَجَ إلى ظَهرِ النَّجْفِ ، فرأيتُه قد اغْتَمَّ

(١) صدر قصيدة عالية رائعة ٩٧ بيتاً ، جعلها صاحب جدهرة أشعار العرب معلقة الأعشى

٥٦ - ٦٣ . وهي غير اللامية التي ألحقها التبريزي بالمملقات تبعاً لأبي جعفر النحاس .

(٢) كبت : سقطت .

(٣) هكذا قال ابن قتيبة ، وفي الخزانة أن الذي قال له ذلك قيس بن معدى كرب الكندي ،

ورد ما قال ابن قتيبة بأن القصيدة في مدح قيس ، وفيها * إلى المره قيس نطيل السرى * انظر الخزانة

١ : ٥٧٥ - ٥٧٨ فقد ذكر أبياتاً منها وشرحها .

(٤) الليل التمام ، على النعت ، وليل التام ، على الإضافة ، كلاهما بكسر التاء لا غير : أطول

ما يكون من ليالي الشتاء . وفي ل بفتح التاء ، والصواب ما قلنا .

بنياته . من بين أحمر وأصفر وأخضر . وإذاً فيه من هذه الشقائق شيء لم أر مثله ، فقال : ما أحسن هذه الشقائق ! أحموها ، فحموها ، فسمى «شقائق النعمان» بذلك .

٤٤٠ • قال : وحدثني الرياشي عن مؤرج عن شعبة عن يساك عن عبيد راوية الأعشى ، قال : قلت للأعشى : ماذا أردت بقولك :
 ومدامةٍ مما تُعْتَقُ بابلُ كدمِ الدَّبِيجِ ، سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا^(١)
 قال : شربتها حمراءً وبُذْتُهَا بيضاءً . والجريالُ : اللُّونُ .

٤٤١ • وكان عبيدٌ هذا يصحبُ الأعشى ويروى شعره ، وكان عالماً بالإبل ، وله يقولُ الأعشى في ذكر الناقة :

189 [لم تُعْطِفْ على حُورٍ] ولم يَفْـ طَعِ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا من خُمَالِ^(٢)
 ٤٤٢ • ولما قال الأعشى في علقمة بن علاثة^(٣) :

عَلَقَمَ ما أَنْتَ إلى عامِرٍ (الناقِضِ الأوتارِ والوائِرِ)
 نَدَرَ علقمةُ دمه ، فخرج الأعشى يريد وجهاً ، فأخطأ به دليله ،
 فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة ، فأخذه رهطُ علقمة فأتوه به ، فقال :
 أَعَلَقَمَ قَدِ صَبَّرْتَنِي الأُمُورُ إِلَيْكَ وما أَنْتَ لي مُنْقِصُ
 فَهَبْ لي ذُنُوبِي قَدَتِكَ النُّفُوسُ ولا زِلْتَ تَنمِي ولا تَنْقُصُ

(١) البيت في المرب ١٠٣ ونقل القصة أيضاً ، وأخطأ في اسم راوية الأعشى . والبيت كذلك في اللسان ١٣ : ١١٤ .

(٢) الزيادة أنبتها مصحح ل نقله عن اللسان . الحوار : ولد الناقة . الخال : داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الخيل والشاة والإبل ، تطلع منه ، ويدارى بقطع العرق ، ولا يبرح حتى يقطع منه عرق أو يهلك . قاله في اللسان ، والبيت في ١٣ : ٢٣٦ وأخطأ فيه فرعم أن « عبيداً » بيطار !

(٣) انظر تفصيل ذلك في الخزانة ١ : ٨٨ - ٨٩ و ٢ : ٤١ - ٤٤ .

في أبياتٍ ، فعفا عنه ، فقال الأعشى ينقض ما قال أولاً :
 عَلَّقَمَ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرٍ لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ
 وَالضَّاحِكِ السُّنَّ عَلَى هَمِّهِ وَالغَافِرِ الْعَثْرَةَ لِلْعَائِرِ

٤٤٣ • قال أبو عبيدة : أسر رجلٌ من كلبِ الأعشى ، فكتمه نفسه ،
 وحبسه ، واجتمع عند الكلبى شربٌ فيهم شريحُ بن عمرو الكلبى^(١) ،
 فعرف الأعشى ، فقال (للكلبي) : من هذا ؟ فقال : خشاش التقطته !
 قال : ما ترجو به ولا فداء له ؟ نخلٌ عنه ، فخلٌ عنه ، فأطعمه شريحُ
 وسقاه ، فلما أخذ منه الشرابُ سمعه يترنمُ بهجاءِ الكلبى ، فأراد استرجاعه ،
 فقال الأعشى^(٢) :

شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ
 جِبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي^(٣)
 كُنْ كَالسَّمِوَالِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
 فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَارِ
 بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ
 حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارِ
 خَسِيرُهُ خُطَّتِي خَسَفِ فَقَالَ لَهُ :
 اِعْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعُهُمَا حَارِ^(٤)

140

(١) الذي في الأغاني والبلدان أن الكلبى أسره ثم جاء ونزل بشريح بن السمؤال بن عادياء النساني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الأبلق .

(٢) من قصيدة مشهورة ، تختلف روايتها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير ، في الأغاني ٨ : ٧٩ ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ والبلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ وشعراء الجاهلية ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٣) القد ، بكسر القاف : سير يقد من جلد غير مدبوغ .

(٤) الحسف الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره . حار : ترخيم حارث . والبيت في اللسان ١٠ : =

فقال : تُكَلُّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فاخْتَرِ . وما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَارِ
 فَشِكُّ غَيْرِ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 أَقْتُلْ أُسِيرَكَ إِنْ مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 رَبُّ كَرِيمٌ وَبِيضُ ذَاتُ أَطْهَارِ
 فاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِمُخْتَارِ^(١)
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ذُكِرَ وَفَاءَ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ فِي مَا خَلَّفَ عِنْدَهُ
 امْرُؤًا الْقَيْسِ وَأَنَّهُ بَدَّلَ ابْنَهُ دُونَ أَمَانَتِهِ حَتَّى قُتِلَ^(٢) .

وَفِي الْأَعَشَى يَقُولُ أَبُو كَلْبَةَ . وَفِي الْأَصَمِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، مِنْ وَلَدِ الْحَرْثِ

٤١٥ . وبعد هذا البيت في هـ الأبيات الآتية :

فَقَالَ مُعْتَدِرًا إِذْ قَامَ يَذْبَحُهُ :
 أَشْرَفَ سَمَوَالُ فَاَنْظُرْ فِي الدَّمِ الْجَارِي
 فَشِكُّ أَوْدَانِجِهِ وَالصَّدْرُ فِي مَضْضِ
 عَلَيْهِ مُخْتَسِبًا كَالْكَيِّ بِالنَّارِ
 واختار أَدْرَاعَهُ . البيت .

وَالصَّبِيرُ مِنْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي
 وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَارِ
 مَالًا كَثِيرًا وَعَرَضًا غَيْرَ دِي
 جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنْي بِلَا نَزَقِ
 وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي
 وَإِخْوَةٌ مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارِ
 وَلَا إِذَا شَمَرْتَ حَرْبٌ بِأَغْمَارِ
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ . البيت .

(١) ختار : مبالغة من الختر ، وهو أسوأ القدر وأقبحه .

(٢) مضى ١١٨-١١٩ . وفي س ف « يذكره وفاء السموال بن عادياه حين أودعه امرؤ القيس

أدراعه وكراعه » .

ابن عُبَادٍ . الذي قام بحربِ بَكْرٍ (١) :

قُبْحُتَمَا شَاعِرَيَّ حَتَّى ذَوِي حَسَبٍ وَحُزُّ أَنْفَاكُمَا حَزًّا بِمَنْشَارٍ
أَعْنَى الْأَصَمِّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَسَدَرَا أَلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارٍ

٤٤٥ • قال أبو عُبَيْدَةَ : الأَعشى^١ هو رابعُ الشعراءِ المتقدمين^(٢) . وهو^{٤٤١}

يُقَدَّمُ عَلَى طَرْفَةَ . لِأَنَّهُ أَكْثَرُ عَدَدِ طَوَالِ جِيَادٍ . وَأَوْصَفُ لِلخَيْلِ وَالْحُمْرِ .
وَأَمْدَحُ وَأَهْجِي ، فَأَمَّا طَرْفَةُ فَإِنَّمَا يُوضَعُ مَعَ الحُرثِ بِنِ حِلْزَةِ . وَعَمْرُو بْنُ
كُلْثُومٍ ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ فِي الإِسْلَامِ .

٤٤٦ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيحَ يَوْمًا لِلصَّرِيخِ المُنْدَدِ^(٣)

وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ . وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ بَيْنَهُمُ القِدَافِ أَوْ بَيْنَهُمُ مُحَقَّقِ^(٤)

وَقَالَ زَيْدُ الخَيْلِ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الحَلِيدِ خَوَازِرُ^(٥)

(١) أبو كلبه : هو أحد بنى قيس ثعلبة . والأصم : اسمه « بكير » . وهذه القصة متعلقة بيوم
ذي قار ، فقد مدح الأعشى والأصم بنى شيبان خاصة ، فأنهما أبو كلبه لذلك وهما . والبيتان في
النقائض ٦٤ ومعهما آخران . وفي الأغاني ٢٠ : ١٣٩ أبيات من قصيدة أبي كلبه ليس فيها اللذان هنا ،
وفيه أيضاً بيتان للأعشى يجيب أبا كلبه .

(٢) س « المعدودين » . هـ « المتقدمين » .

(٣) الدو : الفلاة الواسعة . المندد ، بصيغة اسم المفعول : المبالغ في النداء ، بصيغة المفعول
أيضاً ، والتنديد : رفع الصوت .

(٤) من الأصمبية ٤٢ وصدده هناك • كأن النعام باض فوق رؤوسهم • النهي ، بفتح النون
وكسرهما : الموضع له حاجز ينهي الماء أن يفيض ، أو هو الندير . القذاف ويحقق : موضعان .

(٥) خوازير : من الخزر ، وهو ضيق العين ، وقد يتصنعه الناظر ليحدد النظر . وزيد الخليل
مخضرم ، جاهلي إسلامي .

• ٤٤٧ • وَيُعَابُ الْأَعْشَى بِقَوْلِهِ (١) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوُ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشَلُ شَوْلُ
وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الْأَرْبَعَةُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .

• ٤٤٨ • وَيُعَابُ بِقَوْلِهِ فِي مَلِكِ الْحِيرَةِ :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَعْلِيْقِي . فَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ (٢)
وَالْيَحْمُومُ : فَرَسٌ . وَقَالُوا : هَذَا مِمَّا لَا يُمَدَّحُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ خِسَاسِ
الْجُنُودِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لَهُ فَرَسٌ إِلَّا وَهُوَ يَغْلِفُهُ قَتًّا وَيُقْضِمُهُ شَعِيرًا !!
(وهذا مديحٌ كالهجاء) !

• ٤٤٩ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَسْتُ أَرَى هَذَا عَيْبًا ، لِأَنَّ الْمُلُوكَ تُعَدُّ فَرَسًا عَلَى
أَقْرَبِ الْأَبْوَابِ مِنْ مَجَالِسِهَا بِسَرِّهِ وَلِجَائِهِ . خَوْفًا مِنْ عَدُوِّ يَفْجَرُهَا ، أَوْ أَمْرٍ
يَنْزِلُ ، أَوْ حَاجَةٍ تَعْرِضُ لِقَلْبِ الْمَلِكِ فَيُرِيدُ الْبِدَارَ لِيَهِيَ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
يَتَلَوَّمَ (٣) عَلَى إِسْرَاجِ فَرَسِهِ وَإِلْجَائِهِ ، وَإِذَا كَانَ وَاقْفًا غُدِي وَعُشِي . فَوَضَعَ
الْأَعْشَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى مُلْكِهِ وَعَلَى حَزْمِهِ .

• ٤٥٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْخَمْرِ :

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ (٤)

(١) ماضي ٧١ .

(٢) اليعقوم : فرس النعمان بن المنذر ، سمي بذلك لشدة سواده . القت : ذوع من العلف .
يسق : يشم من الشبع والتخمة . والبيت في الخليل لابن الكلابي ٣١ واللسان ٢ : ٢٧٦ و ١٢ : ٣١
و ١٥ : ٤٧ وهو في أبيات في البلدان ٥ : ٢ .

(٣) يتلوم : يتمكث وينتظر .

(٤) التطق : إصااق اللسان بالغار الأعلى فيسمع له صوت ، وذلك عند استطابة الشيء . والبيت
في الخزانة ١ : ٥٥٢ وكذلك بيت الأخطل .

يُرِيد : أَنَّهَا مِنْ صِفَائِهَا تُرِيدُكَ الْقَدَاةَ عَالِيَةً عَلَيْهَا وَالْقَدَاةُ فِي أَسْفَلِهَا . فَأَخَذَ
الْأَخْطَلُ الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَلَقَدْ تَبَاكَرْتُ عَلَى لَسَدَاتِهَا صَهْبَاءَ عَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومٌ^(١)
٤٥١ • وَلَمْ تَخْتَلَفِ الرَّوَاةُ فِي أَلْفَاظِ بَيْتِ اخْتِلَافِهَا فِي بَيْتِ لَهُ ، (وَهُوَ) :

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنْاسِمُهَا تُحْدَى وَسَبَقَ إِلَيْهَا الْبَاقِرُ الْعَثَلُ^(٢)
رَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتْ » يَرِيدُ : خَطَّتْ التَّرَابَ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتْ »
أَيِ اعْتَمَدَتْ فِي السَّيْرِ^(٣) ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ « تُحْدَى » ، وَبَعْضُهُمْ « تُحْدَى »^(٤)
وَرَوَى بَعْضُهُمْ « الْبَاقِرُ الْعَثَلُ » وَهِيَ الْكَثِيرَةُ ، وَرَوَاهُ آخَرُ « الْبَاقِرُ الْعَيْلُ »
وَهِيَ السَّيِّئَةُ^(٥) ، وَرَوَاهُ آخَرُ « وَجَدَّ عَلَيْهَا النَّافِرُ الْعَجَلُ » يَرِيدُ النَّفَارَ مِنْ
مِنَى .

(١) الخرطوم : الخمر السريعة الإسكار .

(٢) من القصيدة الملحقة بالملقات ، شرح التبريزي ٢٨٦ - ٢٨٧ . وهو في اللسان ٩ :
١٤٤ و ١٣ : ٤٥٠ و ١٤ : ٢٧ . وهو في الخزانة ٤ : ١٣٣ - ١٣٥ مشروحاً وشرحاً وافياً ، جاء
فيه بنص ما قال أبو القاسم علي بن حمزة البصري في كتاب التنبهات على أغلاط الرواة ، وبنص ما قال
العسكري في كتاب التصحيف .

(٣) في اللسان : « حطت في سيرها وانحطت ، أي اعتمدت ، يقال ذلك للنجبية السريعة » .
وفي شرح التبريزي : « حطت : قيل معناه أسرعت . قال الأصمعي : لا معنى لحطت ههنا ، وإنما
يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها ، قال : والرواية حطت ، أي سفت الزراب بمناسمها ، والمناسم :
أطراف أخفافها » .

(٤) تحدى : تسير شيراً سديداً فيه اضطراب لشدة .

(٥) الباقر : البقر ، كلاهما اسم جنس واسم جمع . العثل ، بفتح التاء وكسرهما : الكثير من
كل شيء . وفسره التبريزي بالجماعة . العليل ، بضم اللام ، جمع عيول ، بفتح الغين ، وهو المنفرد من كل
شيء . فالغليل : الكثيرة ، والغليل السنان أيضاً ، كما ذكر المؤلف وكما في اللسان . وفيه أيضاً : « ويروى
العيل ، في البيت ، بعين غير ممجمة ، يريد الجماعة » .

٤٥٢ • وهو ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره . قال بمدح النعمان :

فلا تحسبني كافراً لك نعمة

على شاهدي يا شاهد الله فاشهد^(١)

قوله « على شاهدي » يريد على لساني . « يا شاهد الله » يريد الملك

الموكل به . وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من دين إسماعيل
صلى الله عليه وسلم .

٤٥٣ • ويُستحسن قوله في سكران :

فراح مكيثاً كأن الدبا يدب على كل عظيم ديبياً^(٢)

٤٥٤ • قال : وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ما روضة من رياض الحزن مُعشبة

خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

موزر بعيم الثبت مكتهل^(٣)

(يوماً بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل)^(٤)

(١) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٠ .

(٢) المكيث : المقيم الثابت . الدبا : الجراد قبل أن يطير . س ف « على كل عضو » .

(٣) يضاحك الشمس : يدور معها ، ومضاحكته إياها حسن له ونضرة . الكوكب : النور

ههنا ، يشبه بكوكب السماء . الشرق : الريان الممتلئ ماء . الموزر : الذي صار النبات كالإزار له .

الميم : الثبت الكثيف الحسن . مكتهل : تم طوله وظهر نوره . والبيت في اللسان ٢ : ٢١٦ و ١٢ :

٤٥ و ١٤ : ١٢٢ وعجزه فيه ١٥ : ٣٢٠ .

(٤) النشر : الريح الطيبة . الأصل : جمع أصيل ، وهو المشى .

٢٢ - عبيد بن الأبرص (الأسدي) (١)

٤٥٥ • هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جُدَم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دُردان بن أسد . وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين ، وشهد مقتل حُجر أبي امرئ القيس ، وهو القائل لامرئ القيس (٢) :

يَاذَا الْمُخَوَّفْنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَأَ وَحِينَا
 أَزَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَلْبِيًّا وَمِينَا
 هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
 إِنَّا إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِرَأْسِ صَعْدَةَ تَنَالَوْنَا (٣)
 نَحْيِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ . بَيْنَ بَيْنَا ١٤٤
 هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كَيْدِ دَعَا يَوْمَ وَلَوْ : أَيْنَ آئِنَا
 أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِيَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا
 ٤٥٦ • وَقَتْلَهُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَوْمَ بُوَيْسِهِ (٤) . وَيُقَالُ إِنَّهُ لَقِيَهُ يَوْمَئِذٍ

(١) « عبيد » بفتح العين وكسر الباء . ووقع مضبوطاً في مواضع في اللسان وفرائد اللال وشعراء الجاهلية بضم العين ، وهو خطأ . وترجمته وخبر مقتله في مقامة ديوانه ١ - ٤ والأغاني ١٩ : ٨٤ - ٨٩ والأمال ٣ : ١٩٥ - ١٩٦ وأمثال العسكري ٩٣ ومختارات ابن الشجري ٢ : ٣٢ - ٣٥ والخزانة ١ : ٣٢١ - ٣٢٤ و ٤ : ١٦٤ - ١٦٥ والبلدان ٦ : ٢٨٢ - ٢٨٦ والانتصاب ٣٤٨ وشعراء الجاهلية ٥٩٦ - ٦١٥ .

(٢) مضي البيتان الأزلان ١٠٨ والقصيدة أيضاً في مختارات ابن الشجري ٢ : ٣٩ - ٤٠ ومثى الطلب ١ : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٣) الثقاف : خشبة تسوى بها الرياح . الصعدة : القناة المستوية ثبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيب .

(٤) وهم المؤلف ورتبه غيره ، أو هو تبع غيره . والصحيح أن صاحب الغريين ، والذي كان له بوا نعم وبؤس ، والذي قتل عبيد بن الأبرص ، هو المنذر بن ماء السماء ، وهو المنذر الأكبر اللخمي ، =

وله أكثر من ثلاثمائة سنة ، فلما رآه النعمان قال : هلاً كان هذا لغيرك يا عبيد ! أنشدني فرمبا أعجبنى شعرك ! فقال له عبيد : حال الجريص دون القريض^(١) ، قال : أنشدني * أفر من أهله ملحوب * فأنشده عبيد :

أفر من أهله عبيد فاليوم لا يُبدي ولا يُعيد^(٢)

فسأله : أى قتلة تختار ؟ قال عبيد : اسقني من الراح حتى أثمل ، ثم افضدني الأكل ، ففعل ذلك به ، وأطخ بدمه الغريين . قال أبو محمد : الغريان طربالان^(٣) كان يلطخهما بدماء القتلى يوم بؤسه . (وكان بناهما على نديمين له ، وهما خالد بن نضلة الفقعي ، وعمرو بن مسعود) وهو موضع معروف بالكوفة ، يقال له الغريان^(٤) .

٤٥٧ • وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : * أفر من أهلها ملحوب^(٥) * .

وهي إحدى السبع^(٦) ، وفيها يقول :

وهو جد النعمان بن المنذر ، على ذلك أكثر الروايات وأصحها في المراجع التي أشرنا إليها ، وقد حقق ذلك أيضاً صاحب الخزانة ، وفصل قصة الغريين ٤ : ٥٠٩ - ٥١١ .

(١) الجريص : غصص الموت . القريض : الشعر .

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٢٢٢ والأساس ١ : ٢٥ .

(٣) الطربال : كل بناء عال .

(٤) سمياء « غريين » إما لحسنهما ، وكل بناء حسن غري ، وإما لأنه كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه .

(٥) البيت في اللسان ١ : ٣٧٩ و ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٤ ووصفه بأنه « الشعر الذي كسر

بعضه » يعني أن عبيداً لم يقم وزنه كله ، وهذا صحيح . ملحوب : موضع . والبيت أيضاً في البلدان ٨ : ١٤٨ . والرواية هنا « من أهلها » شاذة .

(٦) هكذا قال المؤلف ، وهو يريد - والله أعلم - أنها إحدى المملقات . ولم يذكر أحد أنها

منها غيره ، وإنما ألحقها التبريزي بها فذكرها آخر القصائد العشر التي شرح . وأدخلها صاحب جمهرة أشعار العرب في المجهرات التي ذكرها بعد المملقات ١٠٠ - ١٠٢ والموضع جدير بالتحقيق . وهي أيضاً

في الديوان ٥ - ١١ ومنتهى الطلب ١ : ١٣١ - ١٣٣ .

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ
 وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُهَا وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ 145
 وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوبٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوبٌ (١)
 أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْأ ضَعْفٍ ، وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ (٢)
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ (٣)
 (وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ)
 لَا يَعِظُ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الْإ دَهْرٌ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ
 (وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْدِيبُ)
 سَاعِفٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ : إِنِّي غَرِيبٌ (٤)
 قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي ، وَقَدْ يُقَطَّعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ (٥)
 (أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ وُلْدٍ أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ)

٤٥٨ • وَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ .

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي (٦)

(١) اللسان ١ : ٢١٣ .

(٢) أفلح : أمر من الثلاثي ، وفي أكثر الروايات « أفلح » من الرباعي . « فقد » كذا في سائر الروايات وفي أصول الكتاب ، ولكن مصحح ل أثبتها « قد » بحذف الفاء ، فلم تثابمه . والبيت في اللسان ٣ : ٣٨١ وسيأتي ١٨٤ ل .

(٣) سيأتي ١٨٣ ل .

(٤) في الديوان وغيره « ساعد » بدل « ساعف » . والساعفة : المساعدة والمواتاة والتقرب في حسن مصافاة ومعاونة . والبيت والذي بعده في حماسة البحترى ١٧٣ - ١٧٤ .

(٥) السهمة ، بضم السين : القرابة . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٠١ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٩ - ٧١ والأغاني ١٩ : ٨٩ ومنها أبيات في جمهرة أشعار العرب ١٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ - ٥٠٥ وشواهد المغني ١٦٩ . وقال الجهمي في طبقات الشعراء ٣١ : « وصبيد ابن الأبرص قديم عظيم الذكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ذاهب ، لا أعرف له إلا قوله * أنفر من أهله ملحوب * ولا أدري ما بعد ذلك » . وانظر ما نقلناه عنه في ترجمة طرفة ١٨٥ .

٢٣ - بشر بن أبي خازم^(١)

٤٥٩ • هو من بني أسد ، جاهلي قديم ، شهد حرب أسد وطى ،
وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما .

٤٦٠ • قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانا يقويان ،
النابعة وبشر بن أبي خازم ، فأما النابعة فدخل يثرب فغنى بشعره ففطن^{١٤٦}
فلم يعد للإقواء^(٢) ، وأما بشر (بن أبي خازم) فقال له أخوه سواده : إنك
تقوى ، قال : وما الإقواء ؟ قال : قولك^(٣) :

ألم تر أن طول الدهر يسلي ويُنسى مثل ما نُسيت جدام
ثم قلت :

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم إلى البلد الشام
فلم يعد للإقواء .

٤٦١ • ويُعاب من شعره قوله في وصف فرس :

على كل ذي ميةٍ سابحٍ يُقطعُ ذو أبهريةٍ الجزاما^(٤)

الأبهر : عرق مكتنف للصلب . وأراد بقوله « ذو أبهرية » جنبه ،
فجعل الأبهر اثنين ، وهو واحد ، وكان الصواب أن يقول « ذو أبهره »

(١) ترجمنا له في المفضلية ٩٦ وترجمته في الخزانة ٢ : ٢٦١ - ٢٦٤ وختارات ابن الشجري
٢ : ١٩ - ٣٣ وفيها كثير من شعره . وله قصائد في منتهى الطلب ١ : ١٥٠ - ١٦١ .
(٢) انظر ما مضى ٩٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ .
(٣) البيتان ٢٣ ، ٢٤ من المفضلية ٩٧ وانظر الموشح ٥٩ .
(٤) من قصيدة في ابن الشجري ٢٣ .

والمعنى : أنه إذا انحطَّ. قَطَعَ حِزَامَهُ لانتفاخ جَنَبَيْهِ . قال الآخر :

* وللشُّوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ (١) *

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم :

« ما زالت أكلةُ خَيْبَرَ تُعَادِي في (٢) فهذا أَوَانٌ قَطَعْتَ أَبْهَرِي » (٣) .

● ٤٦٢ وقال في سفينةٍ :

أَجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ
إِذَا رَكِبْتَ بِصَاحِبِهَا خَلِيَجًا تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَّاحِ
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ (٤)
وهي الرافعةُ الرُّؤُوسَ ، والغَضُّ : الذَّلُّ في الطَّرْفِ .

● ٤٦٣ وكان بشر في أوَّل أمره يهجو أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ لَأْمٍ (الطائي) . 147

فَأَمَّرْتَهُ بَنُو نَبَّهَانَ مِنْ طَيْيٍّ ، فَرَكِبَ أَوْسٌ إِلَيْهِمْ فَاسْتَوْهَبَهُ (منهم) ، وكان
قد نَذَرَ لِيَحْرَقَنَّهُ إِنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ سُعْدَى : قَبِّحْ
اللَّهُ رَأْيَكَ ! أَسْكِرِمِ الرَّجُلَ وَخَلِّ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَمْحُو مَا قَالَ غَيْرُ لِسَانِهِ ، فَفَعَلَ ،
فَجَعَلَ بِشْرٌ مَكَانَ كُلِّ قَصِيدَةٍ هَجَاءَ قَصِيدَةٍ مَدْحٍ .

(١) تمامه * لدم الغلام وراء الغيب بالحجر * ونسبه في اللسان ٥ : ١٥٠ لابن مقبل .

(٢) تعادى : تراجضى ويمادى أم سمها في أوقات معلومة .

(٣) الحديث نقله السيوطي في الجامع الصغير بقريب من هذا اللفظ برقم ٧٩١٥ ج ٥ ص ٤٤٨

من شرح المناوى ، ونسبه لابن السنى وأبى نعيم في الطب عن أبى هريرة ورمز له بعلامة أنه حديث حسن ،
وتعقبه المناوى ، بأن في إسناده سعيد بن محمد الوراق ضعفه النسائى والدارقطنى وغيرهما ، وثقه ابن حبان
والحاكم . والحديث معناه صحيح ، فقد رواه البخارى في صحيحه ٥ : ٩ من حديث عائشة : « كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذى مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت
بخير ، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم » .

(٤) الأبيات في ابن الشجرى . والبيت في اللسان ٣ : ٤٠١ .

٢٤ - سلامة بن جندل^(١)

٥٤٦٤ • هو من بني عامر بن عُبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جاهلي قديم ، وهو من فرسان تميم المعدودين . وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وكان عمرو بن كلثوم أغار على حى من بني سعد بن زيد مناة ، فأصاب منهم ، وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل .

٥٤٦٥ • وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيحسن . وأجود شعره قصيدته التي أولها^(٢) :

أودى الشَّبابُ حَميداً ذو التَّعَاجيبِ
وَلِيٌّ وَذَلِكَ شَأُوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ
(أودى الشَّبابُ الذى مَجْدُ عَوَاقِبِهِ
فيه تَلْدٌ ولا لَدَاتٍ للشَّيْبِ^(٣))
وَلِيٌّ حَثِيثًا وهذا الشَّيْبُ يَتَّبِعُهُ
لَوْ كان يُدْرِكُهُ ، رَكَضَ اليَعَاقِبِ^(٤)

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٢ . وله ترجمة في الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ وشواهد العيني ٢ : ٣٢٦ والسبط ٤٩ ، ٤٥٣ وشعراء الجاهلية ٤٨٦ - ٤٩١ .

(٢) هي المفضلية ٢٢ وقد خرجناها هناك ، وهي ٣٩ بيتاً .

(٣) الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ « تلد » بالخطاب ، ورواية المفضلية « فلذ » بالنون ، والمعنى عليها صحيح . « لдат » بفتح الراء وكسرها ، والبيت شاهد على أن اسم « لا » إذا كان جمع مؤنث سالم يجوز فيه الوجهان : البناء على الفتح ، والبناء على الكسر ، والفتح أشهر . انظر الخزانة والمعنى . (٤) اليعاقب : جمع يعقوب ، وهو ذكر الحجل . « ركض » بالنصب كرواية أبي عمرو في شرح الأنباري . ورواية غيره بالرفع . وفي س ب وحاشية د « يطلبه » بدل « يتبعه » وهو الموافق لرواية المفضليات والخزانة .

• ٤٤٦ وهو القائل^(١) :

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْدِبِلَاقَكَ وَاحِدًا إِلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا
ذَرِينِي مِنَ الْإِسْفَاقِ أَوْ قَدِّبِي لَنَا مِنْ الْحَدَثَانِ وَالْمَنِيَّةِ وَأَقِيَا
سَتَلَفْتُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً تَرَى سَاقِيَّيْهَا يَسْأَلَمَانِ التَّرَاقِيَا^(٢)

(١) الأبيات في ديوانه ٣١ . والبيت الأول كاد يأخذه مالك بن الربيع بلفظه في قصيدته المشهورة ،
الأمالى ٢ : ١٣٦ .
(٢) ب د « أو ستجمع » الهجعة : القطعة الضخمة من الإبل ، ما بين الثلاثين أو الأربعين إلى
المائة .

٢٥ - لبيد بن ربيعة^(١)

٤٦٧ • هو لبيد بن ربيعة بن مالك^(٢) بن جعفر بن كلاب العامري . وكان يقال لأبيه « ربيعُ المُقْتَرِينِ » لسخائه . وقتلته بنو أسدٍ في حرب بينهم وبين قومه . (ويقال قتلته مُنْقِدُ بن طريف الأسدِي^(٣)) . ويقال قتلته صامتُ بن الأفقَمِ ، من بني الصَّيْدَاءِ ، يقال ضربته خالدُ بن نضلةٍ وتمَّ عليه هذا . وأدركَ بشأره عامرُ بن مالك بن جعفر بن كلاب أخوه ، وذلك أنه قتل قاتلَه) .

٤٦٨ • ويكنى لبيدُ أبا عَقِيلٍ . وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم . وكان الحرثُ بن أبي شمرِ الغَسَّانِي ، وهو الأعرَجُ ، وجه إلى المنذرِ ابن ماء السماء مائة فارسٍ وأمره عليهم . فصاروا إلى عسكر المنذر ، وأظهروا أنهم أتوه داخلين في طاعته ، فلما تمكَّنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم ، فقتل أكثرهم ، ونجا لبيدُ ، حتى أتى ملكَ غَسَّانَ فأخبره الخبر ، فحمل الغَسَّانيون على عسكر المنذر فهزموهم ، وهو يومُ حَلِيمَةَ . وكانت حلِيمَةُ بنتَ ملكٍ

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤ : ٢٤٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ والاستيعاب ٢٣٥ - ٢٣٧ وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ - ٢٦٣ والإصابة ٦ : ٤ - ٥ والمعمرين ٦٠ - ٦٣ والأغاني ١٤ : ٩٠ - ٩٨ والخزانة ١ : ٣٣٤ - ٣٣٩ .

(٢) في الاستيعاب ، وتبعه أسد الغابة والإصابة والخزانة « بن ربيعة بن عامر بن مالك » . وزيادة « عامر » في النسب خطأ ، عامر بن مالك عم لبيد لا جده ، وهو ملاعب الأسته ، أخو ربيعة ابن مالك . وسيأتي ذكره .

(٣) طريف : بالطاء المهملة ، وفي ل بالمعجمة ، وهو خطأ . فإن منقاداً هذا هو الجميح الأسدي الشاعر ، واسمه « منقاد بن الطاح بن قيس بن طريف » نسب هنا إلى جده الأعلى ، ترجمنا له في المفضلية ٤ . وكان مقتل ربيعة في « يوم ذي علق » وقد قال فيه الجميح المفضلية ٧ وانظر الأنباري ٤٥ - ٤٨ وابن الأثير ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

غَسَّانَ ، وكانت طَيِّبَتْ هَوْلَاءِ الْفَتِيَانِ حِينَ تَوَجَّهُوا ، وَأَلْبَسْتَهُمُ الْاَكْفَانَ
وَالدَّرُوعَ وَبِرَانَسَ الْاِضْرِيحِ (١).

٤٦٩ • وَأَدْرَكَ لِبَيْدُ الْاِسْلَامِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي وَفْدِ بَنِي كِلَابٍ ، فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . ثُمَّ قَدِمَ لِبَيْدُ الْكُوفَةِ
وَبَنُوهُ ، فَرَجَعَ بَنُوهُ إِلَى الْبَادِيَةِ (بَعْدَ ذَلِكَ) ، فَأَقَامَ لِبَيْدٌ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ،
فَدُفِنَ فِي صَحْرَاءِ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ . وَيُقَالُ إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ ١٤٩
خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ ، وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

٤٧٠ • وَلَمْ يَقُلْ فِي الْاِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا . وَاخْتَلَفَ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ
أَبُو الْيَقْظَانِ : هُوَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي
حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْاِسْلَامِ سِرْبًا لَآ (٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ : بَلْ هُوَ قَوْلُهُ :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُضْلِحُّهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ (٣)

٤٧١ • وَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشِدْنِي (مِنْ شَعْرِكَ) ،
فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقُولَ شَعْرًا بَعْدَ إِذْ عَلَّمَنِي اللَّهُ (سُورَةَ)

(١) الْاِضْرِيحُ ، بِالْجِيمِ : الْخَزْرُ الْأَحْمَرُ . وَيَوْمَ حَلِيمَةَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَالَ فِيهِ
عَلْقَمَةُ الْفَحْلُ الْمَفْضَلِيَّةُ ١١٩ وَأَنْظَرَ خَبَرَ الْوَقْعَةِ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ١ : ٢٢٣ - ٢٢٦ وَالْأَمْثَالُ ٢ : ١٨٩
وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٥٤ - ٥٩ .

(٢) رَجَّحَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاِسْتِيعَابِ ٢٣٥ أَنَّ الْبَيْتَ لِقُرْدَةَ بْنِ نَفَاثَةَ السَّلُولِيِّ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ ثَالِثُ
أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً فِي تَرْجُمَةِ قُرْدَةَ ٥٥١ . وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْمَعْمَرِينَ ٦٦ مَعَ آخَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَيَزْعَمُونَ
أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لِلْبَيْدِ » وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٣٩ ثَالِثُ أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً وَنَسَبَهَا لِقُرْدَةَ ثُمَّ قَالَ :
« هَذَا الْبَيْتُ الْآخِرُ يَرُودُ لِلْبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ » . وَ « قُرْدَةُ » بَفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ .

(٣) « مَا عَاتَبَ الْحُرَّ » . وَالْبَيْتُ مَعْنَى ٦٨ .

البقرة وآل عمران ، فزاده عمرُ في عطائه خمس مائة (درهم) ، وكان ألفين .
فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية : هذان الفودان^(١) فما بال العلاوة ؟
يعني بالفودين الألفين ، وبالخلاوة الخمس مائة ، وأراد أن يحطه إياها ،
فقال : أموت الآن وتبقي لك العلاوة والفودان ! فرق له (معاوية) وترك عطاءه
على حاله ، فمات بعد ذلك ببسيرة .

٤٧٢ • وكان لبيد آلى في الجاهلية ألا تهب الصبا إلا أطمع الناس حتى
تسكن ، وألزمه نفسه في إسلامه ، فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة
يوم صبا ، وقال : إن أناكم لبيد آلى ألا تهب له الصبا إلا أطمع الناس
حتى تسكن ، وهذا اليوم من أيامه ، فأعينوه وأنا أول من أعانه . ونزل
فبعث إليه بمائة بكرة ، وكتب إليه :

أرى الجزارَ يشحذُ شفرتيه إذا هبت رياحُ أبي عقيل
أشمُ الأنفِ أصيدُ عامري طويلُ الباعِ كالسيفِ الصَّليل^(٢)
وفى ابنُ الجعفرِ بحلفتيه على العلاتِ والمالِ القليل^(٣)
بنحرِ الكومِ إذ سحبتُ عليه ذُيولَ صبا تجاوبُ بالأصيل^(٤)

فلما أتاه الشعرُ قال لابنته : أجييه فقد رأيتني وما أعيا بجوابِ

شاعر ، فقالت :

إذا هبتُ رياحُ أبي عقيلِ دَعُونَا عند هبَّتِها الوليدَا

(١) الفودان : الععلان ، كل واحد منهما فود ، وكل منهما نصف حمل يكون على أحد جنبي

البعير .

(٢) عامري : لأنه من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٣) على العلات : على كل حال ، في عسره ويسره . ف س « والمال الجزيل » .

(٤) الكوم : جمع أكوم أو كوماء ، والأكوم البعير الضخم السنام . تجاوب : تتجاوب ،

وضبطت في ل بضم الواو وتدوين الباء ، جعلها مصدرًا ! وهو خطأ يختل به الوزن .

أَشْمُ الْأَنْفِ أَصِيدَ عَبْشَمِيًّا أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَيْبِيدًا^(١)
 بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَانَ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُودًا
 أَبَا وَهْبٍ خَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها وَأَطَعْنَا الشَّرِيدًا
 فَعَدُّ لِمَنْ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعْرُدَا^(٢)

فقال لها لبيدُ أحسنتِ لولا أنكِ استظعتيهِ ، (قالت : إنه ملكٌ وليس
 بسوقةً . ولا بأس باستطعام الملوك) .

٤٧٣ • وملاعبُ الأسنَةِ هو عمُّ لبيدٍ . واسمه عامرُ بن مالك ، وسمى
 مُلاعبَ الأسنَةِ لقولِ أوسِ بن حجرٍ :

١51 ولا عَبَّ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ عَامِرُ فَرَاخَ لَهُ حَظُّ الْكَنْبَةِ أَجْمَعُ

٤٧٤ • وكان ملاعبُ الأسنَةِ أخذ أربعين مِرْبَاعاً في الجاهليَّة ، ولما كبر
 عامرٌ وأهتيرَ تنازعَ عامرُ بن الطَّفَيْلِ وَعَلْقَمَةَ بن عَلَائَةَ الجعفريَّانِ في الرئاسة ،
 حتَّى تنافرا إلى هَرَمِ بن قُطَيْبَةَ بن «سِيَّارِ الفَزَارِيِّ»^(٣) .

٤٧٥ • وأزْبَدُ بن قَيْسِ الذي أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم غادراً هو

(١) عبشمى : لأنه من بنى عبد شمس بن عبد مناف .

(٢) هكذا ضبطت في ل «فعد إن» فعل أمر من العود . وضبطت في الكامل للبرد في طبعة أوروبا
 وطبعات مصر «فعدان» بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة ورفع النون . والعدان : الزمان والعهد ،
 وعدان الشباب والملك : أولهما وأفضلهما ، وهو «فعلان» من «العد» أو «فعلال» من «العدن»
 بمعنى الإقامة . والأظهر عندي الأخير ، ومنه «المدن» وهو مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبداؤه ،
 ومنه «معادن العرب» . وأنا أرجح ما ثبت في نسخ الكامل لدقة التصحيح والثوق في الطبعة الأوربية
 منه ، ولما في المعنى من البلاغة المالية بالإشارة إلى السؤال تلميحاً لا تصريحاً ، إذ تقول له : إن الكريم
 له معاد إلى مبدئه ومعده وأصله ، أى أن ذلك يرجع به إلى طبيعته في الكرم والجود . انظر الكامل بتحقيقنا
 ٧٨٢ وشرح المرصق ٦ : ١٩٦ . وليس معى الأصول المخطوطة من هذا الكتاب «الشعر والشعراء» التي
 أخذ عنها مصحح ل حتى أثق من أنه أثبت الضبط عنها ، ولكنى أثبت الكلمة كما أثبتها ، احتياطاً .
 (٣) خبر هذه المنازعة مفصل في الأغاني ١٥ : ٥٠ - ٥٦ وستأتي الإشارة إليها ١٩٢ ل .

أخو لبيدٍ لأُمِّه . وكان قَدِيمَ عليه مع عامر بن الطفيل ، فدعا الله عليه ،
فأصابته بعدَ منصرفه صاعقةٌ فأحرقته ، ففيه قال لبيدٌ :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدِ الْحُتُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَائِكِ وَالْأَسَدِ
فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَأْسًا فَارِسِ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ^(١)

٤٧٦ • ويقال فيه نزلت (ويُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)^(٢)

وفيه يقولُ ، وهو من جيّد شعره^(٣) :

بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^(٤)
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْذَافِ جَارٍ مِصْنَةٍ فَفَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدٍ نَافِعٍ^(٥)
فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَكُلُّهُ فَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ
(وما الناسُ إلَّا كالديارِ وأهلِها بها يَوْمَ حَلُّوْهَا وَعَدُوًّا بَلَا قِعُ)^(٦)
وما المرءُ إلَّا كالشَّهَابِ وَضَوْوِهِ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ^(٧)
وما البرُّ إلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقَى وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعْمَرَاتٌ وَدَائِعُ

(١) النجد ، بفتح النون وضم الجيم : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، ويجوز أيضاً كسر الجيم وإسكانها . والبيتان من تصديده في سيرة ابن هشام ٩٤٠ - ٩٤١ .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الرعد . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٨٠ - ٨١ ، ٨٤ - ٨٥ وتفسير البحر ٥ : ٣٧٥ والدر المنثور ٤ : ٤٩ وكلهم ذكر القصة والبيتين ، وكذلك الأغاني ١٥ : ١٣٠ - ١٣٤ .

(٣) أكثرها في الأغاني ١٤ : ٩٥ - ٩٦ و ١٥ : ١٣٣ - ١٣٤ وعنده بيت لم يذكر هنا .

(٤) المصانع : الأبنية أو الحصون ، أو القرى ، واحدها « مصنع » و « مصنعة » .

(٥) جاز مصنعة . بفتح الضاد وكسرها : يضمن به ويتنافس عليه .

(٦) غدواً : غداً ، الغد أصله « الغدو » حذفت منه الواو بلا عوض ، فيأتى تاماً وناقصاً .

والبيت في اللسان ١٩ : ٣٥٢ .

(٧) يحور : يرجع ويتغير . وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار . والبيت في اللسان

٥ : ٢٩٦ .

(وما المأل والأهلون إلا ودائعُ
وما الناس إلا عاملان . فعاملُ
فمنهم سعيدٌ آخِذٌ بنصيبه
ألَيْسَ ورأى ، إن ترأخت مني ،
أخبرُ أخبارَ القرونِ التي مضتُ
فأصبحتُ مثلَ السيفِ أخلقُ جفنه
فلا تبعدن . إن المنية موعِدُ
أعاذل ما يُدريك ، إلا تظنيا ،
أتجزعُ مما أحدثَ الدهرُ لفتى
لعمرك ماتدري الضوَّارِبُ بالحصى

١52 ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ (١)
يُتبرُّ ما يبني ، وآخرُ رافعُ
ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قانعُ
لُزومُ العَصَا تُحنى عليها الأصابعُ
أدبُ كَأني كُلَّمَا قُمْتُ راجِعُ (٢)
تَقَادُمُ عَهْدِ القَيْنِ والنَّضْلُ قاطعُ
علينا ، فِدَانِ للطلُّوعِ وطالعُ
إِذَا رَحَلَ السُّفَّارُ مَنْ هُوَ راجِعُ (٣)
وأى كَرِيمٍ لم تُصبه القَوَارِعُ
ولا زاجِرَاتُ الطَّيْرِ ما اللهُ صانعُ

٤٧٧ • ومما يستجادُ له قوله أيضاً :

ألا كُلُّ شَيْءٍ ، ماخِلاً اللهُ ، باطلُ
إِذَا المَرءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ
حَبَائِلُهُ مَبْدُونَةٌ بسببِهِ
فَقُولاً له ، إن كان يَقْسِمُ أمرَهُ :
فإن أنتَ لم تَصُدِّقْكَ نَفْسُكَ فانتسبُ
فإن لم تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ والِدًا
وَكُلُّ أمرِي يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعِيَهُ

١53 وَكُلُّ نعيمٍ . لا مَحَالَةَ ، زَائِلُ
قَضَى عَمَلًا ، والمَرءُ ما غَاشِ أَمِلُ
ويَفنى إِذَا ما أَخْطَأَتْهُ الحَبَائِلُ
أَلَمَّا يَعْظُكَ الدَّهْرُ ؟ أَمْكَ هَائِلُ
لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ القُرُونُ الأَوَائِلُ
وَدُونَ مَعَدُّ فَلَترَعَكَ العَوَائِلُ
إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الإِلَهِ المَحَاصِلُ (٤)

(١) البيت والذي قبله في اللسان ٦ : ٢٨١ .

(٢) البيت والذي قبله في المعمرين ٦١ .

(٣) تظنيا : أصله « تظننا » قال أبو عبيدة : « تظنيت من ظننت . وأصله تظننت . فكثرت
الذوات فقلبت إحداهما ياء ، كما قالوا : قصيت أظفاري : والأصل قصعت . »

(٤) البيت في اللسان ١٣ : ١٦٢ .

وهذا البيتُ الآخرُ يدلُّ على أنه قيل في الإسلام ، وهو شبيهه بقول الله تبارك وتعالى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ^(١)) أو كان لبيدٌ قبل إسلامه يؤمن بالبعث والحساب ، ولعلَّ البيتَ منحولاً^(٢) .

● ٤٧٨ • وممَّا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلِخَيْرٍ وَاصِلٍ خَلَّةٍ صَرَّامٍ^(٣)
يقول : اقطع لُبَانَتَكَ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ (لك) وصلُهُ ، فَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ
وَصَلًا أَحْسَنَهُمْ وَضَعًا لِلْقَطِيعَةِ فِي مَوْضِعِهَا .

● ٤٧٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَكَذِبِ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرَى بِالْأَمَلِ
(يقول) : أَكْذِبِ النَّفْسَ أَنْ تَعِدَّهَا الْخَبَرَ وَتُؤَمِّنِيهَا لِإِيَّاهِ ، وَإِذَا صَدَقَهَا
فَقَالَ لَهَا مَصِيرُكَ إِلَى الْهَلَكَةِ وَالزَّوَالِ أَزْرَى ذَلِكَ بِأَمَلِهِ . ثم قال :
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبْنِيهَا فِي التَّقَى وَأَخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلِ
قوله « أَخْزُهَا » : سُئِنَهَا^(٤) .

● ٤٨٠ • وَمِمَّا يُعَابُ لَهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

(١) الآية ١٠ من سورة الماديات .

(٢) أما انتحال البيت فلا دليل عليه . وقد استدل ابن عبد البر بالبيت على أن الشعر قاله بعد إسلامه ، وتعقبه الحافظ في الإصابة بالقصة المشهورة في السيرة لعثمان بن مفاذون مع لبيد لما أنشد قريشا هذه القصيدة بعينها . والصحيح ما رجحه الحافظ : دلالة البيت على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية ، كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل .

(٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من هم . تعرض وصله : دخله فساد ، أو تروج وزاغ ولم يستقم ، كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يميناً وشمالاً . الخلة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . والبيت من المعلقة شرح التبريزي ١٣٤ ، وهو في اللسان ٩ : ٣١ و ١٥ : ٢٢٧ .

(٤) البيتان في اللسان ١٨ : ٢٤٧ .

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَارْجَتْهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلْتُ
لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلٌّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلٌ^(١)

وقالوا : ليس للفَيْلِ من الذَّنَابَةِ والبَيَانِ ، ولا من التُّرُقَةِ . ما يجعله
مثلاً لنفسه ! وإنما ذَهَبَ إلى أَنَّ الفَيْلَ أقوى البهائم ، فظنَّ أَنَّ فَيَّالَهُ أقوى
الناس ! قال أبو محمد : وأنا أراه أراد بقوله : * لو يقوم الفيلُ أو فَيَّالُهُ *
مع فَيَّالِهِ ، فأقام «أو» مَقَامَ الواو .

٤٨١ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كَعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا بَنَّا؛ بِأَشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ^(٢)

أخذه الطَّرِمَّاحُ فقال :

حَرَجًا كَمِجْدَلِ هَاجِرِيٍّ لَزَّهُ بِذَوَاتِ طَبِيخِ أَطِيمَةٍ لَا تَحْمَدُ^(٣)
قُدِرَتْ عَلَى مِثْلِ فَهَنْ تَوَائِمِ شَتَّى يَلَاثِمُ بَيْنَهُنَّ الْقَرْمَدُ^(٤)
(ذواتُ طبخٍ : يعنى الأجر . أطيمة : يعنى أتون^(٥) .

٤٨٢ • ومن ذلك قوله وذَكَرَ نُوقًا :

(١) زحل : زل عن مكانه . والبيت في اللسان ١٣ : ٣٢٢ .
(٢) هو في وصف ناقته . العقر : القصر الذي يكون ممتدداً لأهل القرية . الهاجرى : البناء .
والبيت في اللسان ٦ : ٢٧٦ و ٧ : ١١٧ والبلدان ٦ : ١٩٤ .
(٣) الحرج : الجسم الطويل من الإبل ، وقد أثبت هنا وفي اللسان «حرجاً» بالنصب ، وفي الديوان
والمعرب بالرفع ، وهو الصواب المناسب لما قبله . المجدل : القصر المشرف ، لوثاقه بناقه . لزه : شده وأصمقه .
(٤) القرمذ : خنزف يطبخ ، أو هو كل ما طلى به الزينة كاللحصى والزعفران . والبيتان في المعرب
٢٥٦ واللسان ٤ : ٣٥٢ .
(٥) الأتون : الموقد . وهو بفتح الهمزة وتشديد التاء المضدومة ، والنعام تخففه ، كما في اللسان .
وضبط في ل جمد الألف وتخفيف التاء ، وهو خطأ .

لها حَجَلٌ قد قَرَعَتْ من رُمُوسِهِ لها قَوْقه مِمَّا تَحَلَّبُ وَاثِلٌ^(١)
 أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :
 لها حَجَلٌ قُرْعُ الرُّوسِ تَحَلَّبَتْ على هَامَةٍ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمُورًا^(٢)
 يَعْنِي بِالْحَجَلِ أَوْلَادَهَا الصَّغَارَ .

٤٨٣ * قال أبو محمد : قال لي شيخٌ من أصحاب اللغة : اجتمعت
 الرواة على خطأ في بيت لبدي ، وهو قوله :

من كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا
 وقال : المحفوفُ : الهودجُ ، والزَّوْجُ : النَّمْطُ . فكيف يُظِلُّ النَّمْطُ ،
 وهو أسفلُ ، العِصِيَّ ، وهي قَوْقُ ؟ وإنما كان ينبغي أن يرؤوه « من كلِّ
 محفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجًا » ثم يرجع إلى المحفوف فيقول « عليه كِلَّةٌ وقِرَامُهَا »^(٣) ،
 قال أبو محمد : ولا أرى هذا إلا غلطاً منه ، ولم تكن الرواة لتجتمع على
 هذه الرواية إلا بأخذٍ عن العرب ، وأراهم كانوا يُلقنون أيضاً النَّمْطَ . فوق

155

(١) الحجل : طائر ، وأراد به هنا صغار الإبل وأولادها . قرعت الحلوبة رأس فصيلها : إذا
 كانت كثيرة اللبن فإذا رضع الفصيل خلفاً قطر اللبن من الخلف الآخر على رأسه فقرع رأسه . واثل :
 يقطر منه الماء ، والوشل ، بفتح الشين : الماء القليل يتحاب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً ،
 لا يتصل قطره . وفي اللسان أنه « يصيف الإبل بكثرة اللبن وأن روس أولادها صارت قرعاً ، أي صلماً ،
 لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتتحاب أمهاتها عليها » . والبيت فيه ١٠ : ١٣٥ و ١٣ : ١٥٢ وكذلك
 بيت الجعدي الآتي .

(٢) تمور : تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة .

(٣) المحفوف : أراد به الهودج قد حف بالثياب . النَّمْطُ : ظهارة الفراش ، قال أبو منصور :
 « والنَّمْطُ عند العرب والزوج : ضرور الثياب المصبغة ، ولا يكادون يقولون نَمْط ولا زوج إلا لما كان
 ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة ، فأما البياض فلا يقال نَمْط » . الكلة ، بكسر الكاف : الستر
 الرقيق يحاط كالبهيم يتوق به من البعوض . القرام ، بكسر القاف : الستر . والبيت من المعلقة شرح
 التبريزي ١٣١ ، وهو في اللسان ٣ : ١١٨ و ١٤ : ١١٦ و ١٥ : ٣٧٤ .

الأعواد ويُلقونه داخله ، وأحسبني قد رأيتُ هذا بعينه في البادية .

● ٤٨٤ • وما سبق إليه فأخذ منه قوله :

مَنْ الْمُسْبِلِينَ الرُّيْطَ. لَذُّ كَأَنَّمَا تَشْرَبُ ضَاحِي حِلْدٍ وَكَوْنُ مَذْهَبٍ^(١)
أخذه الأخطلُ فقال :

لَذُّ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مَذْهَبٍ^(٢)
● ٤٨٥ • وقوله يذكرك قوماً ماتوا :

وإننا وإخواننا لنا قد تتابعوا لكالمغتدي والرائح المتهجر
أخذه المُحَدِّثُ فقال^(٣) :

سَبَقُونَا إِلَى الرَّجِي لِي وَإِنَّا لِبِالْأَثَرِ

● ٤٨٦ • ويُستجادُ له قوله في النعمان ، يصفُ نظره وشرته^(٤) :

وَأَنْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلْمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلُّ^(٥)
وَالهَبَانِيْقُ قِيَامٌ ، مَعَهُمْ كُلُّ مَحْجُومٍ إِذَا صُبَّ هَمَلٌ^(٦)

(١) الريط : جمع ريطه ، وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة كلها نسج واحد . لذ : من اللذة ، يقال « رجل لذ » أي ملتذ .

(٢) هـ تقابله ب د ثقيله ف س يقبله ، وكلها خطأ . تقبله النعيم : بدا عليه واستبان فيه . والبيت في الديوان ٢٧ واللسان ١٤ : ٥٦ . وسيأتي في أبيات ٣١١ ل .

(٣) هو أبو نواس . والبيت في ديوانه ١٩٥ .

(٤) الشرة ، بكسر الشين : النشاط .

(٥) عتيق الطير : البازي . ابن سلمى : هو النعمان بن المنذر . يغضي : أثبتت في ل « يفض » بدون الياء ، وهو خطأ لا وجه له . يجلل : أصله « يجلل » ، يقال « جلي ببصره تجلية » إذا رمى به ، كما ينظر الصقر إلى الصيد . والبيت في اللسان ١٢ : ١٠٦ و ١٨ : ١٦٤ .

(٦) الهبانيق : الوصفاء ، واحدهم « هبتق وهبتوق » بضم الهاء والنون فهما . محجوم : في اللسان « ملثوم » ، والمراد إبريق الخمر شد عليه اللثام ، أو وضع عليه الحجام ، وأصله ما يجمل في فم البعير لثلا يمض . والبيت في اللسان ١٢ : ٢٤٣ .

(تَحْسِيرُ الدِّينَاجِ عَنْ أَذْرُعِهِمْ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلٌ: (١)
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهُمُ كَرَوَايَا الطَّبَعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ: (٢)

156

٤٨٧ • وَلَيْدٌ أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الْأَبَارِيْقَ بِالْبَطِّ ، فَأُخِذَ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ

بِذِكْرِ الْخَمْرِ :

تُضْمِنُ بَيْضًا كَالِإِوَزٍ طُرُوفُهَا
إِذَا أَتَاقُوا أَغْنَاقَهَا وَالْحَوَاصِلَ (٣)

فَأَخَذَهُ بَعْضُ الضَّبِّيِّينَ (٤) فَقَالَ :

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرَّمْحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاضْطَفَاقُ المَزَاهِرِ
كَانَ أَبَارِيْقَ الشَّمُولِ عَشِيْمَةً إِوَزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ المَنَاقِرِ (٥)

وقال أبو الهندي (٦) :

سَيَغْنِي أَبَا الهِنْدِيَّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ
أَبَارِيْقُ لَمْ يَتَلَقَّ بِهَا وَضَرُّ الرُّبْدِ (٧)

(١) تحسر : يعنى الهباتيق ، يكشفون عن أذرعهم .

(٢) الروايات من الإبل الحوامل الماء ، وأحدثها راوية . الطبع ، بكسر الطاء : النهر وجمعه أطباع ، قال الأزهري « سمي النهر طبعاً لأن الناس ابتدأوا حفره ، وهو بمعنى المفعول » يريد أنه خاص بالأنهار التي يشقها الناس . همت بالوحل : قال الأزهري : « لأن الروايات إذا وقعت المزاييد مملوءة ماء ثم خاضت أنهاراً فيها وحل عسر عليها المشى فيها والخروج منها ، وربما ارتطمت فيها ارتطاماً إذا كثرت فيها الوحل » . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٢ و ١٩ : ٦٤ .

(٣) أتاقوا : ملؤوا . الحواصل : جمع حوصلة ، وحوصلة الحوض : مستقر الماء في أنفصاه ، استعمالها لمستقر الخمر في الإبريق .

(٤) س ف « أخذ ابن الطائرية » . وسأق ترجمته ٢٥٥ - ٢٥٦ ل .

(٥) الطف : الشاطيء .

(٦) سأق ترجمته ٤٢٩ - ٤٣٠ ل والبيتان هناك .

(٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة . الوضر : الدرن والدم .

مُفَدِّمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرُّعْدِ (١)

٤٨٨ • وقال لبيد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجْنٌ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا (٢)

وقال ثعلبة بن صعيير :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ (٣)

يعنى الليل .

(١) المقدم : الإبريق الذى على فمه فدام ، وهو خرقة من قز أو غيره ، وعدى « مقدمه » إلى مفعولين لأن المعنى ملبسة أو مكسوة . والبيتان فى اللسان ٧ : ١٤٧ والثانى فيه منلووطاً فى الرواية ١٥ : ٣٤٨ .

(٢) من المعلقة ١٦٠ شرح . ألقَتْ : يعنى الشمس ، أضمـرها ولم يجر لها ذكر . الكافر : الليل ، لأنه يغطى بظلمته كل شيء . قال الأصمى : « أى تهبأت للمغيب ، كما تقول : وضع فلان يده فى الدنيا ، ووضع يده فى إلفاق ماله ، إذا ابتدأ » . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ .

(٣) فتذكرا : يعنى النعامة والظلم فى الأبيات قبله . الثقل ، بفتحـتين : المتاع وكل شيء مصون ، وأراد به بيض النعامة . الرثيد : المنضود بعـضه فوق بعـض . ذكاء : اسم للشمس . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ . وهو من المفضية ٢٤ . وقد أخطأ ابن قتيبة هنا جدا ، فإن ثعلبة جاهل قديم ، ترجمنا له فى المفضية . وقال الأصمى : « سرق هذا المعنى لبيد من ثعلبة بن صعيير ، وثعلبة أكبر من جد لبيد » . انظر الأنبارى ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٢٦ - زيد الخليل^(١)

٤٨٩ • هو زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مُهَلِّهِ ، من طَيْبِي . جاهلي ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طَيْبِيٍّ وأسلم ، وسماه «زيد الخَيْرِ» وقال له : «ما وُصِفَ لِي أَحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ الصُّفَةِ لَيْسَ لَكَ» يريدُ : غَيْرَكَ . وَقَطَعَ لَهُ أَرْضَيْنِ ، وكانت المدينة وَبَيْتَهُ ، فلما خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ أُمَّمٍ وَلِدَمٍ»^(٢) . فلما بَلَغَ بِلَدِهِ مَاتَ^(٣) .

٤٩٠ • وكان يُكْنَى 'أَبَا مُكْنِفٍ' ، وكان له ابنان ، يقال لهما مُكْنِفٌ وَحُرَيْثٌ ، أسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد ابن الوليد . وحماد الراوية مؤلى مكْنِفٍ .

٤٩١ • (وَحُرَيْثٌ هُوَ الَّذِي يَقُولُ يَرِثِي أَوْسَ بْنَ خَالِدٍ ، وَقُتِلَ فِي حَرْبٍ :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
أَخِي الشُّتْوَةَ الْغَبْرَاءَ وَالزَّمَنَ الْمَحَلَّ^(٤)
فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّمٌ أَوْسٍ فَإِنَّهُ
تُصِيبُ الْمَنَائِبَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ

(١) له ترجمة في الاستيعاب ١٩٩ وأسد الغابة ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ والإصابة ٣ : ٣٤ - ٣٥ والأغانى ١٦ : ٤٦ - ٥٦ والخزاعة ٢ : ٤٤٦ - ٤٤٨ واللكل ٦٠ .
(٢) أم ملدم : كنية الحمى .
(٣) انظر طبقات ابن سعد ج ١ ق ٢ ص ٥٩ - ٦٠ وسيرة ابن هشام ٩٤٦ - ٩٤٧ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .
(٤) الشتوة : الشتاء ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . المحل : الجذب والشدة . والأبيات في الأغانى ١٦ : ٥٦ والحماسة ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

فإن تَقْتُلُوا بِالْعَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي
 تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ (١)
 قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عَضْبَةً
 كِرَامًا ، ولم نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
 وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي

٤٩٢ • وكان زيدُ الخيلِ أخذ فرساً لكعب بن زهير، فقال كعب بن زهير (٢) :

لَقَدْ نَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَالَ أَخِيكُمْ
 فَأَصْبَحَ زَيْدٌ بَعْدَ فَقْرٍ قَدْ اقْتَنَى

١٢٨

فأجابه زيدُ الخيل :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتُمْ تَبَعْتُسُونَهُ
 عَلَى مِخْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضَى (٣)
 تَقُولُ : أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرَمًا
 أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى

(١) ملتزم الرجل : أى ملتزم السرج ، قتله على ظهر فرسه فانكب على السرج ومات . وأبو سفيان هذا رجل من قريش أرسله عمر يستقرئ أهل البادية ، فن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه ، فاستقرأ أوساً ، وهو ابن عم لزيد الخيل ، فلم يقرأ فضربه فمات ، فأقبل حريث فشد عليه فقتله وقتل ناساً من أصحابه ، ثم هرب إلى الشام .

(٢) القصة مفصلة في ذيل الأما إلى ٣ : ٢٣ - ٢٤ وذيل الآلى ١٣ - ١٤ وشواهد المعنى ١٦٥ - ١٦٦ والخزافة ٤ : ١٤٨ - ١٥٢ وعندهم أبيات زيد ، وفي الخزانة أبيات كعب أيضاً ، وأبيات زيد رواها كذلك أبو زيد في النوادر ٨٠ - ٨١ وهي ٨ أبيات في بعض الروايات و ٩ في بعضها الآخر . (٣) المأتم : مجتمع الرجال أو النساء في حزن أو فرح ، ثم خص به اجتماع النساء للموت ، والمراد هنا الحزن . تبعثونه : تهيجونه وتحركونه ، وفي ب د «تجمعونه» وهو موافق لرواية النوادر . المحمر ، بكسر الميم الأولى وسكون الحاء وفتح الميم الثانية : الفرس اللثيم يشبه الحمار في جريه من بطنه . العود : المسن . أثيب ؛ جعل لنا ثوباً أى جزاء . رضى : فعل مبني للمجهول من الرضا ، على لغة طي ، يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لحفتها ، وسيأتي في البيت الرابع « بقيت » و « بقا » بفتح القاف فهما ، على هذه اللغة . وستأتي إشارة أخرى إلى هذه اللغة ٢٢٧ ل . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٦٩ .

وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ مُشْمَرَةٌ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الْخُصْيُ (١)
 فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقَيْتُ وَمَا بَقَا (٢).

•٤٩٣• ومن خبيث الهجاء قولُ زيد الخيل :

فَخَبِيَةٌ مَنْ يُغَيِّرُ عَلِيَّ غَنِيًّا وَبَاهِلَةٌ بِنِ أَعْصَرَ وَالرَّكَابِ
 وَأَدَى الْغَنَمِ مَنْ أَدَى قُشَيْرًا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَسْرَى كِلَابِ

(١) مشمرة : من التشمير وهو الجذ والاجتهاد ، وأصله تشمير الإزار . قلص : في الخزانة أنه يروى « بتخفيف اللام وتشديدها ، بمعنى انضمت وانزوت ، وتقلص الشيء . يكون عند الرعب والفرع » .
 (٢) قاذعت : من القذع ، وهو الخي والفحش .

٢٧ - النابغة الجعدي^(١)

٤٩٤ • هو عبدُ الله بن قيس^(٢) ، من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة . وإخوةُ جَعْدَةَ عُقَيْلٌ وَقُشَيْرٌ وَالْحَرِيْشُ . وكان يُكْنَى 'أبا لَيْلَى' ، وهو جاهليٌّ ، وأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأنشده :

أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ
وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نَيْرًا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُوْدُنَا
وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣)

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إلى أينَ أبا لَيْلَى؟» فقال :^{١59}
إلى الجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إن شاء الله» وأنشده :
ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لم تَكُنْ له
بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
(ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إِذَا لم يكن له
حَلِيمٌ إِذَا ما أُوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا)
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لا يَفْضُضُ اللهُ فَالَكَ» قال :
فَبَقِيَ عُمْرَهُ لم تَنْقُضْ له سِنٌ^(٤) .

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣٢٠ - ٣٣٥ وأسد الغابة ٥ : ٢ - ٤ والروض الأنف ١ : ٥٣ وتاريخ إصبهان ١ : ٧٣ - ٧٤ والإصابة ٦ : ٢١٨ - ٢٢١ والمعمرين لأبي حاتم ٦٤ - ٦٦ والجمعي ٢٦ - ٢٨ والأغانى ٤ : ١٢٧ - ١٣٩ والخزانة ١ : ٥٠٩ - ٥١٥ والمؤتلف ١٩١ والمرزبانى فى المعجم ٣٢١ وفى الموشح ٦٤ - ٦٧ واللآلى ٢٤٧ .

(٢) فى اسمه خلاف كثير ، ورجح بعضهم أن اسمه «قيس بن عبد الله» قال صاحب الأغانى : «وهذا وهم من قال إن اسمه قيس . وليس يشك فى أنه كان له أخ اسمه وسوح بن قيس ، وهو الذى قتله بنو أسد» .

(٣) البيت فى اللسان ٦ : ٢٠٢ . والبيتان من قصيدة طويلة ٧٦ بيتاً فى جمهرة أشعار العرب ١٤٥ - ١٤٨ . وانظر تاريخ الطبرى ١٣ : ٥٠ .

(٤) فى تخريج هذا الحديث كلام طويل . فصله الحافظ فى الإصابة وانظره أيضاً فى تاريخ ابن كثير ٦ : ١٦٨ .

٤٩٥ • وكان مُعَمَّرًا ، ونَادَمَ المُنْدَرُ أبا النعمانِ بن المنذر ، وفي ذلك

يقول :

تَذَكَّرْتُ وَالذَّكْرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى
وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا

٤٩٦ • ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني، لأنَّ الذبياني نَادَمَ

النعمانَ وهذا نَادَمَ أباه^(١). ونَسَبَ المنذرَ إلى مُحَرَّقٍ وهو جدُّه .

٤٩٧ • وعُمِّرَ حتى وَرَدَ على ابنِ الزُّبَيْرِ وَرَوَى له الحديثَ عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فَرَّاطٌ لِقَاصِفِينَ^(٢) » وحتى نازَعَ الْأَخْطَلَ
الشعرَ ، فغلبه الْأَخْطَلُ ، فهو من مُعَلِّبِي مُصَرِّ^(٣). ومات بإصْبَهَانَ وهو ابنُ

مائتين وعشرين سنة^(٤) . 160

(١) قال هذا أيضاً الجهمي وأبو حاتم وغيرهما .

(٢) الفراط : المتقدمون ، جمع فراط . القاصفون : المزدحمون . قال ابن الأثير : « هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً ، من القصف ، الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام ، يريد أنهم يتقدمون الأمم إلى الجنة وهم على إثرهم بداراً متدافعين ومزدحمين » . وفي الحديث قصة ، خرجها الحفاظ في الإصابة من طرق وهو في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥ .

(٣) قال الجهمي : « وإذا قالت العرب منقلباً فهو منلوب ، وإذا قالوا غلب فهو غالب . وغلبت عليه ليل الأخيالية وأوس بن مغراء القريني ، وغلب عليه من لم يكن إليه ولا قريباً منه ، عقاب بن خالد العقيلي ، وكان مفحماً ، بكلام لا بشعر . وهجاه سوار بن أوفى القشيري وفاخره : وهجاه الأخطل بأخرة » وسوار بن أوفى سيأتي ٤٤١ أنه زوج ليلي الأخيالية .

(٤) في ب د هـ « مائة وعشرين سنة » وفي س ف « عشرين ومائة سنة » . وكلها خطأ ، صوابه ما أثبتنا ، لأن كلام ابن قتيبة منقول في الأغاني والاستيعاب والإصابة والخزانة ، وكلهم نقل عنه أن الجعدي عاش « مائتين وعشرين سنة » فأثبتنا الصواب الذي نقله العلماء عنه وفي الروض الأنف : « عاش مائتين وأربعين سنة أكثرها في الجاهلية » قال صاحب الأغاني بعد أن نقل كلام ابن قتيبة : « وما ذلك بمشكر ، =

٤٩٨ • وكان العلماء يقولون في شعره : خمارٌ بِوَافٍ ، ومُطْرَفٌ بِآلافٍ
يريدون أن في شعره تفاوتاً ، فبعضه جدُّ مُبْرَزٍ ، وبعضه رديٌّ ساقطٌ. (١) .

٤٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في صفة الفرس :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرْفِ الْقَنْبِ فَالْمَنْقَبِ (٢)

لَطِيْمَنَ بَتْرَسٍ شَدِيْدِ الصُّقَا لِي مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ (٣)

أخذه ابنُ مُقْبِلٍ فقال (٤) :

كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوْزِهِ وَمَنَاطِ الْقَنْبِ ، مَلْطُومٌ
بَتْرَسٍ أَعْجَمَ ، لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبَهُ مِمَّا تَخَيَّرَ فِي آطَامِهَا الرُّومُ

٥٠٠ • وقال الجعدي :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيْلٌ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِالْيَأِ أَوْصَالِي
هَلْ تَخْمِشُنْ إِيْلِي عَلِيٌّ وَجُوهَهَا أَوْ تَضْرِبُنْ نُحُورَهَا بِمَالِي
وقال الآخر (٥) :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيْلٌ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِالْيَأِ أَثْوَابِي

= لأنه قال لعمر رضي الله عنه أنه أفي ثلاثة اقرون كل قرن ستون سنة، فهذه بائنة وثمانون . ثم عمر بعده فكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ، فاستأجحه ومدحه ، وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر نحو ما ذكر ابن قتيبة . بل لا أشك أنه قد بلغ هذه السن .

(١) انظر ما مضى ٨١ .

(٢) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو رأس الضلع مما يلي البطن . ومقطعها : منقطعها ، من « القط » وهو القطع . القنب : جراب قضيب الدابة . المنقب : السرة : أو هو قدامها حيث ينقب البطن .

(٣) لعلم الشيء بالشيء : ألصقه به . والبيتان في اللسان ٢ : ٢٦٣ و ٧ : ١٩٥ و ٩ : ٢٥٥ والأساس ٢ : ٢٢٦ والبيت الثاني في اللسان ١٢ : ٧٢ والرواية فيها كلها « بترس شديد الصفاق » بكسر الصاد . قال في اللسان : « قال الأصمعي في كتاب الفرس : الصفاق الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر ، وأنشد للجعدي . . . يقول : ذلك الموضع منه كأنه ترس ، وهو شديد الصفاق » .

(٤) البيتان في الأساس ٢ : ٢٢٦ .

(٥) س ف « أخذه الآخر فقال » والبيت الأول في اللسان ١٩ : ٢٧٥ ونسبه لضمرة بن ضمرة .

هَلْ تَخْمَشُنْ إِيَّيْ عَلِيٍّ وَجُوهَهَا أَوْ تَعْصِبُنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

● ٥٠١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نِسَاءِ سَبِينٍ :

161

دَعَتْنَا النِّسَاءَ إِذْ عَرَفْنَ وَجُوهَنَا

دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقَنَّ عَنْ قَلْبِي

(حَنِينَ الْهَجَانَ الْأَذْمَ نَادَى بِوَرْدِهَا

سُقَاةً يَمْدُونُ الْمَوَاتِحَ بِالذَّلَالِ^(١))

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا

فَقَالُوا لَنَا : كَلًّا ، فَقُلْنَا لَهُمْ : بَيْتِي^(٢)

فَنَحْنُ غَضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا

وَيَسْفَعُنَا حَرٌّ مِنَ النَّارِ يُضْطَلِّي

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَتُدِيمُهَا

وَتَفْتُوهُمَا عَنَا إِذَا حَمِيَهَا غَلًّا^(٣))

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا

وَوَجْهًا تُرَى فِيهِ الْكَابَةَ مُجْتَلِيًا

وَمُقْتَصِلًا عَنْ نَدَى أُمَّ تَحِبُّهُ

عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَفَارِقَ مُفْتَلِيًا^(٤)

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام . المواتح : جمع ماتح ، والمتح : جذبك رشاه الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، فأراد بالمواتح هنا الأرشية ، وهي الجبال .

(٢) « بلي » رسمت في ل « بلا » بالألف ، ورسمها بالياء أجود .

(٣) تفتؤها : نسكن غليانها بماء أو نحوه . والبيت في الأساس غير منسوب ٢ : ١٢٣ ، ١٤٣ وفي اللسان ١ : ١١٥ للجمدى وذكر أنه في التهذيب منسوب للكيت .

(٤) المفتصل : المفطوم ، وكذلك المفتل ، فلا الصبي وأفلاه واقتلاه : عزله عن الرضاع وفصله . « يفارق » كذا في ب رى ه « تفارق » فأثبتناها . وأثبت في ل « يفارقن » وهو خطأ واضح .

وَأَشْمَطَ. عُرْيَانًا يُشَدُّ كِتَافُهُ
يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَتَى^(١)

• ٥٠٢ • وقال لامرأته حين خرج غازياً :

بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً
وَالدَّمْعُ يَنْهَلُ مِنْ شَانِيهِمَا سَبَلًا^(٢)
يَا ابْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَنْخَرَجَنِي
كُرْهًا ، وَهَلْ أَمْنَعُنَّ اللَّهُ مَا فَعَلَا^(٣)
فَإِنْ رَجَعْتُ فَرَبُّ النَّاسِ يَرْجِعُنِي
وَإِنْ لَحِقْتُ بِرَبِّي فَابْتَغِي بَدَلًا
مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيَعْلِرَنِي
أَوْ ضَارِعًا مِنْ ضَنَى لَمْ يَسْتَطِيعَ حَوْلًا^(٤)

• ٥٠٣ • وقال يرثي رجلاً^(٥) :

فَتَى كَمَلْتَ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ
جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
يُدِرُّ العُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي
مِنَ المَجْدِ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا

• ٥٠٤ • وقال :

(١) ائتلى : قصر وأبطأ .
(٢) أسبل المطر والدمع : إذا هطلا ، والاسم السبل ، بفتحتين .
(٣) اللسان ٢ : ١٩٣ وفي د « كهراً » بدل « كرها » والكهر : القهر .
(٤) الضارع : النحيف الضاوي الجسم . الضنى : المرض .
(٥) يرثي أعماء « وروحاً » وخبره في الأغاني ١٤ : ١٣٦ . وهي من أبيات في الحماسة ٣ : ٨٢ - ٨٣ والأولان فيها ٣ : ١٩ ونقلها في الخزانة ٢ : ١٢ - ١٣ . والبيت الثالث ذكر في الخزانة ولم يذكر في الحماسة .

162 ولو أن قومي لم تخني جدودهم وأخلامهم أصبحت للفتق آسياً
ولكن قومي أصبحوا مثل خيبر بها داوها ولا تضر الأعدايا

٥٠٥ • وقال يذكر سنه^(١) :

ومن يخرض على كبرى فإني من الشبان أزمان الخنان^(٢)
مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجتان^(٣)

٥٠٦ • وهو القائل :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلماً
المولج الليل في النهار وفي الليل نهاراً يفرج الظلماً
الخافض الرافع السماء على الأرض ولم يبين تحتها دعماً^(٤)
الخالق البارئ المصور في الأرض أرحام ماء حتى يصير دماً
من نطفة قلها مقدرها يخلق منها الأبخار والنسماً
ثم عظاماً أقامها عصب ثم كسا الريش والعقاقير أب
والصوت واللون والمعاش وأخلق شتى ، وفرق الكلماً
ثم لا بد أن سيجمعكم والله ، جهراً ، شهادة قسماً

(١) البيتان مع ثالث في الجسمى والأغاني ، والثاني في الأغاني مع آخر قبله .

(٢) الخنان : داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه ، كان ذلك أيام المنذر بن ماء السماء ،

فجعلوه تاريخاً لهم . والبيت في جمهرة اللغة ١ : ٧١ واللسان ١٦ : ٣٠١ .

(٣) نسبة الشنقيطي في شواهد مع الهوامع ١ : ١٨٩ للنمر بن تولب وهو خطأ .

(٤) الدم ، بكسر الدال وفتح العين : جمع دعمة ، كسدة وسدر ، وبضمتين : جمع

دهام ، ككتاب وكتب ، وهي الخشب المنصوبة للتمريش .

(٥) س ف :

ثم كسا الرأس والعواتق والابشار جلداً تخاله أدما

فَأَنْتَمِرُوا الْآنَ مَا بَدَأَ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى أَمْسَوْا عَيْدًا يَرْعَوْنَ شَاءَ كُمْ أَوْ سَبَّأَ الْحَاضِرِينَ مَا رَبَّ إِذْ فَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَاعْتَرَفُوا الْوَيْلَ وَابْتَلَّوْا السُّدْرَ وَالْأَرَكَ بِهِ أَلْ

وَأَعْتَصِمُوا إِنْ وَجَدْتُمْ عِصْمًا عِصْمَةً مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَجِمًا (١) ١63
فَارَسَ بَادَتْ وَخَدُّهَا رَغْمًا كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلْمًا يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهِ الْعَرِمَا (٢)
هُونَ وَذَاقُوا الْبِأْسَاءَ وَالْعَدَمَا (٣)
خَمَطًا وَأَضْحَى الْبُنْيَانَ مُنْهَدِمًا

٥٠٧ • وقال أيضاً :

لَيْسَتْ أَنَسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ
وَعِشْتُ بَعِيثِينَ ، إِنَّ الْمَنُونَ
فَجِينًا أَصَادِفُ غِرَاتِهَا
نَشَاتُ غُلَامًا أَقَاسِي الْحُرُوبِ
وَحُمُرٍ مِنَ الطَّغْنِ غُلْبِ الرِّقَابِ

وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسِ أَنَسًا (٤)
وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا (٥)
تَلَقَّى الْمَعَايِشَ فِيهَا خِسَاسًا
وَجِينًا أَصَادِفُ مِنْهَا شِمَاسًا (٦)
وَيَلْقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسًا (٧)
بِ كَالْأَسْدِ يَفْتَرِسُونَ أَفْتِرَاسًا (٨)

(١) س ف « إلامن عصما » .

(٢) البيت في الكامل ١٠٣٣ .

(٣) اعترفوا الهون : عرفوه ، عرفه واعترفه بمعنى .

(٤) البيت في اللسان ٨ : ٨٧ .

(٥) المستأس : المستعاض ، والأوس : العوض والمطية ، يقال « استأسه » أى طلب إليه العوض .
والبيت الذي قبله في اللسان ٧ : ٣١٤ . وفي الأغاني أنه أنشد عمر هذا البيت ، فقال له عمر : كم لبت مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

(٦) غراتها ، بكسر العين : جمع غرة ، وهى النقلة . وضبطت في ل بضم العين ، وهو خطأ .

(٧) المراس : شدة العلاج .

(٨) غلب الرقاب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وقد يوصف بذلك العنق نفسه ، فيقال عنق

أغلب ، وهم يصفون أبدأ السادة بنظ الرقبة وطولها .

شَهِدْتُهُمْ لَا أَرْجَى الْحَيَا شَهِدْتُهُمْ لَا أَرْجَى الْحَيَا
 وَشَعْتُ يُطَابِقَنَّ بِالذَّارِعِينَ وَشَعْتُ يُطَابِقَنَّ بِالذَّارِعِينَ
 فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحِجْرَسِ النَّبُوحِ فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحِجْرَسِ النَّبُوحِ
 أَنْشَأَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْ أَنْشَأَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْ
 يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيءِ يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيءِ
 بِأَنْسَةٍ غَيْرِ أَنْسِ الْقِرَافِ بِأَنْسَةٍ غَيْرِ أَنْسِ الْقِرَافِ
 إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا

164

(١.) ب د « يسم » بدل « بسمر ». الكياس : جمع كأس ، كما في الخزانة وحاشية د ، وأصله « كئاس » بالهمزة ، وحكى أبو حنيفة « كياس » بتسهيلها كما في البيت . وهذا والأبيات قبله في الخزانة ١ : ٥١٢ - ٥١٣ .

(٢) في اللسان « وخيل » بدل « وشعث » . يطابقن : المطابقة أن تضع أرجلها مواضع أيديها وتقدم أيديها حتى تبصر مواقعها ، يريد أنها لا تريد الهرب ، فهي تثبت في مشيها كما تمشي الكلاب في الحراس متقية له . الحراس ، بفتح الهاء : شوك كأنه حسك . والبيت في اللسان ٨ : ١٣٤ و ١٢ : ٨٠ .
 (٣) الجرس ، بكسر الجيم وفتحها : الصوت . النبوح : صوت الكلب ، كالنبع والنبيح والنباح .
 (٤) السليط : الزيت . النحاس ، يكسر النون وضما : الدخان . والبيت في اللسان ٨ : ١١٢ و ٩ : ١٩٣ والكامل ٣٢٤ وهو واندى قبله في الخزانة ٢ : ٣٨٧ .

(٥) الآنسة : الجارية الطيبة الحديث . القراف : المقارفة والمخالطة ، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية . والبيت في اللسان ٧ : ٣١٢ .

(٦) ب س هـ « تداعت وكانت عليه لباساً » . والبيت في اللسان ٨ : ٨٧ . وفيه أيضاً ٨ : ١١٣ بيت آخر يظهر أنه من هذه القصيدة .

٢٨ - مهلهل (بن ربيعة)^(١)

٥٠٨ • هو عدى بن ربيعة^(٢) ، أخو كليب وإيل الذي هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب . وسمى مهلهلاً لأنه هلهل الشعر ، أى أرقه^(٣) . وكان فيه خنث . ويقال إنه أول من قصد القصائد ، وفيه بقول الفرزدق :

* ومهلهل الشعراء ذاك الأول^(٤) *

٥٠٩ • وهو خال امرئ القيس . وجد عمرو بن كلثوم ، أبو أمه ليلى . وهو أحد الشعراء الكذبة ، لقوله :

ولو لا الريح أسمع أهل حَجْرٍ صليل البيض تُقرع بالذكور^(٥)

٥١٠ • وأحد البغاة ، لقوله :

قل ليني حصن يرُدونه أو يصبروا للصيلم الخنفتيق^(٦)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ٢٠٤ والمرزبانى ٢٤٨ واللائلى ٢٦ - ٢٧ و ١١١ - ١١٢ والأغانى ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والخزانة ١ : ٣٠٠ - ٣٠٤ . وأخبار المراقسة للسندوبى ٩ - ٧٧ .

(٢) هكذا ذهب ابن قتيبة إلى أن اسمه « عدى » تبعاً للجمعى ١٣ ورجح المرزبانى وغيره أن اسمه « امرؤ القيس بن ربيعة » .

(٣) قال الجمعى : « وإنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره ، كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه » وقال ابن دريد في الاشتقاق : « واشتقاق مهلهل من قولهم ثوب لهلهال ، إذا كان رقيقاً . وذكر الأصمى أنه إنما سمي مهلهلاً لأنه كان يلهل الشعر ، أى يرققه ولا يحكمه » . وفى اللسان ١٤ : ٢٣١ : « سمي بذلك لرداءة شعره ، وقيل لأنه أول من أرق الشعر » . وفى الأغانى ٤ : ١٤٨ : « وإنما لقب مهلهلاً لطيب شعره ورقته . وكان أحد من غنى من العرب فى شعره » .

(٤) عجز بيت من قصيدة فى ديوانه ٧٢٠ .

(٥) حجر ، بفتح الحاء : مدينة باليمامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيسبها وأشدها . والبيت من الأصبعية ٥٣ وهو فى البلدان ٤ : ١٩٨ والعمدة ٢ : ٥٩ والمرزبانى ٣٣١ والأغانى ٤ : ١٤٦

(٦) البيت من قصيدة فى جمهرة أشعار العرب ١١٦ ولم يذكر فيها البيت التالى ، وفيها « لبنى ذهل » بدل « لبنى حصن » . الصيلم : الداهية . وكذلك الخنفتيق .

مَنْ شَاءَ كَلَّ النَّفْسَ فِي هَوَّةٍ ضَنْكٍ ، وَلَكِنْ مِنْ لَهٍ بِالْمَضِيِّ
 أَمْرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا كَلْبِيًّا وَقَدْ قُتِلَ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَرْضَىٰ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ .
 وكان مهلهلُ القائمَ بالحربِ ورئيسَ تغلبِ ، «فلما كان يومَ قِصَّةِ (١) ،
 وهو آخرُ أيامهم ، وكان على تغلبِ ، أسَرَ الحرثُ بنَ عبَّادٍ مهلهلاً وهو لا يعرفه ،
 فقال له الحرثُ : تَدُلُّنِي عَلَى عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْمَهْلَهْلِ وَأَنْتَ آمِنٌ ؟ فقال له
 المهلهلُ : إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَى عَدِي فَأَنَا آمِنٌ وَوَلِي دِمِّي ؟ قال الحرثُ : نعم ،
 قال : فَأَنَا عَدِي ! فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَخَلَّاهُ ، وقال : لِمَ أَعْرَفَ . وفي ذلك يقول
 الحرثُ بنَ عَبَّادٍ :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمَكَّنْتَنِي الْيَدَانَ
 (طَلَّ مَنْ طَلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطْ - لَمَّ قَتِيلٌ أَبَاتُهُ ابْنَ أَبِيانٍ (٢))

ثم خرج مهلهلُ فَلَحِقَ بِالْيَمَنِ ، فنزل في جَنْبِ : (حَى مِنْ الْيَمَنِ (٣)) ،
 فخطبَ إليه رجلٌ منهم ابنته ، فقال : إني طريدٌ غريبٌ فيكم ، ومتى
 أنكحتكم قال الناسُ اعتسروهُ ، فأكرهوه حتى زوجهها . وكان المهرُ آدمًا .
 فقال :

(١) قصة : بكسر القاف وفتح الضاد المعجمة مخففة ، وضبطت في ل هنا وفيما سيأتي بتشديدها ،
 قلدها ما نقل ياقوت واللسان عن ابن دريد ، وهو في الجمهرة ١ : ١٠٥ و ٢ : ٧٨ و ٣ : ١٠٠ ،
 ولكنه خطأ أو شاذ . وهي عتبة بعارض اليمامة ، كانت بها وقعة بكر وتغلب العظمى - وانظر البلدان
 ٧ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أباء القاتل بالقتيل : قتله به . والبيتان في القصة ومعهما ثالث في الأغاني : ١٤٤ - ١٤٥ .
 (٣) في اللسان : « جنب : بطن من العرب ، ليس بأب ولا حى ، ولكنه لقب . أو هو حى من
 اليمن » . وفي ياقوت ٣ : ١٤٥ أنها قبيلة ، « وهي منبه ، والحرث ، والعلل ، وسنحان ، وشران ،
 وهفان . يقال لهؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . وإنما سموا
 جنباً لأنهم جاثبوا أخاهم صداه وحالفوا سعد العشيرة ، وحالفت صداه بني الحرث بن كعب » . وفي الكامل
 للبرد ٨١٥ : « وجنب حى من أحيائهم وضعيع » . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٨٨ .

أَنكَحَهَا فَقَدَّمَهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ ، وَكَانَ الْجِيَاءُ مِنْ أَدَمَ (١)
لَوْ أَبَانَئِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلًا مَا أَنْفَعُ خَاطِبٍ بَدَمَ (٢)

ثم انحدر ، فلقية عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ،
وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الأكبر (٣) ، فأسره فمات في إسناره .

x66

(وكانت أيام بكر وتغلب خمسة أيام مشاهير (٤) : أولها يوم عُنيزة ،
وتكافؤوا فيه ، والثاني يوم واردة ، وكان لتغلب على بكر ، والثالث يوم
الجنو ، وكان لبكر على تغلب ، والرابع يوم القصيبات ، وكان لتغلب
على بكر ، وقتلوهم قتلاً ذريعاً ، والخامس يوم قضة ، وهو آخر أيامهم ،
وكان لبكر ، وفيه أسر مهلهل بن ربيعة) .

(١) الأرقام : هم جشم ومالك والحارث ومعاوية وثلعة وعمرو ، بنو بكر بن حبيب بن غم بن تغلب . الحياء ، بكسر الحاء المهملة : أراد به المهر ، يريد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهرها الإبل ، وجملهم دباغين للأدم وهو الجلد . ونقل السيوطي في المزهرة ٢ : ٣٦٦ عن الزركشي أن ابن دريد صحف هذا الحرف ، فرواه « الحياء » بالحاء المعجمة وإنما هو بالمهملة . والبيت في اللسان ١ : ٢٧٥ و ١٨ : ١٧٧ والخزانة ١ : ٣٠٤ والبيتان في اللسان ١٦ : ١٤٢ والكمال ٨١٦ وعيون الأخبار ٣ : ٩١ والأغاني ٤ : ١٤٥ والبلدان ١ : ٧٢ وابن الأثير ١ : ٢٢١ ونسبها المرزباني ٢٧٥ لأبي حنن عاصم بن النعمان فارس الصفا ، أنه قال الأبيات في شأن مهلهل .

(٢) أبانان : جبلان ، أبان الأبيض وأبان الأسود ، وقيل هما أبان ومثالع ، غلب أحدهما ، كما قالوا العمران والقمران . وفي اللسان في هذا بحث نفيس ١٦ : ١٤١ - ١٤٢ . رمل بالهم : لطم به . و « ما » زائدة .

(٣) وهو عم المرقش كما مضى في ترجمته ٢١٣ .

(٤) وهي التي تسمى « حرب البسوس » وانظر تفصيلها في أيام العرب ١٤٢ - ١٦٨ وابن الأثير

١ : ٢١٤ - ٢٢٢ والمعقد ١ : ٩٣ - ٩٧ .

٢٩ - (العباس بن مرداس) (١)

٥١٣ • مرداس : الحصاة التي يرثي بها في البشر ليظهر هل فيها ماء أو لا .
 ٥١٤ • يروي : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبهم يوم حنين ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الإبل ، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل ، وأعطى العباس بن مرداس دون المائة ، فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَتَيْهِ وَالْأَقْرَعِ (٢)
 وما كان بدتر ولا حابس يقوقان مرداس في مجمع (٣)
 وما كنت دون أمرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
 فاتم له النبي صلى الله عليه وسلم مائة .

(١) هو السلي ، بضم السين وفتح اللام . وترجمته في كتب الصحابة ، والأغانى ١٣ : ٦٢ - ٧٠ والخزانة ١ : ٧١ - ٧٤ والطبري ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ والمرزباني ٢٦٢ - ٢٦٣ واللاذلي ٣٢ - ٣٣ . وسنأتق له ترجمة أخرى مطولة ٤٦٧ - ٤٧٠ ل .
 (٢) العبيد ، بالتصغير : اسم فرس العباس ، وكان يدعى « فارس العبيد » . والبيت في اللسان ٤ : ٢٦٧ .
 (٣) مضى البيت ٤٨ وسنأتق مع الذي قبله في أبيات آخر ٤٧٠ ل وهو أيضاً في اللسان ٧ : ٤٠٠ ومنع صرف « مرداس » لضرورة الشعر .

٣٠ - أبو زبيد الطائي^(١)

٥١٥ • هو المنذر بن حرمة^(٢) ، (من طَيِّبٍ) . وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسلم ، ومات نصرانياً^(٣) ، وكان من المعمرين ، يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة . وكان نديم الوليد بن عقبة ، وذكر لعثمان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد ، فعزله عن الكوفة وحده (في الخمر) . ففي ذلك يقول أبو زبيد :

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لِابْنِ أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرَوِّى حُدَاتُهُنَّ عِجَالٌ^(٤)
وَابْنُ أَرْوَى هُوَ الْوَلِيدُ ، وَأَرْوَى أُمُّهُ وَأُمُّ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَفِيهَا يَقُولُ :
قَوْلُهُمْ شُرَيْكُ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالٌ

٥١٦ • وكان أبو زبيد في بني تغلب ، وهم أخواله ، وكان له غلام يرعى (عليه) إبله ، فغزت بهراء^(٥) ، وهم من قضاة ، بني تغلب ، فمروا بغلامه ، فدفع إليهم إبل أبي زبيد ، وانطلق معهم ليذلهم على عورة القوم .

(١) ترجمته في الجمل ١٣٢ - ١٣٤ والمعمرين ٨٦ والإصابة ٢ : ٦٠ والأغانى ١١ : ٢٣ - ٣٠ والاشتقاق ٢٣١ والافتصاب ٢٩٩ - ٣٠٠ واللآلئ ١١٨ - ١١٩ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ .
(٢) هكذا قال المؤلف تبعاً لأبي حاتم في المعمرين ، والراجح أن اسمه « حرمة بن المنذر » رجحه صاحب الأغانى وسار عليه كل من ترجم له .

(٣) حكى الطبرى في التاريخ في حوادث سنة ٣٠ أنه أسلم في آخر إمارة الوليد بن عقبة الدرنة ، وحسن إسلامه ٣ : ٦٠ وقال أبو عبيد البكري في اللآلئ : « وزعم الطبرى أنه مات مسلماً ، واحتج في ذلك براثه لعثمان ولعلى ، ولأن الوليد بن عقبة أوصى أن يدفن معه وكان نديمه » وقال الحافظ في الإصابة : « ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه » . وهو تعقب غير جيد ، أن لم يطلع الحافظ على ما في الطبرى ، فإنه صرح بما نقلنا عنه ، وهو كاف في ذلك .

(٤) المروى : هكذا في الأصول ، ورواية الأغانى ٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ « المروى » وفسرها قال : « المروى : جمع مروارة ، وهي الصحراء » .

ويقاتل معهم ، فهزمت بهراء وقتل الغلام ، فقال أبو زبيد في ذلك ^(١) :

قد كنت في منظرٍ ومستمعٍ عن نصرٍ بهراءٍ غيرِ ذى فرسٍ
تسعى إلى فتية الأراقمِ وأشد تعجلت قبل الجمان والغيس ^(٢)
لا ترةٌ عندهم فنطلبها ولا هم نهزةٌ لمختليسٍ
إما تقارن بك الرماحُ فلا أبكيك إلا للدلو والمرس ^(٣)

١٦٨ • ٥١٧ • ولا صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً ومعاوية سار أبو زبيد إليه ، فكان يُنادمه ، وكان يُحمل في كل يومٍ أحدٍ إلى البيعة ، فيحضر مع النصراني ويشرب ، فبينما هو في يومٍ أحدٍ يشرب والنصراني حوله ، رقع رأسه إلى السماء فنظر ، ثم رمى بالكأس عن يده وقال :

إذا جعل المرء الذي كان حازماً يحلُّ به حلُّ الحوارِ ويُحمل ^(٤)
فليس له في العيش خيرٌ يده وتكفيه ميتاً أعفٌ وأجملُ
ومات ، فدُفن على البليخ ^(٥) ، وهناك أيضاً قبر الوليد بن عقبة .

• ٥١٨ • ولم يصف أحدٌ من الشعراء الأسدَ وصفه . قال شعبة ؛ قلت للطرماح : ما شأن أبي زبيد وشأن الأسد ؟ قال : إنه لقيه أسدٌ بالنجف فسلكه ^(٦) :

• ٥١٩ • وهو القائل للوليد بن عقبة ^(٧) :

-
- (١) الأبيات من قصيده في الأغاني ١١ : ٢٦ .
(٢) يفهم من الفهرس الإفرنجي أن الجمان والغيس ناقتان لأبي زبيد ؟
(٣) المرس : الحبل .
(٤) الحوار : ولد الناقة . والبيتان في الأغاني ١١ : ٢٧ والممزين .
(٥) البليخ : نهر بالركة .
(٦) قصته مع عثمان في وصف الأسد في الجمعي ، وهي مشهورة .
(٧) من القصيدة التي أولها « من يرى العير » وقد مضى البيت ، وهي في الأغاني ٤ : ١٧٩ - ١٨٠ ومنها أبيات في نسب قريش للمصعب ص ١٣٤ .

مَنْ يَخُنُّكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُلُّ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّ أُنَى أَخُوكَ أَخُو الْعَهْ بِدِ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولُ الْجِبَالُ
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ مَنَى بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقْلٌ سَيْفًا حِمَالُ^(١)
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالكَ فَتُ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ^(٢)
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَالُ فِيهِ الرَّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَائِبِ أَحْيَالُ

196

٥٢٠ • ومن جيد شعره (٣) :

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُورٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
عُلِّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحَى غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَضْبَ الْعُودِ
كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ فَمُصِيبٌ ، أَوْصَافٌ غَيْرَ بَعِيدِ^(٤)
كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرَتْ فَلَ أَوْ جَعَّ مِنَ الْوَالِدِ وَمِنْ مَوْلُودِ
غَيْرَ أَنَّ الْجُلَاحَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ^(٥)

وعلى هذه القصيدة احتذى ابنُ مَنَازِرٍ مرثيتهَ عبدَ المجيدِ (بن عبد الوهاب)

الثقفي^(٦) .

(١) جمالة السيف : علاقته ، وجمعها جمائل ، فلعل الجمال أيضاً جمع جمالة ، أو يكون استعمله مفرداً بدون الهاء .

(٢) المصال : مصدر ميمي لم ينص عليه في المعاجم ، يقال « صال على قرنه صولاً وصيالاً ومصالة » أي سطا .

(٣) من قصيدة طويلة في جمهرة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ في ٥٨ بيتاً . ومنها أبيات في شواهد العيني ٤ : ٢٢٢ .

(٤) صاف : عدل ، يقال « صاف السهم عن الهدف يصيف صيفاً » إذا أخطأ . والبيت في اللسان ١١ : ١٠٥ والخزانة ٣ : ٣٢٢ .

(٥) الجلاح : بضم الجيم وتخفيف اللام ، وهو الموافق لما في الجمهرة . وفي ب د هـ « اللجاج » وفي الخزانة واللاقي والمعنى « اللجاج » . والصواب ما أثبتنا .

(٦) ابن مَنَازِرٍ : ستأق ترجمته ٥٥٣ - ٥٥٥ ل . ومرثيته لعبد المجيد الثقفي طويلة « من حلو المراثي وحسن التأبين » كما قال المبرد في الكامل ، واختار منها أبياتاً كثيرة ١٢٢٥ - ١٢٢٨ .

٥٢١ • ومن جيد شعره :

إِنَّمَا مُتُّ وَالْفُؤَادُ عَمِيدٌ يَوْمَ بَانَتْ بُوْدُهَا حَنَسَاءُ^(١)

وفيهما يقولُ :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي «لَيْتُ» إِنَّ «لَيْتًا» وَإِنَّ «لَوْ» عَنَاءُ
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الجُوزَاءُ^(٢)
وَأَسْتَظِلُّ العُصْفُورُ كَرَهَا مَعَ الضُّ بٌ وَأَوْفَى فِي عُوْدِهِ الجِرْبَاءُ
(وَنَفَى الجُنْدُبُ الحَصَى بِكُرَاعِيهِ وَأَذَكَّتْ نِيرَانَهَا المَعْرَاءُ^(٣))

٥٢٢ • ويستجاءُ من تشبيهه في الأسد قوله يَصِفُهُ :

إِذَا وَجَّهَ الأَقْرَانَ كَانَ مَجْنُوعًا

جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرِّيحَا أَجْتَابَ مَمْطَرًا

(١) العميد : المريض . والبيت من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ والأغاني

٤ : ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) البيت والذي بعده في الحيوان ٦ : ١٢٤ وهو والبيتان بعده ومعها رابع فيه ٥ : ٢٣١ - ٢٣٢

شرب : الشرب ، بكسر الشين : التصيب من الماء . الصابح : الذي يسقى الإبل في أول النهار ، والإبل مصبوحة . وانظر أيضاً الأغاني ٤ : ١٨١ والخزانة ٣ : ٢٨٣ والأزمئة والأمكنة ٢ : ٢٦٦ .

(٣) البيت في اللسان ١٠ : ١٨٢ الجندب : الجراد الصغير ، وكراعاه : رجلاه . المعزاه :

الأرض الغليظة ذات الحجارة .

٣١ - حسان بن ثابت [الأنصاري] (١)

٥٢٣ • هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام. وأمه الفريعة من الخزرج. وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام، إلا أنه لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً، لأنه كان جباناً. وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه (٢)، وكان يضرب بلسانه روثة أنفه، من طوله (٣)، ويقول: ما يسرني به مقول أحد من العرب، والله لو وضعته على شعر لحلقه، أو على صخر لفلقه. وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، ومات في خلافة معاوية، وعمى في آخر عمره.

٥٢٤ • قال الأصمعي: الشعر نكيد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعت، هذا حسان (بن ثابت) فحل من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره. وقال مرة أخرى: شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر، فقطع منته في الإسلام، لحال النبي صلى الله عليه وسلم.

٥٢٥ • وكان حسان يفيد على ملوك غسان بالشام، وكان يمدحهم. ومن جيد شعره قوله فيهم:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم
قبر ابن مارية الكريمة المفضل (٤)

(١) الزيادة من ب. وترجمته في كتب الصحابة والخزاعة ١ : ١٠٨ - ١١١ والأغاني ٤ : ٢ - ١٧ والجمعي ٥٢ - ٥٣ واللكل ١٧١ - ١٧٢ .
(٢) الناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس .
(٣) روثة الأنف : طرفه من مقدمه ، وهي الأرنبة .
(٤) مارية : هي بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة بن جفنة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٤٧ .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بِرَدَىٰ يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السُّسْلِيِّ (١)
 171 يُغَشَّوْنَ حَتَّىٰ مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
 وابْنُ مَارِيَةَ هُوَ الْحَرْثُ الْأَعْرَجُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِيُّ . وَكَانَ أَثِيرًا
 عندهم ، ولذلك يقولُ :

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَتَّىٰ مَكِينٍ عِنْدَ ذِي النَّجَّاحِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

٥٢٦ • ولَمَّا سَارَ جَبَلَةَ بِنُ الْأَيْتَمِ إِلَىٰ بِلَادِ الرُّومِ وَرَدَّ عَلَىٰ مَلِكِ الرُّومِ
 رَسُولُ مَعَاوِيَةَ ، فَسَأَلَهُ جَبَلَةَ عَنْ حَسَّانٍ ، فَقَالَ لَهُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ عَمِيَ ،
 فَذَفَعَ إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَقَالَ : اذْفَعْهَا إِلَىٰ حَسَّانٍ . قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ
 وَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ فِيهِ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ،
 فَقُلْتُ لَهُ : صَدِيقُكَ جَبَلَةُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، قَالَ : فَهَاتِ مَا مَعَكَ ،
 فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ كَيْفَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : مَا جَاءَتْنِي مِنْهُ رِسَالَةٌ قَطُّ . إِلَّا
 وَمَعَهَا شَيْءٌ . هَذَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ .

٥٢٧ • قَالَ : وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 قَالَ : بَعَثَ الْغَسَّانِيُّ إِلَىٰ حَسَّانٍ بِخَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ وَكُتْبِي ، وَقَالَ لِلرُّسُولِ :
 إِنَّ وَجَدْتَهُ قَدْ مَاتَ فَأَبْسُطْ . هَذِهِ الثِّيَابُ عَلَىٰ قَبْرِهِ وَاشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ إِبِلًا
 فَانْحَرْهَا عَلَىٰ قَبْرِهِ ، فَجَاءَ فَوَجَدَهُ حَيًّا فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ وَجَدْتَنِي
 مَيِّتًا !!

٥٢٨ • قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : مَا ذَكَرْتُ بَيْتَ حَسَّانٍ إِلَّا عُدْتُ فِي
 الْفِتْوَىٰ ، (وَهُوَ قَوْلُهُ) :

(١) البريصة : موضع بدمشق ، ورجح ياقوت أنه اسمه الذوطة بأجمعها . بردي : أعظم
 نهر بدمشق . والبیت فی المغرب ٥٩ وهو والذي قبله فی البلدان ٢ : ١٥٩ .

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الْهَمِّ نَحْ وَصَوْتَ الْمُغْرَدِ الْفَرْدِ (١) 172
 ٥٢٩ • وُوُلِدَ لِحَسَّانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أختِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى مَسِيرِينَ . وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنَ حَسَّانٍ شَاعِرًا . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

٥٣٠ • وَكَانَتْ لِحَسَّانٍ بِنْتُ شَاعِرَةٍ ، وَأَرَقَ حَسَّانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَنَّ لَهُ
 الشَّعْرُ فَقَالَ :

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اغْتَرَّتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَبْنَا أَصُولَهَا
 ثُمَّ أَبْجَلْ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا (٢) ، فَقَالَتْ لَهُ بِنْتُهُ : كَأَنَّكَ قَدْ أَجْبَلْتَ
 يَا أَبْنَةَ ؟ !

قال : أَجَلْ ، قالت : فهل لك أن أُجيزَ عنكَ ؟ قال : وهل عندك ذلك ؟
 قالت : نعم ، قال : فافعلِي ، فقالت :

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ حُرْسٌ عَنِ الْخَنَاءِ كِرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَشِيرَةَ سُؤْلَهَا
 فَحَمِيَ الشَّيْخُ فَقَالَ :
 وَفَافِيَةَ مِثْلِ السَّنَانِ رَزَزْتُهَا تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا
 فقالت :

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطِقُ الشَّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا
 فقال حَسَّانُ : لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ وَأَنْتِ حَيَّةٌ ، قالت : أَوْ أَرْمُنُكَ ؟ قال :
 وَتَفْعَلِينَ ؟ قالت : نعم ، لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ مَا دَمْتَ حَيًّا .

٥٣١ • وَانْقَرَضَ وَلَدُ حَسَّانٍ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَقِيبٌ . وَقَالَ حَسَّانُ أَوْ ابْنُهُ 173

(١) السنان : التميم .
 (٢) أجبل : انقطع ، من قولهم «أجبل الحافر» إذا أفضى إلى الجبل أو الصخر الذي لا يجيك فيه المول .

عبد الرحمن : قلتُ شعراً لم أقل مثله ، (وهو) :
 وَإِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالماً مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدٌ^(١)
 ٥٣٢ • والناس يقولون : * فشرُّكمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ * وهو عَجْزُ بَيْتِ
 لِحَسَّانٍ ، قال :
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدْ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

(١) البيت لحسان - وقال ابنه عبد الرحمن بعدد بيتاً آخر ، ثم قال ابن ابنه سعيد بن عبد الرحمن
 ثالثاً . انظر ديوان حسان ١٤١ - ٤٢١ .

٣٢ - النمر بن تولب (١)

٥٣٣ • هو من عُكَلِيٍّ . وكان شاعراً جواداً ، ويسمى الكَيْسَ ، لحُسن شعره وهو جاهلٌ ، وأدرك الإسلامَ فأسلمَ ، وهو القائلُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ (نَقُودٌ خَيْلًا ضُمِّرًا فِيهَا عَسْرٌ) (٢)
نُطْعِمُهَا الشُّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (وَالخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضُرَزٌ) (٣)

٥٣٤ • الشحم : يعنى اللبَنَ

وعاش إلى أن خرف وأهتر وألقى على لسانه : اِضْبَحُوا الرَّاكِبَ ، فَأَلْقَى رَجُلٌ عَلَى لِسَانِهِ : اِفْعَلُوا بِالرَّاكِبِ (٤) ! فجعل يقولها ، وكان له ابنٌ يقال له ربيعةٌ ، وهاجر إلى الكوفة .

(١) النمر : يضبط في كثير من الكتب بفتح النون وكسر الميم ، وبذلك ضبط في ل ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس ، وحكى أنه يقال فيه أيضاً مكون الميم مع فتح النون وكسرها . ونحن نرجع ضبطه بفتح النون وسكون الميم ، فقد نص عليه أبو حاتم قال : « النمر بن تولب ، بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر » نقله عنه ابن دريد في الاشتقاق ١١٣ والجمهرة ٢ : ٤١٦ وكذلك نقله عنه الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ١٨٥ . وترجمة النمر في كتب الصحابة وطبقات ابن سعد ج ٧ ق ١ ص ٢٦ والأغاني ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ والمعمرين ٦٣ والجمعي ٣٦ - ٣٨ واللكل ٢٨٤ - ٢٨٥ والخزانة ١ : ١٥٢ - ١٥٦ .

(٢) من رجز في الأغاني ١٩ : ١٥٩ .

(٣) تفسير الشحم باللبن شيء نادر جداً ، لم أجده إلا للمؤلف ثم وجدت في اللسان ١١ : ١٦٢ « نعلفها اللحم » وقال : « إنما يعنى أنهم يسقون الخيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف » .
(٤) هكذا في نسخ الكتاب ، والذي نقله صاحب الخزانة عنه لفظ أوضح من هذا في الفتحش ، فلعل الناسخ كنى عنه بكلمة « افعلوا » .

٥٣٥ • وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ النَّعْرِ (١) أَنَّهُ قَالَ :
أَظْرَفُ النَّاسِ النَّعْرُ فِي قَوْلِهِ :

174 أَهِيمُ بَدَعِدِ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أَمْتُ
أَوْصُ بَدَعِدِ مَنْ يَهِيمُ بِهَا بَعْدِي
وَالنَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَ لِنُصَيْبِ (١) .

٥٣٦ • وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَمَتَى تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى
وَأِلَى الَّذِي يُعْطِي الرَّغَائِبَ | فَارْغَبِ
لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِئِي فِي مَالِهِ
وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ
٥٣٧ • وَقَوْلُهُ :

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ ، وَأُمُكَ مِنْهُمْ ،
غَرِيبًا فَلَا يَغْرُزُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ
فَإِنَّ أَبْنَ أُنْحَتِ الْقَوْمِ مُضْغَى إِتَاؤُهُ
إِذَا لَمْ يُزَاجِمِ خَالَهُ بِأَبِ جَلْدِ
٥٣٨ • وَمِنْ جَيْدِ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي إِعْرَاضِ الْمَرَاةِ :

فَصَدَّتْ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِهَا
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ

(١) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٢ « حَمَّادُ بْنُ الْأَخْطَلِ بْنِ النَّعْرِ » وَهُوَ خَطَا أَوْ شَدُوذٌ ، فَإِنَّ كُلَّ
الرِّوَايَاتِ تَذَكَّرُ أَنَّ ابْنَ النَّعْرِ اسْمُهُ « رَبِيعَةُ » وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْأَغَانِي ١٦٠ « حَمَّادُ بْنُ رَبِيعَةَ » عَلَى
الصُّوَابِ .

(٢) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٠ « وَالنَّاسُ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ وَهُوَ خَطَا » . وَسِيَّاقُ فِي تَرْجُمَةِ
نُصَيْبٍ مَنْسُوبًا لَهُ ٢٤٣ - ٢٤٤ ل .

أَخَذَهُ الْمُحَدِّثُ فَقَالَ (١) :

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبَدَىٰ ضِيَاءَهُ لِشَمَانٍ بَقِيْنَ

• ٥٣٩ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

تَظَلُّ تَحْفِيرُهُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَهُ بِهِ بَعْدَ الدَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى احْتِاجَ إِلَى أَنْ

يَخْفَرَ عَنْهُ ! وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَذِبِ (٢) .

(١) يريد أبا نواس ، وسيأتي منسوبا إليه في ترجمته ٥١٩ ل .
 (٢) والنسر شعر في الخزانة ٢ : ١٦٤ وأشرنا إليه في هامش ص ٤٤٦ .

٣٣ - تَأْبِطُ شَرًّا^(١)

٥٤٠ • هو ثَابِتُ بْنُ عَمْسَلٍ^(٢). وقال الأصمعي : كان ابنُ طَرْفَةَ الهُدَيْلِيُّ . وهو أعلمهم بتأبِطِ شَرًّا وأمره ، يقول : هو ثابتُ بنِ جَابِرٍ ، وأنشد :

١75 وَيَلُّ أُمَّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرِخْمَانَ بِشَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ^(٣)

٥٤١ • وهو من فَهْمٍ ، وفَهْمٌ وَعَدْوَانُ أَخْوَانٌ .

وكان شاعراً بئيساً ، يغزو على رجليه (وحده) ، وكانت أمه تُؤخِّذ بولَه إِذَا غَزَا^(٤) ، فأخَذت بولَه وقد قُتِلَ بِحَيٍّ ، فعرفت أنه قد قُتِلَ وهُدَيْلٌ تَدْعِي قَتْلَه . وقد قال في شعره^(٥) :

* أَسَافَ وَأَفْنَى مَا لَدَيْهِ ابْنُ عَمْسَلٍ^(٦) * يعني نفسه ، ولعله لقبٌ .

٥٤٢ • ومن جيّد شعره قوله :^(٧) .

يَا مَنْ لِعَدَالَةٍ خَدَّالَةٍ نَشِبٍ خَرَقَتْ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَي تَخْرَاقِي^(٨)

(١) ترجمنا له في أول المفضلية الأولى ، وترجمته وأخباره في الأنباري ١ - ٢ و ١٩٥ - ١٩٦ والأغاني ١٨ : ٢٠٩-٢١٨ والاشتقاق ١٦٢-١٦٣ والخزائفة ١ : ٦٦-٦٧ واللائل ١٥٨-١٥٩ .
(٢) هكذا في الأصول ، وفي « عميسل » والذي في سائر المصادر « عميثل » ، والشعر الآتي يرجح ما هنا .

(٣) رخان ، بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة : موضع في ديار هذيل . والبيت في شرح القاموس ١ : ١٠١ وأيضاً معه آخر في البلدان ٤ : ٢٤٢ .

(٤) تؤخذ : من التأخيد ، والأخذة ، بضم الهمزة : رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر ، أو خرزة يؤخذ بها النساء الرجال .
(٥) له شعر آخر في البلدان ٤ : ٢٣١ .

(٦) أساف الرجل : هلك ماله ، فهو سيف ، وقد ساف المال نفسه يسوف : إذا هلك .

(٧) من المفضلية الأولى .
(٨) نشب : أي نشب في لائمه لا يفارقها .

تَقُولُ : أَهْلَكَتَ مَالاً لَوْ ضَنَنْتَ بِهِ
 (سَدَّدْ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ
 عَاذِلْتَنَا إِنْ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ
 لِنِّى زَعِيمٌ لَيْسَ لِمَنْ تَشْرِكِي عَدَلِ
 أَنْ يَسْأَلَ الْحَىُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ
 لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السُّنُّ مِنْ نَدَمِ

مِنْ ثُوبٍ عِزٍّ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقِ
 حَتَّى تُلَاقِيَ مَا كُلُّ أَمْرِي لَاقِ
 وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَّتُهُ بَاقِ
 أَنْ يَسْأَلَ الْحَىُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ
 ١٧٦ فَلَإِ يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقِ (١)
 إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِ

٥٤٣ • وذكر في شعره أنه لقي الغول فقتلها ، وجعل يصفها :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَجَارَاتِهَا
 أَرَى ثَابِتًا يَفْنَأُ حَوْقَلًا (٢)
 لَهَا الْوَيْلُ ، مَا وَجَدْتَ ثَابِتًا
 أَلْفَ الْيَدَيْنِ وَلَا زُمَّلًا (٣)
 وَلَا رَعَشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجِرَاءِ
 إِذَا بَادَرَ الْحَمَلَةَ الْهَيْضَلًا (٤)
 يَمُوتُ الْجِيَادَ بِتَقَرُّبِهِ
 وَيَكْسُو هَوَادِيهَا الْقَسْطَلًا (٥)
 وَأَذْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ
 كَمَا اجْتَابَتِ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلًا (٦)
 إِلَى أَنْ حَدَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ
 وَمَزَّقَ جِلْبَابَهُ الْأَيْلًا (٧)

(١) « معرفة » بمحاشية د : « معزبة ، بخط الحرفي بالباء . فتكون من العزوب ، بالزاي ، وهو الغياب والبعاد . وفي الأنباري ١٩ أن الرواية الأخرى « مغربة » بفتح الميم والراء وسكون العين ، وفسره بأنه « يبعد فلا يستل عنه أحد من قومه ولا يستل عنه إلا الغريباء فلا يعرفونه أشدة تباؤده » .

(٢) اليفن ، بفتح الفاء : الشيخ الفاني . الحوقل : الشيخ . إذا فتر عن النكاح .

(٣) الزمل : الضعيف الجبان الرذل .

(٤) الجراء : المجارة . الهيضل : الجيش الكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٢٣ منسوباً لحاجز

السروي .

(٥) القسطل ، بالسین والصاد : الغبار الساطع .

(٦) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٥٨ - ٥٩ والخميل : الفرو ، أو قميص لا كى له . والبيت في

اللسان ١٣ : ٢٢٣ ونسبه لحاجز السروي أيضاً . اجتابته : لبسته ، يقال « اجتبت القميص والغلام » أى دخلت فيهما .

(٧) ليل أليل : شديد الظلمة .

على شميم نارٍ تنورُتها فبِتُ لها مُدبِراً مُقبِلاً^(١)
 فأصبحتُ والقولُ لي جارةٌ فبا جارتا أنتِ ما أهولاً
 وطالبتُها بضعها فالتوتُ بوجه تَهوُّلٍ فاستغولاً^(٢)
 (فقلتُ لها: يا أنظري كئي ترى) فولتُ فكنتُ لها أغولاً
 فطارَ بِقِحفِ ابنةِ الجنِّ ذو سفاسقٍ قد أخلقَ المِخْمَلاً^(٣)
 إذا كلَّ أمهيتُهُ بالصفَا فحدَّ ولم أُرهِ صَيْقِلاً^(٤)
 عِظاءةً قفِرَ لها حُلَّتَا نِ من ورَقِ الطلحِ لم تُغزِلاً^(٥)
 فمَنْ سالَ أينَ ثوتُ جارتي فإنَّ لها باللوى منزلاً
 وكنتُ إذا ما هممتُ اعتزمتُ وآخر إذا قلتُ أن أفعلأ

(١) الشيم : النظر إلى النار ، شام السحاب والبرق شيئاً : نظر إليه أين يقص : وأين يعطر ، وقيل هو النظر إليهما من بعيد . وهذا البيت والبيتان بعده والبيت الذي أوله « عِظاءة قفر » في الفصول والغايات ٣٨٨ .

(٢) هذا البيت والذي قبله والذي قبل الأخير في الأغاني ١٨ : ٢١٠ .

(٣) القحف ، بكسر القاف : العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجسمة فبان ، ولا يدعى قحفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء . ذو سفاسق : هو السيف ، وهي طرائقه التي يقال لها الفرند ، الواحدة « سفقة » بكسر السين . (٤) أمهيته : أحدثته ورقفته ، يقال « أمهى الحديدية » : سقاها الماء وأحدها .

(٥) العِظاءة : دويبة معروفة على خلقة سام أبرص ، أعظم منها شيئاً .

٣٤ ، ٣٥ - مزرد والشماخ (١)

٥٤٤ • هما ابنا ضِرَار

ويقال إِنَّمَا سُمِّيَ مُزْرَدًا (٢) لقوله في زُبْدَةِ الزُّقِّ :

فجاءتُ بها صَفْرَاءَ ذاتِ أُسْرَةٍ
تَكَادُ عليها رَبَّةُ النَّحْيِ تَكْمَدُ (٣)
فَقُلْتُ : تَزْرَدُهَا عُبَيْدُ فَإِنِّي
لِلدُّرِّ الشُّيُوخِ فِي السَّنِينِ مُزْرَدٌ (٤)

٥٤٥ • وهو القائلُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم :

تَعَلَّمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّنا أَفأنا بِأَنمارِ نَعالِبَ ذى غَسَلِ (٥)
تَعَلَّمُ رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَّ مِثْلَهُمْ أَجْرٌ على الأذُنِ وَأَحْرَمَ لِلْفَضْلِ
يعنى أَنمارَ بنَ بَغِيضٍ ، وهم رهطه ، فهو أَحَدُ مَنْ هَجَا قَوْمَهُ ، وهو ممن

(١) ترجمتهما في كتب الصحابة والاشتقاق ١٧٤ . وترجمة مزرد في المزرياني ٤٩٦ -
٤٩٧ والمؤتلف ١٩٠ واللائى ٨٣ والخزانة ٢ : ١١٧ . وترجمة الشماخ في الجسحى ٢١ والأغانى
٨ : ٩٧ - ١٠٤ والمؤتلف ١٣٨ واللائى ٥٨ - ٥٩ والخزانة ١ : ٥٢٦ .

(٢) واسمه « يزيد » ومزرد لقب .

(٣) النحى : الزق الذى يحمل فيه السن خاصة . تكمد : يتغير لونها ويذهب صفاؤه .

(٤) تزردها : ازردتها وابتلمها . الدرد : جمع « أدرد » وهو الذى ليس فى فه سن . والبيت
فى الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ ، وهو الذى قبله فى المؤتلف ١٩٠ . وهى
أربعة أبيات فى الأنبارى ١٢٧ .

(٥) تعلم : أعلم . ذو غسل ، بكسر الهمزة وسكون السين : موضع يدعى « ذات غسل » .
والبيت نسبه فى الأغانى ٨ : ٩٨ للشماخ ، ولكن ذكر الحافظ فى الإصابة ٦ : ٨٥ البيتين ونسبهما
لمزرد ، وقيل ذلك ذكرهما ٣ : ٢١٠ ونسبهما للشماخ . وجزم ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الأثير
فى أسد الغابة بأنهما لمزرد .

يهجوا الأضيافَ وَيَمْنُ عَلَيْهِمْ بما قرأهم به (١) .

١٧٨ • ٥٤٦ وأمه وأمُّ الشَّمَاخ من ولد الخُرْشُبِ ، وفاطمة بنتُ الخُرْشُبِ هي أمُّ ربيع بن زياد وإخوته العَبْسِيُّونَ ، الذين يقالُ لهم الكَمَلَةُ (٢) ، واسمها مَعَاذَةُ بنتُ خَلْفٍ (٣) ، وتكنى أمَّ أوس .

• ٥٤٧ ويقال إن اسمَ الشَّمَاخِ مَعْقِلُ بنِ ضِرَارٍ . (وهو من أوصفِ الشعراءِ للقوسِ والحُمُرِ (٤) ، قال يصفِ القوسَ :

وَذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِباً
كَفَى ، وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ (٥)
إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ
تَرَنَّمٌ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ (٦)

(١) وهم صاحب الخزانة هنا وهما عجيبي ١ : ٥٢٦ ، فنقل هذا الوصف الذي وصف به مزرد ، فجله وصفا للشماخ !

(٢) بنات الخرشب يقال « إنهن أنجب نساء العرب » كما في الأغاني ٨ : ٩٨ . و « الخرشب » لقب ، واسمه عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغض بن ريث بن غطفان . والكلمة الأربعة أبناء فاطمة بنت الخرشب هم : عمارة الوهاب والربيع وأنس وقيس ، أبناء زياد العبسي وفاطمة هي أخت سلمة بن الخرشب وله المفضليتان ٥ ، ٦ .

(٣) في الأغاني ٨ : ٩٨ « معاذة بنت بجير بن خالد بن إياس » وفي الإصابة ٣ : ٢١٠ « معاذة بنت بجير بن خلف » .

(٤) في الخزانة ١ : ٥٢٦ « يروى أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئاً من شعره في وصف الحمير ، فقال : ما أوصفه لها ، إنى لأحسب أن أحد أبويده كان حماراً » ! !

(٥) ذاق : الذوق معروف ، وأراد به هنا أنه خبيرها ، يقال « ذق هذه القوس » أي انزع فيها لتخبر ليها من شدتها . أن يغرق السهم : الإغراق في النزاع : أن يأتي النزاع على الرصاف كله وينتهي إلى كبد القوس ، وربما قطع يد الرامي . حاجز : يريد أن لها حاجزاً يمنع من الإغراق ، أي فيها لين وشدة . والبيت في اللسان ١١ : ٤٠١ والحيوان ٥ : ٢٩ .

(٦) أنبض : الإنباض أن تمد الوتر ثم ترسله فنسمع له صوتاً . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ . والبيتان من قصيدة في ديوانه ٤٩ ، وهذه القصيدة سيأتي ٤١٦ ل قول الأصمعي فيها : « ما قيلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة الشماخ في صفة القوس ، ولو طالت قصيدة المتنخل كانت أجود » .

٥٤٨ • وما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله :

تَخَامَصُ عن بَرْدِ الوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تَخَامَصَ حَافِي الرَّجُلِ ، فِي الأَمْعَزِ ، الوَجِي^(١)

أخذه ذُو الرِّمَّةِ فَقَالَ يَصِفُ إِبِلًا :

تَشْكُو الوَجِيَّ وَتَجَافِي عن سَفَائِفِهَا .

تَجَافِي البَيْضَ عَن بَرْدِ الدَّمَالِيحِ^(٢)

٥٤٩ • وهو أوصفُ الشعراء للقسوس ، وكذلك أوُس بن حَجْرٍ في وصف

القسوس .

٥٥٠ • والشَّمَخُ أوصفُ الشعراء للحمير ، وأرَجَزُ الناسِ على بديهة ،

نزل في سفرٍ كان فيه فرَجَزٌ وحَدَا بالقوم فقال^(٣) :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرِيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبِّ غَازٍ كَارِهِ لِلإِيْجَافِ

أَعْدَرَ فِي الحَىِّ بَرُودَ الأَصْيَافِ مُرْتَجَّةَ البُوصِ خَضِيْبَ الأَطْرَافِ

179

ثم ترك هذا الروي وأخذ في روي آخر فقال :

لَمَّا رَأَتْنا واقِفِي المَطِيَّاتِ قَامَتِ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ

عُرُّ أَعْضاء ظَلَمُها الثَّنِيَّاتِ خَوْدٌ مِنَ الظَّعائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ

(١) تخامص : تتخامص ، أي تتجافى عن المشى . الأمعز : الأرض الحزنة الغليظة ذات

الحجارة . الوجي : الحافي ، وهو هنا صفة للحافي . يريد أن هذه المرأة يؤذيها الودع الذي في وشاحها ببردته ، فتتجافى عنه في مشيها . والبيت من قصيدة في ديوانه ٧ واللسان ٨ : ٢٩٧ .

(٢) السفائف : جمع سفيفة ، وهي بطن عريض يشد به الرجل . الدماليج : جمع دملج ودملوج ، بضم الدال فيها ، وهو المعضد ، يعني كالسوار يلبس في العضد .

(٣) مضت القصة ٩٢ - ٩٣ وهي مطولة في الديوان ٩٨ - ١١٧ وفيها حذاء للشماخ ولغيره ،

تباروا فيه .

حَلَالَةٌ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتُ صَفِيُّ أْتْرَابٍ لَهَا حَيَّيَاتُ
 مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتُ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتُ
 أَوْ كَطِبَاءِ السُّدْرِ الْعُبْرِيَّاتُ يَخْضُنُّ بِالْقَبِيْظِ عَلَى رَكِيَّاتُ
 مِنَ الْكَلْبِ فِي خُسْفِ رَوِيَّاتٍ (١) وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرِّيَّاتُ
 ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَنَا التَّحِيَّاتُ
 أَرْوَعُ خَرَّاجٌ مِنَ الدَّاوِيَّاتِ جَوَّابٌ لَيْلٍ مِنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ (٢)
 يَبِيْتُ بَيْنَ الشُّعْبِ الْحَارِيَّاتِ (٣) يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

٥٥١ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجَزٍ آخَرَ حَدَا بِهِ (٤) :

لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بِأَسْ وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

٥٥٢ • وَكَانَ الشَّمَاخُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا . وَقَالَ الْحَطِيطَةُ : أَبْلِغُوا الشَّمَاخَ
 أَنَّهُ أَشْعَرُ غَطْفَانَ .

٥٥٣ • وَكَانَ (الشَّمَاخُ) خَرَجَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ فَصَحَبَ عَرَابَةَ بْنَ أَوْسٍ
 الْأَنْصَارِيَّ ، فَسَأَلَهُ عَرَابَةُ عَمَّا يَرِيدُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَارَ لِأَهْلِي ،
 وَكَانَ مَعَهُ بَعِيرَانِ ، فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَوْقَرَ لَهُ بَعِيرَيْهِ تَمْرًا وَبُرًّا ، فَقَالَ فِيهِ :

(١) لم يمض هذا البيت . الحسب ، بضمتين : جمع خسوف وخسيف ، بفتح الخاء فيهما ،
 وهي البئر حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة ماؤها .

(٢) ولم يمض هذا أيضاً . منجر العشيّات : من قولهم « نجر الإبل ينجرها نجراً » ساقها سواقاً
 شديداً . والبيت في اللسان ٧ : ٤٧ .

(٣) وكذلك لم يمض هذا . الشعب : ما بين قرى الرجل . الحارريات : نسبة إلى الحيرة على
 غير قياس ، وهي أنماط نطوع تعمل بالحيرة تزين بها الرجال . وهذا البيت والذي بعده في اللسان
 ٥ : ٣٠٦ .

(٤) هو من المبالاة في الرجز ، التي أشرنا آنفاً أنها في الديوان ، وهو أيضاً في اللسان ٥٩ .

رَأَيْتِ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ^(١)

٥٥٤ • وأخوهما جَزْءُ بنِ ضِرَارٍ، وهو القائلُ في عمرَ بنِ الخطابِ رضَى

اللهُ عنه :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَيْمِ الْمُسْرَقِ^(٢)

(١) هو عرابة بن أوس بن قيطي الأوسى ، صحابي ابن صحابي، شهد مع رسول الله غزوة الخندق، ولم يشهد أحداً ، كانت سنة إذ ذاك أربع عشرة سنة وخمسة أشهر ، فلم يأذن له رسول الله أن يشهدها لذلك . والبيتان من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ وهما في ابن سعد ج ٢ ق ٤ ص ٨٤ والإصابة ٣ : ٢١١ والبيت الأخير فيها ٤ : ٢٣٤ وهما في أبيات في الكامل ١١٣ ، ٦٤٥ .

(٢) جزء هذا شاعر مخضرم ، وله ترجمة في الإصابة وفيها البيت ١ : ٢٧٣ ، والبيت أيضاً في الاشتقاق ١٧٤ ، وفيه « من إمام » وهو يوافق ما في من ك . وهو في أبيات في الأغاني ٨ : ٩٨ ، ٩٩ وانظر طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٤١ ، ٢٧٢ .

٣٦ - ربيعة بن مقروم (١)

••• هو من ضَبَّة، جاهلي إسلامي، وشهد القادسية وجلولاء. وهو من شعراء مُضَرَّ المعدودين. وكانت عبد القيس أسرته ثم منَّت عليه بعد دهر، وهو القائل (٢):

وَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عَصَبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَائِكِ أَضْهَبًا (٣)
 وَزَعَتْ بِمِثْلِ السَّيْدِ نَهْدٌ مُقْلَصٌ جَهِيْزٌ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبًا (٤)
 وَمَرَّ بَأَةٍ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامَى مَرْقَبًا (٥)
 رَيْبَةَ جَيْشٍ أَوْ رَيْبَةَ مِقْنَبٍ إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبًا (٦)
 فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ رَفَعْتُهَا يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبَا

••• وهو القائل :

نَصِيلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا قُدُّمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ (٧)
 أَخَذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ، أَوْ أَخَذَهُ قَيْسٌ مِنْهُ . قَالَ قَيْسٌ :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٨ وله أيضاً المفضليات ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣ . وله ترجمة في الاشتقاق ١٢٣ والإصابة ٢ : ٢٢٠ والأغاني ١٩ : ٩٠ - ٩٣ ومضى له شعر ١١٣ - ١١٤ .
 (٢) هي الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٥ - ١٧ من المفضلية ١١٣ .
 (٣) الواردة : قطع من الخيل ، شبيها في سرعتها بجماعات القطا .
 (٤) وزعت : كفتت . السيد : الذئب ، شبه به فرسه . جهيز : خفيف سريع العدو .
 (٥) المرأة : الجبل يربأ عليه الطليعة . أوفيت : علوت . الأصيلة : العشية ، وجنحها : ميلها وتوليها عند الغروب . القطامى : الصقر .
 (٦) المِقْنَب : أقل من الجيش .
 (٧) هكذا نسب البيت لربيعة بن مقروم ، والصحيح أنه من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري ، في سيرة ابن هشام ٧٠٥ ، ٧٠٦ والخزانة ٣ : ٢٢ . وكذلك نسبة المرزبانى ٣٤٢ لكعب بن مالك .

إِذَا قَصَّرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا
خَطَانَا إِلَى أَعْمَدَاتِنَا فَنُضَارِبِ^(١)

(١) « فنضارب » بكسر الباء ، وضبط في ل بضمها ، وهو خطأ ، فقد نص في الخزانة على الكسر الروى ، وأن البيت من قصيدة مجرورة ، وأنه من شواهد سيوييه على أن « إذا » جائزة للشرط والجزاء في ضرورة الشعر . وهذا المعنى أخذه هذان الشاعران وغيرهم من قول الأحنس بن شهاب التغلبي الجاهل القديم :

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب
وهذا من قصيدة مرفوعة . وكل هؤلاء سرقوا المعنى ، بل اللفظ أحياناً من الأحنس ، وفي الخزانة : « وهذا هو الصحيح ، لأنه قاله قبل أن يخلق هؤلاء بدهر » . وانظر الخزانة ٣ : ٢٤ ، ١٦٤ - ١٦٩ والكامل ١٠١ .

٣٧ - الحطيئة (١)

٥٥٧ • هو جرول بن أوس، من بني قُطَيْعَةَ بن عَبْسٍ، ولُقِّبَ الحطيئةَ لقِصْرِهِ وقُرْبِهِ مِنَ الأَرْضِ^(٢). ويكنى أبا مُلَيْكَةَ، وكان راوية زُهَيْرٍ. وهو جاهلٌ إسلاميٌّ، ولا أراه أسلمَ إلاَّ بعدَ وفاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، لأنِّي لم أسمع له بذكر فيمن وفدَ عليه من وفودِ العرب، إلاَّ أنِّي وجدته يقول

181 في أوَّلِ خلافةِ أبي بكرٍ رضِيَ اللهُ عنه حين ارتدَّتِ العربُ^(٣) :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا فَمَا لَهْفَتِي مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتَلِكُ، وَيَبْتَ اللَّهُ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وقد يجوز أن يكون أراد بقوله «أطعنا رسول الله» قومه أو العرب، وكيف ما كان فإنه كان رقيق الإسلام، لثيم الطبع^(٤).

٥٥٨ • ومن المشهور عنه أنه قيل له حين حضرته الوفاة: أوص يا أبا مُلَيْكَةَ، فقال: مالي للذكور (من ولدي) دون الإناث، فقالوا: إنَّ الله لم يأمر بهذا، فقال: لكنِّي أمرُ به! ثم قال: ويلُّ للشعر من الرواة

(١) ترجمته في أول ديوانه صنعة أبي الحسن السكري، وفي الاشتقاق ١٧٠ والأغاني ٢: ٤١ - ٥٩

١٦ : ٣٨ - ٤٠ واللائل ٨٠ والخزانة ١ : ٤٠٨ - ٤١٢ والإصابة ٢ : ٦٣ - ٦٤ والجمعي ٢٦ - ٢١ .

(٢) زاد في الاشتقاق : « تشبهاً بالقملة الصغيرة ، يقال لها حطأة » .

(٣) البيتان في الأغاني والخزانة وغيرها ، وهما في تاريخ الطبري ٣ : ٢٢٣ في سبعة أبيات

منسوبة للحطيل بن أوس أخي الحطيئة .

(٤) في الأغاني ٢ : ٤١ : « هو من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحاهم في جميع فنون الشعر ،

من المديح والمجاء والفخر والنسيب ، مجيد في ذلك أجمع ، وكان ذا شروفسه ، ونسبه متدافع بين قبائل

العرب ، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين » . وفيه أيضاً ٢ : ٤٣ - ٤٤

عن الأصمعي : « كان الحطيئة جشعاً سؤولاً ملحقاً ، دنىء النفس ، كثير الشر قليل الخير ، بخيلاً ،

قبيح المنظر رث الهيئة ، مغموز النسب فاسد الدين ، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا

وجدته ، وقلما تجد ذلك في شعره » . وفيه ٤٤ عن محمد بن سلام وأبي عبيدة قالوا : « كان الحطيئة متين

الشعر شروء القافية ، وكان دنىء النفس ، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً ،

وما أقل ما تجد ذلك في شعره » .

السوء ، وقيل له : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ ، فقال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تَجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ! وقيل له : أَعْتِقْ عَبْدَكَ يَسَارًا ، فقال : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدٌ مَابِقِي (عبسي) ! وقيل له : فلان اليتيمُ ما تُوصي له (بشيء)؟ فقال أوصي بآن تأكلوا ماله وتنيكوا أمه ! قالوا : فليس إلا هذا ؟ قال : احمولوني على حمار ، فإنه لم يمت عليه كريم ، لعل أنجو ! ثم تمثّل : لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَدِيدٍ (١) (له خبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَبِيدٌ)

• ٥٥٩ ومات مكانه

وكان هجاً أمه وأباه ونفسه ، فقال في أمه :

تَنَحَّى فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيدًا أَرَاخَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا إِخَالَكَ تَعْقِلِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتُوْدِعْتِ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ (٢)
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَمَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا (٣)
حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءًا وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

وقال لأبيه :

لِحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لِحَاكَ حَقًّا أَبَاً وَلِحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالَ

(١) في الأغاني ٢ : ٥٧ أنهم لما ألحوا عليه في الإيضاء بما ينفعه قال : « أبذلوا أهل ضابن » أنه شاعر حيث يقول « فذكر هذا البيت ، بريد ضابن بن الحرث البرجمي . وكذلك في الخزانة ١ : ٤١١ .

(٢) الكانون : الثقيل الذي يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها . والبيت في اللسان

١٧ : ٢٤٣ .

(٣) القصيدة المذكورة في الأغاني ٢ : ٤٣ ؛ عدا هذا البيت ، فإنه ذكر فيه مطلع قصيدة أخرى

أربعة أبيات مكسورة النون ، والبيت في ديوانه في القصيدتين ٦١ . وهو في اللسان ١٧ : ١٨ مكسور النون مع آخر .

فَنِعِمَّ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى المَخَازِي وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى المَعَالِي
جَمَعْتَ اللُّرْمَ ، لِأَحْيَاكَ رَبِّي ، وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

وقال لنفسه :

أَبْتَ شَفَتَايَ اليَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بِسُوءٍ ، فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ (١)
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللهُ خَلَقَهُ فُقُبْحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبْحَ حَامِلُهُ

٥٦٠ • وقال عبد الرحمن بن أبي بكره : رأيت الحطيئة بذات عرق (٢) ،
فقلت له : يا أبا مليكة ، أي الناس أشعر ؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان
حية ، فقال : هذا إذا طمِع .

٥٦١ • ودخل على عتيبة بن النهاس العجلي في عباعة ، فلم يعرفه عتيبة ،
ولم يُسلم عليه ، فقال : أعطني ، فقال له عتيبة : ما أنا في عملٍ فأعطيك من 183
نُدَّه (٣) ، وما في مالي فضلٌ عن قومي . فانصرف الحطيئة ، فقال له رجل
من قومه : عرضتنا للشر ، هذا الحطيئة ! قال : رُدَّوه ، فردَّوه ، فقال له
عتيبة : إنك لم تُسلم تسليم أهل الإسلام ، ولا استأنست استئناس
الجار ، ولا رحبت ترحيب ابن العم ، وكتمتتنا نفسك كأنك كنت مُعتلاً !
قال : هو ذلك ، قال : اجلس فلك عندنا ما تُحب ، (فجلس) ، ثم سأله .
من أشعر العرب ؟ فقال : الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّنْمَ يُشْتَمُ (٤)

يعني زهيراً (٥) ، قال : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

(١) « بسوء » هو ما في بد وهو الموافق للخزاعة ١ : ٤١٠ ، وفي س ه ه والأغاني ٢ : ٤٤ « بشر » .
(٢) ذات عرق : الحد بين نجد وتهامة ، وهي مهل أهل العراق .
(٣) غدده ، بالعين المدجمة : يريد من خيره وفضله ، وأصل الغدة السلعة يركبها الشحم . وفي الأغاني ٢ : ٤٥ « من عدده » بالعين المهملة ، وما هنا أجود ، وهو الموافق للخزاعة ١ : ٤١٠ .
(٤) يفره : يجمله وافرأ .
(٥) في الأغاني : « فقال له عتبة : إن هذا من مقدمات أفاعيك » .

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(١)
 يعنى عبيداً ، قال : ثم من ؟ قال : أنا ، قال عتبية لغلامه : اذهب
 به إلى السوق فلا يُشيرَنَّ إلى شيء ولا يسوِّمنَّ به إلاَّ اشتريته له ، فانطلق به
 الغلام ، فعرض عليه اليُمئة والخزَّ وبياض مصرَ والمروى ، فلم يرد ذلك ،
 وأشار إلى الأكسية والكرابيس الغلاظ. والعباء ، فاشترى له منها بمائتي
 درهم ، واشترى له قُطفاً ، وأوقر له راحلةً من تمر وراحلةً من بُرٍّ ، ثم قال له :
 حسْبُكَ ، فقال له الغلامُ : إنَّه قد أمرني أن أبسطَ يدي لك بالنفقة ولا
 ١84 أجعلَ لك علةً ، فقال : لا حاجة لقولي في أن تكونَ لهذا عليهم يدٌ أعظمُ
 من هذه ، فانصرف الغلامُ إلى عتبية فأخبره بذلك ، وقال الحطيئة :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبَخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا
 فَسَيِّانٍ لَا ذَمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
 وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ

فَتُعْطِي ، وقد يُعْطَى عَلَى النَّائِلِ الْوَجْدُ^(٢)

٥٦٢ • وَأَتَى الْحَطِيئَةُ مَجْلِسَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 يُعْتَشِي النَّاسَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ (النَّاسُ مِنْ طَعَامِهِمْ) وَخَفَّ مَنْ عِنْدَهُ ، نَظَرَ فَإِذَا
 رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى الْبِسَاطِ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، وَجَاءَ الشَّرْطُ
 لِيَقِيمُوهُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : دَعُوهُ ، وَخَاصُّوا فِي أَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ، وَهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَقَالَ لَهُمُ الْحَطِيئَةُ : مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، قَالَ لَهُ سَعِيدٌ :
 وَعِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمِنْ أَشْعُرِ النَّاسِ ؟ قَالَ :
 الَّذِي يَقُولُ :

(١) مضي البيت في أبيات ٢٦٩ .
 (٢) انظر الديوان ٩٠ - ٩١ .

لا أعدُّ الإقتارَ عُدماً ولكنَّ فقدُ مَنْ قد رُزئتُهُ الإِعدامُ^(١)

يعنى أبا ذؤادٍ قال: ثم مَنْ؟ قال: الذى يقول:

أفْلِحُ بما شئتَ فقد يُبلِّغُ بالـ ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْذَعُ الأَرِيبُ^(٢)

قال: ثم مَنْ؟ قال: فمَحْسَبُكُ وَاللَّهِ بِي عِنْدَ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ، إِذَا رَفَعْتُ
إِحدى رِجْلِي على الأُخرى ثم عَوَيْتُ عَوَاءَ الفَصِيلِ فى إِثْرِ القَوافِي^(٣)،
قال: وَمَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا الحَطيئةُ، فرحَّبَ به سعيدهُ، وقال له: قد
أَسأتَ فى كِتَابِكَ إِباناً نَفْسِكَ منذُ الليلةِ، وقد علمتَ شوقنا إِليك وإلى
حديثك، (ومحبتنا لك، وأكرمه وأحسنَ إليه، فقال^(٤)):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَضْحَى على الأَمْرِ سائِسٌ بِصَيْرٍ بما ضَرَّ العَدُوَّ أَرِيبُ
سَعِيدٌ، فلا يَغْرُرُكَ خِيفَةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عنه اللَّحْمُ فَهُوَ صَلِيبُ^(٥)
إِذَا غَبَّتْ عَنَّا غابَ عَنَّا رَبِيعُنَا ونُسْقَى الغَمَّ الغُرَّ جِئِنَ تَووبُ
فِنِعْمَ الفَتَى تَعَشُّو إلى ضَوْءِ نارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ والمَكَانُ جَدِيدُ

٥٦٣ • ومَرَّ الحَطيئةُ بالنُّضاحِ بنِ أَشيمِ الكَلْبِيِّ ومعه بناتُه، فقال له
النُّضاحُ: إِنَّ لَنَا جِدَّةً ولكَ علينا كرامةً، فمَرْنَا بما تُحِبُّ نَأْتِيهِ، (وَأَهْنَأُ
عَمَّا شئتَ تَكْرَهُهُ نَجْتَنِبُهُ)، فقال: أَوْرَيْتَ زَبِكَ نادى^(٦)، أَنَا أَغْيِرُ الناسِ
قَلباً، وَأَشْعِرُ الناسَ لساناً، فَأَنَّهُ بَنِيكَ أَن يُسْمِعُوا بناتِي الغِنَاءَ: فَإِنَّ الغِنَاءَ
رُقِيَّةُ الزُّنَا، وكان للنُّضاحِ سبعةُ بنينَ، فقال له: لا تَسْمَعُ غِنَاءَ رِجْلِ
منهم ما كنتَ عندنا، ونَهَى بنِيه أَن يَمُرُّوا ببابِهِ، فأقامَ عنده سنةً، فلمَّا

(١) البيت من الأصبعية ٦٥ وقد مضى فى أبيات ٢٣٨ .

(٢) هو لعبيد بن الأبرص، وقد مضى فى أبيات ٢٦٩ . والثابت هنا «أفلح» أمر من الرباعى
وهناك «أفلح» أمر من الثلاثى .

(٣) افطر ما مضى ١٤٣، ١٤٤ والأغاني ٢ : ٤٥ و ١٦ : ٣٨ - ٤٠ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ٤٢ - ٤٣ .

(٥) تخدد اللحم : هزل ونقص، والمتخدد : المهزول .

(٦) ورت الزناد : إذا خرجت نارها، ووريت : إذا صارت وارية، وهذا مثل، يريد أنه
أنجح فى أمره وأدرك ما طلب، وقالوا «هو أوراها زناداً» يضرب مثلاً للنجاح والظفر .

أراد أن يرحل قال للنضاح : زَوْجُ بَعْضِ بَنِيكَ بَعْضُ بِنَاتِي ، فقال النضاح لابنه كعب ذلك ، فقال كَعْبُ : لو عَرَضَهَا (علِيَّ) بِشِشْعِ نَعْلِي ما أَرَدْتُهَا ! (قال : وليم ، قال : أكره لسانه) . وكان في وُلْدِ النضاحِ الغِنَاءُ ، منهم زِمَامُ بنِ نِطَّامِ بنِ النضاح ، كان أجودَ الناسِ غِنَاءً بَدَوِيًّا ، وفيه يقولُ الصَّمَّةُ القُشَيْرِيُّ :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلهَوَى فَأَجَابَنِي وَأَيُّ فِتْيٍ لِلهَوَى بَعْدَ زِمَامٍ^(١)

186

٥٦٤ • وكان الحطيثة جاور الزبيرقان بن بندر ، فلم يَحْمَدْ جَوَارَه ، فتحول عنه إلى بغيض ، فأكرم جواره ، فقال يهجو الزبيرقان ويمدح بغيضاً^(٢) :

ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا
ذَا حَاجَةَ عَاشٍ فِي مُسْتَوْعِرٍ شَاسٍ
جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنزِلَهُ
وَعَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْسَاسٍ^(٣)
مَلُّوا قَرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ
وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

(١) س ب «مثل زمام» . والصمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هيرة القشيري ، شاعر إسلامي بدوي مقل ، من شعراء الدولة الأموية . له ترجمة في الأغاني ٥ : ١٢٤ - ١٢٧ والمؤتلف ١٤٤ - ١٤٥ وجده قرة بن هيرة صحابي مترجم في الإصابة ٥ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) هو بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة ، كان من رؤساء بني تميم في الجاهلية وأدرك الإسلام ، ولم يرد في شيء من الطرق أنه وقد عل النبي صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الإصابة ١ : ١٨٠ - ١٨١ وفيها إشارة إلى هذه القصة ، وهي مفصلة في الأغاني ٢ : ٤٩ - ٥٣ . والأبيات من قصيدة في الديوان ٥٢ - ٥٥ .

(٣) شاس : يقال «مكان شأس وشأز» ششن من الحجارة ، أو غليظ ، وتسهل المنزة ، مثل «كاس» في «كأس» .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فاستغدى عليه الزبيرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأنشده آخر الأبيات^(١) ، فقال له عمر : ما أعلمه هجاءك ، أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً ؟ قال : إنه لا يكون في الهجاء أشد من هذا ، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت ، فسأله عن ذلك ، فقال : لم يهجه ولكن سلح عليه ! فحبسه عمر ، وقال : يا خبيث لا شغلناك عن أعراض المسلمين ، فقال وهو محبوس^(٢) :

ماذا أردت لأفراخِ بذي مرخِ حُمْرِ الحَوَاصِلِ لأماءٍ ولا شَجَرٍ^(٣)
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
فرق له عمر ونحل سبيله ، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين .

٥٦٥ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤) 187
أخذه ابن مقبل فقال :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلِ مُجْرَمٍ^(٥)

(١) قال أبو عمرو بن العلاء : « لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من قول الخطيئة :
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وهو من هذه القصيدة .

(٢) البيتان في الأغاني في أبيات . وهما أيضاً في الإصابة ٢ : ٦٣ وهما في الديوان ٨٠ - ٨١
ومهما آخران .

(٣) ذو مرخ : موضع . والبيت في البلدان ٨ : ٢٠ .

(٤) عوازب : يصف إبلا عازبة مخصبة . النبوح : النباح . الضجور : الناقة التي ترغو
عند الحلب . يريد أن هذه الإبلى بعيدة في مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع أصوات أهلها ، وأنها غزار
لا تعتم ، وإنما تحلب نهاراً .

(٥) سياق ٢٧٦ ل منسوباً لطيفيل الغزوى وأن الخطيئة أخذه منه والحول المحرم : التام المكمل .

٣٧ - النجاشي الحارثي (١)

٥٦٦ • هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحرث بن كعب ، وكان فاسقاً رقيقاً الإسلام .

٥٦٧ • وخرج في شهر رمضان على فريس له بالكوفة يريد الكُنَّاسَةَ (٢) ، فمر ببأبي سَمَالِ الأَسَدِيِّ (٣) فوقف عليه (٤) ، فقال : هل لك في رؤوس حُمَّلَانِ في كِرْيَشٍ في تنويرٍ من أول الليل إلى آخره ، فدأينعت وتَهَرَّأتُ ؟ فقال له : (ويحك) ، أفى شهر رمضان (تقول هذا) ؟ قال : ما شهر رمضان وشوَالٌ إلا واحداً ! قال : فما تسقيني عليها ؟ قال : شرابياً كالوَرِيسِ ، يُطَيَّبُ النَّفْسَ ، وَيَجْرِي فِي العِرْقِ ، وَيُكْثِرُ الطَّرْقَ (٥) ، وَيَشُدُّ العِظَامَ ، وَيُسَهِّلُ لِلْفَذَمِ الكَلَامَ ، فَشَنَى رِجْلَهُ فَنَزَلَ ، فَأَكَلَا وشربَا ، فلَمَّا أَخَذَ فِيهِمَا الشَّرَابَ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ٢٦٣ - ٢٦٤ والاشتقاق ٢٣٩ واللال ٨٩٠ - ٨٩١ والخزانة ٤ : ٣٦٨ ، وله شعر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٦٤ .
(٢) الكناساة ، بضم الكاف : محلة بالكوفة .
(٣) له ذكر وشعر في نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٩

(٤) اسمه «سمعان بن هبيرة بن مساحق» له ترجمة في الإصابة ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ والمؤتلف ١٣٧ والمعرين ٥٠ - ٥١ . و «سمال» بفتح السين المهملة وتشديد الميم وآخره لام . وفي الخزانة «بأبي سماك العدوي» وهو الموافق لما في س ف ، وهو خطأ ، فإن «أبا السمال العدوي» باللام أيضاً لا بالكاف ، وهو رجل من الأعراب مقرئ تروى عنه حروف من القراءات ، كما في شرح القاموس ٧ : ٣٨١ والمشتبه ٢٧٣ وطبقات القراء ٢٦١٤ وهو غير هذا الأمدى الشاعر . وأخطأ الذهبي في المشتبه إذ جعل أبا السمال الأمدى الشاعر غير أبي السمال صاحب هذه القصة ، وهو هو ، كما في سائر الروايات . وفي الأغاني ٧ : ٢١ قصة فيها ذكر «أبي بجير بن سماك الأمدى» و «ابن النجاشي» ظن مصحح ل أن لها علاقة بما هنا ، وهو وهم ، فهما شخصان آخران .

(٥) أصل «الطرق» للإبل ، يقال «طرق الفحل الناقة» أي قما عليها وضربها ، فاستعاره للإنسان ، قال في اللسان : «وقد يجوز أن يكون الطرق وضعاً في الإنسان ، فلا يكون مستعاراً» .

تفاخرًا ، فَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ جَارٌ لَهُمَا ، فَأَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ ، فَبِعَثَ فِي طَلَبِهِمَا ، فَأَمَّا أَبُو سَمَّالٍ فَشَقَّ الْخُصَّ وَنَفَذَ إِلَى جِيرَانِهِ فَهَرَبَ ، فَأَخِذَ النَّجَاشِيُّ ، فَأَتَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، وَلِدَانُنَا صِيَامٌ وَأَنْتَ مَفْطَرٌ ؟ أَفَضْرِبُهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَزَادَهُ عَشْرِينَ (سَوْطًا) ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْعِلَاوَةُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : (هَذِهِ) لَجُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ وَقَفَهُ لِلنَّاسِ لِيَبْرَوْهُ فِي ثُبَانٍ ، فَهَجَّأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ (١) :

إِذَا سَقَى اللَّهُ قَرْمًا صَوَّبَ غَادِيَةَ فَلَا سَقَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطْرَا
الْتَّارِكِينَ عَلَى طَهْرِ نِسَاءَهُمْ وَالنَّاكِحِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَيْقَرَا
(وَالسَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمْ وَالطَّالِبِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّوْرَا)

وقال :

ضَرَبُونِي ثُمَّ قَالُوا قَدَرُ قَدَرُ قَدَرَ اللَّهُ لَهُمْ شَرُّ الْقَدَرِ

● ٥٦٨ وكان هَجَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، فَاسْتَعَدَّوْا عَلَيْهِ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا قَالَ فِيكُمْ ؟ فَأَنْشَدُوهُ (٢) :

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَرِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطًا . ابْنِ مُقْبِلٍ (٣)

(١) الأبيات ومعها رابع في البلدان ٧ : ٢٩٩ ، والبيتان الأولان في الخزانة ٤ : ٣٦٨ .

(٢) القصة أشير إليها في حماسة ابن الشجري ١٣١ - ١٣٢ والمعدة ١ : ٣٧ - ٣٨ والإصابة

١ : ٦١٩٥ : ٢٦٤ والخزانة ١ : ١١٣ وذكرت الأبيات مع بعض اختلاف في رواياتهم ..

(٣) سيأتي البيت ٢٧٦ وابن مقبل : هوتيم بن أبي بن مقبل ، ستأق ترجمته ٢٧٦ - ٢٧٨ ل

وقال الجسعي ٣٤ : « هوتيم بن أبي بن مقبل شاعر خنذيذ ، مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء ، فقال * إذا الله عادى أهل لؤم ودقة * . هكذا بالدال ، وهي هنا بالراء يريد أن أحسابهم رقيقة ضعيفة ، وبالدال : أنها دقيقة خسيصة ، كأنه ينظر إلى قول عمرو بن الأهتم في المفضلية ٢٣ : ٢٣ * وبعض الولدين دقيق * .

فقال عمر : إنما دَعَا ، فإن كان مظلوماً استُجيبَ له ، وإن كان ظالماً لم يُستَجَبْ له ، قالوا : وقد قال أيضاً :

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِدِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فقال عمر : لبت آلَ الخطابِ هكذا ! قالوا : وقد قال أيضاً :

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ^(١)

فقال عمر : ذلك أَقْلٌ لِلْكَأَكِ^(٢) ! قالوا : وقد قال أيضاً :

تَعَافُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنَ كَعْبٍ وَعَوْفٍ وَنَهْشَلٍ

فقال عمر : أجنَّ القومُ موتاهم فلم يُضَيِّعُوهم ! قالوا : وقد قال :

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانَ إِلَّا لِقَبِيلِهِمْ خُذِ الْقَعْبَ وَأَحْلِبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ^(٣)

فقال عمر : خيرُ القومِ خادِمُهُم (وكلُّنا عبيدُ الله) !! ثم بعث إلى حسانَ والحطيئةِ ، وكان محبوباً عنده ، فسألَهُما ، فقال حسانُ مثلَ قوله في شعر الحطيئةِ ، فهَدَّدَ (عمرُ) النجاشيَّ وقال له : إن عدتَ قطعْتُ لسانَكَ .

● ٥٦٩ وهو القائلُ في معاوية :

وَنَجِيٌّ ابْنُ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرَّمَا حُ دَوَانِي^(٤)

(١) البيت في اللالي ٧٨٩ غير منسوب .

(٢) اللكأك ، بكسر اللام : الزحام . وفي العمدة « لللكأك » بالسین ، وهو تحريف .

(٣) القعب : القدح الضخم الغليظ الجاني .

(٤) العلالة : بقية جرى الفرس ، يريد أنه يحفظ من قوته في العدو ، جرىاً بعد جرى مثل

علل الماء . الأجنس : الغليظ الصوت في صهيله ، وهو ما يحد في الخيل . الهزيم من الخيل : الشديد

الصوت . والبيت في اللسان ٨ : ١٦١ و ١٦ : ٩٢ والجمهرة ١ : ٥٢ وهو في الأغاني ١٢ : ٧٣

مع بيت آخر له مضى ٨٠ وهو في الاشتقاق ١٧٩ غير منسوب .

فلَمَّا بَلَغَ الشَّعْرُ مَعَاوِيَةَ رَفَعَ تُنْدُوتَيْهِ^(١) وَقَالَ : لَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ
الْخَيْلَ لَا تَجْرِي بِمِثْلِي ، فَكَيْفَ قَالَ هَذَا ؟ !
وَمَنْ جَيَّدَ شَعْرَهُ قَوْلُهُ لِمَعَاوِيَةَ^(٢) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ رَوَى لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَأْتِمِرُ
وَمَا شَعَرْتُ بِمَا أَضْمَرْتَ مِنْ حَنَقٍ حَتَّى أَتَنِّي بِهِ الْأَخْبَارُ وَالنُّذُرُ^(٣)
فَإِنَّ نَفْسَتَ عَلَى الْأَقْوَامِ مَجْدُهُمْ فَابْسُطْ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ يُبْتَدِرُ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ عَلِيَّ الْخَيْرِ مِنْ نَفَرٍ شَمُّ الْعَرَانِينَ لَا يَعْلُوهُمْ بَشَرُ
نِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ ، إِلَّا أَنْ بَيْنَكُمَا كَمَا تَفَاضَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٤)
وَمَا إِخَالُكَ إِلَّا لَسْتَ مُنْتَهِيًا حَتَّى يَمَسَّكَ مِنْ أَظْفَارِهِ ظَفَرُ
إِنِّي أَمْرٌ قَلَّ مَا أَثْنِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ^(٥)
لَا تَمْدَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ الْخُبْرُ

٥٧١ • وَهَجَا قُرَيْشًا - لعنه الله - فقال^(٦) :

إِنَّ قُرَيْشًا وَالْإِمَامَةَ كَالَّذِي وَفِي طَرَفَاهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَجْدَعًا
وَحَقٌّ لِمَنْ كَانَتْ سَخِينَةُ قَوْمَهُ إِذَا ذُكِرَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَتَّقِنَا^(٧)

(١) التندوة : في اللسان : « قال ابن السكيت : هي اللحم الذي حول الثدي ، إذا ضمت أولها همزت ، فتكون فعلة ، فإذا فتحت لم تهمز ، فتكون فعولة ، مثل رقوة وعرقوة » . وفيه أيضاً عن أبي عبيدة أن رؤبة كان يهزها وأن العرب لا تهزها .

(٢) من قصيدة في كتاب وقعة صفين ٢٤ ؛ والأبيات في الحزارة ٤ : ٣٦٨ .

(٣) شعر : باب « نصر » و « كرم » ، وضبط في ل بكسر العين ، وهو خطأ .

(٤) في الحزارة « نعم الفتى هو » وما هنا أجود في المعنى والسياق .

(٥) قلما : رسمت هنا « قل ما » وفي هجج الهوامع ٢ : ٢٣٧ : « جرى ابن درستويه والزنجاني على

على عدم وصل قلما ، والأصح الوصل » وانظر المطالع النصرية ٥٢ .

(٦) البيتان في اللآلئ ٨٦٤ .

(٧) سخينة : لقب كانت تلقب به قريش لأكلهم السخينة ، وهي حساء من دقيق . وفي الروض

الأنث ٢ : ٢٠٥ : « كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديماً ، ذكروا أن قصياً كان إذا ذبحت ذبيحة أو نحرت نحيرة بمكة أتى بجزءها فصنع منه خزيرة ، وهو لحم يطبخ ببر ، فيطعمه الناس ،

نسبت قريش بها سخينة » . وانظر الحزارة ٣ : ١٤٢ - ١٤٣ .

وقال :

سَخِينَةٌ حَتَّى يَعْرِفُ النَّاسُ لَوْمَهَا قَدِيمًا ، وَلَمْ تُعْرَفْ بِمَجْدٍ وَلَا كَرَمٍ
فِيَا ضَبِيعَةَ الدُّنْيَا وَضَبِيعَةَ أَهْلِهَا إِذَا وَتَى الْمَلِكَ التَّنَابِلَةَ الْقَزْمَ (١)
وَعَهْدِي بِهِمْ فِي النَّاسِ نَائِسٌ ، وَمَالَهُمْ مِنْ الْحَظِّ إِلَّا رَغِيَّةُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ

٥٧٢ • (وكان للنجاشي أخ يقال له حُدَيْج ، وله يقول ابن مُقْبِلِ :

أَبْلَغُ حُدَيْجًا بَأَنِي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ بَعْدَ الْمَقَالَةِ يَهْدِيهَا فَتَاتِينَا)

(١) التَّنَابِلَةُ : جمع « تنبل » و « تنبال » و « تنبالة » بكسر التاء في الثلاثة ، وهو الرجل القصير . وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم ، والذي في اللسان أن جمعها « تنابيل » . القزم ، بفتح القاف والزاي : اللثام الأذنياء صغار الجففة الذين لا غشاء عندهم ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، لأنه في الأصل مصدر . وأثبت في ك « القدم » بضم القاف وفتح الذال المعجمة ، وهو تحريف ، فلا يوجد هذا الضبط ، والموجود « القدم » بضم القاف والذال ، ولكنه بمعنى الأسخياء ، فلا يناسب الهجو . ويحتمل أيضاً أن تكون صحتها « القدم » بضم الفاء والذال ، جمع « قدم » بفتح فسكون ، وهو من الناس الذي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلمة فهم ، أو هو الغليظ السمين الأحمق الجاني .

٣٩ - عامر بن الطفيل (١)

٥٧٣ • هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . وهو ابن عمّ لبيد الشاعر . وكان فارس قيس ، وكان أعور عقيماً لا يولد له ، ولم يُعقب . وهو القائل (٢) :

لَبِيسَ الْفَتَىٰ إِنْ كُنْتَ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا ، فَمَا عُذْرِي لَدَىٰ كُلِّ مَحْضَرٍ
لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَىٰ بَهَيْنٍ ، لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسْبَهْرٍ (٣)

وكان له فرس يقال له المزنوق ، وله يقول (٤) :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرَهُ عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُسْبَهْرِ
إِذَا أَزُورُ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ زَجْرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ : أَرْبَعٌ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ

٥٧٤ • وأبوه فارس قرزلي ، قال بعض الشعراء لعامر :

فَإِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلِي عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمَمْتَ تَهْلَانَ جَائِرًا (٥)
وَمَنْ جَيَّدَ الشَّعْرَ قَوْلُهُ (٦) :

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ١٠٦ وبيننا هناك مصادر ترجمته وأخباره . وانظر اللالكى

٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٨١٦ .

(٢) هما البيتان ٨ ، ٧ من المفضلية ١٠٦ وهي في الديوان ١١٦ - ١٢٠

(٣) هو مسهر بن يزيد بن عبد يفيث الحارثي ، وهو الذي غدر بعامر بن الطفيل وطعنه بالرمح في وجهه ، ففلق وجهه وشق عينه ، وهو فارس مشهور ، له خبر في الأغاني ٩ : ١٨ مع دريد بن الصمة .

(٤) هما البيتان ٢ ، ٣ من المفضلية ١٠٦ .

(٥) البيت لسلمة بن الخرشب في المفضلية ٥ : ١٥ وعجزه فيها * معيد على قبيل الحنأ والهواجر * وهو أيضاً في الخيل لابن الأعرابي ٧٥ ، ورواه صاحب اللسان غير منسوب ٧ : ١١٤ و ٢٠ : ١٢٤ . تهلان : جبل بنجد .

(٦) البيتان ليسا في الديوان ، وألحقهما به مصححه نقلًا عن هذا الكتاب ١٥٩ .

وما الأَرْضُ إِلَّا قَيْسُ عَيْلَانَ أَهْلُهَا لَهُمْ سَاحَتَاهَا سَهْلُهَا وَحُزْمُومَهَا^(١)
وقد نال آفاقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُنَا لنا الصَّحْوُ من آفاقِهَا وَغَيْرُومَهَا
وله (٢) :

وَنَسْتَلِبُ الْأَقْرَانَ وَالْجُرْدُ كُلَّحٌ على الْهَوْلِ يَغْسِفُنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا^(٣)
وَنَحْنُ صَبِيحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ غَارَةَ أَبَالَ الْحَبَالِي غِبُّ وَقَعْتِنَا دَمَا

وكان عامرٌ أتى النبي^(٤) صلى الله عليه وسلم فقال له : تجعلُ لي نصفَ
١92 ثَمَارِ الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَنِي وَوَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ وَأَسْلِمُ ؟ ! فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : «اللهم اكفني عامراً وأهد بني عامر» فانصرف وهو يقول : لآملانها
عليك خيلاً جُرْدًا ، ورجالا مُرْدًا ، ولأزيطن بكل نخلة فرساً ، فطعن في
طريقه ، فمات وهو يقول : غُدَّةُ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وموت في بَيْتِ سَلُولِيَّةِ !!
٥٧٨ • ويكنى أبا علي ، وهو الذي نافرَ عُلْقَمَةَ بنَ عُلَاثَةَ إلى هَرِمِ بنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ،
حين أهدته عمه عامر بن مالك مُلَاعِبُ الْأَيْسَةِ^(٥) . ولعلقمة يقول الأعشى^(٦) :
إِنْ تَسُدَّ الْحَوْصَ فَلَمْ تَعُدَّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ

(١) الحزوم : جمع « حزم » وهو الفليظ من الأرض أو المرتفع ، وهو أغلظ وأرفع من الحزن ،
وفي اللسان : « وزعم يعقوب أن ميم حزم بدل من ذون حزن » .

(٢) هما من قصيدة في الديوان ١٤٢ مع اختلاف في الرواية ، ويشبههما بيتان آخران فيه
١٢١ - ١٢٢ .

(٣) الجرد : الخيل القصيرة الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . كلح : من الكلوح ،
وهو بدو الأسنان عند العبوس . يغسفن : من العسف ، وهو ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية ، يريد
أنهن يلقين بأنفسهن على الرماح المتشابكة في الحرب . الوشيج : الرماح ، وأصله الشجر الذي تؤخذ
منه الرماح .

(٤) خبر مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن سعد ١/٢/١ - ٥١ - ٥٢ .

(٥) انظر ما مضى ٢٧٧ واللسان ٨ : ٢٨٤ .

(٦) البيت من أبيات في الأغاني ١٥ : ٥٠ .

«والحوص» : ولد الأحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب^(١) ، ويقال لهم «الأحوص» أيضا .

٥٧٩ • ومن جيد شعره قوله^(٢) :

فإني وإن كنتُ ابنَ فارسِ عامرٍ وسَيِّدِهَا المَشهُورِ في كُلِّ مَوْكَبِ
فما سَوَدَّتْني عامرٌ عن وِرائَةِ أبى اللهُ أنْ أَسْمُو بِأُمِّ ولا أَبِ
ولكنني أحمي حِمَاها ، وأتقى أذاها ، وأرْمِي مَنْ رماها بِمَنْكِبِ

(١) هذا وهم من ابن قتيبة ، زاد في نسبه «مالك» . وصحته «الأحوص بن جعفر بن كلاب» فهو عم الطفيل لا أخوه ، وابنه «عوف بن الأحوص» له المفضليات ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨ وانظر الأنباري ٣٤١ والاشتقاق ١٨٠ .
(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٩٢ - ٩٣ وهي في الكامل ١٤٠ والخزانة ٣ : ٥٢٧ - ٥٢٨ والعيبي ١ : ٢٤٢ - ٢٤٤ .

٤٠ ، ٤١ - مالك ومتمم ابنا نويرة

٥٨٠ • هما من ثعلبة بن يربوع .

وكان مالك فارس ذى الخمار ، وذو الخمار فرسه . (وفيه يقول :
 متى أغلُ يوماً ذا الخمارِ وشككتى حُسامٌ وصدقُ مارنٌ وشليلٌ)^(١) 193
 وقتله خالد بن الوليد فى الردة وتزوج ، امرأته وقتل من قومه مقتلة
 عظيمة ، ولهذا السبب كان سُخطُ عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد^(٢) .
 ومالك عقيب .

٥٨١ • ودخل متمم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٣) فقال له عمر :
 ما أرى فى أصحابك مثلك ا قال : يا أمير المؤمنين ، أما والله إننى مع ذلك
 لأركبُ الجمالَ الثفال^(٤) ، وأعتقلُ الرمحَ الشطون^(٥) ، وألبسُ الشملة
 الفلوت^(٦) ، ولقد أسررتنى بنو تغلب فى الجاهلية ، بلغ ذلك أخى مالكا ،

(١) الشكة ، بكسر الشين : السلاح . الصدق ، بفتح الصاد : وصف للرمح ، وهو المستوى
 الجامع للأوصاف المحمودة . المارن : وصف آخر له ، وهو الصلب اللين . الشليل : الغلالة التى
 تلبس فوق الدرع ، وقيل : الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة .

(٢) قتله خالد بن الوليد وتسرى امرأته ولم يتزوجها ، بل أخذها هى وابنها رقيقاً ، ومكثت
 عنده إلى أن جاء أخوه متمم ، فرد عليه عمر المرأة وابنها . وقد حققنا هذه الواقعة المهمة فى مقال رددنا
 به على الدكتور محمد باشا هيكل ، نشرناه فى مجلة المقتطف فى عدد شهر أغسطس ١٩٤٥ ، وفى مجلة
 الهدى النبوى فى العدد ٨ من السنة ٩ شهر شعبان ١٣٦٤ .

(٣) نقلها صاحب الأغاني ١٤ : ٦٨ عن ابن قتيبة .

(٤) الثفال ، بفتح الفاء المثناة : البطيء الثقيل الذى لا ينبعث إلا كرها .

(٥) الشطون ، بفتح الشين المعجمة : الطويل الأعوج .

(٦) الشملة الفلوت ، بفتح الفاء : التى لا ينضم طرفاها لصنرها ، فهى تفلت من يده إذا
 شتمل بها .

فجاءَ لِيَفْدِيَنِي ، فلَمَّا رآه القومُ أعجبهمُ جَمالُهُ ، وحَدَّثهمُ فأعجبهمُ حَدِيثُهُ ،
فأَطلقوني له بغيرِ فداءٍ .

٥٨٢ • قال أبو محمد : ولَمَّا استشهدَ زيدُ بنُ الخطابِ يومَ مُسَيْلَمَةَ ودخلَ
متممٌ على عمرِ بنِ الخطابِ فقالَ له : أنشدني بعضُ ما قلتَ في أخيك ،
فأنشده شعره الذي يقول فيه (١) :

وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَدِيمَةَ حِقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ أَجْمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

فقال له عمر : يا متمم ، لو كنتُ أقول الشعرَ لسررتُ أن أقولَ في زيدِ
ابنِ الخطابِ مثلَ ما قلتَ في أخيك ، قال متمم : يا أمير المؤمنين ، لو قُتل
أخي قتلة أخيك ما قلت فيه شعراً أبداً (٢) ، فقال عمر : يا متمم ، ما عزاني
أحدٌ في أخي بأحسنَ مما عزيتني به .

٥٨٣ • (وهذه القصيدة من أحسن ما قال ، وفيها يقول (٣) :

أَبِي الصَّبْرِ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْتِي أَرَى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
وَأَنِّي مَتَى مَا أَدْعُ بِأَسْمِكَ لَا تُجِيبُ وَكُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا
فَمَا شَارِفٌ عَيْسَاءَ رِيَعَتْ فَرَجَّعَتْ حَنِينًا فَأَبْكَى شَجْوَهَا الْبَرَكَ أَجْمَعَا
وَلَا وَجَدْتُ أَطَارِثَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا
يُدَكِّرُنْ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ بِدَائِهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ لِلْمَالِكِ مُنَادٍ فَصِيحٌ بِالْفِرَاقِ فَاسْمَعَا

(١) من المفضلية ٦٧ .

(٢) يريد أن زيد بن الخطاب قتل يوم البصرة شهيداً ، وأن مالك بن نويرة قتل على الردة ، فهو
أشد أسى عليه .

(٣) من المفضلية ٦٧ أيضاً .

٥٨٤ • وكان لشمس ابنان: إبراهيم وداوود، وكانا شاعرَيْن خطيبَيْن. ودخل إبراهيم على عبد الملك بن مروان، فقال له: إنك لشنخف، فقال: يا أمير المؤمنين، إني من قوم شنخفين، (والشنخف: الجسيم من الرجال) (١) قال: وأراك أحمر قرفاً (٢)، قال: الحسن أحمر يا أمير المؤمنين.

٥٨٥ • ومما سبق إليه مالك وأخذته الناس منه قوله:

جَزِينَا بَنَى شَيْبَانَ أَمْسٍ بِقَرَضِهِمْ وَعَدْنَا بِمِثْلِ الْبَدءِ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
فَقَالَ النَّاسُ : الْعَوْدُ أَحْمَدُ (٣) . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

195 وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنَّ عَادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

٥٨٦ • وكان صرد بن جمره (٤) الذي شرب مني عبد أبي سواج الضبي (٥) عم مالك وشمس ابني نويرة، وكان صرد يختلِف إلى امرأة أبي سواج، فقال لها يوماً: أريد أن تقدي لي سيرا من آست أبي سواج! فقالت: أفعل، وعمدت إلى نعمة فذبحتها وقدمت من باطن إلبتها سيرا ودفعته إليه، فجعله صرد في نعله، وكان يقول إذا رأى أبا سواج:

بِتْ بِيْدِي بِلْيَانِ (٦) وَفِي نَعْلِي شِرَاكَانُ
قَدْأَا مِنْ آسْتِ إِنْسَانِ

(١) في اللسان: «الشنخف: الطويل، والجمع شنخفون، ولا يكسر». وانظر الفائق للزمخشري ١: ٣٣٥ فقد نقل هذا الخبر.
(٢) القرف، بكسر الراء: الشديد الحمرة.
(٣) انظر مجمع الأمثال ١: ٤٢٠ والبيت هناك.
(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٧: ١٧٢ - ١٧٣ وأشير إليها في الاشتقاق ١٢١.
(٥) أبو سواج: اسمه «عباد بن خلف» وهو فارس «بذرة»، ما بق عليها مالك بن نويرة على فرسه «القطيب» فسبته «بذرة» فقال أبو سواج في ذلك شعراً. انظر الخليل لابن الأعرابي ٦١.
(٦) يريد أنه بات بمكان لا يعرف بعيداً عن أهله، انظر اللسان ١٨: ٩٤.

فلما أكثر عليم أبو سواج أنه يُعرضُ به ، فطرح ثوبه وقال لمن حضر :
 أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ ! هَلْ تَرَوْنَ بَأْسًا ؟ قالوا : لا ، ثم أمر أبو سواج عبداً له أن
 يواقع أمةً له (كان) زوجه إياها ، وأن يُفرغ من منبئه في عس ، ففعل ،
 فقال لامرأته : والله لتسقينه صرداً أو لأقتلنك ، فبعثت إلى صرد فأقام
 عندها ، فلما استسقى حلبت له على لك المنى فشربه ، فمات . فتميم
 تُعيرُ يشرب المنى ، وقد أكثر الشعراء في ذلك (١) ، قال الشاعر :

أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا وَتَشْرَبُ مِنِّي عَبْدِي أَبِي سُوَاجِ (٢)
 شَرِبْتَ رَيْبَةً فَحَبِلْتَ عَنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ (٣)

٥٨٧ • (ومالك هو القائل) : 196

سَاهِدِي مِدْحَةَ لِبَنِي عَدِي أَخْصُ بِهَا عَدِيَّ بَنِي جَنَابِ
 تُرَاثَ الْأَخْوَصِ الْخَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَلَا أَعْنِي الْأَحْوَصَ مِنْ كِلَابِ
 أَتَيْنَا حَيَّ خَيْرِ بَنِي مَعَدٍ هُمُ أَهْلُ الْمَرَابِعِ وَالْقِيَابِ
 شُرَيْحٌ وَالْفَرَاغَةُ بَنُ عَمْرٍو وَإِخْوَتُهُ الْأَصَاغِرُ لِلرِّيَابِ (٤)

(١) لم يذكر الشعر الآتي في الأغاني ، ولكنه قال : « وإياه عن الأخطل بقوله : * ويشرب
 قومك العجب العجيبا * » . وفي اللسان ٢٠ : ١٦٣ أن الأخطل قال أيضاً يهجو جريراً :
 مني العبد عبد أبي سواج أحق من الندامة أن تميميا
 (٢) البيت في اللسان ٢٠ : ١٦٣ أتى به شاهداً على أن « المنى » جاء مخففاً في الشعر ، ونسبة
 لرشيد بن رميض ، بالتصنيف فيها ، وهو عزى له رجز في الأغاني ١٤ : ٤٤ واللاي ٧٢٩ وشعر فيه
 . ٨٦٢ ، ٧٥٣

(٣) الرئية : تخفيف « الرئية » وهي اللبن الحامض يحاب عليه فيخثر . س ه ف « فحبلت منها » .
 (٤) الفرافصة ، بفتح الفاء الأولى ، وهو ابن الأحوص بن عمرو بن بني عدى بن جناب .
 وهو أبو نائلة زوج عثمان .

٤٢ - خفاف بن ندبة^(١)

٥٨٨ • هو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد السلمى . وأمه نذبة^(٢) سوداء ، (ولها يُنسب) ، وهو من أغربة العرب^(٣) ، وهو ابن عم خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة . هو القائل^(٤) :

كَأَنَّا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يعنى السودان . ويكنى أبا خراشة ، وأسلمم وبقى إلى زمن عمر ، وله يقول عبّاس بن مرداس السلمى ، وكان يُهاجيه :

أَبَا خِرَاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُلْهُمْ الضَّبَعُ^(٥)

٥٨٩ • وخفاف هو قاتل مالك بن حمار ، سيد بنى شُمخ بن قزارة ، وفي ذلك يقول^(٦) :

إِنَّ تَكُّ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيْمَمْتُ مَالِكًا

(١) ترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٣٩ والاشتقاق ١٧٢ ، ١٨٨ والخزانة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧٥ . وفي اللآلئ ٣٩ أنه أتاه الشعر من قبل خاله تأبط شراً . ولم أجد ما يؤيد أن نذبه أخت تأبط شرا ، وأظنه قولاً شاذاً .

(٢) نذبه : بفتح النون وضمها .

(٣) انظر ما مضى ٢٥١ وما سيأتى ٢١٤ ل .

(٤) البيت في الخزانة ٢ : ٤٧٣ .

(٥) البيت شاهد معروف ، و « إمام » رويت بفتح الهمزة وبكسرهما . وأنظر كلام الخزانة فيه ٢ : ٨٠ - ٨٢ . الضبع : السنة الجديدة . والبيت في الاشتقاق ١٩٠ واللسان ١٠ : ٨٦ وذكر فيه ٨ : ١٨٣ غير منسوب وذكر بعده بيتان . وستأتى أخبار عن المهاجاة بين خفاف والعباس في ترجمة العباس ٤٦٧ ، ٤٦٩ ل .

(٦) هما من أبيات في الأغاني والخزانة وغيرها ، وهما مع ثالث في الكامل ٩٦٣ ، ١٢٢١ ، والبيت الأول في اللسان ٤ : ٢٩٥ والثاني في الاشتقاق ١٨٨ .

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ : تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا^(١)

١97 • ٥٩٠ • وشهد خُفَافٌ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فتحَ مَكَّةَ ومعهُ لواءُ بنى

سُلَيْمٍ . (ومما يُسألُ عنه من شعرِ قولِهِ :

فَلَمْ يَكُ طِبَّهُمْ جُبِينًا وَلَكِنْ رَمِينَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي)^(٢)

(١) يَأْطُرُ : يثني ويمطف . متنه : المتنان مكتنفاً الصلب من العصب واللحم . والمراد أن الريح يمطف ظهر مالك ويشنيه من قوته .

(٢) الطب : الطوية والشهوة والإرادة ، أو العادة والشأن ، يقال « ما ذاك بطبي » أى بدهر وعادتي وشأني . الأثاني : جمع أثفية ، بتشديد الياء ، وقد تخفف في الجمع ، والأثفية هي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها ، وفي أمثالهم « رماه الله بثالثة الأثاني » يعنى الجبل ، لأنه يجعل صخرتان إلى جانبه وينصب عليه عليه وعليهما القدر ، فعناه رماه الله بما لا يقوم له . وفي الخزانة ٢ : ١٢٢ : « يقول : كانوا شجماناً ليس فيهم جبن ، ولكن رميناهم بداهية عظيمة مثل الجبل » والبيت فيها بروايتين ، ورواه اللسان ١٨ : ١٢٣ برواية مخالفة جداً . وضبطت « طبهم » في ل يفتح الطاء ، و « جبن » بالرفع ، وهو خطأ .

٤٣ - خنساء بنت عمرو^(١)

٥٩١ • هي تُمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ حَاطِبُهَا ،
 وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا تَهْنَأُ لِأَبَائِهَا^(٢) فَهَوِيَهَا ، فَردَّتْهُ وَقَالَتْ : أَتُرَانِي تَارِكَةً بَنِي
 عَمِي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الْبَاحِ ، وَمُرْتَثَةٌ شَيْخُ بَنِي جُشَمِ^(٣) ؟ ! ففِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ^(٤)
 حَيًّا تَمَادَ . وَأَرْبَعُوا صَحْبِي وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ حَسْبِي
 أَخْتَأَسِرُ فَدِ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلٌ مِنَ الْحُبِّ^(٥)
 مَا مِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْنُتِي جُرْبِ
 مُتَبَدِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ^(٦)

(١) ترجمتها مفصلة في أول ديوانها طبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٦ وكتب الصحابة والأغاني
 ١٢ : ١٢٩ - ١٤٠ والخزانة ١ : ٢٠٧ - ٢١١ .

(٢) تهنأ إبلا : تطلها بالهناء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران .

(٣) مرتثة : من « الرث » وهو الخلق الخسيس البالي من كل شيء ، تقول : ثوب رث ، وتقول :
 ارتثوا رثة القوم ، أي جمعوها أو اشتروها ، والرثة بكسر الراء كالرث ، وتطلق أيضاً على عشارة الناس
 وضعفائهم ، شبهوا بالمتاع الرديء . قال في اللسان : « أرادت أنه مذ أسن وقرب من الموت وضعف فهو
 بمنزلة من حمل من المعركة وقد أثبتته الجراح » فجعله من قولهم « ارتث فلان » بالبناء للمفعول ، فهو
 « مرتث » وهو الصريع الذي يشخن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت ، وهو معنى لا بأس به ، والأول أجود
 وأقوى . وستأتي ترجمة دريد ٤٧٠ - ٤٧٣ ل .

(٤) الأبيات في الأغاني ٩ : ١٠ و ١٣ : ١٣٠ .

(٥) تبلة الحب وأتبلة : أسقه وأفسده ، أو ذهب بمقله .

(٦) النقب ، بضم النون : القطع المتفرقة من الجرب ، الرحدة نقبة ، وقيل : هي أول ما يبدا
 من الجرب . والبيت في اللسان ٢ : ٢٦٣ .

فخطبها رَوَاحَةَ بن عبد العزى السلمي ، فولدت له عبد الله ، وهو أبو شجرة^(١) ، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي ، فولدت له زَيْدًا ومعاوية وعمراً .

٥٩٢ • وهي جاهلية ، كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني ، وكان النابغة تُضْرَبُ له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ ، وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، فأنشده الأعشى أبو بصير ، ثم أنشده حسان بن ثابت ، ثم الشعراء ، ثم جاءت الخنساء السلمية فأنشدته ، فقال لها النابغة : والله لولا أن أبا بصير أنشدني (آنفأ) لقلت إنك أشعر الجن والإنس ، فقال حسان : والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ومن جدك ! فقَبِضَ النابغة على يده ، ثم قال : يَا بَنَ أَخِي ، إنك لا تحسبن أن تقول مثل قولي : فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عِنْدَكَ وَاسِعٌ^(٢) ثم قال للخنساء : أنشديه ، فأنشدته ، فقال : والله ما رأيت ذات مثانة أشعر منك^(٣) ! فقالت له الخنساء : والله ولاذا خُصِيَيْنِ !

٥٩٣ • وكان أخوها صخر بن عمرو شريفاً في بني سليم ، وخرج في غزاة فقاتل فيها قتالا شديداً ، وأصابه جرح رغيب^(٤) ، فمرض (من ذلك) فطال مرضه ، وعاده قومه ، فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت : لا هو

(١) سماء الحافظ في الإنشابة ٥ : ٥ « عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن رواحة » وذكره في الكنى أيضاً ٧ : ٩٧ - ٩٨ ونقل خلافاً في اسمه . وله خبر وشعر حين ارتد عن الإسلام ، في الطبرى ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ وقال : « ثم إن أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس » ثم ذكر قصه له مع عمر . وانظر الكامل ٣٤١ - ٣٤٣ .

(٢) مضي البيت ١١٠ ، ١٢٣ .

(٣) أراد بالثانة هنا : موضع الولد من الأنثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

(٤) الرغيب : الواسع .

حتى فيرجى ، ولا ميت فينسى ، وصخر يسمع كلامها ، فشق عليه ، وإذا قالوا لأمه : كيف صخر اليوم ؟ قالت أصبح صالحاً بنعمة الله ، فلما أفاق من علته بعض الإفاقة ، عمد إلى امرأته سلمى فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت ، وقال (غيره) : بل قال : ناولوني سيفي لأنظر كيف قوتى وأراد قتلها ، وناولوه فلم يطق السيف ، ففي ذلك يقول : * أُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ * البيت .
وأول الشعر^(١) :

أرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ، ومن يغتر بالحدثان^(٢)
فأى أمرى ساوى بأُمِّ حَلِيلَةٍ فلا عاش إلا في أذى وهوان^(٣)
أهمُّ بأمرِ الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان^(٤)
لعمري لقد أنبته من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان
وللموت خيراً من حياة كأنها محللة يعسوب برأس سنان^(٥)
ثم نكس بعد ذلك من طعنته فمات ، فكانت أخته خنساء ترثيه ،
(ولم تزل تبكيه حتى عميت) .

٥٩٤ • ودخلت خنساء على أم المؤمنين عائشة ، وعليها صدر^(٦) لها من شعر

- (١) من الأصمعية ٤٧ وليس فيها البيت الأخير ، وفيها بيتان آخران ، والأبيات في الخزانة ٢٠٩ : ١ .
(٢) الخنازة ، بكسر الجيم ، وفتحها غير فصيح ، وهي السرير الذي يحمل عليه الميت ، وإذا ثقل على القوم أمر أو اغتموا به فهو جنازة عليهم . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ .
(٣) أذى : رجمت في ل « أذا » بالألف .
(٤) العير : الحمار . النزوان : الوثب . وفي اللسان أن هذا المثل أول من قاله صخر . والبيت فيه ٢٠ : ١٩١ .
(٥) اليمسوب : أمير النحل وذكرها ، ثم كثر ذلك حتى سوا كل رئيس يعسوباً . والبيت في اللسان غير منسوب ٢ : ٩٠ باختلاف في صدره ، وقال : « معناه أن الرئيس إذا قتل جعل رأسه على سنان ، يعنى أن العيش إذا كان هكذا فهو الموت » .
(٦) الصدر ، بكسر الصاد : ثوب رأسه كالمقنعة ، وأسفله ينشئ الصدر والمنكبين ، تلبسه المرأة ، وكانت المرأة الشكل إذا فقدت حبيمها فأحدث عليه لبست صدراً من صرف . قاله في اللسان .

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا خَنْسَاءُ إِنَّ هَذَا لَقَبِيحٌ ، قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَبِستُ هَذَا^(١) ، قَالَتْ : إِنَّ لَهُ قِصَّةً ، قَالَتْ : فَأَخْبِرْنِي ، قَالَتْ : زَوْجِي أَبِي رَجُلًا ، وَكَانَ سَيِّدًا مَعْطَاءً ، فَذَهَبَ مَالُهُ ، فَقَالَ لِي^(٢) : إِلَى مَنْ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَجَعَلَ زَوْجِي أَيْضًا يُعْطِي وَيَخْمِلُ ، حَتَّى نَفِدَ مَالُهُ ، فَقَالَ : إِلَى مَنْ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، (فَأَتَيْنَاهُ) ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تُعْطِيَهَا النِّصْفَ حَتَّى تُعْطِيَهَا أَفْضَلَ النَّصِيبَيْنِ ؟ ! فَأَنْشَأُ يَقُولُ^(٣) :

وَاللَّهِ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ مَرَّقْتُ خِمَارَهَا

وَجَعَلْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارَهَا

فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى أَنْ لَبِستُ هَذَا حِينَ هَلَكَ^(٤) .

٥٩٥ • وَكَانَتْ تَقِفُ بِالْمَوْبِمْ فَتُسَوِّمُ هَوْدَجَهَا بِسُومَةٍ^(٥) ، وَتُعَاطِمُ الْعَرَبَ بِمَصِيبَتِهَا بِأَبِيهَا عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ وَأَخَوَيْهَا صَخْرٍ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِي^(٦) عَمْرُو ، وَتُنْشِدُهُمْ فَتُبْكِي النَّاسَ .

(١) س ف « فقالت لها : ما هذا ؟ فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ألبس عليه صدرا » .

(٢) س ف « زوجي أبي سيداً من سادات قومي مثلاً معطاء ، فأفقد ماله وقال لي » .

(٣) س ف « فقلت به إلى أخي صخر ، فأقسمتنا ماله ، وأعطانا خير النصفين ، فأقبل زوجي يعطى ويهب ويحمل ، حتى أفقده ، ثم قال : إلى أين يا خنساء ؟ قلت : إلى أخي صخر ، فأتينا ، وأقسمتنا ماله ، وأعطانا خير النصفين ، إلى الثالثة ، فقالت له امرأته : أما ترضى أن تقاسمهم مالك حتى تعطهم خير النصفين ؟ ! فقال » .

(٤) أشار الخافظ إلى هذه القصة في الإصابة ٨ : ٦٧ - ٦٨ : بصينة التمريض بقوله يقال الخ ، فيظهر أنه لم يجد لها تحريماً برأية لها إسناد .

(٥) السومة : العلامة ، كالسومة والسبام والسيمياء ، وسوم الفرس : جعل عليه السيمة ، ومنه الخيل المسومة .

(٦) في ل « بن » والظاهر أنه خطأ ، وما أثبتنا أجود وأصح .

٥٩٦ • وكان أبوها يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية ويقول : أنا أبو خيرى
مُضر ، فتعترف له العربُ بذلك . ثم قالت الخنساءُ بعد ذلك : كنتُ أبكى
لصخرٍ من القتلِ ، فأنا أبكى له اليومَ من النار .

٥٩٧ • ومما سبقتُ إليه قولها (١) :

أَسْمُ أَبْلَجٍ تَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ 201

(وفيها تقول :

مِثْلَ الرَّدَيْنِي لَمْ تَكْبُرْ شَبِيبَتُهُ
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا
فَمَا عَجُولٌ لَدَى بَوِّ تَطِيفُ بِهِ
أَوْدَى بِهِ اللَّذْهْرُ عَنْهَا فَهِيَ مُرْزَمَةٌ
تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتَ
يَوْمًا بِأَوْجَعِ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي
كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الثَّوْبِ إِسْوَارُ (٢)
لَرِيبَةٍ حِينَ يُخْلَى بَيْتَهُ الْجَارُ
قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّخْنَانِ أَطَارُ (٣)
لَهَا حَيْنَانِ إِضْغَارُ وَإِكْبَارُ (٤)
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ (٥)
صَخْرٌ ، وَلِلذَّهْرِ إِخْلَاءٌ وَإِمْرَارُ (٥)

(١) من قصيدة مشهورة ، فى الديوان ٧٣ - ٨٥ .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرها : لغة فى السوار . أخبرت أنه لطيف كأنه أسوار ، أى قليل اللحم كأنه أسوار من ذهب أو فضة فى حسنه وضميره .

(٣) العجول من النساء والإبل : الواله التى فقدت ولدها التكل ، لعجلتها فى جيبها وذهاها جزءاً . والبيت فى الديوان يمجز الذى يعده ، وفى اللسان ١٣ : ٤٥٤ بنحوه .

(٤) مرزومة : من الإرزام ، وهو ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأمه ، بصوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها .

(٥) أخبرت أنها قلقه تقبل وتدبر من شدة ما بها ، إذا ذكرت فقد ولدها . والبيت فى اللسان

١٩ : ١٣٥ .

٤٤ - المساور بن هند (١)

٥٩٨ • (وكنيته أبو الصمغاء). هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جديمة العبسي. وقيس بن زهير جد المساور هو صاحب الحرب بين عبس وفزارة، وهي حرب داحس والغبراء (٢). وكان المساور يهاجي المرار الفقعسي (٣) ويهجو بني أسد، قال الشاعر (٤):

شَقِيَّتْ بَنُو أَسَدٍ بِشِعْرِ مُسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

٥٩٩ • وهو القائل للمرار (٥):

مَا سَرَّنِي أَنَّ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَنَّ رَبِّي يُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ
وَأَنَّهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنَّ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

فقال له المرار:

لَسْتُ إِلَى الْأُمِّ مِنْ عَبْسٍ وَمِنْ أَسَدٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ دِينَارٌ بِنِ دِينَارٍ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ١٧١ - ١٧٢ والخزانة ٤ : ٥٧٣ - ٥٧٤ وله شعر في الإصابة والتبريزي على الحماسة ١ : ٣١٣ . وهو شاعر فارس إسلامي شريف ، مخضرم أدرك النبي ولم يجتمع به . وفي الإصابة : « ذكر الأصمعي ما يدل على أن له إدراكا ، فحكى عن أبي طفيلة ، قال : وكان نحو أبي عمرو بن العلاء في السن ، قال : حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس ، قبل الإسلام بخمسين عاماً » . وهذه العبارة نقلها صاحب الخزانة عن الإصابة فأخطأ النقل ، جعلها عن أبي عمرو بن العلاء نفسه . وفي الإصابة عن المرزباني : « كان أعور ، وهو من المتقدمين في الإسلام ، وهو وأبوه وجده أشرف من بني عبس ، شعراء فرسان » .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه الحرب ٢٥٢ .

(٣) هو المرار بن سعيد الفقعسي ، ستأني ترجمته ٤٤٠ - ٤٤١ ل .

(٤) البيت في الخزانة أيضاً غير منسوب ، ونسبه في الأغاني ٩ : ١٥١ - ١٥٢ للمرار .

(٥) البيتان في الأغاني ٩ : ١٥٢ وهما بيتا المرار الآتيان في عيون الأخبار ٤ : ١٣ والخزانة .

وإن تَكُنْ أَنْتَ من عَبَسٍ وأُمَّهُمْ فَأَمَّ عَبَسِكُمْ من جَارَةِ الجَارِ (١)

● ٦٠٠ وقال له الحجاجُ: لِمَ تقولُ الشعرَ بعدَ الكِبَرِ؟ قال: أُسْقَى به الماءَ، وأرغى به الكلاً، وتفضى لي به الحاجةُ، فإن كَفَيْتَنِي ذلكَ تركته. وعمرَ طويلاً (٢).

● ٦٠١ وهو القائلُ:

بَلِيْتُ وَعِلْمِي فِي الْبِلَادِ مَكَانَهُ وَأَذْرَكَنِي يَوْمٌ إِذَا قُلْتُ: قَدْ مَضَى
وَأَضْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا عَبَسُ لَوْ تَشْكُرُونِي
وَأَفْنَى شَبَابِي الدَّهْرُ وَهُوَ جَدِيدُ يَعُودُ لَنَا أَوْ مِثْلُهُ فَيَعُودُ
تَقَادِمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَهُوَ جَدِيدُ إِذَا أَلْتَفَّتِ الذُّوَادُ كَيْفَ أَدُودُ (٣)
وَعِنْدَ شَدِيدَاتِ الْأُمُورِ شَدِيدُ وَهَلْكَ الْمَسَاوِرُ بَعْمَانَ.

(١) قال المؤلف في عيون الأخبار ٤ : ١٣ : «دينار بن دينار : عبد بن عبد . وجماعة الجار : الاست ، والجار : الفرج . وتفسير الدينار بهذا لم يذكر في المعاجم ، وهو مجاز فيما يظهر .
(٢) في الخزانة : « وهو من الممرين ، ولم يذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين » .
(٣) ب د « إذا التقت الذواد » .

٤٥ - ضبابي بن الحرث البرجي (١)

٦٠٢ • هو ضبابي بن الحرث بن أرطاة ، من بني غالب بن حنظلة ،
ن البراجم . وكان استعار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل ، فطال مكثه
عنده ، فطلبوه فامتنع عليهم ، فعرضوا له فأخذه منه ، فغضب ورى أمهم
بالكلب ، واسم الكلب قرحان ، فقال (٢) :

٢٠٣
تَجَسَّمْ دُونِي وَقَدْ قُرْحَانَ شَقَّةٌ تَطَّلُ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ
فَارَدَفْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بِنَاجِ الْهُرْمُزَانَ أَمِيرٌ
وَقَلَدْتُهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِعًا بِهِ ، وَهُوَ مُغْبِرٌ ، لَكَادَ يَطِيرُ (٣)
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي ثُمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ (٤)
فَأَمُّكُمْ لَا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبِكُمْ فَيَنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرٌ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ نَجِيرٌ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً بَيْبِتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرٌ (٥)
فاستعدوا عليه عثمان بن عفان ، فحبسه ، (وقال : والله لو أن

(١) ترجمته في المخضرمين من الإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنصيص

٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

(٢) أشار الطبري أيضاً إلى القصة في تاريخه ٥ : ١٣٧ - ١٣٨ وذكر من القصيدة ٣ أبيات .

وانظر الكامل ٣٤٠ - ٣٤١ . (٣) متالع : جبل بنجد .

(٤) فيا راكباً : بالتنوين على النداء ، وكان الأصمعي ينشده بلا تنوين ، قال أبو عبيدة :

«أراد فيا راكباه ، للندبة ، فحذف الهمزة» . عرضت : أتيت العروض ، بفتح العين ، وهي مكة والمدينة

وما حوطها ، وقيل واليمن أيضاً . وهذا الصدر « فيا راكباً إما عرضت فبلغن * تداوله الشعراء ، فهو

صدر بيت لعبد يثوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ولمالك بن الربيع التميمي في الخزانة ١ : ٣١٣

ولدريد بن الصمة في الأصمعية ٢٩ ولكعب بن زهير في الخزانة ٤ : ١٥١ ولخارق بن شهاب في الحيوان

٦ : ٣٦٩ ، فصار كالمثل ، وأقدمهم فيا نعم عبد يثوث . وانظر صدور أبيات أخرى أشرنا إليها

في مقدمة المفضلية ٣٠ لعبد يثوث .

(٥) عثنت : دخنت ، يقال للرجل إذا استوقد بحطب ردىء ذي دخان « لا تمنن علينا » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لأخسبته نزل فيك قرآن ، وما رأيت أحداً
رمى قوماً بكلب قبلك . ومثل هذا قول زهير ، ورمى قوماً بفحلٍ إبلي حبسوه
عليه ، فقال (١) :

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِحَةٍ أَيْرُ مُعَارٍ (٢)
إِذَا طَمَحَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطُ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُعَارٍ (٣)

٦٠٣ • وكان أراد أن يفتيك بعثمان بن عفان ، فقال في الحبس :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبِيحِي حَلَالِي (٤)

٦٠٤ • ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات .

ومن شعره في الحبس (قوله) (٥) :

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإني وقياراً بها لغريب (٦)
وما عاجلات الطير تُدني من الفتى رشاداً ، ولا عن ريشهن يخيب (٧)
وربُّ أمورٍ لا تضيرك ضيرةً وليلقلب من مخشاهن وجيب (٨)

(١) هكذا قال ابن قتيبة هنا ، وهو وهم . فالذي في ديوان زهير ٣١٠ - ٣٠١ أنه قال ذلك في
راعي إبلي له يقال له يسار ، أخذه الحرث بن ورقاء الصيدأوى ، وفي اللسان ٢ : ٨٧ - ٨٨ « في
عبد له يدعى يساراً أسره قوم فهجأهم » .

(٢) عسبه : نكاحه . وأصل « العسب » طرق الفحل ، أي خرابه ، وقد يستعار للناس . ومن
ذا وهم ابن قتيبة ، لم يتأوله على الاستمارة . منيحة : عارية . والبيت في اللسان ٢ : ٨٨ .

(٣) في الديوان « إذا جمحت » وفي اللسان ٩ : ٣٢٥ « جنحت » . أشط : أنمظ أي قام .
المسد : الحبل . المغار : المقتول ، أغرت الحبل : فتلته .

(٤) من أبيات في الطبرى والكامل وغيرهما ، وهو في اللسان ٦ : ٤٣٩ .

(٥) هي الأصمعية ٦٤ إلا بيتاً واحداً ، والأبيات في اللسان ٦ : ٣٨٨ والمعنى ٢ : ٣١٨ - ٣٢١
وشواهد المعنى ٢٩٣ - ٣٩٤ . والخزانة ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٨ . والأربعة الأولى في الكامل ٢٧٦ - ٢٧٩
وكلهم شرحها .

(٦) قيار : اسم فرسه ، وقيل : جملة . وقد روى « قيار » منصوباً ومرفوعاً ، وتوجيه ذلك
في الكامل ٢٧٦ واللسان والخزانة وغيرها . والبيت في الخزانة أيضاً ٤ : ٨١ .

(٧) الريث : الإبطاء ، يقول : ليس البجع في أن تعجل الطير ، وليس الحية في إبطائها .
وذلك فيما كانوا يصنعون من التطير بزجر الطير .

(٨) الخشاة : مصدر ميمي كالحشبة ، بمعنى الخوف . الوجيب : السقوط .

ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْتِنُ نَفْسَهُ على نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ (١)
 وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ ، وَفِي الْجَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدِيثِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبْتِقِ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تُفِدْهُ الشَّيْءَ وَهُوَ قَرِيبٌ

٦٠٥ • ولما قتل عثمان رضي الله عنه جاء عمير بن ضباب فرأسه برجله ، فلما كان زمن الحجّاج وعرض أهل الكوفة ليوحدهم مددا للمهلب ، عرضهم فيهم ، وهو شيخ كبير ، فقال له : اقبل مني بديلا ، قال : نعم ، فقال عنبسة بن سعيد : هذا الذي رأس عثمان وهو مقتول ، فردّه فقتله . وفي ذلك يقول الشاعر (٢) :

تَخَيْرٌ فَمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَبَابٍ عُمَيْرًا وَإِنَّمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبِيَا
 هُمَا خَطَّتَا خَسْفَ نَجَاؤِكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنَ التَّلْحِ أَشْهَبَا

٦٠٦ • وأخو ضبابي معروض بن الحرث . 205

ومما سبق إليه ضبابي فأخذ منه قوله في الثور :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقَهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلٌ أَخْوَلًا (٣)
 أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

يُسَاقِطُهُنَّ سِقَاطُ الْحَدِيدِ إِذْ يَتَّبِعُ أَخْوَلَهُ الْأَخْوَلُ

(يقال : تساقطت النار أخول أخول ، أي قطعاً قطعاً) .

(١) البيت في أماني الشريف المرتضى ١ : ١٤٠ منسوباً لإسماعيل بن القاسم ، وهو خطأ .
 (٢) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسيدي ، أحد خزيمية ، والبيتان ومعهما ثالث في الكامل مع القصة ٣٣٥ - ٣٣٦ .
 (٣) روقه : الروق : القرن ، والضمير للثور الوحشي . ضارياتها : ضاريات الكلاب . القين : الحداد . أخول أخول : أي متفرقاً ، وهما اسمان جملاً اسماً واحداً وبنياً على الفتح . والبيت في اللسان ١٣ : ٢٤٠ .

٤٦ - مالك بن الربيب (١)

٦٠٧ • هو من مازنِ تميمٍ . وكان فاتِكًا لِيصًا ، يُصِيبُ الطريقَ مع (٢) شِظَاظٍ الضَّبِّيِّ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ ، فيقال « أَلَّصُ من شِظَاظٍ » (٣) ، ومالكُ الَّذِي يقول :

سَيُغْنِينِي المَلِيكُ وَنَضَلُّ سَيْفِي وَكَرَّاتُ الكُمَيْتِ عَلى التَّجَارِ

٦٠٨ • وَجُبِسَ بِمَكَّةَ فى سَرِقَةٍ ، فَشَفَعَ فىهِ شَمَّاسُ بنِ عُقْبَةَ المَازِنِي ، فَاسْتَنْقَذَهُ وَهُوَ القَائِلُ فى الحَبْسِ :

أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرِّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فى سِجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبَةٌ (٤)

ثم لَحِقَ بِسَعِيدِ بنِ عِثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ، فَغَزَا مَعَهُ خِراسَانَ ، فلم يَزَلْ بِهَا حَتَّى مات .

٦٠٩ • ولما حَضَرَتْهُ الوفاةُ قال (٥) :

(١) ترجمته فى الأغاني ١٩ : ١٦٢ - ١٦٩ والخزانة ١ : ٣١٧ - ٣٢١ وشواهد المعنى ٢١٥ - ٢١٦ واللاى ٤١٨ - ٤١٩ وذيله ٦٤ . و « الربيب » بفتح الراء وسكون الياء .
 (٢) س ف « يقطع الطريق » وهو يوافق نص الخزانة .
 (٣) خبره فى الأغاني فى ترجمة مالك بن الربيب ، وانظر الأمثال ١ : ٣٠٥ .
 (٤) يعنيه : يجسه حسباً طويلاً .
 (٥) هى قصيدة من نفيس الشعر ، رثى بها نفسه . وهى فى ذيل الأمال ٣ : ١٣٥ - ١٤١ =

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ 206
 أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 لَعَمْرِي لَيْتَنُ غَالَتِ خُرَّاسَانُ هَامَتِي
 فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتَ فَأَحْفِرَا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأَيْسِنَةِ مَضْجَعِي
 وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ

(وقال يهجو الحجاج (٢) :

فَإِنْ تُنْصِفُونَا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ
 فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحًا وَمَرْحَلًا
 فَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ
 فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ
 زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِذِلَّةِ
 وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .

٦١١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (فَأَخَذَ عَنْهُ) قَوْلُهُ (٤) :

= ٥٨ بيتا مشروحة ، ونقلت في الخزانة عن الأمازي ١ : ٣١٧ - ٣١٩ . وهي أيضاً في الجمهرة
 ١٤٣ - ١٤٥ في ٥١ بيتا . وبعضها في العيني ٣ : ١٦٥ - ١٦٨ . وقرنها ياقوت في البلدان ٢ :
 « ٣٠٨ و ٤١١ : ٤ و ١٣٩ ، ٢٢٤ و ٥ : ٢٧ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ و ٨ : ٣٦ . وفي الأغاني
 قال أبو عبيدة : الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس عليه » .
 (١) الغضا : من نبات الرمل له هذب كهذب الأوطى ، قال ثعلب : « يكتب بالألف ،
 لا أدري لم ذلك ؟ » نقله في اللسان . القلاص : جمع قلوص وهي الفتية من الإبل .
 (٢) الأبيات نقلها في الخزانة عن ابن قتيبة . وهي في الكامل ٤٤٦ - ٤٤٧ ؛ وهناك بيت زائد .
 (٣) البيت وما بعده في المعارف ٢٣٨ .
 (٤) انظر الوساطة ١٩٠ .

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ
وقال آخر^(١) :

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ
وقال ابن مفرغ^(٢) :

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ^(٣)
وقال بشار^(٤) :

الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ^(٤)

(١) هذا الآخر مبهم . وفي الأغاني ١٥ : ٩٢ بيت لأبي دؤاد من أبيات ، عجزه * والحر تكفيه مقاله * وأشار إليه مصحح ل كانه رواية أخرى ، وكان القائل المبهم هو أبو دؤاد ! وهو غير سعيد فإن أبا دؤاد جاهل قديم ، فيكون هذا المعنى أخذته منه مالك بن الربيع ثم من بعده . وفي هامش الحيوان ٦ : ٤٨٣ أن هذا الآخر هو الصلتان الفهمى نقلنا عن البيان .

(٢) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وستأق ترجمته ٢٠٩ - ٢١٣ ل .

(٣) البيت في الكامل ٢٣٤ وهو من أبيات في الأغاني ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ وفي الحيوان نسبه لخليفة الأقطع .

(٤) البيت في اللسان ١١ : ٢٢٦ وهو في الحيوان أيضاً .

٤٧ - ابن أحمر الأهلي^(١)

٦١٢ • هو عمرو بن أحمر بن فراص^(٢) بن معن بن أعصر . وكان أعور ،
رماه رجل يقال له مخثبي بسهم ، فذهبت عينه ، فقال :

سَلْتُ أَذَامِلُ مَخْثِبِي فَلَاجَبَرْتُ وَلَا أَسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا^(٣)
أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَدَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرِدَا

٦١٣ • وَعُمِّرَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَسُقِيَ بَطْنُهُ فَمَاتَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُول :

إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ أَرْفَعُ رَغْبَتِي عِيَادًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا^(٤)
فَإِنْ كَانَ بُرْمًا فَاجْعَلِ الْبُرْمَةَ نِعْمَةً وَإِنْ كَانَ فَيْضًا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا^(٥)
لِقَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ ضَمَانٍ وَفِتْنَةٍ وَقَدْ عِشْتُ أَيَّامًا وَعِشْتُ لِيَايِيَا
أَرْجِي شَبَابًا مُطْرَهَمًا وَصِحَّةً وَكَيْفَ رَجَاءِ الْمَرِيءِ مَا لَيْسَ لِاقِيَا^(٦)

(١) ترجمته في الجملحى ١٢٩ والمؤتلف ٣٧ والمرزبانى ٢١٤ واللاى ٣٠٧ والإصابة ٥ : ١١٤ والخزانة ٣ : ٣٨ - ٣٩ - وهو من شعراء الجاهلية ، وأدرك الإسلام .

(٢) فراص : بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطه صاحب القاموس بكسر الفاء وتخفيف الراء ، وهو خطأ فبه عليه شارحه . وهذا النسب جاء فى اللالى كما هنا . والذى فى الاشتقاق والإصابة وأكامل ٢٦ « عمرو بن أحمر بن العمرد » بفتح العين والميم وتشديد الراء المفتوحة ، وكذلك فى المؤتلف والمرزبانى وأمالى ابن السجورى ١ : ١٣٧ وساقوا نسب العمرد إلى فراص ، فالظاهر أن المؤلف اختصر النسب ، ومثل هذا كثير .

(٣) المشققص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض . الحشر : الدقيق . شبرقها : يريد أزالها ، وأصل شبرقة اللحم تقطيعه . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٢٤٨ .

(٤) الضمن ، بكسر الميم : الذى به ضمانة فى جسده من زمانة أو بلاء أو كسر أو غيره ، والاسم « الضمن » بفتح الميم و « الضمان » . والبيت فى اللسان ١٧ : ١٢٩ وشرح الحماسة ٤ : ١٥٤ .

(٥) سرف « راحة » بدل « نعمة » . الفيض : الموت . وفى س ف « موتاً » وفى ه « قبضاً » .

(٦) المطرهم : الشباب المعتدل التام . والبيت فى اللسان ١٥ : ٣٥٥ .

وكيف وقد جربتُ تسعينَ حجةً وفي كُلِّ عامٍ يدعُونَ أطبئةً
وَضَمَّ فُوَادِي نَوَطَةَ هِيَ مَاهِيًا^(١) إِلَى ، وما يُجَدُونَ إِلَّا الْهَوَاهِيَا^(٢)

فإنَّ تَحْسِمًا عِرْقًا من الداءِ تَشْرُكَا إلى جَنِبِهِ عِرْقًا من الداءِ ساقِيًا 208
فلا تَحْرِقًا جِلْدِي ، سَوَاءٌ عَلَيكما أَدَاوَيْتُما العَصْرَيْنِ أم لا تُدَاوِيَا
شَرِبْتُ الشُّكَاعِيَّ وَالْتَدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ المَكَاوِيَا^(٣)
شَرِبْنَا ودَاوَيْنا ، وما كانَ ضَرَرْنَا إِذَا اللهُ حَمَّ القَدْرَ أَلَّا تُدَاوِيَا^(٤)

وقد أتى ابنُ أحمرَ في شعره بأربعة ألفاظٍ لا تُعرفُ في كلامِ العربِ^(٥)
سَمَّى النَّارَ «مَامُوسَةَ» ، ولا يُعرفُ ذلك ، قال^(٦) :

تَطَايَحَ الطَّلُّ عن أعْطافِها صُعْدًا كما تَطَايَحَ عن مامُوسَةَ الشَّرْرُ^(٧)
وسمى حوَارَ الناقَةِ «بَابُوسًا» ، ولا يُعرفُ ذلك ، فقال :

(١) ب «جوبت» بدل «جربت» . سرف «قوامي» بدل «فوادى» التروطة : ورم في الصدر . وفي اللسان ٩ : ٢٩٨ بيت آخر له كأنه من هذه القصيدة وفيه آخر أيضاً ١٨ : ٩١ .
(٢) الأظبية : جمع قلة لطبيب ، والأطباء جمع كثرة . الهواهى : التخاليط والأباطيل والقوى من القول . والبيت في اللسان ١٧ : ٤٥٠ ، وروايته «وفى كل يوم» ولعلها أجود .
(٣) الشكاعى : من دق النبات ، وهى دقبة العيدان صغيرة خضراء ، والناس يتداون بها . اللد : أن يؤخذ بلسان المريض فيمد إلى أحد شذقيه ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق ، واللدود ، بفتح اللام : هو الدواء الذى يسقى بهذه الصفة ، وجمعه «ألدة» . أقبل المكواة الداء : جعلها قبالة . والبيت في اللسان ٤ : ٣٩٥ و ١٠ : ٥٢ و ١٢ : ٥٧ .
(٤) القدر ، بسكون الدال : هو القدر ، بفتحها . وحمله : قضاء وقدره .
(٥) ذكر في اللسان ٥ : ٤٠٥ نحو هذا ، لم يذكر التبنس وذكر بدله «زوبر» وذلك من ابن برى .
(٦) الأبيات الآتية من قصيدة ٥٢ بيتاً في الجمهرة ١٥٨ - ١٦٠ .
(٧) في اللسان ٨ : ١٠٨ : «ماموسة» : من أسماء النار ، قال ابن أحمر - وذكر البيت - قيل أراد بماموسة النار ، وقيل هى النار بالرومية ، وجعلها معرفة غير منصرفة . ورواه بعضهم * عن نازوسة الشرر * وقال ابن الأعرابي : المانوسة النار .

حَدَّثْتُ قَلُوبِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا فَمَا حَيْنِيكَ أَمَّ مَا أَنْتِ وَالذِّكْرُ^(١)
وَفِي بَيْتٍ آخَرَ يَذْكُرُ فِيهِ الْبَقْرَةَ :

* وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقَدٌ خَصِيرٌ^(٢) *

أَي تَأَخَّرَ ، وَلَا يُعْرِفُ « التَّبْنِيسِ » . وَقَالَ :

وَتَقَنَّعَ الْحَرْبَاءُ أُرْنَتَهُ مُتَشَاوِسًا لَوْرِيْدِهِ نَقْرُ

قَالَ : « الْأُرْنَةُ » مَا لُفَّ عَلَى الرَّأْسِ ، وَلَا يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ شِعْرِهِ .^(٣)

٦١٥ • وَقَالُوا : هُوَ أَكْثَرُ بَيْتِ آفَاتٍ ، قَالَ :

209 تُمْشِي بِأَكْنَافِ الْبَلِيخِ نِسَاوُنَا أَرَامِلَ يَسْتَطْعِمْنَ بِالْكَفِّ وَالْقَمِّ^(٤)

نَقَائِدَ بَرَسَامٍ وَحُمَى وَحَصْبَةَ وَجُوعٍ وَطَاعُونٍَ وَنَقْرٍ وَمَعْرَمٍ^(٥)

(١) رواية الفائق ١ : ٥٦ كرواية المؤلف وفسر البابوسي بأنه الرضيع . والبيت في اللسان ٧ : ٣٢١ وفيه « طربا » بدل « جزعا » وفي س ف « فرعا » .

(٢) من بيت في الأغاني ١٣ : ١٣٨ وهو محرف هناك وذكر في اللسان ٧ : ٣٢٩ مع آخر . وقال : « قال ابن سيده : قال ابن جني : قوله بنس عنها : إنما هو من النوم ، غير أنه إنما يقال للبقرة ، قال : ولا أعلم هذا القول من غير ابن جني ، قال : وقال الأصمعي : هي أحد الألفاظ التي انفرد بها ابن أحمر ، قال : ولم يستند أبو زيد هذين البيتين ، ولا هما أيضاً في ديوانه ، ولا أنشدهما الأصمعي فيما أنشده له من الأبيات التي أورد فيها كلماته ، قال : وينبغي أن يكون ذلك شيئاً جاء به غير ابن أحمر تابعاً له فيه ومتقبلاً أثره ، هذا أوفق من قول الأصمعي أنه لم يأت به غيره . وقال شمر : لم أسمع بنس إذا تأخر إلا لابن أحمر » . والبيتان اللذان أنكرهما ابن سيده المذكوران في القصيدة في الجمهرة .

(٣) البيت ليس في قصيدة الجمهرة . وفي اللسان ١٦ : ١٥٣ : « الجوهري : وأرنة الحرباء بالضم : موضعه من العود إذا انتصب عليه . وأنشد بيت ابن أحمر . . . وكفى بالأرنة عن السراب لأنه أبيض . ويروى أربته بالبهاء ، وأرنته فلا دته ، وأراد سلخه ، لأن الحرباء يسليخ كما يسليخ الحية ، فإذا سلخ يبق في عنقه منه شيء كأنه قلادة ، وقيل : الأرنة ما لف على الرأس » .

(٤) البليخ : اسم نهر بالرقعة .

(٥) النقائد : جمع نقيذ أو نقيذة ، وأصلها من الخيل ما أنقذته من العدو وأخذته منهم .

٦١٦ • وقال أبو عمرو بن العلاء: كان ابنُ أحمرَ في أفصحِ بقعةٍ من الأرضِ أهلاً ، يذُبُلُ والقَعَاقِعِ (١) ، يعنى مولده قبل أن ينزل الجزيرة ونواحيها .

٦١٧ • وأخذت العلماءُ عليه قوله في وصفِ امرأةٍ :

لم تَدْرِ ما نَسَجُ اليرَندَجِ قَبْلَها وِدْرَأْسُ أَعْوَصِ دَارِسِ مُتَجَدِّدِ
« واليرَندَجُ » جلودُ سودٌ ، فظنَّ أنه شيءٌ يُنْسَجُ ، وِدْرَأْسُ أَعْوَصِ « أى
لم تُدَارِسِ النَّاسَ عَوِيصَ الكَلامِ ، وقوله « دَارِسِ مُتَجَدِّدِ » يريدُ أنه يَخْفَى
أحياناً وَيَتَبَيَّنُ أحياناً (٢) .

(١) يذبل : جبل لباهلة مشهور . القعاقع : موضع .

(٢) البيت في اللسان ٣ : ١٠٨ غير منسوب ، وقال : « وقيل : أراد أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجارها ظنت أن اليرندج منسوج » . وذكره في ٧ : ٣٨٣ منسوباً ، ورواه في الموضعين « متخذ بالغاء ، وقال : « وقوله دارس متخذ : أى يفض أحياناً فلا يرى ، ويروى متجدد بالجم ، أى ما ظهر منه جديد وما لم يظهر حلوس » .

٤٨ - ابن مفرغ الحميرى (١)

٦١٨ • هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ، حليف لقريش ، يقال إنه كان عبداً للضحاك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه ، ويقال سُمي أبوه مفرغاً لأنه كان خاطراً على شُر. سقاء لبني ، فشربه حتى أتى عليه . ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه ، فلم يصحبه ، وصحب عبادة بن زياد بن أبي سفيان ، فلم يحمده ، وكان عبادة طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه ، فهبت الريح فنفست لحيته ، فقال ابن مفرغ :

210 أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيئَةً فَتُعْلِفُهَا دَوَابُّ الْمُسْلِمِينَ

وقال أيضاً :

سَبَقَ عَبَادٌ وَصَلَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ خَرَّازًا تَجُورُ فَرِيئُهُ

فبلغ ذلك عبادة فجفاه وحقده عليه ، فقال ابن مفرغ بعد انصرافه عنه :

إِنَّ تَرَكَى نَدَى سَعِيدِ بْنِ عَثْمَا نَ فَتَى الْجُودِ نَاصِرِي وَعَدِيدِي

وَأَتْبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤْمِ لَنَقْصُ وَفَوْتُ شَأُو بَعِيدِ (٢)

قُلْتُ وَاللَّيْلُ مُطِيقٌ بَعْرَاهُ : لَيْتَنِي مَتُّ قَبْلَ تَرَكَ سَعِيدِ

فأخذهُ عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه ، وسقاه التبريد في النبيذ ،

(١) ترجمته في الجملحى ١٤٣ - ١٤٤ والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ والخزانة ٢ : ٢١٠ -

٢١٦ ، ٥١٤ - ٥٢١ والاشتقاق ٣٠٩ - ٣١٠ وسماء « يزيد بن زياد بن ربيعة » وزيادة « زياد »

في نسبة خطأ . ويزيد شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وأخباره مع عبادة في تاريخ الطبري ٦ : ١٧٧ -

١٧٩ . وكتب عنه مقال للدكتور طه حسين في مجلة الكاتب المصري (العدد الثاني نوفمبر سنة ١٩٤٥)

(٢) في الأغاني ١٧ - ٦١ والخزانة ٢ : ٢١٤ ، ٥١٦ « أخا الضراعة » .

وحمله على بعير ، وقرن به خنزيرة ، فأمشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يسيل
(منه ما يخرج) على الخنزير فتصبي ، فكلما صاءت قال ابن مفرغ :
ضَجَّتْ سُمِيَّةُ لَمَّا مَسَّهَا الْقَرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْخَةِ الْجَزَعُ
وَسُمِيَّةُ : أمُّ زياد ، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها ، والناس يصيحون
(خلفه ابن جيسيت) لِمَا يسيلُ منه ، وهو يقول :

آبَسْتُ نَبِيذَ اسْتِ عَصَارَاتِ زَبَيْبَسْتِ
سُمِيَّةُ رُوسَفِيدَسْتِ (١)

فلما ألح عليه ما يخرجُ منه قيل لابن زياد : إنه لِمَا به ، فأمر به ،
فأنزل ، فاغتسل ، فلما خرج من الماء قال :
يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي
ثم دس إليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه ، ففعلوا ذلك ، فأمر ببيع
ما وجد له في إعطاء غرمائه ، فكان فيما بيع له غلامٌ كان رباه يقال له بُرْدُ ،
كان يعدلُ عنده ولده ، وجارية له يقال لها الأراكُةُ ، فقال ابن مفرغ :
يا بُرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرٌ أَضْرَّ بِنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَغْنَا لَكَ وَكَذَا
أَمَّا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مَحَارِمِنَا عَيْشَنَا لَدِيدًا وَكَانَتْ جَنَّةَ رَعْدًا
ولولا الدعيُّ ولولا ما تعرَّضَ لي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدًا
٦١٩ • وقال في قصيدة له ، وهي أجود شعره (٢) :

(١) هذه ثلاثة أبيات بالفارسية ، وهي كذلك في الطبري ٦ : ١٧٧ والأغانى ١٧ : ٥٦
والبيان والتبيين ١ : ١٣٢ وذكرت في بعضها محرفة .

(٢) هي في الإغانى ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ .
وقد مضى منها بيت * العبد يقرع بالمصا * ٣١٥ . والبيتان في الكامل ٣٢٥ - ٣٢٦ . والأول في
اللسان ١٩ : ١٥٦ .

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً
أَوْ بَوْمَةً تَدْعُو الصَّدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

(وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ (١)

٦٢٠ • ثم إنَّ عُبيدَ الله بن زيادٍ أمر به فحُمِلَ إلى سجستانٍ إلى عبدِ بن زيادٍ ،

فحُبِسَ بها ، فكان ممَّا قال في الحبس (قوله) :

212 حَىٰ ذَا الزُّورِ وَأَنْهَهُ أَنْ يَعُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قُعودَا

مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَتُونُ قِيَامَا وَخَلَاخِيلَ تُسَهِّرُ المَوْلُودَا (٢)

وَطَمَاطِيمَ مِنْ سَبَابِيحِ عُثْمِ يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ قِيُودَا (٣)

لَا دَعَرْتُ السُّوَامَ فِي عَكْسِ اللِّ يَلِ مُغَيَّرًا وَلَا دُعِيْتُ بِزِيدَا (٤)

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ المَخَافَةِ ضَيْمًا وَالمَنَائِيَا يَرِضُدُنِّي أَنْ أَجِيدَا

٦٢١ • وكان الحسين بن علي رضي الله عنه تمثّل بهذين البيتين الآخرتين

(١) رامة : موضع .

(٢) أساور : جمع « أسوار » بضم الهمزة وكسرها ، وهو القائد من الفرس ، وقيل الجيد الروي بالسهام ، وقيل الجيد الثبات على ظهر الفرس ، وجمعه « أساور » و « أساوره » ، قال في اللسان : « وأهلاء عوض من الياء ، وكان أصله أساور ، وكذلك الزنادقة أصله زناديق ، عن الأخفش » . وقد ثبت جمعه على الأصل والبيت شاهده .

(٣) الطماطم : الأعاجم في لسانهم طمطمطة ، أى عجمة ، لا يفصحون . السبابيح : قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن ، الواحد سبيجي ، ويجمع أيضاً « سبابجة » وأهلاء للعجمة والنسب . وفي ل « من سبابيح » وصحناه من المغرب واللسان : الغم : جمع أغم ، وهو الذى فى منطقته صجمة ، لا يفصح شيئاً . والبيت فى المغرب ١٨٣ واللسان ٣ : ١١٩ .

(٤) فى الطبرى ٦ : ١٩١ والأغانى ١٧ : ٦٨ « فى فلق الصبح » والبيتان فهما ، وكذلك تمثّل الحسين بهما .

حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية ، فعَلِمَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ عَلَيْهِ .

• ٦٢٢ • وقال ابن مفرغ لمعاوية^(١) :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغْلِغَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِي^(٢)
 أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانٍ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَكَ مِنْ زِيَادٍ كِإِلِّ الْقَيْلِ مِنْ وَكْدِ الْأَتَانِ^(٣)
 وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادًا وَصَحْرًا مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانَ
 وإنما أخذ :

* وأشهد أن إلك من زياد *

من حسان بن ثابت ، قال حسان :

وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَكَ مِنْ قُرَيْشٍ كِإِلِّ السَّقْبِ مِنْ وَكْدِ النَّعَامِ^(٤)

• ٦٢٣ • وقال أيضًا :

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ^(٥) 213
 إِنَّ رِجَالًا ثَلَاثَةً خَلِقُوا مِنْ رِخْمِ أَنْثَى مُخَالِفِي النَّسَبِ

(١) س ف «ويقال إنه كتب إلى معاوية» .

(٢) المنغلة ، بفتح التين الثانية : الرسالة المحمودة من بلد إلى بلد ، وبكسرهما : المسرعة ، من الغلظة ، وهي مرعة السير ، و صدر البيت يشبه صدر بيت من قصيدة أخرى في اللسان ١٥ : ٣٦ .
 (٣) الإل : القرابة .

(٤) السقب : ولد الناقة . والبيت مطلع قصيدة في الديوان ٤٠٧ وهو في اللسان ١٣ : ٢٦ وروايتها «لمرك» بدل «وأشهد» .

(٥) زياد : هو ابن أبي سفيان . ونافع : هو ابن الحرث بن كلدة الثقفي . وأبو بكر : هو نفع بن مسروح . وثلاثتهم إخوة لأم .

ذا قُرَشِيٌّ كَمَا يَقُولُ ، وَذَا مَوْئِي ، وَهَذَا أَبْنُ عَمِّهِ عَرَبِيٌّ
فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ بَعَثَ رَجُلًا أَنْشَدَ عَلَى بَابِ مَعَاوِيَةَ ، وَالْيَمَنُ أَجْمَعُ
مَا كَانَتْ بِبَابِ مَعَاوِيَةَ ، قَرَلَهُ :

أَنْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةً عَضَّتْ بِأَثَرِ أَبِيهَا سَادَةَ الْيَمَنِ
أَمْسَى دَعِيٌّ زِيَادٍ فَفَقِعُ قَرَقَرَةً ، يَا لِلْعَجَائِبِ ، يَلْهُو بِأَبْنِ ذِي يَزَنِ (١)

فَدَخَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَكَلَّمُوهُ ، فَوَجَّهَ رَجُلًا عَلَى الْبَرِيدِ فِي إِطْلَاقِهِ ،
فَصَارَ إِلَى سَجِسْتَانَ ، فَبَدَأَ بِالْحَبْسِ فَاطْلَقَهُ ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ دَابَّةً مِنْ بَغَالِ الْبَرِيدِ
فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ (٢)
طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ مَا تَنَاحَمَ فِي دَرْبِ عَلَيْكَ مَضِيقِ
ذَرِي وَتَنَاسَى مَا لَقِيتَ فَإِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ خَبِطَةٌ وَحَرِيقُ
قَضَى لَكَ حَمْحَامٌ بِأَرْضِكَ فَالْحَقِي بِأَهْلِكَ لَا يُؤْخَذُ عَلَيْكَ طَرِيقُ

(١) فقع قرقرة : مضى تفسيرا في الحاشية ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) البيت شاهد مشهور في النحو ، على أن « هذا » بمعنى الذي . والكلام عليه في الخزانة
٥١٤ - ٢١ وهو في اللسان ٨ : ٧ - ٨ في قصة ابن مفرغ . عدس : كلمة زجر للبغال .

٤٩ - سليلك بن سلاكة السعدي^(١)

٦٢٤ • هو منسوبٌ إلى أمه سُلَكَة ، وكانت سوداء ، واسمُ أبيه عمرو بن يَثْرِيٍّ ، ويقال عُمَيْرٌ ، (وهو) من بني كَعْبِ بن سَعْدِ بن زيد مَنَاةَ بن 214 تميم . وهو أحدُ أَعْرَبَةِ العربِ^(٢) وَهَجَنَاتِهِمْ وَصَمَعَالِيكِهِمْ وَرُجَيْلَاتِهِمْ . وكان له بأسٌ وَنَجْدَةٌ . وكان أدلُّ الناسِ بالأرضِ ، وأجودَهُم عَدْوًا على رَجُلَيْهِ ، (وكان) لا تَعَلَّقُ به الخيلُ . وقالت له بلنو كنانةَ حينَ كَبِرَ : إن رأيتَ أن تُرِينَا بعضَ ما بَقِيَ من إحصارك؟ فقال : اجتمعوا لي أربعين شابًا وابغؤني درعًا ثقيلًا ، فأخذها فلبسها ، وخرج الشبابُ ، حتى إذا كان على رأس ميلٍ أقبل يُخْضِرُ ، فَلَاثَ العَدُوِّ لُونًا^(٣) ، واهتَبَصُوا^(٤) في جَنَبَتَيْهِ^(٥) فلم يصحبوه إلا قليلا ، فجاء يُخْضِرُ منتبذًا حيث لا يروونه ، وجاءت الدرغُ تخفقُ في عنقه كأنها خِرْقَةٌ .

٦٢٥ • وكان سُلَيْكٌ يقول : اللهم إنك تهيبني ما شئت لمن شئت إذا شئت ، اللهم إني لو كنتُ ضعيفًا لكنتُ عبدًا ، ولو كنتُ امرأةً لكنتُ أمةً ، اللهم إني أعوذ بك من الخيبةِ ، فأما الهَيْبَةُ فلا هَيْبَةَ . فأصابته خِصَامَةٌ شديدةٌ ، فخرج على رجليه رجاءً أن يُصِيبَ غِرَّةً من بعض مَنْ يَمُرُّ عليه ، فيذهبَ بِإِيَابِهِ ، حتى إذا أَمْسَى في ليلةٍ من ليالي الشتاءِ قَرَّةً

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٢٣ - ١٣٨ والمؤتلف ١٣٧ .

(٢) انظر ما مضى ٢٥١ ، ٣٤١ .

(٣) لاث العدو لوثًا : أى طواه طيا .

(٤) اهتبصوا : من الهبص ، بفتححتين ، وهو النشاط والمجلة ، والاسم « الهبصى » .

وهذا الفعل « اهتبص » لم يذكر في المعاجم .

(٥) الجنبه ، بفتح النون : الجنب ، بسكونها ، وهو شق الإنسان وغيره .

مُفْقِرَةٌ ، اَشْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَنَامَ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ جَنَّمَ عَلَيْهِ رَجُلًا ، فَقَالَ :
 اسْتَأْسِرْ ، فَرَفَعَ سُلَيْكُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَإِنَّكَ مُفْقِرٌ ! فَذَهَبَتْ
 مَثَلًا ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَلْهَزُهُ وَيَقُولُ : يَا خَبِيثُ اسْتَأْسِرْ ، فَلَمْ يَعْجَبْ بِهِ ، فَلَمَّا
 آذَاهُ ضَمَّهُ سُلَيْكُ ضَمَّةً ضَرِطًا . مِنْهَا وَهُوَ فَوْقَهُ ! فَقَالَ سُلَيْكُ : أَضْرِطَّا وَأَنْتَ
 الْأَعْلَى^(١) ! فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ ،
 خَرَجْتُ لَعَلِّي أُصِيبُ شَيْئًا ، قَالَ : انْطَلِقْ مَعِي ، فَخَرَجَا فَوَجَدَا رَجُلًا قِصَّتُهُ
 (مِثْلُ) قِصَّتِهِمَا ، فَاتَّوَا جَوْفَ مُرَادٍ ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ ، فَاذًا فِيهِ نَعَمٌ كَثِيرٌ ،
 فَقَالَ سُلَيْكُ لَهَا : كُونَا (مِنِي) قَرِيبًا حَتَّى آتِيَ الرَّعَاءَ فَأَعْلَمَ لَكُمَا عِلْمَ
 الْحَيِّ أَقْرَبُ هُوَ أَمْ بَعِيدٌ ، فَإِنْ كَانُوا قَرِيبًا رَجَعْتُ إِلَيْكُمَا ، وَإِنْ كَانُوا
 بَعِيدًا قَلْتُ لَكُمَا قَوْلًا أَحْيَى بِهِ (إِلَيْكُمَا) ، فَأَغِيرَا (عَلَى مَا يَلِيكُمَا)
 فَانْطَلِقْ حَتَّى آتِيَ الرَّعَاءَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ يَتَسَقَطُهُمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ خَبَرَ
 الْحَيِّ ، فَاذًا هُوَ بَعِيدٌ ، فَقَالَ لَهُمُ السُّلَيْكُ : أَلَا أُغْنِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ،
 فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، يَتَغَنَّى :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيٌّ بِالْوَادِي
 أَتَنْظُرَانِ قَلِيلًا رَثًّا غَفَلْتَهُمْ
 أَمْ تَعْدُونَ إِنْ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي^(٢)

فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ اطَّرَدَا الْإِبِلَ فَذَهَبَا بِهَا^(٣) .

(١) مجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) قال المفضل الضبي : « آم : جمع أمة إلى العشر ، ثم إماء لما بعد العشر » . والبيت
 في اللسان ١٨ : ٤٧ .

(٣) الريح هنا : الغلبة والقوة . والبيت في اللسان ٣ : ٢٨٣ ونسبه لتأبط شرًّا أو للسليك
 ثم قال : « قال ابن بري : وقيل الشعر لأعشى فهم ، من قصيدة أولها « وذكر بيتين . ولعل الشعر تنفى
 به السليك فقط ، لم يكن من قوله .

(٤) هذه القصة منقولة من أمثال العرب للضبي ١٣ - ١٤ مع خلاف يسير ، وعقبها هناك
 بجزء آخر عن السليك .

٦٢٦ • قال أبو عبيدة : بلغني أنّ السُّلَيْكَ رَأَتْهُ طلائِعُ جيشِ ليكرِ بنِ وائلِ جاووا لِيُغَيِّرُوا على تَمِيمٍ ولا يَعْلَمُ بِهِمْ ، فقالوا : إنَّ عَليمَ السُّلَيْكِ بنا أنذر قومَه ، فبعثوا إليه فارسين على جوادين ، فلما هَاجَها خرج يَمَحُصُ كَأَنَّهُ ظَنِيٌّ^(١) ، فطاردها سَحَابَةٌ يومَها ، ثم قالوا : إذا كان الليلُ أَعْيَا ثم سَقَطَ . أو قَصَرَ عن العَدُوِّ فَنَأخِذُهُ ، فلَمَّا أَصْبَحَا وجدَا أثرَهُ قد عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ وَنَدَرَتْ قَوْسُهُ^(٢) ، فأنحطمت ، فوجدنا قِصْدَةً منها قد ارتزت بالأرض^(٣) ، فقالوا : ما له أخزاه الله ! ما أشدَّهُ ! وهما بالرجوع ، ثم قالوا : لعل هذا كان من أولِ الليلِ ثم فَتَرَ ، فتبعناه ، فلَمَّا أَثَرَهُ مُتَفَاجِئًا^(٤) قد بال في الأرضِ وَخَدَّ^(٥) ، (فقالوا : قاتله الله ما أشدَّ مَتَنَهُ ا) فانصرفا (عنه) ، وتمَّ إلى قومِه^(٦) فَأَنذَرَهُمْ ، فكذبوه لِبُعْدِ الغَايَةِ ، فقال :

يُكذِّبُنِي العَمْرَانِ عَمْرُو بنِ جُنْدَبٍ وَعَمْرُو بنِ سَعْدٍ ، وَالْمَكذِبُ أَكذِبُ^(٧)
 تُكَلِّمْتُمَا إن لم أَكُنْ قد رَأَيْتُهَا كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إلى الحَى كَوَكَبُ
 كَرَادِيْسَ فِيهَا الحَوْقِرَانُ وَحَوْلُهُ فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا^(٨)

(١) محص الظبي في عدوه : أسرع وعدا عدواً شديداً .

(٢) ندرت : سقطت ووقعت .

(٣) القصدة ، بكسر القاف : القطعة من الشيء إذا انكسر . ارتزت بالأرض : ثبتت .

(٤) متفاجئا : متباعداً ، يقال « فاج الرجل وتفاج » بالتشديد فهما : إذا باعد إحدى رجليه

من الأخرى ليبول . (٥) خد في الأرض : شقها وأثر فيها ، ومنه الأخدود .

(٦) تم إلى قومه : أي بلغهم . ورواية الكامل « أتم إلى قومه » فقال الأصفهسي : « يروى أتم

بألف ، وتم بغير ألف ، وتم بالنون ، ومعنى تم إلى قومه أي نفذ » .

(٧) رواية الكامل « وعمر بن كعب » .

(٨) الحوقران : هو الحرث بن شريك بن عمرو ، من بني ذهل بن شيبان ، لقب بذلك لأن

قيس بن عاصم المقرئ حفزه بالريح في أمته ، فحفزه عن فرسه فنجا ، وصرح من الحفرة . وانظر خبره

في المغفلية ١١٤ : ٦ والنقائص ٤٧ - ٥٩ ، ١٤٤ - ١٤٨ والأنبأى ٧٤٠ - ٧٤١ والأغانى

١٢ : ١٤٦ - ١٤٧ .

وجاء الجيش فأغاروا (عليهم^(١)).

٦٢٧ • وكان يقال له سُلَيْكُ المَقَانِبِ^(٢) ، وقد وصفه عمرو بن

مَعْدِي كَرَبَ فقال :

٢١٧ وَسَيْرِي حَتَّى قَالَ فِي الْقَوْمِ قَائِلٌ : عَلَيْكَ أَبَا ثَوْرٍ سُلَيْكُ المَقَانِبِ
فَرُعْتُ بِهِ كَاللَيْثِ يَلْحَظُ قَائِمًا إِذَا رِيحَ مِنْهُ جَانِبٌ بَعْدَ جَانِبِ
لَهُ هَامَةٌ مَا تَأْكُلُ البَيْضَ أَمَّا وَأَشْبَاحُ عَادِي طَوِيلِ الرَوَاجِبِ^(٣)

٦٢٨ • ومر في بعض غزواته ببيت من خثعم ، أهله خلوف ، فرأى
فيهم امرأة بضعة شابة ، فتسنمها ومضى ، فأخبرت القوم ، فركب أنس
ابن مذك الخثعمي في إثره ، فقتله ، وطولبَ بديته ، فقال : والله لا أديه
ابن إفال^(٤) ، وقال :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا يَوْمَ أَعْقَلُهُ كَالثَوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقْرُ^(٥)
غَضِبَتْهُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجَعَائِهَا الثَّفَرُ^(٦)

(١) القصة رواها أيضاً المبرد في الكامل عن أبي عبيدة ٥٥٤ - ٥٥٥ .

(٢) المقانِب : جمع « مقنب » بكسر الميم وفتح النون ، وهو جماعة الخيل من الفرسان ، قال المفضل الضبي : « ما بين الثلاثين إلى الخمسين » .

(٣) الرواجِب : مفاصل الأصابع .

(٤) الإفال : صنار الإبل ، واحدها « أفيل » ، يريد أنه لا يديه بشيء وإن قل .

(٥) هكذا الرواية في هذا الكتاب « يوم أعقله » والرواية المشهورة « ثم أعقله » ينصب الفعل ، وهو شاهد في كتب العربية على جواز النصب بـ « أن » مضمرة بعد « ثم » العاطفة اسماً مؤولاً على اسم صريح . انظر مع الهوامع ٢ : ١٧ وشرح شواهد ٢ : ١١ . ورواية التبريزي في شرح الحماة ٢ : ٣٧٣ • إن وعقل سليكا بعد مقتله . ولا شاهد فيه أيضاً ، وذكر هناك القصة مفصلة . والبيتان في أبيات في الأغاني ١٩ : ١٣٨ . وهما في اللسان ٥ : ١٧٨ وهما فيه أيضاً مع ثالث ١٠ : ٢٥٩ . لما عافت البقر : كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة المعطش ضربوا الثور ليقتحم الماء ، لأن البقر تتيمه .

(٦) الرجاء : السافلة ، وهي الدنر .

٥٠ - ابن فسوة (١)

٦٢٩ • هو عُتَيْبَةُ (٢)، (ويقال عُتَيْبَةُ) بن مِرْدَاسٍ ، من بني تميم . وكان ابنُ فسوةَ أسره رجلٌ من قومه ، فأتاه عُتَيْبَةُ فاشتراه منه فلقَّبَ به ! فقال في نفسه (٣) :

وَحَوْلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا أَسْمِ أُمِّهِ أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٍ غَيْرُ زَائِدٍ (٤) 218

وكان له أخُّ شاعرٌ يقال له أُدَيْهِمُ بن مِرْدَاسٍ (٥)، وله عَقِبٌ بالبادية .

٦٣٠ • وكان عُتَيْبَةُ أتی عبدَ الله بن عَبَّاسٍ فمُحِجِبَ عنه ، فقال (٦) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٤٣ - ١٤٦ والذيل ٦٨٦ والإصابة ٥ : ١٠٤ - ١٠٥ .
(٢) هو الراجح ، ويصحف إلى «عينة» كثيراً ، كما وقع في الأغاني وغيره . وابن فسوة هذا «شاعر مقل غير محدود في الفحول ، مخضرم من أدرك الجاهلية والإسلام ، هجاء خبيث اللسان بذيء . وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة ، إنما لقب هو بهذا ، وقد اختلف في سبب تلقيبه» قاله في الأغاني ، وذكر بعض الروايات في ذلك . وفي الإصابة أنه شهد حينئذ مع المشركين ، وقال شعراً يمدح مالك بن عوف رأس القوم في تلك الواقعة ، قال الحافظ : «ولم أقف على خبر يصرح بأنه صحابي» .

(٣) س ف : «وكان له مولى يرمى (كذا) إذا قيل له ابن فسوة ، فقال له عتبة ذلك يوماً فغضب ، فقال : أعطني عنزاً وانقل إلى هذا الاسم ! فأعطاه عنزاً وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم يعير به ! فلزمه الاسم ، فقال عتبة بعد ذلك» .

(٤) س ف «وخلف مولانا» وما هنا موافق للأغاني .

(٥) كذا وذكر اسمه هنا «أديهم» بالتصغير ، وكذلك في شواهد المغني ٩٩ . وأرجح أن صحته «أدم» بالتكبير ، كما ذكر في المؤتلف ٣٢ . وإنما شبهة من صغره أنه ذكر مصغراً في بيت للفريزدي ، والبيت ذكر في المؤتلف أيضاً ، وكان أديهم هذا شاعراً خبيثاً ، كما في المؤتلف .

(٦) لم يحجب عنه ، ولكن ابن عباس قرعه وتوعده أن يقطع لسانه إن هجا أحداً من العرب ، وحجسه ذلك اليوم ، ثم أخرجه عن البصرة فوئد المدينة بعد مقتل علي ، فأكرمه الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر ، واشترى منه عرض ابن عباس بما أرضاه ، فقال الأبيات يمدحهما ويلوم ابن عباس ، كما في الأغاني ، وذكر منها ١٦ بيتاً ، وقال : «وهي قصيدة طويلة ، هذا ذكر في الخبر منها» .

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أُرْجَى نَوَالَهُ فَلَـمَ يَرِجُ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي
 وَقَالَ لِبَوَائِبِهِ : لَا تُدْخِلْنَهُ وَسَدَّ خِصَاصَ الْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
 وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخُصُومِ وَرَأَاهُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ فِي الْقَلِيبِ الْمَعُورِ
 فَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَهْرَانَ قَضَيْتَ حَاجَتِي وَلَكِنِّي مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ
 وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِالْبَصْرَةِ مِنْ زَهْرَانَ ، يُقَالُ لَهَا شُمَيْلَةٌ .
 وَقَوْلُهُ «مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ» أَرَادَ أَنَّهُ وَكَلِيهِ وَمِنْ قَوْمِهِ . وَكَانَ جَمِيلٌ
 مُضَرِّيًّا^(١) .

فَلَيْتَ قَلُوصِي عُرِّيَتْ أَوْ رَحَلَتْهَا إِلَى حَسَنِ فِي دَارِهِ وَأَبْنِ جَعْفَرٍ
 إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ يَصُدُّهَا عَنِ الْقَصْدِ مِضْرَاعًا مُنِيْفٌ مُجَبِّرٌ
 تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ وَالْبَابُ دُونَهَا بِمُسْتَفْلِكِ الذَّفْرَى أَسِيلِ الْمَذْمَرِ^(٢)
 فَبَاتَتْ عَلَى خَوْفٍ كَأَنَّ بُغَامَهَا أَجِيجُ ابْنِ مَاءٍ فِي يِرَاعٍ مُفَجِّرِ^(٣)

٦٣١ • وَكَانَتْ لَهُ خَالَةٌ تُهَاجِي اللَّعِينِ الْمِنْقَرِيَّ^(٤) ، وَفِيهِ تَقُولُ :

219 تَذَكَّرْتَنِي سِبَالِكَ إِسْكَتِيهَا وَأَنْفُكَ بَطَّرَ أَمَّكَ يَا لَعِينُ

(١) فِي الْأَغَانِي « وَكَانَ حَلِيفًا لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ » . وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، فَلَيْسَ
 ابْنُ فَسُوءٍ مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ ، وَلَا مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَدْرِيِّ ، بَلْ جَمِيلُ
 الْعَدْرِيُّ مَتَأَخَّرَ عَنْهُ . وَجَمِيلُ الْقُرَشِيُّ فِي الْإِسْتِثْقَاقِ ٨١ .

(٢) الذَّفْرَى : أَصْلُ أُذُنِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْرُقُ مِنْهُ خَلْفُ الْأُذُنِ . وَالْمُسْتَفْلِكُ :
 الظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ ، لَمْ يَذْكَرْ فِعْلُهُ فِي الْمَعَامِجِ ، وَإِنَّمَا فِيهَا « فَلَكَ ثَمْدِي الْجَارِيَّةُ » وَ « تَفْلُكَ »
 بِتَشْدِيدِ اللَّامِ فِيهِمَا ، أَيْ اسْتِدَارَ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَضَبَطَ فِي لَ بِفَتْحِ اللَّامِ بِصِيغَةِ اسْمِ
 الْمَفْعُولِ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ وَجْهًا . الْأَسِيلُ : الْأَمْلَسُ الْمَسْتَوِي . الْمَذْمَرُ : الْكَاهِلُ وَالْمَعْنَى وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّفْرَى .
 وَفِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٤٣ أَنْ ابْنَ فَسُوءٍ كَانَ أَوْصَفَ النَّاسَ لِلْإِبْلِ وَأَغْرَاهُمْ بِوَصْفِهَا ، لَيْسَ لَهُ كَبِيرٌ
 شَعْرٌ إِلَّا وَهُوَ مَضْمُنٌ وَصَفَهَا .

(٣) بُغَامُ النَّاقَةِ : صَوْتٌ لَا تَفْصِحُ بِهِ . الْأَجِيجُ : الْخَفِيفُ . ابْنُ الْمَاءِ : كُلُّ طَائِرٍ يَأْتِيهِ
 الْمَاءُ . الْيِرَاعُ : الْقَصَبُ .

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ ٣١٤ ل .

٦٢٢ • وكان عْتَيْبَةُ عَضَهُ كَلْبٌ كَلْبٌ ، فَأَصَابَهُ مَا يُصِيبُ صَاحِبَ
 الْكَلْبِ الْكَلْبِ ، فِدَاوَاهُ ابْنُ الْمُحِلِّ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَأَبَاهُ ، مِثْلَ
 الْكَلَابِ وَالنَّمْلِ ، فَبَرَأَ ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

وَلَوْلَا دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَطِبُّهُ هَرَّرْتَ إِذَا مَا النَّاسُ هَرَّتْ كَلْبِيهَا
 وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعٍ مُوَلَّعَةً أَكْنَافُهَا وَجُنُوبُهَا^(١)

وكان الأسود جدُّ المحلِّ أتى النجاشيَّ فعلمه هذا الدواء ، فهو في ولده إلى

اليوم^(٢) .

(١) أولاد زارع : الكلاب .

(٢) المحل بن قدامة اليربوعي له ذكر في الأتباري ٥٤٣ وقال : « وينو المحل الذين يداونون من الكلب » . وقال فيه ذو الحرق الطهوي (في النقائض ١٠٧٠) * ورهط المحل شفاة الكلب * والبيتان اللذان هنا نسبهما المؤلف لشاعر مبهم يقوئهما في شأن ابن فسوة ، ونسبهما في عيون الأخبار ٢ : ٨٠ لابن فسوة نفسه حين برأ . وانظر تفصيل القول في ذلك في الحيوان ٢ : ١٠ - ١٢ .

٥١ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي (١)

٦٣٣ • هو من مَدْحَجٍ ، وَيُكْنَى 'أَبَا ثَوْرٍ' ، وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَخْتُهُ رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرِبَ التِّي يَقُولُ فِيهَا :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ (٢)

٦٣٤ • وَكَانَتْ تَحْتَ الصَّمَّةِ بْنِ الْحَرْثِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ

وَعَبْدَ اللَّهِ . وَكَانَ عَمْرُو مِنْ قُرَسَانَ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْبِئْسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،

وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ ،

ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِيمَنْ ارْتَدَّ بِالْيَمَنِ ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَسْلَمَ ، وَشَهِدَ 220

الْقَادِسِيَّةَ ، وَلَهُ بِهَا أَثَرُهُ وَبَلَاؤُهُ ، وَأَوْفَدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بَعْدَ فَتْحِ

الْقَادِسِيَّةِ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَأَلَهُ عَمْرُو عَنْ نَعْدٍ ، فَقَالَ :

هُوَ لَهُمْ كَالْأَبِ ، أَعْرَابِيٌّ فِي نَمِرَتِهِ ، أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ (٣) ، وَيُقَالُ : فِي نَأْمُوسَتِهِ (٤)

نَبَطِيٌّ فِي حُبُونَتِهِ ، يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، وَيَنْفِرُ فِي السَّرِيَّةِ ،

وَيَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقًّا كَمَا تَنْقُلُ الدَّرَّةُ (٥) ، فَقَالَ عَمْرُو ، وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ

(١) هو فارس العرب . وترجمته في الأغاني ١٤ : ٢٤ - ٣٩ والاشتقاق ٢٤٥ واللكل ٦٣ - ٦٤ والمؤتلف ١٥٦ - ١٥٧ والمرزباني ٢٠٨ - ٢٠٩ والخزاعة : ٤٢٢ - ٤٢٦ و ٣ : ٤٦٠ - ٤٦٤ وكتب الصحابة . وله أخبار في ليلاب الآداب تعرف من الفهرس .

(٢) هو صدر الأصمعية ٦١ . السميع : المسع ، وهو شاهد لمحج . صيغة « فمعل » لمبالغة « مفعل » ، مثل « بديع » في معنى « مبدع » . وانظر الخزانة ٣ : ٤٦٠ والبيت في اللسان ١٠ : ٢٨ .

(٣) التامور والتامورة : عرين الأسد ، وهما في الأصل الصومعة . فاستعيرتا للأسد . (٤) في اللسان : « التاموس : فترة الصائد الذي يكن فيها للصيد » ثم قال : « التاموس : مكن الصياد ، فشبّه به موضع الأسد » ولم يذكر فيه « التاموسة » بالتأنيث .

(٥) الذرة : التملة الحمراء الصغيرة .

سعدُ يُثْنِي على عمرو : لَشَدَّ مَا تَقَارَضْتُمَا الثَّنَاءَ ! وسأله عمر عن الحرب ، فقال : مُرَّةُ المَدَاقِ ، إِذَا قَلَّصَتْ عن ساقٍ (١) ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ ، وَمَنْ ضَعُفَ عَنْهَا تَلِفَ ، وهى كما قال الشاعر (٢) :

الحَرْبُ أَوْلَى مَا تَكُونُ فُتِيَّةٌ تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ
شَمَطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَكَرَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

وسأله عن السِّلَاحِ ، فقال : الرُّمْحُ أَخْوَفُ ، وَرَبَّمَا خَانَكَ ، وَالتَّبِيلُ مَذَابِيحٌ تُخَطِي وتُصِيبُ ، وَالتَّرْسُ هُوَ المِجَنُّ ، وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَابُّ ، وَالدَّرْعُ مَشْغَلَةٌ لِلْفَارِسِ مَتَعَبَةٌ لِلرَّاجِلِ ، وَإِنَّهَا لَحِصْنٌ حَصِينٌ ، وسأله عن السيفِ ، فقال : ثُمَّ قَارَعَتْكَ أُمُّكَ عَنِ التُّكْلِ ! قال عمر : بل أُمُّكَ ! قال : الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي (٣) .

٦٣٥ • وشهد مع النعمان بن مقرن المزني فتح نهاوند ، فقتل هنالك 221 مع النعمان وطليحة بن خويلد ، فقبورهم (هنالك) بموضع يقال له : الإسفيدهان (٤) .

٦٣٦ • وعمرو أحد من يصدق عن نفسه في شعره ، قال (٥) :

(١) قلصت : شرت .

(٢) هكذا نسب الأبيات لشاعر مهم ، ولكن البيت الأول في اللسان ٩ : ١٦ منسوب لعمر بن معدى كرب نفسه .

(٣) الضراعة : الذل والخضوع . وهذا مثل « الحمى أضرتنى لك » يضرب عند الذل في الحاجة تنزل . انظر مجمع الأمثال ١ : ١٨١ - ١٨٢ . والقصة رواها البلاذري في فتوح البلدان ٢٨٧ - ٢٨٨ بمناها .

(٤) ب ه « الاسفيدهان » وضبط بفتح الدال ، س ف « الاسفيدهانى » وهذا الموضع لم يذكر في مجمع البلدان ، وذكر في تاريخ الطبرى ٤ : ٢٤٠ ، ٢٤٢ باسم « الإسبيذهان » بالباء بدل الفاء .

(٥) الأبيات في حسانة البحرى برقم ١٨٨ .

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِيَّ بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَإِنِّي لَفَرُّورُ
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

٦٣٧ • (ومن جيد شعره * أَمِنْ رَيْحَانَةَ * البيت .

وفيها يقول^(١) :

أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامٌ طَوَالَ وَهَمٌّ مَا تَضَمَّنَتْهُ الضُّلُوعُ
وَسَوَّقُ كَتِيبَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَانَتْ زُهَاءَهَا رَأْسَ صَالِحٍ^(٢)
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
وَصِلَهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمَا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْعُ^(٣)

٦٣٨ • وكان له أخٌ يقال له عبدُ الله ، وأختٌ يقال لها كبشنة ، فقتل
عبدُ الله (أخوه) ، وأراد عمرو أخذَ الدية ، فقالت كبشنة شعراً تُعبرُ فيه
عَمراً^(٤) :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَنْحِيكُمْ فَامْشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّمِ^(٥)

(١) هي الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ من الأصمعية ٦١ . وفي الإتياب .
« وشعره هذا من مذهب القصاصه » .

(٢) دلفت : مشت وقاربت الخطو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . الزهاه ، بضم
الزاي وكسرهما : القدر . رأس صليح : جبل لا نبت عليه .

(٣) الزماع ، بفتح الزاي وكسرهما : المضاء في الأمر والعزم عليه . الولوع ، بفتح الواو
الملاقة ، وفي اللسان : « ولع به ولعاً ولوعاً ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح » . يقول : أزع على ما
تستطيع ، فلكل شيء ناحية تعلق بها النفس .

(٤) من أبيات في الحماسة ١ : ٢١٧ - ٢١٨ من شرح التبريزي .

(٥) مشوا ، بفتح الميم : من المشى ، أى أمشوا ، يقال « مشى » و « مشى » بالضعيف
و « تمشى » . و « مشوا » بضم الميم : أسحوا ، من المش وهو المسح . المصلم : المستأصل الأذنين
وإنما يوصف النعام بذلك لأنها لا آذان لها ظاهرة . والمعنى : إن قبلتم الدية ولم تشاروا فامشوا أذلاء بأذان
مجدة كأذان النعام . والبيت في اللسان ٨ : ٢٣٩ و ١٥ : ٢٣٣ .

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَيْبَرٍ لِمَطْعَمٍ²²²

٦٣٩ • وقال عمرو^(١) :

أَعَاذِلَ شِكَّتِي بَدَنِي وَرُمَحِي وَكُلُّ مُقَلَّصٍ سَلِيسِ الْقِيَادِ^(٢)

أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

(١) من أبيات في الأغاني ١٤ : ٣٢ - ٣٣ وبعضها في الإصابة ٥ : ٢٠ - ٢١ والمرزباني ٢٠٩ ولباب الآداب ١٨٢ .

(٢) المقلص . المشعر ، يمتد أنه طويل القوائم .

٥٢ - عمرو بن قميئة (١)

٦٤٠ • هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهط. طرفة
(ابن العبد) . وهو ليم جاهلي ، كان مع حُجر أبي امرئ القيس ، فلما
خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صحبه (٢) ، وإياه عني امرؤ القيس
بقوله :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَا حِقَانَ بِقَيْصِرَا (٣)

٦٤١ • ومن جيد شعره قصيدته التي أولها :

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا وَحَبَّ بِهَا لَوْلَا الْهَوَىٰ وَطُمُوحُهَا (٤)
فِيَنِي عَلَى نَجْمٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ وَأَشْنَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا (٥)

(١) ترجمته في المعمرين ٨٩ والمؤتلف ١٦٨ والأغاني ١٦ : ١٥٨ - ١٦٠ والخزانة
٢ : ٢٤٧ - ٢٥٠ . و « قميئة » بوزن « سفينة » . وأخطأ الزبيدي في شرح القاموس ١ : ١٠٤
فقال : « وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد » وليس كما قال ، فإن ابن قميئة الذي
كان يوم أحد هو ابن قميئة الليثي ، وسماه السهيلي في الروض الأنف ٢ : ١٣٥ عبد الله . وأما عمرو
هذا فإنه ضبي ، من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقال المرزباني ٢١٣ : « بين عمرو بن قميئة
المعمر وبين نزار عشرون أباً » .

(٢) انظر ما مضى ١١٨ . وفي المؤتلف أنه هلك مع امرئ القيس ، فقبل له « عمر والضائع » .

(٣) مضى ١١٨ .

(٤) حب بها : أي ما أحبها إلى ، والحاء من « حب » مفتوحة ، قال أبو عبيد : « معناه حبب
بفلان ، بضم الباء ، ثم سكن وأدغم في الثانية » ، ويجوز أيضاً ضم الحاء ، قال الجوهري : « أراد
حبب فأدغم ونقل الضمة إلى الحاء ، لأنه مدح » .

(٥) رواية اللسان « على طير سنيح » . والسنيح والسائح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر
أو غير ذلك ، والبارح : ما أتاك من ذلك عن يسارك ، والعرب تختلف في العيافة ، فهم من يمين
بالسائح ويتشاهم بالبارح ، وهم أهل نجد ، ومنهم من يخالف ذلك ، وهم أهل الحجاز ، فهذا هو الأصل .
ثم قد يستعمل النجدى لفة الحجازي ، كما فعل ابن قميئة هنا ، وهو نجدى . والبيت في اللسان ٣ : ٣٢٢
وصجزه فيه ٣٢١ .

فَإِنْ تَشْغَبِي فَالشَّغْبُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إِذَا شِيَمْتِي لَمْ يُوتَ مِنْهَا سَجِيحُهَا^(١)
أَقَارِضُ أَقْوَامًا فَأَوْفِي بِقَرَضِهِمْ وَعَفُّ إِذَا أَبْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا^(٢)

● ٦٤٢ وهو من أنصف في شعره وصدق ، قال :

فَمَا أَتَلَفْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نُفُوسِنَا وَإِنْ كَرَّمْتَ فَإِنَّا لَا نَنُوحُهَا 223
أَبْنَا وَأَبَا كُلَّنَا بِمَضِيضَةٍ مُهْمَلَةٌ أَجْرَاخُنَا وَجُرُوحُهَا^(٣)

● ٦٤٣ (وهو القائل^(٤)) :

رَمْتَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ^(٥)
وَأَهْلَكْنِي تَأْمِيلُ مَا لَسْتُ مُدْرِكًا وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ جَلِيدًا حَدِيثَ السَّنِّ غَيْرَ كَهَامٍ^(٦)
فَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ فَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
فَلَوْ أَنَّنِي أَرْمَى بِنَبْلِ رَأَيْتُهَا وَلَكِنِّي أَرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوُءُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
كَأَنِّي وَقَدْ جَوَزْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِيَجِبِي

(١) تشبى : أى تخالفنى وتفعل ما لا يقامى ، أى ما لا يوافقنى . الخلق السجيج : اللين

السهل . والبيت في اللسان ١ : ٤٨٦ . س ف « همتى » بدل « شيتى » .

(٢) س ف « أرى » بدل « أبدى » .

(٣) س ب « فأبوا وأبنا » . المضيفة : الحرقه من الهم والحزن . مهملة : من أهمل ، وهو المتروك سدى ليلا أو نهاراً ، والفعل المذكور في المعاجم « أهمل » ولم يذكر « همل » بالتضعيف ، وهذا المشتق منه في البيت يدل عليه .

(٤) الأبيات في المعمرين والأغاني وحماة البحري برقم ١٠٥٠ باختلاف في الرواية .

(٥) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه . والبيت في ثمار القلوب ٢١٩ غير منسوب .

(٦) الرجل الكهام : الثقيل المسن الذى لا غناه عنده .

٦٤٤ • وفي عبد القيس عمرو بن قميئة الضبعي^(١) ، وهو شاعر أيضاً .

(١) هكذا في النسخ ، والذي في الخزانة ٢ : ٢٥٠ س ١ نقلا عن المؤلف « الصغير » بدل « الضبعي » فلو صح هذا كان له معنى ، أما ما هنا فخطأ ، لأن عمرو بن قميئة الضبعي « هو هنا المترجم ، ثم « بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » ليسوا من « عبد القيس » . وأظن أن المؤلف وهم أو شبه عليه ، والذين ذكروا في المؤلف ١٦٨ هم : عمرو بن قميئة هذا ، وجميل بن عبد الله بن قميئة الشاعر العذري ولم يكن يعرف إلا بابن قميئة ، وربيعه بن قميئة الصمعي ، له قصيدة في كتاب عبد القيس . ولعل هذا الأخير هو الذي يريده المؤلف .

٥٣ - زهير بن جناب^(١)

٦٤٥ • هو من كَلْبٍ ، وهو جاهلي قديم . ولَمَّا قَدِمَتِ الحَبَشَةُ تُريدُ هدمَ البيتِ خرجَ زهيرٌ فَلَقِيَ ملكَهُم ، فأكرمه ووجهه إلى ناحية العراق يدعوهم إلى الدخول في طاعته ، فلَمَّا صار في أرض بكر بن وائل لَقِيَ رجل منهم ، فطعنه طعنةً أشوَّتَه ، فنجًا وخرج هاربًا ، فقال الذي طعنه^(٢) :

٢٢٤ طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي عَبَسِ اللَّيْلِ لِرِزْهِيرًا ، وَقَدْ تَوَافَى الخُصُومُ^(٣)
خَانِنِي الرُّمْحُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ رُمْحٌ مُضَلَّلٌ مَشْرُومٌ

٦٤٦ • وهو من المعمرين ، وهو القائل في عمره^(٤) :

المَوْتُ خَيْرٌ للفتى فليَهْلِكَنَّ وبه بَقِيَّةٌ
مَنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الكَبِيْرَ رَ يُقَادُ يَهْدَى بالعَشِيَّةِ
(مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الفَتَى قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا النَّجِيَّةِ)^(٥)

٦٤٧ • وهو أحدُ نفرِ الثلاثة الذين شربوا الخمر صِرْفًا حتَّى ماتوا ، وهم : زهير بن جناب ، وأبو براء (عامر) ملاعبُ الأستة عمُ لبيد ، وعمرو ابن كلثوم التغلبي . فأما زهيرُ فإنه قال ذات يوم : إِنَّ الحَيَّ ظاعنٌ ، فقال

(١) ترجمته وأخباره في الجسعي ١٢ - ١٣ والمعمرين ٢٤ - ٢٩ والأغاني ٢١ : ٦٣ - ٦٩ والمؤتلف ١٣٠ وابن الأثير ١ : ٢٥٠ - ٢٠٧ . وله قصيدة في اللسان ١٣ : ٤٧ .

(٢) هذا الذي طعنه هو ابن زبابة من بني تميم الله بن ثعلبة ، كما في الأغاني وابن الأثير . واسمه « عمرو بن الحرث بن همام » وقيل « سلمة بن ذهل » وهو جاهل ، وانظر المرزباني ٢٠٨ وشرح الحاشية ١ : ١٤٣ . والبيتان ومعهما ثالث في الأغاني وابن الأثير .

(٣) غبس : بالسین المهملة ، وفي الأغاني « غبش » بالمعجمة ، وفي س ف وابن الأثير « غلس » وكلها بمعنى الظلمة .

(٤) من قصيدة في المعمرين وذكر بعضها في الأغاني .

(٥) التحيه : البقاء ، أو الملك ، قال ابن الأعرابي : « أراد البقاء ، لأنه كان ملكاً في

قومه » . والبيت مع آخرين في الأنباري ١١٧ والمؤتلف ١٣٠ واللسان ١٨ : ٢٣٦ .

عبدُ الله بنِ عَلِيٍّ بنِ جَنَابٍ (ابنُ أخيه) : إِنَّ الحَيَّ مَقِيمٌ ، فقال زهير :
 مَنْ هَذَا المَخَالِفُ لِي ؟ قالوا : ابنُ أخيكَ ، قال : فما أَحَدٌ يَنْهَاهُ ؟
 قالوا : لا ، قال ، أَرَأَيْتَ قَدْ خُولِفْتُ ، فدَعَا بالخمر فلم يَزَلْ يَشْرِبُهَا صِرْفًا
 حَتَّى قَتَلْتَهُ . وَأَمَّا أَبُو بَرَاءٍ (مَلَاعِبُ الأَسِنَّةِ) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ وَجْهَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي خِفَارَتِهِ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ
 عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ابْنُ أَخِيهِ ، فَلَقِيَهُمْ بِبِئْرٍ مَعُونَةٍ فَقَتَلَهُمْ ، فدَعَا أَبُو بَرَاءٍ بَنِي
 عَامِرٍ إِلَى الوُثُوبِ بِعَامِرٍ ، فلم يجيبوه ، (فغضب) فدَعَا بالخمر فشربها
 صِرْفًا حَتَّى قَتَلْتَهُ . وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فَإِنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ بِالْيَمَامَةِ ،
 فأسره يزيدُ بنُ عمرو الحَنَفِيُّ فشدَّهُ وَثَاقًا ، ثم قال : أَلَسْتُ القَائِلَ :
 مَتَى تُعَمِّدُ قَرِينَتُنَا بِحَبَلٍ نَجِدُ الحَبْلَ أَوْ نَقِصُ القَرِينَا^(١)
 أَمَا إني سَأَقْرُنُكَ بِنَاقِي هَذِهِ ، ثم أَطْرُدُكُمْ جَمِيعًا (فَانظُرْ أَيُّكُمْ
 يَجِدُ) ! فنادى : يَا لَ رَبِيعَةَ ! أَمْثَلَةٌ ؟ ! فاجتمعتُ إِلَيْهِ بَنُو لُجَيْمٍ^(٢) فَنهَوْهُ
 (عن ذلك) ، فانتهى به إِلَى حَجَرٍ^(٣) فَأَنْزَلَهُ قَصْرًا وَسَقَاهُ ، فلم يَزَلْ يَشْرَبُ
 حَتَّى مَاتَ^(٤) .

(١) من المعلقة ٢٢٩ شرح التبريزي . القرينة ؛ أصلها الناقة تكون فيها خشونة تشد إلى أخرى حتى تلين . نجد نقطع . نقص : من الوقص ، وهو كسر العنق . يقول : متى نقرن إلى غيرنا ، أى متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى صابرونا قومًا في حرب صابروناهم حتى نقص من يقرن بنا . قاله التبريزي . وفي اللسان ١٧ : ٢١٧ : « قرينته : نفسه ههنا ، يقول : إذا أقرنا لقرن غلبناه » .

(٢) بنو حنيفة : هم بنو حنيفة بن لؤي بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) حجر ، بفتح الحاء : مدينة اليمامة وأم قراها .

(٤) هكذا قال المؤلف ، وهو شيء شاذ لم ترد عند غيره ، فإن القصة في الأغاني ٩ : ١٧٦ -
 ١٧٧ وفيه أن يزيد « ضرب عليه قبة ونجر له وكساه وحمله على نجيبه وسقاه الخمر » وأن عمرو بن كلثوم
 لما أخذت الخمر برأسه تغنى بأبيات ذكرها . فهذا لإكرام يبنى أنه مات في الأسر . ثم قد ذكر في الأغاني
 ١٧٨ خبر موته وقد أتت عليه ١٥٠ سنة وأنه جمع بينه وأوصاهم . نعم : ذكر أبو حاتم في المعمرين
 حادث زهير بن جناب ثم قال : « وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرفًا حتى
 مات . وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرفًا حتى مات . ولم يبلغنا أن أحدًا من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء » .
 وكذلك أشير إليهما في الأغاني وابن الأثير في مناسبة ترجمة زهير بن جناب ، ولم يذكر أحد منهم
 أن موت عمرو كان في إيسار بن حنيفة . فلعل المؤلف دخلت عليه قصة في قصة !

٦٤٨ • ومن جيد شعر زهير بن جَنَابٍ (١) :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَنَى (٢)
يَعْجُزِكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي تتمثل به ، فكان يقول لها : كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به ؟ فإذا أنشدته إياه قال : يا عائشة إنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس (٣) .

٦٤٩ • ومن جيد شعره قوله :

إِنَّ بَنِي مَالِكٍ تَلَقَى غَزِيَهُمْ فِي الزَّادِ فَوْضَى وَعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوَانًا (٤)

(١) البيتان في اللآلئ ٢٠٦ ونسبهما لورقة بن ذوقل ، وكذلك في الخزانة ٢ : ٣٩ ، وهما في الأغاني ٣ : ١٢ - ١٤ ونسبهما لغريص اليهودي ، ثم ذكر أقوالا أنهما لسعية بن غريص أو لزويد ابن عمرو بن نفيل أو لورقة أو لزهير بن جناب أو لعامر المخزومي الحرى ، وصحح أنهما لغريص أو ابنه ، ثم ذكر قصيدة لورقة فيها البيتان . وفي نسب قریش للمصعب ص ١٥٠ خط أنهما لورقة بن ذوقل .

(٢) لا يجر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(٣) في الأغاني ٢ : ١٣ بإسناده إلى عائشة : « فقال صلى الله عليه وسلم : ردى على قول اليهودي قاتله الله ، لقد أتاني جبريل برسالة من ربى : أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفي الخزانة ٣ : ٣٩ « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا ورقة فإني رأيت في ثياب بيض ، وهو الذى يقول » فذكر البيتين . فهاتان الروايتان ورواية المؤلف لا أصل لها في السنة فيما أعلم ، إلا أن الحديث الذى ذكره المؤلف « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » حديث صحيح ، رواه أحمد في المسند ٥ : ٢١١ ، ٢١٢ من حديث الأشعث بن قيس ، ورواه أبو داود والترمذى من حديث أبي هريرة ، وصححه الترمذى . وانظر كشف الخفا ٢ : ٣٧٦ .

(٤) الغزى : جمع غاز ، مثل « ناد وندى » و « نالج ونجى » للقوم يتناجون .

٥٤ - الأضبط بن قريع (السعدى) (١)

٦٥٠ • هو من بنى عَوْف بن كَعْب بن سعد ، رهط. الزُّبْرِقَانِ بن بَدْرِ ،
 226 ورهط. ابن أَنفِ النَّاقَةِ (٢) ، وكان قومه أَسَاوُوا مجاورته ، فانتقل عنهم إلى
 آخَرِينَ ، فأسأوُوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخَرِينَ ، فأسأوُوا مجاورته ، فرجعَ
 إلى قومه وقال: بِكُلِّ وادٍ بنو سَعْدِ ، ويقال أَنَّهُ قال : أَيْنَمَا أُوجِّهُ أَلْتَقِ سَعْدًا (٣) .
 وهو قديم (٤) .

٦٥١ • وكان أَعَارَ على بنى الحرث بن كعب ، فقتل منهم وأسْرَ وجَدَعَ
 وَخَصَى ، ثم بنى أطمًا ، وبَنَتِ الملوْكُ حولَ ذلك الأطمِ مدينةَ صَنْعَاءَ ، فهي
 اليومَ قَصَبَتُهَا (٥) .

٦٥٢ • وهو القائل (٦) :

(١) ترجمته في المعمرين ٨ - ٩ والأغاني ١٦ : ١٥٤ - ١٥٥ واللائل ٣٢٦ - ٣٢٧ وشواهد
 المغنى ١٥٥ وأخطأ فذكر أنه من شعراء الدولة الأموية ! وهو جاهل قديم ، والخزاعة ٤ : ٥٨٨ - ٥٩١
 (٢) س ف « بنى أنف الناقة » وهو الموافق لما نقل في الخزاعة . وأنف الناقة هو جعفر بن
 قريع أخو الأضبط . .

(٣) أي أوجه : معناه أين أتوجه ، وجه وتوجه بمعنى . مثل قدم وتقدم ، وبين وتبين . وهذا
 والذي قبله مثلان ، انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٥ وأمثال الضبي ٦ .

(٤) في الخزاعة عن التصريح للشيخ خالد ما يفيد أنه كان قبل الإسلام بخمسة سنة .

(٥) هذا قول غريب ، لم أجد ما يؤيده .

(٦) من قصيدة ٨ أبيات في الأمالي ١ : ١٠٧ - ١٠٨ عن ثعلب وقال : « وبلغني أن هذه
 الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل » ، وكذلك هي في الأغاني والخزاعة ، وذكر بعضها في المعمرين
 وفي البيان للجاحظ ٣ : ٢٠٤ وحماسة ابن الشجري ١٣٧ والمعنى ٤ : ٣٢٤ - ٣٢٧ مع اختلاف
 بينهم في الرواية .

يا قَوْمٍ مِّنْ عاذِرِي مِنَ الخُدَعَةِ والمُسْنَى والصُّبْحُ لا فَلَاحَ مَعَهُ (١)
فَصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبْلَ ، وَأَقْصِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَفْنَعِ مِنَ العَيْشِ ما أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بَعِيثِهِ نَفَعَهُ (٢)
قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ المَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
لا تُهَيِّنَ الفَقِيرَ عَلاكَ أَنْ تَخْشَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قد رَفَعَهُ (٣)

(١) في الأغانى : « والخدعة : قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم » وفي اللسان ٩ : ٤١٩ :
« الخدعة : قبيلة من تميم » ، قال ابن الأعرابي : الخدعة : ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم . وذكر صدر هذا البيت جعله عجزاً لصدر آخر ، كرواية الأغانى وغيره ، المسمى بضم
الميم وكسرهما وسكون السين : اسم من المساء كالصبح من الصباح . وعجز البيت في اللسان ٢٠ : ١٤٩
مع صدر آخر .

(٢) من ف « ونخذ من الدهر ما أتاك به » .

(٣) البيت شاهد معروف ، امتشهدوا به على أن نون التوكيد الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين
والأصل ، « لا تهين الفقير » فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلاً عليها لكونها مع المفرد المذكور . انظر
الجزاة .

٥٥ - المستوغر^(١)

٦٥٣ • هو المُسْتَوِغِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد ، رهط الأَضْبَطِ .
 وَسُمِيَ الْمُسْتَوِغِرَ^(٢) لقوله في فرس :
 يَنْشُ الْمَاءَ فِي الرِّبْلَاتِ مِنْهَا نَشْيِشَ الرُّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ^(٣)
 وهو قديم من المعمرين^(٤) . وعاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة ،
 (وقال^(٥)) :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِثْيَدًا
 مائة حَدَّتْهَا بَعْدَهَا مائَتَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّهُورِ سِنِينًا
 هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنِي يَوْمَ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَخْدُونَا^(٦)

(١) ترجمته في الجهمي ١٢ والمعمرين ٩ - ١٠ والاشتقاق ١٥٤ والمرزبانى ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٦ : ١٧٢ .

(٢) أى أن هذا لقب ، واسمه « عمرو » كما في المرزبانى والقاموس ٣ : ٦٠٤ من الشرح .
 (٣) ينش : النش والنشيش صوت الماء عند الغليان أو الصب . الربلات ، بفتح الباء : جمع ربله بفتحها أو إسكانها ، وهى باطن الفخذ . الرضف : حجارة تحمى وتطرح فى اللبن ليجمد .
 الوغير : اللبن يسخن بالحجارة المحمأة . والبيت فى المعمرين والاشتقاق واللسان ٧ : ١٤٩ . وهذا البيت قاطع فى الدلالة على أن « المستوغر » بالفتح المعجمة والراء ، وهو الثابت فى كافة المصادر ، إلا الإصابة ، فإنه ضبط فيها بالنص « بعين مهملة ثم زاي » وهو خطأ صرف .

(٤) قال المرزبانى : « بين المستوغر وبين مضر بن زرار تسعة آباء » . وفيه أيضاً أنه « مات فى صدر الإسلام ، ويقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية ، وهو أحد المعمرين » . وفى الإصابة « قال أبو حاتم السجستاني : عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة حتى أدرك الإسلام ، فأمر بهدم البيت الذى كانت ربيعة تعظمه فى الجاهلية » .

(٥) الأبيات فى الجهمى والمعمرين والمرزبانى .

(٦) قال الجهمى . « قوله بقى : يريد بقى ، وفى ، وهما لفتان لطفى ، وقد تكلمت بهما العرب ، وهما فى لغة لطفى أكثر » . وانظر ما مضى ٢٨٧ .

٦٥٤• حدثني سهل قال : حدثني الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن العجاج : أن المستوغير مرةً بعكاظٍ يقود ابن ابنه خرفاً ، فقال له رجل : يا عبد الله أحسن إليه فطال ما أحسن إليك^(١) ! قال : أو تدرى من هو ؟ قال : نعم هو ، أبوك أو جدك ، قال : هو والله ابن ابني ! قال الرجل لم أرَ كالיום في الكذب ولا مستوغير بن ربيعة ! قال : فأنا المستوغير بن ربيعة . قال : وقال أبو عمرو بن العلاء : عاش المستوغير ثلاث مائة سنة وعشرين سنة .

(١) هكذا رسمت « طالما » هنا منفصلة ، والأصح وصلها ، وانظر ما مضى ٣٢٢ .

٦٥٥ • هما سَوَيْدٌ وَيَزِيدُ ابْنَا خَذَاقٍ ، من عبد القَيْسِ (٢) . قال أبو عمرو
ابنُ العَلَاءِ : أَوَّلُ شَعْرِ قَبِيلٍ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ خَذَاقٍ (٣) .

هل للفتى من بنات الدهر من واتي أم هل له من حمام الموت من راقى (٤)
قد رجلوني وما بالشعر من شعث وألبسوني ثياباً غير أخلاق (٥)
ورفعوني وقالوا : أيما رجل وأدرجوني كأنني طي مخراق (٦)
وأرسلوا فتية من خيرهم نسبا ليُسبَدُوا في ضريح القبر أطباقي (٧)
وقسموا المال وأرفضت عوائدهم وقال قائلهم : مات ابن خذاق (٨)
هون عليك ولا تولع بإشفاق فإنما مالنا للوارث الباقي (٩)

(١) لها ترجمة في الاشتقاق ٢٠٠ ، وترجمنا يزيد في أول المفضلية ٧٨ وله ترجمة في
المرزباني ٤٩٥ واللائى ٧١٣ - ٧١٤ . و « خذاق » بالخاء والذال المعجمتين ، ويصحف في كثير
من الكتب

(٢) هما من بني شن بن أفضى بن عبد قيس ، فيقال لكل منهما « الشنى » بفتح الشين ،
و « العبدى » .

(٣) من المفضلية ٨٠ ولكنها نسبت فيها للمزق العبدى ، والصحيح ما هنا ، نسبتها إلى ابن
خذاق ، وقد قال في البيت الخامس * وقال قائلهم مات ابن خذاق * وقد حققنا ذلك في مقدمة المفضلية .
وهي في اللالكى ٧١٣ - ٧١٤ عدا البيت الثالث .

(٤) الراقى : من الرقية . والبيت في الجمعى ٧٠ غير منسوب .

(٥) الأخلاق : الممزقة البالية .

(٦) طي مخراق : عنى به العمامة التي يلهو بها الصبيان ثم يضرب بها بعضهم يمضاً .

(٧) الأطباق : المفاصل ، واحدها « طبق » .

(٨) العوائد : النسوة اللاتي يمدن المريض ، الواحدة « عائدة » .

(٩) تولع : ولع بالشيء لزمه ولج فيه . الإشفاق : الخوف ، أراد من الموت أو من الفقر .

والبيت في الجمعى ٧٠ غير منسوب .

٦٥٦ • وهما قديمان ، كانا في زمن عمرو بن هند . (وبزيد القائل^(١) :

نُعْمَانُ إِنَّكَ غَادِرٌ خُدَعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي^(٢)
فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثَلْنَا فَعَلَيْكَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا جِدِّ^(٣)
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا فَأَنْظُرْ بِسَيْنِكَ مَنْ بِهِ تُرْدَى

٦٥٧ • وسويد القائل :

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّيْدِيرَ وَأَهْلَهُ وَإِنْ قِيلَ عَيْشُ بِالسَّيْدِيرِ غَزِيرُ
بِهِ الْبَقُّ وَالْحُمَى وَأَسْدُ خَفِيَّةٍ وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ^(٤)

٦٥٨ • وهو القائل أيضاً :

جَزَى اللَّهُ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ بِفِعْلِهِ ٢٢٩
بِمَا فَجَّرَا يَوْمَ الْعُطَيْفِ وَفَرَقَا
لَعَلَّ لَبُونَ الْمَلِكِ تَمْنَعُ دَرَّهَا
وإِلَّا تُغَادِينِي الْمَنِيَّةُ أُغْشِيكُمْ
بِنَا وَأَخَاهُ غَدْرَةَ وَأَنَامًا^(٥)
قَبَائِلَ أَخْلَافًا وَحَيًّا حَرَامًا^(٦)
وَيَبْعَثُ صَرْفُ الدَّهْرِ قَوْمًا نِيَامًا
عَلَى عُدْوَاءِ الدَّهْرِ جَيْشًا لَهَا مًا^(٧)

(١) من المفضلية ٧٨ .

(٢) خدع : ضبط في ل بضم الخاء وفتح الدال ، وفي المفضلية بفتح الخاء وكسر الدال ، وهو الذي يخدع الناس كثيراً ، ولكن الذي في المعاجم « خدعه » بضم ففتح وبالهاء ، و « خدع » بفتح فكسر بدون الهاء .

(٣) الأثلة : شجرة ، جعلها مثلاً لعزم .

(٤) الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عدوئه ، أو « خفية » اسم علم للمعدة بعينها ، ممنوع من الصرف ، ويصرف للضرورة في الشعر . وفي البلدان أنها « أجمة في سواد الكوفة » .

(٥) الأثام : الإثم .

(٦) « يوم القطيف » .

(٧) أثبتنا ما في ب د ه وفي س ف « إلا تغاديني » . وأثبت في ل « وإلا تغادني » . عدواء الدهر : شواغله وموانعه . الجيش اللهم : الكثير يلتمهم كل شيء ويغتمر من دخل فيه ، أي يفنيه ويستفرقه .

٥٨ - أبو الطمحان القيني^(١)

٦٥٩ • هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيّ ، وكان فاستًا ، وقيل له : ما أدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدَّيْرِ ، قيل له : وما ليلة الدَّيْرِ ؟ قال : نزلتُ بديراًنيّةً^(٢) ، فأكلتُ عندها طَفْشِيلاً^(٣) بلحمِ خنزيرٍ ، وشربتُ من خمرها ، وزنيتُ بها ، وسرقتُ كِسَاءَها ، ومضيتُ !

٦٦٠ • وكانت له ناقةٌ يقال لها المِرْقَالُ ، وفيها يقول :^(٤)

أَلَا حَنَّتْ المِرْقَالُ وَأَتَتْبَ رَبُّهَا نَذَكْرُ أَرْمَامًا وَأَذَكْرُ مَعَشْرِي^(٥)
ولو عَلِمْتَ صَرْفَ البُيُوعِ لَسَرَّهَا بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمَضًا بِإِذْخِرِ^(٦)
وكان نازلاً بمكةَ على الزُّبَيْرِ بن عبد المطلب ، وكان ينزلُ عليه الخُلَعَاءُ ،
وإنما أراد : أنها لو عرَفَتْ لَسَرَّها أن تنتقلَ من بلاد الإِذْخِرِ إلى بلاد
الحَمَضِ ، وهي البادية .

(١) ترجمته في المعمرين ٥٧ والاشتقاق ٢١٧ والمزئلف ١٤٩ - ١٥٠ والأغاني ١١ :
١٢٥ - ١٢٨ واللآلئ ٣٣٢ والإصابة ٢ : ٦٦ والخزانة ٣ : ٤٢٦ . وفي اللآلئ : « كان غيبث
الدين جيد الشعر » . وهو صاحب البيت الرائع المشهور :
أضادت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجرع ثاقبه
ويقال : هو أمدح بيت قيل في الجاهلية . و « الطمحان » بفتح الطاء والميم والحاء المهملة .
(٢) ديرية : نسبة إلى « دير » على غير قياس .
(٣) طفشيل : كذا في الأصول ، وفي الخزانة « طفشيل » بتقديم الياء على الشين ، وفي القاموس :
« طفشيل كسميدع : نوع من المرق » .
(٤) البيتان في الأغاني ١١ : ١٢٨ ومعهما آخران ، و ١٦ : ٦٧ ومعهما غيرها ، فهي
سنة في موضعين .

(٥) اتتب : تهاً للذهاب وتجهز . أرمام : موضع بعينه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٣ .
(٦) الحمض ، بفتح الحاء : نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القيقظ وفيه ملحوة ، إذا
أكلته الإبل شربت حليه ، وإذا لم تجده رقت وضعفت ، وهو فاكهة الإبل . والبيت في الكامل ٤٣٧ : .

٦٦١• وفيها يقول :

وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر

230 والملح : اللبن ، وكانوا أخذوا إبله بعد أن كانوا شربوا من لبنها في ضيافته ، فقال : أرجو أن يعطفكم ذلك فتردوها^(١).

وهو القائل :

تكاذ الغمام الغر ترعد أن رأى وجوه بني لأم وينهل بارقة^(٢)

(١) البيت في اللآلئ ٤٠٥ ومعه آخر ، والكامل ٣٦ ، واللسان ٣ : ٤٤٣ وقال : « فقال : أرجو أن ترعوا ما شربتم من ألبان هذه الإبل وما بسطت من جلود قوم كأن جلودهم قد يبست فسمنوا منها »
(٢) هم بنو لأم بن عمرو بن طريف ، من طي .

٥٩ - حميد بن ثور الهلالي^(١)

٦٦٢ • هو من بني عامر بن صعصعة ، إسلاميٌ مُجيدٌ^(٢) . ومما يستجد له قوله :

أَرَى بَصْرِي قَد رَابِنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمًا^(٣)

٦٦٣ • ومن حسن التشبيه قوله في فرخ القطة^(٤) :

كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنْوَةٍ إِذَا هُوَ مَدَّ الْجِيْدَ مِنْهُ لِيَطْعَمًا^(٥)

٦٦٤ • ومن خبيث الهجاء قوله في رجلين بعثهما إلى عشيقته :

وَقَوْلًا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَيْنِ نَهْدًا وَخَشَعَمًا

نَزِيمَانِ مِنْ جَرْمِ بْنِ رَبَّانَ ، إِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يَجِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ مَحْجَمًا^(٦)

أمرهما أن ينتسبا إلى جرم ، لأن العرب تأمنها ليدلها ولا تخاف منها
غارة .

٦٦٥ • ويستجد له قوله في وصف ذئب وامرأة :

(١) ترجمته في الاستيعاب ١٤١ - ١٤٢ وأسد الغابة ٢ : ٥٣ - ٥٤ والإصابة ٢ : ٣٩ -

٤٠ والأغاني ٤ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ - ١٥٥ وشواهد العيني ١ : ١٧٧ - ١٧٩

(٢) هو مخضرم ، قال المرزباني ، فيما نقل عنه في الإصابة : « كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه ، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى خلافة عثمان » .

(٣) مضي ٦٥ وهو مع آخر في الكامل ١٨٧ ، ٨٥٢ - ٨٥٣ واللكل ٥٣٢ ومن هذه القصيدة أبيات في الكامل ٨٤٩ واللكل ٢٨٢ والبلدان ٨ : ٤٩٥ .

(٤) س ب « يصف فرخ حمامة » .

(٥) الحنوة بفتح الحاء : عشبة وضيئة ذات نور أحمر طيبة الريح ، وقيل : هي الريحانة .

(٦) نزيهان : النزيح الغريب الذي يجاور قبيلة ليس منها . الهزاهر : البلايا والفتن يهتز

فيها الناس .

تَرَى رِيَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً
 فَقَامَتْ تُعَشِّي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا
 رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَحْمَلٌ مَائِلٌ
 طَوَى الْبَطْنَ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبْلُهُ
 تَرَى طَرْفِيهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا
 إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ
 وَإِنْ بَاتَ وَحْشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا
 إِذَا أَحْتَلَّ حِضْنِي بَلْدَةً طَرٌّ مِنْهُمَا
 وَإِنْ حَذِرْتَ أَرْضَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
 يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
 إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوَعَهُ قَدَرَ طَوْلِهِ

- (١) البهم ، بفتح الباء : الصغار من أولاد الغنم والبقر وغيرها .
 (٢) الطوالع من الكلاب : التي تطلب السفاد ، وهي لا تنام ، وهي تضرب مثلا المهتم بأمره الذي لا ينام عنه ، يقال : « إذا نام ظالع الكلاب » .
 (٣) « وهو أطلس رابض » .
 (٤) الطوى ، بكسر الواو وتخفيف الياء : ضامر البطن . المصير : الممى ، سبق تفسيره ١٢٣ . وهذا البيت والذي بعده في الجملحى ١٣٠ .
 (٥) يغسلان : يهتان ، وعسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . الساسم ، بفتح السين غير مهموز : شجر أسود يتخذ منه السهام ، وقيل هو الآبنوس . المتتابع : يقال « غصن متتابع » إذا كان مستوياً لا عقد فيه .
 (٦) القصاية : من القصور ، وهو البعد . المتواسع : من السمة . وهذان المشتقان لم يذكرهما في المعاجم . وفي هـ « قصايه » والقصاب : العظام ذوات المخ ، يريد أرجله .
 (٧) وحشاً : جائعاً لا طعام له . والبيت في اللسان ٨ : ٢٦٣ .
 (٨) حضنا البلدة : جانبها . طر ، بالبناء للمفعول : طرد وضيق سوقاً شديداً ، وضبط في ل بفتح الطاء ، ولا معنى له .
 (٩) البيت في الخزانة ٢ : ١٩٧ والجملحى ١٣٠ .
 (١٠) البوع ، بفتح الباء ، والبوع ، بضمها ، والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ،

وَفَكَكَ لَحْيَيْهِ ، فَلَمَّا تَعَادَيَا صَاىَ ، ثُمَّ أَقْعَى الْبِلَادُ بَلَاغِعَ (١)
 إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ ظِلَالَةَ مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُونَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ (٢)

٦٦٦ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الْوَطْبِ (٣) :

فَمَا زَالَ يُسْقِي الْمَحْضَ حَتَّى كَانَهُ أَجِيرُ أَنْاسٍ أَغْضَبُوهُ مُبَاعِدُهُ (٤)
 وَعَزَاهُ حَتَّى أَسْتَدَاهُ كَانَهُ عَلَى الْقَرَوِ عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرْكِ رَاقِدُهُ (٥)
 فَلَمَّا أَدَى وَاسْتَرَبَعْتَهُ تَرَنَّمَتْ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدُهُ 232

قوله «أدى» أي خثر ، و «استربعته» حملته ترؤزه ، و «ترنمت» أي غنت ليلسروور به (٦) :

فَذَاقَتْهُ مِنْ تَحْتِ الْإِلْفَافِ فَسَرَّهَا جَرَاجِرُ مِنْهُ وَهُوَ مَلَانٌ سَانِدُهُ (٧)
 إِذَا مَالٍ مِنْ نَحْوِ الْعِرَاقِ أَمْرُهُ إِلَى نَحْرِهَا مِنْهُ عِنَانٌ مُنَاكِدُهُ (٨)

= وبائع : اسم فاعل منه ، يقال «باع ببوع» أي بسط باعه . مرد صلبه : لينه وطوله .
 (١) تعاديا : تباعدا . صاى : صاح . بلاغع : بالقاف ، وفي ل «بلاغع» بالنون ، وهو خطأ لا معنى له .

(٢) البيت في الوساطة ٢٧١ والخزانة ٢ : ١٩٧ .

(٣) الوطب : سقاء اللبن خاصة ، وهو جلد الجذع فافوقه .

(٤) سقاء وأسقاء بمعنى ، سواء فيه «فعل وأفعل» . المحض : اللبن الخالص بلا رغو ولم يخالطه

ماء .

(٥) عزاه : غلباه . القرو : حوض طويل ترده الإبل . العلفوف : بضم العين : الشيخ الكبير

السن ، أو الكثير الشعر .

(٦) خثر اللبن : ثخن ليروب . ربع الحجر وارتبعه : شاله ورفعته ، ولم يذكر في المعاجم

«استربع» . ترؤزه : تمنحنه وتقدره لتهريف ثقله .

(٧) اللفاف : جمع لفافة . الجراجر : جمع جرجرة ، وهي صوت وقوع الماء في الجوف .

ساند : مستند ، يقال «سند إلى الشيء واستندت وتساند» .

(٨) العراق : جمع «عرقوة» بفتح العين والواو وسكون الراء وضم القاف ، وهي الخشبة المعروفة

على الدلو . العنان : أراد به هنا رباط الوطب . مناكد : معاصر مانع .

يَمِيلُ عَلَى وَخْشِيهِ فِيمِيلُهُ
 فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ
 يُقَالُ لَهَا : جِدِّي ، هَوَيْتِ ، وَبَادِرِي
 فَعَضَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفْرَاءَ جَعْدَةٍ
 تَأْوِبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ
 فَقَالَ : أَحْيَيْكُمْ ، فَقَالَتْ : تُرِيدُنَا
 إِذَا قَالَ : مَهْلًا أَسْجِحِي ، حَمَلَتْ لَهُ
 وَمِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَمَّا تَخَايَلَتْ الْحُمُولُ حَسِبْتُهَا
 الدَّوْمُ : شَجَرُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ لَا يُكْمُّ ، إِنَّمَا يُكْمُّ النَّخْلُ (٨) . فَأَمَّا قَوْلُ

- (١) الوحشي والإنسي : شقا كل شيء ، ووحشي كل شيء : شقه الأيسر ، وإنسيه : شقه الأيمن ، وقيل بخلاف ذلك . المناجد : أصله المبارز المقاتل . يريد : أن الوطب يميل على جانبه الوحشي فتحاول رده إلى الجانب الإنسي بهراكها وجهدها الشديد .
- (٢) السدف : جمع « سدفة » وهي الظلمة ، يريد أن ما بق من ظلام الليل يخفى الشخصوس الأبعاد .
- (٣) هويت : دعاء عليها . غناء الحمام : أي قبل غنائه في السحر . وفي ل « عناء » بكسر العين المهملة ، وهو خطأ لا معنى له . المزاييد : جمع مزادة . تميع : تسيل وتذوب ، يريد : بادري لئلا يذوب ما فيها من سمن ونحوه ويسيل ، إذا ما طلعت عليه الشمس .
- (٤) التراقي : جمع ترقوة ، وأصلها العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وأراد بتراق الوطب هنا أعاليه . وأراد بالصفراء الجمدة سنها ، ووصفها بالجمودة على معنى أنها قصيرة شديدة .
- (٥) تأوبها : جاءها ليلا .
- (٦) الشعب : الصدع والتفرق .
- (٧) أسجحي : سهل ألفاظك وأرقق ، كما يقال : « إذا سألت فأسجح » .
- (٨) في اللسان : « أكمام النخلة ما غطي جمارها من السعف والليف والجذع ، وكل ما أخرجته النخلة فهو ذو أكمام ، فالظلمة كها قشرها » وفيه أيضاً : « وقد كمت النخلة ، على صيغة ما لم يسم فاعله » .

النابعة الجعدي في هذا المعنى :

كَأَنَّ تَوَالِيَهَا بِالضَّحَىٰ نَوَاعِمُ جَعَلِي مِنَ الْأَثَابِ

فقد أخذ عليه ، وقالوا : الجعيل صغار النخل ، فكيف جعله من الأثاب ؟ ولا أراه إلا صحيحاً على التشبيه ، كأنه أراد نواعم أثاب كالجعل 233 وقد تسمى العرب الشيء باسم الشيء إذا كان له مُشَبِّهًا ، ولعل الأثاب أن تكون تُسمى أفناؤه جعلًا ، كما تُسمى أفناء النخل وقصاره جعلًا (١) .

• ٦٦٨ • ومما سبق إليه قوله في الإبل :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرُدُّهُنَّ ضُحَىٰ غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّىٰ وَرُدُّهُنَّ طُرُوقُ (٢)

وقال آخر :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرُدُّهُنَّ ضُحَىٰ غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّىٰ وَرُدُّهُنَّ عِشَاءُ
(إِذَا اسْتُخْبِرَتْ رُكْبَانُهَا لَمْ يُخْبِرُوا عَلَيْهِنَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِدَاءُ)

(١) الأثاب : شجر عظيم كبير يستظل تحته العدد الكثير من الناس ، ينبت نبات الجوز ، وورقه كورقه ، وله ثمر مثل التين الأبيض يؤكل ، وله حب مثل حبه . الأفناء : قال ابن جني : « واحد أفناء الناس فناء ، ولامه واو ، لقولهم شجرة فنواء : إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال : وكذلك أفناء الناس : انتشارهم وتشعبهم » . فالظاهر أن أفناء النخلة صغارها التي تنبت حولها .
(٢) تواهقن : تسارن متباريات ، المواهقة : أن تسير مثل سير صاحبك .

٦٠ - المثقب العبدى^(١)

٦٦٩ • هو من نُكْرَةَ . واسمه مِخْصَنُ بنِ ثَعْلَبَةَ^(٢) ، وإِنَّمَا سُمِّيَ المَثْقَبَ

لقوله :

رَدَدَنَ تَحِيَّةً وَكَنَّ أُنْحَرَى وَثَقَّبَنَ الوَصَاوِصَ للْعَيْوُنِ^(٣)

وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذا القصيدة له ، ويقول : لو كان الشعرُ مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه .

٦٧٠ • وفيها يقول^(٤) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعَكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي^(٥) 234
وَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
فَإِنِّي لَوْ تَعَانَدْتَنِي شِمَالِي عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي^(٦)

(١) « المثقب » بكسر القاف ، ويقع في بضم المصادر بفتحها . وهو خطأ ، وقد ترجمنا له في أول المفضلية ٢٨ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعي ٦٩ - ٧٠ والمرزبانى ٣٠٣ والآل ١١٣ - ١١٤ والانتصاب ٤٢٥ - ٤٢٦ وشواهد المنى ٦٩ - ٧٠ والخزانة ٤ : ٤٢٩ - ٤٣١ وشعراء الجاهلية ٤٠٠ - ٤١٥ .

(٢) أكثر الروايات على أن اسمه عائد ، أو عائد الله بن محسن بن ثعلبة .

(٣) هو من المفضلية ٧٦ ولكن يصدر آخر . الوصاوص : البراقع الصغار ، أراد أنهم حديثات الأسنان فبراقعهم صغار . والبيت في اللسان ٨ : ٣٧٤ .

(٤) يعنى المفضلية ٧٦ وهي ٤٥ بيتاً .

(٥) هذا يوافق رواية الطوسي ، كما في الأنبارى ٥٧٤ وفسره قال : « متمنى من حديث أو عدة ، وقال : لم تتمنى ما سألتك إلا لتصرفينى » . ورواية الأكثرين . * ومنعك ما سألت كأن تبينى * يقول : « منعك إياى ما سألتك كبينك ، أى كفارتك . والبيت في الخزانة ١ : ١٢٩ و ٢ : ٥٥٦ ونسبه الميى في شواهد ٤ : ١٤٩ لسحيم بن وثيل الرياحى ، وهو خطأ ، دخلت عليه قصيدة في قصيدة .

(٦) مضى البيت ١٦٠ برواية أخرى .

إِذَا لَقَطَعْتُمُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي^(١)
 فِيمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غُثِّي مِنْ سَمِينِي^(٢)
 وَإِلَّا فَأَطْرَحْنِي وَأَتَّخِذَنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي
 فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
 أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

٦٧١ • وهو قديم جاهلي ، (كان) في زمن عمرو بن هند ، وإياه عنى

بقوله :

إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَّيْنِي أَهِي الْفَعَلَاتِ وَالْحَلْمِ الرَّزِينِ^(٣)

وله يقول :

غَلَبْتَ مُلُوكَ النَّاسِ بِالْحَزْمِ وَالنُّهَى وَأَنْتَ الْفَتَى فِي سُورَةِ الْمَجْدِ تَرْتَقِي^(٤)
 وَأَنْجِبَ بِهِ مِنْ آلِ نَصْرِ سَمِيدِعِ أَغْرُ كَلُونِ الْهِنْدُوانِي رَوْنَقِي^(٥)

٦٧٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

كَانَ مَوَاقِعَ الثُّفْنَاتِ مِنْهَا مُعْرَسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ^(٦)

(١) الاجتواء : الكراهة والاستئصال .

(٢) يحاطب عمرو بن هند الملك ، كما ذكرنا في شرح المفضلية .

(٣) من المفضلية نفسها ، وهو فيها قبل البيت * فيما أن تكون أخى بحق *

(٤) ب د هـ « بالحزم والتقى » . السورة : المذلة الرفيعة ، مأخوذة من سورة البناء ، وهي ما حسن

منه وطال .

(٥) السמידع : الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكتاف ، أى النواحي . الهندوانى ،

بكسر الهاء ، وإن شئت ضممتها إتياعاً للدال : السيف المصنوع ببلاد الهند المحكم الصنعة .

(٦) من المفضلية ٧٦ أيضاً يصف ناقته . الثفنيات : مواصل الذراعين والمضدبين من باطن ،

وهي التي تلى الأرض منها إذا بركت . المعرس : مكان التعريس : وهو النزول آخر الليل : الجون :

السود ، أراد بهن القطا ، يبكرن بالورود إلى الماء .

يريد القَطَا ، وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة^(١) :

على قَلُوصَيْنِ من رِكَابِهِمْ وَعَنْتَرِيَسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ^(٢)
كَأَنَّمَا غَادَرَتْ كَلًّا كُلَّهَا وَالثَّفَنَاتُ الْخِفَافُ إِذْ وَقَعُوا^(٣)
مَوْقِعَ عَشْرِينَ من قَطَا زَمِيرٍ وَقَعَتْ خَمْسًا خَمْسًا مَعَا شَيْعُ

وقال ابنُ مُقْبِلٍ :

كَأَنَّ مَوْقِعَ وَضَلِيهَا إِذَا بَرَكَتْ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزُّورُ بِاللَّيْنِ^(٤)
مَبِيتُ خَمْسٍ من الكُدْرِيِّ فِي جَدَدٍ يُفْحَصْنَ عَنْهُنَّ بِاللَّبَاتِ وَالْجُرْنِ^(٥)

وقال ذو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ مُخَوَّأَهَا عَلَى ثَفَنَاتِهَا مَعْرَسُ خَمْسٍ من قَطَا مُتَجَاوِرِ^(٦)
وَقَعْنَ أَثْنَتَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدَاهِي الْوُسْطَى بِصَحْرَاءِ جَانِرِ^(٧)

وقال الطَّرْمَاحُ :

- (١) هكذا قال المؤلف ، وفي ديوان عمر قطعة برقم (٦٨ من طبعه لبرزج) ليس فيها من هذه الأبيات الثلاثة إلا البيت الأول ، وهو ثاني الأبيات هناك ، مع بعض اختلاف في الرواية . وأما البيتان الآخران فليسا في الديوان . وانظر أيضاً الأغاني ١ : ١٠١ - ١٠٢ .
- (٢) رواية الديوان والأغاني * على مصكين من جبالهم * والمصك ، بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف : القوى الجسيم الشديد الخلق . العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة . الشجع ، بفتحيتين : سرعة نقل القوائم .
- (٣) الكاذكل : الصدور .
- (٤) الوصلان ، بكسر الواو : المعجز والفخذ .
- (٥) الكدري : ضرب من القطا قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها . الجدد ، بفتحيتين : ما استوى من الأرض وأصغر . الجرن ، بضمين : جمع جران ، بكسر الجيم وتخفيف الراء ، وهو مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره .
- (٦) غواها : موضع تخويتها ، والتخوية : أن تترك الناقة فتتجاف في بروكها وتمكن لثفانها .
- (٧) القرودة : مؤنث الفرد ، واستعمالها طريف نادر .

كَأَنَّ مُخْرَاَهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا مُعْرَسٌ خَمْسٌ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ (١)
 وَقَعْنَ أَثْنَتَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ وَقَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسَ سَمَالِ المَدَاهِنِ (٢)

(١) وقعت : بالبناء المعلوم ، يقال « وقع القوم توقيماً » إذا عرسوا . وضبط في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ . الجناحين : رؤوس الأضلاع مما يلى قص الصدر ، واحدها « جنجن » يكسر الجيمين وفتحهما .
 (٢) السمال : جمع « سملة » بفتحات ، وهى بقية الماء فى الحوض . المداهن : نقر فى رؤوس الجبال يستنقع فيها الماء ، واحدها « مدهن » بضم الميم والهاء .

٦١ - الممزق العبدى (١)

٦٧٣ • هو من نُكْرَةِ ، واسمه شَأْسُ بن نَهَارٍ (٢) ، وُسْمِيَ المُمَزَّقَ لقوله (٣)
فإن كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أَمَزَّقِ

وهو جاهلي قديم ، وإنما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة (٤) ، قال : ٤٩٦

وِنَاجِيَةَ عَدَيْتُ مِنْ عِنْدِ مَاجِدٍ إِلَى وَاجِدٍ مِنْ غَيْرِ سَخَطٍ مُفَرَّقِ (٥)
تُبَلِّغْنِي مِنْ لَا يُدْنَسُ عِرْضُهُ بِغَدْرِ ، وَلَا يَزُكُّو لَدَيْهِ تَمَلُّقِي (٦)
تَرُوحُ وَتَعْدُو مَا يُحَلُّ وَضِيئُهَا إِلَيْكَ أَبْنِ مَاءِ الْمَزْنِ وَابْنِ مُحَرَّقِ (٧)
أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْ ابْنَ بَرْتَنَا عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرِيْقِي مُشْرِقِي (٨)

(١) « الممزق » بفتح الزاي وكسرهما ، كما نص عليه اللسان والقاموس ، وقد ترجمنا له في المفضلية ٨٠ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعي ٧٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزبانى ٤٩٥ وشواهد العيني ٤ : ٥٩٠ وشواهد المغنى ٢٣٣ .

(٢) وهو ابن أخت المثقب العبدى . واتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار ، ونقل المرزبانى قولاً آخر بأن اسمه « يزيد بن نهار » وثالثاً بأنه هو « يزيد بن خنق » . وهذا القول الأخير خطأ لا شك فيه .

(٣) البيت من الأصمعية ٥٨ ، وهو أيضاً في اللسان ١٣ : ٢١ والعقد ١ : ١٨٠ . قال الحمصي : « وبلغنى أن عفان بن عفان بعث به إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنهما حين بلغ منه وألح عليه » .

(٤) س ب « وإنما يعنى بهذا القول بعض بنى محرق ، وفيها يقول » . وفي اللسان ١٣ : ٢١ أنه قال ذلك للثمان ، وأنه قال له : « لا آكلك ولا أركلك غيرى » .

(٥) الناجية : الناقة السريعة . الواجد : الفنى . وفى الأصمعية « واحد » بالحاء المهملة ، وهو من قولهم « رجل واحد » أى متقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثيل له ، فهو وحده لذلك .

(٦) البيت ليس فى الأصمعية ، وهو أشبه بالبيت ١٥ من المفضلية ١٣٠ للممزق نفسه ، فلمله شبه على المؤلف .

(٧) الوضين : بمنزلة الخزام . وهذا البيت الذى بعده فى العقد أيضاً .

(٨) ابن برتنا : كذا فى أكثر الأصول ، وفى س ف والأصمعية « ابن فرتنا » بالفاء ، فقد يكون شخصاً مسى بهذا ، وقد يكون نبرأ يسب به ، فإن « ابن فرتنا » يراد به اللثيم . مشرق : من الشرق ، وهو بالماء والريق كالنقص بالطعام .

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خَيْرَ آكلٍ
فأنتَ عميدُ الناسِ مَهْمَا تَقُلْ نَقُلْ
أكلفتني أدواءَ قومٍ تَرَكْتُهُمْ
فإن يُعْمِنُوا أشْمُ خِلافًا عَلَيهِمْ
وإلا فادركني ولَمَّا أمزقِ
ومهما تَضَعُ من باطلٍ لا يُحَقِّقِ (١)
فإلا تداركني من البَحْرِ أَعْرَقِ
وإن يُتِّهِمُوا مُسْتَحْقِي الحَرْبِ أَعْرَقِ (٢)

(١) البيت في العقد أيضاً ، وهو برواية أخرى في الأصمعية .

(٢) يعمنوا : يأتوا عمان . أشْمُ : آقى الشام ، رباعي ، وفي ل « أشام » من الثلاثي ، وهو غلط . يتهموا : يأتوا تهامة . مستحقبي الحرب : حاملو عيها ، من قولهم « احتقبه واستحقبه » بمعنى احتبله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقبية . أعرق : آقى العراق . والبيت في اللسان ١٢ : ١١٩ و ١٧ : ١٦٢ وهو في البلدان ٢ : ٤٣٨ غير منسوب . وهو والذي قبله في اللسان أيضاً ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والأبيات الأخيرة من أول * أحقا * ما عدا * فأنت عميد الناس في البلدان ٦ : ٢١٥ .

٦٢ - ابن دارة^(١)

٦٧٤ • هو سالم بن دارة ، واسمُ أبيه مسافع^(٢) ، وأمه دارة من بني أسد ، وسميت دارة لجمالها ، شُبِّهت بدارة القمر^(٣) . وهو من ولد عبد الله بن غطفان ابن سعد . وكان هجاءً ، وهو الذي هجأ ثابت بن رافع الفزاري فقتله .

٦٧٥ • وهو القائل :

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَاسْتَبْرَأَ بِأَسْيَارِ^(٤)

وكان المتوَلَّى لقتله زُمَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ^(٥) ، وقال :

(١) هو من المخضرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام : وترجمته وأخباره في المؤلف ١١٦ وشرح الحماسة ١ : ٣٦٦ - ٣٧٢ والإصابة ٣ : ١٦١ - ١٦٢ والخزانة ١ : ٢٨٩ - ٢٩٤ ، ٥٥٧ - ٥٥٨ وفي الأغاني ٢١ : ٤٩ - ٧٥ أخباره وأخبار أخيه عبد الرحمن ، ولكنه خلط أحدهما بالآخر .

(٢) هو مسافع بن يربوع .

(٣) حكى بعضهم أن « دارة » لقب يربوع جد سالم ، ورجح الآمدي في المؤلف أنه لقب أمه ، كما جزم المؤلف . وقال الآمدي : « وهو وأخوه عبد الرحمن شاعران محسنان » .

(٤) في اللسان : « كتب الدابة والبغلة والناقة . . . خزم حياها بحلقة حديد أو صفر تضم شفرى حياها لثلا ينزى عليها . . . وذلك لأن بني فزارة كانوا يرمون بنشيان الإبل » . ولببت فيه : ٢ : ١٩٥ و ١٠ : ٣٨ ، وهو أيضاً في الكامل ٨١١ واللآلئ ٨٦٢ وهو مع آخرين في الروض الألف ٢ : ٢٨٨ ومع سنة في الخزانة : ٥٥٧ . وفي شرح الحماسة ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ أبيات من القصيدة .

(٥) هو زميل بن أبيير ، ويقال وبير ، بتصغير الأسماء الثلاثة ، بن عبد مناف بن عقيل الفزاري ، مخضرم ، له ترجمة في الإصابة ٣ : ٤١ - ٤٢ والمؤلف ١٢٩ .

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ الْمَخْزَازَةِ عَنْ فَزَارَةَ^(١)

• ٦٧٦ (وفى ابن دارَةَ يقول الشاعرُ ، وهو الكُمَيْتُ بنُ مَعْرُوفٍ :

فَلَا تُكْثِرَا فِيهِ الضُّجَّاجَ فَإِنَّهُ مَعَ السَّيْفِ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا)^(٢)

• ٦٧٧ وكان له أخٌ يقال له عبد الرحمن بن دارَةَ ، وهو القاتلُ في بعض

الأسديين :

بِجُوعِ الْفَقْعَسِيِّ وَلَا يُصَلِّي وَيَسْلُحُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

ثم لم يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فقال الأسدي :

قَتَلَ ابْنَ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَبِينًا وَزَعَمْتَ أَنْ سَبَابِنَا لَا يَقْتُلُ

• ٦٧٨ وَأَتَى سَالِمُ بْنُ دَارَةَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ فَقَالَ لَهُ : قَدْ مَدَحْتُكَ ، فَقَالَ لَهُ .

أَمْسِكْ عَلَيْكَ حَتَّى أَنْبِئَكَ مَا لِي فَتَمْدَحَنِي عَلَى حَسْبِهِ ، لِي أَلْفُ ضَائِنَةٍ^(٣) وَأَلْفَا

دِرْهَمٍ ، وَثَلَاثَةُ أَعْبُدٍ ، وَفَرَسِي هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقُلْ ، فَقَالَ :

(١) راحض : غاسل ، والرحض الغسل . وفى ب. د « راحض » والرحض الدفع . وفى المخرزة

١ : ٢٩٤ « وغاسل » .

(٢) الضجاج ، بفتح الضاد : الضجيج ، وهو الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . والبيت

في الأغاني ٢١ : ٥٧ غير منسوب وقد نسبة المؤلف للكُميت بن معروف ، وكذلك في البيان للجاحظ ١ : ٢٩٨

مع آخر وحمامة البحرى في ٤ أبيات برقم ٣٧ ورواه اللسان في ٤ أبيات أيضاً ١٠ : ١٤٥ للكُميت

ابن معروف ، وقال : « قال ابن الأعرابي : هو للكُميت بن ثعلبة الفقسي » . والكُميت بن

ثعلبة هو الكُميت الأكبر بن ثعلبة بن ذؤلم بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقح الأسدي ،

والكُميت بن معروف حفيده ، فهو الكُميت بن معروف بن الكُميت الأكبر . انظر تفصيل ذلك في

المؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ وذكر البيت ونسبها للأكبر ، ورجح المرزبانى نسبته لابن معروف .

« والكميت الشعراء الأسديون ثلاثة : الكُميت بن معروف شاعر ، وجده الكُميت بن ثعلبة هذا الشاعر ،

والكُميت بن زيد الأخير أكثرهم شعراً ، والكُميت الأوسط أشعرهم قريحاً ، وكلهم بنو أب » وانظر

أيضاً الجعفى ٤٥ - ٤٦ واللائل ٦٨٨ - ٦٨٩ . والكُميت بن زيد متأنى ترجمته ٨ - ٣٧١ ل .

(٣) الضائنة : الواحدة من الضائن . وفى ل « ضائنة » وهو خطأ لا معنى له .

تَجِنُّ قُلُوبِي فِي مَعْدُ وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثُعَلٍ
 وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ حُسَامًا كَلَوْنَ الْمَلْحِ سُلًّا مِنَ الْخِلَلِ
 238 أَبُوكَ جَوَادٌ مَا يُشَقُّ عُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادٌ مَا تَعْدُرُ بِالْعَلَلِ
 فَإِنْ تَتَّقُوا شَرًّا فَمِنْكُمْ أَتَقَى وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِنْكُمْ فَعَلُ

فقال له : أمسك عليك ، لا يبلغُ مالي أكثرَ من هذا ! وشاطرَه
 ماله .

٦٣ - المنخل^(١) (اليشكري)

٦٧٩ • هو المُنخَلُ بن عُبَيْد بن عامر ، من بني يَشْكُرَ ، وهو قديمٌ جاهليٌّ ، وكان يشبَّبُ بهندٍ أختَ عمرو بن هند ، ولها يقول :

يا هندُ هلْ من نائلٍ يا هندُ للعاني الأيسيرِ^(٢)

٦٨٠ • وكان المنخلُ يُتَّهَمُ بالمتجرِّدةِ امرأةِ النعمان بن المنذر ، وكان للنعمان منها ولدان ، كان الناسُ يقولون إنهما من المنخل ، وهو القائلُ في النابغة حين وصفَ المتجرِّدةَ في قوله : ما يعرفُ هذا إلا من جرَّب^(٣) . وكان أيضًا يُتَّهَمُ بامرأةٍ لعمرو بن هند ، وكان جميلًا .

٦٨١ • وهو القائلُ^(٤) :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا وَخَدَرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
أَلْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرَى فُلٌ فِي الدَّمَقِيسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَا فَعَتٌ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَفَتْ كَتَعَطَفِ الطَّبِيِّ الْغَرِيرِ
فَتَرَّتْ وَقَالَتْ : يَا مُنْذُ خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ فُتُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُ بِكَ فَأَهْدِنِي عَنِّي وَبِرِيرِي^(٥)

239

- (١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٨ : ١٥٢ : ١٥٦ و ١٥٨ : ٩ - ١٥٩ وأوتلف ١٧٨ وشرح الحماسة ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ وشعراء الجاهلية ٤٢١ - ٤٢٤ .
(٢) سيأتي في الأبيات الآتية
(٣) انظر ما مضى ١١٨ - ١١٩ .
(٤) من الأصمعية ١٤ ، وهي أيضاً في الأغاني وشعراء الجاهلية ، باختلاف في الرواية وزيادة ونقص . وانظر التخريج مفصلاً في الأصمعيات .
(٥) شفه : هزله وأضره حتى رق .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَا مَةَ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ (١)
 (وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ الْإِنَا ثِثَ وَبِالْمُطَهَّمَةِ الدُّكُورِ) (٢)
 فَإِذَا مَكَّرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنِيِّ وَالسَّيْرِ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 وَأَحْبَبُهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَائِقَتَهَا بَعِيرِي (٣)

٦٨٢ • وقتله عمرو بن هند ، وقال قبيل قتلته :

طُلٌّ وَسَطٌ الْعِبَادِ قَتَلِي بِلَا جُرْمٍ ، وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السَّخَالَ (٤)
 (لَا رَعَيْتُمْ بَطْنًا خَصِيْبًا ، وَلَا زُرًّا تُمْ عَدُوًّا ، وَلَا رَزَاتُمْ قِبَالًا) (٥)

في أبيات .

(١) قال التبريزي : « يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد إناء صغيراً وإناء كبيراً » واستدل بالبيت الذي بعده .

(٢) يريد أنه شرب بشمها .

(٣) البيت ذكر صاحب الأغاني ١٨ : ١٥٦ أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة ، قال : « ولم أجده في رواية صحيحة » ! ومن عجب أنه ذكره فيها في موضعين آخرين ، ولم يعقب على إثباته ! وهو ثابت في مراجع معتمدة ، من أولفها هذا الكتاب ، والأصمعيات والحامسة .

(٤) طل : أهدر ولم يثار به . السخال : ولد الشاء من المعز والضأن ، الواحدة « سخلة » .

والبيت في الأغاني ١٨ : ١٥٤ وشرح الحامسة ٢ : ١٠٨ .

(٥) رزاتم : نقصتم وأخذتم . القبال ، بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة : زمام النمل ، يقال « ما قطعت له قبالا ولا رزاته زبالا » أي أدنى شيء ، والزبال ، بكسر الزاي وتخفيف الباء : ما تحمله النملة بفيها .

٦٤ - ابن حبناء^(١)

٦٨٣ • هو المغيرةُ بنُ حَبْنَاءَ ، من ربيعةَ بن حنظلةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم ، وكان به بَرَصٌ ، وهو القاتل^(٢) :

إِنِّي أَمْرُو حَنْظَلِي حِينَ تَنْسُبُنِي لَا مِلْعَتَيْكَ وَلَا أَخْوَالِي الْعَوْقُ^(٣)
لَا تَحْسِبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ^(٤)

٦٨٤ • وكان له أخ يقال له صَخْرٌ ، (ويكنى 'أبا بشر') ، يهاجيه ، وله يقولُ المغيرةُ^(٥) :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُرُوفُ
وَأُمُّكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ أَبْنَاهَا طَبِيعٌ سَخِيفٌ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٥٦ - ١٦٥ والمؤتلف ١٠٥ - ١٠٦ والمرزبان ٣٦٩ واللال ٧١٥ - ٧١٦ والاشتقاق ١٣٥ وقال : « كان شاعر بن تميم في عصره » .

(٢) البيتان في المؤتلف والأغاني والأمالى ٢ : ٢٣٣ واللال والحيران ٥ : ١٦٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٦ .

(٣) ملعتيك : يريد من العتيك ، حذف فون « من » على لفة بمعنى العرب ، انظر المفضليات ٢٩ : ٦ . العوق : قوم من أزد عمان ، وهم أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ، يعرض به إذ أنف أن يأكل معه لبرصه ، وانظر الأغاني . والبيت في اللسان ١٢ : ١٥٤ محرفاً غير منسوب .

(٤) اللهاميم : جمع لموم ، وهو الجواد من الناس والخيل . الأقرب ، بضم القاف وسكون الراء ، وهو الحاصرة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٩ غير منسوب .

(٥) البيتان في الأغاني ، وهما مع ثالث في الأمالى ٢ : ٨٢ بدون نسبة . وفي المؤتلف أن المغيرة وصحراً كانا « يتراسلان بالشعر يتناقضان ، وكانا أخوين لأب ، وهما ابنا خالة » . ولكن في الأغاني عن الأصمعي : « لم يقل أحد في تفضيل أخ على أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبناء لأخيه صخر » وذكر البيهقي .

(٦) الطبيع ، بفتح الطاء وكسر الباء : المتدنس العرض الدنيء .

٦٨٥ • (وصخر هو القائل لأخيه^(١)) :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَالاً وَعَضَّنَا زَمَانٌ نَرَىٰ فِي حَدِّ أَنْبِيَاهِ شَغْبًا
تَجَنَّىٰ عَلَى الدَّنْبِ ، إِنَّكَ مُذْنِبٌ فَأَمْسِكْ ، وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا
فَأَجَابَهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ :

لَحَىٰ اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الصَّيْفِ بِالْقِرَىٰ وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرِضِ الْيَدِ ذَبًّا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفَّ دَلِيٌّ مِنْ مَخَارِمِ رَكْبَا^(٢)
وَاسْتَشْهَدَ الْمَغِيرَةُ بِخُرَّاسَانَ يَوْمَ نَسَفَ^(٣) .

(١) في اللال أنه قال ذلك « حين أيسر المغيرة واختل صخر » ، وذكر الأبيات ، وهي أيضاً في الأغاني ، ولكن زاد ثانياً في شعر المغيرة . واختلطت الأبيات على المبرد ، فذكر في الكامل ١٨٢ بيت المغيرة الأول ثم بيتي صخر ، جعلها كلمة واحدة لم ينسبها ، ونسبها أبو الحسن الأصفهاني ليزيد أو لصخر أبي حبياء !

(٢) القف : الجبل الذي ليس بطويل في السماء وفيه إشراف على ما حوله وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم . المخارم : جمع مخرم ، بفتح الميم وكسر الراء ، وهو ما خرم سيل أو طريق في قف أو رأس جبل .

(٣) قتحت نسف سنة ٩١ .

٦٥ - عبد بنى الحسحاس^(١)

241

٦٨٦ • اسمه سُحَيْمٌ ، وكان حَبَشِيًّا مَعْلَطًا^(٢) قبيحًا ، وهو القائل في

نفسه :

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةَ بَوَجْهِ بَرَاهُ اللَّهُ غَيْرِ جَمِيلِ
فَشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ وَلَا دُونَهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلِ

٦٨٧ • وكان شاعرًا مُحْسِنًا^(٣) ، وربما أنشد فيقول : أَحْسَنَكَ وَاللَّهِ !

يريدُ : أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ . وكان عبدُ اللهِ بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه ، وكتبَ
إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه : إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ لَكَ غَلَامًا حَبَشِيًّا
شاعرًا ، فكتبَ إليه عثمانُ : لا حاجةَ بنا إليه فاردُّهُ ، فإنما حظُّ أهل
العبد الشاعر منه إذا شيعَ أن يُشَبِّبَ بنسائهم ، وإذا جاع أن يهجوهم .

٦٨٨ • ومما أخذ عليه في شعره قوله ، وذكر التقاءه وعشيقته^(٤) :

فما زال بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بِالْيَا^(٥)

(١) ترجمته في الجمعي ٤٣ - ٤٤ والأغانى ٢٠ : ٢ - ٩ واللال ٧٢٠ - ٧٢١ والإصابة

٣ : ١٦٣ - ١٦٤ وشواهد المغنى ١١٢ والخزانة ١ : ٢٧١ - ٢٧٤ .

(٢) معلط ، بالعين المهملة : مرسومًا بالملاط ، بكسر العين وتخفيف اللام ، وهو خطوط
تعمل سمة في عرض عنق البعير ، والظاهر أنه استعمل هنا في الخطوط التي يصنعها بعض الناس في وجوههم ،
وقال بالغين المعجمة ، وهو خطأ .

(٣) قال الجمعي : « هو حلو الشعر ، رقيق حواشي الكلام » .

(٤) البيت والبيتان الآتيان من قصيدة طويلة ، ركان ابن الأعرابي يسميها « الديباج الحسرواني »
منها أبيات في مصادر ترجمته ، ومنها ١١ بيتاً في صفة جزيرة العرب ٢٣١ و ٢٢٢ بيتاً في حماسة ابن
الشجري ١٦٠ و ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٥) أنهج الثوب : إذا أخذ في البلى ، وأنهج فيه البلى : استطار . والبيت في اللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقال آخرون : هذا على التوهم لفرط العشق ، وهو نحو قول الأعرابي
حين قيل له : ما بلغ من حبك لها ؟ فقال : إنني لأذكرها وبينى وبينها عقبه
الطائف فأجد من ذكرها ريح المسك ! ويقول :

تَجَمَّعَنَ شَتَّىٰ مِنْ ذَلَالٍ وَأَرْبَعٍ وَوَاحِدَةٍ حَتَّىٰ كَمَلَنَ ثَمَانِيًا
وَأَقْبَلَنَ مِنْ أَقْصَىٰ الْخِيَامِ يُعِدُّنِي إِلَّا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيًا 242

• ٦٨٩ (ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضِهِمْ عَرَقٌ عَلَىٰ جَنْبِ الْفَرَّاشِ وَطِيبٌ
فقال له : إنك مقتول^(١) ، فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ، فلما
مرت به التي كان يُتَّهَمُ بها أهوى إليها ، فقتلوه .

(١) ويقال إنه أنشد عمر القصيدة البائية ، وفيها :

توسدني كفاً وتثنى بمعصم عليّ ، وتحذو رجلها من ورائيا
فقال عمر : إنك ويليك مقتول .

٦٦ - نصيب^(١)

٦٩٠ • كان نُصَيْبُ^(٢) عبداً أسوداً لرجلٍ من أهل وادي القُرَى ، فكاتبَ على نفسه ، ثم أتى عبدَ العزيز بن مروان فقال فيه مِدْحَةً ، فوصله واشترى ولاءه .

٦٩١ • وقال أبو اليَقْظان^(٣) : هو عبدُ بنى كعب بن ضَمْرَةَ من كنانة . وقال آخرون : كان من بَلِيٍّ من قُضَاعَةَ . وكانت أمه أمةً سوداء ، فوقع بها سيدها فأولدها نُصَيْبًا ، فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده ، ثم باعه من عبد العزيز بن مروان ، وكان يُكنى أبا الحجناء . وفيه يقول كثير^(٤) :
رَأَيْتُ أبا الحجناء في الناس جائزاً ولَوْنُ أبي الحجناء لونُ البهائمِ
تَرَاهُ على ما لآخه من سَوَادِهِ ، وإن كان مَظْلُومًا ، له وَجْهُ ظَالِمِ .

٦٩٢ • ودخل الفرَزْدَقُ على سليمان بن عبد الملك^(٥) ، وسليمانٌ وليُّ عهدٍ ، ونُصَيْبٌ عنده ، فقال سليمانُ : أنشيدنا يا أبا فِرَاسٍ ، وأراد أن يُنشدَه

(١) ترجمته وأخباره في الجُمحى ١٤١ والأغاني ١ : ١٢٥ - ١٤٥ واللائل ٢٩١ - ٢٩٢ ومجموع الأدباء ٧ : ٢١٢ - ٢١٦ وشواهد المعنى ١ : ٥٣٧ - ٥٣٨ . وهناك شاعر آخر عبد أيضاً . اسمه نصيب وكنيته أبو الحجناء ، متأخر عن هذا ، وهو مولد المهدي ، « نشأ باليمامة ، واشترى للمهدي في حياة المنصور ، فلما سمع شعره قال : والله ما هو يدون نصيب مولد بني مروان ، فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جمعرة ، وكناه أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسواد » : له ترجمة في الأغاني ٢٠ : ٢٥ - ٣٤ .
(٢) نصيب : بالتصغير ، وهو نصيب بن رباح ، يفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة .
(٣) بسكون القاف ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ . وأبو اليقظان هذا سماه الجُمحى ٩٧ « حورثة بن أسماء » ، وأنا أرجح أنه خطأ ، وأن صوابه « جورية » .
(٤) س ب « وفيه يقول الشاعر » وفي الأغاني ١ : ١٣٥ « فهجاه شاعر من أهل الحجاز » .
(٥) القصة في الكامل ١٥٧ واللائل .

بعض ما امتدحه به ، فأنشده (١) :

وركب كأنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ لها سَلْبًا ، من جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَوًا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ إلى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا ، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نَارُ غَالِبِ (٢)

فغضب سليمان ، فأقبل على نصيب فقال أنشد مولاك يا نصيب ، فأنشده :
أَقُولُ لِرَكْبِ صَادِرِينَ لَقَيْتُهُمْ قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ (٣)
قِفُوا خَبِرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَانَ طَالِبِ (٤)
فَعَاجُوا فَأَنْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبِ

فقال له سليمان : أحسنت ، وأمر له بصيلة ، ولم يصل الفرزدق ،
فخرج الفرزدق وهو يقول :

وَخَيْرُ الشُّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجَالًا وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ

وفيه يقول :

إِذَا أَعْتَصَصَ الْقَرِيضُ عَلَيْكَ فَاْمْدَحْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدُ مَقَالًا
أَنْتَكَ بِنَا قِلَاصُ يَعْْمَلَاتُ وَضِعْنَ مَدَائِحًا وَحَمَلْنَ مَا لَا (٥)

(١) من أبيات ستة في ديوانه ٣٠ - ٣١ .

(٢) خصرت : بردت ، يقال « خصر الرجل » إذا ألمه البرد في أطرافه .

(٣) ذات أو شال : موضع بين الحجاز والشام ، نص عليه اليكزي في معجم ما استعجم ١ : ٢١٢ وذكر البيت . وقفاه : خلفه . والأبيات في الأمال ١ : ٩٤ ومعجم البلدان ٨ : ٤٠٥ ولكنه لم يذكر « ذات أو شال » في موضعها .

(٤) ودان ، بفتح الواو : قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة .

(٥) اليعلة : الناقة النجبية السريمة المطبوعة على العمل .

٦٩٣ • ودخل الأقيشير^(١) على عبد الملك بن مروان وعنده قومٌ ، فتذاكروا

الشعرَ ، وذكروا قولَ نصيب^(٢) :

أهيمُ بدَعْدِ ما حَبِيتُ فَإِنِ أُمَّتُ فِيا وَيَحِ دَعْدِ مَنْ يَهيمُ بها بَعْدِي

244 فقال الأقيشيرُ : والله لقد أساءَ قائلُ هذا الشعرِ ، قال عبدُ الملك : فكيف كنتَ

تقولُ لو كنتَ قائله ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحِبُّكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي ، فَإِنِ أُمَّتُ أَوْ كَلَّ بَدَعْدِ مَنْ يَهيمُ بها بَعْدِي

قال عبدُ الملك : والله لأنتَ أسوأُ قولاً منه حينَ توكلُّ بها ! فقال الأقيشيرُ :

فكيف كنتَ تقولُ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحِبُّكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي ، فَإِنِ أُمَّتُ فَلَاصَلُحَتُ هِنْدُلْدِي خُلَّةِ بَعْدِي^(٣)

فقال القومُ جميعاً : أنتَ والله يا أميرَ المؤمنين أشعرُ القومِ .

٦٩٤ • ومما يُختار له قوله في مولاة :

لَعَبْدِ العَزِيزِ على قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِمنْ غامِرة^(٤)

فبَابِكَ أَلِينُ أَبْوَابِهِمْ وَدَارِكَ مَاهُولُهُ عَامِرة

وَكَلْبِكَ آتَسُ بِالْمَعْتَفِينَ مِنْ الأُمِّ بِأَبْنَتِهَا الزَّائِرة^(٥)

وَكَفْلِكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِي نَ أَنْدَى مِنْ اللَّيْلَةِ المَاطِرة^(٦)

فَمِنْكَ العِطَاءُ وَمِنَّا الشَّنَاءُ بِكُلِّ مُحَبِّرةٍ مَماثِرة^(٧)

(١) سائق ترجمته ٣٥٢ ل .

(٢) القصة في الكامل ١٥٦ باختلاف في الرواية . وفيه أيضاً أن الأحوص عاب البيت على نصيب في قصة طويلة ٥٠١ - ٥٠٣ . ولكن قد مضى ٢٦٩ هذا البيت برواية أخرى منسوبة للنمر بن تولب ، وذكرنا هناك تصحيح صاحب الأغاني نسبته للنمر ، وتخطئة من نسبة لنصيب .

(٣) صلح : من بابي «منع» و «كرم» . وقال ابن دريد : «ليس صلح بثبت» يعنى بضم اللام .

(٤) غامرة : كثيرة تنمر الناس أي تعلمهم وتنظيمهم . وفي س ب «ظاهرة» .

(٥) المعتف والماعف : من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً .

(٦) س ب «وكفلك بالجوذ السائلين» .

(٧) س ب «فمنك الجزاء ومعنى الشناء» . محبرة : محسنة ، حبرت الشعر والكلام تحبيراً ، حسنته .

٦٧ - العديّل بن الفرخ^(١)

٦٩٥ • هو العديّل بن الفرخ العجلى ، ولقبه العباب ، وكان العباب كلبياً له^(٢) . وهو من رهط أبي النجم (العجلى) . وكان هجاء الحجاج فطلبه ، فهرب منه إلى قيصر ملك الروم ، فقال :

245 ودون يد الحجاج من أن تنالني
بساط الأيدي اليعملات عريض^(٣)
مهامة أشباه كان سرابها
ملاء بأيدي الغاسلات رحيض^(٤)

وكتب الحجاج إلى قيصر : والله لتبعثن به أو لأغزيتك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي ، فبعث به إلى الحجاج ، فلما دخل عليه قال : أنت القائل :

* ودون يد الحجاج من أن تنالني *

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠٨ والأغاني ٢٠ : ١١ - ١٩ والخزانة ٢ : ٣٦٧ - ٣٦٨ . و « العديّل » بالتصغير ، و « الفرخ » ضبط بالشكل في الكتب المؤثوق بتصحيحها بفتح الفاء ، وضبطه صاحب الخزانة بالقول « بضم الفاء وسكون الراء وآخره خاء معجمة » فضم الفاء شاذ لم أجد ما يؤيده ، وأخشى أن يكون سهواً أو خطأ .

(٢) هكذا قال المؤلف ، وما أدري أخطأ أم صواب ، ولكن الذي في الأغاني أن « العباب » هو « الحرث بن ربيعة بن عجل بن لجم » والحرث هو الجد الأعلى التاسع للعديّل في عمود النسب عنده ، وقال : « قال أبو عبيدة : كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة بن عجل ، فلقب باسم كلبه وغلب عليه » . و « العباب » بفتح العين وتشديد الباء الموحدة .

(٣) البساط ، بفتح الباء وكسرهما : الأرض العريضة الواسعة المستوية . والبيت في اللسان ٩ : ١٢٧ ، وهو أيضاً في الكامل ٤٤٢ وقبله آخر ، والقصة فيه أيضاً . وفي الأغاني الأبيات الثلاثة وأبيات أخرى لعلها من هذه القصيدة .

(٤) الملاء ، بضم الميم : جمع ملاءة . الرحيض : المرحوض ، أى المنسول .

فكيف رأيتَ أمكنَ اللهُ منك ؟ قال : أنا القائلُ^(١) :

فلَوْ كُنْتُ فِي سَلْمَى أَجَا وشعابها
خَلِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ
بَنَى قُبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَمَا
هَدَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ
فَخَلَى سَبِيلَهُ .

● ٦٩٦ (وهو القائلُ^(٢)) :

ما أَوْقَدَ النَّاسَ مِنْ نَارٍ لِمَكْرَمَةِ
وَمَا يَعْذُونَ مِنْ يَوْمٍ سَمِعْتُ بِهِ
جَنَّا بِأَسْلَابِهِمْ وَالْحَيْلُ عَابِسَةٌ
وَكَانَ رَبُّمَا رَجَزًا .

● ٦٩٧ وهو القائلُ :

يَا دَارَ سَلْمَى أَقْفَرْتَ مِنْ ذِي قَارِ
وَذَكَرَ الْإِبِلَ فَقَالَ :

246 قَوَارِبُ الْمَاءِ سَوَامِي الْأَبْصَارِ
وَهُنَّ يَنْهَضْنَ بِدَكْدَاكِ هَارًا^(٣)
أُورِقٌ مِنْ تُرْبِ الْعِرَاقِ خَوَازٍ
وَقَدْ كُسِينَا عَرَقًا مِثْلَ الْقَارِ^(٤)
يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ خَلَالِ الْأَوْبَارِ
فِي أَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ .

(١) البيتان الأول والثالث في الكامل ٤٤٢ . وفي الأغاني ١٣ بيتاً من القصيدة .
(٢) « أجأ » و « سلمى » : جبلاطية . وقد نص البكري في المعجم ١ : ١٠٩ على أن أجأ « همز ولا همز » وتبعه ياقوت في البلدان . ولكن ذهب المبرد في الكامل ٤٤٢ إلى أنه مهموز ، وأشار إلى أن القصر إنما كان للشعر ، ثم قال : « والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهززة قلبها : إن كانت الهززة مكسورة جعلها ياء ، أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها ، وإن كانت مفتوحة وقبلها جعلها ألفاً ، وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء ، وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً » .
(٣) الأبيات في النقااض ٦٤٦ . وفيها للتدليل ٥ أبيات أخرى ١٩٠ .
(٤) قوارب الماء : طولب الماء . الدكداك : الرمل يلتهد بمضه على بعض بالأرض ولا يرتفع كثيراً .
(٥) الأورق : الذي لونه بين السواد والغبرة ، ومنه قيل للرماد أورق . يريد أن لون الدكداك كلون الرماد .

٦٨ - الراعى^(١)

٦٩٨ • هو حُصَيْنُ بن معاويةَ ، من بنى نُمَيْرٍ ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاويةَ الرئيسُ ، وكان سيداً ، وإنما قيل له الرَّاعِيُ لَأَنَّهُ كان يصفُ راعىَ الإبلِ في شعره^(٢) . وولدهُ وأهلُ بيته بالبادية سادةُ أشرفُ . ويقال هو عُبَيْدُ بن حُصَيْنٍ^(٣) ، ويكنى أبا جَنْدَلٍ ، وكان أعورَ . وهجاه جريرٌ لَأَنَّهُ اتَّهمه بالميلِ إلى الفرزدقِ ، فلقبه فعاتبه واستكفهُ ، فاعتذر إليه ، وجاء ابنُه جَنْدَلُ من خلفه ، فضرب بالسوطِ موخراً بغلته ، وقال له إِنَّكَ لواقفٌ على كلبِ بنى كُذَيْبٍ^(٤) .

٦٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

247 كَأَنَّ الْعَيْونَ الْمُرْسِلَاتِ عَشِيَّةٌ شَأْبَيْبَ دَمَعٍ لَمْ تَجِدْ مُتَرَدِّدًا^(٥)
مَزَايِدُ خَرَقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةً أَحَبُّ بِهِنَّ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدًا^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٩ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ والمؤتلف ١٢٢ والخزانة ١ : ٥٠٢ - ٥٠٤ وأخباره مطولة في النقائض في مواضعها ، وكذلك في ترجمة جرير في الأغاني والخزانة .

(٢) في الاشتقاق أنه لقب « راعى الإبل » ببيت قاله .

(٣) هذا هو الراجح الثابت في سائر المصادر : « عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النخري .

(٤) وغضب لذلك جرير ، فقال قصيدته النامفة * أقلى اللوم عاذل والعتابا * وهي ١١٢ بيتاً ،

وفيها يقول :

ففض الطرف إنك من نمير فـلا كعباً بلغت ولا كلابا

وانظر الخزانة ١ : ٣٤ - ٣٦ والنقائض ٤٢٧ - ٤٥١ .

(٥) الشأبيب : الدفعات ، من النعم والمطر وغيرها ، واحدها شقروب .

(٦) المزايد : جمع مزادة ، وهي الراوية يحمل فيها الماء . وفي اللسان « مزائد » في البيت ، =

أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

كَانَ الْعُيُونُ الْمُرْسَلَاتِ عَشِيَّةً شَأْيِبَ دَمَعِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَاتِنِ (١)
مَزَايِدُ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةً يُحِيبُ بِهَا مُسْتَحْلِفٌ غَيْرُ آيِنِ (٢)

•٧٠٠ وقال الراعي يصف الإبل :

نَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا يِعَارَةٌ عِرَاضاً ، وَلَا يُشْرِنَنَّ إِلَّا غَوَالِيَا (٣)

أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

أَضْمَرْتُهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَنَيْلْتُ يَوْمَ نَيْلْتُ يِعَارَةً فِي عِرَاضِ (٤)

(يِعَارَةٌ : ذَاهِبَةُ الْجِسْمِ ، وَيُقَالُ : يُعَارُ النَّاقَةَ الْفَحْلُ فَيَضْرِبُهَا

مِعَارِضَةً) (٥) .

وقال عن ابن سيدة: « كذا وجدناه بخط علي بن حمزة مهموز ». وفيه أيضاً عن ابن بري : « مزائد كان قياسها مزارد ، لأنها جمع مزادة ، ولكن جاء على التشبيه بفعالة ، ومثله معائش فيمن همزها » . خرقاء اليدين : غير صناع ولا رفق لها ، من الخرق ، وهو الجهل والحقق . مسيفة : من قوطم « أساف الحرز » أي خرمه . أخب : من الخب ، وهو السرعة ، خبت الدابة : أسرع ، وأخبها صاحبها : حملها على السرعة . المخلفان : تثنية « مخلف » وهو الذي يحمل الماء المذنب إلى القوم ليس معهم ماء عذب ، أو يكوذون على ماء ملح ، ولا يكون الإخلاف إلا في الربيع ، وهو في غيره مستعار منه . أحفدا : أسرع ، أو حملا بعيريهما على السرعة ، يقال « حفد حفداً » أسرع ، و « أحفد إحفاداً » أسرع أو حمل دابته على الإسراع . والبيت في اللسان ٤ : ١٣٠ و ١١ : ٦٧ ، ٦٨ .

(١) المتحاتن : المتتابع ، تحاتن الدمع : وقع دمعين دمعين ، وقيل : تتابع متسارياً . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٦١ .

(٢) المستخلف : هو « المخلف » الذي فسرناه في بيت الراعي آنفاً ، يقال « أخلف القوم واستخلفهم » بمعنى . آين : من الأون ، وهو اندعة والسكينة والرفق ، يقال « آن في السير يؤون أوناً » إذا اتدع ولم يعجل ، واسم الفاعل « آئن » بالهمزة ، و « آين » بتسهيلا .

(٣) البيت في الاشتقاق ٢٦٩ والكامل ١٤٣ واللسان ٧ : ١٦٦ و ٩ : ٤٨ .

(٤) البيت في الاشتقاق أيضاً ٢٦٩ غير منسوب ، وهو في الكامل ١٤٣ وقبله آخر ، وكذلك

في اللسان ٧ : ١٦٦ ، وعجزه فيه ٩ : ٤٨ .

(٥) تفسير « اليعارة » بأنها ذاهبة الجسم لم يذكر في المعاجم . والعراض : أن يضرب الفحل =

٧٠١ • واستُحسِن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة :

إِنِّي وَإِيَّاكَ وَالشُّكُورَى الَّتِي قَصَّرْتُ
خَطُوبِي وَنَأْيَكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أَجِدُ
كالماءِ وَالظَّلْمَ الصَّدِيانِ يَرْقُبُهُ
هو الشفاء له والرِّيُّ لو يَرُدُّ^(١)

٧٠٢ • ومما أخذ عليه قوله في المرأة :

تَكْسُو المَفَارِقَ وَاللَّبَاتِ ذَا أَرَجٍ
من قُصْبِ مُعْتَلِفِ الكَافُورِ دَرَّاجٍ^(٢)

(الأَرَجُ : الطيب الرائحة . دَرَّاجٌ : يَذْهَبُ وَيَجِيءُ) أَرَادَ المِسْكَ ،
فجعلَه من قُصْبِ ظَبْيِ المِسْكَ ، والقُصْبُ : المِعَى ، وجعله يَعْتَلِفُ الكَافُورَ
فيتولَّدُ عنه المِسْكُ !

٧٠٣ • واستُحسِن له قوله في النساء :

نُحَدِّثُهُنَّ المُضْمَرَاتِ وَفَوْقَنَا
ظِلَالُ الخُدُورِ وَالْمَطَى جَوَانِحُ

== الناقة من غير أن توطأ له ، ولكن يعترضها اعتراضاً ، وتقول العرب إن ذلك أكرم التاج ، وذلك لأن
الولد يخرج صليباً مذكراً ، ويقال لذلك الحمل الذي يقع من الاعتراض « يعارة » و « عراض » ،
يقال « حملته عراضاً » و « حملته يعارة » . وقول الراعي « لا يشرين إلا غواليا » أى لكونها لا يوجد
مثلاً إلا قليلاً . وقول الطرماح « أضمرته عشرين يوماً » فسرده المبرد في الكامل بأنه « أن تزيد بعد الحول من
حين حملت أياماً نحو الذي عد ، فلا يخرج الولد إلا محكماً » . وحكاية في اللسان عن المبرد أيضاً
٣ : ٢٠٢ ونقل تعقيب الأزهرى عليه قال : « أما بيت الطرماح فمعناه غير ما ذهب إليه ، لأن معناه
في بيته صفة الناقة نفسها بالقوة ، لا قوة ولدها . أراد أن الفحل ضربها يعارة ، لأنها كانت نجبية ففسن
بها صاحبها لنجابتها عن ضراب الفحل إياها ، فعارضها فحل فضرها فأرتجت على مائه عشرين يوماً ،
ثم ألفت ذلك الماء قبل أن يثقلها الحمل ، فذهب منها » -

(١) س ب « والطلع الصديان من عطش » .

(٢) البيت في اللسان ٢ : ١٧٠ .

يُنَاجِينَنَا بِالطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا 248 وَيَقْضِينَ حَاجَاتٍ وَهُنَّ نَوَازِحُ

٧٠٤ • وقال :

طَافَ الْخَيَْالُ بِأَسْحَابِي فَقَلْبْتُ لَهُمْ
لَا مَرَجِبًا بِأَبْنَةِ الْأَقْيَانِ إِذْ طَرَقَتْ
سُودٌ مَعَاصِمَهَا ، جُعِدٌ مَعَاقِصُهَا ،
أُمُّ شَذْرَةَ زَارْتَنَا أَمِ الْغُولُ ؟
كَانَ مِخْجَرَهَا بِالْقَارِ كَحَوْلِ (١)
قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ (٢)

٧٠٥ • وقال :

وَمَا بَيْضَةُ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحْفُفُهَا
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلَقَتْ
أَرَادَ الْقِيَامَ فَازْبَارَ عِفَاوَهُ
وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ
فَغَادَرَ فِي الْأُدْحَى صَفْرَاءَ تَرْكَةً
بِالْيَنِّ مَسًّا مِنْ سَعَادٍ لِلْإَمِينِ
بِوَعَسَاءِ أَعْلَى تُرْبَهَا قَدْ تَلَبَّدَا (٣)
وَأَشْرَقَ مُكَّاءُ الضُّحَى فَتَغَرَّدَا (٤)
وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيدِهِ فَتَأَوَّدَا (٥)
فَرَأَسَ النَّدَى مِنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا (٦)
هَجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا (٧)
وَأَحْسَنَ مِنْهَا ، حِينَ تَبَدُّو ، مُجَرَّدَا

(١) الحجر : ما دار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، وهو بكسر الميم مع فتح الجيم ، ويفتح الميم مع كسر الجيم .

(٢) عقيد القار : ما انمقد منه وغلظ ، يقال « أعقدت العسل ونحوه فهو معقد وعقيد » .

(٣) الوعاء : اللين من الرمل .

(٤) يوم طلقة : يريد يوم ليلة طلقة ليس فيها قر ولا ريج ، يريد يومها الذى بمنها ، والعرب تبدأ بالليل قبل اليوم . أو « طلقة » صفة لليوم نفسه ، والعرب تضيف الاسم إلى نعته ، وزادوا فى « الطلق » الهاء للمبالغة فى الوصف . المكاء بضم الميم وتشديد الكاف . طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحه بلقاً ، سمي بذلك لأنه يصفر تصفيراً حسناً .

(٥) ازبأر : انتفش . العفاء ، بكسر العين : ما كثر من الوبر والریش . تأود : تثنى

وتعوج .

(٦) فراش الندى : حبه الصغار .

(٧) التركة ، بفتح التاء : بيضة النعام تترك فى الفلاة .

٦٩ - أفنون^(١)

٧٠٦ • (واسمه صُرَيْمُ بن مَعْشَرٍ)^(٢) ، هو من بنى تَغْلِبَ ، وُسْمَى أَفْنُونُ
 ببيتِ قاله^(٣) . وقال له كاهنٌ في الجاهلية : إِنَّكَ تَمُوتُ بِشَنِيَةِ يَقَالُ لَهَا
 إِلاهُةٌ^(٤) ، وإِنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَكْبٍ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فِي لَيْلِهِمْ ، وَأَصْبَحُوا بِمَكَانٍ
 فَسَأَلُوا عَنْهُ ، فَقَالُوا : هَذِهِ إِلاهُةٌ ، فَنَزَلُوا ، وَلَمْ يَنْزِلْ أَفْنُونُ ، وَخَلَّى نَاقَتَهُ
 تَرَعَى ، فَعَلَقَتْ مِشْفَرَهَا أَفْعَى ، فَأَمَّالَتِ الْبَاقَةَ رَأْسَهَا نَحْوَ سَاقِهِ ، فَاحْتَكَّتْ
 بِهَا ، فَنَهَشَتْهُ الأَفْعَى ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ ! وَقَالَ لِرَفِيقِهِ لَهُ يَقَالُ لَهُ مَعَاوِيَةُ^(٥) :
 لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيًا وَلَا الْمُشْفَقَاتُ إِذْ تَبِعْنَ الحَوَازِيَا^(٦)
 لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي أَمْرُو كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِيَا
 فَطَأُ مُعْرِضًا ، إِنَّ الحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا
 كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرَحَلَ الرُّكْبُ غَادِيَا وَأَتَرَكَ فِي أَعْلَى إِلاهُةً ثَاوِيَا
 ومات من ساعته ، فقبره هناك .

٧٠٧ • (وهو القائل^(٧)) :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَّرُو بَنُ هِنْدٍ إِذَا دَعَا لَتَخْدُمَ أُمِّي أُمَّهُ بِمَوْقِي

(١) ترجمنا له في المفضلية ٦٥ . وترجمته في الاشتقاق ٢٠٣ والمؤتلف ١٥١ واللاذلي ٦٨٤ -
 ٦٨٥ والخزاة ٤ : ٤٦٠ .

(٢) في المؤتلف « ظالم بن معشر » . وهو خطأ . (٣) قال فيه * إن للشبان أذرنياً * .

(٤) في معجم البكري ١ : ١٨٦ أنها بين ديار تغلب والشام ، وذكر القصة هناك .

(٥) من المفضلية ٦٥ والبيان الثاني والرابع في معجم البكري .

(٦) فروجاً : كثير الفرح ، ورسمت في ل « فروجن » رسم التنوين نوياً . المشفقات :
 النساء ذوات الشفقة . الحوازي : الكواهن ، واحده « حاز » كما نص عليه الأنباري . أى أن النساء
 المشفقات إذ تبعن الكواهن يسألنهم لا يغبين عن أشفقن عليه شيئاً .

(٧) مضى البيت ١٨٧ وحققنا لفظه هناك .

٧٠ - المخبل^(١)

٧٠٨ • المخبلُ: المجنونُ . وبه سَمِيَ المخبلُ الشاعرُ، قاله أبو عمرو .
اسمه ربيعةُ بن مالكٍ ، وهو من بني شماس بن لَأي بن أنفِ الناقة^(٢) .
وهاجر وأبنته إلى البصرة ، وولده كثيرٌ بالأحساء ، وهم شعراءُ .

٧٠٩ • وكان المخبلُ هجاء الزبيرِ قانَ بن بدرٍ وذكر أخته خُلَيْدَةَ ، ثم مرَّ بها
بعد حينٍ وقد أصابه كَسْرٌ ، وهو لا يعرفها ، فأوتته وجبرَّت كسره ، فلما عرفها قال :

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً سَأَعْتَبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَنِّي كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْهَجَاءُ كَذُوبُ

٧١٠ • (وهو القائل^(٣)) :

فإِنْ يَكُ غُضْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا وَغُضْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فإِنِّي حَنِيٌّ ظَهْرِي حَوَانٍ تَرَكَتُهُ عَرِيشاً ، فَمَشِييَ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ
وما للعظامِ الرَّاجِفَاتِ مِنَ الْبَلِيِّ دَوَاءٌ ، وَمَا لِلرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ
إِذَا قَالَ أَصْحَابِي : رَبِيعٌ أَلَا تَرَى ؟ أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
فَلَا يُعْجِبُنَاكَ الْمَرْءُ أَنْ كَانَ ذَا غِنَى سَتَتَرُكُهُ الْآيَامُ وَهُوَ حَرِيبُ^(٤)
وَكَائِنٌ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ ذِي بَشَاشَةٍ وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِقْتَارُ وَهُوَ نَجِيبُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٣٨ - ٤٣ والمؤتلف ١٧٧ واللائل ٤١٨ ، ٨٥٧ - ٨٥٨ والخزانة ٢ : ٥٣٦ والإصابة ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ وله ذكر فيها في ترجمة ابنه شيبان ٣ : ٢٢٧ .

(٢) وهو شاعر مخضرم فحل ، عمر طويلاً ، يقال إنه مات في خلافة عثمان . وسماه الحافظ في الإصابة « الربيع بن ربيعة بن عوف » وكنيته أبو يزيد ، وهو الذي أشار إليه الفرزدق في قوله * وأبو يزيد وذو القروح وجرول * كما مضى ٦٨ .

(٣) في الأغاني ١٢ : ٣٩ ، والإصابة ٣ : ٢٢٧ أبيات من هذه القصيدة .

(٤) حريب : من الحرب ، بفتح الحين ، وهو أن يسلب الرجل ماله ويترك بلا شيء ، يقال « حربه يجره فهو محروب وحريب » .

٧١ - سويد بن أبي كاهل^(١)

٧١١ • هو سويد بن عطف بن غطف ، من بني يشكر ، وكان الحجاج تمثل

يوم رُستقباد على المنبر بأبيات من قصيدته ، وهي^(٢) :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا ، لَمْ يُطْعِمْ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ^(٣)
قَدْ كَفَّنَى اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى مَا يَكْفِي شَيْئًا لَمْ يُضْغِ
لَمْ يَضُرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهَوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الصُّوعُ^(٤)
وَيُحْيِينِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعَ
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَبَدْتُ أَرْضَ عَلَيْهِ فَاثْتَجَعَ^(٥)
كَيْفَ يَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ بِيَاضٍ وَصَلَعَ

(١) ترجمنا له في المفضلية ٤٠ وذكره المؤلف فيما مضى ١٤٣ ، ٢١٩ . وترجمته في الجحى ٣٥ والاشتقاق ٢٠٥ ، والأغانى ١١ : ١٦٥ - ١٦٧ واللائل ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٣ : ١٧٢ - ١٧٣ والخزانة ٢ : ٥٤٦ - ٥٤٨ . وهو شاعر مخضرم يكنى أبا سعد ، عاش في الجاهلية دهرًا ، ومات بعد سنة ٦٠ من الهجرة .

(٢) من المفضلية ٤٠ وهي من أغلى الشعر وأنفسه ، وقال الأصمعي : « كانت العرب تفضلها وتقدمها ، وتعددها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها اليتيمة ، لما اشتملت عليه من الأمثال » . وقال الجحى : « له شعر كثير ولكن برزت هذه على شعره » وعدد أبياتها في المفضليات ١٠٨ ، وقد نرجناها هناك .

(٣) مزيد : كالجمل الهائج إذا ظهر الزيد على مشافره . يخطر : من الخطر ، يسكون الطاء ، وهو ضرب الفحل بذنه إذا هاج . انقمع : دخل بفضه في بفض . يريد : أنه يتعظم إذا لم يرني ، فإذا رأى تضام .

(٤) يزقو : يصيح . الضوع ، بضم الضاد وكسرهما مع فتح الواو : ذكر اليوم .

(٥) الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدرًا . ثلثت : نديت ، والثاد ، بفتح الهمة : الندى .

انتجع : من النجعة ، بضم فسكون ، وهي طلب الكلاء في موضعه . أى لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره

(وفيها يقول :

وَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْفُدُهُ وَبَعَيْتِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعُ
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلُمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ النَّبَعِ (١)
وَيُزَجِّبُهَا عَلَى إِبْطَائِهَا مُغْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعُ (٢)

وفيها يقول :

وَدَعَنْتِي بِرُقَاهَا ، إِنَّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفَعِ (٣)
تُسْمَعُ الْحَدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطَعِ (٤)

(١) ظلماً ، بالطاء المعجمة : من الظلم والظلوع ، وهو العرج والتمز في المشي ، كنى بذلك عن شدة بطئها ، فكان الليل يجرها جراً . وفي ل بالطاء المهملة ، واخترنا ما في المفضلية لأنه أجود وأعلى معنى . التوالى : الأواخر ، واحدها ثالية .

(٢) يزجيبها : يسوقها برفق . المغرب ، يفتح الراء : الأبيض ، يعنى بياض الصبح ، شبهه بالمغرب من الخليل ، وهو الذي تنتسح غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . انقشع : ذهب .

(٣) الرقى : جمع رقية . يريد أنها دعت برقاها فلم يجد فكاكأ . الأعصم : الوعل الذي في يديه بياض . الينع : المرتفع ، كاليفاع .

(٤) الحداث : الذين يحدوثونها وتحديثهم ، وفي النهاية : « هو جمع على غير قياس ، حملا على نظيره ، نحو سامر وسمار » . لم يستطع ؛ يريد أنهم لو التمسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف عفتها .

٧٢ - أبو محجن^(١)

٧١٢ • هو من ثقيف ، وكان مُولعاً بالشراب ، مشتهراً به ، وكان 252
 سعْدُ بن أبي وقاصٍ حبسه فيه ، فلَمَّا كان يومُ القَادِسيَّةِ وبلغه ما يفعل
 المشركون بالمسلمين ، وهو عند أمِّ ولدٍ لسَعْدِ ، قال :
 كَفَى حَزَنًا أَنْ تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَتْرَكَ مَشْدُودًا عَلِيٌّ وَثَاقِيَا^(٢)
 إِذَا قُمْتُ عَنَّا فِي الْحَدِيدِ وَغُلِّقْتُ مَعَالِيْقُ مِنْ ذُوْنِي نُصِيْمُ الْمُنَادِيَا^(٣)
 (وقد كُنْتُ ذَا أَهْلٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا)
 هَلُمَّ سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فقالت له أمُّ ولد سعدي : أَتَجْعَلُ لِي إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكَ أَنْ تَرْجِعَ حَتَّى
 أُعِيدَكَ فِي الْوَثَاقِ ؟ قال : نعم ، فَأَطْلَقْتَهُ ، وركب فرساً لسَعْدِ بِلِقَاءِ ،
 وَحَمَلَ عَلَيَّ الْمَشْرُكِينَ ، فَجَعَلَ سَعْدُ يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ أَبَا مِحْجَنٍ فِي الْوَثَاقِ
 لظَنَنْتُ أَنَّهُ أَبُو مِحْجَنٍ وَأَنَّهَا فَرَسِي ، وَانْكَشَفَ الْمَشْرُكُونَ ، وَجَاءَ أَبُو مِحْجَنٍ
 فَأَعَادَتْهُ فِي الْوَثَاقِ ، وَأَتَتْ سَعْدًا فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مِحْجَنٍ فَأَطْلَقَهُ ،
 وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَبْسُكَ فِيهَا أَبَدًا ، قَالَ أَبُو مِحْجَنٍ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا
 بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا .

(١) ترجمته في الجهمي ٦٨ والاشتقاق ١٨٥ والمؤتلف ٩٥ - ٩٦ والأغانى ٢١ : ١٣٧ - ١٤٣
 والإصابة ٧ : ١٧٠ - ١٧٢ والخزانة ٣ : ٥٥٠ - ٥٥٦ وشواهد العيني ٤ : ٣٨١ - ٣٨٢ وغيره
 في وقعة القادسية في الطبري ٤ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٣٩ ، وديوانه صغير مطبوع بمصر قديماً ، بدون
 تاريخ ، بشرح أبي هلال العسكري ، وعندي منه نسخة مخطوطة مصورة . وقال ابن دريد : « كان
 شاعراً فارساً شجاعاً ، شهد القادسية ، وكان له فيها بلاء عظيم » . و « محجن » بكسر الميم وسكون الحاء
 المهملة وفتح الجيم .
 (٢) س ب « أن تطرد الخيل » وهي وثائق رواية الجهمي . (٣) عناني : حبسني وأسرفني .

٧١٣ • ودخل ابنُ أبي محجن^(١) على معاويةَ ، فقال له معاوية : أبوك

الذي يقول :

إِذَا مُتْ فَأَذْفِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقَهَا 253
وَلَا تَذْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مُتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا^(٢)

فقال ابنُ أبي محجن : لو شئتَ ذكرتُ أحسنَ من هذا من شعره ،

قال : وما ذلك ؟ قال : قوله :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ : مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَائِلِ الْقَوْمِ : مَا حَزَمِي وَمَا خُلِقِي^(٣)
أَلْقَوْمٌ أَعْلَمُ أَنِي مِنْ سَرَائِهِمْ إِذَا تَطْيِشُ يَدُ الرَّعْدِيدَةِ الْفَرِيقِ^(٤)
قَدْ أَرْكَبُ الْهَوْلَ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

٧١٤ • وهو القائل :

إِنْ يَكُنْ وَئِي الْأَمِيرُ فَقَدْ طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثَرُ
فِيكُمْ مُسْتَيْقِظٌ فَهَيْمٌ قُلُقْلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ
أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ فَمَا وُضِلَّةٌ إِلَّا سَتَنْبِتُرُ

(١) في الديوان والإصابة أن ابن أبي محجن هذا اسمه « عبيد » .

(٢) « أذوقها » بالرفع ، إما على إهمال « أن » وهو الراجح عندنا ، وإما على أنها مخففة من

الثقيلة ، واسمها ضمير شأن أو ضمير متكلم محذوف . وانظر الخزانة وشواهد العيني .

(٣) رواية الديوان وكثير من المصادر « لا تسأل » و « سائل » وصرح أبو هلال العسكري

بأنه يخاطب امرأته . وهي توافق النسخ ب س هـ .

(٤) الرعيدة : الجبان يرعد عند القتال جبناً .

٧٣ - عمرو بن شأس^(١)

٧١٥ • هو أبو عرارٍ ، وفيه يقول عمرو لامرأته^(٢) :

أرادت عراراً بالهوانِ ومن يردُ عراراً بئى بالهوانِ فقد ظلم^(٣)
 فإن كنت منى أو ترديدنِ صُحبتى فكوفى له كالسمنِ ربت له الأدم^(٤)
 وإلا فبيني مثل ما بان ركبُ تيمم خمساً ليس في سيره أمم^(٥)
 وإن عراراً إن يكن ذا شكيمة تقاسينها منه فما أملك الشيم^(٦)
 وإن عراراً إن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذا المنكب العمم^(٧)

٧١٦ • وقد على عبد الملك بن مروان^(٨) وقد أهل الكوفة ، فلما دخلوا

(١) ترجمته في الجهمى ٤٦ - ٤٧ والمرزبانى ٢١٢ - ٢١٣ واللاى ٧٥٠ - ٧٥١ والأغانى ١٠ : ٦٠ - ٦٣ وقد مضى له ذكر في تعليقنا على بيت المتلمس ١٣٢ . وهو عمرو بن شأس الأسدى ، قال الجهمى : « كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقة شمراً ، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه » . وأسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية .

(٢) من قصيدة ذكر بعضها في الأغانى ، والحماسة ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ من شرح التبريزى .

(٣) عرار : بكسر العين ، وضبط في اللسان ٦ : ٢٣٦ بفتحها ، وهو خطأ . س ب «عراراً

لعمرى بالهوان» وهو يوافق رواية الكامل والحماسة والأغانى وغيرها .

(٤) البيت في اللسان ١ : ٣٩٠ وقال : « أراد بالأدم النحى ، يقول : لزوجته : كوفى لولدى

عراراً كسمن رب أديمه ، أى طلى برب التمر ، لأن النحى إذا أصلح بالرب طابت رائحته ومنع السمن من أن يفسد طعمه أوريجه » .

(٥) الخمس ، بكسر الخاء : من أظناه الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . يريد :

وإلا فقاروقى وليكن سيرك سير ركب تكلف ورود الماء للخمس . الأهم : القرب والقصد . أراد : أنه على غير قصد فيكون أشق له .

(٦) الشكيمة : شدة النفس والأنفة والإباء ، وأصله من شكيمة اللجام . والبيت في اللسان ١٥ : ٢١٧ .

(٧) الواضح : الأبيض اللون الحسته . الجون : الأسود ، المسم : التام أو الطويل . والبيت

في اللسان ١ : ٣٩٠ و ٦ : ٢٣٦ و ١٥ : ٣٢١ .

(٨) القصة في الكامل ٢٣٤ - ٢٣٥ بمعناها .

عليه وكلمهم رأى فيهم رجلاً آدمَ طويلاً ، فكلمه فأعجبه بيانه ، فلما
تولى ممثلاً عبدُ الملك بقول عمرو بن شأس

* وإن عِراراً إن يكن غيرَ واضحٍ * البيت .

فالتفتَ الآدمُ إلى عبد الملك فضحك ، فقال عبدُ الملك : على به ،
فلما جرى به قال : ما أضحكك ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين عِرارُ ! فأقعدته
معه ، وقدمه وسامره حتى خرج .

٧١٧ • ومما سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه قوله :

255 وَأَسْيَافُنَا آثَارُهُنَّ كَأَنَّهَا مَشَافِرُ قَرَحَى فِي مَبَارِكِهَا هُدُلٌ^(١)

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

تُشَبُّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرَ قَرَحَى أَكَلْنَ الْبَرِيرَا

(البرير : نبتٌ تأكله الإبل ، وهو ثمرُ الأراك) . وقال أبو النجم

يصفُ الجِراحَةَ :

* تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمَقْرُوحَا *

(الهادلُ : الذي قد أرخى شفتيه) .

(١) قرحى : أصابها القرحة ، وهو البئر إذا تراءى لك فساد ، والمقرحة : الإبل التي بها
قروح في أفواهها فتهدل مشافرها . هدل : صفة لمشافر ، جمع « أهدل » يقال « هدل البعير » أخذته
القرحة فهدل مشفره وطال . والبيت في اللسان ٣ : ٣٩٢ مع بيتي الكميت وأبي النجم ، وذكر بيتاً
آخر للبيث ، وصرح بأنه سرقة من عمرو بن شأس .

٧٤ - ابن الطثرية^(١)

٧١٨ • هو يزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه^(٢) وهي من طثر^(٣) بن
عنز بن وائل ، وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج^(٤) ، (فقالته أخته ترثيه^(٥)) :
أرى الأثل في جنب العقيق مجاوراً مقيماً ، وقد غالت يزيد غوائله^(٦)
فتى قد قد السيف ، لا متقاذف ولا رهل لبياته وأباجله^(٧)
إذا نزل الأضياف كان عذوراً على الحى حتى تستقبل مرآجله^(٨)

- (١) ترجمته في الجمعي ١٥٠ ، ١٥١ - ١٥٢ والأغاني ٧ : ١٠٤ - ١١٧ واللكل ١٠٣ -
١٠٤ وابن خلكان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٩ ومجمع الأدباء ٧ : ٢٩٩ - ٣٠٠ وانظر الحيوان ٦ : ١٣٧ .
(٢) وأبوه هو « سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .
(٣) طثر : بفتح الطاء المهملة وسكون التاء المثناة .
(٤) الفلج ، بفتح الحاء ، قرية من قرى اليمامة . وكان مقتلها في سنة ١٢٦ ولى ابن خلكان
عن أبي الحسن الطوسي : « كان ابن الطثرية شاعراً مطرباً ، عاقلاً فصيحاً ، كامل الأدب ، وأفر
المروءة ، لا يعاب ولا يظمن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، له أصل ومحل في قومه من قشير ، وكان
من شعراء بني أمية مقدماً عندهم » . وفيه أيضاً أن صاحب الأغاني جمع شعره في ديوان .
(٥) من قصيدة في الأمال ٢ : ٨٥ - ٨٦ والحماسة ٣ : ٧٢ - ٧٥ من شرح التبريزي .
(٦) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بني عامر ، وهو من الحجاز .
(٧) الرهل : المسترخى . الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ في الرجل ، ذكرت الأباجل
وهي تريد مواضعها ، ولذلك جمعتهما . تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر .
(٨) المدور ، بفتح العين والذال وتشديد الواو المفتوحة : السيء الخلق القليل الصبر فيما يريده
ويهم به . وضبط في ل بضم الذاال وهو خطأ . المراجل : جمع مرجل ، وهو القدر العظيم من النحاس .
واستقلالها : انتصابها على الأثافي . وصفته بسوء الخلق والتشدد في الأمر والبهى حتى تنصب المراجل وتباً
المطاعم للضيغان ثم يعود إلى خلقه الأول . والبيت في اللسان ٦ : ٢٣٠ ومعه بيت آخر .

٧١٩ • وهو القائل :

وأَبْيَضَ مِثْلَ السَّيْفِ خَادِمِ رُفْقَةٍ
كَرِيمٍ عَلَى غِرَاتِهِ لَوْ تَسْبَهُ
يُعْجَلُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ
حُلُوفٌ : لَقَدْ أَنْضَجْتُ ، وَهُوَ مُلْهُوَجٌ 256
يُجِيبُ بَلْبِيهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ

أَشْمٌ تَرَى سَرْبَالَهُ قَدْ تَقَدَّدَا
لَفَدَاكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرِيدًا (١)
بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْصَجًا أَوْ مُرْمَدًا
بِنُصْفَيْنِ لَوْ حَرَكْتَهُ لَتَقْصَدَا (٢)
وَيَحْسَبُ مَا يُدْعَى لَهُ الدَّهْرَ أَرْشَدَا

٧٢٠ • وقوله أيضاً (٣) :

هَبْنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ
وَكَنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ

وإِمَّا مُسِيئًا تَابَ مِنْهُ وَأَعْتَبَا (٤)
طَبِيبًا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا

٧٢١ • وهو القائل (٥) :

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدٌ بِنَسَانِهِ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ

عَلَى كَبِدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامَلُهُ
فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

(١) الرسل ، بكسر الراء : الرفق والتؤدة .

(٢) الملهوج : الذي لم ينضج ، يقال « لهوج الأمر » لم يحكمه ولم يبرمه ، و « لهوج

اللحم » لم ينعم طبخه أو شيه .

(٣) من أبيات في اللالكى ١٠٣ وابن خلكان .

(٤) س ف « تاب بعد » .

(٥) من أبيات في ابن خلكان .

٧٥ - أبو الغول^(١)

٧٧٢ • هو من بني نَهْشَلٍ ، واسمه عَلْبَاءُ بن جَوْشِنٍ ، وهو من بني

قَطَنِ بن نَهْشَلٍ^(١) ، وكان شاعراً مُجِيداً ، وهو القائل :

وَسَوَاءُ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ ، جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا تَعْجِبَنَّ لَخَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَدِهِ فَالْكَوْكَبُ النُّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانَا

٧٢٣ • وهو القائل^(٢) :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ خَيْرِ بَشَرٍ وَلَا يَعْزُونَ مِنْ غِلْظِ بِلِينِ^(٣)
هُمُ أَحْمَوْا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبِ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ^(٤)
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادَى وداووا بالجنون من الجنون^(٥)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي المؤلف ١٦٣ : « من يقال له أبو الغول : منهم أبو الغول الطهوي ، وهو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن أبي سود ، يكنى أبا البلاد ، وقيل له أبو الغول لأنه فيما زعم رأى غولا قتلته . . . وله في هذا حديث وخبر في كتاب بني طهية . ومنهم أبو الغول النهشلي ، ذكر أبو اليقظان أن اسمه علياء بن جوشن وأنه شاعر ، ولم ينشد له شعراً ، ولم أر له ذكراً في كتاب بني نهشل . فهذا كما ترى ! والأبيات الآتية * ولا يجزون * إلخ نسبها كل من ذكرها لأبي الغول الطهوي ، ولم يذكر أحد منهم هذا النهشلي . والطهوي شاعر إسلامي . وانظر اللالكائي ٥٧٩ - ٥٨١ والخزانة ٣ : ١٠٦ - ١٠٨ ، ٥١٥ ، وشرح الحماسة ١ : ٢٧ - ٤٢ .

(٢) من قصيدة في الحماسة والأمال ١ : ٢٦٠ - ٢٦١ والخزانة ، وكلهم نسبها للطهوي كما قلت آنفاً .

(٣) رواية الأمال والحماسة * ولا يجزون من حسن بسية * بفتح السين وسكون الياء ، أراد

« بسية » بتشديد هاء ، فخفف كما يخفف « عين ولين » . والبيت في اللسان ١ : ٨٩ ونسبه للطهوي .

(٤) لوقبي : ماء لبني مالك بن مازن لهم به حصن ، وهو قريب من البصرة ، وقد ذكر تفصيل

هذا اليوم في شرح الحماسة . وضبط في ل وأصول شرح الحماسة بسكون القاف ، وكذلك في اللسان ثم نقل عن ابن بري أن صوابه بفتح القاف ، وبذلك ضبط في البلدان والقاموس والخزانة . والبيت في

اللسان ٢ : ٣٠٢ والبلدان ومعه بيتان آخران ٨ : ٤٢٩ ونسبها كلاهما لأبي الغول الطهوي .

(٥) الدرر : الدفع ، وأراد به ههنا الخلاف والخصومة ، لأنه يقال « تدارأ القوم » أي تدافعوا

في الخصومة ونحوها واختالفوا . يريد أن الضرب حرف عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعداء وخلانهم .

٧٦ - زياد الأعجم^(١)

٧٢٤ • هو زيادُ بن سَلَمَى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ، وكان ينزلُ إِصْطَخَرَ ، وكانت فيه لُكْنَةٌ ، فلذلك قيل له الأَعْجَمُ^(٢) ، وله عَقِبٌ .

٧٢٥ • وكان يُهاجى قَتَادَةَ بن مُغْرَبِ اليشكري ، ويقال مُغْرَبٌ ، وفيه يقولُ :

يَشْكُرُ لا تَسْتَطِيعُ الوَفَاءَ وَتَعْجِزُ يَشْكُرُ أَنْ تَغْدِرَا
وَقَتَادَةُ هو القائلُ :

بَيْتٌ يَحْسُرُ فِي شَرِّ مَنْزِلَةٍ لا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلا فَرِي
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لا قَضِيمَ لَهُ وَأَنَا ذَا لا يَسُوعُ لِي نَفْسِي^(٣)
لَلَّيْلَةِ الْبَيْنِ إِذْ هَمَمْتُ بِهَا أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ العُرْسِ^(٤)

(١) ترجمته في المؤلف ١٣١ - ١٣٢ والأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢١ - ٢٢٢ والخزاعة ٤ : ١٩٢ - ١٩٤ وذيل اللالك ٧ - ٨ .

(٢) في الكامل ٥٨٦ : « كان زياد الأعجم ، وهو رجل من عبد القيس ، يرتضخ لكنته أعجمية ، يذهب فيها إلى مذهب قوم بأعيانهم من المعجم . وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه :

فتى زاده السلطان في المدح رغبة إذا غير السلطان كل خليل
يريد السلطان ، وذلك أن بين الناء والطاء نسباً ، فلذلك قلبها تاء ، لأن الناء من مخرج الطاء ، فقال : السلطان . وفي الخزاعة : « روى أنه دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ عليه ، فلما جاءه قال له : منذ دأوتك إلى أن قلت لبياً ما كنت تصنعاً ؟ اريد : منذ دعوتك إلى أن قلت لبيك ما كنت تصنع ؟ . وهو شاعر إسلامي ، مات في حدود المائة ، كما في معجم الأدباء . وانظر شرح المسند ٦٩٨٠ .

(٣) القضم : ما تقضمه الدابة ، يريد الشعر .

(٤) الأبيات يقولها لزوجته أرب الحنفية ، تزوجها فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها ، والبيت مع بيتين آخرين في اللالك ٩١ - ٩٢ . ولعلها هي التي قالت شعراً تهجوه به ، في الحماسة ٤ : ٨٦ - ٨٧ من شرح التبريزي .

٧٢٦ • وهمَّ الفَرَزْدَقُ بهجاء عبد القيس ، فبلغ ذلك زيادًا الأعجم ،
فبعث إليه : لا تَعْجَلْ حَتَّى أَهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً ، فانتظرَ الفَرَزْدَقُ الهديةَ ،
فبعثَ إليه :

258 ما تَرَكَ الهَاجُونَ لِي إِنْ هَجَوْتُهُ مَصْحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الفَرَزْدَقِ
ولا تَرَكَوا عَظْمًا يَرَى تَحْتَ لَحْيِهِ لِكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلشُّعْرَقِ
سَأَكْسِرُ ما أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ وَأَنْكْتُ مِخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي
وإنَّا وما تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا لِمِ كَالْبَحْرِ مَهْمَا يَلْتَقِ فِي البَحْرِ يَغْرَقِ

فلما بلغه الشعرُ قال : ليس لي إلى هجاء هؤلاء (من) سبيلٍ ما عاش

هذا العبد !

٧٢٧ • وهو القائلُ يرثي المغيرةَ بنَ المهلبِ^(١) :

إِنَّ السَّاحَةَ والمُرُوءَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الواضِحِ
فإِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الهِجَانِ وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِحِ^(٢)
(وَانصَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَابِحِ)

وقال له قَبِيصَةُ بنُ المهلبِ حينَ أنشده هذا : أعقرتَ يا أبا أمامة ؟

قال : إنِّي كُنْتُ عَلَى مُقْرِفٍ^(٣) .

(١) من قصيدة طويلة في ذيل الأمال ٣ : ٨ - ١١ وذكر بعضها في الأغاني ١٤ : ٩٩
وقال : « وهذا من نادر الكلام ، وثق المعاني ، وبخيار القصائد ، وهي معدودة من مرأى الشعراء في
عصر زياد ومقدمها » . وفي معجم الأدباء أبيات منها ، وقال : « وهي من أحسن المرأى » . وذكر ابن
خلكان أبياتاً منها ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ وقال : « وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها » .

(٢) الطرف ، بكسر الطاء : الكريم العتيق من الخيل . وضبط في ل بالفتح ، وهو خطأ .

(٣) المقرف : الهجين من الخيل ، وهو الذي أمه بردونة وأبوه عربي ، أو بالعكس . وفي الأغاني

أنه قال : « كنت على بيت الحمار ، يريد الحمار » .

٧٢٨ • وتمثل الحجاجُ عند موت ابنه (يوسفَ) ببيتين من هذا الشعر :
 آلآنَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى وَأَفْتَرَ نَابُكَ عَنْ شَبَاةِ الْقَارِحِ
 وَتَكَامَلْتَ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا وَأَعْنَتَ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

٧٢٩ • وهو القائلُ في سكب الأشقرى من الأزد^(١) :

إِذَا عَذَّبَ اللَّهُ الرَّجَالَ بِشِعْرِهِمْ أَمِنْتُ لَكَعْبِ أَنْ يُعَذَّبَ بِالشُّعْرِ

٧٣٠ • وهو القائلُ للأزد :

أَتَنِكَ الْأَزْدُ تَعَثَّرُ فِي لِحَاهَا تَسَاقَطُ مِنْ مَنَاجِرِهَا الْجَوَافُ^(٢)

٧٣١ • ولَمَّا قَالَ لِبْنِي حَبْنَاءَ مِنْ تَمِيمٍ يَهْجُوهُ^(٣) :

عَجِبْتُ لِأَبْلَتِي الْخُصِيِّينَ عَبْدِ كَانُ عِجَانَهُ الشُّعْرَى الْعَبُورُ^(٤)

قيل له : يا أبا أمامة لقد رفعتهم بأعظم ما يُقدَّرُ عليه ؟ فقال :
 والله لا يحولُ الحولُ حتَّى أرفَعَهُمْ بِأَعْظَمَ مِنْهُ ، فقال :

لَا يَدْلُحُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ خَارِيٌّ أَبَدًا إِلَّا حَسِبْتِ عَلَى بَابِ أَسْتِهِ نَعْمًا^(٥)

٧٣٢ • وقال ليزيد بن المهلب :

(١) طارت المهاجاة بينهما ، انظر بمضها في الأغاني ١٣ : ٥٦ - ٦٠ .

(٢) الجواف : ضرب من السك ، واحده جرافة .

(٣) كان التهاجي بين زياد وبين المنيرة بن حبناء ، وتفصيله في الأغاني ١١ : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٦١ « لأبيض الخصيين » . العجان : الدر . الشعري العبور :

كوكب نير في الجوزاء ، يقال إنها عبرت السماء عرضاً ، ولم يعبرها عرضاً غيرها . يرميه بالبرص .
 وانظر ما مضى ٣٦٧ .

(٥) يدلح : من الدلح ، وهو مشى الرجل بحمله وقد أثقله . ورواية الأغاني « لا يبرح » .
 النمر : الظاهر أنه أراد به السحاب الذي فيه بياض ونقاط من أحمر وأسود . ورواية الأغاني « القمر »
 وهي أوضح وأعلى .

هَلْ لَكَ فِي حَاجَتِي حَاجَةٌ أَمْ أَنْتَ لَهَا تَارِكٌ طَارِحُ
أَمَتُّهَا ، لَكَ الْخَيْرُ ، أَمْ أَحْيَاهَا كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَقْبَلْتُ ، أَدْبَرْتُ كَمَنْ لَيْسَ غَادٍ وَلَا رَائِحُ

وكان ينبغي أن يقول « غادياً ولا رائحاً » وهو كثير اللحن في شعره ،
ولهذا قيل له الأعجم ، وفساد لسانه بفارس .

● ٧٣٣ وكذلك قوله :

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوِّ دِ وَحَبْدًا صِدْقُ الْبَخِيلِ
يَا ابْنَ الْمُهَلَّبِ حَاجَتِي عَجَلٌ فَقَدْ حَضَرَ الرَّجِيلُ

● ٧٣٤ وكذلك قوله :

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ
فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثَلَاثًا يَا ابْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُقُوا^(١)

● ٧٣٥ ومن خُيِّبَتْ هِجَاؤُهُ قَوْلُهُ لِلْأَشْأَقِرِ^(٢) :

قُبَيْلَةُ خَيْرُهَا شَرُّهَا وَأَصْدَقُهَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَضَيْفُهُمْ وَسَطٌ. أَبْيَاتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا صَائِمُ

(١) عاب المؤلف على زياد في هاتين المقطوعتين الإقواء ، ولكنه جاء بهما دليلاً على كثرة لحنه ، وما الإقواء من اللحن في شيء . وقد وجدت للإقواء ترجيحاً طريفاً ، في شواهد المغنى ٧٤ عن الرمثري في شرح أبيات الكتاب ، يعني كتاب سيبويه : « وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الإعراب ، وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف » . وهذا يفسر ما مضى أن النابغة كان يقوى ، وأنه لم يفتن للإقواء حتى أسمعه أبياته في غناء ، ففتن فلم يمد .

(٢) هم قوم كعب الأشقرى ، والبيتان في الأغاني ١٤ : ١٠٤ .

٧٧ - جميل بن معمر (العذري) (١)

٧٣٦ • هو جميل بن عبد الله بن معمر ، ويكنى أبا عمرو . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه بثينة ، وهما جميعاً من عذرة ، وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك ، ولها يقول (جميل) :

يا أمَّ عَبْدَ الْمَلِكِ أَضْرِمِينِي فَبَيْنِي صُرْمَكَ أَوْ صِلِينِي (٢)

وقد يقال إنه جميل بن معمر بن عبد الله .

٧٣٧ • وَالْجَمَالُ فِي عُدْرَةَ وَالْعَشْقُ كَثِيرٌ . قيل لأعرابي من العذريين : ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنمات كما ينمات الملح في الماء (٣) ؟ أما تجلّدون ؟ ا قال : إنا لَننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها ! وقيل لآخر : ممن أنت ؟ فقال : من قوم إذا أحبوا ماتوا ، فقالت جارية سمعته : عذري ورب الكعبة !

٧٣٨ • وَعَشِقَ جَمِيلٌ بَثِينَةَ وَهُوَ غَلَامٌ (صغير) ، فلما كبر خطبها فرد عنها ، فقال الشعر فيها ، وكان يأتيها سرّاً ، ومنزلها وادي القرى ، فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه إذا أتاها ، فحذرته بثينة ، فاستخفى وقال :

(١) ترجمته في المؤلف ٧٢ ، ١٦٨ والأغاني ٧ : ٧٢ - ١٠٤ واللائل ٢٩ - ٣٠ وابن خلكان ١ : ١٤٣ - ١٤٦ والخزانة ١ : ١٩٠ - ١٩٢ . وجميل كان يعرف بابن قمينة ، وهي أم جده معمر ، كما في اللؤلؤ ، وفي المؤلف ١٦٨ « لم يكن جميل يعرف إلا بابن قمينة » ولكن ذكر هناك خطأ باسم « جميل بن عبيد الله » وتبيناه في ذلك الحاشية ٢ ص ٣٣٨ وصوابه « جميل بن عبد الله » .
(٢) الصرم ، بضم الصاد وفتحها : الهجران والقطع .
(٣) يَبَاهُ : يذوب .

ولو أن ألفاً دون بثنة كلهم غيارى وكل حارب مزمع قتلي
لحاولتها إما نهاراً مجاهراً وإما سرى ليل ولو قطعت رجلى

٧٣٩ • وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان (بن الحكم) ، وهو يومئذ
عامل معاوية على المدينة ، فنذر ليقطن لسانه ، فلحق بجذام^(١) ، وقال :

261 أتاني عن مروان بالغييب أنه مقيد دى أو قاطع من لسانيا
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب إذا نحن رفغنا لهن المثنائيا
فأقام هناك إلى أن عزل مروان عن المدينة ، وانصرف إلى بلاده ،
وكان يختلف إليها سرا .

٧٤٠ • وكان لبثينة أخ يقال له جواس ، فشبب بأخت جميل ،
فغضب جميل وتواعدا لمراجعة ، فغلبه جميل ، ولما اجتمعوا لذلك قال
أهل تيماء : يا جميل قل في نفسك ما شئت فأنت الباسل الجواد الجميل ،
ولا تقل في أبيك شيئاً فإنه كان لصاً بتياء في شملة لا توارى آسته !
وقالوا لجواس : قل وأنت دونه في نفسك ، فقل ما شئت في أبيك ، فإنه
صحب النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) .

٧٤١ • وقال كثير : قال لي جميل : خذ لي موعداً من بثينة ! قلت
له : هل بينك وبينها علامة ؟ فقال لي : عهدي بها وهم بوادي الدوم
(١) جذام : سى من اليمن ، يصرف إن أريد اسم الرجل ، ويمنع من الصرف إن أريد
القبيلة .

(٢) جواس : هو ابن قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ، وهو ابن عم بثينة لا أخوها ، هي بنت حيا
ابن ثعلبة بن الهوذ . وانظر ترجمة جواس في الأغاني ١٩ : ١١٢ - ١١٤ وكان هو وأخوه عبيد الله
ابن قطبة يهجون جميلاً وينافرانه من أجل بنت عمهما . وأما ما ذكر في هذا الخبر ، من أن أباهما
صحب رسول الله ، فلم أجد ما يؤيده ، وفي الصحابة « قطبة بن قتادة العذري » ذكره ابن إسحق فيمن
شهد غزوة مؤتة ، وذكر له فيها شمرأ ، سيرة ابن هشام ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، وله ترجمة في الإصابة ٥ :
٢٤٣ ، فإن كان إياه فلعل بعض رواة الغزوة أخطأ في اسم أبيه ، فذكر « قتادة » بدل « ثعلبة » .

يَرَحْضُونَ ثِيَابَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَأَجِدُ أَبَاهَا قَاعِدًا بِالْفِنَاءِ ، فَمَسَلْتُ فَرْدًا ،
وحادثته ساعة حتى استنشدني ، فأنشدته (١) :

فقلتُ لها : يا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَآئِي دَارٍ ، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلُ
بِأَنْ تَجْعَلِي بَيْتِي وَبَيْتَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيَنِ بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخِرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقَيْتَنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغَسَلُ

فصريتُ بشينةً جانبَ الخنْزِرِ وَقَالَتْ : أَخْسَأُ ! فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : مَهَيْمُ
يا بشينةُ (٢) ؟ قَالَتْ : كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسَ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الرَّابِيَةِ ،
قَالَ : فَأَتَيْتُ جَمِيلًا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا وَعَدَّتْهُ وَرَاءَ الرَّابِيَةِ إِذَا نَوَّمَ النَّاسَ !

٧٤٢ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : هَكَذَا حَدَّثَنَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ (٣) .
وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ : التَّقَى جَمِيلٌ وَكُثِيرٌ ، فَشَكَا أَحَدَهُمَا
لصاحبه أَنَّهُ مُخَصَّرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُورَ ، فَقَالَ جَمِيلٌ لَكُثِيرٍ : أَنَا رَسُولُكَ
إِلَى عَزَّةَ ، فَأَخْبِرْنِي بِأَخِرِ عَهْدٍ كَانَ لَكَ بِهَا ؟ قَالَ كُثِيرٌ : فَإِنَّ أَخِرَ عَهْدِي
أَتَى مَرَّتُ بِهَا وَبِجَوَارِيهَا يُغَسَلْنَ ثِيَابًا بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ ، فَأَتَيْتُهُمْ
ثَلَاثَ ذَوْدِ سُودٍ ثُمَّ انظُرْ مَا يُقَالُ لَكَ ! فَأَتَاهُمْ جَمِيلٌ فَجَعَلَ يَنْشُدُهُم الدَّوْدَ ،
فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهَا : لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثًا سُودًا مَرَرْنَ بِالْقَاعِ خَلْفَنَا ، ثُمَّ عَهْدِي
بِهِنَّ وَإِحْدَاهُنَّ تَحْتُكَ بِالطَّلْحَةِ وَمَضَى سَائِرُهُنَّ ، فَاَنْصَرَفَ جَمِيلٌ حَتَّى
أَتَى كُثِيرًا فَأَخْبِرَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَتَى الطَّلْحَةَ وَأَتَتْهُ عَزَّةُ وَصَاحِبَةُ

(١) ستأتي الأبيات برواية أخرى ٢٦٣ ل .

(٢) مهيم : كلمة يمنية يستفهم بها ، معناها : ما أمرك وما شأنك ونحو ذلك .

(٣) ستأتي ترجمة دعبل ٥٣٩ - ٥٤١ ل .

لها معها ، فتحادثنا طويلاً . وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو جميل ، وكان جميل جميلاً ، وكان كثير دميماً ، فغضب كثير وغار ، فقال لجميل : انطلق بنا قبل أن نضح ، فانطلقا ، وقال :

رَأَيْتُ ابْنَةَ الضَّمْرِيِّ عَزَّةً أَصْبَحَتْ كَمُحْتَطَبٍ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَحْطَبُ
وَكَانَتْ تُمَنِّينَا وَتَزْعُمُ أَنَّهَا كَبَيْضِ الْأَذْوَقِ فِي الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ^(١)

ثم قال كثير لجميل : متى عهدك ببثينة ؟ قال في أول الصيف وقعة سحابة بأسفل وادي اللدوم ، فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثوباً ، فلما رأته أنكرتني ، فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني الجارية ، فعادت فطرحت في الماء ، ونحادثنا حتى غابت الشمس ، فسألته الموعد فقالت : أهله سائرون ، ولم ألقها بعد ، ولم أجد أحداً آمنه أرسله إليها ، فقال كثير : هل لك أن آتي الحي فأقرع ببيت من شعير أو تخلو فأكلمها ؟ قال : نعم ، فخرج كثير حتى أتاه بهم ، فقالوا : يا كثير حدثنا كيف قلت لزوجة عزة حين أمرها أن تسبك ؟ قال كثير : خرجا يرميان الجمار ، فوجداني قد أعصب الناس بي^(٢) ، فطالني زوجها ، فسمعتي أنشد :

خَلِيلِي هَذَا رَبُّعُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا قَدْ وَصَيْبِكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ^(٣)
فَغَارَ ، فَقَالَ لِعَزَّةَ : لَتُغْضِبَنَّهْ أَوْ لِأُطَلِّقَنَّكَ ، فَقَالَتْ : الْمُتَشَدُّ يَعْضُ
بِكَذَا وَكَذَا مِنْ أُمَّه ، مُكْرَهَةً ، فَقُلْتُ :

(١) الأذوق ، بفتح الهمزة وضم الذوق : الرخه ، وفي المثل « أعز من بيض الأذوق » لأنها تحمره فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة . الصفا : العريض من الحجارة الأملس ، جمع صفاة .
(٢) أعصب الناس بي : يريد أنهم اجتمعوا حوله ، ولكن الفعل الرباعي من هذا لم يذكر في المعاجم ، والذي فيها « عصب الناس به » من بابي « سمع » و « ضرب » .
(٣) ستأتي القصيدة ٣٢٧ ل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (١)
 فقالت بثينة : أحسنت والله يا كثير ، قال كثير : وأبيات قلتها
 لعزة (٢) :

أرسلني يا عزّ نَحْوَكِ صاحبي على طول نأى من حبيبٍ ومُرْسَلٍ
 بأنّ تُضْرِبِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِداً وَأَنْ تُخَيِّرِي نِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
 بِأَيَّةِ مَا جِئْنَاكَ يَوْمًا عَشِيَّةً بِأَسْفَلِ وادِي الدَّوْمِ وَالشُّوْبِ يُغَسَّلُ

فقالت بثينة : يا جارية ابغينا من الدومات حجرة البطحاء (٣) حطياً
 لنذبح لكثير عريضاً من البهم (٤) ونشويه له ! قال كثير : أنا أعجل من
 ذلك ، فراح إلى جميل فأخبره أنّ الموعد الدومات .

٧٤٣ • قال أبو محمد : أرق عبد الملك بن مروان ذات ليلة ، فقال :
 اطلبوا لي رجلاً يُحدّثني ، فخرجوا إلى المسجد ، فوجدوا رجلاً ، فأدخلوه ،
 فقال له عبد الملك : من أنت ؟ قال : أنا فلان وكنت من أصدق الناس
 لجميل ، قال : فحدّثني عنه ، قال : خرجتُ معه مرّةً حتى انتهينا إلى
 خباء لال بثينة ، وسمعت به ، فأقبلت في نسوةٍ معها ، وأقبل جميل
 نحوها ، فقعدن وقعد ، فتحادثوا ساعةً ، ثم أخلواهما ، فلم يزا إلا يتشكّيان
 حتى غشيتنا الصُّبْحُ ، فودع كل واحدٍ منهما صاحبه ، ثم وضع جميلُ رجله في
 الفرز ، فمالت إليه بثينة فقالت : يا جميلُ اذنُ مني ، فمال إليها برأسه

(١) داء مخامر : مخالط جوفه .

(٢) مضت الأبيات برواية أخرى ٤٠٢ .

(٣) حجرة البطحاء : ناحيتها .

(٤) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء : الصغار من أولاد الضأن والمعز وغيرها ، واحداً « بهمة » .

والمرريض منه : ما فوق العظيم ودون الخدع .

وعنقه ، فسارته بشيء فخر مغشياً عليه ، ثم مضت ، فأتيته فلم
 أزل عند رأسه حتى طلعت الشمس عليه ، فقام ينفض رأسه وهو يقول :
 فما مكفهر في رحي مُرجحةً ولا ما أسرت في معادنها النحل^(١)
 بأحلى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في حيزوم ناقتي الرجل^(٢)
 فقال له عبدُ الملك : ويحك ! فهل تدري ما سارته به ؟ قال : لا والله
 يا أمير المؤمنين .

٧٤٤ • وذكر ابنُ عيَّاش^(٣) قال : خرجتُ من تيماء فرأيتُ عجوزاً على
 أتان ، فقلتُ : ممن أنت ؟ قالت : من عذرة ، قلتُ : هل تروين عن
 بُثينةَ وجميلٍ شيئاً ؟ قالت : نعم والله ، إنَّا لَعَلَى ماءٍ من الجناب^(٤) ، وقد
 اتقينا الطريقَ واعتزلنا ، مخافةَ جيوشِ تجيئ من الشام إلى الحجاز ، وقد
 خرج رجالنا في سفر ، وخلفوا عندنا غلماناً أحداً ، وقد انحدر الغلمان²⁶⁵
 عشيةً إلى صدمٍ لهم قريبٍ منا ، ينظرون إليهم ويتحدثون عند جوار
 منهم ، فبقيتُ أنا وبُثينةُ نستترمُ غزلاً لنا^(٥) ، إذ انحدر علينا منحدرٌ
 من هضبةٍ حذاءنا ، فسلمَ ونحن مستوحشون ، فرددتُ السلام ، ونظرتُ
 فإذا أنا برجلٍ واقفٍ شبهتهُ بجميلٍ ، فدنا فأنبتهُ ، فقلتُ : أجميلٌ ؟

(١) مرجحة : ثقيلة .

(٢) الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

(٣) هذه القصة رواها صاحب الأغانى ٧ : ١٠٣ - ١٠٤ بإسناده ، نسبها إلى « أيوب
 ابن عباية » فأدري أهو ابن عياش نفسه ، أم أخطأ بعض الرواة هنا أو هناك ؟ !

(٤) الجناب ، بكسر الجيم : موضع من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد .

(٥) نسترم : تريد نرم ، أى نصلح ، استعملت فعل الطلب في أصل معنى الفعل ، يقال رم
 الشيء ؛ أصلحه ، واسترم : طلب الإصلاح ، وهو فعل لازم استعمل هنا متمدياً . وهذا الاستعمال
 لم يذكر في المعاجم .

قال : إى والله ، فقلتُ : والله لقد عرضتُنا ونفسك شرا ! فما جاء بك؟
قال : هذه العولُ التي ورائك ! وأشار إلى بُشينة ، وإذا هو لا يتماسك ،
فقمْتُ إلى قَعْبٍ فيه أَقْطُ. مطحونٌ وقمرٌ^(١) ، وإلى عَكَّةٍ فيها شيءٌ من سَمْنٍ^(٢) ،
فَعَصْرْتُهُ على الأَقْطِ. وأدنيتهُ منه ، فقلتُ : أصبُ من هذا ، ففَعَلَ ، وقمتُ
إلى سقاءِ لَبَنِ ، فصببتُ له في قَدَحٍ وشَسَنْتُ عليه ماءً بارداً ، وناولتهُ
فشربَ فتراجَعَ ، فقلتُ : لقد جُهدتَ فما أمركُ ؟ قال : أردتُ مضرَ
فجئتُ أودعُكم وأسلمُ عليكم ، وأنا والله في هذه الهَضْبَةِ التي تَرَيْنَ منذُ
ثلاثِ ، أنتظرُ أن أجِدَ فُرْجَةً حتَّى رأيتُ مُنْحَدَرَ فتيانكم العشيَّةَ ، فجئتُ
لأُحدثَ بكم عهداً ، فحدثنا ساعةً ثم ودَّعنا وانطلقَ ، فلم نَلَبَثُ إلاَّ
يسيراً حتَّى أتانا نعيُّه من مصر ، قال ابنُ عَيَّاشٍ : فظننتُ قوله :

266 فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُشِينَةً يَمْتَرِي فَبَرِّقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ^(٣)
أَنَّهُ أَرَادَ هَذِهِ الْهَضْبَةَ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا أَيَّاماً مَا أَكَلَ وَمَا شَرِبَ .

٧٤٥ • وقال سَهْلُ بنُ سعد الساعديُّ أو ابنُه عيَّاشُ^(٤) : لقيني رجلٌ
من أصحابي ، فقال : هل لك في جميل فإنه ثقيلٌ ؟ فدخلنا عليه وهو يكيدُ
بنفسه^(٥) ، وما يُخَيِّلُ لي أَنَّ الموتَ يَكْرُهُ^(٦) ، فقال : ما تقول في رجلٍ لم

(١) الأقط ، بفتح الهمزة وكسر القاف ، وبسكون القاف مع فتح الهمزة أو كسرها أو ضمها :
شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتص .
(٢) العكة ، بضم العين : قرينة صغيرة يوضع فيها السنن أو العسل .
(٣) البيت في البلدان ٢ : ١٣٠ وسيأتي مع أبيات ٢٦٧ - ٢٦٨ ل .
(٤) سهل بن سعد الساعدي : صحابي مشهور ، مات سنة ٩١ أو بعدها عن نحو ١٠٠ سنة .
وابنه عباس تابعي أدرك زمن عثمان ، ومات نحو سنة ١٢٠ زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
(٥) يكيد بنفسه : يجود بها في حال النزاع والموت .
(٦) يكرهه : بضم الراء وكسرها : يشتد عليه ويبلغ منه المشقة ، ثلاثي ، ويأتي رباعياً أيضاً .

يَزِنُ قَطُّ ، ولم يشرب خمرًا قطُّ . ولم يقتل نفساً حراماً قطُّ . ، يشهدُ
 أن لا إله إلا الله؟ فقلت : أظنه والله قد نجا ، فمن هذا الرجل؟ قال :
 أنا ، قلت : والله ما سلمت وأنت منذ عشرون سنة^(١) تنسبُ ببثينة !
 قال : إني لدفي آخر يومٍ من أيام الدنيا ، وأول يومٍ من أيام الآخرة ،
 فلا نالتني شفاعَةُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم إن كنتُ وضعتُ يدي عليها
 لربيبةٍ قطُّ . ، قال : فأقمنا حتى مات .

٧٤٦ • وذاكرتُ بهذا بعضَ مشايخنا ، فقال لي : كيف يكون هذا ؟

أليس هو القائل^(٢) :

فَدَنَوْتُ مُخْتَفِياً أَضْرُ بِبَيْتِهَا حَتَّى وَلَجْتُ عَلَى خَفِيِّ الْمَوْلِجِ^(٣)
 قَالَتْ : وَعَيْشٌ أَخِي وَنَعْمَةٌ وَالِدِي لِأَنَّ نَبَّهَنَ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ^(٤)
 فَخَرَجْتُ خَيْفَةً أَهْلِهَا فَتَبَسَّمَتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجِجِ
 فَلَشِمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِهَا فَعَلَ النَّزِيفُ بِبِرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ^(٥)

(١) هـ « منذ عشرين سنة » . ويجوز في « منذ » أن يليها الاسم مرفوعاً ، فتكون مبتدأ وما بعدها خبراً . انظر اللسان والمعنى وغيرها .

(٢) الأبيات في ابن خلكان ١ : ١٤٥ وفيه بيتان زائدان .

(٣) أضرب ببيتها : أدنو منه ، يقال « أضرب به » أي دنا منه دنواً شديداً ولم يخالطه . وفي ابن

خلكان « ألم ببيتها » من الإلمام .

(٤) ابن خلكان « ونعمة والدي » .

(٥) نثمت : بكسر الهمزة وبفتحةها ، هو من بابي « تعب » و « ضرب » والمفهوم من اللسان

أن الكسر أكثر ، وفي المصباح والمعيار أن الكسر لغة . وفي اللسان عن ابن كيسان : « سمعت المبرد

ينشد قول جميل : فلثمت . . . بالفتح » وفي المصباح عن ابن كيسان أيضاً : « سمعت المبرد ينشده

بفتح الهمزة وكسرهما » . النزيف : الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم . الحشرج :

كوز صغير لطيف . والبيت في اللسان ١٦ : ٦ وقال : « وروى البيت لعمر بن أبي ربيعة » وعجزه

فيه ١١ : ٢٤٠ غير منسوب . وهو والبيتان قبله فيه أيضاً منسوبة لعمر بن أبي ربيعة ، ثم نقل قول

ابن بري : « البيت لجميل بن معمر ، وليس لعمر بن أبي ربيعة » . والأبيات الأربعة في قصيدة لعمر

يؤاؤه ٢٢٨ - ٢٢٩ برقم ٣٥٤ .

٧٤٧ • وقال جميلٌ حين حَضَرَتْهُ الرِّفَاةُ :

بَكَرَ النَّعْيُ وما كُنْتُ بِجَمِيلٍ وَثَوَى بِمَضْرَ ثَوَاءَ غَيْرِ قُفُولِ (١)
وَلَقَدْ أَجْرُ الْبُرْدِ فِي وَادِي الْقُرَى تَشْوَانِ بَيْنَ مَزَارِعِ وَنَخِيلِ
قَوْمِي بَشِيئَةً وَأَنْدَبِي بَعْوِيلِ وَأَبِي خَلِيلِكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلِ

٧٤٨ • وقالتُ بَشِيئَةٌ ، ولا يُحْفَظُ لها (شعرٌ) غيرُهُ :

وَإِنَّ سُلُوِيَّ عَنِ جَمِيلٍ لَسَاعَةٌ مِنْ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سِوَاءَ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

٧٤٩ • وجميلٌ مَمَّنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ ، قال :

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يُوَافِقُ طَرْفِي طَرْفَهَا حِينَ تَنْظُرُ (٢)

ومثله قولُ المَعْلُوطِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ (٣) :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلْبِسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا ، فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
بَلَى ، وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي (٤)

ونحوه قولُ بعضِ الأعرابِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ :

وما نلتُ منها مَحْرَمًا غيرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ

(١) النعي ، ههنا : الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

(٢) البيت في الخزانة ٤ : ٤٨٣ .

(٣) البيتان مشروحان في الخزانة ٤ : ٤٨٠ - ٤٨٤ وذكر أنهما من قصيدة بلحدر بن مالك

الحنفي ، قالها وهو في سجن الحجاج وأرسلها إلى اليمامة . ونقلها صاحب الخزانة من رواية « السكري في

كتاب اللصوص » : وقال في شأنهما : « والبيتان أبرد ما قيل في باب القناعة من لقاء الأحاب » !

(٤) صدره في الخزانة * نعم ، وترى الهلال كما أراه * ثم قال : « ورأيت في ترجمة جميل بن

معمر العذري من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثاني كذا * أرى وضح الهلال كما تراه * وقد

رواه السكري في كتاب اللصوص في نسخة قديمة صحيحة * بلى ، وترى الهلال كما أراه * . والرواية

التي نسبها صاحب الخزانة لهذا الكتاب « الشعراء » توافق نسختي س ب .

٧٥٠ • قالوا : وأفرط في قوله :

وَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسَّنِي
وَلَوْ أَنَّ رَاقِيَ الْمَوْتِ يَرْقِي جِنَازَتِي
لَدَيْ مَضْجَعِي حَقًّا إِذَا لَشَرِيْتُ^(١)
بِرَيْقِكَ يَوْمًا ، يَا بُثَيْنَ ، حَيِّتُ

٧٥١ • ومما يستجادُ له قوله :

عَلَيْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتِظَارِي نَوَالِهَا
إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
فَبَلَّتْ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ^(٢)
وَأَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا
فَمَنْ كَانَ فِي حَبِي بُثَيْنَةَ يَمْتَرِي
فَبَرَقَاءِ ذِي ضَمَالٍ عَلَى شَهِيدِ^(٣)
268

٧٥٢ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانًا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
أَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ وَأَدْخَلَهُ الرَّوَاةُ فِي شِعْرِهِ^(٤) .

٧٥٣ • ومما يُسْتَعْتَفُ من شعره قوله :

فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا
فَلَنْ وَجِدْتِ نَعْلٌ بِأَرْضِ مَضَلَّةٍ ،
وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا ، فَأَعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي^(٥)

٧٥٤ • ويُستجاد له قوله في هذا الشعر :

- (١) شريت : اضطربت ، أو غضبت .
(٢) بلت : من البلى ، يقال بلى الثوب ، وأبلاه صاحبه ، وبلاه أيضاً ، معلى بالهمزة وبالتضعيف ، أى أصاره بالياً .
(٣) مضى البيت ٤٣٨ .
(٤) في قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ - ١٦٨ .
والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ ومنتهى الطلب ٢ : ١١٨ - ١٢٣ .
(٥) أرض مضلة ، بكسر الضاد وفتحها : يضل فيها ولا يهتدى فيها للطريق .

خَلِيلِيَّ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبِيلِي
 ●٧٥٥ وقال صالح بن حَسَّانٍ (١) لَجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يُنْشِدُ بَيْتًا نَصَفَهُ
 مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ بِالْعَقِيقِ ، وَنَصَفَهُ أَعْرَابِيٌّ فِي سَمَلَةٍ بِالْبَادِيَةِ ؟ قَالُوا :
 مَا نَعْرِفُهُ ، قَالَ هُوَ قَوْلٌ جَمِيلٌ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا أَسْأَلِكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟
 فَقَالُوا : نَعَمْ حَتَّى يَرْضَ عِظَامَهُ وَيَتْرَكَهُ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبُّ !

(١) القصة في الأغاني ٣ : ١٧٦ باختلاف قليل .

٧٨ - توبة بن الحمير^(١)

٧٥٦ • هو من بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،
 خَفَاجِيٌّ . وكان شاعراً لَصّاً ، وأَحَدَ عُشَاقِ العرب المشهورين بذلك .
 وصاحبته لَيْلَى الأَخْبَلِيَّةُ ، وهي ليلي بنت عبد الله بن الرَّحَالَةِ بن كعب
 ابن معاوية ، ومعاوية هو الأَخِيل بن عُبَادَةَ^(٢) ، من بني عُقَيْل بن كعب .
 وكان يقول الأشعارَ فيها ، وكان لا يراها إلا مُتَبَرِّقَةً ، فأتاها يوماً ،
 وقد سَفَرَتْ ، فأنكر ذلك ، وعلم أنها لم تَسْفِرْ إلاَّ لِأَمْرٍ حَدَثَ ، وكان
 إخوتها أمروها أن تُعَلِّمَهُمْ بمجيئه ليقتلوه ، فسَفَرَتْ لِتُنْذِرَهُ ، ويقال :
 بل زوَّجوها ، فألقت البرقعَ ، ليعلم أنها قد بَرَزَتْ . ففي ذلك يقول :
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الغَدَاةَ سُفُورَهَا
 وَأَوَّلُ الشعر :

نَأْتِكَ بَدَيْلِي دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّطَتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا^(٣)
 يَقُولُ رِجَالٌ : لَا يَضْمِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضْمِيرُهَا
 أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُنَعِمُ يَوْمًا أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُهَا
 أَرَى اليَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّمَا آتَتْ حَجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا^{٢٧٠}

(١) الحمير : بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة ، تصغير حمار . وترجمة توبة
 وليلى وأخبارهما في الاشتقاق ١٨٢ والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ والأغانى ١٠ : ٦٣-٧٩ و ١٤ : ١٣١-١٣٣
 واللاذلي ١١٩ - ١٢٠ ، ٢٨١ - ٢٨٣ والخزانة ٣ : ٣١ - ٣٤ والأمالى ١ : ٨٦-٨٩ والعينى
 ١ : ٥٦٩ - ٥٧١ و ٢ : ٤٧-٥٠ و ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٧٥ - ١٧٧ .
 (٢) في اللادلي أن « الأخيل » لقب أبيه « عبادة بن عقيل بن كعب » .

(٣) نأتك : نأت عنك ، وهو الراجح في ذلك . انظر اللسان ٢٠ : ١٧١ والكامل ٣٢٧ -

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْعَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا ، لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا وَلَا زَلَّتْ فِي خَضْرَاءِ عَالِ بَرِيرِهَا
فَإِنْ سَجَعَتْ هَاجَتْ لَعِينِكَ عِبْرَةٌ وَإِنْ زَفَرَتْ هَاجَ الْهَوَى قَرَقِيرُهَا^(١)

● ٧٥٧ وهو القائل (٢) :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي تَرْبَةً وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدْتُ بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعِيُونِ اللَّوَامِحُ

● ٧٥٨ وكان توبةً رحل إلى الشام ، فمرَّ ببني عُذرة ، فرأته بُيُنةً ،
فجعلت تنظر إليه ، فشق ذلك على جميل ، وذلك قبل أن يُظْهَرَ على حُبِّه
لها ، فقال له جميلٌ : مَنْ أنت ؟ قال : أنا توبةُ بنِ الحُمَيْرِ ، قال :
فهل لك في الصُّراع ؟ قال : ذلك إليك ، فنبذت إليه بُدِينَةً وَلِحْفَةً مُورَسَةً ،
فاتزَّرَ بها ، ثم صارعه فصَرَعَهُ جميلٌ ، ثم قال له : هل لك في النَّضَالِ ؟
قال : نعم ، فناضله ، فنَضَّلَهُ جميلٌ ، ثم قال له : هل لك في السُّبَاقِ ؟
قال : نعم ، فسابقه ، فسَبَقَهُ جميلٌ ، فقال له : توبةُ : يا هذا ، إنك
إنما تفعلُ هذا بريحِ هذه الجالسة ، ولكن اهْبِطْ بنا إلى الوادي ، فهَبِطًا
إلى الوادي ، فصَرَعَهُ توبةُ وسَبَقَهُ ونَضَّلَهُ .

● ٧٥٩ وكان توبةً كثير الغارة على بني الحرث بن كعب وهمدان ،

271

(١) القرقرير : صوت الحمام ، وهو نادر ، والأكثر « القرقرة » .

(٢) البيتان الأولان في اللالكى ١٢٠ وهما مع ثالث غير الذى هنا في الحماسة ٣ : ٢٦٧ والأغاني

١٠ : ٧٧ وشواهد المعنى ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣) زقا : صاح .

وكانت بين أرضِ بنى عُقَيْلٍ وأرضِ مَهْرَةَ مَفَاةٌ قَذْفٌ^(١) فكان إذا أراد الغارةَ عليهم حَمَلَ المَزَادَ ، وكان من أهدى الناسِ بالطريق ، فخرج ذاتَ يومٍ ومعه أخوه عُبيدُ الله وابنُ عمِّ له ، فَنَذَرُوا به^(٢) ، فانصرف مُخْفِقًا ، فمرَّ بجِيرَانِ لِبْنِي عَوْفِ بنِ عامرٍ ، فأغارَ عليهم فاطَّرَدَ إِيْلَهُمْ وقتلَ رجلاً من بنى عوفٍ ، وبلَّغَ الخَيْرُ بنى عوفٍ ، فطلبوه فقتلوه ، وضربوا رجلاً أخيه فأعرجوه ، واستنقذوا إِبِلَ صاحبِهِم وانصرفوا ، وتركوا عند عُبيدِ الله يسقَاءَ من ماءٍ ، كيلاً يقتله العطشُ ، فتحاملَ حتى أتى بنى خَفَاجَةَ ، فلأموه وقالوا : فَرَرْتَ عن أخيك ؟ ! فقال يعتذرُ :

يَلُومُ عَلَى الْقِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ وَكَيْفَ قَتَالَ أُعْرَجَ لَا يَقُومُ

(١) مفاة قذف ، بفتحين وبضمين : بعيدة .

(٢) نذروا به : علموه فحذروه .

٧٩- ليلي الأخييلية^(١)

٧٦٠ • هي لَيْلَى بنتُ الأَخِيَلِ^(١) ، من عُقَيْلِ بنِ كَعْب . وهي أَشْعَرُ النساءِ ، لا يُقَدِّمُ عليها غيرُ خَنْسَاءَ ، وكانتِ هاجِمتِ النابِغَةَ الجَعْدَى ، وكان ممَّا هَجَّاهَا به (قوله)^(٢) :

272 أَلَا حَيِّياً لَيْلَى وَقُولاً لَهَا : هَلَا
بُرَيْدِيْنَةُ بَلَّ الْبَرَاذِيْنُ ثَفْرَهَا
وَقَدْ أَكَلَتْ بَقْلاً وَخَيْمًا نَبَاتُهُ
(وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِراً رُمْحَهُ أَسْتُهُ
فَأَجَابْتُهُ وَفَاقَتْهُ)^(٦) :

فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَغْرَ مُحَجَّلًا^(٣)
وَقَدْ شَرِبْتَ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ أُيْلًا^(٤)
وَقَدْ نَكَحْتَ شَرَّ الْأَخْيَالِ أَخِيْلًا^(٥)
خَضِيبَ الْبَنَانِ لَا يَزَالُ مُكْحَلًا

(أَنَابِغَ لَمْ تَنْبِغْ وَلَمْ تَكُ أَوْلَا وَكُنْتَ وَشَيْلًا بَيْنَ لَضِيْبَيْنِ مَجْهَلًا)^(٧)

(١) نسبها هنا إلى جدها الأعلى .

(٢) الأبيات في الخزانة ٣ : ٣١ وفيها بيت آخر . والبيتان الأولان في اللؤلؤ ٢٨٢ واللسان

١٣ : ٣٦ .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر المهرة إذا لم تقرر للفعل . ب ه س « أيراً »

بدل « أمراً » وهو يوافق رواية اللؤلؤ .

(٤) وقد شربت : يعنى البراذين . الأيل ، بضم الهمة : جمع آيل ، وهو اللبن الخائر ، وهو

يسمن وينلم ، أو بكسر الهمة : وهو الوعل ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأخلي ، ويقال إن من شرب لبنها اغتلم .

(٥) الأخييل : قومها بنو الأخييل .

(٦) الأبيات في الخزانة ٣ : ٣٣ - ٣٤ ومعها رابع مشروحة ، والبيتان الأولان في اللؤلؤ .

٢٨٢ .

(٧) الوشيل : تصغير « الوشل » بفتحيتين ، وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر

منه قليلاً قليلاً لا يتصل قطره . اللصب ، بكسر اللام وسكون الصاد : مضيق الوادى .

أَعْبَرْتَنِي داء بِأَمَكٍ مِثْلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا (١)
تُسَاوِرُ سُورًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَى وَفِي ذِمَّتِي لَيْسُنُ فَعَلْتُ لَيْفَعَلًا (٢)
(أى ليفعلن (٣) . وسوار ابن أوفى القلابيري ، وكان زوجها) .

٧٦١ • وَرَدَّتْ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ :

أَبْعَدَ عُمَانَ تَرْجُوَ الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ أَغْطَاهُمْ وَنَحَوْلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جُومٍ وَأُورَاقِ (٤)
فَلَا تُكْذِبْ بِوَعْدِ اللَّهِ وَاتَّقِهِ وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِشْفَاقِ
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ : سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَا كُلُّ أَمْرِي لِأَقِ

٧٦٢ • وَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ وَقَدْ أَسْنَتُ ، فَقَالَ لَهَا :
مَا رَأَى فِيكَ تَوْبَةً حِينَ هَوَيْتِ ؟ قَالَتْ ؛ مَا رَأَى النَّاسُ فِيكَ حِينَ وَلَّوْكَ (٥) !
فَضَحِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ حَتَّى بَدَّتْ لَهُ سِنٌ سَوْدَاءَ كَانَ يُخْفِيهَا .

٧٦٣ • وَسَأَلَتِ الْحِجَّاجَ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ (بِخِرَاسَانَ) ،
فَحَمَلَهَا عَلَى الْبَرِيدِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ مَاتَتْ بِسَاوَةَ ، فَقَبِرَتْ بِهَا (٦) .

(١) عجزه في اللسان ١٤ : ٢٣٢ غير منسوب .

(٢) تساور : توائب وتغالب .

(٣) ضبطت النون في ل بالتشديد ، وهو خطأ ، في الخزانة : « وهذا البيت أوردته سيبويه في كتابه على أن الألف في ليفعلا أصلها نون التوكيد الخفيفة قلبت ألفاً » . وفيها أيضاً : « قال أبو علي في إيضاح الشعر : قوله وفي ذمى قسم ، وجوابه ليفعلن »

(٤) الجوم ، بضم الجيم جمع جام ، وهو الطست أو الحوان أو الإناء ، الأوراق : جمع « ورق » بكسر الراء ، وهي الفضة .

(٥) س ب « حين جعلوك خليفة » .

(٦) حديثها مع الحجاج طويل ، مبسوط في الأمالي ١ : ٨٦ - ٨٩ ، وفي آخره أنها ماتت بقرموس ، ويقال بجلوان . ونقل صاحب اللآلئ عن أبي عمرو بن العلاء كقول المؤلف أنها ماتت بساوة ، وأن صاحب الأغاني غلطه في ذلك ، وانظر الأغاني ١٠ : ٧٧ .

٧٦٤ • ومن جيد شعرها (قولها) في توبة^(١) :

أَقْسَمْتُ أَرْبِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى
(وما أَحَدٌ حَيًّا ، وإن كَانَ سَالِمًا
ومن كَانَ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ جَارِعَا
وَلَيْسَ لَدَى عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ
وَلَا الْحَى مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ مُعْتَبٍ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى
وَكُلُّ قَرِينِي أَلْفَةٌ لَتَفْرُقِ
فَلَا يُبْعَدُنْكَ اللَّهُ بِاتُوبَ هَالِكَا
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكَ أَبِيكَ مَا دَعَتْ
فَتِيلَ بَنِي عَوْفٍ ، فَيَالِهَفْنَا لَهُ
وَلَكِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةَ

٧٦٥ • وقولها^(٤) :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ
وَلَا تَكُنْ فِيكُمْ بَوَاءً فَإِنَّكُمْ
فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِّبَةٍ

274

فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(٥)
سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وِرْدَهُ غَيْرَ صَادِرٍ
وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ خَادِرٍ^(٦)

(١) انظر حماسة البحري ٢٧٠ رقم ١٤٢٧ والأغاني ١٠ : ٧٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧٧ .

(٢) س : ف • وليس لدى عيش على الدهر مذهب • الغار ههنا : الباقي ، والغار أيضاً : الماضي ، هو من الأضداد .

(٣) س : ف « فيا لهفة اه » .

(٤) من قصيدة طويلة في حماسة البحري ٢٦٩ رقم ١٤٣٥ والأغاني ١٠ : ٧١ - ٧٢ .

(٥) في حاشية ب « البواء : الكف » . والبيت في اللسان ١ : ٢٩ .

(٦) خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة .

فَتَى لَا تَخْطَاهُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى
 (فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءٌ وَرِفْعَةٌ
 فَتَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتُ ثُمَّ يَعْلُمُهَا
 وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سِلَاحَهَا
 فَنَعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا
 لِقِدْرِ عِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرٍ
 وَلِلطَّارِقِ السَّارِي قَرَى غَيْرَ بَاسِرٍ^(١)
 فَتُطْلَعُهَا عَنْهُ ثَنَائًا الْمَصَادِرِ
 لِتَوْبَةٍ فِي صِرِّ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ^(٢)
 وَفَوْقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ^(٣)

• ٨٦٦ • وَقَوْلُهَا أَيْضًا^(٤) :

وَمُخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمْبِصُ تَخَالُهُ
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ
 وَسَطَ الْبَيْتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
 تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيشِ زَعِيمًا

(١) غير باسر : غير عابس ولا كالع الوجه .

(٢) الكوم : الإبل الضخام السنام ، سبقت ٢٧٦ . الجلاذ : الغزيرات اللبن .

(٣) هذا البيت من أحسن المدح وأعلاه . وفي الأغاني ١٠ : ٧٧ أنها أنشدت أبياتاً من هذه القصيدة في مجلس الحجاج : « فقال لها أسماء بن خارجة : أيتها المرأة ، إنك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه ، فقالت : أيتها الرجل ، هل رأيت توبة قط ؟ فقال : لا ، فقالت : أما رأيت لو رأيت لو ددت أن كل عاتق في بيتك حامل منه ! فكأنما فقي في وجه أسماء حب الرمان ، فقال له الحجاج : وما كان لك ولها ! » . ونحو هذا في الأمل ، ولكن ذكر فيه أن المعترض « محسن الفمسي ، وكان من جلساء الحجاج » .

(٤) البيتان من أبيات في الحماسة ٤ : ١٥٥ - ١٥٧ .

٨٠ - شيبيل بن ورقاء^(١)

٢٧٥ ٧٦٧ • هو من زَيْدِ بْنِ كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعٍ . وكان شاعراً مذكوراً جاهلياً ، فأدرك الإسلامَ وأسلمَ لإسلامِ سَوْءٍ ، وكان لا يصومُ شهرَ رمضان ، فقالت له بنته ؛ ألا تصومُ ؟ فقال :

تَأْمُرُنِي بِالصَّوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهَا وَفِي الْقَبْرِ صَوْمٌ ، لَا أَبَاكَ ، طَوِيلٌ^(٢)

وكان له ابْنَانِ : خَالِدٌ وَتَبَالَةُ^(٣) .

(١) « شيبيل » بالتصغير . ولم أجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضوع ، وفي الاشتقاق ١٤٢ بنحو مما هنا ؛ ولكن سمي أباه « وفاة » . ولم يذكره مترجمو الصحابة ، ولم يذكره الحفاظ في المحضرين في الإصابة ؛ وهو على شرطه في ذلك . كما تدل عليه ترجمته ، فيستدرك عليه .

(٢) لا أباك : يريد « لا أباك » وهذه اللام هي المقحمة بين المضاف والمضاف إليه ، فيقال « لا أباك » و « لا أب لك » بإثباتها ، و « لا أباك » و « لا أبك » بحذفها . انظر الكامل للمبرد ٤٨٦ - ٤٨٧ ، ٩٥٢ - ٩٥٣ واللسان ١٨ : ١٢ - ١٣ والأمير على المعنى ١ : ٣١٢ - ٣١٣ وشرح المفصل لابن يهيش ٢ : ١٠٤ - ١٠٧ ، والخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٩ . وفي س ف « يا أميم » وفي الاشتقاق « ياتبال » .

(٣) هكذا هنا ؛ فالظاهر أن « تباله » ذكر . ولكن قال في الاشتقاق بعد البيت : « أراد ياتباله ، وهو اسمها » . فجزم بأن اسم ابنته .

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي^(١)

٧٦٨ • قال أبو محمد : هو طفيل بن كعب الغنوي^(٢) . وكان من أوصاف الناس للخيل ، وكان يقال له في الجاهلية المحبب ، لحسن شعره . وقال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل . وقال معاوية : دعوا لي طفيلاً وسائر الشعراء لكم . وهو جاهلي^(٣) .

٧٦٩ • (وهو القائل :

إني ، وإن قلّ مالي ، لا يفارقني
مثل النعامة في أوصالها طول
أو قارح في الغرايبات ذو نسب
وفي الجراء مسح الشدّ إجنيل^(٤)
إن النساء كأشجار نبتن معاً
منها المرار ، وبعض النبت ما كؤل^(٥)
إن النساء متى ينهين عن خلقي
فإنه واجب لا بدّ مفعول
لا ينصرفن لرشد إن دعين له
وهن بعد ملائم مخاذيل

- (١) ترجمته في الاشتقاق ١٦٥ والمؤتلف ١٤٧ ، ١٨٤ والافتضاب ٣٢٧ والأغانى ١٤ .
٨٥-٨٧ ، واللاذلي ٢١٠-٢١١ والخزانة ٣ : ٦٤٢ - ٦٤٣ وشواهد المعنى ٣ : ٢٤ - ٣١ .
(٢) أكثر من ترجموا له ذكروا أنه « طفيل بن عوف » إلا الاشتقاق فإنه ذكر أنه « طفيل ابن كعب » . وفي الافتضاب « طفيل بن عوف » ثم قال : « وقال ابن قتيبة : هو طفيل بن كعب » .
(٣) في الاشتقاق : « شاعر قديم فصيح » . وفي المؤتلف : « وهو طفيل الخيل الشاعر المشهور » . وفي الأغانى : « شاعر جاهل من الفحول الممدودين ، ويكنى أبا قران ، يقال إنه من أقدم شعراء قيس » وفيه عن الأصمعي : « كان طفيل أكبر من النابغة ، وليس في قيس فحل أقدم منه » .
(٤) القارح ، عهدنا : الفرس الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنهى في خمس سنين . الغرايبات : منسوبة إلى « الغراب » فرس معروفة لبني غني ، قال أبو عبيدة في الخيل ٦٦ : « والوجيه والغراب ولاحق : كانت لغني معروفة منسوبة » وانظر أيضاً الخيل لابن الكلبي ٩ ولابن الأعرابي ٦٨ . الجراء : الجرى ، وهو للخيل خاصة ، المسح بكسر الميم : السريع كأنه يصب بالجرى صباً ، شبه بالمطر في سرعة انصبابه . الإجنيل : النور الجبان يهرب من كل شيء فرقاً ، وأراد به هنا شدة عدوه كأنه جبان هارب .
(٥) المرار ، بضم الميم : شجر مر ، والمرارة أيضاً بقلة مرة ، وجمعها مرار .

٧٧٠ • وهو القائلُ :

بِخَيْلٍ إِذَا قِيلَ : أَرْكَبُوا ، لَمْ يَقُلْ لَهُمْ
عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى : أَيْنَ نَرَكَبُ^(١)
ولكن يُجَابُ الْمُسْتَعِيثُ ، وَخَيْلُهُمْ
عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْمَنِيَةِ تَضْرِبُ

٧٧١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (طَفِيلٌ) قَوْلُهُ :

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ : أَطْعَمْنَا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا فَلَمْ تُرَدِّدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ

ثم قال ابن مقبل^(٢) :

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ : أَطْعَمْنَا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَطْعَانِهِمْ وَتَلَخَّحُوا^(٣)

٧٧٢ • وَقَالَ طَفِيلٌ يَذْكُرُ الْإِبِلَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمُّ حَوْلَ مُجْرَمٍ

وقال الحطيئة :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤)

يقول : لا تُخْتَلَبُ الَّتِي تَضْجُرُ مِنَ الْحَلْبِ فِي الْبَرْدِ ، وَلَكِنْ إِذَا طَلَعَتْ

عَلَيْهَا الشَّمْسُ .

(١) العواوير : جمع « عوار » بضم العين وتشديد الواو ، وهو الضعيف الجبان السريع الهزار .

(٢) س ب « أخذه ابن مقبل فقال » .

(٣) تلححوا : ثبتوا ، « تلحح » ضد « تحلح » . والبيت في الفائق ٢ : ٢٢١ واللسان

٣ : ٤١٣ .

(٤) بيت الحطيئة مضي ٣٢٨ على أنه هو الذي سبق إلى هذا المعنى ، وأنه أخذه منه ابن مقبل

ونسب له البيت الذي نسبه هنا لطفيل . فناقض المؤلف نفسه ، زعم أولاً أن الحطيئة بدأ المعنى ، ثم زعم

ثانياً أنه سرقة من طفيل ، والبيتان هما البيتان ! !

٨٢ - ابن مقبل^(١)

٧٧٣ • هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، وفي رهنه يقول النجاشي :

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فعادى بني العجلان رهط. ابن مقبل^(٢)

٧٧٤ • وكان جاهلياً إسلامياً ، ورثي عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال :

ليبيك بنو عثمان ما دام جذمهم عليه بأسياف تُعري وتُخشب^(٣)

نماء لفضل الحلم والحزم والندى وماوى اليتامى العبر عاموا وأجدبوا^(٤)

وملجأ مهرورين يلقى به الحيا إذا جلفقت كحل هو الأم والأب^(٥)

٧٧٥ • وكان خرج في بعض أسفاره ، فمر بمنزل عصير العقيلي ، وقد

(١) ترجمته في الجمعي ٣٤ واللائك ٦٨ والإصابة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ والخزانة ١ : ١١٣ . وفي الاشتقاق ٨ أنه يكنى أبا الحرة . وفي الجمعي أنه « شاعر خنثية مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء » . وفي الإصابة أنه « أدرك الإسلام فألم ، وكان يبيح أهل الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة » .

(٢) مضي البيت ٣٣٠ في قصة هجاء النجاشي إياه .

(٣) الجذم : الأصل . تخشب : تطيع وتصفل ، و « الخشب » من السيوف : الصقيل .
(٤) نماء : اسم فعل من النمي بمعنى أنع ، مثل « دراك » و « نزال » بمعنى أدرك وأزك . قال الجوهري : « كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدر وركب راكم فرساً وجعل يسير في الناس ويقول نماء فلاناً ، أي انمه وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر » . العبر : بضم العين المهملة وسكون الباء المرعدة : الكثير . ورواية اللسان « العبر » بضم العين المعجمة وسكون الباء ، وهو جمع أغبر من الغبرة ، وهي اغبرار اللون من الهم ونحوه . عاموا : اشتبهوا اللبن لهلاك الماشية ، و « العيبة » شهوة اللبن .
(٥) المهرورون : الذين هراهم البرد ، أي قتلهم . يلقى : بالفاء ، وفي ل بالقاف ، وهو تصحيف . الحيا : الفيت والحصب . كحل : اسم علم للسنة الجديدة الشديدة ، وفي اللسان : « تصريف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العلم » . وجلفقت كحل : أي قشرتهم واستأصلت أمولهم . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ١ : ١٧٧ .

جَهْدَهُ الْعَطْشُ ، فَاسْتَسْقَى ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنَتَاهُ بَعْسُ (فِيهِ لَبْنٌ) ، فَرَأَتْهُ
أَعْوَرَ كَبِيرًا ، فَأَبْدَتْهَا لَهُ بَعْضَ الْجَفْوَةِ ، وَذَكَرَتْهَا هَرَمَهُ وَعَوْرَهُ ، فَغَضِبَ
وَجَازَ وَلَمْ يَشْرَبْ ، وَبَلَغَ أَبَاهُمَا الْخَبِيرُ ، فَتَبِعَهُ لِيَرُدَّهُ ، فَلَمْ يَرْجِعْ ، فَقَالَ
لَهُ : ارْجِعْ وَلَكَ أَعْجَبُهُمَا إِلَيْكَ ، فَارْجِعْ وَقَالَ قَصِيدَتَهُ (هَذِهِ) ، وَهِيَ أَحْوَدُ
شِعْرِهِ (١) :

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ فَقَدْ فَزِعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْأُخْرَى
يَا حُرُّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أُنْثَرُ (٢)
يَا حُرُّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصُّفْوِ بِالْكَدْرِ
يَا حُرُّ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَد وَهَى بَصْرِي وَاللَّاتُ مَا دُونَ يَوْمِ الْبَعْثِ مِنْ عُمْرِي
يَا حُرُّ مَنْ يَعْتَذِرُ مَنْ أَنْ يُلْمَ بِهِ رَبُّبُ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ
قَالَتْ سُلَيْمَى بِنْتُ الْقَاعِ مِنْ سُرْجٍ لِأَخِيرِ فِي الْمَرْءِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكَبَرِ (٣)
وَاسْتَهْزَأَتْ زَرْبُهَا مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا : مَاذَا تَعْيِبَانِ مِنِّي يَا بِنْتِي عَصْرِي
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبِاقِي الدِّينِ عَيْتُكُمْ بَبَعْضِ مَا فِيكُمْ إِذْ عَيْتُمَا عَوْرِي
(قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَعَلِمْتِي) حُسْنُ الْمَقَادَةِ أَلِي فَاتْنِي بَصْرِي
قَدْ قُلْتُمَا لِي قَوْلًا لَا أَبَا لَكُمْ فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِصْرِ

أخذه من قول امرئ القيس * وحديث ما على قصرة * أي أي حديث

278

(١) القصيدة في حماسة البحرى ٢٠٠ برقم ١٠٤٩ في تسعة أبيات ما عدا الأبيات السابعة والثامن والعاشر ، وفيها بيتان زائدان .

(٢) التليات ، بفتح التاء المثناة وكسر اللام : جمع تلية ، وهي البقية . وفي ل « بليات » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣) سرج ، بضم السين : في البلدان أنه ماء لبني العجلان في واد ، وذكر البيت غير منسوب ، ثم قال ه : ٦٣ : « وأنا مشك في الجيم » . وهو محق في شكه ، فإن رواية البحرى « من مرخ » بفتح الميم والراء وآخره خاء معجمة ، وهو واد بين فذك والوايشية ، يقال له « مرخ » و « ذو مرخ » وهو المذكور في بيت الخطيئة . ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ *

هو على قِصْرِهِ ، على التعجُّب منه .

وهو من أوصف العرب لِقِدْحٍ ، ولذلك يقال : قدحُ ابنِ مُقبِلٍ .

● ٧٧٦ وهو القائلُ في نفسه^(١) :

إِذَا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَا فِي فَلَنْ تَرَى لَهَا تَالِيًا بَعْدِي أَطَبَّ وَأَشْعَرَا
وَأَكْثَرَ بَيْتًا مَارِدًا ضُرِبَتْ لَهُ حَزُونُ جِبَالِ الشُّعْرِ حَتَّى تَيْسَّرَا
أَغْرٌ غَرِيبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدَى الْجَوَادَ الْمَشْهُرَا

● ٧٧٧ وقال ابنُ مُقبِلٍ في الفرس :

يُرْخِي الْعِدَارَ وَلَوْ طَالَتْ قِبَائِلُهُ عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفِيرِ^(٢)

وقال آخرُ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِغْلِيْطٍ مَرَّخٍ إِذَا مَا صَفِيرِ^(٣)

وقال آخر : * حَشْرَةُ الْأُذُنِ كإِغْلِيْطٍ صَفِيرِ *

● ٧٧٨ وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ^(٤) :

(١) من قصيدة طويلة في منتهى الطلب ١ : ٦٩ - ٧١ .

(٢) العذار من اللجام : ما سال على خد الفرس . وقبائله : سيوره . الحشرة ، بسكون الشين : الأذن اللطيفة المحددة . المرخ ، بسكون الراء : شجر يطول في السماء وليس له ورق ولا شوك ، ومنه يكون الزناد الذي يقتل به ، لأنه كثير الوري سريعه . والسنف ، بكسر السين وسكون الذون : وعاء ثمر المرخ . والبيت في اللسان ١١ : ٦٤ .

(٣) مشرة : قيل إنه إتياع لحشرة ، وقيل : أراد أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب ، لأن « المشر » شيء كالخوص يخرج في السلم والطلع . الإغليط : ما سقط ورقه من الأغصان والقضببان وقيل : هو ورق المرخ . والبيت في اللسان ٥ : ٢٦٦ ونسبه للنمر بن تولب ، و ٧ : ٢١ غير منسوب ، ثم نقل عن ابن برى أنه للنمر ، و ٩ : ٢٣٩ منسوباً لامرئ القيس ، ثم نقل عن ابن برى أيضاً أنه للنمر .

(٤) الأبيات في الأمال ١ : ٢٢٩ وهي من قصيدة طويلة في الجمهرة ١٦٠ - ١٦٣ وبعضها

في منتهى الطلب ١ : ٦٧ - ٦٩ .

يَمْشِينَ هَيْلَ النِّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا^(١)
 يَهْزُونَ لِلْسَّيِّ أَوْصَالَ مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنُوبُ ضُحَى عِيدَانَ يَبْرِينَا^(٢)
 أَوْ كَاهْتَزَا زِرْدِيْنِي تَذَاوَقَهُ أَيْدَى التُّجَارِ فزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

(١) النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة ، وهو واوى ويأى . وهيله انهيهاله وتساقطه .
 (٢) سرب « أبدأناً » بدل « أوصالاً » . يبرين : من أصمقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف
 بالكثرة ، ويقال فيها أيضاً « أبرين » ؛ بالهمزة بدل الياء فى أوله .

٨٣ - أمية بن أبي الصلت^(١)

٧٧٩ • هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن 276
غيرة^(٢) بن قسي ، وقسي هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وأمه رقية بنت عبد شمس بن
عبد مناف .

٧٨٠ • وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جل وعز ، ورغب
عن عبادة الأوثان ، وكان يُخبر بأن نبياً يُبعثُ قد أظلَّ زمانه ، ويوملُ
أن يكونَ ذلك النبي ، فلما بلغه خروجُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقصته
كفرَ حسداً له .

٧٨١ • ولما أنشد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شعره قال : آمن لسانه
وكفر قلبه . وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ، ويأتي بالألفاظ كثيرة
لا تعرفها العرب ، يأخذها من الكتب المتقدمة ، وبأحاديث من أحاديث
أهل الكتاب ، منها قوله :

بأية قام ينطق كل شيء وخان أمانة الديك الغرابُ
وكانوا يقولون : إن الديك كان نديماً للغراب ، فرهته على الخمر
وغدَّرَ به ولم يرجع ، وتركه عند الخمار ، فجعله (الخمار) حارساً .

(١) ترجمته في الجملحى ٦٦ - ٦٨ والاشتقاق ١٨٤ والأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٥ و ١٦ :
٦٩ - ٧٦ واللكل ٣٦٢ - ٣٦٣ والخزانة ١ : ١١٨ - ١٢٢ وشعراء الجاهلية ٢١٩ - ٢٣٧ .
(٢) غيرة : ضبطت في ل بكسر النين المعجمة وفتح الياء المثناة وفتح الراء ، وفي الأغاني وغيره
« غيرة » بفتح العين المهملة والنون والنزاي . والظاهر أنه تصحيف ، فإن بنى « غيرة » من ثقيف ، كما
في المشبه للذهبي ٣٨٤ وشرح القاموس ، وفي الاشتقاق في بطون ثقيف ١٨٥ « ومنهم بنو غيرة ،
واشتقاق غيرة من الغير - بكسر ففتح - وهي الدية تؤدي لدم القتل » ونحو ذلك في كتاب « نسب
عدنان وقحطان » للبرد ص ١٣ .

٧٨٢ • ومنها قوله :

غَيْمٌ وظَلَمَاءٌ وَفَضْلُ سَحَابَةٍ إِذْ كَانَ كَفَنَ وَاشْتَرَادَ الْهُدْهُدُ
يَبْغِي الْقَرَارَ لِأُمِّهِ لِيُجْنِهَا فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قَفَاهُ يَمْهَدُ 280
فَيَزَالُ يَدْلُجُ مَا مَشَى بِجِنَازَةٍ مِنْهَا ، وَمَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدُ الْمُسْنَدُ
وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنْ الْهَدْهُدُ لَمَّا مَاتَتْ أُمُّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْرِّهَا ، فَجَعَلَهَا عَلَى

رَأْسِهِ يَطْلُبُ مَوْضِعًا ، فَبَقِيَتْ فِي رَأْسِهِ ، فَالْقَنْزَعَةُ الَّتِي فِي رَأْسِهِ هُوَ قَبْرُهَا (١) ،
وَإِنَّمَا أَتَيْتَ رِيحَهُ لِذَلِكَ . وَمِنْهَا قَوْلُهُ : * قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ *
وَالسَّاهُورُ ، فِيمَا يَذْكُرُ أَهْلُ الْكِتَابِ : غِلَافُ الْقَمَرِ يَدْخُلُ فِيهِ إِذَا كُسِفَ (٢)

٧٨٣ • وقوله في الشمس :

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَدَّبَةٌ ، إِلَّا تُجَلَّدُ (٣)
يَقُولُونَ : إِنْ الشَّمْسُ إِذَا غَرَبَتْ امْتَنَعَتْ مِنَ الطُّلُوعِ ، وَقَالَتْ :
لَا أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ، حَتَّى تُدْفَعَ وَتُجَلَّدَ فَتَطْلُعَ ! وَيُسَمَّى
السَّمَاءُ فِي شَعْرِهِ صَاقُورَةً (٤) وَحَاقُورَةً (٥) وَبِرِيقٍ (٦) .

ويقول في الله عز وجل :

* هُوَ السَّلْطَيْطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ (٧) *

(١) القنزعة ، بضم القاف والزاي : ما ارتفع من الشعر وطال .

(٢) انظر المرب بتحقيقنا ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) المسند ٢٣١٤ .

(٤) في اللسان : « الصاقورة : باطن القحف المشرف على الدماغ . . . وصابورة والصابورة :

اسم السماء الثالثة والكلمة عربية لا شك فيها .

(٥) في القاموس أن « الحاقورة » السماء الرابعة ! وانظر شرح القاموس .

(٦) في اللسان « برقع ، بالكسر : السماء ، وقال أبو علي الفارسي : هي السماء السابعة ،

لا ينصرف » ثم نقل بعد ذلك « برقع » بفتح القاف « اسم من أسماء السماء ، جاء على فعلل ، وهو غريب نادر » يعني كسر أوله وفتح ثالثة .

(٧) البيت كله في اللسان ٩ : ١٩٤ ولكن روايته « السليط بفتح السين وكسر اللام

وبعدها ياء ثم فتح الطاء الأولى ، وقال : « قال ابن جني : هو القاهر ، من السلاطة ، قال : ويروي

السليط - يعني بكسر السين - وكلاهما شاذ ، التهذيب : سليط جاء في شعر أمية بمعنى السليط ،

قال : ولا أدري ما حقيقته » .

ويقول : * وَأَبَدَتِ الثُّغُرُورَا * يريد الثُّغُرُورَا (١) . وهذه أشياء مُنْكَرَةٌ ،
وعلمائونا لا يرون شعره حُجَّةً في اللغة .

٧٨٥ • ولما حَضَرَتْهُ الوفاة قال (٢) :

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدَ بَدَا لِي فِي رُوَيْسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الوُعُولَا

٧٨٦ • وأبوه أبو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ شاعرٌ ، وهو القائل في سيف بن
ذِي يَزْنَ (٣) :

لَنْ يَطْلُبَ الوِثْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزْنَ لَجَجَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا (٤)
أَتَى هِرْقَلَ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فلم يجدْ عندهُ القَوْلَ الَّذِي قَالَ (٥)
ثم أنتحى نحوَ كِسْرَى بعد تاسعةٍ من السنين ، لقدْ أَبْعَدْتَ إِيغَالَا
حتى أتى بِنِي الأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ وَلِقَالَا (٦)
من مثل كِسْرَى وبادانِ الجُنُودِ له ومثلُ وَهْرِزِ يَوْمَ الْجَيْشِ إِذْ صَالَا
لِللَّهِ دَرَهُمْ مِنْ عَضْبَةٍ خَرَجُوا ما إنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) الثغورور : أئبيها صاحب القاموس ، وذكر شارحه أنها عن الصغاني .

(٢) هي ثلاثة أبيات في الأغاني ٣ : ١٨٤ .

(٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ٤٤ والنروض الأنف ١ : ٥٢ - ٥٣ وتاريخ الطبري ٣ : ١٣٠
وهي في الأغاني ١٦ : ٧٣ تنقص أربعة أبيات وفيه بيت زائد ، وفي حسانة البحترى ١٦ برقم ٤١
تنقص خمسة أبيات .

(٤) رواية السيرة « ريم في البحر » أي زاد في السير . من الريم وهو الزيادة والفضل .
وكذلك هي رواية اللسان ١٥ : ١٥٢ . الأحوال هنا : الأعوام . وفي النروض : « كأنه يريد : غاب
زماناً وأحوالاً ثم رجع للأعداء » .

(٥) شالت نعامتة : ملك . والنعامة : باطن القدم ، وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت
رجلاه وانعكس رأسه فظهرت نعامة قدمه . وهذا التفسير من النروض الأنف . ويقال أيضاً « شالت
نعامتهم » أي تفرقت كلمتهم وذهب عزمهم ودرست طريقهم . وصدر البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ غير
منسوب ولا ظاهر أنه شعر ، بل أتى به كأنه منشور .

(٦) القلقال : شدة الحركة والاضطراب ، وهو بكسر القاف مصدر وبفتحها اسم .

غَلْبًا جَحَاجِحَةٌ بِيضًا مَرَاجِحَةٌ أَسْدًا تَرَبُّبٌ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا^(١)
 282 يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ بِزَمَخْرٍ يُعَجِّلُ الْمَرْمِيَّ إِعْجَالًا^(٢)
 أَرْسَلْتَ أَسْدًا عَلَى سُورِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فُلَالًا^(٣)
 فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفِقًا فِي رَأْسِ غَمْدَانٍ دَارَ أَمْنِكَ مَحَلًّا لَا^(٤)
 ثُمَّ أَطَّلِ الْمَسْكَ إِذْ شَالَتْ نِعَامُهُمْ وَأَسْبَلِ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا^(٥)
 تَلَّكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ شِيئًا بِمَاءٍ فَعَادًا بَعْدَ أَبْوَالًا
 ٧٨٧ • وَكَانَ لِأُمِّيَّةِ ابْنِ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ^(٦) :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْحَرِيبُ بَدَارِهِمْ تَرَكَوهُ رَبُّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ
 فَإِذَا دَعَوْتَهُمْ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْحُرْصَانِ^(٧)
 لَا يَنْقُرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ لَتَطْلُبَ الْعِلَاتُ بِالْعِيدَانِ
 بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهُهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

(١) الجحاجحة : جمع « جحجاج » وهو السيد الكريم ، والماء فيه لتأكيد الجمع . المراجعة
 الخلاء ، كالمراجح والمراجيح ، وفي اللسان : « واحد مرجح ومرجاج - بمعنى يكسر الميم - وقيل
 لا واحد للمراجح ولا المراجيح من لفظها » . وصدر البيت في اللسان غير منسوب ٢ : ١٤٤ و ٣ :

٢٤٣

(٢) العتل : جمع عتلة ، وهي الفوس الفارسية : وهما يفتحتين ، مثل « قصبه وقصب » .
 وقبسط في ل بضمين وهو خطأ . القبط ، بضمين : جمع « غببط » وهو نوع من الرجال قصبه وأحناؤه
 واحدة ، قال في اللسان : « يعني به حشب الرجال ، وشبه القسي الفارسية بها » . الزنجير : السم .
 والبيت في اللسان ٩ : ٢٣٦ لآبي الصلت ، ونسبه في ٥ : ١١٨ و ١٣ : ٤٤٩ لأمية بن أبي
 الصلت .

(٣) الفلال ؛ المهزومون ، جمع « فال » .

(٤) مرتفقاً : متكئاً على مرتئي اليد . غمدان ، بضم الغين المعجمة : بناء عظيم كان يستعمه
 اليمن . وهذا البيت والذي قبله والبيت الأخير في البلدان ٦ : ٣٠٢ .

(٥) البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ .

(٦) للقاسم هذا ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٥ وذكر فيها البيتان الثاني والرابع .
 وترجم أيضاً في المرزباني ٣٢٢ وذكر من القصيدة ستة أبيات .
 (٧) الحرصان : الرياح ، وهي بتثنية الحاء المعجمة .

٨٤ - خليلد عينين^(١)

- ٧٨٨ • هو من عبد القيس ، من ولد عبد الله بن درام بن مالك . 283
 وكان ينزل أرضاً بالبحرين تُعرف بعينين^(٢) ، فنسب إليها . وهو القائل :
 أيها المؤبدان شبا سناها إن للضيف طارفي وتلاذي^(٣)
- ٧٨٩ • ومر خليلد عينين بوال لزياد على بعض كور فارس ، فسأله
 فلم يعطه ، فقال : أنت تدل بالشعر فاذهب فقل ما شئت ! فقال :
 أما إني لا أهجوك ، ولكني أقول ما هو أشد عليك من الهجاء ، فأنشأ يقول :
 وكائن عند تيم من بدور إذا ما حركت تدعو زيادا^(٤)
 دعته دعوة شوقاً إليه وقد شدت حناجرها صفادا
 ونمى الشعر إلى زياد فقال : لبيك يا بدور تيم ! وبعث إليه فأخذ منه
 مائة ألف درهم .

(١) في اللسان ١٧ : ١٨٣ : « قال الأزهري : وبالبحرين قرية تعرف بعينين ، قال :
 وقد دخلتها أنا ، وإليها ينسب خليلد عينين ، وهو رجل يهاجى جريراً » . والذي في الكامل للبرد
 ٨٤١ : « قال جرير يهجو خالد عينين العبدى * كم عمه لك يا خليلد وخالة * » .
 فالظاهر أن أصل اسمه « خالد » فصغره جرير فشهروا بالاسم مصغراً .

(٢) يقال لها « عينان » وفي البلدان أن بعضهم يتلفظ باسمها على هذه الصيغة « عينين » ، أو جميع
 أحواله .

(٣) السنا : ضوء النار ، وهو مقصور .

(٤) البدور : جمع « بدرة » بفتح الباء وسكون الدال ، وأصلها جلد السخلة إذا فطم ، ثم
 سمي بها الكيس الذي فيه ألف درهم ، أو عشرة آلاف درهم ، وتجمع أيضاً على « بدر » بكسر الباء
 وفتح الدال .

٨٥ - جرير بن عطية^(١)

٧٩٠ • هو جرير بن عطية بن حذيفة ، ولُقِّبَ حذيفة الخَطَفَى لقوله :

• وَعَنْقًا بِأَبِي الرَّسِيمِ خَيْطَفًا^(٢) .

وهو من بني كليب بن يربوع . وكان عطية أبو جرير مَضْعُوفًا^(٣) ،
 وأم جرير أم قيس بنت مَعْبَد ، من بني كليب بن يربوع . وكان له
 أخوان : عمرو بن عطية ، وأبو الورد بن عطية . وولدت جريراً أمه لسبعة
 أشهر ، وعُمِّرَ نَيْفًا وثمانين سنة ، ومات باليامة . وكان يُكْنَى أبا حَزْرَةَ ،
 وكان له عشرة من الولد ، فيهم ثمانية ذكور ، منهل بلال بن جرير ،
 وكان أفضلهم وأشعرهم ، ويكنى أبا زافر . ورأى في المنام أنه قُطعت له
 أربع أصابع من أصابعه ، فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة بنين . وبلال
 عقيب ، منهم عمارة بن عقيل بن بلال ، وهو القائل في دينارٍ ويحيى ابني
 عبد الله :

ما زال عضياننا لله يُسَلِّمُنَا حتَّى دُفَعْنَا إلى يحيى ودينارِ
 إلى عَلِيَّيْنِ لم تُقَطَّعْ ثَمَارُهُمَا قد طال ما سَجَدَا لِلشَّمْسِ والنَّارِ

٧٩١ • وكان بلال نزلَ برجلٍ يقال له مسعود بن طعممة ، من بني

(١) هو والفرزدق والأخطل أشهر من أن ندل على مصادر تراجمهم ، ويكنى أن ألف في مناقضاتهم كتابان جليلان ، هما « نقائض جرير والفرزدق » و « نقائض جرير والأخطل » .

(٢) العنق ، بفتح العين : ضرب من سير الدابة والإبل . الرسم : أثر الناقة في الأرض من شدة وطئها . الخطى والخيطنى : سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشية عنقه ، أى يحتذبه . والبيت في اللسان ١٠ : ٢٤ ؛ هذه الرواية ، وهو مع آخرين فيه أيضاً وفى الاشتهاق ١٤١ بلفظ « وعتقا بعد الكلال » .

(٣) المضعوف : الذى به ضعفه ، وهى ضعف الفؤاد وقلة الفطنة .

بَيْدَعَةَ ، فلم يُحْسِنِ قِرَاءَهُ ، فقال :

أَمْسَعُودُ أَنْتَ اللَّيْمُ الْأَيْمُ كَأَنَّكَ قُنْفُذَةٌ فِي ضَمَعَةٍ
سَمِعْنَا لَهُ إِذْ نَزَلْنَا بِهِ كَلَامًا كَمَا تَنْطِقُ الضَّفْدَعَةُ
فَأَيُّ اللَّثِيمَيْنِ أَشْبَهَتْهُ أَطْعَمَةَ أُمَّ أُمَّكَ السَّكْوَتَةَ
عَدَدْنَا عَدِيًّا وَأَبَاءَهُمْ فَشَرُّ عَدِيٍّ بَنُو بَيْدَعَةَ
فَمَا أَعْطَشَ الضَّيْفَ لَمَّا غَدَا مِنَ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَةَ

٧٩٢ • وقال (بلال) في قوم من بني فُقَيْمٍ ، يقال لهم بنو ناشِرَةَ :

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَأَبَاءَهُمْ فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرَةَ
قَصَارَ الْفَعَالِ طَوَّالِ الْخَطِي مَنَاتَيْنِ لَيْسَتْ لَهُمْ بَادِرَةَ
يَعْمُدُونَ غُرْمًا قِرَى ضَيْفِهِمْ فَلَآ عَدَمُوا صَفْقَةً خَاسِرَةَ
إِذَا ضَفَّتْهُمْ ثُمَّ سَاءَلْتَهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عَلَّةً حَاضِرَةَ
وَلَيْسُوا ، إِذَا قُلْتَ : مَاذَا هُمْ ؟ بِأَصْحَابِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةَ

285

٧٩٣ • وقال في حَمَادِ الْمِنْقَرِيِّ :

نَزَلْنَا بِحَمَادٍ فَخَلَّى كَلَابَهُ عَلَيْنَا ، فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤَكِّلُ
وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ ظَلَّ فِيهِمْ : أَذَا الْيَوْمِ أَوْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

٧٩٤ • ومن ولد جرير عِكْرِمَةُ بن جرير ، وكان شاعراً ، ونوح بن

جرير ، وكان شاعراً .

٧٩٥ • وكان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام ، ويُشبهه من شعراء الجاهلية

بالأعشى . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : هما بازِيَانِ يَصِيدَانِ مَا بَيْنَ
الْعَنْدَلِيبِ إِلَى الْكُرْكِيِّ .

٧٩٦● وكان (من) أحسن الناس تشبيهاً . حدثني سهل (بن محمد) عن الأصمعي قال : سمعتُ الحنّ يتحدثون أنّ جريراً قال : لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببتُ تشبيهاً تحنُّ منه العجوز إلى شبابها كما تحنُّ النَّابُ إلى سقبتها .

٧٩٧● وكان من أشدّ الناس هجاءً . وحدثني عبد الرحمن الأصمعي قال : أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : مرّ راعي الإبل في سفرٍ فسمع إنساناً يتغنّى (على قعودٍ له) بشعر جريرٍ ، وهو قوله :

وعاوي عوى من غيرِ شيءٍ رميتهُ بقافيةٍ أنفاذها تقطرُ الدما
خروجٍ بأفواه الرواة كأنها قرى هندوانى إذا هزَّ صمماً

(فقال : لمن هذا ؟ قيل : لجرير) ، فقال الراعي : لعنة الله على

286 من يلومني أن يغلبني مثلُ هذا !

٧٩٨● وكان مع حسن تشبيهه عفيفاً ، وكان الفرزدقُ فاسقاً ، وكان يقول :
ما أحوجه مع عفته إلى صلابة شعري ، وما أحوجني إلى رقة شعره ، لما ترون .
٧٩٩● وأخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا الأصمعي قال : أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال : كنتُ قاعداً عند جريرٍ وهو يُملى :

ودع أمانة حان منك رجيلُ إنَّ الوداعَ لمنْ تُحبُّ قليلُ
فمرت به جنازةٌ ، فترك الإنشادَ وقال : شببتني هذه الجنائزُ ،
قلتُ : فلأى شيءٍ تشتم الناس؟ قال : يبديونني ثم لا أعفو ، (قال) :
وكان يقول : أنا لا أبتدى ولكن أعتدى^(١) .

(١) في اللسان في قوله تعالى (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) :
« ساء اعتداء لأنه مجازة اعتداء ، فسمى بمثل اسمه ، لأن صورة الفعلين واحدة » .

٨٠٠ • وبلغه عن بعض شعراء بني كليبِ شئٌ ساءه، فدعاه إلى مهاجاته ، فقال الكلبيُّ : إن نساءي بإمتهن^(١) ، ولم تدع الشعراء في نساءك مُترقعا .

٨٠١ • وكان جرير يقول : النصرانيُّ أُنعتنا للخمر والحمرِ وأمدحنا للملوك ، وأنا مدينةُ الشعر .

٨٠٢ • وقال أبو عمرو : سُئل الأخطلُ : أيكم أشعر ؟ قال : أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والحمر ، يعني النساء ، وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا ، وأما الفرزدقُ فافخرنا .

٨٠٣ • وقال مروانُ بن أبي حفصة :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُو الْقَرِيضِ وَمُرَّةُ لِحْرِيرِ

٨٠٤ • وكان جرير مقيماً بالمروث من البادية ، والفرزدقُ بالعراق ، وهما يتهاجيان ، فأرسلت بنو يربوع إلى جرير : إنك مقيم بالمروث ليس عندك أحدٌ يروى عنك والفرزدقُ بالعراق قد ملأها عليك مندسبعِ جَجَجٍ ، فأنحدر إلى العراق فأقام بالبصرة ، ولذلك يقولُ :

وَإِذَا شَهِدْتُ لثَغْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالِي

٨٠٥ • ومدح الحجاجَ فأكرمه وأدناه ، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان فاستنشده ، فأنشده في الحجاج :

صَبْرَتَ النَّفْسِ يَا بِنَّ أَبِي عَقِيلٍ مُجَاهِدَةً ، فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا

(١) الإمة ، بكر الهنزة : الهيئة والشأن . يريد أنهم سليات لم يمسن عرضهن أحد .

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابًا
وَأَنشده مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٍ رَاحِ
فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ مِنْ نَعْمِ كَلْبٍ ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
نَحْنُ أَشْيَاخٌ ، وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِّنَّا فَضْلٌ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، وَالْإِبِلُ أَبَاقٌ ، قَالَ :
فَنَجْعَلُ أَمَانَتَهَا لَكَ رِقَّةً ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ الرَّعَاءُ ، فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ أَعْبِدٍ ،
فَقَالَ جَرِيرٌ : وَالْمِخْلَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَنَبْدُ إِلَيْهِ إِحْدَاهُنَّ بِالْخِيزَرَانَةِ ،
وَقَالَ : خُذْهَا لَا نَفَعَتْكَ ! فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

أَعْطُوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سِرْفُ^(١)

288 ● ٨٠٦ قال أبو عبيدة : كان الفرزدق بالجزيرة ، فمر به رجل قدم
من اليمامة ، فقال له : من أين وجهك ؟ قال : من اليمامة ، قال : فهل
عليقت من جرير شيئاً ؟

- فَأَنشده : * هاج الهوى بقوادك المهتاج *
- فقال الفرزدق : * فأنظر بتوضيح باكر الأحجاج^(٢) *
- فقال : * هذا هوى شغف القواد مبرح *
- فقال الفرزدق . : * ونوى تقاذف غير ذات خلاج^(٣) *
- فقال : * لبيت الغراب غداة يتعب دائباً *

(١) هند وهنيدة : اسم للمائة من الإبل خاصة . والبيت في اللسان : ٤ : ٤٤٩ .
(٢) توضيح : كتيب أبيض من كتيبان حمر بالدهناء قرب اليمامة . الأحجاج : جمع « حجاج »
بكسر الحاء وسكون الهمزة ، وهو من مراكب النساء يشبه المحفة .
(٣) خلاج : يقال « نوى خلوج بينة الخلاج » أي مشكوك فيها ، فهو يريد هنا أنها
لا شك فيها ، وأصله من قولهم « اختلج الشيء في صدرى وتخالج » أي تحرك فيه شيء من الريبة والشك
والبيت في اللسان ٣ : ٨٢ .

فقال الفرزدق : * كان الغرابُ مُقَطَّعَ الأوداجِ * .

فما زال (الرجلُ) ينشده صدرًا (صدرًا) من قول جرير، وينشده الفرزدق عجزًا (عجزًا) ، حتى ظنَّ الرجلُ أنَّ الفرزدق قالها (وأنَّ جريرًا سرقها) ، ثم قال له : هل ذكر فيها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : إياه أراد .

● ٨٠٧ ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق :

* لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مُقْرِفًا^(١) * . الأبيات

● ٨٠٨ ومن جيد شعره قوله :

تَعَالَوْا نَحَاكُمُكُمْ ، وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ
فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَإِنِّي لِرَاضِ عَبْدِ شَمْسٍ وَمَا قَضَيْتُ
أَذْكُرُّكُمْ بِاللَّهِ : مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
وَكُنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
إِذَا عُدَّتِ الْآيَامُ أَخْزَيْتِ دَارِمًا
وَمَا زَادَنِي بَعْدَ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ
إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ
وَلَمْ يَرْهَبُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ²⁸⁹
وَأَرْضِي بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَيَضْرِبُ كَبْشَ الْجَحْفَلِ الْمُتْرَاكِمِ
وَرِيْشُ الذُّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
وَتُخْزِيكَ يَا بَنِي الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ
وَلَا رَقٌّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

● ٨٠٩ ويُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ : * فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * . الأبيات^(٢)

وقوله يرثي امرأته : * لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتَعْبَارٌ * . الأبيات^(٣)

● ٨١٠ ومما أخذ عليه قوله في بني الفدوكس رهط الأخطل :

(١) ستاق ٣٠٧ ل . وفيها « فاجراً » بدل « مقرفاً » والمقرف : الهجين والثيم الآباء .

(٢) ستاق ٣٠٦ ل

(٣) ستاق ٣٠٨ ل

هذا ابنُ عمِّي في دمشقَ خَلِيفَةُ لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَطِينَا
القَطِينُ في هذا الموضع : العَبِيدُ والإِمَاءُ . وقيل له : يا أبا حَزْرَةَ ،
ما وجدتَ في بني تميمٍ فخرًا تَفْخُرُ به عليهم حتى فَخَرْتَ بالخِلافةِ ، لا والله
إن صَنَعْتَ في هجائهم شيئاً .

٨٦ - الفرزدق

٨١١ • هو هَمَامُ بنِ غَالِبِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عَقَالِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ سَفِيَانَ بنِ مُجَاشِعِ بنِ دَارِمٍ . وكان جدُّه صَعْصَعَةُ بنُ نَاجِيَةَ عَظِيمَ القَدْرِ في الجاهلية ، واشترى ثلاثين مَووودَةً إلى أن جاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ بالإسلام ، منهم بنتُ لَقَيْسِ بنِ عاصمِ المِنقَرِيِّ . ثم أتى النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، وأسلمَ . 290

٨١٢ • وأمُّ صَعْصَعَةَ قُفَيْرَةُ بنتُ سُكَيْنٍ ، من عبدِ اللهِ بنِ دَارِمٍ ، وكانت أمُّها أمةٌ وهبها كِسْرَى لَزُرَّارَةَ ، فرَهَنها زُرَّارَةُ لَهْنَدِ بنتِ يَثْرِبِيِّ ابنِ عُدَيْسٍ ، فوثبَ أخو زوجها ، واسمه سُكَيْنُ بنُ حارِثَةَ بنِ زَيْدِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ دَارِمٍ ، على الأمةِ فأحبلها ، فولدت (له) قُفَيْرَةَ أمَّ صَعْصَعَةَ ، فكان جريرُ يعيبُ الفرزدقَ بها . وكان لصَعْصَعَةَ قُيُونٌ ، منهم جُبَيْرٌ ووقبانٌ وديسمٌ ، فلذلك جعل جريرٌ مُجَاشِعاً قُيُوناً .

وقال جريرٌ يَنسِبُ غَالِبَ بنِ صَعْصَعَةَ إلى جُبَيْرِ :

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ القَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

يعنى مَعْبَدَ بنِ زُرَّارَةَ .

٨١٣ • وكان يعيبُهُم بالخزيرة ، وذلك أن ركباً من مُجَاشِعِ مرؤا في الجاهلية وهم عِجَالٌ على شِهابِ التَغْلِيّ ، فسألهم أن ينزلوا ، فقالوا : نحن مستعجلون ، فقال : لا تَجُوزُونِي حتّى تُصَيِّبُوا القِرْبَى ، فحملَ إليهم خزيرةً ، فجعلوا يأكلونها وهم على إبلهم ويُعْظَمُونَ اللقَمَ ، وذلك يسيلُ على لحاهم !

٨١٤ • وأما غالبُ أبو الفرزدق فكان يُكنى أبا الأخطل ، وكان سيِّدَ باديةِ تميمٍ ، وكان أعورَ . وأمُّه ليلي بنتُ حابِسٍ أختُ الأقرع بن حابِسٍ . واستُجِيرَ بقبره وهو بكازمة^(١) في حَمَالَةَ ، فاحتملها (عنه) الفرزدقُ . 291

٨١٥ • وكان له إخوةٌ ، منهم هُمَيْمٌ (بن غالب) ، وُسِّمَ الفرزدقُ باسمه وهو القائل :

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَ تَكْذِبَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْحَيْرُ إِلَّا قَلِيلاً
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلاً
وإنما لُقِّبَ بالفرزدق لغلظه وقصره ، شُبِّهَ بالفتية التي تشربها النساءُ ، وهي الفرزدقة^(٢) . وكنيته أبو فراسٍ .

٨١٦ • وكان للفرزدق أخٌ يقال له الأخطلُ أسنُّ منه ، وابنه محمد ابن الأخطل (كان) توجَّهَ مع الفرزدق إلى الشام ، فمات بها ، ولا عَقِبَ له . ورثاه الفرزدقُ .

٨١٧ • وأخته يقال لها جعثنُ ، وكانت امرأةً صدوقٍ . ونزل الفرزدقُ في بني منقرٍ والحى خُلُوفٌ ، فجاءت أفعى إلى جارية من بني منقرٍ يقال لها ظمياءُ ، فدخلت معها في شِعَارِهَا ، فصرخت أمُّها ، وجاء الفرزدقُ فسكَّنَها ، واحتال للأفعى حتى اتسابت ، والتزمت الجارية فانتهرته ، فقال^(٣) :

(١) كازمة : في البلدان : « جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان » .

(٢) في اللسان : « الفرزدق : الرغيف ، وقيل : فئات الحبز ، وقيل : قطع العجين ، واحدته فرزدقة ، وبه سُمي الرجل ، سُمي بالعجين الذي يسوي منه الرغيف ، واسمه همام ، وأصله بالفارسية برازده » وفيه أيضاً : « قال الأصمعي : الفرزدق الفتوت الذي يفت من الحبز الذي تشربه النساء » .

(٣) سيأتي البيت مع بيتين آخرين آخرين ٢٩٦ ل .

292 وَأَهْرُونَ عَيْبِ الْمُنْقَرِبَةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ بَبْطِنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقِهَا
 فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي مُنْقَرٍ قَوْلَهُ أَرْسَلُوا رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ ، وَأَمْرُوهُ
 أَنْ يَعْرِضَ لِحِجْمَتَيْنِ أَخْتِ الْفَرَزْدَقِ ، فَلَمَّا خَرَجَتْ وَثَبَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى
 نَحْرِهَا ، فَصَاحَتْ ، وَمَضَى ، فَعَبَّرَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ .

٨١٨ • ومكث الفرزدق زماناً لا يُؤلِّدُ له ، فعيرته امرأته النوارُ بذلك فقال:

قَالَتْ: أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَهُ يَوْمَلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَيْتَنِي كَأَنْتَمَا بَنَى حَوَائِي الْأَسْوَدُ الْحَوَارِدُ (١)
 فَإِنَّ تَمِيمًا قَبَّلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ
 فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَبَطَةٌ وَسَبْطَةٌ وَخَبْطَةٌ وَرَكْضَةٌ مِنَ النَّوَارِ (٢) ، وَزَمْعَةٌ .
 وَلَيْسَ لَوَاحِدٍ مِنْ وَلَدِهِ عَقِبٌ إِلَّا مِنَ النِّسَاءِ .

٨١٩ • (وأجاد في قوله: «قالت: وكيف يميل مثلك للصبى» البيتين) (٣).

٨٢٠ • وكان الفرزدق معنًا مِفْنًا (٤) ، يقول في كلِّ شيءٍ ، وسريع

(١) الحوارد : الغصاب ، يقال «حرد الرجل فهو حرد وحارد» إذا اغتاط فتعرش بالذي غاطه
 وهم به . ومنه قيل «أسد حارد وليوث حوارد» . عن اللسان .

(٢) اضطربت المراجع في هذه الأسماء . ففي ابن خلكان ٢ : ٢٦٦ : «ثم ولد له بعد ذلك
 عدة أولاد ، وهم : لبطة وسبطة وجبلة وركضة وزمعة ، وكلهم من النوار . . . وقال ابن خالويه :
 ومن أولاد الفرزدق كلطة وحبطة ، والله أعلم» . وفي اللسان ٩ : ٢٦٤ : «وللفرزدق من الأولاد لبطة
 وكلطة وحبطة» ونحو ذلك فيه ٩ : ٢٦٣ ولكن ذكر «خبطة» بدل «جلطة» ولم يذكرهما في مادتهما .
 وفي القاموس مادة (كلط) : «وكلطة بحركة : ابن للفرزدق» وفي مادة (لبط) : «لبطة : ابن
 للفرزدق أخو كلطة وحبطة» بالخاء المهملة ، وقال شارحه ٥ : ٢١٤ : «ويروى خبطة بالخاء المعجمة ،
 وفي بعض النسخ جلطة» . والظاهر عندي أن أحصها ما ذكر المؤلف هنا لموافقته لما ذكر في الاشتقاق
 ١٤٧ مع بيان اشتقاق كل منها . (٣) راجع ٣١٠ ل .

(٤) معن : ذر عن واصراض ، أي أنه فصيح يدخل في كل شيء . معن : يفتن في الكلام ،
 أي يشتت في فن بعد فن ، يأتي بالألفين . وكلاهما بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد النون .

الجواب ، فمرّ بقومٍ وإهم جنازةً ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات أبو الخنساء صاحبُ البغال ، فقال :

لبيك أبا الخنساء بَعْلٌ وبعْلَةٌ ومِخْلَةٌ سَوٌّ قد أضيعَ شعيرُها
ومِجْرَفَةٌ مطروحةٌ ومِحْسَةٌ ومِقْرَعَةٌ صفراءُ بالِ سُيُورِها

٨٢١ • (ومن إفراطه قوله : • وبوأتُ قِدرِي • البيتين) (١)

293

٨٢٢ • وكان خَلْفُ بنِ خَلِيفَةَ ظريفاً شاعراً راويةً ، وكان «أَقَطَعَ» ، له أصابعٌ من جُلُودٍ ، فمرّ بالفرزدق يوماً فقال له : يا أبا فِرَّاسِ مَنْ الذي يقولُ :
هُوَ الْقَيْنُ وابنُ الْقَيْنِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ لَفَطَحَ الْمَسَاحِي أَوْلَجَدَلِ الْأَدَاهِمِ؟ (٢)
قال الفرزدق : يقوله الذي يقول :

هو اللصُّ وابنُ اللصِّ لا لِصٍّ مِثْلُهُ لَنَقَبِ جِدَارٍ أو لِطَرِّ الدَّرَاهِمِ (٣)
٨٢٣ • وأتى حفصاً السَّرَّاجَ يشتري منه سَرَجاً ، فمرّت به امرأةٌ جميلةٌ
وفى يده سرجٌ ينظرُ إليه ، فألقى السرجَ من يده وقال :

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا حَدَقٌ تُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
خَرَجَتْ لِبَيْتِكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأَصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ المُنْهَاضُ
وَكأَنَّ أَفْعَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ لِنَبْلِهَا الْأَعْرَاضُ

٨٢٤ • وراه خالدُ بنُ صَفْوَانَ يوماً وكان يمازجُه ، فقال : يا أبا فِرَّاسِ

(١) سيأتي ٣٠٩ ل

(٢) المساحي : جمع «مسحاة» وهي الآلة التي يحرف بها الطين عن وجه الأرض ويقشر .
وفطعها : تمريرها وتسويتها ، وتلك صناعة الحداد . الأدهم : القيد ، واحدها «أدهم» وصف به
لسواده ، وكسره تكسير الأسماء وإن كان في الأصل صفة لأنه غلب غلبة الاسم . والبيت بحرير
وهو في اللسان ٣ : ٣٧٩ و ١٥ : ١٠٠ .

(٣) سيأتي البيت ص ٤٤٨ ل .

ما أنت بالذى لَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ^(١) ! قال : ولا أنت يا أبا صفوان بالذى قالت الفتاة فيه لأبيها : يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ^(٢).

٨٢٥ • وجاءَ عَنبَسَةُ بن مَعْدَانَ إلى بابِ بِلَالٍ ، فرأى الفرزدق وقد نَعَسَ ، فحرَّكه برجله وقال : بلغت النار يا أبا فراس ؟ ! قال : نعم ورأيتُ أباك ينتظرك !

٨٢٦ • ومَرَّ بيحيى بن الحُصَيْنِ بن المنذرِ الرُقَاشِيَّ ، فقال له : يا أبا فراس هل لك في جَدِّي سمينٍ ونبيذٍ زبيبٍ جيِّدٍ ؟ فقال : وهل يُأبَى هذا إلا ابنُ المَرَاغَةِ ! فانطلقَ به يحيى وبابنِ عمِّ له ، فأكلوا ، ثم دعا بالشراب ، فقال الفرزدقُ : اسقني صرْفاً يا غلام ، فقال يحيى : أمّا أنا فلا أشربُ صرْفاً ولا غيره ، فقال الفرزدقُ :

اسقني خمساً وخمساً وثلاثاً وأنتنسين
من عُقارِ كدمِ الجَوِّ ف يُجِرُّ الكَلْبَيْتَيْنِ
واضريفِ الكأسِ عن المَـ خرومِ يحيى بنِ حُصَيْنِ
واسقِ هَدَيْنِ ثلاثي نَ يروحا مَرِحِينَ

٨٢٧ • وأصابته الدُّبَيْلَةُ^(٣) ، فقدم به البصرة ، وأتى بطبيب فسقاه قاراً أبيض ، فجعل يقولُ : أتَعْجَلُونَ لي القارَ في الدنيا ؟ !

٨٢٨ • ومات وقد قارب المائة . وقيل له في مرضه الذى مات فيه :

(١) يشير إلى الآية ٣١ من سورة يوسف

(٢) يشير إلى الآية ٢٦ من سورة القصص .

(٣) الدبيلة ، بالتصغير : خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

أَذْكَرِ اللَّهَ ، فسكت طويلاً ثم قال :
 إِلَى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ
 وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الرِّيقُ غَصَّ بِذِي الشَّرَابِ
 فقالت له مولاة له : نَفَزَعُ إِلَى اللَّهِ ، فقال : أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنَ الوَصِيَّةِ ،
 وكان قد أوصى لها بمائة درهم .

٨٢٩ • قال أبو عمرو بن العلاء : كان الفرزدق يُشَبِّهُ (من شعراء
 الجاهلية) بزُهَيْرٍ .

٨٣٠ • وَأَمَّا النَّوَّارُ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ فَهِيَ ابْنَةُ أُعَيْنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ ،
 وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجه أبائها إلى البصرة أيام الحَكَمِينَ ،
 فقتله الخوارجُ غِيلَةً ، فخطب النَّوَّارَ رجلٌ من قريش (وأهلها بالشَّام) ،
 فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليها إذ كان ابن عمها ، (وكان
 أقرب من هناك إليها) ، فقال : إن بالشَّام من هو أقرب إليك مني ، ولا
 آمن أن يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي ، فأشهدني أنك قد جعلت أمرك
 إلي ، ففعلت ، فخرج بالشهود وقال لهم : قد أشهدتكم أنها قد جعلت
 أمرها إلي ، وإني أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدق ،
 فذُتِرَتْ من ذلك (١) . واستعدت عليه ، وخرجت إلى عبد الله بن الزبير ،
 والحجاز والعراق يومئذ إليه ، وخرج الفرزدق . فأما النَّوَّارُ فنزلت على
 خولة ابنة منظور بن زبَّان الفزاري امرأة عبد الله بن الزبير ، فرققتها
 وسألته الشفاعة لها ، وأما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير ،
 وهو لخولة . ومدحه ، فوعده الشفاعة له ، فتكلمت خولة في النَّوَّارِ ،

(١) ذُتِرَتْ : غضبت وفزعت .

وتكلم حمزة في الفرزدق ، فَأَنْجَحَتْ خَوْلَةَ (وخاب حمزة) ، وأمر عبد الله ابن الزبير أن لا يَقْرَبَهَا حتى يصيرا إلى البصرة ، فيحتكما إلى عامله ، فخرج الفرزدق فقال :

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُنَجِّحْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعْتَ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَزِرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُزْرَانَا 296
وماتت النوار بالبصرة مُطَلَّقةً منه ، وصلى عليها الحسن البصري رحمه الله .

٨٣١ • قال أبو محمد : ولما هجأ الفرزدق بني منقر لسبب ظمياء ، وهي عمّة اللعين (الشاعر) المنقري^(١) ، فقال :

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمِنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا شَدِيدُ بَيْطِنِ الْخَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا (٢)
رَأَتْ مِنْقَرًا سُودًا قِصَارًا وَأَبْصَرَتْ فَتَى دَارِمِيًّا كَالهَلَالِ يَرُوقُهَا
فَمَا أَنَا هِجْتُ الْمِنْقَرِيَّةَ لِلصَّبِيِّ وَلَكِنَّهَا اسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهَا عُرُوقُهَا

استعدوا عليه زيادًا ، فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاصي ، فأمته وأجاره وأظهر زياد أنه لم يُرِدْ به سوءًا ، وأنه لو أتاه لحيّاه وأكرمه ، فبلغ ذلك الفرزدق فقال^(٣) :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَقَرًّا
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا

(١) متأن ترجمته ٣١٤ ل . ومضت الإشارة إلى ظمياء ٤٧٤ . وستأن مرة أخرى ٣١٤ ل .

(٢) مضى البيت ٤٧٤ .

(٣) القصة مفصلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٤ - ١٤٠ .

وإني لأخشى أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو مُحَدَّرَجَةً سُمرًا

٨٣٢ • ونخالُ الفرزدقِ هو العلاءُ بن قرظَةَ الضبيُّ ، وكان شاعراً ، وكان

297 الفرزدقُ يقول : إنما أتاني الشعرُ من قبلِ خالي ، ونخالي الذي يقولُ :

إِذَا مَا الدَّمْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بآخِرِينَا

فَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بِنَا : أَفَبِقُوا سَيْلَقِي الشَّامُتُونَ كَمَا لَقِينَا

٨٣٣ • وله يقول جريرُ :

كَأَنَّ الْفَرَزْدَقُ إِذْ يَعُوذُ بِخَالِهِ مِثْلُ الدَّلِيلِ يَعُوذُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ

والقَرْمَلُ : شجر ضعيفٌ ، تقول العربُ : ذليلٌ عاذ بقَرْمَلَةٍ (١) .

٨٣٤ • ولقيَ الفرزدقُ أبا هريرةَ ، وقال له : يا فرزدقُ أراك صغيرَ

القدَمَيْنِ ، فإن استطعتَ أن يكونَ لهما غداً مقامٌ على الحوضِ فافعلْ (٢) ،

وقال الفرزدقُ : سمعتُ أبا هريرةً يقولُ على منبرِ المدينة : الذبيحُ إسماعيلُ

٨٣٥ • وأنشدَ الفرزدقُ سليمانَ بن عبد الملك :

ثَلَاثٌ وَأَثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى شِمَامِي

فَبِتْنِ جَنَابَتِي مُطْرَحَاتٍ وَبِتِ أَفْضِ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ

كَأَنَّ مَفَالِقَ الرُّمَانِ فِيهِ وَجَمْرَ غَضِي قَعَدَنَ عَلَيْهِ حَامِ

298

فقال له سليمانُ : أَخَلَلْتِ بِنَفْسِكَ ، أَفَرَّرْتِ عَلَيْهَا عِنْدِي بِالرُّنَا ، وَأَنَا

(١) القرملة : شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سرة ولا ملجأ . وهذا المثل يضرب لمن

يستعين بمن لا دفع له وبأذل منه . والبيت في الأمثال ١ : ٢٤٥ واللسان ١٤ : ٧٣ .

(٢) هذا الأثر نقله الخافظ في لسان الميزان ٦ : ١٩٩ عن كتاب حسن الظن لابن أبي

الدنيا بإسناده إلى « القاسم بن الفضل عن لبطه بن الفرزدق عن أبيه قال : لقيت أبا هريرة فقال : من

أنت ؟ فقلت : الفرزدق ، قال : أرى قدسيك صنيرتين وكم من محبسة تذفن ! فلما قتت قال : مهما

صنعت فلا تقنطن » .

إماماً ، فلا بُدَّ لي من إقامة الحدِّ عليك ! قال : ومن أين أوجبتَه عليّ ؟ قال :
لقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾
قال الفرزدق : فإنَّ كتابَ الله يَدْرُوهُ عني ، يقول الله تبارك وتعالى :
﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ فإنا قلتُ ما لم أفعل .

٨٣٦ • وأتى سليمانُ بأسرى من الروم ، وعنده الفرزدق ، فقال له : قم
فاضربْ أعناق هؤلاء ، فاستغفاه من ذلك فلم يُعْفِهِ ، ودَفَعَ إليه سيفاً كليلًا ،
فقام الفرزدق فضرب به عنقَ رجلٍ منهم ، فنَبَأَ السيفُ ، فضحكَ سليمانُ
ومنَّ حوله ، فقال الفرزدق :

ما يُعْجِبُ النَّاسَ أَنْ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمْ
خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ
عَنِ الْأَسِيرِ ، وَلَكِنْ أُخْرَ الْقَدْرُ
وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا
جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّنِصَامَةُ الذُّكْرُ

وفي ذلك يقول جريرُ :

بَسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ قَيْنِ مُجَاشِعِ
صَرَبْتِ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ (١)
صَرَبْتِ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشْتَ
يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمِ

(١) ب د ونسخة بهامش ف « سيف مجاشع » . وابن ظالم ؛ هو الحرث بن ظالم المري ،
وانظر ٨٨ التفضيلية .

فأجابه الفرزدق :

ولا نَقْتُلُ الْأَسْرَىٰ وَلَكِنْ نَفُكُهُمْ
إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
وَهَلْ ضَرْبَةُ الرَّوِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
أَبَا عَنْ كَلْبِيبٍ أَوْ أَخَا مِثْلَ دَارِمِ

299

● ٨٣٧ ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَأَلْ جُودٌ وَحَمْلُ الدِّيَابِ وَالْإِفْضَالُ
فَقَالَ لَهُ : أَمَلَحَنِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ؟ ! قَالَ : أَصْبَتِكَ رَخِيصًا
فَأَسْلَفْتُكَ .

● ٨٣٨ وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ أَوْ سَبِقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ قَوْلُهُ :

وَمُنْتَكِتٌ عَالَتْ بِالسُّوْطِ رَأْسَهُ وَقَدْ كَفَرَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَالِيَا^(١)
بِعْنَى بِالْمُنْتَكِتِ بَعِيرًا انْتَكَّتْ أَيْ هَزَلَتْ ، وَقَالَ الْآخَرُ فِي وَصْفِ سَوْطٍ :
وَمُنْتَكِتٌ عَالَتْ مُلْتَاذَةً بِهِ وَقَدْ حَدَرَ اللَّيْلُ النَّسُورَ الْعَوَالِيَا^(٢)
● ٨٣٩ وَأُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

وَعُضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا
وَقَدْ أَكْثَرَ النَّحْوِيُّونَ فِي الْإِحْتِيَالِ لِهَذَا الْبَيْتِ ، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ يُرْتَضَى^(٣)
● ٨٤٠ وَقَوْلُهُ * وَعِنْدِي حُسَامًا سَيْفِهِ وَحِمَائِلُهُ *

(١) كفر الليل الخروق : سترها . والبيت في اللسان ٣ : ١٩ غير منسوب .

(٢) حدر النسور : حطها من علو إلى سفلى فاحتدرت .

(٣) مضى البيت ٨٩ وانظر أيضاً الخزانة ١ : ١١٥ و ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ وقد أفاض القول فيه .

أراد حسام سيفه فثنى ، ومثله لقيس بن الخطيم يصف الدرع :

* كَانَ قَتِيرِيهَا عُيُونُ الْجَنَادِبِ *

أراد قَتِيرَهَا ، والقَتِيرُ : مسامير الدرع ، ومثله قول جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّبِيرِ أَرَقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ ³⁰⁰ بِالنَّوَاقِيسِ
أَرَادَ ذَبِيرَ الْوَلِيدِ ، فثنى ، وهو دبر مشهور بالشأم .

٨٤١ • وعابه الأخطل بقوله :

أَبِي غُدَانَةَ إِنِّي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ
لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوْفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْ أَنْفٍ وَسِبَالِ
وقال : كيف يهبهم له وهو يهجوهم هذا الهجاء ؟ ! وقال عطية بن جعال
حين سمع هذا : ما أسرع ما رجع أخي في عطيتيه .

٨٤٢ • (ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فَإِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبِي فَإِنِّي مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطُّوَالِ الشَّقَاشِقِ (١)
هُمُ الدَّاخِلُونَ الْبَيْتَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَهُ قَدِيمَهَا مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ
وقوله يهجوهم : * وَلَوْ يُرَى بِلُومِ بَنِي كَلْبِي * (الآبيات) (٢)

٨٤٣ • ومات الفرزدق قبل جرير (٣) ، فلما بلغ جريراً موته قال :

(١) الشقاشق : جمع « شقشقه » بكسر الشينين ، وهي جلدة في حلق البعير العربي ينفخ فيها الريح فتنتفخ فيهدر فيها ، ومن ذلك سمي الخطباء بالشقاشق ، تشبيهاً للمكشاة بالبعير الكثير الهدر ، وشبه لسانه في طوله بالشقشقة . ثم قالوا : « فلان شقشقة قومه » أي شريفهم وفصيحتهم .

(٢) سيأتي ص ٣٠٩ ل

(٣) مات الفرزدق سنة ١١٠ وقد قارب المائة ، ولد في خلافة عمر ، ومكث يقول الشعر ٦٤ سنة .

هَلَكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَمَا جَدَّعَتْهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا
 ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِيلًا وَبَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ :
 بَكَيتُ لِنَفْسِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ قَلٌّ مَا كَانَ اثْنَانِ مِثْلَنَا أَوْ مِصْطَحِبَانِ أَوْ زَوْجَانِ
 إِلَّا كَانَ أَمَدُ مَا بَيْنَهُمَا قَرِيبًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ مُرْتَبًا لَهُ (١) :

فُجِعْنَا بِجَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَعِيمٍ عِرْضَهَا وَالْبَرَاجِمِ 301
 بَكَيْنَاكَ حِدْثَانَ الْفِرَاقِ ، وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ
 فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ (٢)

(١) رثى الميت : ثلاثي ، ويأتي رباعيا بالتضعيف « رثاه ترثية » .

(٢) المهيرة : الغالية المهر .

٨٧ - الأخطل

٨٤٤ • هو غِيَاثُ بنِ غَوْثٍ ، من بني تَغْلِبَ ، من قَدَوَكِسِ ، ويكنى أبا مالك .

٨٤٥ • وقال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك : ثلاثة لا أسألُ عنهم ، أنا أعلمُ العربَ بهم : الأخطلُ والفرزدقُ وجرييرُ ، فأما الأخطلُ فيجىءُ سابقاً أبداً ، وأما الفرزدقُ فيجىءُ (مرة سابقاً ومرة) ثانياً ، وأما جرييرُ فيجىءُ سابقاً مرةً وثانياً مرةً وسكيتاً^(١) مرةً .

٨٤٦ • وكان (الأخطل) يُشَبَّه (من شعراء الجاهلية) بالنايعة الذبباني .
٨٤٧ • ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين قد امتدحتك ، فقال : إن كنت تُشَبِّهني بالحية والأسد فلا حاجة لي بشعرك ! وإن كنت قلتَ مثل ما قالت أختُ بني الشريد ، يعنى الخنساء ، فهات ، فقال :

وما بلغتُ كعَبُ أمرئٍ مُتَطاولٍ به المجدُّ إلا حيثُ ما نلتُ أطولُ
وما بلغَ المُهدونُ في القولِ مِدْحَةً ولو أكثرُوا ، إلا الذي فيكَ أفضلُ

٨٤٨ • وكان الأخطلُ يمدحُ بني أمية ، مدح معاويةً ويزيداً ومن بعدهم من خلفاء بني مروان حتى هلك .

302

٨٤٩ • وقال أبو عُبَيْدة : حدثنى أبو حَيَّةَ النَّمِيرِيُّ قال : حدثنى

(١) السكيت : بضم السين وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً : الذي يجيء في آخر الحلبه آخر الليل .

الفرزدق قال : كُذِّبَ فِي ضِيَاغَةِ مَعَاوِيَةَ وَمَعْنَى كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ الشَّاعِرُ ،
فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ : إِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانٍ قَدْ فَضَّحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَكَمِ وَعَلَيْهِ وَفَضَّحَنَا ، فَأَهْجُ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ : أَرَادَى أَنْتَ
إِلَى الشُّرْكِ ؟ أَهْجُو قَدِيمًا نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّهُوا ! وَالْكَفَى
أَدْلُكَ عَلَى غِلَامٍ مِنَّا نَصْرَانِيٌّ مَا يُبَالِي أَنْ يَهْجَوْهُمْ ، كَافِرٌ شَاعِرٌ كَانَ لِسَانَهُ
لِسَانُ ثَوْرٍ ! قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الْأَخْطَلُ ، فَدَعَاهُ وَأَمَرَهُ بِهَجَاتِهِمْ ، فَقَالَ :
عَلَى أَنْ تَمْنَعَنِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ شِعْرًا فِيهِ :

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّمَاخَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فَذَرُوا الْمَعَالِي لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَيَخُذُوا مَسَاحِيكُمْ بَنِي النَّجَّارِ (١)

فَغَضِبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَدَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَوَضَعَ هِمَامَتَهُ بَيْنَ
يَدَيْهِ ، وَقَالَ : هَلْ تَرَى لَوْمًا ؟ قَالَ : بَلْ أَرَى كَرَمًا وَحَسَبًا ، (فَمَا ذَلِكَ) ؟
فَأَنْشَدَهُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ وَاسْتَوْهَبَهُ لِسَانَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْطَلُ ، فَعَاذَ
بِيزِيدٍ ، فَمَنَعَهُ وَصَارَ إِلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَهَبُ لِسَانَ مَنْ
رَدَّ عَنْكَ وَغَضِبَ لَكَ ؟ ! قَالَ : وَمَنْ أَهْجَانَا ؟ قَالَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ ،
وَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةَ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ :

(وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةٍ الْغَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرِ مَكْنُونِ) (٢)

قَالَ : مَا كَذَبَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاءِ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ

قَالَ : قَدْ صَدَّقَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنْشَدَهُ :

(١) المساحى : جميع مسحات ، وهي آلة من حديد تقشر بها الأرض .

(٢) انظر اللسان ١٧ : ٨٨ - ٨٩ و ٥ : ٣٢٤ .

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضَّةِ رَأَيْتُمْ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ
(فقال : أَمَا فِي هَذَا فَقَدْ أَبْطَلُ) .

٨٥٠ • ولما قَتَلْتُ بنو تغلبَ عُمَيْرَ بنَ الحُبَابِ السَّلَمِيَّ أَنشَدَ الأَخْطَلُ
عَبْدَ المَلِكِ (بن مروانَ) ، والجَحَافُ السَّلَمِيَّ عِنْدَهُ ، فِي شِعْرِ لَهُ :
أَلَا سَائِلِ الجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
فَخَرَجَ الجَحَافُ (مَنْ قَوْرَهُ ذَلِكَ) مُغْضَبًا حَتَّى أَغَارَ عَلَى البِشْرِ ، وَهُوَ
مَاءُ لَبْنِي تَغْلَبَ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَقَالَ :

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُئِمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي عَلَى القَتْلِ ، أَمْ هَلْ لَامْتَنِي لَكَ لِائِمٌ
مَتَى تَدْعُنِي أُخْرَى أَجِيكَ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِعَالِمٍ (١)

فَخَرَجَ الأَخْطَلُ حَتَّى أَتَى عَبْدَ المَلِكِ بنَ مروانَ وَقَدْ قَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الجَحَافُ بالبِشْرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا المُشْتَكِي والمُعُولُ
فإِلَّا تُغَيِّرُهَا قُرَيْشٌ بِمِلْكِهَا يَكُنُّ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَازٌ وَمَزْحَلٌ (٢)

فقال له عبدُ الملك : إلى أين يا ابنَ اللُخْناءِ ؟ ! قال : إلى النارِ
(يا أميرَ المؤمنين ! قال : أما والله لو غيرَها قلتَ لضربتُ عنقَكَ .

٨٥١ • ونَزَلَ الأَخْطَلُ عَلَى سَعِيدِ بنِ بِيَّانِ التَغْلِبِيِّ ، وَكَانَ سَعِيدٌ رَجُلًا
دَمِيًّا أَعْوَرَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ بنِي تَغْلَبَ بالكُوفَةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ
بِرَّةُ بِنْتُ أَبِي هَانِيِ التَغْلِبِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَاحْتَفَلَ لَهُ سَعِيدٌ
وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَخَذَتِ الكَأْسَ مِنَ الأَخْطَلِ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ
بِرَّةَ وَجَمَالِهَا وَإِلَى دِمَامَةِ زَوْجِهَا وَعَوْرِهِ ! فَتَعَجَّبَ مِنْهَا وَمِنْ صَبْرِهَا عَلَيْهِ ،

(١) س ف «لست بعالم» .

(٢) مستأز : موضع يفصل إليه ويتباعد . مزحل ، بالزاي : موضع يزحل إليه ، أو ينضح
ويتباعد . أو كلاهما مصدر ميمي . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٠ وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .

فقال له سعيدٌ : يا أبا مالك ، أنت (رجل) تدخلُ على الخلفاءِ والملوكِ
وتنظرُ إلى هيئتهم وتأكلُ من طعامهم وتشربُ من شرابهم : فأين ترى
هيئتنا من هيئتهم ؟ وهل ترى عيباً تُنبهنا عليه ؟ ! فقال له الأخطلُ :
ما ليبتك عيبٌ غيرك ! فقال له سعيدٌ : أنا والله أحقُّ منك يا نصراني حين
أدخلتُك منزلي ، وطردته ، فقال :

وَكَيْفَ يَدَاوِينِي الطَّبِيبُ مِنَ الجَوَى وَبِرَّةٌ عِنْدَ الأعْوَرِ ابنِ بِيَانِ
وَيُلْصِقُ بَطْنًا مُتْنَنَ الرِّيحِ مُجْرَزًا إِلَى بَطْنِ خَوْدِ دَائِمِ الخَفَقَانِ^(١)
يُنْهِنُهِيَ الأَحْرَاسُ عنها ، وَلَيْتَنِي قَطَعْتُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ بالرَّسْفَانِ^(٢)
فَهَلَّا زَجَرَتِ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا بِضَيْقَةِ بَيْنِ النَّجْمِ والدَّبْرَانِ^(٣)

305

٨٥٢ • ومما سبق إليه الأخطل فأخذ منه قوله :

قَرَمٌ نُعَلِّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا المِوُونَ أَمَرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا^(٤)

(١) مجرزا : لعله يريد أكلوا ، يقال « جرز جرزا » : أكل أكلوا وجيا ، و « الجروز » :
الأكول ، وقيل : السريع الأكل ، ولم أجده هذا الفعل رباعيا إلا قوطم « أجززت الناقة فهي مجرز »
إذا هزلت .

(٢) ينهني : يكفني . الرسفان : المشي في القيد رويداً . والبيت في اللسان ١١ : ١٨ .
(٣) ضيقة : ضبطت في الأصول والديوان ٢٣٣ بفتح الضاد ، وضبطت بالقلم في اللسان
بكسرهما ، وفي القاموس الوجهان . قال في اللسان ١٢ : ٧٨ : « والضيقة : ما بين كل نجمين ، والضيقة
كوكبان كالملتزمين صغيران بين الثريا والدبران . وضيقة : منزلة للقمر بلزق الثريا ما يلي الدبران ،
وهو مكان نحس على ما تزعم العرب . قال الأخطل . . . قال ابن قتيبة : ورهبا قصر القمر عن الدبران
فنزول بالضيقة ، وهما النجمان الصغيران المتقاربان بين الثريا والدبران . حكى هذا القول عن أبي زياد
الكلابي . قال أبو منصور : جعل ضيقة معرفة لأنه جعله اسماً علماً لذلك الموضع ، ولذلك لم يصرفه ،
وأنشده أبو عمر وبضيقه بكسر الهاء ، جمله صفة ولم يجعله اسماً للموضع ، أراد : بضيقة ما بين النجم
الدبران » . النجم ، ههنا : الثريا ، هو كالعالم لها . الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وهو من
ومنازل القمر ، سمي دبرانا لأنه يدبر الثريا أي يتبعه ، لزمته الألف واللام لأنهم جعلوه الشيء بعينه .
والبيت في اللسان أيضاً ١٦ : ٤٧ .

(٤) قرم : الجر تبعاً لما قبله . والرفع على القطع . والقرم من الرجال : السيد المعظم . أشناق =

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مَوُوهَا بِهِ الشَّنَقُ الْأَسْفَلُ

وأشناقُ الدِّيَاتِ : أصنافُها من الحِقَاقِ والجِدَاعِ وأشباهاها .

• ٨٥٣ • وقال الأَخْطَلُ :

أَجْرِيرُ إِنَّكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ كَأَسِيفَةٍ فَخَرَّتْ بِحِجَجِ حَصَانٍ^(١)

أخذه الطَّرِمَّاحُ فقال :

كَفَخْرِ الإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً بِرَفْقِ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ

• ٨٥٤ • ومما أخذ عليه قوله في عبد الملك بن مروان :

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ مِنْهُمْ لِأَبْيَضَ لَا عَارِي الْخِوَانِ وَلَا جَدْبَ

وهذا مما لا يجوز أن يُمدح به خليفة ، ويجوز أن يُمدح به غيره ،

كقول الآخر :

إِلَى أَمْرِي لَا تَخْطَاهُ الرَّفَاقُ وَلَا جَدْبِ الْخِوَانِ إِذَا مَا اسْتُنْشِي الْمَرْقُ

• ٨٥٥ • وأخذ عليه قوله في رجل من بني أسد آجاره^(٢) :

نَعَمْ الْمُجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالطَّفِّ إِذْ قَتَلَتْ جِيرَانَهَا مُضْمَرُ^(٣)

== الديات: أصنافها، يتحمل الديات فيؤديها ليصلح بين المشائر ويحقن الدماء، والشنق أيضاً: أن يزيد على المائة خساً أو سناً على الحماله ، يقول: فهو يحتمل الديات كاملة . وقد يفعل العرب هذا ، إذا حمل أحدهم حمالة زاد عليها ليقطع ألسنتهم . قاله أبو سعيد السكري في شرح ديوان الأخطل ١٤٢ - ١٤٤ . والبيت في اللسان ١٢ : ٥٧ وشرحه شرحاً طويلاً .

(١) : الأسيفة : الأمة . الحدج : مركب من مراكب النساء . الحصان ، بفتح الحاء ، المرأة العفيفة ، وأراد بها ههنا الحرة مقابل الأمة . والبيت في الديوان ٢٧٣ .

(٢) س ف «لماك بن حمير الأسدي» وفي س «بن حميري» . والبيتان في الديوان ٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) الطف : أرض من ناحية الكوفة في طريق البصرة ، تشرف على ريف العراق ، فيها كان

مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه .

306 قد كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأُنْبِؤُهُ فَايَوْمَ طَيْرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرُّ
وكان يقالُ لرهطه القُيُونُ ، وقال الأَخطلُ : فلَمَّا أَجَارَنِي وَأَحْسَنَ لِي طَارَ
الشَّرُّ عَنْ أَثْوَابِهِ ، أَي بَطَلَ هَذَا اللَّقْبُ . وهذا مَدْحٌ كَالِهَجَاءِ (١) !

• ٨٥٦ (وقوله لسويد بن منجوف يهجوهُ :

وما جِدْعُ سَوْءِ خَرَبِ السُّوسِ وَسَطَةٌ لِمَا حَمَلْتَهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ
فقال سُوَيْدٌ : هَجَوْتَنِي بِزَعْمِكَ فَمَدَحْتَنِي ، لِأَنَّكَ جَعَلْتَ وَائِلًا حَمَلْتَنِي
أَمْرَهَا ، وَمَا طَمَعْتَ فِي بَنِي تَغْلِبَ مِنْهَا (٢) !

• ٨٥٧ وَمَا يُسْتَجَادُ مِنْ شَعْرِ جَرِيرٍ وَالْفِرْزَدِقِ وَالْأَخْطَلِ :

قَوْلُ جَرِيرٍ لِأَبِيهِ أَوْ جَدِّهِ (٣) :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَالِيَا (٤)
وَإِنِّي لَمَعْرُورٌ أَعْلَلُّ بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَهَا قَطَعْتَ قُوَى مِنْ مِخْتَمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
بِأَيِّ سَنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَهَا نَزَعْتَ سَنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
أَلَمْ أَلِكْ نَارًا يَضْطَلِّيهَا عَدُوُّكُمْ وَجِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وَبَاسِطًا خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضًا شَرًّا عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

(١) في الأغانى ٧ : ١٧٥ أن سماكا قال له : يا أخطل أردت مدحى فهجوتنى ، كان الناس يقولون قولا فحقيقته « ! وفيه أيضا ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ أن الجلاح بن ضوء قال له : « لو أردت المبالغة في هجائه ما زدت على هذا » !

(٢) رواية الأغانى ٧ : ١٧٥ أن سويداً أخذ عليه هذا والذي قبله ، قال له : « والله يا أبا مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح ! لقد أردت مدح الأسدي فهجوته » وذكر البيت السابق - وأردت هجائي فمدحتني ، جعلت وائلا حملتني أمورها ، وما طمعت في بني تغلب فضلا عن بكر « !

(٣) من قصيدة في الديوان ٦٠١ - ٦٠٦ والنقائض ١٧٢ - ١٨٠ .

(٤) سبق صدره : ٤٦١ .

أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلْمَةٍ وَخَافَا الْمَنَابِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا^(١)

٨٥٨ • وقوله^(٢) :

307 يَا أُخْتِ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ لَقَنْعْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ أَسْأَلِ

٨٥٩ • وقدم جرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم ، وأتاه أشعب فيهم ، فسلموا عليه وحادثوه ساعة ، ثم خرجوا وبقي أشعب ، فقال جرير له : أراك قبيح الوجه وأراك لثيم الحسب ! فسيم قعودك وقد خرج الناس ؟ فقال له أشعب : إنه لم يدخل عليك أحد هو أنفع لك مني ! قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأني أخذ رقيق شعرك فأزيتنه بحسن صوتي ، فقال له جرير : فقل فاندفع أشعب يتغنى : * يا أخت ناجية السلام عليكم *

فاستخف جريراً الطرب لغيره بشعره ، حتى زحف إليه فاعتنقه ، وسأله عن حوائجه ، فأخبره فقضاها .

٨٦٠ • وقوله في الفرزدق^(٣) :

لَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِبِرًا فَبِجَاءِهَا بُوْزُؤَاؤِ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ^(٤)

(١) في النقائض : « نبوتى : أى أن أنبو عما أدعى إليه : يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما إن أمت بكما ملمة ما عشت : وخافا ذلك منى إذا مت » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ ، والبيتان الأولان مضييا ١٢ .

(٣) من قصيدة في الديوان ٥٥٩ - ٥٦٥ والنقائض ٣٩٤ - ٤٢٧ وبعضها في الخزانة ٣ : ٧٤ .

والبيت الأول من هذه الأبيات كرهه جرير في قصيدة أخرى في الديوان ٥٥٨ والنقائض ٧٦٧ ومضى صدره ٦٧ .

(٤) الوزواؤ : الخفيف الكثير الزوان والتحرك ، نسبة إلى الطيش والخفة .

وما كان جاراً للفرزدقِ مُسلمٌ
يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعٌ
تَتَّبِعُ فِي المَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ
لَيْسَ أَمِنْ قَرْدًا لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمٍ
لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ
وَسَبَّتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللِّهَازِمِ (١)
وَلَسْتَ بِأَهْلِ المُحْصَنَاتِ الكَرَامِ
مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالخَيْثَاتِ عَالِمٍ
طَهُورًا لِمَا بَيْنَ المُصَلَّى وَوَأَقَمِ (٢)
هُوَ الرَّجْسُ بِأَهْلِ المَدِينَةِ فَآخِذِرُوا
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الفِرْزَدِقِ عَنكُمُ

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه حين بلغه فجور الفرزدق نفاه عن

308

المدينة .

تَدَلَّيْتَ تَرْزِيَّ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
وَقَصَّرْتَ عَنِ بَاعِ العُلَى وَالمَكَارِمِ

٨٦١ • أَرَادَ قَوْلَ الفِرْزَدِقِ (٣) :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الأَرْضِ قَالَتَا
فَقُلْتُ : أَرْفَعَا الأَسْبَابَ لِأَيْشَعْرُؤِ بِنَا
أَبَادِرُ بَوَائِبِينَ قَدْ وَكَلَّا بِنَا
كَمَا أَنْقَضَ بَايَ أَقْتَمِ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
أَحَى يُرْجِي أُمَّ قَتِيلٍ نُحَاذِرُهُ
وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
وَأَحْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَيْصُ مَسَامِرُهُ (٤)

٨٦٢ • وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِ جَرِيرٍ مَرِثِيَّتُهُ أُمَّ حَزْرَةَ امْرَأَتِهِ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يُسَمِّيهَا

(١) اللهازم : أصول اللحين ، جمع طزيمة ، بكسر اللام والزاي .

(٢) واقم : أطم من أطام المدينة ، وحره واقم إلى جانبه نسبت إليه . وإخراج الفرزدق من

المدينة قصة ذكرت في النقائص .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٥٥ - ٢٦٢ ومنها أبيات في المحاسن والمساوي ٢٣٤ . والأبيات

في الخزانة ٣ : ٧٤ .

(٤) الساج : خشب يجلب من الهند . تيص : تبرق وتتلاوأ وتلمع . المسامر : المسامير ،

وحذف الياء في مثل هذا جائز في غير الضرورة عند الكوفيين ووافقهم ابن مالك . انظر مع الطوامع

٢ : ١٨٢ .

الجَوَسَاءُ ، لذهابها في البلاد ، وأولها^(١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ
وَلَنَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(٢)
وَلَهْتُ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كَبِيرَةٌ
وَدَوُّو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صَغَارُ
لَا يُلْبِثُ الْأَحْبَابَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
لَيْلٌ يَكْرُهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ^(٣)
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا
وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
(فلقد أراك كُسييت أحسنَ منظر
ومَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ)
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ فَرَأَشَهَا
خُزْنَ الْحَدِيثُ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ^(٤)

• ٨٦٣ وقوله^(٥) :

309

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمْ
قَلْبًا يَقْرُ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(٦)
وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَّبْتَنِي
وَخَلَفْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْقَعُ^(٧)

(١) من قصيدة في ديوانه ١٩٩ - ٢١٠ والنقائض ٨٤٧ - ٨٦٥ واسم زوجه في النقائض « خالدة بنت سعد بن أوس » إلخ وهي أم ابنه حزرة . وفي النقائض : قال عمارة بن عقيل : كان جرير يسمى هذه القصيدة الجوساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبد الله : ما أعرفها إلا الجوساء ، وما أعرفها بالجيم . والظاهر أنهما كليهما صحيحان ، الجيم والهاء ، الجوس : العود والطواف . والحوس : نحوه في المعنى ، وقد قرئ قوله تعالى : (فجاسوا خلال الديار) بالجيم وبالحاء ، قال الفراء : « جاسوا حاسوا : بمعنى واحد ، يذهبون ويحيثون » (٢) سبق صدره ٤٦٧ .

(٣) البيت في اللسان ٣ : ٣ غير منسوب مع خلاف في الرواية .

(٤) س ب « الخليل » وفي النقائض « الخليل » بدل « الحبيب » وفي النقائض : « هجره ههنا أن يغيب عنها فيهجر فراشها ، فأما إذا أقربت فهي أكرم عليه من أن يهجر فراشها . وقوله : خزن الحديث ، يقول : لا تحدث أحداً بريية ، يقول : وإن هجرها حليلها وهو زوجها لم تظهر له سراً وإن غضبت على زوجها عند هجرانه فراشها قال : والسر هو النكاح بهينه . وهو من قول الله عز وجل : (ولكن لا تواعدوهن سراً) يعني نكاحاً . والمعنى في ذلك يقول : ليس عندها إلا العفاف . »

(٥) من قصيدة في الديوان ٣٤٠ - ٣٥١ والنقائض ٩٦١ - ٩٨١ وهي ١٢٢ بيتاً ، يهجو فيها الفرزدق ويهجو جميع الشعراء ، كما في النقائض . (٦) ينقع : يروي ، النقع : الرى .

(٧) خلفتني : من قولهم « خلف فلان بمقربي » إذا فارق على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئاً آخر يمد فراقه . ورواية النقائض « وخلفتني بالياء ، أى كذبتني ، وقال الأصمعي : « خلفتني : ذهبت بمقل » .

حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُهَا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الخَبَرَ الدِّيَارُ البَلْقَعُ
ولقد حبستُ لك المَطِيَّ فلم يَكُنْ إلا السَّلَامُ ووَكْفُ عَيْنِ تَدْمَعُ
بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيامُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ
رَجَفَ العِظَامُ مِنَ البَلِيَّ وَتَقَادَمَتْ سَنَى وَفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ

وفيه يقول :

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا أَبَشِرُ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرَبَعُ^(١)

٨٦٤ • ومما يُختار للفَرَزْدَقِ قولُه يهجو بني كُليبِ :

وَلَوْ تُرْمَى بُلُومِ بَنِي كُليبِ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي^(٢)
ولو لَبَسَ النَّهَارَ بَنُو كُليبِ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
وما يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُليبِ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

٨٦٥ • ومن إفراط الفَرَزْدَقِ قولُه في العُدَّافِرِ بنِ زَيْدِ :

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ حِينَ اكْتِبَالِهَا بِأَكْثَرِ خَيْرًا مِنْ خِوَانِ العُدَّافِرِ
ولو ضافهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ القَرِيَّ وَحَلَّ عَلَى خِيَابِزِهِ بِالْعُسَاكِرِ
بعِدَةٍ ياجُوجٍ وما جُوجَ كُلُّهُمْ لِأَشْبَعَهُمْ يَوْمًا غَدَاءُ العُدَّافِرِ

وقال بعضُ أهلِ الأدبِ : هذا الطعامُ اتَّخَذَ في قَدْرِ القَائِلِ :

(١) هكذا ضبط « مَرَبِع » بكسر الميم في ل وكذلك ضبط في اللسان ٩ : ٤٦٩ وهو الصواب ،
وعلى هذا الضبط اقتصر صاحب القاموس ، قال « كُنْبَر » . وضبط بالقلم في النقائض بفتح الميم
ولم أجد له سنداً . و « مَرَبِع » لقب « وعوة بن سعيد بن قرط بن كعب » وهو رواية جوير .
(٢) مضى صدره ٤٧٩ .

بَوَاتُ قَدْرِي مَوْضِعاً فَوَضَعْتُهَا بَرَابِيَةَ مِنْ بَيْنِ مَيْثٍ وَأَجْرَعِ (١)
 جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ الرَّجَامِ وَطِخْفَةَ وَعَوَّلَا أَثَانِي قَدْرِنَا لَمْ تُنَزَّعِ (٢)
 بِقَدْرِ كَانَ اللَّيْلَ شَخْنَةً فَغَرِّهَا تَرَى الْفَيْلَ فِيهَا طَافِيًا لَمْ يُقْطَعِ 310

● ٨٦٦ ويختار للفرزدق قوله (٣) :

وَتَقُولُ : كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلَكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ عِدَارُ (٤)
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ
 ● ٨٦٧ وقوله :

تَبَارِيْقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نُجُومُ

● ٨٦٨ ويختار للأخطل قوله في سكران (٥) :

صَرِيْعُ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
 لِيَخِيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامٌ وَمَقْصِلٌ
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرُهُ وَمَا تُكَادُ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ يَغْقَلُ (٦)
 إِذَا رَفَعُوا صَدْرًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ وَأَخْرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُحْمَلُ (٧)

(١) مضى بضمه ٧٤٢ ولكن يفهم مما مضى هناك أنه للفرزدق . وميث ، بكسر الميم : موضع بمقيق المدينة . أجرع : الظاهر أنه موضع ، ولم يذكر في معجم البلدان ، ولكن جاء ذكره في أرجوزة أحمد بن عيسى الرداعي التي رواها الهمداني في آخر صفة جزيرة العرب ص ٢٤٦ س ٧ وذكر أنه وصف البلاد من بلده رداغ بائين إلى مكة على محجة صنماء في أرض نجد العليا .

(٢) هضب الرجام : جبل طويل أحمر ، وقال العامري . « الرجام : هضبات حمر في بلادنا نسميها الرجام ، وليست بجبل واحد » . طخفة : جبل أحمر طويل . غول : جبل أيضاً . والمراد أنه جعل هذه الجبال أثاني لقدره ، من عظمها .

(٣) البيتان مع ثالث في حماسة البحرى ١٨٣ رقم ٩٨٥ والبيت الثاني في الكامل ٢٩ غير منسوب .

(٤) مضى صدره ٤٧١ (٥) من القصيدة الأولى في ديوانه .

(٦) نهاديه : نسوقه . الحشاشة : بقية النفس .

(٧) في الديوان « إذا رفعوا عظماً » وفيه « مخبل » بدل « محمل » .

٨٦٩ • وقوله في الزقاق (١) :

أناخوا فَجَرُّوْا شاصِيَّاتٍ كَانَهَا
فَقُلْتُ : أَصْبَحُونِي لَا أَيَّا لِأَيِّكُمْ
يَدْبُ دَيْبِيًّا فِي الْعِظَامِ كَانَهُ
رِجَالُ مَنْ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا (٢)
وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا (٣)
دَيْبِيًّا نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ (٤)

٨٧٠ • ويختار له قوله أيضاً (٥) :

311

يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي كَيْفَ رُغِنَ بِهِ
أَعْرَضْنَا مِنْ شَمَطٍ بِالرَّاسِ لَاحَ بِهِ
قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنَّ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا
فَهُنَّ يَشْدُونَ مِنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ
هَلَّ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَانًا وَلَنْ يَجِدُوا
[إِنَّ الشَّبَابَ لِمَحْمُودٍ بِشَاشْتُهُ
فُشْرِيَّةٌ وَشَلٌّ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ (٦)
فَهُنَّ مِنِّي إِذَا أَبْصَرْتَنِي حَيْدُ (٧)
وَمَفْرَقًا حَسَرَتْ عَنْهُ الْعَنَاقِيدُ
رَهْنٌ بِالْوَضْلِ لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ (٨)
أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ (٩)
عِدَلُ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ الْعُودُ
وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْلُودُ (١٠)

(١) من القصيدة نفسها .

(٢) الشاصيات : الثائلات القوائم من امتلائها ، غنى بها الزقاق . والبيت في اللسان : ١٩ : ١٦١ .

(٣) الصبوح : ما شرب بالنداء فا دون القائلة ، «صبحه» بالتخفيف وبالتشديد : سقاء الصبوح .

(٤) النقا ، مقصور : الكتيب من الرمل .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٥١ .

(٦) في شرح الديوان : « كان أصله : قل خير الغواني ، ثم أدخل على هذا الكلام يا ،

وهذا حكاية ، كأنه أراد : يا هؤلاء قل خير الغواني » . التصريد : السقى دون الرى .

(٧) الديوان * فهن منه إذا أبصرته حيد *

(٨) يشدون : في اللسان ١٩ : ١٥٣ « يقال : شدوت منه بعض المعرفة ، إذا لم تعرفه معرفة

جيدة » وروى البيت ثم قال : « عهدته شابا حسناً ثم رأيت بعد كبره فأنكرت معرفته » .

(٩) في الديوان وحاشية د « هل للشباب » وعليهما يكون « مردود » مصدراً مثل « المحلوف »

و « المعقول » .

(١٠) هذا البيت زدته أنا من الديوان ، تماماً للمعنى .

٨٧١ • وقوله (١) :

لقد لَبِستُ لهذا الدهرِ أعصره
فبانَ مِنِّي شبَابي بعدَ لذتيه
حتى تجلَّلَ رأسي الشَّيبُ واشتَعلا
كأنَّما كانَ ضيفاً نازلاً رحلاً

٨٧٢ • وقوله في بني أمية (٢) :

حُشدُ على الحقِّ عيافو الخنا أنفُ
شمسِ العداوةِ حتى يُستَقادَ لهمُ
إذا ألمتْ بهم مكرُوهةٌ صبروا
وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدرُوا

٨٧٣ • (ويُستجَادُ للأخطلِ قوله (٣) :

ولقد غَدَوْتُ على التَّجَارِ بِمِسْمَحٍ
لذُّ يقبلُهُ النِّعِمُ كأنَّما
هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الأَكْلِيبِ (٤)
مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُدْهَبِ (٥)
لَبَّاسِ أَرْدِيَةِ المُلُوكِ تَرُوقُهُ
من كُلِّ مُرْتَقِبِ عَمِيونُ الرُّبْرَبِ (٦)
يَنْظُرُنَ من خَلَلِ السُّتُورِ إذا بَدَا
نَظَرَ الهِجَانِ إلى الفَنِيْقِ المُصْعَبِ (٧)
خَضِلي الكِيَّاسِ إذا تَثَنَّى لم يَكُنْ
خُلْفاً مَوَاعِدُهُ كِبْرَقِ خَلْبِ (٨)

312

(١) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٤٥ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٩٨ - ١١٢ ومنها أبيات في اللسان ٥ : ٢٠٨ وقال : « وهذه القصيدة من غرر قصائد الأخطل ، يخاطب فيها عبد الملك بن مروان » .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧ - ٢٩ .

(٤) المسح ، بكسر الميم الأولى وفتح الثانية : السح ، وفي الديوان بضم الأولى وكسر الثانية : اسم فاعل من الإسماح ، يقال « سح وأسح سماحا وإسماحا » إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

(٥) مضي البيت ٢٨٣ .

(٦) المرتقب : المنظر . الربرب : البقر ، عنى بذلك النساء .

(٧) الهجان : البيض . الفنيق : الفحل يترك للضراب . المصعب : هو بمعنى الفنيق .

(٨) الكيَّاس : جمع كاس ، يتسهل الهزمة ، كما مضى ٢٩٦ . ورواية اللسان ٨ : ٧٣ « الكئاس » بالهزمة ، قال في كلمة « كأس » : « واللفظة مهموزة ، وقد يترك الهمز تخفيفاً ، والجمع من كل ذلك أكؤس وكؤوس وكئاس ، قال الأخطل . . . وحكى أبو حنيفة كيَّاس بغير همز فإن صح ذلك فهو على البدل ، قلب الهزمة في كأس ألفاً في نية الواو ، فقال كاس ، كئاس ، ثم جمع كاساً على كيَّاس ، والأصل كؤاس ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها » .

وإذا تُعَوَّرَتِ الزُّجَاجَةُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الشُّرُوبِ بَعَائِيسٍ مُتَقَطِّبٍ (١)

• ٨٧٤ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ قَوْلُهُ (٢) :

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَلَا تُجِبْ فَهِنَّكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانًا
نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَقَارَةً وَعَلَى ذَوَاتِ شَبَابِهِنَّ هَوَانًا

• ٨٧٥ • (وَقَوْلُهُ لَزُفَرِّ بْنِ عَمْرِوٍ مِنْ هَوَازِنَ (٣) :

لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ يَا زُفَرُّ بْنُ عَمْرِوٍ لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذٍ
وَرَكَّضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهَا كَأَنَّكَ مُنْسِكٌ بِجَنَاحِ بَازِيٍ
لِعَمْرِؤِ أَبِي هَوَازِنَ مَا جَسْرَعْنَا وَلَا هَمَّ الظُّعَانِ بَأَنْحِيَازِ
ظُعَانِنَا عَدَاةً غَدَّتْ عَلَيْنَا وَنِعْمَتْ سَاعَةُ السَّيْفِ الْجِرَازِ (٤)
وَلَا قَى ابْنُ الْحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا كَفْتَهُ كُلُّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ (٥)
وَكَانَ بِنَا يَحُلُّ وَلَا يُعَانِي وَيَرَعَى كُلُّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ (٦)
فَلَمَّا أَنْ سَمِنْتَ وَكُنْتَ عَبْدًا نَزَتْ بِكَ يَابْنُ صَمْعَاءَ النَّوَازِي
عَمَدَتْ إِلَى رِبِيعَةَ تَعْتَرِيهَا بِمَثَلِ الْقَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ
فَنِعْمَ ذُوُّ الْجِنَايَةِ كَانَ قَوْمِي لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالْخَيْرِ جَازِي

(١) تعوررت : في الديوان « تعوررت » ، يقال « تعورروا » الشيء و « تعاوروه » و « اعتروره »

أي تداولوه بينهم . الشروب ، بضم الشين : جمع شارب ، كشاهد وشهود .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في شرح ديوان زهير ١٢٥ .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥١ - ١٥٢ .

(٤) السيف الجراز ، بضم الجيم : الماضي النافذ .

(٥) حميا الشيء : شدته وحدته . الحازي : الكاهن .

(٦) الأرض العزاز ، بفتح العين : الغليظة الصلبة .

٨٨ - البعيث^(١)

٨٧٦ • هو خِجْلَاشُ بنِ بَشِيرٍ ، من بنى مُجَاشِعٍ ، من ولد خالد بن بَيْبَةَ .
 وأُمُّه أَصْبَهَانِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا مَرْدَّةٌ أَوْ وَرْدَةٌ . وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالْبُعِيثِ بِقَوْلِهِ :
 تَبَعْتُ مِنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أَمَرْتُ قَوَائِي وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي^(٢)
 أَرَادَ أَنَّهُ قَالَ الشَّعْرَ بَعْدَ مَا أَسَنَّ وَكَبَّرَ . وَيَكْنَى أَبَا مَالِكٍ^(٣) . وَكَانَ
 الْبُعِيثُ أَخْطَبَ بنِ تَمِيمٍ إِذَا أَخَذَ الْقِنَاةَ . وَهُوَ عَقِبٌ بِالْبَادِيَةِ . وَكَانَ يُهَاجِرُ
 جَرِيرًا .

٨٧٧ • وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سَأَلْتُ بَعْضَ بنى كُليْبٍ فَقُلْتُ : مَا أَشَدُّ
 مَا هُجَيْتُمْ بِهِ ؟ قَالَ : قَوْلُ الْبُعِيثِ :

أَلَسْتُ كُليْبِيًّا إِذَا سِيمَ خَطَّةً أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ
 وَكَلُّ كُليْبِيٍّ صَحِيفَةٌ وَجْهٌ أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ
 وَكَلُّ كُليْبِيٍّ يَسُوقُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفِرُ بِالْحَبْلِ
 سَوَاسِيَّةٌ سُودُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَائِبِي غُرْبَانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلٍّ^(٤)

(١) ترجمته في الجهمي ١٢١ والاشتقاق ١٤٧ والمؤتلف ٥٦ واللاقي ٢٩٦ وشرح أدب الكاتب
 للجواليقي ٢٥٠ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٢ - ١٢٤ .

(٢) البيت في اللاقي ٢٩٦ والنقائض ٢٨ . وهو في الجهمي وشرحه أدب الكاتب ، الجواليقي
 ٢٥٠ وابن السيد ٢٤٦ بمجزأ آخر .

(٣) وفي بعض تراجمه أن كنيته « أبو يزيد » .

(٤) الطرابي : جمع « ظربي » بفتح الظاء وكسر الراء وفتح الباء ، مقصور ، ويجمع أيضاً
 على « ظربان » بوزن « قطران » أو « الظربان » مفرد أيضاً ، وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين
 صاخاه هويان طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن كثير الفسومنتن الرائحة ، يشبه بالقرود .
 وإضافتها إلى الغربان لعلها على التشبيه في اللون : أنها جمعت قبحاً وسواداً . مجرودة : أرض أكل الجراد
 نبتها . والبيت في اللسان ٢ : ٥٩ .

• ٨٧٨ وكان للبعيث أولاد: منهم مالك وبكر، وخرجامع أبيهما إلى المدينة، فأرسلهما يرعيان عليه الإبل، فمرض مالك، فأرسل بكرًا إلى أبيه ليقدّم عليه، فقدم فوجده قد مات، فقال:

أرسلَ بكرًا مالِكُ يَسْتَحِثُّنا يُحاذِرُ من رِيبِ المَنُونِ فلم يَمْلُ
أمالِكُ مَهْمًا يَقْضِيهِ اللهُ تَلْفَهُ وإن حانَ رَيْثُ من رَفِيْقِكَ أو عَجَلُ

٨٩ - اللعين (المنقرى) (١)

٨٧٩ • هو مُنَازِلُ بنِ رَبِيعَةَ (٢) من بني مِنقَرٍ ، ويكنى أبا أُكَيْدِرٍ .
وعَمَّتُهُ ظَمِيَاءُ التي ذكرها الفرزدقُ فاستَعَدْتُ عليه بنو مِنقَرٍ ، فهربَ من زيادٍ
إلى المدينة (٣) .

٨٨٠ • وقيل له : أَقْضِ بينَ الفرزدقِ وجريِرٍ ، فقال (٤) :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بْنِ كَلَيْبٍ وبينَ القَيْنِ قَيْنِ بْنِ عَقَالٍ
فَإِنَّ الكَلْبَ (مَطْعَمُهُ خَبِيثٌ وَإِنَّ القَيْنَ يَعْملُ فِي سَقَالٍ (٥)
فلا بُقِيَا عَلَيَّ كَرْتُمَانِي ولكنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ (٦)
يقال صَرَدَ السَّهْمُ : إِذَا نَفَذَ .

٨٨١ • وكان اللعينُ هَجَاءً للأضيافِ ، وهو القائلُ في ضيفِ نَزَلٍ به :

وَأَبْغَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلٌّ مَا كَلِمَةٍ إِلا تَنْفُجُهُ حَوِيٌّ إِذَا قَعَدَا (٧)
ما زالَ يَنْفُجُ كِتْفِيهِ وَحُبُوتَهُ حتَّى أَقُولُ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ - ١٥٤ والخزاعة ١ : ٥٣٠ - ٥٣١ وشواهد العيني ٢ : ٤٠٤ -

٤٠٥ .

(٢) كذا في الأصول ، وصوابه « بن زمة » كما في الخزانة والعيني وغيرهما . وفي القاموس « مبارك بن زمة » ، وصوابه « منازل » ولم يستدرِك عليه شارحه هذا اللفظ . وفي الخزانة عن زهر الأديب أن سبب تلقيبه باللعين : أن عمر بن الخطاب سمعه يشهد شعراً والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم .

(٣) مضت الإشارة إلى هذه القصة ٤٧٠ ، ٤٧٥ .

(٤) الأبيات في الجمحي ٩٥ ومعها بيتان آخران .

(٥) السفال : نقيض العلاء ، بفتح أولهما ، كما أن الأسفل نقيض الأعلى .

(٦) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٦ .

(٧) ضبط « وأبغض الضيف » في ل يجعل « أبغض » أفعل تفضيل ورفع وإضافه « الضيف » إليه

وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

٩٠ - الصلطان العبدى^(١)

٨٨٢ • هو قُثم بن خبيثة ، من عبد القيس .

٨٨٣ • واجتمع إليه في الحكم بين الفرزدق وجرير ، فقال^(٢) :

أنا الصلتاني الذي قد علمتم
أتنتي تميم حين هابت قضاتها 315
كما أنفذ الأعشى قضية عامر
ولم يرجع الأعشى قضية جعفر
سأقضى قضاء بينهم غير جائر
قضاء امرئ لا ينفي الشتم منهم
[قضاء امرئ لا يرتشى في حكومة
فإن كنتم حكمتماي فأنصتا
فإن ترصيا أو تجزعا لأقلكما
فأقسم لا آلو عن الحق بينهم
فإن يك بحر الحنظليين واحدا
وما يستوي صندر القناة وزجها

متى ما يحكم فهو بالحق صادق
وإني لبالفصل المبين قاطع
وما لتميم في قضائي رواجع
وليس لحكمي آخر الدهر راجع
فهل أنت للحكم المبين سامع
وليس له في المدح منهم منافع
إذا مال بالقاضي الرشا والمطامع^(٣)
ولا تجزعا ، وليرض بالحق قانع
وللحق بين الناس راض وجازع
فإن أنا لم أعدل فقل أنت ضالع
فما تستوي حيتانه والضفادع^(٤)
وما يستوي شم الدررى والأكارع^(٥)

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠١ والتولف ١٤٥ والمرزبانى ٢٢٩ - ٢٣٠ والذيل ٥٣١ - ٥٣٢ والخزانة ١ : ٣٠٤ - ٣٠٨ ومعاهد التنخيص ٣٦ .

(٢) القصيدة في الأمالي ٢ : ١٤١ - ١٤٢ والخزانة ١ : ٣٥٠ - ٣٠٦ وفيها بيتان زائدان سندكهما في موضعيهما . وبعضها في الجمعي ٩٥ - ٩٦ . (٣) الزيادة من الأمالي والخزانة .

(٤) قال البكري في الذيل ٧٦٦ : « لأن كليب بن يربوع بن حنظلة : قوم جرير ، ودارم ابن مالك بن حنظلة : قوم الفرزدق » .

(٥) الأكارع : جمع كراع ، وأكارع الأرض : أطرافها القاصية ، شبت بأكارع الشاة وهي قوائمها ، ويقال « الكراع » ركن من الجبل يمرض في الطريق . وفي الأمالي والخزانة : « والأجارع » وهي جمع « أجرع » وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

وما تَسْتَوِي في الكَفِّ مِنْكَ الأصَابِعُ
وبالمَجْدِ تَحْظِي دَارِمٌ والأَقَارِعُ^(١)
وَالأَذْنَابُ قَدَمًا للرووسِ تَوَابِعُ^(٢)
ولكنَّ خَيْرًا من كُليْبٍ مُجَاشِعُ
جَرِيرٌ ، وَلِكنَّ في كُليْبٍ تَوَاضِعُ^(٣)
ولكنَّ عِلَّتُهُ البَاذِخَاتُ الفَوَارِعُ
له بَاذِخٌ لِيذِي الخَسِيسَةِ رَافِعُ
وَتَلْقَاهُ رَثًا غِمْدُهُ وَهُوَ قَاطِعُ^(٤)
أَلَحَّتْ عليه من جَرِيرٍ صَوَاقِعُ³¹⁶
يُثَبِّتُ أَنْفًا كَشَمَّتِهِ الجَوَادِعُ^(٥)
فَقُلْتُ لها : سُدَّتْ عَلَيْكَ لِمَطَالِعُ

وليس الذَّنَابِيُّ كَالقُدَامِي وَرِيشِهِ
أَلَا إِنَّمَا تَحْظِي كُليْبٌ بِشَعْرِهَا
[ومنهم رُووسٌ يُهْتَدَى بِصُدُورِهَا
أَرَى الحِطَظِي بَدَّ الفَرَزْدَقَ شِعْرَهُ
فِيَا شَاعِرًا لِشَاعِرِ اليَوْمِ مِثْلُهُ
جَرِيرٌ أَشَدُّ الشَاعِرِينَ شَكِيمَةً
وَيَرْفَعُ من شِعْرِ الفَرَزْدَقِ أَنَّهُ
وَقَدْ يُحَمِّدُ السَّيْفُ الدَّدَانَ بِجَفْنِهِ
يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الفَرَزْدَقُ بَعْدَمَا
فَقُلْتُ له : إني وَنَصْرَكَ كَالَّذِي
وَقَالَتْ كُليْبٌ : قَدْ شَرَّفْنَا عَلَيْكُمْ

• ٨٨٤ وقال جريرٌ لِلصِّلَتَانِ :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَائِقَ عِبْرَةٍ :

• ٨٨٥ وَالصِّلَتَانُ هُوَ القَائِلُ^(٧) :

مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ^(٦)

(١) البيت في الاشتقاق ٢٠١ .

(٢) الزيادة من الأمال والحزاة .

(٣) البيت في الكامل ١١١١ .

(٤) السيف الددان : الكهف الذي لا يمضي .

(٥) كشمته : فسهه القالي في الأمال قال : « كشم أنفه : إذا قطعه » .

(٦) البيت في اللآلئ ٧٦٦ وذكر بيتين أجاب بهما جريراً . وانظره أيضاً ٥٩٨ . وفي المؤلف :

« فأما الفرزدق فرضى بهذا القول ، لما فضل قومه على بني كليب ، وقال : إنما الشعر مروءة من لا مروءة

له ، وهو أخس حظ الشريف . وأما جرير فإنه غضب وقال « وذكر البيت . وانظر الجمحي ٩٦ .

(٧) القصيدة في الحزاة ١ : ٣٠٨ نقلنا عن هذا الكتاب ، وفيها بيتان زائدتان لم يذكرنا في

الأصول ، فأثبتناهما عن الحزاة ، إذ هما من أصل الكتاب . وهي أيضاً في المماهد ٣٥ - ٣٦ وفيه أحد

البيتين الزائدين من الحزاة ، وفيه أيضاً أربعة أبيات زائدة .

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ إِذَا هَرَمَتْ لَيْلَةٌ يَوْمَهَا
 رَكَرُ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشَى نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا
 أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتَى تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حِسَابَاتُهُ
 وَحَاجَةٌ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي وَإِذَا قُلْتَ يَوْمًا لَمَنْ قَدْ تَرَى :
 وَتَبَقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ [أَلَمْ تَرَ لِقَمَانَ أَوْصَى ابْنِيهِ
 أَرُونِي السَّرِيَّ أَرُوكَ الْغَنِيَّ لِبُنِي بَدَا خَبْرُهُ نَجْوَى الرِّجَالِ
 وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنِعْمَ الْوَصِيَّ وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي
 فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبْرَ النَّجْوَى [فَكُنْ كَابِنِ لَيْلٍ عَلَى أَسْوَدَ
 وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ [فَكُلَّ سَوَادٍ وَإِنْ هَبْتَهُ
 إِذَا مَا سَوَادٌ بَلِيلٍ خُشِي (١) [أَرِيدُ مُحْكَمَ الشَّعْرِ إِنْ قُلْتَهُ
 مِنْ اللَّيْلِ يَخْشَى كَمَا تَخْتَشَى [كَمَا الصَّنْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ السَّمَا
 فَإِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرُ الرَّوِيِّ نِ ، وَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِعِي]

(١) هذا البيتان المبتنان في الخزانة ، وثانيهما في المعاهد دون أولهما .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده زناها نقلا عن المعاهد .

٩١ - كثير^(١)

٨٨٦ • هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جُمعة ، من خزاعة ، وكان رافضياً . وقال لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَرِئْتُ إِلَى الإِلهِ مِنْ أبنِ أَرَوِيٍّ وَمِنْ دِينِ الخَوَارِجِ أَجْمَعِينَ
وَمِنْ عُمَرِ بَرِئْتُ وَمِنْ عَتِيقِ غَدَاةِ دُعَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ
ثم خرجت نفسه كأنها حصاة وقعت في ماء . وكانت وفاته ووفاة 317
عكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد . ويكنى أبا صخر .

٨٨٧ • وكان مُحَمَّقاً ، ودخل يوماً على يزيد بن عبد الملك ، فقال يا أمير المؤمنين ما يعنى الشمخ بقوله :

إِذَا الأَرطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهَ خُدُودُ جَوَازِيٍّ بِالرَّمْلِ عَيْنِ! (٢)
فقال يزيدُ : وما يضرُّني أَلَّا أعرفَ ما عَنَى هذا الأعرابيُّ الجلفُ !
واستحمله وأمر بإخراجه .

(١) ترجمته في الجمل ١٢١ - ١٢٥ والاشتقاق ٢٨٠ والمؤتلف ١٦٩ والمرزباني ٣٥٠ واللائل ٦١ - ٦٢ والأغانى ٨ : ٢٥ - ٤٢ و ١١ : ٤٣ - ٥٠ وابن خلكان ١ : ٥٤٧ - ٥٥٠ والمهاجر ٢٤١ - ٢٤٨ والخزانة ٢ : ٣٧٦ - ٣٨٣ .

(٢) البيت في ديوان الشايع من قصيدة ٩٤ ، الأرتى : شجريت بالرمل يطول قدر قامة ، يديغ به ، وله نور طيب الرائحة . الأبردان : الظل والنور ، سبباً بذلك لبردهما . الجوازي : الوحش ، لتجزئها بالرطب عن الماء . عين : واسعات العيون ، جمع عينا . وفي اللسان : « توسد أبرديه ، أى اتخذ الأرتى فيهما كالوسادة . . . وانتصاب أبردية على الظرف ، والأرتى مفعول مقدم بتوسد ، أى توسد خدود البقر الأرتى في أبرديه » والبيت فيه ١ : ٣٨ - ٣٩ مشروحاً ، و ٤ : ٥٠ وضبط « خدود » في هذا الموضع وفي ل تبعاً له منصوباً ، وهو خطأ . وقال العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطي رحمه الله في شرح الديوان في قوله « إذا الأرتى » : « إذا ظرف لقوله بمث في البيت السابق ، وليست شرطية حتى حتى يقدر لها جزء ، خلافاً لابن السيد » . وانظر الاقتصاب لابن السيد ٢٩٦ - ٢٩٨ .

٨٨٨ • قال حماد الراوية^(١) : قال لي كثير : ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر ؟ قلت : تخبرني ، قال : شخّصتُ أنا والأحوص ونصيبُ إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وكلُّ واحدٍ منا يُدِلُّ عليه بسابقة له وإخاء ، ونحن لا نشكُّ أنه يُشركنا^(٢) في خلافته ، فلما رُفعت لنا أعلامُ خنصرة^(٣) لَقِينَا مَسْلَمَةَ بن عبد الملك (جائياً من عنده) ، وهو يومئذ فتى العرب ، فسألنا (عليه) فردّ (علينا السلام) ، ثم قال : أما بلغكم أن إمامكم لا يقبلُ الشعرَ ؟ قلنا : ما وضح لنا خبرٌ حتى انتهينا إليك^(٤) ، ووجعنا وجمّة عرّف ذلك فينا ، فقال : إن يكُ ذو دينِ بني مروانِ وليّ وخشيتم حرمانه فإنّ ذا دنياها قد بقي ، ولكم عندي ما تحبون ، وما ألبثتُ حتى أرجع إليكم فأنصحكم ما أنتم أهله ، فلما قدّم كانت رجالنا عنده ، فأكرمُ منزل^(٥) وأفضلُ منزلٍ به ، فأقمنا عنده أربعة أشهر يطلب لنا الإذن هو وغيره ، فلم يؤذن لنا ، إلى أن قلتُ في جمعة من تلك الجمعة : لو أتى دنوتُ من عمرَ فسمعتُ كلامه فتحفظته كان ذلك رأياً ، ففعلتُ ، فكان ما حفظتُ من قوله يومئذ : لكل سفرٍ زادٌ لا محالة ، فتزوّدوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة التقوى ، وكونوا كمن عاينَ ما أعدَّ الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ، ولا يطولنَّ عليكم الأمدُ فتقسروا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم ، في كلامٍ كثيرٍ ، ثم قال : أعوذُ بالله أن آمركم بما أمهى عنه نفسي فتخسروا صفقتي وتظهرَ عيأتي وتبدؤا مسكنتي ، في يومٍ لا ينفعُ فيه إلا الحقُّ

(١) القصة بهما في العقد الفريد ١ : ١٥٢ - ١٥٤ عن حماد الراوية . ورواها صاحب

الأغانى ٨ : ١٤٧ - ١٤٩ بإسنادين عن حماد .

(٢) ه س ف والعقد « شيركنا » .

(٣) خنصرة ، بضم الخاء المعجمة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية .

(٤) س ف « حتى لقيناك » .

(٥) ب س ف والعقد « بأكرم منزل » .

والصدق ، ثم بكى حتى ظننا أنه قاضٍ نَحْبَهُ ، وارتجَّ المسجدُ وما حوله بالبكاء والعويل ، وانصرفتُ إلى صاحبي فقلتُ لهما : خُذَا في شَرَجٍ من الشعرِ (١) غير ما كُذِّبَ نقولُه لِعُمَرَ وآبائه ، فإنَّ الرجلَ أُخْرِي لیس بدنوي ، إلى أن استأذَنَ لنا مَسْلَمَةٌ في يومِ جمعةٍ ، (فأذِنَ لنا) بعد ما أذِنَ للعامةِ ، فلما دخلتُ عليه سلَّمتُ ، ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، طال الثَّوَاءُ ، وقلتُ الفائدةُ ، وتحدثتُ بجفائك إِيَّانا وفودُ العربِ ، فقال : يا كُثَيِّرُ ، إنما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكينِ والعاملينَ عليها والمؤلفَةِ قلوبُهُم وفي الرِّقَابِ والغارمينَ وفي سَبِيلِ اللَّهِ وابنِ السَّبِيلِ (٢) أفي واحدٍ من هؤلاء أنتَ ؟ فقلتُ : ابنُ السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ به ، وأنا ضاحكٌ ، قال : أولستَ ضيفَ أبي سعيدٍ ؟ قلتُ : بلى ، قال : ما أرى من كان ضيفَه مُنْقَطِعاً به ، ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، أتأذُنُ لي في الإنشادِ ، قال : نعم ولا تَقُلْ إلا حقاً ، فأنشدتُ :

[تَكَلَّمْتُ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا
[وَأَظْهَرْتُ نُورَ الْحَقِّ فَاشْتَدَّ نُورُهُ
[وَعَاقِبَتَ فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلَهُ
[وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفْ
[وَصَدَّقْتَ بِالْفَعْلِ الْمَقَالَ مَعَ الَّذِي
[أَلَا إِنَّمَا يَكْنَى الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ
[وَقَدْ لَبَسَتْ لُبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا

تَبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ (٣)
عَلَى كُلِّ لُبْسٍ بَارِقِ الْحَقِّ مُظْلِمٍ
وَأَعْرَضَتْ عَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّقْدِمِ
بَرِيًّا ، وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجْرِمٍ
أَتَيْتَ ، فَأَمْسَى رَاضِيًّا كُلُّ مُسْلِمٍ
مِنَ الْأَوْدِ الْبَادِي ثِقَافُ الْمُقَوْمِ (٤)
تَرَاعَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمِ (٥)

(١) الشرح ، بسكون الراء : الضرب ، يقال «ها شرح واحد و» على شرح واحد

أى ضرب واحد .

(٢) من الآية ٦٠ من سورة النبوة .

(٣) الأبيات الثلاثة زيادة من ب .

(٤) الأود . بفتحيتين : الاعوجاج .

(٥) الهلوك من النساء : الفاجرة الشبقة المتساقطة على الرجال .

وتَبَسُّمٌ عَنِ مِثْلِ الْجُمَانِ الْمُنْظَمِ
 فَاعْرَضَتْ عَنْهَا مُشْمِئزًّا كَأَنَّمَا
 وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مُنْعٍ
 وَمَا زِلْتَ تَوَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 فَلَمَّا أَتَاكَ الْمَلِكُ عَفْوًا وَلَمْ يَكُنْ
 تَرَكَتَ الَّذِي يَفْتَنِي وَإِنْ كَانَ مُوْنِيًا
 وَأَضْرَرْتَ بِالْفَانِي وَتَمَرَّتَ لِلَّذِي
 سَمَا لَكَ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ مُورِقٌ
 فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كُلِّهَا
 يَقُولُ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي
 وَلَا بَسْطِ . كَفَّ لِأَمْرِي غَيْرِ مُجْرِمٍ
 وَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُونَ تَقَسُّمُوا
 فَأَرْبِخْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِبَايَعِ
 فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا كَثِيرٌ ، إِنَّكَ تُسَاءَلُ عَمَّا قُلْتَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ
 الْأَحْوُسُ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْشَادِ ، فَقَالَ : قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَأَنْشَدَهُ :
 وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مُؤَلِّفٍ
 فَلَا تَقْبَلْنَ إِلَّا الَّذِي وَافَقَ الرِّضَا
 رَأَيْنَاكَ لَمْ تَعْدِلِ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً
 وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جُهْدَكَ كُلَّهُ
 لِمَنْطِقٍ حَقٌّ أَوْ لِمَنْطِقٍ بَاطِلٍ
 وَلَا تَرْجِعْنَا كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ
 وَلَا يَسْرَةَ فَعَلَ الظُّلُومِ الْمُخَاتِلِ
 تَقَدُّ مِثَالِ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ

(١) المدوف : المخلوط في الماء ، يقال « داف الطيب أو الدواء » أي بله بهاء أو بغيره
 وخطه به . السام ، بكسر السين : جمع سم .
 (٢) الأجيال : الجبال ، كلاهما جمع جبل .

فقلنا ، ولم نكذب ، بما قد بددنا لنا
 ومن . ذا يرُدُّ السهمَ بعدَ مضائه
 ولولا الذي قد عودتنا خلائفُ
 لَمَا وَخَدَتْ شَهْرًا بِرَحْلِي رَسَلَةٌ
 ولكن رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّعْرِ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ
 فَإِنَّ لَنَا قُرْبَى وَمَخْضَ مَوَدَّةٍ
 وَذَادُوا عَدُوَّ السَّلْمِ عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ
 وَقَبْلَكَ مَا أَعْطَى هُنَيْدَةَ جِلَّةً
 رَسُولُ الإِلهِ المُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ
 فَكُلُّ الَّذِي عَدَدْتُ يَكْفِيكَ بَعْضُهُ

321 وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الحَقَّ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ
 عَلَى فُوتِهِ إِذْ عَارَ مِنْ نَزْعِ نَابِلٍ^(١)
 غَطَّارِيفُ كَانُوا كَاللِّيُوثِ البَوَاسِلِ
 تَقَدُّ مِتَانَ البِيدِ بَيْنَ الرَّوَاحِلِ^(٢)
 صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الأَوَائِلِ^(٣)
 وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الدَّرِّ فِي فَتْلِي فَاتِلِ
 وَمِيرَاثِ آبَاءِ مَشَوْا بِالمَنَاصِلِ
 وَأَرَسُوا عَمُودَ الدِّينِ بَعْدَ التَّمَائِلِ^(٤)
 عَلَى الشَّعْرِ كَعْبًا مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلِ
 عَلَيْهِ سَلَامٌ بِالضَّحَى والأَصَائِلِ^(٥)
 وَقُلِّكَ خَيْرٌ مِنْ بُحُورِ سَوَائِلِ^(٦)

فقال له عمر: إنك (يا أحوص) تُسأل عما قلت . وتقدم نُصيبُ فاستأذنه
 في الإنشاد فلم يأذن له ، وأمره بالغرور إلى دابق^(٧) ، فخرج وهو محموم ، وأمر
 لي بثلاثمائة درهمٍ وللأحوص بمثلها ، وأمر لنُصيبٍ بمائة وخمسين درهماً .
 ● ٨٨٩ وكان كثيرٌ أحدَ عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته

(١) السهم العائر : الذي لا يدرى من رماه .

(٢) وخدت : أسرعت ووسعت الخطو ، وهو ضرب من سير الإبل . الرسالة ، بفتح الراء
 وسكون السين : الناقة المبهلة السير اللينة المفاصل .

(٣) رواية الأغاني « من ذويك الأفاضل » .

(٤) س ف « وذادوا عمود الشرك » .

(٥) س ف « عليه السلام » .

(٦) القل ، بضم القاف : القليل .

(٧) دابق : قرية على أربعة فراسخ من حلب ، عندها مرج معشب نزه ، كان ينزله بنو

مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مصيصة .

عَزَّةٌ ، وإليها يُنسب ، وهي من ضَمْرَةٍ .

٨٩٠ • ولقيتُ امرأةً في بعض الطريق^(١) ، فقالت : أأنت كثيرٌ ؟ قال : نعم ، قالت : والله لقد رأيتك فما أخذتكَ عيني ! قال : وأنا والله لقد رأيتك فأقذيت عيني ! قالت : والله لقد سألَ الله بك إذ جعلك لا تُعرف إلاً بامرأة ، قال : ما سألَ الله بي ، ولكن رُفِعَ بها ذكري ، واستنار بها أمرى ، واستحكمت بها شعري ، وهي كما قلتُ :

وإني لأَسْمُو بِالْوَصَالِ إِلَى التِي يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَأَزْدِيَارُهَا
إِذَا أُخْفِيَتْ كَانَتْ لَعَيْنِكَ قُرَّةً وَإِنْ بُحِتْ يَوْمًا لَمْ يَعْمَكَ عَارُهَا

فقالت : مرٌّ في قصيدتك ، فمرٌّ فيها ، فلماً بلغَ :

وما رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةٌ الشَّرَى يَمُحُّ النَّدى جَنَجَانُهَا وَعَرَارُهَا^(٢)
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانَ عَزَّةً مَوْهِنًا إِذَا أَوْقَدَتْ بِالْمَجْمَرِ اللَّدْنَ نَارُهَا

قالت : كان امرؤ القيس أحسنَ نعتاً لصاحبته حيث يقول :

أَلَمْ تَرَيَانِي كَلِّمًا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطَّيَّبْ

٨٩١ • وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله إلى كثير ، فقالت له : يا ابن أبي جُمعة ما الذى يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما تصف من الحسن والجمال ، لو شئت صرفت ذلك إلى غيرها ممن هو أولى به (منها) أنا أو مثلى ، فأنا أشرف وأوصل من عزة ، وإنما جربته

(١) هذه القصة رواها الجاحظ في المحاسن والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ مطولة ، وذكر فيها أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .

(٢) الجشجات : شجر أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء طيبة الريح . والبيتان في اللسان ٢ : ٤٣٣ غير منسوبين .

(بذلك) ، فقال :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ أَنْ تُزِيلَنَا أَبِيْنَا وَقُلْنَا : الْحَاجِيَّةُ أَوْلُ (١)
سُنُوكِ عُرْفًا إِنْ أَرَدَتْ وَصَالَنَا وَنَحْنُ لِنَلِكِ الْحَاجِيَّةِ أَوْصَلُ
لَهَا مَهْلٌ لَا يُسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ وَسَابِقَةٌ فِي الْحُبِّ مَا تَتَحَوَّلُ (٢)

فقالت عائشة : والله لقد سميتني لك خُلَّةً وما أنا لك بخُلَّةٍ ، وعرضت

323 عَلِيٌّ وَصَلَكُ (٣) وما أريد ذلك وإن أردت ، ألا قلت كما قال جميل :

وَيَقُلْنَ : إِنَّكَ قَدَرَضَيْتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلٍ مَمَّنْ أَحِبُّ حَدِيثُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
وَلِرُبِّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجَبْتُنَهَا فِي الْحُبِّ بَعْدَ تَسْتُرٍ حُبِّي بِبُيُوتِنَا عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي (٤)
(لو كان في قلبي كقدرٍ فَلَامَةٌ حُبٌّ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِي (٥))

٨٩٢ • ودخل كثير على عبد الملك بن مروان (٦) ، فقال له : نشدتك

بحق علي بن أبي طالب هل رأيت قط. أحدا أعشقت منك ؟ قال : يا أمير
المؤمنين ، لو نشدتك بحقك أخبرتك ، فقال : نشدتك بحقي إلا
أخبرتني ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينا أنا أسير في بعض الفلوات
فإذا أنا برجل قد نصب حباله ، فقلت له : ما أجلسك ههنا ؟ قال :

(١) س والخزاة نقلا عن هذا الكتاب * إذا وصلتنا خلة كى تزيلها *

(٢) س في والخزاة « ملحب » . وأصلها « من الحب » ، فحذف النون ، وهي لغة معروفة

فصيحة .

(٣) س ب والخزاة « وصالك » .

(٤) في الخزاة « فأجبتها بالرفق » .

(٥) في الخزاة * وصلتك كتي أو أتتك رسائل * .

(٦) هذه القصة منقولة في المعاهد مختصرة ٢٤٧ .

أهلكني وأهلى الجوعُ فنصبتُ حِبَالَتِي هذه لأصيبَ لهم ولنفسى ما يكفينَا
ويُعصِمُنَا يومنا هذا ، قلتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَقَمْتُ مَعَكَ فَأَصْبَيْتَ صَيْدًا أَتَجْعَلُ
لِي مِنْهُ جِزَاءً؟ قال : نعم ، فبينَا نحن كذلك وقعتُ فيها طَبِيئَةً ، فخرجنا
نَبْتَدِرُ ، فبَدَرَنِي إِلَيْهَا فَحَلَّهَا وَأَطْلَقَهَا ، فقلتُ : ما حملَكَ على هذا؟ قال :
دخلتني لها رَقَّةٌ لَشَبَّهَهَا بِلَيْلِي! وَأَنْشَأُ يَقُولُ :

أَيَا شَبَّةَ لَيْلِي لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَخْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا : فَأَنْتَ لِللَّيْلِ ، إِنْ شَكَرْتَ ، عَتِيقُ^(١)

وقال ابنُ الكلبيِّ وابنُ دَابٍ : لَمَّا حَلَّهَا قَالَ :

أَذْهَبِي فِي كِلَاءَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتِ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ
لَا تُخَافِي بَأَنَّ تَهَاجِي بِسَوْءٍ مَا تَغْنِي الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ
تَرْهَبِينِي وَالْجَيْدُ مِنْكَ لِللَّيْلِ وَالْحَشَا وَالْبُعَامُ وَالْعَيْنَانِ

324

٨٩٣ • ودخلتُ عَزَّةً على أُمِّ الْبَنِينِ فقالت لها أُمُّ الْبَنِينِ^(٢) : أَرَأَيْتِ

قَوْلَ كَثِيرٍ :

قَضَى كُفَى ذِي دَيْنٍ فَوَفَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا
ما كان ذلك الدَّيْنُ؟ قالت : وعدته بِقَبْلَةٍ فَتَحَرَّجْتُ مِنْهَا ، فقالت أُمُّ
الْبَنِينِ : أَنْجِزِيهَا وَعَلَى إِثْمِهَا .

٨٩٤ • قال السائبُ رَاوِيَةً كَثِيرٍ^(٣) : خرجتُ مع كُثَيْرٍ وهو يريد

(١) في المعاهد * فأنت لليل ما حبيت طليق *

(٢) س ب والحزاة نقلًا عن هذا الكتاب : «وقالت عائشة بنت طلحة لعزة» وهي عائشة بنت طلحة بن عبید الله التيمية. وأما أم البنين فإنها بنت عبد العزيز بن مروان . ونسبة القصة إليها توافق رواية الأغاني .

(٣) هو السائب بن الحكيم السدوسي ، كما في الأغاني ١١ : ٤٩ والقصة فيه ٨ : ٣٩ .

عبد العزيز بن مروان ، فمررنا بالماء الذي عليه عَزَّةٌ ، فسَلَّمنا جميعاً على أهل الخِباءِ ، فقالت عَزَّةٌ : عليك يا سائبُ السلامُ ، ثم أقبلت على كثيرٍ فقالت : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ :

بِأَيَّةٍ مَا أَتَيْتُكَ أُمَّ عَمْرٍو فَصُمْتُ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتُ خَالِي
وَيَحْكُ خُلُوتُ مَعَكَ فِي بَيْتِ قَطُّ. ! ! فقال : لم أقله ولكني الذي يقول :
فَأَقْسَمُ لَوْ أَتَيْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا لِأَشْرَبَ مَا سَقَّتَنِي مِنْ بُلَالٍ
وَأَقْسَمُ إِنَّ حُبِّكَ أُمَّ عَمْرٍو لَدَى جَنِّي وَمُنْقَطَعِ السُّعَالِ
قالت : أَمَّا هذا فعسى . قال السائبُ : فأتينا عبد العزيز بن مروان
فانصرفنا ومررنا بهم ، فقال كثيرٌ : السلام عليك يا عَزَّةُ ، فقالت :
عليك السلامُ يا جَمَلُ ، فقال كثيرٌ :

325 حَيْتُكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ وَأَنْصَرَفَتْ فَحَيٌّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لَوْ كُنْتَ حَيَّتَهَا مَا زِلْتَ ذَا مِقْسَةٍ عِنْدِي وَمَا سَكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ (١)
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَجْعَلَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيَّتَ يَا رَجُلُ (٢)

٨٩٥ • وخرج كثيرٌ إلى مضر وعزَّةٌ بالمدينة ، فاشتاق إليها ، فقام إلى بغلة له فأسرجها ، وتوجه نحو المدينة لم يعلم به أحدٌ ، فبينما هو يسير في الليل بمكان يقال له فيفاء خريم (٣) ، إذا هو ببعيرٍ قد أقبلت (من ناحية المدينة) ، في أوائلها محاملٌ فيها نسوةٌ ، وكثيرٌ متلبسٌ بعمامةٍ له ، وفي النسوة

(١) المقة : المحبة .

(٢) « يا جمل » فيضبط بالضم والتنوين ، وقد روى البيت بذلك شاهداً على ضم المنادى المنون للضرورة . وروى شواهد العيني ٤ : ٢١٤ - ٢١٥ وقال : « الاستشهاد فيه في قوله يا جمل حيث نونه مضموماً ، ويروى يا جملاً بالنصب ، والمشهور الضم » .
(٣) في البلدان : « الفيف : المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسمة ، فإذا أنت في الفيف . وقد أضيف إلى عدة مواضع » ثم ذكر منها « فيفاء خريم » .

عزّة ، فلمّا نظرتُ إليه عرفته وأنكرها ، فقالت لقائد قطّارها^(١) : إذا دنا منك الراكبُ فاحْبِسْ ، فلمّا دنا كثيرُ حبس . القائدُ القطّارَ ، فابتدرته عزّة فقالت : من الرجلُ ؟ قال : من الناسِ ، قالت : أقسمتُ ، قال : كثيرٌ ، قالت : فأين تريدُ في هذه المفازة ؟ قال : ذكرتُ عزّة (وأنا) بمصرَ فلم أصبر أن خرجتُ نحوها على الحال التي ترينَ ، قالت : فلو أنّ عزّة لقميتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي ؟ قال : نعم ، فنزعتُ عزّة اللثامَ (عن وجهها) وقالت : أنا عزّة ، فإن كنت صادقاً فافعل ما قلتَ ، فأفحمتُ ، فقالت للقائد : قد قطارك ، فقاده ، وبقي كثيرٌ مكانه لا يحيرُ ولا ينطقُ حتى توارتُ ، فلمّا فقدها سالتُ دموعه وأنشأ يقول^(٢) :

وقَضَيْنَ ما قَضَيْنَ ثُمَّ تَرَكْنِي بِفَيْفَا خُرَيْمٍ قائماً أَتَلَدُ^(٣)
تَأْطُرَنَ حَتَّى قُلْتُ لَسُنَّ بَوَارِحاً وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهُدُ^(٤)
(أَقُولُ لِمَاءِ الْعَيْنِ : أَمَعْنُ ، لَعَلَّهُ لِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ)
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَيْنِ ضَمِنَتْ بِمِثْلِهَا عَلِيٌّ وَلَا مِثْلِي عَلِيَّ الدَّمْعِ يَحْسُدُ
وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ مَكَانَ الشَّجَى مَا إِنَّ تَبُوحَ فَتَبْرُدُ
وعادتُ عزّة إلى مصرَ ، وخرج كثيرٌ يريدُ مصرَ ، فوافاها والناسُ ينصرفون عن جنازتها .

(١) القطّار : أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسق ، واحداً خلف واحد ، وهو بكسر القاف ، وهو «فعال» بمعنى المفعول ، كالبساط والكتاب ، بمعنى البسوط والكتوب . ونسب في ل بضم القاف ، وهو خطأ لا وجه له .

(٢) الأبيات : الأول والخامس والرابع في البلدان ٦ : ٤١٣ .

(٣) أتلد : أتلفت يمينا وشمالا وأتجير متبلداً .

(٤) تأطرن : أقمن ولزمن مكانهن . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . المرهه : السمين ، وأصل «المرهه» المنعم المغنى . والبيت في اللسان ٥ : ٨٣ ونسبه لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، ولكن ذكره ناشره في الشعر المنسوب إليه ما ليس في الديوان ٢٣٢ نقلا عن اللسان وشرح القاموس .

٨٩٦ • ومما يستجاد من شعره قوله :

أغاضرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ بِنْتِمْ حُنُوَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي (١)
أَوَيْتَ لَوَامِي لَمْ تَشْكُمِيهِ نَوَافِذُهُ تَلْدُخُ بِالرِّزَادِ (٢)
وغاضرةٌ : أمٌ ولدٍ بشر بن مروان .

٨٩٧ • ويُمَثِّلُ من شعره بقوله :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمَهَا (٣)

٨٩٨ • وقوله :

وَمَنْ لَا يُعْمَضُ عَيْنُهُ عَنْ صَلْدِيْقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبٌ
وَمَنْ يَتَتَبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَشْرَةٍ يَجِدْهَا ، وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبٌ

٨٩٩ • ويختار من قوله :

وَأَجْمِعُ هَجْرَانًا لِأَسْمَاءَ إِنْ دَنْتُ بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا 327
فَإِنْ شَحَطْتُ يَوْمًا بِكَيْتٍ وَإِنْ دَنْتُ تَذَلَّلْتُ وَاسْتَكْرَتْهَا بِاعْتِزَالِهَا

٩٠٠ • وقوله في سياسة النساء :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلُنَ مَجْلِسِي وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهَمَا
يُحَاذِرُنَ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَهَا قَدِيمًا ، فَمَا يَضْحَكُنَ إِلَّا تَبَسْمَا
تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُودَيْنَ نَظْرَةً بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبَنَّ مِعْصَمَا
كَوَأَظِمَ مَا يَنْطِقُنَ إِلَّا مَحْوَرَةً رَجِيْعَةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَمَا (٤)

(١) رواية اللسان ١ : ٤٣ « جنوه » بدل « حنو » . والجنوه : مصدر « جنأت » المرأة على الولد ، أى أكبت عليه .

(٢) لم تشكبه : لم تعطيه ، الشكم : العطية والنعمى ، بفتح الشين المصدر ، وبضمها الاسم .

(٣) السوس : الأصل أو الطبع والخلق والسجية . الخيم : بمعنى السوس أيضاً . والبيت في اللسان ١٥ :

٨٤ غير منسوب .

(٤) المحورة : الجواب ، وهى من « المحاورة » كالمشورة من المشاورة .

وَكُنَّ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسْرُهُ أَسْرَ الرِّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا^(١)

• ٩٠١ • وقوله لعزة :

[قال أبو علي في التّوادر^(٢) : قرأتُ هذه القصيدةَ على أبي بكر بن
دُرَيْدٍ في شعر كُثَيْبٍ ، وهي من منتخباتِ شعر^(٣) كُثَيْبٍ ، وأولّها^(٤) :
خَلِيلِي هَذَا رَبُّعٌ عَزَّةٌ فَأَعْقِلَا قَلُّوَصَيْبِكُمَاثِمَ أَبِكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ^(٥)
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكََا وَلَا مُوجِعَاتِ الْخُزْنِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ [
وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَنَادِرَةٌ نَذْرًا وَقَفْتُ فَأَحَلَّتْ^(٦)
فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ^(٧)
وَلَمْ يَلْتَقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً تَعْمُ ، وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ^(٨)
كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنْ الصَّبِّ لَوْ تَمَشَى بِهَا الْعَيْسُ زَلَّتْ

(١) تجرم : ادعى عليه الحرم وإن لم يجرم .

(٢) هذه الزيادة إلى آخر البيت الثاني ليست من كلام ابن قتيبة ، كما هو ظاهر بين ، فإن
أبا علي هو القائل المولود سنة ٢٨٠ أي بعد وفاة ابن قتيبة ، وهذا المنقول عن أبي علي هنا ثابت في
الأمالى ٢ : ١٠٧ - ١٠٨ ، وكتاب الأمالى يسميه كثير من الناس « النوادر » تسمية له باسم القسم
الأخير الذى ألحقه به مؤلفه وسماه « النوادر » . فهذه الزيادة نجزم بأن بعض الناس زادها على الكتاب تماماً
للفائدة ثم شبه على بعض الناس حين فأدخلها في صلب الكتاب . ونقل مصحح ل أن بعضهم كتب هامش د ما
يفيد أن أبا علي هو قطرب ، واختار المصحح ذلك فوضعه في الفهرس ! وهذا خطأ صرف ، فقطرب ،
وهو « أبو علي محمد بن المستنير » وإن كان له كتاب يسمى « النوادر » إلا أنه لا يعقل أن يقرأ على
أبي بكر بن دريد ، له مات سنة ٢٠٦ وابن دريد ولد بعد ذلك بدين ، سنة ٢٢٣ ، فأبى يكون هذا؟!
(٣) كلمة « شعر » زدناها من الأمالى .

(٤) القصيدة كاملة في الأمالى ، وعنها الخزانة ٢ : ٣٧٩ - ٣٨١ . ومنها أربعة أبيات في
البلدان ٦ : ٤١٢ - ٤١٣ .

(٥) من مضى البيت ٤٠٤ .

(٦) في ل « لناذرة » وهو خطأ مخالف لسائر الروايات .

(٧) في الكامل ٢٧٩ وعنه الخزانة ٤ : ٣٢٨ بعد رواية البيت أن عبد الملك بن مروان كان
يقول : « لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس » .

(٨) الميعة : سيلان الشيء المصبوب ، وميعة الشباب والسكر والنهار وجرى الفرس : اوله وأنشطه .

صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
 أَبَاحَتْ حِمِّيَ لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
 أُرِيدُ الشَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأَظْنُهَا
 يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانَ شَتْمِي ، وَمَا بِهَا
 هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرِ
 فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبِيُّ فَأَهْلًا وَمَرْجَبًا
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وِرَاعَنَا
 أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ
 وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
 وَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
 وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
 وَإِنِّي وَتَهَيَّأِي بَعْدَ مَا

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ (١)
 وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتْ
 إِذَا مَا أَطْلُنَا عِنْدَهَا الْمَكْثَ مَلَّتْ (٢)
 هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ (٣)
 لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (٤)
 وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبِيُّ لَدَيْنَا وَقَلَّتْ (٥)
 مَتَاوِيحٍ لَوْ سَارَتْ بِهَا الرَّثْمُ كَلَّتْ (٦)
 لَدَيْنَا ، وَإِلَّا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتْ (٧)
 بِبَصْرَمِ ، وَلَا اسْتَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتْ (٨)
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتْ
 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
 تَحَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ

(١) صفوحاً : معرضة ، يقال « صفح عنه » أى أعرض مولىاً . والبيت فى اللسان ٣ : ٣٤٧ .

(٢) فى ل « المكث عندها » وبه يخلل الوزن ، وأثبت الصواب فى الهامش على أنه فى نسخته ب ه .

(٣) الغيران : النيور ، وجمعة غيارى « بفتح الغين وبضمها .

(٤) مخامر : مخالط .

(٥) العتبى : الرضا ، أى الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى العاتب .

(٦) متاويح : كذا فى الأصول ، ولعله من « تناوح الرياح » أى تقابلها . وفى الأمالى والخزانة

مناوح « وهى المناوز . الرثم : الخالص البيضاء من الظباء .

(٧) ل « وأحسنى » ويختل به الوزن ، وصحح من المصادر الأخرى . مقليية : من القلى ،

بكسر القاف ، وهو البفض ، تقلت : تبغضت . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٦٠ وفى الخزانة ٢ : ٣٨١

عن أبى الحسن بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر أن العلماء قالوا : « لو جعل قوله ه « أى بنا أو

أحسنى » البيت فى وصف الدنيا كان أشعر الناس .

(٨) فى المصادر الأخرى « ولا أكثرت » . الخلة ، بضم الخاء : الصداقة ، والخلة أيضاً :

الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء ، لأنه فى الأصل مصدر .

لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
 ●٩٠٢ ومن الإفراط قوله :

وَمَشَى إِلَى بَعِيْبِ عَزَّةَ نِسْوَةَ جَعَلَ الْإِلَهَ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
 وَلَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحُسَيْنِ عِنْدَ مُوَفَّقِ لَقَضَى لَهَا

●٩٠٣ ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض ، وأهله
 329 يتمنون أن يضحك . فلما وقف عليه قال (له : والله أيها الأمير) لولا أن
 سرورك لا يتم بأن تسلم وأسلم لدعوت ربى أن يصرف ما بك إلى ، ولكنى
 أسأل الله لك أيها الأمير العافية ولى فى كنفك النعمة ، فضحك وأمر له بمال .
 ●٩٠٤ وهو القائل له :

وَنَعُودُ سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشْكِي كَانَ بِالْعُوَادِ
 لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةَ لَفَدَيْتُهُ بِالْمُصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي (١)
 ●٩٠٥ (ولعبد العزيز يقول كثير (٢) :

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ خَلِيلُ تُخَالَفَتُهُ
 مَنَعَتْ ، وَبَعْضُ الْمَنَعِ حَسْرَمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ (٣)
 فَبُورِكَ مَا أُعْطِيَ ابْنُ لَيْلَى بِنِيَّةٍ وَصَامَتْ مَا أُعْطِيَ ابْنُ لَيْلَى وَنَاطِقُهُ (٤)

●٩٠٦ وكان كثير يقول بالرجعة ، وفى ذلك يقول :

(١) الطارف والطاريف : المال المستفاد المستحدث . التلاد والتالاد والتلديد : المال القديم
 الأصلى يورث عن الآباء أو يولد عندك ، وهو نقيض الطارف .
 (٢) البيتان الأولان فى الكامل ٣٠٩ - ٣١٠ غير منسوبين ، وقال الأخفش فيما يستدرك
 به عليه : « الشعر لنصيب ، وقيل لكثير ، والأول أثبت » . وهما فى اللسان ٥ : ٢٨ لكثير قول واحد .
 (٣) لم يفتلك : لم يقطع منك ، يقال « فلذ له من العطاء » أى قطع له ، ومنه « فلذة الكبد » .
 (٤) الصامت من المال : الذهب والفضة ، والناطق : الحيوان ، الإبل والغنم ونحوها .

أَلَا إِنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَوَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سِوَاءِ
 عَلِيٍّ وَالثَّلَاثَةِ مِنْ بَنِيهِ هُمُ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
 فَسَبَّطُ سَبَّطُ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ وَسَبَّطُ غَيْبَتِهِ كَرَبَلَاءُ
 وَسَبَّطُ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ
 تَغَيَّبَ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا بَرَضُومَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

كَأَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيَذَكُرُونَ أَنَّهُ دَخَلَ شِعْبَ الْبِيْمَنِ فِي أَرْبَعِينَ
 مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَا رَأَى لَهُمْ أَثَرًا .

٩٢ - الأحوص (١)

٩٠٧ • هو الأَحْوَصُ بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وعاصم بن ثابت من الأنصار ، وهو حمى الدبّر (٢) .

٩٠٨ • وكان الأَحْوَصُ يُرْمَى بِالْأُبْنَةِ وَالزُّنَا ، وَشُكِيَ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَنَفَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْيَمَنِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ عِدَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَلَّمُوهُ فِيهِ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ (٣) لَهُمْ عَمْرٌ : مَنْ الْقَائِلُ :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ ؟
قالوا : الأَحْوَصُ ، قال : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

سُتَبِلَى لَكُمْ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشْمَا سَرِيرَةٌ حُبُّ يَوْمٍ تُبَلَى السَّرَائِرُ ؟
قالوا : الأَحْوَصُ ، قال : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا يَفِيرُ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ ؟

(١) ترجمته في الجمعي ١٣٧ - ١٤٠ والأغاني ٤ : ٤٠ - ٥٨ والمؤتلف ٤٧ - ٤٨ واللائلي ٧٣ والخزاعة ١ : ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٢) الدبّر ، بفتح الدال وسكون الباء : النحل والزنابير . وتسمى عاصم « حمى الدبّر » لأن النحل حمته من المشركين أن يمتلوا به بعد قتله . وكان رضى الله عنه من السابقين الأولين . بعثه رسول الله صل الله عليه في نفر من أصحابه إلى عضل والقارة يفقهونهم ويقرؤونهم القرآن ، حين سأله ذلك . ثم غدروا بهم فقتلوه ، وتلك قصة يوم الرجيع سنة ٣ من الهجرة . وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يس مشركاً أبداً ولا يمس مشرك ، فلما أرادوا أن يأخذوه أرسل الله عليهم الدبّر فحمته منهم . انظر الإصابة ٤ : ٣ وسيرة ابن هشام ٦٣٩ .

(٣) في الأغاني والخزاعة أن الذي نفاه هو سليمان بن عبد الملك ، وأنه أقام منفيًا إلى أن ولي عمر ابن عبد العزيز ، فكتب إليه الأحوص يستأذنه في القدوم ، وسأله الأنصار أيضاً أن يقدمه إلى المدينة إلخ .

قالوا : الأحوص ، قال : لا جرمَ لا رَدَدْتُهُ إلى المدينة ما كان لي سلطانٌ .

٩٠٩ • وقال (الأحوص) يعاتب عمرَ بن عبد العزيز^(١) :

أَلَسْتَ أَبَا حَفْصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي : أَلَيْسَ اللهُ أَنْ أَقْصَى وَيُدْنِي ابْنَ أُسْلَمَا^(٢)
 وَكُنَّا ذَوِي قُرْبَىٰ إِلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ قَرَابَتَنَا ثَدِيًّا أَجَدًّا مُصْرَمًا^(٣)
 وَكُنْتَ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ كِبَارِقِي لَوِي قَطْرُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غِيَمًا
 وَقَدْ كُنْتَ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً لِيَالِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرْجَمًا^(٤)
 أَعْدَلُكَ حِرْزًا إِنْ خَشِيتُ ظُلَامَةً وَإِمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا 331
 تَدَارَكَ بَعْتَبِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةِ طَوَى الْعَيْظِ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطِ لَكُمْ فَمَا
 ٩١٠ • وَيُسْتَحْسِنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْمَخْرُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(٥)
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَقَنَدَا^(٦)
 بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَامَنِي وَمَنْ شَاءَ وَأَسَىٰ فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا^(٧)

(١) الأبيات في الخزانة ٢ : ١٤ وفيها بيتان زائدان .

(٢) في الخزانة أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أدنى يزيد بن أسلم ، وجفا الأحوص ، وأن الأحوص أرسل له هذه القصيدة من منفاه . ورواية الخزانة «أفي الحق أن أقصى» إلخ ، قال : « فقال عمر : ذلك هو الحق » .

(٣) التدي الأجد : المقطوع ، أو اليابس . المصرم : المقطوع ؛ وإنما ذكر قرابته منه ، لأن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وعاصم هذا أمه أنصارية ، وهي أم جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح ، فهي أخت عاصم بن ثابت الجد الأعلى للأحوص .

(٤) المرجم : الذي لا يوقف على حقيقة أمره ، من «الرجم» وهو القذف بالنيب والظن .

(٥) يتبلد : يتردد متحيراً ، التبلد نقيض التجلد . والبيت في اللسان ٤ : ٦٤ غير منسوب .

(٦) الشنان : البنض . وأصله «الشنان» مصدر «شأن» وهو مصدر على «فعلان» كالنزوان

والضربان ، ثم سهلت همزته . فند : من التفتيد ، وهو اللوم وتضعيف الرأي . والبيت في اللسان ١ : ٩٥ .

(٧) أسعده : شاركه في البكاء وعاونوه ، وأصل الإسماع للنساء في المناجات ، تقوم المرأة فتقوم

ممها أخرى من جزائها فتساعدنها على النياحة ، قال الخطابي : «أما الإسماع فخاص في هذا المعنى ، =

وإني وإن عيرتُ في طلبِ الصِّبَا لأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ في الحُبِّ أَوْحَدًا
 إِذَا كُنْتُ عِرْهَاءَ عَنِ اللّهُوِّ وَالصِّبَا فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا^(١)

٩١١ • وكان يزيدُ بن عبد الملك صاحبُ حَبَابَةِ وَسَلَامَةَ قد ترك لشُغله باللُّهُوِّ الظهورَ للعامةِ وشهادةَ الجمعة ، فقال له مَسْلَمَةُ أخوه : يا أمير المؤمنين قد تركتَ الأمورَ وأضعتَ المسلمين وقعدتَ في منزلِك مع هاتينِ الأمتينِ ، فارعوى قليلاً وظهر للناس ، فقالت حَبَابَةُ للأحوصِ : قُلْ شعراً أغنى به أمير المؤمنين ، فقال : * وما العَيْشُ إِلا ما تَلَدُّ وتَشْتَهِي * الأبيات ثم غنَّتْ يزيدَ به ، فضربَ بِعَيزُرَانْتِه الأَرْضَ ، وقال : صدقتِ صدقتِ ، على مَسْلَمَةَ لعنةُ الله وعلى ما جاء به ، وعاد لحالته الأولى ، إلى أن ماتت حَبَابَةُ ، ثم مات بعدها بأيامٍ حزناً عليها ووجداً^(٢) .

٩١٢ • ومن هذا الشعرِ :

وأشرفْتُ في نَشْرِ من الأَرْضِ يافعٍ وقد تشعفتُ الأيفاعُ من كان مُقْصِداً^(٣)
 فقلتُ : أَلَا يالَيْتَ أسماءُ أَصْقَبْتُ وهل قولُ « لَيْتَ » جامعٌ ما تَبَدَّدَا^(٤)
 332 وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادى الشرابَ المُبرِّد^(٥)

= وأما المساعدة فعامية في كل معونة « وقد سمي النبي صلى الله على وسلم عن هذا الإسعاد ، وهو عمل جاهل .

(١) العزهاة : العازف عن اللهُوِّ والنساء ، لا يطرب للهُوِّ ويبعد عنه . والبيت في اللسان

١٧ : ٤١٠ غير منسوب .

(٢) القصة مفصلة في الأغاني ١٣ : ١٥٠ - ١٥٣ بأطول مما هنا ، وفيه أبيات كثيرة من

هذه القصيدة .

(٣) النشر : المتن المرتفع من الأرض . اليافع : المرتفع المشرف أيضاً ، كاليافع ، وجمع

اليافع « أيفاع » . تشعفه : تذهب بفؤاده . المقصد ، بضم الميم وفتح الصاد : الذي أصابه السهم أو

الرمح فمات مكانه . وقد مضى البيت ٢٥ .

(٤) أصقبت : دنت وقربت .

(٥) الصادى : العطشان .

عَلَاقَةَ حُبِّ لَجِّ فِي سَنَنِ الصَّبَا فَأَبْلَىٰ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدًا
 •٩١٣ وَيُخْتَارُ لَهُ قَوْلُهُ :

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أَمْنِيَّ بِهَا إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
 إِي إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَىٰ بِكُلِّ مَكَانٍ

٩٣ - أرطاة بن سهية^(١)

٩١٤ • هو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد، ويكنى أباً الوليد . ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : هل تقولُ اليومَ شعراً ؟ فقال : (كيف أقولُ وأنا) ما أشربُ ولا أطربُ ولا أغضبُ ، وإنما يكون الشعرُ على هذا^(٢) ! وأنا الذي أقولُ :

رَأَيْتُ المَرَّةَ تَأْكُلُهُ اللَّيْسَالِي كَأَكْلِ الأَرْضِ ساقِطَةَ الحَدِيدِ^(٣)
وما تُبْقِي المَنِيَّةُ حينَ تَأْتِي على نَفْسِ أبْنِ آدَمَ من مَزِيدِ
وأَعْلَمُ أَنها سَتَكُرُّ حَتَّى تُوقِي نَذَرها بِأبي الوليدِ
ففزع عبدُ الملك ، وكانت كنيته ، فقال : لم أعْزِكَ إنما عَنَيْتُ
نَفْسِي ، فقال عبدُ الملك وأنا أيضاً .

٩١٥ • وهو القائلُ :

وما دُونَ ضَيْفِي من تَلادٍ تَحُوزُمُ لِي النَفْسُ إِلاَّ أَنْ تُصانَ الحَلالِيُّ
وهو القائلُ :

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَاناً ومُوتِرِراً فما دَرَيْتُ أَنَّني كُنْتُ أَمَ ذَكَراً^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٦ - ١٧٧ والأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٤٠ والإصابة ١ : ١٠٤ واللائل ٢٩٩ ، ٦٣٠ . و« أرطاة » بفتح الهمزة ، و« سهية » بضم السين ، وهي أمه ، وهي سهية بنت زامل ، غلب عليه النسب إليها . وهو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، دخل على عبد الملك وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة . وله شعر في نسب قريش للمصعب (ص ١١٨ خط) . (٢) مضت هذه القصة ٨٠ وانظر الأغاني والإصابة . (٣) الأبيات في نسب قريش (ص ١٢٣ خط) (٤) في الأغاني « أني أنت أم ذكر » . وفيه أنه قال هذا للربيع بن تعنب ، فقال له الربيع : « لكن سهية قد عرفتني ! فقلبه وانقطع أرطاة » .

٣٣٣ • ٩١٦ (ومما سَبَقَ إليه وأخذ منه قوله يصفُ الخيلَ :

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا جَشِمَتْ سَيْرَ الْهَوَاجِرِ زَيْتٌ فِي قَوَارِيرِ

قال غيره :

إِذِ الرَّكَّائِبُ مَخْشُوفٌ نَوَاطِرُهَا كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ الْقَوَارِيرُ

وفي هذه يقول أرطاة بن شهية :

إِذَا وَنَتْ ذَاتُ أَذْيَالٍ تُذِيعُ بِهِ قَالَتْ لِأُخْرَى كَغَيْرِي أَغْضِبَتْ: دُورِي

كَأَنَّ مُخْتَلِفَ الْأَرْوَاحِ بَيْنَهُمَا فِيهَا مَلَاعِبُ أَبْكَارِ مَعَاصِيرِ^(١)

(١) معاصير : جمع «معصر» بضم الميم وكسر الصاد ، وهي التي بلغت عصر شبابها وأدركت ، وتجمع أيضاً «معاصر» بدون الياء .

٩٤ - ذو الرمة (١)

٩١٧ • هر غيلاًن بن عُقبَةَ بن بُهَيْش (٢) ، ويكنى أبا الحرث . وهو من بني صَعْبِ بنِ مِلْكَانَ بنِ عَدَى بنِ عبدِ مَنَاءَ .

٩١٨ • وسُئِلَ جَرِيرٌ عن شعره ، فقال : أَبْعَارُ غَزْلَانَ نُقَطُ عَرُوسِ !

٩١٩ • وكان يوماً يُنْشِدُ في سوقِ الإِبِلِ شعرَه الذي يقول فيه .

* عَدَّ بَيْتَهُنَّ صَيْدَحُ (٣) *

و «صَيْدَحُ» ناقتُه ، فجاء الفرزدقُ فوقفَ عليه فقال له : كيف ترى ما تسمعُ يا أبا فِرَاسٍ ؟ قال : ما أَحْسَنَ ما تقولُ ! فقال فما بالي لأذْكَرُ مع الفحول ؟ قال : قَصَّرَ بِكَ عن غاياتهم بُكَائُكَ في الدَّمَنِ وِصْفَتُكَ لِلأَبْعَارِ وَالعَطَنِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ (٤) :

334 ودَوِيَّةٌ لو ذُو الرُّمَيْمِ يَرُومُهَا بِصَيْدَحٍ أَوْ ذِي ذُو الرُّمَيْمِ وَصَيْدَحُ (٥)

(١) ترجمته في الجُمُحى ١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٨ والاشتقاق ١١٦ واللائل ٨١ - ٨٢ والأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٣ والخزائنة ١ : ٥٠ - ٥٣ والعينى ٤١٢ وأول ديوانه المطبوع بالمطبعة الوطنية ببيروت سنة ١٣٥٣ . و « الرمة » بضم الراء ، وهى الحبل البالى ، ونسب إليها لشعر قاله ، وسيأتى ٣٣٤ ل .

(٢) بهيش : بضم الباء الموحدة وآخره شين معجمة ، كما ضبطه الذهبى في المشتبه ٥٨ وكما ذكر في القاموس في مادة (ب ه ش) وفي ب د « بهيس » بالموحدة والمهملة ، وفي ه « نفيس » وكلاهما تصحيف . وفي الأغاني واللائل وابن خلكان « نهيس بالنون والمهملة » ولم أجد ما يؤيده .

(٣) لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحاثية التي يظن أن تكون منها في ديوان ذى الرمة . ولكن البيت ثابت في الأغاني ١٦ : ١١١ .

(٤) البيتان في ديوان الفرزدق ١٤٧ .

(٥) الدوية : المغازاة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة ، كالدر ، أو هى نسبة إلى « الدر » .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا حَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَضِّعِ^(١)

•٩٢٠ وقال عيسى بن عمر^(٢) : قال لى ذو الرمة : ارفع هذا الحرف ، فقلت له : أتكتب؟ فقال بيده على فيه ، أى : اكتبم على : فإنه عندنا عيب!

•٩٢١ قال : وقدمت من سفر فأتانى ذو الرمة فعرضت له بأن أعطيه شيئاً ، فقال لى : أنا وأنت (واحد) ، نأخذ ولا نُعطى .

•٩٢٢ ولما حضرته الوفاة بالبادية قال : أنا ابن نصف الهرم ، أى أنا ابن أربعين ، وقال :

يا قابض الروح من نفسى إذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار^(٣)

•٩٢٣ وإنما سُميَ ذا الرمة بقوله فى الوَئِدِ :

(١) س ب «وقد حب» . حب : أسرع ، والحبيب : ضرب من السير . الآل : السراب . الأمعز : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . المتوضع : الأبيض ، من «الوضح» وهو الضوء والبياض . وفى الأغاني : «قال عمر بن شبة فى هذا الخبر : فقام إليه ذو الرمة فقال : أشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما شيئاً! فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً» .

(٢) بهامش د ما نصه : «عيسى بن عمر النحوى مولى خالد بن الوليد المخزومى ، وأخذ عن ابن أبى إسحق ، وكان يطلع على العرب ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة ، قبل وفاة أبى عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ستة . وعيسى هذا هو الثقفى ، نزل فى ثقيف فنسب إليهم ، وهو عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهورة بذلك . وهو شيخ سيويوه ، وصنف نيفاً وسبعين كتاباً فى النحو لم يبق منها سوى الجامع والإكمال ، لأنها كانت احترقت إلا هذين . وهو صاحب الكلمة المشهورة : «ما لكم تكأ كأتتم على!» وانظر رواية أخرى لهذا الخبر فى المزهرة ٢ : ٣٤٩ . وتاريخ وفاته الذى ذكر فيما كتب بهامش د خطأ ، فإنه توفى سنة ١٤٩ وأبو عمرو بن العلاء مات سنة ١٥٤ . وترجمة عيسى فى معجم الأدباء ٦ : ١٠٠ - ١٠٣ وابن خلكان ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ وطبقات القراء ١ : ٦١٣ والتهديب ٨ : ٢٢٣ - ٢٢٤ وبنية الوعاة ١٧٠ والشذرات ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) فى الأغاني ١٦ : ١٢٢ : وكان آخر ما قاله :

يارب قد أشرفت نفسى وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثارى
يا نخرج الروح من جسمى إذا حتضرت . وفارج الكرب زحزحني عن النار

(لم يَبْقَ منها أَبَدُ الأَبِيدِ غَيْرُ ثَلَاثِ مِائَاتٍ سُودِ^(١)
وغيرُ مَرْضُوحِ القَفَا مَوْتُودِ) أَشَعَثَ بِأَقْيِ رُمَّةِ التَّقْلِيدِ^(٢)

● ٩٢٤ • وكان ذو الرمة أحدَ عشاقِ العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته

مِيَّةُ بنتُ فلان بنِ طَلَبَةَ^(٣) بنِ قَيْسِ بنِ عاصمِ بنِ سِنَانٍ . 335

قال أبو سَوَّارِ الغَنَوِيُّ^(٤) : رأيتُ مِيَّةَ وَإِذَا معها بَنُونَ لها صغارُ ،
فقلتُ : صفها لي ، فقال : مَسْنُونَةُ الوجه^(٥) طويلةُ الخدِّ شَمَاءُ الأنفِ عليها
وَسُمُّ جَمال . فقالتُ : ما تلقَّيتُ بأحدٍ من بني هُوَلاءِ إِلَّا في الإبلِ^(٦) ، قلتُ :
أفكانتُ تُنشدك شيئاً ممَّا قال فيها ذو الرمة ؟ قال : نعم ، كانت تَسُحُّ^(٧)
سَحاً^(٧) ما رأى أبوك مثله .

● ٩٢٥ • ومكثت مِيَّةُ زماناً لا تَرى ذا الرمة وتسمعُ شعره ، فجعلتُ لله

عليها أَنْ تَنجَرَ بَدَنَةً يومَ تَراه ، فلما رأته رأته رجلاً دميماً أسوداً ، وكانت
من أجمل النساءِ . فقالت : واسوأناهُ ! وإبوسأه ! فقال ذو الرمة :

(١) أبد الأبيد : أى أبد الدهر ، يقال « لا أفعل ذلك أبد الأبيد » و « أبد الآباد »
و « أبد الأبدية » ونحو ذلك .

(٢) مرضوخ : من الرضخ . وهو الدق والكسر . مودود ؛ مثبت ، يقال « وتدت الودد أته »
أى أثبتته . والأبيات في اللسان ١٥ : ١٤٣ .

(٣) هكذا أجمع المؤلف اسم أيها ، لعدم نسبه . أو من أجل الاختلاف فيه ، ففي اللالك
أنها « بنت عاصم بن طلبة » وفي ابن خلكان « ابنة مقاتل بن طلبة » .

(٤) هذا يوافق ما في الأغاني ١٦ : ١١٥ نقلاً عن الجمحي . وفي هـ « أبو ضرار الغنوي »
وهو يوافق ما في ابن خلكان نقلاً عن ابن قتيبة في هذا الكتاب .

(٥) مسنونة الوجه : مخروط وجهها أسيل كأنه قد سن عنه اللحم .

(٦) يقال : « تلقت المرأة » و « هى متلق » أى علقته .

(٧) تسح سحاً : أصل « السح » سيلان الماء من فوق وشدة انصبابه ، يريد أنها تكثر الإنشاد
وتسرع فيه بقوة .

على وجه مئى مسحة من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان باديا (١)
 ألم تر أن الماء يعجب طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا
 فيا ضيعة الشعر الذى ليج فأنقضى بيمى ولم أملك ضلال فواديا

٩٢٦ • وكان يُشيب أيضاً بخرقاء ، وهى من بنى البكاء بن عامر بن
 صعصعة . و [كان (٢)] سبب تشيبيه بها أنه مر في سفر (٣) ببعض البوادى ،
 336 فإذا خرقاء خارجة من خيأ (لها) ، فنظر إليها ، ف وقعت في قلبه ، فخرق
 إداوته ودنا منها يستطعم كلامها ، فقال : إننى رجل على ظهر سفر وقد
 تعرقت إداوتى فأصلح ليها ، فقالت : والله إنى ما أحسن العمل ، وإنى
 لخرقاء ، والخرقاء : التى لا تعمل (بيدها شيئاً) لكرامتها على أهلها ، فشيب
 بها وسمأها خرقاء .

٩٢٧ • وقال المفضل الضبى : كنت أنزل على بعض الأعراب إذا
 حججت ، فقال لى يوماً : هل لك إلى أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟
 فقلت : إن فعلت فقد بررتنى ، فتوجهنا جميعاً نريدها ، فعدل لى عن
 الطريق بقدر ميل ، ثم أتينا أبيات شعر ، فاستفتح بيتاً ففتح له
 وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة بها فوه (٤) ، فسلمت وجلست ، فتحادثنا
 ساعة ثم قالت لى : هل حججت قط ؟ قلت : غير مرة ، قالت : فما
 منعك من زيارتى ؟ أما علمت أن منسك من مناسك الحج ؟ ! قلت :

(١) مسحة من ملاحه : شئ منها . والبيت فى اللسان ٣ : ٤٣٤ .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) س ف ، والخزانة « فى بعض أسفاره » .

(٤) حسنة : بضم الحاء وتشديد السين : حسة . وفى ابن خلكان : « الحسنة أشد حسناً
 من الحسنة » . الفود بفتح الفاء والواو : سعة الفم وعظمه . وهو أيضاً خروج الأسنان من الشفتين
 وطولها .

وكيف ذلك ؟ قالت : أما سمعت قول عمك ذي الرمة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرَقَاءِ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ ؟ !

٩٢٨ • وكان لذي الرمة إخوة ، هشامٌ وأوفى ومسعود ، فمات أوفى ،

ثم مات (بعده) ذو الرمة ، فقال مسعود^(١) :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفَّنُ الْعَيْنِ رِيَانُ مُتْرَعٍ^(٢) 337
ولم تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكَءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٩٢٩ • هشامٌ الذي يقول :

حَتَّى إِذَا أَمَعَرُوا صَفَقِي مَبَاءَ تَهْمٍ وَجَرَّدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ^(٣)
وَأَبُّ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةً أَطْنَابَ تَخِيمِ^(٤)
أَلْوَى الْجِمَالُ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَّاكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ^(٥)

(١) البيتان في المرزباني ٣٧٦ من رواية ابن الأعرابي أنهما لمسعود ، ثم قال : « وغيره يروي هذين البيتين لهشام أخى ذي الرمة » . وذكر الجمحي ١٢٧ - ١٢٨ الشطر الأول منهما منسوبا إلى مسعود قولا واحداً . وهي في الأغاني ١٦ : ١٠٧ خمسة أبيات . وكذلك هي في الحماسة ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٩ ولكنه نسبها إلى هشام بن عقبة ، وجعل أوفى رجلا آخر ، سماه « أوفى بن دلم » . وانظر اللالكى ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ٦٠١ والأمال ١ : ٢٦٣ . والبيت الثاني في جمهرة اللغة ٣ : ٢٩٠ ونسبه لهشام بن عقبة .

(٢) من ٥٥ « ملآن مترع » .
(٣) أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان . المباءة : منزل القوم حيث يتبوون . الخطب : بضم الخاء وسكون الطاء : جمع « أخطب » وهو الحمار تملوه خضرة . وضبط في ل بضم الطاء ، وهو خطأ . الأثباج : جمع « ثبج » بفتحين ، وثبج كل شيء : معظمة ووسطه وأعلاه . الجرائيم : جمع جرثومة ، وهي أصل الشجرة يجتمع إليها التراب . والبيت في اللسان ٧ : ٣٠ .

(٤) أب : رجوع . إبابته : رجوعه ، يقال « أب إلى وطنه إبابة » نزع ، وفي ل « إبابته » بالياء المنناة التحتية ، وهو خطأ . النية : الوجه يذهب إليه . الأطناب : ما يشد به البيت والسرداق من الحبال . التخيم : الإقامة وضرب الخيمة . والبيت في اللسان ١ : ١٩٩ وجمهرة اللغة ١ : ١٣ .

(٥) ألوى الجمال : ذهب . هراميل العفاء بها : حال من الجمال . الهراميل : جمع هرمول ، بضم الهاء : قطعة من الشعر . العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الريع : الزيادة . غير مقطوع .

تَصَطَّكَ أَغْنَاقُهَا وَالْبَقُّ تَقْدَعُهَا حَتَّى أَنَاخُوا فَرَمُوا كُلَّ مَزْمُومٍ (١)
 مِنْ كُلِّ أَكْلَفٍ أَوْ أَجَائٍ تَحْطُّ لَهُ أَنْسَاعُ تَابُوتِ جَوْفٍ غَيْرِ مَهْضُومٍ (٢)
 عَرَكَرَكَ مُهْجِرِ الضُّوْبَانِ أَوْمُهُ رَوْضُ الْقِدَافِ رَبِيعاً أَيْ تَأْوِيسٍ (٣)
 الضُّوْبَانُ : وسطه (٤). والمُهْجِرُ : الواسعُ ، يقال ناقةٌ ذاتُ سَنَامٍ مُهْجِرٍ
 إِذَا كَانَ مُشْرِفاً (٥) .

مَا مَسَّ مُذْلُوهِنَ الْبُهْمَى تَبَقَّلَهَا قَيْشِيهِ فِي مَرْتَعٍ أَرْمَاتُ تَرْمِيمٍ (٦)
 حَتَّى رَمَى أُمَّهَاتِ الْقُرْدِ خَابِطُهَا أِبَانَاصِلَاتٍ أَنَابِيشاً بِتَسْهِيمٍ (٧)

(١) البق : البعوض . تقدها : تضرب أنفها . زدوا : شدوا بالزمام ، وهو الحيط الذي يجعل في أنف البعير .

(٢) أكلف : من الكلفة ، بضم الكاف وسكون اللام ، وهي حمرة شديدة يخلطها سواد ليس بخالص ، يقال : بعير أكلف ، وناقة كلفاء . أجأى : من الجؤوة ، بضم الجيم وسكون الهجمة ، وهي من ألوان الإبل ، حمرة تضرب إلى السواد . تحطط : من الأاطيط ، وهو صوت التسع الحديد وصوت الرجل .

(٣) العرَكَرَكَ : الجمل القوى الغليظ . أومه : سمته وعظم خلقه ، يعني أن أكله الكلا فعل به ذلك . القِذَافُ : موضع .

(٤) الضُّوْبَانُ : هكذا ثبت هنا بضم الضاد وبالهَمْزة ، ويجوز تسهيلها مع ضم الضاد ومع فتحها ، وقد فسره المؤلف هنا بأنه الوسط ، ولم أجد ذلك في المعاجم ، والذي فيها أنه : الجمل السمين الشديد القوى الضخم .

(٥) الذي في اللسان أن المهجر هو الفائت في الشحم والسمن ، وأن الأصل فيه أنه الذي يتناخته الناس ويهجرون بذكره ، أن يتتعتونه . والبيت فيه ٢ : ٤٠ و ٧ : ١١٢ و ١٤ : ٣٠٥ غير منسوب .

(٦) لهن : من الهمنة ، بضم اللام وسكون الهاء ، وهي الطعام الذي يتملأ به قبل الغداء ، يقال « لهنه تلهيناً » . البهْمَى : نبت يرتفع نحو الشبر ، ونباتها ألطف من نبات البر . تبقلها : رعاها ، والتبقل : رعى البقل ، وهو من النبات ما ليس بشجر . قيشيه : مفعول « مس » ، والقينان : موضع القيد من البعير والناقة ، أرمات : جمع « رمث » بكسر الراء ، وهو شجر يشبه الفضي لا يطول ولكنه ينسبط . الترميم : من « البرم » والارتمام ، وهو تناول العيدان . وهو بالراء في ده ولكنه في ل بالزاي ، ولا وجه له .

(٧) القرْدُ ، بضم القاف وسكون الراء تخفيفاً : جمع « قراد » وهو دويبة تمض الإبل ،

وَأَسْتَنْ فَرُوقَ الْحَدَارَى الْقُلُقُلَانَ كَمَا شَكَّلُ الشَّنُوفِ يُحَاكِي بِالْهَيَانِيمِ (١)

الْحَدَارَى : جمع حَذْرِيَّة ، وهى الأرض الصلبة . والقُلُقُلَانُ : النَّبْتُ (٢)

بعَدَ المَصِيفِ إِلَى خَبْرَاءَ مَعْقَلَةً حَتَّى يَمُوتَ سَمَالُ الصَّيْفِ بِالْعُومِ (٣)

338 مِنَ الْفَرَاشِ الْمُقْضَى عَاشَ فِي رَنْقٍ رَخَفِ السَّحَابَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومٍ (٤)

السَّحَابَاتُ : بَقِيَّةُ المَاءِ ، وَاحْدَثُهَا سَحَابِيَّةٌ :

كَانَ أَجْسَادَهَا الْأَطْفَارُ جَامِدَةً فِي قِنْفِ الصَّيْرِ الْآئِي الشَّرَاذِيمِ

القِنْفُ : طِينُ القَاعِ إِذَا تَشَقَّقَ . وَالصَّيْرُ : الَّذِي قَدْ صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ :

وَالْآئِي : الَّذِي قَدْ بَلَغَ إِنَاءَهُ (٥) .

●٩٣٠ قال أبو محمد : ولم أذكر هذا الشعر لأنه عندي مُخْتَارٌ .

= وجمعها « قردان » بكسر القاف ، و« قرد » بضمين ، و « أم القردان » : الموضع بين الشنة والحافر في فرس البير ، فأراد الشاعر ههنا بأم القرد أم القردان . الأنايش : أصول البقل المنبوش ، واحداها أنبوش وأنبوشة .

(١) استن : أسرع . كما شكل : « ما » زائدة ، أراد : كشكل . الشنوف : جمع شنف « يفتح فسكون ، وهو القرط الذى يلبس في أعلى الأذن . الهيانيم : جمع « هينه » وهى الصوت الخفى لا يفهم .

(٢) يريد أنه النبات المعروف ، وفي اللسان : « أنه شجر أخضر ينهض على ساق ، ومنايته الآكرام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبيا يؤكل ، والسائمة حريصة عليه » .

(٣) الخبراء : القاع ينبت السدر ، والخبر ، يفتح الخاء وسكون الباء : شجر السدر والأراك وما حولهما من العشب . معقلة ، يفتح الميم وضم القاف وفتح اللام : موضع يمينه بالدخلاء ، تمسك الماء ، قال أبو منصور الأزهري : « وقد رأيتها ، وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا طويلًا ، وإنما سميت معقلة لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن » ، وضبطت في ل بكسر القاف ورفع اللام مضافة إلى ضمير الغائب « معقلة » ! وهو خطأ . السبال : يفتح السين : دود يكون في الماء الناقع .

(٤) الفراش : جمع فراشة . الرنق : الماء الكدر . الرخف ، يفتح الراء وسكون الخاء المعجمة : جمع « رخفة » وهى العلين الرقيق .

(٥) الشراذيم : القطع المتفرقة ، واحداها شردمة . أراد : الذى شراذيمه آنية حارة . شبه في البيت أجساد الديدان الميتة بالأطفار الجامدة .

ولكن ذكرته لأنني لم أسمع لهشام بشعرٍ غيره^(١).

٩٣١ • قال ابن أبي فروة: قلتُ لذي الرمة في قوله:

إذا أنجابت الظلماء أضحت رؤوسها عليهن من جهد الكرى وهي ظلمت

ما علمت أحداً من الناس أطلع الرؤوس غيرك؟ قال: أجل^(٢).

٩٣٢ • وكان ذو الرمة كثير الأخذ من غيره. ومما أخذه من غيره قوله

في الحرباء:

يَظَلُّ بها الحرباء للشمس ماثلاً لَدَى الجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ^(٣)
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشْيُ رَأْيَتَهُ حَنِيفاً وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

وقال ظالم بن البراء الفقيمي^(٤):

ويومٍ من الجوزاء أما سُكُونُهُ فَضِحٌ ، وَأَمَّا رِيحُهُ فَسَمُومٌ^(٥)
إِذَا جَعَلَ الحِرباءَ وَالشَّمْسُ تَلْتَطِي عَلَى الجِذْلِ مِنْ حَرِّ النَّهَارِ يَقُومُ
يَكُونُ حَنِيفاً بِالْعَشْيِ وَبِالضُّحَى يُصَلِّي لِنَصْرَانِيَّةٍ وَيَصُومُ^(٦)

(١) وليته لم يفعل!

(٢) لأن الظلم، بفتحين، الدرج، وهو في الأرجل لا في الرؤوس!

(٣) الحرباء: درية نحو العطاء أو أكبر، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألواناً بجر الشمس. وهو مذكر، والأثني «حرباءة» و«أم حيين». الجذل: ما عظم من أصول الشجر المقطع. والبيت في كتاب الأضداد: للأصمعي ٣١ ولا بن السكيت ١٨٦ وروايتهما «على الجذل».

(٤) لم أجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في المؤلف ١٥١ وذكر له شعراً آخر.

(٥) الضح، بكسر الصاد: ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض، أصله «ضحى» فاستقلوا

الياء مع سكون الحاء فثقلوها وقالوا «الضح» بتشديد الحاء.

(٦) بعد هذا في س ف: «وينا سبق إليه ذو الرمة قوله «كأن نحوها» إلخ، وهو الذي سبق

في ٣٥٩، وحذفه مصحح ل. وقد أحسن.

٩٣٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن رُوْبَةَ قال : دخل عليّ ذو

الرمة فسمع قولي :

يَطْرَحْنَ بِالذَّوِيَّةِ الْأَمْلَاسَ لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفْرَةٌ وَلَاسٌ (١)
مَوْتَى الْعِظَامِ حَيَّةَ الْأَنْفَاسِ أَجْنَةً فِي قُمْصِ الْأَغْرَاسِ (٢)

فخرج من عندي ، فبلغني (بعد ذلك) أنه يقول :

يَطْرَحْنَ بِالذَّوِيَّةِ الْأَغْفَالَ كُلَّ جَنِينٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ (٣)
حَتَّى الشَّهِيْقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ فَرَجَ عَنْهُ حَلَقُ الْأَقْفَالِ
مَنْ السَّرَى وَجِرِيَّةَ الْحِبَالِ وَنَعَصَانَ الرَّجْلِ مِنْ مُعَالِ

قال الأصمعي : فإذا رُوْبَةُ يَرَى أَنَّ ذَا الرمة يسرقُ منه (٤) .

٩٣٤ • وقال أيضاً في قول ذي الرمة * يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتُهُ الْجَرَائِمُ *

أخذه من قول العجاج : * إِذَا تَلَقَّتُهُ الْجَرَائِمُ طَفَا (٥) * .

(١) الأملاس : جمع « ملس » بفتحين ، وهو المكان المستوى . الولا س : الموالس ، أي الخادع ، أو هو من « الولس » بسكون اللام ، أي السرعة .

(٢) الأغراس : جمع « غرس » بكسر الغين وسكون الراء ، وهو الجلدة التي تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت قتلت . يريد أن النوق لسرعها في المنافزات تطرح فصلانها وتدعها للذئاب .

(٣) الأغفال : جمع « غفل » بضم الغين وسكون الفاء ، وهي الأرض المجهولة الميته التي لا أعلام فيها يتهدى بها . اللثق : اللزج المتبل .

(٤) القصة في الأغاني ١٦ : ١١٦ عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي أبي بكر الخزومي ، وفي آخرها أن محمداً قال لرُوْبَةَ : « فقولوه والله أجود من قولك وإن كان سرقة منك ! فقال : ذلك أغم لي » .

(٥) الجرائيم : ما اجتمع من التراب في أصول الشجر . ورواية ديوان المعالج ٢٩ وأراجيز العرب ٥٣ واللسان ١٣ : ٤٩١ « العقاقيل » وهي جمع « عقنقل » وهو الكثيب العظيم المتداخل الرمل . وفي الأغاني ٢١ : ١١٢ نحو هذا عن حماد بن إسحق عن أبيه ، وزاد : « وسرقة المعجاج من علقمة بن عبدة في قوله * تطفو إذا ما تلقتة العقاقيل * » .

٩٣٥ • قال : وأخذ قوله :

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ عَيْبَةٌ أَرَجَتْ مَرَابُضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشْبُ

من معنى قول العجاج : * مَشَوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ *

٩٣٦ • وأخذ قوله : * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ * 340

من معنى امرئ القيس :

كَبِيرٌ مُقَانَاةَ الْبَيَاضِ بِخُضْرَةٍ (غَدَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ)

وكذلك كان يرويه (١) .

٩٣٧ • وأخذ من كعب بن زهير في صفة الآثار ما قد ذكرته في أخبار

زهير (٢) .

٩٣٨ • وقال ذو الرمة ، وهو من حسن شعره .

وَأَرَمِي لِمَا الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَاجِعُ

وقال آخر في معناه :

وَأَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لِأَعْدَرَ فِي إْتْيَانِكُمْ حِينَ أَرْجِعُ

٩٣٩ • وسمع أعرابي ذَا الرمة وهو يُنشدُ (٣) :

تُصْبِغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزَاتِ شَيْبٍ (٤)

(١) البيت من المملقة ، انظر الديوان ١٣١ وشرح القصائد العشر ٣٥ واللسان ٢٠ : ٦٨ وروايتهم * كَبِيرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ * . والبكر ههنا : أول بيض النعامة . المقاناة : أي المخالطة أي التي قوفى بياضها ، أي خلط . البياض روى بالنصب والرفع والجر ، وتوجبها في شرح القصائد النخير من الماء : الذي ينجع في الشارب وإن لم يكن عذبا .

(٢) مضي ١٣٧ - ١٤٩ . (٣) القصة مفصلة في الأغاني ١٦ : ١١٨ .

(٤) الكور : الرجل . الفرز : ركاب الرجل .

فقال الأعرابيُّ صُرعَ واللهِ الرجلُ ! ألا قلتَ كما قال عمك الراعي :
 وواضعةٌ خَصدَها للزَّما م ، فالخَدُّ منها له أَضْعَرُّ (١)
 ولا تُعَجِّلُ المَرَّةَ قَبْلَ البُرِّو لُ ، وهى بر كِبَيْتِها أَبْصَرُ
 وهى إذا قام فى غَرَزِها كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أو أَوْقَرُ
 ٩٤٠ • وأخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حَتَّى إِذَا دَوَّمتُ فى الأَرْضِ راجِعُهُ كِبَرُ ، ولو شاءَ نَجى نَفْسَهُ الهَرَبُ
 قالوا : والتدويمُ إنما هو فى الجَوِّ ، يقال : دَوَّمَ الطائرُ فى السماء : إذا
 حَلَّقَ واستدارَ (فى طيرانه) (٢) ، ودَوَّى فى الأرض : أى ذَهَبَ .

٩٤١ • وقالوا : ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً ، وإنما وضعه عندهم أنه
 (كان) لا يجيد المدح ولا الهجاء . ولما أنشد بلال بن أبي بردة (قوله) :
 رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِمُونَ غَيْثاً فَقُلْتُ لِيَصِيدَ حَ أَنْتَجِى بِإِلَّالاً (٣)
 قال بلالُ : يا غلامُ أعطه حبلَ قَتِّ لِيَصِيدَ .

٩٤٢ • قالوا : وغَلِطَ فى قوله فى النساء :

(١) الصعر : الميل فى الخد خاصة ، وكلاهما بفتحين .
 (٢) هذا المأخذ نسب فى اللسان ١٥ : ١٠٥ إلى الأصمى . وذهب غيره إلى صواب ما قال
 ذو الرمة ، ففيه : « قال الأنخفش وابن الأعرابي : دومت : أبعدت ، وأصله من دام يدوم ، والضمير
 فى دوم على الكلاب . وقال على بن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا فى السماء لم يجوز أن يقال : به
 دوام ، كما يقال : به دوار ، وما قالوا : دوامة الجنادل ، وهى مجتمعة مستديرة » .
 (٣) صيدح : اسم ناقة ذى الرمة . والرواية المشهورة « سمعت الناس » برفع « الناس » وهى
 رواية اللسان ٣ : ٣٤٠ . وفى شرح القاموس ٢ : ١٧٨ : « وفى الصحاح : رأيت الناس ، بدل
 سمعت ، والناس : مرفوع . قال أبو سهل : هكذا بخط الجوهري وصحح عليه ، والمخفوط : سمعت الناس ،
 ووجدت فى الهامش لابن القطاع : يروى هذا البيت برفع الناس ونصبه بهد سمعت ، فالنصب ظاهر ،
 وأما الرفع فعل الحكاية ، لأن سمعت فعل غير مؤثر ، فجاز أن يعلق وتقع بعده الجملة ، وتقدير المعنى :
 سمعت من يقول الناس ينتجمون غيثاً ، وأما مع رأيت فلا يصح ذلك »

وما الفقرُ أزرىٰ عندهنَّ بوصلنا
ولكن جرت أخلاقهنَّ على البخل^(١)
قالوا : والجيد قولُ علقمة :

يُردنَ ثراءَ المالِ حيثُ علمتهُ
وشرحُ الشَّبَابِ عندهنَّ عَجيبُ^(٢)
وقولُ امرئ القيس :

أراهنَّ لا يُخبينَ من قَلِّ ماله
ولا من رَأينَ الشَّيبَ فيه وقوسا
• ٩٤٣ • وأشدُّ هجائه قوله :

وأمثلُ أخلاقِ امرئِ القيسِ أنها
وما انتظرتُ غيَابها لعظيمة
صِلابٌ على طولِ الهوانِ جلودها
ولا استعمرتُ في جُلِّ أمرٍ شهودها^(٣)
إذا مرثياتٌ حللنَ ببسلدةٍ
من الأرضِ لم يضلحَ طهوراً صعيدُها^(٤)

• ٩٤٤ • ويُستحسن له قوله في الظبية وولدها :

إذا استودعته صيفصفاً أو صريمةً
تَنحَّتْ وَنصَّتْ جيدها للمناظر^(٥)
جداراً على وِسنانِ يصرعه الكرى
بكلِّ مَقيلٍ من ضعافِ فواتر
وتَهجرُهُ إلا اختلاساً بطرفها
وكمَّ من مُحبِّ رهبة العينِ هاجر

• ٩٤٥ • ومما صُحِّفَ فيه من شعره قوله :

(١) سيأتي البيت ٤٤١ ل

(٢) البيت ١٠ من المفضلية ٢١٩ وقد مضى ٢١٩ .

(٣) س ب « ولا استؤذنت » . ب هـ « ولا استؤمرت » .

(٤) مرثيات : منسوبات لامرئ القيس ، وقد غلب على القبيلة ، وهذه النسبة مما ينسب إلى الأول دون الثاني ، يقال « امرئ » بسكون الميم وكسر الراء ، و « مرئ » بفتحهما ، كأنهم أضافوا إلى « مره » ، فكان قياسه فتح الميم وسكون الراء ، ولكنه نادر معدول النسب . انظر اللسان ١ : ١٥١ -

١٥٢ .

(٥) الصيفصيف : الفلاة لا نبت فيها . الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . نصت

جيدها : رفعته .

بِرَاهُنٍ تَفْوِيزِي إِذَا الْآلُ أَرَقَلَتْ^١ به الشمسُ إِزْرَ الحَزْوَرَاتِ الفَوَالِكِ^(١)
 342 رواه أبو عمرو «أرقلت» ، وقال الأصمعيُّ : إنما هو «أرقلت»^(٢) ومعناه
 أَسْبَغَتْ وغطت ، يريد أسبغت إِزْرَ الحَزْوَرَاتِ من الآل .

(١) التفويض : ركوب المفازة ، يقال « فوز الرجل بإبله » إذا ركب بها المفازة . يريد أن
 إبله براها السرى في المفاوز وأنضاه . الآل : السراب . أرقلت . بالقاف : أسرع . الحزورات :
 جمع « حزورة » وهي الرابية الصغيرة . الفوالك : المستديرات .
 (٢) يعنى بالفاء لا بالقاف .

٩٥ - نهار بن توسعة^(١)

٩٤٦ • هو نَهَارُ بن تَوْسَعَةَ بن أَبِي عَثْبَانَ ، من بكر بن وائل ، من بني حَنْتَمٍ وكان أشعرَ بكرٍ (بن وائل) بخراسان . وهو القائلُ :

أبي الإسلام لا أب لي سِوَاهُ إِذَا هَتَفُوا بِبِكْرٍ أَوْ تَمِيمٍ
دَعَى الْقَوْمَ يَنْصُرُ مُدْعِيَهُ فَيُلْحِقُهُ بِذِي النَّسَبِ الصَّمِيمِ
وما كَرَّمَ ولو شَرُفَتْ جُدُودُ وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْكَرِيمِ

٩٤٧ • وكان هَجَا قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ فقال :

أَقْتَيْبَ قَدْ قُلْنَا غَدَاةَ لَقَيْتَنَا : بَدَلُ أَعْمُرِكَ مِنْ يَزِيدِ أَعُورٍ^(٢)

وقال أيضاً^(٣) :

كَانَتْ خُرَّاسَانُ أَرْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا وَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ
فَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ قِرْدًا نَطِيفُ بِهِ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَنْصُوحُ^(٤)

(١) ترجمته في المؤلف ١٩٣ واللائل ٨١٧ وشرح الحاشية ٣ : ٧ وله خبر مطول مع قتيبة ابن مسلم في الأمالي ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ وله شعر في الأغاني ١٤ : ١١١ .

(٢) البيت مع ثلاثة أبيات في ابن خلكان ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ونسبها لعبد الله بن همام السلولي ، وكذلك ذكر البيت في اللسان ٦ : ٢٩١ وشرح القاموس ٣ : ٤٣١ ونسب لعبد الله بن همام . « بدل أعور » : في الأمثال ١ : ٧٨ : « قيل إن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان شحيحاً أعور ، قال الناس : هذا بدل أعور ، فصار مثلاً لكل من لا يرتضى بدلاً من الذاهب » . وفي اللسان : « مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود » .

(٣) البيتان في اللؤلؤ ، وهما مع ثلاثة أخرى في البلدان ٢ : ٣٨٢ ، وهما أيضاً في الأمثال ٧٨ ولكنه لم ينسبهما ، والأبيات الخمسة في فتوح البلدان ١٨ منسوبة لمالك بن الربيع ، ثم قال : « ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن توسعة » .

(٤) بدلت : بالبناء للمفعول . وضبطت في ل بالبناء للفاعل . وهو خطأ .

فبلغ ذلك وغيره من هجائه قُتَيْبَةَ ، فطلبه فهرب ، وأتى أم قُتَيْبَةَ فأخذ
 343 منها كتاباً إليه في الرضى عنه وترك مؤاخذته بما كان منه ، فرضى عنه ،
 فقال له نَهَارٌ : إنَّ نفسى لا تَسْكُنُ ولا تَطِيبُ حَتَّى تَأْمُرَ لى بشىء ، فأبى
 أعلم أَنَّكَ إِذَا اتَّخَذْتَ عِنْدَى مَعْرُوفاً لَمْ تُكَدِّرْهُ . (فأعطاه) . فقال (١) :

ما كان فيمن كان في الناس قبلنا ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم
 أشد على الكفار قتلاً بسيفه وأكثر فينا مقيماً بعد مقيم
 فقال له قُتَيْبَةُ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :

أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغَنَى وَمَاتَ النَّدَى وَالْغَزْوُ بَعْدَ الْمُهَلَّبِ (٢)

فقال له : إنَّ الذى أنت فيه ليس بالغزو ولكنه الحشر .

● ٩٤٨ وأمر له قُتَيْبَةُ بِصَلَةِ فَبَطَأَتْ عَنْهُ ، وَلَقِيَهُ فَقَالَ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعَلَّمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ

فقال : عجلوا له الجائزة :

(١) البيتان في تاريخ الطبرى ٨ : ٨٩ والأمالى ٣ : ١٩٩ وابن خلكان ١ : ٤٤١ .

(٢) البيت في ابن خلكان ، وهو مع آخر في الطبرى ٨ : ٨٩ والأمالى ٢ : ١٩٩ ، وهو

سبعة أبيات في الطبرى أيضاً ٣ : ٢٠ .

٩٦ - ابن قيس الرقيات (١)

٩٤٩ • هو عبید الله بن قیس . أحد بنی عامر بن لوی . وإنما سُمی الرقيات لأنه كان يُشَبَّب بثلاث نسوة يقال لهنَّ جميعاً رقية (٢) .

٩٥٠ • وهو القائل في مُصعَب بن الزبير (٣) :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ ه تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
(مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبْرُوتٌ يُخْشَى وَلَا كِبْرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفُ لَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتِّقَاءُ)
كَيْفَ نَوَّيَ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةً شَعْوَاءُ

٩٥١ • ولَمَّا قُتِلَ مُصْعَبٌ (٤) وصار الأمرُ إلى عبد الملك بن مروان أتى عبیدُ الله بن قيس عبدَ الله بن جعفرٍ يستشفعُ به إليه (٥) ، فقال له عبدُ الله ابن جعفر : إذا دخلتَ معي على عبد الملك فكلُّ أكلاً يَسْتَبِشِعُهُ عبدُ الملك ابن مروان ! ففعل ، فقال (له) : مَنْ هذا يا ابن جعفر ؟ قال : هذا أكذبُ

(١) ترجمته في الجُمحى ١٣٧ - ١٣٨ والاشتقاق ٧١ واللالى ٢٩٤ - ٢٩٦ والأغاني ٤ : ١٥٤ - ١٦٦ والروض الأنف ١ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ وشواهد المغنى ٢١١ - ٢١٢ . و « الرقيات » إما مرفوعة على الصفة فينون « قيس » أو مجرورة على الإضافة فلاينون . والتفصيل في الخزانة .

(٢) في هذا خلاف ، وقال الأصمى : « نكح قيس نساء كل واحدة رقية » . وقال الجُمحى : وإنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توأمن يسمين رقيه » . وانظر الأقوال في الروض الأنف والخزانة مفصلة .

(٣) الأبيات في اللالى ، وصدر الأول في الجُمحى ثم ذكر بيتين آخرين . والثلاثة الأول في الكامل ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩٤ : ١٥٦ - ١٥٨ والكامل ٦٤٦ - ٦٤٨ واللالى ٢٩٤ - ٢٩٦ .

(٥) لأن عبد الملك كان قد جعل على قتله جملاً لنصره مصعب بن الزبير ومدحه .

الناس إن قتل ! قال : ومن هو ؟ قال : الذي يقول (١) :
 ما نَقَمُوا من بنى أُمَيَّةَ إِلا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِن غَضِبُوا
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فلا تَصْلُحُ إِلا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 فقال عبدُ الملك : قد عفونا عنه ولا يأخذُ مع المسلمين عطاءً ، فكان
 عبدُ الله بن جعفر إذا خَرَجَ عطاؤه أعطاه .

٩٥٢ • وكان بمدحه بعد ذلك . وهو القائلُ فيه (٢) :

تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سِوَاءِ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا (٣)
 345 والله لولا أن تزورَ ابنَ جَعْفَرٍ لكانَ قَلْبِي لَما في دَمَشَقٍ قَرَارُهَا
 أَتَيْتَاكَ نُشْنِي بِالذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَيْكَ كَمَا أَتَيْتُنِي عَلَى الرَّوْضِ جَارُهَا
 ٩٥٣ • وَأَنْشَدَ عَبْدَ الْمَلِكِ (٤) :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرَوْتِيَةَ (٥)
 وَجَبَّيْنِي جَبَّ السَّنَامِ وَلَمْ يَتْرُكَنَّ رِيشاً فِي مَنَاكِيِبِي
 فقال له : أحسنت لولا أنك خنثت في قوافيه ! فقال : ما عدوتُ كتابَ
 الله ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ (٦) . وإنما أخذَ قولَه « وَقَرَعَنَ
 مَرَوْتِيَةَ » من قولِ أَبِي ذُوَيْبٍ :
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ (٧)

(١) من القصيدة ٧ أبيات في الجمعي ١٣٨ و ٩ أبيات في الكامل ٦٤٧ - ٦٤٨ وهي ٢٢ بيتاً في شواهد المفني ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) الأبيات في الكامل ومعها رابع ، وهي ثمانية في الأغاني ٤ : ١٥٧ .
 (٣) تقدت : أسرعت ولزمت سنن الطريق ، و « انتقدى » : استعانة الفرس بهاديته في مشيه برفع يديه وقبض رجله شبه الحبيب .

(٤) البيت الأول في اللآلئ ٣٢١ ومعها ٤ أبيات آخر ، وذكر أنه يرى بها سعداً وأسامة ابني أخيه ، قتلا يوم الحرة .

(٥) نسب قريش ٤٣٢ مع بيتين آخرين . و المروءة : واحد المروءة ، وهي حجارة بيض يقذف منها النار .

(٦) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٧) المشرق ، بفتح الراء المشددة : المصل ، يقول : أنا من كثرة المصائب كروءة يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خص المشرق لكثرة مرور الناس به . والبيت هو الحادي عشر من المفضلية ١٢٦ .

٩٧ - أيمن بن خريم^(١)

٩٥٤ • هو أيمن بن خريم بن فاتك^(٢) ، من بني أسد . وكان أبوه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث^(٣) . وكان به برص ، وكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان^(٤) ، فعتب عليه أيمن يوماً فقال له : أنت طرفٌ مَلُولَةٌ^(٥) ! فقال له : أنا مَلُولَةٌ وأنا أواكلك ! ! فلحق ببشر بن مروان فأكرمه واختصه ، ولم يكن يواكله ، فدخل عليه يوماً وبين يديه 346 لبنٌ قد وُضِعَ ، فقال له : إني حَدَّثْتُ البارحة نفسي بالصوم ، فلما أصبحوا أتوني بهذا وهم لا يعلمون ، ولا أرى أحداً أحقُّ به منك ، فدونكه !

٩٥٥ • وهو القائل :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْطًا بَيْنًا فَرُوَيْدَ الْمَيْطِ مِنْهَا تَعْتَدِلُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ٥ - ٨ والإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ - ١٨٩ وله ذكر في ترجمة أبيه في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤ - ٢٥ والإصابة ٢ : ١٠٩ .
(٢) نسب إلى جده الأعلى ، فهو خريم بن الأخرم بن شداد بن فاتك .
(٣) في الإصابة ٢ : ١٠٩ أن خريماً وأيمن ابنة أسلمة يوم الفتح ، فيكون لأيمن صحبة أيضاً . وقد روى الإمام أحمد في المسند ٤ : ١٧٨ ، ٢٣٣ والترمذي في السنن ٢ : ٤٨ من طريق سفيان بن زياد عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : يا أيها الناس ، عدلت شهادة الزور إشرافاً بالله ، ثلاثاً ، ثم قرأ : واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » . وقال الترمذي : « وهذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم » . ثم رواه من طريق سفيان بن زياده عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأمدى عن خريم بن فاتك الأمدى ، ثم قال : « هذا عندي أصح ، وخريم بن فاتك له صحبة » . والذي أراه أن الإسنادين كليهما صحيحان .

(٤) في الإصابة عن الصولي : « كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في حديثه لفصاحته وعلمه » وفي طبقات ابن سعد في ترجمة خريم : « كان ابنه أيمن بن خريم شاعراً فارساً شريفاً » .
(٥) الطرف ، بفتح الطاء وكسر الراء : الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب .
(٦) الميطة : الجور والميل .

فَإِذَا كَانَ عَطَاءٌ فَاتُّهِمُ وَإِذَا كَانَ قِتَالٌ فَاعْتَزِلُ
إِنَّمَا يَسْعُرُهَا جُهَالُهَا حَطَبَ النَّارِ ، فَدَعَهَا تَشْتَعِلُ

٩٥٦ • وقال عبد الملك بن مروان لأَيْمَنَ بن خُرَيْمٍ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ
صَحْبَةٌ وَلِعَمَّكَ ، فَخُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتِلِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَأَبَى وَقَالَ (١) :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانِ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَى وَزْرِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفْهِهِ وَطَيْشِ
أَقْتُلُ مُسْلِمًا وَأَعِيشُ حَيًّا فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي

٩٥٧ • (وكان غزاً مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء ،
فأهداها له ، فغضب وقال :

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَنْدِي أَكْفُهُمْ وَصَاحَبْتُ يَحْيَى رِضْلَةً مِنْ ضَلَالِيَا
خَلِيلاً إِذَا مَا جِئْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ بِهِمْ بِشْتَمِي أَوْ يُرِيدُ قِتَالِيَا
فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ لِقَوِي هُجْرًا إِذْ أَتَوَكَ وَلَا لِيَا

٩٥٨ • وهو القائل (٢) :

لَقَيْتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعُجَابَا لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَدَارَى الشَّبَابَا
وَلَكِنَّ جَمَعَ الْعَدَارَى الْحَسَانَ عِنْدًا شَدِيدًا إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ وَيُصْبِحُنْ كُلُّ غَدَاةٍ صَعَابَا 347

(١) الأبيات في ابن سعد ٦ : ٢٥ وابن عساكر ٣ : ١٨٨ .

(٢) لهذه الأبيات قصة في الأغاني ، وقد روى الأبيات مرتين ٢١ : ٥ - ٦ ، ٧ ، وهي
هناك ٩ أبيات ولم يذكر فيها البيت الأخير الذي هنا . وكذلك ذكرت مع قصتها في شرح المختار من
شعر بشار - ٢١٠ - ٢١٢

عَلَامَ يُكْحَلْنَ نُجَلَ الْعُيُونِ وَيُحْدَثْنَ بَعْدَ الْخِضَابِ الْخِضَابَا
 وَيُبْرِقْنَ ؟ إِلَّا لَمَا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا
 [إِذَا لَمْ يُخَالَطَنَّ كُلَّ الْخِلَا ط أَصْبَحْنَ مُخْرَنْطَمَاتٍ غِضَابَا] (١)
 يُمِينُ الْعَنَابَ خِلَاطِ النِّسَاءِ وَيُحْيِي اجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعَتَابَا
 وقال له عبد الملك بن مروان حين أنشده هذه الأبيات : ما عَرَفَ النِّسَاءُ
 أَحَدٌ مَعْرِفَتَكَ (٢) !

(١) الزيادة من عيون الأخبار . المخرنطمة : الغاضبة المتكبرة .

(٢) الأبيات. في عيون الأخبار أيضاً ٤ : ١٠٢ . وفي الأغاني نقلا عن ابن قتيبة : « قال له عبد الملك لما أنشده هذا الشعر : ما وصف النساء أحد مثل صفتك ، ولا عرفهن أحد مثل معرفتك . قال : فقال له : لئن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقول :
 « فإن تسألوني بالنساء » - فذكر أبيات علقمة بن عبدة الثلاثة التي مضت في ص ٢١٩ -
 فقال له عبد الملك : قد لعمرى صدقتم وأحسبتم » .

٩٨ - مسكين الدارمي^(١)

٩٥٩ • هو ربيعة بن عامر بن أنيف ، من بني دارم . ومسكين لقب ،

وقال :

وُسِّمْتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ لَجَاجَةً وَإِنِّي لَمَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

٩٦٠ • وهو القائل في معاوية^(٢) :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا تُشِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهِنَّ هُجُودُ
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالْجَدُّ صَاعِدٌ لِكُلِّ أَنَاثٍ طَائِرٌ وَجُدُودُ
إِذَا الْمَنْبِرُ الْغَرْبِيُّ خَلَى مَكَانَهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ

٩٦١ • وهو القائل^(٣) :

وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا فَهِنَاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ
إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ كَغُرَابِ السُّوءِ ، مَا شَاءَ نَعَقُ
أَوْ حِمَارِ السُّوءِ ، إِنْ أَشْبَعْتَهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ
أَوْ غُلَامِ السُّوءِ ، إِنْ جَوَّعْتَهُ سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يُشْبِعَ فَسَقُ

348

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٦٨ - ٧٢ واللكل ١٨٦ - ١٨٧ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٤ - ٢٠٦ والخزانة ١ : ٤٦٥ - ٤٧٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكره : ٣٠٠ - ٣٠٣ . وفي معجم الأدباء أنه مات سنة ٨٩ . وهو صاحب البيت السائر المشهور في الشواهد وغيرها :

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وله قصيدة « أورد فيها شعراء كل منهم نسب قبره إلى بلده وسقط رأسه ، وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد ، يصغر أمر الدنيا ويحقره » كافي الخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٧ . وذكر منها ١٠ أبيات .

(٢) هي عشرة أبيات في الأغاني ١٨ : ٧١ - ٧٢ قالها ترشيحاً ليزيد بن معاوية ، إذ تهب معاوية الإقدام على ذلك .

(٣) الأبيات في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٦ وقبلها ه أبيات .

أَوْ كَفَّيْرِي رَفَعْتُ مِنْ ذَيْلِهَا ثُمَّ أَرْخَتَهُ ضِرَارًا فَاْمَزَقُ
 أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْ قَدْ مَضَى هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خَلَقُ
 وَلَا عَقَبَ لِمَسْكِينٍ .

●٩٦٢ وهو القائل (١) :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنَزَلُ الْقِدْرُ
 مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
 أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزْتُ حَتَّى يُغَيِّبَ جَارَتِي الْخِدرُ

آخر الجزء الأول ، والحمد لله

الجزء الثاني : أوله « عمر بن أبي ربيعة »

وأسأل الله العصمة والتوفيق ،

كتب

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه

(١) الأبيات في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ وهي في مكارم الأخلاق للخرائطي ٤٢ منسوبة
 لحاتم الطائي ، وهو خطأ . وهي في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٦ ومعهما آخر . والبيتان الأولان في اللآلئ
 ١٨٦ - ١٨٧ ومعهما آخران . والقصيدة ١٦ بيتاً في أمالي السيد الشريف المرتضى ٢ : ١٢٠ - ١٢٣ .
 وقد اختار له الشريف ٢ : ١١٩ - ١٣٥ شعراً كثيراً متمماً .

www.jadidpdf.com

رقم الإيداع	١٩٨٢/٣٢٣٢
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٨٦-٧
	١/٨٢/٩٥

طبع بمطبع دار المعارف (ج. م. ع.)

www.jadidpdf.com

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

www.jadidpdf.com

لأبي الشرحمة

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الثاني



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

www.jadidpdf.com

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِرُكْحَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

٩٩ - عمر بن أبي ربيعة^(١)

٩٦٣ • هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، من بني مخزوم. ويكنى أبا الخطاب. وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عم أبيه^(٢). وأم جُمَر بن الخطاب حنتم بنت هاشم^(٣) بن المغيرة ابنة عم أبيه. وكان أبوه عبد الله يُلقب بحيراً^(٤).

٩٦٤ • وأخوه الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة يُلقب القُبَاع، وذلك أنه أحدث مكيالاً يُلقب القُبَاع في ولايته بالبصرة، فُلُقِبَ به^(٥)، وفيه يقول الفرزدق:

- (١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١ : ٢٨ - ٩٤ والخزانة ١ : ٢٣٨ - ٤٢٠ وابن خلكان ١ : ٤٧٧ - ٤٧٨ .
- (٢) لأن أبا ربيعة جد عمر اسمه « حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ». وفي الخزانة « عم أبيه » بحذف « ابن » وهو خطأ واضح .
- (٣) هذا هو الصواب ، أنها « بنت هاشم بن المغيرة » وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٠ / ١ والأغاني ١ : ٢٨ ، وكذلك الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة في ترجمة عمر بن الخطاب . وفي سيرة ابن هشام ٢٣٠ والخزانة ١ : ٢٤٠ « بنت هشام بن المغيرة » ، وهو خطأ . ولعله شبه على ابن هشام قول أبي جهل لعمر : « مرحباً وأهلاً بابن أختي » ، وليس في هذا دلالة ، لأن ابن العم في منزلة الأخ .
- (٤) « بحيره » بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، كما ضبط في المشتبه ٢٥ والخزانة ١ : ٢٤٠ وشرح القاموس ٣ : ٢٩ . وضبط في الإصابة ٤ : ٦٥ « بحير بالموحدة والجيم مصغراً » ، وهو سهو ظاهر من الحافظ بن حجر ، لأنه سبق أن ذكره في الإصابة نفسها ١ : ١٥٤ « بحير بفتح أوله وكسر المهملة ابن أبي ربيعة المخزومي » . وضبط في ل بالجيم مع فتح الباء ، وهو خلط وإدخال خطأ على خطأ .
- (٥) انظر الكامل للمبرد ١٠٥٥ .

أحارثُ دارِي مَرْتِينِ هَدَمْتَهَا وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
 ٩٦٥ • وله أخٌ آخرُ يُقال له عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ أبي ربيعة ،
 كان أحولَ ، وتزوج أمَّ كلثومَ بنتَ أبي بكرٍ بعد موتِ طَلْحَةَ ، فولدت له .
 وللحُرثِ عَقِيبٌ ، ولا عقبَ لِعُمَرَ . وكانت أمُّه نصرانيةً ، وهي أمُّ إخوته .
 ٩٦٦ • وكان عمرُ فاسقاً ، يتعرضُ للنساءِ الحَوَاجِ (١) ، في الطوافِ
 وغيره من مشاعرِ الحجِّ ، ويُشَبَّبُ بهنَّ ، فسَيَّره عمرُ بن عبد العزيز إلى
 الدُّهْلَكِ ، ثم خَتِمَ له بالشهادة . قال عبدُ الله بنُ عُمَرَ : فازَ عمرُ بنُ أبي
 ربيعةَ بالدنيا والآخرة . غزا في البحر فأحرقوا سفينته ، فاحترق .

٩٦٧ • وكان يُشَبَّبُ بسُكَيْنَةَ ، وفيها يقولُ كذباً عليها (٢) :

قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالِدُومُوعُ ذَوَارِفُ	منها على الخدينِ والجلبابِ
لَيْتَ الْمُغَيْرِيَّ الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ	فبما أطالَ تَصِيدِي وطلابي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الدُّنْيَا أَيَّامَهُ	إذ لا يُلامُ على هَوَى وتصابي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا	يُرْمِي الحَشَا بنَوَافِدِ النُّشَابِ
أَسْكِينِ مَا مَاءُ الفُرَاتِ وَطِيبُهُ	مِنَّا على ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرَابِ (٣)
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ ، وَقَلَّمَا	تَرَعَمِي النِّسَاءُ أمانةَ الغِيَابِ

٩٦٨ • وشَبَّبَ بابنةَ لعبدِ الملكِ بنِ مروانَ وهي حاججةٌ ، ولها يقولُ (٤) :

(١) س ف « لنساء الحواج » وفي الخزانة « لنساء الحاج » .

(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه برقم ٢٦٦ . ومنها أبيات في الأغاني ١٦ : ١١ ولكن فيه بدل « سكينه » « سعيدة » وبدل « أسكين » « أسعيد » وذكر أن الأبيات في « سمدى بنت عبد الرحمن بن عوف » ثم رجح أن الرواية ما ذكر ، وأن المغننين غيره إلى « أسكين » إلخ . ثم ذكر قصة الرشيد حين غناه إسحق الموصلي « قالت سكينه » وأنه غضب وقال له : « ويحك أتغني بأحاديث الفاسق ابن أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وسكينه هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب . رضى الله عنها .

(٣) البيت والذي بعده في الموشى ٦٠ .

(٤) من قصيدة في اللوان برقم ٢٤٧ .

أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِخْدَى ثَلَاثِ وَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي
 350 أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَطَ عَذَابٍ (١)
 أَوْ أُقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ سِنْ قَضَاءٍ مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ
 أَوْ صَلِيهِ وَضَلًّا يَقِرُّ عَلَيْهِ إِنَّ شَرَّ الْوِصَالِ وَضَلُّ الْكِذَابِ (٢)
 فِي أَبِيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَعْطَتِ الَّذِي أَتَاهَا بِالشَّعْرِ لِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ !

● ٩٦٩ • والتقى عُمر بن أبي ربيعةَ وَجَمِيلٌ ، فتناشداً ، فأنشده عُمر (بن
 أبي ربيعة) (٣) :

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَلِمْتُ الَّذِي بِهَا
 كَمَثَلِ الَّذِي فِي حَذْوِكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ (٤)
 فَقَالَتْ وَأَرْخَبَتْ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا
 مَعِيَ ، فَتَكَلَّمْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ ، أَهْلِي
 فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهْمٌ مِنْ تَرْقُبٍ
 وَلَكِنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

يقول : لا يصلح أن يحمله إلا أنا ولا يصلح أن يحمله غيري ، ومثله
 في الكلام : هذا الأمر لا يحمله حاملٌ مثلي . فاستخذي جميلٌ وصاح : هذا
 والله ما أردته الشعراءُ فأخطأته وتعللتُ بوصف الديار !

(١) السريح : السهل المعجل .

(٢) الكذاب ، بكسر الكاف وتخفيف الباء : الكذب ، ومثله « الكذاب » بكسر الكاف
 وتشديد الذال .

(٣) من قصيدة في الديوان برقم ١٦٨ .

(٤) س ف « فلما تلاقينا » وفي الديوان « فلما تواقفنا » .

رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَأَمَقَ بَرَى جِسْمَهُ طُولَ السَّرَى وَالْمَخَافِ

●٩٧٢ وَيُسْتَحْسِنُ لِعَمْرٍ قَوْلُهُ (١) :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رَيْحًا نِ مِنْ الْجُلِّ أَوْ مِنْ الْيَاسْمِينَا
إِلْتِفَانًا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيهَا يَلِينَا

●٩٧٣ وَحَجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَلَقِيَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ ؛

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا فَاسِقُ ! قَالَ : بِشَسْتِ تَحِيَّةِ ابْنِ الْعَمِّ عَلَى طَوْلِ
الشَّحَطِ. (٢) قَالَ : يَا فَاسِقُ ، أَمَا إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ أَطْوَلُهَا صَبُوءًا وَأَبْطَوْهَا
تَوْبَةً ، أَلَسْتَ الْقَائِلَ (٣) :

وَلَوْ لَا أَنْ تُعَنْفَنِي قُرَيْشُ مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ
لَقَامْتُ إِذَا التَّقَيْنَا : قَبْلِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

●٩٧٤ وَكَانَ أَخُوهُ الْحَرْثُ خَيْرًا عَفِيفًا ، فَعَاتَبَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، قَالَ 352

عَمْرُ : وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِيعَادٍ مِنَ الثَّرِيَا ، قَالَ : فَارْحَتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ
الْمَغْرِبِ ، وَجَاءَتِ الثَّرِيَا (لِلْمِيعَادِ) ، فَتَجِدُ الْحَرْثَ مُسْتَلْقِيًا عَلَى فِرَاشِهِ (٤) ،
فَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عَلَيْهِ وَهِيَ لَا تَشْكُ أَنْ هُوَ (٥) ! فَوَثَبَ وَقَالَ : مَنْ أَنْتِ ؟
فَقِيلَ لَهُ : الثَّرِيَا (٦) ، فَقَالَ : مَا أَرَى عَمْرًا انْتَفَعَ (٧) بِعِظَتِنَا ! قَالَ : وَجِئْتُ

(١) البيهقيان أثبتهما ناشر الديوان برقم ٤٣٧ نقلًا عن هذا الكتاب ، وهما في الأغاني ١ : ٦٢

و ١٦ : ٤٢ .

(٢) الشحط ، بفتح الحاء وإسكانها : اليمد .

(٣) هما مع آخرين في الديوان برقم ٢٧٨ .

(٤) س ف « على الفراش » .

(٥) س ف « في أنه أنا » .

(٦) س ف « وقال : من هذه ؟ قيل له : الثريا » .

(٧) س ف « ينتفع » .

٩٧٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمَسَاعِدَةِ (١) :

وَجِلُّ كُنْتُ عَيْنَ النَّضْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَتَهَيَّتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَرِيحًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبِي وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

٩٧١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ (٢) :

351 رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْصِرُ (٣)
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ شَخْصُهُ خَلَا مَا نَبَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبَرُ (٤)

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الْمَجْنُونِ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ :

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكِ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ (٥)

وَمَنْ أْفَرَطَ فِي هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، قَالَ :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي مُعَلَّقٌ بَعُودُ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُوْدُهَا (٦)

وَنَحْوَهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِيؤَبَى الْعَنْبَرِيِّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ (٧) :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً تُحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ (٨)

(١) هي في الديوان برقم ٣٩٥ .

(٢) من طويلته الرائعة « أمن آل نعم أنت غاد فبكر » وهي الأولى في الديوان . وانظرها بتحقيقنا في الكامل ٦١٣ - ٦١٨ ، في ٧٦ بيتاً .

(٣) يضحى : يصيبه حر الشمس فيؤذيه . يخصر : من الخصر ، بفتحين ، وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه فيؤله . والبيت في اللسان ١٩ : ٢١٢ .

(٤) « نبي عنه » هكذا في الأصول ، ورسمت بالياء . وفي الديوان والكامل وغيرها « نبي عنه » .

(٥) البيت في الأغاني ١ : ١٧٣ مع أبيات . وهو في المقدم ٣ : ١٧٧ .

(٦) الثمام ، بضم التاء وتخفيف الميم : نبت ضعيف له غوص أو شبيهه بالخوص . تأود : تهوج . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٤٨ غير منسوب . وكذا في المقدم ٤ : ١٧٧ .

(٧) ستأق ترجمته ٤٩٣ - ٤٩٥ ل .

(٨) الجفاجف : جمع « جفجف » وهو الفليظ من الأرض .

للميعاد ولا أعلم بما كان ، فأقبل علي وقال : ويلك (١) ، كذنا والله نُنْفَتِنُ
بعدك ، لا والله إن شعرتُ إلا و [الثريا] (٢) صاحبُك واقعة علي ، فقلتُ :
لا تَمْسُكَ النارُ بعدها أبداً !! فقال : عليك لعنةُ الله وعليها .

● ٩٧٥ (فلما تزوج سهيلُ بنُ عبد الرحمن بن عوفِ الثريا قال عمر (٣) :

أبها المنكحُ الثريا سهيلاً عمركَ اللهُ كيفَ يجتمعانِ (٤)
هي شاميةٌ إذا ما استقلتُ وسهيلُ إذا استقلَّ يمانِ

(١) بن ف « فلما جئت للميعاد قال : ويلك » .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) انظر الأغاني ١ : ٩٢ .

(٤) البيتان في نسب قريش للمصعب ص ١٤٤ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٩ .

١٠٠ - الأقيشر^(١)

٩٧٦ • هو المغيرة بن الأسود بن وهب^(٢)، أحد بني أسد بن خزيمه ابن مدركة بن إلياس بن مضر. وكان يغضب إذا قيل له الأقيشر، فمر ذات يوم بقوم من بني عبس، فقال له بعضهم: يا أقيشر، فنظر إليه ساعة وهو مغضب، ثم قال^(٣):

353 أتدعوني الأقيشر ذلك أنسى وأدعوك ابن مطفئة السراج
تُنَاجِي خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سراً وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تُنَاجِي
فَسُمِّي الرَّجُلُ «ابن مطفئة السراج»، وولده يُنَسَّبُونَ إلى ذلك
(إلى اليوم).

(١) ترجمته في الأغاني ١٠ : ٨٠ - ٩١ والخزانة ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٢ والإصابة ٦ : ١٨٠ والمؤتلف ٥٦ والمرزبانى ٣٦٩ - ٣٧٠ .
(٢) هكذا قال ابن قتيبة، ولم أجد من واقفه على ذلك، إلا قول المرزبانى «المغيرة بن عبد الله ابن الأسود بن وهب». ونسبه عند أكثرهم «المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمه» وكنيته «أبو معرض» بضم الميم وسكون العين وكسر الراء الحفيفة. و«الأقيشر» لقب لقب به لأنه كان أحمر الوجه أقر. وفي الأغاني: «عمر عمراً طويلاً، فكان أعمد بني أسد نسباً، وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام». وفي الخزانة: «كان كوفياً خليعاً ماجناً فاسقاً مدمن الخمر قبيح المنظر». وفي الأغاني ١٠ : ٨١ أنه هو الذى يقول لنفسه:

فإن أبا معرض إذ حساً من الراح كأساً على المنبر
خطيب لبيب أبو معرض فإن ليم في الخمر لم يصبر
أحل الحرام أبو معرض فصار خليعاً على المكبر
يُجَلُّ اللثام ويلحى الكرام وإن أقصروا عنه لم يقصر
(٣) الخبر والبيتان في الأغاني ١٠ : ٨١ .

٩٧٧ • ومَرَّ بِمَطَرِ بْنِ نَاجِيَةَ الْيَرُبُوعِيِّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ أَيَّامَ الضَّحَّاكِ
ابن قيس الشاربي ، ومَطَرٌ عَلَى الْمَنْبِرِ يَخْطُبُ (النَّاسَ) فَقَالَ (١) :

أَبْنِي تَمِيمٌ مَا لِمَنْبِرٍ مُلْكُكُمْ لَا يَسْتَقِرُّ قَعُودُهُ يَحْمَرُّمُرٌ (٢)
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَسْتَاهَكُمْ فَأَذَعُوا خَزِيمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبِرُ
خَدَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا مَطَرًا ، لَعَمْرُكَ بَيْعَةٌ لَا تَنْظَهُرُ
وَأَسْتَخْلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلٍ : بَدَلْ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورٌ (٣)

فبَلَغَ ذَلِكَ ، جَرِيرَ بْنِ الْخَطَفِيِّ ، فَأَتَى بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا
الرَّحِمُ مَا اجْتَرَأَ خَلِيْعُكُمْ عَلَيَّ ، فَاسْتَكْفَاهُ ، فَأَخَذُوا الْأُقَيْشِرَ فَضَرَبُوهُ ، فَانصَرَفَ
عَنْهُمْ جَرِيرٌ ، وَدَسَّ إِلَى الْأُقَيْشِرِ وَجَلًّا ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ جِئْتُ لِأَهْجَوْ قَوْمَكَ
وتَهْجَوْ قَوْمِي ، قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ [بَنِي] (٤) تَمِيمٍ ، فَقَالَ الْأُقَيْشِرُ :

لَا أَسَدًا أُسَبُّ وَلَا تَمِيمًا وَكَيْفَ يَحُلُّ سَبُّ الْأَكْرَمِينَا
وَلَكِنَّ التَّقَارُضَ حَلٌّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بَنَ مَضْرِبَةَ الْعَجِينَا
فَسُمِّيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ «ابن مَضْرِبَةَ الْعَجِينِ» !

٩٧٨ • وَكَانَ الْأُقَيْشِرُ صَاحِبَ شَرَابٍ ، فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ بِالْكَوْفَةِ ، وَقَالُوا :
شَارِبُ خَمْرٍ ؟ فَقَالَ : لَسْتُ شَارِبَ خَمْرٍ ، وَلَكِنِّي أَكَلْتُ سَفْرَجَلًا ! وَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

(١) البيهقي الأولان في الأغاني ١٠ : ٨٩ .

(٢) يتمرر : يمور ويهتز .

(٣) عجز البيت اقتباس ، وقد مضى له في نهار بن تومعة ٥٣٧ .

(٤) الزيادة من س ف .

يَقُولُونَ لِي : إِنَّكَ شَرِبْتَ مُدَامَةً
فَقَلْتُمْ لَهُمْ : لَا ، بَلْ أَكَلْتُ سَفْرَجًا (١)

٩٧٩ • وهو القائل (٢) :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ
قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ (٣)
كَانَهُنَّ ، وَأَيْدِي الْقَوْمِ مُعْمَلَةٌ
إِذَا تَلَّالَانَ فِي أَيْدِي الْغَرَانِيقِ (٤)
بَنَاتُ مَاءٍ مَعًا بِيضٌ جَنَاجِنُهَا
حُمُرٌ مَنَاقِيرُهَا صُفْرٌ الْحَمَالِيقِ (٥)

- (١) إنك: أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة ، وفي اللسان ١٦ : ١٧١ عن الليث :
« وللعرب لثنان في إن المشددة : إحداهما التثقيب ، والأخرى التخفيف ، فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن
ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون ، على توهم الثقبلة » وفيه عن الفراء : « لم نسمع العرب تخفف إن
وتعملها إلا مع المكئ . لأنه لا يتبين فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا » .
وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . والبيت في الأغاني ١٠ : ٨٧ وفيه للقصة بقية .
- (٢) من قصيدة ذكرها المصنف ٣ : ٥٠٨ - ٥٠٩ في ١٠ أبيات ، وفي الأغاني ١٠ : ٩١ بيتان
ثانيهما الأول هنا ، وفي الخزانة ٢ : ٢٨٢ أربعة أبيات أحدها الأول هنا . والأبيات التي هنا عدا الرابع
في اللسان ٧ : ٢٦٣ .
- (٣) التلاد : المال القديم الموروث . النشب : الضياع والبساتين التي لا يقدر الإنسان أن يرحل بها .
القواقيز : جمع « قاقوزة » وهي إزاء يشرب فيه الخمر . قال في اللسان . « ومن رفع أفواه الأباريق جعلها
فاعلة بالقرع ، وتكون القواقيز في موضع مفعول ، تقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، ومن نصب الأفواه
كانت القواقيز فاعلة في المعنى ، وتقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، والمعنى واحد ، لأن الأباريق تفرع
القواقيز ، والقواقيز تفرع الأباريق ، فكل منها قارع ومقروع » . وانظر العيني .
- (٤) الغرائيق ؛ جمع غرنوق ، بضم الغين والتون ، وبكسر الغين وفتح النون ، وغرنوق ، بكسر الغين
وفتح النون أيضاً ، وهو الشاب الأبيض الناعم الجميل .
- (٥) بنات الماء : طير من طير الماء طوال الأعناق . الجناجين : رؤوس الأضلاع ، أو الصدور ،
سبق بيانها في ٣٩٨ . ورواية العيني واللسان « بيض جآجئها » والجاهلي : جمع جؤجؤ ، وهو الصدر .
الحماليق : ما غطاه الجفون من بياض المقلة ، وقيل : هي ما في المقلة من نواحيها ، وأحدها حملاق ، =

هِيَ اللَّذَاذَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنقَصَةً
أَوْ تَرَمَّ فِيهَا بِسَنَمٍ سَاقِطٍ. القُوقِ (١)

•٩٨٠ وهو القائل :

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُ بِهَا
حَنِيفٌ وَلَمْ تَنْفَرْ بِهَا سَاعَةً قَدْرًا (٢)
أَتَانِي بِهَا يَخِييُ ، وَقَدِ نِمْتُ نَوْمَةً
وَقَدِ غَارَتِ الشُّعْرَى وَقَدِ خَفَقَ النَّسْرُ

فَقُلْتُ : أَعْتَبَيْتَهَا أَوْ لَغَيْرِي فَأَهْلِيهَا
فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَبَّكَ وَالخَمْرُ (٣)

إِذَا الْمَرْءُ وَقَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونََ مَا يَأْتِي حَيَاءً وَلَا سِتْرًا

فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى
وَأِنْ جَرَّ أَرْسَانَ الْحَيَاةِ لَهُ الدُّهْرُ

وكان له جارٌ صالحٌ يقال له يحيى ، فقال له : يا فاسقُ وأنا جئتُك
بها ! فقال : يرحمك الله ما أكثر يحيى في الناس ! !

== بضم الحاء وكسرهما ، وحلوق . ورواية السمان « بنات ماء ترى » بدل « معاً » والمعنى على الروايتين واضح
وسليم ، ولكن العيني صحف « معاً بيض » تصحيفاً ما أظنه عن علم ، قال « مغايبيص » وفسرها بأنها جمع
« غائص » على غير قياس ! ! وهذا من أعجب التصحيفات ، إن لم يكن من أتيجها ! والمعنى رحمه الله
فقيه أصول مؤرخ ، وله مشاركة في الحديث ، بل يزعمون أنه محدث ، أما أن يكون أديباً فلا ! !

(١) القوق ، بضم الفاء : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٢) لم تنفر : من « النفر » بفتح التوف والفتح ، وهو غليان القدر وفورها ، ويقال « نفرت القدر

تنفر قفراً » . إذا غلت .

(٣) وييك : مثل وييك . وفي س ف « ويحك » .

١٠١ - المجنون^(١)

٩٨١ • هو قيس بن مُعَاذ ، ويقال قيس بن المُلُوح . أحد بني جَعْدَةَ ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويقال بل هو من بني عُقَيْل ابن كعب بن ربيعة .

ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه .

٩٨٢ • وكان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كان فيه لؤثة كلوة أبي حية^(٢) .

٩٨٣ • وهو من أشعر الناس ، على أنهم قد نحلوه شعراً كثيراً رقيقاً يشبه شعره ، كقول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأخيا والذي أمره الأمر^(٣)

لقد تركتني أخيد الوحش أن أرى

ألفين منها لا يروعهما التف

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى

وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

ويا حبها زدتى جوى كل ليلة

ويا سلوة الأيام موعدك الحشر^(٤)

(١) انظر الخزانة ٢ : ١٦٩ - ١٧٢ والأغانى ١ : ١٦١ - ١٨٢ وللال ٣٥٠ والمؤلف :

١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٠ والمرزبانى ٤٧٦ .

(٢) اللؤثة ، بضم اللام : الاسترخاء والبطء ، ورجل ذولؤثة : متمكث ذو ضعف ، أوفيه استرخاء وحق .

(٣) ب د « والذي أمره أمر » .

(٤) س ف « ويا سلوة العشاق » .

وَصَلَّتْكَ حَتَّى قُلْتِ لَا يَغْرُ الْقَلْبِي
 وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ^(١)
 إِذَا ذَكَرْتَ يَرْتَاخُ قَلْبِي لِدَكْرِهَا
 كَمَا انْتَفَضَ الْمَضْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ
 عَجِبْتُ لَسَعِي الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

● ٩٨٤ وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة^(٢) :

بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بِلَاكَتْ بِالْقَا عِسرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًا^(٣)
 خَطَرَتْ خَطْرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْ رَاكٍ وَهَنًا فَمَا اسْتَطَعَتْ مُضِيًا^(٤)
 قُلْتُ : لَبِيكُ ، إِذْ دَعَانِي لِكَ الشُّمُوقِ ، وَلِلْحَادِيَيْنِ : كُرَّ الْمَطِيَا^(٥)

356

● ٩٨٥ وكان المجنون وليلى صاحبه يرعيان البهيم وهما صبيان ، فعلقها

علاقة الصبا ، وفي ذلك يقول :

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْنُدْ لِلْأْتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ
 صَبِيَّانِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ يَكْبِرِ الْبَهْمُ^(٦)

(١) س د هـ حتى قيل « في الموضعين .

(٢) الأبيات في البلدان ٢ : ٢٦١ ونسبها لكثير عزة .

(٣) بلاكث : قارة عظيمة فوق ذى المروة ، وهي عيون ونخل لقريش . الهوى ، بفتح الهاء ونسبها

مصدر « هوى هوى » أى سقط من فوق إلى أسفل . والبيت في اللسان ٢ : ٤٢٤ ونسبه لعمير القريشيين .

(٤) الوهن : نحوم من نصف الليل ، أو ساعة تمضي من الليل .

(٥) في ياقوت « حشا المطايا » .

(٦) البهيم ، بفتح الباء وسكون الهاء ، ويجوز فتحها أيضا : جمع « بهمة » وهي الصغير من أولاد

الغنم والبقر وغيرها ، الذكروا الأثني في ذلك سواء . وضبط في ل بضم الباء ، وهو غير جيد ، فإن « البهيم » بضم الباء جمع « بهيم » وهي من التماج السوداء التي لا يبيض فيها . وليس هذا التقييد مراداً هنا على ما هو بين .

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه ، وكان جميلاً
ظريفاً راويةً للأشعار حلواً الحديث ، فكانت تُعرض عنه وتقبل على غيره
بالحديث ، حتى شق ذلك عليه ، وعرفته منه ، فأقبلت عليه فقالت :

كلانا مُظهِرٌ للناس بُغْضاً وكُلٌّ عند صاحبه مَكِينٌ

ثم تهادى به الأمر ، حتى ذهب عقله ، وهام مع الوحش ، فكان
لا يلبس ثوباً إلا خرَّقه ، ولا يعقل شيئاً إلا أن تُذكر له ليلى ، فإذا ذُكرت
ثاب وتحدث عنها لا يُسقطُ حرفاً .

فسعى عليهم نُوْفَلُ بن مُسَاحِقٍ ، فنزل مَجْمَعاً من تلك المِجَامِعِ ، فراه
عرياناً يلعب بالتراب ، فكساه ثوباً ، فقال له قائل ؛ وهل تدري من هذا 357
أصلحك الله ؟ قال : لا ، قال : هذا المجنون (قيس بن اللؤلؤح) ، ما يلبس
الثياب ولا يريدتها ، فدعا به فكلمته ، فجعل يجيبه عن غير ما يكلمه به ،
فقالوا له : إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فاذكر له ليلى وسله عن حبه
لها ، ففعل ، فأقبل عليه المجنون يحدثه بحديثها وينشده شعره فيها ،
فقال له نُوْفَلٌ : الحبُّ صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهى بي
إلى أشد مما ترى ، قال : ألتحبُّ أن أزوجهكها ؟ قال : نعم ، وهل إلى
ذلك من سبيل ! قال : انطلق معي حتى أقدم بك عليها فأخطبها لك
وأرغب لك في المهر ، قال : أفتُراك فاعلاً ؟ قال : نعم ، قال : انظر ما
تقول ! قال : على أن أفعل بك ذلك ، فارتحل معه ، ودعا له بثياب فلبسها
المجنون ، وراح معه كأصح أصحابه ، يحدثه وينشده ، فبلغ ذلك قومها
فتلقوه بالسلاح ، وقالوا له : والله يا بن مساحق ، لا يدخل المجنون منزلنا
أبداً أو نموت ، وقد هدر السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما

رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، قال المجنون : والله ما وفيت بالعهد ،
قال : انصرفك أيسر علي من سفك الدماء ، فانصرف .

٩٨٦ • وفي ذلك يقول :

يا صاحبي أَلما بي بمنزلةٍ قد مرَّ حينٌ عليها أيما حينٍ
في كلِّ منزلةٍ ديوانٌ معرفةٍ لم يبيتي باقيةً ذِكرُ الدواوين^(١)
إني أرى رجعاتِ الحبِّ نقتلني وكان في بلدتها ما كان يكفيني
ألقي من اليأسِ ناراتٍ فتقتلني وللرجاءِ بشاشاتٍ فتُخيبني

٩٨٧ • وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول^(٢) :

يا ويحَ منَ أمسى تُخلِّسَ عقله فأصبحَ مذموباً به كلُّ مذهب^(٣)
خليعاً منَ الإخوانِ إلا مُعذراً يُصاحكني منَ كان يهوى تجنبي
إذا ذُكرتَ ليلى عقلتُ وراجعتُ رواتعُ عقلي منَ هوى متشعب
وقالوا : صحيحٌ ما به طيِّدُ جنه ولا لَمَمٌ إلا افتراءُ التَّكذبِ^(٤)

٩٨٨ • وخرج رجل من بني مرة إلى ناحية الشام والحجاز ، مما يلي
تَيْمَاءَ والسَّراةَ بأرض نجد ، في بُغْيَةٍ له ، فإذا هو بخيمة قد رُفعت له (عظيمة)
وقد أصابه المطر ، فعَدَلَ إليها ، فتحنج ، فإذا امرأة قد كلَّمته فقالت :
انزل ، قال : فنزلتُ ، وراحتُ إبلهم وغنمهم ، فإذا أمر عظيم كثيرة ورُعاة ،
فقالت : سلوا هذا الرجل^(٥) من أين أقبل ؟ فقلت : من ناحية تَيْهامة ونجد ،

(١) س ف « رسم الدواوين » .

(٢) س ف « وفي ذهاب عقله ورجوعه يقول » .

(٣) س ف « تخلِّس قلبه » .

(٤) المم ، بفتحين : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، أي يقرب منه ويميره ، وهو هنا

مرفوع عطفاً على « طيف » وضبط في ل بالخفض عطفاً على « جنة » . والوجه ما قلنا .

(٥) س ف « سلوا هذا الراكب » .

فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيُّ بِلَادِ نَجْدٍ وَطِئْتَ ؟ فَقُلْتُ : كُلُّهَا ، قَالَتْ :
بِمَنْ نَزَلْتَ هُنَاكَ ؟ فَقُلْتُ : بِنَبِيِّ عَامِرٍ ، فَتَنَفَّسْتُ الصُّعْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَتْ :
بِأَيِّ بَنِي عَامِرٍ ؟ فَقُلْتُ : بِنَبِيِّ الْحَرِيشِ ، فَاسْتَعْبِرْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ
سَمِعْتَ بِذِكْرِ فَتَى مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْسٌ يَلْقَبُ بِالْمَجْنُونِ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ،
359 نَزَلْتُ بِأَبِيهِ وَأَتَيْتُهُ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : فَمَا حَالُهُ ؟ قُلْتُ : يَهِيمُ فِي تِلْكَ
الْقِيَاةِ وَيَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ ، إِلَّا أَنْ تُذَكَّرَ لَهُ لَيْلَى فَيَبْكِي
وَيَنْشُدُ أَشْعَارًا يَقُولُهَا فِيهَا ، قَالَ : فَرَفَعْتُ السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَإِذَا شَقَّةٌ
قَمَرٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهَا قَطُّ . ، فَبَكَتْ وَانْتَحَبَتْ ، حَتَّى ظَنَنْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ
قَلْبَهَا قَدْ انْصَدَعَ ، فَقُلْتُ : أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ، أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ
بِأَسَأُ ! فَمَكَّنْتُ طَوِيلًا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، ثُمَّ قَالَتْ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَتَى رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فِرَاجِعُ
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظْ . اللَّهُ ضَائِعٌ
ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتِ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟
قَالَتْ : أَنَا لَيْلَى الْمَشْوُومَةُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَوَاسِمَةِ لَهُ ! فَمَا رَأَيْتُ^(١) مِثْلَ حَزْنِهَا عَلَيْهِ
وَجَزَعِهَا ، وَلَا مِثْلَ وَجَلِّهَا .

٩٨٩ • وَكَانَ أَبُو الْمَجْنُونِ وَرَهْطُهُ أَتَوْا أَبَا لَيْلَى وَأَهْلَهَا ، وَسَأَلُوهُمْ بِالرَّحِمِ ،
وَعَطَفُوا عَلَيْهِمْ^(٢) ، وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَأَبَى أَبُو لَيْلَى ، وَحَلَفَ أَلَّا يَزُوجَهَا
إِلَّاهُ أَبَدًا ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي الْمَجْنُونِ : لَوْ خَرَجْتَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَعَاذَ بِالْبَيْتِ
وَدَعَا اللَّهَ رَجَوْنَا أَنْ يَنْسَاهَا أَوْ يَعَاقِبَهُ اللَّهُ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَحَجَّ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي

(١) س ف « قال : فواقه ما رأيت » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . ويحتاج إلى تكلف في تأويل « عطفوا » وفي « وعضوا عليهم »

وهي أقرب إلى الوضوح .

360 بِمَنِي وَأَبُوهُ مَعَهُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ يَرِيدُ الْجِمَارَ ، نَادَى مَنَادٍ مِنْ تِلْكَ الْخِيَامِ :
يا ليلي ! فخرٌ مغشياً عليه ، واجتمع عليه الناس وضجوا ، ونضحوا عليه من
الماء ، وأبوه يبكي عند رأسه ، ثم أفاق وهو مصفرٌ لونه متغيرٌ حاله ،
فأنشأ يقول :

وداعٍ دَعَا إِذَا نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي فَهَيْجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَنْدِرِي (١)
دَعَا بِأَنْمِ لَيْلِي غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بَلَيْلِي طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
٩٩٠ • حَكَى الْهَيْثَمُ (بْنِ عَدِيٍّ) عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ (٢) قَالَ : خَرَجَ مَنْأُ

فَتَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِبِئْرِ مَيْمُونٍ ، إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ ، وَإِذَا
بَيْنَهُمْ فَتَى قَدْ تَعَلَّقُوا بِهِ ، مَدِيدُ الْقَامَةِ طَوَالُ أَيْضُ ، جَعَدُ الشَّعْرِ أَعْيُنُ ،
أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَإِذَا هُوَ مَصْفَرٌّ مَهْزُولٌ شَا حَبُّ اللَّوْنِ ، قَالَ :
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا قَيْسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ (٣) ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ
الْمَلُوحُ حِينَ ابْتُلِيَ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ إِلَى الْحَرَمِ مُسْتَجِيرًا بِالْبَيْتِ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْرَجَ
عَنْهُ ، وَمَنْ رَأَيْهِ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِقَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ :
مَا يَصْنَعُ هَاهُنَا وَمَا لَكُمْ تَمَسْكُونَهُ ؟ قَالُوا : مَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ يَصْنَعُ بِهَا
صَنِيعًا يَرْحَمُهُ مِنْهُ عَدُوُّهُ ، وَيَقُولُ : أَخْرِجُونِي أَتَنْسَمُ صَبَاً نَجِدَ ، فَنَخْرُجُهُ إِلَى
هَاهُنَا ، فَيَسْتَقْبِلُ بِلَادَ نَجْدِ عَسَى أَنْ تَهَبَّ لَهُ الصَّبَا ، وَنَكَرَهُ أَنْ نُخَلِّيَ
سَبِيلَهُ فَيَرَى بِنَفْسِهِ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَوْ شِئْتَ دَنَوْتَ مِنْهُ فَأَعْلَمْتَهُ أَنَّكَ قَدِمْتَ
مِنْ نَجْدٍ فَيَسْأَلُكَ عَنْهَا وَعَنْ بِلَادِهِ فَتُخْبِرُهُ ؛ فَقُلْتُ : أَفْعَلُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا
361 الْمَهْدِيِّ ! هَذَا رَجُلٌ قَدِمَ مِنْ (بِلَادِ) نَجْدٍ ، فَتَنْفَسُ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ
كِبِدَهُ قَدْ انْصَدَعَتْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُنِي عَنْ وَادٍ وَوَادٍ وَمَوْضِعٍ وَمَوْضِعٍ ، وَأَنَا

(١) في ب « فهيج أشواق الفؤاد » .

(٢) س ف « عن أبي المسكين » . والقصة في الأغاني ١ : ١٦٩ .

(٣) س ف « فقلت : من هذا ؟ وما بالكم تمسكونه ؟ فقالوا : مجنون » إلخ .

أصف (ذلك) له ، وهو يبكي أحرَّ بكاؤه وأوجعه للقلب ، ثم قال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ عَوَارِضَتِي قَنِي لِيُطَوِّلَ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرَتَا بَعْدِي^(١)
 وَمِنْ عُلُوبِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ بِرِيحِ الْخُزَامِيِّ هَلْ تَهَبُّ عَلَى نَجْدِ
 وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ فَاعِلٌ إِذَا هُوَ أَسْرَى لَيْلَةً بِشَرِيٍّ جَعْدِ
 وَهَلْ تَنْفُضَنَّ الرِّيحُ أَفْنَانَ لِمَتِي عَلَى لَاحِقِ الرَّجْلَيْنِ مُنْدَلِقِ الْوَحْدِ^(٢)
 وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّمْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ تُطَالِعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِ^(٣)

وفي وجهه هذا يقول :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ لَيْلًا أَنْ تُمَحِّيَ ذُنُوبَهَا
 وَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سَالَتِي لِنَفْسِي لِلَّيْلِ ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا^(٤)
 فَإِنْ أَعْطَا لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

٩٩١ • وخرج شيخ من بني مرة إلى أرض بني عامر ليلق المجنون ، قال :
 فدلت على خيمة فأتيتها ، فإذا أبوه شيخ كبير وإخوة له رجال ، وإذا
 نعم ظاهرة وخير كثير ، فسألتهم عن المجنون ؟ فاستعبروا جميعاً وبكوا ،
 وقال الشيخ : والله لهو كان أثر هولاء عندي ، وإنه عشق امرأة من قومه ،

(١) « قنا » بفتح القاف والذون مقصور : جبل في بلاد طي . و « عوارض » بضم العين : جبل
 ببلاد طي ، أيضاً ، يقال : فيه قبر حاتم الطائي . وفي الأغانى « عوارض قبا » بالباء . وهو تصحيف .
 وفي ياقوت ٧ : ١٦٣ أن قوماً صحفوا « قنا » في بيت آخر ورووه « قبا بالباء فلا يعاج به » . وهذه
 الأبيات فيه أيضاً ٦ : ٢٣٦ وزاد بيتاً بعد الأول .

(٢) اللمة : شعر الرأس إذا كان مجاوز شحمة الأذن . وهي بكسر اللام ، وضبطت في ل بضمها ،
 وهو خطأ ، فإن اللمة بضم اللام : الرفقة والأصحاب . الوحد : الإسراع وسعة الخطوف المشي . والانطلاق :
 التقدم والاندفاع والخروج .

(٣) الهجمة : القطعة الفخمة من الإبل بين الأربعين والمائة . تطالع : تطلع .

(٤) سالتى : « السألة » بفتح الهمة : السؤال ، وتسهيل الهمة قياسى جائز . وفي الخزانة ٤ : ٥٩٣
 « سؤلى » بضم السين وهي بمنائها ، ويجوز فيها تسهيل الهمة أيضاً .

والله ما كانت تطمع في مثله ، فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه إياها بعد ظهور الخبر ، فزوجها من رجل آخر ، فجنّ ابني وجدّها عليها وصباةً بها ، فحبسناه وقيدناه ، فكان يعضّ لسانه وشفتيه ، حتى خشينا أن يقطعهما ، فلما رأينا ذلك خلينا سبيله ، فهو في هذه القياقي مع الوحش ، يذهب في كل يوم بطعامه فيوضع له حيث يراه ، فإذا تنحوّا عنه جاء فأكل ، وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب فيلقونها حيث يراها ، ويتنحوّن عنه ، فإذا رآها أتاها فألتي ما عليه ثم لبسها .

قال : فسألتهم أن يدلوني عليه لآتيه ؟ فدلوني على فتى من الحي ، وقالوا : لم يزل صديقه ، وليس يأنس بأحد إلا به ، فهو يأخذ أشعاره فيأتينها بها ، فآتيته فسألته أن يدلني على ما أحتال به للدنو منه ، فقال : إن كنت تريد شعره فكل شعرا قاله إلى أمس فهو عندي ، وأنا أذهب غداً ، فإن كان قال شيئاً آتيتك به ، قال : فقلت له : لا ، بل تدلني عليه فاتيه ، فقال : إن نفر منك تخوفت أن ينفر مني فيذهب شعره ا قال : فأبيت إلا أن يدلني عليه ، فقال : نعم ، اطلبه في هذه الصحارى ، فإذا رأيته فادن منه مستأنساً ، ولا تظهر النفاً منه ، فإنه يتهددك ويتوعدك ، وبالحرى أن يرميك بشيء إن كان بيده^(١) ، واجلس كأنك لا تنظر إليه ، والحظه ببصرك ، فإذا رأيته قد سكن أو عبت بيده فأنشده شعراً^(٢) إن كنت تروى لقيس بن ذريح شيئاً ، فإنه يعجب به :

قال : فخرجت أدور يوي ، فما رأيته إلا بعد العصر جالساً على قوز من

(١) يقال « بالحرى أن يكون كذا وكذا » بفتح الحاء والراء مقصور ، أى جدير وخليق .

(٢) في الأغانى « فأنشده شعراً غزلاً » .

رمل^(١) ، قد خطَّ بإصبعه فيه خطوطاً ، فدنوتُ منه غير منقبضٍ منه ، فنفرَ
والله مني كما تنفِرُ الوحشُ إذا نظرتُ إلى الإنس ، وإلى جانبه أحجارُ
مُلمَّلةٌ ، فتناول واحداً منها ، فأقبلتُ حتى جلستُ إليه ، ومكث ساعة³⁶³
وكانتُ الشيءُ النافرُ المتهيئُ للقيام ، فلما طال جلوسى سكنَ وأقبل يعبثُ
بأصابعه ، فنظرتُ إليه ، فقلتُ : أحسنَ والله قيسُ بن ذريح حيث يقول :

وإني لمُفْنٍ دَمَعَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهُوَ كَاتِنٌ
وقالوا : غَدَاً أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بَلِيلَةٌ فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبِينْ وَهُوَ بَاتِنٌ
وما كُنْتُ أَحْسَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفِّي إِلَّا أَنْ مَنْ حَانَ حَائِنٌ^(٢)

فيكفى طويلاً ، ثم قال : أنا والله أشعرُ منه حيث أقول :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(٣)
تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَخَلَيْتَ مَا خَلَيْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

ثم عنت له ظيأ فوثب في طلبها ، فانصرفت ، ثم عدت من الغد
فلم أصبه ، فرجعت فأخبرتهم ، فوجهوا الذي كان يذهب بطعامه فأخبرهم
أنه على حاله لم يأكل منه شيئاً ، ثم عدت اليوم الثالث فلم أصبه ، ونظرت
إلى طعامه فإذا هو على حاله ، ثم غلوت بعد ذلك وغدا إخوته وأهل بيته ،
فطلبناه يومنا وليلتنا ، فما أصبناه ، فلما أصبنا أشرفنا على وادٍ كثير
الحجارة ، فإذا هو ميتٌ بينها ، فاحتملوه ودفنوه

●٩٩٢ وللمجنون عقيبٌ بنجدٍ . ولم يقل أحد من الشعراء في معنى قوله :

(١) القوز من الرمل ، بفتح القاف : الكتيب المشرق المستدير ، تشبه به أرداف النساء .

(٢) حان : هلك .

(٣) العضم ، بضم العين وسكون الصاد : جمع أعصم ، وهو الوصل الذي ياحى يديه بياض .

• وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي • شَيْئاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ .

ونحوه قولُ ابن الأَحنف :

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَحَبَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيَقْظُونِي بِالْهَوَى رَقَدُوا

364 ٩٩٣ • ومن (جيد) شعره ، ويقال إنه منحول ؛

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا
فَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوَسَ سَلْوَةَ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُوَادِ فَسَلَّهَا (١)
بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بَلْبَاقَةَ فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا
(إِنِّي لَأَكْتُمُ فِي الْعَحْشَا مِنْ حُبِّهَا وَجَدًا لَوْ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا (٢)
وَيَبِيْتُ تَحْتَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمَهَا
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا

ومن شعره الجيد قوله (٣) :

وَجَبْرْتُمَانِي أَنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُ

لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَامِيَا

فَهَلْدَى شُهُورُ الصَّيْفِ أَمْسَتْ قَدِ انْقَضَتْ

فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلْيَلِي الْمَرَامِيَا

وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وِدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

(١) س ف « شفع الفؤاد إلى الضمير » .

(٢) « لو أصبح » بتسهيل همزة « أصبح » ونقل فتحها إلى وار « لو » . وذلك لوزن الشعر ، وهو لغة فصيحة قياسية من أفصح لسان العرب ، وعليها قراءة كثيرة من القراء الثقات الأبيات ، في كل أشاطلها من الهمزات ، منها قراءة ورش .

(٣) البيتان الأولان في الأغاني ١ : ١٦٣ وفيه ١٦٤ ثلاثة أبيات آخر منها . ومن القصيدة أبيات في الكامل للمبرد ٢٥٢ - ٢٥٣ .

إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِيذُهُ
تَوَاصَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُّ مَكَانِيَا^(١)
وماذا لَهُمْ ، لا أَكْثَرَ اللهُ حَظَّهُمْ ،
مَنْ الحَظُّ فِي تَضْرِيْمٍ لَيْلِ حِبَالِيَا

وفيها يقول :

وإِنِّي لَأَسْتَغْثِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ
لَعَلَّ خَيْالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيْالِيَا
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي
أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
هذا مثلُ قولِ ذِي الرُّمَّةِ :
أَحِبُّ المَكَانَ القَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي
بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ^(٢)
● ٩٩٥ ومِمَّا نُجِلَّ :
يا حَبِذَا عَمَلُ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ
إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّيَا

(١) « نستلذه » بكسر اللام ، على ما هو قياس مضارع « استفعل » ، وفي ل يفتح اللام ، وهو خطأ ، وهم مصححها فظن أن قياسه على الثلاثي « لذه يلذه » يفتح اللام في المضارع !
(٢) البيت في الكامل ٢٥٤ .

١٠٢ - العرجي (١)

٩٩٦ • هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . وكان ينزل بموضع قبيل الطائف يقال له « العرج » فنسب إليه

٩٩٧ • وهو أشعر بنى أمية ، وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي ، فأخذه فحبسه (٢) . وهو القائل في السجن (٣) :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيْطًا وَلَمْ تَكْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ (٤) ١

٩٩٨ • ومرّ رجلاً من قريش بعرج الطائف وبه العرجي ، فاستتر منهما ، وأمر غلماناه فأقروهما بشيء من لبن وأقراص ، وألقوا لبعيريهما حمضاً (٥) ، فلم يلبثا إلا يسيراً حتى أتى ابن لؤذان مولى معاوية وغيره على حمير ، فلما علم بهم العرجي ظهر ودعا لهم بالقسب والجُلجُلان (٦) ، فقال أحد القرشيين :

- (١) ترجمته في الأغاني ١ : ١٤٧ - ١٦٠ واللائق ٤٢٢ - ٤٢٣ ومعجم البلدان ٦ : ١٤١ .
(٢) الثابت في الأغاني أن الذي أخذه وشره وحبسه هو محمد بن هشام المخزومي ، كان العرجي يهجو ويشيب بأمه ليفضحه بها . لالحبة كانت بينهما ، فمكث في حبسه نحواً من تسع سنين . حتى مات فيه . ومحمد بن هشام كان خال هشام بن عبد الملك ، فلما ولي الخلافة ولاة مكة . وإبراهيم بن هشام المخزومي هو أخو محمد بن هشام .
(٣) البيتان مع آخرين في الأغاني ١ : ١٥٩ .
(٤) البيت في اللسان ٤ : ١٩١ . « السداد » بكسر السين ، وهو ما يد به الخلل ، وهو في الثغر سده بالخليل والرجال ، وهو بالكسر لا غير ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ .
(٥) الحمض ، سبق تفسيره ٢٨٨ .
(٦) القسب بفتح القاف وسكون السين : التمر اليابس يتفتت في النعم صلب النواة . الجُلجُلان ، بضم الجيمين : السمسم في قشره قبل أن يحصد .

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّجَتْ
 عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ
 جَلَسْنَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرْبَةٍ
 عَلَى قُرْصِ دُخْنٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ^(١)
 فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمِضِ غُدِيًّا
 وَأَوْتِرَ أَعْيَارُ ابْنِ لَوْذَانَ بِالْقَضْبِ^(٢)
 جَعَلَتْ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ
 وَأَذْرَتْهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَبِالْقَسْبِ

٩٩٩ • وَمَا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

سَمِيئَتْنِي خَلَقًا لَخُلَّةٍ قَدَمَتْ وَلَا جَلِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلْقُ
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيُ غَيْرَ شِمَّتِهِ وَمِنْ مَسْجِيَّتِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ^(٣) 366
 ارْجِعْ إِلَى خَلْقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدَنُهُ إِنَّ التُّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخَلْقُ

١٠٠٠ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ أَمْ هَلْ لِيَهُمَّ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجٍ
 أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنُّخْلِ مِنْ أَمَجٍ^(٤)

(١) الصربة : واحدة الصرب ، بفتح الصاد وسكون الراء وفتحها ، وهو اللبن الذي حقن أياً ما في السقاء حتى اشتد حمضه ، الكركرة بكسر الكافين : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة من جسمه كالقرصة . السقب : ولد الناقة .

(٢) القضب ما أكل من النباتات المقتضب غصاً .

(٣) س ف « ومن خلائقه الإقصار والملق » .

(٤) أمج ، بفتحين : بلد من أعراض المدينة .

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ : قَدْ أَذِنْتُ فَاتِ عَلَى غَيْرِ رِقْبَةٍ فَلَسِجَ .
 أَقْبَلْتُ أَهْوَى إِلَى رِحَالِهِمْ أَمْسَدَى إِلَيْهَا بِرِيحِهَا الْأَرَجِ .
 ويقال هو لجعفر بن الزبير^(١) .

(١) الأبيات في الأغاني ١٣ : ١٠٠ ونسبها لجعفر بن الزبير بن العوام ، وأشار في ١٠٢ إلى الخلاف في نسبتها إليه أولعمر بن ربيعة أولأحوص أولعرجي ، وكأنه يرجح نسبتها لجعفر . وهي أيضاً في معجم البلدان ١ : ٣٣٠ ونسبها لجعفر « وقيل عميد الله بن عيسى الرقيات » .

١٠٣ - موسى شهوات^(١)

١٠٠١ • هو موسى ، وكان يلقَّبُ شَهَوَاتٍ^(٢) ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان يتشبه^(٣) عليه الأشياء فيشترها له موسى ويترجح عليه ، وهو مولى بنى سَنَم ، وأصله من أذربيجان^(٤) .

١٠٠٢ • وذكر أبو اليقظان عن جُوَيْرِيَةَ قال : ليس بالمدينة شاعرٌ من المولى إلاَّ وأصله من أذربيجان ، ثم عدَّ إسماعيل بن يَسَار ، وأخاه موسى شهوات^(٥) ، وأبا العباس^(٦) .

١٠٠٣ • وكان فيه تخنيث . وهَوِيَّ أُمَّةً من إماء المدينة ، فأثى سعيد³⁶⁷ ابن خالد بن عمرو بن عثمان ، فشكا إليه حببها وسأله شراءها له^(٧) ، فاعتلَّ

(١) « شهوات » بالرفع على الصفة ، وبالجر على الإضافة ، وهو أصح . وترجمته في الأغاني ٣ : ١١٤ - ١٢١ واللاي ٨٠٧ والمرزبانى ٣٧٧ والخزانة ١ : ١٤٤ .

(٢) هوموسى بن يسار مولى قريش ، وفي الأغاني وغيره « بشار » وهو تصحيف .

(٣) د ب والخزانة « يشتهى » .

(٤) أذربيجان : بفتح الهمزة دون مد وسكون الذاك وفتح الراء وكسر الياء الموحدة ، كما ضبطها ياقوت . وأثبتها مصحح ل بعد الهمزة دون ضبط ، وذلك عندى على قاعدة المستشرقين في محاولة إرجاع الألفاظ المعربة إلى النطق الأعجمي ، وقسر اللسان العربي على ما يخالف فطرته . ونقل ياقوت عن شخص اسمه « المهلب » أنه حكاها بالماء « فيلتق ساكشان » وقال : « ولا أهرق المهلب هذا ! وانظر المعرب بتحقيقنا ص ١٧ - ٢٠ من المقدمة ، والوسيط للمرحوم الشيخ السكندرى ص ٢١٣ .

(٥) في النسخ « وأخاه وموسى شهوات » وهو خطأ ، فإن إسماعيل بن يسار هو أخ موسى شهوات . وانظر الآلى .

(٦) بهامش ل ما يشير إلى أنه « أبو العباس الأعمى » ولا أدري من أين جاء بها مصححها ! فإن أبا العباس الأعمى الشاعر مكى ، لا يكاد يفارق مكة ، وجويرة يذكر هنا شعراء المدينة من المولى . وانظر ترجمة أبي العباس الأعمى ، واسمه السابق بن فروخ في التهذيب ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ والأغاني ١٥ : ٥٨ - ٦١ .

(٧) س ف « فسأله أن يشتريها » .

عليه ، فاتى سعيد بن خالد بن أسيد^(١) ، فشكا إليه ، فأمر له بشمها ،
وزاده مائة دينار لجهازها وكسوتها ، فقال فيه شعراً :

سَعِيدَ النَّدَى أَعْنَى سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ
أَخَا الْعُرْفِ لَا أَعْنَى ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ^(٢)
وَلِكِنِّي أَعْنَى ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي
كَلَّا أَبُوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ^(٣)
عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ^(٤)
وَأُمُّ خَالِدِ هَذَا عَائِشَةُ بِنْتُ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ ، أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ
لَأُمِّهِ^(٥) .

١٠٠٤ • وهو القائل :

لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي
أَنْتَ نِعْمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ^(٦)

(١) في الأغاني ٣ : ١١٥ « سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد » .

(٢) الأبيات في نسب قريش المصعب ١٩٣ .

(٣) في نسب قريش (أبوأبويه) وكذلك في الأغاني .

(٤) عقيد الندى : حليفه .

(٥) هذا خطأ . فإنها أخته لأبيه ، عائشة وطلحة الطلحات : أبوهما عبد الله بن خلف بن أسيد الخزاعي . انظر لباب الآداب بتحقيقنا ٨٩ . وفي الأغاني ٣ : ١١٦ : « قال وكيع في خبره : أما قوله « لا أعنى ابن بنت سعيد » فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمنة بنت سعيد بن العاصي . وعائشة أم عقيد الندى بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ، أخت طلحة الطلحات ، وأما صفية بنت الحرث بن طلحة ابن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي » .

(٦) في المرزبانى ٣٧٧ « أنت خير المتاع » ، وكذلك في د ، وفي س ف « حر » بدل « خير » .

١٠٤ - عروة بن أذينة^(١)

١٠٠٥ • هو من بني ليث . وكان شريفاً ثبثاً يُحْمَلُ عنه الحديث ،
ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له : ألسنتَ القائل :

لَقَدْ عَلِمْتُ فَمَا الْإِسْرَافُ بِي طَمَعِي
أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي^(٢)
أَسْعَى لَهُ فَيُعِينِنِي تَطَلُّبُهُ
وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعِينِنِي ؟

قال : نعم^(٣) ، قال : فما أقدمك علينا ؟ قال : سأنتظر في أمري ا 368
وخرج من قوره ذلك فانصرف ، فأخبر بذلك هشام^(٤) ، فأتبعه جائزته .

١٠٠٦ • وهو القائل :

قَالَتْ وَأَبْتُّنْتُهَا وَجَدِي فَبُخْتُ بِهِ :
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّتْرَ فَأَسْتَتِرُ
أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :
غَطِّي هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

(١) ترجمته في التاريخ الكبير البخاري ٣٣/١/٤ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٢
وتعجيل المنفعة ٢٨٥ والأغانى ٢١ : ١٠٥ - ١١١ والمؤتلف ٥٤ - ٥٥ واللائى ٢٣٦ ، وله ذكر في
ابن خلكان في ترجمة سكينه بنت الحسين ١ : ٢٦٥ .

(٢) رواية الأغانى والمؤتلف • لقد علمت وما الإسراف من خلق • وهى توافق س ف :

(٣) س ف • قال بل • .

(٤) س ف • فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشاماً • .

١٠٠٧ • ووقفت عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال فيك الرجلُ
الصالح ، وأنت تقول (١) :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِيدِي عَمَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ ابْتِرِدُ
هَذَا بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَقَدُّ ؟
لا والله ، ما قال هذا رجل صالح قط . ! !

١٠٠٨ • وحدثني سهيل بن محمد عن الأصمعي قال : كان عروة بن
أذينة ثقةً ثبتاً ، يروى عنه مالك بن أنس الفقيه (٢) .

١٠٠٩ • قال قِلْوَص : وعروة هو القائل :
يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَجْمَةِ لَمْ تُبَيِّنْ دَارَهَا كَلِمَةً
الشعر له وهو وَضَعَ لِحْنَهُ .

(١) في ابن خلكان ١ : ٢٦٥ أن التي وقفت عليه هي السيدة سكيبة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال ابن خلكان : « وقفت على عروة بن أذينة ، وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين ، وله أشعار رائقة » . وفيه أنها سأله عن البيتين السابقين .

* قالت وأبشثتها سرى ويحمتُ به *

وأنها « التفتت إلى جواركن حولها وقالت : هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم قط » !
(٢) في ل « الفقه » وهو خطأ واضح ، فإن مالكا لم يأخذ انفعه عن عروة بن أذينة ، وإنما روى عنه كما يروى عن غيره الحديث والأثر . فكلمة « الفقيه » صفة لمالك . وكذلك هي على السوابق في د .
ورواية مالك عنه ثابتة في كثير من المصادر التي أشرنا إليها .

١٠٥ - الكُميت (١)

١٠١٠ • هو الكُميت بن زيد ، من بنى أسد ، ويكنى أبا المُسَعِّلِ ، وكان معلماً .

وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : رأيتُ الكُميت بالكوفة في مسجد^(٢) يعلم الصبيان .

369

١٠١١ • وكان أصمٌ أضلَّحَ لا يسمع شيئاً^(٣) .

وكان بينه وبين الطَّرْمَاح من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين ، على تباعدٍ ما بينهما في الدين والرأى ، لأن الكُميت كان رافضياً ، وكان الطَّرْمَاح حارجياً صُفْرِيًّا ، وكان الكُميت عَدْنَانِيًّا عَصَبِيًّا ، وكان الطَّرْمَاح قَحْطَانِيًّا عَصَبِيًّا ، وكان الكُميت متعصباً لأهل الكوفة ، وكان الطَّرْمَاح يتعصب لأهل الشام .

١٠١٢ • وكان الكُميت شديد التكلف في الشعر ، كثير السرقة ، قال امرؤ القيس بن عابس الكندي^(٤) ، وكانت له صحبة^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٤ والخزائن ١ : ٦٩ - ٧١ واللائل ١١ - ١٢ والمؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ - ٣٤٨ والجمعى ٤٥ - ٤٦ .

(٢) س ف « في مسجد الكوفة » .

(٣) الأصلح : الأصم .

(٤) عابس : بالياء الموحدة ، كما ضبط في المنى للفتى ٥٠ ، وكما ثبت في ترجمته في أسد الغابة ١ : ١١٥ - ١١٦ والإصابة ١ : ٦٤ والمؤتلف ٩ - ١٠ وفي المواضع التي ذكر فيها من الكتب المؤتلف بها . وضبطه العيني ٢ : ٣٠ بالنون . وهو شيء شاذ لا سند له .

(٥) الأبيات في أسد الغابة في ٦ أبيات . والأول والأخير في الإصابة ، وفي المؤتلف النص على هذه السرقة أيضا .

الشمر والشمراء

قَفَّ بِالذِّيَارِ وَوُقُوفَ حَابِسٍ وَتَأَىٰ إِنَّكَ غَيْرُ آيِسٍ (١)
 ماذا عليكَ مِنَ الوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسٍ
 لَعِبَتْ بِهِنَّ العاصِفَا تُ الرائحاتُ مِنَ الروَامِسِ
 أخذهُ الكُميتُ كلَّهُ غيرَ القافيةِ فقال :

قِفْ بِالذِّيَارِ وَوُقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَىٰ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ (٢)
 ماذا عليكَ مِنَ الوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرِ
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الغاديا تُ الرائحاتُ مِنَ الأعاصِرِ

[وكذلك سائر الأبيات بعد هذا ، إلا القليل ، أخذه غير القافية] (٣) .
 وقد قَدِّمْتُ فِي أخبار الشعراء ما أخذه من أشعارهم .

١٠١٣ • ووقف الكُميت على الفرزدق وهو ينشد ، والكُميتُ يومئذ
 صبيٌ ، فقال له الفرزدق : يا غلام ! أيسرك أني أبوك ! فقال الكُميت .
 370 أما أبي فلا أريد به بدلاً ، ولكن يسرني أن تكون أمي ! فحصر الفرزدق
 يومئذ ، وقال : ما مر بي مثلها (قط) .

١٠١٤ • ويُستجاد قوله في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم :

يَقُولُونَ لِمَ يُورَثُ وَلَوْلَا تُرَاثُهُ لَقَدْ شَرِكْتَ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ (٤)
 ولَأَنْتَشَلْتَ عَضُوبِينَ مِنْهَا يُحَابِرُ وكان لَعَبْدِ القَيْسِ عَضُوبٌ مُورَبٌ (٥)

(١) تَأَى : توقف وتمكث ، فعل أمر . والتأى : التنظر والتؤدة .

(٢) البيت في اللسان ١٨ : ٦٧ .

(٣) الزيادة من س ف .

(٤) بكيل وأرحب : قبيلتان .

(٥) يحابر ، بضم الياء : قبيلة أيضاً ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ . العضو : يجوز فيها ضم
 العين وكسرهما . المؤرب : من « الأربة » بضم الهمزة ، وهي العقدة التي لاتنحل حتى تحل حلا ، يريد
 أنه يكون ثابتاً لا فكاك منه إلا بعد جهد وعنت .

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيِّ سِوَاهُمْ إِذَنْ فَذَوُّ الْقُرْبَىٰ أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
 فَيَا لَكَ أَمْرًا قَدْ أَشْتَتَ وَجُوهَهُ وَدَارًا تَرَىٰ أَسْمَابَهَا تَتَقَضَّبُ
 تَبَدَّلَتِ الْأَشْرَارَ بَعْدَ خِيَارِهَا وَجُدَّ بِهَا مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ تَلْعَبُ
 وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهبا لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 جعل الأيمة من قريش (١) .

١٠١٥ • وقال يصف هشام بن عبد الملك :

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ لِمَا قَالَ فِيهَا مُخْطِئُ حِينَ يَنْزِلُ
 ١٠١٦ • ومن حيد شعره قوله (٢) :

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَىٰ عَجِيْبُهَا
 لِطُولِ ، وَلَا الْأَخْدَاتِ تَفْنَىٰ خُطُوبُهَا
 وَلَا عِبْرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا
 يَبْغِضُ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبِهَا
 وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْعَرَّةِ إِلَّا كَنْبَلِهِ
 لَهُ وَبِهِ مَخْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا
 وَمَا غُيِّبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطْبَةٍ
 تَغِيْبُ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيْبُهَا
 وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عُلُوِّهِمْ
 وَأَزْدًا أَحْلَامَ الرَّجَالِ غَرِيْبُهَا

(١) الأيمة : بتسهيل الهمزة الثانية ياء أفصح وأكثر من تحقيقتها . قال في اللسان ١٤ : ٢٩٠
 والأزهرى : أكثر القراء قرءوا (أئمة الكفر) همزة واحدة ، وقرأ بعضهم (أئمة) بهمزتين ، قال :
 وكل جائز « ثم نقل عن ابن سيمة قال « قراءة أهل الكوفة (أئمة) بهمزتين شاذ لا يقاس عليه » .
 وانظر إعراب القرآن للمكبري ٢ : ٧ وإتحاف فضلاء البشر ٥٠ - ٥١ ، ٢٤٠ .
 (٢) من قصيدة من الملحقات في جمهرة أشعار العرب ١٨٧ - ١٩٠ في ٥٥ بيتاً .

وما غَيْنَ الأَقْوَامُ مِثْلَ عُقُولِهِمْ .
ولا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كُسُوبُهَا

371 وهل يَعْدُونَ بَيْنَ الحَبِيبِ فِرَاقَهُ ؟
نَعَمْ ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا

ولَكِنَّ صَبْرًا عَنْ أَخٍ عَنكَ صَابِرٍ
عَزَاءً إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا

رَأَيْتُ عَذَابَ المَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا
كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الأَسِنَّةَ مَرَكَبٌ
فلا رَأَى للمَضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا

١٠١٧ • وابنه المُسْتَهْلُ هو القائل لبني العباس (١) :

إِذَا نَحْنُ خِفْنَا فِي زَمَانِ عَدُوِّكُمْ
وَخِفْنَاكُمْ إِنَّ البَلَاءَ لَرَائِدٌ

(١) سبب ذلك كما في الأغاني ١٥ : ١١٨ أن العباس أخذته في أيام أبي جعفر « وكان الأمر صعباً ، فحبس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله ، وكتب في آخر الرقعة « البيت ، فلما قرأها أبو جعفر قال : صدق المستهل . وأمر بتخليته . والمستهل ترجمة في المرزبانى ٤٧٩ وذكر أنه وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار ، فأخذ الطائف بها فحبسه ، فكتب البيت إلى أبي العباس ، فأمر بتخليته وأحسن جائزته . قال : وفد بعد ذلك على المنصور ، وله معه حديث . وهو القائل :

يعطون لى ما لا فهم يحصلونى وذو المال قد يفرى به كل معدم
ولو حسبوا مال طريف وتالدى وقرضى وقرضى لم يكن نصف درهم

١٦٠ - الطرمّاح^(١)

١٠١٨ • هو الطَّرْمَاحُ بن حَكِيم ، من طَيْبِيٍّ ، ويكنى أبا نَفْرِ . وكان جده قَيْسُ بن جَحْدَرٍ أسره ملك من ملوك جَفْنَةَ ، فدخل عليه حاتمُ طَيْبِيٍّ ، فاستوهبه وقال :

فَكَكَّتْ عَدِيًّا كُلَّهَا من إسارها
فَأَفْضِلْ وَشَفِّعِنِي بِقَيْسِ بن جَحْدَرِ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمُّ من أمّهاتِنَا
فَانْعِمْ فَذَتَكَ اليَوْمَ نَفْسِي وَمَعَشَرِي .
فَأَطْلِقْهُ (٢) :

١٠١٩ • ووفد قيس بن جحدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم^(٣)
١٠٢٠ • والطرمّاحُ هو ابن حَكِيم بن نَفْرِ بن قيس بن جَحْدَرٍ . وكان الطرمّاح خطيباً .

١٠٢١ • قال محمد بن سهل راوية الكُمَيْتِ : أنشدتُ الكُمَيْتَ قول
الطرمّاح :

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى المَجْدِ واسترْحَى عِنَانُ القَصَائِدِ
فقال الكُمَيْتُ : إِي واللّهِ وعِنَانُ الخُطَابَةِ والرواية (٤) .

372

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٣٤ والأغاني ١٠ : ١٤٨ - ١٥٣ والمؤتلف ١٤٨ والمعنى ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٨ . و« الطرمّاح » : الطويل ، « وكل شيء طوله فقد طرّحته » كما في الاشتقاق .

(٢) الخبر في الأغاني مفصلاً في ترجمة حاتم ١٦ : ٩٨ - ٩٩ .

(٣) لقيس ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١٠ : ١٤٩ زيادة « والفصاحة والشجاعة » قال : « وقال عمر بن شبة : والسباحة مكان الشجاعة » .

وكان نشأ بالسواد .

١٠٢٢ • وقال رُوْبِيَّةُ : كان الكميْتُ والطرْمَاحُ يسأَلانِي عن الغريب ثم أجدّه بعد ذلك في أشعارهما (١) .

١٠٢٣ • وهو القائل :

وما أنا بالراضِي بما غَيْرُهُ الرُّضَى
ولا المُظهِرِ الشُّكُوى ببيغضِ الأماكينِ
ولا أعْرِفُ النُّعْمَى عَلى ولم تَكُنْ
وأعْرِفُ فَضْلَ المَنْطِقِ المُتَغَابِنِ

١٠٢٤ • وقال يهجو بني تميم (٢) :

أفخراً تَمِيماً إذ فُتِبَةُ خَبِتِ ولُوماً إذا ما المَشْرِفِيَّةُ سُلَّتِ (٣)
ولو خَرَجَ الدَّجَالُ يَنْشُدُ دِينَهُ لَوَافِتِ تَمِيمٍ حَوْلَهُ وَأَخْزَأَلَتْ (٤)
فِرَاشَ ضَمَلَالٍ بِالْعِرَانِ وَنَبْوَةٍ إذا مات مَيْتٌ من قُرَيْشِ أَهْلَتْ (٥)
فَخَرَّتْ بِيَوْمِ العَقْرِ شَمَقِي بَابِلِ وقد جَبُنَتْ فِيهِ تَمِيمٌ وَفَلَّتْ (٦)

(١) هي في الأغاني ١٠ : ١٤٩ عن ابن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه .

(٢) منها أربعة أبيات في حماسة ابن الشجري ١٢٦ وفيها بيتان لم يذكرهما هنا .

(٣) فتية ، بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سبها بذلك كأنه علم لها ، أخذه من الحديث ، قال في النهاية : « وفي حديث البخاري : الحرب أول ما تكون فتية ، هكذا جاء على التصغير ، أي شابة ، ورواه بمضمون فتية ، بالفتح » . وكلمة « فتية » سببت في ل بالنون ، وهو خطأ يخل به الوزن ، ثم هي هنا بمثابة العلم ، لاتصرف .

(٤) انحزألت : اجتمعت . والبيت في اللسان ١٣ : ١٥٩ وفيه « ينشر » بالراء بدل « ينشد »

بالدال .

(٥) ب د « وجفوة » بدل « ونبوة » .

(٦) العقر ، بفتح العين وسكون القاف ، عقر بابل : موضع قرب كربلاء من الكوفة قتل -

فَخَرَّتْ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ وقد نَهَلَتْ مِنْكَ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ
 كَفَخَرِ الإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً برَقَمِ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
 تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنْ القَطَا ولو سَلَكَتِ سُبُلَ المَكَارِمِ ضَلَّتْ (١)
 وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ يَكُرُّ عَلَى صَفْنِي تَمِيمٍ لَوَلَّتْ
 وَلَوْ أَنَّ حُرْقُوصًا يُزَقِّقُ مَسْكَهُ إِذْ نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتْ (٢)
 وَلَوْ جَمَعَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لاسْتَقَلَّتْ
 وَلَوْ أَنَّ أُمَّ العَنَكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا مَظَلَّتَهَا يَوْمَ النَّدى لَأَكْنَتْ

وهذا من الإفراط

١٠٢٥ • وقال أيضاً (٣) :

لَا عَزَّ نَصْرُ أَمْرِي أَمْسَى لَهُ فَرَسٌ
 عَلَى تَمِيمٍ يُرِيدُ النَّصْرَ مِنْ أَحَدٍ
 لَوْ حَانَ وَرَدُّ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا :
 حَوْضُ الرُّسُولِ عَلَيْهِ الأَزْدُ . لَمْ تَرِدِ
 أَوْ أَنْزَلَ اللهُ وَحْيًا أَنْ يُعَذِّبَهَا
 إِنْ لَمْ تُعَدِّ لِقِتَالِ الأَزْدِ لَمْ تُعَدِّ

عنده يزيدي بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه، وأطاعه أهل البصرة وغيرهم، فندب له يزيدي بن عبد الملك أخاه مسلماً، فقتل ابن المهلب هناك. انظر معجم البلدان ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ والكامل للمبرد ١١٨٣ وتفصيل اليوم في تاريخ الطبري ٨ : ١٥١ - ١٦٠ .

(١) هذا بيت سائر مشهور، وهو أيضاً في اللآلي ٨٦٣ .

(٢) الحرقوص : دويبة صغيرة أصفر من الجمل . المسك ، بفتح الميم : الجلد . وتزييقه : سلخه واتخاذة زقا . النهل ، بفتح النون : أول الشرب . العلل بفتح اللام : الشربة الثانية .

(٣) البيت الخامس في حماسة ابن الشجري ١٢٦ وقبله ثلاثة أبيات ليست هنا .

وَكُلُّ لُؤْمٍ أَبَانَ الدَّفْرُ أَثْلَتُهُ
 وَلُؤْمٌ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُضْ وَلَمْ يَبِيدِ^(١)
 لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً
 مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ
 قَسُومٌ أَقَامَ بَدَارِ الدُّلِّ أَوْلَهُمْ
 كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جِذْمَةُ الْوَتِيدِ^(٢)
 فَأَسَانٌ قُفَيْرَةٌ بِالْمَرْوَةِ هَلْ شَهَدَتْ
 عَسَبَ الحُطَيْثَةِ بَيْنَ الكَسْرِ والنُّضْدِ^(٣)
 أَمْ كَانَ فِي غَالِبٍ شَعْرٌ فَيُشْبِهُهُ
 شِعْرُ أُنْبِيهِ فَيَنَالَ الشَّعْرَ مِنْ صَدَدِ^(٤)
 جَاءَتْ بِهِ نُظْفَةٌ مِنْ شَرِّ مَاءِ صَرَى
 سَيَقَتْ إِلَى شَرِّ وَادٍ شُقٌّ فِي جَدَدِ^(٥)
 لَا تَأْمَنَنَّ تَمِيمِيًّا عَلَى جَسَدِ
 قَد مَاتَ ، مَا لَمْ تُزَايِلْ أَعْظُمُ الجَسَدِ

(١) أثلته : بسكون التاء : أصله .

(٢) الجلم : الأصل ، فالجلمة مثله .

(٣) قفيرة : هي بنت سكين بن الحرث ، وهي جدة الفرزدق ، أم صعصعة بن ناجية بن عقاد ابن محمد بن سفيان بن مجاشع . انظر النقائض ٢١٩ ، ٧٦٧ ولما ذكر فيه مواضع عدة . المروت ، بفتح الميم وتشديد الراء : واد بالمالية ، كانت به وقعة بين تميم وقشير . الكسر ، بفتح الكاف وكسرها : أسفل الشقة التي تل الأرض من الجباء ، ولكل بيت كسران عن يمين وعن شمال ، النضد ، بفتح النون والنضاد : السرير يتضد عليه المتاع والسياب .

(٤) غالب ، هو ابن صعصعة بن ناجية بن عقاد ، وهو أبو الفرزدق . الصدد : من معانيه : الناحية ، والقرب .

(٥) « نطفة » بالنصب ، كما هو واضح ، وفي ل ، بالرفع ، وهو خطأ . « الصرى » بفتح الصاد وكسرها : الماء الذي طال استنقاعه ، طال مكثه فتتير ، ونطفة صرارة : متغيرة ، وأراد بالماء هنا النطفة .

١٠٢٦ • وقال أيضاً :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفَ الْمُتَجَاهِلِ
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الضُّبِّيِّ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلِ
(وإني شقيٌّ باللثامِ ولا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ)

١٠٢٧ • وقال :

فِيَارِبٌ لَا تَجْعَلُ وَفَاتِي إِنْ دَنْتَ
عَلَى شَرْجَعٍ يُعْلَى بِدُكْنِ الْمَطَارِفِ^(١)
وَلَكِنْ أَجْنُ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُصْبَةً
يُصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ
عَصَائِبُ مِنْ شَقَى يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ
هُلْدَى اللَّهِ نَزَّالُونَ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى
وَصَارُوا إِلَى مَوْعُودٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ
فَأُقْتَلَ قَعَصًا ثُمَّ يُرْمَى بِأَعْظَمِي
كَضَبَتْ الْخَلَائِبِينَ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ^(٢)
وَيُضْبِعُ لَحْمِي بَطْنَ طَيْرٍ مَقْبِلُهُ
دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِي نُسُورٍ عَوَافِفِ^(٣)
(وكان يرى رأى الخوارج) .

(١) الشرجع : السرير يحمل عليه الميت .

(٢) القمص : الموت الوحى ، أن يضرب الرنجل بالسلاح أو بغيره فيموت مكانه قبل أن يرميه .

(٣) العوائف : الحوام ، التي تعيف على القتل وتتردد .

١٠٢٨ • وقال :

لَقَدْ شَقِيتُ شَقَاءً لَا أَنْقَطَاعَ لَهُ
 إِنَّ لَمْ أَفْزُ فَوْزَةً تُنَجِّي مِنَ النَّارِ
 وَالنَّارُ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَوْعَاتِهَا أَحَدٌ
 إِلَّا الْمُنِيبُ بِقَلْبِ الْمُخْلِصِ الشَّارِي^(١)
 أَوْ الَّذِي سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ
 لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ خَلْقِهَا الْبَارِي

١٠٢٩ • وكان الأضمعي يستجيد قوله في صفة الظلم :

مُجْتَنَابٌ شَمَلَةٌ يُرْجَدُ لِسِرَاتِهِ قَدْرًا ، وَأَسْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجُدِ^(٢)
 وَيَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الثَّورِ :
 يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ
 سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ^(٣)

(١) الشاري : يريد من الشراة ، بضم الشين ، وهم الخوارج ، سبوا أنفسهم شراة لانهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله ، أو شروها في طاعة الله .

(٢) مجتاب : لابس ، اجتاب القميص : لبسه ودخل فيه . البرجد : كساء مخطط ضخم .

(٣) البيت في حاشية ابن الشجري ٢٧٧ وديوان المعاني ٢ : ١٣١ .

١٠٧ - العجاج الراجز

١٠٣٠ • هو عبد الله بن رُوْبَة ، من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة ابن تميم . وكان يكنى 'أبا الشعشاء' ، والشعشاء ابنه ، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث (١) .

١٠٣١ • قال العجاج : قال لي أبو هريرة ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : يوشك أن تأتيك بقعان الشام (٢) فيأخذوا صدقتك ، فإذا أتوك فتلقتهم بها ، فإذا دخلوها فكن في أقاصيها ونحل عنهم وعنك ، وإن تسببتهم ، فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك ، وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة .

١٠٣٢ • وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج : إنك لا تحسن الهجاء ! فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم ، وهل رأيتَ بانياً لا يحسن أن يهدم (٣) ؟ !

١٠٣٣ • وإنما سُمي العجاج بقوله :

(١) قال البخاري في التاريخ الكبير ٩٧/١/٤ : « عجاج بن رُوْبَة . واسمه عبد الله ؛ سمع أبا هريرة » . وديوان العجاج طبع في لوزج سنة ١٩٠٣ باعتناء المستشرق وليم بن الورد البروسي في (مجموع أشعار العرب) ج ٢ ص ٣ - ٩٠ .
(٢) بقعان الشام في اللسان ٩ : ٣٦٤ : « أى خدمهم وعبيدهم وماليكهم ، شبههم لبياضهم وحميرتهم أو سوادهم بالشيء الأبقع ، أى بذي لونين ، أى بذي اللونين السودان » . وفي النهاية ١ : ٨٩ : « أراد عبيدها وماليكها ، سوا بذلك لاختلاط ألوانهم ، فإن الغالب عليهم البياض والصفرة . وقال القتيبي : يعنى ابن قتيبة - : البقعان الذين فهم سواد وبياض ، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع ، والمعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم ، وهم بين سواد العرب وبياض الروم » (٣) مضت هذه الكلمة للعجاج وتمقيب ابن قتيبة عليها ص ٩٤ .

حَتَّى يَمِجَّ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا (١)

قال : وقلتُ هذه الأرجوزة في ليلة واحدة ، وانثالت على انثيالاً .

١٠٣٤ • وسمعه رجل من بني الجرهماز ينشد (٢) :

كَأَنَّ تَحْتِي كُنْدُرًا كُنَادِرًا (٣) تَرَى بِلَيْتِي عُنُقَهُ مَزَارِرًا (٤)

مَنْ الْكِدَامِ جَالِبًا وَجَادِرًا (٥)

فقال : تركته فرداً بلا أُنْ ! هَلَا قَلتَ :

فِي عَانَةِ يَتَقَسِّرُهَا الْمَقَاسِرَا (٦) بِصُلْبِ رَهْبِي تَجْمَعُ الضَّرَائِرَا

حَوْلًا وَأُخْرَى تَحْمِلُ النَّعَائِرَا ؟

(١) البيت في الاشتقاق ١٥٩ واللسان ٣ : ١٤٤ و ١٦ : ٢٢٦ وهو البيت ١٤٦ من أرجوزة طويلة في الديوان ص ٧ - ١١ . وروايتهم كلهم « حتى يمج ثخنا » . قال ابن دريد : « والمج الصوت ، وفي كلامهم العج والنج ، فالعج رفع الصوت بالدعاء ، والنج صب الدم ، يعني النحر » .
وفي اللسان . « أي استغاث ، قال الليث : لما لم يستقم له أن يقول في القافية « عجا » ولم يصح « عججا » ضاعفه فقال : عجمجا ، وهم فعلاء لذلك » . « ثخنا » : في اللسان : « رجل تخنن السلاح . أي شك ، والشخنة والخنن الثقلة » .
(٢) هذه الأبيات الثلاثة ليست في الديوان ، ولكن ذكرناشره فيما ألحقه به من أبيات مفردة نقلها « من بعض نسخ وكتب مطبوعة » ثلاثة أبيات في ص ٧٧ منها البيت الأول فقط . والأول مع آخر في اللسان ٦ : ٤٦٩ .

(٣) الكندر والكنادر ، بضم الكاف وفتح الدال : يوصف به الغايظ العظيم من حمر الوحش .

(٤) ليتا العنق ، بكسر اللام : صفته . « مزارر » براءين : جمع مزرر وهو موضع ازر ، أي العنق . وفي « مزارر » بالواو بدل الراء الأولى ، ولا معنى له .

(٥) الكدام ، بكسر الكاف وفتح الدال : فعال من « الكدم » وهو العنق بأدنى النعم . جالِبًا ، بالباء الموحدة : من « الجلبة » بضم الجيم وسكون اللام ، وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البرء ، يقال « جلب الجرح يجلب » ، بكسر اللام وضمها ، وأجلب « إذا علته قشرة البرء . جادراً ، من « الجدر » بفتح الجيم وضمها مع فتح الدال ، وهي سلع تكون في البدن خلقة ، وقد تكون من أثر الضرب والجراحات . وفي ل « من الكرام جالياً » وهو لا معنى له .

(٦) العانة : القطيع من حمر الوحش .

١٠٣٥ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (١) :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ قَلْتَانِ (فِي لَحْدٍ صَفَاً مَنْقُورٍ) (٢)
أَذَاكَ) أَوْ حَوَّجَلْتَنَا قَارُورٍ (٣) صَبَّرْتَنَا بِالنُّضْحِ وَالتَّضْبِيرِ
صَلَّاصِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ

376

الْحَوَّجَلْتَانِ : الْقَارُورَتَانِ ، وَجَعَلَ الزَّجَاجُ يَنْضَحُ وَيُرْشِحُ !

١٠٣٦ • وَوَلَدَ الْعَجَّاجُ زُؤْبَةَ وَالْقَطَامَى .

(١) الأبيات هي ٥٢ ، ٥٤ - ٥٧ من رجز طويل في ديوانه ص ٢٦ - ٣١ ، وهي أيضا في أراجيز العرب ٨٨ وبعضها في اللسان ١٣ : ١٥٥ .

(٢) القلت ، بفتح القاف وسكون اللام : النقرة في الجبل تمسك الماء . في المصادر التي ذكرنا « في لحنى صفا » بالثنية .

(٣) الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . وفي الديوان والأراجيز « أم » بدل « أو » وفي اللسان « صفوان أو » إلخ .

١٠٨ - رؤبة بن العجاج^(١)

١٠٣٧ • حدثني الرياشي^٢ عن محمد بن سلام عن يونس قال^(٣) : أتيت رؤبة ومعي ابن نوح . وكنا نفلس ابنه عبد الله . أي نعطيه الفلوس^(٤) فبُخرجه إلينا ! فقال ابن نوح : أصبحت كما قلت^(٥) :

كالكرزِ المرئوطِ بين الأوتادِ^(٥)

ساقطٍ عنه الریش قبل الإبرادِ

فقال : ما زلتُ لك ماقباً . قال يونس : فقلت : بل أصبحت كما قال ابن سلمى :

فأبتقین منه وأبقي الطرا دُ بطناً خميصاً وصلباً سمينا

فقال : سل عما شئت .

(١) ترجمته في الأغانى ٥٦ والأغانى ١٨ : ١٢٢ - ١٢٥ و ٢١ و ٥٧ - ٦١ والمؤتلف ١٢١ والتاريخ الكبير للبخارى ٢/١١١/٣ وتهذيب التهذيب ٣: ٢٩٠-٢٩١ والاشتقاق ١٥٩ والخزانة ١: ٣٨-٤٥ . وكان أفصح عربي قط . وفي الأغانى عن محمد بن سلام قال : « قلت ليونس : هل رأيت عربياً قط أفصح من رؤبة ؟ فقال : لا ، ما كان معد بن عدنان أفصح منه » . وفيه أنه دخل على أبي مسلم الخراساني فأنشده ، وتحدث إليه أبو مسلم ، فقال رؤبة : « تالله ما رأيت أعجبياً أفصح منه ، وما ظننت أن أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي » . وديوانه مطبوع في مجموع أشعار العرب ج ٣ ص ٣ - ١٩٢ .

(٢) القصة في الأغانى ٢١ : ٦٠ - ٦١ عن أبي خليفة عن محمد بن سلام . وسقطت ترجمة رؤبة من نسخة الجمعي محمد بن سلام المطبوعة .

(٣) الفلوس : أقل النقد . كأنها نقود النحاس : قالوا : « أفلس الرجل : صار ذا فلوس بمد أن كان ذا دراهم » . وقالوا : « فله الحاكم تفليساً : نادى عليه أنه أفلس » . والمعنى الذي هنا لم يذكر في المعاجم .

(٤) من قطعة طويلة في ديوانه ٣٨ - ٤١ وهما البيتان ١٠ ، ١١ منها .

(٥) الكرز ، بضم الكاف وفتح الراء المشددة وآخره زاي : البازي يشد ليسقط ريشه ، وهي كلمة دخيلة . انظر المغرب بتحقيقنا ٢٨٠ - ٢٨١ واللسان ٤ : ٤٤٨ و ٧ و ٢٦٧ والبيت فيها .

١٠٣٨ • قال : وقال ابن سلام عن يونس ، قال لي رؤبة : حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوقها لك ! أما ترى الشيب قد بلغ في رأسك ولحيتك .

١٠٣٩ • حدثني سهل بن محمد قال : حدثني أبو عبيدة قال : دخلتُ على رؤبة وهو يملُّ جِرْدَانًا في النار^(١) ! فقلت له : أتناكلها ؟ قال : نعم ، إنَّها خيرٌ من دجاجكم ، إنَّها تأكل البرُّ والتمر .

١٠٤٠ • وحدثني عن الأصمعي عن عُقبة بن روية عن أبيه قال : بينا أنا أصلح برذعة لي وأنا أقول^(٢) :

حَتَّى اخْتَضَرْنَا بَعْدَ سَيْرٍ حَدْسٍ^(٣)

إِمَامَ رَغْسٍ فِي نِصَابِ رَغْسٍ^(٤) خَلِيفَةَ مَسَسٍ بِغَيْرِ تَغْسٍ^(٥)

فقال لي أبي : يا أحمق ، ألا قلت :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ

وَبِنْتِ عَبَّاسِ قَرِيعِ عَبْسٍ^(٦) أَنْجَبَ عَرْسٍ جُبَيْلًا وَعَرْسٍ !^(٧)

(١) يمل ، بفتح الياء وضم الميم : يشوي ، وأصل « الملة » بفتح الميم الرماد الحار والحمر ، فيقال مل الشيء في الحمر أدخله فيه . الجرذان ، بضم الجيم وكسرهما : جمع « جرد » بضم الجيم وفتح الراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة والثلاثة الآتية التي نسبها رؤبة لأبيه ، كلها في قطعة أثبتتها ناشر ديوان المعجاج فيما ألحق بآخره مما وجدته له ص ٧٨ - ٧٩ . والثلاثة الأول في اللسان ٧ : ٤٠٤ ونسبها للمعجاج .

(٣) الحدس : السرعة والمضي على استقامة ، ويوصف به فيقال : سير حدس ، قاله في اللسان .

(٤) الرغس : السمة في النعمة ، والإمام هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ، يمدحه ، بالأبيات كما في اللسان ، وفيه أن صواب إنشاد هذا الرجز « أمام بالفتح » وما أراه صواباً ، فإن المراد أنه سار حتى حضر هذا الإمام ، أي مثل في حضرته ، ثم قال « خليفة » إلخ ، وهو بدل من « إمام » .

(٥) التمس : الانحطاط والمشور . ولكن الرواية في اللسان والديوان « بغير فمس » ، والقجس بفتح القاء وسكون الجيم : العظمة والتكبر والتطاول .

(٦) يريد أن هذا الخليفة أبوه عبد الملك بن مروان ، وأمه ولادة ابنة عباس العباسية . انظر أراجيز العرب ١١٢ .

(٧) عرس الرجل ، بكسر العين : امرأته ، وهو أيضاً عرسها ، لأنهما اشتركا في الاسم لمواصلة كل منهما صاحبه وإلفه إياه ، أي أنجب بمل وامرأة ، وأراد أنجب عرس وعرس جبلاً . قاله في اللسان ٨ : ١٠ .

فذهب بها كلها ، لا والله ما له منها إلا أربعة أبيات .

١٠٤١ • وأنشد رؤبة سلم بن قتيبة قوله في وصف قوائم الفرس :

يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا (١)

فقال له سلم : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مقيداً |

فقال له رؤبة : أذنتي من ذنب البعير (٢) .

١٠٤٢ • قال الأصمعي : أخذ رؤبة من أبيه (٣) :

وَالسُّدُّ مَا دَامَ شِدَادًا أَرْدُمَةً (٤)

حَدِيدُهُ وَقَطْرُهُ وَرَضْمَةٌ (٥) وَعَادِبَعْدَ النَّحْتِ جَوْنًا حَنْتَمَةٌ (٦)

وقال أبوه العجاج (٧) :

378

بَلِيَّتِ وَالْمِسْمَارُ جَوْنٌ حَنْتَمٌ تَمْضِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

وَالْمِسْمَارُ : جَبَل .

(١) وفقاً : أى معاً ، قال الليث : « الوقى كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وقى »

وذكر البيت غير منسوب ، انظر اللسان ١٢ : ٢٦٢ . والبيت من أبيات فيا الحق بديوانه ص ١٨٠ .

(٢) يريد أنه يجيد وصف الإبل لا الخيل ، قال الحمصي ٢٨ : « ولم يكن رؤبة والمعجاج صاحبي شيل ، كانا صاحبي إبل ونمها » .

(٣) من رجز طويل ٤٠٠ بيت يملح به أبا العباس السفاح ، وهو في الديوان ١٣٩ - ١٥٩ وهي الأبيات ٢٣٤ - ٢٣٦ منه .

(٤) السد ، بفتح السين وضمها : الجبل والحاجز ، يريد سد يأجوج ومأجوج . أردمه ، بضم الدال ، كما ضبط في الديوان : والظاهر أنه جمع « ردم » وإن كان الذي في المعاجم أن جمعه « ردوم » وضبط في ل بكسر الدال ، كأنه جعله فعلاً مضارعاً | ولا معنى له هنا .

(٥) القطر : النحاس الذائب . الرضم : الصخور والعظام .

(٦) الجون : السواد ههنا . الحنم : أصله الخضرة ، والخضرة قريبة من السواد .

(٧) لم أجد البيت في ديوان المعجاج .

قال : وقوله (١) :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ حَطَوَ الْمُخْتَطِي

سرقه من أبيه ، قال أبوه :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ حَطَوَ الْخَاطِي (٢)

١٠٤٣ • قال : وأخذ رواية قوله (٣) :

عَلَى أَنْمَارٍ مِنْ اغْتِيَابِي كَالْحَيَّةِ الْمُجْتَابِ بِالْأَرْقَاطِ

أى جلود أنمار ، من أوس بن حجر .

قال : ولم يحسن روية تلخيصه ، قال أوس :

يَرَى النَّاسَ مَنَا جِلْدُ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ صِرْغَامٍ مِنَ الْأَسْدِ صَبِغَمٍ

١٠٤٤ • قال : وأخطأ روية في قوله :

كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرِ يَدَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَاقَى الْأَسْوَدَا

جعل الأفعى دون الأسود ، وهى فوقه فى المضرة (٤) .

١٠٤٥ • قال : وأخطأ فى قوله يصف الظليم (٥) :

وَكُلُّ زَجَّاجٍ سُخَامُ الْخَمْلِ (٦) تَبْرِي لَهْ فِي زَعَلَاتٍ خُطَلِي

(١) هو يده رجزى فى ٤٥ بيتاً فى الديوان ٨٣ - ٨٤ وفيه : « قال أبو الحسن : أخبرني ابن الأعرابي قال : هذه للمعاج . وهى فى فى رواية أبي عمرو والأصمى لرؤية » .

(٢) الرواية فى ديوان المعاج ٣٦ :

وبلدة بعيدة النياط . مجهولة تغتال حطو الخاطي

وكذلك فى اللسان ١٤ : ٢٢ وقال : « وهذه أرض تغتال المشى ، أى لا يستبين فيها المشى من بعدها

وسمها » .

(٣) هما البيتان ٢٢ - ٢٣ من رجزى الديوان ٨٥ - ٨٧ .

(٤) هذا رأى ، وفى اللسان ٤ : ٢١١ عن شمر : « الأسود أحببت الحيات وأعظمها وأنكأها » .

(٥) هما البيتان ٥١ ، ٥٢ من رجزى يمدح به ابن العمير فى ١٨٠ بيتاً فى الديوان ١٢٨ - ١٣٣ .

(٦) الزجاج : يريد ابن الظليم ، يقال للظليم إذا حدا : زج برجليه . السخام : كل شئ لين من صوف أو قطن أو غيرها . الحمل : ريش النعام . يريد أنه لين الريش . تبرى له : تنبى ، تعرض . زعلات : نشيطات . خطل : مضطربات .

فجعل للظلم عدّة إناث كما يكون للحمار ، وليس للظلم إلا أنثى واحدة .

١٠٤٦ • قال : وأخطأ في قوله في وصف الحُمُر :

وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَا زُولِ ضَيْقٍ ^(١)

ففتح الباء والصواب « ضَيْق » أو « ضَيْق » .

قال : وكذلك قوله :

صَوَادِقُ الْعَقَبِ مَهَاذِيبَ الْوَلَقِّ ^(٢)

ففتح اللام . وإنما هو « الولق » وهو سير سريع ، يقال وَلَقَّ يَلِيقُ

وَلَقَاً . وقال آخر ^(٣) :

جَاءَتْ بِهِ عَتَسٌ مِنَ الشَّمَامِ تَلِيقُ

١٠٤٧ • وقال رؤبة أيضاً :

تَهْوَى إِذَا هُنَّ وَلَقْنَنَ وَلَقَاً

١٠٤٨ • قال : وقال يصف الراى :

لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَعَقٍ ^(٤)

إِنَّمَا هُوَ النَّغِيقُ وَالنُّغَاقُ : وجاء بشئ بينهما .

١٠٤٩ • وقال في وصف القوس :

نَبِيعَةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ ^(٥)

(١) اللوح : المطش . مأزول : مكان ضيق . والبيت في الديوان ١٠٥ .

(٢) العقب : أن يجيء بحضر بعد حضر . مهاذيب : سراع ، واحدها مهذب ، يضم الميم وسكون

الميم . وكسر الذال . والبيت في الديوان ١٠٥ والسان ٢ : ٢٨١ .

(٣) البيت في أبيات ثلاثة في السان ١٢ : ٢٦٤ ونسبها الشيخ هجر جليداً الكتاني .

(٤) النغيق والنغاق : صوت الغراب . يريد أنه لا يطير إن سمع عاطساً أو صوت غراب . والبيت

في الديوان ١٠٦ .

(٥) نبيعة : نسبة إلى النبع ، يريد أنه قطعها من نبع الجبال ، يصف قوساً . ساورها : ارتفع إليها

حتى أدركها . والبيت في الديوان ١٠٧ .

قال : و « النَّيْقُ » جمع « نَيْقَةٌ » ، ولا يقال نَيْقَةٌ ، إنما هو النَّيْقُ ، وهو رأس الجبل .

١٠٥٠ • قال : وقوله :

إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النَّقَقِ (١)

يعنى الضفادع ، وكان ينبغي أن يكون « نَقَقَ » جمع نَقُوقُ .

١٠٥١ • قال : وأخطأ في قوله (٢) :

أَقْفَرَتِ الْوَعْشَاءُ وَالْمَشَاعِثُ (٣)

مِنَ بَعْلِيمٍ وَالْبُرُقِ الْبِرَارِثُ

قال : إنما هي البراثُ جمع برثٍ ، وهي الأرض اللينة (٤) . (والبرقةُ :

موضع حجارة سود وبيض ، ومنه يقال : جبل أبرق) .

١٠٥٢ • وقال في قوله (٥) :

أَرْجُوكَ إِذْ أَغْبَطَ دَيْنٌ وَالِثُّ فَمَا تَنَى يَرَّغْتُ مِنْكَ الرَّاغِثُ (٦)

(١) البيت في الديوان ١٠٨ .

(٢) في الديوان ٢٩ والسان ٢ : ٤٢٠ .

(٣) الوعشاء : الأرض اللينة ذات الرمل . المشاعث ، يفتح العين : جمع « عثم » وهو الكتيب

السهل ، أنبت أم لم ينبت . والبيت في السان أيضاً ٢ : ٤٧٣ على الصواب ، وفي الموضع الأول ٤٢٠ « فالمشاعث » يضم العين وهو خطأ .

(٤) قال في السان ٢ : ٤٢٠ : « فلما قول رؤبة ... فَإِنَّ الْأَصْمَى قَالَ : جَمَلٌ وَاحِدَتَهَا

برثية ، ثم جمع وخفف الياء الضرورة . قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا أوفى التهذيب : أراد أن يقول براث فقال برارث . وقال في الصحاح . يقال إنه أخطأ . قال ابن بري : إنما غلط رؤبة في قوله : « فالبرق البرارث » من جهة أن برثاً اسم ثلاثي ، قال : ولا يجمع الثلاثي على ما جاء على زنة فعالل قال : ومن انتصر لرؤية قال : يحيى الجمع على غير واحد المستعمل ، كضرة وضرائر وية وضرائر وكنة وكثائن ، وقالوا مشابهة وهذا كرفي جمع شبه وذكر ، وإنما جاء جمعاً لمشبهه ونذكار وإن كانا لم يستعمل ، وكذلك برارث ، كأن واحد برقة وبريعة وإن لم يستعمل » .

(٥) الديوان ٢٩ .

(٦) أغبط دين : يريد استغرقه وأحاط به من قولهم : « أغبط النبات » أي غطى الأرض .

وكلف وتداني .

: لم يُحسن في البيتين جميعاً ، لأنه ضعّف أمر الدّين بقوله « واثُ » لأنّ الوالِثَ الشّيءُ الضعيفُ غيرُ المحكّم ، يقال واثُ لى واثاً من عهدٍ : إذا أعطاك عهداً غير محكّم ، والواثُ : اليسيرُ من المطر ، ولأنّه جعل ما ينال منه رَغثاً ، وهو المصُّ .

● ١٠٥٣ • وقال في قوله (١) :

لَيْتَ الْمُنَى وَالذَّهْرَ جَرَى السَّمِ

: لم يحسن ، إنما يقال : ذهب في السّمهى ، أى في الباطل (٢) .

● ١٠٥٤ • وقال في قوله :

أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيَتْ

: سمع بالكبريت الأحمر فظنّ أنّه ذهب (٣) .

● ١٠٥٥ • ومما يُستقبح من تشبيهه (٤) قوله للمرأة (٥) !

يُكْسِنَ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

(١) الديوان ١٦٥ واللسان ١٧ : ٣٩٤ .

(٢) هكذا قال الأصمى ، وخالفه غيره ، ففى اللسان : « سمه البعير والفرس فى شوطه يسمه بالفتح سموهاً : جرى جرياً ولم يعرف الإعياء ، فهو سامه ، والجمع سمه - وذكر البيت - أراد : ليتنا نجري إلى غير نهاية » ثم نقل عن ابن برى أنه يرى « جرى » بالرفع خبر « لیت » وبالنصب على المصدر ، أى أى يجرى جرى السمه ، ثم قال : « والسمة والسهمى والسهمى : كله الباطل والكذب . وقال الكسائى : من أسماء الباطل قوطم السمه » . فإ أنكره الأصمى قد عرفه غيره .

(٣) الديوان ٢٦ والمغرب ٢٩٠ والجمهرة ٣ : ٢٩٥ ، واللسان ٢ : ٣٨١ . وقد قلت فى تمليق على المغرب ٢٩١ : « والذى أرجحه أن رؤبة لم يخطئ » ، وأنه أراد تشبيه الذهب بالكبريت فى صفاء صفوته .

(٤) س ف « ويستقبح من تشبيهه » .

(٥) ليس البيت فى الديوان ، ولكنه فى الأبيات التى جمعها مصححه وألحقها به ص ١٨٤ . وهو أيضاً فى المغرب ٣٣٩ ونسبه لرؤبة ، وكذلك فى اللسان ١٦ : ٧٩ - ٨٠ وقال : « ونسب ابن برى هذا الرجز لأبى النجم » .

وَالنِّيمُ : الْقَرُورُ .

• ١٠٥٦ • وقال في قوله (١) :

كَأَنَّ فَوْقَ النَّاصِعِ الْمُبْطِنِ مِنْ حَبْرَاتِ الْعَيْشِ ذِي التَّدَهْقُنِ (٢)
بَانًا جَرَى فِي الرَّازِقِ الْبَهْمَنِ (٣)

والناصع : الخالص ، يريد جلده ، أراد بالبان الدهن ، قال :

و « الرازق البهمن » لم يقل فيه شيئاً ، وأخشى أن يكون كفرةً !

• ١٠٥٧ • وقال عبدُ الله بن سالم لرؤبة : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ !

قال : وكيف؟ قال : رأيتُ اليومَ ابنك عُقْبَةَ يُنْشِدُ شِعْرًا لَهُ أَعْجِبْنِي ، قال
رؤبة : نعم ، ولكن ليس لشعره قرآن ، يريد أنه ليس يشبهه بعضه بعضاً (٤) .

(١) من رجز في الديوان مكسور النون ١٦١ وضبط في ل بإسكانها .

(٢) « حبرات » بفتح الحاء : جمع « حبرة » بفتح الحاء وسكون الباء ، وهي النعمة وسعة العيش .

وضبطت في ل بكسر الحاء ، وهو غير جيد . التدهقن : من الدهقنة ، وهي لين الطعام .

(٣) الرازق : ثياب كتمان بيض ، وقيل : كل ثوب رقيق رازق . وأما البهمن « فأني لم أعرف

ما أراد به ، وأظنه أراد نسبه إلى « بهمن بن اسفنديار » أحد ملوك الفرس ، انظر شرح القاموس ٩ : ١٤٧

وتاريخ الطبري في مواضع متعددة ، منها ١ : ٢٨٢ - ٢٨٤ . وفي ل « البهمن » دون ياء النسبة ،

وأثبتناها من الديوان . ولعل ابن قتيبة ظن أن « بهمن » اسم وثن من أوثان الفرس فقال « وأخشى أن يكون

كفرةً » .

(٤) مضي نحو هذا في ص ٩٠ .

١٠٩ - أبو نخيلة الراجز^(١)

- ١٠٥٨ • اسمه يَعْمَر . وإنما كُنِيَ «أبا نُخَيْلَةَ» لَأَنَّ أُمَّه وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نَخْلَةٍ . وهو من بَنِي حِمَّانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ . وهو القائل :
- أنا ابنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ فَأَنَا فِيمَا شِثْتُ مِنْ خَالٍ وَعَمِّ^(٢)
- ١٠٥٩ • وكان يهاجى العجاج ، فلما تنافرا في شعرهما حضرهما الصبيان ، فذهب إنسان يطردهم ، فقال العجاج : دَعَهُمْ فَإِنَّهُمْ يُغَلَّبُونَ وَيُبَلَّغُونَ . وإيَّاهُ عَنَى رُوْبَةٌ بِقَوْلِهِ :

فَقُلْ لِدَاكَ الشَّاعِرِ الْخَيْطِاطِ

- يريد أنه دعى يَخِيْطُ . إلى قوم ليس منهم ، يقال : «خاطبنا خَيْطَةً» أي مرُّ بنا . ولأبي نُخَيْلَةَ عَقِبَ بِالْبَصْرَةِ .

- ١٠٦٠ • ويؤخذ على أبي نُخَيْلَةَ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :
- بَرِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا^(٣)
- ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ بِقَلِّ^(٤)!

- ١٠٦١ • وهو القائل :
- وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لَفَاقَةَ إِلَى سَيْدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيْدٍ^(٥)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٤ والمؤتلف ١٩٣ والالآلى ١٣٥ والأغاني ١٨ : ١٣٩-١٥٢ والخزاعة ١ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) انظر الجمهرة لابن دريد ٣ : ٥٠٤ والمغرب ٢٣٨ واللسان ١٢ : ١٨٣ - ١٨٤ والعيق ٣ : ٢٧٦ - ٢٧٧ . المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق .

(٣) س ف «سمع بالفستق فظن أنه بقل» .

(٤) في الخزاعة «لحاجة» بدل «لفاقة» .

١١٠ - أبو النجم الراجز^(١)

١٠٦٢ • هو الفضل بن قدامة من عجل . وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك .

١٠٦٣ • وراجز العجاج فخرج العجاج على ناقة (له كومة)^(٢) ، 382
وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء^(٣) ، وعليه عباءة ،
فأنشد العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَّرَ

ثم أنشد أبو النجم :

تَذَكَّرَ القَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ

حتى إذا بلغ إلى قوله :

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ البَشَرِ

شَيْطَانُهُ أَنْتِي وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

فما رآني شاعراً إلا استتر^(٤)

فِعَلَ نُجُومِ اللَّيْلِ عَايِنُ القَمَرِ

عَشِي تَمِيمٌ وَأَضْفَرِي فِيمَنْ صَغُرُ

وَجَاوِرِي الذَّلِّ وَأَعْطِي مَنْ عَشَرَ^(٥)

(١) ترجمته في الجهمي ١٤٩ - ١٥٠ والمرزباني ٣١٠ - ٣١١ ، واللاحي ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والأغانى ٩ : ٧٣ - ٧٨ ، والخزاعة ١ : ٤٨ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٨ ومعهده التنصيص ٩ - ١٢ .

(٢) الكوماء : العظيمة السنام الطويلة .

(٣) المهنوء : المثلل بالهناء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران تطل به الإبل للعلاج .

(٤) س ف ب « إلا استتر » .

(٥) « من عشر » يريد العشارين الذين يأخذون المشور ، يقال : « عشر القوم يعشرهم »

وَأَمْرِي الْأَنْثَىٰ عَلَيْكَ وَالذَّكْرُ
فَإِنَّمَا يَشْرَبُ مَنْ ذَلِ السُّورِ (١)
وَأَرْضِي بِإِخْلَابَةِ وَطْبٍ قَدْ حَزَرَ
فلما فرغ من إنشاده (٢) حمل جملة على ناقة العجاج يريد بها افضحك
الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله :

شَيْطَانُهُ أَنْثَىٰ وَشَيْطَانِي ذَكَرٌ ا
١٠٦٤ • وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِلِ
وهي أجود أرجوزة للعرب ، وهشام يصفق بيديه من استحسانه (٣) لها ،
فلما بلغ قوله في الشمس (٤) :

(حَتَّىٰ إِذَا الشَّمْسُ جَلَاهَا الْمُجْتَلَىٰ 383
بَيْنَ سِمَاطِي شَفَقِي مُرْعَبِلِ (٥)
صَغَوَاءَ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفَعَّلِ (٦)
فَهَيَّ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ

أمر هشام يوجع رقبته وإخراجه ، وكان هشام أحول .
١٠٦٥ • وكان أبو النجم وصافاً للفرس ، وأخذ عليه في صفة قوله :

عشرًا وعشورًا ثلاثي ، و« عشرم تمثيراً » بالتضعيف ، وهذه المشور كانت في الجاهلية ، يأخذون
عشر المال ، وكان العرب يأنفون من ذلك ويرونه ذلة ، انظر المفصلية ٤٢ لجابر بن حنن التغلبي ، في
المفصليات بشرح مع الأستاذ عبد السلام هرون ج ٢ ص ٨-١٢ .
(١) « السور » بضم ففتح : جمع شاذ للسور ، بضم فسكون ، فإن جمعه الذي في المعاجم
« أسار » وأما هذا فلم يذكر .

(٢) س ف « فيينا هورينشد » .

(٣) ف س « استحساناً » .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٨ : ١٢٥ والخزاعة ١ : ٤٠٢ .

(٥) مرعبل : مقطع .

(٦) صغواء ، بالفتحة المعجمة : مائلة للفروب . والبيت في اللسان ١٩ : ١٩٥ غير منسوب .

يَسْبَحُ أَخْرَاهُ وَيَطْفُو أَوْلَاهُ

قال الأصمعي: إذا كان ذلك كذلك فحمار الكساح أسرع منه لأن اضطراب مآخيره قبيح. قال: وما أحسن في قوله: «ويطفو أوله».

١٠٦٦ • حدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبيه قال (١): رأيت فرس أبي

النجم الذي كان يصفه، فقومته بخمسين درهماً!

١٠٦٧ • وقال:

تَعَدُّ عَانَاتِ الدَّوَى مِنْ مَالِهَا (٢)

وأخذه أبو نؤاس فقال:

تَعَدُّ عَيْنَ الوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا (٣)

١٠٦٨ • وأخذ قوله:

كَطَلْعَةِ الأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

يعني من كسائه، من قول الآخر:

كَطَلْعَةِ الأَشْمَطِ مِنْ بُرْدِ سَمَلٍ (٤)

١٠٦٩ • وحدثني عبد الرحمن عن عمه قال: كان هشام بن عبد الملك

مسبقاً لا يكاد يسبق، فسبق (ذات يوم) على فرس له أنثى، وصلى على ابنها، ففرح، وقال: على بالشعراء، قال أبو النجم: فدعينا، فقيل

(١) هكذا قال في ل. ووالد الأصمعي هو «قريب بن أصمع» ذكره البخاري في التاريخ الكبير

٢٠٥/١/٤ قال: «قريب والد الأصمعي»، وهو إنما يترجم للرواة، والظاهر أنه ثقة عنده، لأنه لم يذكر فيه جرماً، وترجمه الذهبي في الميزان ٢: ٣٤٧ ونقل عن الأزدي أنه قال: «منكر الحديث» وأبو الفتح الأزدي يفلو في التضعيف فلا يحتج بقوله وحده.

(٢) المانعات: جمع «عانة» وهي القطيع من حمر الوحش.

(٣) عين الوحش، بكسر العين: بقر الوحش، وهو جمع عيناء، لأنها ضخمة الدين واسمها،

وسميت البقر عيناء، لأنها صفة غالية.

(٤) السمل: الخلق من الثياب.

384 لنا : قولوا في هذه الفرس السابقة وفي ابنها ، فقال أصحابُ القصيد :
 أَنْظِرْنَا^(١) حَتَّى نَقُولَ ، وَقَلْتُ فِي مَقَامِي ذَلِكَ : هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ يَنْقُذُكَ إِذَا
 اسْتَنْسَسْتُوكَ ؟ قَالَ : هَاتِهِ ، فَقَلْتُ مِنْ سَاعَتِي :

أَشَاعَ لِلْفَرَاءِ فِينَا ذِكْرَهَا	قَوَائِمٌ عَوْجٌ أَطْعَنَ أَمْرَهَا
وَمَا نَسِينَا بِالطَّرِيقِ مُهْرَهَا	حِينَ نَقِيسُ قَدْرَهُ وَقَدَّرَهَا
وَضَبْرَهُ إِذْ أَوْعَا وَضَبْرَهَا	وَالْمَاءُ يَغْلُو نَخْرَهُ وَنَحْرَهَا ^(٢)
مَلْبُونَةٌ شَدَّ الْمَلِيكَ أَسْرَهَا	أَسْفَلَهَا وَيَطْنَهَا وَظَهْرَهَا ^(٣)
قَدْ كَادَ هَادِيهَا يَكُونُ شَطْرَهَا	لَا تَأْخُذُ الْحَلْبَةَ إِلَّا سُورَهَا ^(٤)

١٠٧٠ • قَالَ : وَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ بَشْرِ بْنِ مِرْوَانَ : انْعَمْتَ لِي فُهْدَى

هَذِهِ ، فَقَالَ^(٥) :

جَاءَ مُطِيعٌ بِمُطَاوِعَاتِ	عُلْمَنَ أَوْ قَدْ كُنَّ عَالِمَاتِ
فَهِيَ ضَوَاوِرٌ مِنْ مُضْرِبَاتِ	تُرِيكَ آمَاقًا مُخَطَّطَاتِ
سُودًا عَلَى الْأَشْدَاقِ سَائِلَاتِ	تَلْوِي بِأَذْنَابِ مُوقِفَاتِ
حَتَّى إِذَا كُنَّ عَلَى الْمَجْرَاتِ	حَيْثُ تَنْظُنُّ الْوَحْشَ آخِذَاتِ
قَالَ : أَلَسْتُنَّ بِنَازِلَاتِ	فَسَكَرَ الطَّرْقَ بِمُطْرِقَاتِ ^(٦)
ثُمَّ حَدَوْنَ الْوَحْشِ مُقْبِلَاتِ	فَوَائِبَتُهُنَّ مُشْمِرَاتِ
فَلَوْ تَرَى التِّيُوسَ مُضْجَعَاتِ	عَلِمْتَ أَنْ لَيْسَ بِسَالِمَاتِ
أَقُولُ إِذْ جِئْتَ مُذْبَحَاتِ	عَلَى الْأُكَافَيْنِ مُعَدَّلَاتِ ^(٧) :

(١) س ف « أمهلنا » .

(٢) الضبر ، بالضاد معجمه : وثب الفرس جماماً قوائمه . أوعنا : الظاهر أنه يريد أنهما جريا في الوعث أو الوعشاء ، وهو السهل الكثير الدهس تقيب فيه الأقدام ، والمشى فيه يشتد على صاحبه .

(٣) ملبونة : سقيت اللبن وربيت عليه . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٥٧ غير منسوب .

(٤) هاديها : عنقها ، وسمى العنق هادياً لتقدمه .

(٥) في الأغاني ٩ : ٧٨ ثمانية أبيات منها ثلاثة مما هنا . وسائرهن زيادة .

(٦) سكر الطرق : سدها . وكل شق سد فقد سكر .

(٧) الإكافان : منى « إكاف » بضم الهززة وكسرهما ، وهو شبه الرجال والأنتاب ، ويقال

« وكاف » أيضاً ، بضم الواو وكسرهما . وضبط في ل بفتح الهززة وكسر الفاء ، وهو لا معنى له |

ما أَقْرَبَ المَوْتَ مِنَ الحَيَاتِ

385

١٠٧١ • وهو القائل :

قد زَعَمْتُ أُمَّ الخِيَارِ أَنِّي سُبْتُ وَحَنِي ظَهْرِي المُحَنِّي (١)
وأَعْرَضْتُ فِعْلَ الشَّمُوسِ عَنِّي فَقُلْتُ : ما دَاوُكِ إِلَّا سِنِّي
لَنْ تَجْمَعِي وَدِّي وَأَنْ تَصْنِي

١٠٧٢ • وهو القائل (٢) :

كَأَنَّ ظِلَامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ
يَتِيْمَةً ووالِدَاهَا حَيَّانُ
العُنُقُ مِنْهَا عَطْلٌ والأُذُنَانُ
وَلَيْسَ فِي الرَّجْلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ (٣)
وَقِصَّةٌ قَدْ شَبَّطَتْهَا النَّيْرَانُ
تِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ (٤)

١٠٧٣ • وهو القائل :

سُبِّي الحَمَاةَ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا فَإِنَّ أُنْتَ فَازِدَلِي إِلَيْهَا
ثُمَّ أَقْرَعِي بِالوُدِّ مِرْفَقَيْهَا وَرُكْبَتَيْهَا وَأَقْرَعِي كَعْبَيْهَا (٥)

(١) « أم الخيار » هي زوج أبي النجم التي يقول فيها :

قد أصبحت أُمُّ الخيار تدعى على ذنبا كله لم أضنع

انظر الخزانة ١ : ١٧٣ - ١٧٧ والعيق ٤ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢) انظر لهذه الأبيات وما بعدها الأغاني ٩ : ٧٦ .

(٣) س ف « الجيد منها » و « وايس للرجلين » . العطل : التي ليس عليها حل .

(٤) القصة ، بضم القاف : شعر الناصية ، وهي كلمة فصيحة لا تزال على السنة العوام في بلادنا ،

ويظنها كثير من الناس عامية .

(٥) الود ، بفتح الواو : الودد ، قال الجوهري إنه « في لغة أهل نجد ، كأنهم سكنوا التاء فأدغموها

في الدال » ، وقال ابن سيده : « زعم ابن دريد أنها لغة تميمية ، قال : لا أدري هل أراد أنه لا يغيرها هذا

التغيير إلا بنو تميم ، أم هي لغة تميم غير مغيرة عن ودد » .

وَأَغْلِقِي كَفِّكَ فِي صُدْغَيْهَا

وقال :

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا
بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاةِ شَرًّا
لَا تَسَامِي خَنْقًا لَهَا وَجَرًّا
وَالْحَى عُمَيْهِمْ بَشَرًّا طُرًّا

١٠٧٤ • ومما أخذ عليه قوله في البعير :

أَخْنَسُ فِي مِثْلِ الْكِظَامِ مَخْطِئَةٌ

386 والأخنس : القصير المشافر ، وهذا عيب ، وإنما توصف المشافر
بالسبوة . والكِظَامُ : القُنْيُ التي يجرى فيها الماء .

١٠٧٥ • قالوا : ولم يُحسِن في وصف ورود الإبل :

جَاءَتْ تَسَامِي فِي الرَّعِيْلِ الْأَوَّلِ
وَالظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَنْفُضِلْ

ذكر أنها وردت في الهاجرة ، والعادة في هذا أن توصف بالورود غَلَسًا

والماء بارد ، كقول الآخر :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصُّبْحِ الْفَاتِقِ (١)

وكقول لبيد :

إِنَّ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيْسِ النَّهْلِ (٢)

(١) الفاتق : من « الفتق » بسكون التاء ، وهو انفلاق الصبح ، و« الفتق » بفتح التاء : الصبح
وصبح « فتق » : مشرق .

(٢) الشطرنج اللسان ٨ : ٣٥ وقال : « التغليس : ورد الماء أول ما ينفجر الصبح » .

وكتقول الآخر :

فَوَزَدَنَّ قَبْلَ تَبِينِ الْأَلْوَانِ

● ١٠٧٦ وقوله في وصف راعى الإبل :

صَلَبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزُلِ

قال الأصمعيُّ : لا يوصف راعى الإبل بصلافة العصا . والجيد قول

الراعى :

ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ

عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ إِضْبَعًا

● ١٠٧٧ ومن غلط . أبي النجم قوله في فرس :

كَأَنَّهَا مَيْجَنَةُ الْقَصَّارِ

والميجنة لصاحب الأدم . والميجنة : التي يُدَقُّ الأدمُ عليها . وهو الحجر

أو غيره .

١١١ - دكين الراجز

١٠٧٨ • هو دُكَيْنُ بن رَجَاءَ ، من بني قُقيم^(١) :

١٠٧٩ • قال دُكَيْنُ^(٢) : امتدحتُ عمرين عبد العزيز وهو والى المدينة ،
فأمر لي بخمس عشرة ناقةً كرائمٍ صعابٍ^(٣) ، فكرهت أن أرى بها الفِجَاجَ
فنتشرَ عليٌّ ، ولم تَطِبْ نفسي ببيعها . فقدمتُ علينا رُفقاءً من
مُضَرَ ، فسألْتُهُمُ الصَّحْبَةَ ، فقالوا : إن خرجتَ في ليلتك . فقلتُ : إنِّي
لم أودع الأمير : ولا بدَّ من وداعه . قالوا : إنَّه لا يحتجبُ عن طارق ليل .
(فأثبته) فاستأذنتُ عليه . فأذن لي . (فدخلتُ) وعنده شيخان لا أعرفهما ،
فودعته . فقال لي : يا دُكَيْنُ . إنَّ لي نفساً تواقاً^(٤) . فإن أنا صرتُ إلى

(١) خلط المؤلف - رحمه الله - بين « دكين بن رجاء الققيمي » و « دكين بن سعيد الداري القيمي » ، وكلاهما راجز ، فذكر قصة دكين مع عمرين عبد العزيز ، نسبةً لدكين بن رجاء ، مع أنها لدكين بن سعيد ، وهو الذي كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز ، وأما دكين بن رجاء فإنه وقد على الوليد ابن عبد الملك ، وله معه قصة فيها رجز ، وبلح مصعب بن الزبير . وقد فرق بينهما الحافظ بن عساكر ، فذكر لكل منهما ترجمة خاصة ، انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٤٧-٢٤٩ . وقرق بينهما أيضاً في ترجمتين ياقوت في معجم الأدياء ٤ : ١٩٨ - ٢٠٠ وقال في ترجمة دكين بن سعيد : « وهو غير دكين ابن رجاء المتقدم ، واشتبهها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً » . وقد حاول الراجكوتي في تعليقه على اللالي ٦٥٢ أن يدافع عن ابن قتيبة ، فلم يصنع شيئاً ، قال : « ولكن فقيهم بنوقيم بن جرير بن دارم ، فهما إذن تميميان متعاصران » ! فكان ماذا ؟ أفذا كانا متعاصرين من قبيلة واحدة كان شخصاً واحداً ؟ !

(٢) هذه القصة بنصها تقريباً رواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٩ - ١٥٠ عن عمه عبد العزيز ابن أحمد عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني . قال : « قال دكين الراجز » الخ . فأطلق . فلم يذكر أهوا بن رجاء أم ابن سعيد . وأشار إليها مختصرة ابن عساكر وياقوت في ترجمة دكين بن سعيد .
(٣) الصعاب : جمع صعبة ، وهي نقيض الذلول . والصعبة : التي لم تتركب قط : فهي قوية .
(٤) تواق : متطلعة ، تنزع إلى الشيء وتطلع له ، والمراد هنا أنه يبغى التدرجات المل . ويبدل لها .

أكثرَ مما أنا فيه فبعينِ ما أرىنك^(١) ، فقلت : أشهد لي عليك بذلك ، فقال : أشهد الله به ، قلتُ : ومنَ خلقه ؟ قال : هذين الشيخين ، فأقبلتُ على أحدهما فقلت : منَ أنتَ أعرفك ؟ قال : سالم بن عبد الله^(٢) ، قلتُ : لقد استسمنتُ الشاهد ، وقلتُ للآخر : منَ أنتَ ؟ قال : أبو يحيى مولى الأمير^(٣) ، فخرجتُ بهنَّ إلى بلدى ، فرى الله في أذناهنَّ بالبركة حتى اعتقدتُ منهنَّ الإبلَ والغلمانَ^(٤) ، فإتى لبصحراء فلج^(٥) إذا ناعَ ينعى سليمانَ (بنَ عبد الملك) ، قلتُ : فمنَ القائمُ بعده ؟ قال^(٦) : عمر (بن عبد العزيز) ، فتوجهتُ نحوه ، فلقينى جرير بالطريق جاثياً من عنده ، فقلتُ : يا أبا حزرَةَ ، منَ أينَ ؟ فقال : منَ عندِ منَ يُعطى الفقراءَ ويمنعُ الشعراءَ ، ولكن عولَ عليه في مال ابنِ السبيل ، فانطلقتُ فإذا هو في عَرَصَةِ داره^(٧) قد أحاط الناسُ به ، فلم يمكثنى الرجلُ إليه^(٨) فناديتُ :
يا عُمَرَ الخَيْرَاتِ والمَكَارِمِ وَعُمَرَ الدُّسَائِعِ العَظَائِمِ^(٩)

(١) في الأساس : « تقول لمن يمته واستمجت : بين ما أرىنك ، أى لا تلوعل شيء فكأنى أنظر إليك » فهذا معنى ، والمراد هنا أنه ينظر إليه بين فيها كل الرضا عنه ، يعطيه بما آتاه الله ، تنكير العين للتنظيم .

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من سادات التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة المعروفين قال مالك : « لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه من مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعمش منه » .

(٣) لم أجد ترجمة لأبى يحيى هذا ولا ذكراً إلا في هذه القصة .

(٤) يقال « اعتقد ضيعة ومالا » أى اقتناها . وفي س ف « اعتقت » بالياء بدل الدال ، ومعناها : وجدت في عاقبتها .

(٥) فلج ، يفتح الفاء وسكون اللام : موضع في الصحراء .

(٦) س ف « قيل » بدل « قال » .

(٧) عرصة الدار . وسطها ، والمرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٨) الرجل : كذا في ل بالراء والهميم فإن كان صحيحاً احتاج إلى تكليف في توجيهه ، فليس من الاستعمال المعروف أن يكون لرجل المعنى المراد هنا . ومن المحتمل أن يكون « الزحل » بالزاي والحاء ، وأصله التنحي والتباعد ، فيجوز أن يريد به الوصول إليه : ورواية الأغاني في هذا الموضع : « فلم أخلص إليه » وهى واضحة .

(٩) الدسائغ : المطايا والرغائب الواسعة ، الواحة « دسيعة » يفتح الدال .

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ أَطْلُبُ دِينِي مِنْ أَخِي مُكَارِمٍ ^(١)
 إِذْ نَنْتَجِي وَاللَّهِ غَيْرُ نَاتِمٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلِ عَاتِمٍ ^(٢)
 عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمٍ

فقام أبو يحيى فقال : يا أمير المؤمنين ، لهذا البدوي ^(٣) عندي شهادة عليك ، قال : أعرفها ، ادنُ مني يا دُكَيْنُ ، أنا كما ذكرتُ لك ، إن نفسي لم تنلُ أمراً إلا نأقت إلى ما هو فوقه ، وقد نلتُ غاية الدنيا : فنفسى تنوِّقُ إلى الآخرة ، والله ما رزأتُ من أموال الناس شيئاً فأعطيتك منه ^(٤) ، وما عندي إلا ألفا درهم ، أعطيتك أحدهما ، فأمر لي بألفٍ ، فوالله ما رأيتُ ألفاً كان أعظمَ بركةً منه .

١٠٨٠ • ودُكَيْنُ (هو) القائل ^(٥) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْتَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ 389
 فَكُلُّ رِدَاةٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يُضْرِغْ عَنِ اللُّؤْمِ نَفْسَهُ
 فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ ^(٦)

(١) س ف هـ « من أخى مكارم » فتكون « مكارم » بفتح الميم .

(٢) نتجى : نتجى .

(٣) س ف « لهذا الأعرابي » .

(٤) ما رزأت من أموال الناس شيئاً : أى ما أصاب من ما لهم شيئاً ولا نقص منه .

(٥) هكذا نسب هذان البيتان هنا وفى الأغاني فى آخر هذه القصة لـ دكين ، وهما معروفان أنهما أول قصيدة السموي المعروف ، انظر حماسة أبي تمام ١ : ١٠٧ - ١١٨ من شرح التبريزى والأمال ١ : ٢٦٩ .

(٦) « لم يضرع » : أصل الضرع ، بفتح الراء : الذل والتخضع ، يقال « ضرع له وإليه » استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنح نفسه عن اللؤم ويغلبها . ورواية الأغاني فى هذا الموضع :

١١٢ - الأغلِبُ الراجز^(١)

١٠٨١ • هو الأغلِبُ بن جُشم ، من سعد بن عجل ، وهو القائل في

قومه :

إِنْ سَرَكَ الْعِزُّ فَجَجَجِجْ بِجُشْمِ

أى آيتِ بِجَجَجِجِجِ مِنْهُمْ^(٢) . ويقال : بل هذا القول في جُشم بن
الخَزْرَجِ .

١٠٨٢ • وعاش تسعين سنة . وكان الأغلِبُ جاهلياً إسلامياً ، وقُتل

بِنَهَاوَنْدَ^(٣) .

وهو أولُ مَنْ شَبَّهَ الرجز بالقصيد وأطاله ، وكان الرجزُ قبله إنما يقول
الرجل منه البيتين أو الثلاثة ، إذا خاصم أو شاتم أو فاخر . وقد ذكره
العجاج فقال :

لِئِنِّي أَنَا الْأَغْلَبُ أَصْحَىٰ قَدْ نُشِرُ

• وإن هو لم يرفع عن اللؤم نفسه • . ورواية الحماسة والأمالى في قصيدة السمول : • وإن هو
لم يحبل عن النفس ضميمها • .

(١) ترجمته في الجمحى ١٤٨ - ١٤٩ والاشتقاق ٢٠٨ والمؤانف ٢٢ والأغانى ١٨ : ١٦٤ -

١٦٧ وأسد الغابة ١ : ١٠٥ والإصابة ١ : ٥٦ واللائلى ٨٠١ - ٨٠٢ والخزانة ١ : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) الجحجاج : السيد الكوريم ، كما مضى في ٢٨١ ل . والبيت في اللسان ٣ : ٢٤٣ غير منسوب .

(٣) كانت وقعة نهاوند سنة ١٩ في خلافة عمر ، ولم يبق للفرس بعدها قائم ، فسامها المسلمون

« فتح الفتوح » .

الشعر والشعراء

١١٣ - أبو دهبيل (الجمحي) (١)

١٠٨٣ • هو وهب بن زَمْعَةَ ، من بني جُمَح (٢) . وكان شاعراً مُحْسِناً ،
وأكثرُ أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن (٣) ، وفيه يقول (٤) :

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مَعْتَجِرًا 390

بِالْبُرْدِ كَالْبَسْدِ جَلِيَّ لَيْلَةَ الظُّلَمِ (٥)
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ ! لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً

عِنْدِي ، وَلَا بِاللَّيْلِ أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ (٦)

١٠٨٤ • ولَمَّا عَزَلَهُ عبد الله بن الزبير عن اليمن قال أبو دهبيل في

شعر له :

- (١) ترجمته في الاشتقاق ٨١ والمؤلف ١١٧ والأغانى ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ . و « دهبيل »
بفتح الدال والباء ، وضبط في س ف بكسرهما ، كما نقل مصحح ل ، وهو خطأ .
(٢) هو وهب بن زَمْعَةَ بن أسيد بن أحيحة . على ذلك أطبق مترجموه . وفي ل « وهب بن ربيعة »
وهو خطأ .
(٣) في الأغاني ٦ : ١٥٠ : « قال المدائني : كان أبو دهبيل رجلاً جميلاً شاعراً ، وكافت له
جسة يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفاً . وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب ، وملك معاوية
وعبد الملك بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال اليمن » . وفيه أيضاً ٦ : ١٥٧ أن عبد الله هذا
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم .
(٤) البيت الأول مع آخر ذكرهما المرزباني في الشعراء ٣٤٢ - ٣٤٣ لكعب بن زهير في ملح
النبو (صلى الله عليه وسلم) ، وقال : « ويروى لأبي دهبيل » ولكن البيتان اللذان هنا ثابتان في أبيات لأبي
دهبيل في الحماسة ٤ : ١٦٥ - ١٦٦ من شرح التبريزي . وكذلك في الأغاني ٦ : ١٥٩ من أبيات له .
(٥) الأدماء : البيضاء . معتجراً ! معتماً ، وأصل المعجر والعجار : ثوب تلفه المرأة على استدارة
رأسها ، ومنه أخذ الاعتجار ، وهو على الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . في الحماسة : والأغانى
« جلي داجي الظلم » .
(٦) س ف والحماسة « لا نعماك واحدة » .

ما زِلْتَ فِي دَفْعَاتِ الْخَيْرِ تَفْعَلُهَا
 لَمَّا أَعْتَرَى النَّاسَ لِأَوَائِكَ وَمَجْهُودُ (١)
 حَتَّى الَّذِي بَيَّنَّ عُسْفَانَ إِلَى عَدَنَ
 لَحَبُّ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ أَخْذُودُ (٢)
 ١٠٨٥ • وكانت لأبي دَهْبَلٍ ناقةٌ لم يكن في زمانها أَمْسِيرٌ منها ولا أحسن ،
 وفيها يقول (٣) :

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا
 أَصَاتَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْتَمًا (٤)
 فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا أَرْتَدُّ سَامِرُ
 مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلَمَلَمًا (٥)
 وَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
 بَعْلَيْبَ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا (٦)
 ١٠٨٦ • وكان يشببُ بامرأةٍ من قومه يقال لها عَمْرَةٌ ، وكان لها
 عاشقًا ، وفيها يقول (٧) :

(١) الأثراء : الشدة وضيق العيش .
 (٢) اللحب : الطريق الواضح . الأخدود : الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة . والبيطان في أبيات
 في الأغاني ٦ : ١٥٧ - ١٥٨ .
 (٣) الأبيات مع أبيات آخر في الأغاني ٦ : ١٦٣ ومجمع البلدان ٦ : ٢١٢ - ٢١٣ والبيت
 الثاني فيه ٨ : ٥١٤ .
 (٤) أصوات : نادى . أعم : من العتمة ، يريد أنه أذن لصلاة العشاء .
 (٥) يللم : موضع على ليلتين من مكة ، وهوميقات أهل اليمن .
 (٦) عليب : بضم العين وسكون اللام ونفتح الياء التحتية وآخره ياء موحدة ، وهذا الوزن وهذه
 الصيغة لم يجيء عليها بناء غير هذا ، كما قال ياقوت ، وهو موضع بهامة . وفي ياقوت : « قال موسى بن
 يعقوب : أنشدني أبو دهبَلٍ هذا الشعر ، فقلت : ما كنت إلا على الريح ياعم ! فقال : يا ابن أخي ،
 إن عمك كان إذا هم فعل » .
 (٧) القصيدة في الأغاني ٦ : ١٥١ - ٢٥٢ بزيادة ٥ أبيات ، وفيه أيضاً ١٦١ - ١٦٢
 بنقص بيت وزيادة ٤ أبيات .

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَبَلَّجُ
وَأَعَيْتُ غَوَاثِي الْهَمِّ مَا تَتَفَرَّجُ^(١)

وَبِتُّ مَبِيْتاً مَا أَنَامُ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

فَطَوَّرًا أُمْنَى النَّفْسِ مِنْ عَمْرَةَ الْمُنَى 391
وَطَوَّرًا إِذَا مَا لَجَّ بِي الْحَزَنُ أَنْشِجُ^(٢)

وَقَدْ قَطَعَ الْوَاثُونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا
وَنَحْنُ إِلَى أَنْ يُوَصَلَ الْحَبْلُ أَحْوَجُ^(٣)

رَأَوْا عَوْرَةً فَاسْتَقْبَلُوهَا بِأَيْهِمْ
فَرَاخُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَذَلَّجُوا^(٤)

وَكَانُوا أَنَسَاءً كُنْتُ آمِنٌ غَيْبِهِمْ
فَلَمْ يَنْهَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَخَرَّجُوا

فَلَيْتَ كَوَايِنِنَا مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِهَا
بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دِجْلَةَ لَجَّجُوا^(٥)

(١) تَبَلَّجَ اللَّيْلُ : أَصْفَرُ صَبِيحَهُ وَأَضَاءَ .

(٢) أَنْشِجُ : مِنْ النَّشِيجِ ، وَهُوَ أَشَدُّ الْبِكَاةِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي السَّنَنِ ١٧ : ٢٤٣ .

(٤) الْأَلْبُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكسْرِهَا : مِنَ التَّأَلُّبِ ، وَهُوَ التَّجَمُّعُ ، يُقَالُ « هُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَأَلْبٌ »

أَيُّ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِالظُّلْمِ وَالْعُدَاوَةِ .

(٥) الْكَوَايِنُ : جَمْعُ كَاوْنٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْلِسُ حَتَّى يَتَحَصَّى الْأَخْبَارَ وَالْأَحَادِيثَ لِيُنْقَلِهَا .

لَجَّجُوا : وَقَعُوا فِي اللَّجَّةِ ، بِضَمِّ اللَّامِ ، وَهِيَ مِنَ الْبَحْرِ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ قَعْرَهُ . وَالْبَيْتُ فِي السَّنَنِ ١٧ : ٢٤٣

وَفِي سَفِّ السَّنَنِ وَالْدِيَوَانِ : « فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ لَجَّجُوا » .

فَهُمْ مَنَعُونَا مَا نُحِبُّ ، وَأَوْقَدُوا
 عَلَيْنَا ، وَشَبَّوْا نَارَ صُرْمٍ تَأْجِجُ (١)
 وَلَوْ تَرَكَوْنَا ، لَا هَدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ
 وَلَمْ يُلْحِمُوا قَوْلًا مِنَ الشَّرِّ يُنْسَجُ
 لِأَوْشَكِ صَرْفِ الدَّهْرِ تَفْرِيقَ بَيْنِنَا
 وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَاللَّهْرُ أَعْوَجُ
 عَسَتْ كُرْبَةً أَمْسَيْتِ فِيهَا مُقِيمَةً
 يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رِخَاءٌ وَمَخْرَجُ (٢)
 فَيُكَبِّتَ أَعْدَاءَهُ وَيَجْدَلُ آلِفَهُ
 لَهُ كَيْدٌ مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ تَلْعَجُ (٣)
 (وَأِنِّي لَمَحْزُونٌ عَشِيَّةً جِئْتُهَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُهَا لَا أَعْرَجُ
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا لَجَلَجْتُ فِي حَدِيثِهَا
 وَمِنْ آيَةِ الصُّرْمِ الْحَدِيثِ الْمَلْجَلِجِ)

(١) نقل مصحح ل أن البيت في الديوان هكذا :

هُمْ مَنَعُونَا مَا نَلِدُ وَنَشْتَهِي وَأَذَكُوا عَلَيْنَا نَارَ صُرْمٍ تَوَجَّجُ

(٢) م ف « خلاص » بدل « رجاء » ، وفي الأغاني « نجاة » .

(٣) تلعبج : يقال « لعبج الحب فؤاده يلعبجه لعبجاً » : استعرقى القلب .

١١٤- ابن الرقاع^(١)

١٠٨٧ • هو عديُّ بن الرقاع^(٢) من عاملة حى من قُضاعة ، وكان ينزل الشام . وكانت له بنتٌ تقول الشعر^(٣) ، وأتاه ناسٌ من الشعراء ليُمَاتِنُوهُ^(٤) ، وكان غائباً عن منزله ، فسمعت بنته ، وهى صغيرةٌ لم تُدرِكْ ، ذَرَوْا من وعيدهم^(٥) ، فخرجت إليهم وهى تقول^(٦) :

تَجَمَّعْتُمْ من كُلِّ أَوْبٍ وَبِلْدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ ، لا زَلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ^(٧) .
(فانصرفوا عنه ولم يهاجوه) .

١٠٨٨ • وكان شاعراً مُحْسِناً . وهو أحسنٌ من وصدتَ ظبيةً وصفاً ، فقال^(٨) :

كَالظُّبِيَّةِ الْبِكْرِ الْفَرِيْدَةِ تَرْتَعِي من أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَادَهَا^(٩)

(١) ترجمته فى الجملحى ١٨-٨٩ ، ١٤٢ ، والاشتقان ٢٢٥ والمؤتلف ١١٦ والمرزبانى ٢٥٣ واللائل ٣٠٩ والأغانى ٨ : ١٧٢-١٧٧ .

(٢) هو « عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع » نسب إلى جده الأعلى .

(٣) القصة فى الأغانى ٨ : ١٧٤ وهى مختصرة فى الكامل للمبرد ٢٢٦ .

(٤) ليُمَاتِنُوهُ : ليمارضوه فى الشعر ، يقال « ماتن فلان فلاناً » إذا عارضه فى جدل أو خصومة .

(٥) الذرو : ما تذرره الريح من دقائق التراب ونحوه ، والمراد أنها سمعت ما تطاير من كلامهم ، لم تسمعهم كله .

(٦) س ف « ورجل إليه قوم ليهاجوه ، فسألوا عنه فى منزله ، فقدمت (س) فتقدمت (إليهم) بنية له ، فقالت « إلخ .

(٧) من كل أوب : أى من كل طريق ووجه وذاحية . س هـ « من كل أوب وينزل » . وفى الكامل « ووجهه » .

(٨) س هـ « ومن أحسن من وصف ظبيةً وولدها ، وهو القائل يصفهما » .

(٩) العهد ، بكسر العين : جمع « عهد » بفتح وسكون ، وهو المطر الأول يتاود مطر وفدى الأول باق .

خَصَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا
كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلَتْ
تُزْجِي أَغْنُ كَأَنَّ لِإِبْرَةِ رَوْقِهِ

وفيه يقول يذكر شعره وعلمه^(٤) :

وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتَّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا
نَظَرَ الْمُشَقَّفِ فِي كُحُوبِ قَنَاتِهِ
أَوْ مَا تَرَى شَيْبًا تَفْشَعُ لِمَتِي
فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةٌ
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً
وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا
صَلَّى الْمَلِيكَ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ
ومنه أخذ الكتابُ « وأتمَّ نعمته عليك وزاد فيها عندك »^(٨).

393

(١) البراق ، بكسر الباء : جمع « برقة » بضم فسكون ، وهي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل . الملجان ، بفتحات : شجر ينجد لا ورق له ، إنما هو خيطان جرد في خضرتها غبرة ، ويقال له « العاج » أيضاً ، بفتحات كذلك . المراد ، بفتح الهمزة ، حشيش طيب أريح ، وقيل : حمض تأكله الإبل ، ومنابته الرمل وسهول الرمل .

(٢) أرادها : أتراها ، جمع « رقد » بكسر الراء وسكون الهمزة .

(٣) تزجي : تسوق وتدفع برق . الأغن من الغزلان : الذي في صوته غنة . الروق ، بفتح الراء : القرن . والبيت في المؤلف ١١٦ واللسان ١٩ : ٧٤ .

(٤) البيتان الأولان سبقا في ص ٢٤ ، وهما أيضاً في الموضح ١٣ . ومن القصيدة أبيات في الأغاني

١٧٧ : ٨ .

(٥) تفشع لمتي : كثر فيها وانتشر ، يقال « تفشع فيه الشيب وتفشعته » الأخيرة عن ابن الأعرابي . وهذا البيت شاهد له .

(٦) « عمر الرجل » بكسر الهمزة « يعمر » بفتحها ، و « عمر » بفتح الميم « يعمر » بضمها وكمرها عاش وبقى زماناً طويلاً . وفي رواية الأغاني ٨ : ١٧٧ والخزاعة ٤ : ٤٧٠ « وعلمت » بدل « وعمرت » .

(٧) رواية المؤلف في عيون الأخبار ١ : ٥٠ (صلى الإله)

(٨) هنا هامش د ما نصه : « أليس الكتاب أحق أن يأخذوا هذا المعنى واللفظ من قوله عز وجل (وايم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) ، فما الضرورة إلى أخذهم هذا من جاهل أو عالم بعلمه ؟ ! »

١٠٨٩ • وهو القائل^(١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَنَّا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ^(٢)
 وَكَانَتْهَا وَسَطَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَادِرِ جَاسِمِ^(٣)
 وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقْتُ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ^(٤)
 بَصْطَادُ يَقْظَانَ الرَّجَالِ حَدِيثُهَا وَتَطِيرُ بِهَجَّتِهَا بَرُوحَ الْحَالِمِ

١٠٩٠ • وهو القائل :

لَوْ تَوَى لَا يَرِيْمُهَا أَلْفَ حَوْلٍ لَمْ يَطُلْ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءُ^(٥)
 أَهَا يَشْفُهُ أُمَّ أُعِيرَتْ مَنظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النَّسَاءُ ؟^(٦)

١٠٩١ • وقال في عمر بن الوليد :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي ضَنَا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأُمَرَاءِ
 تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرَوْنَهُ كَالْبَدْرِ فَرَجَ بِهِمَةَ الظُّلَمَاءِ^(٧)
 وَالْأَصْلُ يَنْبِتُ فَرْعُهُ مُتَأَثِّلًا وَالْكَفُّ لَيْسَ بِنَائِمِهَا بِسَوَاءِ^(٨)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٨ : ١٧٤ ثم أعادها ١٧٤ - ١٧٥ ومعه رابع غير الذي هنا. والثلاثة الأولى في معجم البلدان ٣ : ٣٧ والكامل للمبرد ١٢٧ .

(٢) عثافيه المشيب : أفسده أشد الإفساد ، وهي بالهاء المشلثة ، وتوافق رواية اللسان ١٩ : ٢٥٤ وفي سائر الروايات « عسا » بالسين ، فإن صححت كانت من قوطم « عسا النبات عدواً » أي غاظ واثبت ، وفيه تكلف ، والأول أعلى وأصح .

(٣) الجادر : جمع « جؤدر » بضم الذاو وفتحها ، وهو ولد البقرة . جاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ .

(٤) أقصده النعاس : صرعه . رنقت : أي خالطت ، يقال « رنق النوم في عينيه » خالطهما . والبيت في اللسان ١١ : ٤١٩ .

(٥) لا يريمها : لا يبرحها .

(٦) يشفه : يلدغ قلبه ، أو يذهل عقله .

(٧) همة الظلماء : سوادها ، أو اشتباهاها واستبهاها ، إذ لا ضوء فيها .

(٨) متأثلاً : متأصلاً .

بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي فِيهَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ ، كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَإِبِلٌ مُتَتَابِعٌ جَوْدٌ ، وَآخِرُ مَا يَبِيضُ بِمَاءِ (١)
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

١٠٩٢ • وقال في آخر الرحلتين :

هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرُ مَا تَرَى
أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ
دَارٌ بِإِحْدَى الرَّحْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا
قَدْ عَفِيَتْ حِجْجًا وَلَمَّا تُحَلَّلِ
وَكَذَاكَ يَعْزُو الدَّهْرُ كُلُّ مَحَلَّةٍ
حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلِ
لَا يَوْمَ إِلَّا سَوْفَ يُورِثُهُ غَدٌ
وَالْعَامُ تَارِكُهُ لِآخِرِ مُقْبِلِ

١٠٩٣ • وَمِمَّا أَخَذَهُ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي فَرَسٍ :
عَنْ لِسَانِ كَجِئْتَهُ الْوَرَلِ الْأَحْ مَرِّ مَجِّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ (٢)
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ يَصِفُ فَرَسًا :

كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلٌ عَلَيْهِ بَدَارِ مَضْبَةِ مَجِّ الْعَرَارِ

(١) ما يبيض بماء : يقال « يبيض الماء » أي سال قليلا قليلا .

(٢) الورل : دابة على خلقة الضب ، إلا أنه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحارى . والبيت في

١١٥ - عروة بن حزام^(١)

١٠٩٤ • هو من عُذْرَة ، وهو أحد العُشَاق الذين قتلهم العشق^(٢) ،
وصاحبته عَفْرَاء بنت مالك العُدْرِيَّة .

١٠٩٥ • وكان عروة يتيماً في حَجْر عمه ، حتى بلغ ، فعَلِقَ عَفْرَاء
عُلاَقَةَ الصَّبِيِّ ، وكانا نَشَاً معاً ، فسأل عمه أن يزوجه إِيَّاهَا ، فكان
يُسَوِّفُه ، إلى أن خرج في عَيْرٍ لِأَهْلِهِ إلى الشَّامِ ، وخطب عَفْرَاءُ ابنُ عمِّ لها
من البَلْقَاءِ ، فتزوجها ، فحملها إلى بلده ، وأقبل عروة في عَيْرِهِ راجعاً ،
حتى إذا كان بتَبُوكَ ، نظر إلى رُفْقَةٍ مُقْبِلَةٍ من ناحية المدينة فيها امرأة 395
على جملٍ أَحْمَرَ ، فقال لأصحابه : والله لكَأَنَّهَا شَمَائِلُ عَفْرَاءَ ، فقالوا :
ويحك ! ما تترك ذكر عَفْرَاءَ على حالٍ من الحال ! ! فلم يُرْعَ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهَا ،
فَبَيْسَ قائماً^(٣) لا يُحِيرُ جواباً ، حتى نَفَذَ القومُ فذلك قوله :

وإني لتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةً

لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

وما هو إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً

فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ وذييل الأمل ١٥٧ - ١٦٢ وذييل اللال ٧٣ - ٧٤ والخزاعة ١ : ٥٣٣ - ٥٣٦ .

(٢) س ف « وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك » .

(٣) فيس قائماً : من البؤس ، وهو الفقر والذل ، ومنه الحديث في الصلاة « تقنع يديك وتبأس »
قال الزمخشري في الفائق : « أي تذل وتخضع ، ذل البائس وخضوعه . والتبؤس التفاقر ، وأن يرى
من نفسه تخضع الفقراء ، إخبائاً وتضرعاً » . وفي س ف « فبق واقفاً » .

(٤) « فأبهت » روى بالرفع وبال نصب . انظر الخزاعة ٣ : ٦٢٥ - ٦١٧ .

وأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتَعِي
 وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ قَغَيْبُ
 وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُدْرَهَا وَيُعَيْسُنْهَا
 عَلِيٌّ ، فَمَا لِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ
 (وقد عَلِمْتَ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا
 قَرِيباً ، وَهَلْ مَالَا يُنَالُ قَرِيبُ ؟
 لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِياً
 إِلَى حَبِيباً ، إِنَّهَا لَحَبِيبُ)

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً ، فأخذه الهلاس (١) ، حتى لم يَبْقَ منه شيء ، وقال قوم : هو مسحور ، وقال قوم : به جِنَّةٌ ، وقالوا : باليمامة طبيبٌ يقال له سالم ، له تابعٌ من الجنِّ ، وهو أطبُّ النَّاسِ ، فساروا إليه من أرض بني عُدْرَةَ حَتَّى جَاؤُوهُ ، فجعل يَسْقِيهِ وَيُنَشِّرُهُ عَنْهُ (٢) ، فقال : يَا هَنَاءَ (٣) ! هل عندك من الحُبِّ رُقِيَّةٌ ؟ قال : لا والله ، فانصرفوا ، فمروا بطبيبٍ بِحَجْرٍ ، فعالجه وصنَّعَ به مثلَ ذلك ، فقال عروَةُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا دَوَانِي إِلَّا شَخْصٌ بِالْبَلْقَاءِ ، فانصرفوا به ، وفي ذلك يقول (٤) :

(١) الهلاس ، بضم الهاء : شدة السلال من الهزال .

(٢) ينشر عنه : من « النشرة » بضم النون وسكون الشين ، وهي ضرب من الرقية والعلاج ، يمالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت « نشرة » لأنها ينشر بها عنه ماخامره من الداء ، أي يكشف وي زال ، قاله في اللسان . والنشرة حرام ، إلى أنها مسح وضف في العقل ، وقد ثبت في مسند أحمد ١٤١٨٠ بإسناد صحيح عن جابر بن عبد الله قال : « سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة ؟ فقال : من عمل الشيطان » . ورواه أبو داود أيضاً .

(٣) حجر ، بفتح الحاء وسكون الجيم : مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها كان ينزل النوازل .

(٤) من قصيدة رائعة طويلة . في ذيل الأمل ، وفي الخزانة ٢ : ٣١ - ٣٤ .

جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
 وَعِرَافِ حَجْرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
 فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا
 وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَانِي (١)
 فقلا : شَفَاكَ اللهُ ، وَاللهِ مَا لَنَا
 بِمَا حُمَلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

(وفيها يقول :

أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ حَبْرًا
 أَبَالْبَيْنِ مِنْ عَفْرَاءِ تَنْتَجِبَانِ ؟
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاتَهَضَا
 بِلَحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكُلَا نِي)

وعرّاف اليمامة : هو رِيَّاح أَبُو كَلْحَبَةَ مَوْلَى بَنِي الْأَعْرَجِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
 سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَاسْمُ الْأَعْرَجِ الْحُرْتُ .
 ولعرّاف اليمامة عقبٌ باليمامة كثيرٌ .
 وقال عروة أيضاً :

فَقُلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي
 فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطِيبٌ
 فَمَا بِيَّ مِنْ سَقَمٍ وَلَا طَيْفٍ جِنَّةٍ
 وَلَكِنَّ عَبْدَ الْأَعْرَجِيِّ كَذُوبٌ
 فَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ ، فَمَرَّضُوهُ دَهْرًا ، فَقَالَ لَهُنَّ يَوْمًا : أَعَلِمْتُنَّ أَنِّي لَوْ نَظَرْتُ

(١) السلوة ، بفتح السين ، والسلمان ، بضمها : دواء يسقاه الحزين فيسلو ، أو خرزة كانوا
 يقولون إذا صب عليها ماء المطر فشر به العاشق سلا |

إلى عَفْرَاءَ يوماً ذهبَ وَجَعِي؟ فخرجوا به حتى نزلوا البلقاءَ مستخفين ، فكان لا يزال يُلمُّ بعفراءَ وينظر إليها ، وكانت عند رجلٍ كثير المال ، فبينما عروءُ يوماً بسوقِ البلقاءَ لقيه رجلٌ يعرفه من بنى عُدْرَةَ ، فسأله متى قَدِمَ ؟ فأخبره ، فقال : لقد عهدتُك مريضاً وأراك قد صححتَ ، ثم سار إلى زوجها ، فقال : متى قدمَ عليكم هذا الكلبُ الذي قد فضحكتم في الناس؟ فقال زوج عفراءَ : أيُّ كلبٍ ؟ قال : عروءُ ، قال : أو قد قَدِمَ ؟ قال : 397 نعم ، قال : أنت أولى بأن تكون كلباً منه ! ما علمتُ بمقدّمه ، ولو كنت علمتُ لضممتُهُ إلى منزلي ، فلما أصبحَ غداً يستدلُّ عليهم حتى جاءهم ، فقال لهم : قَدِمْتُمْ ولم تَرَوْا أن تُعلموني فيكون منزلُكم عندي ، ثم حلفَ لا يكون نزولُهم إلاّ عليه ، قالوا : نعم ، نتحولُ إليك الليلةَ أو غداً ، فلما ولى قال عروءُ لأهله : قد كان من الأمر ما تَرَوْنَ ، فألحَقْنَ بقومكن ، فإنه لا بأسَ على ، فقربوا ظهْرهم وارتحلوا ، فنكس ، فلم يزلْ مُدْنَفاً حتى نزل بوادي القرى .

١٠٩٦ • حدثني ابن مرزوقٍ عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال : بعثني عثمانُ أو معاوية مُصدّقاً لبني عُدْرَةَ ، فصدقتهم^(١) ، ثم أقبأتُ راجعاً ، فإذا أنا بببيت حَرِيدٍ ليس قربه أحدٌ^(٢) ، وإذا رجلٌ بفِنائِهِ مستلقٍ على قفاه ، لم يَبْقَ منه إلاّ جلدٌ وعظمٌ ، فلما سمعَ وَجْسِي ترنم بصوتِ حزين^(٣) : جعلتُ لعرافِ اليمامةِ حُكْمَه

(١) المصدق ، بتخفيف الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة : هو عامل الزكاة الذي يستوفيه من أربابها ، أي الجاني ، يقال « صدقهم يصدقهم فهو مصدق » أي أخذ صدقتهم . وأما « المصدق » بتشديد الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة ، فإنه صاحب المال ، أصله « المتصدق » فأدغمت التاء في الصاد .

(٢) حريد : فريد وحيد منزلة .

(٣) الوجس ، بفتح الواو وسكون الجيم : الصوت الخفى .

الأبيات كلها ، قال : وإذا أمثال التماثيل حوله ، أخواته وأمه
وخالته ، فقلت له : أنت عروة ؟ قال : نعم ، قلت : صاحب عفراء ؟
قال : نعم ، ثم استوى قاعداً ، وقال : وأنا الذى أقول (١) :

وعَيْنَانِ مَا أَوْقَيْتُ نَشْرًا فَتَنْظُرَا بِمَا قَيْهَمَا إِلَّا هُمَا تَكْفَانِ (٢)
كَانَ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفْقَانِ 398

ثم التفت إلى أخواته فقال :

مَنْ كَانَ مِنْ أَخَوَاتِي بَاكِيًا أَبَدًا
فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضًا
يَسْمِعُنِيهِ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ
إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضًا

سمعه بعض المخلدنين فأخذه فقال :

مَنْ كَانَ يَبْكِي لِمَا بِي مِنْ طُولِ وَجْدِ أَسِيسِ (٣)
فَالآنَ قَبْلَ وَفَاتِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسِ

ثم رجع الحديث ، قال : فَبِرَزَنَ وَاللَّهِ يَضْرِبُنَ وَجُوهَهُنَّ وَيَشَقُّقُنَّ
جِيُوبَهُنَّ ، ثم لم أبرح حتى مات ، فهيات من أمره وصلت عليه ودفنته .
هذا معنى الحديث .

(١) البيتان من الطويلة التي أشرنا إليها .

(٢) النشز ، بفتح النون وسكون الشين وآخره زاء معجدة ، ويجوز أيضاً فتح الشين : المن المرتفع
من الأرض . وأوفاه : أشرف عليه . « بماقهما » : المأق والمؤق : مؤخر العين ، ويجوز أيضاً تسهيل الحمزة
فيهما .

(٣) فى اللسان : « الأسيس : أصل كل شيء » أى أنه بمعنى « الأساس » والذى أراه أنه هنا صفة ،
بمعنى المؤسس الثابت ذى الأساس . وهو صفة لكلمة « وجد » . وأثبت فى ل « وجد » دون تنوين . بإضافة
« أسيس » إليه ، وما أجد له وجها ، إلا أن يكون من إضافة الصفة للموصوف .

١٠٩٧ • ولما بلغ عفراء موته قالت لزوجها : يا هناة ، قد كان من أمر هذا الرجل ما قد علمت ، وما كان والله إلا على الحسن الجميل ، وقد بلغني أنه قد مات في أرض غربية ، فإن رأيت أن تأذن لي فأخرج في نسوة من قومي فننذبه ونبكي عليه ؟ فأذن لها فخرجت وهي تقول :

ألا أيها الركب المخبون ويحككم
بحق نعيم عروة بن زمام ؟
فلا نفع الفتيان بعدك لذة
ولا رجعوا من غيبة بسلام
وقل للحبالي لا يرجين غائبا
ولا فرحت من بعله بسلام

فما زالت تردّد هذه الأبيات حتى ماتت . فبلغ الخبير معاوية ، فقال : 399
لو علمت بحال هذين الشريفين لجمعت بينهما .

١٠٩٨ • قالوا : وكان عروة حين أخرجت عفراء يُلصق بطنه بحياض النعم يريد بردها ، فيقال له : مهلاً لا تقتل نفسك ؟ ، ألا تتقى الله !!
فيقول :

بيّ اليأس أو داء الهيام شربته
فإياك عني لا يكن بك ما بيّا^(١)

(١) الهيام ، بغم الماء : داء يصيب الإبل شبيه بالحمى تسخن عليه جلودها ، وقيل إنها لاتروى إذا كانت كذلك .

١١٦ - قيس بن ذريح^(١)

١٠٩٩ • هو من بني كِنَانَةَ ، من بني لَيْث^(٢) . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه لُبْنَى ، وفيها يقول :

لَعَمْرُ الَّذِي يُمَسِي وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ

١١٠٠ • وفيها يقول أيضاً :

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى
بِأَخْسَنِ حَالِي غِبْطَةٍ وَسُرُورِ
فَمَا بَرَحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا
بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لظُهُورِ

١١٠١ • وكانت لُبْنَى تحته ، فطلَّقها ، ثم تتبعتها نفسه ، واشتدَّ وجده بها ، وجعل يُلِمُّ بمنزلها (سراً من قومه) ، فزوجها أبوها رجلاً من غَطَفَانَ . وعاود قيسَ زيارته إيَّاهَا وشخص (أبوها) إلى معاوية ، فأخبره بتعرضه لها ، فكتب له معاوية بهنذر دمه إن عاد ، ففي ذلك يقول :

فَإِنْ يَحْجُبُوهَا أَوْ يَحُلُّ دُونَ وَصْلِهَا
مَقَالَةٌ وَاشِ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ
فَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ
وَلَنْ يُذْهِبُوا مَا قَدْ أَجَنَّ ضَمِيرِي

400

(١) « ذريح » بفتح ذال . وترجمة قيس وأخباره في الأغاني ٨ : ١٠٧ - ١٢٩ والمؤتلف ١٢٠ وللإلي ٣٧٩ ، ٧١٠ - ٧١١ .
(٢) وكان قيس رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضع الحسين من أم قيس .

إلى الله أشكو ما أكين من الهوى
 ومن حرق تَعْتَادُنِي وَزَفِيرٌ (١)
 لقد كُنتِ حَسْبَ النَّفْسِ لو دام وَضَلْنَا
 وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
 ١١٠٢ • وكانت لُبْنَى نَذَرَتْ أَلَّا تَقْدَرَ على غرابٍ إِلَّا قَتَلْتَهُ ، (وذلك)
 لِطَيْرَةِ قَيْسٍ مِنْهُمْ ، ولقوله :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحْكُ نَبْنِي
 فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْ بَشِيءٌ عَلِمْتَهُ
 وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
 بِعِلْمِكَ فِي لُبْنَى ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ
 فَلَا طِرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ
 كَمَا قَدْ تُرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

١١٠٣ • وفي تطليقه لها يقول :

فَوَاكِبِي وَعَاوَدِي رُدَاعِي
 تَكَنَّفِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي
 فَاصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أُلُومَ نَفْسِي
 كَمَغْبُورٍ يَعْصُ على يَدَيْهِ
 وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْجُدَاعِ (٢)
 فَيَا لِنَاسِ لِذَوَائِي الْمُطَاعِ
 على شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
 تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ (٣)

(١) س ف « كرب » بدل « حرق » .

(٢) الرداع ، بضم الراء : الوجع في الجسد أجمع ، وقيل : هو التكرس في المرض . الجداع ، بضم الجيم : من الجدع ، وهو القطع ، يقال « كلاً جداع » أي يجدع من رعاه فيضمقه ولا يفضيه . ويحتمل عندي أن يكون بفتح الجيم ، بمعنى الموت . والبيت في اللسان ٩ : ٤٨١ وروايته « كالجداع » وهي توافق رواية الأغانى .

(٣) البياع ، بكسر الباء : المبايعة ، مصدر قياسي سماعي ، « بايع بياعاً ومبايعة » . والبيت في اللسان ٩ : ٣٧٣ .

١١٧ - ثابت قطنة (١)

١١٠٤ • هو من شعراء خراسان و فرسانهم ، ذهبت عينه ، وكان يحشرها
بقطنة فُسمى «ثابت قُطنة» (٢) وقال فيه قائل (٣) :

لا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ قُطْنَتِهِ وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْسَابِ مَجْهُولُ
١١٠٥ • وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كُورِ خراسان ، 401
فلَمَّا علا المنبرَ حَصَرَ ، فلم ينطق (٤) ، حتى نزل ، فلَمَّا دخل عليه الناس قال :
فإن لا أكنُ فيكم خطيباً فإِننِي بسيفي إذا جدَّ الوغى لخطيب (٥)
فقالوا : لو كنت قلتَ هذا البيتَ على المنبر كنتَ أخطبَ الناس .

١١٠٦ • وقال فيه قائل يهجو (٦) :

أبا العلاء لَقَدْ لُقِّيتَ مُعْضَلَةً
يَوْمَ العُروبةِ من كَرْبٍ وتَحْنِيقِ
أما القُرآنُ فلم تُخَلِّقْ لِمُحْكَمِهِ
ولم تُسَدِّدْ مِنَ الدُّنْيَا لِتَوْفِيقِ (٧)

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٨٤ والأغانى ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والخزاعة ٤ : ١٨٤ - ١٨٧ .

(٢) وهو ثابت بن كعب ، كافي تاريخ الطبرى ٨ : ١٨٥ والأغانى ، وقيل ثابت بن عبد الرحمن ابن كعب ، كافي الأغانى أيضاً .

(٣) البيت لحاجب الفيل ، كافي الطبرى ٨ : ١٨٥ والأغانى ١٣ : ٤٨ والخزاعة ، وهو حاجب ابن ذبيان المازنى ، لقبه ثابت قطنة بأقب « الفيل » فعرف به . وفي الأغانى ١٣ : ٤٩ - ٥٠ أن ثابتاً هو الذى قال هذا البيت ، يتوقع أن يهجو بهذا المعنى ، فرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ! فلما هجاه به حاجب استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) حصر : لم يقدر على الكلام ، والحصر : ضرب من العى .

(٥) الوغى : الأصوات في الحرب ، ثم أطلق على الحرب نفسها . ورسمت في ل « الوغى » بالألف والصحيح رسمها بالياء .

(٦) القائل الأبيات هو حاجب الفيل أيضاً ، كافي الطبرى ٨ : ١٨٨ والأغانى والخزاعة .

(٧) « تخلق » و « تسدد » بالبناء المجهول وضبطاً في ل بالبناء للمعلوم ، وهو خطأ .

لَمَّا رَمَتْكَ عِيُونَ النَّاسِ هَيْبَتَهُمْ
 فَكِدْتَ تَشْرَقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرُّيْقِ
 تَلَوَى اللِّسَانَ وَقَدْ رَمْتَ الكَلَامَ بِهِ
 كَمَا هَوَى زَلِقٌ مِنْ شَاهِقِ النُّيْقِ^(١)

● ١١٠٧ ويستجاد لثابت قوله في يزيد بن المهلب :

كُلُّ القَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الذِّى تَدْعُو إِلَيْهِ ، وَتَابِعُوكَ وَسَارُوا
 حَتَّى إِذَا ائْتَلَفَ القَنَاوَجَعَلْتَهُمْ نَصَبَ الأَسِنَّةِ ، أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ ، وَيَعْضُ قَتْلُ عَارُ

(١) النيق ، بكسر النون : أرض موضع في الجبل .

١١٨ - عمرو بن الأهتم^(١)

١١٠٨ • هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، من بني تميم . وسمى أبوه سنان الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم فمه .

١١٠٩ • وكانت أم سنان سبية من الحيرة ، يقال إنها سبيت وهي حامل . قال قيس بن عاصم لسنان^(٢) :

402 نَحْنُ سَبِينَا أُمَّكُمْ مُقْرِبًا يَوْمَ صَبَحْنَا الْحَيْرَتَيْنِ الْمُنُونِ^(٣)
جاءت بكم غفرة من أرضها حيرية لبيست كما تزعمون^(٤)
لولا دفاعي كنتم أعبدًا منزلها الحيرة فالسيلحون^(٥)
و « غفرة » هي أم سنان .

١١١٠ • وقال الفرزدق لآل الأهتم :

مالهتهم إلا أعبدوا جاحظو الخصى بنو أمة كانت لقيس بن عاصم

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٢٣ ، وله تراجم وأخبار في الاستيعاب ٤٥٧ - ٤٥٨ وأسد الغابة ٤ : ٨٧ - ٨٨ والإصابة ٤ : ٢٨٥ - ٢٨٦ والمرزباني ٢١٢ والبيان والتبيين ١ : ٥٣ ٦٠ - ٦١ ، ٢٧٥ والأغاني ٤ : ٨ - ١٠ و ١٢ : ٤٢ ، ١٥٠ و ٢١ : ١٣ ولباب الآداب ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) هي ه أبيات في الأغاني ١٢ : ١٥٠ ولم يذكر فيها الأول هنا ، وهي ٤ في معجم البلدان ٣ : ١٩٩ دون الأول أيضاً ، ولكنه أخطأ فنسبها لعمرو بن الأهتم ، وهي هجوفيه !
(٣) سبينا : بفتح الباء ، كما هو بين ، وضبطت في ل بكسرهما ، وهو لحن . المقرب : الحامل التي دنا ولادها .

(٤) غفرة : اسم امرأة ، وفي الأغاني والبلدان « غفرة » بالعين مهملة .
(٥) السيلحون : قرب الحيرة ، ضاربة في البرقرب القادسية . ويقال لها أيضاً « السليحين » على أنها علم هكذا ، والأول على أنها تعرب إعراب جمع المذكر السالم .

١١١١ • وأخو عمرو بن الأَهم عبد الله بن الأَهم ، جدُّ خالد بن صَفْوَان ابن عبد الله بن الأَهم الخطيب . وآل الأَهم خطباء .

١١١٢ • وكان عمرو يكنى 'أبا رَبِيعِي' ، وهو جاهليٌ إسلاميٌ ، وكان في الجاهلية يُدعى « المُكحَّل » لجماله ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

١١١٣ • وكان له ابنٌ يقال له نُعَيْم بن عمرو ، من أجمل الناس ، وفيه تأنيث ، وله يقول عبد الرحمن بن حسان :

قُلْ لِلذِّي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لِحْيَتِهِ
يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْنَا الدُّرُّ وَالْمَسْكُ^(٢)
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَىِّ إِنْ آمِنُوا
يَوْمًا ، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دَعَكَ^(٣)
أى ضعيفٌ هُزْأَةٌ .

١١١٤ • وكانت لعمرو ابنةٌ يقال لها أم حبيب ، تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وقدّر أن تكون في جمال أخيها ، فوجدها قبيحةً ، فطلّقها .

وكان عمرو شريفًا شاعرًا ، ويقال : كان شعره حُللاً مُنْشَرَةً .

١١١٥ • وهو القائل^(٤) :

(١) وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من الشعر لحكماً ، وإن من البيان لسحراً » انظر ما كتبنا في حواشي لباب الآداب ٣٣٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) المسك ، بفتح الميم والسين : كهيئة السوار من القرن والماج ونحوهما تجمله المرأة في يديها .

(٣) الدعك ، بضم الدال وفتح العين . والبيتان في اللسان ١٢ : ٣٠٧ .

(٤) هما البيتان ٤ ، ٢١ من المفضلية ٢٣ .

403 ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثِمَ لَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سَرُوقُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرُّجَالِ تَضْبِيقُ^(١)

(١) لعمرو بن الأهم بيتان في معجم البلدان ٥ : ٥٦ الأول منهما كأنه مأخوذ بالحرف من شعر امرئ القيس :
وقفاً بها صبحي حل مطيم يقولون : لا تجهل ، ولست بجهال

١١٩ - سويد بن كراع^(١)

١١١٦ • هو من عُكَلٍ ، جاهليٌ إسلاميٌ . وكان هجاً قومَه ، فاستَعَدُّوا عليه
عُثْمَانُ بن عفَّان رضِيَ اللهُ عنه ، فأوعده ، وأخذ عليه ألا يعود .

١١١٧ • وهو القائل^(٢) :

أَصَادِي بِهَا سِرْبَانِ الْوَحْشِ نَزَعًا ^(٣)	أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَاقِي كَأَنَّمَا
يَكُونُ سُخَيْرًا أَوْ بُعِيدًا فَأَهْجَعَا	أَكَالَتْهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا
عَصَا مِرْبَدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرُعًا ^(٤)	عَوَاصِيَ إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا
طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهِيحًا ^(٥)	أَهْمَيْتُ بُغْرَ الْآبِدَاتِ فَرَاجَعْتُ
لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَّ وَيُظْلَعَا ^(٦)	بَعِيدَةَ شَأُو لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا
وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَةً أَنْ تَطْلَعَا	إِذَا خِفْتُ أَنْ تُرَوِّى أَعْلَى رَدَدْتُهَا
فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا	وَجِشْمِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا
قَلَمَ أَرِ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا ^(٧)	وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ١٧٣ والأغاني ١١ : ١٢١ - ١٢٤ .

(٢) مضت القصيدة ص ٢٣ - ٢٤ عدا الأبيات ٣ - ٥ . والأبيات التي هنا ذكرها المحاظ
في البيان والتبيين ٣ : ١٠ - ١١ . ومن القصيدة ٤ أبيات آخر في اللسان ٧ : ١٨٤ . وانظر
الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٣) أصادى : من قولهم « صاديت الرجل » أي داجيته وداريته وصاترته .

(٤) المربد : محبس الإبل ، ويريد بعضا المربد عصاً معترضة على باب المربد ، فأضاف المعصا
إلى المربد ، قاله أبو منصور . والبيت في اللسان ٤ : ١٥٠ غير منسوب .

(٥) أملة القصائد : أي مهدته ووطأته ، يقال « طريق مليل وبل » قد سلك فيه حتى صار
معلماً . الطريق المهيج : الواضح الواسع البين .

(٦) يظلع : يمرج ويفمزق مشيه .

(٧) في اللآلئ ٩٤٣ والإصابة ١٧٣ بيت من هذه القصيدة ، نراه متمماً لمعناها ، وهو :

فإن تزجراني يابن عفان أنزجر
وإن تتركاني أحمر عرضاً ممنعاً
وهو شاهد لخطاب الواحد بخطاب الاثنين . وهو أحد الأبيات التي ذكرنا أنها في اللسان ٧ : ١٨٤ .

١٢٠ - أوس بن غلفاء التميمي^(١)

• ١١١٨ • هو من بنى الهُجيم بن عمرو بن تميم . وهو جاهليٌّ .

• ١١١٩ • وكان يزيد بن الصِّعق قال في تميم شعراً فيه :

ألا أبلغُ لَدَيْكَ بنى تَمِيمٍ ، بآيَةٍ ما يُحِبُّونَ الطَّعاما
فردُّ عليه شعراً فيه :

فإِذْكَ من هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ ، كَمَزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ^(٢)
• ١١٢٠ • وهو القائل^(٣) :

ألا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمَ غَوْلٍ تُقَطِّعُ يا ابْنَ غَلْفَاءِ الْجِبَالِ^(٤)
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْبِي عَلِيٌّ ، وَإِنَّ ما أَنْفَقْتُ مالُ^(٥)
يريد : إنَّ ما أَنْفَقْتُ مالُ والمالُ يُسْتَحْلَفُ ، ولم أَتْلِفْ عِرْضًا . وبعض
أصحاب الإعراب يرى أَنَّهُ أراد: إِنَّمَا أَنْفَقْتُ مالِي ، قَرَفَع ، ويحتجُّ لذلك بما
ليس فيه حُجَّةٌ .

(١) ترجمناه له في أول المفضلية ١١٨ . وترجمته وأخباره في الجمعي ٣٩ والأغاني ٧ : ١٥٢ -
١٥٣ والخزانة ٣ : ١٣٨ - ١٤٤ ، ٥١٥ .
(٢) ليس « الغرام » ههنا الحب والوجد ، كما قد يظن ، ولكنه الشر الدائم . والبيت من المفضلية
١١٨ وهو في اللسان ١١ : ٢٣١ مع آخر ، والكامل ٤٢٢ مع أبيات آخرتها .
(٣) البيتان في اللسان ٢ : ٢٣ والخزانة ٣ : ٥١٥ والعي ٤ : ٢٤٩ .
(٤) غول ، بفتح الغين وسكون الواو : موضع كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب . والبيت في
معجم البلدان ٦ : ٣١٦ .
(٥) الصوب : الصواب .

١٢١ - نهشل بن حري النهشلي^(١)

١١٢١ • هونَهْشَل بن حَرِي بن ضَمْرَةَ بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن 405 دارم . وكان اسم جدّه ضمرة شَمَقَةَ ، ودخل على النعمان بن المنذر ، فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أَنَا شِيقَةُ بن ضَمْرَةَ ، فقال النعمان : تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ ! فقال : أبيتَ اللَّغْنَ ، إِنَّمَا المرءُ بِأَصْغَرِيهِ : قلبه ولسانه ، فإذا نطق نطق ببيان ، وإذا قاتل قاتل بجنانٍ ، فقال له : أَنْتَ ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ ، يريد : أَنْتَ كَأبيك^(٢) .

١١٢٢ • وكان أبوه شريفًا شاعرًا ، وكان نهشل شاعرًا حسن الشعر ، وله عَقِب .

١١٢٣ • وهو القائل^(٣) :

وَيَوْمَ كَانَ الْمُضْطَلِّينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارًا ، فَيَأْمُ عَلَى الْجَمْرِ
صَبْرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوخَ ، وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرْيَهَةِ بِالصَّبْرِ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٣٠ والاشتقاق ١٥٠ والإصابة ٦ : ٢٦٨ والأغانى ٨ : ١٥٣ - ١٥٤ و ١١ : ١٣٤ والخزانة ١ : ١٤٧ - ١٥٢ . وفي الإصابة : « قال المرزباني شاعر شريف مشهور مخضرم ، بقى إلى أيام معاوية ، وكان مع علي في حروبه ، وقتل أخيه مالك بصفين ، وهو يومئذ رئيس بني حنظلة ، وكانت رأيهم معه ، ورثاه نهشل بمرث كثيرة » . وقوله « شاعر » في الإصابة « شامى » وهو خطأ واضح . وانظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم ، تحقيق الأخ عبد السلام هرون ٢٩٩ - ٣٠٢ . « حري » بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة وآخره ياء مشددة ، قال ابن دريد : « منسوب إلى الحرة ، والحرة : أرض تركبها حجارة سود » .

(٢) ترجمنا لضمرة بن ضمرة في المفضلية ٩٣ .

(٣) البيهتان في شرح الحماسة ١ : ٣٦٣ والخزانة ١ : ١٥١ - ١٥٢ وهي ٥ أبيات في الجمعي

١٣٠ .

(٤) يبوخ : يسكن ويفتر ، « باخت الحرب بوخاً وبؤوخاً وبوخاناً » : سكنت وفترت ، وكذلك الحر والنضب والحمى . عن اللسان .

١١٢٤ • وهو القائل (١) :

إِنَّا بَنَى نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ
 إِنْ تُبْتَدِرَ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ
 بِيضٍ مَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا ،
 إِنَّا لَعَيْنٌ مَعَشِرٍ أَفْنَى أَوَاتِلَهُمْ
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا :
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا
 عنه ، ولا هو بالأبناء يَشْرِينَا
 تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
 نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (٢)
 قِيلُ الْكُمَاةُ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا !
 مَنْ عَاطِفٌ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْثُونَا (٣)
 إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٤)

(١) هذه الأبيات من قصيدة ١٢ بيتاً في الحماسة ١ : ٩٧ - ١٠٦ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة ، وقال شارحها التبريزي : « ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشل » ، وتوجه في ذلك صاحب الخزانة ٣ : ٥١٠ - ٥١١ والعيبي ٣ : ٣٧٠ - ٣٧١ . ومنها ١٠ أبيات في الكامل ٩٨ - ٩٩ ونسبها لرجل يكنى أبا محزوم من بني نهشل بن دارم . وزاد الأخفش : « هو لبشامة بن حزن النهشل ، عن أبي رياش » . ومن عجب أن المؤلف ذكرتها في أبيات في عيون الأخبار ١ : ١٩٠ ونسبها لبشامة ! !

(٢) عجزه عجز بيت للمرقش الأكبر في المفضلية ١٢٨ :

شُعْتُ مَقَادِمَنَا نُهَيْي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

(٣) أي إذا نادوا فسألوا : من عاطف ؟ من يعطف على الأعداء ويكره ؟ ورواية الكامل والحماسة وعيون الأخبار « من فارس » . وفي التبريزي : « نكر ولم يعرف ، لأن السؤال بالمنكر لشدة إبهامه يكون أشمل ، لتناوله واحداً واحداً ، لاسيما وليس انقصد في الاستفهام إلى معهود معين ، ولا إلى الجنس » .
 (٤) اتلينا : ربيينا ونشأنا ، وأصله من قوله « ائفل المهر » إذا فطمه . والبيت في اللآلئ ٢٣٥ ، ٥٥٥ ونسبه لنهشل بن حري أيضاً ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢١ ونسبه لبشامة بن حزن .

١٢٢ - الأعرور الشني^(١)

١١٢٥ • هو بشر بن مُنْقِذٍ من عبد القيس . وكان شاعراً محسناً .
وله ابنان شاعران أيضاً ، يقال لهما : جَهْمٌ وَجُهَيْمٌ .

١١٢٦ • وكان المنذر بن الجارود العبدي والي إضطخّر لعل بن أبي طالب رضي الله عنه ، فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم ، فحبسه على ، حتى ضَمِنَها عنه صَعَصَعَةُ بن صُوحان^(٢) ، فخلّى عنه ، فقال الأعرور الشني^(٣) :

أَلَا سَأَلْتَ بَنِي الْجَارُودِ : أَيُّ فَتَى عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صُوحَانَا ؟
هَلْ كَانَ إِلَّا كَأَمْ أَرْضَعْتَ وَلَدًا عَقَّتْ ، فَلَمْ تُجْزَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَا تَأْمَنَنَّ أَمْرًا خَانَ أَمْرًا أَبَدًا إِنَّ مِنَ النَّاسِ ذَا وَجْهَيْنِ خَوَانَا
١١٢٧ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٤) :

لَقَدْ عَلِمْتَ عُمَيْرَةَ أَنْ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُثْمَرُ ، مِنْ عِيَالِي^(٥)
وَأَنْتَى لَا أَضِنُّ عَلَى ابْنِ عَمِّي بِنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْظَى بِأَمْرٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي^(٦)

(١) ترجمته في المؤلف ٣٨ - ٣٩ واللاي ٨٢٧ . « الشني » بفتح الشين وتشديد النون

نسبة إلى « بني شن » وهم قبيلة عظيمة من عبد القيس ، انظر الاشتقاق ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) « صوحان » بضم الصاد وبالهاء المهملة . وصمصمة هذا من قدماء التابعين المخضرمين ، كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وروى عن عثمان وعلى وابن عباس ، وشهد صفين مع علي . واه ترجمته في الإصابة ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) البيتان الأولان في الإصابة ، ونقل عن المرزباني أنهما لصمصمة بن صوحان ! وهو خطأ بين من أحدهما ، فالبيتان في الملح لا في الفخر .

(٤) القصيدة في الأمالي ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨ وفيها بيت زائد بعد الرابع ، وآخر بعد الأخير .

(٥) المثمر : المنى ، الذي يثمر المال وينميه .

(٦) « لأحظى » بالبناء للمفعول ، أي لأفضل ، يقال « أحظيت فلاناً على فلان » من الحظوة والتفضيل ، أي فضله عليه . والبيت في حماسة البحري ١٤٤ ومعه آخر .

وما التَّقْصِيرُ ، قد عَلِمْتُ مَعَهُ ،
 وَأَكْرَمُ ما تَكُونُ عَلَيَّ نَفْسِي
 فَتَحَسِّنُ نُضْرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي
 وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ
 وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لَأَخٍ طَرِيفٍ ⁴⁰⁷
 وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَجِيبُ فِيما
 وَذَلِكَ أَنِّي أَدْبَتُ نَفْسِي
 إِذَا ما الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ
 فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمُ فَدَعَهُ
 [وليس بزائلٍ ما عاش يوماً
 [وذلك في الرجال إذا اغترتْهمُ
 وَأَخْلَاقُ الدَّيْنِيَّةِ مِنْ خِلَالِي
 إِذَا ما قَلَّ فِي اللَّزْبَاتِ مَالِي ^(١)
 وَتَجَمَّلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي ^(٢)
 وَلَمْ أَنْخُصْ بِجَفْوَتِي الْمَوَالِي
 وَلَمْ يَدْمُمْ لِطُرْفَتِهِ وَصَالِي
 بَلَوْتُ مِنْ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ
 وَمَا حَلَّتْ الرُّجَالُ ذَوِي الْمِحَالِ ^(٣)
 عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرُّجَالِ ^(٤)
 فَلَيْسَ بِلَاحِقٍ أُخْرَى اللَّيَالِي
 مِنَ الدُّنْيَا يُحِطُّ إِلَى سِفَالِ ^(٥)
 مُلِمَّاتُ الْحَوَادِثِ كَالْخَبَالِ ^(٥)

١١٢٨ • وكان يكنى أبا منقذ ، ويهاجى بنى عَصْرِ ، ولهم يقول :
 وَإِنْ تَنْظُرُوا شَزْرًا إِلَى فِائِنِّي أَنَا الْأَعْوَرُ الشُّنِيُّ قَيْدُ الْأَوَابِدِ ^(٦)

- (١) اللزبات : جمع « لزبة » وهي الأزمة والشدة ، وهما بسكون الزاي .
 (٢) في الأمالى « فتحسن سيرتي » .
 (٣) المحال ، بكسر الميم ، والمماحلة : الحيلة والمكر والمكايدة .
 (٤) البيت والذي بعده في اللآلئ ٢٦٣ والمؤتلف ٣٩ . وهما مع آخرين في حماسة البحترى ٢٣٥ .
 (٥) زدنا هذين البيتين من حماسة البحترى .
 (٦) أصل الأوابد : الوحوش ، ثم قيل للشوارب من القواني « أوابد » وقد استعمل امرؤ القيس
 « قيد الأوابد » وصفاً لفرسه ، أى أنه لسرعته كأنه يقيد الأوابد بلحاقها . فهذا الأعرور الشنى جعل
 نفسه قيدا لأوابد الأشمار ، لاتباقه ولا تستعص عليه . والبيت في المؤتلف ٣٩ .

١٢٣ - حريث بن محفض^(١)

• ١١٢٩ هو من بنى تميم من خزاعي بن مازن ، رهط . أبي عمرو بن العلاء .

• ١١٣٠ وتمثل الحجاج بأبيات من شعره على منبره ، مثلاً لأهل الشام

في طاعتهم وبأسهم^(٢) (وهي قوله)^(٣) :

ألم تر قومي إن دعوا لملمة
بني الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم
فإن يك طعن بالرديني يطعنوا
وإن يك ضرب بالمناصيل يضربوا
أجابوا ، وإن أغضب على القوم يغضبوا^(٤)
وأباؤهم آباء صديق فأنجبوا
وإن يك ضرب بالمناصيل يضربوا

(١) ترجمته في الجمعي ٤٤ - ٤٥ والإصابة ٢ : ٦٠ والخزانة ٢ : ٥١٠ - ٥١١ ، وهو

مخضرم ، له في الجاهلية أشعار ، وعاش إلى أن أدرك الحجاج . وذكر القالي في ذيل الأمل ٣ : ٨١ نسبة هكذا : « حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض » ، وكذلك في الإصابة . « محفض » ، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة وآخره ضاد معجمة ، وبذلك ضبطه ابن دريد وحققه ، فيما نقل صاحب الخزانة عن أبي أحمد السكري ، وذكر أنه تصحف على بعض العلماء .

(٢) في الإصابة عن المرزباني أن الحجاج تمثل بالأبيات وحريث شاهده « فقام إليه وهو شيخ كبير ، فقال : أيها الأمير ، من يقول هذا ؟ قال : حريث بن محفض الماضي . فلما نزل دعاه ، فقال : ما حملك على قطع الخطبة علي ؟ قال : أنا حريث بن محفض ، فإنك أنشدت شعري فأخذتني أريحته ، قال : فخلاه » .

(٣) البيتان الأولان في ذيل الأمل ٨١ في ستة أبيات .

(٤) رواية الأمل .

أجابوا ، وإن يركب إلى الحرب يركبوا
ألم تر أن قومي إذ دعاهم أخوهم

١٢٤- سحيم بن الأعرف^(١)

١١٣١ • هو من بني الهُجيم بن عمرو بن تميم .

١١٣٢ • وفيه وفي قبيلته يقول جرير^(٢) :

408 وبنو الهُجيمِ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصَّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ^(٣)
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرِبَةٍ بَعْمَانَ ، أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانَ
مُتَوَرِّكِينَ بَنَاتِهِمْ ، وَبَنِيهِمْ يَتَنَاقُونَ تَنَاقَ الْغُرَبَانِ^(٤)

١١٣٣ • وسحيم القائل في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين^(٥) :

إلى حسانَ من أطرافِ نجدٍ رَحَلْنَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي بُرَاهَا^(٦)
نَعْدُ قَرَابَةً وَنَعْدُ صِهْرًا وَيَسْعَدُ بِالْقَرَابَةِ مَنْ رَعَاها
فَمَا جِئْنَاكَ مِنْ عُدْمٍ وَلَكِنْ يَهْشُ إِلَى الْإِمَارَةِ مَنْ رَجَاها
وَأَيًّا مَا أَتَيْتَ فَإِنَّ نَفْسِي تَعْدُ صَلَاحَ نَفْسِكَ مِنْ غَنَاها

(١) ترجمته في المؤلف ٥٢ والخزاعة ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) البيتان الأولان في الخزاعة ١ : ٢٨٠ .

(٣) حص. الحى : جمع « أحص » وهو المنحص الشعر ، أى الذى انجرد شعره وتناثر .
وه الحى « بضم اللام وكسرهما . ورواية الخزاعة « صفر الحى » وقال : « يريد أنهم يوقدون البعرقصفر
لحاهم » .

(٤) يتناغقون : من « التقيق » و« التناق » بالفتح المعجمة ، وهو صوت الغربان .

(٥) الأبيات في المؤلف أيضاً .

(٦) ابهى ، بضم الباء وتخفيف الراء مقصور : جمع « برة » بضم الباء وفتح الراء ، وهى الحلقة
في أنف البعير من فضة أو صقر أو نحو ذلك .

١٢٥ - [سحيم بن وثيل] (١)

١١٣٤ • [وفى الشعراء سُحَيْمُ بن وَثِيل وهو القاتل] :

[أنا ابنُ جَلَا وطلَّأُ الثنايا متى أضعُ العمامةَ تعرفوني^(٢)]

(١) العنوان زدها ليكون على نسق الكتاب . والترجمة كلها زيادة من س ف ، وهي مختصرة كما ترى . وقد ترجمنا لسحيم هذا في الأصمعية الأولى ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٣٨ والجمعي ١٢٩ والإصابة ٣ : ١٦٤ والخزاعة ١ : ١٢٣ - ١٣٠ . « سحيم » بضم السين وفتح الحاء المهملتين ، « وثيل » بفتح الواو وكسر التاء المثناة . وفي الخزاعة : « سحيم » شاعر معروف ، عده الجمعي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وقال : سحيم بن وثيل شاعر خنذيل ، شريف ، مشهور الذكر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه . ولم أجد هذا الكلام في الجمعي ، بل عده في « الطبقة الثالثة من الإسلاميين » . وفي الاشتقاق : عاش في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .

(٢) البيت من الأصمعية الأولى وهو بيت سائر معروف ، تمثل به الحجاج على المنبر أول ما قدم العراق ، في خطبته المشهورة . وانظر الكامل للمبرد ٣٣٣ - ٣٣٦ .

١٢٦ - فرعان بن الأعراف^(١)

١١٣٥ • وفي بنى تميم فرعان بن الأعراف من بنى مرة بن عبيد، رهط. الأحنف بن قيس؛ وكان شاعراً لهما، يُغَيِّرُ على إبل الناس، فأخذ لرجل جملاً، فجاء الرجل فأخذ بشعره فجذبه فبرك، فقال القوم: كبرت والله يا فرعان! قال: لا والله، ولكنه جذبني جذبة مُحِقٌّ.

١١٣٦ • وهو القائل^(٢) :

409 يَقُولُ رِجَالٌ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ وَاللَّهُ أَعْطَانِي بَنِيَّ وَمَالِيَا
فَارْبَعَةٌ مِثْلَ الصُّقُورِ ، وَأَرْبَعًا مَرَاضِيَعٍ ، قَدْ وَفَّيْنِ شُعْنًا ثَمَانِيَا
إِذَا اضْطَنَعُوا لَا يَخْبِئُونَ لَغَائِبِ طَعَامًا ، وَلَا يَرْعَوْنَ مَنْ كَانَ نَائِبِيَا^(٣)

(١) «فرعان» بضم الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة . وترجمته في الإصابة ٥ : ٢١٦ والمؤتلف ٥١ والمرزباني ٣١٦ .

(٢) البيهقي الأول والثالث في المؤتلف . وله في المرزباني والإصابة شعر آخر .

(٣) اصطنموا : اتخذوا صنيعاً ، أى طعاماً ، و « المصنعة » : الدعوة يتخذها الرجل ويدهو لإخوانه إليها .

١٢٧ - خدّاش بن زهير^(١)

١١٣٧ • هو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، وهو من شعراء قيس المُجَيدِين في الجاهلية^(٢) .

١١٣٨ • وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : خدّاش بن زهير أشعر في عَظْمِ الشعر ، يعني نَفَسَ الشعر^(٣) ، من لَبِيد ، إنما كان لبيدُ صاحبِ صِفَاتٍ .

١١٣٩ • وكان خدّاش يهجو عبد الله بن جدعان التَّيمي^(٤) ، ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه^(٥) .

(١) ترجمته في الجُمحى ٣٢ - ٣٣ والاشتقاق ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٤٨ والمؤتلف ١٠٧ - ١٠٨ واللائى ٧٠١ - ٧٠٢ والخزانة ٣ : ٢٣٠ - ٢٣٢ و ٤ : ٢٢٧ - ٢٢٨ .
(٢) في الإصابة : أنه شهد حينئذ مع المشركين ، وقال في ذلك شعراً ، ثم أسلم بعد ذلك بزمان ، ثم قال : « وذكر المرزباني أنه جاهل ، وأن البيت الذى قاله في قریش كان في حرب الفجار . وهذا أصوب » ومن العجيب أن صاحب الخزانة نقل كلام الحافظ في الإصابة في ٣ : ٢٢٢ ثم جاء في موضع آخر ٤ : ٢٢٨ فجزم بأنه صحابي ! ولا دليل على ذلك ؛ ولم يذكره أحد في الصحابة ، إنما ترجمه الحافظ في القسم الثالث ، أبى في الدين أدركوا رسول الله ولم يروه .

(٣) « عظم » ضبط في ل بفتح العين ، وصوابه الضم ، كما ثبت في أصل اللآلى وصوبه الراجكوتى وليس لفتحها هنا معنى . ثم تبين أن الصواب فتح العين ، نظر تعليق أخى السيد : محمود محمد شاكر على كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) هو عبد الله بن جدعان ، بضم الجيم وسكون ادال المهملة ، بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، القرشى ، يجتمع مع أبى بكر الصديق في « عمرو بن كعب » . وكان سيداً جواداً مدحه أمية بن أبى الصلت بأبيات مشهورة ، ورثاه بعد موته ، وهو صاحب الجرادتين ، وهما جاريتان كانتا تفتنيان في الجاهلية ، سماهما بجرادتي عاد ، وهما لأمية بن أبى الصلت ، إذ رآه ينظر إليهما وهو عنده . ومات في الجاهلية . وله ترجمة في الأغاني ٨ : ٢ - ٥ . وهو جد « على بن زيد بن جدعان » المحدث المشهور ، فإنه على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان . وهناك صحابي اسمه « عبد الله بن جدعان » وهو غير هذا ، انظر الإصابة ٤ : ٤٧ .

(٥) قال الجُمحى : « كان يعتمد عليه في الهجاء ، فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله وجهاته وسياه قال : والله لا أهجوه أبداً » .

١١٤٠ • فمما هجاه به قوله :

وَأُنْبِئْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبْنِي
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةٌ
وَتَرْضَى بَأَنَّ يَهْدِي لَكَ الْعَقْلُ مُضْلِحًا
أَبِي لَكُمْ أَنْ النُّفُوسَ أَذَلَّةٌ
وَأَنَّ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ . وَأَنْتُمْ
وَلَوْلَا رِجَالُ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ

وَأُنْبِئْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمٌ (١)
وَأَنْتَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ (٢)
وَتَحْنُقُ أَنْ تُجْنِيَ عَلِيَّكَ الْعِظَامُ (٣)
وَأَنَّ الْقِرَى عَنْ وَاجِبِ الضَّيْفِ عَاتِمٌ (٤)
مِنَ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

قال أبو محمد : يقال لبني كِنَانَةَ « بنو علي » (٥) .

١١٤١ • وكان جَدُّ خِدَاشِ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ « فَارِسُ الضَّخِيَاءِ » ،

و « الضَّخِيَاءِ » فَرسه . وفيه يقول :

٤١٠ أَبِي فَارِسِ الضَّخِيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
أَبِي الدَّمِّ وَأَخْتَارَ الْوَفَاءِ عَلَى الْغَدْرِ (٦)

١١٤٢ • (وكان لخدش فرس يقال له درهم . وفيها يقول :

- (١) الضرع ، بسكون الراء ، وبفتحةا أيضاً : الخضوع والذل والاستكانة .
(٢) العكنة ، بضم العين وسكون الكاف : ما يتثنى من أطواء البطن من السمن .
(٣) العقل ، بفتح العين وسكون الفاء : الموضع الذي يجبس من الكباش بين رجليه ليصرف سمته من غيره . أو هو شحم خصي الكباش وما حوله .
(٤) س ف « عن طارق الليل » . عاتم ، بالثاء المثناة : متأخر ، يقال « عم قراه » أى آخره ، و « قري عاتم » بطن عمس .
(٥) هكذا أطلق المؤلف . والذي في اللسان ١٩ : ٣٢٨ أنهم قبيلة من كنانة ، ثم نقل عن ابن الأعرابي قال : « ينوعل من بني العيلات من بني أمية الأصغر ، كان ولي من بعد طلحة الطلحات ، لأن أهمهم عبلة بنت حادل من البراجيم ، وهي أم ولد ابن أمية الأصغر » .
(٦) البيت في الخليل لابن الأعرابي ٧٤ - ٧٥ واللسان ١٩ : ٢١٦ ، وهو مع آخر في الجمعي ٣٢ - ٣٣ ، ومع أبيات في الخزانة ٤ : ٣٣٨ . والقصيدة إحدى المجهرات ، وهي ٢٤ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٧ - ١٠٩ .

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا : لَكَ الْوَيْلُ عَجَّلَ لِي اللَّجَامَ وَدِرْهُمَا (١)

● ١١٤٣ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْفَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقوله :

فَإِنْ يَكُ أَوْسٌ حَيَّةٌ مُسْتَمِيَّةٌ فَذَرْنِي وَأَوْسًا ، إِنَّ رُقَيْتَهُ مَعِيَ (٢)

(١) هذا الفرس لم أجد له ذكراً في غير هذا الموضع .

(٢) ذكر له الجسعي قصيدة جيدة ، سماها « القصيدة المنصفة » .

١٢٨ - حصين بن الحمام^(١)

١١٤٤ • هو من بنى مُرّة ، جاهلٌ ، ويُعدُّ من أوفياء العرب .

١١٤٥ • وقال أبو عُبَيْدَة : اتَّفَقوا على أن أشعر المُقْلين في الجاهلية
ثلاثة : المسيَّب بن عَلَس ، والمتلمس ، وحصين بن الحُمَام المرّي .

١١٤٦ • وهو القائل^(٢) :

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَنَ وَأَظْلَمًا^(٣)
نُحَارِبُهُمْ نَسْتَوِدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوِدِعُونَا السَّمْهَرِيَّ الْمُقَمَّومَا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كَلُومَنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تُقَطِرُ الدَّمَا

وفيها يقول :

فَلَوَدُوا بِأَذْبَارِ الْبُيُوتِ فَإِنَّمَا يَلُودُ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعَصَمَا

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٢ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٧٦ ، والاستيعاب ١٢٧ ،
وأسد الغابة ٢ : ٢٤ ، والإصابة ٢ : ١٨ - ١٩ ، والمؤتلف ٩١ ، والأغانى ١٢ : ١١٨ - ١٢٤ ،
واللال ١٧٧ ، والخزانة ٢ : ٧ - ٩ ، ٣٥٢ - ٣٥٥ .

(٢) من المفضلية ١٢ .

(٣) رواية المفضليات وغيرها « يفلقن هاما » ، وهو الصحيح ، لأن الحديث عن أسيافه في
البيت قبله :

صَبْرُنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمًا

١٢٩ - ١٣٠ - كعب وعميرة ابنا جميل^(١)

١١٤٧ • هما من بنى تغلب ابنة وائل .

١١٤٨ • ولكعب يقول الشاعر^(٢) :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجَعْلَ
وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

١١٤٩ • وقال له يزيد بن معاوية : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا ، فاهجُ الأنصار ! فقال له كعب : أرأدى أنتَ إلى الشرك ! أهجو

(١) أخطأ ابن قتيبة ، إذ جمع بين رجلين لا يجتمعان في عمود النسب إلا في أحد جدودهما الأعلى ، فجعلهما أخوين ، وحرف اسم أبي واحد منهما ، شبه عليه فوهم .

فأما كعب : فهو « كعب بن جميل بن قمبر بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب [بالتصغير] بن عمرو بن تغلب بن وائل » . وهو شاعر إسلامي كان في زمن معاوية .

وأما عميرة : فهو « عميرة بن جعل [بضم الجيم وفتح العين بعدها لام ، ليس بينهما ياء] بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب [بالتصغير] بن حرقه بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ابن وائل » . وهو شاعر جاهلي .

« جميل » والد كعب : بالتصغير . و « جعل » والد عميرة بالتكبير . « عميرة » بفتح العين ، ويضبط في بعض الكتب بضمها ، وهو خطأ .

وأخطأ المرزباني ٢٤٥ في عميرة ، فسماه « عمير بن جميل » بحذف الهاء في اسمه و بالتصغير في اسم أبيه . ولم يحقق صاحب الخزانة ١ : ٤٥٨ - ٤٥٩ فجمع بين النصوص ، فجعل « عميرة بن جعل » و « عمير بن جميل » شخصين .

وانظر ما حققنا في أول المفضية ٦٣ .

(٢) البيتان في الاشتقاق ٢٠٣ غير منسوبين أيضا ، ونسبا في اللالك ٨٥٤ للأخطل . وذكر الراجكوتي في تعليقه عليه الخلاف في نسبتها له أو لعتبة بن الوصل التغلبي . وفي الجمعي ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « قال كعب بن جميل : في قد هجوت نفسي ببيتين ، وضمرت عليهما ، فن أصابهما فهو الشاعر ! فقال الأخطل - فذكر البيتين - قال : هما هذان ! ! » وضمرت عليهما « بالضاد والزاء المعجمتين ، وأصله من قولهم « ضمز البعير » أي أمسك جرحه في فيه ولم يجتر من الفرع ، ثم قالوا من هذا : « ضمز » أي سكت ولم يتكلم ، والضامز : الساكت .

قومًا نصرُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وآووه^(١)؟! ولكنني دألك على غلامٍ -
منا نصرانيٌّ كافرٍ شاعرٍ . فدلّه على الأخطل .

● ١١٥٠ وأخوه عميرة بن جُعيل أحدٌ من هجا قومَه فقال^(٢) :

كَسَا اللهُ حَيِّيَ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَاثِلٍ من اللُّومِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا^(٣)
(فما بِهِمْ إِلَّا تَكُونُ طَرُوقَةً كُرَامًا ، وَلَكِنْ غَيْرَتَهَا فُحُولُهَا)^(٤)
ثم ندم فقال^(٥) :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَتْ وَاسْتَتَبَتْ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَمْطِيعُ دَفْعًا لِمَا مَضَى كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الصَّرْعِ حَالِبُهُ

(١) في الجملحى ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « كان عبد الرحمن بن حسان ويزيد بن معاوية يتناولان ، فاستملاه ابن حسان ، فقال يزيد لكعب بن جعيل : أجيبه عنه واهجه ! فقال : والله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار ، ولكن أدلك على الشاعر الفاجر الماهر ، فبي منا يقال له الفوث ، نصراني . وكان كعب سماء الأخطل ، سمعه ينشد هجاء فقال : يا غلام ، إنك لأخطل اللسان » وانظرا الأخافى ١٣ : ١٤٧ .

(٢) البيتان من المفضلية ٦٣ .

(٣) تغلب : اسم رجل ، وهو ابن وائل . قال في اللسان : « وقولم : تغلب بنت وائل إنما يلهبون بالتأنيث إلى القبيلة ، كما قالوا : تميم بنت مر » .

(٤) الطروقة : الناقة بلغت أن يضربها الفحل . الكرام ، بضم الكاف : الكريمة . والبيت الخامس من هذه المفضلية بيت عجيب ، صور فيه قومه أولئك صورة طريفة : أنهم يشاقون إلى اللذ ، فإذا ما ارتحلوا عنه تلاحقوا ، وبعثوا وفداهم إلى دارالذ يستقبل مابدا منهم من أنفة ! !

إذَا ارتحلوا من دار ضميم تعاذلوا عليهم ، وردّوا وفداهم يستقبلها

(٥) البيتان في ه أبيات في الجملحى ١٢٩ .

١٣١ - عبد الله بن همام السلولي^(١)

١١٥١ • هو من بني مُرّة بن صَعَصَعَة ، أخى عامر بن صعصعة ، من قيس عَيْلانَ . وبنو مُرّة يُعرفون ببني سَلُول ، لأنها أمهم ، وهى بنت دُهل بن شَيْبان بن ثعلبة . وهم رهط . أبى مَرِيَمَ السُّلُولِيّ ، وكانت له صُحْبَة^(٢) .

١١٥٢ • عبد الله بن همام القائلُ فى عَرِيْفِهِمْ^(٣) :

وَلَمَّا خَشِيسَتْ أَظْفِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا^(٤)
عَرِيْفًا مُقِيمًا بِدَارِ الْهَوَا نِ ، أَهْوَنَ عَلَيَّ بِهِ هَالِكًا

١١٥٣ • وهو القائلُ فى الْفُلَافِيسِ^(٥) :

أَقْلَى عَلَيَّ الْوَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ وَدُمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفُلَافِيسُ
وَسَاعَ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارَسُ^(٦)

١١٥٤ • وكان الْفُلَافِيسُ هذا على شُرْطِ الكوفة ، من قبيل الحرث بن

(١) ترجمته فى الجملحى ١٣٥ - ١٣٦ ، واللآلئ ٦٨٢ ، والخزانة ٢ : ٦٢٨ - ٦٢٩ .

(٢) اسمه مالك بن ربيعة ، واشتهر بكنيته . له ترجمة فى الإصابة ٦ : ٢٤ .

(٣) البيتان فى أربعة أبيات فى اللسان ١٧ : ٤٨ .

(٤) اللغة المالبة « رهنة » ثلاثى ، وأما « أرهنه » فلأنها لغة أنكراها الأصمى وغيره ، وبعضهم روى البيت « وأرهنهم مالكا » ، وقال ثعلب : « الرواة كلهم على أرهنهم) . على أنه يجوز رهنه وأرهنه إلا الأصمى ، فإنه رواه « وأرهنهم مالكا » على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماضى ، وشبهه بقولهم : « قمت وأصك وجهه » . وهو مذهب حسن ، لأن الواو حال ، فيجعل « أصك » حالا للفعل الأول ، على معنى : قمت صاكا وجهه . أى تركته مقيما عندهم ، ليس من طريق الرهن ، لأنه لا يقال أرهننت الشيء ، وإنما يقال رهنته » .

(٥) البيتان فى عيون الأخبار ١ : ٥٧ - ٥٨ .

(٦) « مخترس من مثله وهو حارس » : مثل يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه .

انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٣١ .

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، (أخى عمر بن أبي ربيعة) ، وخرج
(الفُلافس) مع ابن الأشعث ، فقتله الحجَّاجُ .

• ١١٥٥ • وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية يعزيه عن أبيه (١) :

أضيرُ يزيدُ فقدَ فارقتَ ذا مِقةٍ وأشكرُ حُباءَ اللّديِّ بالملكِ حاباكا (٢)
لا رُزءَ أعظمُ في الأقوامِ نعلمُهُ كما رُزئتَ ، ولا عُقبى كعُقبَاكا
أصبحتَ راعيَ أهلِ الدينِ كلِّهمِ فانتَ ترعاهمُ واللهُ يرعاكا
وفي معاويةَ الباقي لَنَا خَلَفٌ إذا نُعييتَ ، ولا نَسْمَعُ بمنعَاكا
يعنى معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلى .

(١) الأبيات في الكامل للبرد ١٢٦٩ - ١٢٧٠ .

(٢) المقة : المحبة . الحباء : بكسر الحاء وضمها : العطاء بلا من ولا جزاء . حاباك : قال في اللسان

« حابي الرجل : نصره واختصه ومال إليه » ، وذكر البيت شاهداً ١٨ : ١٧٧ .

شعراء هذيل^(١)١٣٢ - أبو ذؤيب الهذلي^(٢)

• ١١٥٦ هو خُوَيْلِدُ بن خالد ، جاهلٌ إسلاميٌّ . وكان راويةً لساعدة بن جُويّة الهذليّ . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مَغزَى نحو المغرب ، فمات ، فدلاه عبدُ الله بن الزبير في حفرته^(٣) .

• ١١٥٧ وفي عبد الله بن الزبير يقول في تلك الغزاة^(٤) :

وصاحبِ صِدْقِ كَسِيدِ الضَّرَا ة يَنْهَضُ فِي الْغَزْوِ نَهَضًا نَجِيحًا^(٥)

(١) أشعار الهذليين ، أو « شعر هذيل » من أجود شعر العرب وأعله ، وكان الشافعي الإمام حجة فيه ، حتى لقد قرأه الأصمعي عليه ، قال : « صححت أشعار هذيل على فقي من قریش ، يقال له محمد بن إدريس الشافعي » ، وعن مصعب الزبيري قال : « كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأق الشافعي على شعر هذيل حفظاً ، وقال : لا تلم بهذا أحداً من أهل الحديث ، فإنهم لا يحتملون هذا ! ! » انظر معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، وشعر الهذليين جمعه وشرحه أبو سعيد السكري ، وطبع في أوربة سنة ١٨٥٤ ، وطبع منه مجموعات أخرى . وقد شرحت دار الكتب المصرية في طبع مجموعاته ، فأخرجت القسم الأول منه سنة ١٣٦٤ = ١٩٤٥ وفيه شعر « أبي ذؤيب » وشعره ساعدة بن جوية .

(٢) ترجمناه في أول المفضلية ١٢٦ . وله تراجم في الجمعي ٢٩ والاشتقاق ١١٠ والمؤتلف ١١٩ - ١٢٠ ولللال ٩٨ - ٩٩ والأغاني ٦ : ٥٦ - ٦١ ، والإصابة ٧ : ٦٣ - ٦٤ ، والخزاعة ١ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٣) في الأغاني أنه مات بمصر . وقال الجمعي : « كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً ، لا غميرة فيه ولا وهن . وقال أبو عمرو بن العلاء : مثل حسان : من أشعر الناس ؟ قال : حياً أو رجلاً ؟ قال حياً ؟ قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . ابن سلام يقوله . ويريد محمد بن سلام الجمعي بكلمته الأخيرة أنه يقول ما قال حسان ويذهب إليه . وقال أبو تمام في نقائض جرير والأخطل ص ٣٠ من أبي سبابة قال : « وجد كتاب يقال له الخجلة ، وإذا فيه . . . ألا إن أشعر العرب أبو ذؤيب ، وما أنت وأبو ذؤيب ! وأبو ذؤيب بنعمان السحاب . و « نعمان » بفتح النون : جبل بقرب عرقة . وأضافه إلى السحاب لأنه ركذ فوقه لملوه . يريد أن أبا ذؤيب يملو الشعراء ويسمو سمو السحاب .

(٤) البيتان الديوان ١٣٤ في قصيدة .

(٥) السيد : الذئب . الضراء ، بفتح الضاد وتخفيف الراء : ما واواك من الشجر . نجيحاً : سريعاً . قال السكري : « قد استعاد هذا السيد ، وهو الذئب [أي اعتاد] الشجر أن يكون فيه . . . ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته » .

وَشِيكَ الْفُضُولِ بَطِيُّ الْقُفُو لِ ، إِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(١)

● ١١٥٨ • وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه ، وكان رسوله إليها رجلاً من قومه يقال له خالد بن زهير^(٢) ، فعخانه فيها ، فقال أبو ذؤيب^(٣) :

تُرِيدِينَ كَيْمًا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ ، وَيَحَكُّ فِي غَمْدِ
أَخَالِدٍ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً فَتَحْفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبَدِي

● ١١٥٩ • وكان أبو ذؤيب خان فيها ابن عم له يقال له مالك بن عويمر^(٤) فقال خالدٌ مُجِيبًا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ^(٥) :

فَلَا تَجْزَعَا مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ سِرَّتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا
وَكَنْتُ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ ، تَنْتَهَى إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
أَلَمْ تَتَنَقَّذْهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْمِرٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا^(٦)

● ١١٦٠ • وقال الأصمعيُّ في قوله في وصف الفرس^(٧) :

(١) وشيك الفصول : أى سريع الغزو . و « الفصول » بالصاد المهملة ، يقال « فصل عن بلد كذا يفصل فصولاً » أى خرج . أشاح : جد في الأمر وحذر ، قال السكري : « إلا مشاحاً به . يقول : إلا محمولاً به أو حاملاً في هذه الحال » وقال الفراء : « المشيح على وجهين : المقبل إليك ، والممانع لما وراء ظهرك » . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧ .

(٢) هو خالد بن زهير بن محرق ، بتشديد الراء المفتوحة . وهو ابن اخت أبي ذؤيب .

(٣) مما في الديوان ١٥٩ في خمسة أبيات .

(٤) في رواية السكري ١٥٦ من الديوان : « وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة عبد عمرو بن مالك ،

فكبر عبد ، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها » .

(٥) الأبيات في ديوان أبي ذؤيب ١٥٧ - ١٥٨ في قصيدة لخالد .

(٦) رواية السكري :

تَنَقَّذَتْهَا مِنْ عَبْدِ عَمْرُو بْنِ مَالِكٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا

(٧) هو البيت ٥٤ من المفضلية ١٢٦ التي يرثى بها أولاده . وانى أولها :

« أمن المنون ووريها تتوجع »

وهي أجود شعر أبي ذؤيب ، بل من أجود شعر العرب . وهي أول ديوانه .

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا بِالنِّىِّ فَهَيَّ تَشُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ
«شُرَّجَ لَحْمَهَا» : صار شَرِيحِينَ ، شَحْمًا وَلَحْمًا . و «تَشُوخُ» :
تَغْيِيبٌ ، مِثْلُ تَسْوُخٍ (١) .

وهذا من أَحَبَّتْ ما نُعِتَتْ به الخيل ، والصواب أن تُوصَفَ بصلافة
اللاحم (٢) .

● ١١٦١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ لَخَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ هَذَا (٣) :

مَا حُمِّلَ البُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا (٤)
أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا كَرَفَعِ التُّرَابِ كُلُّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا (٥)
قال الأصمعيّ : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : «هذه رفَعُ
من الأرض» .

فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ ، إِنَّهَا مُطْبَعَةٌ مَن يَأْتِيهَا لَا يَصِيرُهَا (٦)

(١) قصر : حبس . الصبوح : شرب النداء ، مفعول ، وضبط في ل بالرفع ، وهو خطأ . التي
بفتح التون : الشحم . أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها ، فسنت واختلط لحمها بالشحم ، فلوغزوت
فيه الإصبع لم تبلغ العظم ، ولم يرد أن الإصبع تغيب فيه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٨٨ ، وعجزه فيه
٣ : ٤٨٧ . والبيت في الفصول والغايات ٤٧٢ .

(٢) بقية كلام الأصمعيّ : «أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل» .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥٤ - ١٥٦ يتقدم وتأخير في ترتيب الأبيات . والأبيات الأربعة
الأولى في الخزانة ٣ : ٦٤٨ .

(٤) البختي ، بضم الباء : البعير من الإبل الحرسانية ، وقيل هي عربية ، وهي جمال طول
الأعناق . عام غياره : أي عام ميرته ، يقال : خرج فلان يغير أهله إذا خرج يغيرهم ، وغارهم الله يغير
ومطر يغيرهم غيراً وغياراً ويغورهم : أصابهم بخطر وخصب . الوسوق : جمع وسق ، بفتح الواو ، وهو
الحمل . والبيت في اللسان ٦ : ٣٤٦ .

(٥) البيت في اللسان ١٠ : ٣١٢ .

(٦) طوقك : طاتك . مطبعة : مملوءة . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٣ .

بأكثر مما كنت حملت خالداً
ولو أنني حملته البزل، لم تقم
خليلي الذي دلي لي خليلتي
فشانكها إنني أمين وإنني
فإن حراماً أن أخون أمانة
أحاذر يوماً أن تبين قرينتي
وما أنفُس الفتيان إلا قرائن
فنفسك فأحفظها ولا تنفس للعدى
وما يحفظ المكتوم من سر أهله
من القوم إلا ذو عفاف يعينه
رعى خالد سرى ليالي نفسه

415

وشر أمانات الرجال غرورها (١)
به البزل حتى تتلثب صدورها (٢)
جهاراً ، وكلاً قد أضر غرورها (٣)
إذا ما تحالى مثلها لا أطورها (٤)
وآمن نفساً ليس عندي ضميرها
ويُسليها إخوانها ونصيرها (٥)
تبين وتبقى هامها وقبورها (٦)
من السراً يطوى عليه ضميرها
إذا عقد الأشرار ضاع كبيرها
على ذلك منه صدق نفس وخيرها (٧)
توالى على قضد السبيل أمورها

(١) رواية الديوان والخزاقة : « وبعض أمانات الرجال » .

(٢) البزل : جمع بازل ، وهو البمير إذا استكمل السنة الثامنة وطمن في التاسعة ويزل ذابه ، أي شق اللحم من منبته ، وهو استكمال قوته . تتلثب : تمتد وتتابع . يقال : « اتلثب الشيء والطريق » أي امتد واستوى .

(٣) العرور ، بضم العين المهملة : أصله الجرب ، وأراد به هنا الشر أو العار ، يقال : « لأهرك بشر » أي لألطنك بشر . والبيت في اللسان ٦ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وهو فيه مفلوط .

(٤) تحال مثلها : أي أظهر الخلاوة والعجب ، وضبط في ل « تحالى » بضم التاء ، و « مثلها » بالنصب ، وهو خطأ لا معنى له . لا أطورها : لا أقربها ، وأصله من « طوار الدار » بفتح الطاء وكسرهما ، وهو ما كان ممتداً معها من الفناء ، فقالوا : « فلان لا يطورف » أي لا يقرب طوارى . والبيت في اللسان ١٨ : ٢١٠ .

(٥) قال السكري : « القرينة في هذا الموضع النفس ، وفي غير هذا الموضع الصحابة . أي أخاف الموت ، أي أحاذر أن أموت فيبقى على إثمه وعاره » .

(٦) في شرح الديوان : « يقول : أكره أن أبقى على نفسي ، وإنما هي قرينة تذهب كما تذهب القرائن ، وتبقى هامها وقبورها » .

(٧) الخير ، بكسر الخاء : الكرم والشرف .

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيْبَهُ وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ غَدْرَةٌ وَفُجُورُهَا (١)
لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بَوْدَهُ أَغَانِيحُ خَوْدِ كَانَ قَدِمًا يَزُورُهَا (٢)
تَعَلَّقَهُ مِنْهَا ذَلَالٌ وَمُقَلَّةٌ تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا

١١٦٢ • وقوله يذكر حُفْرَتَهُ :

مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنِّهَا لَيْرَضَىٰ بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ (٣)
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا إِلَىٰ بَطَاءِ الْمَشَىٰ غُبْرَ السَّوَاعِدِ (٤)
فَكُنْتُ ذَنْبَ الْبَيْتِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي (٥)
أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَبِي وَلَا وَارِي ، إِنَّ ثَمَرَ الْمَالِ ، حَامِدِي

١١٦٣ • وكان لأبي ذؤيب ابنُ مازنُ بنِ خُوَيْلِدِ ، ويكنى

أبا شهاب ، وهو أحد شعراء هذيل .

١١٦٤ • وأخذ على أبي ذؤيب قوله في صفة الدرَّة :

فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطْمِيَّةٍ يَدُومُ الْفَرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ (٦)

(١) تراماه الشباب : في اللسان ١٩ : ٥٥ : « قال السكري : تراماه الشباب ، أي تم » .
وفي شرح الديوان : « قوله تراماه الشباب : كما يقال للرجل : ترامى القلاة للرجل ، وترامى الخنزير بالرجل :
ليج به » .

(٢) الود : مثلث الوار .

(٣) مطاطاة : متخففة . لم ينبطوها : لم يستخرجوا ماها . والنبط بفتح النون والياء : الماء الذي
ينبط من قعر البئر إذا حفرته . فراطها : الذين يتقدمون لعلها . أم واحد : في شرح الديوان : « ليرضون
أن تضم واحداً ، وأن فيها مضمماً لأكثر من واحد » . وفي اللسان ٤ : ٤٦٤ عن السكري : « أي إنهم تقدموا
يحفرونها يرضون بها أن تصير أما لواحد ، أي أن تضم واحداً ، وهي لا تضم أكثر من واحد » .
والمعنى الأول أجود وأصح .

(٤) وبها : إصلاحها .

(٥) الذنوب ، بفتح الذال : الدلو ، أي كنت دلوها التي دلبيت فيها . تبسلت : صارت كرمية
المرأة فظيمة المنظر ، من قولهم : « بسل يسولاً وتبسل » أي عين من النضب أو الشجاعة . « والمرأة » بفتح
الميم : المنظرة ، وأما بكسرهما : فهي التي ينظر فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ٥٦ .

(٦) لطمية : منسوبة إلى « اللطمية » ، وهي الجمال التي تحمل العطار والبخير . والبيت في الديوان ٥٧
في قصيدة وفي اللسان ١٦ : ١٧ .

416 وقالوا : الدرّة لا تكون في الماء الفُرّات ، إنّما تكون في الماء المِلح .
ويُروى « تدوم البحار » وفي هذه الرواية نفى الغلط عنه . وتَدوم : أى
تَسْكُن في الماء الدائم^(١) .

١١٦٥ • وعيبَ أيضًا بقوله في الخمر:

فما برحت في الناس حتى تبينت^٢ ثقيفًا بزيزاء الأشاء قيامها^(٣)
يقول : فما برحت في الناس لا تفارقهم مخافة أن يُغارَ عليها حتى
أتوا بها ثقيفًا فأمنت^٤ . قال الأصمعي^٥ : ما تصنع ثقيفٌ بالخمر ؟ ومن ذا
يجلبها من الشأم إليهم وعندهم العنب ١ ؟

(١) عبارة الشرح : « كأنه ظن أن الدرّة إذا كانت في الماء العذب فليس يشبهها شيء ، فلم يعلم » !
(٢) الأشاء ؛ صفار النخل . والزيزاء : أطراف الريش ، وكأنه يريد أطراف السعف هنا .

١٣٣ - المتنخل^(١)

١١٦٦ • ومن شعراء هُدَيْلِ الْمُتَنَخِّلِ . وهو مالك بن عمرو بن عُثْمِ^(٢)
ابن سُويد بن حَنَشِ^(٣) بن خُنَاعَةَ ، من لِحْيَانِ .
١١٦٧ • قال الأَصْمَعِيُّ^٤ : ما قيلتُ قصيدةٌ على الزاي أجودُ من قصيدة
الشَّمَاخِ في صفة القوس^(٤) ، ولو طالتُ قصيدةُ المتنخلِ كانتُ أجودَ ، وهي التي
يقول فيها :

يا لَيْتَ شِعْرِي ، وَهَمَّ الْمَرْءُ يَنْصِبُهُ وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ^(٥)
هَلْ أَجْزَيْتُكُمْ يَوْمًا بِقَرَضِكَمَا وَالْقَرَضُ بِالْقَرَضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ^(٦)
أى مربوط .

١١٦٨ • قال : ولم تُقَلِّ كلمةٌ على الطاءِ أجودُ من قصيدته التي
يقول فيها^(٧) :

-
- (١) ترجمته في الأغاني ٢٠ : ١٤٥ - ١٤٧ ، والمؤتلف ١٧٨ - ١٧٩ ، وأنلا ٧٢٤ ،
والاقتضاب ٣٦٣ ، والخزانة ٢ : ١٣٥ - ١٣٧ ، واليهي ٣ : ٥١٧ ، وفي الخزانة : « المتنخل :
بكسر الحاء المشددة ، اسم فاعل من تنخل . يقال : تنخلته ، أى تخيرته ، كأذك صفيته من نخالته .
والمتنخل لقب ، واسمه مالك وهو جاهلي » .
(٢) س ف « غم » وهو خطأ . وضبط هنا في ل « عم » بفتح العين المهملة ، والظاهر أنه خطأ
أيضاً ، صوابه ضم العين ، ترخيم « عثان » فإن اسم هذا الجد في سائر المصادر « عثان » . انظر اللال .
(٣) في أكثر المصادر « حنيس » بدل « حنش » .
(٤) مضت الإشارة إليها في ترجمة الشماخ ٣١٦ .
(٥) ينصبه : يتهمه . تحريز : أى وقاية وملجأ ، من « الحرز » وهو الموضع الحصين ، يقال :
« احترزت من الشيء وتحرزت منه » أى توقيته ، و « أحرزنى المكان وحرزنى » أى ألبانى . والبيت في
اللسان ٧ : ١٩٩ .
(٦) في اللسان : « التجليز : الذهاب في الأرض والإسراع . . . وقرض مجلوز : يجزى به مرة
ولا يجزى به أخرى ، وهو من الذهاب » . والبيت فيه ٧ : ١٨٧ .
(٧) البيتان في المؤتلف ١٧٩ .

وما قد وَرَدَتْ ، أُمَيْمٌ ، طامٍ على أَرْجَائِهِ زَجَلِ الْغَطَاطِ (١)
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ .

417 • ١١٦٩ ويستجد له قوله في أخيه عُوَيْمِرٍ ، يرثيه (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ بِيَوَانٍ وَلَا بَضْعِيْفٍ قُوَاهُ (٣)
وَلَا بِالْدُّ لَهْ نَازِعٌ يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ (٤)
وَلِكِنَّهُ هَيْنٌ لَيْنٌ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ لِعَرْدُ نَسَاهُ (٥)

أى شديد الرجل في العدو .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ (٦)

- (١) الغطاط ، بفتح الغين المعجمة : ضرب من القطا . وزجلها : صوتها بتطريب وغناء .
(٢) في الأغانى والخزائن أنه قالها يرى أباه ، وقد يؤيده أن أباه كان يكنى « أبامالك » باسم ابنته المتخمل « مالك » . ولعل المؤلف شبه عليه ، فإن أباه المتخمل اسمه « عمرو » كما مضى ، وقيل اسمه « عويمر » كما في رواية الخزائن .
(٣) الوافي : الفاتر العاجز . والبيت شاهد « على أن الباء تزداد بعد ما النافية المكفوفة بيان اتفاقاً ، وهذا يدل على أنه لا اختصاص لزيادة الباء في خبر ما الحجازية » كما في الخزائن . وهذا البيت الثالث والرابع ذكر صاحب الخزائن ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ أن أباه تمام رواها في مختار أشعار القبائل للذي الإصحح المدوائف .
(٤) الألد : الشديد الحصوية ، من « اللدد » بفتحين . له نازع : أى له خلق سوء ينزعه من نفسه . يغارى أخاه : أى يماريه ويشاره ويلاحه ، من الإغراء والمغارة ، بالعين المعجمة والراء . وفى له « يعادى » بالعين المهملة والذال ، وهو تصحيف ، صحناه من الخزائن واللسان . والبيت فيه ١٩ : ٣٥٧ منسوباً لهتل غير مسي .
(٥) كعالية الرمح : في الخزائن : « كعالية الرمح : مادخل في السنان إلى ثلثه . ومعنى كونه ليناً كعالية الرمح أنه إذا دعى أجابه بسرعة ، كعالية الرمح ، فإنه إذا هز الرمح اضطرب وانهر لينه ، بخلاف غيره من الأخشاب » . عرد نساء : العرد : الشديد . والنساء ، بالفتح مقصور : عرق يخرج من الورك فيستعطن القحظين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر .
(٦) سدته : أى ساروته ، من المساودة والسواد ، بكسر السين ، وهى المسارة ، هكذا فسره الشريف المرتضى في أماليه ، كما نقل عنه صاحب الخزائن ، وهو بعيد ، فإنهم لم يقولوا في هذا المعنى « ساد » بل قالوا : « ساوده » . وفى الخزائن : « وقال قوم : هومن السيادة ، فكأنه قال : إذا كنت فوقه سيداً طامعك ولم يحسدك ، وإن وكلت إليه شيئاً كفاك » . وهذا هو المعنى الصحيح . وصغر البيت في الخزائن أيضاً ٣ : ٦٣٥ - ٦٣٦ .

ألا مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ أَفِي أَمْرِنَا هُوَ أَمٌ فِي سِوَاهُ^(١)
أبو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

• ١١٧٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ فِي ابْنِهِ أَثَيْلَةَ ، يَرِثِيهِ^(٢) :

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ
وَيَ لَامِهِ رَجُلًا تَأْبِي بِهِ غَبْنًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخْلُ^(٣)
السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِثُهَا مَشَى الْهَلُوكَ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ^(٤)
لَيْسَ بِعَلٍّ كَبِيرٌ لَا شَبَابَ لَهُ لَكِنْ أَثَيْلَةَ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلُ^(٥)

(١) «أف أمرنا» إلخ : في الخزانة : «يعنى غيبته عنا ، ألنفمنا كما كان تعود ، أم لكى ، آخر كالموت ؟ وهذا كلام المتوله الذى حصل له ذهول لعظم ما أصابه .
(٢) الأبيات الثلاثة الأول مع أبيات أخرى في الخزانة مشروحة ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٩ ، ومنها أبيات في الهيى ٣ : ٥١٧ - ٥١٩ .

(٣) «وى لاه» بكسر اللام وتسجيل همزة «أم» ، وهذا على أن «وى» كلمة تعجب أو حزن ، واللام لام الجر ، ويجوز أن تكون «ويل أمه» فتفتح اللام أو تظم ، وتسجل الهمزة أيضاً . ويجوز رسمها كلمة واحدة «ويلمه» فقد كثر استعمالها حتى جعلت الكلمتان كلمة واحدة . انظر اللسان ١٤ : ٢٦٦ - ٢٦٧ و ٢٠٠ - ٣٠١ والخزانة ١ : ٥٦١ - ٥٦٣ ، تأبى به غبناً : أى تأبى أنت أن تقبل به نقصاناً ، والغبن ، بفتحين : الخديعة في الرأى . الخال : الاختيال والكبر ، أو هو المتكبر ، وعلى الأول وصف بالمصدر مبالغة . البخل ، بفتح الباء والخاء ، هو البخل ، بضم الباء وسكون الخاء ، فهو وصف بالمصدر أيضاً . ويجوز كسر الخاء مع فتح الباء ، فيكون وصفاً .

(٤) الثفرة : الثغر ، وهو الموضع يخاف من العدو . وفى الخزانة : «قال ابن الشجرى في أماليه : الوجه نصب الثفرة بالسالك ، كقولك : الضارب الرجل ، ويجوز خفضها على التشبيه بالحن الوجه . واليقظان : صفة الثفرة ، نصبها أو خفضها . وارتفع به كالثاء ، وجاز ذلك لعود الضمير على الموصوف «الكالى» : الحافظ . الهلوك من النساء : التى تنهالك فى مشيتها ، أى تتبختر وتتكسر ، وقيل : الفاجرة الشبقة المتساقطة على الرجال . الخيعل : ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر . الفضل ، بضمضتين : التى تلبس ثوباً واحداً . والبيت فى اللسان ١٣ : ٢٣٣ وعجزه فيه ١٤ : ٤٢ .

(٥) العلى ، بفتح العين وشد اللام : القراد . ورجل على : من ضمير صغير الجثة ، شبه بالقراد فيقال : كأنه على . مقتبل ، بفتح الباء : أى مستأنف الشباب . والبيت فى اللسان ١٣ : ٤٩٧ .

يُجِيبُ بَعْدَ الْكُرَى : لَبِيكَ ، دَاعِيَةٌ مِجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ فُلُقُلٌ وَقُلٌّ (١)
حَلْوٌ وَمُرٌّ كَمَطْفِ الْقِنَحِ مِرَّتُهُ يَكُلُّ إِنِّي حَذَاهُ اللَّيْلُ يَتَسَعَّلُ (٢)

(١) مجذامة لهواه : قاطع له . القاتل ، يضم القافض : الخفيف في السفر المعوان السريع التقلقل .
القول ، يفتح الواو مع ضم القاف وكسرهما : الصاعد بين حذوة الجبال ، من « التوقل » وهو الصمود .
(٢) الإي ، يكسر الهزة وسكون التين الساعة والوقت ، قال الزجاج : « آناه الليل ساعاته ،
واحدها إي وإي ، فن قال إي [بكسر الهزة وسكون التين] فهو مثل : نحي وأنحاء ، وين قال إي [بكسر
الهزة وألف القصر] فهو مثل سى ولعماء » . يتسلل : يقال : انتحل الرجل : إذا ركب صلاب
الأرض وحرارها . وليت في الشأن ١٨ : ٥٢ وصجوه فيه ١٤ : ١٩٢ غير منسوب .

١٣٤ - ١٣٦ - أبو خراش وإخوته

١١٧١ • ومن شعراء هذيل أبو خراش^(١) ، واسمه خويلد بن مرة ، أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢) .

١١٧٢ • وكان له أخ يقال له عروة ، فمات ، فقال يرثيه ويحمد الله

(١) ترجمة أبي خراش وأخباره في الاشتقاق ١١٠ وللكمال للمبرد ٥٢٨ - ٥٣٠ ، ١١٨٦ وقال المبرد: « وهو أحد حكماء العرب » . وفي الاستيعاب ٦٥٩ - ٦٦١ وأسد الغابة ٥: ١٧٨ - ١٧٩ ، والإصابة ٢: ١٥٢ ، والأغاني ٢١ - ٣٨ - ٤٨ ، واللائل ٢١٦ - ٢١٧ والخزائن ١: ٢١١ - ٢١٢ .
(٢) في الأغاني ٢١: ٤٧ - ٤٨ عن الأصمعي والأخفش عن أصحابه : « قالوا جميعاً : أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ، ثم أتاه نفر من أهل النخع قسموا حجاً ، فنزلوا بأبي خراش ، والماء منهم غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أسي عندنا ماء ، ولكن هذه شاة وبرية وقريبة ، فردوا الماء وكلوا شاتكم ، ثم دعوا قربتنا على الماء حتى نأخذها . قالوا : والله ما نحن بساترين في ليلتنا هذه ، وما نحن بيارحين حيث أسيينا ! فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربة وصلى نحو الماء تحت الليل حتى امتق ، ثم أقبل صادراً فنهشته حية قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطحوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه . فباتوا على شاتهم يأكلون ، حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش في الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه . وقال وهو يمالج الموت :

لعمرك والمنايا قاليات على الإنسان تطلع كل نجد
لقد أهلكت حية بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذات قد

وقال أيضاً :

لقد أهلكت حية بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذات فضل
فما تركت عدواً بين بصري إلى صتماء يطليه بسحل

قال : ذبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره ، فتضب غضباً شديداً ، وقال : لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف يمان أبداً ، ولكنبت بذلك إلى الآفاق ، إن الرجل ليضيف أحلم فيبذل مجهودكم ، فيسخطه ولا يقبله منه ، ويطالبه بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدين أو بتبعة ، ليفضحه ، فهو يكلفه التكليف ، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً وقتله . ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيفرهم ديتهم ، ويؤدبهم بمقربة يسمهم [بها] جزاء لأهلهم . ونحو ذلك في الاستيعاب .

عل سلامة ابنه خراش^(١) :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشُ ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِيئُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشِيئْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٢)
بَلَى ، إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ ، وَإِنَّمَا نُوكَلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضَى

١١٧٣ • وكان لأبي خراش أخٌ يقال له عروة بن مرة ، من شعراء هذيل

المعدودين ، وهو الذي رثاه .

١١٧٤ • وهو القائل :

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أَوْفِ مَرْقَبَةً يَبْدُو لِي الْحَرْتُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ^(٣)
وَأَخُوهُ أَبُو جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةٍ أَيْضًا ، أَحَدُ شُعْرَاءِ هَذِيلِ الْمَعْدُودِينَ .

١١٧٥ • وهو القائل :

فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْبِيبِنُهُ فَفَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقِرٍ^(٤)

(١) ابنه خراش مترجم في الإصابة ٢ : ١٤٨ - ١٤٩ . والبيتان الأولان فيها ، وكذلك هما مع آخرين في الاستيعاب وأسد الغابة ، والأبيات مع رابع في البادان ٧ : ١٨٣ ، والقصيدة في الأمالى ١ : ٢٧٤ والحمامة ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٤ .

(٢) قوسى ، بفتح القاف وسكون الواو آخره ألف مقصورة تكتب ياء ، كما ضبط في معجم البلدان ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس بوزن « سكرى » ، وضبط بالقلم في ل والحمامة بضم القاف ، وقال البكرى في اللال ٦٠١ : « هكذا يرويه أبو علي قوسى بفتح القاف ، وغيره يأبى إلا ضمها » ، وهو يلد بالسراة .

(٣) أوفى مرقبة : علاها ، يقال « أوفيته » و « أوفيت فيه » و « أوفيت عليه » . المرقبة ، والمرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . المقاضيب : جمع « مقضبة » ، وهى الموضع ينبت فيه القصب ، يسكون الضاد المعجمة ، وهو كل شجر سبقت أغصانه وطالت ، ويجمع أيضاً « مقاضب » . والبيت في اللسان ٢ : ١٧٣ ونسبه لعروة بن الورد ، وهو خطأ بين ، فليس فى آباء عروة بن الورد من يسمى « مرة » .

(٤) المرخ : شجر كبير الورى سريع . قال فى اللسان ؛ « خص المرخة لأنها قليلة الورى سخيفة الظل » .

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي

١١٧٦ • هو أحد بني سَهْم بن معاوية ، وكان سيّد هُدَيْل في زمانه :
وابنه من بعده مَعْقِل بن خويلد^(١) ، وكان شاعراً معدوداً في شعراء هذيل ،
ووفد إلى أرض الحَبَشَة ، فكلّم ملكهم في مَنْ عنده من أسرى العرب ،
فأطلقهم له .

١١٧٧ • وهو القائل :

لَعَمْرُكَ لَلنِّيَاسِ عَيْرُ المُرِيدِ ثِ خَيْرٌ مِّنَ الطَّمَعِ الكَاذِبِ^(٢) 419
وَللرَيْثُ تَحْفِيزُهُ بالنَّجَا حِ خَيْرٌ مِّنَ الأَمَلِ الخَائِبِ
يَرَى الحَاضِرُ الشَّاهِدُ المُطْمَئِنُّ مِّنَ الأَمْرِ مَا لا يَرَى الغَائِبِ

(١) أخشى أن يكون ابن قتيبة أخطأ في هذا ، فإن معقل بن خويلد مترجم في الإصابة ٦ : ١٢٥ ونسبه فيها هكذا : « معقل بن خويلد بن وائلة بن عمرو بن عبد ياليل الهذلي » وقال « قال الرشاطي : كان شاعراً ، وكان أبوه رفيق عبد المطلب إلى أبرهة » . وصاحب القاموس لعله تبع ابن قتيبة ، فقال في مادة « ط ح ل » ومعقل بن خويلد بن مطحل كنيه ، شاعر هذلي ، وجاء شارحه الزبيدي فزاد في النسب « وائلة » بين خويلد ومطحل ! وقال : « وهو الوافد على النجاشي في الأسرى كانوا من قومه فكلمه فيهم فوجههم له » ! ! ولعله أراد أن يجمع بين الروايتين أياً كان الجمع ؟ !

(٢) المريت ، بالثاء المشقة : من الريث ، وهو الإبطاء يقال « راث يريث » ثلاثي لازم ، و « أراثة » متعد بالهمزة . و « المريت » هنا من الرباعي ، فقال في اللسان : « يجوز أن يكون أراث لغة في راث ، ويجوز أن يكون أراث بالمرث المره ، فحذف » . والبيت فيه ونسبه لمعقل بن خويلد . وبجاشيته ما نصه : « المريب بالياء بخط الحرفي » .

١٣٨ - ١٣٩ - مالك بن الحرث الهذلي
وأخوه أسامة^(١)

١١٧٨ • ومنهم مالك بن الحرث الهذلي ، وأخوه أسامة بن الحرث .
شاعران (مُجيدان) جميعاً .

١١٧٩ • ومالك الذي يقول :

فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي وَلَوْ عَرَّضْتَ لِلْبَيْتِي الرَّمَّاحُ^(٢)
فَلَوْمُوا مَا بَدَا لَكُمْ فِائِي سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا انْفَسَحَ الْمَرَّاحُ^(٣)
وَمَنْ يُقَلِّلُ حَلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ^(٤)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِيَّاحُ
يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا وَلَوْ لَمْ يُسْقَ عِنْدَهُمْ ضَيَّاحُ^(٥)

(١) ترجمة مالك بن الحرث في المرزباني ٣٦٢ ، والإصابة ٦ : ١٦٢ ، وترجمة أخيه أسامة في اللؤلؤ ٨١ ، والإصابة ١ : ١٠٦ .

(٢) ساف المال : أصابه السواف ، يفتح السين وضمها ، وهو الموت في الناس وفي المال ، وكان أكثر ما لم الحيوان ، من إبل وبقر وغنم ، ويقال « أسافه الله » و « أساف الرجل » أي وقع في ماله السواف ، أي الموت .

(٣) سأعتبكم : سأعطيكم العتبى والرضا ، أي أترك ما اعتبتم على من أجله . المراح ، بضم الميم : مأوى الإبل .

(٤) يغبقه : يسقيه الغبوق ، وهو شرب المشى . القراح ، بفتح القاف : الماء الخالص الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب . وفي اللسان ١٢ : ١٥٥ . « قال بعض العرب لصاحبه : إن كنت كاذباً فشربت غبوقاً بارداً ، أي لا كان لك لبن حتى تشرب الماء القراح ، فلهاء غبوقاً على المثل ، أو أراد قام لك ذلك مقام الغبوق » . ثم ذكر البيت ونسبه لأبي سهم الهذلي ، ثم قال : « أي يغبقه الماء البارد نفسه » .

(٥) المضرمون : أصحاب المال القليل ، من الصرمة ، بكسر الصاد وسكون الراء وهي القطعة الخفيفة من النخل أو الإبل ، وصاحبها « مصرم » . الضياع ، بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الياء : اللبن الرقيق الكثير الماء . والبهيت في اللسان ٣ : ٣٥٩ ونسبه لخالد بن مالك الهذلي !

١٤٠ - (أمية بن أبي عائذ) (١)

• ١١٨٠ (وهو من شعراء هذيل .

• ١١٨١ وهو القائل :

يَعْرُ كَجَنْدَلَةَ الْمَنْجَنِيَةِ قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ (٢)

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة ١ : ١١٧ ، الأغاني ٢٠ : ١١٥ - ١١٦ ، الخزانة

١ : ٤١٧ - ٤٢٢ .

(٢) البيت في اللآلئ ٦٠ ، ومن القصيدة أبيات فيه ٤٨٢ ، وفي الخزانة بعض القصيدة

مشرحاً .

● ١١٨٢ (وهو القائل :

لِنِي بَدَهْمَاءَ قَلِّ مَا أَجِدُ عَاوَدَنِي مِنْ حِيَابِهَا زُوْدُ) (٢)

(١) ترجمته في الإصابة ٣: ٢٥٩ والأغاني ٢٠: ١٩ - ٢٢ . وهو صخر بن عبد الله الخيشمي الهذلي ، وفي الأغاني : « ولقب بصخر الغي لخلاسته وشدة بأسه وكثرة شره » .

(٢) الحباب : المحابة والموادة والحب . الزود : بضم الزاي وضم الهمزة ، وتسكن أيضاً ، وهو اللعبر والفرع . وضبط في ل يفتح الهمزة ، ولم أجده له وجها ، والبيت في الأغاني ٢٠ : ١٩ واللسان ١ :

١٤٢ - (أبو العيال) (١)

• ١١٨٣ (وهو القائل يرثي عبْدَ بن زُهْرَةَ ، رجلاً من قومه (٢) :

له في كُلِّ مَا رَفَعَ أَلْ فَتَى نِ صَالِحٍ مَسْبَبُ
رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْ خُلُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٤٣ ، والأغاني ٢٠ : ١٦٦ - ١٦٨ . وهو أبو العيال بن أبي هنترة ، وفي الأغاني : « قال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي هنترة ، بالشاء . ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات . وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل ، وهذا أكثر ما وجدته من نسبه . شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ثم أسلم فبمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية » . وفي الإصابة : « وغزا مع يزيد بن معاوية الروم ، وكتب إلى معاوية قصيدة قالها في تلك القعدة » .

(٢) في الأغاني أنه ابن عمه قال : « ويقال إنه كان أخاه لأمه أيضاً » . ومن القصيدة أبيات آخر هناك .

١٤٣ - أبو كبر الهذلي^(١)

١١٨٤ • هو عامر بن الحُلَيْس ، وهو جاهل^(٢) .

١١٨٥ • وله أربع قصائد ، أولها كلها شيء واحد ، ولا نعرف أحداً من

الشعراء فعل ذلك !

إحداهن :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ . أم لا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ^(٣)

والثانية :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصِرٍ . أم لا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُنْذِرِ

والثالثة :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَضْرِفٍ . أم لا خُلُودَ لِباذِلٍ مُتَكَلِّفٍ

والرابعة :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ . أم لا خُلُودَ لِباذِلٍ مُتَكَرِّمٍ^(٤)

١١٨٦ • ومما يستجد له قوله^(٥) :

421

(١) ترجمته في الأصابة ٧ : ١٦٢ ، واللآلئ ٢٨٧ ، والخزائن ٣ : ٤٦٦ - ٤٧٣ و ٤ : ١٦٥ - ١٦٧ ، والمعنى ٣ : ٥٤ - ٥٧ .

(٢) في الإصابة أنه ذكره أبو موسى في الصحابة وقال : « ذكر عن أبي اليقظان أنه أسلم ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أحل لي الربا ! قال : أحب أن يبقى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فأرض لأخيك ما ترضى لنفسك ، قال : فادع الله أن يذهب عني . »

(٣) أزهير : أراد « زهيرة » ابنته .

(٤) « من معكم » أي من معدل ومصرف ، يقال « عكاه عن زيارته يعكاه عكاً » صرفه ، وبابه « ضرب » . والبيت في اللسان ١٥ : ٣١٠ .

(٥) الأبيات في الحماسة ١ : ٨٢ - ٩٠ عدا البيت الأخير ، وفيها بيت زائد . ونقلها صاحب الخزانة عن الحماسة ٣ : ٤٦٦ - ٤٦٧ . والأريمة الأولى في اللآلئ ٩٦٣ .

ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَعْشَمٍ
مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَسَوَاقِدُ
حَمَلْتَنِي بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُوودَةٍ
فَاتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبَطَّنًا
وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضُصَةٍ
فَإِذَا نَظَرْتَنِي إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ
وَإِذَا قَدَفْتَنِي لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتُهُ

جَلَدَ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلٍ (١)
حَبِكَ النَّطَاقِ ، فِعَاشٌ غَيْرٌ مُثَقَّلٍ (٢)
كَرَّهَا ، وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلَّلِ (٣)
سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ (٤)
وَرَضَاعٍ مُغِيلَةٍ وَدَاءٍ مُغْضِلٍ (٥)
بَرَقَتْ كَبَرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ (٦)
يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ (٧)

(١) المعشم من الرجال ، بكسر الميم وسكون الفين وفتح الشين : الذي يركب رأسه لا يشبه شيء مما يريد ويهوى ، من شجاعته . المهبل ، بفتح الباء المشددة : الكثير اللحم المورم الوجه . ورواية الحماسة واللسان « غير مثقل » ، والبيت فيه ١٥ : ٣٣٣ .

(٢) الحيك : الطرائق ، قال التبريزي : « والرواية : حيك الثياب ، لأن النطاق لا يكون له حيك » ثم قال : « ومعناه : أنه من الفتيان الذين حملت بهم أمهاتهم وهن غير مستعدات للفرار ، فنشأ محموداً مرضياً » ، ورواية الحماسة واللسان « غير مهبل » ، والبيت فيه ١٥ : ٢١٢ .

(٣) مزوودة : من « الزود » بضم الزاي وسكون الهمزة وضمها ، وهو الفزع ، يقال « نزل الرجل » بالبناء للمفعول ، فهو مزوود . ووصف الليلة به على تسبيل الحجاز يريد أن الأم مزوودة فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ١٨٧ .

(٤) حوش الفؤاد ، بضم الحاء : وحشيه وحديده ، من التوقد والذكاء . مبطناً : ضامر البطن خميصه ، وهذا على السلب ، كأنه سلب بطنه فأعدمه . قاله في اللسان . السهد ، بضم السين والهاء : كثير السهاد قليل النوم . الهوجل : الرجل الأحمق ، أو الثقل الكسلان . وقوله : « نام ليل الهوجل » أسند الفعل ليل لوقوعه فيه ، أي : نام الهوجل ليله . والبيت في اللسان ٤ : ٢٠٨ و ١٧٨ و ١٤ : ٢١٤ .

(٥) غبر الحيفض وغبره ، بضم الفين مع تشديد الباء المفتوحة وتسكينها : بقاياها . المغيلة : المرأة ترضع ولدها على حبل ، قالوا : وإذا شربه الولد ضوى واحتل عنه . مثل عنها شيخ العرب فقال : « إنها لتدرك الفارس فتصرعه من فرسه » . الداء المغضل : الذي لا دواء له . قال التبريزي : « ومعناه أنها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعت ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه غيلاً » . والبيت في اللسان ٦ : ٣٠٦ .

(٦) أسرة الوجه : الخلوط التي في الجبهة من التكسر .

(٧) الطمور : شبه الزئوب في الهواء . الأخيل : طائر . قال التبريزي : « والمعنى أنك إذا ربيت بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من يسمع لوقعها هدة عظيمة ، فيطمر طمور الأخيل » . والبيت في ٦ : ١٧٣ .

وإذا رَمِيَتْ به الفِجَاجَ رَأَيْتُهُ يَهْوَى مَخَارِمَهَا هُوَى الْأَجْدَلِ (١)
 وإذا يَهْبُ من المَنَامِ رَأَيْتُهُ كَرْتُوبِ كَعَبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلِ (٢)
 ما إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ منه ، وَحَرَفُ السَّاقِ طَى المِخْمَلِ (٣)
 [صَعْبُ الكَرِيهَةِ لا يُذَال جَنَابُهُ ماضِي العَزِيمَةِ كَالْحَسَامِ المِقْصَلِ (٤)]
 يُعْطَى الصُّحَابَ إذا تَكُونُ كَرِيهَةً وإذا هُمُ نَزَلُوا فَمَاوَى العَيْلِ (٥)
 فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وإذا مَضَى شَيْءٌ كَأَنَّ لَمْ يُفْعَلِ

١١٨٧ • وقوم من الرواة يَنحَلون الشعرَ تَأَبَّطَ. شراً (٦) ، ويذكرون أنه كان

يعتبع امرأة من فِهْمٍ ، وكان لها ابنٌ من هُدَيْلٍ ، وكان يدخل عليها رَحْلاً (٧) ،
 فلما قارب الغلام الحُلْمَ قال لها : مَنْ هذا الرجلُ الداخلُ عليك ؟ قالت :
 صاحبٌ كان لأبيك ! قال : والله لئن رأيتُه عندك لأقتلنك ، فلما رجع إليها
 تَأَبَّطَ. شراً أخبرته الخبر ، وقالت : إن هذا الغلام مفرقٌ بيني وبينك ،
 فاقتله ! قال : سأفعل ذلك ، فمر به وهو يلعب مع الصبيان ، فقال له :
 هلمَّ أهبَّ لك نَبْلاً ، فمضى معه ، فتذمَّم من قتله ، ووهب له نَبْلاً ، فلما
 رجع تَأَبَّطَ. شراً أخبرها ، فقالت : إنه (والله) شيطانٌ (من الشياطين) ،
 والله ما رأيتُه قطُّ. مستثقلاً نوماً ، ولا ممثلاً ضحكاً ، ولا همَّ بشئٍ منذ كان

(١) الفجاج : جمع « فجع » وهو الطريق الواسع في جبل ونحوه . المخارم : جمع « مخرم » وهو منقطع أنف الجبل . الأجدل : الصقر .

(٢) الرتوب : القيام والانتصاب . الزميل : الضميف الجبان الرذل ، قال التبريزي : « سمي بذلك لتزمله في ثوبه وعوده عن الحرب وغيرها » . والبيت في اللسان ١ : ٣٩٥ غير منسوب .

(٣) المخل : حمالة السيف . قال التبريزي : « والمعنى أنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها ، حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة » .

(٤) هذا البيت زدناه من الحماسة . المقصل : القاصل ، وهو القطار .

(٥) العيل ، بضم العين وتشديد الياء المفتوحة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٦) أكثر الرواة على أن القصة لأبي كبير ، والغلام تأبط شراً .

(٧) رحلا : كناية عن المعاشرة ، جعلها رحله ومنزله .

صغيراً إلا فعله ، ولقد حملته فما رأيتُ عليه دماحتى وضعتُه ، ولقد وقع على أبوه وإننى لتوسدة سرجاً في ليلة هرب ، وإن نطاقاً لمشدود ، وإن على أبيه لديرعاً ؛ فاقتله ، فأنت والله أحبُّ إلىَّ منه ، فقال لها : سأغزو به فاقتله ، (فمر) ، فقال له : هل لك في الغزو ؟ قال : نعم ، فخرج معه غازياً ، فلم يجد له غرةً ، حتى مرُّ في بعض الليالي بنار لا بنى قترَةَ الفزاريين ، وكانا في نُجعة^(١) فلما رأى تائبط. النارَ عرف أهلها ، فأكب على رجله وصاح : نهشتُ 493 نهشتُ النارَ! النارَ! فخرج الغلامُ يهوى نحو النار ، فصادف عندها الرجائين ، فوثباه ، فقتلهما جميعاً ، ثم أخذ جدوةً من النار ، وأطرد إبل القوم وأقبل نحوه ، فلما رأى (تائبط.) النارَ (تهوى نحوه) ظنَّ أن الغلام قد قُتل ، وأن القوم اتبعوا أثره ، فمضى ، يسعى ، قال : فما تشببتُ أن أدركنى ومعه جدوة من النار ، وهو يطرد إبل القوم ، فقال : ويلك ! قد أتعبتني منذ الليلة ، ثم رى بالرأسين ! فقلت : ما هذا ؟ قال : كلبان هارأتى على النار فقتلتُهما^(٢) ! قال : قلتُ : إننى والله ظننتُ أنك قد قُلت ، قال : بل قُلتُ الرجلين عادتُ بينهما ، فقالت له : الهرب الآن ؛ فالطلبُ والله في أثرك ، ثم أخذتُ به على غير الطريق ، فما سِرنا إلا قابلاً حتى قال : أخطأتَ والله الطريقَ ، وما تستقيمُ الريحُ فيه ، ثم نظر ، فما لبث أن استقبل الطريقَ ، وما كان (والله) سلكها قطُّ . قال : وسرنا إلى الصباح ، فقالت له : انزل ، فقد أمِنتُ ، فأنمخنا الإبل ، ثم انتبذ فنام في طرفها ، ونمتُ في طرفها الآخر ، ورمقتُه ، حتى إذا أدى إلى نفسه وانحطَّ. طرفاه نوماً ، قمتُ رويداً ، فإذا هو 494 قد استوى قائماً ! فقال : شأنك ؟ فقلتُ : سمعتُ جِسا في الإبل ، فطاف

(١) النجعة ، بضم العين : المذهب في طلب الكلاب في موضعه .

(٢) هارأتى : يريد نازعاتى ومانمافى ، من « الحرير » وهو نباح الكلب أو الذئب وكشره عن أنيابه .

معى بينها . فقال : والله ما أرى شيئاً فَنَمَ ، فَنَمْتُ ، فَنَامَ ، وقلت : عَجِلْتُ
قبل أن يستثقل ، فأمهلتُهُ حتى إِذَاتَمَلَّأَ نوماً قمتُ رويداً ، فإذا هو قد
استوى قائماً ! وقال : ما شأنك ؟ قلتُ : سمعتُ حِسًا ، فطفتُ وطاف معى ،
ثم قال : أتخاف شيئاً ؟ قلتُ : لا ، قال : فَنَمَ ولا تُعَدُّ ، فإننى قد ارتبْتُ
منك ! فأمهلتُهُ ، حتى إذا استثقل قففتُ بحصاةٍ إلى رأسه ، فوثب ، وتناومتُ
فأقبل نحوى فركضنى برجله ، وقال : أناتم أنت ؟ قلتُ : نعم ، قال :
أسمعت ما سمعتُ ؟ قلتُ : وما (الذى) سمعتَ ؟ قال : إننى سمعتُ عند
رأسى مثل بَرَكَةِ الجُزور ! قلتُ : فذلك (الذى) أحذر ، فطاف بالإبل
فطفت (مع) فلم نر شيئاً ، فأقبل على مُغَضَّباً تتوقد عيناه ، فقال لى قد
علمتُ ما تصنع (منذ الليلة) ، والله لئن عدتَ ليموتنَّ أحدنا ، ثم أمَّ
مضجَه ، قال : فوالله لبتُ أكلوه مخافةً أن يوقظه شئٌ فيقتلنى ، وتأمَلتُهُ
مضطجماً ، فإذا هو على حرفٍ ، ما إن يَمَسَّ الأَرْضَ إلا منكبهُ وحرفُ
ساقه ، وسائرُهُ ناشزٌ منه ، فلما استيقظ قال : ألا ننحر جزوراً فناكل ؟
قلت : بلى ، فنحرننا جزوراً ، فاشتوى ، ثم حلب ناقةً فشرب ، ثم خرج
يريد المَنهَبَ وَأَبْعَدَ وراثَ على جِدًّا^(١) قال : فاتبعتُ أثره ، فأجدهُ
مضطجماً على مَنهَبِهِ ، وإذا يده داخلةٌ فى جُحْرِ ، وإذا رجله منتفخةٌ ،
فأنتزعُ يده من الجُحْرِ فإذا هو قابض على رأس أسودٍ وقد قتله ، وإذا هما
ميتان جميعاً ، ففى ذلك يقول أبو كبير ، ويقال تابط. شراً :

• ولقد سرَّيتُ على الظلام • البيت

(١) راث يريث : أبطأ .

١٤٤ - عروة بن الورد^(١)

١١٨٨ • هو من بني عَبَس ، وكان يلقَّبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيكَ ، لقوله^(٢) :

اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَائِشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ^(٣)
 الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلُّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَلِيقٍ مُيسِرٍ
 عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
 صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَائِسِ الْمُتَنَوِّرِ
 عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيخِ الْمَشْهُرِ

١١٨٩ • وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرُّني أن أهدأ من العرب ولدني
 عروة بن الورد ، لقوله^(٤) :

أَمْرُو عَافِي إِنْأَيْ شِرْكَةً وَأَنْتَ أَمْرُو عَافِي إِنْأَيْكَ وَاحِدٌ^(٥)
 جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْصُو قَرَّاحَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدٌ^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٠ ، والأغاني ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ ، اللال ٨٢٣ - ٨٢٤ ،
 ٤ : ١٩٤ - ١٩٦ ، وعلى ديوانه طبعة جوتنجن سنة ١٨٦٣ متعاقبين السكيت ، وترجم له

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٣ - ٢٩ ، وهي الأصبهية العاشرة من الأصمعيات بتحقيق مع
 عبد السلام هرون ، طبع دار المعارف ٣٥ - ٤٠ وشرحناها هناك شرحاً وافياً .

(٣) مصافي المشاش : قال ابن السكيت : « أي محالاً له مؤثراً للأكل » . والمشاش : رؤوس
 للينة ، ورواية الأصمعي « مضى في المشاش » وهذه أجود وأصل .

(٤) الأبيات في الديوان ٤١ .

(٥) العافي : الضيف طالب المروف ، يطلب العفو . والمعناة اللين يعفوتك ، أي يأتون يطلبون
 . قال ابن السكيت « يقول أ. إناني لبنا حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقتي إنسان وجد ذلك مهياً له ،
 سريكي فيه ، قل أو كثر عندي ، وأنت امرؤ عافي إنائك واحد ، أي تتأثر لنفسك وحسبك دون
 فتشيع وهم يجمعون ، وأنا أهزل وأضيق يسمنون » .

(٦) قال ابن السكيت : « جسمه ههنا : طعامه » ! وأنا أرى أنه تكلف أو أخطأ ، بل هو مجاز
 لحسم عن الطعام لأنه الذي ينميه . الماء القراح ، يفتح القاف : الذي لا يخالطه لبن ولا غيره ،
 ماء بارد : أي في الشتاء ، فذلك أشد . قاله ابن السكيت .

أَتَهَزَأُ مِنْنِي أَنْ سَمِئْتِ وَأَنْ تَرَىٰ بِجِسْمِي مَسَّ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ جَاهِدٌ^(١)

وكان جاهلياً ، وهو القائل^(٢) :

لَعَمْرِي لَشْنُ عَشْرَتُ مِنْ خَيْفَةِ الرَّدَىٰ نُهَاقَ الْحَمِيرِ لِنَنِي لَجَزُوعُ^(٣)

١١٩٠ • (وكان أصاب في بعض غاراته لهرأة من كِنَانَةَ ، فاتَّخَذَهَا لنفسه ، فأولدها ، وحبَّجَّ بها ، ولقيه قومها ، وقالوا : قَادِنَا بِصَاحِبَتِنَا ، فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ سَبِيَّةً عِنْدَكَ ، قال : على شَرِيظَةَ ، قالوا : وما هي ؟ قال : على أَنْ نُخَيِّرَهَا بَعْدَ الْفِدَاءِ ، فَإِنْ اخْتَارَتْ أَهْلَهَا أَقَامَتْ فِيهِمْ ، وَإِنْ اخْتَارَتْنِي خَرَجْتُ بِهَا ، وَكَانَ يَرَىٰ أَنَّهَا لَا تَخْتَارُ عَلَيْهِ ، فَأَجَابُوهُ إِلَىٰ ذَلِكَ ، وَفَادَوْا بِهَا ، فَلَمَّا خَيَّرُوهَا اخْتَارَتْ قَوْمَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا إِنِّي لَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَلْقَتْ سِتْرًا عَلَىٰ خَيْرٍ مِنْكَ : أَغْفَلَ عَيْنًا وَأَقْلَّ فُحْشًا وَأَحْمَىٰ لِحَقِيقَتِهِ ، وَلَقَدْ أَقَمْتُ مَعَكَ وَمَا يَوْمٌ يَمْضِي إِلَّا وَالْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ الْمَرْأَةَ مِنْ قَوْمِكَ تَقُولُ : قَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةَ كَذَىٰ ، وَقَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةَ كَذَىٰ ؛ وَاللَّهِ لَا نَظَرْتُ فِي وَجْهِ غَطْفَانِيَّةٍ ، فَارْجِعْ رَاشِدًا ، وَأَحْسِنْ إِلَىٰ وَلَدِكَ^(٤) .

فذلك قوله^(٥) :

(١) والحق جاهد : ابن السكيت « يقول : يجهد الناس ، وذلك أن الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وطل عياله . . . والحق الذي ذكره : صلة الرحم وإعطاء السائل وذوى القربى ، فن فعل ذلك جهده » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٢ .

(٣) عشر الحمار : إذا تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه ، والبيت في السان ٦ : ٢٤٨ ، وقال « ومعناه أنهم يزعمون أن الرجل إذا ورد أرض وباء ووضع يده خلف أذنه فنهق عشر نهقات نهيق الحمار ، ثم دخلها أمن الوباء » | |

(٤) القصة ذكرها ابن السكيت مفصلة في مقدمة الديوان ص ١٧ .

(٥) الأبيات هي ١٣ - ١٥ من قصيدته في الديوان ص ١٨ - ٢٠ .

وَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَيَّ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ 427
 إِذَنْ لَمَلَكْتُ عِضْمَةَ أُمَّ عَمْرٍو عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَمَكِ الصُّدُورِ (١)
 فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ أَطَعْتُ نَفْسِي عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

(١) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم . والمراد بحمك الصدور هنا : الغل والعداوة .

الشعر والشعراء

١٤٥ - طريح الثقفي^(١)

١١٩١ • هو طريح بن إسماعيل ، وكان شاعراً شريفاً ، وله عقب بالطائف .

١١٩٢ • وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان^(٢) :

أَنْتَ أَبْنُ مُسْلَنْطِحِ الْبِطَاحِ وَلَمْ تُعْطَفْ عَلَيكَ الْحُنَى وَالْوُلُجُ^(٣)
لَوْ قُلْتَ لِلْسَيْلِ : دَعْ طَرِيْقَكَ ، وَأَلْأَمْوَجُ عَلَيْهِ كَالهَضْبِ بَعْتَلِجُ^(٤)
لَأَزْتَدُ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ
طُوبَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَشِجُ^(٥)

١١٩٣ • وعتب عليه الوليد في شيء فجفاه ، فقال^(٦) .

يَأْبَنَ الْخَلَائِفِ مَا لِي بَعْدَ تَقَرُّبِي إِلَيْكَ أَجْفَى ، وَفِي حَالِيكَ لِي عَجَبُ
أَيْنَ الذَّمَامَةُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ بِحَقِّظِهِ وَبَتَعْظِيمِهِ لَهُ الْكُتُبُ^(٧)
هَلَّا تَحَسَّبْتِ عَنْ عُدْرِي وَبَغْيِهِمْ حَتَّى يَبِينَ عَلَيَّ مَنْ يَرْجِعُ الْكَذِبُ

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ٧٤ - ٨٢ واللائح ٧٠٥ ومجمع الأدباء ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان ٣ : ٢٢٣ لطريح ، والبيت الأول فيه ٣ : ٣١٩ ونسبه

لابن تيس الرقيات خطأ ، وهو في تاريخ الطبري ١٠ : ١٩ على الصواب .

(٣) مسلنطح : واسع ، والاسلنطاح : الطول والعرض . الحنى ، بضم الحاء وكسرهما مع كسر

النون وتشديد الياء : جمع « حنو » بفتح الحاء وكسرهما مع سكون النون ، وهو هنا مندرج الوادى .

الولج ، بضم اللام : معاطف الوادى ، واحدها « ولجة » بفتح اللام .

(٤) اعتلج الموج : التطم .

(٥) تشج : تشتبك وتتصل .

(٦) الأبيات من قصيدة في الأغاني ٤ : ٧٧ - ٧٨ .

(٧) الذمامة والذمام ، بكسر الذال فهما : الحرمة .

ما كان يَشْقَىٰ بهذا منك مُرْتَعِبٌ خالٌ ، ولا الجارُ ، ذُو القُرْبَىٰ ولا الجُنْبُ
(إِن يَعْلَمُوا الخَيْرَ يَخْفَوْهُ ، وَإِن عَلمُوا شراً أذِيعَ ، وَإِن لم يَعْلَمُوا كَذَبُوا)
وثقيف أخوال الوليد .

١٤٦ - عمر بن لحيّ الراجز^(١)

١١٩٤ • هو من تميم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .
من بطن يقال لهم : « بنو أيسر » . وذكرهم جرير فقال :
أظنُّ الخَيْلَ تَدْعُرُ سَرَحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُدَابَّ^(٢)
وأخذه من (قول) لقيط . بن زُرارة حيث قال فيهم :
إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بِزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَضِيرُ
ومات عمر بن لحيّ بالأهواز ، وكان يُهاجى جريراً .

١١٩٥ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن المنتجع بن نبهان قال :
سمعتُ الأشهب بن جميل يقول : أنا أولُ من ألقى الهجاء بين جرير وابن
لحيّ ، أنشدت جريراً قول ابن لحيّ :
تَضَطُّكُ الْحِيهَا عَلَى دِلَائِهَا تَلَاطَمَ الْأَزْدِ عَلَى عَطَائِهَا^(٣)
حتى بلغت قوله :
تَجْرُ بِالْأَهْوَنِ مِنْ أَدْنَائِهَا جَرَّ الْعَجُوزِ الثَّنَى مِنْ خِفَائِهَا^(٤)
فقال جرير : ألا قال :

جَرَّ الْفَتَاةِ طَرْفِي رَدَائِهَا ؟

(١) ترجمته في الاشتقاق ١١٤ والجمعي ١٣١ - ١٣٢ والخزانة ١ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٢) تلعر : ذعره وأذعره : أفزعه ، ثلاثي ورباعي .

(٣) ألحياها ، يفتح الهمزة وكسر الحاء : جمع « لحي » يفتح اللام وسكون الحاء ، وهو نبت الحية من الإنسان وغيره ، والائنان « لحيان » وجمع القلة « ألح » على « أفل » إلا أنهم كسروا الحاء لتعلم الياء .

(٤) الخفاء ، بكسر الحاء : الكساء ، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء .

فرجعتُ إلى عمر بن لَجَأٍ فَأَخْبِرْتُهُ بِمَا قَالَ جَرِيرٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا ضَعْفَةَ الْعَجُوزِ ! وَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمَا .

● ١١٩٦ وفي غير هذه الرواية أَنَّ ابْنَ لَجَأٍ قَالَ لَهُ عِنْدَ الْمَهَاجِرِ عَبْدِ اللَّهِ

الْكَلَابِيِّ وَالِي الْيَمَامَةِ : فَقَدْ قَلَّتَ أَنْتَ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

وَأَوْتَقُّ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لِامِيعُ

وَاللَّهِ لَئِنْ كُنَّ لَمْ يُلْحَقْنَ إِلَّا عَشِيًّا مَا لُحِقْنَ حَتَّى نُكِحْنَ وَأُحِيلْنَ !

(فوقع الشر بينهما) ، فلما بلغ التَّيْمَ أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا : عَرَضْنَا لَجَرِيرٍ ،

وَسَأَلُوهُ الْكَفَّ ، فَقَالَ : أَكْفُ بَعْدَ ذِكْرِهِ بَرَزَةٌ ؟ ! وَبَرَزَةٌ أُمُّهُ ، وَذَلِكَ فِي

قَوْلِ جَرِيرٍ :

أَنْتَ ابْنُ بَرَزَةٍ مَنَسُوبٌ إِلَى لَجَأٍ عِنْدَ الْعَصَاةِ وَالْعِيدَانُ تُعْتَصَرُ

(يقال : فلان عَصَاةُ فلان ، أَي ولده ، وَهُوَ سَبٌّ .)

١٤٧ - أبو الهندي^(١)

١١٩٧ • هو عبد المؤمن^(٢) بن عبد القدوس بن شَبِيث بن رَبِيعَى ، من بنى زيد بن رِيَّاح بن يربوع. وكان مغرماً بالشراب ، ومات بسجستان .

١١٩٨ • وهو القائل يصف الأباريق^(٣) :

430 سِيغْنِي أبا الهندي عَن وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لِمَ يَعلَقُ بِهَا وَضَرُّ الزُّبْدِ
مُقدِّمَةٌ قَزَا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ المَاءِ تَفزَعُ لِلرَّعْدِ
وسالم الذي ذكره هو مولى قَدِيد بن مَنِيع المِنقَرِي .

١١٩٩ • ثم ترك الخمر وقال :

تَرَكْتُ الخُمُورَ لِأزْبَابِهَا وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَاءَ قَرَاخَا
وَقَدْ كُنْتُ حِينًا بِهَا مُغْرَمًا كحُبِّ الغلامِ الفتاةِ الرِّدَاخَا^(٤)
فلم يَبْقَ في الصُّدرِ من حُبِّهَا سِوَى أَن إذا ذُكِرْتُ قُلْتُ آخَا
وما كان تَرْكِي لَهَا أَنِّي يَخافُ نَدِيمِي عَلَيَّ أَفتِصَاحَا
ولَكنَّ قَوْلِي لهُ مَرَحَبَا وَأَهلاً مَعَ السُّهْلِ وَأَنعِمَ صَبَاخَا

١٢٠٠ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ١٧٧ - ١٨٠ واللائل ١٦٨ ، ٢٠٨ .
(٢) في اسمه خلاف ، سماه صاحب الأغاني « غالب بن عبد المؤمن » وكذلك صاحب اللال ٢٠٨ وسماه صاحب اللال ١٦٨ « عبد الملك بن عبد القدوس » .
(٣) البيتان مضميا ٢٨٤ - ٢٨٥ .
(٤) المرأة الرداخ والرداحة ، بفتح الراء وتخفيف الدال : العجزة الثقيلة الأوراك التامة الخلق .

إِذَا مَا أَلْحَ الْبَرْدُ فَاجْعَلْ دِثَارَهُ إِذَا التَّحَفَ الْأَقْوَامُ ، دُسَّكَنَ الْمَطَارِفِ (١)
 ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ نَبِيذًا مُعَسَّلًا تَكُنْ آمِنًا مِنْهُ لَهُ غَيْرَ خَائِفِ
 فَإِنَّ أَلْتِحَافَ الْمَرَّةِ فِي جَوْفِ بَطْنِهِ أَشَدُّ وَأَذْفَا مِنْ جِيَادِ الْمَلَاحِفِ

(١) الدكئة : لون يضرب إلى الغبرة ، بين الحمرة والسواد . المطارف : جمع « مطرف » بضم الميم وكسرهما مع سكون الطاء وفتح الراء : وهي أردية من خبز مربعة لها أعلام .

١٤٨ - الكذاب الحرمازي^(١)

١٢٠١ • هو عبد الله بن الأعور . وقيل له الكذاب لكذبه .

١٢٠٢ • وحدثني سهل عن الأصمعي قال : قال رؤبة بن العجاج : جاء
الكذاب الحرمازي ، وهو عبد الله بن الأعور ، إلى العجاج يطلبه حاجة ،
فقال له : أشعرت أني مرت بمثل ذنب اليربوع يتبعصص ، أي يتلوى^(٢) ،
فقلت : ما هذا ؟ قيل : هذا فضل رجز العجاج على رجزك ! فأخذت كفاً
من تراب فسكرت^(٣) ، ثم إذا آخر أعظم منه فسكرت^(٤) برحيب ذراع ، ثم
إذا آخر أعظم منهما ، فعالجت^(٥) حتى سكرت^(٦) ، ثم إذا ميثاء جلواخ^(٧) تقذف
بالزبد^(٨) ، فما زلت حتى سكرت^(٩) ، ثم التفت فإذا خضارة طامياً^(١٠) ، فرميت
بنفسي فيه ، فأنا أذهب إلى ساعتى هذه ! فقال له العجاج : ما حاجتك ؟ قال :
كذا وكذا ، فقضاها له :

١٢٠٣ • وهو القائل^(١١) :

(١) ترجمته في المؤلف ١٧٠ .
(٢) في اللسان ٨ : ٢٧٢ : « قال يعقوب : يقال للحية إذا قتلت فتاوت : قد تبصصت » .
وقيل : هو عظم عجب الذنب .
(٣) يريد أنه غطاه بالتراب حتى يمنع حركته ، وأصل السكر ، بفتح السين وسكون الكاف :
سد الشق ومنفجر الماء ، وبابه نصر .
(٤) الميثاء : الأرض السهلة . والجلواخ : الواسع الضخم المتل من الأودية .
(٥) في اللسان ٥ : ٣٢٧ : « وخضارة ، بالضم : البحر ، سمى بذلك لخضرة مائه ، وهو
معرفة لا يجرى . تقول هذا خضارة طامياً . ابن السكيت : خضارة ، معرفة لا ينصرف : اسم البحر .
(٦) الأبيات في المؤلف .

لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَنَامٍ وَلَا بَجْثَامٍ وَلَا مِضْرَامٍ -
وَلَا أُجِيبُ خُلَّةَ اللَّثَامِ -

● ١٢٠٤ وكان يهجو قومه ، فقال (١) :

إِنَّ بَنِي الْجِرْمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجْزٌ وَإِيكَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ

● ١٢٠٥ ومن جيد رجزه قوله في حاكم بن المنذر (بن الجارود) :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
نَبَتْ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُسُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

(١) الابيات و المؤلف أيضاً .

١٤٩ - مرة بن محكان السعدى^(١)

١٢٠٦ • هو من سعد بن زيد مناة بن تميم ، من بطن يقال لهم : بنو رُبَيْع . وفيهم يقول الفرزدق :

تُرْجِي رُبَيْعٌ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعَيْتَ رُبَيْعًا كِبَارُهَا 432

١٢٠٧ • وكان مرةً سيّد بنى رُبَيْع ، وقتله صاحبُ شُرطٍ . مُصْعَبُ بن الزُّبَيْرِ ، ولا عَقِبَ له :

١٢٠٨ • وهو القائل في الأضياف، (وكان يقال له أبو الأضياف)^(٢) :

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْنَا أُوصِي قَعِيدَتَنَا : غَدَى بَيْنِكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقِيْبًا^(٣)
 أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمِهِمْ وَقَدْ هَجَعْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا^(٤)
 (أنا ابنُ محكانَ أخوالمى بنو مطرٍ أنمى إليهم وكانوا معشرًا نجيبًا)^(٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٥١ وذيل الأملال ١٧٩ وذيل اللال ٨٣ والمرزبانى ٣٨٣ والأغانى ٢٠ : ٩ - ١١ . « محكان » بفتح الميم وسكون الحاء وتخفيف الكاف .
 (٢) البيت الأخير في المرزبانى وقبله أربعة أبيات غير البيتين اللذين هنا . والتصيدة في ١٣ بيتاً في الحماسة ٤ : ١٢٣ - ١٢٩ .
 (٣) قعيدة الرجل : امرأته .
 (٤) لم أقرف : لم أتهم . يريد أنه يسمى « أبا الأضياف » ، وهو يلقاهم ويرعاهم كأنهم أبناءه .
 (٥) بنومطر : قال التبريزى : « بنومطرين شيبان ، رهط من بن زائدة » .

١٥٠ - أوس بن مغراء^(١)

١٢٠٩ • هو من بنى ربيعة بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد^(٢) .

١٢١٠ • وكان يهاجى النابغة الجعدي^(٣) .

١٢١١ • وهو القائل في بنى صَفْوَانَ الذين كانت فيهم الإفاضة من

عَرَفَةَ ، وهم صَفْوَانُ بنِ شَيْخَنَةَ بنِ عَطَّارِدِ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ :

ولا يَرِيْمُونَ في التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ حَتَّى يُقَالَ أَفِيضُوا آلَ صَفْوَانَا^(٤)
مَجْدًا بَنَاهُ لَنَا قَدَمًا أَوَائِلُنَا وَأَوْرَثُوهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أَخْرَانَا

(١) ترجمته وأخباره في الجمحي ٢٧ ، ١١١ ، ١٢٠ والاشتقاق ١٥٦ والأغانى ٤ : ١٣٠ -

١٣١ واللكل ٧٩٥ - ٧٩٦ والإصابة ١ : ١١٨ .

(٢) في الإصابة أنه مخضرم ، وشهد الفتح وبقى إلى أيام معاوية بن أبي سفيان ، وأن له شعراً يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم أورده ابن سيد الناس في كتاب الصحابة الذين مدحوا المصطفى ، ومنه :

محمد خير من يمشى على قدم وصاحبه وعثمان بن عفان

(٣) في الأغانى عن أبي العراف : « أن النابغة هاجى أوس بن مغراء ، قال : ولم يكن أوس مثله ولا قريبا منه في الشعر ، فقال النابغة : إنى وإياه لنيبتد بيتاً ، أينما سبق إليه غاب صاحبه ، فلما بلغه قول أوس :

لعمركم ما تجل سراييل عامر من الأوم مادامت عليها جلودها

قال النابغة : هذا البيت الذى كنا نبتد إليه ، فغلب أوس » .

(٤) لا يريمون : لا يرحنون .

١٥١ - أبو الزحف الراجز

١٢١٢ • هو ابن عطاء بن الخطفي^١ ، ابن عم جرير الشاعر .

١٢١٣ • وعمر أبو الزحف حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

١٢١٤ • وهو القائل^(١) :

433 إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَمًّا بِرُكْبَتِي وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي^(٢)
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَتِ (مُزَوِّيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ)^(٣)

١٢١٥ • وقال الآخر ، ولا أعرفُ اسمه :

إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَمًّا بِمِرْقَتِي
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ خُلُقِي كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ حَوْلَ النَّقْتِ^(٤)
وأخذ هذا من أبي الزحف . استدلتُ على ذلك بأنَّ أبا الزحف ذكر
وجمًّا بركبته ، وذلك ممَّا يعترى الشيوخ ، كما قال الآخر :

(١) الأبيات ذكرهما الراجكوكي في هامش اللال ٤٥٩ مع باقي الراجز ، وذكر الخلاف في نسبها . والأبيات الثلاثة الأخيرة في اللسان ٣ : ٢١١ والرابع فيه ١٩ : ٨٥ ولم ينسبها .

(٢) الهدجان : مشية الشيخ ، مشى رويد في ضعف .

(٣) الرأل : ولد النعام . الحقيقة : النعامة ، ورسمت بالتاء في البيت ، قال في اللسان ٣ : ٢١١ : « أراد الحقيقة ، فصير هاء التأنيث تاء في المرور عليها » . مزوزياً : من « الزوزاة » وهي شبه الطراد ، قال أبو عبيد : « الزوزاة : مصدر قولك زوى الرجل يزوزى زوزاة ، وهو أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو » . وقال في اللسان بعد ذكر البيت : « يعنى نعامة ورأها ، يقول : إذا رأها أسرع أسرع معها » .

(٤) النقتق . بكسر النونين : الظلم ، وهو ذكر النعام .

وللكبير رَثِيَاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ والنَّسَا والأَخْدَعُ (١)
ولمَّا أراد هذا أن يتبعه اضطرَّته القافية إلى ذكر المرفق ، وذلك ممَّا
لا يتشكاه مَنْ شَكَاهَ عِلَلِ الكَبِيرِ .

(١) الرثيات : جمع « رثية » ، وهي داء يعرض في المفاصل . والبيتان في اللسان ١٩ : ٢٢ مع آخرين ، ونسبها الجواس بن نعيم ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، قال : « ويعرف باين أم نهار ، وأم نهار هي أم أبيه ، وبها يعرف » .

١٥٢ - السرداق الذهلي^(١)

١٢١٦ • كان السرداق هذا مَوْلَعًا بالشراب ، فعاتبته ابنته على شرب
الخمير ، فقال لها : يابنية ، لا صبر لي عنها ، وقد صارت غداً! قالت له :
ففي نبيذ التمر لك عَوْضٌ ، فأمرها فاتخذت له نبيذ تمر ، فشرب منه أياماً ،
فلم يرافقه ، فعاد إلى الخمير ، وقال :

عُرُوقُ الصُّدْرِ تَعَلَّمُ أَنَّ هَذَا لَهُ طُرُقٌ سِوَى طُرُقِ النَّبِيذِ

١٢١٧ • وقال في ابنته :

تَقُولُ ابْنَتِي : لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ وَالْتَمِسِ شَرَابًا سِوَاهُ ، وَالشَّرَابُ كَثِيرٌ
فَقُلْتُ : وَمَنْ لِي بِالشَّرَابِ الَّذِي إِذَا شَرَبْتُ عَرَانِي فِي الْعِظَامِ فَتُورُ
أَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ الْبَطْنَ مُنْتِنًا وَأَتْرَكُهَا كَالْمِسْكِ حِينَ تَفُورُ
لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ مَا لَمْ يَشْجِهَا السُّقَاءُ يَكَادُ الْمَرْءُ مِنْهُ يَطِيرُ
فَذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ وَإِنْ دَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ

434

١٢١٨ • ومرَّ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَزْدِ ، وَقَدْ شَرِبَ ، فَاخْتَلَفَتْ
رِجَالُهُ! فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ : إِنَّهَا لَمِشِيَةٌ سَكَرَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّرْدَاقُ
وَقَالَ :

مَعَاذَ إِلَهِي لَسْتُ سَكَرَانَ يَا فَتَى وَمَا اخْتَلَفَتْ رِجَالِي إِلَّا مِنَ الْكِبَرِ
وَمَنْ يَكُ رَهْنَا لِلْيَالِي وَمَرَّهَا تَدَعُهُ كَلِيلَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

(١) من ف هـ الملئ . ولم أجده له ترجمة في مصدر آخر.

١٥٣- هُدبَةُ بنِ خَشْرَمِ العُدْرِي (١)

١٢١٩ • هو هُدْبَةُ بنِ خَشْرَمِ بنِ كُرْزٍ ، من عُدْرَةَ .

١٢٢٠ • وكان هُدْبَةُ صاحِبَ زِيَادَةَ بنِ زَيْدِ العُدْرِي ، وهما مقبلان من الشام في نضر من قومهما ، فكانوا يتعاقبون السوق بالإبل ، فنزل زيادَةُ يسوق بأصحابه ، فَرَجَزَ فقال :

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي يَا فاطِمَا ما دُونَ أَنْ يَرِي البَيْرُ قَائِمًا (٢)
أَلَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي ساجِمًا حِذَارَ دارِ مِنْكَ أَنْ تَلائِمًا (٣)
وكان لهُدْبَةُ أختٌ يقال لها فاطمةُ ، فظنَّ أَنَّهُ شَبَّبَ بها ، فنزل هُدْبَةُ فساق بالقوم ، ورجز بأخت زيادَةَ ، وكان يقال لها أمُّ القاسمِ ، فقال :

مَتَى تَظُنُّ القُلُوصَ الرُّوايِمَا يَبْلُغْنَ أُمَّ قاسِمٍ وَقاسِمًا (٤)
خَوْدًا كَأَنَّ البُوصَ والمآكِمًا منها نَقْمًا مُخَالِطًا . صرَّائِمًا (٥)
(والله لا يَشْفِي الفُؤَادَ الهائِمًا تَمْساحُكَ اللَّبائِ والمَعاصِمَا

(١) ترجمته واخباره في الاشتقاق ٣٢٠ والكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩ والأغاني ٢١ : ١٦٩ -
١٧٧ والمرزباني ٤٨٣ واللال ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٦٣٩ - ٦٤٠ والتبريزي ٢ : ٤٣ - ٥٢ والخزانه
٤ : ٨١ - ٨٧ .

(٢) اربعي : أي قفي وترفق . « مادون أن يرى » رواية الخزانة والأغاني « ما بين أن يرى » ،
قال في الخزانة : « أي ما بين مناخ البعير إلى قياده » .

(٣) ساجمًا : يقال « سجمت العين الدمع » وهو قطراته وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرا .
والعرب تقول : « دمع ساجم » و« دمع مسجوم » .

(٤) القلوص : جمع قلووص ، وهي الفتية من الإبل بمنزلة الحاربية الفتاة من النساء ، وهي أول
ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنثي ، فإذا أنثت فهي ناقة . الرواسم : من قويلم « رسمت الناقة ترسم
رسيما » أي أثرت في الأرض من شدة وطئها .

(٥) الخود ، بفتح الخاء : الفتاة الحسناء الخلق الشابة . البوص ، بفتح الباء وضمها : العجز ،
وقيل : لبن شحمته . المآكم : جمع « مأكة » بفتح الكاف ، والمآكتان : لحمتان وصلتا ما بين العجز
والمتنين ، وقويلم « إنه لعظيم المآكم » كأنهم جعلوا كل جزء منها مأكًا ، وكذلك ما هنا ، أو هو من باب
إطلاق لفظ الجمع على المثنى . النقما ، من الرمل : القطة تنقاد محدودية . الصرائم : جمع صريمة ،
وهي قطعة ضخمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال .

ولا اللِّمَامُ دُونَ أَنْ تُتَلَزِمَا وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا^(١)
وَتَعْلَقُ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا^(٢)

فتشائما ، فلما وصلا إلى ديارهما جمع زيادة رهطاً من أهل بيته ، فبيت هديبة ، فضربه على ساعده ، وشج أباه خشراً ، وقال زيادة في ذلك :

شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ هَجَانَا
«وقفنا» من التوقيف في اليدين والرجلين ، وهو سواد وبياض يكون

فيهما :

(تَرَكَنَا بِالْعُوَيْنِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءً يَلْتَقِظْنَ بِهِ الْجَمَانَا^(٣))

فقال هديبة :

فإنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ جَدِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانًا
وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّ فَتَى إِذَا مَا مَرَّتُهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصْبِ لَانَا^(٤)

436 فلم يزل هديبة يطلب غرة (من) زيادة ، حتى أصابها ، فبيته فقتله ، وتنحى مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل إلى عم هديبة وأهله فحبسهم في المدينة ، فلما بلغ ذلك هديبة أقبل حتى أمكن من نفسه ، وتخلص عمه وأهله^(٥) ، فلم يزل محبوباً حتى شخص عهد الرحمن بن زيد ، أخو زيادة ، إلى معاوية ، وأورد كتابه ، على سعيد

(١) تفاقما : من الفقم ، بفتحين ، وهو دخول الأستان العالي إلى الفم ، والمراد من المفاضة واضح . ورواية الأغاني واللسان ١٥ : ٣٥٤ « تفاقما » والمفاضة : التقبيل ، وهي من « الفغم » بضم الفاء مع سكنون الفين وضمها ، وهو الفم أجمع .

(٢) « وتعلق » ، رواية الأغاني واللسان « وتركب » ، ورواية الخزانة « وتعلو » . وما هنا

أجود .

(٣) العويند ، وحسين : موضعان ، كما في التبريزي .

(٤) العصب ، بسكون الصاد : القهر والى .

(٥) تخلصهم : أى خيلهم ، يقال « غلصته فتخلص هو » و« تخلصته » أيضاً .

(بن العاص) بأن يُقَيِّدَ منه إذا قامت البيعة (عليه) ، فسأله سعيدُ البيعة فأقامها فمشت عُذْرَةُ إلى عبد الرحمن ، وسأله قبولَ الدية ، فامتنع من ذلك ، وقال :

أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَالَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَالِ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَزِيدِ بْنِ مَالِكٍ لَشِنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلْ
وسأله سعيد أن يقبل الدية منه ، وقال : أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ، ولا ذات داء^(١) ، فقال : والله لو نقيت لي مجلسك هذا ثم ملأته ذهباً ما رضيتُ به من هذا ، (وقال :

تَعَزَّى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْتَى خَلِيٌّ لَا تَأْوِيَهُ الْهُمُومُ^(٢)
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَذْنَيْنِ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الثَّارُ الْمُنِيمُ
وَلَوْ كُنْتُ الْمُصَابَ وَكَانَ حَيًّا لَشَمَرُ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوُومُ^(٣)
وَلَا هِيَابَةٌ بِاللَيْسِ نِكْسٌ وَلَا وَرَعٌ إِذَا يُلْقَى جَثُومُ^(٤)
فدفعه سعيد إليه مؤثماً (في الحديد)^(٥) ، فقال هدية :

(١) ناقة جداء : فليلة ، البن يابسة الضرع .

(٢) لا تأويه : لا تتأوبه ، أى لا تراجمه .

(٣) الرجل الألف : التثليل ، يريد أنه لا يبطن في طلب الثأر ولا يتواني .

(٤) النكس من الرجال ، بكسر النون : الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم .

الورع ، بفتح الواو والراء : الجبان ، سمي بذلك لإحجامه ونكوصه ، وقال ابن السكيت : « وأصحابنا يلهبون بالورع إلى الجبان ، وليس كذلك ، وإنما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده » . الجثوم بفتح الجيم : صفة من الجثوم ، بضمها ، وهو البروك ولزوم المكان والتلبيد بالأرض ، ولم أجدها هذا الوصف في المعاجم ، إلا قولهم « الجثوم : الأرنب ، لأنها تجثم » . والبيت شاهد على أنه يوصف به الإنسان أيضاً .

(٥) الذي في رواية المبرد في الكامل أن هدية حمل إلى معاوية ، وأنه أقر عنده بالقتل ، « فقال عبد الرحمن : أقدنى ، فكره ذلك معاوية ، وضمن هدية عن القتل . وكان ابن زيادة صغيراً ، فقال له معاوية : أوما عليك أن تشفى صدرك وتحرم غيرك » ، وأنه أمر بتوجيه هدية إلى المدينة وحجسه حتى يبلغ ابن القتيل . وأنه لما بلغ أبي إلا القود ، على الرغم من شفاعاة السادة من قريش والأنصار . فلم يجد سعيد ابن العاص أمير المدينة بدأ من القود ، فدفعه إلى ابن زيادة ولي الدم ، فقتله .

٤٣٧ إن تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَأَتَنِي قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا غَيْرَ مُؤْتَقٍ (١)
فقال عبد الرحمن بن زيد: لا والله لا قتلته إلا مطلقاً ، فأطلق ، فقتله ،
وكان هدبة قال لهم : تَفَقَّدُونِي إِذَا ضُرِبْتُ عَنْقِي ، فَإِنِّي سَأَقْبِضُ يَدِي
وَأَبْسُطُهَا ، فَتَفَقَّدُوهُ فَرَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ (٢) .

١٢٢١ • ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو
يَرُقُلُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا هُدَبَ ؟ قَالَ : لَا آتِي الْمَوْتَ إِلَّا شَدًّا !
قال : أَنَشَدْتَنِي ، قَالَ : عَلَى هَذَا مِنَ الْحَالِ ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ، فَأَنشده :

وَلَا أَتَمَنِّي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
وَلَسْتُ بِمِيفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
(وَحَرْبِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبِ) (٣)
أَخَذَهُ مِنْ تَابِطٍ شَرًّا :

وَلَسْتُ بِمِيفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَحَوِّلِ

١٢٢٢ • (وهدبة هو القاتل :

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمُ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بَأَنْزَعَا
ضَرُوبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زُورِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّعَا

١٢٢٣ • وزيادة هو القاتل :

وَلَا تَيَاسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاشِحٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبِ

(١) رواية الكامل والأغاني والخزاعة : « قتل أخاكم مطلقاً لم يقيد »
(٢) هذه الرواية تفاهها المبرد ، قال : « ويزعم بعض أصحاب الأخبار أنه قال : ما أجزع من الموت ، وآية ذلك أتى أضرب برجل اليسرى يعد القتل ثلاثاً ! وهو باطل موضوع ، ولكن سأل فك قيوده ففكت » .

(٣) سرجني : أي حرسني وأغصني ، من « الحرب » بفتحين ، وهو اشتداد الغضب .

وليس بعيداً كلُّ آتٍ فواقعٌ
 وكلُّ الذي يأتي فانتَ نسيبهُ
 لعمرى ما شئني لكم إن شتمتكم
 ولا ودكم عندي بعلقٍ مضنةٍ
 إذا ما تقسمتم تراثَ أبيكم
 ولا ما مضى من مفرحٍ بقريب
 ولست لشيءٍ قد مضى بنسيبٍ
 يسرٌ ولا مئيبٍ لكم بدبيبٍ
 ولا قدعكم عندي بجدٍ مهيبٍ^(١)
 فلا تقرُّوني قد شففتُ نصيبى^(٢)

(١) الود : مصدر المودة ، مثلث الواو .

(٢) « شففت نصيبى » : قال في اللسان ١٧ : ٤٠٢ : « وحكى ابن الأعرابي : شففت نصيبى ،
 بالفتح ، ولم يفصره ، ورد ثعلب عليه ذلك ، وقال : إنما هو شففت ، أى نسيت . وقال في مادة
 (سفه) ١٧ : ٣٩٣ : « وشففت نصيبى : نسيت ، عن ثعلب . وضبط في ل « شففت » بالبناء
 لما لم يسم فاعله ، ولم أجد له وجهاً .

١٥٤ - سعد بن ناشب^(١)

١٢٢٤ • هو من بني العنبر .

١٢٢٥ • وكان أبوه ناشب^٢ أعور . وكان من شياطين العرب . وله يوم الوقيط . وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل . له ذكر^(٢) .

١٢٢٦ • وكان سعد أيضاً من مرادة العرب . وفيه يقول الشاعر ، أو في

كعب بن ناشب :

وَكَيْفَ يُفِيقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بِنِ نَاشِبٍ وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلِ يُصْرَعُ

١٢٢٧ • وسعد هو القائل^(٣) :

سَأَغْسِلُ عَنِّي العَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا
وَيُصْرَعُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَنْشَنْتُ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا^(٤)
فِيَالَ رِزَامٍ رَشْحُوا بِي مُقَدَّمًا إِلَى المَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الكِتَابِيبَا^(٥)
إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعِ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَنَأْ مَا يَأْتِي مِنَ الأَمْرِ هَائِبَا
أَخَا عَمْرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَيَّ التِّي يَهُمُّ بِهَا مِنْ مُفِظَعِ الأَمْرِ صَاحِبَا
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنِ ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

(١) ترجمته في اللآلى ٧٩٢ - ٧٩٤ والحزاة ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٦ .

(٢) « الوقيط » بالنقاف وآخرها طاء مهمله . وخبر هذا اليوم مفصل في النقائص ٣٠٥ - ٣١٣ .

(٣) الأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ١ : ٦٩ - ٧٤ وهناك بيتان زائدان .

(٤) التلاد : المال القديم ، خصه لأن النفس به أنسن ، قاله التبريزي .

(٥) يريد : رشحوا بترشيحكم إياي رجلا جسوراً مقدماً يخوض إلى الجيوش . قال التبريزي :

« ويرى : رشحوا بي مقدماً » .

١٥٥ - المزار العدوى^(١)

١٢٢٨ • هو المزار بن منقذ . من صدق بن مالك بن حنظلة . وأم 439
صدق بن جل بن علي . فيقال له ولولده بنو العدوى . وقال لهم عوف بن
القعمقاع : يا بني العدوى ، أنتم أوسع بني مالك أجواقاً ، وأقلهم أشرافاً !

١٢٢٩ • والمزار (هو) القائل^(٢) :

يا حَبْدًا حين تُسبِي الرِّيحُ بارِدَةً وادِي أُشْيُ وَفَتِيانٌ بِهِ هُضْمٌ^(٣)
مُخَدَّمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وفي الرَّحَالِ إِذَا لاقَيْتَهُمْ خَدَمٌ^(٤)
وما أَصْحَابُ مِنْ قَوْمٍ فَادْكُرْهُمْ إِلا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلى هُمْ^(٥)

١٢٣٠ • وهو القائل في الخيل قصيدته التي أولها^(٦) :

(١) ترجمته في شرح الأنباري على المفضليات ١٢٢ - ١٢٣ والمرزباني ٤٠٩ والمؤلف ١٧٦
واللالي ٨٣٢ والخزاعة ٢ : ٣٩١ - ٣٩٦ وترجمناه في أول المفضلية ١٤ .

(٢) الأبيات من قصيدة ذكر بعضها ياقوت في معجم البلدان ١ : ٢٦٥ وذكر قطعة أكبر
منها ٥ : ٣٨٩ وقال : « وهي أكثر من هذا » ، ونسبها إلى « زياد بن منقذ » وزاد في الموضع الأول أنه
« أخو المزار » . وذكر البكري في اللالي ٧٠ بعضها ونسبها إلى زياد بن حمل بن سعد ، ثم قال :
« ويقال زياد بن منقذ بن سعد ، وهو المزار العدوي » ، وكذلك جزم صاحب الخزانة بهذا ، قال :
« وقد نسب الحصري أيضاً هذا الشعر للمزار ، قال : أنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي ، وهو المزار
العدوي ، نسب إلى أمه العدوية ، وهي فكهة بنت تميم بن الدئل بن جبلة بن علي بن عبد مناة بن تميم
ابن أد بن طابخة . فولدت لمالك بن حنظلة عدياً ويربوعاً ، فهؤلاء من ولده يقال لهم : « بنو العدوية » .
والقصيدة في الحماسة ٣ : ٣٢٤ - ٣٢٧ . وذكر التبريزي الخلاف في نسبها .

(٣) أشي : بضم المهملة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء : موضع بناحية اليمامة ، وهو لعدوي
الرباب ، وقيل : هو للأحبال من بلعدوية . وانظر معجم ما استعجم للبكري ١ : ١٦٠ - ١٦١ .
هضم ، بضمين : جمع هضم ، وهو المنفق لماله . والبيت في اللسان ١٦ : ٩٦ - ٩٧ .
(٤) البيت في اللسان ١٥ : ٥٧ مصحفاً غير منسوب .

(٥) البيت والذي قبله في المرزباني ٤٠٩ ، قال « والمزار هو القائل ، ورويت لأخيه » .

(٦) هؤم المفضلية ١٦ وليس أولها في رواية المفضل الضبي ، بل هو البيت ٥٣ منها . وأوطأ

عند المفضل :

عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي أَم رَأَتْ خَوْلَةَ شَيْخًا قَدْ كَبِرَ

هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَيْ عَبْقُرٌ^(١)

١٢٣١ • وكان ممن تعرض لجرير ، فقال له جرير^(٢) :

فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ وَلِلْجِنِّ إِنْ كَانَ أَعْتَرَكَ جُنُونٌ
وَمَا أَنْتَ يَا مَرَارُ يَا زَيْدَ أَسْتِهَا بِأَوَّلِ مَنْ يَشْقَى بِنَا وَيَجِينُ

١٢٣٢ • وكان الأصمعي يخطئه في قوله في صفة نخل^(٣) :

440 كَأَنَّ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ عَذَارَى بِالذَّوَائِبِ يَنْتَصِينَا^(٤)
ضَرْبَنَ الْعِرْقِ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَبْنَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشِينَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بِقِينَا^(٥)

وقال : لم يكن له علم بالنخل ! وإذا تباعد النخل كان أجود له
وأصلح لثمره^(٦) ، ومما كانت العرب تقولها عن الأشياء : قالت نخلة
لأخرى :

أَبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَحْمِلْ حَمْلِي وَحَمْلَكَ

(١) تبراك وعبقر : موضعان . والشث : الغليظ من كل شيء ، والظاهر أنه أراد مكانين غليظين في عبقر . والبيت في اللسان ٧ : ٤١٧ .
(٢) البيت الأول في الأغاني ٧ : ٤٤ مع آخرين . والبيت الثاني في المرزبان ٤٠٩ .
(٣) الأبيات من المفضلية ١٤ .
(٤) الذوائب : الضخائر . ينتصينا : من المناصاة ، وهي المجاذبة يقال « تناصى الرجلان » إذا أخذ كل منهما بناصية صاحبه . شبه سعف النخل بذوائب عذارى أخذ بها بعضهن من بعض . أراد أن سعف النخلة ينال سعف الأخرى من تقاربها .
(٥) بنات الدهر : يبقين على الدهر . المحل ، بسكون الحاء : الجلب .
(٦) تلمنا في شرح المفضليات : « ما نظن أن المرار أراد ما نعاه عليه الأصمعي ، وإنما أراد أن كثرها نريها للناظر كأنها متقار بمتشابهة » . ونقد الأصمعي هذا رواه الأنباري في شرح المفضليات ١٢٥ .

١٥٦ - المرار بن سعيد الفقعسي (١)

١٢٣٣ • هو من بني أسد- وكان يهاجى المساور بن هند (٢).

وكان قصيراً مفرطاً. القصر ضئيلاً وفي ذلك يقول :

وَمُنْتَظِرِي صَتْمًا ، فَقَالَ : رَأَيْتُهُ نَحِيْفًا ، فَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّتْمِ (٣)
رَأَتْ رَجُلًا قَصْدًا ، دَعَاثُمُ بَيْنَهُ طَوَالَ ، وَمَا طُولُ الْأَبَاعِرِ بِالْجِسْمِ (٤)

١٢٣٤ • وهو القائل :

وَقَدْ لَعِبْتُ مَعَ الْفِتْيَانِ مَا لَعِبُوا وَقَدْ أَجِدُّ وَقَدْ أَغْنَى وَأَفْتَقِرُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمَنْ لِعِي كُلُّ أَمْرِي بِأَمْرِي لَا بُدَّ مُؤْتَزِرُ
وَأِنَّمَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ حَتَّى يَجِيءَ وَإِنْ أَوْدَى بِي الْعُمُرُ
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنِّي وَقَدْ قَدَعْتُ لِي الْأَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ (٥)

(١) ترجمته في المرزبانى ٤٠٨ - ٤٠٩ والمؤتلف ١٧٦ والأغانى ٩ : ١٥١ - ١٥٤ واللائى ٢٣١ والخزانة ٢ : ١٩٣ - ١٩٧ . وروى له المرزبانى بيتاً من أكرم ماقال المررب ، وهو :

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَارُ لَمْ يُرَ فَقْرُهُ وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ

(٢) مضى شيء من خبر هذه المهاجاة في ترجمة المساور ٣٤٨ .

(٣) الصتم ، يفتح الصاد وسكون التاء : الضخم الشديد الغليظ . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٢٥

غير منسوب .

(٤) الرجل القصد : ليس بالجسم ولا الضئيل .

(٥) « قدعت » يفتح القاف وكسر الدال : قال في اللسان ١٠ : ١٣٣ : « قدعت له الخمسون :

دنت ، قال المرار الفقعسي [وذكر البيت] قال ابن برى : قال الجرمى : رواه ثعلب قدعت عن ابن الأعرابي بضم القاف : وقال أبو الطيب : الأكثر في الرواية قدعت . قال ابن الأعرابي : قدعت لى أربعون ، أى أمضيت ، يقال : قدعها ، أى أمضاها ، كما يقده الرجل الشيء . »

44^I ١٢٣٥ • وهو القائل (١) :

ولَيْسَ الْغَوَايِي لِلجَفَاءِ وَلَا الَّذِي
ولَكِنَّمَا يَسْتَنْجِزُ الْوَأْيَ تَابِعُ
وَمَا جُعِلَتْ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الْغِنَى
وهَذَا مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ (٣) :

وَمَا الْفَقْرُ أَرْزَىٰ عِنْدَهُنَّ بِوَضْلِنَا
وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

١٢٣٦ • وهو القائل يرثي أخاه بَدْرًا (٤) :

وَمَا لِلْقُفُولِ بَعْدَ بَدْرِ بِشَاشَةٍ
تَذَكَّرْتِي بَدْرًا زَعَازِعُ حَجْرَةٍ
وَأَضْيَافُنَا إِنْ نَبَّهْنَا ذَكَرْتُهُ
فَتَى كَانَ يَقْرَى الشَّمْحَمَ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا
إِذَا سَلَّمَ السَّارَى تَهَلَّلَ وَجْهُهُ
وَلَا الْعَى تَأْتِيهِمْ وَلَا أُوْبَةَ السَّفَرِ
إِذَا عَصَفَتْ إِحْدَى عَشِيَّاتِهَا الْغُبْرَ (٥)
فَكَيْفَ إِذْ أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْرِ (٦)
عَلَى حِينٍ لَا يُعْطَى الدُّثُورُ وَلَا يَقْرَى (٧)
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرٍ

(١) البيتان الأخيران في الخزانة ٤ : ٢٨٩ مع آخرين .

(٢) الوأى، بفتح الواو وسكون الهمزة وآخره ياء : الوعد .

(٣) مضمي البيت ٣٤١ ل .

(٤) القصيدة في الأغاني ٩ : ١٥٢ ولم يسبقها كلها ، قال : « وهي طويلة » وساق قصة موت

بدر هذا .

(٥) حجرة ، بفتح الحاء وسكون الجيم : بلد باليمن .

(٦) غابرة الدهر : بقيته ، كغابره .

(٧) الدثور ، بفتح الدال : المتدثر ، من الدثار وهو الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ، يريد

به الغنى الكثير المال .

إذا شولنا لم نَسْعَ فيها بِمِرْفَدِ
وما كُنْتُ بَكَاءَ ولكنْ يَهِيْجُنِي
أَعْيَنِي إني شاكِرٌ ما فَعَلْتُمَا
سَأَلْتُكُمَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَجُدْتُمَا
فلَمَّا شَفَانِي اليأسُ عنه بِسَلْوَةٍ
نَهَيْتُكُمَا أَنْ تُشْمِتَا بي فكنْتُمَا
قَرَى الضَّيْفَ منها بِالْمُهَنْدِ ذِي الأَثْرِ (١)
على ذِكْرِهِ طيبُ الخَلَائِقِ والذِّكْرِ
وَحَقٌّ لِمَا أَبْلَيْتُمَانِي بالشُّكْرِ
عَوَانِينَ بالتَّسْجَامِ باقِيَتِي قَطْرٍ (٢)
وأَعْدَرْتُمَا ، لا بَلَّ أَجَلٌ من العُدْرِ
صَبُورَيْنِ بَعْدَ اليأسِ طاوِيَتِي عُبْرٍ (٣)

(١) الشول ، بفتح الشين : الناقة التي شال لبنها ، أي ارتفع ، فلم يبق في ضرعها إلا شول من لبن ، أي بقية . المرقد ، بكسر الميم مع فتح الفاء ، وبفتح الميم مع كسر الفاء : القدح العظيم الضخم . المهند : السيف ، وأثره ، بفتح الهمزة وسكون التاء المتلثة : تسلسله وديباجته ورونقه . يريد أنه ينحدر الناقة للضيف إذا خف لبنها ، يقريه بها غير ضنين .
(٢) أن تسعداني : من الإسعاد ، وهو أن تقوم المرأة في المناحة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة . وهو من عادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام وحرمها ، وإن كان الجهلة لا يزالون يفعلونه .
(٣) العبر ، بضم العين وسكون الباء : البقية .

١٥٧ - أبو وجزة (السعدي) (١)

١٢٣٧ • هو يزيد بن عبيد ، من بنى سعد بن بكر بن هوازن ، أظَارِ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٣٨ • وكان شاعراً مجيداً ، راويةً للحديث ، وهو روى عن أبيه الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب (٢) :

قال : خرج عمر يستسقى ، فلم يَزِدْ على الاستغفار ، فقلدتنا السماء قلدًا كلَّ خمسَ عشرة ليلةً (٣) . حتى رأيتُ الأرنبة يأكلها صغار الإبل من وراء حِقَاق العُرْفُط. (٤)

وقد ذكرتُ الحديثَ وتفسيره في كتابي المؤلف في غريب الحديث وتوفى أبو وجزة بالمدينة سنة ١٣٠ .

١٢٣٩ • وهو أحد من شُبِّبَ بعجوزٍ : قال في قصيدة يمدح فيها ولدَ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ :

يا أيُّها الرَّجُلُ المُوَكَّلُ بالصَّبِيِّ فِيمَ أبْنُ سَبْعِينَ المَعْمَرُ من دَدِي (٥)

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخارى ٤/٢/٣٤٨ والتهديب ١٢ : ٣٤٩ والأغانى ١١ : ٧٥ - ٨١ والخزاة ٢ : ١٤٧ - ١٥٠ . وكان ثقة قليل الحديث شاعراً عالماً ، كما قال ابن سعد فيما نقل عنه في التهديب .

(٢) استسقاء عمر بن الخطاب وأنه لم يزد على الاستغفار : لم أجده من رواية أبي وجزة ، ورواه الطبري في التفسير ٢٩ : ٥٩ من طريق مطرف عن الشعبي عن عمر ، ورواه سعيد بن منصور في سننه ، كما في المنتقى ٢ : ٦٢ .

(٣) قلدتنا السماء ، بتخفيف اللام : من قولهم « قلدت الماء في الحوض قلدًا » بفتح القاف ، أى جمعته . والقلد ، بكسر القاف : يوم السق .

(٤) العرْفُط : ضرب من شجر العفشاء مفرش على الأرض ، وهو خبيث الريح .

(٥) الدد : اللهو واللعب .

حَتَّى مَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ أَمَسْتُ تُجَدُّ كَالْيَمَانِي الْجِيدِ
 شَبُّ الْجَلَالِ جَمَالُهَا وَرَسَا بِهَا عَقْلٌ وَفَاضِلَةٌ وَشِيمَةٌ سَيِّدِ
 ضَنْتٌ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وَأَنْتُمْمَا إِنْفَانٍ فِي طَرْفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ
 أَفْلَانٌ تَرْجُو أَنْ تُثَيِّبَكَ نَائِلًا أَيَّهَاتَ نَائِلُهَا مَكَانَ الْفَرْقَدِ^(١)

(١) أفلان : أصلها « أفالآن » سهلت الهمزة ، على بعض الفصيحيين من لغة العرب ، وهو المطابق

لقراءة ورش .

١٢٤٠ • هو الشمرذل بن شريك ، يربوعي ، وكان يقال له ابن الخريطة ، وذلك أنه جعل وهو صبي في خريطة .

١٢٤١ • وهو القائل :

إِذَا جَرَى الْمِسْكَ يَوْمًا فِي مَفَارِقِهِمْ	رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرَضَىٰ مِنَ الْكَرَمِ
يُشْبِهُونَ مُلُوكًا مِنْ تَجَلَّتْهُمْ	وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَغْنَاقِ وَالْقِمَمِ (٢)
وهو نحو قول ليلى الأخيلية :	
وَمُخْرَقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالَهُ	وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
حَتَّىٰ إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ	تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيمًا

(١) ترجمته في المؤلف ١٣٩ واللائى ٥٤٤ والأغانى ١٢ : ١١٢ - ١١٧ .

(٢) أنضية : جمع « نضى » يفتح الذون وكسر الفصاد وتشديد الياء ، وهو اعلا العنق ما يلى الرأس ، وقيل : عظم العنق . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٢٠٥ ونقل عن ابن برى أنه نسبة للىلى الأخيلية وقيل للشمردل بن شريك .

١٥٩ - القتال الكلابي^(١)

١٢٤٢ • هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

١٢٤٣ • وكان شديد حمرة اللون ، وذلك قوله :

وَرِثْنَا أَبَانَا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عَامِرًا وَلَا لَوْنٌ أَذْنَىٰ لِلْهِجَانِ مِنَ الْحُمْرِ

١٢٤٤ • وهو القاتل^(٢) :

يَالْيَتَنِي وَالْمُنَىٰ لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِلْمَلِكِ أَوْ لِنَصْرٍ أَوْ لَسِيَارِ
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ النَّسَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ^(٣)
لَمْ يَرْضَعُوا الدَّهْرَ إِلَّا تَذَىٰ وَاحِدَةً لَوَاضِحِ الْوَجْهِ يَحْمِي بِأَحَاةِ الدَّارِ^(٤)

١٢٤٥ • وقال :

أَيَّرِسُلُ مَرَوَانَ الْأَمِيرُ رِسَالَةً لِآتِيهِ ، إِنِّي إِذْنٌ لِمُضَلُّ
وَفِي بَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عَمَائَةٍ أَوِ الْأَدَمِيِّ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْئِلُ^(٥)

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠: ١٥٨ - ١٦٦ والمؤتلف ١٦٧ واللائلي ١٢ - ١٣ والخزاعة ٣ : ٦٦٧ - ٦٦٨ . واسمه « عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر » ، ولقب « القتال » لتمرده وفتكه . وكان شجاعاً شاعراً ، وكان في ذنابة النفس كالحطينة . وكانت عشيرته تنفضه لكثرة جنائياته وما يلحقها من أذاه ، ولا تمنعه من مكروه يلحقه . كذا في الخزاعة .

(٢) الأبيات مع غيرها في الكامل ٥١ باختلاف في الرواية .

(٣) أزفار : جمع زفر ، بكسر الزاي وسكون الفاء ، وهو الحمل ، بكسر الحاء ، والزفر ، بفتح

الزاي : الحمل ، بفتح الحاء . والبيت في اللسان ٥ : ٤١٣ غير منسوب .

(٤) واضح الوجه : قال في اللسان : « وإنه لو اضح الجبين : إذا ابيض وحسن ولم يكن غليظاً

كثير اللحم » . باحة الدار : أوسطها .

(٥) الأدمي ، بضم الهمزة وفتح الدال والميم وآخره ألف مقصورة : موضع ، قيل : أرض يظهر

الجمامة .

ولى صاحبٌ فى الغار هَدَّكَ صاحبياً
 إِذَا مَا أَلْتَفَيْنَا كَانَ جُلُّ حَدِيثِنَا
 تَضَمَّنَتْ الأَرْوَى لَنَا بَطْعَامِنَا
 هُوَ الجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعَلَّلُ (١)
 صُمَاتٌ وَطَرْفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلُ (٢)
 كِلَانَا لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ (٣)
 يَذَكَرُ أَنَّهُ رَافَقَ نَجْرًا فِى مَغَارَةٍ .

(١) هَدَّكَ صاحبياً : أى حسبك ، وقيل معناه : أثقلك وصف محاسنه . وفيه لفتان : منهم من يجريه مجرى المصدر ، فلا يؤنثه ولا يشبهه ولا يجمعه . ومنهم من يجعله فعلاً ، فيثنى ويجمع . وصدر البيت فى اللسان ٢ : ٤٤٤ غير منسوب .

(٢) المعابل : جمع « معبلة » بكسر الميم وفتح الباء ، وهى نصل طويل عريض ، شبه بها عين الذئب . أطحل : على لون الطحال ، وهولون بين النيرة والبياض بسواد قليل ، كاون الرماد .

(٣) الأروى : جمع « أروية » على غير قياس ، ورجح ابن سيدة أنها اسم جمع ، والأروية : الأثني من العول .

١٦٠ - القلاخ بن جناب^(١)

١٢٤٦ • هو من بني حَزَنَ بنِ مَنْقَرِبنِ عُبَيْلِبنِ الحَرثِ . وكان شريفًا .

١٢٤٧ • وأبوه حَنَابٌ^(٢) ، وأُمُّه بنتُ خَرَشَةَ بنِ عمرو الصَّبِيِّ .

١٢٤٨ • وهو القائل :

أنا القُلاخُ بن جنابِ ابنِ جَلا أبو خَنائيرِ أقوُدُ الجَمَلا^(٣)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ والمؤتلف ١٦٨ واللائل ٦٤٧ . و« القلاخ » بضم القاف وتخفيف

اللام وآخره خاء معجمة .

(٢) هكذا يجزم ابن قتيبة ، وأظنه غره البيت الآتي . قال الراجكوتي في تمليقه على اللال : «

وأخاف أن يكون ذلك من أوهامه المدودة ! وقد صدق . وإنما هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل

ابن منقر بن عبيد . وإنما انتسب في البيت إلى جده « جناب » . وفي الخزانة ١ : ١٢٤ « قال العسكري

في التصحيف : جناب جد القلاخ ، انتسب إليه . وابن جلا : ليس بجدا ، إنما أراد أنا ابن الأمر

المكشوف ، مثل قول سحيم « أنا ابن جلا وطلاع الثنايا » . وقد مضى بيت سحيم ٤٠٨ ل .

(٣) الخناير ، بالثاء المثلثة : الدواهي ، واحدها « خنثر » بفتح الخاء والحاء وبكسرهما . والبيت

في السان ١٨ : ١٦٥ غير منسوب .

١٦١ - ذو الإصبع العدواني^(١)

١٢٤٩ • هو حُرثان ، من عدوّان بن عمرو بن قيس بن عيّلان . وكان

جاهلياً

وسُمّي ذا الإصبع لأنّ حيةً نهشته في إصبعه فقطعها .

١٢٥٠ • وهو القائل^(٢) :

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي مُخَالِفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِيئِي
أَزْرَى بِنَا أَنْنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فخالني دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
إِنَّكَ إِلَّا تَدَعِ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبِكَ حَيْثُ تَقُولُ الهَامَةَ أَسْقُونِي
(إني لَعَمْرِي ما بَيْتِي بِنَدِي غَلَقِي على الصَّدِيقِ ولا خَيْرِي بِمَمْنُونِ
ولا لِسَانِي على الأذْنَى بِمُنْبَسِطِ . بالفاحِشَاتِ ، ولا فَتْكِي بِمَأْمُونِ
عَنِّي إِلَيْكَ فما أُمِّي بِرَاعِيَةِ ترعى المَخَاصِ ولا رأْيِي بِمَغْبُونِ
لا يُخْرِجُ الكَرَّةُ مِنِّي غَيْرَ مَأْيِيَةِ ولا أَلْيِنُ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِيْنِي)

١٢٥١ • وهو القائل^(٣) :

عَدِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدَوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ
عَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعُوا على بَعْضِ^(٤)

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٩ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٦٣ والمعمرين لأبي حاتم ٩٠ والأغاني ٣ : ٢ - ١١ والمؤتلف ١١٨ واللال ٢٨٩ - ٢٩٠ والخزانة ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٩ .
(٢) من المفضلية ٣١ وقد أوفينا شرحها هناك . وشرح كثير منها في الخزانة ٣ : ٢٢٢ - ٢٣٠ .
(٣) هي الأصمعية ١٨ وشرحناها هناك أيضاً ، إلا أن البيت الأخير هنا بدله آخر في الأصمعية .
(٤) يرعوا : بضم الياء ، رباعى ، من الإرعاء ، وهو الإبقاء . وضبطت في ل بفتح الياء من الثلاثي ، وهو خطأ .

446 وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمُؤَقَّنَاتُ بِالْقَرَضِ
 وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقِضُ مَا يَقْضِي
 إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسَبِ الْمَخْضِ (١)

(١) أشبوا : من قولهم « أشبى فلان » إذا ولد له ولد ذكى كيس ، وأصله من الشبابة . ونى
 حد الشيء ، كأنه جاء بولد مثل شيا الحديد . والبيت فى اللسان ١٩ : ١٤٧ . وهو فى شرح ديوان أبى تمام
 ١ : ١٩٠ بلفظ (وهم من ولدوا أشبوا) .

١٦٢ - لقيط بن زرارة (١)

١٢٥٢ • هو لَقِيْطُ بن زُرَّارة بن عُدَس ، من نعيم ، ويكنى أبا دُخْتَنُوس (٢) وأبا نَهْشَلٍ .

١٢٥٣ • وكان أشرف بني زُرَّارة وقال له أبوه : لقد طارت بك الخيلاء (حتى) كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفأت مائة من عسافير كسرى ! فتزوج بنت قيس (بن مسعود) وأعطاه كسرى مائة من عسافيره ، وهي إبل كانت له (٣) .

١٢٥٤ • وكان على الناس يوم جَبَلَة ، وقتل يومئذ .

١٢٥٥ • وأخوه حاجب (بن زُرَّارة) صاحبُ (القوس التي يقال لها) قوس حاجب .

١٢٥٦ • وكانت له بنت يقال لها دُخْتَنُوس ، لم يكن له غيرها ، وفيها يقول (٤) :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دُخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبِيرُ الْمَرْمُوسُ (٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٤٤ والمؤتلف ١٧٥ والأغانى ١٠ : ٣٤ - ٣٩ و ١٩ . ١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) قلت في تعليق على المغرب للجواليقي ١٤٢ : « دختنوس ، بفتح أوله ، كما ضبط في ح واللسان والقاموس . وضبط في ف بضم أوله ، وضبط في الشعراء لابن قتيبة بهما معاً ، ولم أجد نصاً يؤيد الضم » .

(٣) في اللسان ٦ : ٢٥٨ : « قال الأزهرى : كان للنعمان بن المنذر نجائب يقال لها : عسافير النعمان . أبو عمرو : يقال للجمل ذى السنامين : عصفورى . قال الجوهري : عسافير المنذر : إبل كانت للملك نجائب . قال حسان بن ثابت : فما حسدت أحداً حسدى للنايعة ، حين أمر له النعمان ابن المنذر بمائة ناقة بريشها من عسافيره » . وخبر حسان في وروده على النعمان وحسده النايعة مضى . ١١٥ - ١١٦ .

(٤) البيتان في اللسان ٧ : ٤٠٥ .

(٥) المرموس : الملقون في التراب ، وكل ماهيل عليه التراب فقد رمس ، وهو مرموس .

أَتَخْمِشُ الْخَدَيْنِ أَم تَمِيسُ لَابِلُ تَمِيسُ ، إِنَّهَا عَرُوسُ

١٢٥٧ • وَدُخْتُنُوسُ (بنتُ لَقِيْطِ). هِيَ الْقَائِلَةُ فِي زَوْجِهَا عُمَيْرُ بْنُ

مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ :

أَعَيْنِي أَلَا فَابِكِي عُمَيْرَ بْنَ مَعْبَدٍ وَكَانَ ضَرُوبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ

١٢٥٨ • وَكَانَ لَقِيْطِ. شَاعِرًا مُحْسِنًا. وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ جَبَلَةَ (١) :

إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّعْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالكَأْسَ الْأَنْفَ (٢)

لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطْفٌ (٣)

(الكَأْسُ الْأَنْفُ : الَّتِي لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ) .

١٢٥٩ • وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَلِأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبِيَّةٌ

نُجُومٌ سَمَاءٌ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبِيَّةٌ

أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبِيَّةً (٤)

(وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَنْحُلُ هَذَا الشَّعْرَ أَبَا الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيَّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ،

لِأَنَّمَا هُوَ لِلْقَيْطِ) (٥) .

(١) الأبيات في الكامل للمبرد ٧٠٨ واللسان ١٤ : ١٨٥ .

(٢) النشيل : لحم يطبخ بلا توابل ، وقال أبو حاتم : « النشيل : ما انتشلت يدك من لحم القدر

بلا مفرقة ، ولا يكون من الشواء نشيل » .

(٣) قطف : جمع « قطف » وهو من الدواب المتقارب الخطو البعل .

(٤) الجزع ، بفتح الجيم : الخرز البماني ، وأجاز كراع فيه كسر الجيم .

(٥) هكذا جزم ابن قتيبة ، والظاهر أنه قلده الجاحظ ، فإنه روى الأبيات في الحيوان (٣ : ٩٣

بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) ونسبها للقيط . ولكن سائر الرواة يرونها لأبي الطمحان القيني ، فهي

في الكامل للمبرد ٤٦ - ٤٧ ومعها بيت رابع ، منسوبة لأبي الطمحان . وكذلك البيت الأول نسب له

في اللؤلؤ ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ٤٥٥ . وكذلك البيتان الثاني والثالث نسبهما له الشريف الرضي في الأمالي

١ : ١٨٦ ، وكذلك نسب له البيت الثالث في اللسان ٩ : ٢ . وانظر ما أشير إليه من المراجع في حواشي

الحيوان . وترجمة أبي الطمحان مضت ٣٨٨ - ٣٨٩ .

١٦٣ - البردخت (١)

١٢٦٠ • هو من بنى ضبة .

١٢٦١ • وجاء إلى جرير فقال له : هاجني ! فقال له جرير : ومن أنت ؟
قال : أنا البردخت ! قال : وما البردخت ؟ قال : الفارغ بالفارسية !!
فقال له جرير :

ما كنت لأشغل نفسي بفراغك (٢)

١٢٦٢ • والبردخت القائل :

448 (إذا كان الزمان زماناً عكاً وتيمم فالسلام على الزمان
زماناً صار فيه العز ذلاً وصار الزج قدام السنان

١٢٦٣ • وهو القائل (٣) :

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كئيل العود عما تتبع

(١) ترجمته في المرزباني ٢٨٠ - ٢٨١ وسماه « على بن خالد » ، وقال : « أحد بني السيد ابن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة » . وترجمه أيضاً الراجكوكي في ذيل اللال ٣٩ .
(٢) هي بمعناها في المرزباني ، وذكر أيضاً أنه هجا الكميث بشعر رواء ، « فسأل الكميث عن اسمه ؟ فقيل : هو الفارغ بالفارسية ، فقال : نتركه وفراغه ولا نشغله ، ولم يجبه » .
(٣) اختلفت نسبة الأبيات في الأخاني ١٣ : ٨٣ و ١٦ : ١٦٢ ، فقال في الموضع الأول : « كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحماة عجرد ، وكان حفص مرمياً بالزندقة ، وكان أعشى أفضس أغضب مقبح الوجه ! فاجتمعوا يوماً على شراب ، وجعلوا يتحدثون ويتناشدون ، فأخذ حفص بن أبي زياد يظن على مرقش ويعيب شعره ويلحنه ، فقال له حماة ، وذكر الأبيات الثلاثة . وقال في الموضع الثاني : « كان مساور الزرق وحماة عجرد وحفص بن أبي بردة مجتمعين ، فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر ، فأقبل عليه مساور فقال « ، وذكر البيتين الأولين .

تَعَبُّ لَحْنًا مِنْ كَلَامِ مُرْقَشٍ وَخَلَقَكَ مَبْنِيًّا عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعُ
فَعَبْدُكَ إِقْوَاءَ ، وَأَنْفُكَ مُكْفَأً ، وَوَجْهَكَ إِيْطَاءَ ، فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ^(١)

(١) الإقواء : أن تختلف حركات الروى ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . وقيل : هو نقصان الحرف من الفاصلة ، يفتح من عروض البيت . والذي يفهمه هذا يسمى الأول لإكفاء . والإقواء : هو الخالفة بين هجاء القوافي إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . والإيطاء : اتفاق قافيتين على كلمة واحدة معناها واحد فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيطاء . وهذه مصطلحات في العروض والقوافي ، وهي من عيوب الشعر ، وقد تحدث عنها المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ٩٥ - ٩٧ .

١٦٤ - خلف بن خليفة (١)

١٢٦٤ • كان خلف أقطع اليد ، وله أصابع من جلود .

١٢٦٥ • وفيه يقول الفرزدق (٢) :

هو اللُّصُّ وابنُ اللُّصِّ لا لِيصِّ مِثْلُهُ لِنَقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِيَطَّرُ الدَّرَاهِمَ
وقد ذكرت الخبر في أخبار الفرزدق (٣) .

١٢٦٦ • وكان خلف شاعراً مطبوعاً ظريفاً .

١٢٦٧ • ودخل على يزيد بن عمرو بن هبيرة في يوم مَهْرَجَانَ ، وقد
أهديت له هدايا ، وهو أمير العراق ، فقال :

كَأَنَّا شَمَامِيْسُ فِي بَيْعَةٍ تَقَسَّسُ فِي بَعْضِ عِيدَاتِهَا
وقد حَضَرَتْ رُسُلُ المِهْرَجَانِ وَصَفُوا كَرِيْمَ هِدَايَاتِهَا
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّوْسِ فَأَشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا
لِأَكْسِبَ صَاحِبَتِي صَخْفَةً تَغِيْظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا (٤)

فأمر له بجامٍ من ذهب ، ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا (٤) ويقول :

لا تَبْخَلَنَّ بَدُنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْدِيرُ وَالسَّرْفُ

44(1)

(١) لم أجد له ترجمة ، وقال التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٩ : ويقال له الأقطع ، لأنه قطع يده لسرقة أتهم بها . وكاننا لسناً بدياً .

(٢) مضي ٤٧٤ .

(٣) يقال « كسبت الرجل خيراً فكسبه » ثلاثي ، و« أكسبته إياه » رباعي ، والأولى أعلى ، وهي ما جاء على « فعلته ففعل » .

(٤) س ف ، « وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة ، فأمر له بعشرين جاماً ، وأقبل يقسم

الباقى » .

وإن تَوَلَّيْتُ فَأَخْرَيْتُ أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرْتَ خَلْفُ^(١)
 ١٢٦٨ • وَسَأَلَ خَلْفُ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ أَنْ يَهَبَ لَهُ جَارِيَةً فَوَعَدَهُ ، وَأَبْطَأَتْ

عليه (٢) ، فكتب إليه :

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ كَأَنَّهَا	تَهُمُ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمَقَامِ
وَأَخْصَرُ مِنْ إِذْ كَارِهِ إِنْ لَقَيْتُهُ	وَصِدْقُ الْحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامِ
أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيبَةً	وَبِاللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامِ
فِيَارَبُّ أَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ مُخْرِجٌ	مِنَ الْمَيِّتِ حَيًّا مُفْصِحًا بِكَلَامِ
فَتَعَلَّمَ مَا شُكْرِي إِذَا مَا قَبَضْتُهَا	وَكَيْفَ صَلَاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي
وَإِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْدِ هَذَا تَأَخَّرَتْ	خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي

(فضحك أبان ، وبعث إليه بجارية)

(١) س ف • فليس تبق وباق شكرها خلف •
 (٢) س ف • وكان أبان بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فأبطأت عليه •

١٦٥ - العجلاني (١)

١٢٦٩ • هو عبد الله بن عجلان .

١٢٧٠ • وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : هو نَهْدِي
جاهلي .

١٢٧١ • وهومن عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً . وقد ذكره
بعض الشعراء فقال :

إِنْ مِتُّ مِنْ الْحُبِّ فَقَدْ مَاتَ ابْنُ عَجْلَانَ

١٢٧٢ • وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة (٢)
450 عن أيوب عن محمد بن سيرين قال : قال عبد الله بن عجلان ، صاحب
هند التي عشقها :

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا

وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا (٣)

فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفْنَ سِلَاحِهِ

يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المماجشون ، مات ببغداد سنة ١٦٤ ، وهو من ثقاة
الرواة ، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث .

(٣) البيت في اللسان ١٨ : ٢١٥ غير منسوب .

قال : ومدَّ بها صوتَه ، ثم خرَّ فمات .

وهذا الشعر يدل على أنَّ هندًا كانت تحتَه فطلَّقها ثم تتبَّعَها نفسُه^(١)

(١) قصة طلاقها مفصلة في الأغاني . وروى صاحب الأغاني ما رواه ابن قتيبة هنا ، من طريق نصر بن علي عن الأصمعي بنحوه ، ثم قال : « وهذا الخبر عندي خطأ ، لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أبي أمية ، قاله لما خرج إلى للنعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقدم أبو سيفان بن حرب ، فسأله عن أشبار مكة ، وهل حدث بعده شيء ؟ فقال : لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة ! فمات مسافراً أسفاً عليها ، ويدل على صحة ذلك قوله . وأصبحت من أدنى حموتها حما . لأنه ابن عم أبي سفيان بن حرب ، وليس الحميري المتزوج هنداً الزيدية ابن عم عبد الله بن المجلان ، فيكون من أسماها . والقول الأول على هذا أصح . » وقصة مسافرق الأغاني . ٤٦ - ٤٧ .

١٦٦ - جران العود (١)

١٢٧٣ • إِنَّمَا سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ» لِقَوْلِهِ لَامْرَأَتِيهِ :
 خُذَا حَذْرًا يَا حَنْتَى فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ^(١)
 يريدُ سوطاً قَدَّهُ من صدرِ جملٍ مُسِينٌ ، خوفاً بهما به^(٢)
 ١٢٧٤ • وَكَانَ جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِلْدَيْنَيْنِ ، فَتَزَوَّجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 امرأتين ، فلقيا منهما مكروهاً ، فقال جِرَانُ الْعَوْدِ :
 أَلَا لَأَ تَغُرَّنَ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً
 على الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضَحُ^(٣)

(١) ترجمته في الخزانة ٤ : ١٩٧ - ١٩٩ . وديوانه طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٠ = ١٩٣١ رواية أبي سعيد السكري .

(٢) الخنة : الزوجة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٢٩ .

(٣) في الخزانة : « كتب ياقوت بن عبد الله الحموي في حاشية مختصره جمهرة ابن الكلبي : « ومن بني ضنة بن نمير جران العود الشاعر ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة . وقيل كلفة . وإمام سمي جران العود لقوله يخاطب امرأته :

عَمَدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيْسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
 خُذَا حَذْرًا يَا ضَرَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

والجران : باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مد عنقه لينام ، وكان يعمل منه الأسواط ، فهو يهدهما . انتهى : وكتب أيضاً في المامش الداخل : « ومن بني ضنة بن نمير جران العود ، صاحب الضرتين اللتين ضربتا وخنقتهما ! فعمد إلى جمل فنحره ، وسلخ جرائه ، وهو جلد ما بين اللبة إلى اللحين من باطن ، ثم مرته وجعل منه سوطاً ، وهو يقول : عمدت لعود فالتحيت جرائه » البيتين ، فسمى جران العود : وذهب اسمه فلا يعرف . انتهى . وضنة - بكسر المعجمة وتشديد النون . »

(٤) قال أبو سعيد السكري في شرحه : « النوفلية : ضرب من المشط . والترايب : عظام الصدر . » وفي اللسان عن التهذيب : « النوفلية شيء يتخذ نساء الأعراب من صوف ، يكون في غلط أقل من الساعد ، ثم يحشى و يعلف ، فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه . »

ولا فاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ
 وَأَذْنَابُ خَيْسَلٍ عُلِقَتْ فِي عَقِيصَةٍ
 تَرَى قُرْطَهَا [من] تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ^(١)

45x

ثم قال يصفها :

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفَهَا عُقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مِتْيَحُ^(٢)
 فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ
 هُمَا الْغَوْلُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا مُكْدَحٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجْرَحُ
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا جَدِيدٌ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفَحُ^(٣)
 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ وَبَيْنَا بَدْمٌ فَالتَّعْرَبُ أَرْوَحُ

١٢٧٥ • وقال الرَّحَالُ^(٤) :

فلا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا
 عَشِيَّةَ زَفْوَمَا وَلَا فَيْكٍ مِنْ بَيْكِرٍ^(٥)

(١) قال السكري : الفاحم : الشعر الأسود ، كأنه حيات سود . ويزهاها : يرفنها . والأبطح : يعن واد فيه رمل وحجارة ، والجمع : الأباطح ، فأراد أنها في الأبطح لا تخفى ، ولو كانت في رمل أو بين حجارة الخفيت . . والبيتان في اللسان ١٤ : ١٩٧ .

(٢) كلمة [من] سقطت خطأ في ل. قال السكري : «أراد اللوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والعقيسة : ما جمع من الشعر كهية الكبة ، والجمع : العقاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة العنق ، ولو كانت وقصاء لم يضطرب » . والوقصاء : القصيرة العنق .

(٣) قال السكري : « وشحاج : يعنى الغراب . . . إذا أسن وغلظ صوته قيل : شحج يشحج شحجاً . . . ويتيح : يأخذ في كل وجه ، وإنما أراد أنه يطير منه » . وفي ل « وتشحاج » ولا وجه لها ، وأثبتنا ما في د ه ب والديوان .

(٤) قال السكري : « النصاء : الأخذ بالنصاية ، يقال : هما يتنصيان ، إذا أخذ كل واحد منهما بتنصيته » .

(٥) قصيدة الرحال رواها أبو سعيد السكري في ديوان جبران العمود ٩ - ١٢ وشرحها .

(٦) ضبطت الكاف من « فيك » والياء من « بيكر » في الديوان بالفتح ، وكتب مصححه الأستاذ

ولا فُرُشٌ ظُوهِرْنَ من كُلِّ جَانِبٍ
 كَأَنَّيَ أَكْوَى فَوْقَهُنَّ مِنَ الْجَمْرِ
 ولا الزُّغْفَرَانِ حِينَ مَسَّخْنَهَا بِهِ
 ولا الْحَلَى مِنْهَا حِينَ نَيْطَ إِلَى النَّحْرِ
 وَجَهَّزْنَهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ
 فَكَانَ مُحَاقاً كُلَّهُ ذَلِكَ الشُّهُرِ (١)
 وما غَرَّني إِلَّا خِضَابٌ بَكَفِّهَا
 وَكُخْبَلٌ بِعَيْنَيْهَا وَأَثْوَابُهَا الصَّفَرُ
 وسالِفَةٌ كالسَّيْفِ زَايِلَ غِمْدُهُ
 وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرَّثَمِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 أَلَا لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَى مَكَانِهَا
 شَلِيدَةَ الْقَصِيرَى ذَا عُرَامٍ مِنَ النُّمْرِ (٢) -
 وَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّذْبَ جُلِّلَ دِرْعَهَا
 وَإِنْ كَانَ ذَا نَابٍ حَلِيدٍ وَذَا ظَفْرِ (٣)

= أحد نسيم رجه الله حاشية نصها : « البكر : الفقى من الإبل . وفى الشعر والشعراء بكسر الكاف من ذيك
 وكسر الباء من بكر . وكلاهما لا معنى له » ! ظن رجه الله أن البكر يقابل العود ، وكلاهما من الإبل !
 وما رأى ذلك صحيحاً . فإن العود فى الأصل : المسن من الإبل ، ولكن الشاعر لا يريد هذا ، وإنما هو
 مجاز ، يقول : يعاجوز أهلها . يريد أنه تزوج اثنتين : ثيباً و بكراً . والمعنى فى هذا أعل وأجود .

(١) المحاق ، مثلث الميم : آخر الشهر . وفى هذا البيت الذى بعده إقواء .

(٢) قال السكرى : « القصيرى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المتن . ذَا عُرَامٍ : ذَا شَرِّ .
 ونمر : جماعة نمر . والنمر يوصف بالجرأة » . « النمر » بضم النون وسكون الميم ، وهو جمع « نمر » بفتح
 النون وكسر الميم ، و بكسر النون وسكون الميم ، وهو الحيوان الوحشى المعروف . وضبط فى ل بكسر النون
 وهو خطأ ، لأن المراد هنا الجمع لا المفرد .

(٣) قال السكرى : « يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها » .

لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَالُ عَنْهُنَّ صَادِقًا
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهُ فِي آخِرِ الْعُمُرِ
عَلَيْكُمْ بَرَبَاتِ النَّمَسَارِ فَإِنِّي
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقْبِ الصُّفْرِ^(١)

● ١٢٧٦ • وَجِرَانُ الْعَوْدِ أَحَدُ مَنْ وَصَفَ الْقَوَادَةَ (فِي شِعْرِهِ) ، قَالَ وَذَكَرَ

النساء (٧) :

يُبَلِّغُهُنَّ الْحَاجَ كُلُّ مُكَاتِبٍ طَوِيلِ الْعَصَا أَوْ مُقَعَّدٍ يَتَزَحَّفُ^(٣)
وَمَكْمُونَةٍ رَمْدَاءٌ لَا يَحْذَرُونَهَا مُكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَخَذِفُ^(٤)
رَأَتْ وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وَالْأَطْفُ^(٥)
وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

يُبَلِّغُهُنَّ وَخَى الْقَوْلِ مِنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةَ بِهِمْ مِنَ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدَ الْقَمَامِ

● ١٢٧٧ • وَمِمَّا كَذَبَ فِيهِ جِرَانُ الْعَوْدِ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ ، قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ

اجتماعه مع نساء بلنهن^(٦) :

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غَنِيمَةً سِوَارًا وَخَلْخَالَ وَمِرْطًا وَمِطْرَفًا

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ : « النَّمَارُ : الْوَاحِدَةُ نَمْرَةٌ . يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْبُدَيَاتِ ، أَرَادَ : أَنَّ النِّسَاءَ
الْحَضْرِيَّاتِ يَكْلِفْنَهُ مَا لَا يَطِيقُ » .

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ فِي الدِّيْوَانِ ١٣ - ٢٤ .

(٣) قَالَ السَّكْرِيُّ : « الْحَاجُّ : جَمْعُ حَاجَةٍ . يَقُولُ هَذَا الْمَكَاتِبُ يَأْتِي مَنَازِلُنَ بَعْلَةَ الصَّدَاقَةِ ،
فَإِذَا أَصَابَ خَلْوَةَ بَلْنَهْنَ مَا نَرِيدُ » .

(٤) قَالَ أَيْضًا : « الْمَكْمُونَةُ : مِنَ الْكِنْتَةِ ، وَهِيَ أَنْ تَرْمِدَ الْعَيْنُ فَلَا يَسْتَقْصِي فِي عِلَاجِهَا ، فَيُحَدِّثُ
فِي الْأَجْفَانِ وَرَمًّا وَغَلْظًا وَتَحْمُرًا لَذَلِكَ . . . تَرْمِي الْكِلَابَ : أَيُّ مَجْنُونَةٍ » .

(٥) قَالَ : « حَزِيمَتَا : أَيُّ أَمْرَهَا وَرَأْيَهَا عَلَى مَا نَرِيدُ مِنَ الْإِبْلَاحِ . فَهِيَ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ
سُلَيْكِ بْنِ سَلَكَةَ السَّمْنِيِّ . وَالْأَطْفُ : أَرْقُقٌ بِمَا تَرِيدُ » .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ ٢٤ .

وَمُنْقَطِعَاتُ مِنْ عُقُودٍ تَرَكَنَهَا كَجَمْرِ الْغَضَائِي بَعْضُ مَا تَتَخَطَّرُ

١٢٧٨ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (١) :

بَانَ الْأَنْبِيْسُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولٌ

وَلَا عَلَى الْجِيْرَةِ الْغَادِيْنَ تَعْوِيلٌ (٢)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرِخْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي

وَالْقَلْبُ مُسْتَوْهَلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولٌ (٣)

ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نِيْضَى لِأَرْفَعَهُ

453

إِثْرَ الْحُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ (٤)

١٢٧٩ • وَمِمَّا يَتِمُّثَلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (٥) :

فَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ النَّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِرِ
فَإِنَّكَ لَمْ يُنْدِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا ، مِثْلُ خَائِبِ

(١) في الديوان ٣٤ - ٣٥ .

(٢) قال السكري : « يقال ما له عقل ولا معقول ، ولا جاد ولا مجلود » .

(٣) كنى بالبردعة عن الزوجة .

(٤) قال السكري : « اغترزت : وضعت وجلي في الغرز ، وهو الركاب ، ركاب الرجل . والنضو

البعير الذي أنضاه السفر : معقول : لم يحلل عقاله دهشاً » .

(٥) في الديوان ٣٠ .

١٦٧ - القطامي^(١)

١٢٨٠ • هو عُمَيْرُ بنِ شُيَيْمٍ ، من بني تَغْلِبِ^(٢) . وكان حسن التشبيب رقيقه .

١٢٨١ • وهو القائل :

وفي الخُدُورِ غَمَامَاتُ بَرَقْنَ لَنَا حَتَّى تَصَيَّدْنَا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينِ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادٍ^(٣)
فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبَنَّ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي

١٢٨٢ • وكان بمدح زُفَرِ بنِ الحُرثِ الكِلَابِيِّ ، وأسماءِ بنِ خَارِجَةَ الفَزَارِيِّ ، وكان زُفَرُ أسره في الحرب التي كانت بين قيس عَيْلانَ وتَغْلِبِ ، فأرادت قيس قتله ، فحال زُفَرُ بينهم وبينه ، ثم منَّ عليه ، ووهب له مائة ناقة وردّه إلى قومه ، فقال^(٤) :

(أَأَكْفُرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا)^(٥)

(١) ترجمته في الجمعي ١٢١ - ١٢٢ والاشتقاق ٢٠٤ - ٢٠٥ والمرزباني ٢٤٤ - ٢٤٥ والمتللف ١٦٦ والأغاني ٢٠ : ١١٨ - ١٣١ والخزاعة ١ : ٣٩١ - ٣٩٤ و٣ : ١٨٨ - ١٩٠ ، ٤٤٢ - ٤٤٣ . و« القطامي » بضم القاف وفتحها .

(٢) في الخزاعة : « كان نصرانياً فأسلم ، وهو ابن اخت الأخطل النصراني المشهور » . و« شيم » بضم الشين ، ويقال بكسرهما أيضاً .

(٣) في الأغاني : « عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان ، وأنا حاضر ، للأخطل : يا أخطل ، أتحب أن لك بشعرك شمر شاعر من العرب ؟ قال : اللهم لا ، إلا شاعراً منا مغدق القناع حامل الذكر حديث السن ، إن يكن في أحد خير فيكون فيه ، ولو ددت أني سبقتك إلى قوله » ثم ذكر هذا البيت والذي بعده .

(٤) منها أبيات في الأغاني وفي الخزاعة .

(٥) الرتاع ، بكسر الراء : التي ترتع في الخصب وترعى .

فَلَوْ بِمَيْدَى سِوَاكَ غَدَاةَ زَلَّتْ بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ اِطْلَاعَا
إِذَنْ لَهَلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِبْغَارُ مِنَ الْأَخْلَاقِ تُبْتَدَعُ اِبْتِدَاعَا

١٢٨٣ • وَيُتِمُّهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ :

454

وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا أَسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعَا

١٢٨٤ • وَقَالَ أَيْضاً (١) :

مَنْ مُبْلِغُ زُفْرِ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتَهُ عَنِ الْقَطَايِ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادِ
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ رَبِّينَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
مُتْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلُ بَادِ
فَإِنْ قَدَّرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ وَاللَّهِ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ

وفيهما يقول :

مَا لِلْعَدَارِيِّ وَدَعْنِ الْحَيَاةَ كَمَا
وَدَعْنَسْنِي وَأَتَّخِذَنَّ الشَّيْبَ مِيعَادِي
أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ
إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ
عَنِّي وَلَمْ يَتْرِكِ الْخُلَّانُ تَقْوَادِي
كَنِيَّةَ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَبِيْظَةِ أَحْتَمَلُوا
مُسْتَحْقَبِينَ فَوَادًا مَا لَهُ فَادِ
بَانُوا وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي اجْتِمَاعِهِمْ
وَفِي تَفْرِقِهِمْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي

(١) من قصيدة في الأغاني ٢٠ : ١٢٩ - ١٣٠ .

١٢٨٥ • ومن خبيث الهجاء قوله (١) :

ولأني وإن كان المُسافرُ نازلاً
ولا بُدُّ أن الضيفَ مُخبرٌ ما رأى
لمُخبرك الأنباء عن أم منزلٍ
تَقنَّعتُ في ظلِّ وريحٍ تَلْفُني
إلى حيزِ بونٍ تُوقدُ النارَ بعدَ ما
تَصَلَّى بها برَدَ العشاءِ ولم تكنْ
فما راعها إلا بُغامٌ مَطِيعِي
فجُنَّتْ جُنُوناً من دِلاتٍ مُناخَةٍ
سَرَى في حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَمَا
تَقُولُ وقد قَرِبتُ كُورِي وناقِي :
فَسَلَّمْتُ ، والتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّها
فَرَدَّتْ كَلَاماً كَارِهاً ثُمَّ أَعْرَضَتْ

وإن كان ذا حَقٍّ على الناسِ واجبٍ
مُخبرٌ أهلٍ أو مُخبرٌ صاحبٍ (٢)
تَضَيَّفَتْها بَيْنَ العَذِيبِ فَراسِبٍ (٣)
وفي طِرِّ مِساءٍ غَيْرِ ذاتِ كَوَاكِبِ (٤)
تَلَفَّعتِ الظُّلَماءُ من كُلِّ جانبٍ (٥)
تَخالُ ومِيضِ النارِ يَبْدُو لِرَاكِبِ
تُريحُ بِمَخسُورٍ من الصُّوتِ لاغِبِ (٦)
ومن رَجُلٍ عارى الأشاجعِ شاجِبِ (٧)
يُخزَمُ بالأطرافِ شوكُ العَقارِبِ (٨)
إلَيْكَ فلا تَدَعِرْ على رِكاثِي
ولِكنَّهُ حَقٌّ على كُلِّ جانبِ
كما أَنحازتِ الأَفْعَى مَخافةً ضارِبِ

(١) من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ مشروحاً ، وقال : « هذه القصيدة هجو امرأة من محارب . حكى أبو عمرو الشيباني : أن القطامي نزل في بعض أسفاره بامرأة من محارب بن قيس ، فاستقراها ، فقالت : أنا من قوم يشترون القد من الجوح ! قال : ومن هؤلاء ويحك ؟ ! قالت محارب ، ولم تقره ، فبات عندها بأشرف ليلة ، فقال هذه القصيدة . ونحو ذلك في الأغاني .

(٢) في الخزانة « فلا بد » .

(٣) أم منزل : كما يقال « ربة الدار » العذيب ورواسب : موضعان .

(٤) الطرمساء ، بكسر الطاء والميم : الظلمة الشديدة .

(٥) في اللسان : « الحيز بون » : المعجوز ، والنون زائدة ، كما زيدت في الزيتون .

(٦) بغام الناقة : صوت لا تفصح به .

(٧) الدلات : السريع من الإبل . الأشاجع : جمع « أشجع » ، وهي مفاصل الأصابع أي

لحمها قليل ، وعصبها ظاهر .

(٨) حليك الليل : من « الحلكة » وهي شدة السواد .

فلما تنازعنا الحديث سألتها : من الحي ؟ قالت : معشر من محارب
 من المشترين القيد مما قرأهم
 فلما بدا جرمانها الضيف لم يكن
 وقمت إلى مهريه قد تعودت
 ألا إنما نيران قيس إذا شتوا
 جياً ، وريف الناس ليس بناصب
 على مناخ السوء ضربة لازب
 يداها ورجلاها خبيب المواكب
 لطارق ليل مثل نار الحباب

١٢٨٦ • وما يُمثل به من شعره (١) :

والناس من يلق خيراً قائلون له
 قد يدرك المتاني بعض حاجته
 ما يشتبه ، ولأم المخطي الهبل
 وقد يكون مع المستعجل الزلل
 وقوله :

كذلك وما رأيت الناس إلا
 قرأهم يغمزون من استركوا
 إلى ما جر غاويهم سراعا
 ويجنون من صدق المصاعا (٢)

(١) البيت الأول مضي ١٠٦ ل .

(٢) من استركوا : من استضعفوا وأوهركيكاً . المصاع والمصاعة : المقاتلة والمجادة بالسيوف

والبيت في السان ١٠ : ٢١٤ و ١٢ : ٣١٦ .

١٦٨ - عبدة بن الطيب^(١)

١٢٨٧ • هو من بني عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
ويقال لعبشمس « قريش سعد » لجمالهم .

١٢٨٨ • وهو القائل^(٢) :

وَأَعْصُوا الَّذِي يُسَدِّي النَّيْمَةَ بَيْنَكُمْ
مُنْتَصِحًا وَهُوَ السَّمَامُ الْمُتَقَعُ^(٣)
يُزْجِي عَقَارِيهَ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ^(٤)
حَرَانٌ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُوَادِهِ
عَسَلٌ مَاءٌ فِي الْإِنَاءِ مُشَعَّعُ^(٥)
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيَّهُمْ
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يَنْشَعُ^(٦)
إِنَّ الدِّينَ تَسْرَوْنَهُمْ خِلَاتِكُمْ
يَشْفِي صُدَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

457

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٦ . وترجم أيضاً في اللالك ٦٩ - ٧٠ والأغانى ١٨ : ١٦٣ -
١٦٤ والإصابة ٥ : ١٠١ - ١٠٢ . وهو مخضرم ، أدرك الإسلام قاسم ، وشهد مع النبي بن
حارثة قتال هرمز ، وله في ذلك آثار مشهورة .

(٢) من المفضلية ٢٧ ، وهي وصية أوصى بها بنيه ، حين أسن ورايه بصره ، وهي من أغلى
الوصايا وأعلاها .

(٣) السمام : جمع سم . المتقع : المتق .
(٤) الأخدع : عرق في المتق ، إذا ضرب أجابه العروق .
(٥) الحران : الشديد التلهب ، يغل جوفه من حرارة النيط . مشعع : مزوج .
(٦) ينشع : من النشوع ، يفتح التوذ ، وهو الوجور ، يفتح الواو ، يوجره الصبي أو المريض .

فَضَلَّتْ عَدَاوَتُهُمْ عَلَىٰ أَخْلَافِهِمْ
 وَأَبَتْ زِينَتُهُمْ لَمْ يَكُن لَهَا كَظِيمٌ (١)
 قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
 حَلَجُّوا قَنَافِدَ النَّعِيمَةِ تَمْرَعُ (٢)
 ١٢٨٩ • وهو القائل (في الصفة لكمة) :

ثُمَّتَ قُمْنَا إِلَىٰ جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ
 أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ (٣)
 وأخذه من قول امرئ القيس :

نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفْنَا
 إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاهِ مُضَهَّبِ
 ١٢٩٠ • ويُستجاد له قوله في قيس بن عاصم يرثيه :

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
 وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
 تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً
 إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمَا
 فَلَمْ يَكُ قَيْسُ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ
 وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(١) فضلت : زادت ، وهو من بابي « دخل » و « حذر » ، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فادارة « فضل » بالكسر « يفضل » بالضم . القباب : الأحقاد ، الواحد « صب » بفتح الصاد وكسرها .

(٢) دمس : ألبس واشتدت ظلمته . حلاجوا : وضعوا الحلاج على البعير ، والحلاج ، بكسر الحاء وسكون الدال : مركب من مراكب النساء . تمرع : تمرراً سريعاً . أراد أنهم يسهرون بالتمرية والاحتفال في الشر ، كما يسهرون القنفذ ، لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام .

(٣) هو البيت ٥١ من المفضلية ٢٦ . وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر ، كأنها غرقى البيض ، وقال آخرون : مناديل اليمن ، كأنها نور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخى بنى سعد ، عبدة بن الطيب . وذكر هذا البيت .

١٦٩ - أبو الأسود الدؤلي^(١)

- ١٢٩١ • هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كنانة .
 ١٢٩٢ • وهو يُعَدُّ في الشعراء ، والتابعين ، والمحدثين ، والبخلاء ،
 458 والمفاليج ، والنحويين ، لأنه أولُ مَنْ عمل في النحو كتاباً ، ويُعَدُّ في
 العُرج^(٢) .

١٢٩٣ • وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفيين . وولى البصرة
 لابن عباس ، ومات بها ، وقد أسنَّ ، سنة ٩٩ في طاعون الجارف .

- ١٢٩٤ • وكان يقول لولده : لا تُجَاوِدُوا اللهَ ، فإنه أجودُ وأنجَدُ ، ولو
 شاء الله أن يُوسِّعَ على الناس كلِّهم حتى لا يكون محتاجٌ لفعل^(٣) ! !
 ١٢٩٥ • ومما يُستجادُ له قوله :

لَبِيتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرِي مَا الَّذِي
 غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
 لَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
 فَشَدِيدٌ عَادَةً مُتَّزَعَةٌ

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ٣٠٤ - ٣٠٥ والتهذيب ١٢ : ١٠ - ١١ والمرزبانى ٢٤٠
 واللائلى ٦٦ ، ٦٤٢ - ٦٤٣ والأغانى ١١ : ١٠١ - ١١٩ والخزانة ١ : ١٣٤ - ١٣٨ . وهو من
 المخضرمين .

(٢) قال الجسسى ص ٥ : ٥ وكان لأهل البصرة في العربية قدمة بالنحو ، وبلغات العرب والغريب
 نهاية . وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي ، وهو ظالم بن
 عمرو بن سفيان بن جندل ، وكان رجل أهل البصرة ، وكان على رأى .

(٣) هذا من أعجب المفالطات في الاحتجاج للبخل ، والحض عليه . ! !

لَا يَكُنْ بَرِّقَكَ بَرِّقًا خَلْبًا
إِنَّ خَيْرَ الْبَرِّقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ (١)

١٢٩٦ • وهو القائل :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تُلَفْ رَاضِيًا
عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النُّصْفَ وَأَغْضَبِ (٢)
وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْقَوْمَ فَاطْرِحِ
مَقَالَتَهُمْ وَأَشْغَبِ بِهِمْ كُلَّ مَشْغَبِ (٣)
وَقَارِبِ بِلَدِي جَهْلٍ وَبَاعِدِ بِعَالِمِ
جَلُوبِ عَلَيْكَ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ
وَإِنْ حَدَبُوا فَأَقْعَسْ ، وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا
لِيَبْتَزَعُوا مَا خَلَفَ ظَهْرَكَ فَاحْدَبِ

(١) البرق الخلب : الذى لا غيث فيه ، كأنه خادع ، يومض حتى تطعم بمطره ، ثم يخلفك .
(٢) النصف : الإنصاف ، والنصف : الانصاف .
(٣) الشغب ، يفتح الدين وسكونها : تهيج الشر ، يقال « شغبت عليهم وشغبت بهم وشغبتهم »

١٧٠ - ابن الدمينة (١)

١٢٩٧ • هو عبيد الله بن عبد الله . والدِمينَةُ أمة (٢) . وهو من خَشَعَم .

١٢٩٨ • وهو القائل :

يا لَيْتَنَا فَرَدًا وَخَشِيَّةً أَبَدًا نَرَعَى الْمِتَانَ وَنَخْفَى فِي نَوَاحِيهَا (٣) 459
أَوْلَيْتَ كُدْرَ الْقَطَا حَلَقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِيهَا
أَكْثَرْتُ مِنْ « لَيْتَنَا » لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا وَمِنْ مَنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

١٢٩٩ • وهو القائل :

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَنَا
خَفِيفُ الْحَشَى تَزْهَى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنَيْنِ تَعَلَّمَ أَنَّهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلَقَ عَنَا بِوَائِقِهِ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا
عَلَيْنَا ، وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقُهُ

(١) ترجمته في اللال ١٣٦ والأغانى ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) كذا هنا « عبيد الله بن عبد الله » . والذي في اللال والأغانى « عبد الله بن عبيد الله » ، وهو أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقبيل ، وهو خشم . وأمه « الدمينة بنت حذيفة السلوية » . وديوانه مطبوع بمطبعة المنار بمصر سنة ١٣٣٧ بشرح محمد الهاشمي البغدادي ، شرحه في القاهرة سنة ١٣٣٦ . واعتمد في تصحيحه على نسخة بدار الكتب المصرية بخط الشيخ محمد الشنقيطي سنة ١٢٩٣ . وعلى نسخة أخرى مكتوبة سنة ١٢٧٩ نقلها كاتبها عن أصل قديم كتب سنة ٤٣١ ، كما قال الشارح في مقدمته .

(٣) الفرد ، بفتح الفاء والراء : المنفرد . المتان : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض .

فَسَرَفَقْتُهُ بِمِقْدَارِ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
 عَلَى كُرْهِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا أَرَأَفَقُهُ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَلَا سَبِيلَ وَأَنْمَسَا
 مَدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهَا سُرَادِقُهُ
 رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
 لَبَسْلُ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُسُهُ

● ١٣٠٠ وهو القائل :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
 وَلَمْ يَعْتَدِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَنْزَلْ
 تَلَجِينَ حَتَّى يُزْرَى الْهَجْرُ بِالْهَوَى
 وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّ مَا
 بِيَعِضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ
 بِهِ ضَعْفَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ
 وَحَتَّى تَكَادُ النَّفْسُ عِنْدَكَ تَطِيبُ
 عَلِيٌّ بظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

١٧١ - أبو جلدة (١)

١٣٠١ • هومن بنى يشكر (٢). ومات في طريق مكة. وكان مولعاً بالشراب.

١٣٠٢ • وهو القائل :

460
 وَلَسْتُ بِبَلاَحٍ لِي نَدِيمًا بِزَلَّةٍ
 وَلَا هَفْوَةٍ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْخَمْرِ
 عَرَكْتُ بِجَنِّي قَوْلَ خِدِّي وَصَاحِي
 وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
 فَلَمَّا تَمَادَى قُلْتُ : خُذْهَا عَرِيْقَةً
 فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ زُهْرٍ
 وَمَا زِلْتُ أَشْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا
 سَقَيْتُ أَخِي ، حَتَّى بَدَأَ وَضَعُ الْفَجْرِ
 وَأَيْقَنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بِلْبِهِ
 فَأَغْرَقَ فِي شَعْمِي وَقَالَ وَمَا يَدْرِي
 ١٣٠٣ • وكان يُهاجى زياداً الأعجم .

(١) بكسر الهمزة وسكون اللام
 (٢) قال الأمامي في المؤلفات ٧٩ - ٧٨ : أبو جلدة اليشكري ، أحد بني علي بن جشم بن
 سهيب بن يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر شهير .

١٧٢ - الأجرد^(١)

١٣٠٤ • هو من ثقيف . وقد وفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء ، فقال له : إنَّه ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا (من) شعره قبل رؤيته ، فما قلتَ ؟ قال : أنا القائل :

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ
 إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ
 تَنْبُو بِدَاهُ إِذْ مَا قَلَّ نَاصِرُهُ
 وَيَمْنَعُ الضَّيْمَ إِنْ أَثْرَى لَهُ عَدَدُ

١٣٠٥ • وهو القائل :

(ما بالُ من أَسْعَى لِأَجْبِرَ عَظْمَهُ
 حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
 أَعُوذُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ مِنْهُمْ
 حَيَاءً ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِحَرِي
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِي تُخَافُ عَرَامَتِي
 وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى قَسْرِي
 أَظُنُّ صُرُوفَ الدُّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 سَتَحِيلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَعَرِي^(٢)

(١) لم أجد له ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده في اللال ٧٥٠ منسوبة للحرث بن وعله ، وذكر الراجكوتي الخلاف الطويل في نسبتها .

أَنَاةٌ وَجِلْمًا وَأَنْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا
 فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغُمْرِ^(١)
 (وَإِي وَلِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا
 وَلَوْ لَمْ تُدَبِّهَ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرَى)

(١) الضرع : الضميف المتهاك الجبان . والبيت في اللسان : ١٠ : ٩١ غير منسوب .

١٧٣ - مدرج الرياح

١٣٠٦ • هو عامر بن المَجْنُون ، من قُضَاعَةَ . وَسُمِّي «مُدْرَجَ الرِّيحِ»

لقوله :

ولها بأعلى الجَزَعِ رَيْحٌ دَارِسٌ
دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى^(١)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي الأغاني ٣ : ١٨ « وأما مدرج الرياح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي ، وإنما سمي مدرج الرياح بشعره قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتراعى له أو كان محمقاً . وشعره هذا :

لابنة الجنى في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
درسه الرياح من بين صبا وجنوب درجت سيناً وطلل »

١٧٤ - أنس بن أبي أناس^(١)

١٣٠٧ • هو (أنس بن أبي أناس) بن زَنِيم ، (وهو) من كِنَانَة من الدُّوَل ، رَهْطِ. أبي الأسود (الدُّوَلِيّ) ، وكان أعور .

١٣٠٨ • وأبوه أبو أناس شاعر شريف ، وهو القائل في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَعْفُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ^(٢)

١٣٠٩ • وفي أنس يقول أبو الأسود :

تَبَدَّلْتُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَانُهَا

١٣١٠ • وأنس (هو) القائل لعبد الله بن الزبير ، حين تزوج مُصْعَبُ

عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً من ناصحٍ لك لا يُريدُ خِداعا
بُضْعُ الْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفِ كَامِلٍ وَتَبَيَّتْ سَادَاتُ الْجُنُودِ جِيَاعَا
لَوْ لِأَبِي حَفْصٍ أَقُولُ مَقَالَتِي وَأَقْصُ شَأْنَ حَدِيثِكُمْ لِأَرْتَاعَا

١٣١١ • وعم أنس : سارية بن زَنِيم ، الذي قال له عمر رضي الله عنه :

يا سارية ، الجبيلَ الجبيلَ .

(١) ترجمته في الإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ، ١٣٦ والخزانة ٣ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٢) من أبيات في سيرة ابن هشام ٨٣٠ - ٨٣١ والإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ونقل عن دحبل بن

طل في طبقات الشعراء : « هذا أصل بيت قاله العرب » .

١٣١٢ • ولما ولي حارثةُ بن بَدْرِ الغُدَّانِي سُرقَ كَتَبَ إليه أنس :
 أَحَارِ بنَ بَدْرِ قَدِ وليتَ إِمَارَةً
 فَكُنْ جَسْرًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ
 وَبِإِي تَمِيمًا بِالغَنِيِّ ، إِنَّ لِلغَنِيِّ
 لِسَانًا بِهِ المَرَّةُ الهَيُوبَةُ يَنْطِقُ
 فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكَلِّبٌ
 يَقُولُ مَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقٌ
 يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَعْلَمُونَهَا
 وَإِنْ قِيلَ : هَاتُوا حَقُّوْا ، لَمْ يُحَقِّقُوا
 فَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئًا أَصَبَتْهُ
 فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ العِرَاقَيْنِ سُرقُ
 فَلَمَّا بَلَغَتْ حَارِثَةُ قَالَ : لَا يَعْصِيُ عَلَيْكَ الرُّشْدُ .

١٧٥ - المقنع (الكندي) (١)

١٣١٣ • هو محمد بن عمير (٢)، من كِنْدَةَ . وكان من أجمل الناس
وجهاً ، وأمدّهم قامَةً ، فكان إذا كَشَفَ عن وجهه لُقِعَ ، أى أصيب بالعين ، 463
فكان يتقنّع دهره ، فسُمي المُقنّع .

١٣١٤ • وهو القائل في قومه :

لا أخيلُ الحِقْدَ القديمَ عليهمُ
وليسَ رئيسَ القومِ منَ يخيلُ الحِقْدَا
وليسُوا إلى نصري مِرَاعاً ، وإنْ همُ
دَعَوْنِي إلى نصري أتيتُهُمُ شَدَا
إذا أَكَلُوا لَحْمِي وَقَسَرْتُ لُحُومَهُمْ
وإنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
يُعِيرُنِي بالدينِ قَوِي ، وإنَّمَا
دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

١٣١٥ • وهو القائل :

وفي الطَّلَائِنِ والأَخْدَاجِ أَحْسَنُ مَنْ
حَلَّ العِرَاقَ وحَلَّ الشَّامَ واليَمَنَا (٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٥١ - ١٥٣ واللال ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) في الأغاني « محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمير بن قرعان » وساق نسيه .

(٣) الأخداج : جمع حنّج ، بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو مركب من مراكب النساء نحو
المودج والحفة ويجمع على « حنّوج » أيضاً .

جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ
شَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرْنَا

وفيها يقول :

وصاحبُ السُّوءِ كالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا
مَا أَرْقَضَ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي مَا هُنَّا وَهْنَا
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ
وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفْنَا
إِنْ يَخَى ذَلِكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْرَلَةٍ
أَوْ مَاتَ ذَلِكَ فَلَا تُشْهَدُ لَهُ جَنَنًا (١)

(١) الجنن : القبر. يريد : لا تشهد جنازته ودفنه .

١٧ - يحيى بن نوفل اليماني^(١)

١٣١٦ • هو من جَمِير ، ويكنى أبا مَعْمَر . ويقال إنه كان أولاً ينتمي إلى ثَقِيف ، فلما ولي الحجاج خالد بن عبد الله القسري العراق ادعى أنه من جَمِير .

١٣١٧ • وكان أبان بن الوليد البجلي في زمن الحجاج (بن يوسف) في كتاب ديوان الضياع ، يجرى عليه الرزق ، فلما ولي الحجاج خالدًا ولي أباناً ما وراء بابه من حرب السواد وخراجه ، فدخل يحيى بن نوفل من حسده ما لم يملكه ، فقالت له امرأته (هشيمة) : ما لي أراك لا تدخل إلا عابساً ، وأرى الناس قد أصابوا من خالد ، غيرك ، وأنت شاعرٌ مضرك ؟ فقال : |

تَقُولُ هُشَيْمَةُ فَمَا تَقُولُ :	مَلَيْتَ الْحَيَاةَ أبا مَعْمَرٍ
وَمَا لِي أَلَّا أَمَلُ الْحَيَاةَ	وَهَذَا بِلَالٌ عَلَى الْمِنْبَرِ
وَهَذَا أَخُوهُ يَقُودُ الْجِيُوشَ	عَظِيمُ السَّرَادِقِ وَالْعَسْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَى فِشْبَةُ الْفَتَاةِ	بَكُورٍ عَلَى الْكُحْلِ وَالْمِجْمَرِ
دُبُوبِ الْعِشَاءِ إِذْ أَطْعَمَتْ	حَلِيلَةَ كُلِّ فَتَى مُعَوَّرٍ ^(٢)
وَأَمَّا ابْنُ أَشْعَثَ ذُو التَّرَاهَاتِ	وَذُو الْكِذْبِ وَالزُّورِ وَالْمُنْكَرِ
فَلَوْ قِيلَ : عَبْدٌ شَرَّتْهُ التُّجَارُ	سَبَى مِنْ الرُّومِ ، لَمْ يُنْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشَّقَاءِ	وَبَعْدَ الْخِيَاطَةِ فِي كَسْكَرِ

(١) لم أجد له ترجمة في غير هذا الموضع . وله شعر مفرق في مواضع من الأغاني واللال وغيرهما .

(٢) معور : تبيح السريرة .

يُرُوحُ يُسَامِي مَلُوكَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَاشَ حِينَا وَلَمْ يُذَكَّرْ
يُرُوحُ إِذَا رَاحَ فِي الْمُعْصِرِينَ وَإِنْ أَيْمَرَ النَّاسَ لَمْ يُوسِرِ
وَأَمَّا الْمَكْحَلُ وَهَبُ الْهَتَاةِ فَلَوْ دُهِنَ الذَّهْرَ لَمْ يَصْبِرِ^(١)
عَنِ الصَّنَجِ وَالزَّفَنِ وَالْمُسِمَعَاتِ وَقَرَعَ الْقَوَاقِيزَ وَالْمِزْهَرَ^(٢)
وَلَا عَنْ هَنَاتٍ لَهُ لَوْ ظَهَرَ نَ فَمَاتَ عَلَيْنَهُنَّ لَمْ يُغْبِرِ
وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَهُ جُبَّةٌ تَفُوحُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
وَهَذَا أَبَانُ بَنِي الْوَلِيدِ خَطِيبٌ إِذَا قَامَ لَمْ يُحْصِرِ
أَبَعَدَ الدَّوَاةَ وَبَعَدَ الطَّرُوسِ وَبَعَدَ أَنْكِبَابِ عَلَى الدَّقْتَرِ
وَلَوْ حَلَّ ضَيْفًا بِهِ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى الْأَبْيَضِينَ مَعَ الصَّعْتَرِ^(٣)

465

١٣١٨ • وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء ، ولا يكاد يمدح أحداً .

١٣١٩ • وهو القائل لبلال بن أبي بردة :

فَلَوْ كُنْتُ مُمْتَدِحًا لِلنَّوَالِ فَتَى لَأَمْتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالًا
وَلِكِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ بِمَدْحِ الرُّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا
سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءَ الْكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالْوُدِّ مِنْهُ نَوَالًا

١٣٢٠ • ودخل على ابن شبرمة القاضي ، وهو عليل من سقطة سقطها

عن دابته ، فوثقت رجله^(٤) ، فقال :

(١) الدهق : شدة الضغط .

(٢) الصنج : من آلات الطرب . الزفن : الرقص . القواقيز : جمع قاقوزة ، وهي إناء من آنية الشراب .

(٣) الأبيضان : الماء والحبز ، وقيل : الماء والبن . الصعتر : نبات معروف ، ويقال بالعين أيضاً « صعتر » .

(٤) وثقت رجله : من الوثء ، وهو شبه الفسخ في المفصل ، ويكون في العم كالسكر في المعظم .

أَقُولُ غَدَاةَ أَتَانَا الْخَبِيرُ يَدُسُّ أَحَادِيثَهُ هَيْئَةً (١)
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ أَبْنُ لِي وَعَدَّ عَنِ الْجَمْعَةِ (٢)
فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضِيَ الْقَضَاةَ مُنْفَكَّةً رَجُلُهُ مُؤَلَّمَهُ
فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ
فَغَزَوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُبَيْرَةَ
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا وَمَا عِتَقُ عَبْدٍ لَهُ أَوْ أَمَةٍ

فقال ابن شُبَيْرَةَ : جزاك الله خيراً يا أبا مَعْمَر ! وكان في المجلس جَارُ
له ، فلما خرج قال له : يا أبا مَعْمَر . أنا جارك منذ ثلاثين سنة . وما أعرف
غَزَوَانَ ولا أُمَّ الْوَلِيدِ ؟ ! فقال : (رحمك الله) ، هما سِنُورَانِ عِنْدِي فِي
الْبَيْتِ !! .

١٣٢١ • وهو القائل في بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ :
أَبْلَلٌ إِنِّي رَابِنِي مِنْ شَأْنِكُمْ
قَوْلُ تَزِينُهُ وَفَعْلُ مُنْكَرُ
مَا لِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً
جَعَلَ السُّجُودَ بِحُرِّ رَجْهِكَ يَظْهَرُ
مَتَخَشُّعاً طِيناً لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
تَتَلُو الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذَنْبٌ أَغْبَرُ (٣)

١٣٢٢ • وَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ :
فَتَى قَدْ كَانَ يُعْمَلُ إِضْبَعِيهِ بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقِصَارِ

(١) الهينة : الكلام الخلق لا يفهم .

(٢) الجمجمة : الكلام الذي لم يكن .

(٣) الطين : الفطن الحاذق العالم بكل شيء .

يعنى الإبرة ، يريد أنه خياط .

١٣٢٣ • وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري :

فما تَسْمُونُ تَحْفِيزُهَا ثَلَاثُ يَضُمُّ حِسَابُهَا رَجُلٌ شَدِيدُ
بَكَفٍ حَزُقَةٌ جُمِعَتْ لَوَجِّهِ بِأَنَّكَدَ مِنْ عَطَائِكَ يَا يَزِيدُ^(١)
نحوه قول الخليل :

فَكَفُّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نُقِصَتْ مَائَةٌ سَبْعَةٌ
ويروى : كَمَا حُطَّ عَنْ مَائَةٍ سَبْعَةٌ
وَأَخْسَرَى ثَلَاثَةً آلَافِهَا وَتِسْعُ مِثْلِهَا لَهَا شِرْعَةٌ^(٢)

١٣٢٤ • وقال لزياد بن عمران البهراني :

أَتَرَى أَنْتَ يَا أَبْنَ عِمْرَانَ أَجْدَا ذَلِكَ كَانُوا يَدْرُونَ مَا بَهْرَاءُ^(٣)
لَوْ سُئِلُوا : مَا كَانَ بَهْرَاءُ ؟ قَالُوا : هُوَ إِمَّا بَقْلٌ وَإِمَّا دَوَاءٌ !

467

١٣٢٥ • وقال لسعيد بن راشد :

بَكَى الْخَزُّ مِنْ إِبْطَى سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ
وَمِنْ أَسْتِهِ تَبَكَّى بِغَالِ الْمَوَاكِبِ
قَوًّا عَجَبًا حَتَّى سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ
لَهُ حَاجِبٌ بِالْبَابِ مِنْ دُونِ حَاجِبِ

(١) الحزقة ، بضم الحاء والزاي وتشديد القاف المفتوحة : القصير الضمخم البطن الذى يقارب الخطو . الوج : الكنز والضرب .

(٢) الشرة : المثال . وهذا البيت الذى قبله مع ثالث قبلهما فى اللسان ١٠ : ٤٢ .

(٣) بهراء : حى من العين ، والنسبة إليها « بهراوى » على القياس ، و « بهراني » على غير قياس ، النون فيه بدل من همزة . وقال ابن جنى : « من حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون فى بهراني إنما هى بدل من الواو ، التى تبدل من همزة التأنيث فى النسب ، وأن الأصل بهراوى ، وأن النون هناك بدل الواو . . . وكيف تصرفتم الحال فالنون بدل من همزة . قال : وإنما ذهب من ذهب إلى هذا ، لأنه لم ير النون أبدلت من همزة فى غير هذا » . وانظر اللسان ٥ : ١٥٢ .

١٣٢٦ • وقال لبلال (بن أبي بُرْدَةَ) ، وكان مجذوماً :

فَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّ الْجُدَا مَ جَلَّلَ مَا جاز منه الْوَرِيدَا
فَأَنْقَعَ فِي السَّمْنِ أَوْصَالَهُ كَمَا أَنْقَعَ الْآدِيمُونَ الثَّرِيدَا
فَأَكْسَمَدَ سَمْنَ تِجَارِ الْعِرَاقِ عَلَيْنَا فَأَصْبَحَ فِينَا كَتِيدَا

١٣٢٧ • وقال :

إِنَّ يَكُ عَمْرُوقِصِيحِ اللِّسَانِ خَطِيباً فَإِنَّ أَسْتَهُ تَلَحَنُ
عَلَيْكَ بُسْكٌ وَرُمَانَةٌ وَمِلْحٌ يَدَقُّ وَلَا يُطْحَنُ^(١)
وَجَلْتَيْتِ كِرْمَانَ وَالنَّانُخَةَ وَمُومٌ يُسَخِّنُ فِي مُدْهَنِ

(١) السك ، بضم السين : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

١٧٧ - العباس بن مرداس السلمى (١)

١٣٢٨ • كان العباس يهاجى خُفَافَ بنَ نَدْبَةَ السُّلَمِيَّ (٢) ، ثمَّ تَمَادَى الأمرَ بينهما ، إلى أن احتَرَبَا ، وكثرت القتلى بينهما ، فقال الضحَّاك ابن عبد الله السلمى ، وهو صاحب أمر بنى سُليْم : يا هؤلاء ، إننى أرى الحليم يُعَصِّى ، والسفيه يُطَاع ، وأرى أقرب القوم إليكما من لقيكما بهواكما ، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تفاننت ، فهذه وائل فى ضرع ناب ، وعَبَسَ وذُبَّيان فى لظمة فرس ، وأهل يَثْرِبَ فى كَسَعَةِ رِجْلِ . ومُرَاد وهَمْدان فى رمية نَسْر ، وأمرُكُما أقبح الأمور بدءًا ، وأخوفها عاقبة ، فحُطًّا رَحَلَ هذه المطيَّة النُكْدَاء ، وانحرفا عن هذا الرأى الأعوج . فلجًّا وأبيًّا إلاَّ السفاهة ، فخلعتنهما بنو سُليْم ، وأتاها دُرَيْد بن الصُّمَّة ومالك بن عَوْف النَّصْرِيُّ رأس هَوَازِن ، فقال دُرَيْد : يا بنى سُليْم إنَّه أَعْمَلَنِي إليكم صَدْرًا وادًّا ، ورأى جامع ، وقد قطعتم بحربكم هذه يدًا من أيدي هَوَازِن ، وصرتم بين صَيْدِ بنى الحارث وصُهْبِ بنى زُبَيْد وجمار خَتَم ، وقد ركبنا شرَّ مطيَّة ، وأوضعنا إلى شرِّ غاية ، فالآن قبل أن يَنْدَمَ الغالبُ ، ويَدِلَّ المغلوب ، ثم سكت . فقال مالك بن عوف : كم حىُّ عزيزِ الجار ، مخوف الصَّبَاح ، أوليع بما أولعتم به ، فأصبح ذليلَ الجار ، مأمون الصَّبَاح ، فانتهوا ولكم كفُّ طويلةٌ وقرنٌ ناطح ، قبل أن تَلْقَوْا عدوكم بكفِّ جنماء وقرن أعضب . فندم العباس ، وقال : جزى الله خُفَافًا والرَّحِمَ عَنِّي شرًّا ، كنتُ أخفُّ سُليْم من دماها ظَهْرًا ، وأخمصها

(١) مضت له ترجمة أخرى ج ١ ص ٣٠٠ ن هذه الطبعة .

(٢) مضت ترجمة خُفَاف ٣٤١ - ٣٤٧ . وتجد تفصيل ما كان بينه وبين العباس بن مرداس أيضًا فى الأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٤٠ .

من أموالها بطناً ، فأصبحتُ ثَقِيلَ الظهر من دمائها ، مُنْقَضِجَ البطن من
أموالها ، وأصبحتُ العرب تُعَيِّرُنِي بما كنتُ أَعْيَرُهَا به من لَجَاجِ الحرب ،
وأيُّمُ اللَّهِ لوددتُ أني كنتُ أصمُّ عن جوابه ، أحرَسَ عن هجائه ، ولم
أبْلُغ من قومي ما بلغتُ . فلما أمسى تغنَّى :

469 أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَرِهْتُ الْحُرُوبَ وَأَنْتَى نَدَيْتُ عَلَى مَا مَضَى
نَدَامَةً زَارٍ عَلَى نَفْسِهِ لِنَيْتِكَ الَّتِي عَارَهَا يُتَّقَى
وَأَيَّقَنْتُ أَنِّي لِمَا جِئْتُهُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَسُ ثَوْنِي خَزَى (١)
حَيَاءً ، وَمِثْلِي حَقِيقٌ بِهِ وَلَمْ يَلْبَسِ الْقَوْمُ مِثْلَ الْحَيَا
وَكَانَتْ سُلَيْمٌ إِذَا قَدَّهَتْ فَتَى لِلْحَوَادِثِ كُنْتُ الْفَتَى
وَكُنْتُ أَفِيءٌ عَلَيْهَا النَّهَابَ وَأَنْكِي عِدَاهَا وَأَخِي الْجَمِي
فَلَمْ أُوَقِدِ الْحَرْبَ حَتَّى رَمَى خُفَافٌ بِأَسْهُمِهِ مَنْ رَمَى
فَأَلْهَبَ حَرْبًا بِأَصْبَارِهَا فَلَمْ أَكُ فِيهَا ضَعِيفَ الْقَوَى (٢)
فَإِنْ تَعَطَّفَ الْقَوْمَ أَحْلَامُهَا وَيَرْجِعُ مِنْ وَدْمٍ مَا نَأَى
فَلَسْتُ فَقِيرًا إِلَى حَرْبِهِمْ وَلَا يَبِيَّ عَنْ سِلْحِهِمْ مِنْ غِنَى
فَأَجَابَهُ خُفَافٌ :

أَعْبَأْسُ إِمَّا كَرِهْتَ الْحُرُوبَ فَقَدْ ذُقْتَ مِنْ عَضِّهَا مَا كَفَى
أَلْقَحْتَ حَرْبًا لَهَا دَرَّةٌ زَبُونًا تُسَعِّرُهَا بِاللُّظَى
فَلَمَّا تَرَقَّيْتَ فِي غَيْبِهَا دَحَضْتَ وَزَلَّ بِكَ الْمُرْتَقَى
فَأَصْبَحْتَ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْبُكَى

(١) الخزي ، بفتح الحاء والزاي ، هو الخزي ، بكسر الحاء وسكون الزاي ، وهو السوء والخوان .

ونص في اللسان على أن « الخزي » بفتح الحاء عن سيوييه ، والبيت شاهده .

(٢) بأصبارها : يريد بشدها وعنفها ، قال الأصمعي : « إذا لقي الرجل الشدة يكالمها قيل :

لقيتها بأصبارها » . وأصل الأصبار النواحي والجوانب .

فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فِي حَرْبِنَا فَلَسْنَا مُقِيلِيكَ ذَلِكَ الْخَطَا
وَإِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سِلْمِنَا فزَاوِلْ نَبِيرًا وَرُكْنِي حِرَى

١٣٢٩ • وأسلمَ العباسُ قبل فتح مكة ، وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم يومَ الفتح ، في تسع مائة ونيف من سُلمٍ ، بالقنأ والدروع على الخيل ، وكان يرجع إلى بلاد قومه ، ولا يسكن مكة ولا المدينة .

١٣٣٠ • وله ابن يقال له جَاهِمَةٌ (١) ، يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث .

١٣٣١ • وكان للعباس فرس يقال له : العُبَيْد . وقد ذكره حين قصَّرَ به رسول الله صلى الله عليه وسلم عمَّا أعطاه عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ والأقرع بن حابس ؛ فقال (٢) :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ لِدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
وَكَانَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتُهَا بِكَرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي مَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دُرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ (٣)
وَكَانَتْ أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْطَعُوا عَنَّا لِسَانَهُ . فزادوه .

(١) في الأصول هنا « جلهمة » بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة ، وهو خطأ ، فلا يوجد من يسمي بهذا في الصحابة ولا الرواة ، وإنما هو « جاهمة » ، وله ترجمة في ابن سعد ٧١/٢/٤ و ٢٢/١/٧ والإصابة ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) مضت منها أبيات ٣٠٠ ومضى البيت الثالث ١٠٤ . وانظر طبقات ابن سعد ١٥/٢/٤ - ١٧ .

(٣) ذات در : أي ذاعذة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه ، وهو اسم موضوع للدفع ، من الدرء والتناء زائدة . قاله في اللسان ، والبيت فيه ١ : ٦٥ .

١٧٨ - دريد بن الصمة^(١)

١٣٣٢ • هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن ابن منصور بن عكرمة بن خَصْفَةَ بن قيس عَيْلان . ويكنى أبا قرّة . وهوازن أخو سُليم بن منصور .

١٣٣٣ • وكان دُرَيْد من فخذٍ من جشم يقال لهم بنو غَزِيَّة .

١٣٣٤ • وأمه رَيْحانة بنت مَعْدِي كَرَب ، أخت عمرو بن معدى كرب .

وعمره خاله^(٢) .

١٣٣٥ • وهو أحد الشُّجَعَاء المشهورين ، وذوى الرأى فى الجاهليّة .

١٣٣٦ • وشهد يوم حُنَيْن مع هَوَازِن وهو شيخ كبير فى شِجَار له يقاد به . والشجار : مَرَكَبٌ دون الهَوْدَج مكشوف الرأس . فقال : بأى وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نِعَمَ مجالُ الخيل ، لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ . ثم قال لمالك بن عوف : ما لى أسمعُ بُكاءَ الصغير ، ورُغَاءَ البعير . ونهاق الحمير ، ويُعارُ الشاء ؟ فقال مالك : يا أبا قرّة ، إنى سَمَعْتُ مع الناس أموالهم وذرائعهم ، وأردتُ أن أجعل خلفَ كلِّ رجلٍ أهله وماله

(١) ترجمته وأخباره فى المعمرين ٢١ - ٢٢ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ والأغانى ٩ : ٢ - ١٩ واللائى ٣٩ - ٤٠ والمؤتلف ١١٤ والخزانة ٤ : ٤٤٢ - ٤٤٧ و٣ : ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ! وتمعبه العلامة الراجكوتى فى حواشى اللآلى . قال : « من المحال أن تكون رَيْحانة أخت عمرو ، لأن دُرَيْدًا حين قتل هوازن كان ناهز مائتى سنة ، كما فى المعمرين ، وقتل عمرو سنة ٢١ وقد جاوز ١٢٠ سنة كما فى الإصابة . فويلزم أن يكون ابن الأخت أكبر من خاله بنحو مائة سنة ! ! لقد جئتم شيئاً إداً . فتبع البكرى فى ذلك ابن الأعرابى ، جامع ديوان عمرو ، والقتبى فى الشعراء وغيرهما ، كصاحب الأغانى ، وعنده رواية أخرى ، وهى أنها امرأة لعمرو مطلقة . وهى الصواب إن شاء الله » .

471 يقاتل عنه ، فَأَنْقَضَ به دريد ، ثم قال : رُوِيَ ضَانٌ وَاللَّهُ! وهل يَرُدُّ^١ المتهمَ شيءٌ ؟ ! وقال : هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه وقال^(١) :

يا لَيْتَنِي فيها جَدَعٌ أَحْبُّ فيها وَأَضَعُ^(٢)

أَقْوَدُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شاةٌ صَدَعُ^(٣)

وَقَتْلَ دُرَيْدٍ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٤) .

١٣٣٧ • ومن جيد شعره قوله^(٥) :

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ الدَّوَى

فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الغَدِ

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى

غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْبَى غَيْرُ مُهْتَدِي

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ

غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَتْ غَزِيَّةٌ أَرشِدِ

تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الخَيْلُ فَارِساً

فَقُلْتُ : أَعْبَدُ اللهَ ذَلِكُمْ الرَّدِ

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمِيحُ تَنُوشُهُ

كَرَقَعِ الصِّبَاصِي فِي النَّسِيحِ المُمَدِّدِ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤٢ .

(٢) الجذع : الصغير السن . يريد : ليتني فيها شاب . الحبيب والوضع : ضربان من سير الإبل .

(٣) الطوفاء : الطويلة الشعر . الزمع : الشعر الذي فوق مربوط قيد الدابة . يريد فرساً هذه صفته .

انشاء ههنا : الوعل ، وهوتيس الجبل . صدع : وسط بين العظيم والحقير . والبيتان في اللسان ١٠ : ٢٧٩ .

(٤) تفصيل قصة مقتله في السيرة ٨٥٢ - ٨٥٣ .

(٥) من الأصمعية ٢٨ وقد شرحناها هناك .

فطاعنتُ عنه الخيلَ حتَّى تَبَدَّدتْ
 وحتَّى غلاني حالكُ اللونِ أَمُودِ
 قِئَالَ أَمْرِي أَمِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ المَرَّةَ غَيْرُ مُخَلِّدِ
 فَإِنَّ يَكُ عَيْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا رَعِشَ اليَدِ
 كَمِيشُ الإزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ
 صَبُورٌ عَلَى الجَلَاءِ طَلَّاعٌ أَنجِدِ
 قَلِيلٌ تَشْكِيهِ المَصَائِبَ حَافِظُ
 مَنْ اليَوْمِ أَغْقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلبَاطِلِ أَبْعِدِ
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقْلُ لَهُ
 كَذَّبْتُ ، وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

١٣٣٨ • وقوله :

أَبِي القَتْلُ إِلا آلَ صِمَّةَ أَنَّهُمْ
 فإِذَا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا
 فَإِنَّا لَلدَّخْمِ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرِ شَطْرَيْنَ بَيْنَنَا
 أَبَوَا غَيْرِهِ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى القَدْرِ
 لَدَيْ وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
 وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِنَدَى نَكْرٍ
 فَمَا يَنْقُضِي إِلا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

١٣٣٩ • قال : وكان عبد الله بن الصمّة أخو دُرَيْدِ أَغَارِ عَلَى إِبِلٍ لَعْبِيسٍ
 وَفَزَارَةَ ، وَمَعَهُ دُرَيْدٌ ، بَعْدَ أَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ دُرَيْدٌ أَلَّا يَفْعَلَ ، فَخَالَفَهُ ، فَخَرَجَتْ

عليهم الخيل ، فاستحرق القتال في بني جُشَم ، وقتل عبد الله بن الصمة ،
 وصُرع دُرَيْد ، فقال ابن خَرِشَاء العَبْسِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ دَرِيدًا حَيٌّ ،
 فقال له الربيع بن زياد : وما عَلِمَكَ بِذَلِكَ ؟ قال : أَرَى عِرْقًا يَنْبِضُ فِي
 بَاطِنِ عِجَانِهِ ، فَدَعَيْتُ أَبْتَرَهُ بِالرِمْحِ ، فَفَنَاهُ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لِيَمْلَأَنَّهَا
 عَلَيْكَ عَامًا قَابِلًا شَرًّا . ثُمَّ إِنَّ الرَّبِيعَ أَمَرَ بِحَمَلِهِ حَتَّى بَلَغَهُ مَأْمَنَهُ ، وَكَانَتْ
 لِلدَّرِيدِ عِنْدَهُ يَدٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، فَجَازَاهُ بِذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ هَوَازِنَ عَقَدَتْ لَهُ رِثَامَةَ
 عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ ، فَلَقِيَ جَمَاعَةَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ زُهَاءَ
 مِائَةَ قَتِيلٍ ، وَأَسْرَ ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ ، قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الصَّمَّةِ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ رَيْحَانَةَ ، لِتَقْتُلَهُ بِعَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى
 قُتِلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دَرِيدٌ (١) :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ

ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ

١٣٤٠ • وَكَانَتْ أُمُّ دَرِيدٍ حَضَضَتْهُ بِشَعْرِهَا عَلَى الطَّلَبِ بِشَارِ عَبْدِ اللَّهِ

473

أَخِيهِ ، فَقَالَ :

تَكَلَّمْتُ دُرِيدًا إِنْ أَتَتْ لَكَ شَتْوَةٌ

بِسَوَى هَذِهِ حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ

وَشَيْبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينِ مَشِيْبِهِ

بُسْكَوْكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ طَائِرُ

إِذَا أَنَا حَاذَرْتُ الْمَنِيَّةَ بَعْدَهُ

فَلَا وَالَّتِ نَفْسٌ عَلَيْهَا أَحَاذِرُ (٢)

(١) من الأصمعية ٢٩ .

(٢) لا وألت : لا نجت ، من المولت ، وهو الملجأ والمنجى ، يقال : « وأل يتل وألا ووزلا

ورزيلا ، فهو رائل » إذا التجأ إلى موضع ونجا .

١٧٩ - إبراهيم بن هرمة ^(١)

١٣٤١ • هو من الخُلج ^(٢) ، والخُلج من قيس عَيْلان . ويقال إنهم من قريش ، فسموا الخُلج لأنهم اختلجوا منهم .

١٣٤٢ • وكان إبراهيم من ساقه الشعراء .

١٣٤٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : ساقه الشعراء ^(٣) : ابن ميادة ، وابن هرمة ، ورؤبة ، وحكم الخضري ، (حتى من محارب) ، ومكين العذري ، وقد رأيتهم أجمعين .

١٣٤٤ • وكان إبراهيم مولعاً بالشراب ، وأخذه خثيم بن عراك صاحب سُرط المدينة لزياد بن عبيد الله الحارثي في ولاية أبي العباس ، فجلده الحد ، فقال ابن هرمة :

عَقَقْتَ أَبَاكَ ذَا نَسَبٍ وَيُسْرِ فَلَماً أَفْنَتِ الدُّنْيَا أَبَاكَ
عَلِقْتَ عَدَاوَتِي ، هَلِي لَعَمْرِي ثِيَابُ السَّرِّ تَلْبِسُهَا عِرَاكَ

١٣٤٥ • ولما ولي أبو جعفر شخص إليه وامتلحه ، فاستحسن شعره ، وقال : سل حاجتك ، قال : تكتب إلي عامل المدينة أن لا يحدني إذا أتى بي إليه وأنا سكران ! قال أبو جعفر : هذا حد من حدود الله (تعالى) ، وما

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ١٠١ - ١١٣ واللائل ٣٩٨ والخزائن ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ . « هرمة »

بفتح الهاء والميم بينهما راء ساكنة وانظر نسب قريش للمصعب ٤٤٦ .

(٢) الخُلج : بضمين ، كما في تاج العروس ٢ : ٣٤ وضبطت في ل بسكون اللام . وهو الصواب

كما في المشتبه للهوى ١٨٧ .

(٣) ساقه الشعراء : يعني متأخرهم . في الخزائن : « وابن هرمة آخر الشعراء الذين يجتج بشعرهم »

ثم نقل كلام ابن قتيبة هذا .

كُنْتُ لِأَعْطَلَهُ ، قَالَ : فَأَخْتَلُّ لِي (فيه) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُتِبَ إِلَى عَامِلِ
الْمَدِينَةِ : مَنْ أَتَاكَ بِابْنِ هَرْمَةَ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَاجْلِدْهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، وَاجْلِدْ ابْنَ
هَرْمَةَ ثَمَانِينَ ! فَكَانَ الْعَوْنُ (١) يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي ثَمَانِينَ
بِمِائَةٍ !! وَيَجُوزُهُ .

●١٣٤٦ وإبراهيم القائل :

إِنِّي وَتَرَكَى نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي يَكْفِي زَنْدًا شَحَاحًا (٢)
كَتَارِكَةٍ بَيِّضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةٍ بَيِّضُ أُخْرَى جَنَاحًا

●١٣٤٧ ومما يُستجاد له من شعره قوله :

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرْفَ الْفَتَى وَرِدَاوَهُ خَلَقُ وَجَيْبُ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ (٣)
إِذَا تَرَيْتَنِي شَاحِبًا مُتَبَدِّلًا كَالسَّيْفِ يُخْلِقُ جَفَنَهُ فَيَضِيعُ
فَلَرُبُّ لَيْلَةٍ لَذَّةٌ قَدْ بَتُّهَا وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَذْفُوعُ

●١٣٤٨ ويستجاد له قوله في الكلب (٤) :

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

(١) يريد بالعون : الشرطي .

(٢) الشحاح . بفتح الشين وتخفيف الحاء : الشحيح .

(٣) خلق ، بفتح اللام : أى بال ، يقال « خلق الثوب خلوقاً » و « أخلق إخلاقاً » أى بلى .

والبيت في اللسان ١١ : ٣٧٦ ومعه بيت قبله ، وهو :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتَنِي مُخْلَقًا تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ أَيُّ ذَلِكَ يَرُوعُ
وغير « مخلقاً » بأنه صار ذا أخلاق . يعنى ثياباً بالية .

(٤) البيت في الخزانة ٤ : ٥٨٤ وقبله ثلاثة أبيات .

١٣٤٩ • هو محمد بن ذؤيب القُتَيْبِيُّ ، ولم يكن من أهل عُمَان ، وإنما قيل له «عُمَانِي» ، لَأَنَّ دُكَيْنَا الرَّاجِزَ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَقِي الْإِبِلَ وَيُرْتَجِزُ ، فَرَأَاهُ غُلَيْمًا مَصْفَرًّا وَجْهَهُ ضَرِيرًا مَطْحُولًا (٢) ، فقال : مَنْ هَذَا الْعُمَانِيُّ ؟ فَلَزِمَهُ الْاسْمُ . وَإِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَى عُمَانَ لِأَنَّ عُمَانَ وَبَيْتَهُ ، وَأَهْلُهَا مَصْفَرَّةٌ وَجُوهُهُمْ مَطْحُولُونَ ، وَكَذَلِكَ الْبَحْرَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالَهُ

وَيُغْبِطُ . بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ ،

١٣٥٠ • ودخل على الرشيد لِيُنْشِدَهُ ، وَعَلَيْهِ قَلَنْسُوءَةٌ ، طَوِيلَةٌ وَخَفٌّ سَادَجٌ ، فقال له : إِيَّاكَ أَنْ تُنْشِدَنِي إِلَّا وَعَلَيْكَ عِمَامَةٌ عَظِيمَةُ الْكُورِ وَخُفَّانِ دِلْقَمَانَ (٣) ، فَبَكَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَدْرِ وَقَدْ تَزَيَّا بِزَيِّ الْأَعْرَابِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ وَقَبَّلَ يَدَهُ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ - وَاللَّهِ - أَنْشَدْتُ مَرَوَانَ وَرَأَيْتُ وَجْهَهُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَأَخَذْتُ جَائِزَتَهُ ، ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، ثُمَّ السَّفَّاحُ ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ ، كُلُّهُمُ هُوَلَاءُ رَأَيْتُ وَجُوهَهُمْ وَقَبَّلْتُ أَيْدِيَهُمْ وَأَخَذْتُ جَوَائِزَهُمْ ، إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَشْبَاهِ الْخُلَفَاءِ وَكِبَارِ الْأُمَرَاءِ وَالسَّادَةِ الرَّؤَسَاءِ ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَبِي مَنْظَرًا وَلَا أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا أَنْعَمَ كَفًّا وَلَا أُنْدَى

(١) نسبة إلى عمان « بضم العين وتخفيف الميم وآخره نون ، وهي كورة عربية على ساحل بحر العيين والهند قريبة من البحرين . وهي غير « عمان » بفتح العين وتشديد الميم ، التي في أطراف الشام ، والتي هي عاصمة شرق الأردن الآن .

(٢) مطحول : عظم الطحال لمرض به .

(٣) لا أخرى ما معنى هذا الوصف ، فإن « الدلقم » بكسر الدال وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة ، والناقة التي تكسرت أسنانها .

راحة منك يا أمير المؤمنين ، فأعظَمَ له الجائزة على شعره ، وأضعف له على 476 كلامه ، وأقبل عليه فَبَسَطَه (١) ، حتى تمبئ جميع من حضر أنه قام ذلك المَقَام .

١٣٥١ • وكان العُمانيُّ يجيد وصف الفرس ، فمما أخذه أو أخذ منه قوله :

كَأَنَّ تَحْتَ البَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبًا بِيضًا صِغَارًا يَنْتَهَشِنَ المَنْقَبَا (٢)

وقال آخر :

كَأَنَّ أَجْرَاءَ كِلَابٍ بِيضٍ دُونَ صِغَاقِيهِ إِلَى التَّعْرِيطِ (٣)

وقال الآخر :

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلَابًا أَرْبَعًا دُونَ صِغَاقِيهِ إِذَا مَا ضَبَعًا (٤)

(١) بسطه : أى سره ، لأن الإنسان إذا سرائسط وجهه واستبشر ، يقال : « إنه ليبسطى ما بسطك ، ويقبضى ما قبضك » أى يسرق ما سرك ، ويسوؤنى ما ساءك .
(٢) المنقب ، من السرة : قدامها حيث ينقب البطن . يريد المبالغة فى وصف سرعة الفرس ، كأن كلاباً صغاراً ينخسها وينهشها فى موضع رقيق ، فتثير ثامرتها فتجرى . وهذا المعنى قديم ، لم يبتدعه العماني ، ولا الآخرون اللذان ذكرهما ابن قتيبة . فقد سبقهم إلى ذلك المنقب العبدى ، وهو جاهل قديم ، فقال فى البيت ١٠ من المفضلية ٢٨ يصف ناقته :

كَأَنَّ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقِلِ غَرَزِهَا تُزَاوِلُهُ عَن نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا

والجنيب : الدابة تقاد إلى جنب أخرى ، أراد به هراً ، فهو يقول : كأنها لسرعتها ينهشها در عند معقل غرزها ، وهو حزامها . وتزاوله : تخاطله وتماجله . ويريدها : يقصدها ، أى بالأذى .

وقال أيضاً فى البيت ٢١ من المفضلية ٧٦ :

بِصَادِقَةِ الوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالوَضِيْنِ

والوجيف : سير سريع . يباريها : يسير معها . الوضين للرحل : بمنزلة الحزام للسرّج . يريد :

كأن يجانبها هراً ييناوشها فهى تبغى النجاء منه .

(٣) أجراء : جمع جرو . الصفاق : ما حول السرة . التعريض : الظاهر أنه موضع الدراض ، بكسر العين وتخفيف الراء ، وهو سمة أو خط فى فخذ البعير عرضاً .

(٤) ضبع الفرس أو البعير ضبعاً : إذا مدَّ أعضائه فى سيره ، وهى أعضاده .

١٨١ - بشار بن برد^(١)

١٣٥٢ • هو مولى لبنى عُقَيْل . ويقال مولى لبنى سدُوس ويكنى أبا معاذ . ويلقب المرعَّث . والمرعَّث : الذى جعل فى أذنيه الرِّعَاثُ ، وهى القِرْطَة .

١٣٥٣ • ويُرْمى بالزندقة ، وهو مع ذلك يقول :

كَيْفَ يَبْكِي لِمَحَبَسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيُقْصَى لِيَوْمِ حَبْسٍ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُجِيلٍ

١٣٥٤ • وبشار أحد المطبوعين ، الذين (كانوا) لا يتكلمون الشعر ، 477 ولا يتعبون فيه ، وهو من أشعر المُحَدِّثِينَ^(٢) .

١٣٥٥ • وحضر يوماً (عند) عُقْبَةَ بنِ سَلَمٍ ، وعُقْبَةُ بنُ رُوْبَةَ بنِ العجَّاج ينشده رجلاً يمتدحه فيه ، فاستحسن بشاراً الأرجوزة ، فقال عُقْبَةُ ابن رُوْبَةَ : هذا طِرَازٌ لا تُحْسِنُه (أنت) يا أبا معاذ ! فقال بشار : ألمثلِي يقال هذا؟! أنا والله أرجزُ منك ومن أبيك ومن جدك ، ثم غدا على عُقْبَةَ ابن سَلَمٍ بأرجوزته التى أولها :

يا طَلَلَّ الحَيُّ بذات الصَّمْدِ باللهِ خَيْرٌ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي^(٣)

(١) ترجمته أشهر من أن يعرف بها . وهى مفصلة فى الأغاني ٣ : ٢٠ - ٧٠ وتاريخ بغداد للخطيب ٧ : ١١٢ - ١١٨ واللائى ١٩٦ - ١٩٨ وابن خلكان ١ : ١١٠ - ١١٢ ولسان الميزان ٢ : ١٥ - ١٦ .

(٢) عبارة البكرى فى اللالى : « وهو أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكلمين » .

(٣) الصمد بسكون الميم : الشديد من الأرض ، قال فى اللسان : « ويقال لما أشرف من الأرض : الصمد ، بإسكان الميم . وروضات بنى عقيل يقال لها : الصباد والرباب » .

وفيها يقول :

(ضَنْتُ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عَنْ خَدِّ ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
 مَا ضَرَّ أَهْلَ التُّوَكِّ ضَعْفُ الْكَدِّ أَدْرَكَ حَفًّا مَنْ سَعَى بِجَدِّ) (١)
 الْحُسْرُ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ
 وَصَاحِبِ كَالدَّمْلِ الْمَمْدِّ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي

١٣٥٦ • وهذا مثل قول الآخر :

لَقَدْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشْحَةٌ بِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ مَا طَاحِ طَائِحُ
 يَوْدُونَ لَوْ خَاطَبُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ التُّفُوسُ الشَّحَائِحُ

١٣٥٧ • وكان حمادُ عَجْرَدٌ يهجو بشارًا ، فلم يكن فيما هجاه به شيء

أشدُّ على بشار من قوله :

ويا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ!

وقوله :

لَوْ طَلَيْتُ جِلْدَتُهُ عَنَبْرًا لَنَتْنَتْ جِلْدَتُهُ الْعَنَبْرَا
 أَوْ طَلَيْتُ مِسْكًَا ذَكِيًّا إِذْنَ تَحَوَّلَ الْمِسْكَُ عَلَيْهِ خَرَا

١٣٥٨ • ومن جيد شعر بشار قوله في عُمر بن العلاء :

إِذَا أَبْقَطْتَكَ حُرُوبُ الْعِدَى فَنَبِيَّةٌ لَهَا عُمْرًا ثُمَّ نَمَّ
 دَعَايَ إِلَى عُمَرِ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بِخَرِّ حَضَمِ
 وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رَيْحَانَةَ قَبْلَ شَمِّ

١٣٥٩ • ومن عجيب تشبيهه : وهو أعمى ، قوله في الذَّكْر :

(١) التوك ، بضم النون : الحمق ، وضبط في ل يفتحها ، وهو وجه ذكر في القاموس ، ولم يذكره صاحب اللسان ، بل ذكر أن المصدر بضم النون مع سكون الواو ، ويفتحها مع فتح الواو .

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَائِمًا زِيَّطَرَ الْمُؤَدَّنِ ثَمَّكَ يَوْمَ سَحَابٍ^(١)
 • ١٣٦٠ • ومن خبيث هجائه قوله^(٢) :

وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزَعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينٌ
 إِذَا جِئْتَهُ لِلْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ
 فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَىٰ مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَى وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ

• ١٣٦١ • وفيه يقول :

أَجْدُكَ يَا ابْنَ قَزَعَةَ نِلْتَمَ مَالًا أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ لَهُمْ جُدُودٌ
 وَوَيْنَ حَنْدَرِ الزِّيَارَةِ فِي الْهَدَايَا أَقَمْتَ دَجَاجَةً فِيمَنْ يَزِيدُ

• ١٣٦٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ بِشَارٍ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ^(٣)
 أَخَذَهُ الْعَتَابِيُّ فَقَالَ :

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرُوسِهِمْ
 سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ

• ١٣٦٣ • وَمِنْ حَسَنِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ فُوَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى^(٤) حِدَارَ الْبَيْنِ لَوْنَفَعَ الْحِدَارُ^(٥)

(١) النظر، بكسر التون وإسكان الظاء : النظر، مثل الند والتديد .

(٢) الأبيات الثلاثة في الكامل ٣٤٨ - ٣٤٩ مع بيتين آخرين ، قال : « وقال بشار بن برد يذكر عبيد الله بن قزعة ، وهو أبو المنيرة أخو الملوى المتكلم ، قال : وقال المازني : لم أر أعلم من الملوى بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظام » .
 (٣) الرواية المعروفة « فوق رؤوسنا » . وفي ف س بدلها « منا ومنهم » والبيت مشهور في شواهد البلاغة .

(٤) البيض : السيوف . المباتير : الباترة القاطمة .

(٥) تنزى : تنزى ، من النزوان ، وهو التوثب والتسرع . والأبيات ٣ ، ٤ ، في اللسان ٢٠ :

١٩٢ وهي مع الخامس في الكامل للمبرد ٧٦٠ .

(كَأَنَّ جُفُونَهُ اسْمَلَتْ بِشَوْكٍ فَلَيْسَ لَنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارٌ^(١))
 أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا : أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارٌ
 جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْيِيزِ حَتَّى كَانَ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارٌ
 يُرَوِّعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ
 ● ١٣٦٤ وَمَا أَفْرَطَ فِيهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِبَةً
 هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا

وبعدہ :

إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَىٰ مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا
 ● ١٣٦٥ وَكَانَ بِشَّارِ هِجَا الْمَهْدِيِّ ، وَذَكَرَ شُغْلَهُ بِالشَّرَابِ وَاللَّهُو ، فَأَمَرَ
 بِهِ فُقُتِلَ تَغْرِيقًا فِي الْمَاءِ .

(١) سملت : فقتت .

١٨٢ - سديف بن ميمون^(١)

١٣٦٦ • هو مولى بنى العباس وشاعرهم . ويقال إنه كان مولى لامرأة من خزاعة ، وكان زوجها من اللهببيين ، فنُسب إلى ولاء اللهببيين .

١٣٦٧ • وكان يقول في أيام بنى أمية : اللهم قد صار فيئتنا دولة بعدد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، واشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأموارهم فاسق كل مجلّة ، اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نُهيته^(٢) ، واستجمع طريده ، اللهم فاتح له من الحق يداً حاصدة تُبددُ شمله ، وتفرقُ أمره ، ليظهر الحق في أحسن صورته ، وأتمّ نوره .

١٣٦٨ • وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس^(٣) :

لا يَغْرُنْكَ ما تَرَى من رجالٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ داءٌ دَوِيًّا
فَضَعَ السَّيْفَ وَأَرْفَعَ السُّوْطَ . لا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِها أَمْويًّا

١٣٦٩ • وهو القائل :

وأَميرٍ من بنى جُمَحٍ طَيِّبِ الأَعْرَاقِ مُمْتَدِّحٍ
إِنَّ أَبْحَنَاهُ مَدَائِحِنَا عَاضِنَا مِئْنَهُ بِالْوَضَحِ

(١) أخباره في الأغاني ٤ : ٩٢ - ٩٦ .

(٢) النية ، بضم النون ، والنهية ، بكسرهما : غاية كل شيء وآخره .

(٣) في الكامل للمبرد ١١٧٨ : « دخل سديف مولى أبي العباس السفاح ، على أبي العباس أمير المؤمنين ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقد أذناه وأعطاه يده فقبلها ، فلما رأى سديف ذلك أقبل على أبي العباس وقال [وذكر البيتين] ، فأقبل عليه سليمان فقال : قتلني أيها الشيخ قتلك الله ، وقام أبو العباس فدخل ، فإذا المتدليل قد ألقى في عنق سليمان ، ثم جرفقتل » .

١٣٧٠ • ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سُديف ، فكتب بعض
 عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال :
 إليه أبا إسحاق مَلِيَّتَهَا في صحفة منك وعمر طويل^(١)
 أَذْكَرُ هَذَاكَ اللهُ ذَخَلَ الْأُولَى سِيرِبِهِمْ فِي مُصَمَّمَاتِ الْكُبُولِ^(٢)
 يعني أباه ومن حُمل معه ، فلما قُتل إبراهيم هرب سُديف ، وكتب إلى

المنصور :

أَيُّهَا الْمَنْصُورُ يَا خَيْرَ الْعَرَبِ خَيْرَ مَنْ يَنْمِيهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 أَنَا مَوْلَاكَ وَرَاجِعَ عَفْوِكُمْ فَاعْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ

فوقع المنصور :

481

مَا نَمَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنْ تَشَبَّهْتُ بِعَدَا بَوْلِي^(٣)
 وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دُفِن حياً .

(١) مَلِيَّتَهَا : من التملية ، يقال « ملاك الله حبيبك » أي متمك به وأعاشك معه طويلاً .

(٢) الكبول ، بضم الكاف : جمع كبل ، يفتحها مع سكن الباء ، وهو القيد الضخم .

(٣) نمانى : عزانى ونسبى ، يقال « نميته إلى أبيه وأميته » ويقال « فلان ينمى إلى حسب وينتمى »

أي يرتفع .

١٨٣ - مروان بن أبي حفصة^(١)

١٣٧١ • وَيُكْنَى 'أَبَا السَّمْطِ' ، هُوَ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَ أَعْتَقَ
أَبَاهُ أَبَا حَفْصَةَ يَوْمَ الدَّارِ^(٢) ، وَقَالَ مَرْوَانُ :

بَنُو مَرْوَانَ قَوْمِي . أَعْتَقُونِي وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدُ لَهُمْ عَيْدٌ

١٣٧٢ • وَيُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي حَفْصَةَ كَانَ يَهُودِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عُمَانَ
ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَثَرِيٌّ وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَكَانَ جَوَادًا ، فَتَزَوَّجَ خَوْلَةَ
بِنْتِ مُقَاتِلِ بْنِ طَلْبَةَ^(٣) بِنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ ، فَقَالَ
الْقَلَاخُ^(٤) :

نُبِّئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا
لَطَالَ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرَجُّو فَضَلَ مَالِهِمَا
فِي فَيْكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجْرُ

(١) له ترجمة وافية في ابن خلكان ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، وأخرى جيدة في المرزباني ٣٩٦ -
٣٩٧ ، وأخباره مفرقة في مواضع من الأغاني ، تعرف من فهارسه . ولد مروان سنة ١٠٥ ، وهلك في
أيام الرشيد ، في ربيع الأول سنة ١٨٢ .

(٢) في هذا إيحاء وإيهام ، بل خطأ . قال المرزباني : « مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي
حفصة ، واسمه يزيد ، مولى مروان بن الحكم . وأصلهم يهود ، من موالى السموأل بن عاديا . وهم
يدعون أنهم موالى عثمان بن عفان ، وإنما أعتق مروان بن الحكم أبا حفصة يوم الدار . ويقال إن عثمان
اشترى غلاماً من سبي إصطخر ، ووهبه لمروان بن الحكم » .

(٣) طلبة : بفتح الطاء وسكون اللام ، قال الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ص ٤١٧ :
« الرواية المشهورة بإسكان اللام ، وتسامح ابن سراج في فتح اللام » . وانظر الأغاني ٢ : ٤٠٨ ،
و ١٠ : ٧٥ من طبعة دار الكتب .

(٤) الأبيات في الكامل ٤١٧ .

لِللَّهِ دَرٌّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا

بَرَزْنَتَهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالغُرْرُ (١)

١٣٧٣ • وكان أيضاً تزوج بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ، على

عشرين ألفاً ، فعيره الناس ، فقال إبراهيم (٢) :

مَا تَرَكَتْ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلِ

مَقَالًا ، فَلَا تَحْفِلُ مَقَالَةَ لَائِمٍ (٣)

فَإِنْ أَكُّ قَدْ زَوَّجْتُ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ

بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

١٣٧٤ • وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً . وهو القائل في وصف حية :

أَصْمٌ مَا شَمَّ مِنْ خَضْرَاءٍ أَيَّبَسَهَا أَوْ مَسَّ مِنْ حَجَرٍ أَوْهَاهُ فَاَنْصَدَعَا

يَلْدُو حُ مِثْلَ مَخْطٍ . النَّارِ مَسْلُكُهُ فِي الْمُسْتَوَى ، وَإِذَا مَا أَنْحَطَ . أَوْطَلَعَا

لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صَبَّتْ عَلَى حَجَرٍ أَصَمَّ مِنْ جَنْدَلِ الصَّمَانِ لَا نَقَطَعَا (٤)

482

١٣٧٥ • وكان عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتى الحسن بن علي بن أبي طالب ، فقال : أنا مولاك ، وكان عبيد الله

قبل يكتب لعلي بن أبي طالب ، فقال مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب :

(١) برزنتها : جملتها من البراذين ، وهي الخيل من غير نتاج العرب . التحجيل : بالخاء المعجمة ،

وفي ل بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) القصة والبيتان في الكامل ٤١٦ - ٤١٧ .

(٣) في الكامل « ملامة لائم » .

(٤) الصمان : موضع بعينه ، وهي أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل ، وقيل غير ذلك ،

وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩ عن الأزهري : « وقد شتوت الصمان شتوتين ، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع ،

وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر ، عذبة ورياض معشبة ، وإذا أخصبت الصمان رتمت العرب جميعها ،

وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع ، والذهباء لجماعتهم . والصمان متاخم الدهناء »

جَحَدَتْ بِنَى الْعَبَّاسِ حَقَّ أَبِيهِمْ
 فَمَا كُنْتَ فِي الدُّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ
 مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثِ
 يَحْوِزُ وَيُدْعَى وَالِدًا فِي الْمَنَاسِبِ^(١)
 فَأَخَذَهُ مِرْوَانُ فَقَالَ :

أَنْبَى يَكُونُ ، وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ ،
 لِبِنَى الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ
 ١٣٧٦ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي بَنَى مَطَرٍ^(٢) :
 هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا ، وَإِنْ دُعُوا
 أَجَاءُوا ، وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
 هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَمَا
 لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزَلُ

(١) القصة مفصلة في الكامل ٤٣٧ ، وفسر المبرد البيت ، قال : « يريد أن العباس أولى بولاء
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن العم مدعو والدأ في كتاب الله تعالى ، وهو يحوز الميراث » .
 (٢) البيتان في المرزبانى ، والبيت الثالث مع آخرين في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ . تنسوبة لمروان ،
 والبيتان فيه أيضاً ٣٦٥ مع آخرين ، غير منسوبة ، وفي ابن خلكان ٨ أبيات منها ، ونقل عن ابن المعتز
 قال : « وأجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية ، وهي التي فضل بها على شعراء زمانه ، يمدح فيها معنى
 ابن زائدة الشيبانى » . وقال ابن خلكان : « والقصيدة اللامية [يعنى هذه] طويلة ، تناهز الستين بيتاً » .

١٨٤ - أبو عطاء السندی^(١)

١٣٧٧ • اسمه مَرزُوق^(٢) . مولی أسد بن خزیمة ، وكان جید الشعر ،
وكانت فيه عَجْمَةٌ^(٣) .

(١) ترجمته فی المرزبانی ٤٨٠ والأغانی ١٦ : ٧٨ - ٨٤ واللائلی ٦٠٢ - ٦٠٣ والخزائن ٤ :
١٦٧ - ١٧٠ والعلینی ١ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٢) فی الأغانی واللائلی أن اسمه « أفلیح بن یسار » .

(٣) فی اللالی : « كان یسار سندیاً أعجمياً لا یفصح ، وأبو عطاء ابنه عبد أسود . منشؤه الكوفة ،
لا یكاد یفصح أيضاً ، بین لثغة ولكنة ، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقدماً ،
شاعر فحل فی طبقتة ، أدرك الدولتين . وكان من شعراء بنی أمیة وشیمتهم ، وهجا بنی هاشم ، ومات عقب
أیام المنصور » . وفی الأغانی عن حماد بن إسحق عن أبیه قال : « كان أبو عطاء السندی یجمع بین
لثغة ولكنة ، وكان لا یكاد یفهم كلامه ، فأق سلیمان بن سلیم فأنشده :

أَعُوذُ نِي الرَّوَاةُ يَا بَنَ سُلَيْمِ	وَأَبِي أَنْ يُقِيمَ شِعْرِي لِسَانِي
وَعَلَاً بِالَّذِي أَجْمَعُ صَدْرِي	وَجَفَانِي بِعَجْمَتِي سُلْطَانِي
وَأَزْدَرْتَنِي الْعِيُونَ إِذْ كَانَ لُونِي	حَالِكاً مَجْتَوِيً مِنَ الْأَلْوَانِ
فَضْرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهراً لِبَطْنِي	كَيْفَ أَحْتَالُ حَيْلَةً لِلْسَانِي
وَتَمْنَيْتُ أَنْ نِي كُنْتُ بِالشَّنَّةِ	رِ فَصِيحاً وَبَانَ بَعْضُ بَنَانِي
ثُمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَنْخَتُ رِ كَابِي	عِنْدَ رَحْبِ الْفِنَاءِ وَالْأَعْطَانِ
فَاكْفَيْتَنِي مَا يَضِيقُ عِنْدَ رُؤَاتِي	بِفَصِيحٍ مِنْ صَالِحِي الْعِلْمَانِ
يُفْهِمُ النَّاسَ مَا أَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ	رِ فَإِنَّ الْبَيَانَ قَدْ أَعْيَانِي
فَاعْتَمَدَنِي بِالشُّكْرِ يَا بَنَ سُلَيْمِ	فِي بِلَادِي وَسَائِرِ الْبِلْدَانِ
سَتَوَافِيهِمْ قِصَائِدُهُ غُرٌّ	فِيكَ سَبَاقَةٌ لِكُلِّ لِسَانِ
فَقَدِمَاً جَعَلْتُ شُكْرِي جِزَاءً	كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ بِمَا أَوْلَانِي
لَمْ تَنْزَلْ تَشْتَرِي الْمَحَامِدَ قَدِماً	بِالرَّبِيحِ الْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ

١٣٧٨ • قال حمادُ عَجْرَدُ : كنتُ أنا وحمادُ الراويةُ وحمادُ بنُ الزُّبَيْرِ قانِ
 النحوى وبيكر بن مُضْعَبِ المَزْنِيِّ (مجتمعين) ، فنظر بعضنا إلى بعض ،
 483 فقلنا : ما بقى شئٌ إلا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا ، فلو بعثنا إلى أبي عطاء
 السندى ، فأرسلنا إليه ، فقال حمادُ بنُ الزُّبَيْرِ قانِ : أيُّكم يحتال لأبي عطاء
 حتى يقول : « جَرَادَةٌ » و « زُجْجٌ » و « شَيْطَانٌ » ؟ قال حمادُ الراويةُ :
 أنا ، فلم يلبث أن جاء أبو عطاء ، فقال : مَرَّهَباً مَرَّهَباً ، هَيَّاكُمْ اللهُ ! !
 قلنا : ألا تَتَعَشَّى ؟ قال : قد تَأَسَّيْتُ ، فهل عندكم نبيذ ؟ قلنا : نعم ،
 فأتى بنبيذ ، فشرب حتى استرخت عَلايِيهِ^(١) وَخَذِيَتْ أذُنَاهُ^(٢) ، فقال
 حمادُ (الراوية) : كيف بَصْرُكَ باللُّغْزِ يا أبا عطاء ؟ قال : هَسَنٌ ، قال :
 فما صَفْرَاءُ تُكْنَى 'أُمَّ عَوْفٍ' كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ ؟
 قال : زَرَادَةٌ ، قال : أصبَتْ ، ثم قال :
 فما أَسْمُ حَدِيدَةٍ فِي الرُّمْحِ تُرْسِي دُوَيْنَ الصَّدْرِ لَيْسَتْ بِالسَّنَانِ ؟
 قال : زُزٌّ ، قال : أصبَتْ ، ثم قال :
 فَتَعْرِفُ مَنْزِلًا لِبَنِي تَمِيمٍ فُوَيْقَ المَيْلِ دُونَ بَنِي أَبَانَ ؟
 قال : فِي بَنِي سَيْطَانَ ، قال : أصبَتْ^(٣) .

١٣٧٨ فأمره بوصيف بربرى فصيح ، فسماه عطاء ، وتكنى به ، ورواه شعره . فكان إذا أراد إنشاء
 مديح لمن يجتديه أو مذاكرة لشعره أنشده .

(١) العلابى ، بتشديد اليا ، جمع عليها ، بكسر الهمزة وسكون اللام والمد ، وهو عصب العنق .

(٢) خذيت الأذن : استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه .

(٣) هكذا روى ابن قتيبة ورواها صاحب الأغاني على وجه آخر عن المدائنى : « أن يحيى بن زياد

الحارثى وحماداً الراوية كان بينهما وبين ممل بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة ، وكان
 ممل بن هبيرة يحب أن يطرح حماداً في لسان شاعرهم . قال حمادُ الراوية : فقال لى يوماً بحضرة
 يحيى بن زياد : أتقول لأبي عطاء السندى أن يقول في زج وجرادة ومسجد بنى شيطان ؟ قال : قلت له :

١٣٧٩ • وهو القائل لعمر بن هبيرة (١) :

فأجمعه لي على ذلك ؟ قال : بقلتي بسرجها ولجامها ، قلت : فعد لها على يدي يحيى بن زياد ، ففعل
وأخذت عليه موثقاً بالوفاة ، وجاء أبو عطاء السندي فجلس إلينا ، فقال : مرهباً مرهباً ، هياكم اذ
فرحبت به ، وعرضت عليه المشاء . فقال : لا حاجة لي به ، فقال عندكم نبيذ ؟ فأتينا به بتجديد كان
فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت حلاليه ، ثم قلت : يا أبا عطاء إن إنساناً طرح علينا آياتاً فيها لذة
ولست أقدر على إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوي لي منها شيء ، ففرج عني فقال : هان
قلت :

أين لي إن سُئِلتَ أبا عطاء يقيناً كيف علمك بالمعاني ؟
فقال :

خبير عالم فاسأل تجدني بها طباً وآياتِ المثاني
قلت :

فما اسمُ حديديةٍ في رأسِ رمحٍ دُوِّينَ الكعبِ ليستَ بالسنان ؟
فقال أبو عطاء :

هو الزُّزُّ الذي إن باتَ ضيفاً لصدرك لم تزل لك عولتان
قلت : فرج الله عنك ، نعم الزج ،

فما صفراءُ تُدعى أمَّ عوفٍ كأنَّ رُجَيْلَتَيْهَا منجلان ؟
فقال :

أردتَ زَرَادَةَ وَأزُنُّ زَنَّا بأذك ما أردتَ سوى لساني !
قلت : فرج الله عنك وأطال بقاءك ، تريد « جرادة » و« أظن ظنا » ، فقلت :

أتعرف مسجداً لبني تميم فوَيْقَ الميلِ دونَ بني أبان ؟
فقال :

بنو سيطانِ دونَ بني أبان كقربِ أبيك من عبدِ المدان
قال حماد : فرأيت عيني قد احمرتا ، وعرفت الغضب في وجهه . وتخوفته ، فقلت : يا أبا ع
هذا مقام المستجير بك ، ولك النصف مما أخذت ، قال : فاصدقني ؟ قال فأخبرته ، فقال لي : أول
قد سلمت وسلم لك جملك ، خذ ، بورك لك فيه ، ولا حاجة لي فيه فأخذته ، وانقلب يهجوهم
هبيرة .

(١) هكذا يقول ابن قتيبة ، وأخشى أن يكون خطأ ، بل أرجح . فإنه سيد كرايماً تماماً حسب هذه
عطاء « يرثيه » ، والأبيات الآتية إنما هي في رثاء « يزيد بن عمر بن هبيرة » ، فالظاهر أن ابن قتيبة
في المصحح والمرئي .

ثَلَاثٌ حُكَّتُهُنَّ لِقَرَمٍ قَيْسٍ طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالنِّسَاءَ
رَجَعْنَ عَلَى جَاجِيهِنَّ صُيُوفٌ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الْجَزَاءَ^(١)

١٣٨٠ • وقال يرثيه^(٢) :

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاِسْطِ . عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٍ
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جِيُوبُ بِيَايِدِي مَا نَمَّ وَخُدُودُ^(٣)
فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدُ

١٣٨١ • ولما ولي أبو العباس مدح أبو عطاء السندی بنی العباس ، فقال :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمِيَّةَ أَرْدَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمِيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ حِرْزِ عِ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عَوْدُ نَضَارِ
أَمَا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمِيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
فَلَمْ يَصِلْهُ بِشَيْءٌ ، فقال :

يَا لَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا

وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ^(٤)

١٣٨٢ • وقال يهجو بني هاشم^(٥) :

(١) الجأجي ، بفتح الجيم الأولى : جمع « جؤجؤ » بضم الجيمين ، وهي مجتمع رؤوس عظام الصدر . ورسمت في ل « جؤجؤين » ، وهو غير جيد ، فإن الهززة مفتوحة مفتوح ما قبلها ، فترسم ألفاً .
(٢) هكذا يقول ، والأبيات في رثاء « يزيد بن عمر بن هبيرة » كما في تاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ وابن خلكان ٢ : ٣٦٩ واللال ٦٠٢ . وهي في الحماسة ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ولكنه لم يذكر فيمن قيلت ، وقال شارحه التبريزي « في ابن هبيرة » ، وقتله المنصور بواسطة ، بعد أن آمنه ، وهذا الذي قتله المنصور هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله ، سنة ١٣٢ .
(٣) المأتم : النساء يجتمعن في الخير أو الشر . وقيل : هو كل مجتمع من رجال أو نساء ، في حزن أو فرح .
(٤) البيت في الأغاني .
(٥) البيتان في اللال والحزنة .

بَنِي هَاشِمٍ عُودُوا إِلَى نَخْلَاتِكُمْ
 فَقَسَدَ قَامَ سِعْرُ التَّنْمِ صَاعاً بِلِيْرِهِمْ
 فَإِنْ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ
 فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ

١٨٥ - ابن ميادة (١)

١٣٨٣ • هو الرَّمَّاحُ بن يزيد^(٢) ، وميَّادَةُ أمُّه ، وكانت أمُّ ولدٍ ،
ويكنى أبا شَرَّاحِيلَ ، وهو من بني مُرَّةَ بن عَوْفِ بن سعد بن ذُبْيَانَ .
وكان يضرب جَنَبِيَّ أمِّه ويقول لها (٣) :

485

* اعْرَنْزِمِي مَيَّادَ للقَوَافِي * (٤)

يريد أنه يهجو الناس ، فهم يهجونه ويذكرون أمه .
١٣٨٤ • وأبوه من ولد ظالم أبي الحرث بن ظالم المُرِّي^(٥) .
١٣٨٥ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٥ والمؤتلف ١٧٤ والأغاني ٢: ٨٥ - ١١٦ واللائلي ٣٠٦ والخزانة
١ : ٧٦ - ٧٧ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ، وكلهم اتفقوا على أن اسم أبيه « أبرد » ، وأخطأ المؤلف وتبعه صاحب
الخزانة . قال ابن السيد البطليوسي في الاختصاب ٣٠٧ : « اسمه الرماح بن أبرد ، وميَّادَةُ أمه . ووقع في
كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة أنه الرماح بن يزيد ، وهو غلط من ابن قتيبة ، أو وهم وقع في بعض النسخ »
ولكنه ثابت هنا في كل النسخ .

(٣) البيت في ثلاثة أبيات في الأغاني .

(٤) هنا جملتان دمانصه : « اعرنزم يعرنزم . إذا تقبض ودنا بمضه من بعض . قاله أبو عبيد في
التقريب المصنف ، في باب انضمام الشيء بمضه إلى بعض » .

(٥) قال ابن دريد في الاشتقاق : « وهو ابن أخي الحرث بن ظالم المري » . وما أظنه أراد ظاهر
ما يقوله ، إلا أن يريد أنه ابن أخيه من أسفل ، فإن الحرث بن ظالم جاهل قديم ، كان في زمن
التميم بن المنذر ، انظر ترجمته في أول المفضلية ٨٨ وابن ميادة متأخر ، من شعراء العوليين : الأموية
والعباسية ، وقد ساق صاحب الأغاني نسبه ، فأثبت بينه وبين « ظالم » والد الحرث ، أربعة آباء في
رواية ، وخمسة في أخرى .

سَقَتْنِي سُقَاةُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ
بِأَرْضِيَّةٍ أَطْرَافُهَا فِي الْكَوَاكِبِ^(١)

• ١٣٨٦ وهو القائل للوليد بن يزيد^(٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةَ
بِحَرَّةٍ لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي^(٣)

بِلَادٍ بِهَا نَيْطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي
وَقَطَّعَنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكَنِي عَقْلِي

وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ مَهْجَمَةٍ
تَطَالَعُ مِنْ مَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى مَجَلٍ^(٤)

فَإِنْ كُنْتُ عَنْ يَدِكَ الْمَوَاطِنِ حَابِسِي
فَأَفْسِحْ عَلَيَّ الرُّزْقَ وَأَجْمَعْ إِذْنَ شَمْلِي

أخذ البيت من المجنون^(٥) ، فكتب الوليد إلى مصدق كلب أن يعطيه

(١) أرضية : جمع « رشاء » بكسر الراء والمد ، وهو الحبل الذي يجعل للدلو .

(٢) الأبيات في معجم البلدان ٣ : ٢٦٠ .

(٣) حرة ليل : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . وحرة ليل : ليلتي مرة بن عوف يطلوها الحجاج في طريقهم إلى المدينة . قاله ياقوت . ربتي : رباني ، يقال « ربتي الصبر » يربته تربيته أي رباه تربية .

(٤) المهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، قيل : ما بين الثلاثين إلى المائة . المجل : المعطن من الأرض .

(٥) هذا بهامش د ما نصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حماسة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةَ بِيَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرَ وَجَلِيلُ
ولست أدري من بلال بن حماسة هذا ؟ أما صدر البيت « ألا ليت شعري » ؛ فإنه كثير الدوران على ألسنة الشعراء ، كأنه صار شبيهاً بالأمثال .

مائة ناقة دُهْمًا جَعَادًا^(١) ، فطلب المصدق أن يُغْفِيَهُ من الجُعُودَةِ ويأخذَهَا
دُهْمًا ، فكتب الرَّمَّاحُ إلى الوليد :

أَلَمْ يَبْلُغَكَ أَنَّ الْحَيَّ كَلْبًا أرادوا في عَطِيَّتِكَ آرْتِدَادَا
أَرَادُوا لِي بِهَا لَوْنَيْنِ شَتَّى وقد أُعْطِيَتْهَا دُهْمًا جَعَادَا
فكتب إليه أن يُعْطِيَهُ مائة دُهْمًا جَعَادًا ، ومائة صُهْبًا بِرُعَاتِهَا .

(١) الدم : من الدهمة ، وأصلها السواد ، وهي في ألوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض
يقال « بغير أدم وناقة دهماء » . جماد : جمع جمد ، وهو من جمود الشعر . ولعل هذا عندهم من محاسن
الإبل .

الشعر والشعراء

١٨٦ - أبو حية النخيري (١)

١٣٨٧ • هو الهَيْثَمُ بن الربيع ، وكان يَرَوِي عن الفرزدق ، وكان كَذَاباً !!

١٣٨٨ • قال ذات يوم : عَن لِي ظِيٍّ فَرَمَيْتُهُ ، فَرَاغَ عَن سَهْمِي ، فَعَارَضَهُ - وَاللَّهِ - ذَلِكَ السَّهْمُ ، ثُمَّ رَاغَ ، فَرَاوَعَهُ السَّهْمُ حَتَّى صَرَعه بِيَعَضِ الْخَبَارَاتِ (٢) !!

١٣٨٩ • وَقَالَ أَيْضاً : رَمَيْتُ - وَاللَّهِ - ظَبِيَّةً ، فَلَمَّا نَفَذَ السَّهْمُ عَنِ الْقَوْسِ ذَكَرْتُ بِالظَّبِيَّةِ حَبِيْبَةً لِي ، فَعُدُوْتُ وَرَاءَ السَّهْمِ ، حَتَّى قَبِضْتُ عَلَى قُدْذِهِ (٣) !!

١٣٩٠ • وَقَالَ جَارُّ لَهُ : كَانَ لَهُ سَيْفٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَشْبَةِ فَرْقٌ ، وَكَانَ يَسْمِيهِ لُعَابَ الْمَنِيَّةِ !!

(قال : فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً ، وَقَدْ انْتَضَاهُ ، وَهُوَ واقِفٌ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فِي دَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (إِيهَا) أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِنَا ، وَالْمَجْتَرِيُّ عَلَيْنَا ، بِئْسَ - وَاللَّهِ - مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ ، خَيْرٌ قَلِيلٌ ، وَسَيْفٌ صَقِيلٌ ، لُعَابُ الْمَنِيَّةِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ ، مَشْهُورَةٌ ضَرِبَتْهُ ، لَا تُخَافُ نَبْوَتَهُ ، اخْرُجْ بِالْعَفْوِ عَنْكَ ، لَا أَدْخُلُ بِالْعَقُوبَةِ عَلَيْكَ ، إِنِّي - وَاللَّهِ - إِنِ أَدْعُ قَيْسًا تَمَلُّاَ الْفِضَاءَ خَيْلًا وَرَجُلًا ، يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبِيهَا ! ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا كَلْبٌ قَدْ

(١) ترجمته في المؤلف ١٠٣ والأغاني ١٥ : ٦١ - ٦٢ والذال ٢٤٤ والخزاعة ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٢) الخبارات : جمع « خبار » بفتح الخاء والباء المحففة ، وهي ما لان واسترخى من الأرض وتحفر .

(٣) القذذ ، بضم القاف وفتح الذال الأولى : جمع « قذذ » ، وهي ريش السهم .

خرج (عليه) ، فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً ، وكفاني منك حرباً !!

١٣٩١ • ولقيه ابن مُنَادِرٍ (١) ، فسأله أن ينشده ، فأنشده (٢) :

أَلَا حَيٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا
لَيْسَنَ الْيَلِيَّ مِمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

فقال له ابن منادر : أوهدنا شعر ؟ فقال أبو حية : ما في شعري 487

شراً من أنك تسمعه ! ! ثم أنشده ابن مُنَادِرٍ ، فقال له أبو حية : أما

قلتُ لك ؟ !

(١) منادر : بفتح الميم ، فلا يصرف ، ويضمها فيصرف ، كما نص عليه صاحب القاموس .

(٢) البيتان في المثلث ١٠٣ والأغاني ١٥ : ٦١ .

١٨٧ - أبو دلامة^(١)

١٣٩٢ • هو زَنْدُ بن الجَوْنِ^(٢) ، مولى بنى أسد .

١٣٩٣ • وكان منقطعاً إلى أبي العباس السفّاح .

وقال له يوماً : سَلْ حاجتَكَ ، فقال أبو دلامة : كلبٌ صيدٌ ، قال : لك كلب : قال : ودابةٌ أتصيدُ عليها ، قال : ودابةٌ ، قال : وغلّام يركب الدابة ويصيد ، قال : وغلّام ، قال : وجارية تُصلح لنا الصيد وتُطعمنا منه : قال : وجارية ، قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ، ولا بُدَّ من دارٍ . قال : ودار ، قال : ولا بُدَّ من ضيعةٍ تقوتُ لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائة جَرِيْبٍ عامرة ، ومائة جريبٍ عامرة^(٣) ، قال : وأيُّ شيء الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات^(٤) ، قال : فأنا أقطعك ألفاً وخمسمائة جريب من فيافي بنى أسد !! قال : قد جعلناها عامرة ، قال : فأذن لي أقبلُ يدك . قال : أمّا هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهونَ عليهم فقداً من هذه !!

١٣٩٤ • (وكان يستحسن شعره). وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه 488

فقال له : (والله) ، يا أمير المؤمنين ، إنهم لا يفهمون بالقول شيئاً ، ولا

(١) ترجمته في المؤلف ١٣١ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ وابن خلكان ١ : ٢٣٧ - ٢٤١ .
« دلامة » بضم الدال وتخفيف اللام .

(٢) زَنْد : بفتح الزاء وسكون النون ، كما حقق الذهبى في المشتبه ٢٤٥ وكار جج ابن خلكان .

(٣) الجريب : المزرعة ، وهو مقدار كان معروفاً عندهم ، وأصله مكيال قدر أربعة أقدرة ، فأطلقوه على الأرض التي تنبت هذا القدر .

(٤) قال أبو منصور : « قيل للخراب غامر ، لأن الماء قد غمره فلا تمكن زراعته ، أو كبسه الرمل والتراب أو غلب عليه الزفر نبت فيه الأبناء والبردى ، فلا ينبت شيئاً » .

يستحسنون إلا باستحسانك ، ثم أنشده :
 أَنْعَتْ مُهْرًا كَامِلًا فِي قَدْرِهِ مُرَكَّبًا عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ
 فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنُوهُ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا قُلْتَ لَكَ ؟
 وَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ يَكُونُ عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ (١) ! !

١٣٩٥ • وقال أبو دُلالة : كُنْتُ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ أَيَّامَ زَحْفِ إِلَى شَيْبَانَ
 الْخَارِجِيِّ ، فَلَمَّا اتَّقَى الزُّحْفَانَ ، خَرَجَ مِنْهُمْ فَارِسٌ ، فَنَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟
 فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْجَلَهُ وَلَمْ يُنْهِنْهُ (٢) ، وَأَحْجَمَ النَّاسَ عَنْهُ ، فَعَاظَ ذَلِكَ
 مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يَنْدُبُ النَّاسَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ (دِرْهَمٍ) ، فَقَتَلَ أَصْحَابَ
 الْخَمْسِ مِائَةِ ، وَزَادَ مَرْوَانَ فِي نُذْبَتِهِ ، فَبَلَغَ بِهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ حَتَّى
 بَلَغَ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ تَحْتَى فَرَسٌ لَا أَخَافُ
 خَوْنَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِالْخَمْسَةِ آلَافِ تَرْقُبَتْهُ ، وَاقْتَحَمَتِ الصَّفَّ ، فَلَمَّا 489
 نَظَرَ إِلَى الْخَارِجِيِّ عِلْمَ أَنِّي إِنَّمَا خَرَجْتُ لِلطَّمَعِ ، فَأَقْبَلَ يَتَهَيَّأُ إِلَيَّ ، وَإِذَا
 عَلَيْهِ قَرُوءٌ لَهُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَارْمَعَلْ (٣) ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَاقْفَعَلْ (٤) ،
 وَعَيْنَاهُ تَزْرَانُ (٥) كَبَأْتُهُمَا فِي وَقَبَيْنِ (٦) ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَالَ :

(١) المجان : بكسر الميم وفتح الجيم : الدبر ، أو ما بين القبل والدبر .

(٢) النهبة : الكف والزجر .

(٣) ارمعل : ابتل .

(٤) اقفل : تقبض وتشنج .

(٥) تزران : أى توقدان ، وزر الرجل عينيه : ضيقهما .

(٦) الوقب : الكوة ، وكل نفر في الجسد وقب ، كنقر العين والكف . ووقب العين : نقرتها ،

تقول : وقبت عيناه : غارتا .

وخارجٍ أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ وَقَعُ
مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ^(١)

فلَمَّا وَقَرَتْ فِي أُذُنِي انصرفتُ عنه هارباً ، وجعل مروان يقول : مَنْ
هذا الفاضح (لنا) ؟ ايتونى به ، ودخلتُ في غَمَارِ النَّاسِ فَنَجَوْتُ .

● ١٣٩٦ • وخرج أبو دُلَامَةَ مع المهديّ وعليّ بن سليمان إِبْنِ الصَّيْدِ ،
فَسَنَحَتْ لَهُمْ ظِبَاءٌ ، فرمى المهديّ ظبيّاً فأصابه ، ورمى عليّ بن سليمان
فأصاب كلبياً ، فضحك المهديّ وقال لأبي دُلَامَةَ : قُلْ فِي هَذَا ، فقال :

قَدْ رَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيّاً شَكَ بِالسُّهْمِ فُؤَادَهُ
وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ نَ رَمَى كَلْبِيّاً فَصَادَهُ
فَهَنِيئاً لَهُمَا ، كُلُّ أَمْرٍ يَأْكُلُ زَادَهُ

● ١٣٩٧ • وهو القائل في أبي مُسْلِمٍ (صاحب الدولة) :

أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً
عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ
أَبَا مُجْرِمٍ خَوْفَتَنِي الْقَتْلَ فَانْتَحَى
عَلَيْكَ بِمَا خَوْفَتَنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ
أَفِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتَ غَدْرَةَ
أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكُرْدُ

(١) البيهقي الثالث والثاني في تاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ ذكر أن أبا مسلم الحمراساني ارتجزهما

في وقعة .

١٨٨ - حماد عجرد (١)

- ١٣٩٨ • هو حماد بن عمر ، من أهل الكوفة ، مولى لبني سؤاعة بن عامر بن صعصعة وكان معلماً وشاعراً مُحسناً .
- ١٣٩٩ • وكان بالكوفة ثلاثة يُقال لهم الحمّادون : حمادُ عَجْرَدٍ ، وحمادُ الراوية ، وحمادُ بن الزُّبَيْرِ قانِ النحوي . وكانوا يتنادمون ويتعاشرون ، وكانهم نفس واحدة ، ويُرمون جميعاً بالزندقة .
- ١٤٠٠ • وكان حماد بن الزُّبَيْرِ قانِ عَتِيبَ علي حمادِ الراوية في شيء ، فهجاه وقال :

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
وَيُقِيمُ وَقْتَهُ صَلَاتَهُ حَمَادُ
هَدَلَتْ مَشَافِرَهُ الدَّنَانُ فَانْفُسُهُ
مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَادُ
وَأَبْيَضُ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ
فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحَسَابِ سَوَادُ

١٤٠١ • وحمادُ عَجْرَدٍ هو القائل :

إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ
حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَقَوَّ مَجْهُودُ
وَاللَّبَخِيلَ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلُ
زُرُقُ الْعِيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٣ : ٧٠ - ٩٨ والمؤلف ١٥٧ وابن خلكان ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

إِذَا تَكْرَمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ
أَبْرَقَ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا
تُرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بِثِّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قِلَّتُهُ
فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ (١)

١٤٠٢ • وهو القائل :

49^r

حُرَيْثُ أَبُو الصَّلْتِ ذُو خَيْرَةٍ بِمَا يُصْلِحُ الْمَعِدَ الْفَاسِدَةَ (٢)
تَخَوَّفَ نُخْمَةَ أَضْيَافِهِ فَعَوَّدَهُمْ أَكْلَةَ وَاحِدَةٍ

١٤٠٣ • وهو القائل :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَّصِعٍ لَكَ فِي مَسْوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالْتَّرَجِيبِ وَالْبِشْرِ
يُطْرَى الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءِ وَيَذُ حَى الْغَدَرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدْرِ
فَإِذَا عَدَا ، وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ يَقْلِي الْمَقِيلُ وَيَعَشَقُ الْمُشْرِي
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعَقِيَانِ بِالصُّفْرِ

١٤٠٤ • وهو القائل في محمد بن طلحة :

زُرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً لَهُ حَيَاةٌ وَهُوَ خَيْرٌ

(١) بث : مضارعه « بث » بضم الباء وكسرها .

(٢) الممد ، بفتح الميم وكسر العين : جميع « معدة » بفتح فكسر أيضاً ، ويقال لها « الممدية » بكسر الميم وسكون العين أيضاً ، وتجمع أيضاً على « معد » بكسر الميم وفتح العين .

يَكْرَهُ أَنْ يُتَخَيَّمَهُ إِخْوَانُهُ إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَخْدُورُ
 وَيَشْتَهِي أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ ، وَالصَّائِمِ مَا جُورُ
 يَا بَنَ أَبِي شُهَدَاةَ أَنْتَ أَمْرُؤُ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ مَسْرُورُ

● ١٤٠٥ وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَاقًا وَأَغْصَانَا
 لَوْ مَجَّ عُودًا عَلَى قَوْمٍ عَصَارَتُهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

١٨٩ - مالك بن أسماء (١)

١٤٠٦ • هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر
القرظي . وآبؤه سادة غطفان .

١٤٠٧ • وكان مالك شاعراً غزلاً (ظريفاً) .

وهو القائل في جارية له :

أَمَغْطَى مِني عَلَى بَصْرِي بِأُحْبَبُ أَم أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
وَحَلِيثُ أَلْدَهْ هُوَ مِمَّا يَشْتَهِي النَّاعِثُونَ يُوْزَنُ وَزْنَا
مَنْطِقُ صَائِبٌ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا نَا ، وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا (٢)

وفيها يقول :

حَبْدًا لَيْلَتِي بَتَلُ بَوْنَا إِذْ نُسَقِي شَرَابَنَا وَنُغْنِي (٣)
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجِحِنًا (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ١٦ : ٤٠ - ٤١ والمرزباني ٣٦٤ - ٣٦٥ واللائلي ١٥ - ١٨ .

(٢) اللآلي : « وقال عمرو بن بحر : هذا الشعر لمالك بن أسماء يقوله في استصلاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبي عثمان الملودة . قال حل بن الحسين [يريد أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني] : أخبرني يحيى بن حل بن المنجم قال حدثني أبي قال : قلت للجاسط : إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ؟ قال : هو كذلك . قلت : أما سمعت يجهره بنت أسماء مع الحجاج حين لحن في كلامها فسابذك عليها ، فاحتجت ببيت أخيها ، فقال لها : إنما أراد أنك أن المرأة فطنة فهي تاحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى حته ويفهمه من أرادت بالتمريض ، كما قال الله سبحانه (ولتروهم في لحن القول) ، ولم يرد أخوك الخطأ في الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجه الجاسط وقال : لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ماتقدم . قال : فقلت له : أصلحه ، قال : الآن وقد سار الكتاب في الأناق ؟ ! » والخبر في الأغاني ١٦ : ٤٣ . وانظر البيان والتبيين (١ : ١٤٧) طبعة لجنة التأليف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون . وقد فسر المرزباني البيت بنحو ما فسره به المنجم .

(٣) بونا : يفتح الباء والواو وتشديد النون ، كما ضبطه ياقوت في البلدان ٢ : ٣٠٩ ، ٤٠٣ . وضبطت في ل يضم الباء وهو خطأ . وتل بونا : من قرى الكوفة .

(٤) المرجح : المهتز المائل .

حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الرُّجَاجَةَ دُرْنَا يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَا جُنِينًا
 وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ وَسَمَاعٍ وَقَرْقَفٍ فَنَزَلْنَا^(١)
 ١٤٠٨ • وكان أخوه عُيَيْنَةُ بنُ أَسْمَاءَ هَوِيَّ جَارِيَةً لِأُخْتِهِ هِنْدِ بِنْتِ أَسْمَاءَ^(٢)
 فاستعان بأخيه مالك بن أسماء على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك^(٣)
 ١٤٠٩ • كان مالك يهوى جاريةً من بني أسد ، وكانت تنزل داراً من
 قَصَبٍ ، وكانت دارُ مالك في بني أسد مبنيةً بالآجر ، فقال :
 يَا لَيْتَ لِي خُصًّا مُجَاوِرَهَا بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ
 أَلْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْآجِرِ وَالْكَمَدِ^(٤)

-193

(١) القرقف : الحمر ، وفي اللسان : « قيل : سميت قرقفاً ، لأنها ترقف شارها . أرى ترجمه » .

(٢) هند بنت أسماء هذه كانت زوج الحجاج الثقفي .

(٣) البيتان في المرزباني .

(٤) قرت عينه تقرر ، بفتح القاف : هذه أعلى ، عن ثعلب ، وقرت تقرر ، بكسر القاف : جائز

أيضاً .

١٩٠ - عبيد بن أيوب^(١)

١٤١٠ • هو من بني العنبر. وكان جنى جنياً ، فطلبه السلطان وأباح
دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأبعد لشدة الخوف ، وكان يُخبر في
شعره أنه يرافق الغول والسُعلاة ، وبيات الذئب والأفاعى ، ويأكل مع
الظباء (والوحش) .

١٤١١ • فمن شعره^(٢) :

فَلِلَّهِ دَرُّ الْغُولِ أَيْ رَفِيقَةٌ لِصَاحِبِ قَفْرِ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنْتَ بَلَحْنَ يَغْدَلُحْنَ وَأَوْقَدْتَ حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ^(٣)

١٤١٢ • وهو القائل^(٤) :

494 أَدِقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلْ حَقِيقَةَ
عَلَى ، فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بِنَانِي
خَلَعْتَ فُؤَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَصْبَحْتَ
تَرَامِي بِي الْبِيدُ الْقِفَارُ تَرَامِي
كَأَنِّي وَأَجَالَ الظُّبَاءَ بِقَفْرَةٍ
لَنَا نَسْبٌ ، تَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا

(١) ذكره أبو عبيد البكري في اللالي ٣٨٣ - ٣٨٤ وذكر أن القائل كناه « أبا المطراد » ،
قال : « والمحفوظ في كنيته أبو المطراب ، بالباء » .

(٢) البيتان في الخزانة ٣ : ٢١٣ . واللالي ٣٨٤ وهما في أبيات ٦ في الحيوان (٦ : ١٦٥)
تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون

(٣) تبوح : تسكن وتقترب .

(٤) الأبيات في الحيوان ٦ : ١٦٥ - ١٦٧ . ويندها ٣ أبيات زيادة على ما هنا .

رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تَارَةً
 وَيَخْفَى مِرَارًا نَاحِلَ الْجِسْمِ عَارِيًا^(١)
 فَأَجْفَلَنَ نَفْرًا ثُمَّ قَلَنَ ابْنُ بَلْدَةٍ
 قَلِيلُ الْأَذَى أَمْسَى لَكُنَّ مُصَافِيًا^(٢)
 أَلَا يَا طِبَاءَ الْوَحْشِ لَا تَشْمَتُنَّ بِي
 وَأَخْفِينِي إِذْ كُنْتُ فِيكَ خَافِيًا
 أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرَى مَعَكُنَّ فَالتَوَى
 بِحَلْقِي نَوْرُ الْفَقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا^(٣)
 وَقَدْ لَقَيْتُ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً
 وَقَدْ لَاقَتِ الْغِيلَانُ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
 وَمِنْهُنَّ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ
 جَبَانًا إِذَا هَوَى الْجَبَانَ اعْتَرَانِيَا
 أَذَقْتُ الْمَنَايَا بَعْضَهُنَّ بِأَسْهِي
 وَقَسَدَدَنْ لَحْمِي وَأَمْتَشَقَنْ رِدَائِيَا^(٤)

١٤١٣ • وهو القائل (٥) :

- (١) ضريير الشخص : في اللسان : « الضريير : المريض المهزول » وهذا يوافق إحدى نسخ الجوهان ، وأثبت الأستاذ عبد السلام هرون في النص عن نسخ أخرى « ضئيل الشخص » ، وجعل النسخة الأخرى تحريفاً ، وما هي بتحريف . وذكر أن البيت لم يروى الشعراء ، وهو ثابت فيه كما ترى .
- (٢) النفر : القوم ينفرون معك ، وكذلك « النفرة » و « النفير » .
- (٣) الشرى ، بفتح الشين وسكون الراء : الحنظل ، وقيل : شجر الحنظل . نور الفقد : النور ؛ بفتح النون وسكون الراء : الزهر ؛ والفقد ، بفتح فسكون أيضاً : نبات . ورأى : من « الورى » بفتح الواو والراء ، وهو شرق يقع في قسبة الرئين فيقتله .
- (٤) التقديد : التقطيع والشق . الامتשאق : الاختطاف والاختلاس والاقطاع .
- (٥) الأبيات في الحيوان أيضاً ٦ : ١٦٧ - ١٦٨ .

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمَمْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً
 أَهَذَا خَلِيلُ الْغَوْلِ وَالذَّنْبِ وَالَّذِي
 رَأَتْ خَلَقَ الْأَدْرَاسِ أَشْعَثَ شَاحِباً
 تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِبُهُمْ
 إِذَا صَادَ صَيْدًا لَفَّهُ بِضِرَامَةٍ
 وَنَهَسًا كَنَهَسِ الصَّقْرِ ثُمَّ مِرَاسُهُ
 وَلَمْ يَسْحَبِ الْمِنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ
 مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ خُرْمُ الْخَلَاخِلِ (١)
 يَهِيمُ بِرَبَاتِ الْحِجَالِ الْهَرَائِلِ؟ (٢)
 عَلَى الْجَدْبِ بِسَامَا كَرِيمِ الشَّمَائِلِ (٣)
 وَإِطْعَامُهُمْ فِي كُلِّ غَمْبَرَاءَ شَامِلِ (٤)
 وَشِيكاً وَلَمْ يُنْظِرْ لِنَصْبِ الْمَرَاجِلِ (٥)
 بِكَفْيِهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ (٦)
 وَلَا قَارِداً مُذْصَاحَ بَيْنِ الْقَوَائِلِ (٧)

١٤١٤ • وهو القائل في نحول جسمه :

495 حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً
 رُحَيْلًا وَأَقْطَاعاً وَأَعْظَمَ وَامِقِ
 تَحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ
 أَضْرَبُ بِهِ طُولُ السَّرِيِّ وَالْمَخَافِ (٨)

- (١) خرس الخلاخل : أراد خرس خلاخلها ، وخرس الخلاخل كناية عن امتلاء الساق ، قال في اللسان ٢ : ٣٦٠ : « جارية صوت الخلاخلين : إذا كانت غليظة الساقين لا يسمع لخلخالها صوت لغموضه في رجلها » .
- (٢) المراكل : جمع هركلة ، وهي الحسنة الجسم والخلق والمشية . وفي الحيوان « الكواهل » وأنا أرجح أنه تحريف .
- (٣) الأدراس : جمع « دريس » بفتح الدال وكسرهما مع سكن الراء ، وهو الثوب الخلق البالي .
- (٤) الغبراء السنة المحببة .
- (٥) الضرام ، بكسر الضاد : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه . لم ينتظر : لم يؤخر .
- (٦) المراس : أراد به المسح واللك . الشيخة بكسر الشين وياء الحاء : نبتة ، سميت بذلك لبياضها . وضبطت في ل بفتح الشين ، وهو خطأ .
- (٧) قارداً : منفرداً . يريد أنه قد تأبد منذ ولادته ، فلم يملك سبيل الإنس ، ولم يلزم عاداتهم .
- (٨) الليتان مضيائي ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

١٩١ - الأحيمر السعدى (١)

١٤١٥ • وكان الأَحْمِرُ (لصاً) كثير الجنایات، فخلعه قومه بخاف
السلطان، فخرج في القلوات وقفار الأرض. قال: فظننت أنى قد جرت
نخل وبار، أو (قد) قربت منها (٢)، وذلك لأنى كنت أرى في رجع
الظباء النوى، وصرت إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط. قبلى. وكنت
أغشى الظباء وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر منى، لأنها لم تر غيرى
قط. وكنت أخذ منها لطعام ما شئت، إلا النعام، فإنى لم أره قط. إلا
شارداً فرعاً.

١٤١٦ • وهو القائل (٣):

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوت إنسان فكنت أطيرو
رأى الله أنى للأيس لشانى
وتبغضهم لى مقلاة وضمير
(فلليل إذ وارانى الليل حكمة
وللشمس إن غابت على نثور.

- (١) ترجمته في اللالي ١٩٥ - ١٩٦ والمؤلف ٣٦ - ٣٧. وفي اللالي: « هو الأحيمر بن
فلان بن الحرث بن يزيد السعدى، من شعراء الدولتين ». وفي المؤلف: « ليس بمرفوع النسب عنى
إلى سعد بن زيد مناة بن تميم ».
- (٢) وبار: مبنى على الكسر، مثل « قظام » و « حزام ». وهى أرض باليمن، بين نجران
وحضرموت، وما بين بلاد مهرة والشحر، اظاهر أنها كانت من مساكن عاد، فلما أهلكتهم الله
لم يبق بها أحد من الناس.
- (٣) هى قصيدة طويلة، أشار الراجكوتى فى هامش اللالي إلى أنها يمكن جمعها من معجم البلدان
١ : ٧٥ و ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ و ٤ : ١٠١ و يعين الأخبار ١ : ٢٣٧ و مجموعة المعاني ٢١٧ .

وإني لأستحي نفسي أن أرى
 أمرٌ بحبلٍ ليس فيه بغيرُ
 وأن أسئلَ العبدَ اللئيمَ بغيره
 وبُعْرانُ ربي في البلادِ كثيرُ

١٤١٧ • وهو متأخر ، قد رآه شيخنا . 456

١٤١٨ • وكان هربه من جعفر بن سليمان .

١٤١٩ • وهو القائل :

أراني وذئبَ القفرِ الفينِ بعد ما
 نالني لما دنا وألفنهُ
 ولكني لم يأتني صاحبُ
 فیرتاب بي ما دام لا يتغيرُ
 بدانا كِلانا يشمئزُ ويذعرُ
 وأمكنني للرمي لو كنتُ أغبرُ

١٤٢٠ • وهو القائل (١) :

نهقَ الحمارُ فقلتُ أيمنُ طائرٍ
 إن الحمارَ من التُّجارِ قريبُ

(١) البيت في المتن أيضاً .

١٩٢ - خلف الأحمر (١)

١٤٢١ • هو خَلَفُ بن حَيَّان ، أبو مُخْرِز . وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعراً كثيرَ الشعر جيِّده . ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثرُ شعراً منه (٢) .

١٤٢٢ • قال الأصمعيُّ : كان خَلَفُ مولى أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعريِّ ، اعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين .

١٤٢٣ • وفيه يقول أبو نُوَاسٍ يرثيه :

أَوْدَى جَمِيعُ الْعِلْمِ مَدَى أَوْدَى خَلَفٍ مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلْبَيْدَمٌ مِنَ الْعِيَالِمِ الْخُسْفِ كُنَّا مَتَى نَشَاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ (٣)

رَوَايَةٌ لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

(١) ترجمته وأخباره في الأمل ١ : ١٥٦ - ١٥٧ واللائل ٤١٢ - ٤١٣ ومعجم الأدباء ٤ : ١٧٩ - ١٨١ وبغية الرواة ٢٤٢ . ومات في حدود سنة ١٨٠ .

(٢) في معجم الأدباء : « قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف لأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي . وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدق لساناً ، وكنا لا نبالى إذا أخذنا عنه خبراً أو أشدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه » . وفي اللال عن عيسى بن إسماعيل قال : « سمعت الأصمعي يقول ويذكر خلفاً فقال : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر » فقيل له : كيف وأنت حتى ؟ فقال : إن خلفاً كان يحسن جميعه ، وما أحسن منه إلا الخواشي . وكان الأصمعي أهدر منه بالنحو .

(٣) القليد ، بفتح القاف واللام ثم ياء ساكنة فذال معجمة مفتوحة : هو البئر الفزيرة الكثيرة الماء ، ويقال أيضاً بالذال المهملة . العيالم : جمع « عيلم » ، وهو البئر الكثيرة الماء . الخسف ، بضم الخاء : جمع « خسيف » و « خسوف » ، وهي البئر حفرت في حجارة فلم يتقطع لها مادة لكثرة ماؤها . وقد روى صاحب اللسان قطعة من البيت في هذين الموضعين شاهداً لذلك « ولم ينسبها

١٥ : ٣١٦ و ١٠ : ٤١٥ .

١٤٢٤ وهو القائل :

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْمَ الثَّرِيَا على ما كان من بُخْلِ وَمَطْلٍ
هُمْ جَمَعُوا النُّعَالَ وَأَحْسَرُزُومًا وَشَدُّوا دُونَهَا بَابًا بِقُفْلِ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكِهَةً وَجَدِيًّا وَعَشَرَ دَجَائِحٍ بَعَثُوا بَنَحْلٍ
وَمِسْوَاكَيْنِ قَدَرُهُمَا ذِرَاعٌ وَعَشْرِينَ مِنْ رَدَى الْمُقْلِ خَشْلٍ^(١)
أَنَاسٌ تَائِهُونَ لَهُمْ رَوَاةٌ تَغِيْمُ سَمَاوَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبِلٍ^(٢)
إِذَا أَنْتَسَبُوا فَفَرَّعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالٌ عَكْلٍ^(٣)

497

١٤٢٥ • وهو القائل :

إِنَّ بِالشُّعْبِ إِلَى جَنْبِ سَلْعٍ لَقَتَيْلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ
وَنَحَلَهُ ابْنُ أُخْتِ تَابِطٍ شَرًّا .

١٤٢٦ • وكان يقول الشعر وَيَنْحَلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٤) . ويكثر قول الشعر في وصف الحيات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة .

(١) المقل ، بضم الميم وسكون القاف : حمل الدم ، والدم : شجرة معروفة تشبه النخل . الخشل ، يفتح الحاء وسكون الشين المسجعين : الردى من كل شيء ، وقيل ، هو رطب المقل وصغارها التي لا يؤكل .

(٢) الرواء ، بضم الراء وبالله : المنظر الحسن . الويل ، يفتح الواو وسكون الياء : المطر الشديد الضخم القطر .

(٣) عكل : في اللسان ١٣ : ٤٩٤ - ٤٩٥ : « قبيلة فيهم غبارة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحق : عكل » .

(٤) حتى لقد روى القائل في الأمال ١ : ١٥٦ عن ابن دريد أن لامية العرب المشهورة التي أولها :

أقيموا بني أي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل
هي خلف الأحمر ، قال ابن دريد : « وهي من المقدمات في الحسن والقصاحة والعلو ، فكان أقدت الناس على قافية » .

١٩٣ - أبو العتاهية (١)

١٤٢٧ • هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لَعَنْزَةَ ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب . وكان جَرَّاراً ، ويُرْمَى بالزندقة .

١٤٢٨ • وحدثني شيخ لمن قدماء الكتاب أنه كان له ابنتان ، يقال لإحداهما : لله ، وللأخرى : بالله ! ورأيتُه يستعظم ذلك . وكان له ابنٌ شاعر نامك .

١٤٢٩ • وكان أحدَ المطبوعين ، وممن يكاد يكون كلامه كله شعراً . وغزله ضعيف مشاكل لطبائع النساء ، ومما يستخفّن من الشعر . وكذلك كان عمرُ بنُ أبي ربيعة في الغزل .

١٤٣٠ • من ذلك قولُ أبي العتاهية :

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُم مَائِلًا ماذا تَرُدُونِ على السائلِ
إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلِ النَّائِلِ
أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ على عُسْرَةٍ وَيَلِي فَمَنْوُهُ إلى قَابِلِ

١٤٣١ • وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربّما قال شعراً موزوناً يخرج

به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب .

١٤٣٢ • وقعد يوماً عند قصّار ، فسمع صوتَ المُدَقَّةِ ، فحكى ذلك في

ألفاظ شعره ، وهو علةُ أبيات فيها :

(١) هو أشهر من أن يعرف ، وترجمته مستوفاة في مراجع كثيرة . وديوانه معروف ، طبعه الآباء اليسويون بمطبعتهم في بيروت سنة ١٨٨٦ ، وهم قوم لا يوثقون بقلهم ، لتلاعبهم وتعصبهم وتحريفهم ، ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس ! !

لِلْمُنُونِ دَائِرَا تٌ يُدِرْنَ صَرْفَهَا
هُنَّ يَنْتَقِيْنَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا

١٤٣٣ • وقال أيضاً :

عُتِبَ مَا لِلخَيْسَالِ خَيْرِيْنِي وَمَالِي
لَا أَرَاهُ أَتَانِي زَائِرًا مُذْ لِيَالِي
لَوْ رَأَيْتِي صَدِيقِي رَقِي لِي أَوْ رَثِي لِي
أَوْ يَرَانِي عَدُوِي لَانَ مِنْ سُوءِ حَالِي

١٤٣٤ • وكانت عتبه هذه التي يشبب بها جارية ليربطة بنت أبي العباس السفاح ، وكانت تحت المهدي ، فلما بلغ المهدي إكثاره في وصفها غضب فأمر بحبسه ، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، فأطلقه . ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بأبيات فيها :

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ نَفْسِكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَاغْفِرْ
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوَّرٌ لَكَ مَا فِيهِ لِتَسْتَيْقِنَ الَّذِي أُضْمِرُ
فَوَقَعَ الرَّشِيدُ فِي رَقْعَتِهِ : لَا بِأَسْ عَلَيْكَ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ رَقْعَةً بِأَبْيَاتٍ ، فِيهَا :
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
أَمِينِ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بِأَسْ وَقَدْ وَقَعْتَ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ
فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

١٤٣٥ • وكتب إليه من الحبس :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِنًى وَكَرَامَةً
قَبِيلِي قَدْ رَضِيَتْ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً
وَحَقِيقٌ أَلَّا يُرَاعَ بِسُوءِ مَنْ رَأَى أَنْتَسَمَتْ مِنْهُ ابْتِسَامَةً

لَوْ تَوَجَّعْتَ لِي فَرَوَّخْتَ عَنِّي رَوْحَ اللَّهِ عَنكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

● ١٤٣٦ • وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :

كَفَتْنِي الْعَنَاءَةَ مِنْ ثَابِتٍ بِتَشْمِيرٍ مَا كَانَ مِنْ عَرْسِهِ

وكان الشفيع إلى غيره فصار الشفيع إلى نفسه

● ١٤٣٧ • وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحُجِبَ

عنه ، فقال :

مَتَى يَظْفَرُ الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِيصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِيصْفُكَ نَائِمٌ

● ١٤٣٨ • وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نَعَلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ

لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أُشْرِكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

● ١٤٣٩ • وسمع بقول جميل :

خَلِيلٌ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

فأخذه كله فقال :

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

● ١٤٤٠ • وسمعه رجل ينشد :

فَانظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بِخِيَلًا

فقال له : بخلت الناس جميعاً ؟ ! قال : فأكلتني بسخي واحد ! !

● ١٤٤١ • ومما يُستحسن من شعره قوله :

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي

لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي

مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ يَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي

فَلْيُ إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنِ فُلَانٍ
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا
فَالْمَالُ مِنْ حَلِّهِ قَوَامٌ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجْوهٌ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَابِيَا
يَا رَبِّ لِمَ نَبَيْتَ مِنْ زَمَانٍ
١٤٤٢ • وَيُسْتَحْسِنُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صَبُمْتُ
وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهٍ تَبَلَّى
وَأَرْتِكَ قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ
وَنَعَمْتَكَ أَزْمِنَةَ خُفْتُ
وَعَنْ صُورٍ صُورٍ سُبْتُ
رِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

١٤٤٣ • وَشِعْرُهُ فِي الزُّهْدِ كَثِيرٌ حَسَنٌ رَقِيقٌ سَهْلٌ .

501

ومات سنة ٢٠٥ .

١٤٤٤ • وَمِمَّا يُسْتَحْسِنُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ
لَزُلْزَلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
إِلَيْهِ تَجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

١٤٤٥ • وَمِمَّا نُسِبَ فِيهِ إِلَى الزُّنْدَقَةِ قَوْلُهُ ، وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ :

إذا ما اِمتَجَزَتِ الشُّكَّ في بعض ما ترى
فما لا تراه الدُّفْرَ أمضى وأجوزُ

●١٤٤٦ وقوله :

ياربُّ لَو أنسىَ تَنبِيها وَهي في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ لم أنسها

●١٤٤٧ وقوله :

إنَّ المَلِيكَ رَأىكَ أذْ سَمَنَ خَلْقِهِ ورَأى جَمالَكَ
فحلدا بقُدْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الجِنانِ على مِثالِكَ

١٩٤ - أبو نواس^(١)

١٤٤٨ • هو الحسن بن هاني ، مولى الحكيم بن سعد العشييرة ، من اليمن ، وهم الذين يقال فيهم : « حَا وَحَكَم »^(٢) .

(١) علم كبير من اعلام الأدب والشعر . أخباره وأشعاره مفرقة في النواوين الكبار . وقد طبع ديوانه بمصر طبع حجر سنة ١٢٧٧ هـ ، ثم طبع طبعة جيدة بالمطبعة العمومية بتحقيق الأستاذ محمود أفندي وأصف سنة ١٨٩٨ م ، وطبع قسم الحمريات منه في ألمانيا سنة ١٥٦١ م ، كما في فهرس دار الكتب المصرية . وألفت كتب كثيرة في أخباره ، من أجودها فيما نعلم (أخبار أبي نواس) لابن منظور صاحب لسان العرب ، وهو مستخرج من كتابه في اختصار الأغاني . ومن هذه الترجمة المستخرجة نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٣ تاريخ . وقد طبع نصفها الأول في مصر ، سنة ١٣٤٥ هـ ، بمناياة الأستاذين الشيخ محمد عبدالرسول وعباس أفندي الشريبي ، رحمهما الله . ثم أنذرهما دار الكتب ، وكانا موظفين فيها ، بفصلهما من عملهما إن طبعا النصف الثاني منه ! ! وهذه من مفارقات النظم والقوانين في مصر ، ومن التمسك بالورع الكاذب ، الذي ينفرد من المنكر إذا كان كلاماً ، ويرضى عنه ويسكت إذا كان عملاً ، كما هو مشاهد معروف ! ! ومن أجود ما ألف في أخباره حديثاً كتاب (أخبار الحان) ، وهو درس دقيق لحياة أبي نواس الالهية ، ألفه الأستاذ عبد الرحمن صدق ، ونشرته دار المعارف بمصر في سنة ١٩٤٧ .

(٢) « حاء » و « حكم » : قبيلتان ، و « حاء » بالهمزة ، وإنما ترك هزه هنا كما يترك الهمز في أكثر الكلم عند قبائل من العرب ، منهم قريش ، كما سيأتي نحو ذلك لا بن قتيبة (ص ٥١٩ ل) . قال ابن الأثير في النهاية ١ : « ٢٧٣ : هـ حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوة وقد حذفت لامه ، ويجوز أن يكون من حوى يحوى ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير معدود . » وقال الزبيدي في شرح القاموس ٨ : « ٢٥٥ : ولبني الحكم بقية كثيرة باليمن » . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٣٢٢ : « ومن بنى الحكم : الجراح بن عبد الله بن جمادة بن دوة ، صاحب خراسان ، وهو مولى هاني أبي أبي نواس » . وفي جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٨٣ - ٣٨٤ في ذكر « بنى الحكم بن سعد المشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ » . قال : « منهم الجراح بن عبد الله بن جمادة بن أفلح بن الحرث بن دوة بن حدقة بن مظلة ، واسمه سفيان ، بن سلهم بن الحكم بن سعد المشيرة ، ولحق خراسان ، وكان له عقب بوادي آس ، وكان أبو نواس الشاعر الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح : مولى الجراح بن عبد الله هذا . هكذا كتبه ، من خط الحكم المنتصر ، رحمه الله . وذكر محمد بن داود بن الجراح أن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ، وهو ابن أخي الحسن بن هاني ، كانوا يقولون إنهم حكميون » .

١٤٤٩ • وفيه يقول والبيتهُ بن الحُبَابِ :

يا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
فَأَسْقِنِي الْبِكْرَ الَّتِي أَعْتَجَرَتْ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ (١)
نُمْتُ أَنْصَاتِ الشُّبَابِ لَهَا بَعْدَ أَنْ جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ (٢)
فَهِيَ لَيْلِيَوْمِ الْإِدَى بُوَلَّتْ وَهِيَ تَلُوُ الدَّهْرَ فِي الْقِدَمِ
عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ أَنْصَلْتُ يَلْمِسَانِ نَاطِقِ وَقَمِ
لَاخْتَبَيْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَّتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ
قَرَعْتُهَا لِلْمِزَاجِ يَدٌ خُلِقْتُ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
فِي نَدَائِي سَادَةَ نُجُبِ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمِ
فَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمْتُ الْبُرْءَ فِي السُّقَمِ
صَنَعْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ لَكُضْنِيعِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَأَهْتَدَاءِ السُّفْرِ بِالْعَلَمِ
هكذا قال لي الدُّعْلَجِيُّ ، رجلٌ صحبَ أَبَا نُوَّاسٍ وَأَخَذَ عَنْهُ . عَلَى أَنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ يَنْسُبُونَ الشَّعْرَ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ . وَإِنَّمَا هُوَ لَوْلَابَةِ ، قَالَ فِيهِ (٣) .
١٤٥٠ • وَكَانَ أَبُو نُوَّاسٍ بَصْرِيًّا ، قَالَ :

أَلَاكُلُ بَصْرِيٌّ يَرَى أَنْمَا الْعُلَى مُكَمَّمَةٌ سُحْقٌ لَهْنٌ جَرِينٌ (٤)

(١) أصل الاحتجار : لف العمامة من غير إدارة تحت الحنك . وهو هنا مجاز .

(٢) انصات : استقام ، يقال : انصت الرجل ، إذا استوت قامته بعد انحناؤه ، كأنه اقتبل شباها .

(٣) القصيدة في ديوان أبي نواس ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٤) هو يهجو أهل البصرة ، يريد أنهم لا يرون العلى إلا في اقتناء النخل والاستكثار منه . والمكمة : التي فيها الأكام ، جمع كمة ، يضم الكاف وتشديد الميم ، وهو ما غطى جمارها من النعف والليف والجذع ومنه قوله تعالى : (والنخل ذات الأكام) . والسحق ، يضم السين وسكون الحاء : جمع سحق ، وهي الشخلة الطويلة التي بعد ثمارها على الهجتي ، وأصلها « سحق » بضم السين ، والتخفيف بالتسكين في مثل هذا جائز قياساً . والجرين ، بفتح الجيم وكسر الراء : هو « الجرن » بضم فسكون ، وهو موضع التمر

وإن أك بَصْرِيًّا فإنَّ مُهَاجِرِي دِمَشْقُ ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ

١٤٥١ • وقال (١) :

أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَصْرِ أَضْفَى لَهُمُ الْوُدَّ
شَرِينَا مَاءَ بَغْدَادَ فَأَنْسَانَاكُمْ جِدًّا
فَلَا تَرَعُوا لَنَا عَهْدًا فَمَا نَزَعَى لَكُمْ عَهْدًا
جِدُّوا مِنَّا كَمَا أَنَا وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا

503

١٤٥٢ • وهو أحد المطبوعين .

١٤٥٣ • قال لي شيخٌ لنا : لقيته يوماً ومعى تَفَاحَةٌ حسنة ، فأريته
لِيَاهَا ، وسألته أن يصفها ، وما أريد بذلك إلا أن أعرفَ طبعه وسهولة
الشعر عليه ، فقال لي : نحن على الطريق ، فمِلْ بنا إلى المسجد ، فملنا
إليه ، فأخذها وقلبها بيده شيئاً ، ثم قال :

يَارُبُّ تَفَاحَةٌ خَلَوْتُ بِهَا تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَىٰ عَلَى كَيْدِي
قَدْ بَيْتٌ فِي لَيْلَتِي أَقْلَبُهَا أَشْكُو إِلَيْهَا تَطَاوَلَ الْكَمْدِ
لَوْ أَنَّ تَفَاحَةً بَكَتْ لَبَكَتْ مِنْ رَحْمَتِي هَذِي الَّتِي بِيَدِي
وبسط. يده فناولنيها .

١٤٥٤ • وكان أبو نواس متفئناً في العلم ، قد ضَرَبَ في كلِّ نوع منه
بنصيب ، ونظَرَ مع ذلك في علم النجوم ، يدلُّك على ذلك قوله (٢) :

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا وَقَامَ وَزَنُ الزَّمَانِ فَاغْتَدَلَا

الذي يحذف فيه . والبيتان من قصيدة في الديوان ١٦٥ - ١٦٦ .

(١) القصيدة في الديوان ١٦٦ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١٣ - ٣١٤ .

وَعَنَتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عَجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلًا
 وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حَوْلًا منذ جرى الماء في
 العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عنباً فيُعَصَّر .
 وهذا قولٌ ، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل
 بمدةٍ طويلة .

١٤٥٥ • والذي عندي فيه : أن الهاء في قوله «حَوْلَهَا» كناية عن
 الشمس ، لا عن الخمر ، كأنه قال : واستوفت الخمر حول الشمس
 كَمَلًا . وقد تقدم ذكر الشمس في البيت الأول ، فحُسِنَتِ الكناية عنها .
 ومعنى استيفائها حول الشمس : أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم
 والشمس برأس الحمل ، والنهار والليل سَوَاءً ، والزمان معتدلٌ في الحرِّ والبرِّد ،
 فكُلَّمَا حَلَّت الشمس برأس الحمل فقد مضت سنة للعالم ، فقد استوفت
 الخمر حول الشمس كَمَلًا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما
 أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت لاعتدال الزمان ، وتفتح الأنوار ،
 وتفجر المياه ، وغناء الطير في أفنان الشجر .

١٤٥٦ • ويدل على علمه بالنجوم أيضاً قوله في قصيدة أولها (١) :

أَعْطَتِكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

ثم وصف الخمر فقال :

تُخَيَّرَتِ وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتَمَكَّنْ بِهَا النَّدَارُ

يريد أن الخمر تُخَيَّرَتِ حين خلق الله الفلك .

١٤٥٧ • وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم

(١) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وسيأتي منها بيتان آخران ٨٠٨ .

جعلها مجتمعة واقفة في بُرْج ، ثم سيرها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامة وبطل العالم .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت إلا يسيراً منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندى صحيح ، بل أردتُ به التنبيه على معنى البيت ونظير هذا الشاعر في هذا الفن .

١٤٥٨ • ومما يغلط الناس فيه من شعره ، إلا من أخذه عن سمعه

منه ، قرئه (١) :

وخيمة ناطور برأس منيقة تهم يدا من رامها بزليل (٢)
 وصنعنا بها الأثقال قل هجيرة عبورية تذكي بغير فتيل (٣)
 كأننا لندبها بين عطفي نعامه جفا زورها عن مبرك ومقيل
 تأيت قليلاً ثم فاءت بمدقة من الظل في رث الأباء ضثيل

505

يروونه « رث الإناء » وليس للإناء ها هنا وجه ، إنما هو « رث الأباء » و « الأباء » : القصب . يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامه متجافية كانت من قصب قد رث وأخلق ، وأن الشمس عند الزوال تأيت قليلاً ، أي احتبست قليلاً ، وكذلك تكون في ذلك الوقت كأنها تتلبث

(١) من قصيدة في الديوان ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم ، وهو الناظر أيضاً ، وكلاهما بالطاء المهمل . المنيفة : العالمة المرتفعة . الزليل : الانزلاق ، يقال : زل يزل زلا وزليلاً إذا زل في طين ونحوه .

(٣) الفل ، يفتح الفاء : القوم المنهزمون . الهجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . يريد أنهم منهزمون من شدة الحر . العبورية ، يفتح العين : نسبة إلى الشمرى العبور ، لأنها إذا طلعت بالفداة اشتد الحر . تذكي : توقد ويشد لها ، يقال : ذكت النار واستدكت ، أي اشتد لها واشتعلت .

شيئاً ثم تنحط. للزوال . ألا ترى ذا الرئمة يقول :

* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ *

يريد بحيرى تلك الوقفة . فإذا انحطت فقد زالت وفاءت بمدقة من الظل ، أى بشئ يسير منه ، فى أبا رث ، أى فى قصب . وقوله «مدقة» يريد : ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو ممتازج بالشمس ، فكأنه ممدوق .

١٤٥٩ • ومثله قول أبى كبير :

وَضَعُ النِّعَامَاتِ الرَّحَالَ بَرِيدَهَا يَرْفَعَنَّ بَيْنَ مُشْعَشِعٍ وَمُظَلِّلٍ

١٤٦٠ • وما أخذ عليه فى شعره قوله فى الأسد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا نَظَرَتْ بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مَخْنُوقٌ^(١)

وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغزورها . قال أبو زبيد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ وَقَبَانٍ مِنْ حَجَرٍ قَيْضًا اقْتِيَاضًا بِأَطْرَافِ الْمَنَاقِيرِ^(٢)

١٤٦١ • وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكْ صُورَةٌ بِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانٌ^(٣)

جعل لما لم يخلق بعد ولم يصور فؤاداً يخفق .

١٤٦٢ • وكذلك قوله فى الرشيد :

وَأَخْفَتَ أَهْلَ الشَّرِّ لِحَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٤)

١٤٦٣ • وأخذ عليه قوله فى الناقة :

(١) هو فى الديوان ٩٠ من قصيدة طويلة .

(٢) الرقب : نقرة فى الصخر يجتمع فيها الماء . قيضاً : سفراً وشقاً ، واللى فى المماجم « الاقتياض »

ولم أجد « الاقتياض » .

(٣) الرحم ، بكسر الراء وسكون الحاء : هى « الرحم » بفتح فكسر .

(٤) هو فى الديوان ٦٠ من قصيدة . وسيأتى منها بيتان ٥٢٣ - ٥٢٤ ل .

كَأَنَّمَا رِجْلُهَا قَفَا يَدَيْهَا رِجْلٌ وَلَيْدٌ يَلْتَهُو بِدَبُوقٍ (١)
وإذا كانت كذلك كان بها عُقَالٌ ، وهو من أَسْوَلِ الْعُيُوبِ (٢)

● ١٤٦٤ • وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كَأَنَّمَا إِذْ خَرَسَتْ جَارِمٌ بَيْنَ ذَوَى تَفْنِيدِهِ مُطْرِقٌ (٣)
شبهه مالا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان
يجب أن يشبهه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حُجَّتُهُ بالدار ،
وإنما هذا مثلُ قائلٍ قال : مات القومُ حتَّى كأنهم نِيَامٌ ! ! والصواب أن
يقول : نام القوم حتى كأنهم مَوْتَى .

ونحوه قول الأحرر :

كَأَنَّ نَيْرَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ حِصْنِهِمْ مُعَصْفَرَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارٍ (٤)
وإنما كان ينبغي أن يقول : كَأَنَّ الْمُعَصْفَرَاتِ نَيْرَانٌ .

● ١٤٦٥ • ومما يستخفُّ من شعره قوله (٥) :

قُلْ لَزُهَيْرٍ إِذَا حَدَا وَشَدَا أَقْلِيلٌ وَأَكْثِيرٌ فَأَنْتَ مِهْدَارٌ
سَخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَ تَى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
لَا تَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ التَّلْجُ بَارِدٌ حَارٌ
وهذا الشعر يدلُّ على نظره في علم الطبائع ، لأنَّ الهند تزعم أنَّ الشَّيْءَ
إذا أفرط في البرد عاد حاراً مؤذياً .

(١) الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان . والبيت في الديوان ٩٠ .

(٢) المقال بضم العين وتشديد القاف : داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلح ساجة ، أي مرج ،
ثم انبسط ، وأكثر ما يعتري في الشتاء .

(٣) الجارم : المجرم يقال : جرم جريماً واجترم وأجرم .

(٤) الأرسان : الحبال . والقصار : الذي يحور الشياح وينقها .

(٥) الأبيات في الديوان ١٨١ هجو بها مفتياً اسمه زهير .

١٤٦٦ • ووجدتُ في بعض كتبهم : لا ينبغي للعاقل أن يَغْتَرَّ بِاحْتِمَالِ السلطان وإمساكه ، فإنه إما شَرِسُ الطبع بمنزلة الحية : إن وُطِئَتْ فلم تَلْسَعْ لم يَغْتَرَّ بها فيُعَاد لوطئها ، أو سَمِيحُ الطبع ، بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرطَ في حِكِّه عاد حاراً مؤذياً .

١٤٦٧ • وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن مَسْوِيَه عن أصلح ما انتقل

به على النبيذ ؟ فقال : نُقِلَ أَبِي نَوَاسٍ ، وأنشده :

مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِي خَمْرٌ وَنُقْلِي الْقُبْلُ
يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعَيْونُ هَدَّتْ وَحَانَ نَوْمِي فَمَفْرَشِي كَفَلُ

١٤٦٨ • وكان محمد الأمين حَبَسَهُ ، فكتب إليه من الحبس (١) :

قُلْ لِلْخَليفةِ إِنِّي حَتَّى أَرَاكَ بِكُلِّ بَاسٍ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَاسٍ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَاسٍ !

وكان حَبَسَهُ لشيء عَثَبَ عليه فيه ، فكتب إليه بهلدين البيتين وهو على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسّم وقال : لا أبا نُوَاسٍ بعده ، وناولهما الفضل ابن الربيع ، فشفع له ، فأمر بإطلاقه والإقبال به إليه ، فلما أن دخل عليه أمر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

١٤٦٩ • ومما قال في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو مما يُستخفُّ

من شعره (٢) :

(١) التقل : الذي ينتقل به على الشراب ، وهو ما يعث به الشارب على شرابه . وهو يفتح النون مع فتح القاف وإسكانها ، ويقال بضم النون وسكون القاف أيضاً ، وأنكر بعضهم الفم وجعله من كلام العامة .

(٢) من أبيات خمسة في الديوان ١٠٧ .

(٣) هي في الديوان ١٠٨ وهنا بيت زائد عليه .

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْدَ
 فَارْعَوَىٰ بَاطِلِي وَرَاجَعَنِي الْحِدَّ
 لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ بِي الْحَسَنَ الْبَبَّ
 مِنْ خُشُوعِ أَزِينُهُ بِنُحُولِ
 التَّسَابِيحِ فِي ذِرَاعِي وَالْمُضَّ
 فَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَىٰ طَرْفَةَ تَهْ
 فَادْعُ بِي ، لِأَعِدِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي ،
 تَرَسِيمًا مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِ
 لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِينَ يَوْمًا
 وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ

508

فتلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه ، فقال (٢) :

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ
 نَامَ الثَّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي
 فَعَفَوْتُ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ
 كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
 وَسَرَىٰ إِلَى نَفْسِي فَأَخْيَاهَا
 مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
 وَجَبَتْ لَهُ نِقْمٌ فَأَلْغَاهَا

١٤٧٠ • وكان كتب إلى محمد من الحبس (٣) :

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ
 وَنَثَرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَأْدُرُ هَاشِمٍ
 مَضَّتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُبِسْتُ ثَلَاثَةَ
 مَقَامِي وَإِنْ شَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضِرُ
 فَيَا مَنْ رَأَىٰ دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ
 كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ

(١) هذا ليس في الديوان .

(٢) مرقى الديوان ١٠٩ .

(٣) من قصيدة فيه ١٠٦ .

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنِبَ فَفَيْسِمَ تَعَنَّتِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَقُوكَ أَكْبَرُ
١٤٧١ • ومن شعره الذي لا يُعرف معناه قوله (١) :

وَجَنَّةٌ لُقِّبَتِ الْمُنْتَهَى ثُمَّ أَسْمَهَا فِي الْعُجْمِ خُلَارٌ (٢)
قال أبو محمد : لستُ أعرفه ، ولا رأيتُ أحداً يعرفه ، وهو يتلو بيتاً
عسى فيه اسماً فقال :

قَوْلُكَ عَلٌّ مِنْ لَعَلٍّ وَمِنْ قَوْلِكَ يَا حَارِثُ يَا حَارُ
فَهَوَ بِحَدْفِي ذَا وَتَرْخِيمِ ذَا أَخُ الَّذِي تَلَدَعُهُ النَّارُ
يريد راحةً ، ألا تراه إذا حذف أوله كما يُحذف أول « لعل » فيقول
« عل » ، وإذا رَخِمَ آخره فَحَدَفَ الهاء بقي منه أخ ، ثم قال :
وَجَنَّةٌ لُقِّبَتِ الْمُنْتَهَى

١٤٧٢ • وأما قوله في الخمر (٣) :

لَا كَرْمُهَا مِمَّا يُدَالُ وَلَا فُتِلَتْ مَرَاتِرُهَا عَلَى عَجْمٍ (٤)
فإنه يشكل معناه . والذي عندي فيه : أنه وصف الخمر بالآلية
والشدة ، فشبهها بحبل فُتِلَتْ قُوَاهُ ، وهي مراتره ، بعد أن نُقِيَتْ من
كُسَارَةِ العِيدَانِ وَرُضَاضِهَا ، وإذا نُقِيَتْ من ذلك جاد الحبلُ وَصَلَبَ ،
واشددَ قَتْلَهُ ، وأمن انتشاره ، وإذا فُتِلَ على تلك الكُسَارَةِ وذلك الرُّضَاضِ
لم يَشْتَدَّ القَتْلُ ، وأسرع إليه الانتشار . وأصلُ العجم : النوى ، شبه

(١) هذا والبيتان بعده في الديوان ٩٢ من قصيدة طويلة .

(٢) خلار ، بضم الخاء وتشديد اللام : موضع بفارس يجلب منه العسل ، قاله ياقوت ، وفي
اللسان : « موضع يكثر به العسل الجيد » ثم ذكر كلاهما كتاباً للحجاج فيه اسم هذا الموضع . فابن قتيبة
لم يعرفه وعرفه غيره .

(٣) في الديوان من قصيدة ٣٢٤ محرفاً ناقصاً الكلمة الأخيرة ، ومكانها بياض بالأصل .

(٤) يدال : يهان .

ما يبقى من عيدان الكتان في مرائر الحبل به . وهذا مثل يُضرب لكل شيء اشتد وقوي ، فيقال : إنه لذو مرة ، أي ذو قتل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تحل الصدقة لغني » ، ولا لذي مرة سوى^(١) ، أي لذي قوة ، كأن القوى من الرجال قتل . ثم يقال : ولا قتل مرائره على عجم ، أي لم يُقتل إلا بعد تنقية من العيدان المتكسرة وبعد تنظيف .

١٤٧٣ • وكان أبو نواس ومسلم اجتمعا وتلاحيا ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط . فقال له أبو نواس : هات من ذلك بيتا واحدا ، فقال له مسلم : أنشد أنت أي بيت شعر شئت من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةِ فَارُتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا

فقال له مسلم : فف عند هذا البيت ، لِمَ أمَلَهُ ديك الصباح وهو يبشره بالصُّبُوح الذي ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدني أنت ، فأنشده مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مُفندٍ وأقام بين عزيمة وتجلدٍ

فقال له أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلدٍ ، فجعلته متنقلا مقيما ! ! وتشاعبا في ذلك ثم افترقا .

١٤٧٤ • قال أبو محمد : والبيتان جميعاً صحيحان لا عيب فيهما ، غير أن من طلب عيباً وجده ، أو أراد إعناتاً قدر عليه ، إذا كان متحاملاً

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة . انظر المنتقى ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ .

مُتَحَبِّبًا ، غير قاصد للحق والإنصاف^(١) .

١٤٧٥ • ومما كَفَرَ فِيهِ أَوْ قَارِبَ قَوْلِهِ :

تُعَلِّلُ بِالْمُنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنِ وَخَمْرِ
حَيَاةً ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعَثٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

١٤٧٦ • وقولُهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ :

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا قُدَّ الثَّمَرَاكَانِ
مِثْلَانِ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

١٤٧٧ • وقولُهُ فِي غَلَامٍ :

نَتِيحُ أَنْوَارِ سَمَائِيَّةٍ حَلِيفُ تَقْدِيسٍ وَتَطْهِيرِ
يَكِلُ* عَن إِدْرَاكِ تَحْدِيدِهِ عَيْنُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ
فَتٌ مَدَى وَضْنِي ، وَلَكِنَّ ذَا ، تَقْدِيدِكَ نَفْسِي ، جُهْدُ مَقْدُورِي
وَكَيْفَ أَحْكِي وَصِفَ مَنْ جَلَّ أَنْ يَحْكِيهِ عِنْدَ الْوَصْفِ تَذْبِيرِي
إِلَّا بِمَا تُخْبِرُ أَمْشَاجُهُ مِنْ كَامِنٍ فِيهِنَّ مَسْتُورِ

511

١٤٧٨ • وقولُهُ لِغَلَامٍ :

يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

قُمْ سَيِّدِي نَعِصْ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ !^(٢)

١٤٧٩ • وقال له الرشيد : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، أَنْتَ الْمُسْتَخْفُ بِعَصَى

مُوسَى ، نَبِيَّ اللَّهِ ! إِذْ تَقُولُ :

(١) هذا خير ما يقال في النقد ، فقد الكلام وقدت الناس . فما يمجزأ أحد عن أن يجد عيباً في غيره أو في قول يريده عيبه . بل إن الرجل السن الخضم الجدل ، يستطيع أن يقلب المحاسن عيوباً ، بالمغالطة والتأويل . وما هذا من شأن المنصف ، ولا من خلق المسلم الذي يخاف الله .

(٢) هو في الديوان ٢٥١ من قصيدة . وفي هامش د نسخة :

* قم سيدي فتعاطى بالزجاجات *

فإن يَكُ باقى سِحْرِ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ
فإنَّ عَصَى مُوسَى بَكَفَتْ خَصِيبًا (١)

وقال لإبراهيم بن عثمان بن نَهْيِك : لا يَأْوِي إلى عسكرى من ليلته ،
فقال له : يا سيدي ، فأَجَلُ ثَمُودَ ؟ فضحك ، وقال : أَجَلُهُ ثلاثاً ،
فقال محمد لإبراهيم : والله لَئِنْ حَصَصْتَ مِنْهُ شَعْرَةً لَأَقْتُلَنَّكَ ، فأقام عند
إبراهيم حتى مات هرون ، فأخرجه محمد .

١٤٨٠ • ومات في سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة .

١٤٨١ • وقد سبق إلى معانٍ في الخمر لم يأت بها غيره ، كقوله في

وصفها (٢) :

وخلدين لَذَاتِ مُعَلَّلِ صَاحِبِ
يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمُزَاحًا (٣)

قال : أَبغى المِصْبَاحَ ، قُلْتُ لَهُ : أَتَيْدُ

حَسْبِي وَحَسْبِكَ ضَوْوُهَا مِصْبَاحًا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرِبَةً
كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا

512

١٤٨٢ • وقوله في ذلك (٤) :

لا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ
حَتَّى لَوْ أَسْتُدْوِعَتْ سِرَّارًا لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا النَّسْرَارُ

(١) في الديوان ١٠٣ من قصيدة في ملح الحصيب بن عبد الحميد العجمي أمير مصر .

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٥٦ .

(٣) الخدين : الصاحب .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وقد مضى منها بيتان في ص ٧٩٩ .

السَّرَارُ : استسرارُ القمر ليلةَ الثلاثين (١) . يقول : هي من ضوئها
لو استودعتُ ما ليس شيئاً لم يَخَفَ ذلك في ضوئها . وهذا من الإفراط .

١٤٨٣ • وقال بعض المتقدمين :

طَوْتُ لَقْحاً مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ بِأَسْحَمِ رَنَانِ العَشِيَّةِ مُسْبِدِ (٢)
أى خفياً مثل السَّرَارِ .

١٤٨٤ • وقوله في ذلك (٣) :

وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلاً قَلَائِصَ قَدِ وَتَيْنَ مِنَ السَّفَارِ (٤)
فَجَمَجَمَ وَالكَرَى فِي مُقَلَّتَيْهِ كَمَخْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الخُمَارِ :
أَبْنُ لِي كَيْفَ صَبْرْتِ إِلَى حَرِي وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟
فَقُلْتُ لَهُ : تَرَفَّقْ بِي فإني رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : صُبْحُ وَلَا صُبْحٌ سِوَى ضَوْءِ العُقَارِ
وَقَامَ إِلَى العُقَارِ فَسَدُ فَهَا فَعَادَ اللَّيْلُ مَضْبُوعَ الإزَارِ

١٤٨٥ • وقوله في نحو ذلك :

كَأَنَّ يَوَاقِيَتَا رَوَاكِدُ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عِيُونَهَا (٥)

(١) السرار : بكسر السين وفتحها مع تخفيف الراء ، لفتان .

(٢) اللقح ، بفتح الحين ، واللقح بفتح وسكون : حمل الناقة من الفحل ، يقال : ألقح الفحل الناقة ، ولقحت هي لقاحاً . ولقحاً ، أى قبلته ، وكلها بفتح اللام . ويقال : قد أسرت الناقة لقحاً ولقاحاً ، وأخفت لقحاً ولقاحاً ، قال في اللسان : « أسرت : كتمت ولم تبشر به ، وذلك الناقة إذا لقحت شالت بذنبها وزمت بأذنها واستكبرت ، فبان لقحها ، وهذه لم تفعل من هذا شيئاً » . الأسحم : الأسود . مسبد : من السبد ، وهو الوبر ، يريد أنه غزير الوبر . والبيت في اللسان ٣ : ١٧ غير منسوب ، ولكن فيه « ريان العشية مسبل » فإن صح كان من قولهم : أسبل القرس ذنبه إذا أرسله . وأظن أن رواية ابن تتيبة أجود وأصح .

(٣) هي في الديوان ٢٧٥ بزيادة ٣ أبيات بعدها ، سيأتي منها اثنان في ص ٨١٦ .

(٤) وطين : ضعفن ، من الوقي ، بفتح الواو والنون ، وهو التعب وضعف البدن .

(٥) لم أجده في الديوان ، ولكن فيه أبيات ٣٤٩ قد يكون هذا منها .

١٤٨٦ • وقوله في مثل ذلك^(١) :

شَكَكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ فَسَالَ إِلَى عَيْوُقِ الظَّلَامِ^(٢)

١٤٨٧ • وفي ذلك يقول^(٣) :

513

فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارٍ فَتَنَاسَاها الْجَدِيدَانِ حَتَّى
نَشَأَتْ فِي حَجَرِ أُمَّ الزَّمَانِ هِيَ أَنْصَافُ شَطُورِ الدَّنَانِ
وَأَفْتَرَعْنَا مِزَّةَ الطَّعْمِ فِيهَا نَزَقُ الْبِكْرِ وَلَيْسَ الْعَوَانِ^(٤)
وَأَحْتَسِينَا مِنْ عَتِيقِ رَفِيقِ وَشَدِيدِ كَامِنِ فِي لِيَانِ
لَمْ يَجْفُهَا مِيزَلُ الْقَوْمِ حَتَّى نَجَمَتْ مِثْلَ نَجُومِ السَّنَانِ^(٥)
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ تَنْشَقُّ عَنْهُ شُعَبٌ مِثْلُ أَنْفِرَاجِ الْبَنَانِ
والسَّامُ : عروق الذهب ، شَبَّهَهَا ، حِينَ بُزِلَتْ وَانْشَقَّ مَا خَرَجَ عَنْهَا مِنْ
الْمِيزَلِ فَصَارَ شُعْبًا ، بِعُرُوقِ السَّامِ إِذَا انْفَرَجَتْ أَنْفِرَاجَ الْأَصَابِعِ .

١٤٨٨ • وفي نحو ذلك يقول^(٦) :

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ
يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكَبًا
تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا

(١) هوفى الديوان من قصيدة ٣٢٦ بلفظ آخر مقارب .

(٢) البزال ، بضم الباء وتخفيف الزاء : موضع البزل ، وهو ثقب إزاء الحمر أو غيرها لتصفيتها . العيوق : كوكب أحمر مضموم بحبال الثريا في ذابحية الشمال .

(٣) من قصيدة فى الديوان ٣٣٨ .

(٤) أفترعنا ، من قولهم « أفترع البكر » أى افترضها . النزق : الخفة والمجلة فى كل أمر مع جهل وحقق . المرأة العوان : الشيب .

(٥) نجمت : طلعت وظهرت .

(٦) من أبيات فى الديوان ٢٤٤ .

١٤٨٩ • وله في تصاوير الكؤوس معنى سَبَقَ إليه ، وهو قوله (١) :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ
حَبَّتْهَا بِالْوَانَ التَّصَاوِيرِ فَارُسُ
قَرَارَتُهَا كِسْرَىٰ فِي جَنَبَاتِهَا
مَهًا تَدْرِيسًا بِالْقَيْسِ الْفَوَارِسُ (٢)
فَللخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيُوبَهَا
وللماء مَا حَازَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

514

١٤٩٠ • وكذلك قوله (٣) :

فَحَلَّ بُزَالَهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ مُخْفَرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ
رِجَالِ الْفُرْسِ حَوْلَ رِكَابِ كِسْرَىٰ بِأَعْمِدَةٍ وَأَقْبِيَةِ قِصَارِ
١٤٩١ • وكذلك قوله :

بَنَيْنَا عَلَىٰ كِسْرَىٰ سَمَاءَ مُدَامَةٍ مَكَلَّلَةٌ حَافَاتُهَا بِنُجُومِ

١٤٩٢ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فِي الْخَمْرِ قَوْلُهُ (٤) :

مِنْ شَرَابٍ أَلَدُّ مِنْ نَظَرِ الْمَاءِ شُوقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامِ

١٤٩٣ • وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٥) :

وَكَأَنَّهَا إِنْعَامٌ خُلَّتْ عَاشِقِي بِالْبَذْلِ بَعْدَ تَعَسُّرٍ وَمِكَاسٍ (٦)

(١) من أبيات في الديوان ٢٩٥ .

(٢) المهيا : بقر الوحش ، واحدها « مهاة » . تدريسها : تخلصها وتختال لها حتى تصيدها .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧٥ ، وقد مضى منها ٦ أبيات في ص ٨٤٤ .

(٤) من قصيدة في الديوان . ٢٣٥ .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٩٥ ولكن برواية أخرى .

(٦) المكاس : المماكسة ، وهي المشاحة في البيع بافتقاص الثمن واستحطاطه كنعو المساومة .

ثم قال :

والرَّاحُ طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطَيْبِ خَلَائِقِ الْجُلَاسِ
فَإِذَا نَزَعَتْ عَنِ الْعَوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِلَّهِ ذَلِكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ

وفي هذا حرفٌ يؤخذ عليه ، وهو قوله « ذلك النزْعُ » ، وكان ينبغي أن يقول « النزوع » ، يقال : نزعْتُ عن الأمر نَزُوعاً ، ونزعتُ الشيء من مكانه نَزْعاً ، ونازعتُ إلى أهلِي نِزَاعاً^(١) .

١٤٩٤ • ومما يُستحسن له في الخمر قوله^(٢) :

لَا تَشْنِهَا بِالَّتِي كَرِهْتَ هِيَ تَأْبَى دِعْوَةَ النَّسَبِ^(٣)

يريد : لا تطبخها فتخرج عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ ، أو

نبيذ ، أحسبه قال : « لَا تَشْنِهَا بِالَّتِي كَرِهْتَ » ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى

من « تَشْنِهَا » فإن كانت الرواية « لَا تَشْنِهَا^(٤) » ، فله أراد لا تَمْزُجْهَا بالماء ، فإنها تأبى أن يخالخمر وفيها ماء ، فكأنها ادعت غير نسبها ، وهو معنى حسن .

١٤٩٥ • ومن قوله في الحجاب وعتابه الفضل^(٥) :

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُغْدُّ إِلَى الْقَضِ لِي تَرَفَّقْ فَذُونَ فَضْلِ حِجَابِ
وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْقَضِ لِي فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا السَّرَابُ ؟

(١) هكذا أخذ ابن قتيبة عن أبي نواس ، ولكن ما نقاه هو أثبتة غيره ، في اللسان ١٠ : ٢٢٧ :
« نزع عن الصبي والأمريزوع نزوعاً : كف وانتهى ، وربما قالوا : نزاعاً » .

(٢) من أبيات في الديوان ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣) الدعوة ، بكسر الدال : الادعاء في النسب ، يدعى لغير أبيه . وبعض العرب يفتح الدال ، والكسر أشهر وأصح .

(٤) هي الرواية الثابتة في الديوان .

(٥) الظاهر أنه هجوا الفضل بن الربيع . ولم نجد البيتين في الديوان .

١٤٩٦ • ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي^(١) :

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رِقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ
فَلَوْ نُضِجَ الْقَفَا مِنْهُ بِمَاءٍ بَدَا الْيَنْبُوتُ مِنْهُ وَالْقَسِيلُ^(٢)
أَرَادَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ »^(٣) .

١٤٩٧ • وقال في يويؤ^(٤) :

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مِنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَرَيْحَانُ
أُظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا فَوْقَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤِيؤَ إِنْسَانًا^(٥)

١٤٩٨ • وقال في إسماعيل بن صبيح^(٦) :

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ : إِنَّكَ شَارِبٌ بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةَ لِزِيمٍ
أَتُسْمِنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ بِإِهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ
وَتُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ وَتَغْدُو بِفَرْجِ مُفْطِرٍ غَيْرِ صَائِمٍ
فَلِمَنْ يَسُرُّ إِسْمَاعِيلُ فِي قَجَرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمٍ

(١) هو الفضل بن عبد الصمد ، مولد رقاش ، وله ترجمة في الأختاف ١٥ : ٣٤ - ٣٥ ، قال : « وكان مطبوعاً سهل الشعر ، نقي الكلام . وقد ناقض أبا نواس ، وفيه يقول أبو نواس » ، ثم ذكر البيت الأول من البيتين الآتين . وهذا البيت الأول في الديوان ١٧٩ وقبله بيتان آخران ، ولم نجد فيه البيت الثاني الذي هنا . ولأبي نواس هجاء كثير في هذا الفضل الرقاشي ، في الديوان ١٧٦ - ١٧٩ .
(٢) الينبوت : شجرة الحشخاش ، وقيل : هي شجرة شاكة لها أغصان وورق وثمرها مدور ، وقيل غير ذلك . القسيل : صفار النخل .
(٣) في حديث رواه أحمد في المسند رقم ١٨٩ ، ٣٢٣ بشرحنا ، عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الله ورسوله مطبوعان لا مولى له » ، وإسناده صحيح . ورواه الترمذي ٣ : ١٨٢ وابن ماجه ٢ : ٨٦ .
(٤) في الديوان ١٩١ : « وقال هجوا البيوت الزيادة ويريه بالبحر » .
(٥) في بعض النسخ « كرياساً » بالباء ، وفي بعضها « كرفاساً » بالنون ، وهو تصحيف . و« الكرياس بالياء المثناة التحتية : الكنيف الذي يكون مشرفاً على سطح بقناة على الأرض .
(٦) في الديوان ١٧٠ : « وقال هجوا إسماعيل بن صبيح الكاتب ، كاتب السر للأمين ، وولاه لبني أمية » . وهناك بيت زائد بعد البيتين الأولين .

١٤٩٩ • وقال فيه (١) :

بَنَيْتَ بِمَا خُنْتَ الْإِمَامَ سِقَايَةَ 516
فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةِ آسْتِهَا
فَلَا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ (٢)
تَعَوَّدُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ (٣)

١٥٠٠ • وقال فيه (٤) :

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ
إِذَا مَا قَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَائِقُ
لَهُ قَلَمٌ زَانٍ وَأَخْرَجَ سَارِقُ
أَعْيَدَكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ

١٥٠١ • وقال في جعفر بن يحيى (٥) :

عَجِبْتُ لِهُرُونَ الْإِمَامِ وَمَا الَّذِي
قَفَا خَلْفَ وَجْهِ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ
يُرْجَى وَيَبْغَى مِنْكَ يَا خَلِيقَةَ السُّلُوقِ (٦)
قَفَا مَالِكٍ يَقْضِي الْهُمُومَ عَلَى بَثْقِ (٧)
وَأَبْحَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقِ (٨)

(١) في الديوان ١٧٠ - ١٧١ قبلهما ٣ أبيات .

(٢) في شرح الديوان: « كان إسماعيل بن صبيح قد بنى بجران سقاية أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سق أهلها الماء ، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة . ولما بلغت هذه الأبيات الأيمن قيده ، فلم يرفع القييد عنه حتى أدى خمسين ألف دينار » .

(٣) في شرح الديوان أنه سبقه إلى هذا المعنى السيد الحميري فقال :

كمائدة المرضى بفائدة أسما لك الويل لاتزف ولا تصدق

وذكر أبياتاً أخرى . وهذا مثل ماشاع في بلادنا الآن ، من جعل الفجور والحمور والرقص وانهمك الأعراس والحرمات ، باسم الحفلات الخيرية ، سبيلا إلى جمع التبرعات من عباد الشهوات ، والساعين في الأرض بالفساد لأعمال الخير ، حتى الجهاد في سبيل الله !

(٤) في الديوان ١٧٠ وبعدها بيتان زائدان .

(٥) هو البرمكي . والأبيات في الديوان ١٧٣ وبعدها خامس .

(٦) السلق ، بكسر السين وسكون اللام : الذهب .

(٧) البثق ، بفتح الباء وكسرهما : منبث الماء ب « ثيق » .

(٨) هذه رواية الديوان وفي ب د « على خر » . والمرق بفتح العين وسكون الراء : العظم الذي قد

أخذ عنه أكثر لحمه .

تَرَىٰ جَعْفَرًا يَزْدَادُ لَوْمًا وَدِقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ (١)

١٥٠٢ • وهو القائل :

يُحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلَتْ لِأَنَّ قَيْلَ مَرَّتْ بَدَارِ الْحَيِّبِ
وَأَحْسِبُ أَيْضًا كَذَا فِعْلَهُ إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ رِيحُ الْجَنُوبِ
غَنَاءٌ قَلِيلٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ تَلَقَّى الرِّيَّاحُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

١٥٠٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِبْلِيسَ :

دَبُّ لَهْ إِبْلِيسُ فَأَقْتَادُهُ وَالشَّيْخُ نَفَاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَيْبِهِ وَعُظْمٌ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَخْوَتِهِ
تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةِ وَصَارَ قَوَادًا لِلدُّرَيْتَةِ

517

١٥٠٤ • وفي هذا الشعر من مجونه أشياء تُسْتَغْرَبُ وَتُسْتَخْفُ .

١٥٠٥ • وقال الرشيد : لو قيل للنيا : صفي نفسك ، وكانت مما

تصفت . لما عدت قول أبي نواس فيها :

إِذَا أَمْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَن عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ (٢)

١٥٠٦ • ومن خير شعره قوله في محمد الأمين يرثيه (٣) :

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوَى الْمَنِيَّةُ نَاشِرٌ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحَدَرُ الْمَوْتِ وَحَدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَازِرٌ
لَمِنْ عَمَرْتُ دُورٌ بِمَنْ لَا تُحِبُّهُ لَقَدْ عَمَرْتُ مَمَّنْ تُحِبُّ الْمَقَابِرُ

(١) بعده في الديوان :

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضموه الناس إلا على حق
وقد كذب في هذا أبو نواس ، فأخبار الكرم والساحة عن جعفر البرمكي لا ينكرها إلا ذوهري
أو حقد .

(٢) في ل « من علوه » وأثبتنا ما في الديوان ١٩٢ ، وهو المحفوظ .

(٣) في الديوان ١٢٩ بزيادة بيت بعد الأول .

١٥٠٧ • وقوله فيه يرثيه (١) :

أَبَا أَمِينٍ اللَّهُ مَنْ لِلنُّدَى
وَعِصْمَةِ الضَّعْفَى وَقَكَ الْأَسِيرِ
خَلَفْتَنَا بَعْدَكَ نَبِيَّ عَلَى
دُنْيَاكَ وَالَّذِينَ بَدَمَعِ غَزِيرِ
يَا وَخَشْتَا بَعْدَكَ مَاذَا بِنَا
أَحَلَّ مِنْ بَعْدِكَ صَرْفَ الدُّهُورِ
لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ
بَعْدَكَ وَالزُّلْفَى لِأَهْلِ الْقُبُورِ

١٥٠٨ • وقال فيه (٢) :

أَمَلَى يَا مُحَمَّدٌ عَنْكَ نَفْسِي
مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنَنِ الْجِسَامِ
فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا
وَدُوفِعَ عَنْكَ لِي كَأْسُ الْحِمَامِ
كَأَنَّ الدُّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا
أَوْ اسْتَشْفَى بِمَوْتِكَ مِنْ سَقَامِ

١٥٠٩ • وما يُستحسن له قوله في امرأة (٣) :

وَمُظْهِرَةٍ لَخَلَقَ اللَّهُ وُدًّا
وَتَلَقَى بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ
فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزُّحَامِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ
وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كَمَلِّ عَامِ
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى
فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

518

١٥١٠ • أخذه منه العباس بن الأحنف (٤) :

يَا قَوْزٌ لِمَ أَهْجَرْتُمْ لِمَلَالَةٍ
مِنِّي وَلَا لِمَقَالِ وَايْسَ حَامِدِ
لَكِنِّي جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ

(١) في الديوان ١٢٩ .

(٢) في الديوان ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٥ : ١٣٧ .

(٤) هما في الأغاني أيضاً ١٥ : ١٣٧ وقبلهما بيتان ، وذكر أبو الفرج أنه سمعها من علي بن سليمان الأخفش ، وأن العباس سرقها من أبي نواس ، في الأبيات السابقة .

١٥١١ • ونحوه قولُ الأعرابيِّ :

أَلِمَّا عَلَى دَارِ لَوَائِسَةِ الْحَبْلِ سَوَاءٌ عَلَيْهَا صَالِحُ الْقَوْمِ وَالرَّذَى
وَلَوْ شَهِدْتُ حُجَّاجَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ لَرَاخُوا وَكُلُّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَصْلِ

١٥١٢ • ويُستحسن له قوله (١) :

اسْمِي لَوَجْهِكَ يَا مُنَى صِفَةٌ فَكَفَى بِوَجْهِكَ مُخْبِرًا بِاسْمِي

ثم قال :

لَا تَفْجَعِي أُمَّيْ بِوَاوَحِدِهَا لَنْ تُخْلِفِي مِثْلِي عَلَى أُمَّيْ
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسناً .

١٥١٣ • ومثله قوله (٢) :

إِنَّ أَسْمَ حُسْنٍ لَوَجْهِهَا صِفَةٌ وَلَا أَرَى ذَا لَغَيْرِهَا اجْتَمَعَا
فَهَيَّ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وَصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيَيْنِ مَعَا

١٥١٤ • ومما عَمِيَ من الأسماء قوله (٣) :

إِذَا أَبْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كُنَيْتُ عَذْكَ وَمَا يَعْلُوكَ إِضْهَارِي
يريد أنه سأل الله رحمة ، والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله
إنساناً يسمي « رَحْمَةً » .

١٥١٥ • وله أو لغيره :

(١) هو البيت الآتي في الديوان ٣٩١ وبينهما ٣ أبيات .

(٢) في الديوان ٣٨٣ - ٣٨٤ وبعدهما آخران .

(٣) في الديوان ٤٢٥ ولا يتم المعنى ولا يتضح إلا بذكر البيتين بعده هناك ، وهما :

أحببت من شعر بشار لحبكم بيتاً شفقت به من شعر بشار
(يا رحمة الله حل في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار)

فهو يتنزل في امرأة اسمها « رحمة » .

يَمْنَعُنِي أَنْ أَكَلَّمَ الرُّيْمَا مِيمِينَ أَلْفَيْتَ مِنْهُمَا مِيمًا^(١)

١٥١٦ • ومن حَسَنَ معانيه قوله :

يا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءَ لَثْمَانِ بَقِيْنِ
يريد أنه أعرض عنه بوجهه فرأى نصفه . وقد ذكرتُ هذا في خبر النمرِ
ابن تولبِ في بيت يُشَبِّهه^(٢) .

١٥١٧ • وقد كان يُلَحِّنُ في أشياء من شعره ، لا أراه فيها إلا على حجةٍ
من الشعر المتقدم ، وعلى عِلَّةٍ بيِّنةٍ من علل النحو .
منها قوله :

فَلَيْتَ مَا أَنْتَ واطِرٍ مِنْ الثَّرَى لِي رَمْسًا
أما تركه الهمز في « واطرٍ » فحجته فيه أن أكثر العرب ترك
الهمز ، وأن قَرِيْشًا تتركه وتُبدل منه^(٣) . وأما نصبه « رَمْسًا » فعلى
التمييز ، والبغداديون يسمونه « التفسير » ألا تراه قال « فليت ما أنت واطرٍ
من الثرى لى » اقم الكلام ، وصار جواب « ليت » في « لى » ثم بين من
أى وجه يكون ذلك ، فقال « رَمْسًا » أى قبراً ، كما تقول في الكلام :
ليت ثوبك هذا لى ، ثم تقول : إزاراً لأن جواب « ليت » صار في قولك
« لى » وصار الإزار تمييزاً .

١٥١٨ • ومنها قوله^(٤) :

وَصِيْفُ كَأْسٍ مُحَدَّثَةٌ مَلِكٍ تَيْهٌ مُغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٌ

(١) « مهتز » بدل « ميمين » . والبيت ظاهر التحريف .

(٢) مضى ذلك في ٣١١ .

(٣) انظروا أشرافاً إليه فيما مضى في التعليق رقم ١ ص ٧٩٦ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٨٩ - ٩١ .

فجزم «مُحَلِّثَةً» لَمَا تَتَابَعَتِ الحَرَكَاتُ وَكَثُرَتْ ، كما قال الآخِرُ :
 * إِذَا اعْوَجَّجَنْ قُلْتُ صَاحِبِ قَوْمٍ *

520

وكما قال امرؤ القيس (١) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

١٥١٩ • ومنها قوله في الخمر (٢) :

شَمُولٌ تَخَطَّتْهَا الْمُنُونُ فَقَدَأْتِ سِنُونٌ لَهَا فِي دَنْهَا وَسِنُونٌ

تُرَاثٌ أَنَاسٍ عَنِ أَنَاسٍ تُخْرَمُوا تَوَارَثَهَا بَعْدَ الْبَنِينِ بَنُونٌ

فرقع نون الجماعة ، وهذا يجوز في المعتل ، وقد أتى مثله ، كأنه لما ذهب منه حرف صار كأنه كلمة واحدة ، وصارت «سِنُون» كأنها «مُنُون» والمُنُون : الدهر ، و «بَنُون» كذلك (٣) .

١٥٢٠ • ويُتمثل من شعره بقوله :

تَرَى الْمُعَافَى يَعْدُلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يَلُومُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى (٤)

١٥٢١ • يُستحسن له من التشبيه قوله في البَطِّ :

كَأَنَّمَا يَصْفِرْنَ مِنْ مَلَايِقِ صَرَّصَرَةَ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ (٥)

١٥٢٢ • وقوله في المنسبر :

(١) من الأصمعية رقم ٤٠ بتحقيقنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون . وهي قصيدة في ديوانه بشرح السندوي ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ . وسيأتي منها بيت آخر ٥٢١ هـ ل .

(٣) انظر لهذا البحث الخزانة ٣ : ٤١٨ و ٣ : ٤١١ - ٤١٤ .

(٤) يعدل : يلوم . وفي بعض النسخ « يعدر » وهو خطأ ينبض المعنى .

(٥) المهارق : جمع « مهرق » بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء : وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها . وقال الجاحظ في الحيوان (١ : ٣٥ ساسي ، و ١ : ٧٠ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) : « والمهارق ليس يراد بها الصحف وأكتب ، ولا يقال لأكتب مهارق حتى تكون كتب دين أو كتب عهد وميثاق وأمان » .

وَمَنْسِرٌ أَكَلَفُ فِيهِ شَعًا كَأَنَّهُ عَقْدٌ ثَمَانِينَا (١)
 وقوله في هذا الشعر أيضاً :

الْبَسَةُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجُجُؤِ مَوْضُونَا (٢)
 لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعْنَ تَأْنِيْفًا وَتَسْنِينَا (٣)
 كُلُّ سِنَانٍ عِيْجٌ عَنْ مَتْنِهِ تَخَالُ مَحْنَى عَطْفِهِ نُونَا (٤)
 ١٥٢٣ • وقوله (٥) :

521

فِي هَامَةِ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسِرًا كَعَطْفِكَ الْجِيمَ بَكَفٍ أَعْسِرًا
 يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِحَقْلِ فِكْرًا : لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاؤِ وَرَا
 فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَأَنَّ جَعْفَرًا

١٥٢٤ • وقوله في النرجس (٦) :

لَدَى نَرْجِسٍ غَضُّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ
 إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعِيُونَ عِيُونَ
 ١٥٢٥ • وقوله في الشباب (٧) :

كَانَ الشَّبَابُ مَظْنَةً الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضُّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ

(١) المنسر، يفتح الميم وكسر السين وبكسر الميم وفتح السين : منقار الطائر . الأكلف : من « الكلفة » ، وهي تغير اللون بجمرة فيها كدرة . الشدا : أصلاً . اختلاف الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ، والمراد هنا طول أحد المنقارين ، ولذلك سما العقاب « شغواء » لفضل في منقارها الأهل على الأسفل .
 (٢) التكريز : سقوط ريش البازي . الجؤؤ : عظام صدر الطائر . الموضون : المنسوج المضاعف النسج .

(٣) التأنيف : تحديد طرف الشيء . وفي هامش د عند البيت السابق ما نصه : « يقال : كرز البازي إذا ألقى ريشه واستبدلها . والمؤنف : المحدد . ولكن أثبت في هامش ل « المؤنف » بالفاء بدل النون ، وهو تصحيف .

(٤) عيج : فعل مبنى لما لم يسم فاعله من « العوج » وهو الانحناء والانعطاف .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ : وقد سبق منها بيتان في ٨١٩ .

(٧) القصيدة في الديوان ٣١١ والبيت الثالث زيادة ليست فيه .

يرويه الناس «مَطِيَّة»^(١) ، ولا أراه إلا «مَظِنَّة» لأن هذا الشطر للناطقة ،
فأخذه منه ، وهو قوله :

• فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ •

وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَبَّتَ النَّعْلُ ^(٢)	كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا أَرْتَدَيْتُ بِهِ
وَأَصَاخَتِ الْآذَانُ لِلْمَمْلِيِّ	كَانَ الْقَصِيحَ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ
عِنْدَ الْفَتَاةِ وَمُذْرِكِ النَّيْلِ	كَانَ الْمُشْفَعِ فِي مَآرِبِهِ
حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ	وَالْبَاعِثِي وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا
نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ	وَالْأَمْرِى حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ
وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي	فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةِ
بُلُغِ الْمَعَاشِ وَقَلَّتْ قَضَلِي ^(٣)	وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأْتُ
جَلَّتْ عَنِ النَّظْرَاءِ وَالْمِثْلِ ^(٤)	صَفْرَاءَ مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا
فَتَقَدَّمْتَهُ بِحُظْوَةِ الْقَبْلِ	ذُخِرَتْ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ
نَمَشًا كَشِبِهِ جَلَّاجِلِ الْحِجْلِ ^(٥)	فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا
إِلَّا بِحُصْنِ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ	فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ
حُرِّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعِ سَهْلِي	فَتَرُوذُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشْرِي
كَتَبْتُ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ	حَتَّى إِذَا مَكَثْتُ جَوَامِحُهَا
غُفْلِي مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ	خَطِّينَ مِنْ شَتَّى وَمُجْتَمِعِ

522

(١) هي رواية الديوان «مطيه» .

(٢) الصييت : الشديد الصوت العاليه .

(٣) بلغ المعاش ، يضم الباء وفتح اللام : جمع « بلغة » يضم فسكون ، وهي ما يبلغ به من العيش . وضبط « بلغ » في ل بسكون اللام ، ولم أجد له وجها .

(٤) المرازب : هم المرازبة ، وإن لم أجد لها في المعاجم بغير الهاء ، واحدهم « مرزبان » ، وهو عند الفرس : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

(٥) الخمل : بفتح الميم : نقط بيض وسود في اللون . الحجل ، بفتح الحاء وكسرهما : الخللخال .

فاغْدِرْ أَحْسَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَّنتُ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَدْلِ

١٥٢٦ • وقوله (١) :

يَا مِئَةَ يَمْتَنُّهَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِئِي لَهَا الشُّكْرُ
أَعْطَتِكَ قَيْدَ مَنَّاكَ مِنْ قُبَلٍ مَنْ قَبَلُ كَانَ مَرَامُهَا وَعَرُّ (٢)
فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَ السُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وهذا بيت يُسأل عن معناه ، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين قتلت بنو أسد أباه ، فحلف لا يشربُ خمرًا حتى يدركَ بشأره ، فلما أدرك شأره قال (٣) :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
١٥٢٧ • وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمرًا حتى يجمعه ومن يحب مجلس ، فلما اجتمعوا حلت له الخمر ، فقال :

يَنْفِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالِفَهُ رَشًا صِنَاعَةً طَرَفِهِ السُّحْرُ (٤)
ظَلَّتْ حُمِيًّا الْكَأْسُ تَهْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ (٥)

(١) هي من قصيدة في الديوان يملح بها الخصب ١٠١ - ١٠٢ ، وهناك بيت زائد في وسطها ، وأخرى آخرها .

(٢) القيد ، بكسر القاف : القدر ، وفي الديوان : « فوق مناك » . القبل ، بضم القاف وفتح الباء : جمع قبلة . وضبط في ل بسكون الباء ، فإن صحت كان معناها الإقبال ، في اللسان عن التهذيب : « القبل [يعنى بضم القاف وسكون الباء] : إقبالك على الإنسان كأذلك لا تريد غيره » .

(٣) من الأصمعية ٤٠ ، وهي التي أشرنا إلى بيت منها في التعليق رقم ١ ص ٨١٩ .

(٤) السوالف : جمع « سالف » ، وهي صفحة العنق أو أعلاه ، والعنق سالفتان ، ولكنه جمعها كأنه جعل كل جزء منها سالف ، ثم جمع على ذلك . الصناعة ، بكسر الصاد : حرق الصانع ، كما هو واضح ، وضبط في ل بفتح الصاد ، ولا وجه له ولا معنى .

(٥) حميا الكأس : سورتها وحدها وهاؤها من شاربها .

523	ولقد تجوبُ بيَ الفلاةَ إذا شَدْنِيَّةٌ رَعَتِ الحِمَى فأتتْ تَننِي على الحاذِئِ ذَا حُصَلِ أما إذا رَفَعْتَهُ شامِدَةً أما إذا أَرخَعته مُسَدِلَةً وَتُسِفُ أحياناً فتَحَسِبُها فإذا قَصَرَتْ لها الزمامَ سَمَا فكانَها مُصْنَعٌ لِتُسْمِيعِهِ	صامَ النَّهارُ وَقالَتِ العُفْرُ ^(١) مِلَّةَ الحِبالِ كأنَّها قَصْرُ ^(٢) تَعمالُهُ الخَطْرانُ والشَّدْرُ ^(٣) فتَقُولُ رَنَقَ قَوْقها نَسْرُ ^(٤) فتَقُولُ أُسَدِلَ خَلْفها سِترُ ^(٥) مَرَسِماً يَقتادُهُ أثرُ ^(٦) قَوِّقِ المَقادِمِ مَلَطَمٌ حَرُ ^(٧) بَعْضَ الحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقَرُ ^(٧)
-----	---	---

(١) صام النهار : إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة . قالت : من القيلولة . العفر ، يضم العين وسكون الفاء : هي الظباء التي تملو بياضها حمرة قصار الأعناق ، وهي أضعف الظباء عدواً .

(٢) شدنية : منسوبة إلى « شدن » يفتحون ، وهو فعل بالعين تنسب إليه الإبل الشدية ، وقيل : هو موضع باليمن . الحبال : بالحاء المهملة والباء الموحدة ، يريد أنها لمظم خلقها تملأ القيود والأزمة . وهذا هو الثابت في ب د ه . م وفي سائر الأصول « الحبال » بالحاء المهملة والياء المشناة التحتية ، ولا معنى لها ولا توجيه . وفي الديوان « الحبال » بالهم والياء ، وهي غير جيدة ، ولو كانت الرواية « مثل الجبال » « لكان وجهاً .

(٣) الحاذان : تشنية « حاذ » ، وهو ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين ، من ذا الجانب وذا الجانب . ذوا الحصل : ذئبها ، وأُنشد في اللسان ٥ : ٢١ في مثل هذا
* وتلف حاذها بلى حصل *

الخطران : أن ترفع الناقة ذئبها مرة بعد مرة وتضرب به فخذها . الشلر ، بالذال المعجمة : من قولهم : تشذرت الناقة ، أي جمعت قطريها وشالت بذئبها يميناً وشمالاً . ورواية الديوان .
* تعماله الشلران والخطر *

وما هنا أقرب إلى ما في المعاجم .

(٤) شامدة : من قولهم « شمدت الناقة شمداً وشماذاً وشموذاً فهي شامدة » أي لقت فشالت بذئبها لترى القراح بذلك ، وربما فعلت ذلك مرحاً ونشاطاً . رفق الطائر : أي صف جناحيه في الهواء لا يجرهما .
(٥) تسف : من قولهم « سف الطائر » و « أسف » سفيقاً ، إذا مر على وجه الأرض . الرسم : النظر إلى رسوم الدار وأثارها . الأثر : بسكون التاء : هو الأثر ، بفتحها ، وهو ما بقى من أصل الشيء . والإسكان في مثل هذا جائز .

(٦) الملطم : الخلد .

(٧) الوقر ، بفتح الواو : ثقل في الأذن .

تَبْرِي لَا نَقَاضِ أَلَمَ بِهَا جَذَبُ الْبُرَى فُخْدُودُهَا صَعْرٌ^(١)
 أَسْرَى إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٢)
 أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرٌ فَتَدَفَّقَا فِكِلَاكُمَا بَحْرٌ
 لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي شَيْئًا فَمَا لَكُمَا بِهِ عُدْرٌ^(٣)
 وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَلَّا يَحُلَّ بِسَاحَتِي فَقْرٌ
 ١٥٢٨ • وقوله في الرشيد^(٤) :

مَلِكٌ تَصَوَّرَنِي الْقُلُوبُ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَحُلَّ مِنْهُ مَكَانٌ
 مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ^(٥)
 ١٥٢٩ • وقوله فيه^(٦) :

يَخِيمُكَ مِمَّا يُسْتَسَرُّ بِنَفْسِهِ ضَحَكَاتُ وَجْهِ لَا يَرِيْبُكَ مُشْرِقِ
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ أَخَذَتْ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالْمِنْطَقِ
 ١٥٣٠ • وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع^(٧) :

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مَنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَثَانِ

524

(١) تبرى : تمارض في السير . والأنقاض : جمع نقض ، بكسر النون ، وهو البعير الذي أنفاه السفر . والبوى : جمع برة ، بضم ففتح ، وهي حلقة تجعل في أنف البعير . صمر : من الصمر بفتح السين ، وهو ميل الخلد . وفي الديوان « صفر » ، قال شارحه : « أى خالية من اللحم لشدة الخزال » .

(٢) أعتبهم : رجع بهم إلى ما يرضيهم ، يقال « أعتبه » أى أعطاه العتو ورجع إلى مسرته .

(٣) يحق : بضم الحاء ، تقول : « حقت عليه القضاء أحقه حقاً » : إذا أوجبه .

(٤) من قصيدة في الديوان ٥٨ - ٦٠ .

(٥) في اللسان : « حلف فلان على فجرة ، واشتمل على فجرة » ، إذا ركب أمراً قبيحاً ، من يمين كاذبة ، أو زناً ، أو كذب . اللحظان ، بفتح الحاء والظاء : مصدر « لحظ » كالحظ وهو النظر بمؤخر عينه من أى جانبه كان ، يميناً أو شمالاً .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٠ - ٦٢ . وقد مضى منها بيت في ص ٨٠١ .

(٧) من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ .

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

١٥٣١ • وقوله (١) :

أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ لِطَالِبِ ذَاكَ وَلَا نَاشِدِ (٢)
وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

١٥٣٢ • وقوله (٣) :

أَنْتَ أَمْرٌ أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَالَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةٌ لَاقْتَنَكَ بِالتَّضَرُّيحِ مُنْكَشِفَا
لَا تُحَدِّثُنِي إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِي مَا سَلَفَا

١٥٣٣ • وقوله في غالب :

مَا كَانَ لَوْ لَمْ أَهْجُهُ غَالِبٌ قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
يَقُولُ : قَدْ أَسْرَفْتَ فِي شَتِينَا وَإِنَّمَا طَارَ بِذَاكَ السَّرَفِ
غَالِبٌ لَا تَسْعَ لِبَنِي الْعَلَى بَلَغْتَ مَجْدًا بِهِجَاتِي فَقِفْ
وَكَانَ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفَ

١٥٣٤ • ومن إفراط. الهجاء قوله في الرَّقَاشِيِّينَ (٤) :

(١) من قصيدة في الديوان ٨٧ .

(٢) أوحده ، بالحاء المهملة . أى جملة واحداً فرداً . وفي م والديوان بالجيم ، وهو غير جيد ولا عالي

المعنى .

(٣) من قصيدة في الديوان ٧٠ - ٧١ يملح بها العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٧٧ .

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنْ الصَّلَى
 وَقَدَرَ الرَّقَاشِيِّينَ بَيَضَاءَ كَالْبَدْرِ^(١)
 يُبَيِّنُهَا لِلْمُعْتَنَى بِفِنَائِهِمْ
 ثَلَاثٌ كَخَطِّ الثَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْحَبْرِ^(٢)
 وَلَوْ جِثَّتْهَا مِلْأَى عَيْبِطًا مُجَزَّلًا
 لَاخْرَجَتْ مَا فِيهَا عَلَى طَرْفِ الظُّفْرِ^(٣)
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
 أَمَامَهُمُ الْحَوْلَى مِنْ وِلْدِ اللَّرِّ

(١) الصلَى ، بفتح الصاد : النار ، وكذلك « الصلاة » بكسر الصاد ، قال في اللسان : « إذا كسرت مددت ، وإذا فتحت قصرت ، ولكنها هنا مقصورة وضبطت في ل بالكسر فقط ، وأرى أن هذا جائز ، وقصر المملود كثير .

(٢) المعتنَى : الضيف وطالب الفضل والرزق .

(٣) العيبط من اللحم : الطرى غير نضيج سليما من الآفات . المجزل : المقطع .

١٩٥ - العباس بن الأحنف^(١)

١٥٣٥ • هو من بني حنيفة . ويكنى أبا الفضل ، وكان منشأه بغداد هـ

١٥٣٦ • ويدلُّك على أنه من بني حنيفة قوله للمرأة :

فإن تَقْتُلُونِي لا تَفُوتُوا بِمُهْجَتِي

مَصَالِيَتَ قَوْمِي من حَنِيفَةَ أو عِجْلِي^(٢)

وقد خُطِّي في نوحده المرأة بطلِّب قومه بثأره إذا هو قُتِلَ عشقاً ، والعادة

في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القَتِيلَ مَطْلُولاً .

١٥٣٧ • وقال فيه مُسْلِمٌ :

بَنُو حَنِيفَةَ لا يَرْضَى الدَّعِي بِهَمْ

فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ وَأَطْلُبْ غَيْرَهُمْ نَسَبًا

أَذْهَبَ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنُسَبَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشْبِهُ الْعَرَبِيَّ^(٣)

١٥٣٨ • وكان العباس صاحب غَزَلٍ . ويشبهه من المتقدمين بعمر بن

أبي ربيعة . ولم يكن بمدح ولا يهجو .

١٥٣٩ • ومن حسن شعره قوله :

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ١٤ - ٢٤ واللائل ٣١٣ ، ٤٩٧ وابن خلكان ١ : ٣٠٧ -

٣٠٩ .

(٢) مصاليت : جمع « مصلت » بكسر الميم وسكون الصاد وفتح اللام ، وهو الرجل الصلب

الماضي في الأمور .

(٣) النسبة : بضم الذون وبكسرهما ، لنتان ، وقيل لأنها بالكسر مصدر الانتساب ، وبالضم

اسم المصدر .

أَشْكُو الدِّينَ إِذَا قَرَوِي مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيَقُظُونِي بِالْهَوَى رَقَلُوا
١٥٤٠ • وقوله :

لَوْ كُنْتُ عَائِبَةً لَسَكَنْ رَوْعَتِي
أَمَلِي رِضَاكَ وَزُرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ (١)
لَكِنْ مَلَلْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدُّ الْعَائِبِ
مَا ضُرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ
لَوْ كَانَ عَلَّلَنِي بِوَعْدِ كَاذِبٍ

١٥٤١ • وشبيهه به قول الآخر :

526

أَمْتِنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكَ بِالْفُرُورِ (٢)
أَرَى حُبِّكَ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَجُورِكَ فِي الْهَوَى عَدْلًا فَجُورِي (٣)

١٥٤٢ • ومن جيد شعر العباس قوله :

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

١٥٤٣ • وقوله :

بَكَتْ غَيْرَ أَنْسَةٍ بِالْبُكَاءِ تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقْلَتَيْهَا غَرِيبًا
وَأَسْعَدَهَا نِسْوَةٌ بِالْبُكَاءِ جَعَلْنَ مَغِيضَ الدَّمُوعِ الْجُيُوبَا (٤)

(١) « لكن عرفت » .

(٢) أمتيني هي في ب د « أميتيني » . وفي كتاب سيرويه ٢ : ٢٩٦ « وحديثي الخليل أن ناساً

يقولون ضرتيه ، فيلحقون الياء » .

(٣) يقال : نما ينمو ، ونما ينمي بمعنى .

(٤) « مغيض الدموع » .

وفيها يقول :

أَيَا مَنْ تَعَلَّقَتْهُ نَاشِئًا فَبَسَبْتُ وَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَشِييَا
وَيَا مَنْ دَعَانِي إِلَى حُبِّهِ فَلَبَّيْتُ لَمَّا دَعَانِي مُجِييَا
وَكَمْ بِأَسْطِينٍ إِلَى وَصْلَانَا أَكْفَهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِييَا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُو نَ أَنْ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَا
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا يَدْكُرُو نَ مَا كَانَ يَشْكُو مُجِبُّ حَبِييَا

وفيها يقول :

وَأَنْتِ إِذَا مَا وَطِئْتِ الْعُرَا بَ صَارَ تُرَابُكَ لِلنَّاسِ طِييَا

١٥٤٤ • وقوله :

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ سِقْوَةٌ وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
تَحَنَّنَيْتَ تَطْلُبُ لَمَّا مَلَيْتَ عَلَيَّ الذُّنُوبَ وَلَا تَقْدِيرُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِي بَقِيًّا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شَهْرِي إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لَا يَظْهَرُ (١)
أَمْنِي تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ

527

وقال فيها :

هَبُونِي أَعْضُ إِذَا مَا بَدَتُ وَأَمْلِكُ طَرَفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتِنَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ فَبُحْنَ بِمَا أُضْمِرُ

١٥٤٥ • ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إذا مَشَتْ :

كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خُضِرِ الْقَوَارِيرِ

(١) • • يضريك • •

١٥٤٦ • وقوله :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَبْتَنِي دَاعِي يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي (١)
كَيْفَ. احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي
يعنى قلبه .

١٥٤٧ • ومن إفراطه قوله :

وَمَحْجُوبَةٌ بِالسُّتْرِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ
وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي (٢)
أخذه من قول الأول (٣) :

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ اعْتَشَمُوا بِهَا
صَدَعْنَ اللَّجِي حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي (٤)
وقول الآخر (٥) :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ نَاقِبُهُ
ثم قال العباس :

لَخَالَ بِذَلِكَ الْوَجْهِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا
مَنْ النُّكْتَةِ السُّودَاءِ فِي وَضْحِ الْبَدْرِ

١٥٤٨ • وهو القائل :

رَدُّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا
أَخَفُّ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) في الخزانة ٣ : ٥٩٦ « يكثر أحزاني » . ورواية الشعراء تطابق رواية الديوان ١٠١ .

(٢) د « لناس » .

(٣) هومزاح العقيل ، كما في اللسان ١٩ : ٢٧٨ الحيوان ٣ : ٩١ .

(٤) اعتشوا بها : رأوها حل بعد فصلها مستضيئين بها .

(٥) مضى تحقيق نسبة البيت في ٧١٦ .

هَمُّوا بِهِجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفْسِهِمْ
بَقِيَّةً مِنْ هَوَى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

١٥٤٩ • وكان الرشيد هجرَ جاريةً له^(١) ، ونفسه بها متعلقة ، وكان يتوقع أن تبدأه بالترضى ، فلم تفعل الجارية ذلك ، حتى أفلقته وأرقته ، وبلغ ذلك العباس فقال :

صَدْتُ مَغَاضِبَةً وَصَدَّ مَغَاضِبِيَا وَكِلَاهِمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبُ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ^(٢)

وبعث إليه بالبيتين ، وبعث إليه ببيتين آخرين ، وهما :

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّرْمِ
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَمَادَى بِهِ رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رُغْمِ

فاستحسن الرشيد إصابته حاليتها ، وقال : أراجعها - والله - مبتدئاً على رُغْمٍ ، وفعل ذلك ، وأمر للعباس بصيلة سنوية ، وأمرت له^(٣) الجارية بمثلها .

(١) اسمها « مارية » كما في الأغاني ٥ : ٢٨ .

(٢) البيت مع سابق له آخر في الأغاني .

(٣) في الطبعة السابقة : « لها » والتصويب من م .

١٩٦ - صريع الغواني^(١)

١٥٥٠ • هو مُسَلَّمُ بن الوليد، من أبناء الأنصار . وكان مداحاً مُحَسَّنًا ،
وجُلُّ مدائحِه في يزيد بن مَزِيد ، وداود بن يزيد المهلبِي^(٢) ، والبرامكة ،
ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم .

١٥٥١ • ووُلِّي في خلافة المأمون بَرِيدَ جُرْجَان ، فلم يزل بها حتى مات .
وله عَقِبٌ .

١٥٥٢ • وكان يلقَّب « صَرِيحَ الْغَوَانِي » لقوله في قصيدة له :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصُّبَا
وَتَغْتَلُو صَرِيحَ الْكُأْسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ^(٣)

١٥٥٣ • وهو أول مَنْ أَلْطَفَ في المعاني بَرُوقَ في القول ، وعليه يعول
الطائي في ذلك وعلى أبي نُوَاس .

١٥٥٤ • وقد بين مسلم في شعره بَيْتَه في الأنصار بقوله :

تَقَسَّمَنِي فِي مَالِكِ آلِ مَالِكٍ وَفِي أَسْلَمِ الْأَثْرِينَ آلِ رَزِينِ

529

(١) ترجمته في ملحق الجزء الخامس من الأغاني المطبوع في ليدن ١٨٧٥ بتحقيق دي جويه في
نهاية ديوان مسلم برواية أبي العباس الوليد بن عيسى الطنجي . وترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ٢ : ١٠
وتاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ - ٩٨ . وقد سبقه القطامي بلقب « صريع الغواني » ، كما في الأغاني
٢٠ : ١١٩ لقوله :

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود اللوائب

(٢) ب « الطائي » .

(٣) في الديوان ٣٧ « أروح مع الصبا * وأغلو صريع الراح » .

١٥٥٥ • وما يُستحسن له من شعره قوله في الوداع :

ولائي وإسمعيلَ يومَ وداعِهِ
لكالغنمِ يومَ الرّوعِ زائلةُ النّصلِ^(١)
فإنّ أغشَ قوماً بَعْدَهُ أو أزرهمُ
فكالوَحشِ يُدنيها من الأُنسِ المَحَلِّ

١٥٥٦ • وقوله يهجو موسى بن خازم :

يا ضيفَ موسى أخِي خَزِيمَةَ صُمِّ
أو فتزودُ إن كنتَ لم تَصُمِ^(٢)
أطرقَ لَمَّا أتيتُ مُتَمَلِّحاً
فلم يَقُلْ « لا ، فضلاً على «نعم»
فخِفتُ إن مات أن أقادَ به
فَقُمتُ أبغِي النّجاءَ من أممِ^(٣)
لَوْ أن كنتَ البلادِ في يَدِهِ
لم يَدَعُ الاغْتِدَارَ بالعدمِ

١٥٥٧ • وقوله :

لَنْ يُبْطِئَ الأمرُ ما أملتَ أوْبَتَهُ
إذا أعانَكَ فيه رِفْقُ مُتَمِّدِ
والدَّهرُ آخِذٌ ما أعطى ، مُكَدِّرٌ ما
صَفَّى ، ومُفْسِدٌ ما أهوى له بيدي^(٤)

(١) في الديوان ٢٨٤ « فارقة النصل » .

(٢) في الديوان ١٨٧ : « أوفتحام » .

(٣) أقاد ، من القود بفتحين ، وهو القصاص . من أمم : من قرب .

(٤) في الديوان ٢٢٤ « ما أصنى » ، وأهوى للشئ : مد إليه يده ليتناوله .

فلا تفرنك من دهر عطيته
فليس يترك ما أعطى على أحد

● ١٥٥٨ • ومن بديعه الذي امتثله الطائي وغيره :

إذا ما نكحنا الحربَ بالبيض والقنا
جعلنا المنايا عند ذلك طلاقها

● ١٥٥٩ • ويستحسن له قوله في الخمر :

شجيتها بلعاب المزن فاغترزت
نسجين من بين مخلول ومعقود^(١)

أهلاً بوافداة للشيب واجدة
وإن تراءت بشخص غير مؤود
لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت
نفسى إلى الماء عن ماء العناويد

530

● ١٥٦٠ • ومن جيد شعره قوله في المدح ليزيد بن يزيد :

موفٍ على مهجٍ في يوم ذي رهج
كأنه أجل يسعى إلى أمل^(٢)

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به
كالموت مستعجلاً يأتي على مهل
لا يرحل الناس إلا نحو حجريه
كالببت يضحى إليه ملتقى السبل^(٣)

(١) في شرح الديوان ١٢٢ « اغترزت : اختلطت » .
(٢) في الديوان ٩ « واليوم ذورهج » .
(٣) الحجرة بفتح الحاء : الجانب والناحية . وفى بالببت : البيت الحرام .

يَقْرِى الْمَنِيَةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا
 يَقْرِى الصُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُرُلِ (١)
 يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
 وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانًا الْقَنَا الدُّبْلُ
 قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا
 فَهِنَّ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
 تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ
 لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُوتَى عَلَى عَجَلٍ (٢)
 لِي مِنْ هَائِثِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ
 وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رَمَكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
 صَدَقْتَ ظَنِّي وَصَدَقْتَ الظُّنُونَ بِهِ
 وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلِي (٣)

١٥٦١ • وقوله في صفة النساء :

نَخْفِينَ عَلَى غَيْبِ الظُّنُونِ وَغَصَّتِ الْ
 وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ
 وَخَالَ كَخَالَ الْبَدْرِ فِي وَجْهِ مِثْلِهِ
 وَمَا كَعَيْنِ الشَّمْسِ لَا يَقْبَلُ الْقَدَى
 بُرَيْنَ فَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا حِجْلٌ (٤)
 بِوَجْهِ لَوْجِهِ الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ
 لَقِينَا الْمُنَى فِيهِ فَحَاجَزْنَا الْبَدْلُ
 إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَعْلُو

(١) الكوم : جمع كوما ، وهي الناقة العالقة السنام . والبزل : جمع بزول ، وهو البعير الذى طمن في التاسعة .

(٢) ه والديوان ١١ « أن يدعى » .

(٣) أى أغناني جودك عن الرحلة إلى غيرك .

(٤) البرين : جمع برة ، وهي الخللخال .

من الضحك الغر اللواتي إذا ألتقت يُحدّث عن أشرارها السبيل الهطل^(١)
صدعنا به حدّ الشمول وقد طغت فالبسها حِلماً وفي حِلْمها جهل

وفيها يقول بمدح الفضل بن يحيى :

تُساقط. يُمناه الندى وشماله ال

ردى ، وعيون القول منطقتة الفضل

عجول إلى أن يودع الحمد ماله

591

يعدّ الندى غنماً إذا اغتنم البخل^(٢)

له هضبة تآوى إلى ظل برمك

منوط بها الآمال ، أطناؤها السبل

حبي لا يطير الجهل في عذباتها

إذا هي حلت لم يفت حلها دخل^(٣)

بكف أبي العباس يستمطر الغنى

وتستنزل النعمى ويسترعف النصل

متى شئت رفعت الستور عن الغنى

إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

١٥٦٢ • وقال في الخمر :

وما نحة شرابها الملك قهوة يهودية الأضهار مسلمة البعل^(٤)

يعنى بالأضهار: باعته وأولياءها، وهم يهود. والبعل هو الشارب لها ،

وذلك أنه اشتراها وخطبها . يعنى نفسه .

(١) الضحك ، عنى بها السحب الراجعة . السبل : المطر . والمطل : المطر المتفرق العظيم القطر .

(٢) في الديوان ٢٠٣ • إلى ما يودع الحمد • .

(٣) طيبة كل شيء : طرفة . يقول : إذا حلت هذه الحبي فلا بد أن يدرك أصحابها أوتارهم .

(٤) في الديوان ٣٠ • يهودية الأنساب • .

مُعْتَقَةٌ لَا تَشْتَكِي يَدَ عَاصِرٍ حُرُورِيَّةٍ فِي جَوْفِهَا دَمُّهَا يَغْلِي (١)

١٥٦٣ • وقال :

وَبِنْتٍ مَجُوسِيٍّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا إِذَا نَسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نَسِبَتَهَا النَّهْرَا (٢)

١٥٦٤ • وقال :

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِيَّ نَ حَتَّى وَمِثْتُ ابْنَ سَلْمٍ سَعِيدَا
إِذَا سَبِيلٌ عُرْفًا كَسَا وَجْهَهُ يُيَابَا مِنَ اللَّوْمِ صُفْرًا وَسُودَا (٣)

١٥٦٥ • وقال في السفينة :

كَشَفْتُ أَهَؤُولَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ

بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرٍ (٤)

إِذَا أَقْبَلَتْ رَاعَتْ بِقَلَّةٍ قَرْهَبٍ

وَإِنْ أَذْبَرَتْ رَاقَتْ بِقَادِمَتِي نَسْرٍ (٥)

أَطَلْتُ بِمِجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِيهَا

وَقَوْمَهَا كَبِخُ اللَّجَامِ مِنَ الدُّبْرِ

كَانَ الصَّبَا تَخْكِي بِهَا ، حِينَ وَاجَهَتْ

نَسِيمَ الصَّبَا ، مَشَى الْعُرُوسِ إِلَى الْخِذْرِ

532

(١) في الديوان ٣٢ « وطء عاصر » . جعلها كالحرورية من الخوارج فيما تضمنت صدورهم من حقد على أهل الجماعة .

(٢) الخليل : الزوج . وفي شرح الديوان ٤٠ « يريد أن خاها اشتراها في وقت عصرها ثم رباها ، فصار يعلها من طريق الشراء لها ، وأباها من طريق تربيته . . وذكر قوم أن الماء هو أبوها الذي رباها في كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما » .

(٣) سبيل : سئل . والمعروف : المعروف . في الديوان ٢٠٧ « حمرا وسودا » .

(٤) عن مهوله ، أي مهول ذلك البحر . بكر ، أي لم تركب قط قبل تلك المرة .

(٥) في الديوان ٨٧ « بقلة » . والقللة والقنة من كل شيء : أعلامه . والقرب : الثور المسن

الضخم .

الشمر والشعراء

وَكَيْنَا إِلَيْكَ الْبَحْرَ فِي أَخْسَرِيَاتِهَا

فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ^(١)

● ١٥٦٦ وقال في الخمر :

سُئِلْتُ فَسُئِلْتُ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا
فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا^(٢)
لَطَفَ الْمِرْزَاجُ لَهَا فَزَيْنَ كَأْسَهَا
بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا^(٣)
قُتِلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ وَلَمْ تَفِظْ
فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتَهُ قَتِيلًا^(٤)

● ١٥٦٧ وقال :

إِثْرِي قِنَا سَلْبَ الْغَزَالَةِ جِيدَهَا
وَحَكَى الْمُدِيرُ بِمَقْلَتَيْهِ غُرَا
يَسْقِيكَ بِالْحَطَّاتِ كَأْسَ صَبَابَةٍ
وَيُعِيدُهَا مِنْ كَفِّهِ جِرْيَالًا^(٥)

● ١٥٦٨ وقال :

إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْقِيَا فِي مَدَامَةٍ
فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلَّ مَيْتٍ مُحْرَمٍ^(٦)
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا
فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مَنَا الدَّمِ الدَّمُ

● ١٥٦٩ وقال :

إِنْ كُنْتَ تَسْقِينِ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِينِي
كَأْسًا أَلْدُّ بِهَا مِنْ فَيْكِ تَشْفِينِي^(٧)

(١) في الديوان ٩٠ « مؤخراته » . قال راويه : أي في أواخر ركوبه .

(٢) في شرح الديوان ٤٧ « يقول رقت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها فأتى رقيق رقيقها مرققا ، أي مسلولا .

(٣) لطف لها ، بالفتح ، أي رقق بها وأوصل إليها ما تحب .

(٤) قاط يقيظ ، بمعنى مات .

(٥) في الديوان ١٦٦ « يسقيك بالعنين » .

(٦) البيتان في ديوانه ١٤٤ .

(٧) ألد بها : التذ . والبيتان في ديوانه ٢٥١ .

عَيْنَاكِ رَاحِي ، وَرِيحَانِي حَلِيثُكَ لِي
وَلَوْ أَنَّ خَدَيْكَ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

١٥٧٠ • وقال :

إِذَا التَّقِينَا مَنَعْنَا النَّوْمَ أَعْيَدْنَا وَلَا نُلَاثِمُ تَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ^(١)
أَقْرُ بِالذَّنْبِ مِنْهُ لَسْتُ أَعْرِفُهُ كَمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَنْفِقُ
حَبَسْتُ دَمْعِي عَلَى ذَنْبٍ تُجَدِّدُهُ فَكُلَّ يَوْمٍ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْتَبِقُ

١٥٧١ • وقال :

فَمَا سَلَوْتُ الْهَوَىٰ جَهْلًا بِلَدْنِهِ وَلَا عَصَيْتُ لِأَيْدِي الْجِلْمِ مِنْ خُرْقٍ^(٢)
يَا وَائِثِيًّا حَسُنْتَ فِينَا إِسَاءَتُهُ نَجَىٰ حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْفُرْقِ

١٥٧٢ • وقال :

أَعَاوِدُ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ رَجَائِيهَا
إِذَا عَاوَدْتَ بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامِعُ
رَأَيْتَنِي غَمْبِي الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتَ
وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا مَا تَنْتُ الْأَصَابِعُ^(٣)
وَمَا زَيْنَتَهَا النَّفْسُ لِي عَنْ لَجَاجَةٍ
وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الْهَوَىٰ وَهُوَ طَائِعُ
مَلَيْتُ مِنَ الْعُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقَتْ
لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(١) أي إن اللقاء فيه السرور والسهر، وفي الفراق السهد والأرق .

(٢) في ملحقات ديوانه ٢٧٦ « فما شكوت الهوى » . .

(٣) الذبي : النافل . في بعض الأصول : « عمى الطرف » ولا وجه له . وفي الديوان ٢٠٩ « غنى

الطرف » . نث الحديث : أفشاء . الديوان « ثم » بدل « تنت » .

فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا
 وَقَدْ فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّتْرُ وَقِيعُ
 فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثَمَارَ نُحُورِهَا
 كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ

١٥٧٣ • وقوله في مرثية :

أَبْكِيكَ لِلْأَيَّامِ حِينَ نَجَّهْتُمْ
 قَدْ كُنْتُ لِي سَبَبًا وَغَيْثًا صَائِبًا
 فَاصْعَدْ إِلَى الْغُرُفَاتِ ، يَوْمَكَ وَقِعُ
 هَلْ أَنْسَيْتَنِكَ وَكَيْفَ بِنَسَاكَ أَمْرُ
 فَلَيْتَ سَلَوْتُكَ مَا جَزَيْتُكَ نِعْمَةً
 طَلَبِي وَلَمْ يَكْ لِي وَرَأَيْكَ مَنْجَعُ
 وَيَدَا أَضْرُبُهَا الْعَدُوَّ وَأَنْفَعُ
 بِالشَّامِتِينَ ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ (١)
 بِنَوَالِ جُودِكَ فِي الْحَيَاةِ يُمْتَعُ
 وَلَيْتَ جَزَعْتُ لَوَاحِدٍ مَنْ يَجْزَعُ

١٥٧٤ • وقال في مرثية أيضاً (٢) :

نَفَضْتُ بِكَ الْأَمَالَ أَخْلَاسَ الْغِنَى
 أَجَلٌ تَنَافَسَهُ الْجِمَامُ وَحُفْرَةٌ
 فَذَهَبَ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ
 وَاسْتَرْجَعْتَ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ (٣)
 نَفِيسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَحْفَارُ (٤)
 أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

١٥٧٥ • وقال في هجاء :

534

وَكَمْ مِنْ مُعِدٍّ فِي الضَّمِيرِ لِي الْأَذَى
 رَأَيْتِي فَالْقَى الرَّعْبُ مَا كَانَ أَضْمَرًا

(١) عنى غرفات الجنة . يقول : للشامتين يوم مثل يومك . أخذ المعنى من قوله أبو ذؤيب :

سَبَقُوا هَوَى وَأَصْفَقُوا لِهَوَاهِمِ
 فَتَضَرَّعُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعِ

(٢) يقولها في رثاء يزيد بن يزيد . الديوان ٢٣٨ والبيان ٣ : ١٤١ ، ٢٦٠ وأمالى القتلى

١ : ٢٧٦ .

(٣) الخلس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل . يقول : إن أخلاس معتبه من طلاب

الغنى قد نفقت ، استمداداً للرجيل عن ساحته .

(٤) الأحفار : جمع حفر ، بفتحين ، وهو التراب المستخرج من الشيء المحفور . وفي الديوان

والأحجار .

هَدَاهُ لِقَصْدِ الْعِلْمِ جَهْلُ جَهْلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَوْ حَالَمْتُهُ لَتَجَبَّرَا
١٥٧٦ • وقال في غزَلٍ :

يَا نَظْرًا نِلْتُهُ عَلَى حَدَرٍ أَوْلُهُ كَانَ آخِرَ النَّظْرِ (١)
إِنْ حَجَبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرْفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ
١٥٧٧ • وقال :

وَيُخْطِي عُدْرِي وَجَهَ جُرْبِي عِنْدَهَا
فَأَجْنِي إِلَيْهَا الدُّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
إِذَا أَذْنَبْتُ أَعْدَدْتُ عُدْرًا لِذَنْبِيهَا
فَإِنْ سَخِطْتُ كَانَ أَعْتَادِي مِنَ الْعُدْرِ (٢)

١٥٧٨ • مثله قول الأعرابي (٣) :

شَكَوْتُ فَقَالَتْ : كُلُّ هَذَا تَبْرُمًا
فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ : لَشَدَّ مَا
فَادَنُو فَتُقْصِيْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبِيَا
فَشَكَوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوْءُهَا
فِيَا قَوْمٌ هَلْ مِنْ حَيْلَةٍ تَعْرِفُونَهَا
١٥٧٩ • وقال في الزهد :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا
تَرَكَوْا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً
وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا
فَبَكَى أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بُكُوا (٤)

(١) في الديوان ٢٢١ « يا نظرة نلتها . . أولها » .

(٢) في ملحقات الديوان ٢٨٧ « وإن سخطت » .

(٣) الأبيات في كامل المبرد ١٦٢ ليبسك .

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٢٥ - .

535 قَلْبَ الدُّهْرِ عَلَيْهِمْ فَلَكَا فَاشْتَدَّارُوا حَيْثُ دَارَ الْفَلَكُ

١٥٨٠ • وقال في الهدية :

جَزَى اللهُ مَنْ أَهْدَى التُّرْنَجَ تَحِيَّةً
 وَمَنْ بِمَا يَهْوَى عَلَيْهِ وَعَجَلًا ١١
 أَتْنَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ
 وَأَشْبَهَ فِي الْحُسْنِ الْغَزَالَ الْمُكَحَّلَا
 وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى وَصَالِهِ
 لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَدًّا وَأَفْضَلَا

(١) الترنج والأترج : ضرب من الفاكهة يكثر بأرض العرب . انظر حواشي المحرر ٤٣٤ : ٨١٦

١٩٧ - أبو الشيبص (١)

١٥٨١ • اسمه ميحمد بن عبد الله بن رزين ، وهو ابن عم دعبيل بن علي بن رزين الشاعر . وكان في زمن الرشيد .

١٥٨٢ • ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمداً فقال (٢) :

جَرَتْ جَوَارِ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أَنْبَسِ
 أَلْعَيْنُ تَبْكِي وَالسَّنُّ ضَاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَاتِمٍ وَفِي عُرْسِ
 يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَتُبُّ كَيْنَا وَقَاةَ الْإِمَامِ بِالْأَمِينِ
 بَدْرَانِ بَدْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادِ فِي أَلْ خُلِدِ وَبَدْرٌ بِطُوسٍ فِي الرَّمْسِ (٣)

١٥٨٣ • ومن جيد شعره (٤) :

وَقَفَّ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَئْسَ لِي
 مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
 وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي جَاهِدًا
 مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِنْكُمْ يُكْرَمُ
 أَشْبَهْتِ أَعْدَائِي قَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ
 إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
 أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لِدَاذَةً
 حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللُّومُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٤ - ١٠٨ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٢ . وتاريخ بغداد : ٤٠١ .

(٢) الأبيات نسبت في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ - ١٢٤ إلى أبي نواس .

(٣) الخلد : قصر بناه أبو جعفر المنصور ببغداد .

(٤) الأبيات من أصوات الأغاني ١٥ : ١٠٥ مع خلاف في الترتيب والرواية .

١٥٨٤ • وقوله :

قُلْ لِلطَّوِيلَةِ مَوْضِعَ الْعِقْدِ وَلَطِيفَةِ الْأَحْشَاءِ وَالْكَيْدِ
أَلَّا وَقَفْتِ عَلَى مَدَامِعِهِ فَنظَرْتِ مَا يَعْمَلْنَ فِي الْخَدِّ
لَوْلَا التَّنَطُّقُ وَالسُّوَارُ مَعًا وَالْحِجْلُ وَالْدُمْلُوجُ فِي الْعَضِدِ
لَتَزَايَلْتِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنَّ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدِ
جَاءَتْ إِلَى عَيْنَيْكَ وَجَنَّتْهَا فِي خِلْعَةِ الْخَيْرِيِّ وَالْوَرْدِ

١٥٨٥ • وقوله :

هَذَا كِتَابٌ فَتَى لَهُ هِمَمٌ عَطَفْتَ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رَحِمَةٌ
غَلَّ الزَّمَانُ يَدِي عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقِي قَدَمُهُ
وَتَوَاكَلْتَهُ ذَوُو قَرَائِبِهِ وَطَوَّأَهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ
أَنْضَى إِلَيْكَ بَسِيرُهُ قَلَمٌ لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكِّي قَلَمُهُ

١٥٨٦ • وقال أيضاً :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ دِ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرًّا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرًّا بَ الْبَيْنِ تُمَطَّى الرَّحْلُ (١)
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرًّا بَ فِي الدِّيَارِ أَحْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ لَمْ لَأَ نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ

١٥٨٧ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

(١) يعطى بها : يمد بها في سيرها . قال امرؤ القيس :
مطوت بهم حتى تكل مطيعهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
والرحل : جمع رحول ، وهو ما يصلح أن يرحل من الإبل .

أَيْدِي الزَّمَانُ بِهِ تُدَوِّبُ عِضَائِي
 وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضٍ
 لَا تُنْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي
 لَيْسَ الْمُقِيلُ عَنِ الزَّمَانِ بَرَّاضِي

537

١٥٨٨ • وقوله :

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنْكِبَيْهِ مَشِيبُ
 وَطَوَى الدَّوَائِبَ رَأْسَهُ الْمَخْضِبُ
 نَشَرَ الْبِلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِيَا
 بِيَضًا لَهُنَّ عَلَى الْقُرُونِ دَبِيبُ

١٥٨٩ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

نَهَى عَنِ خَلَّةِ الْخَمْرِ بِيَاضٍ لَاحٍ فِي الشُّعْرِ
 لَقَدْ أَغْلَبُوا وَعَيْنُ الثَّمَةِ سِ فِي أَنْوَابِهَا الصُّفْرِ
 عَلَى جَرْدَاءِ قَبَاءِ أَلْ حَشَى مُلْهَبَةَ الْحُضْرِ (١)
 بِسَيْفٍ صَارِمٍ الْحَدُّ وَزِقُّ أَحْدَبِ الظُّهْرِ
 وَطَبِي تَمَطُّفُ الْأَرْدَا فُ مَتَنِيهِ عَلَى الْخَضْرِ
 عَلَى الْإِطْفِ مَا شُدَّتْ عَلَيْهِ عَقْدُ الْأَزْرِ
 مَهَاةٌ تَرْتَمِي الْأَلْبَا بَ عَنْ قَوَسٍ مِنَ السُّخْرِ
 لَهَا طَرْفٌ يَشُوبُ الْخَمَةَ رَ لِلنَّدْمَانِ بِالْخَمْرِ
 عَفِيفِ اللَّحْظِ وَالْإِغْضَا فِي الصُّخْرِ وَفِي السُّكْرِ
 عَلَى عَدْرَاءِ لَمْ تُفْتَقِ بِنَارٍ لَا وَلَا قِدْرِ

(١) القباء : الضامرة .

عَجُوزٍ نَسَجَ الْمَاءُ لَهَا طَوْقًا مِنَ الشَّدْرِ
 كَانَ الدَّهَبَ الْأَخْضَرَ فِي حَافَاتِهَا يَجْرِي
 وَلَيْلٍ يَرْكَبُ الرُّكْبَانَ فِي أَثْوَابِهِ الْخُضْرُ
 بِأَرْضٍ تَقَطُّعُ الْحَيْرِ فِيهَا بِالْقَطَا الْكُدْرِي (١)
 تَوَكَّلْتُ عَلَى أَهْوَايَ لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ
 وَإِعْمَالِ بَنَاتِ الرِّدِّ حَيْثُ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
 شَمَائِلٍ يُصَافِحْنَ مُتُونَ الصَّخْرِ بِالصَّخْرِ
 بِإِيحَافٍ يَقْدُ اللَّيْلِ لَنْ عَنْ نَاصِيَةِ الْفَجْرِ

١٥٩٠ • وقصيدته التي يقول فيها :

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنِ بَانٍ
 أَحْصِ الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصَّبَاحِ يُبْكِي بَعِينَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
 وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ أَغْتَرَابٌ وَفِي الْبَانِ بَيْنُ بَعِيدِ التَّدَانِ
 أَهْلَ لَكَ يَا عَيْشُ مِنْ رَجْعَةٍ بِأَيَّامِكَ الْمُشْرِقَاتِ الْحِسَانِ
 لَعَلَّ الشُّبَابَ وَرَيْعَانَهُ يُسَوِّدُ مَا بَيَّضَ الْعَارِضَانَ
 وَهَيْهَاتَ يَا عَيْشُ مِنْ عَهْدِنَا وَأَعْصَانِكَ الْمَائِلَاتِ الدَّوَانِ
 لَقَدْ صَدَعَ الشُّعْبُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْيَمَانِ

538

وقال فيها يذكر الخمر :

وَعَدْرَاءُ لَمْ تَفْتَرَعَهَا السُّقَاةُ وَلَا أَسْتَامَهَا الشَّرْبُ فِي بَيْتِ حَلِي
 وَلَا أَحْتَلَبْتُ دَرَّهَا أَرْجُلُ وَلَا وَصَمْتُهَا بِنَارِ يَدَانِ
 وَلَكِنْ غَذَّتْهَا بِأَلْبَانِهَا ضُرُوعٌ تَحْفَى بِهَا جَدُولَانِ (٢)

(١) يقال قطع به ، إذا عجز عن الرحلة والسفر .

(٢) « يحفلها جدولان » .

فلم تزل الشمس مشغولة
 ترشحها لأثام الرجال
 ففضا الخواتيم عن جونة
 عجوز غدا المسك أضداغها
 يطوف علينا بها أخور
 ليالي يحسب لي من سني
 غلام صغير أخو شرة
 جرور الأزار خليج العذار
 أصيب الذنوب ولا أتقى
 تنافس في عيون الرجال
 فراجعت لما أطار الشباب
 وأقصرت لما نهاني المشيب
 وعافت لعوب وأتراها
 رأت رجلاً وسمته السنون
 فصدت وقالت أخو شيبه
 فقلت كذلك من عضة

بصنعتها في بطون الدنان
 إلى أن تصدى لها الساقيان
 صدود عن الفحل بكر هجان
 مضمخة الجلد بالزغفران
 يده من الكاس مخضوبتان^(١)
 ثمان وواحدة وأثنان
 يطير مع اللهو بي طائران^(٢)
 على لعهد الصبا بردتان
 عقوبة ما يكتب الكاتبان
 ويعتز بي في الحجال الغواني^(٣)
 غرابان عن مفرق طائران
 وأقصر عن عدلي العاذلان
 دنوى إليها وملت مكاني
 بريب المشيب وريب الزمان
 عديم ألا بعست الخلتان
 من الدهر ناباه والناجدان

539

١٥٩١ • وقال يرثي :

خَلَّتْهُ الْمَنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ
 بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَّا وَنِصَالِ

(١) في الأغاني ١٥ : ١٠٦ أن أبا نواس حين سئل : من أشعر طبقات المحدثين ؟ قال : الذي

يقول . وأنشد هذا البيت .

(٢) الشرة : النشاط .

(٣) في الأصول : « ويعتز بي » .

في رداؤ من الصَّفِيحِ صَقِيلِ
وقَيِّصِ منَ الحَلِيدِ مُذَالٍ^(١)

• ١٥٩٢ وقال في الرشيد يرثيه :

غَرَبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمَةُ سُ فَقُلْ لِلْعَيْنِ تَدْمَعُ^(٢)
ما رَأَيْنَا قَطُّ شَمْساً غَرَبَتْ منَ حَيْثُ تَطْلَعُ

• ١٥٩٣ وكان لأبي الشَّيْبِصِ ابنُ يَقال له عبد الله ، شاعر .

(١) المالك : الطويل الذيل .

(٢) البيتان في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ .

١٩٨ - دعبيل^(١)

١٥٩٤ • هو دَعْبِيلُ بنِ عَلِيٍّ بنِ رَزِينِ^(٢) ، من خَزَاعَةَ ، ويكنى أبا عليٍّ

١٥٩٥ • وكان قال للمأمون :

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ
أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ^(٣)

تُوفِي عَلِيٌّ رُوَيْسَ الْخَلَائِقِ بِمِثْلَمَا

تُوفِي الْجِبَالَ عَلِيٌّ رُوَيْسَ الْقَرَدِ

وَنَحْلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مُنْعَمٍ

حَتَّى يُدَلَّلَ شَاهِقًا لَمْ يُضْعَدِ

لِأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ

قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَّفُوكَ بِمَقْعَدِ

لِأَنَّ التُّرَاتِ مُسَهَّدٌ طُلَّابُهَا

فَأَكْفُفْ مَدَاقِكَ عَنِ لُجَابِ الْأَسْوَدِ

١٥٩٦ • وإنما فخر برأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر

مولى خَزَاعَةَ . وكان جده رَزِينُ مولى عبد الله بن خلف الخزاعي . وعبد الله

ابن خلف هو أبو طلحة الطلحات . وكان عبد الله بن خلف كاتباً

لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٢٩ - ٦٠ وابن خلكان ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ومعاهد التنبيه

١ : ٢٠٢ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٤ وفهرست ابن النديم ٢٢٩ والموشح ٢٩٩ .

(٢) وقيل إن « دعبيلاً » لقيه ، واسمه الحسن ، أو عبد الرحمن ، أو محمد .

(٣) ابن خلكان « جاهل » والأغاني ٥٥ « عاجز » . والعارف هاهنا بمعنى الصابر .

١٥٩٧ • وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ
وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبٌ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ
كِرَامٌ إِذَا عُدُوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ

ونمى الشعر إلى المعتصم فأمر بطلبه فاستتر ثم هرب. ورأيتُه وهو يحلف : ما قال الشعر . وإنما قيل على لسانه وكيد به .

١٥٩٨ • وسئل وأنا حاضرٌ عن أجود شعره فقال : القديمة . وحدثنا بحديث اجتماعه مع أبي نُوَاسٍ ومُسلمٍ وأبي الشَّيْصِ - وقد ذكرته في كتاب الأثرية (١) - وهي (٢) التي يقول فيها :

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
قَصَرَ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرِكَا

١٥٩٩ • وكان المأمون يقول لإبراهيم بن المهدي : لقد أوجعك دِعْبِلُ

إذ قال فيك :

54^٤ إِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعًا بِهَا فَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ (٣)
وَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِزَلْزَلِ وَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

(١) حديث هذا الاجماع في كتاب الأثرية ص ٤٣ - ٤٤ ، أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيص وأبونواس في مجلس لهم فقال لهم أبونواس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولذا اليوم ما بعده ، فليات كل امرئ منكم بأحسن مقال فليشدناه .

(٢) أى قديمة أبي الشيص . والبيتان في مصادر ترجمته والخزانة ٢ : ٤٨٧ .

(٣) كان أهل بغداد قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلصوا المأمون ، وذلك في سنة ٢٠١ ثم خلعوا إبراهيم ودعوا للمأمون بالخلافة ، وذلك سنة ٢٠٣ . تاريخ الطبري ١٠ : ٢٤٣ - ٢٥٢ . وانظر رواية الآيات في الأغاني ١٨ : ٥٨ .

أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَسْأَلَ ذَلِكَ فَمِيقٌ عَنْ فَمِيقٍ

●١٦٠٠ وهو القائل في الطائي (١) :

أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ (٢)
وَيَلْكَ مَنْ دَلَاكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا اللَّعْمَرُ مَذْعُورٌ
لَوْ ذُكِرْتَ طَى عَلَى فَرَسِخٍ أَظْلَمَ فِي نَاطِرِكَ التُّورُ

●١٦٠١ وقال في هذا المعنى لقوم :

مُمْ قَعْدُوا فَانْتَقَوْا لَهُمْ حَسَبًا يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ بَيْنَ سَتُوقِهِ مِنَ اللَّذَّهِبِ (٣)
وَالنَّاسُ قَدْ أَصْبَحُوا صَيَارِفَةً أَبْصَرَ شَيْءٌ بِزَيْبِقِ النَّسَبِ

●١٦٠٢ وهو القائل :

يَمُوتُ رَدَىُّ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَجَيْدُهُ يَحْيَا وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ (٤)

●١٦٠٣ وهو القائل :

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَنِيفِ عَنِ الضُّبِّ فِي بَغْيِرِ الْكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِحُشٍّ قَبْلَ هَذَا لِيَابِهِ إِقْلِيدُ
إِنَّ يَكُنْ فِي الْكَنِيفِ شَيْءٌ تَحْبًا هُوَ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ

(١) يعنى أبا تمام الطائي . وفي الموضح أن « دعبله » كان يرى أن أبا تمام يتبع معانيها فيأخذها .

(٢) تطايا ، أراد ادعى أنه من طي . منشور ، أى منشور النسب ليس له ما يرجع إليه . ب :

« منشور » .

(٣) بين ، أى تبين ، فهو لازم ومتمدد . والستوق : الزيف البهرج الذى لا خير فيه .

(٤) ٨ : « من قبل ربه » . والبيت من أبيات في الكامل ٢٢٩ لبسك . وفيه : « ويبيده يتيق » .

وكان ضعيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مُغلقاً، فلم يذهباً
فتحه حتى أعجله الأمرُ .

●١٦٠٤ وهو القائل .

وإنَّ أَوْلَى المَوَالِي أَنْ تُوَأْيِبَهُ عند السُّرُورِ لَمَنْ وَأَمَّاكَ فِي الحَزَنِ
إنَّ الكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي المَنْزِلِ الخَشِينِ

١٩٩ - الخريمي (١)

١٦٠٥ • هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم . وهو

القائل :

إلى أمروء من سُراة الصغدِ البَسني
عِرْقُ الأعاجِمِ جِلدًا طَيِّبَ الخَبِرِ

١٦٠٦ • وكان مولى ابن خريم ، الذي يقال لأبيه خريم الناعم (٢) . وهو
خريم بن عمرو ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان لخريم
ابن يقال له عمارة ، ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيثم ابنا عمارة .

١٦٠٧ • ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جَزَى اللهُ عُثْمَانَ الخُرَيْمِيَّ خَيْرَ ما
جَزَى صاحِباً جَزَلَ المَواهِبِ مُفضِلاً
كَفَى جَفْوَةَ الإِخْوانِ طُولَ حَيَاتِهِ
وأُوزِتَ مِمَّا كانَ أُعْطِيَ وَخَوَّلاً
وكانَ عُثْمَانُ عَظِيمَ القَدْرِ وأَحَدَ القُوادِ .

١٦٠٨ • وعمى أبو يعقوب الخريمي بعد ما أسن . وكان يقول في ذلك .

فمنه قوله :

فإن تَكُ عَيْنِي خَباً نُورُها
فكم قَبْلَها نُورُ عَيْنِي خَباً

(١) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٦ وزهر الآداب ٤ : ٢٠١ .

(٢) الكامل ٣٢٨ لبيسك .

فلم يغمَ قلبي ولكنما أرى نورَ عيني إليه سرى
فأمرج فيه إلى نوره سراجاً من العلم يشفي العمى

١٦٠٩ • وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد

عمى فقال :

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ^(١)
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي قَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ

١٦١٠ • وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب

البرامكة ، وله فيه مدائحٌ جيدة ، ثم رثاه بعد موته فقيل له^(٢) : يا أبا يعقوب

مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مرثيتك وأجود ! فقال : كنا يومئذ

نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بون بعيد !

١٦١١ • وهو القائل في عينيه :

أضغني إلى قائدي ليخبرني إذا التقيتنا عنم يحييني^(٣)
أريد أن أعديل السلام وأن أفصل بين الشريف والدون
أسمع ما لا أرى فأكرهه أن أخطي والسَّمْعُ غيرُ مأمون
لله عيني التي فجعته بها لو أن دهرًا بها يواتيني
لو كنتُ خيرتُ ما أخذتُها تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مِلْكِ قَارُونَ
حقُّ أخلائي أن يعودوني وأن يعزوا عنّي ويبكوني

(١) انظر الحيوان ٣ : ١١٤ ونكت الحميان ٧١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٦ ومعاقد التنصيص

١ : ٨٧ . وقد ذكر صاحب العقد ٣ : ١٥٧ ، ٣٩٠ سبب الشعر . وشذ أبوعل القالي في ذيل الأمالى ١٥

فنسب البيتين إلى حسان بن ثابت وهما في ديوانه ١٦٥ . ويرويان أيضاً لأبي علي البصير ، كما في

المسطرف ٢ : ٢٧٢ .

(٢) القائل هو أحمد يوسف الكاتب ، كما مضى في ص ٧٩ .

(٣) الأبيات في الحيوان ٣ : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٧ ونكت الحميان ٧١ .

١٦١٢ • وهو القائل :

إذا ما مات بَعْضُكَ فابكِ بَعْضاً فإنَّ البَعْضَ من بَعْضِ قَرِيبٍ^(١)
يُمنِّني الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْني وهلْ غَيْرُ الإِلهِ لها طَيِّبٌ

١٦١٣ • وهو القائل في بغداد في الفتنة^(٢) :

يا بُؤْسَ بَغْدَادَ دارَ مَمْلَكَةٍ دارتْ على أَهلِها دَوَائِرُها^(٣)
أَمَهَلَهَا اللهُ ثُمَّ عاقَبَهَا لَمَّا أَحاطتْ بِها كَبائِرُها
رَقَّ بها اللِّينُ واستُخِفَّ بِلَدِي الـ فَضَلَّ وَعَزَّ الرَّجَالَ فاجِرُها^(٤)
وصار رَبُّ الخَيْرانِ فاسِقَهُمْ وأَبْتَزَّ أَمْرَ اللُّرُوبِ شاطِرُها^(٥)
يُحْرِقُ هَذَا وَذاك يَهْدِمُها وَيَشْتَقِي بِالنَّهَابِ ذاعِرُها^(٦)
والكَرْخُ أسواقُها مُعَطَّلَةٌ يَسْتَنُّ شُدائِها وعائِرُها^(٧)
أَخْرَجَتِ الحَرْبُ من أساقِطِهِم أَسادَ غِيلِ غُلْباً قَساوِرُها
من البَواري تِرأْسِها ومن الـ حُوصِ إذا اسْتَلامَتْ مَغافِرُها
لا الرُّزْقَ تَبْغِي ولا العَطَاءَ ولا يَحْشُرُها بِالعَناءِ حاشِرُها^(٨)

١٦١٤ • ومن جيد شعره قوله :

(١) في الاصل : « عن بعض » ، وسوايه في الاغانى ١٥ ، ١٠٥ .

(٢) كانت هذه الفتنة سنة ١٩٦ ، بين أنصار المأمون والأمن .

(٣) القصيدة في تاريخ الطبري ١٠ ، ١٧٦ - ١٨٠ وهي ١٣٥ بيتاً ينتصر فيها المأمون .
وبعض أبياتها في الحيوان ١ : ٢٢٥ و ٥ : ٢٠٤ .

(٤) عز ، غلب . في الطبري : « وعزالتناك » .

(٥) جعلت هذه القافية عند الطبري موضع تاليها ، كما وضعت تاليها موضعها .

(٦) الداعر ، الفاجر المقيد . وفي الأصل والطبري : « ذاعرها » تصحيف . والداعر بالمعجمة : ذو اللعز ، ومنه الحديث « لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمن » : ولا وجه له .

(٧) الشدان ، جمع شاذ ، وهم من شلوا وخربوا عن الجماعة . وفي الأصل « شذاها » تحريف .
وفي الطبري « عيارها » . والمدثر والميار : الذي يعمش في القوم .

(٨) في الطبري : « ولا يحشرها لقاء » .

النَّاسُ أَخْلَاقَهُمْ أَشْتَىٰ وَإِنْ جُيِدُوا عَلَىٰ تَشَابُهٍ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ
 لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوهُمَا كُلُّ لَهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادٍ
 مِنْهُمْ خَلِيلٌ صَفَاءُ ذُو مُحَافَظَةٍ أَرْتَمَى الْوَفَاءُ أَوْ أَخِيهِ بِأَوْتَادِ
 وَمُشَعَّرُ الْغَدْرِ مَخْنِي أَضَالَعُهُ عَلَى سَرِيرَةٍ غَمْرٍ غَلُّهَا بَادٍ
 مُشَاكِسٌ خَدِغٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ يُبْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرْبَةَ الْهَادِي^(١)
 يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ وَلَا يَنْفَكُ يَسْعَىٰ بِإِصْلَاحٍ لِأَنْفَسَادِ

١٦١٥ • ومن جيد شعر الخريمي قوله :

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ أَنْزَالِ رَحْلِي
 وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ^(٢)
 وَمَا الْخِصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرِيُّ
 وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

١٦١٦ • ومن جيد شعره قوله :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظْمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ
 تَتَنَاسَاهُ كَأَنَّ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرُ

545

١٦١٧ • وهو القائل :

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ حَسْرَةً
 لَمُورِثُ مَالٍ غَيْرِهِ وَهُوَ كَاسِبُهُ
 كَفَىٰ سَفَهًا يَالْكَهْلِ أَنْ يَتَّبِعَ الصَّبَا
 وَأَنْ يَأْتِيَ - الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ

(١) الهادي : المتيق .

(٢) البيتان في البيان والتبيين ١ ، ١١ بتحقيق عبد السلام هارون وصيون الأخبار ٣ ، ٢٣٩ .

١٦١٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَدُونَ النَّدَىٰ فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
 لَهَا مَضَعَةٌ وَعَرٌّ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ^(١)
 وَوَدَّ الْفَتَىٰ فِي كُلِّ نَيْلٍ يَنْبِيْلُهُ
 إِذَا مَا أَنْقَضَىٰ لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ جَزَلٌ
 (وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
 لِكُلِّ أَنَايِسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلٌ
 وَأَنَّ أَحْيَاءَ الزَّمَانِ غَنَاوَهُمْ
 قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ
 تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا لَغَيْرِهَا
 فَقَدْ شَمَرَتْ حَذَاءً وَأَنْصَرَمَ الْحَبِيلُ^(٢)
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
 لِكُلِّ أَنَايِسٍ مِنْ طَوَارِقِهَا الشُّكْلُ^(٣))

وفي هذا الشعر يقول :

أَبِالصُّغْدِ بِأَسْ إِذْ تُعَيِّرُنِي جُمْلُ
 سَمَاهَا وَمِنْ أَخْلَاقِي جَارَتِي الْجَهْلُ
 فَلِإِنْ تَفَخَّرِي يَا جُمْلُ أَوْ تَتَجَمَّلِي
 فَلَا فَخْرَ إِلَّا فَوْقَهُ الدِّينُ وَالْعَقْلُ
 أَرَى النَّاسَ شَرْعًا فِي الْحَيَاةِ وَالْإِبْرَى
 لِقَبْرِ عَلَى قَبْرِ عِلَاءٍ وَلَا فَضْلُ^(١)
 وَمَا ضَرَّتْني أَنْ لَمْ تَلِدْنِي يُحَابِرُ
 وَلَمْ تَشْتَمِلْ جَزْمًا عَلَيَّ وَلَا عُكْلُ

(١) النظر البيان ١ : ٢٧٤ و ٢ : ٣٥٢ والحَيوان ٢ ، ٩٥ وزهر الآداب ٤ ، ٢٠١ -

(٢) حذاء ، أي سرية الإديار .

(٣) شرع ، بفتحة وفتحتين ، أي متساوون لافضل لأحدم على الآخر .

١٦١٩ • وهو القائل :

ما أَحْسَنَ الْغَيْرَةَ فِي حَيْثِهَا وَأَقْبَحَ الْغَيْرَةَ فِي كُلِّ حَيْثٍ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَّهِمًا عِرْسَهُ مُنَاصِبًا فِيهَا لِرَيْبِ الظُّنُونِ
 أَوْشَكَ أَنْ يُغْرِبَهَا بِاللَّيْلِ يَخَافُ أَنْ يُبْرِزَهَا لِلْعُيُونِ
 حَسْبُكَ مِنْ تَخْصِيئِهَا وَضَعُهَا مِنْكَ إِلَى عِرْضِ صَاحِبِ دِينِ
 لَا تَطَّلِعْ مِنْكَ عَلَى رَيْبَةٍ فَيَتَّبِعَ الْمَقْرُونُ حَبْلَ الْقَرِينِ

546

٢٠٠ - النمرى (١)

١٦٢٠ • هو منصور بن سلمة بن الزبيرقان (٢) ، من النمر بن قاسط .
وكان مع الرشيد مقدماً ، وكان يمُتُّ إليه بأُمِّ العباس بن عبدالمطلب وهي
نَمْرِيَّة ، واسمها نَتَيْلَة (٣) وكان الرشيد يُعطيه ويُجزل . وكان يُظهر له أنه
عباسي الرأي منافراً لآل علي ولغيرهم .

١٦٢١ • ومما قال في ذلك للرشيد :

يا ابن الأئمة من بعد النبي ويا أب
إن الخلافة كانت لإزب والدكم
لولا علي وتيم لم تكن وصلت
وما لآل علي في إمارتكم
يا أيها الناس لاتعزب حلومكم
العم أولى من ابن العم فاستمعوا
ن الأوصياء أقر الناس أو دفعوا (٤)
من دون تيم وعفو الله متسع
إلى أمية تعزبها وترضع
وما لهم أبداً في إزيتكم طمع
ولا تضيفكم إلى أكتافها اليدع
قول النصيحة إن الحق مستمع

١٦٢٢ • وقال أيضاً :

ألا لله در بن علي ودر من مقالهم كثير
يسمون النبي أباً وياأبي من الأحزاب سطر بل مطور
يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم) .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ ، ٦٥ - ٦٩ والأغانى ١٢ ، ١٦٤ - ٢٤ .

(٢) ويقال منصور بن الزبيرقان بن سلمة .

(٣) هي أم العباس وضرار ابن عبدالمطلب ، كافي السان (نقل) .

(٤) بعض أبيات القصيدة في الأغانى وتاريخ بغداد .

١٦٢٣ • وكان مع هذا شيعياً ، وهو القائل :

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلٌ يُعَلَّلُونَ النَّفُوسَ بِالْبَاطِلِ^(١)
تُقْتَلُ ذُرِّيَةُ النَّبِيِّ وَيَرَى جُونَ جِنَانَ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ
وَبِذَلِكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ نُوتَ بِحَمَلٍ يَنْوَهُ بِالْحَامِلِ
أَيَّ حِيَاةٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّاكِلِ
بِأَيِّ وَجْهِ تَلَقَى النَّبِيَّ وَقَدْ دَخَلْتَ فِي قَلْبِهِ مَعَ الدَّاحِلِ
هَلُمَّ فَاطْلُبْ غَدَاً شَفَاعَتَهُ أَوْ لَا فَرِدْ حَوْضَهُ مَعَ النَّاهِلِ
مَا الشُّمُّكَ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ لَكِنِّي قَدْ أَشْكُ فِي الْخَاذِلِ
نَفْسِي فِدَاءَ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا إِلَى الْمَنَائِمَا غُدُوً لَا قَافِلِ
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنَحَى بِشَفْرَتِهِ عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالكَاهِلِ
حَتَّى مَتَى أَنْتِ تَعْجَبِينَ أَلَا تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ نِقْمَةَ الْعَاجِلِ
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتِ وَمَا رَبُّكَ عَمَّا يُرِيدُ بِالْغَافِلِ
وَعَاذِي أَنِّي أُحِبُّ بَنِي أَحْمَدَ فَالتُّرْبُ فِي فَمِّ الْعَاذِلِ
قَدْ ذُقْتُ مَا دِينِكُمْ عَلَيْهِ فَمَا وَصَلْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ
دِينِكُمْ جَفْوَةَ النَّبِيِّ وَمَا أَلَا جَا فِي لَالِ النَّبِيِّ كَالْوَاوِصِلِ
مَظْلُومَةٌ وَالتَّبِيُّ وَالذُّهْمَا قَرِيرُ أَرْجَاءِ مُقَلَّةِ حَافِلِ
أَلَا مَصَالِيْتُ يَغْضَبُونَ لَهَا بَسَلَةَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الدَّابِلِ

١٦٢٤ • وقال أيضاً :

أَلِ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ يَتَطَامَنُونَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ^(٢)
أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَزْلِ^(٣)

(١) البيت الأول والأخير من هذه المقطوعة في الأغاني وتاريخ بغداد .

(٢) يتطامنون : يذلون ويتواضعون . (٣) الأزل ، الضيق والشدة .

وأُنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد هممت أن أنبشه ثم أحرقه .

١٦٢٥ • ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

يا زائرتنا من الخيامِ حياكما الله بالسلام^(١)
يُحزِنُنِي أَنْ أَطْفُتُمَا بِي وَلَمْ تَنَالَا سِوَى الْكَلَامِ
لَمْ تَطْرُقَايَ وَيِي حَرَكَ لِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامِ
هَيْهَاتَ لِلْهُوِّ وَالتَّصَابِي وَلِلْغَوَايِ وَلِلْمُدَامِ
أَقْصَرَ جَهْلِي وَثَابَ جِلْمِي وَنَهَنَةَ الشَّيْبُ مِنْ عُرَايِ
عَمَرَ أَبِيهَا لَقَدْ تَوَلَّتْ سَالِمَةَ الْخَدِّ مِنْ غُرَايِ^(٢)
لِلَّهِ حِيْبِي وَتَرَبُّبُ حِيْبِي لَيْلَةَ أَعْيَاهُمَا مَرَايِ
آذَنَتَايَ بِطُولِ هَجْرِي وَعَزَّبَايَ مَعَ السَّوَامِ^(٣)
وَأَنْطَوَتَا لِي عَلَى مَلَامِ وَالشَّيْبُ شَرٌّ مِنَ الْمَلَامِ
بُورِكَ هَارُونَ مِنْ إِمَامِ بَطَاعَةِ اللَّهِ ذِي اعْتِصَامِ
لَهُ إِلَى ذِي الْجَلَالِ قُرْبِي لَيْسَتْ لَعْدَلٍ وَلَا إِمَامِ
يَسْعَى عَلَى أُمَّةٍ تَمْنَى أَنْ لَوْ تَقِيهِ مِنَ الْحِمَامِ
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَاسَمَتُهُ أَعْمَارَهَا قِسْمَةَ السُّهَامِ
يَا خَيْرَ مَاضٍ وَخَيْرَ بَاقِي بَعْدَ النَّبِيِّينَ فِي الْأَنَامِ
مَا اسْتُودِعَ الدِّينَ مِنْ إِمَامِ حَامِي عَلَيْهِ كَمَا تُحَامِي
يَأْنَسُ مِنْ رَأْيِهِ بَرَايِ أَصْدَقَ مِنْ سَلَةِ الْحَسَامِ

(١) الأبيات ١، ٢، ٤، ١٠، ١١ من أصوات الأغاني .

(٢) سلمية الخدر ، دد من عزام ، هه من عداي .

(٣) عزب السوام ، أهد به في المرص .

١٦٢٦ • وقوله :

أَعْمِيرَ كَيْفَ بِحَاجَةٍ طَلَبْتَ إِلَى صَمِّ الصُّخُورِ
 اللَّهُ دَرُّ عِدَائِكُمْ كَيْفَ انْتَسَبْنَ إِلَى الْغُرُورِ
 إِنَّ اللَّيَالِ ضَمِنَنِي وَوَسَمَنَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ^(١)
 أَطْفَانَ نُورَ شَيْبَتِي وَفَرَشَنِي كَنَفَ الْغَيُورِ^(٢)
 وَقَدْ تَبَيْتُ أَنَامِلِي يَجْنِينَ رُمَانَ النُّحُورِ

549

(١) كذا ورد صدر هذا البيت .

(٢) فرشني كنفه ، جعلني كنفه فراشاً لها . وهو كقول النابغة في إصلاح المنطق ٤٤٩ : والسان

(هرس) :

فبت كأن المائدات فرشني هراساً به يعمل فراشي ويقشب

وفي اللسان : فرشت زيدا بساطاً وأفرشته وفرشته ، إذا بسطت له بساطاً .

٢٠١ - العتابي (١)

١٦٢٧ • هو كَلْثُومُ بن عمرو من بني تَغْلِبِ من بني عَتَّابِ ، من ولد عمرو بن كلثوم التَغْلِبِيِّ ، ويكنى أبا عمرو . وكان شاعراً محسناً ، وكاتباً في الرسائل مُجيداً ، ولم يجمع هذان لغيره .

١٦٢٨ • ولما أشخصه المأمون إليه فدخل عليه قال له المأمون : بلغتنى وفاتك فساعتنى ، ثم بلغتنى وفادتك فسررتنى . فقال العتابي : يا أمير المؤمنين ، لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسعتهم ، وذلك لأنه لا دين إلا بك ، ولا دنيا إلا معك . قال : سلتنى . قال : يدك بالعطاء أطلق من لساني (٢)!

١٦٢٩ • ومما يُستحسن له من شعره قوله في اعتذاره :

رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَثَنِي إِلَيْكَ عِنَانَهُ شُكْرِي
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ عَتَبَ مَوْعِظَةٍ وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عُدْرِي

١٦٣٠ • ويُسْتَجَادُ قوله في الرشيد :

ماذا عَسَى قَائِلٌ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ
ناداك في الوحي تَقْدِيرِيسُ وَتَطْهِيرُ (٣)
فَتُ الْمَدَائِحِ إِلَّا أَنْ أَلْسِنَا
مُسْتَنْطَقَاتُ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِيرُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٢-٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٦-٢١ .

(٢) الخبر في الأغاني ١٢ : ٣ .

(٣) المعاني من أبيات في الأغاني ١٢ : ٩ .

٢٠٢ - علي بن جبلة^(١)

١٦٣١ • كان علي بن جبلة ضريراً، وكان يمدح أبا دُلفَ القاسمَ بنَ عيسى . وهو القائل فيه :

إنما الدنيا أبو دُلفٍ بين مغزاهُ ومُختَصِرهِ^(٢)
فإذا ولي أبو دُلفٍ ولت الدنيا على أثرهِ

١٦٣٢ • وكان يمدح حميد بن عبد الحميد ، فلما سمع حميداً هذا في أبي دُلفَ قال : أي شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إنما الدنيا حميدٌ وأيديهِ الجسامُ
فإذا ولي حميدٌ فعلى الدنيا السلامُ^(٣)

١٦٣٣ • وهو القائل في حميد^(٤) :

دجلةٌ تسقى وأبو غانمٍ يُطعمُ من تسقى من الناس
والناسُ جسمٌ وإمامُ الهندي رأسٌ وأنت العينُ في الرأس

١٦٣٤ • وقال للحسن بن سهل :

أعطيني يا ولي الحقِّ مُبتدئاً
عطيّةً كافآتٌ مدحى ولم ترني^(٥)

(١) انظر ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٠٠ - ١١٤ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ولكت الحميان ٢٠٩ وابن خلكان ١ : ٣٤٨ . وهو المشهور بالمكوك . ولد سنة ١٦٠ وتوفي سنة ٢١٣ .

(٢) القصيدة بتمامها في الأغاني ١٨ : ١٠٣ - ١٠٤ . والمغزى : الغزو . ويرى « مبداه » .

(٣) انظر الأغاني ١٨ : ١١٢ .

(٤) الأغاني ١٨ : ١١٣ .

(٥) في الوفيات : « كافآت شمرى » .

ما شِمتُ بِرَقِّكَ حَتَّى نِلْتُ رِيْقَهُ
كأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تَبَادِرُنِي^(١)

● ١٦٣٥ وهو القائل في حُمَيْد :

إلى أَكْرَمِ قَحْطَانٍ	وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ
إلى مُجْتَمِعِ النَّيْسِلِ	وَمُلَقَى أَرْحَلِ الرَّكْبِ
حُمَيْدٌ مَفْرَعُ الْأُمِّ	تِ فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
كَأَنَّ النَّاسَ جَسْمٌ وَهَـ	وَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْقَلْبِ
إِذَا سَالَمَ أَرْضاً غَـ	نِيَّتْ آمِنَةً السَّرْبِ
وَإِنْ حَارَبَهَا حَلَّتْ	بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ ^(٢)
إِذَا لَاقَى رَعِيْلَ الْمَوِّ	تِ بِالشُّطْبَةِ وَالشُّطْبِ
وَبِالْمَاذِيَةِ الْخُضْرِ	وَبِالْهِنْدِيَةِ الْقُضْبِ
عَدَا مُجْتَمِعِ الْقَلْبِ	لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرَّعْبِ
فِيَا فَوْزَ الَّذِي وَالِي	وَيَابُوسَى أَخِي الذَّنْبِ ^(٣)
أَيَا ذَا الْجُودِ فَاسْلَمْ مَا	جَرَتْ حُقْبٌ إِلَى حُقْبِ ^(٤)
فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السُّلْمِ	وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ
وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِ	قُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
بِكَ اللَّهُ تَلَاقَى النَّا	سَ بَعْدَ الْعَثْرِ وَالنُّكْبِ

551

(١) ريق كل شيء : أوله . والجندوى : العطاء .

(٢) ويقال أيضاً « راغية البكر » ، والراغية : الرغاء ، وهو رغاء مقب الناقة حين عقرها أحمر

ثمود ، وكان رغاؤه مؤذناً باستئصال قوم صالح . انظر الحيوان ٣ : ١٧٦ بتحقيق عبد السلام هارون
ومعار القلوب ٢٨٢ .

(٣) ب ، ح ، هـ : « ويابوس » .

(٤) الحقب : جمع أحقب وحقباء ، وهو الحصار الوحشي في بطنه بياض .

وَرَدُّ الْبَيْضِ وَالْبَيْضِ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالْحُجْبِ^(١)
 بِإِقْسَامِكَ فِي الْحَرْبِ وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ
 فَكَمْ أَمِنْتَ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبْتَ مِنْ شَغْبِ
 وَكَمْ أَضْلَحْتَ مِنْ خَطْبِ وَكَمْ أَيَّمْتَ مِنْ خِطْبِ^(٢)
 وَمَا تَمَهَّرَهَا إِلَّا دِرَاكُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانٌ إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ
 فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَخْيَا ۖ قَوَّتَ الرَّأْسَ لِلْعَجْبِ^(٣)

١٦٣٦ • وَمَا أَسْرَفَ فِيهِ فَكْفَرَ أَوْ قَارَبَ الْكُفْرَ ، قَوْلُهُ فِي أَبِي دُلْفٍ :

أَنْتَ الَّذِي تُنَزِّلُ الْأَيَّامَ مَنَزِلَهَا
 وَتَنْقُلُ اللَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(٤)
 وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ
 إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزًا قِوَامَ
 تَزْوَرٌ سُخْطًا فَتَمْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً
 وَتَسْتَهْلُ فَتَبْكِي أَوْجُهُ الْمَسَالِ

وقال فيها :

كَانَ خَيْدِكَ فِي أَثْنَاءِ غَمْرَتِهَا
 أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَامِي قَوْقَ أَرْسَالِ

552

(١) البيض الأول : السيوف ، والأخيرة البيض من النساء .

(٢) الخطب ، بكسر الخاء : المرأة المخطوبة ، قل بمعنى مقبول .

(٣) العجب ، بفتح العين وضمتها : أصل العجب .

(٤) البيتان الأولان في الأغاني ١٨ : ١١٤ وابن خلكان . وأما الثالث فذكر ابن خلكان أنه

تخلف بن مروان مولى حل بن ربيعة .

يَخْرُجْنَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً
نَشَرَ الْأَتَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّالِي

١٦٣٧ • أخذه من الأَسْعَرِ الْجُعْفِيِّ إِذْ ذَكَرَ الْخَيْلَ فَقَالَ :

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَتَعَى فَاضْطَلِي^(١)
أَرَادَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مَتَسَاوِيَةً كَأَصَابِعِ الْمَصْطَلِي ، لِأَنَّهَا تَسْتَوِي إِذَا اصْطَلَى
فَقَبِضَهَا .

١٦٣٨ • وَقَالَ فِي حُمَيْدٍ :

وَالجُودُ فِي كَفِّ غَيْرِهِ خَشِينٌ وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيْنٌ سَرِبٌ

١٦٣٩ • أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

الجُودُ أَحْسَنُ مَسَا يَا بَنِي مَطَرٍ
مِنْ أَنْ تَبْزُكُمُوهُ كَفٌّ مُسْتَلِيِبٌ

١٦٤٠ • وَقَالَ أَيْضًا :

جَلَاءٌ	مَشِيْبٌ	نَزَلٌ	وَأَنْسٌ	شَبَابٌ	رَحَلٌ
طَوَى	صَاحِبٌ	صَاحِبِيًا	كَذَلِكَ	اِخْتِلَافٌ	الدُّوْنُ
شَبَابٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَكُنْ	وَشَيْبٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ	حُسُودَ	الصُّبَا	عَنِ الشُّيْبِ	جِيْنِ	اشْتَعَلَ
زُهًا	أَمَلٍ	مُؤْتَقِي	أَطَلَّ	عَلَيْهِ	أَجَلٌ ^(٢)

(١) البيت من قصيدة له في الأصمعيات ٣ - ٤ لبيك .

(٢) زها : مقصور زهاء . وهو بالضم بمعنى القدر ، وبالفتح بمعنى الحسن .

١٦٤١ • أخذه منه مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ فقال :

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجْلِ وَبُعِدِ فَوَاتِ الْأَمَلِ (١)
 وَوَأَفِيدِ شَيْبِ طَرَا بِعَقَبِ شَبَابِ رَحَلِ
 شَبَابُ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبُ كَانَ لَمْ يَزَلْ
 طَوَاكُ بِشَيْرِ الْبَقَا وَحَلُّ نَذِيرُ الْأَجْلِ

١٦٤٢ • وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا :

553

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْأَفِيلِ
 فَلَهْفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي مِنَ السَّلْفِ الرَّاحِلِ
 أَبْكِي عَلَى ذَا وَأَبْكِي لِيذَا بُكَاءَ الْمُؤَلَّهَةِ الشَّاكِلِ
 تُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا قَاطِعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ
 تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا وَرَدَّ التُّقَى عُنُقَ الْبَاطِلِ (٢)

١٦٤٣ • ولا أَحْسِبُ عَلِيَّ بْنَ جَبَلَةَ أَخَذَ هَذَا إِلَّا مِنْ كِتَابِ عَمْرِ بْنِ

عبد العزيز رحمه الله ، فإنه كتب إلى بعض عماله : « أما بعد فكأنك
 بالدنيا لم تكن ، وبالأخرة لم تزَلْ » (٣) .

(١) الأبيات في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٦) .

(٢) « عين » ولعل هذه « عين » بضمين : جمع عنان . وانظر عيون الأخبار (٢ : ٣٢٢) .

(٣) في الهيمان والتبيين (٣ : ١٣٨ - ١٣٩) بتحقيق عبد السلام هارون أن الكتاب لعمر بن

عبد العزيز إلى بعض عماله .

٢٠٣ - ابن منذر^(١)

١٦٤٤ • هو محمد بن مُنذِر مولى لبني يَرْبُوع ، ويكنى أبا ذَرِيح ، ويقال إنه يكنى أبا جعفر .

١٦٤٥ • وكان في أول أمره مستوراً حتى علق عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، فانهك ستره . ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات .

١٦٤٦ • وكان يجالس سفيان بن عُيينة فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه .

١٦٤٧ • وفي صبوته على كبير السن يقول :

هَلْ عِنْدَكُمْ رُخْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي اللَّهْوِ وَأَبْنِ سِيرِينَا^(٢)
 إِنَّ سَفَاهَا بَدَى الْجَلَالَةِ وَالْشَّيْبَةَ أَلَّا يَزَالُ مَفْتُونَا^(٣)
 لَبِئْسَتْ طَوْقَ الصَّبَا وَيَارَقَهُ وَقَدْ مَضَتْ مِنْ سِنِي سِتُونَا
 وفيها يقول للرشيدي :

554 لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا آلُ لَيْلٍ نَهَارًا بَضْوَهُ هَارُونَا
 فَذَوَّ سَأَلْنَا لِحُسْنِ وَجْهِكَ يَا هَارُونَ صَوَّبَ الْغَمَامِ أَشْقَيْنَا

١٦٤٨ • وهو القائل في خالد بن طليق وكان ولي قضاء البصرة :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللَّبَابِ^(٤)

(١) انظر ترجمته في الأغانى ١٧ : ٩ - ٣٠ ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٥ - ٦٠ .

(٢) روى أبو الفرج البيهقي الأولين شاهداً لالتزامه الجون حتى في منح الخلفاء .

(٣) اليارق ، بفتح الراء : ضرب من الأسورة . وفي النسخ « وبارقه » تحريف .

(٤) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ بتحقيق عبد السلام هارون .

إِنْ كُنْتَ لِلسَّخَطِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهَوَّ أَشَدُّ الْعِقَابِ
كَانَ قُضَاءُ النَّاسِ فِيهَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا عَذَابُ
يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِي فِيْنَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ

١٦٤٩ • وله أيضاً :

جُعِلَ الْحَاكِمُ يَالِدًا نَاسٍ مِنْ آلِ طَلِيْقٍ (١)
ضُحْكَةً يَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِرَأْيِ الْجَائِلِيْقِ
أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّدَى ضِرٌّ وَتَعْطِيلِ الْحُقُوقِ
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ مَا أَنْتَ لِهَذَا بِخَلِيْقِ
لَا وَلَا أَنْتَ لِمَا حُ حَمَلْتَ مِنْهُ بِمُطِيْقِ

١٦٥٠ • وهو القائل :

أَلَا يَا قَمَرَ الْمَسْجِدِ لِي هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلٌ (٢)
شَفَائِي مِنْكَ إِنْ نَوَّأ تَنِي شَمٌّ وَتَقْبِيلُ
سَلَا كُلُّ فُوَادٍ وَ فُوَادِي بِكَ مَشْغُولُ
لَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ حُبِّي كَمَا لَا يَحْمِلُ الْفَيْلُ

وقال في آخر الشعر :

555

وهذا الشعرُ في الوزنِ لِمَنْ كَانَ لَهُ جُولٌ (٣)

(١) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ والأغاني .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٧ : ٢١ .

(٣) الجول ، يضم الجيم : العقل واللب .

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ ، مَفَاعِيلُنْ

١٦٥١ • وهو القائل

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِينَا لِنَا حَسَبٌ وَلِلثَّقَفِيِّ مَالٌ
وما الدَّقْفِيُّ إِن جَادَتْ كُسَاهُ وراعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِيَالُ

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي عيينة^(١)

١٦٥٢ • يكنى أبا جعفر ، وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة .

١٦٥٣ • وكان بينه وبين طاهر دُخْلُلٌ وله به خاصّة ، فأناه زائراً فلم

يجد عنده الذي أمّل فكتب إليه :

مَنْ أَنْسَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمِ	عنها وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمِ ^(٢)
وَمَنْ يَبِيتُ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ	فِي صَدْرِهِ بِالزُّنَادِ لَمْ يَنْمِ ^(٣)
وَمَنْ يَرِ النَّقْصَ فِي مَوَاطِئِهِ	يُنْزِلُ عَنِ النَّقْصِ مَوْطِئَ الْقَدَمِ
يَاذَا الْيَمِينِينَ لَمْ أَزُرْكَ وَلَمْ	آتِكَ مِنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمِ ^(٤)
لِمَنِ مِنَ اللَّهِ فِي مَرَّاحٍ غِنَى	وَمُعْتَدَى وَاسِعٍ وَفِي نِعَمِ
زَارْتِكَ بِي هِمَّةٍ مُنَازِعَةٍ	إِلَى جَسِيمٍ مِنْ غَايَةِ الْهِمَمِ
فَإِنْ أَنْلَ هِمَّتِي فَأَنْتَ لَهَا	فِي الْحَقِّ حَقَّ الْإِخَاءِ وَالرَّحِمِ
وَلِإِنْ يُعَقُّ عَائِقٌ فَلَسْتَ عَلَى	جَبِيلٍ رَأَى عِنْدِي بِمُتَّهِمِ
فِي قَدَرِ اللَّهِ مَا أَحْمَلُهُ	تَعْوِيقَ أَمْرِي وَاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ
لَمْ تَضِقِ السَّبِيلُ وَالْفِجَاجُ عَلَى	حُرِّ كَرِيمٍ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمِ
مَاضٍ كَحَدِّ السِّنَانِ فِي طَرْفِ الْ	عَامِلِ أَوْ حَدِّ مُرْهَفِ خَلِيمِ
إِذَا أَبْتَلَاهُ الزَّمَانُ كَشَفَهُ	عَنْ ثَوْبِ حُرِّيَّةٍ وَعَنْ كَرَمِ

556

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٨ - ٢٩ . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٣ وذكر أباياه في ٢٣٠ . وذكره المبرد في الكامل ٢٤٠ - ٢٥٣ لبيبك .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة في الأغاني ص ١٧ يقولها لطاهر بن الحسين ، وقد أجابه عنها طاهر بقصيدة أخرى على رويها .

(٣) الزناد : جمع زناد ، وهو العود الذي يقتلح به النار .

(٤) ذوايمينين : عبد الله بن طاهر . انظر تعليل هذه التسمية في ثمار القلوب ٢٣٢ - ٢٣٣ .

●١٦٥٤ وهو القائل :

ياذا اليمِينين ما شئء إقامتُهُ
وما شِهَابٌ مُنِيرٌ قد أَصْرَبَ بِهِ
على الإطالَةِ إقصاءُ وتَقْصِيرُ
هَمْ بِبَابِكَ حَتَّى ما له نُورٌ

●١٦٥٥ وهو القائل :

ياذا اليمِينين إن العِسا
وكننتُ أرى أن تَرَكَ العِنا
إلى أن ظننتُ بأن قد ظننتُ
فأَضْمَرَتِ النَّفْسُ في وهْمِها
ولا بُدُّ للماءِ في مِرْجَلِي
ومن أَشْرَبَ اليأسُ كان الغنى
عَلامَ وفيمَ أرى طاعتي
ألم ألكِ بالمضِرِّ أَدْعُو البعيدَ
ألم ألكِ أولَ آتِ أذاك
ففيَمَ تُقَدِّمُ جَفالَةَ
كأذكَ لم تَذرِ أن الفتى الـ
يُقَدِّمُ من دُونَهُ قَبْلَهُ
ألستَ تَرى أن سَفَّ الترابِ
فهلْ لكِ في الإذنِ لي راضياً

بِيشْفِي صُدُوراً وَيُغْرِى صُدُوراً^(١)
بِ خَيْرٌ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضْمِيرَا
تَ أَنَّى لِنَفْسِي أَرْضَى الحَقِيرَا
مِنَ الهَمِّ هَمًّا يَكْذُ الضَّمِيرَا
على النارِ مُوقَدَةً أن يَفُورَا
ومن أَشْرَبَ الحِرْصِ كان الفَقِيرَا
لَدَيْكَ وَنَضْرَى لَكَ الدَّهْرَ بُورَا
إِلَيْكَ وَأَدْعُو القَرِيبَ العَسِيرَا
بطاعةٍ من كان خَلْفِي بِشِيرَا
إِلَيْكَ أَمَامِي وَأَدْعِي أَحْيِرَا^(٢)
حَمِي إِذا زارَ يوماً أَمِيرَا
ألْبَسَ يَكُونُ بِسُخْطِ جَلِيلِرَا
به كان أَكْرَمَ من أن يَزُورَا
فإنِّي أرى الإذنَ غَنماً كَبِيرَا

557

(١) الأبيات في كامل المردد ٢٤٦ - ٢٤٧ لبيك .

(٢) الجفالة : الذي يخلون عنه ، أي يشردون ويلعبون في الأرض .

١٦٥٦ • ثم هجاهُ فقال :

وما طاهرٌ إلا شفاءٌ تحرَّكت
برائحةِ الفضلِ بن سهلٍ فمَرَّتِ
فأغنتُ بريحِ الفضلِ كُلَّ غنائِها
وبالفضلِ ساءتُ حينَ ساءتُ وسرَّتِ

١٦٥٧ • ثم فارقه فقال :

هو الصبرُ والتسليمُ لله والرضا
إذا نزلتُ بي خُطَّةٌ لا أشاؤها
إذا نحنُ أبنا سالمينَ بأنفسِ
كرامٍ رجَّتْ أذرا فخاب رجاؤها
فأنفسنا خبرُ الغنيمَةِ إنَّها
تؤوبُ وفيها ماؤها وحياؤها
هي الأنفُسُ الكُبْرَى التي إن تقدَّمتْ
أو استأخرتْ فالقتلُ بالسيفِ داؤها
مسيعلمٌ دو العينينِ أنَّ عداوتِي
له ريقٌ ألقى ما يُصابُ دواؤها^(١)

١٦٥٨ • وهو القائل :

تستقدمُ النعجَتانِ والبرقُ في زمنِ سوقِ أهلهِ المَلقُ^(٢)

(١) في الكامل ٢٤٣ : « سيعلم إسماعيل » ، وهو إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي ، والى البصرة ، وقد كانت بينهما عداوة شديدة .

(٢) البرق : الحمل ، فارسي معرب . والنعجتان الأولان في الكامل ٢٤١ .

عُورٌ وَحَوْلٌ وَبَيِّنَةٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ لَحَقَّ (١)
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلِبٌ ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ

١٦٥٩ • وأخوه أبو عيينة هو الذي كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وكان في جنده وصحابته .

١٦٦٠ • ويقال إن اسم أبي عيينة كُنِيَتْهُ ، وكان يكنى مع ذلك أبا المنهال .

١٦٦١ • وهو القائل :

لَقَدْ خَزَيْتَ قَحْطَانَ طُرًّا بِخَالِدٍ فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُخْزِيكَ اللَّهُ يَا مُضَرَ (٧) 558
وَأَنْشُدَ الرَّشِيدَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : بَلْ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَى قَحْطَانَ (٣) .

وفيها يقول :

لَهُ مَنْظَرٌ يُعْمَى الْعُيُونُ سَمَاجَةً وَإِنْ يُخْتَبَرُ يَوْمًا فَيَأْسُوهُ مُخْتَبِرٌ (٤)
أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيْبِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تَبْقَى وَلَا تَذَرُ
لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسْرُنَا وَأَنْتَ تُعَمِّي دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرَ
تُسِيءُ وَتَمْضِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا فَلَا أَنْتَ تَسْتَحْيِي وَلَا أَنْتَ تَعْتَلِرُ

١٦٦٢ • وفيه يقول :

إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَيْنِيهِ لِيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَا

(١) الحق ، بفتح الحين : الشيء الزائد وقد أنشد في اللسان (١٢ : ٢٠٤) عجز هذا البيت .
(٢) جزم الفعل مع سقوط لام الأمر . مثل قول الله : « قل لعباد الذين آمنوا يقيموا الصلاة »
أى ليقموها . . . وقول الشاعر :

فلا تستطل منى بقاءى وبلقى ولكن يكن الخير منك نصيب
محمد فقد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا

(٣) في الأغاني ص ٢٧ : « بل يقررون ويشكرون » .

(٤) من أبيات في الأغاني ٢٧ .

وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسْكِ بِصُومُو نَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَخْتَمُونَا
 •١٦٦٣ وقال :

لَقَدْ جَعَلْتُ تَعَرُّضَ لِي مَصَادُ تَعَرُّضَ مَنْ يُرِيدُ وَلَا يُرَادُ^(١)
 فَكُلْتُ لَهَا كَسَدَتْ فَلَا تَغْتِي كَذَاكَ لِكُلِّ نَافِقَةٍ كَسَادُ^(٢)
 فَإِنْ تَرْضَى فَقَدْ قَبِلْتِكِ عَيْنِي وَلَكِنْ لَيْسَ بِقَبْلِكَ الْفَوَادُ
 فَمَا لَكَ إِنْ أَقَمْتِ عَلَيَّ رِزْقُ وَلَا لَكَ إِنْ ظَعَنْتِ عَلَيَّ زَادُ
 •١٦٦٤ وقال :

أَنَا مِنْ وَجْدٍ بَدُنِيَّائِي مِنْهَا وَمِنْ الْعُدَالِ فِيهَا مُلَقَى
 زَعَمُوا أَنِّي صَدِيقٌ لِدُنْيَا لَيْتَ ذَا الْبَاطِلِ قَدْ صَارَ حَقًّا
 •١٦٦٥ وقال في آخر :

كَمْ أَكَلْتِ لَوْ قَدْ دُعِي تَ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا
 وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقَلَا نَ إِلَى وَوَلِيْمَتِيهِ فَطِرْنَا
 فَأَقَمْتِ سَيْنَا عِنْدَهُ وَأَقَمْتِ بَعْدَ السَّبْتِ سَبْنَا
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتِ بِيْطْنَةَ وَسَرَقْتِ إِبْرِيْقًا وَطَسْنَا
 أَنْتَ أَمْرُو لَوْ مِتُّ نُدُ مَّ وَجَدْتِ رِيْعَ الْخُبْزِ عِشْنَا
 •١٦٦٦ ويستجد له قوله :

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ كَانَ وَالْكَذِبِ سَمَاءُ^(٣)

559

(١) مصاد : قبيلة من قبائلهم . انظر الاشتقاق ٢٣٠ ، ٣١٦ .

(٢) غت الذابة يفتها : ركضها وجهدها .

(٣) خالد هذا هو ابن عم ابن أبي عيينة . وبعد التبيين في الأغاني ١٨ : ٢٨ :

أنا ما عشت عليه أسوأ الناس ثناء
 إن من كان مسينا لحقيق أن يساء

لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءُ

●١٦٦٧ وقوله :

عَلَى سَلْمِهِ أَسَدٌ بِأَسْلُ وَعَنْ حَرْبِهِ تَعَلَّبٌ مُقَرَّدٌ^(١)

●١٦٦٨ ويستجاد له قوله :

ضَبَّعَتْ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظًا . فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ^(٢)
وَذَهَبَتْ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ
مُتَخَشِّعًا يُذِرِي عَلَيْكَ دُمْرَعَهُ أَمْسًا وَيَعْجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ
إِنْ تَفْتِنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ فَبِحُسْنِ وَجْهِكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ^(٣)

●١٦٦٩ وقال في رجل تزوج امرأة لمالها :

رَأَيْتَ أَثَاثَهَا فَطَمِعْتَ فِيهِ وَكَمْ نَصَبْتَ لغيرِكَ مِنْ أَثَاثٍ^(٤)
فَصَيَّرَ أَمْرَهَا بِيَدَيْ أَبِيهَا وَسَرَّخَ مِنْ حِبَالِكَ بِالْثَلَاثِ
وَالْأَسْلَامَ عَلَيْكَ مِنْنِي سَابِدًا مِنْ عَدْلِكَ بِالْمَرَاثِي

● ١٦٧٠ وقال :

فِي طَيْبِ ذَاكَ الْقَصْرِ قَصْرًا وَمَنْزِلًا
بِأَفْيَحِ سَهْلٍ غَيْرِ وَعَرٍ وَلَا حَنَّكَ^(٥)

(١) يقال أقرد ، إذا سكن وذل ونضع . وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلتقط القرطان

فيقر ويسكن لما يجده من الراحة .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٦ : ١٥٥ و ١٨ : ١٠ .

(٣) في الأغاني « إن تقتليه » .

(٤) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٥ .

(٥) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٤ .

بَغْرَسٍ كَأَبْكَارِ الْجَوَارِي وَتُرْبَةٍ
كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءٌ وَرَدَّ عَلَى مِسْكِ

كَأَنَّ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرْنَ نَحْوَهُ 560
إِلَى مَلِكٍ مُوفٍ عَلَى مَنِبْرِ الْمَلِكِ
يُدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِفَضْلِهِ
فِيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطْرَقَةٌ تَبْكِي

١٦٧١ • وقال يذكر البصرة :

يَا جَنَّةَ فَاتَتْ الْجِنَانَ فَمَا
أَلْفَتْهَا فَاتَّخَذَتْهَا وَطَنًا
زَوْجَ حَبِثَانِهَا الضُّبَابَ بِهَا
فَانظُرْ وَفَكِّرْ فَمَا تُطِيفُ بِهِ
مِنْ سُفُنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةً
تَبْدُلُهَا قِيَمَةً وَلَا ثَمَنًا (١)
إِنَّ فُؤَادِي لِحُسْنِهَا وَطَنًا
فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ
إِنَّ الْأَرِيْبَ الْمُفَكِّرَ الْفَطِنُ
وَمِنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سُفُنُ

١٦٧٢ • ويتمثل من شعره بقوله :

دَاوُدُ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مَدْمَمٌ
وَلرُبَّ عُوْدٍ قَدْ يُشْمِقُ لِمَسْجِدِ
فَالْحُشَّ أَنْتَ لَهُ وَذَلِكَ لِمَسْجِدِ
عَجَبًا لِدَاكِ وَأَنْتُمْ مِ نِ عُوْدٍ (٢)
نِصْفٌ وَسَائِرُهُ لِحُشِّ يَهُودِ
كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ مَسْلُحٍ وَسُجُودِ

(١) الأبيات في الحيوان ٦ : ٩٩ بتحقيق عبد السلام هارون والأغاني ١٨ : ٢١ والأزمنة
والأمكنة ٢ : ٣٠٣ وبيون الأخبار ١ : ٢١٧ وديوان المعاني ٢ : ١٣٨ . وكذا جاءت رواية « فانت »
في عيون الأخبار . وفي سائر المراجع « فانت » .
(٢) الأبيات في مديح داود بن يزيد بن حاتم وهجاء قبيلة بن روج بن حاتم . الأغاني ١٨ : ٢٢ .

٢٠٥ - محمد بن يسير (١)

١٦٧٣ • هو من أميد ، مولى لهم . وكان في عصر أبي نؤاس ، وعمر بعده حيناً . وقد يتمثل بكثير من شعره .

١٦٧٤ • فمن ذلك قوله :

ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَاللُّجَا
الْبِرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكِبُ اللُّجَا
كَمِ مَنْ فَتَى قَصْرَتِ فِي الرُّزْقِ حُطُوتُهُ
أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرُّزْقِ قَدْ فَلَجَا (٢)
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَجَا
لَا تَيَأْمَنُ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةُ
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقِ بِلَدِي الصَّبْرَ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ
وَمُذْمِنِ القَرَعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

١٦٧٥ • وقال :

زارنا زورٌ فلا سَلِمُوا وَأَصِيْبُوا آيَةً سَلَكُوا
أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا حَمَلُوا الفَضْلَ الَّذِي تَرَسُّوْا (٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٢٤ - ١٣٥ والقاموس (يسر) . وله أخبار وأشعار متناثرة في

كتاب الحيوان .

(٢) فلج : فاز وظهر . والأبيات في الأغاني ١١ : ١٣٢ وميون الأخبار ٣ : ١٢٠ .

(٣) في الأغاني ١١ : ١٢٩ « أخلوا الفضل » .

لم يَكُنْ رَأْيِي إِضَافَتَهُمْ غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ مُشْتَرَكٌ
 ١٦٧٦ • وقال :

ماذا عَلِيٌّ إِذَا ضَيَّفُ تَأَوَّبَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
 جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أُعْطَاهُ مُضْطَبِّرًا أَوْ مُكَثِّرًا مِنْ غِنَى سِيَّانٍ فِي الْجُودِ
 لَا يَعْتَدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودٍ^(١)
 ١٦٧٧ • وقال :

أصْبِرْ عَلَى مَضِضِ الْإِذْلَاجِ فِي السُّحْرِ
 وَفِي الرُّوَّاحِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ^(٢)
 لَا تَعْجِزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحَبَّسَهَا
 فَالْتَجِجْ يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضُّجْرِ
 إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
 لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَدْرِ
 وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُطَالِبُهُ
 فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفْرِ

١٦٧٨ • وقال :

شَمَّرُ نَهَارًا فِي طِلَابِ الْعُلَى وَأَصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلًا وَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ عِيُونُ الرَّقِيبِ
 فَاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَدِيهِ فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ
 كَمْ مِنْ فَتَى نَحْسِبُهُ نَاسِكًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ
 غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ فَبَاتَ فِي خَفْضِ وَعَيْشِ خَصِيبِ
 وَلِدَةُ الْمَافُونَ مَكْشُوفَةٌ يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبِ

(١) المردود : الرد ، مصدر مثل المخلوف والمعتول . والآيات في الأغاني .

(٢) البكر ، بفتحين : البكرة ، وهي الفلعة ، كافي اللسان .

٢٠٦ - أشجع السلمي (١)

١٦٧٩ • هو أشجع بن عمرو من بني مُلَيْم ، وكان متصلاً بالبرامكة ، وله فيهم أشعار كثيرة .

١٦٨٠ • منها قوله في يحيى بن خالد ، وكان غاب :

قد غاب يحيى فما أرى أحداً يأنس إلا بذكره الحسن
أوحشت الأرض حين فارقتها من الأيادي العظام واليمن
لولا رجاء الإياب لانصدعت قلوبنا بعده من الحزن

١٦٨١ • وقال فيه أيضاً :

رأيت بغاة الخير في كل وجهة لغيبه يحيى مستكينين خضعا
فإن يمس من في الرقتين مؤملاً لأوبه يحيى نحوها متطلعا
فما وجهه يحيى وحده غاب عنهم ولكن يحيى غاب بالخير أجمعا

١٦٨٢ • وقال أيضاً :

إذا غاب يحيى عن بلاد تغيرت وتشرق إن يحتلها فتطيب
وإن فعال الخير في كل بلدة إذا لم يكن يحيى بها لغريب

١٦٨٣ • وقال فيه حين اعتل :

لقد قرعت شكاه أبي علي قلوب معاشر كانت صحاحا
فإن يدفع لنا الرحمن عنه صروف الدهر والأجل المتاحا

(١) ترجمته في الأغاني ١٧ : ٣٠ - ٥١ وتاريخ بغداد ٧ : ٤٥ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٣٣

فقد أمتسى صلاحُ أبي عليٍّ لأهل الأرض كلهمُ صلاحاً
إذا ما الموتُ أخطأه فلَسنا نُبالي الموتَ حيثُ غداً وراحاً^(١)

١٦٨٤ • وهو القائل :

لَيْسَ لِلدَّحَاجَاتِ إِلَّا مَنْ لَهْ وَجْهٌ وَقَاحُ
وَلِلسَانٍ طَرْمِدَانُ وَغُسْدُو وَرَوَّاحُ^(٢)
إِنْ أَكُنْ أَبْطَأَتِ أَلْحَا جَةٌ عَنِّي وَالسَّمْرَاحُ^(٣)
فَعَلَى الْجَهْدِ فِيهَا وَعَلَى اللَّهِ النَّجَاحُ

-563-

١٦٨٥ • ويستجد له في مدح الرشيد :

وَصَلَتْ يَدَاكَ السَّيْفَ يَوْمَ تَقَطَّعَتْ
وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا أَبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وَإِذَا هَذَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفَكَ الْأَحْلَامُ
أَيْدِي الرُّجَالِ وَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ^(٤)
رَصْدَانِ ضَمُوءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ

١٦٨٦ • ويستجد له أيضاً قوله :

غَدَاً يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بِكَ وَمُسْتَرْجِعُ^(٥)
وَتَحْتَلِفُ الْأَرْضُ بِالظَّالِمِينَ وَجُوهَا تُشَدُّ وَلَا تُجْمَعُ^(٦)

- (١) في الأغاني ص ٥٠ أنه بعد أن أنشد يحيى هذا الشعر لم يأذن لأحد سواه في الإنشاد .
(٢) الطرميدان : المفتخر والمتشيع بما ليس عنده . ويقال أيضاً « طرميدار » ، وهذه الأخيرة روى البيت في اللسان (طرميد) ، مع الإشارة إلى لغة الذون .
(٣) هذا ما في ٨ . وفي سائر النسخ « فالحاج » ولا وجه له ولا صحة .
(٤) من أبيات في الأغاني ٣١ ، ٤١ والثاني والأخير في الكامل ٢٨٧ . وقد أجازوه الرشيد على القصيدة بعشرين ألف درهم .
(٥) في الأغاني أن جعفرأ حين أنشده أشجع هذه القصيدة بهنته فيها بولاية خراسان ، أجازوه على ذلك بألف دينار ، فأحفظ ذلك الرشيد وعزل جعفرأ عنها .
(٦) يقال شده وأشده ، أى أفرده .

وتَفَنَى الطُّلُوبُ وَيَبْقَى الهَوَى
وَأَنْتَ تُبَكِّي وَهُمْ جِيرَةٌ
أَتَطْمَعُ فِي العَيْشِ بَعْدَ الفِرَاقِ
وَيَضَعُ ذُو الشَّوْقِ مَا يَضَعُ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا
فَيْئَسَ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ

وفيها يقول في جعفر بن يحيى :

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَدْبِيرِهِ
إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ لَمْ يَتْنَبِهِ
فِي كَفِّهِ لِلغِنَى مَطْلَبٌ
وَكَمْ قَائِلٍ إِذْ رَأَى بِهِجَتِي
غَدَا فِي ظِلَالِ نَدَى جَعْفَرٍ
وَمَا خَلَفَهُ لِأَمْرِي مَطْمَعٌ
مَتَى هِجَتُهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعٌ (١)
هُجُوعٌ وَلَا شَادِنٌ أَفْرَعُ
وَالسَّرُّ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعُ
وَمَا فِي قُضُولِ الغِنَى أَصْنَعُ (٢)
يَجْرُ ثِيَابَ الغِنَى أَشْجَعُ
وَلَا دُونَهُ لِأَمْرِي مَقْنَعُ

١٦٨٧ • وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه (٣) :

564

أَنْعَى فَتَى الجُودِ إِلَى الجُودِ
أَنْعَى فَتَى أَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ
أَنْعَى فَتَى مَصَّ الشَّرَى بَعْدَهُ
قَدْ ثَلَمَ الدَّهْرُ بِهِ ثُلْمَةً
أَنْعَى فَتَى كَانَ وَمَعْرُوفُهُ
فَأَصْبَحَا بَعْدَ تَسَامِيهِمَا
أَلَانَ نَحْشَى عَدْرَاتِ النَّدَى
مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَرْجُودِ
مُنْتَشِرًا فِي البَيْضِ وَالسُّودِ
بَقِيَّةَ المَاءِ مِنْ العُودِ
جَانِبِهَا لَيْسَ بِمَسْنُودِ
يَمَلَأُ مَا بَيْنَ ذُرَى البِيدِ
قَدْ جُمِعَا فِي بَطْنِ مَلْحُودِ
وَعَدْوَةَ البُخْلِ عَلَى الجُودِ

(١) في الأغاني « متى رثته » .

(٢) في الأغاني « رأى ثروتي » .

(٣) في البيان والتبيين ٣ : ١٢٣ بتحقيق عبد السلام هارون أنها لأبي الشيبان .

١٦٨٨ • ويستجد له قوله في إبراهيم بن عثمان بن نهيك ، وكان صاحب

شُرط. الرشيد ، وكان جباراً عبوساً :

في سيف إبراهيم خوفٌ واقعٌ
ويبيتُ يكللاً والعيونُ هواجعُ
جعل الخطامَ بأنفِ كلِّ مُخالفٍ
لا يُصلحُ السلطانَ إلا شدةً
ومن الولاةِ مقحمٌ لا يتقى
منعتُ مهابتك النفوسَ حديثها
بدوى النفاقِ وفيه أمنُ المسلمِ
مالَ المضيعِ ومهجةُ المستسلمِ
حتى استقامَ له الذي لم يُخطمِ (١)
تغشى البريَّ بفضلِ ذنوبِ المجرمِ
والسيفُ تقطرُ شفرتهُ من اللمِ (٢)
بالأمرِ تكرههُ وإن لم تعلمِ

١٦٨٩ • وقال لأخيه :

أبتُ غفلاتُ قلبك أن تروحا
كأنك لا ترى حسناً جميلاً
وكأسٌ لا تُزِيلُهَا صَبُوحا
بعينك يا أخي إلا قبيحا

١٦٩٠ • ويستجد له قوله في الرشيد (٣) :

لا زلتَ تنشرُ أعياداً وتطويها
مستقبلاً جدّة الدنيا وبهجتها
العيدُ والعيدُ والأيامُ بينهما
وليهنك النصرُ والأيامُ مقبلةً
تمضي بها لك أيامٌ وتثنىها
أيامها لك نظمٌ في لياليها (٤)
موصولةً لك لا تفنى وتفنيها (٥)
إليك بالفتح معقوداً نواصيها

565

(١) في الأغاني « شد الخطام » .

(٢) هذا البيت لم يرو في الأغاني . والمقحم : الذي يقحم نفسه في الأمر من غير روية .

(٣) كان ذلك حين قدم الرشيد الرقة في آخر رمضان منصرفاً من غزاة هرقلة . الأغاني ١٧ : ٤٨ .

(٤) في الأغاني .

مستقبلاً زينة الدنيا وبهجتها

(٥) البيت لم يرو في الأغاني .

١٦٩١ • ويُستجد له قوله يمدح لإسماعيل بن صبيح :

له نظرٌ لا يُغمضُ الأمرُ دونهُ تكادُ سُتورُ الغيبِ عنه تُمزقُ

١٦٩٢ • وهو القائل :

وما تركَ الحمدُ أحُ فيكِ مَقالةً ولا قالَ إلا دُونَ ما فيكِ قائلُ

١٦٩٣ • أخلطهم من قول الخنساء (١) .

١٦٩٤ • وهو القائل أيضاً يرثي أخاه :

خَلِيلٌ لا تَسْتَبِعِدَا ما انْتَظَرْتُمَا فَإِنَّ قَرِيباً كُلُّ ما كانَ آتِياً
أَلا تَرَبَّانِ اللَّيْلِ يَطْوِي نَهَارَهُ وضوءُ النَّهارِ كَيْفَ يَطْوِي اللَّيْلِياً
هُمَا الفَتَيانِ المُتَرَفانِ إِذا انْقَضَتْ شَبِيبَةُ يَوْمٍ عادَ آخِرُ نَاشِياً
كَانَ يَمِينِي يَوْمَ فارَقْتُ أَحْمَدًا أَخِي وشَقِيقِي فارَقْتُها شِمالِياً
وَيَمْنَعُنِي من لَذَّةِ العَيْشِ أَنِّي أراهُ إِذا فارَقْتُ لَهْواً يَرانِياً (٢)

١٦٩٥ • أخذه من قول الآخر وهو ابن الدُّمينة (٣) :

وإني لأستحييكَ حتَّى كأنما عليّ بظَهْرِ العَيْبِ منك رَقِيبٌ (٤)

(١) في ديوانها :

ولا باغ المهدون في القول مدحة ولا صدقوا إلا الذي فيك أفضل

(٢) تاريف الذنب وغيره : داناه ولاصقه

(٣) ديوان ابن الدُّمينة ١٠ : والبيت من قصيدة عدة أبياتها ١١٥ بيتاً . (وهو في ديوانه بتحقيق الأستاذ « أحمد راتب النفاخ » ص ١٠٦ وحدة أبياتها فيه ١٢٠ بيتاً) .

(٤) في نهاية نسخة دمشق : « كل المحتوى على طبقات الشعراء لأبي محمد بن قتيبة والحمد لله رب العالمين ، وصل الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين » . وكان الفراغ من نسخه نهار.....» .

الشعر والشعراء

www.jadidpdf.com

مفاتيح الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها
- ٢ - الأماكن وأيام العرب
- ٣ - الغريب
- ٤ - القوافي
- ٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم
- ٦ - الكتاب على ترتيب أبوابه

www.jadidpdf.com

١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها

www.jadidpdf.com

١ - فهرس الأعلام^(١)

ابن الأثير صاحب النهاية ٧٩٦
 ابن الأثير صاحب المربع ١٤٥
 أثيلة بن المنتخل الهنلى ٦٦١
 ١٧٢ - الأجرد (٧٣٤ - ٧٣٥)
 الأحاليف ٢٠٥
 الأحاوص من كلاب (وهم الخوص)
 ٣٤٠
 الأحزاب ٨٥٩
 أحمد (محمد رسول الله) ، فى شعر
 ٨٦٠
 بنو أحمد ، فى شعر ٨٦٠
 أحمد أخو أشجع السلمى ٨٨٥
 أحمد بن الأمين الشنقىطى ٥٠٣
 أحمد بن الحرب الخزاز ٦١٠
 أحمد بن حنبل ١٢٧ ، ٥٤١ ، ٨٠٦ ،
 ٨١٣
 أحمد بن أبى دؤاد ٧٢
 أحمد زكى العلوى ٦٤
 أحمد بن عبيد ٢١٨ ، ٢٥٥
 أحمد بن عمرو أخو أشجع ٨٨٥
 أحمد بن عيسى الرداعى ٤٩٣
 أحمد نسيم ٧٢٠
 أحمد بن يحيى = ثعلب
 أحمد بن يوسف الكاتب ٧٩ ، ٧٩٣ ،
 ٧٥٤

(١)
 آدم عليه السلام ٨١٥
 آكل المرار = حجر بن معاوية
 أمته بنت سعيد بن العاصى ٥٧٨
 ابن أبان ٢٩٨
 أبان بن عثمان بن عفان ١٥٦
 أبان بن الوليد البجلي ٧١٥ ، ٧٤١ ،
 ٧٤٢
 إبراهيم بن العباس ٨٨
 إبراهيم بن عبد الله ٧٦٢
 إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٨٠٨ ، ٨٨٤
 إبراهيم بن مسم بن نويرة ٣٣٩
 إبراهيم بن المهدي ٨٥٠
 إبراهيم النظام ٧٥٩
 إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
 بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
 ١٧٩ - إبراهيم بن هرمة (٧٥٣ - ٧٥٤)
 إبراهيم بن هشام الخزوى ٥٧٤
 إبراهيم بن الوليد ٧٥٥
 أبرد أبو ابن ميادة ٧٧١
 أبرهة ٦٦٥
 أبرواز (أبرويز) ملك فارس ٢٢٩ ،
 ٢٣٠
 أبقراط ٧٤
 إبليس ٨١٥

(١) الشاعر المترجم نضع بين اسمه رقمه فى ترتيب الكتاب ونذكر رقم المصحف الذى ترجم فيها

بين قوسين ، ليسهل على القارئ معرفة موضع ترجمته .

الأخفش أبو الحسن ٦٠ ، ٣٦٧ ،
 ٤٠٧ ، ٥٣٤ ، ٦٦٣ ، ٧٦٣ ،
 ٧٨٩
 الأخنس بن شهاب التغلبي ١٦٩ ،
 ٣٢١ ،
 الأخيل ، وهو معاوية بن عبادة ، أو
 عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥
 أدهم (أو أديهم بن مرداس) ٣٦٩
 الأرقام ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
 الأراكة جارية ابن مفرغ ٣٦١
 أربد بن قيس ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ارحب (قبيلة) ٥٨٢
 ٩٣ - أرطاة بن سهية (٥٢٢ - ٥٢٣)
 ٨٠
 أرنب الحنفية زوج زياد الأعجم ٤٣٠
 ابن أروى = عثمان بن عفان
 ابن أروى = الوليد بن عقبة
 أروى أم عثمان بن عفان والوليد بن
 عقبة ٣٠١
 الأزد ٤٣٢ ، ٥٨٧ ، ٦٩٠ ،
 أزد عثمان ٤٠٦
 الأزهرى أبو منصور ٦٩ ، ١٠٣ ،
 ١١٤ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ،
 ٢٨٤ ، ٤٦٣ ، ٤٨٦ ،
 ٥٣٠ ، ٧١٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦
 ١٣٨ - أسامة بن الحرث الهذلي
 (٦٦٦ - ٦٦٨)
 أسامة ابن أخي ابن قيس الرقيات
 ٥٤٠
 أسباط رسول الله ٥١٧
 أبو إسحق المعتصم ٨٥٠

الأحمر = خلف الأحمر
 ٤٧ - ابن أحمر الباهلي (عمرو بن
 أحمر بن فرّاص) (٣٥٦ -
 ٣٥٩)
 أحمر بن جندل ٢٧٢
 أحمر عاد (ثمود) ١١١ ، ٨٦٥
 ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
 الأحنف بن قيس ٦٤٢
 الأحوص (وهم الحوص) ٣٣٦
 ٩٢ - الأحوص (وهو ابن محمد بن
 عبد الله) (٥١٨ - ٥٢١) ٧٩٠ ،
 ٤١٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،
 ٥٧٦
 الأحوص بن جعفر بن كلاب ٣٣٦
 الأحوص بن عمرو (وهو الأحوص
 الخير) ٣٤٠
 الأحوص بن مالك بن جعفر =
 الأحوص بن جعفر بن كلاب
 ١٩١ - الأحيمر السعدي (٧٨٧ -
 ٧٨٨)
 الأحيمر بن فلان = الأحيمر
 السعدي
 الأخاييل (وهم بنو الأخيل) ٤٤٨
 ٨٧ - الأخطل (غياث بن غوث)
 (٤٨٣ - ٤٩٦) ٦٨ ، ٦٣٠ ،
 ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ،
 ٤٩٣ - ٤٩٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ،
 ٧٢٣
 الأخطل بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

٨٩٣

إسماعيل بن صبيح ٨١٣ ، ٨٨٥
إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية
إسماعيل بن يسار أخو موسى شهوات
٥٧٧
الأسود جلد المحل بن قدامة بن الأسود
٣٧١
١٦٩ - أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن
عمرو بن جندل) (٧٢٩ - ٧٣٠)
٧٣٧
الأسود بن المنذر ٢٥٩
٢٠ - الأسود بن يعفر النهشلي (٢٥٥
- ٢٥٦) ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨
الأشاعر ٤٣٣
٢٠٦ - أشجع السلمى (٨٨١ -
٨٨٥)
أشعب المغني ٤٨٩
ابن أشعث (في شعر نوفل بن يحيى)
٧٤١
ابن الأشعث ٦٥٢
الأشعث بن قيس ٣٨١
الأشعر الجعفي = الأشعر
الأشهب بن جميل ٦٨٠
الأصبهاني ٦٤
بنو الأصفر ٢٢٥
الأصمعي ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ،
٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
٩٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ،
١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
١٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،
٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧

أبو إسحق = إبراهيم بن عبد الله
ابن إسحق ٤٣٥
ابن أبي إسحق ٥٢٥
إسحق بن إبراهيم الموصلي ١١٢ ، ٥٥٤
الأسد (فوه) ٢٧٨
أبو الأسد = نباتة بن عبد الله الحماني
بنو سد من تميم ٢٠٥ ، ٥٨٨
بنو سد (بن خزيمه بن مدركة) ٩٥
١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ،
٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ،
٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
٤٨٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،
٥٨١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ،
٨٢٢ ، ٨٧٩
أسعد بن الغدير المرّي ١٤٣
الأسعر الجعفي ٨٦٧
أسلم الأثرين من الأنصار ٨٣٢
ابن أسلم = يزيد بن أسلم
أسماء معشوقة الأحوص ٥٢٠
أسماء (في شعر الحرث بن حلزة) ١٩٧
أسماء (في شعر الخليل) ٧٠
أسماء (في شعر كثير) ٥١٣
أسماء (حى) ٣٣٥
أسماء بن خارجة الفزاري ٤٥١ ، ٧٢٣
أسماء بنت عوف بن مالك معشوقة
المرقش ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٩
إسماعيل النبي (عليه السلام) ٢٦٦ ،
٤٧٨
إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ٧٩٦
إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي
٨٧٤

أعشى فهم ٣٦٦
 أعشى بن نهشل = الأسود بن يعفر
 أعصر (منبه) بن سعد
 الأعلام الشتمري ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٨٧ ، ١٥٠
 ١٢٢ - الأعرور الشنّي بشر بن منقذ
 (٦٣٧ - ٦٣٨)
 أعين بن ضبيعة المجاشعي ٤٧٦
 أغربة العرب ٢٥١ ، ٣٤١ ، ٣٦٥
 ١١٢ - الأغلب الراجز بن جشم
 (٦١٣)
 أفلح بن يسار = أبو عطاء السندي
 ٦٩ - أفنون التغلبي (٤١٩) ، ٢٣٥
 أم أفنون التغلبي ٢٣٥
 ١٤ - الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو
 (٢٢٣ - ٢٢٤) ، ١٦٩
 الأفارع (رهمط الأقرع بن حابس)
 ٥٠١
 الأقرع بن حابس ٣٠٠ ، ٤٧٢ ،
 ٧٤٨
 ١٠٠ - الأقيشر (وهو المغيرة بن
 الأسود بن وهب) (٥٥٩-٥٦٢)
 ٤١٢
 أكثم بن صيفي ٧٤
 أمامة في شعر أوس بن خلفاء ٦٣٦
 أمامة في شعر جرير ٤٦٦
 أمامة في شعر ابن مفرغ ٣٦٢
 امرأة من بني أسد ١٤٢
 امرأة من خزاعة ٧٦١
 امرأة من كنانة ٦٧٦
 امرأة من محارب ٧٢٥

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ،
 ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٥٣ ،
 ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٩١ ، ٥٣١ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ،
 ٥٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،
 ٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٦٨٤ ، ٦٩٨ ،
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣ ،
 ٧٨٩

ابن أخي الأصمعي = عبد الرحمن
 أصحاب الأصمعي ٩٩
 الأصم بن معبد (وهو بكير بن معبد)
 ٢٦٣
 ٥٤ - الأضبط بن قريع السعدي
 (٣٨٢ - ٣٨٣) ، ٣٨٤
 الأعاجم ١٧٥ ، ٨٥٣
 أعرابي (مجهول) ٨٣ ، ٥٥٦
 ابن الأعرابي ٧٣ ، ٩٧ ، ١٦٢ ،
 ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٥٢٨ ،
 ٥٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٩٩ ، ٧٤٩
 بنو الأعرج بن كعب بن سعد ٦٢٤
 ٢١ - الأعشى ميمون بن قيس
 (أعشى قيس أبو بصير) (٢٥٧-
 - ٢٦٦) ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٣ ،
 ٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٧ ،
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ،
 ٤٦٥ ، ٥٠٠

أنس بن ربيع بن زياد العبسي
٣١٦
أنس بن سعد أخو المرقش ٢١٠
أنس بن عمرو = بن سعد
أنس بن ملرك الخثعمي ٣٦٨
الأنصار ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٤٨٤ ،
٥١٨ ، ٦٩٣ ، ٨٣٢
أنف الناقة = جعفر بن قريع
ابن (أو بنو) أنف الناقة ٣٨٢
أنمار بن بغيض ٣١٥
أنوشروان ملك فارس ١٦٥ ، ١٦٥ ،
١٩٩
الأهم = سنان بن سمي بن سنان
آل الأهم ٦٣٢ ، ٦٣٣
أهل البصرة ٦١ ، ٥٨٧
أهل البطاح ٤٦٩
أهل بغداد ٨٥٠
أهل تباه ٤٣٥
أهل الجحيم ٨٦
أهل الحجاز ١٠٢ ، ١٥٧ ، ٣٧٦ ،
٤١٠ ، ٥٦١
أهل حَجْر ٢٩٧
أهل الشام ٥٨١ ، ٦٤١
أهل العراق ٣٢٤
أهل الكهف ٨٥٠
أهل الكوفة ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ،
٥٨٣ ، ٥٨١
أهل المدينة ٣٠٦ ، ٤٩٠
أهل نجد
أهل وادي القرى ٤١٠

بنو امرئ القيس (قبيلة) ٥٣٥
امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام
(خدام) ١٢٨
١ - امرؤ القيس بن حجر (١٠٥)
— (١٣٦) ٨٦٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ،
٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ،
٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،
٥٠٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٦٣٤ ،
٦٤٠ ، ٧٢٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ،
٨٤٤
امرؤ القيس بن خدام = امرؤ القيس
ابن حارثة
امرؤ القيس بن ربيعة = مهلهل
امرؤ القيس بن عابس الكندي
٥٨١
أميمة معشوقة المتنخل ٦٦٠
أميمة في شعر النابغة ١٧١
الأميين = محمد الأميين
بنو أمية ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ،
٩٦ ، ٤٢٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ،
٥٤٠ ، ٥٧٤ ، ٧٦١ ، ٧٦٦ ،
٧٦٩ ، ٨١٣ ، ٨٥٩
بنو أمية الأصغر ٦٤٦
٨٣ - أمية بن أبي الصلت (٤٥٩) -
٤٦٢ ، ٦٤٥
١٤٠ - أمية بن أبي عائذ الهذلي (٦٦٧)
أبو أناس ٧٣٧
ابن الأنباري ١٩٨
١٧٤ - أنس بن أبي أناس (٧٣٧) -
(٧٣٨)

أهل ودان ٤١١
 أهل اليمن (أو قبائل اليمن) ١١٥ ،
 ٣٦٤ ، ١٨٠
 بنو أوس (في شعر خداش) ٦٤٧
 أوس (أبو الحطيئة) ٣٢٣
 أم أوس = معاذة بنت خلف ٣١٦
 أوس بن حارثة بن لأم الطائي ١٦٣ ،
 ٢٧١
 أم أوس بن حارثة - سعدى
 ١٠ - أوس بن حجاج - ٢٠٢ -
 ٢٠٩ (٢٠٩ ، ١١١ ، ١٣٠ ،
 ١٣٣ ، ٢٧٧ ، ٣١٧ ، ٥٩٧
 أوس بن خالد ٢٨٦
 ١٢٠ - أوس بن خلفاء التميمي
 (٦٣٦)
 ١٥٠ - أوس بن مغراء القريني
 (٦٨٧) ٢٩٠
 الأوصياء ٨٥٩
 أوفى بن دهم ٥٢٨
 أوفى بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨
 إيراد ١٢٧ ، ١١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٣٥٤
 بنو أيسر ٦٨٠
 أيفل (حى من طسم وجديس) ١٨٦
 ٩٧ - أيمن بن خريم (٥٤١) -
 (٥٤٣)
 أيوب السخيتاني ٧١٦
 أيوب بن عباية ٤٣٩
 أيوب بن محروف ٢٢٨
 بنو أيوب بن محروف ٢٢٨

(ب)

بإذان ٤٦١
 باللة بنت أبي العتاهية ٧٩١
 باهلة بن أعصر ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٣٥٩
 بثنة = بثينة
 بثينة صاحبة جميل (وكنيتها أم
 عبد الملك) ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ،
 ٥٠٩
 بسجير بن زهير بن أبي هلمى ١٣٧ ،
 ١٤١ ، ١٥٤
 أبو بسجير بن سماك الأسدي ٣٢٩
 بحير = عبد الله بن أبي ربيعة
 البخاري ١٢٧ ، ٦٠٥
 بدر بن سعيد الفقعسي ٧٠٠
 بدر (بن عمرو) الفزاري ١٠١ ، ٣٠٠
 بذوة (فرس أبي سؤاج الضبي)
 ٣٣٩
 أبو براء = عامر بن مالك
 البراجم ١٦٥ ، ٣٥٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٦ ،
 البرامكة (برمك) ٧٩ ، ٨٣٢ ،
 ٨٥٤ ، ٨٨١
 ابن برتنا = فرتنا ٣٩٩
 برد غلام ابن مفرغ ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
 ١٦٣ - البردخت (٧١٢ - ٧١٣)
 أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٧٨٩
 برزة أم عمر بن الجلاء ٦٥١
 برزة (في شعر أبي النجم) ٦٠٨
 البرك - عوف بن مالك بن ضبيعة
 ابن برى ٧٧ ، ١١٢ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦ ،
 ٤١٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤

٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧ ،
 ٦٩٦
 أبو بكرة نفع بن مسروح أخو زياد
 لأمه ٣٦٣
 البكري ١٠٤ ، ٦٦٤ ، ٦٩٧ ، ٧٤٩ ،
 ٧٨٤ ، ٧٥٧
 ابنة البكري (في شعر المرقش الأصغر)
 ٢١٥
 بكير بن معبد = الأصم بن معبد
 بكيل (قبيلة) ٥٨٢
 أبو البلاد = أبو الغول الطهوي
 بلال بن أبي بردة ٤٧٥ ، ٥٣٤ ،
 ٧٤٢ ، ٧٤٥
 بلال بن جرير أبو زافر ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 بلال بن حمامة ٧٧٢
 بلي بن قضاة ٤١٠
 أم البنين (في شعر الخليل) ٧٠
 أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز
 ٥١٠
 بهراء (من قضاة) ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 بهمن بن أسفنديار ٦٠١
 بوزع (في شعر الخليل وجرير) ٧٠
 ابن بيان = سعيد بن بيان
 بنو بيطعة ٤٦٤ ، ٤٦٥

(ت)

٣٣ - تأبط شراً (٣١٢ - ٣١٤) ،
 ٨٧١ ، ٣٤١ ، ٣٦٦ ، ٦٧٢ -
 ٦٧٤
 ابن أخت تأبط شراً ٣٤١ ، ٧٩٠
 تبالة بن شبيل بن ورقاء (أوهى تبالة

١٨١ - بشار بن برد (٧٥٧ - ٧٦٠)
 ٣٥٥
 بشامة بن حزن النهشلي ٦٣٨
 بشامة بن الغديير ١٤٢
 ٢٣ - بشر بن أبي خازم (٢٧٠ -
 ٢٤١ ، ٩٥ (٢٧١)
 بشر بن عمرو بن عدس ٢٣٦
 بشر بن مروان ٥٤١
 بشر بن منقذ = الأعور الشني
 بعض المحدثين ١٩٥
 بعض ملوك اليمن ٢٣٧
 ٨٨ - البعيث خدش بن بشر
 (٤٩٧ - ٤٩٨)
 بغيض بن عامر بن شماس ٣٢٧
 بنو البكاء بن عامر بن صعصعة ٥٢٧
 بكر بن البعيث ٤٩٨
 بكر بن حبيب بن غنتم ٢٩٩
 أبو بكر بن دريد ٦٠ ، ٨٢ ، ١٦٠ ،
 ١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٤١٢ ،
 ٤٢٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ،
 ٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٦
 أبو بكر الصديق ٣٢٢ ، ٥٠٣ ،
 ٦٤٥
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور
 ابن مخزومة ٥٦٤
 بنو أبي بكر بن كلاب ٧٠٥
 بكر بن مصعب المزني ٧٦٧
 بنو بكر بن وائل ١٠٨ ، ١١٥ ،
 ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،
 ٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

تيم بن عبد مناة ٦٨٠
تيم بن مرة ٨٥٩
بنو تيم الله بن ثعلبة ٣٧٩

(ث)

ثابت (خادم الرشيد) ٧٩٣
ثابت بن جابر = تأبط شراً
ثابت بن رافع الفزاري ٤٠١
ثابت بن عبد الرحمن بن كعب =
ثابت قطنة
ثابت بن عسل = تأبط شراً
١١٧ - ثابت قطنة (٦٣٠ -
٦٣١)

ثابت بن كعب = ثابت قطنة
الثرىا (النجم) ١١١ ، ٤٨٦
الثرىا (معشوقة عمر بن أبي ربيعة)
٥٥٨ ، ٥٥٧

بنو ثعل ١٢٥ ، ٤٠٣
ثعلب ١١٤ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٤٦
٢٥٥ ، ٣٨٢ ، ٣٥٤ ، ٥٩٩

٦٥١ ، ٦٩٩ ، ٧٨٣
ثعلبة بن بكر بن حبيب ٢٩٩
ثعلبة بن صعير ٢٨٥
ثعلبة بن يربوع ٣٣٧
ثقيف (قبيلة) ٤٢٣ ، ٤٥٩ ، ٥٢٥
٧٣٤ ، ٧٤١
ثمامة (من بني جرول بن نهشل) ٣٥٠
ثمود ١١١ ، ٨٠٨

(ج)

جابر بن حسي الثعلبي ١٠٩ ، ٦٠٤

بنت شيبيل (٤٥٢
التبريزي ٧١ ، ٨٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٥ ،
٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٦ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ،
٧١٤ ، ٧٦٩

تبع الأخير ١١٥
الترك ٣٩٢

اترمذى ٥٤١ ، ٨٠٦ ، ٨١٣
التغالبة = بنو تغلب

بنو تغلب بن وائل ١٠٨ ، ١١٥ ،
١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ -
٢٣٦ ، ٢٩٧ - ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
٣٣٧ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،
٤٨٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٢٣

٨٦٣

تماضربنت عمرو = خنساء بنت عمرو
أبو تمام ٦٤ ، ٦٤٨ ، ٦٦٠ ، ٨٣٢
٨٣٤ ، ٨٥١

تملك (في شعر الفند) ٨٥

تيم بن أبي بن مقبل = ابن مقبل
بنو تيم بن مر (٨) ، ١١٥ ، ١٦٥ ،
٢٠٥ ، ٢١٨ - ٢٢٢ ، ٢٧٢ ،

٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩ ،

٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢ ، ٤٧٠ ،

٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ،

٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٣٧ ، ٥٦٠ ،

٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ،

٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ،

٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨

٧٨ - توبة بن الحمير (٤٤٥ -

٤٤٧ ، ٤٤٩ - ٤٥١

تيم (وال لزياد) ٤٦٣

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٥ ،
 ٤١٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٢٤ ، ٥٦٠ ، ٦١١ ،
 ٦٤٠ ، ٦٨٠ ، ٦٩٨ ، ٧١٢

جزء بن ضرار ٣١٢

بنو جشم (من بني سعد بن عجل) ٦٣
 جشم بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 جشم بن الخزرج ٦١٣
 بنو جشم بن معاوية ٣٤٣ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٢

ابن الجصاص ٢١٨
 جشم بنت غالب (أخت الفرزدق)
 ٤٧٢

بنو جملة بن كعب بن ربيعة ٩٣ ،
 ٢٨٩ ، ٥٦٢

الجملى = النابغة الجملى

أبو جعفر = ابن مناذر

ابن جعفر = عبد الله

أم جعفر (في شعر الأحوص) ٥١٨

جعفر بن الزبير بن العوام ٥٧٦

جعفر بن سليمان ٧٨٨

جعفر بن قريع أنف الناقة ٣٨٢

بنو جعفر بن كلاب ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٥٠٠

أبو جعفر المنصور ٤١٠ ، ٥٨٤ ،

٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٨٤٣

جعفر بن يحيى البرمكى ٨١٤ ، ٨٨٢

٨٨٣

جابر بن عبد الله ٦٢٣

الجاحظ ٥٠٨ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ، ٨١٩

جار الخذآق ٢٣٧

جار ألى دؤاد ٢٣٧ ، ٢٣٨

بنو الجارود ٦٣٩

جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادى

جارية ابن مرّ = أبو حنبل

جاهمة بن العباس بن مرداس ٧٤٨

جبريل (عليه السلام) ٣٨١

جبله بن الأيهم ٣٠٦

جبير (قين لصعصعة) ٤٧١

جججاش (قبيلة) ٢٠٢

أبو الجحاف = رؤبة

الجحاف السلمى ٤٨٥

جحدير بن مالك الحنفي ٤٤٢

ابن جمدعان = عبد الله

جنديس ١٨٦

جندام (قبيلة) ٤٣٥

جنديمة الأبرش ٢٢٧ ، ٣٣٨

الجراح بن الأسود بن يعفر ٢٥٦

الجرادتان ٦٤٥

١٦٦ - جران العود (٧١٨ - ٧٢٢)

الجراح بن عبد الله بن جعادة ٧٩٦

ابن جرهم ٤٣٣

جرم بن ربان ٣٩٠ ، ٤٣٣

الجرى ٧٠٠

جرول بن أوس = الحطيئة

بنو جرول بن نهشل ٣٥٠

جرير بن عبد المسيح = المتلمس

٨٥ - جرير بن عطية (٤٦٤ -

٤٧٠) ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٤

أخت جميل بن معمر ٤٣٥
أم جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح
٥١٩

جناب بن القلاخ ٧٠٧
جناب جد القلاخ ٧٠٧
جناب بن عوف بن مالك ٢١٤ ،
٢١٥

جَنَسَب (حى من اليمن) ٢٩٨
أم جندب (امرأة امرئ القيس) ٢١٨
٢٢٠

١٣٦ - أبو جندب بن مرة (٦٦٥)
أبو جندل = الراعى
جندل بن الراعى ٤١٥
ابن جنى ٦٦ ، ٨٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤ ،
٤٦٠ ، ٧٤٤

جَهْم بن الأعور الشنى ٦٣٩
جَهْم بن الأعور الشنى ٦٣٩
أبو جهل بن هشام ٨٦ ، ٥٥١
أبو الجهم الإيادى ١٢٧
أبو الجهم الواسطى ١٢٧
جواس بن قطبة بن ثعلبة (أخو
بثينة) ٤٣٥

جواس بن نعيم ٦٨٩
الجوزاء (النجم) ١١٠
ابن الجوزى ٦١
الجوهري ٢٤٨ ، ٤٥٥ ، ٥٣٤ ،
٧١٠

جَوَى المزنى ١٥٢
جويرية ٥٧٧
جويرية بن أسماء ٤١٠

جعفرة امرأة نصيب مولى المهدي ٤١٠
ابن الجعفرى = لييد بن ربيعة
جعل بن عمرو بن مالك وهو والد
عميرة ٦٤٩

جُعَيْل بن قمبر بن عجرة وهو والد
كعب ٦٤٨
أولاد جفنة (ملوك جفنة) ٣٠٥ ،
٥٨٥

جُلّ بن عدى ٦٩٧
الجُلّاح (أخو أبي زبيد انطائي) ٣٠٣
الجلاح بن ضوء ٦٩٧
١٧١ - أبو جلدة (٧٣٣)
جَلْدَةَ بن الفرزدق ٤٧٣
جَلْهَمَة بن العباس بن مرداس -
جاهمة

بنو جماعة من بنى ضبيعة ١٧٤
جمال الدين القاسمى ٦٤
الجمان (ناقة أبي زبيد) ٣٠٢
بنو جَمَمَح ٦١٤
الجمحى = محمد بن سلام
ابن أبي جمعة = كثير عزة
جمال فى شعر ٨٥٧

الجميح الأسدى = منقلد بن طريف
٧٧ - جميل بن عبد الله بن معمر
العدري (٤٣٤-٤٤٤) ، ٣٧٠ ،
٤٤٦ ، ٥٠٩ ، ٥٥٥ ، ٧٩٣

جميل بن عبيد الله بن قميثة العدري
(صحته : بن عبد الله) ٣٧٨
جميل بن معمر العدري = جميل بن
عبد الله بن معمر
جميل بن معمر القريشى ٣٧٠

الحارث بن عبيد بن عبد الله بن أبي ربيعة ٥٥١ ،
٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ،
الحارث بن عمرو (جد امرئ القيس)
١١٥

الحارث بن كعب ١٠٥
الحارث بن قتادة بن التوأم ١٨١ ، ١٨٢ ،
بنو الحارث بن كعب (بلحورث) ١٨٠ ،
٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٢ ، ٤٤٦ ،
أم الحارث الكلبية (معشوقة امرئ
القيس) ١٢٢

الحارث بن مالك الغساني ١١٩
الحارث بن نهبك ٩٩
الحارث بن همام بن مرة ٢٣٨ ،
الحارث بن ورقاء الصيداوي ٣٥١
الحارث بن وعلة ٧٣٤
الحارث الوهاب = بن أبي شمر
الحارث بن يزيد بن حرب ٢٩٨
حارثة بن بدر الغداني ٧٣٨

بنو حارثة بن سلمى ٢٥٥
الحارثيون ٤٠٨
الحافظ = ابن حجر العسقلاني
الحاكم ٢٧١
حام (بن نوح) ٢٥٤
بنو حام ٢٧٧ -
حبا بن ثعلبة بن الهوذ (والد بشينة)
٤٣٥

ابن الحباب = عمير
حبابة (جارية يزيد بن عبد المطلب)
٥٢٠

(ح)

حاه (قبيلة) ٧٩٦
حابس التميمي (والد الأقرع) ١٠١ ،
٣٠٠

أبو حاتم السجستاني ٦٠ ، ٢٣٠ ،
٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٣٢ ، ٧١١ ،
٧١٦

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي
(٢٤١-٢٤٩) ، ٢٥٦ ، ٤٠٢ ،
٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٥٨٥

حاجب بن ذبيان المازني (وهو حاجب
القبيل) ٦٣٠

حاجب بن زارة ٧١٠
حاجز السروي ٣١٣
الحارث ٢٦٢

بنو الحارث ٧٤٦
الحارث الأصغر ١٥٨
الحارث الأعرج ١٥٨ ، ٣٠٦ ،
الحارث الأكبر = بن أبي شمر الغساني
الأعرج

الحارث بن بكر بن حبيب ٢٩٩
الحارث بن جبلة = بن أبي شمر
٨ - الحارث بن حلزة اليشكري (١٩٧)

(١٩٨-) ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣ ،
الحارث بن ربيعة بن عجل بن بلحيم
وهو العباب ٤١٣

الحارث بن شريك = الحوفزان
الحارث بن أبي شمر الغساني ١١٩ ،
١٢٥ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦ ،

الحارث بن ظالم المري ١١٩ ، ٤٧٩ ،
٧٧١

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن
 مخزوم أبو ربيعة ٥٥١
 ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
 رجل من بني الحرماز ٥٩٢
 بنو الحرماز ٦٨٥
 حرملة (حرملة) بن سعد أخو المرقش
 ٢١٠
 حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي
 أبو الحرة = ابن مقبل
 الحرة بنت ابن مقبل ٤٥٦
 الحرورية ٨٢٧
 حرِيث بن زيد الخليل ٢٨٦
 حريث أبو الصلت (في شعر حماد
 عجرد) ٧٨٠
 ١٢٣ - حريث بن محفص (٦٤١)
 بنو الحريش بن كعب بن ربيعة
 ٥٦٧ ، ٢٨٦
 أم حرزة امرأة جرير (وهي خالدة
 بنت سعد بن أوس) ٤٩٠
 بنو حزن بن منقر ٧٠٧
 الحزين الكناني ٦٤
 الحسام (وهو عوف بن مالك) وهذا
 خطأ ، صوابه الحشام لقب أخيه
 عمرو بن مالك
 الحسام (وهو حسان بن ثابت) ١٥٦ ،
 أبو الحسام = حسان بن ثابت
 ٣١ - حسان بن ثابت الأنصاري
 (٣٠٥ - ٣٠٨) ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٦٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ،
 ٣٦٣ ، ٦٥٣ ، ٧١٠ ، ٨٥٤
 بنت حسان بن ثابت ٣٠٧

ابن حبان ٢٧١
 الحيش والحبيشون ١٩١ ، ٣٧٩
 حبيطة بن الفرزدق ٤٧٣
 ٦٤ - ابن حبياء (وهو المغيرة) (٤٠٦)
 - (٤٠٧) ، ٤٣٢
 بنو حبياء (من تميم) ٤٣٢
 ابن حبيب ٨٣
 أم حبيب بنت عمرو بن الأهم ٦٣٣
 حبيب بن النعمان الأسدي ٥٤١
 الحجاج بن يوسف ١٦٠ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
 ٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٦٤١ -
 ٦٤٣ ، ٦٥٢ ، ٧٤١ ، ٧٨٣
 ٨٠٥
 حجر آكل المرار بن معاوية ١١٤
 ابنة حجر آكل المرار ١١٤
 حجر بن الحرث بن عمرو الكندي
 (والد امرئ القيس) ١٠٥ ، ١٠٧ ،
 ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٦٧ ، ٣٧٦
 حجر بن عمرو = بن الحرث بن عمرو
 ابن حجر العسقلاني الحافظ ٢٨٠
 حجل بن نضلة ٩٥
 أبو الحجناء = نصيب بن رياح مولى
 المهدي
 حديج بن عمرو الحارثي (أخو
 النجاشي) ٣٣٣
 حذآق (قبيلة) ٢٣٧
 الحذآقي (وهو أبو دؤاد) ٢٣٧
 حذيفة (وهو الخطمي جد جرير)
 ٤٦٤ ، ٥٠١

أبو حفصة أبو مروان ٧٦٣
 أبو الحكم ، وهو أبو جهل ٨٦
 حكم الحضري ٧٥٣
 الحكم بن سعد العشرة ٧٩٦ ، ٧٩٧
 الحكم المستنصر ٧٩٦
 حكم بن المنذر بن الجارود ٦٨٥
 حلينة بنت ملك غسان ٢٧٤
 حماد بن الأختل بن النمر ٣١٠
 حماد بن إسحق ٥٣٢ ، ٧٦٦
 حماد الراوية ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٩
 ٢٨٦ ، ٥٠٤ ، ٧٦٧ ، ٧٧٩
 حماد بن ربيعة بن النمر ٣١٠
 حماد بن الزبرقان النحوي ٧٦٧ ،
 ٧٧٩
 ١٨٨ — حماد عجرد (٧٧٩ —
 ٧٨١) ٧١٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧
 حماد بن عمر = حماد عجرد
 حماد المنقري ٤٦٥
 الحمادون ٧٧٩
 حماد بن زيد بن أيوب ٢٢٨
 ابن حسان = امرئ القيس بن حارثة
 بنو حسان بن كعب بن سعد ٦٠٢
 حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤٧٦
 حنمى الدبر = عاصم بن ثابت
 ٥٩ — حميد بن ثور الحلالي (٣٩٠ —
 ٣٩٤) ، ٦٥ ، ٩٦
 حميد بن عبد الحميد ٨٦٤ ، ٨٦٥ ،
 ٨٦٧
 حمير ٧٤١
 الحميرية ٢١١

حسان بن سعد ٦٤٢
 الحسن البصري ٤٧٧ ، ٨٦٩
 أبو الحسن السكري ٣٢٢
 الحسن بن سهل ٨٦٤
 أبو الحسن بن طباطبا ٥١٥
 أبو الحسن الطوسي ٤٢٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٦٩ ،
 ٦٣٣
 الحسن بن هاني = أبو نواس
 حُسن (في شعر أبي نواس) ٨١٧
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٦٢ ،
 ٤٨٧ ، ٦٢٨ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
 الحسين بن مطير الأسدي ٩٠
 الحضري ٦٩٧
 بنو حصن ٢٩٧
 حصن بن حديفة بن بدر الفزاري
 ١٢٨ — حصين بن الحمام المري
 (٦٤٨) ١٨٢
 حصين بن ضمضم المري ٢٥٢ ، ٢٥٣
 حصين بن معاوية = الراعي
 أخو الحضري ٢٢٥
 الحضرميون ٨٩
 حطائط بن يعفر ٢٤٨ ، ٢٥٦
 ٣٧ — الخطيئة (٣٢٢ — ٣٢٨) ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٥٨٨
 أم الخطيئة ٣٢٣
 حفص بن أبي بردة ٧١٢
 حفص السراج ٤٧٤

خالد بن شيبيل بن ورقاء ٥٠٤
 خالد بن صفوان ٤٧٤ ، ٦٣٣
 خالد بن طليق ٨٦٩ ، ٨٧٠
 خالد بن عبد الله القسري ٧٤١
 خالد عيني = خليل عيني
 خالد بن مالك الهذلي ٦٦٦
 خالد بن نضلة الفقعسي ٢٦٨ ، ٢٧٤
 خالد بن الوليد ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٥٢٥
 خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
 المهلب ٨٧٥ ، ٨٧٦
 خالدة بنت سعد = أم حذرة امرأة
 جزير
 ابن خالويه ١٢٢
 خبابة بن الفرزدق ٤٧٣
 بنو خشم ١٨٠ - ٣٦٨ ، ٣٩٠ ،
 ٧٣١ ، ٧٤٦
 خشم بن عراق ٧٥٣
 خيداش بن بشر = البعيث
 ١٢٧ - خيداش بن زهير بن ربيعة
 (٦٤٥ - ٦٤٧)
 ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة
 الخدعة من بني سعد بن زيد مناة ٣٨٣
 (وانظر ربيعة بن سعد بن زيد
 مناة)
 ابنا خلداق = سويد ويزيد
 ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة
 خراش بن أبي خراش ٦٦٤
 ١٣٤ - أبو خراش الهذلي وهو خويلد
 ابن مرة (٦٦٣ - ٦٦٤)
 أبو خراشة = خفاف بن ندبة
 ابن خراش العبسي ٧٥٢

أبو حنبل جارية بن مر مجير الجراد
 ١١٨
 بنو حنتم (من بني بكر بن وائل) ٥٣٧
 حنمة بنت هاشم بن المغيرة ٥٥١
 أبو حنث بن النعمان فارس العصا
 ٢٩٩
 بنو حنظلة (والحنظلي) ٤٠٦
 حنظلة بن الشرقى = أبو الطمحان
 القيني
 بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة
 ١١٥ ، ٥٠٠ ، ٦٣٧
 الحنظليون ٥٠٠
 ابن الحنفية ٥١٧
 بنو حنيفة ٨٢٧
 بنو حنيفة بن بلحيم ٣٨٠ ، ٤٢٧
 أبو حنيفة الدينوري ٧٧ ، ١١٣ ،
 ٢٩٦ ، ٤٩٥
 الحواثر (آل الربيع بن حوثة) ١٨٩
 أم الحوشب معشوقة وبرة ١٢٦
 الحوص (بنو الأحوص بن جعفر)
 ٣٣٦
 الحوفزان (وهو الحرث بن شريك)
 ٣٦٧
 أم الحويرث = أم الحرث الكلبي
 حويرثة بن أسماء أبو اليقظان ٤١٠
 ١٨٦ - أبو حية النميري (الهيم بن
 الربيع) (٧٧٤ - ٧٧٥) ، ٤٨٣
 (خ)
 خالد بن بيسة ٤٩٧
 خالد بن زهير ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧

١٩٢ - خلف الأحمر (٧٨٩ -
٧٩٠) ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣٩ ،
٨٠٢ ، ٥٨١

خلف بن حيان = خلف الأحمر
١٦٤ - خلف بن خليفة الشاعر
(٧١٤ - ٧١٥) ، ٤٧٤

ابن خلكان ٧٧٦
٨٤ - خليلد بن عيين (٤٦٣)
خليلدة بنت بدر أخت الزبيرقان بن
بدر ٤٢٠

الخليل بن أحمد ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ،
٧٤٤ ، ٨٢٨

بنو خُصاعة من بني ضبيعة ١٧٤
خنساء (محبوبة أبي زيد الطائي) ٢٠٤
أبو الخنساء صاحب البغال ٤٧٤
٤٣ - خنساء بنت عمرو بن الشريد
(٣٤٣ - ٣٤٧) ، ٣٤١ ، ٤٤٨ ،

٤٨٣ ، ٨٨٥
الخوارج ٥٠٣ ، ٥٨٩ ، ٨٣٧
رب الخورنق ٢٢٦
خولة (معشوقة طرفة) ١٨٥
خولة بنت مقاتل بن طلبة ٧٦٣
خولة ابنة منظور بن زيان الفزاري
٤٧٦ ، ٤٧٧

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي
(٦٦٥)
أم الحيار زوج أبي النجم ٦٠٧
أبو خيبري ٢٤٩

(د)

ابن دأب ٥١٠

الخرشب (وهو عمرو بن نصر بن
حارثة) ٣١٦
بنات الخرشب ٣١٦

بنت خرشة بن عمرو الضبي ٧٠٧
خرقاء معشوقة ذي الرمة ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
ابن الخريطة = الشمردل

ابن خريم ٨٥٣
خريم بن عمرو الناعم ٨٥٣
خريم الناعم = خريم بن عمرو
خريم بن فاتك الأسدي ٥٤١ ، ٥٤٢ ،
١٩٩ - الخريمي أبو يعقوب (٨٥٣ -
٨٥٨) ٧٩ ، ٦٣

خزاعة ٨٦ ، ٥٠٣ ، ٧٦١ ، ٨٤٩
بنو خزاعي بن مازن ٦٤١
الخزرج ٣٠٥
بنو خزيمة ١١٢ ، ٥٦٠

الخشام = عمرو بن مالك بن ضبيعة
أبو الخشاش (كنية للحية أو الذئب
فما أرى) ٣٩٣

خشرم العذري أبو هدبة ٦٩٢
الخصيب بن عبد الحميد العجمي
٨٠٨

آل الخطاب ٣٣١
الخطابي ٥١٩
الخطفي = حذيفة جد جرير

الخطيل بن أوس أخو الخطيئة ٣٢٢
بنو خفاجة ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٦٦٩ ،
٤٢ - خفاف بن ندبة (وهو خفاف

ابن عمير بن الحرث) (٣٤١ -
٣٤٢) ، ٢٥١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ،
الخلج ٧٢٩

ابن زياد
 بنو دغش ١٢٥
 ١١١ - دُكَيْن الرَّاجِزِ (٦١٠) -
 ٧٥٥ ، (٦١٢)
 دُكَيْن بن رجاء من بني فقيم ٦١٠
 دُكَيْن بن سعيد الدارمي ٦١٠
 ١٨٧ - أَبُو دِلَامَةَ زَنْدِ بْنِ الْجَوْنِ (٧٧٦)
 (٧٧٨ -
 أَبُو دَلْفِ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى ٨٦٤ ،
 ٨٦٦
 الدَّمِينَةُ بِنْتُ حَذِيفَةَ السَّلُولِيَّةِ ٧٣١
 ١٧٠ - ابْنِ الدَّمِينَةِ عَيْبِدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ (٧٣١ - ٧٣٢) ٨٨٥ ،
 ١١٣ - أَبُو دَهْبِيلِ الْجَمْحِيِّ وَهَبِ
 ابْنِ زَمْعَةَ (٦١٤ - ٦١٧)
 دَهْمَاءُ صَاحِبَةُ صَخْرِ الْغِي ٦٦٨
 ١٧ - أَبُو دَوَّادِ الْإِيَادِي (٢٣٧ -
 ٢٤٠ ، ٣٢٦ ، ٣٥٥)
 ابْنِ أُمِّ دَوَّادٍ = أَبُو دَوَّادِ الْإِيَادِي
 دَوْدَانَ ١١٦
 بَنُو دَوْفَنَ ١٨١
 دَوَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ نَهْدِ الْقَضَاعِيِّ ١٠٤
 دَوَيْدُ بْنُ نَهْدٍ = دَوَيْدُ بْنُ زَيْدِ
 دَيْسَمِ (قَيْنِ لَصْبَعُصَةَ) ٤٧١
 الدَّائِلُ ٧٣٧
 دَيْنَارُ بْنُ دَيْنَارِ ٣٤٩
 دَيْنَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٤٦٤
 (ذ)
 أَبُو الذَّبَّانِ ٧١
 بَنُو ذُبْيَانَ ١٧١ ، ٢٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٢

داحس (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨ ،
 الدَّارِقُطْنِيُّ ٢٧١
 بَنُو دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ١٢٢ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
 ٥٠٠ ، ٥٤٤
 دَارَةُ بْنُ أُمِّ دَارَةَ ٤٠١
 ٦٢ - ابْنِ دَارَةَ (وَاسْمُهُ سَالِمٌ) (٤٠١)
 (٤٠٣ -
 دَاعِرُ (اسْمٌ جَمَلٌ) ٢٢١
 الدَّاعِرِيَّةُ ٢٢١
 أَبُو دَاوُدَ ٨٠٦
 دَاوُدُ بْنُ مَتَمِّ بْنِ نُورِيَّةَ ٣٣٩
 دَاوُدُ بْنُ مَزِيدِ بْنِ حَاتِمِ ٨٧٨
 دَاوُدُ بْنُ يَزِيدِ الْمُهَلَّبِيِّ ٨٣٢
 الدَّبْرَانُ (نَجْمٌ) ٤٨٦
 الدَّجَالُ ٤٩٢ ، ٥٨٧
 دَخْتَنُوسُ ٧١٠
 أَبُو دَخْتَنُوسٍ = لَقِيطُ بْنُ زَارَةَ
 دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيطِ ١٠
 ابْنِ دَرِيدٍ = أَبُو بَكْرٍ
 ١٧٨ - دَرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ (٧٤٩ -
 ٧٥٢) ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٠ ،
 ٣٧٢ ، ٧٤٦
 أُمُّ دَرِيدِ بْنِ الصَّمَةِ ٧٥٢
 دَرِيدُ بْنُ نَهْدٍ = دَوَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ نَهْدِ
 ١٩٨ - دَعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ (٨٤٩ -
 ٨٥٢) ٤٣٦ ، ٨٤٣
 دَعْدُ (مَعْشُوقَةُ النَّمْرِ بْنِ تَوْلِبِ أَوْ
 نَصِيبِ) ٣١٠ ، ٤١٢
 الدَّعْلَجِيُّ ٧٩٧
 الدَّعِيُّ فِي شَعْرِ ابْنِ مَفْرَغٍ = عَيْبِدِ اللَّهِ

الرباب (في شعر الخليل) ٧
الرباب (في شعر مالك بن نويرة)
٣٤٠

الربائع من بني تميم ٢١٩
ابن الربيع = الفضل بن الربيع
بنو الربيع ٦٨٦

الربيع بن حوثة ١٨٩
الربيع بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦
الربيع بن ربيعة بن عرف = المخبل
السعدى

الربيع بن زياد العبسي ٩٦ ، ٣١٦ ،
٧٥٢

الربيع بن سليمان ٢٠٥
الربيع بن قعب ٥٢٢
ربيعة ٣٨٤ ، ٤٩٦
آل ربيعة ٣٨٠

أبو ربيعة = حذيفة بن المغيرة
ربيعة الجوع = ربيعة الكبرى بن مالك
ربيعة مولى حجر بن عمرو ١٠٧
ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد =
ربيعة الوسطى بن حنظلة

ربيعة بن رفيع السلمى
ربيعة بن رياح المزنى = أبو سلمى
ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش
الأصغر

ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش
الأكبر

ربيعة بن سفيان بن سعد = المرقش
الأصغر

ربيعة الصغرى بن مالك بن حنظلة
٢١٩

أبو ذريح = ابن منذر
الذهبي ٧٧٦

بنو ذهل بن شيبان ٢٩٧ ، ٣٦٧ ،
١٦١ - ذوالإصبع العلوانى (٧٠٨ -
٧٠٩) ، ٦٦٠

ذو جدان الحميرى ١١٦
ذو الحلم (وهو عامر بن الظرب) ١٨٠
ذو الحرق الطهوى ٣٧١
ذو الحمار (فرس مالك بن نويرة)
٣٣٧

ذو الرقية مالك بن سلمة الخير ١٧٤
١٧٦

٩٤ - ذو الرمة (٥٢٤ - ٥٣٦) ،
٩٤ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
٢٠٣ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٥٧٣ ،
٨٠١ ، ٧٠٠

ذو القروح = امرؤ القيس بن حجر
ذو اليمينين = طاهر بن الحسين
ذؤاب بن أسماء ٧٥٢
١٣٢ - أبو ذؤيب الهذلى خويلد بن
خالد (٦٥٣ - ٦٥٨) ٦٥ ،
٨٣ ، ٢٠٢ ، ٥٤٠ ، ٨٤٠

ابن ذى يزن = سيف

(ر)

الراجكوفى ٦٥ ، ٦٦ ، ٦١٠ ، ٦٤٩ ،
٦٨٨ ، ٧٠٧ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩

٦٨ - الراعى أو راعى الإبل (٤١٥ -
٤١٨) ، ٤٦٦ ، ٥٣٤ ، ٦٠٩

ربيعة بن عامر بن أنيف = مسكين
الداري

ربيعة بن قرط ١٤١

ربيعة بن قميثة الصعي ٣٧٨

ربيعة الكبرى بن مالك بن زيد مائة
(وهو ربيعة الجوع) ٢١٩

ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مائة
(وهو الخدعة) ٣٨٣ ، ٢١٩

ربيعة بن مالك = الخليل السعدي

ربيعة بن مالك بن جعفر ربيع
المقتيرين ٢٧٤

ربيعة بن مالك بن زيد مائة = ربيعة
الكبرى

٣٦ - ربيعة بن مقروم الضبي (٣٢٠)

- (٣٢١) ١٦٨ ، ١٦٢

ربيعة بن النمر بن تولب ٣١٠

ربيعة بن وثاب = أبو المهوش

رجل من بني يشكر ١٠١

رجل من اليمن ٨٥

رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي
٨٤٩

الرسول ، رسول الله = النبي

الرشاطي ١٧٤ ، ٦٦٥

الرشيد أمير المؤمنين ٨٣ ، ٨٧ ، ٢٥٥

٢٥٥ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ، ٧٩٢ ، ٨٠١

٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٥

٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٨

٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٩

٨٧٥ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤

رشيد بن رميض العنزي ٣٤٠

أبو رغوان قين مجاشع ٤٧٩

رقاش ٨١٣

ابن الرقاع = عدى بن الرقاع

رقية بنت شمس بن عبد مناف ٤٥٩

الركاب (قبيلة) ٢٨٨

ركبضة بن الفرزدق ٤٧٣

الرماح بن يزيد (أبرد) = ابن ميادة

رملة بنت معاوية ٤٨٤

رواحه بن عبد العزى السلمى ٣٤٤

١٠٨ - رؤبة بن العجاج أبو الجحاف

(٥٩٤ - ٦٠١) ، ٦١ ، ٩٠ ،

٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٠٢ ،

٦٨٤ ، ٧٥٣

الروم ١١٨ ، ٢٩١ ، ٤٧٩ ، ٦٦٩ ،

٧٤١

رياح أبو كلجة عراف اليمامة ٦١٣

أبو رياش ٢١٩

الرياشي (الراوى) = العباس بن الفرج

الريب (أبو مالك) ٣٥٣

ريحانة بنت معدى كرب ٣٧٢ ،

٣٧٤ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢

ريطة بنت أبي العباس السفاح ٧٩٢

(ز)

الزباء ٢٢٧ ، ٢٢٨

زيان بن سيار الفزاري ١٦٧

الزبرقان بن بدر ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢

٣٨٢ ، ٤٢٠

ابن الزبيري السهمي ١٤٢

زبيبة (أم عنرة) ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو زبيد ١٨٠

٣٠ - أبو زبيد الطائي (٣٠١) -

٩٠٩

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ،

٢٨٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ،

٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤

أم زهير بن أبي سلمى ١٤٣

زهير بن علس = المسيب بن علس

بن زياية من بني تميم الله ٣٧٩

ابن الزيات (وهو محمد بن عبد الملك

٨٨

٧٦ - زياد الأعجم (٤٣٠ - ٤٣٣)

٧٣٣

زياد بن جابر بن عمرو = زياد الأعجم

زياد بن حمل ٦٩٧

زياد بن أبي سفیان ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،

٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

زياد بن سلمى = زياد الأعجم

زياد بن عبد الله الحارثي ٧٥٣

زياد بن عمران البهراني ٧٤٤

أبو زياد الكلاني ٤٨٦

زياد بن معاوية = النابغة الذبياني

زياد بن منقذ ٦٩٧

زيادة بن زيد العذري ٦٩١ - ٦٩٣

ابن زيد (في شعر يحيى بن نوفل)

٧٤٢

أبو زيد ٦٠ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨

زيد بن الخطاب ٣٣٨

زيد الخير = زيد الخيل

٢٦ - زيد الخيل الطائي (٢٨٦ -

٢٨٨) ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤

بنو زيد بن رباح بن يربوع ٦٨٢

زيد بن عدى بن زيد ٢٢٩

زيد بن عمرو بن قنيل ٢٨٠ ، ٣٨١

٣٠٤ (٥٩٤

الزبيدي شارح القاموس ٣٧٦ ، ٦٦٥ ،

٧٩٦

ابن الزبير = عبد الله

الزبير بن عبد المطلب ٣٨٨

الزبير بن العوام ٧٠٢

الزجاج ٦٦٢

١٥١ - أبو الزحف الراجز (٦٨٨ -

٦٨٩

بنو زارة ٧١٠

زارة (بن عدس) ٤٧١

أبو زرعة الرازي ١٢٦

زفر بن الحرث الكلاني ٧٢٣

زفر بن عمرو من هوازن ٤٩٦

زلزل المغني ٨٥٠

زمام بن خطام بن النضاح ٣٢٧

الزخشري ٤٣٣

زمنة بن الفرزدق ٤٧٣

زميل بن أبير أو وبير = عبد مناف

زميل بن عبد مناف الفزاري ٤٠١ ،

٤٠٢

الزنج ٦٥

زند بن جون = أبو دلامة

زهران ٣٧٠

الزهري ١٢٧

زهير (في شعر) ٦٧٠

٥٣ - زهير بن جناب الكلبي (٣٧٩ -

٣٨١)

٢ - زهير بن أبي سلمى (١٣٧ -

١٥٣) ٧٨ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٣١ ،

١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

ابن سراج ٧٦٣
 ١٥٢ - السرادق الذهلي (٦٩٠)
 سعاد (في شعر الراعي) ٤١٨
 سعاد (صاحبة كعب بن زهير)
 ١٤٢ ، ١٥٤
 بنو سعد ٦١ ، ٩٣ ، ٣١٠
 نو سعد بن بكر بن هوازن ٧٠٢
 بنو سعد بن زيد مناة ٢٧٢ ، ٣٨٢ ،
 ٦٩٦ ، ٧٨٧
 سعد بن الضباب الإيادي ١١٧
 أم سعد بن الضباب ١١٧
 بنو سعد بن ضبيعة ٢٥٧
 بنو سعد بن عجل ٦١٣
 سعد العشيرة ٢٩٨
 سعد ابن أخي ابن قيس الرقيات ٥٤٠
 بنو سعد بن مالك بن ضبيعة ٢١٤ ،
 ٣٧٦
 ١٥٤ - سعد بن ناشب (٦٩٦)
 سعد بن أبي وقاص ٣٧٢ ، ٤٢٣ ،
 أم ولد لسعد بن أبي وقاص ٤٢٣
 سعدى أم أوس بن حارثة ٢٧١
 سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف
 ٥٥٢ (وانظر سعيدة)
 ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد بن عمرو
 سعيد بن بيسان التغلبي ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
 سعيد بن خالد بن أسيد ٥٧٨
 سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
 ٥٧٧ ، ٥٧٨
 سعيد بن راشد ٧٤٤
 أبو سعيد السكري ٤٨٧ ، ٦٥٣ ،
 ٧١٨ - ٧٢٢

زيد بن كليب بن يربوع ٤٥٢
 زيد بن مالك ٦٩٣
 زيد بن مرداس السلمى ٣٤٤
 بنو زيد مناة بن تميم ٢٢٥
 زين العابدين على بن الحسين ٦٤
 (ص)
 سابور ملك فارس ٢٢٥
 سارية بن زئيم ٧٣٧
 أبو ساسان كسرى ٢٢٥
 ساعدة بن جؤية الهللي ٨٢ ، ٦٥٣ ،
 سالم (في شعر أبي الهندي) ٢٨٤
 سالم (عراف اليامة) ٦٢٣ - ٦٢٥
 سالم بن دارة = ابن دارة
 سالم بن عبد الله بن عمر ٦١١
 سالم مولى قديد ٦٨٢
 سالم بن مسافع = ابن دارة
 سالم بن المسيب ٧٤٣
 السائب بن الحكيم السدومي (راوي
 كثير) ٥١٠ ، ٥١١
 السائب بن فروخ = أبو العباس
 الأعمى
 سبأ ٢٩٥
 سبب طة بن الفرزدق ٤٧٣
 سحيم = عبد بن الحساس
 ١٢٤ - سحيم بن الأعرف (٦٤٢)
 ١٢٥ - سحيم بن وثيل الرياحي
 (٦٤٣) ٣٩٥ ، ٧٠٧
 سخينة (وهي قريش) ٣٣٢ ، ٣٣٣
 بنو سدوس ٧٥٧
 ١٨٢ - سديف بن ميمون (٧٦١-
 ٧٦٢)

سَلَامَةُ (صاحبة يزيد بن عبد الملك)
٥٢٠

سَلْمَةُ أم سَلِيمِ (٢٥١ ، ٣٦٥)
سَلْمِ (مرخم سلمى) في شعر ٨٥٠

سَلْمِ بن قَتِيبة ٥٩٦
أبوسلمة ١٢٧ ، ١٣٧

سَلْمَةُ بن الخرشب ٣٣٤
سَلْمَةُ بن ذهل بن زيابة ٣٧٩

سَلْمَةُ بن سَمْرَةَ بن سلمة الخير بن قشير
٤٢٧

سَلْمِي (معشوقة امرئ القيس) ١٣٣
سَلْمِي (امرأة صخر بن عمرو) ٣٤٤ ،

٣٤٥
سَلْمِي (معشوقة العدليل) ٤١٤

سَلْمِي (معشوقة وبرة) ١٢٦
أبو سَلْمِي (ربيعة بن رياح والد

زهير) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣
ابن سلمى (في شعر يحيى بن نوفل)

٧٤١
ابن سلمى (النعمان بن المنذر) ٢٨٣

بنو سلمى بن جنبل ٢٥٦
سلمى بنت عطية أم النعمان ١٦١ ،

١٦٥
بنو سلول ، وهم بنو مرة ٦٥١

سلول (امرأة من خزاعة) ٨٦
سلول بنت ذهل بن شيان بن ثعلبة

٦٥١
امرأة سلولية ٣٣٥

٤٩ - سَلِيمِ بن سَلْمَةَ (٣٦٥ -
٣٦٨) ، ٢٥١ ، ٧٢١

سَلِيمِ بن عمير السعدي = سَلِيمِ بن

سعيد بن العاصي ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٤٧٧ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٣٠٧ ،
٣٠٨

سعيد بن عثمان بن عفان ٣٥٣ ، ٣٦٠ ،
سعيد بن محمد الوراق ٢٧١

سعيد الندي = سعيد بن خالد بن أسيد
سُعيدة (وانظر سعدي بنت عبد الرحمن

ابن عوف) ٥٥٢
السفاح = أبو العباس

سفانة بنت حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨ ،
أبو سفيان (رجل قاري من قريش)

٢٨٧
أبو سفيان (صخر) بن حرب ٢٥٧ ،

٣٠٠ ، ٧١٧
سفيان بن زياد ٥٤١

سفيان بن عيينة ٨٦٩
السقب سقب ناقة صالح ٨٦٥

السكري ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ،
٦٥٧

ابن السكيت يعقوب ١٧٤ ، ٢٤٨ ،
٣٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ،

٦٩٣
سكين بن حارثة بن زيد ٤٧١

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي
طالب ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

أبو سقنقل (راوية الفرزدق) ١٢٣
ابن سلام = محمد

٢٤ - سلامة بن جنبل (٢٧٢ -
٢٧٣) ، ٢٦٣

بنت سلامة بن جنبل ٢٧٣

أم سنان بن سمي ٦٣٢
 سنحان بن يزيد بن حرب ٢٩٨
 السنديوني ١٢٨ ، ١٣٣
 سهل ٦٨٤
 أبو سهل ٥٣٤
 سهل بن سعد الساعدي ٤٤٠
 سهل بن محمد الراوي ٦٠ ، ٣٨٥ ،
 ٤٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٥
 بنو سهم بن معاوية ٥٥٧ ، ٦٦٥
 أبو سهم الهذلي ٦٦٦
 سهيل (نجم) ٢٣٠
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ٥٥٨
 سهيل بن عبد العزيز بن مروان
 سهية بنت زامل (أم ارطأة) ٥٢٢ ،
 ٥٢٣
 بنو سواة بن عامر بن صعصعة ٧٧٩
 أبو سواج الضبي عباد بن خلف ٣٣٩ ،
 ٣٤٠
 سواة بن أبي خازم (أخو بشر)
 ٢٧٠
 سوار بن أوفى القشيري ٢٩٠ ، ٤٤٩
 أبو سوار الغنوي ٥٢٦
 السودان ٢٥٤ ، ٣٤١
 ٥٦ - سويد بن خذّاق (٣٨٦) -
 (٣٨٧)
 سويد بن غطيف = سويد بن أبي
 كاهل
 ٧١ - سويد بن أبي كاهل الشكري
 (٤٢١ - ٤٢٢) ، ١٩٠ ، ٢٦٣
 ١١٩ - سويد بن كراع (٦٣٥) ،
 ٧٨

سلكة
 بنو مسلم ٢٠٢ ، ٢٥١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٤ ، ٤٨٥ ، ٧٤٦ - ٧٤٩ ،
 ٨٨١
 ابن مسلم = سليمان بن مسلم
 سليمان (في شعر أبي الغول) ٤٢٩
 سليمان بن مسلم ٧٦٦ ، ٧٦٧
 سليمان بن عبد الملك ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥١٨ ، ٥٩١ ،
 ٦١١
 سليمان بن قنة التيمي المحدث ٦٢
 سليمان بن هشام ٧٦١
 سليمي (في شعر تأبط شرّاً) ٣١٣
 سليمي (في شعر) ١٠٢
 سليمي بنت عصبر العقيلي ٤٥٦
 سماك (الراوي) ٢٥٩ ، ٢٦٠
 السماك (نوء) ٢٧٨
 سماك بن حمير الأسدي ٤٨٧
 أبو سماك الأسدي سمعان بن هبيرة
 ٣٢٩ ، ٣٣٠
 أبو السمال العدوي ٣٢٩
 أبو السمط = مروان بن أبي حفصة
 سمعان بن هبيرة = أبو سمعان الأسدي
 السموأل بن عادي اليهودي ١١٨ ،
 ١١٩ ، ١٢١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٦١٢ ، ٧٦٣
 ابن السموأل ١١٩ ، ٢٦٢
 سمية أم زياد بن أبي سفيان ٣٦١ ،
 ٣٦٣
 سنان بن أبي حارثة المري ١٥٠
 سنان بن سمي بن سنان ٦٣٢

٢٦١

شريح (بن عمرو) - ٣٤٠
 شريح بن عمرو الكلبي ٢٦١
 شريح القاضي ٧١
 بنو الشريد ٤٨٣
 الشريف ٦٢ ، ٦٧ ، ٨١
 الشريف المرتضى ٦٦
 شظاظ الضبي اللص ٣٥٣
 شعبة (بن الحجاج) ٢٦٠ ، ٣٠٢
 الشعبي ١٥٨ ، ٧٢٣
 الشعثاء ابنة العجاج ٥٩١
 الشعري العبور (كوكب) ٤٣٢
 شعيب بن صخر ١٥٨
 أبو شفلر راوية امرئ القيس (خطأ)

١٢٢

شفقل (أو أبو شفلر) راوية الفرزدق
 ١٢٣ ، ١٢٢
 شقة بن ضمرة (وهو ضمرة بن
 ضمرة) ٦٣٧
 ٣٥ - الشماخ بن ضرار (٣١٥) -
 (٣١٩) ، ٩٢ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ،
 ١٧٧ ، ٥٠٣ ، ٦٥٩
 شماس بن عقبة المازني ٣٥٣
 بنو شماس بن لاي بن أنف الناقة ٣٢٧
 بنو شمش بن فزارة ٣٤١
 شمر ٣٥٨
 شمرا بن يزيد بن حرب ٢٩٨
 ١٥٨ - الشمردل (٧٠٤)
 شميلة (امرأة ابن عباس) ٣٧٠
 بنو شن بن أفصى بن عبد القيس
 ٣٨٦ ، ٦٣٩

سويد بن منجوف ٤٨٨

سيويه ٩٨ - ١٠١ ، ٢٠٢ ، ٤٤٩ ،
 ٥٢٥ ، ٧٤٧

السيد الحميري ٨١٤

بنو السيد بن مالك ٧١٢

ابن السيد ٥٠٣ ، ٧٧١

ابن سيد الناس ٦٨٧

ابن سيده ٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ،

٣٥٨ ، ٤١٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧

سيرين (أخت مارية وأم عبد الرحمن

ابن حسان) ٣٠٧

ابن سيرين = محمد

سيف بن ذي يزن ٣٦٤ ، ٤٦١

(ش)

شأس بن عبدة ٢٢١ ، ٢٢٢

شأس بن نهار = الممزق العبدي

الشافعي ٢٠٥ ، ٦٥٣

ابن شبرمة القاضي ٦٢ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣

شبيب بن جعل التغلبي ٩٥

٨٠ - شبيب بن ورقاء (أو ابن وفاء)

(٤٥٢)

أبو شجرة السلمي (ابن الخنساء) ٣٤٤

ابن الشجري ١٩٩

شداد بن عمرو العبسي (جد عنزة أو

عمه) ٢٥٠

أم شذرة (في شعر الراعي) ٤١٨

الشراة = الخوارج

أبو شراجيل = ابن ميادة

شريحيل بن الحرث ١٢٢

شريح بن الصموأل بن عادياة الغسانی

صخر بن عمرو بن الشريد (أخو
 الخنساء) ٣٤٥ - ٣٤٧
 ١٤١ - صخر الغي (٦٦٨)
 أبو صخر الهللي ٥٦٣
 صدهاء ٢٩٨
 صدى بن مالك ٦٩٧
 صرد بن جمرة ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ١٩٦ - صريح الغواني مسلم بن الوليد
 (٨٣٢ - ٨٤٢) ٨٠٦ ، ٨٢٧ ،
 ٨٥٠ ، ٨٦٧
 صريم بن معشر = أفنون
 الصعاليك (في شعر) ١٠٢
 بنو صعب بن ملكان على ٥٢٤
 صعصعة بن صوحان ٦٣٩
 صعصعة بن ناجية (جد الفرزدق) ٤٧١
 الصغاني ١٤٠
 صفوان بن أمية ٣٠٠
 بنو صفوان بن شجنة ٦٨٧
 صفية بنت الحرث بن طلحة ٥٧٨
 أبو الصقر ٢٤٨
 صلاة بن عمرو = الأفوه الأودي
 أبو الصلت الثقفي ٤٦١
 ٩٠ - الصلتان العبدى قم بن خبيثة
 (٥٠٠ - ٥٠٢)
 ابن صمعاء = زفر بن عمرو
 آل صمة ٧٥١
 الصمة بن الحرث ٣٧٢
 الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري
 ٣٢٧
 صناجة العرب (وهو الأعشى ميمون)
 ٢٥٨

الشفري ٨٠
 الشنقيطي أحمد بن الأمين ٢٩٤ ، ٩٩
 شنوة ١٧٦
 شهاب التغلبي ٤٧١
 شهاب بن مذعور بن الحرث بن حلزة
 ١٩٧
 الشهباء (فوس ابن قيس الرقيات)
 ٥٤٠
 شهوات = موسى
 بنوشيبان ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ،
 ٢٦٣ ، ٣٣٩ ، ٦٠٧
 شيان الخارجي ٧٧٧
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦
 ١٩٧ - أبو الشيص محمد بن عبد الله
 ابن رزين (٨٤٣ - ٨٤٨) ،
 ٨٨٣ ، ٨٥٠
 بنوشيطان بالكوفة ٧٦٧
 (ص)
 صالح النبي ٨٦٥
 صالح بن حسان ٧٤ ، ١٧٠ ، ٤٤٤
 صامت بن الأفقم ٢٧٤
 الصانع عطية (جد النعمان لأمه)
 ١٦١ ، ١٦٥
 صخر = أبو سفيان بن حرب
 أم صخر أخي خنساء ٣٤٥
 صخر بن حبناء ٤٠٦ ، ٤٠٧
 صخر بن عبد الله الخيشمي الهللي -
 صخر الغي

(ط)

- آل أبي طالب (الطالبيون) ٧٩
 طاهر بن الحسين ٨٤٩ ، ٨٧٢ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٤
 الطائي = أبو تمام
 طشر بن عتر بن وائل ٤٢٧
 ٧٤ - ابن الطشرية (وهو يزيد بن
 سلمة بن سمرة) (٤٢٧ - ٤٢٨)
 ٢٨٤
 الطشرية (أم يزيد ٤٢٧)
 أخت ابن الطشرية ٤٢٧
 أم طريف ٣١٢
 ٧ - طرفة بن العبد (١٨٥ -
 ١٩٦) ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ،
 ٢٦٣
 أخت طرفة بن العبد ١٨٥ ، ١٨٩
 عم طرفة بن العبد ١٨٨
 ابن طرفة الهليل ٣١٢
 ١٠٦ - الطرماح بن حكيم (٥٨٥ -
 ٥٩٠) ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،
 ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٦ ،
 ٤٨٧ ، ٥٨١
 ١٤٥ - طريح الثقي (٦٧٨ - ٦٧٩)
 طسّم ١٨٦
 طعمة أبو مسعود ٤٦٤
 الطمّاقة ١٠٤
 طفيل بن عوف الغنوي = هو طفيل
 ابن كعب
 ٨١ - طفيل بن كعب الغنوي
 (٤٥٣ - ٤٥٤) ، ٢٣٨

ابن صوحان = صمصعة

الصولي ٥٤١

بنو الصيضاء ٢٧٤

صيدح (ناقة ذي الرمة) ٥٣٤

(ض)

- ٤٥ - ضائق بن الحرث البرجمي
 (٣٥٠ - ٣٥٢) ، ٢١٢ ، ٣٢٣
 الضباب الإيادي ١١٧
 بنو ضبة ١٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ،
 ٤٦٤ ، ٥٨٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧
 بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٨
 بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ١٨٨ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
 الضحّاك بن قيس الشاري ٥٦٠
 الضحّاك بن عبد الله السلمي ٧٤٦
 الضحّاك بن عبد عوف الهلالي ٣٦٠
 الضحيان (فرس) ٦٤٦
 ضرار بن عبد المطلب ٨٥٩
 أبو ضرار الغنوي ٥٢٦
 ضرار بن نهشل ٩٩
 بنو ضمرة ٥٠٨
 ضمرة بن ضمرة بن جابر ٦٣٧
 ابنة الضمري (عزة) ٤٣٧
 أبو ضمضم ٦٠ ، ٦١
 ابنا ضمضم (وهما حصين وهرم)
 ٢٥٣ ، ٢٥٢
 ضمضم المري ٢٥٢
 بنو ضنّة بن نمير ٦١٨
 ضنيقة (مكان بين نجمين) ٤٨٦

ظمياء (من بني منقر وهي عمّة اللعين
المقرى) ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

(ع)

عاد ١١١ ، ٢٠٠ ، ٦٤٥

عاد الأخيرة ١١١

عاد الأولى ١١١

عاصم بن ثابت حمى الدّير ٥١٨ ،
٥١٩

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب (وهي أم عمر بن
عبد العزيز) ٥١٩

عافر الناقة ١١١

أبو العالية (الرواي) ٩٠

عامر بن جوين الطائي ١١٧

بنت عامر بن جوين ١١٧ ، ١١٨

عامر بن الحارث بن كلفة = جران العود

عامر بن الحليس = أبو كبير الهذلي

بنو عامر بن ذهل ١٧٥

بنو عامر بن صعصعة ٩٥ ، ١٧٣ ،

٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٨٠ ،

٣٩٠ ، ٤٨٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ،

٦٥١

٣٩ - عامر بن الطفيل (٣٣٤ -

٣٣٦) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٠ ،

٥٠٠

عامر بن الظرب العدواني = ذو الحلم

عامر بن عبد الملك المسمعي ١٥٨

بنو عامر بن عبيد بن الحرث ٢٧٢

بنو عامر بن لؤي ٥٣٩

عامر بن مالك بن جعفر (أبو براء

ملاعب الأسنة) ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

الطفيل بن مالك بن جعفر ٣٤ ،

٣٣٦

أبو طفيلة ٣٤٨

طلحة الطلحات ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٨٤٩

طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة

الطلحات

طلحة بن عبيد الله الأسدي ٥٥٢

طليحة بن خويلد الأسدي ٣٧٣

آل طليق ٨٧٠

الطماح بن قيس الأسدي ١٠٩ ، ١٢٠ ،

٥٨ - أبو الطمجان الطقيبي (حنظلة

ابن الشريقي) (٣٨٨ - ٣٨٩) ،

٢٣٧ ، ٧١١

بنو طهينة ٤٢٩

الطوسي ٣٩٥

طى ١٢٥ ، ١٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،

٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،

٤١٤ ، ٥٨٥ ، ٨٥١

أبو الطيب ٦٩٩

(ظ)

ظالم أبو الحرث ٧٧١

ابن ظالم = الحرث بن ظالم المري

ظالم بن البراء الفقيمي ٥٣١

ظالم بن سراق ٧١

ظالم بن عمرو بن جندل = أبو الأسود

الدؤلي

ظالم بن معشر = أفنون

ظلامه أخت شيان ٦٠٧

بنو العباس ٩٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ،
٨٥٠ ، ٧٦٩
أبو العباس (شاعر من أهل المدينة)
٥٧٧

أبو العباس = الفضل بن الربيع
١٩٥ - العباس بن الأحنف (٨٢٧)
٨٣١ - (٥٧٢ ، ٨١٦)

أبو العباس الأعمى ٥٧٧
أبو العباس السفاح ٥٨٤ ، ٥٩٦ ،
٧٥٣ - ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٩ ،
٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨١

عباس بن سهل الساعدي ٤٤٠
عباس الشريبي ٧٩٦
العباس بن عبد المطلب ١٢٧ ، ٧٦٥ ،
٨٥٩

العباس بن عميد الله بن أبي جعفر ٨٢٥
العباس بن الفرغ الرياشي (الراوي)
٦٥ ، ٩٠ ، ٢٦٠ ، ٥٩٤

٢٩ ، ١٧٧ - العباس بن مرداس
السلمي (٣٠٠ و ٧٤٦ - ٧٤٨)
١٠١ ، ٣٤١

٦٥ - عبد بن الحسحاس (٤٠٨) -
٤٠٩ ، ١١١

عبد بن زهرة ٦٦٩
العبد بن سفيان (والد طرفة) ١٨٧
عبد الله (في شعر خدش بن زهير)
٦٤٧

عبد الله بن أبي بن سلول (المنافق) ٨٦
عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان
المهزي ١٢٧

عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي ٨٩
الشعر والشعراء

٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

عامر بن المجنون = مدرج الرياح عامر
المجنون الجرمي ٣٨١
العامري ٤٩٣

ابنة العامري = فاطمة بنت العبيد
بنو عاملة ٦١٨

عائذ (أو عائذ الله) بن الحصين =
المنقب العبيدي
عائشة أم المؤمنين ٢٧١ ، ٣٤٥ ،
٣٨١ ، ٣٤٦

ابن عائشة = سعيد بن خالد بن أسيد
عائشة بنت خلف (أخت طلحة
الطلحات) ٥٧٨

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٥٠٨
- ٥١٠ ، ٧٣٧

عائشة بنت عبد الله بن خلف
الخرزاعية = عائشة بنت خلف

العباب (اسم كلب) ٤١٣
العباب = الحرث بن ربيعة بن عجل
ابن لجيم

العباب = العديل بن الفرخ
عباد الحيرة ٢٣٠

عباد بن خلف = أبو سواج الضبي
عباد بن زياد بن أني سفيان ٣٦٠ ،
٣٦٢ - ٣٦٤

عباد بن عمرو بن كلثوم (وانظر
عتاب) ٢٣٦

عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥
ابن عباس (وهو عبد الله) ١٠٢ ،
١٤٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٦٣٩ ،

٧٢٩ ، ٨٥٤

عبد الله بن الصمة بن الحرث ٣٧٢ ،
 ٧٥١ ، ٧٥٢
 عبد الله بن طاهر ٨٧
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب =
 ابن عباس
 عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٦١٤
 عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٦٤
 عبد الله بن عبيد الله = ابن اللمينة
 عبد الله بن عجلان = العجلاني
 عبد الله بن عليم بن جناب ٢٨٠
 عبد الله بن عمر ٥٥٢
 عبد الله بن عمرو بن عثمان =
 العرجي
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٠٦
 عبد الله بن غطفان بن سعد ٤٠١
 عبد الله بن قميصة الليثي ٣٧٦
 عبد الله بن قيس = النابغة الجعلي
 عبد الله بن مجيب بن المضرخي =
 القتال الكلابي
 ٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي
 عينة (٨٧٢ - ٨٧٧)
 عبد الله بن معلى كرب ٣٧٤
 عبد الله بن معمر (والد جميل) ٤٣٤
 عبد الله بن نهيك بن إساف الأنصاري
 ١٩٢
 ١٣٨ - عبد الله بن همام السلوي
 (٦٥١ - ٦٥٢)
 عبد الأعرجي = سالم عراف اليامة
 ابن عبد البر ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٨٠
 عبد الحميد الكاتب ٨٦٨
 ابن عبد ربه ٦٤

عبد الله بن الأعور = الكذاب
 الحرمازي
 عبد الله بن الأهم ٦٣٣
 عبد الله بن جدعان التيمي ٦٤٥
 عبد الله بن جدعان الصباحي ٦٤٥
 عبد الله بن جعفر ١٢٧ ، ٣٧٠ ،
 ٥٣٩ ، ٥٤٠
 أبو عبد الله الجمحي = محمد بن سلام
 عبد الله بن حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨
 عبد الله بن خلف الخزاعي ٨٤٩
 بنو عبد الله بن دارم بن مالك ٤٦٣ ،
 ٤٧١
 عبد الله بن أبي ربيعة الخزوي ٤٠٨ ،
 ٥٥١
 عبد الله بن رواحة بن عبد العزى =
 أبو شجرة
 عبد الله بن روبة = العجاج
 عبد الله بن روبة بن العجاج ٥٩٤
 عبد الله بن زالان التيمي ١٢٣
 عبد الله بن الزبير ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٤٧٦ ، ٥٤٢ ، ٦١٥ ، ٦٥٣ ،
 ٧٣٧
 عبد الله بن الزبير الأسدي ٣٥٢ ،
 ٦١٤
 أبو عبد الله الزبير ٤٣٦
 عبد الله بن سالم ٩٠ ، ٦٠١
 عبد الله بن سعد بن الحشرج (والد
 حاتم) ٢٤١ ، ٢٤٢
 عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة ٦٤
 عبد الله بن أبي الشيص ٨٤٨

عبد القيس ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ،
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ،
٥٨٢ ، ٦٣٩

عبد قيس بن خفاف التميمي ١٦٥
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ٣٠٣ ،
٨٦٩

عبد المدان بن المتلمس ١٨٢
عبد المطلب بن هاشم ٦٦٥

عبد الملك بن بشر بن مزوان ٦٠٥
عبد الملك بن عبد القدوس = أبو الهندي
عبد الملك بن قريب = الأصمعي

عبد الملك بن مروان ٨٠ ، ١١٤ ،
١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٣٩ ،

٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ،
٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ،

٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ،
٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،

٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٥ ،
٦٧٥ ، ٧٢٣ ، ٨٢٨ ، ٧٣٤

بنت عبد الملك بن مروان ٥٥٥

عبد المتان بن المتلمس = عبد المدان

عبد المؤمن عبد القدوس = أبو الهندي

عبد يعقوب بن وقاص الحارثي ٣٥٠

١٦٨ - عبدة بن الطبيب (٧٢٧ -

٧٢٩)

بنو عيس بن بغيض ٢٥٠ - ٢٥٢ ،

٢٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٩ ،

٦٧٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٢

بنو عيشم بن كعب ٧٢٧

العيشمي ٢٧٧

بنو العجالات ٦٤٦

أبو عبد الرحمن ١٤٣

عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٣٠٦ ،

٤٦٦ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٦٠٥ ،

٦٨٠ ، ٧٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكرة ٣٢٤

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٣٠٧ ،

٣٠٨ ، ٤٨٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٩ ،

٦٥٠

عبد الرحمن بن الحكم ٤٨٤

عبد الرحمن بن دارة ٤٠١

عبد الرحمن بن زيد ٦٩٢ ، ٦٩٣ ،

عبد الرحمن صدق ٧٩٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة

٥٥٢

عبد الرحمن بن ملجم ٥٠٨

عبد السلام محمد بهرون ٦٥ ، ٧٢ ،

١١١ ، ٦٧٥ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ،

٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٨١٩ ، ٨٥٦ ،

٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨ ،

٨٨٣

بنو عبد شمس بن أبي سؤد ٤٢٩

عبد شمس بن عبد مناف ٨٩ ، ٢٧٧ ،

٤٦٩

عبد العزيز بن أحمد ٦١٠

عبد العزيز بن أبي سلمة ٧١٦

عبد العزيز بن مروان ١٤١ ، ٤١٠ ،

٤١٢ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥٤١ ،

عبد عمرو بن بشر بن مرثد ١٨٥ ،

١٨٦

عبد عمرو بن مالك ٦٥٤

عبد القادر الجرجاني ٦٦

- عبله (في شعر اقيط) ٢٠٠
عبله بنت حادل ٦٤٦
عبيد (في شعر مزرد) ١٥٣
عبيد (راوية الأعشى) ٢٦٠ ، ٢٦١
العبيد (فرس العباس بن مرداس) ،
٣٠٠ ، ٧٤٨
- ١٩٠ - عبيد بن أيوب العنبري
(٧٨٤ - ٧٨٦) ٥٥٦
أبو عبيد البكري = البكري
عبيد بن حصين = الراعي
أبو عبيد القاسم بن سلام ١١٤ ،
٣٧٦ ، ٦٨٨ ، ٧٧١
عبيد بن أبي محجن الثقفي ٤٢٤
- ٢٢ - عبيد بن الأبرص (٢٦٧ -
٢٦٩) ١١١ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ،
١١٥ ، ٢٤١ ، ٢٠٧ ، ١٨٥ ،
٣٢٦ ، ٣٢٥
- عبيد العصا ١٠٥ ، ١١٦
عبيد الله بن الحمير (أخو توبة)
٤٤٧
عبيد الله بن أني رافع ٧٦٤
عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ٣٦٠ -
٣٦٢
- عبيد الله بن عبد الله = ابن الدمينه
عبيد الله بن قزعة أبو المغيرة ٧٥٩
عبيد الله بن قطبة بن ثعلبة ٤٣٥
عبيد الله بن قيس = ابن قيس الرقيات
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٦٠ ،
٦١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،
١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ،
١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠
- ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ،
٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
٤١٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ،
٥٩٥ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٦٩٧ ،
٧٨٩
- بنو عتّاب (من تغلب) ٢٣٤ ، ٨٦٣
عتّاب بن عمرو بن كلثوم (وانظر
عبّاد) ٢٣٦
- ٢٠١ - العتّابي الشاعر (كلثوم بن
عمرو) (٨٦٣) ٦٣ ، ٢٣٦ ، ٧٥٩
- ١٩٣ - أبو العتاهية (إسماعيل بن
القاسم) (٧٩١ - ٧٩٥)
عتبة صاحبة أبي العتاهية ٧٩٢
عتبة بن مرداس = ابن فسوة
عتبة بن الوغل التغلبي ٦٤٩
العتبي ٨٢
- عتيبة بن مرداس = ابن فسوة
عتيبة بن النهاس العجلي ٣٢٤ ، ٣٢٥
عتيك = أبو بكر الصديق
العتيك ٤٠٦
- عثمان الخريمي = عثمان بن عماره بن
خريم
- عثمان بن عفان ٧٨ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ،
٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ،
٦٢٥ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٨٧ ،
٧٦٣
- عثمان بن عماره بن خريم الناعم ٨٥٣
عثمان بن مظعون ٢٨٠

بنو عذرة ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ،
 ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٩١ ،
 ٦٩٣
 عرابة بن أوس الأوسى الأنصارى
 ٣١٨ ، ٣١٩
 عرار بن عمرو بن شأس ١٨٠ ، ٤٢٥ ،
 ٤٢٦
 عراف حَجْر ٦٢٤
 عراف الهامة = رياح أبو كلجة
 عراف الهامة = سالم
 ١٠٢ - العرجى (وهو عبد الله بن
 عمرو بن عمرو بن عثمان) (٥٧٤ -
 ٥٧٦)
 عرقوب ١٥٤
 ١٠٤ - عروة بن أذينة (٥٧٩ -
 ٥٨٠)
 ١١٥ - عروة بن حزام (٦٢٢ -
 ٦٢٧)
 عروة بن الزبير ٦٢٤ ، ٦٢٥
 ١٣٥ - عروة بن مرة الهذلى (٦٦٣ -
 ٦٦٤)
 ١٤٤ - عروة بن الورد (٦٧٥ -
 ٦٧٧)
 عزة (صاحبة كثير) ٤٣٦ - ٤٣٨
 ٥٠٨ ، ٥١٠ - ٥١٦
 زوج عزة (صاحبة كثير) ٤٣٧
 العسكرى ٢٦٥ ، ٧٠٧
 ابن العشرين (وهو طرفة) ١٨٩ ،
 ١٩٠
 العصا (فرس جديمة) ٢٢٧
 بنو عَصْر ٦٤٠

١٠٧ - العجاج (٥٩١ - ٥٩٣) ،
 ٥٩٤ ، ٥٣٣ ، ٥٣٢ ، ٩٤ ، ٧٧
 ٥٩٧ ، ٦٠٢ - ٦٠٤ ، ٦١٣ ،
 ٦٨٤
 ابن العجاج ٣٨٥
 بنو عجل ٦٠٣ ، ٨٢٧
 ابن عجلان = العجلانى
 بنو العجلان ٣٣٠ ، ٤٥٥
 بنت عجلان = هند
 ١٦٥ - العجلانى (٧١٦ - ٧١٨)
 العجم ٦٠٢ ، ٨٥٣
 عدنان ٢٧٩ ، ٧٠٨
 عدوان ٣١٢
 العدوية ٦٩٧
 بنو العدوية ٦٩٧
 ابن عدى ١٢٧
 بنو عدى ٤٦٥ ، ٥٨٥ ، ٨٥٩
 بنو عدى بن جشم ٧٣٣
 بنو عدى (من بني جناب) ٣٤٠
 عدى بن حاتم الطائى ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
 عدى بن ربيعة = مهلهل
 ١١٤ - عدى بن الرقاع (٦١٨ -
 ٦٢١) ، ٧٨ ، ٢٣٢
 ١٥ - عدى بن زين العبادى (٢٢٥ -
 ٢٣٣) ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ٢٣٨
 أخو عدى بن زيد ٢٣٢
 عدى بن مالك ٦٩٧
 ٦٧ - العُدَيْل بن الفَرَسَخ (٤١٣ -
 ٤١٤)
 العُدَاقر بن زيد ٤٩٢ ، ٤٩٣

عكرمة مولى ابن عباس ٥٠٣
 بنو عكل ٣٠٩ ، ٦٣٥ ، ٧٩٠ ، ٨٥٧
 العكوك = علي بن جبلة
 العلاء بن قسرة الضبي ٤٧٨
 علباء بن جوشن = أبو الغول الطهوي
 علباء بن الحارث الأسدي ١١٥ ،
 ١١٦
 علقمة الحصى بن سهل أبو الوضاح
 ٢٢٠ ، ٢٢١
 ١٣ - علقمة بن عبيدة القحل
 ٢٣١ ، ١٣٣ ، (٢٢٢ - ٢١٨)
 ٥٤٣ ، ٥٣٥ ، ٥٣٢ ، ٢٧٥
 علقمة بن علقمة العامري ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٥
 علي (في شعر خداش) = هم كنانة
 آل علي (بن أبي طالب) ٨٥٩ ،
 ٨٦٠
 بنو علي (بن أبي طالب) = آل علي
 بنو علي (وهم من كنانة) ٦٤٦
 أبو علي (كنية دعبل) ٨٤٩ (كنية
 يحيى بن خالد) ٨٨١ ، ٨٨٢
 أبو علي البصير ٨٥٤
 ٢٠٢ - علي بن جبلة (٨٦٤ -
 ٨٦٨)
 أبو علي الحاتمي ١٨٠ ، ١٨٣
 علي بن الحسين = أبو الفرج الأصبهاني
 علي بن حمزة ٨٩ ، ٤١٦ ، ٥٣٤
 علي بن خالد = البردخت
 علي الخوير ، وهو علي بن أبي طالب
 ٣٣٢
 علي بن زيد بن جدعان ٦٤٥
 علي بن سليمان ٧٧٨

عَصْرُ الْعَقِيلِي ٤٥٥
 ابتنا عصر العقيلي ٤٥٦
 عصا بن النعمان = أبو حنش
 العَصِيَّة (فرس إياد) ٢٢٧
 عَضَل (قبيلة) ٥١٨
 ١٨٤ - أبو عطاء السندی مرزوق
 (٧٦٦ - ٧٧٠)
 عطية بن جمال ٤٨١
 عطية بن حذيفة واللجيري ٤٦٤
 عطية الصائغ جد النعمان ١٦١ ، ١٦٥
 ابن عفان = عثمان
 عفراء بنت مالك العديري ٦٢٢ - ٦٢٧
 زوج عفراء ٦٢٥ - ٦٢٧
 عفرة أم الأئمة ٦٣٢
 ابنة عفزر = ماوية
 بنو عقال ٤٩٩
 عقال بن خالد العقيلي ٢٩٠
 عقبه بن رؤبة ٩٠ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ،
 ٧٥٧
 عقبه بن سلم ٧٥٧
 عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ،
 ١٤٣
 عقيبة بن هبيرة الأسدي ٩٨
 عقيد الندي - سعيد بن خالد بن أسيد
 أبو عقيل = لبيد بن ربيعة
 ابن أبي عقيل = الحجاج
 عقيل بن علفقة ٧٦
 بنو عقيل بن كعب بن ربيعة ٢٨٩ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٥٦٣
 أبو عكرمة ٢٥٥
 عكرمة بن جرير ١٣٨ ، ٤٦٥

٨٦٨ ، ٦١٢
 عمر بن العلاء ٧٥٨
 ١٤٦ - عمر بن لجأ (٦٨٠ - ٦٨١)
 ٩٠
 عمر بن هبيرة ٨٨ ، ٧٦٨
 عمر بن الوليد ٦٢٠
 العمتران ٢٩٩
 أبو (أو ابن) عمران المخزومي ٩٠
 عمران بن مرة ٤٧٣
 العمرّد جد ابن أحمر ٣٥٦
 عمرة صاحبة أبي دهيل ٦١٥ ، ٦١٦
 عمرو (في شعريحي) بن نوفل ٧٤٥
 أم عمرو = عزة
 أم عمرو (في شعر المعلوط أو جحدر
 ابن مالك) ٤٤٢
 عمرو بن أحمر بن فترّاص = ابن
 أحمر الباهل
 بنو عمر من بني أسد ١١٦
 ١١٨ - عمرو بن الأهم (٦٣٢ -
 ٦٣٤) ٣٣٠
 عمرو بن بحر = الجاحظ
 عمرو بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 عمرو بن جندب ٣٦٧
 عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث
 الأعرج بن الحارث الأكبر بن
 أبي شمر ٦٦ ، ١٦٦
 عمرو بن الحارث بن همام بن زيابة
 ٣٧٩
 عمرو بن حوملة = المرقش الأصغر
 عمرو بن ربيعة بن كعب = المستوخر
 ابن ربيعة

علي بن أبي طالب ٢٥٦ ، ٢٩١ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،
 ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٧ ،
 ٧٢٩ ، ٦٣٩
 أبو علي الفارسي ١٥٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠
 أبو علي القالي = القالي
 أبو علي قطرب = محمد بن المستنير
 علي بن المنجم ٧٨٢
 العلي بن يزيد بن حرب (قبيلة) ٢٩٨
 عمارة بن خريم الناعم ٨٥٣
 عمارة بن عقيل بن بلال ٤٦٤ ، ٤٩١
 عمارة الوهاب بن ربيع العبسي ٣١٦
 ١٨٠ - العماني (محمد بن ذؤيب
 الفقيمي) (٧٥٥ - ٧٥٦)
 عمر بن الخطاب ٧١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،
 ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،
 ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦٦٣ ، ٧٠٢ ،
 ٧٣٧ ، ٨١٣ ، ٨٤٩
 ٩٩ - عمر بن أبي ربيعة (٥٥٣ -
 ٥٥٨) ٣٩٧ ، ٤٤١ ، ٥١٢ ،
 ٦٥٢ ، ٧٩١ ، ٨٢٧
 عمر بن شبة ٥٢٥ ، ٥٨٥
 عمر بن عبد العزيز ٧١ ، ١٤٥ ،
 ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،
 ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ ، ٦١٠ -

٣٧٦ - ٣٧٨ (١١٨ ، ٢١٢ ،

٢١٣

عمرو بن كعب ٣٦٧ ، ٦٤٥

١٦ - عمرو بن كلثوم التغلبي

(٢٣٤ - ٢٣٦) ٩٥ ، ٩٦ ،

١٩٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧

٣٨٠ ، ٨٦٣

أم عمرو بن كلثوم = ليلي بنت مهلهل

عمرو بن اللعين المينقري

عمرو بن مالك بن ضبيعة الحشام

٢١٢ ، ٢١٣

عمرو بن مرداس السلمى ٣٤٤

عمرو بن المسبح الطائي ١٢٥

عمرو بن مسعود ٢٦٨

عمرو بن معاذ ٢٠٢

٥١ - عمرو بن معد يكرب (٣٧٢

- ٣٧٥) ، ٣٦٨ ، ٧٤٩

عمرو بن المنذر (محرق وهو ابن هند)

١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠ ،

٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤١٩

عمرو بن نصر بن حارثة وهو الحارث

٣١٦

عمرو بن هلال الغدير ١٤٣

عمرو بن هند = عمرو بن المنذر

أخت عمرو بن هند ١٨٩

أم عمرو بن هند = هند بنت الحارث

امراة عمرو بن هند ٤٠٤

بنت عمرو بن هند ٢١٦

عمرو بن سعد ٣٦٧

عمرو بن سعد بن مالك = المرقش

الأكبر

عمرو بن سفيان بن مالك = المرقش

الأكبر

عمرو بن سنان بن سمى = عمرو بن

الأهم

٧٣ - عمرو بن شأس الأسدي والد

عراز (٤٢٥ - ٤٢٦) ، ١٨٠

عمرو بن شداد والد عنزة ٢٥٠

عمرو بن الشريد ٣٤٦

أبو عمرو الشيباني ٦٦٩ ، ٧١٠ ،

٧٢٥

عمرو بن عامر فارس الضحيا ٦٤٦

عمرو بن العبد = طرفة

عمرو بن عبد العزى بن عبد الله =

أبو شجرة

آل عمرو بن عثمان بن عفان

عمرو (بن عدى) ٢٢٨

عمرو بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

أبو عمرو بن العلاء ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٥ ،

١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ،

٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ،

٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٦ ،

٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣

عمرو بن قميثة الصغير بن عبد القيس

٣٧٨

٥٢ - عمرو بن قميثة الضبيعي

عوف بن ربيعة الأسدي الكاهن
بنو عوف بن عامر ٤٤٧ ، ٤٥٠
عوف بن القعقاع ٦٩٧
بنو عوف بن كعب بن سعد ٣٨٢
عوف بن مالك بن ضبيعة وهو البرك
٢١٣ ، ٢٩٩
العوق ٤٠٦
ابن عون ١٢٧
عوهج (اسم جمل) ٢٢١
العوهجية ٢٢١
عويمر أبو مالك ٦٦٠
ابن عياش ٤٣٩ ، ٤٤٠
١٤٢ - أبو العيال (٦٦٩)
عيسى بن إسماعيل ٧٨٩
عيسى بن عمر النحوي ١٥٧ - ٥٢٥
عيسى بن مريم (في شعر أبي عطاء
السندي) ٧٧٠
العيني ٥٦١ ، ٥٦٢
عيننة بن أسماء ٧٨٣
عيننة بن حصن الفزاري ٣٠٠ ، ٧٤٨
عيننة بن مرداس = عيننة
أبو عيننة بن محمد بن أبي عيننة ٨٧٥
أبو عيننة بن المهلب بن أبي صفرة ٨٧٢

(غ)

غاضرة أم ولد بشر بن مروان ٥١٣
غالب = أبو الهندي
ابن غالب = الفرزدق
بنو غالب بن حنظلة ٣٥٠
غالب بن صعصعة والد الفرزدق ٤١١
٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٨٨

عمرو بن يثربى والد سليك ٣٦٥
ابن العمرين ٥٩٧
أبو العمرين ٧١
ابن عمسل = تأبط شرا
أبو العميثل الأعرابي ١٣٠
عمير (مرخم عميرة) في شعر ٨٦٢
عمير بن جعيل ، وصحته عميرة ٦٤٩
عمير بن الحياض السلمي ٤٨٥ ، ٤٩٦
عمير بن شبيب = القطامي
عمير بن صابئ ٣٥٢
عمير بن معبد بن زارة ٧١١
عمير بن يثربى = عمرو
عميرة في شعر الأعور الشني ٦٣٩
عميرة بنت أعصر ١٠٥
١٣٠ - عميرة بن جعيل (٦٤٩) -
(٦٥٠)
عنبه بنت عفيف أم حاتم ٢٤١ ، ٢٤٢
بنو العنبر ٦٩٦ ، ٧٨٤
عنيسة بن سعيد ٣٥٢
عنيسة بن معدان ٤٧٥
١٩ - عنزة بن شداد العبسي (٢٥٠)
- (٢٥٤) ١٩٥
عنزة (قبيلة) ٢٤١ ، ٤٥٩
عنيزة صاحبة امرئ القيس ١٢٢ -
١٢٤
العوام بن عقبه بن كعب ١٤٣
بنو عوف ٣٣١
أم عوف ، كنية الجرادة (في شعر)
٧٦٧ ، ٧٦٨
عوف (من طيء) ٢٤٩
عوف بن الأحوص ٣٣٦

فاطمة صاحبة المثقب العبدى ٣٩٥
 فاطمة بنت الخرشب ٣١٦
 فاطمة بنت خشرم ٦٩١
 فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس
 ١١٤ ، ٢٣٤
 فاطمة بنت العبيد صاحبة امرئ القيس
 ١٠٧ ، ١٢٢
 فاطمة بنت المنذر ٢١٤ ، ٢١٥
 أبو الفتح الأزدي ٦٠٥
 بنو القند وكس ٤٦٩ ، ٤٨٣
 الفراء ١٠٠ ، ١٨٠ ، ٤٩١ ، ٥٦١
 فراص جد ابن أحمر ٣٥٦
 الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ٣٤٠
 الفرافصة بن عمرو = الفرافصة بن
 الأحوص بن فرقتا ٣٩٩
 ٨٦ - الفرزدق (٤٧١ - ٤٨٢)
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨١ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٩ - ٥٠١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٥١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧١٤ ، ٧٢١
 جد الفرزدق ١٢٣
 الفرس ٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، ٦١٣
 ١٢٦ - فرعان بن الأعرف (٦٤٤)
 فرعون ٨٦ ، ٨٠٨
 ابن أبي فروة ٥٣١

أبو غانم حميد بن عبد الحميد ٨٦٤
 الغبراء (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨
 الغبيس ناقة ألى زبيد ٣٠٢
 بنو غدانة ٤٨١
 الغدير = عمرو بن هلال
 الغراب (اسم فرس) ٤٥٣
 غريص اليهودى ٣٨١
 غزوان (ستور) ٧٤٣
 غزية ٧٤٩
 غسان ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٤
 الغساني = ملك غسان
 غطفان ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
 ٢٥٢ ، ٣١٨ ، ٦٢٨ ، ٧٨٢
 غفرة أم سنان ٦٣٢
 بنو غفيلة ٢١٠
 غنى ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٤٥٣
 الغول ٣١٤
 أبو الغول الطهوى ٤٢٩
 ٧٥ - أبو الغول النهشلى (٤٢٩)
 بنو غيرة ٤٥٩
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

(ف)

فاتك بن فضالة ٥٤١
 فارس بدوة = أبو سواج الضبي
 فارس ذى الحمار = مالك بن نويرة
 فارس عامر = الطفيل بن مالك
 فارس العبيد = العباس بن مرداس
 فارس العصا = أبو حنثش
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك
 فارس الضحيا عروة بن عامر ٦٤٦

قارون (في شعر) ٨٥٤
أم القاسم (صاحبة عدى بن الرقاع)
٦٢٠

القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٤٦٢
أم القاسم بنت زيد العذري ٦٩١
أبو القاسم علي بن حمزة البصري ٢٦٥
القاسم بن الفضل ٤٧٨

القالبي ٦٦ ، ٥١٤ ، ٦٦٤ ، ٧٨٤ ،
٧٩٠

قباذ ملك فارس ١١٥ ، ٢٣٨
القباع = الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيعة

قبيصة بن روح بن حاتم ٨٧٨
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١
قتادة بن مغرب اليشكري ٤٣٠
١٥٩ - القتال الكلابي (٧٠٥ -
٧٠٦)

ابنا قرة ٦٧٢

قتيبة بن مسلم الباهلي ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،
٥٣٨

أم قتيبة بن مسلم ٥٣٨
قتيل الجوع = هو قيس أبو الأعشى
قم بن خبيثة = الصلتان العبدى
بنو قحطان ٣٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ،
٨٧٥

قدامة بن مظعون ٢٢١

قدامة بن موسى ١٣٨

أبو قاران = طفيل بن كعب الغنوي
قرحان (اسم كلب) ٣٥٠

بنو قرد بن عمرو بن معاوية ٦٦٣

قرادة بن نفاثة السلولي ٢٧٥

الفريعة أم حسان من الخزرج ٣٠٥
فزارة ٣٤٨ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٧٥٢
٥٠ - ابن فسوة (٣٦٩ - ٣٧١)

خالة بن فسوة ٣٧٠

فضالة بن كلدة ٢٠٧

الفضل بن الربيع ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،
٨١٢

الفضل الرقاشي ٨١٣

الفضل بن سهل ٨٧٤

الفضل بن عبد الصمد ٨١٣

الفضل بن قدامة = أبو النجم العجلي

الفضل بن يحيى ٨٣٦

أبو الفضة = المسيب بن علس

الفقعسي ٤٠٢

بنو فقيم بن جرير بن دارم ٦١٠

بنو فقيم (بن عدى) ٤٦٥

فكيهة بنت تمم ٦٩٧

الفلافسي ٦٥١

الفند الزماني ٨٥

فهم ٣١٢ ، ٦٧٢

فوز صاحبة العباس بن الأحنف ٨١٦

أبو فيد مؤرج ١٧٥

الفيض بن صالح ٧١ ، ٧٢

(ق)

أبو قابوس = النعمان بن المنذر

قابوس بن المنذر (وهو ابن هند أخو

عمرو بن هند) ١١٥ ، ١٨٩ ،

٣٨٧

قابوس بن هند = قابوس بن المنذر

القارة (قبيلة) ٥١٨

القطاى بن العجاج ٥٩٣
 قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ٤٣٥
 قطبة بن قتادة العذرى ٤٣٥
 بنو قطن بن نهشل ٤٢٩
 القطيب (فرس مالك بن نويرة) ٣٣٩
 بنو قطبة بن عيس ٣٢٢
 بنو قعين ٢٠٦
 قفيرة بنت سَكَيْنِ أم صعصعة جد
 الفرزدق ٤٧١ ، ٥٨٨
 ١٦٠ - القلاخ بن جناب (٧٠٧)
 ٧٦٣
 القلاخ بن حزن بن جناب = القلاخ
 ابن جناب
 قلدوص ٥٨٠
 القمران ٢٩٩
 ابن قمیة = جميل بن عبيد الله بن
 قمیة (صحته ابن عبد الله)
 ابن قمیة = ربيعة بن قمیة
 ابن قمیة = عبد الله اللبى
 ابن قمیة = عمرو الضبى
 ابن قمیة = منجر جد جميل
 قيار (فرس أو جمل) ٣٥١
 قيس والد الأعشى (قتل الجوع)
 ٢٥٧
 قيس والد الطماح الأسدى ١٠٩
 بنو قيس بن ثعلبة ١١٨ ، ٢٦٣ ،
 ٦٣٨ ، ٣٧٦
 قيس بن جحدر ٥٨٥
 قيس بن الخطيم ٣٢٠ ، ٤٨١
 ١١٦ - قيس بن ذريح (٦٢٨ - ٦٢٩)
 قيس بن ربيع بن زياد العبسى ٣١٦

قُرزل (فرس الطفيل بن مالك بن
 جعفر) ٣٣٤
 أبو قرة = دريد بن الصمة
 قرة بن هبيرة القشبرى ٣٢٧
 قريب بن أصمغ (والد الأصمغ)
 ٦٠٥
 قريش ٩٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
 ٥١٧ ، ٥٤٢ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤ ،
 ٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٦٤٥ ،
 ٦٥٣ ، ٦٩٣ ، ٧٥٣ ، ٧٩٠ ،
 ٧٩٦
 قريش سعد = عبشمس بن كعب
 بنو قريظة بن قريع ٦٨٧
 ابن قزعة (فى شعر بشار) ٧٥٩
 قس بن ساعدة ٢٨٠
 قسى = ثقيف
 بنو قشير ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٢٧ ،
 ٥٨٨
 قصى ٣٣٢
 قصير ٢٢٧
 قضاعة ٣٠١ ، ٤١٠ ، ٦١٨ ،
 ابن القطاع ٥٣٤
 قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم
 ٥٠٨
 ابن أم قطام (هو حجر والد امرئ
 القيس) ٢٦٧
 ١٦٧ - القطاى (عمير بن شيم)
 (٧٢٣ - ٧٢٦) ٢١٦ ، ٤٩٦ ،
 ٨٣٢

كبشة بنت معد يكرب ٣٧٤
 ١٤٣ - أبو كبير الهذلي (٦٧٠) -
 ٨٠١ (٦٧٤)
 ٩١ - كثير عزة (٥٠٣ - ٥١٧)
 ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 - ١٤٥ ، ١٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٣٥ -
 ٤٣٨
 ١٤٨ - الكذاب الحرمازي (٦٨٤) -
 (٦٨٥)
 كراع ١١٠
 ابن كردين مسمع ٦٠
 كردين بن مسمع ٦٠
 الكسائي ٦٠٠
 كسرى ١٢٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ،
 ، ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٤ ، ٤٦١ ،
 ٤٧١ ، ٧١٠
 بنو كعب ٣٣١
 كعب بن أسعد المري ١٤٣
 كعب الأشقرى من الأزدي ٤٣٢ ، ٤٣٣
 ١٢٩ - كعب بن جعيل التغلبي
 (٦٤٩ - ٦٥٠) ٤٨٤
 ٣ - كعب بن زهير (١٥٤ - ١٥٧)
 ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
 ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٣٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥٣٣ ، ٦١٤
 بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن
 تميم ٣٦٥ ، ٣٨٤
 كعب بن سعد الغنوي ١٩٤
 بنو كعب بن ضمرة بن كنانة ٤١٠
 كعب بن مالك الأنصاري ٣٢٠

٩٦ - ابن قيس الرقيات وهو عبيد الله
 ابن قيس (٥٣٩ - ٥٤٠) ٥٧٦ ،
 ٦٧٨
 قيس بن زهير بن جذيمة ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،
 ٣٤٨
 قيس بن عاصم المنقري ٣٦٧ ، ٦٣٢ ،
 ٧٢٨
 بنت قيس بن عاصم المنقري ٤٧١
 قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي
 قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي
 الحارثي
 قيس بن عيلان ١٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
 ٤٥٣ ، ٦٥١ ، ٧٢٣ ، ٧٥٣
 بنت قيس بن مسعود الشيباني ٧١٠
 قيس بن معاذ = المجنون
 أم قيس بنت معبد أم جرير ٤٦٤
 قيس بن معدى كرب الكندي ١٧٧ ،
 ٢٥٩
 قيس بن الملوح = المجنون
 قيصر (وانظر ملك الروم) ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٩ - ١٢١ ، ٤١٣
 ابنة قيصر ١٠٩
 ابن القين = الفرزدق
 قبنة العرس (وهو قابوس بن المنذر)
 ١٨٩
 القيون ، رهط سماك بن حمير الأسدي
 ٤٨٨
 (ك)
 بنو كاهل من بني أسد ١٠٨ ، ١١٦
 أبو كاهل الإشكري ١٠١

الكميت بن معروف بن الكميت
الأكبر ٤٠٢
كتانة ٨٣ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ٢٣٧ ،
٣٦٥ ، ٦٢٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ،
٧٢٩ ، ٧٣٧
كنلة ١٠٦ ، ١١٤ - ١١٧ ، ١٢١ ،
٢٦٧ ، ٧٣٩
الكوفيين ٢٠٧ ، ٤٩٠
أبو الكوفير ٧١
الكيّس = النمر بن تولب
ابن كيسان ٤٠٩

(ل)

بنو لأم بن عمرو بن طريف ٣٨٩
لبطة بن الفرزدق ٤٧٣ ، ٤٧٨
لبنى صاحبة قيس بن ذريح ٦٢٨ ، ٢٩٦
٢٥ - لبيد بن ربيعة (٢٧٤-٢٨٥)
٦٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٣٤ ،
١٨٩ - ١٩١ ، ٣٣٤ ، ٣٧٩ ،
٦٠٨ ، ٦٤٥
بنت لبيد بن ربيعة ٢٧٦
اللجاج = الجلاح
اللجاج = الجلاح
بنو لجيم ٣٨٠
الليحاني ١١٤
لعوب (في شعر أبي الشيص) ٨٤٧
٨٩ - اللعين المنقري واسمه منازل من
ربيعة (٤٩٩) ٣٧٠ ، ٤٧٧
لقمان ٥٠٢
لقيط بن زرارة ٦٨٠
١٦٢ - لقيط بن زرارة (٧١٠) -
(٧١١)

كعب بن مامة الإيادي ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٤١ ، ٢٥٦
كعب بن ناشب ٦٩٦
كعب بن النضاح بن أشيم الكلبي ٣٢٧
بنو كلاب ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٦٢١ ،
٦٣٦
بنو كلب ٢٦١ ، ٣٧٩ ، ٤٦٨ ،
٤٨١ ، ٧٧٣
أبو كلبية (من بني قيس بن ثعلبة)
٢٦٢
ابن الكلبي ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ،
١٢٦ - ١٢٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٠ ،
٥١٠ ، ٦٢٥ ، ٧١٨
أم كلثوم بنت أبي بكر ٥٥٢
كلثوم بن عمرو = العتابي
كلثوم بن مالك بن عتاب ٢٣٤
كلمة بن الفرزدق ٤٧٣
كليب وائل وهو ابن ربيعة ١٥ ،
٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
بنو كليب بن يربوع بن حنظلة ٤١٥ ،
٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١
الكلمة ٣١٦
الكميت (فرس مالك بن الربيع)
٣٥٣
الكميت بن ثعلبة بن نوفل الفقعسي
الأكبر ٤٠٢
١٠٥ - الكميت بن زيد الأصغر
(٥٨١-٥٨٤) ٧٩ ، ١٥٣ ،
١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٢ ،
٣٥٣ ، ٤٢٦ ، ٤٨٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

ابن مارية (وهو الحرث بن أبي شمر)
٣٠٦

أخت مارية أم عبدالرحمن بن حسان
وهي سيرين ٣٠٧

مارية بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة
٣٠٥

مازن تميم ٣٥٣

مازن بن خويلد الهذلي ٦٥٧

المازني ٨٥

مالك (في شعر) ٦٥١

ينو مالك ٣٨١

ابن مالك (النحوي) ٤٨٨

١٨٩ - مالك بن أسماء بن خارجة
(٧٨٣ - ٧٨٢)

مالك بن أنس ٥٨٠ ، ٦١١

مالك بن البعيث ٤٩٨

مالك بن بكر بن حبيب ٢٩٩

١٣٧ - مالك بن الحرث الهذلي (٦٦٥)

مالك بن حرى بن ضميرة ٦٣٧

مالك بن حمار سيد بني شمش ٣٤١

مالك بن حنظلة ٦٩٦

مالك بن ربيعة = أبو مرهم السلولي

٤٦ - مالك بن الربيع (٣٥٣) -

٣٥٥ (٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٥٣٧)

مالك بن زهير ٩٦

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة ٥٩١

مالك بن سلمة الخير بن قشير بن

كعب بن ربيعة ذوالرقبية ١٧٤

مالك بن عوف رئيس حنين ٣٦٩ ،

٧٤٦

مالك بن عويمر ٦٥٤

٩ - لقيط بن معمر (يعمر ، معبد)
(١٩٩ - ٢٠١)

ابن لقيم العبيسي

لله بنت أبي الغتاهية ٧٩١

اللهيون ٧٦١

ابن لوزان مولى معاوية ٥٧٤ ، ٥٧٥

الليث ١٤٣ ، ٥٦١

ينو ليث ٥٧٩ ، ٦٢٨

ليلي (في شعر) ٥١٠

ليلي صاحبة الأعشى ٢٥٩

ليلي صاحبة امرئ القيس ١١٤

ليلي صاحبة أبي صخر الهذلي ٥٦٣

ليلي صاحبة المنون ٥٦٤ - ٥٧٣

ابن ليلي (وهم كثيرون) ١٤٥

ابن ليلي وهو عبد العزيز بن مروان

١٤١ ، ١٤٥ ، ٥١٦

ابن ليلي وهو عمر بن العزيز ١٤٥

ابن ليلي وهو الفرزدق

أبو ليلي = النابغة الجعلي

ليلي بنت الأخيل = ليلي الأخيلية

٧٩ - ليلي الأخيلية = (٤٤٨) -

(٤٥١) ٢٨٩ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ ،

٧٠٤

ليلي بنت مهلهل بن ربيعة أم عمرو

ابن كلثوم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٧

(م)

ابن ماجة ٨٠٦ ، ٨١٣

مأجوج ٤٩٢

المارق المغنى ٨٥٠

مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ٣٥٧

- محارب ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٥٣
 المحبّر = طفيل بن كعب الغنوي
 ٧٢ - أبو محجن الثقفي (٤٢٣-٤٢٤)
 ابن أبي محجن = عبيد
 المسحذ ٣١١
 أبو محرز = خلف الأحمر
 محرق = عمرو بن المنذر
 آل أو بنو محرق ٢٥٥ ، ٣٩٩
 محصن بن ثعلبة = المثقب العبدى
 محصن الفقعسى ٤٥١
 ابن المحل بن قدامة بن الأسود ٣٧١
 المحلّ بن قدامة اليربوعى ٣٧١
 بنو المحل بن قدامة ٣٧١
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم =
 النبي
 محمد بن الأخطل بن غالب ٤٧٢
 محمد الأمين (الخليفة) (٨٠٤، ٨٠٦،
 ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٤٣ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٥
 محمد بن أبي بكر الخزوى ٥٣٢
 محمد بن دواد بن الجراح ٧٩٦
 محمد بن ذؤيب الفقيمي العماني =
 العماني
 محمد بن سلام الجمحي أبو عبدالله
 ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ٣٢٢ ، ٥٩٤ ،
 ، ٥٩٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ،
 ٧٢٩ ، ٧٨٩
 محمد بن سهل راوية الكميث ٥٨٥ ،
 ٥٨٦
 محمد بن سيرين ١٢٧ ، ٧١٦ ، ٨٦٩
- بنو مالك بن مازن ٤٢٩
 ٤٠ - مالك بن نويرة (٣٣٧ -
 ٣٤٠)
 المأمون (الخليفة) ٨٧ ، ٨٣٢ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٨٦٣
 ابن ماهان (في شعريحي بن نوفل)
 ٧٤١
 ماوى = ماوية
 ماوية بنت عفزر امرأة حاتم ٢٤٢ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 المبارك بن زمعة (صوابه منازل)
 المبرد ٦٠ ، ١١١ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ،
 ٤٤١ ، ٦٦٣ ، ٦٩٣ ، ٧٦٥
 بنو مبشر بن أكلب ٧٣١
 المتجردة امرأة النعمان بن المنذر ١٦٦ ،
 ٤٠٤
 ٦ - المتلمس (١٧٩ - ١٨٤)
 ٦٤٨ ، ٤٢٥ ، ١٨٩
 ٤١ - متمم بن نويرة (٢٣٧-٣٤٠)
 ١٣٣ - المتنخل الهللى وهو مالك بن
 عمرو بن عم (٦٥٩ - ٦٦٢)
 ، ٩٩ ، ٣١٦
 ٦٠ - المثقب العبدى (٣٩٥ -
 ٣٩٨) ١٦٠ ، ٣٩٩ ، ٧٥٦
 المثنى بن حارثة ٧٢٧
 بنو مجاشع بن دارم ٤٧١ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠١
 ١٠١ - المجنون ، مجنون ليلي ، قيس
 ابن معاذ (٥٦٣-٥٧٣) ٥٥٦ ،
 ٧٧٢
 مجير الجراد = أبو حنبل

٩٣٣

مخشي الذي روى به ابن أحمر ٣٥٦
المداثني ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٧٦٧
١٧٣ - مدرج الرياح عامر بن المجنون
(٧٣٦)
منحج ٣٧٢
مذعور بن الحارث بن حلزة ١٩٧
بنو مراد ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٧٤٦
١٥٦ - المرار بن سعيد الفقعسي
(٦٩٩ - ٧٠١) ، ٣٤٨
١٥٥ - المرار بن منقذ العدوي (٦٩٧)
- (٦٩٨) ، ٨٣
ابن المراغة = جرير
مربع راوية جرير ، واسمه وعوذة بن
سعيد ٤٩٢
مرداس بن عامر السلمى ١٠١ ، ٣٠٠ ،
٣٤٤
مردة (أو وردة) أم البعيث ٤٩٧
مرزوق = أبو العطاء السندي
ابن (أو أبو) مرزوق الراوي ٦٢٥
المرزباني ٦٩ ، ٦٩٩ ، ٧٦٣ ، ٧٨٢ ،
٧٨٣
المرقال (ناقة أبي الطمحان القيني)
٣٨٨
١٢ - المرقش الأصغر (٢١٤) -
١٨٨ (٢١٧)
١١ - المرقش الأكبر (٢١٠) -
٢١٣ (٢١٣) ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ،
٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٩٩ ،
٧١٢
بنو مرة ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٦٤٨

محمد بن طلحة ٧٨٠
محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر =
المقنع الكندي
محمد بن أبي العباس السفاح ٧٨١
محمد بن عبد الله بن رزين = أبو الشيبان
محمد عبد الرسول ٧٩٦
محمد بن عبد الملك = ابن الزيات
محمد بن علي ٧٦٢
محمد بن عمير = المقنع الكندي
محمد بن الفضل بن الربيع ٨٢٤
محمد كرد علي ٦٤
محمد بن محمود الشنقيطي ٧٣١
محمد بن المستنير أبو علي قطرب
صاحب النوادر ٥١٤
محمد بن مناذر = ابن مناذر
محمد بن منصور بن زياد كاتب
البرامكة ٧٩ ، ٨٣٢ ، ٨٥٤ ،
٨٨٣
محمد الهاشمي البغدادي ٧٣١
محمد بن هشام الخزوي ٥٧٤
محمد باشا هيكل ٣٣٧
٢٠٥ - محمد بن يسير (٨٧٩) -
(٨٨٠)
محمود واصف ٧٩٦
محمود الوراق ٨٦٨
مخارق بن شهاب ٣٥٠
مخارق المغني ٨٥٠
٧٠ - المخبيل السعدي أبو زيد (٤٢٠)
١٢٠ ، ١٥٦
بنو مخزوم ٥٥١
أبو مخزوم من بني نهشل ٦٣٨

- مساور الوراق ٧١٢
 أبو المستهل = الكميث بن زيد
 المستهل بن الكميث ٥٨٤
 ٥٥ - المستوغر بن ربيعة (٣٨٤) -
 (٣٤٥)
 مسد ١٢٧ د
 مسعود بن طعمة ٤٦٤
 مسعود بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨
 أبو مسكين ٥٦٨
 ٩٨ - مسكين الدارمي (٥٤٤) -
 (٥٤٥) ١٩٧
 أبو مسلم الخراساني صاحب الدولة
 العباسية ٥٩٤ ، ٨ ، ٧٧
 مسلم بن الوليد = صريع الغواني
 مسلمة بن عبد الملك ٤٨٣ ، ٥٠٤ ،
 ٥٠٥ ، ٥٨٧ ، ٥٢٠ ، ٥٨٧
 مسمع بن كردين ٦٠
 مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثي
 ٣٣٤
 ٥ - المسيب بن علس (١٧٤) -
 (١٧٨) ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٨٢ ،
 ٦٤٨
 مسيلمة الكذاب ٣٣٨
 مصاد (قبيلة) ٨٧٦
 المصطفي = النبي
 مصعب بن الزبير ٥٣٩ ، ٦١٠ ،
 ٧٣٧ ، ٦٨٦
 مصعب (بن عبدالله) الزبيرى ٦٥٣
 مضر بن نزار ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٦١٠ ، ٨٧٥
- مرة بن ربيعة بن قرثع (أو بن قريش)
 السعدى ١٦٥ ، ١٦٦
 مرة بن سعد القريعى ١٦٥ ، ١٦٦
 بنو مرة بن صعصعة ، هم بنو سلول
 ٦٥١
 بنو مرة بن عبيد ٦٤٢
 بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
 ٥٢٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٨٥٣
 مرة بن كلثوم ٢٣٦
 ١٤٩ - مرة بن محكان السعدى (٦٨٦)
 مروان (فى شعر) ٧٠٥
 آل (بنو) مروان ٣٥٤ ، ٥٠٤ ،
 ٥٤٦ ، ٥٨٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩
 ابن مروان ٨٩ ، ٤٨٠ ، ٥٩٥
 ١٨٣ - مروان بن أبي حفصة (٧٦٣) -
 (٧٦٥) ٤٦٧
 مروان بن الحكم ٤٣٥ ، ٧٦٣
 مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي
 حفصة = مروان بن أبي حفصة
 أبو مريم السلولى ٦٥١
 مروان بن محمد ٧٧٧
 مزاحم العقيلي ٨٣٠
 ٣٤ - مزرد بن ضرار أخو الشماخ
 (٣١٥ - ٣١٩) ١٥٦
 المزنوق (فرس عامر بن الطفيل) ٣٣٤
 مزينة (مضر) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٢
 ابن مساحق = نوفل
 مسافر بن أبي عمرو ٧١٧
 مسافع بن يربوع والد ابن دارة ٤٠١
 ٤٤ - المساور بن هند (٣٤٨) -
 (٣٤٩) ٦٩٩

أم معبد صاحبة عدى بن زيد ٢٢٦
 معبد بن زرارة ٤٧١
 معبد بن العبد أخو طرفة ١٨٩
 المعتصم ٨٥٠
 معد بن عدنان ٤٠٣ ، ٤٨١ ، ٥٩٤
 بنو معد بن عدنان ٢٧٩ ، ٣٤٠
 المعديون ١٩٩
 معدى كرب بن الحرث ١٢٢
 المعدل بن عبد الله ٨٣ ، ١٣٤
 أبو معرض = الأقيشر
 معرض بن الحرث أخو ضابطي ٣٥٢
 معقل بن خويلد بن مطحل الهذلي
 ٦٦٥
 معقل بن خويلد بن وائلة = معقل بن
 خويلد بن مطحل
 معقل بن ضرار = الشماخ
 المعلى بن حنش العبدى ١٨٦
 معلى بن هبيرة ٧٦٧
 المعلوط بن بدل السعدى ٦٧ ، ٤٤٢
 معمر جد جميل ، وهو ابن قميثة
 أبو معمر = يحيى بن نوفل
 معمر بن المنثى = أبو عبيدة
 معن بن أوس المزني ٢٤٨
 معن بن زائدة ٦٨٦ ، ٧٦٥
 المعيدى ٢١٤ ، ٦٣٧
 مغلبو مضر ٢٩٠
 المغيرة بن الأسود بن وهب = الأقيشر
 المغيرة بن حبناء = ابن حبناء
 المغيرة بن عبد الله بن الأسود = الأقيشر
 المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأقيشر
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١

المضرب = عقبة بن كعب بن زهير
 ابن مضربة العجين ٥٦٠
 بنو مطر ٦٨٦ ، ٧٦٥ ، ٨٦٧
 مطر بن ناجية اليربوعي ٥٦٠
 أبو المطراب = عبيد بن أيوب العنبري
 أبو المطراد = عبيد بن أيوب العنبري
 ابن مطفئة السراج ٥٥٩
 ابن مطير = الحسين بن مطير
 مطيع ٦٠٦
 أبو معاذ = بشار بن برد
 معاذة بنت بجير = انظر معاذة بنت
 خلف
 معاذة بنت خلف أم مزرد والشماخ
 ٣١٦
 بنو معاز ٤٩٦
 معاوية (رفيق أفنون) ٤١٩
 معاوية بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 معاوية الرئيس أبو الراعى ٤١٥
 معاوية بن أبي سفيان ١٤٢ ، ١٥٦ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 ٥٤٤ ، ٥٧٤ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ،
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ ،
 ٦٦٩ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣
 معاوية بن عباد بن عقيل ٤٤٥
 معاوية بن عمرو بن الشريد أخو
 خنساء ٣٤٦
 معاوية بن مرداس السلمى ٣٤٤
 معاوية بن مرة الأيفلى ١٨٦
 معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلى ٦٥٢

- بنات ملوك الروم ١٢١
ملوك فارس ٢٥٨
بنات ملوك اليمن ٢٤٧
الملوي ٧٥٩
أبو مليكة = الحطيئة
٦١ - الممزق العبدى (٣٩٩-٤٠٠)
٣٨٦
٢٠٣ - ابن مناذر (٨٦٩-٨٧١)
٧٧٥ ، ٣٠٣
منازل بن ربيعة (صوابه بن زمعة)
منازل بن زمعة = اللعين المنقري
منبه بن سعد = أعصر بن سعد
منبه بن يزيد بن حرب ٢٩٨
المنتجع بن نبهان ٦٨٠
منتذر (منذر) من بني سعد ٦١
المنجم = على بن يحيى المنجم
٦٣ - المنخل اليشكري بن عبيد بن
عامر (٤٠٤ - ٤٠٥) ١٦٦
المنذر ١١٩
منذر (من بني سعد) ٦١
آل المنذر ٢٢٩
المنذر بن امرئ القيس ١٢٥
المنذر بن الجارود العبدى ٦٣٩
المنذر بن حرمة = أبو زيد الطائي
المنذر بن ماء السماء ١١٥ ، ١١٧ ،
١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤
المنذر والد النعمان ، هو ابن ماء السماء
المنذر بن محرق = والد النعمان
المنذر بن النعمان بن المنذر ٢٣٦
المنصور = أبو جعفر
أبو منصور الأزهرى = الأزهرى
- ٤٨ - ابن مفرغ الحميرى يزيد
٣٦٠ - ٣٦٥ ، ٣٥٥
المفضل الضبي ٧٤ ، ١٦١ ، ٢١٨ ،
٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٥٢٧
المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ٤٠٦
٨٢ - ابن مقبل وهو تميم بن أبي
٤٥٥ - ٤٥٨ (٢٣٢ ، ٢٩١ ،
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٩٧ ،
٤٥٤
ابن المقفع ٧٠
١٧٥ - المقنع الكندى محمد بن عمير
(٧٣٩ - ٧٤٠)
المكحل عمرو بن الأهم ٦٣٣
أبو مكنف = زيد الخليل
مكنف بن زيد الخليل ٢٨٦
مكين العذرى ٧٥٣
ملاعب الأسنه = عامر بن مالك بن
جعفر
الملوح والد المجنون ٥٦٨
ملك تيماء وهو السموأل ١١٨
ملك الروم ١١٨ (وانظر قيصر)
١١٩ ، ٣٠٦
الملك الضليل (وهو امرؤ القيس)
١٨٩
ملك العجم = أنو شروان
ملك غسان ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥
ملك فارس = أنو شروان ، أبرواز ،
قباد
أبناء الملوك ٢٠٠
ملوك الحيرة ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٣٩٩
ملوك الروم ٢٢٥
أبناء ملوك الروم ١٢٠

موسى النبي (في شعر أبي نواس) ٨٠٨
 أبو موسى ٦٧٠ ، ٧٩٦
 أبو موسى الأشعري ١٤٠
 موسى بن خازم ٨٣٣
 ١٠٣ - موسى شهوات بن يسار
 (٥٧٧ - ٥٧٨)

موسى بن يعقوب
 مولاة الفرزدق ٤٧٦
 ميادة أم ابن ميادة ٧٧١
 ١٨٥ - ابن ميادة (الرماح بن يزيد)
 (٧٧١ - ٧٧٣) ١٦١ ، ١٦٨ ،
 ٧٥٣

مئة صاحبة ذى الرمة (وهى بنت
 عاصم أو مقاتل بن طلبه) ٥٢٦ ،
 ٥٢٧
 مئة صاحبة النابغة ١٥٧ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٧٣

(ن)

٢٧ - النابغة الجعدي (٢٨٩ -
 (٢٩٦) ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٤٨ ،
 ٦٨٧

٤ - النابغة الذبياني (١٥٧ - ١٧٣)
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤ ، ٤٣٣ ،
 ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٧١٠

أخت (أو أم) ناجية (في شعر جرير)

منصور بن الزبرقان بن سلمة = النمرى
 آل منصور بن زياد ٨٥٤
 منصور بن سلمة بن الزبرقان =
 النمرى

ابن منظور ٧٩٦
 منظور بن زبان ٤٧٧
 بنت منظور بن زبان = خولة
 منظور بن سيار الفزاري ١٦٧
 منقذ بن طريف الأسدي وهو الجميع
 ٢٧٤ وهو منقذ بن الطماح
 منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف
 وهو الجميع ٢٧٤

بنو منقر ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩
 أبو المنهال = أبو عيينة بن محمد
 منى (في شعر أبي نواس) ٨١٧
 مها السواد ٢٢٩

المهاجر بن عبد الله الكلابي ٦٨١
 المهاجرة والمهاجرون ١٥٤
 المهدي الخليفة ٧١ ، ٨٦ ، ٤١٠ ،
 ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٧٨ ، ٧٩٢

أبو المهدي = المحنون
 مهرة بن حيدان (قبيلة) ٦٦
 المهلب (مجهول) ٥٧٧
 المهلب بن أبي صفرة ٣٥٢ ، ٤٣٠ ،
 ٥٣٨

ابن المهلب بن أبي صفرة = يزيد بن
 المهلب

٢٨ - مهلهل بن ربيعة أخو كليب
 (٢٩٧ - ٢٩٩) ، ١١٥ ، ٢١٣ ،
 ٢٣٤

أبو المهوش الأسدي ٧٦
 مؤرج (بن عمرو) ٢٦٠

ابن مالك (٣٢٩-٣٣٣)، ٤٥٥،
 بنو النجار ٤٨٤
 النجم = الثريا
 ١١٠ - أبو النجم العجلي (٦٠٣) -
 ٤١٣ ، ١٧٨ ، ١١٣ ، ٦٠٩ ،
 ٤٢٦ ، ٦٠٠ ،
 النحاس أبو جعفر ١١٢ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٩
 ١٠٩ - أبو نخيلة الراجز (٦٠٢)
 نديبة أم خفاف بن عمير ٢٥١ ، ٣٤١ ،
 ندمانا جذيمة ٣٣٨
 نذير (من بني سعد) ٦١
 نزار ١٩٩ ، ٣٧٦ ،
 النسائي ٢٧١ ، ٨٠٦ ،
 النصاري ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٨٦٠ ،
 آل نصر ٣٩٦
 نصر بن سيار ٧٦
 نصر بن علي ٧١٧
 النصراني = الأخطل
 نصيب أبو الحجناء مولى المهدي ٤١٠
 ٦٦ - نصيب بن رباح (٤١٠) -
 ٤١٣ ، ٣١٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ،
 النضاح بن أشيم الكلبي ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
 أولاد النضاح بن أشيم ٣٢٧
 النعمان بن بشير ٤٨٤ ، ٦٢٥ ،
 النعمان بن الحرث الأصغر الغساني
 ١٦٧
 النعمان بن مقرن المزني ٣٧٣
 النعمان بن المنذر أبو قابوس ٦٨ ،
 ١٥٩ ، - ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٦٧ ، ٤٨٩ ،
 ناشب أبو سعد ٦٩٦
 بنو ناشرة بن بني فقم ٤٦٥
 نافع بن الحرث بن كلدة (أخوزياد
 لأنه) ٣٦٣
 نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان ٣٤٠
 نفاة بن عبد الله الحماني أبو الأسد ٧١
 بنو نبهان من طيء ٢٧١
 النبي (رسول الله) ١١١ ، ١٢٥ -
 ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ٣١٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ،
 ٤٨٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٤١ ، ٥٦٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،
 ٦١٤ ، ٦٢٣ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ،
 ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٧ ،
 ٧٠٢ ، ٧٣٧ ، ٧٤٨ ، ٧٦٤ ،
 ٧٦٥ ، ٨٠٦ ، ٨١٣ ، ٨٥٩ ،
 ٨٦٠ ، ٨٧٥ ، ٨٨٢
 النبي (قبيلة) ٢٤٤
 النبي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،
 نائلة أم العباس بن عبد المطلب ٨٥٩
 النجاشي (ملك الحبش) ٣٧١ ،
 ٦٦٥
 ابن النجاشي ٣٢٩
 ٣٨ - النجاشي الحارثي قيس بن عمرو

٩٣٩

النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأة
النوار بنت عمرو بن كلثوم ٩٥ ،

٩٦

١٩٤ — أبو نواس الحسن بن هاني

(٧٩٦ — ٨٢٦) ٧٤٤، ٧٣٤، ٦٣٤

١٦٣، ٢٨٣، ٦٠٥، ٧٨٩ ،

٧٩٠، ٨٣٢، ٨٤٧، ٨٥٠ ،

٨٧٩

نوح النبي ٨٠٠ ، ٨٥٤

ابن نوح ٥٩٤

نوح بن جرير ٤٦٥

نوفل بن بشر بن أبي خازم ٢٧٠

نوفل بن مساحق ٥٦٥

(هـ)

آل (بنو) هاشم ٤٦٩ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٨٠٤ ، ٨٦٩

هامان ٨٦

هاني أبو أبي نواس ٧٩٦

ابن هبولة ١١٤

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

هبيرة بن أبي وهب المخزومي ١٤٢

الهُتَم = آل الأهم

بنو الأهم بن عمرو تميم ٦٣٦ ،

٦٤٢ ، ٦٨٩

١٥٣ — هدبة بن الخشرم (٦٩٠ —

٦٩٥)

الهدلي ٩٩ وهو المتنخل

هدليل (الهدليون) ٨٢، ٣١٢، ٦٥٣ ،

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ،

٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢

٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٦٣٧ ، ٧١٠ ،

٧٧١ ، ٧١٧

أم النعمان بن المنذر = سلمى

جد النعمان بن المنذر ١٦٤

نعيم بن عمرو بن الأهم ٦٣٣

أبو نقر = الطرماح بن حكيم

نقيع بن مسروح = أبو نكرة

نكرة ٣٩٩ ، ٣٩٥

٣٢ — النمر بن تولب (٣٠٩ —

٣١١) ٤٥٧ ، ٤١٢ ، ٢٤٦ ،

٨١٨

النمر بن قاسط ٨٥٩

النمرى رقيق كعب بن مامة ٢٣٧

٢٠٠ — النمرى الشاعر ، وهو منصور

ابن سلمة بن الزبرقان (٨٥٩ —

٨٦٢)

بنو نعيم ٤١٥

ابن أم النهار = جواس بن نعيم

٩٥ — نهار بن توسعة (٥٣٧ —

٥٣٨) ٥٦٠

بنو نهد ٣٩٠

بنو نهد بالكوفة ١٨٩

أبو نهشل = لقيط بن زرارة

بنو نهشل ٣٣١ ، ٤٢٩ ، ٦٣٨

١٢١ — نهشل بن حرى بن ضميرة

(٦٣٧ — ٦٣٨)

النوار امرأة حاتم الطائي ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٤٨

هند صاحبة العجلاني ٧١٦
هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر
أم عمرو بن هند ١١٥ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥

هند أم الحرث النسائي ١٥٨
هند بنت عتبة بن ربيعة ٧١٦
هند بنت عجلان ٢١٤ ، ٢١٦
هند بنت يثرب بن عبدس ٤٧١
١٤٧ — أبو الهندي (٦٨٢-٦٨٣)
٢٨٤

هوازن ٢٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢
أبو الهيثم ١١٤
أبو الهيثم كنية خالد بن طليق ٨٧٠
أم الهيثم (في شعر عمرو بن الأهم)
٦٣٤

الهيثم بن الربيع = أبو حبة النميري
الهيثم بن عدى ٧٤ ، ٥٦٨
أبو الهيثم بن عمارة بن خريم الناعم
٨٥٣

(و)

والبة بن الحيات ٧٩٧
ابن وألان ١٢٣
بنو وائل ١١٥ ، ١١٦ ، ١٨٧ ،
٤٨٨

وبرة بن الجحدر المعنى ١٢٥
١٥٧ — أبو وجزة السعدي (٧٠٢-)
(٧٠٣)

وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدي
٢٨٩ ، ٢٩٣
أبو الورد بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

هرقل ٤٦١

هرم بن سنان المري ١٣٨ ، ١٤٤ ،
٢٤١

بعض ولد هرم بن سنان ١٤٤
هرم بن ضمضم المري ٢٥٣
هرم بن قطبة بن سيار الفزاري ٢٧٧ ،
٣٣٥

هرمز بن كسرى ١٢٥ ، ٧٢٧
الهرمزان ٣٥٠

ا بن هرمة = إبراهيم
أبو هريرة ١٢٧ ، ٢٧١ ، ٣٨١ ،
٤٧٨ ، ٥٩١ ، ٨٠٦

هشام بن عبد الملك ٥٧٤ ، ٥٧٩ ،
٥٨٣ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥

هشام بن عروة ٦٢٥
هشام بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨
هشيم ١٢٧

هشيمة زوج يحيى بن نوفل ٧٤
أبو هلال العكسري ٢٣ ، ٤٢٤ ،
أبو هفان المهزبي عبد الله بن أحمد

ابن حرب ١٢٧

هفان بن يزيد بن حرب ٢٩٨

همام ٣٦٧

همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس
= الفرزدق

همدان ٩١ ، ٤٤٦ ، ٧٤٦

الهمداني ٤٩٣

هميم بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الهند ٨٠٠ ، ٨٠٢

هند (أخت عمرو بن هند) ٤٠٤ ،

٤٠٥

اليعقوم (فرس) ٢٦٤
 يحيى (فى شعر الأقيشر) ٥٦٢
 أبو يحيى (فى شعر بشار) ٧٥٩
 أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز
 ٦١١ ، ٦١٢
 يحيى بن الحصين بن المنذر ٤٧٥
 يحيى بن أبي حفصة ٧٦٣ ، ٧٦٤
 يحيى بن الحكم ٥٤٢
 يحيى بن خالد البرمكى ٨٨١ ، ٨٨٢
 يحيى بن زياد الخارقي ٧٦٧ ، ٧٦٨
 أبو يحيى الضبي ٦٤٩ ، ٦٥٠
 يحيى بن عبد الله ٤٦٤
 يحيى بن علي المنجم ٧٨٢
 ١٧٦ - يحيى بن نوفل الياني أبو معمر
 (٧٤١ - ٧٤٥)
 يربوع جد سالم بن دارة ٤٠١
 بنو يربوع ٤٦٧
 يزيد (فى شعر) ٩٩ ، ١١٧
 أبو يزيد (فى شعر) ٩٩
 أبو يزيد = الخليل السعدى
 يربوع بن مالك ٦٩٧
 يزيد بن أسلم ٥١٩
 ابنا يزيد بن جعشم ٢٠٣
 يزيد بن جبناء ٤٠٧
 يزيد بن حرب بن علة بن جلد ٢٩٨
 يزيد بن خالد عبد الله القسرى ٧٢٠
 ٥٧ - يزيد بن خداق (٣٨٦ -
 ٣٨٧) ، ٣٩٩
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ = ابن مفرغ
 يزيد بن سلمة بن سلمة = ابن
 الطرية

وردة = مراد
 وردة (أو مروة) أم البعيث ٤٩٧
 وردة أم طرفة وهى أخت المتلمس
 ١٨٧ - ١٨٩
 ورش القارى ٥٧٢
 ورقة بن نوفل ٣٨١
 أبو الوضاح = علقمة الخصى
 وعوعة بن سعيد = مريع رواية جرير
 وقبان (قين لصعصعة) ٤٧١
 ولادة ابنة عباس العباسية ٥٩٥
 أبو الوليد = حسان بن ثابت
 أم الوليد (سنور) ٧٤٣
 الوليد بن روح ١٥٩
 الوليد بن عبد الملك ٣١٦ ، ٤٤٠ ،
 ٤٨١ ، ٥٩٥ ، ٦١٠
 الوليد بن عقبة ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 الوليد بن عيسى ٨٣٢
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٦ ،
 ٦٧٨ ، ٧٧٢
 وليم بن الورد المستشرق ٥٩١
 وهب بن ربيعة = أبو دهبيل الحمحى
 وهب بن زمة = أبو دهبيل الحمحى
 وهريز
 وهم بن عمرو الطائي ٢٤٩

(٥)

ياجوج ٤٩٢
 ياقوت ٦٦ ، ١٧٨ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢ ،
 ٨٠٥
 يجابر ٥٨٢ ، ٥٨٧

يسار أبو أبي عطاء السندی ٧٦٦
يسار عبد الخطيئة ٣٢٣
يسار غلام زهير ٣٥١
اليسوعيين الآباء ٧٩١
بنو يشكر ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٧ ،
٧٣٣ ، ٤٣٠ ، ٤٢١ ، ٤٠٤
يعصر بن سعد = أعصر بن سعد
يعقوب = ابن السكيت
أبو يعقوب الحرابي = الحرابي
يعفر ٢٥٥
يعمر = أبو نخيلة الراجز
أبو اليقظان ٢٧٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ،
٦٧٠ ، ٥٧٧
اليانيون ١٠٧
اليهود ٧٦٣ ، ٨٦٠
اليهودي ٣٨١
يوسف بن الحجاج الثقفى ٤٣٢
يونس (بن حبيب النجوى) ٨٩ ،
٥٩٥ ، ٥٩٤ ، ١١١

يزيد بن الصَّبَّع ٦٣٦
يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار
يزيد بن الطثرية = ابن الطثرية
يزيد بن عبد الملك ٣٨٨ ، ٥٠٣ ،
٧٥٥ ، ٥٨٧ ، ٥٢٠
يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدى
يزيد بن عمر بن هبيرة ٧٦٨ ، ٧٦٩
يزيد بن عمرو الخنقى ٣٨٠
يزيد بن عمرو بن هبيرة ٧١٤
يزيد بن مزيد ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤٠
يزيد بن معاوية ٢٩١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٣ ،
٤٨٤ ، ٥٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ،
٦٦٩
يزيد بن منصور ٧٩٢
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣٢ ،
٤٨٠ ، ٥٣٧ ، ٥٨٧ ، ٦٣٠ ،
٦٣١
يزيد بن نهار = الممزق العبدى

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

www.jadidpdf.com

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

شرق الأردن ٧٥٥	(١)
إرم ذات العماد ٧٥	أذربيجان ٥٧٧
ديار بني أسد ١٠٥	إلاهة ٤١٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبان الأبيض ٢٩٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبان الأسود ٢٩٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبانان ٢٩٩
أشي (واد) ٦٩٧	الأبليق ١١٩
أصبهان ٢٩٠	الأبليق الفرد ٢٦١
إصطخر ٤٣٠ ، ٦٣٩ ، ٧٦٣	الأبليق ١٩٩
أمج ٥٧٥	أبرين ٤٥٨ (وانظر يبرين)
الأنبار ٥٧٤	أجأ ١١٧ ، ٤١٤
أنقرة ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٥٦	أجرع ٤٩٣ ، ٥٠٠
الأمواز ٦٨٠	الأجمة ٥٨٠
أوطاس ٧٤٩	غزوة أحد ٣١٩ ، ٣٧٦
أيلة ٣٩٣	الأحساء ٤٢٠
	الأدى ٧٠٥
(ب)	أرض بكر بن وائل ٣٧٩
باب بلال (بالبصرة)	أرض الحبيشة ٦٦٥
بابل ٢٦٠ ، ٥٨٦	أرض بني عامر ٣٩١
بادية تميم ٤٧٢	أرض بني عقيل ٤٤٧
بارق ٢٥٥	أرض غطفان ٢٤٥
البحرين ١٤٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦	أرض مراد ٢٥٥
١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٩	أرض مهرة ٤٤٧
٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٦٤٢	الأركان (أركان البيت) ٦٦
٧٥٥	أرل ٢٤٥
	أروام ٣٨٨

تبوك ٦٢٢
 ترج ٨٣
 تضارع ٨٣
 ديار تغلب ٤١٩
 تكريت ٢٢٥
 تل بونا ٧٨٢
 تهامة ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٣٢٤ ،
 ٤٠٠ ، ٥٦٦ ، ٦١٥
 توضح ٤٦٨
 تياء ١١٨ ، ٢٦١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،
 ٥٧٢ ، ٥٦٦
 التيه ٥١١
 (ث)
 ثبير ٧٤٨
 ثهلان ٣٣٤
 ثهمد ١٨٥
 (ج)
 جاسم ٦٢٠
 جبلا طيبي ١١٧ ، ١١٨
 يوم جيلة ٢٥٢
 الجحفة ٤١١
 جرجان ٨٣٢
 الجزيرة ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٥٩ ،
 ٤٠٢
 جفر الأملاك ١١٧
 جلواء ٣٢٠
 الجمار بمبي ٥٦٨
 الجيناب ٤٣٩

بردى ٣٠٦
 براءة ذى ضال ٤٤٠ ، ٤٤٣ ،
 بركة نهمد ١٨٥
 البريص ٣٠٦
 حرب البسوس ٢٩٩
 البشر ٤٨٥
 البصرة ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٩ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
 ٥٥١ ، ٧٢٩ ، ٧٨٩ ، ٧٩٧ ،
 ٨٤٩ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨
 بصرى ١٨٢ ، ٦٦٣
 البطاخ ٤٦٩
 بطن أنف ٦٦٣
 بغداد ١٢٧ ، ٨٢٧ ، ٨٣٢ ، ٨٥٠ ،
 ٨٥٥
 البقعة ٢٢٧
 وقعة بكر وتغلب ٢٩٨
 بلاد الروم ٣٠٦
 بلاد طيبي ٥٦٩
 بلاكت ٥٦٤
 اللقاء ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،
 البليغ ٣٠٢ ، ٣٥٨
 البيت = الكعبة
 بيت سلولية ٣٣٥
 بر معونة ٣٨٠
 بر ميمون ٥٦٨
 بيروت ٧٩١
 (ت)
 تبرك ٦٩٨

حيدر آباد ١٢٧

الحيرة ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ،
١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ،
٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
٣١٨ ، ٦٣٢

(خ)

الخابور ٢٢٥

خراسان ٧٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ،
٤٤٩ ، ٥٣٧ ، ٦٣٠ ، ٧٩٦

٨٨٢

الخط ١٤٠

نخان ٤٥٠

نخبة ٣٨٧

نخلار ٨٠٥

الخلد (قصر بينغداد) ٨٤٣

نخاصرة ٥٠٤

غزوة الخندق ٣١٩

الخورتق ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥ ،
٤٠٥

خيبر ١٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٤

الخييف (في شعر كعب) ١٤١

الخييف من منى ٥٦٨

(د)

دابق ٥٠٧

يوم الدار ٧٦٣

دائرة جلجل ١٠٧ ، ١٢٣

يوم دائرة جلجل ١٢٣

دجلة ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، ٦١٦ ،

٨٦٤.

جوف مراد ٣٦٦

(ح)

الحجاز ٨٢ ، ١١٨ ، ٢٣٣ ، ٤١٠ ،
٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٦ ،

٥٦٦

الحجر = قنة الحجر

حجر ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤

الحديبية ٢٥٧

حران ٨١٤

الحرم ٥٦٨

يوم الحرة

حرة ليلي ٧٧٢

حرة واقم ٤٩٠

حراء ٧٤٨

حزم نبايع ٨٢

الحزن ٥٠٨

حسين ٦٩٢

حش (حش) ٤٣٠

حصن بني مالك بن مازن بالوقفي ٤٢٩

الحضر ٢٢٥

حضر موت ١٠٦ ، ٥٧٢

حضير زياد ٣٥٤

أيام الحكمين ٤٧٦

حلب ٥٠٤ ، ٥٠٧

حلوان ٤٤٩

يوم حليلة ٢٧٥

حلية ٨٣

يوم الحنو ٢٩٩

يوم حنين ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، ٧٤٩

حوض الرسول ٨٦٠

ذو قار ٢٦٣ ، ٤١٤
 يوم ذى قار ٢٦٣ ، ٤١٤
 ذو مرخ ٣٢٨ ، ٤٥٦

(ر)

رأس عين ٢٢٥
 رأس غمدان ٤٦٢
 راسب ٧٢٥
 رافدا العراق ٨٨
 رامتان ٧٠
 رامة ٣٦٢
 الرباب ٧٥٧
 الربذة ٨٢
 الرجام (مضب الرجام) ٤٩٣
 يوم الرجيع ٥١٨
 رخمان ٣١٢
 رداع ٤٩٣
 حروب الردة ٢٨٦
 يوم رسته قباذ ٤٢١
 رضوى ٥١٧
 الرقتان ٨٨١
 الرقة ٣٠٢ ، ٣٥٨ ، ٨٨٤
 رك ١٥٢
 ركك = رك
 رهي (صلب رهي) ٥٩٢
 روضات بني عقيل ٧٥٧

(ز)

الزج ٢١٧

(س)

ساباط المدائن ٢٣٠

يوم داحس والغبراء ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٣٤٨

الدرب ١١٨

دروب الروم ٤٥٠

دفاق ٨٢ ، ٨٣

دمشق ٣٠٦ ، ٤٧٠ ، ٥٤٠ ، ٦٢٠ ،
 ٨٨٥

دمون ١٠٧

الدهلك ٥٥٤

الدهناء ١٩٠ ، ٤٦٨ ، ٥٣٠

دومة الجندل ٥٣٤

ديار بني أسد ١٠٥

ديار غطفان ٨٢

ديار هذيل ٨٢

دياف ١١٩

الديران (دير الوليد بالشام) ٣٨١

الدينور ٧١

ديوان الضياع ٧٤١

(ذ)

ذات أوشال ٤١١

ذات الدبر أو ذات الدبر ٨٣

ذات الصمد ٧٥٧

ذات عرق ٣٢٤

ذات القرون ٢١٧

ذو أرل ٢٤٥

ذو بلتيان ٣٣٩

ذو ضيال ٤٤٠ ، ٤٤٣

يوم ذى علق ٢٧٤

ذو (ذات) غسل ٣١٥

٥٦٦ ، ٥٩١ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ،

٦٩١

شخصان ٢٣٣

شرح ٢٥٢

شرح ٢٣٣

شرخان ٢٣٣

شسا عبقر ٨٢ ، ٦٩٨

شعب جبلة ٢٥٢

شعب اليمن ٥١٧

(ص)

غزو الصائقة ٥٠٧

صحراء جائر ٣٩٧

صحراء بني جعفر بن كلاب بالكوفة

٢٧٥

صحراء فلج ٦١١

الصغد ٨٥٣ ، ٨٥٧

صفيين ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٢٩

الصماد ٧٥٧

الصمان ٧٦٤

صنعاء ٣٨٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ، ٦٦٣

(ض)

ضارج ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧

ضميم ٨٢

(ط)

الطائف (وانظر عقبة الطائف) ٥٧٤ ،

٦٧٨

طخينة ٤٩٣

الطف ٤٨٧

طوس ٨٤٣

الشعر والشعراء.

ساوة ٤٤٩

ساية ٨٢

سجستان ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٦٨٢ ،

٨٤٩

سد يأجوج ومأجوج ٥٩٦

السدير ٢٢٦ ، ٢٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ،

السراة ٥٦٦ ، ٦٦٤ ،

سُريج ٤٥٦

سُرق ٧٣٨

بلاد بني سعد ١٠٦

سلع ٧٩٠

سلمى ١١٧ ، ١٥٢ ، ٤١٤ ،

سلوق ١٧٠

سليج ١١٤

السليلة ٨٢

سماهيج ٢٣٩

سميحة ١٤٦

سنداد ١٩٩ ، ٢٥٥ ،

السواد ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٥٨٦ ،

٧٤١

السودان ٤٩٤

السودة ١٠٦

سوق عكاظ = عكاظ

السيلاحون ٦٣٢

(ش)

شابة ٨٢

الشام ٨٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٣٠٥ ،

٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ،

٤٤٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،

عُنَيْب ٦١٥
 عمان ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٣٤٩ ، ٤٠٤ ،
 ٧٥٥ ، ٦٤٢
 عمارة ٧٠٥
 العنقاء ٧٠٥
 يوم عنيزة ٢٩٩
 عوارض ٥٦٩
 عوارضتنا قنا ٥٦٩
 العويند ٦٩٢
 عينان ٤٦٣
 عينين ٤٦٣

(غ)

يوم الغدير ١٠٧ ، ١٢٣
 الغريّان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 الغضا ٣٥٤
 بلاد غطفان
 غمدان ٤٦٢
 الغوطة ٣٠٦
 غول ٤٩٣ ، ٦٣٦
 يوم غول ٦٣٦

(ف)

فارس ٢٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٨٠٥
 يوم الفتح ٥٤١
 حرب الفجار ٥٢٧
 فـدـك ١٦٥ ، ٤٥٦
 الفرات ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦
 الفيرك ٦٤٥
 ديار بني فزارة ٤٣٩
 الفسّاح ٤٢٧

(ع)

عارض اليمامة ٢٩٨
 العالية ٥٨٨
 بلاد بني عامر ٢٦٠ ، ٤٢٧
 عبقر ٨٢ ، ٦٩٨
 العثاغت ٥٩٩
 عدن ٦١٥
 العذيب ٢٥٥ ، ٧٢٥
 العراق ٨٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٥٥ ، ٣٢٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ،
 ٥٨٦ ، ٦٤٢ ، ٧١٤ ، ٧٣٩ ،
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥
 العراقان ٧٣٨
 العرج ٥٧٤ ، ٥٧٥
 عرفة ٦٥٣ ، ٦٨٧
 العرم ٢٩٥
 عرزان ٢٠٥
 عروان الكراب ٨٢
 عروان الكراث ٨٢
 العـرـوض ٣٥٠
 عسفان ٦١٥
 عسقلان ٨٧٦
 عسيب (جبل) ١٢١
 يوم العطيف ٣٨٧
 عقبه الطائف ٤٠٩
 العقر ٥٨٦
 يوم العقر ٥٨٦
 العقيق ٢٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣
 عكاظ ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٨٥

الكرخ ببغداد ٨٥٥
كسكر ٧٤١
الكعبة ١٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٣٤ ، ٥٦٨ ،
٨٣٢

يوم الكلاب الأول ١٢٢
يوم الكلاب الثاني ١٢٢
الكعبة أساة بالكوفة ٣٢٩
الكوفة ١١٧ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ،
٤٨٧ ، ٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
٦٠٣ ، ٦٥١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٩ ،
٨٤٩ ، ٧٨٢

(م)

مأرب ٢٩٥
مأسل ١٢٢
متالع ٢٩٩ ، ٣٥٠
مُخْتَق ٢٦٣
المدائن ٢٣٠
المدينة (وانظر يثرب) ٩٠ ، ١٢٥ ،
٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،
٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ،
٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤١١ ، ٤٣٥ ،
٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ ،
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
٥١١ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٥ ،
٥٧٧ ، ٦١٠ ، ٦٢٢ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٧٧٢
المربد (بالبصرة) ١٢٣ ، ٤٦٨
مرخ ٤٥٦ وانظر (ذو مرخ)

فلج = صحراء فلج
يوم الفلج ٤٢٧
فيد ١٥٢ ، ٤٣٩
فيفاء حُرَيْم ٥١١ ، ٥١٢

(ق)

القادسية ٢٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٥ ، ٦٣٢ ،
وقعة القادسية ٣٧٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ،
القبة الخضراء ٤٨٥
القذاف ٢٦٣ ، ٥٢٩
قرى قسر ١٧٥
قرى النسر ١٧٥
القصور ١٠٦
القصر ذو الشرفات ٢٥٥
يوم القصبيات ٢٩٩
قضة ٢٩٨
يوم قضة ٢٩٨ ، ٢٩٩
يوم القطيف ٣٨٧
القعاقع ٣٥٩
قنا ٥٦٩
قناة زياد ٣٥٤
قنسرين ٥٠٤
قفة الحجر ١٣٩
قوس ٤٤٩
قوسى ٦٦٤

(ك)

كاظمة ٤٧٢
كافر (نهر الخيرة) ١٧٩
كربلاء ٥١٧ ، ٥٨٦

ميدعان ٢٠٣
(ن)
ناظرة ٢٥٢
نجد ٨٢ ، ١٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ،
٣٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،
٦٤٢
نجد العليا ٤٩٣
النجف ١٨١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣ ،
يوم نصف ٤٠٧
نطاة ١٤٩
جبل نعمان ٦٥٣
نهاوند ٣٧٣ ، ٦١٣ ،
يوم نهاوند ٣٧٣
نهر الخيرة ١٧٩ وهو (كافر) ، ١٨٢ ،
(ه)
ديار هذيل ٣١٢
منازل هذيل ٨٢
هرقلة ٨٨٤
هضب الرجاء ٤٩٣
الهند ٣٩٦ ، ٤٩٠ ، ٧٥٥ ،
(و)
الوانسية ٤٥٦
وادي آش ٧٩٦
وادي أشي ٦٩٧
وادي اللدوم ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
وادي القري ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ،
٦٢٥
يوم واردات ٢٩٩

مرّو ٤٣١
المرّوت ٤٦٧ ، ٥٨٨ ،
المرّوي (المرّوي) ٣٠١
منبر المدينة ٤٧٨
مسجد نبي شيطان ٧٦٧
مسجد رسول الله ٣٠٦
المسار ٥٩٦
يوم مسيلمة ٣٣٨
المشرق ٥٤٠
المشقر ٣٦٢
مصر ٣٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥١١ ،
٥١٢ ، ٦٥٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣١ ،
٧٩٦
المصلى بالمدينة ٤٩٠
مصيبة ٥٠٧
معتقة ٥٣٠
المغرب ٦٥٣
مكة ٨٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ،
٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،
٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤٩٣ ، ٥٦٧ ،
٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٦١٥ ، ٦٤٦ ،
٧١٧ ، ٧٣٣ ، ٧٤٨ ، ٨٦٩ ،
فتح مكة ١٥٤ ، ٣٤٢ ،
ملحوب ٢٦٨
مآتهم ١٨٥
المنبر الغربي ٥٤٤
منى ٦٦ ، ٥٦٨ ،
غزوة مؤتة ٤٣٥
الموصل ٢٢٥
ميث ٤٩٣

٧٤٦ ، ٢٧٠ ، ١٦٨
 يذبل ٣٥٩
 يللم ٥٩٧
 اليامة ١٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧ ،
 ، ٣٦٢ ، ٣٣٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧
 ، ٤٤٢ ، ٤٢٧ ، ٤١٠ ، ٣٨٠
 ، ٦٢٣ ، ٥٧٢ ، ٤٦٨ ، ٤٦٤
 ٦٩٧ ، ٦٢٤
 يوم اليامة ٣٣٨
 اليمن ٦٩ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢٦ ،
 ، ٢٢١ ، ١٨٠ ، ١٧٠ ، ١٢٧
 ، ٣٦٤ ، ٣٥٠ ، ٢٩٨ ، ٢٣٧
 ، ٤٩٣ ، ٤٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٦٦
 ، ٦٦٣ ، ٦١٤ ، ٥١٨ ، ٥١٧
 ، ٧٥٥ ، ٧٤٤ ، ٧٣٩ ، ٧٢٨
 ٧٩٦

واسط ٧٦٩

واقم ٤٩٠

وبار ٧٨٧

وحرة ١٧٠

ودان ٤١١

وشم (جبل) ١٠٦

الوصاء ٥٩٩

الوقبي ٤٢٩

يوم الوقبي ٤٢٩

يوم الوقيط ٦٩٦

(٥)

بيرين ٤٥٨ (وانظر أبرين) ٧٩٦

يترب ١٠٦

يترب (وانظر المدينة) ٩٥ ، ١٠٦ ،

٣ - فهرس الغريب في اللغة

www.jadidpdf.com

٣ - فهرس اللغة

أدى : آدى ٣٩٢	
إذا : عملها الجزم ٣٢١	
أذن : الأذنين ١١٩	
أذى : الأذى (رسمها بالألف)	
أرب : أربة الحرباء ٣٥٨ المؤرب	
أرج : الأرج ٤١٧	
أرط : الأرطى ٥٠٣	
أرن : الإرن ١٣٢ أرنه الحرباء	
أزر : الإزار ١٦٣ المؤزر ٢٦٦	
أزل : مأزول ٥٩٨ الأزل ٨٦٠	
أزم : الأزم ١٨٠	
أسب : اسپست ٢٠٧	
أسس : الأسيس ٦٢٦	
أسف : الأسيفة ٤٨٧	
أسل : الأسيل ٣٧٠	
أسن : الأسائن والأسينة ١٤٧	
أشى : الأشاء والأشاة ٩٣، ٦٥٨	
أصل : أصالة الرأى ٧٤ أصيل	
وأصل ٢٦٦ الأصيلة ٣٢٠	
أطر : ياطر ٣٤٢ تأطرن ٥١٢	
أطط : يبط ١٤٦ تبط والأطيط	
أطل : الأبطل ١١٠	
	(١)
	المهزة : تسهيلها ٣٢٧ ، ٤١٤ ،
	٤١٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٩ ،
	مجيئها بدلا من العين ٤٣٠
	بدلا من الكاف ٤٣٠ ،
	٥٦٩ ، ٥٧٢
أبب : اتب ٣٨٨ أبّ والأبّ	
	والإبابة ٥٢٨
أبد : الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠	
	الأبيدوالآبادوالأبدية ٥٢٦
أبل : المؤبلة ١٠٦	
أبو : لا أبالك ٤٥٢	
أبى : أبى يابى ويابى ٧٢	
أتن : الأتون	
أمم : الماتم ٢٨٧ ، ٧٦٩	
أثر : الأثر ١٠١، ٧٠١، ٨٢٣	
أثل : الأثلة ٣٨٧ الأثل ٤٢٧	
	متأثلا ٦٢٠
أمم : الأمام ٣٨٧	
أجج : الأجيح ٣٧٠	
أجل : أجل ١٦٣	
أخذ : تؤخذ والتأخذ والأخذة	
	٣١٢
أدم : الأديم ٢١٠ ، ٢٢٧ الأدماء	
	١٤٠ ، ٦١٤ ، الأدم ٤٢٥

أور : الأُوَار ١٤٩	أفل : الأقبيل والإفال ٣٦٨
أوس : المستأس والأوس ٢٩٥	أقط : الأقط ٤٤٠
أول : الآل ٥٢٥ ، ٥٣٦	أكف : الإكاف ٢٣١ ، ٦٠٦
أوم : الأمة ١٠٦ أومّة ٥٢٩	أكم : المأكم ٦٩١
أون : آين وآئن والأون ٤١٦	ألب : الإلب ٦١٦
تسهيل همزة الآن في قوله « أفلان » ٧٠٣	ألك : المالك ٢٢٩
أوى : أوى وتأوى ٢٥٢	ألل : الإل ٣٦٣
أيل : الأيل والأيل والإيل ٤٤٨	ألو : الألاء ٩١ التلى ٢٩٣
أني : تأنيًا والتأني ٥٨٢	أما : أما بفتح الهمزة وكسرها ٣٤١
(ب)	أم : الإمة ٢٢٦ الأيم ٤٢٥ الإمة ٤٦٧ الأيمة ٥٨٣
الباء : زيادتها بفتح « ما » ٦٦٠	أم واحد ٦٥٧ ويلمه ٦٦١
بأس : فيشن قائما ٦٢٢	أم منزل ٧٢٥ من أم ٨٣٣
بيس : البابوس ٣٥٨	أمن : الأمون ١٣٢
بتت : البتات ١٩٣	أمو : الأم والإماء ٣٦٦
بتر : المبائر ٧٥٩	أن : أن (إهمالها أو تخفيفها من الثقيلة) ٤٢٤ إن (إنسكته) بتخفيف التون ولحاق الهاء بالضمير ٥٦١
بثث : بثث يبثث ويبيثث ٧٨٠	إن ما أنفقت مال ٦٣٦
بثق : البثق ٨١٤	أنس : الأنسة ٢٩٦ الإنسي ٣٩٣
بيجد : البيجاد ١٠٢	أنف : التأنيف ٧٢٠
بيجل : الأباجل والأبجل ٤٢٧	أنق : الأنوق ٤٣٧
بخت : البسختي ٦٥٥	أني : إني الشيء ٢٤٥ الآني ٥٣٠ إنني ٦٦٢
بخل : البسخل ٦٦١	أهب : إهاب ١٤٦
بدر : البدر والبدر والبدر ٤٦٣	أو : أو بمعنى الواو ٢٨١
بدع : البديع ٣٧٢	أوب : تأوبها ٣٩٣ من كل أوب ٦١٨ لا تأوبه الموم ٦٩٣
بدل : بسدل أعور ٥٣٧	أود : تأود ٤١٨ ، ٥٥٦ الأود ٥٠٥
برتن : ابن برتنا ٣٩٩	
برث : برث وبراث وبراث ٥٩٩	
بربط : البربط ٢٥٨	
برجد : البرجد ١٣٢ ، ٥٩٠	

بعث : تبعثونه ٢٨٧	برج : البارح ٣٧٦
بعث : تبعثت ، تبعج ، انبعج ٩٢	برد : الأبردان ٥٠٣
بعص : يتبعصص ٦٨٤	بردخت : البردخت ٧١٢
بعق : التبعق ٩١	برذع : يرذعة الرجل ٧٢٢
بغم : بغم الناقة ٣٧٠ بغم مطيقي ٧٢٥	برذن : برذنتها ٧٦٤
بقر : الباقر ٢٦٥	برر : البرير ٤٢٦
بقع : بقعان الشام ٥٩١	برز : مبرز ١٣٨
بقق : البق ٥٢٩	برعم : البرعم ١٤٣
بقل : تمبقلها ٥٢٩	برق : البرقة ١٨٥ ، البراق ٥٩٩
بقي : بقنا وبقيت ٢٨٤ ، ٢٨٧	٦١٩ جبل أبرق ٥٩٩
بكر : بكر المقناة ٥٣٣ حامل بكر ٨٣٧ الهكتر ٨٨٠	البرقي ٨٧٤
بلج : تبلغ الليل ٦١٦	برقع : يبرقع ٤٦٠
بلد : يتبلد والتبلد ٥١٩	برك : مبركماً ٢٠٧
بلغ : يبلغ المعاش ٨٢١	برم : البرم ٢٤٥
بلي : بلي (رسمها بالألف) يتلت ، وبلي الثوب وأبلاه صاحبه وبلاه ٤٤٣	برو : البري ٦٤٢ ، ٨٢٤
بنس : بنس عنها والتبنيس ٣٥٨	غصت البرين ٨٣٥
بنو : بنات الماء ٥٦١ ، ٥٦٢	بري : تبري له ٥٩٧ تبري لأنقاض ٨٢٤ يارياها ٧٥٦
بهت : المبهوت من الطير ٨٦	بزل : البزل ٦٥٦ البزال ٨١٠ البزل ٨٣٥
بهر : الأهر ، وذو أهر به ٢٧٠ ، ٢٧١ بهراو بهراوي وبهراني ٧٤٤	بسر : غير ياسر ٤٥١
بهم : البهام ١٩٥ ، ١٩٦ البهم ٣٩١ ، ٤٣٨ ، ٥٦٤	بسط : البساط ٤١٣ بسطه ٧٥٦
بهمي ٥٢٩ البهمي ٥٦٤	بسل : البسل ٨٠ تبسلت ٦٥٧
بهمه الظلثماء ٦٢٠	بشر : أبشري أم عامر ٨٠
	بصص : تبصص ٤٩٠
	بفضض : ما يفضض بماء ٦٢١
	بضع : بضع ١٤٦
	بطح : الأبطح والأباطح ٧١٩
	بطن : تبطن ١٩١ مبطننا ٦٧١

تلد : التلاد والتالذ والتليد ٥١٦ ،	تلد	بهمن : البهمنتي ٦٠١	بهمن
٦٩٦ ، ٥٦١		البهنكة ١٩٢	بهنك
تلح : الأتلح ١٤٦	تلح	أباء القاتل بالقتيل ٢٩٨	بوا
التلييات والتلية ٤٥٦	تلو	البواء ٤٥٠ المباءة ٥٢٨	
تتمرا ١٠١ التامور والتامورة	تمر	باحة الدار ٧٠٥	بوح
٣٧٢ ، ١٦٢		يسبوخ ٦٣٧ تبوخ ٧٨٤	بوخ
التائم ١٣٥ المستم ٢٣٩	تم	البوص ٦٩١ ، ٩٢ البوصاء	بوص
الليل التمام وليل التمام		٩٢	
٢٥٩ تم إلى قومه ٣٦٧		البوع والباع والبائع ٣٩١	بوع
التنايل والتنبال ١٥٥ التنايله	تنبل	أبيض الوجه ١٧٠٥ الأبيضان	بيض
والتنبل والتنبال ٣٣٣		٧٤٢ البيض ٧٥٩ البيض	
يستهموا ٤٠٠	تهم	والبيض ٨٦٦	
تواقة ٦١٠	توق	البياع ٦٢٩	بيع
توي ١٥٣	توي	لاقت بيانا ١٤٦ بيين	بين
مستبيح ٧١٩	تبيح	وتبين ٣٨٢ البان ٦٠١	
متنايع والتنايع ٢٣٠	تبيح	بين مستوقه	
تامت فؤادك ١٧٧	تيم		

(ت)

ثاب : الأتاب ٣٩٤	ثاب	التاء : مجيئها بدلا من الطاء ٤٣٠	التاء
ثادت والتأد ٤٢١	ثاد	إبداها كفا ٤٠٨	
الثبيج والأبناج ٥٢٨	ثبيج	أتاقوا ٢٨٤	تاق
الثبون والثبنة ٢٢٧	ثبو	الغصن المتنايع ٣٩١	تبع
الثج ٥٩٢	ثجج	تبله الحب وأتبله ٣٤٣	تبل
الثخن والثخننة ورجل ثخين	ثخن	المتحمم والأتحمي ٢٠٣	تحم
٥٩٢		التراقى والترقوة ٣٩٣	ترق
الثعالى والثعالب ١٠١	ثعلب	التسركة ٤١٨	ترك
مثنعجرة ١٠٩ ، ١٢١	ثعجر	التسرنج ٨٤٢	ترنج
الثغورر ٤٦١ الثغرة ٦٦١	ثغر	التعس ٥٩٥	تعس
الثفقال ٣٣٧	ثفل	التففل ١١٠ ، ١٣٤	تفل
الثفقات ٣٩٧	ثفن	تتلب ٦٥٦	تلاب

جلد : الجليل ١٤٦ ، ١٧٨ ،
 المجلد ٢٨١ الأجل
 ٦٧٢
 جاذر : الجاذر ٦٢٠
 جدو : الجدوى ٨٦٥
 جذذ : نجد ٣٨٠
 جذع : جذع ٧٥٠
 جذل : الجذل ٥٣١
 جدم : الجدم ٤٥٥ الخدمة ٥٨٨
 مجذامة ٦٦٢
 جرب : الجرب ٧٧٦
 جرم : الجرثومة والجراثيم ٥٢٨ ،
 ٥٣٢
 جرد : جرد تموها ٩٨ حول جريد
 ٧٨ أشهر جرد ١٤٨
 الجرد ٣٣٥ مجرودة ٤٩٧
 جرد : الجردان ٥٩٥
 جرد : الجراجر ٣٩٢
 جرز : مجرزر وجرز والجرزور
 وأجرز ٤٨٦ السيف الجراز
 ٤٩٦
 جرس : الجرس ٢٩٦
 جرض : الجرض والجريض ١١٦ ،
 ٢٦٨
 جرع : الجرغ ٢٠٠ الأجارغ
 والأجرع ٥٠٠
 جرف : الجرف ٨٩
 جزل : الجزيال ٢٦٠
 جرم : الحول المجرم ٣٢٨ تجرم
 ٨٠٢ الجارم ٥١٤
 جرن : الجيران ١٤٦ الجرن والجيران ٣٩٧

ثفي : الأثافي ٢٤١ ، ٣٤٢
 ثقف : الثقاف ٢٦٧
 ثقل : الثقل ١٢٣ ، ٢٩٥
 ثمر : المتمر ٦٣٩
 ثم : ثم العاطفة ونصب الفعل
 بعدها ٣٦٨ الثمام ٥٥٦
 ثندا : الثندوة ٣٢٢
 ثني : الثني ١٧٩ وثنياه ١٨٧
 مثنى الأيادي ٢٤٦ الثنية
 وخطاب المفرد بها ٤٨١ ،
 ٦٣٥
 ثوب : أثيب ٢٨٧
 ثوي : ثوي ١٥٣

(ج)

جأجا : الجأجي ٥٦١ ، ٧٦٩
 الجوجو ٨٢٠
 جأو : الأجاى والجؤوة ٥٢٩
 جبر : جبار ٢٤٣
 جبل : أجبل ٣٠٧ الأجمال ٥٠٦
 جث : الجثجات ٥٠٨
 جثم : جثوم ٦٩٣
 جحج : الجحاجة ٤٦٢ ، ٦١٣
 جحفل : الجحفل ٢٠٨
 جذب : الجندب ٣٠٤
 جدد : جدم ١١٢ جديد الأرض
 ٢٠٧ دارس متجدد ٣٥٩
 الجدد ٣٩٧ الثدى الأجد
 ٥١٩ جدداء
 جدر : الجندر والجادر ٥٩٢
 جدع : الجدع ٦٢٩

- الحرين: ٧٩٧ جيران العود ٧١٨
 جرو : أجزاء
 جرى : الحبراء ٣١٣ ، ٤٥٣
 جزأ : جائزة ١٣٢ جزأ ١٣٢
 الجوازي ٥٠٣
 جزر : جزر السباع ٢٥٣
 جزع : الجزع ١١٠ ، ٧١١
 جسد : الجسد ١٦٧
 جسر : الجسرة ١٩١
 جسم : أقسم جسمي ٦٧٥
 جشأ : جشأت ١٠٦
 جشش : الأجش ٣٣١
 جعد : جعدة ١٤٨ صفراء جعدة
 ٣٩٣ الجماد ٧٧٣
 جعل : الجعل ٣٩٣
 جفر : الجفر ١١٧
 جفف : الجفاجف ٥٥٦
 جفل : الإجفيل ٤٥٣ جفالة
 ٨٧٣
 جلب : الجلبة ١٦٤ الجالب ٥٩٢
 جلعخ : جليواخ ٦٨٤
 جلد : مجلد ١٣٨ الجلاد ٤٥١
 جلز : مجلوز ٦٥٩
 جلس : المجلسان ٢٥٨
 جلف : المجلف ٨٩ الجلفوف ٢٣١
 جلفت والجلف والجلفة
 ٢٤٣ جلفت كحل ٤٥٥
 جلال : الجليلان ٥٧٥
 جلم : مجلوم ٥٢٨
 جلو : الجلاء والجلاء ١٤٠ جلي
 بصره بجلي ٢٨٣
- جمع : جتمع على الأمر ١٥٠
 جمم : يجم على الساقين ١٣٢
 الجمجمة ٧٤٣
 جنأ : جنأ جنواً ٥١٣
 جنب : مجنبة ١٤٣ الجنبية ٣٦٥
 جنيباً ٧٥٦
 جنح : جنح الأصيلة ٣٢٠
 جنز : الجنازة ٣٥٤
 جنن : جنن ٣٩٨ ، ٥٦١
 الجنين ٧٤٠
 جنى : جنأها ١٢٥
 جهل : الحق جاهل ٦٧٦
 جهز : جهز ٣٢٠
 جوب : اجتابته ٣١٣ مجتاب ٥٩٠
 جور : الجار وجارة الجار ٣٤٩
 جوز : مجتاز الشجاع ١٤٧
 جويس : الجويساء والجويس ٤٩١
 جوف : الجوف ٤٣٢
 جول : جول ٨٧٠
 جوم : الجوم والجوام ٤٤٩
 جون : الجون ٣٩٦ الجون ٤٢٥ ،
 ٥٩٦
 جوى : الاجتواء ٣٩٦
 جيش : جاش ١٠٦ استجاش ١٠٨
- (ح)
- الحاء : إبدالها هاء ٤٣١
 حبيب : حباب الماء ١٣٦ ، ١٩٠
 حَبَّ بها ٣٧٦ نار الحياح
 ١٧٠ من حبابها ٦٦٨
 حبر : البرد ذو الحبرات ١٣٢
 الحبارى ١٤٣ محبرة وحبرت

حذذ : الأخذ ٨٨ حذّاء ٨٥٧
 حذر : الحذرية والحذاري ٥٣٠
 حرب : الحريب والحرب ٤٢٠
 الحرباء ٥٣١ يحربك ،
 تحرب ٦٩٤
 حرج : الحرج ١٠٩ ، ١٩١ ،
 ٢٨١
 حرد : الحوارد ، حرد فهو حرد
 وحارد ٤٧٣ الحريد ٦٢٥
 حرر : الحرر ٦٣٧ حرّان ٧٢٧
 حرز : تحريز ٦٥٩
 حرس : محرس من مثله ٦٥١
 حرف : المتحارف والمخرف ١٣٠
 الحرف من الإبل ٢٤٥
 حرقص : الحرقوص ٥٨٧
 حرك : الحارك ٥
 حرى : تحرى ١١١ بالحرى ٥٧٠
 حزال : احزالت ٥٨٦
 حزين : الحيزبون ٧٢٥
 حزر : الحزور ١٦٦ الحزورة
 والحزورات ٥٣٦
 حزق : الحزيق ١٩١ حزقة ٧٤٤
 حزم : الحيزوم ١٩٠ ، ٤٣٩
 الحزم والحزوم ٣٣٥ شدت
 حزيمها ٧٢١
 حزن : الحزن ٣٣٥
 حزوّ : الحوازي ٤١٩ الحازي ٤٩٦
 حسر : لا تستحسروا ١٠٢ تحسر
 عن أذرعهم ٢٨٤
 حسك : حسك الصدور ٦٧٧
 حسن : حسانة ٥٢٧

الشعر ٤١٢ حبرّات العيش
 ٦٠١
 حبك : محبوبك السراة ١٣١ حبّك
 النطاق ٦٧١
 حبل : ملء الحبال ٨٢٣
 حبن : أم حبين ٥٣١
 حبو : الحباء ٢٩٩ والحباء ٦٥٢
 حاباك ٦٥٢
 حتن : المتحاتن وتحاتن الدمع
 ٤١٦
 حجب : الحجبيات ١٣٠ ، ١٣١
 حجر : الحجر ٤١٨ حجرة البطحاء
 ٤٣٨ نحو حجرته ٨٣٤
 حجز : الحجزات والحجزة ١٦٣
 حجل : تحجل الطير حوله ١٤٦
 الحجل ١٧١ ، ٨٢١
 الحجل ١٢٨٢ الحوجلة ٥٩٣
 التحجيل ٧٦٤
 حجم : محجوم ٢٨٣
 حجن : الأحنن ٦٨
 حذب : الحذباء والحذب ٢٤٣
 حذبر : الحذبار والحذبير والحذابير
 ٢٤٣
 حدث : الحدّاث ٤٢٢
 حذج : الحذج والأحذاج ٤٦٨ ،
 ٤٨٧ حذجوا ٧٢٨
 الأحذاج ٧٤٠
 حذر : حذرّ النور ٤٨٠
 حذس : الحذس ٥٩٥
 حدو : الحدو والحداة ١٠٢ تحدّى
 ٢٦٥

حلب : تيس الحلب ١٣٤ المتحلب	حصى : الحصى ١٣٢
٢١٩	حشر : الحشر ١٣٥٦ الحشرة ٤٥٧
حلس : المحاليس ٢١٢ الأكلاس	حشرج : الحشرج ٤٤١
٨٤٠	حشش : استحشش ٢٣٩ الحشاشة
حلك : حليك الليل ٧٢٥	٤٩٣
حلال : الحلالحل ١٠٨ تحلحل	حشك : الحشك ١٤٥
٤٥٤ أبوها حليلها ٨٣٧	حصب : الحاصب والحصباء ٢٢٠
حلو : تحالتي مثلها ٦٥٦	حصد : المحصد ١٦٦
حمر : المحمر ٢٨٧ الحمار	حصر : حصر ، الحصر ٦٣٠
والهمار ٤٣١	حصص : حصص الليحي ٦٤٢
حمش : حمشتين ١١٨	حصف : المستحصف ١٦٦
حمض : الحمض ٣٨٨ ، ٥٧٤	حصل : الحواصل ٢٨٤
حمت : حمت أطة القلب ١٢٦	حصن : الحصان ٤٨٧
حمل : حمالة السيف والحمال ٣٠٣	حصى : الحصى ١٩٤
ليس يحمله مثلي ٥٥٥ طي	حضن : حضنا البلدة ٣٩١
المحمل ٦٧٢	حطأ : الحطأة والحطئة ٣٢٢
حملق : الحماليق ٥٦١ ، ٥٦٢	حطط : حطت في سيرها وانحطت
حمم : اليعقوم ٢٦٤ حمة ٣٥٧	٢٦٥
حمى : الحوامى ١٢٩ حمىب الشئ	حظي : لأحظي ٦٣٩
٤٩٦ حمىب الدبر ٥١٨	خذ : حقد وأخذ ٤١٥ ، ٤١٦
حمىب الكأس ٨٢٢	حذر : الأضرار ٨٤٠
حنب : حنّب ١٣١	حذف : المحفوف ٢٨٢
حنم : الحنم ٥٩٦	حقب : مستحقب ٩٨ ، ١١٦
حنن : الحننة ٧١٨	الحقبة ٢٠٥ مستحقب
حنو : الأحناء والحنو ١٤٦ الحنوة	الحرب ، احتقب ،
٧٧ ، ٣٩٠ ، الحنبي ٦٧٨	استحقب ٤٠٥ حقب
حوج : الحاج ٧٢١	٨٦٥
حوذ : الحاذان ١٤٧	حقر : الحاقورة ٤٦٠
حور : الحارة ١٣٠ الحوار ٢٦٠	حقق : يحقّ لي ٨٠٠
٣٠٢ بحور ٢٧٨ لا يحجر ،	حقل : الحوقل ٣١٣
الحور ٣٨١ المحورة ٥١٣	

خدن : خَدَيْنِ لِذَاتِ ٨٠٨
 خدى : تَخْدِي ٢٦٥
 خذف : الخَدْفُ ١٣٠
 خذو : خَذَيْتَ أَذُنَهُ ٧٦٧
 خرج : الخَارِجِي ٦٣ الأَخْرَجَ
 والخَارِجِ ٢١٨
 خرس : خُرْسِ الخِلَاخِلِ ٧٨٦
 خرص : الخَرِيصُ ٢٣٠ الخَيْرُ صَانِ
 ٤٦٢
 خرطم : الخِرطُومُ ٢٦٥
 خرف : مَخْرُوفَةٌ ، خَرَفَ التَّخْلُ ١٧٦
 خرق : تَخَرَّقَ فِي الكَرَمِ ١٧٤
 طَى مَخْرَاقَ ٣٨٦ خَرَقَاءَ
 اليَدِينِ ، الخُرْقُ ٤١٥ ،
 ٤١٦ الخَرَقَاءُ ٥٢٧
 خرم : المَخْرَمُ ١٧٧ المَخْرَمُ ٤٠٧
 يَهُوَى مَخَارِمَهَا ٦٧٢
 خرقن : الخَرَقِنِ والخِرَانِقِ ١٩٥
 خزر : خَوَازِرِ والخَزَزِ ٢٦٣
 الخَزِيرَةِ ٣٣٢
 خزم : الخَزَامِي ١١٣
 خزن : خَزَنَ الحَدِيثَ ٤٩١
 خزو : اخْزَاهَا ٢٨٠ الخَزْوِي ٧٤٧
 خسف : خَسَفَ ١٢٧ الخَسْفُ
 ٢٦١ الخَسْفُ والخَسْفُوفُ
 والخَسْفِيفِ ٣١٨ الخَسْفُ
 ٧٨٩
 خشب : تُخَشِبُ والخَشِيبِ ٤٥٥
 خشل : الخَشَلُ ٧٩٠
 خشى : المَخْشَاءُ ٣٥٢
 خصر : خَصِرَتْ ٤١١ بِمَخْصَرٍ

حوس : الحُوسَاءُ وَالْحُوسُوسُ ٤٩١
 حوش : حَوْشِي الكَلَامِ ١٣٨ الإِبِلِ
 الحُوشِيَّةُ ١٠٢ حَوْشِ الفَزَادِ
 ٦٧١
 حول : المُحِيلِ ١٢٨ مُحَوِّلِ ١٣٥
 الأَحْوَالِ ١٣٦ ، ٤٦١
 رجل مَحَالَةٌ وَمَسْتَحَالَةٌ ١٤٧
 حير : الحَارِيَّاتِ ٣١٨
 حين : حَانَ ٥٧١
 حي : التَّحْيَةُ ٣٧٩ الحَيَّاءُ ٤٥٦

(خ)

نجب : أَحَبَّ وَخَيَّتِ اللِّدَابَةَ وَأَحْبَبَهَا
 صَاحِبَهَا ٤١٥ ، ٤١٦
 نَجَبٌ وَالنَّجَبُ ٥٢٥ أَحَبَّ
 ٧٥٠
 خبر : الخَبِيرَاءُ وَالخَبِيرُ ٥٣٠
 الخَبِيرَاتِ ٧٧٤
 نجبط : المَخْبِطُ ٩٩ نَجِبْتَ ،
 خَبِطَ ٢٢١ ، ٢٢٢
 نجبل : الخَبِيلُ ٢٤٤
 نخر : نَخَّرَ ٢٦٢
 نخر : نَخَّرَ اللِّبْنَ ٣٩٢
 نخم : الأَخْمُ ١٦٦
 نخذد : تَخَذَدُ اللَّحْمَ ، المَتَخَذَدُ
 ٣٢٦ دَارِسِ مَتَخَذَدٍ ٣٥٩
 نخذ في الأَرْضِ ٣٦٧
 الأَخْذُ ٦١٥
 نخذر : الخَنْدَرُ ١٩٠ الخَادِرُ ٤٢١
 نخذع : خَذَعُ وَخَذَعُ ٣٨٧
 الأَخْذَعُ ٧٢٧

خمص : تَخَامِصُ ٣١٧
 خمل : الخُمَالُ ٢٦٠ الخَمَلُ
 ٥٩٧
 خنثر : خنَائِرُ ٧٠٧
 خننس : الأَخْنَسُ ٦٠٨
 خننق : الخَنْفَقِيُّ ٢٩٧
 خنن : الخُنَانُ ٢٩٤
 خود : الخَوْدُ ٩٣ خَوْدُ ٦٩١
 خور : يَسْخُرُنَ ، الخَوَارُ ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 خوص : الخُوصُ ٢١٥
 خول : رجلٌ مَخُولٌ ٢٠٨ أخول
 ٣٥٢
 خوى : مَخَوَّاهَا ٣٩٧
 خير : الخَيْرُ ٦٥٦
 خيطة : الخَيْطَاتُ ، خاطُ خَيْطَةٌ
 ٦٠٢
 خيل : الخَالُ ٦٦١ الأَخْيَالُ ٦٧١
 خيم : الخَيْمُ ٥١٣ التَّخِيمُ ٥٢٨

(٥)

دأى : الدَّأِيَاتُ ١٣٠
 دبر : الدَّبْرُ ١٧٥ ، ٥١٨
 الدَّبْرَانُ ٤٨٦
 دبق : دَبْقُ ٨٠٢
 دبل : الدَّبِيلَةُ ٤٧٥
 دبو : الدَّبَا ٢٦٦
 دثر : الدَّثُورُ ٧٠٠
 دجن : الدَّجْنُ ١٩٢
 دخض : داحضٌ والدخضُ ٤٠٢
 دحو : الداحيُ ٢٠٧ الادحيُ ٢٣٩

الخَصْرُ ٥٥٦
 خضر : الخَضْرَاءُ فِي وَصْفِ الخَمْرِ
 ٢٣٠ خَضْرَاءُ ٦٨٤
 خضيل : الخَضِيلُ ٢٠٤ ، ٢٠٥
 خطأ : الخَطَاءُ ٥٩
 خطب : الخُطْبُ وَالْأَخْطَبُ ٥٢٨
 الخُطْبُ ٨٦٦
 خطر : يَسْخَطِرُ ، الخَطَرُ ٤٢١
 الخَطَرَانُ ٨٢٣
 خطط : الخَطِي ١٤٠ الخَطِيطةُ ٢١١
 خَطَّتْ ٢٦٥
 خطل : خَطَلِ ٥٩٧
 خعل : الخَيْعِلُ ٣١٣ ، ٦٦١
 خنى : خَنْيَةٌ ٣٨٧ خَنْيَاتُهَا ٦٨٠
 خلب : الخَوْلِبَةُ ١٦٤ خَلْبَتِي ٤٩١
 برقُ خَلْبُ ٧٣٠
 خلج : مَخْلُوجَةٌ ١١٦ نوى خُلُوجِ
 بَيْتَةِ الخَلَاجِ ، نوى غَيْرِ
 ذَاتِ خَلَاجٍ ٤٦٨
 خلد : المَخْلَدُ ١٣٨
 خلس : المَخَالِسُ ٢١٢
 خلص : تَخْلَصُ عَمَّهُ وَأَهْلَهُ ٦٩٣
 خلط : مَخْلَطٌ ٢٠٣
 خلف : المَخْلَفَانُ وَالْإِخْلَافُ ٤١٥
 المَسْتَخْلَفُ ٤١٦ خَلَفْتِي
 ٤٩١
 خلق : الأَخْلَاقُ ٣٨٦ خَلَقْتِي ٧٥٤
 خلل : خَلَلَتْهُ ٢٢٣ الخَلَلَةُ ٢٨٠ ،
 ٥١٥
 خمر : دَاءٌ مَخَامِرُ ٤٣٨ ، ٥١٥
 خمس : الخَيْمَسُ ٤٢٥

دتلق : الاندلاق ٥٦٩
 دمس : دمس الظلام ٧٢٨
 ديمقس : الديمقراطية ١٢٤
 دملج : الماليج ٣١٧
 دملق : دمالقان (وهو تصحيح
 دلقمان) ٧٥٥
 دنر : دينار بن دينار ٣٤٩، ٣٤٨
 دهر : بنات الدهر ٣٧٧
 دهق : دهق ٧٤٢
 دهقن : الدهقنة والتدهقن ٦٠١
 دم : الأدهم والأدهم ٤٧٤ الدهم
 ٧٧٣
 دهن : المدهن والمدهن ٣٩٨
 دوف : المدهف ٥٠٦
 دوم : الدومة ٩١، ١١١ الدوم
 ٣٩٣ دومت والتدويم
 والدوام ودومة الجندل ٥٣٤
 دوو : الدوية ٢١١، ٥٢٤ الدو
 ٢٦٣
 ديث : ديث ١٤٣
 دير : ديرانية ٣٨٨
 ديف : الديافي ١١٩
 (ذ)
 ذار : ذارت ٤٧٦
 ذيب : الأذبة والذباب ١٥٩
 ذبل : ذبل ١٤٧
 ذرر : الذرة ٣٧٢
 ذرو : الذرى، تدرى، استدرى
 ١٢٦ الذرو ٦١٨
 زعر : الداعر ٨٥٥
 زفر : الذفرى ٣٧٠

دخل : الدخيل ١٦٧ الدواخيل
 والدوخلة ٢٣١
 دد : الدد ٧٠٢
 ددن : السيف اللدان ٥٠١
 درأ : الدرء، تداراً القوم ٤٢٩
 تدرأ ٧٤٨
 درج : دراج ٤١٧
 درد : الدرد والأرد ٣١٥
 درر : تدر ١١١
 درس : درأس أعوص ٣٥٩ دارس
 متجدد ٣٥٩ خلق الأدراس
 ٧٨٦
 درك : دراك ٤٥٥
 درى : تدرىها ٨١١
 دسع : المسبعة والسابع ٦١١
 دعر : الداعر ٨٥٥
 دعك : الدعك ٦٣٣
 دعم : الدعيم ٢٩٤
 دعو : دعوتك ودأوتك ٤٣٠
 الدعوة ٨١٢
 دفر : الأدر ٢٣١
 دفف : الدف ١٤٧
 دفن : دافن ١٤٧
 دقق : أهل لؤم ودقة ٣٣٠
 دقل : الدقل ١٧٨
 دكك : الدكالك ٤١٤
 دكنن : دكنن ٦٨٣
 دلث : دلث ٧٢٥
 دلح : الدوالج ٩٢ يدلح والدلح
 ٤٣٢
 دلف : دلفت ٣٧٤

ربو : الرباوة ١٧٣	ذكر : الذكوة ٢١٦ الذكور
رتب : رتوب ٦٧٢	٢٩٧
رتع : المائة الرتاع ٧٢٣	ذكو : ذكاء ٢٨٥ تذكوى ٨٠٠
رتل : الرتيلات والرتيل ٨٤	ذمر : المذمر ٣٧٠
رتأ : الرئية والرئية ٣٤٠	ذم : الذمامة والذمام ٧٥ ،
رث : مرثته والرث والرثة ٣٤٣	٦٧٨ في ذمى (قسَم)
رثد : الرثيد ٢٨٥	٤٤٩
رثى : رثى الميت ورثاه ٤٨٢ ورثيات	ذنب : الذنوب ٢٢١ ، ٦٥٧
٤٨٢	ذهب : المذهبات ٢٥٢
رجب : الرواجب ٢٦٨	ذو : ذو بمعنى الذى ٢٤٩
رجح : المراجعة والمراجع والمراجيح	ذوب : الذوائب ٦٩٨
٤٦٢	ذوق : ذاق القوس ٣١٦
رجحن : مرجحنة ٤٣٩ مرجحن	ذيل : يذال ٨٠٥ المذال ٨٤٨
رجل : الرجال ١٢٣ المراحل والمرجل	
٤٢٧ فلم يمكنى الرجل إليه	(ر)
٦١١	رأد : الأراد والرئد ٦١٩
رجم : المرجم والرجم ٥١٩	رأل : الرأل ٦٨٨
رحض : راحض والرحض ٤٠٢	رأم : الرأم ١٣٤ ، ٥١٥
الرحيض ٤١٣	رأى : بعين ما أرى نك ٦١١ المرأة
رحل : الرحالة ١٠٩ ملترم الرجل	٦٥٧ رواء ٧٩٠
٢٨٧ يخل عليها رجلا	ربأ : المرأة ٣٢٠
٦٧٢ الرحل ٨٤٤	ربب : الرباب ٩١ الربرب ١٠٦ ،
رجم : الرجم ٢٤٤ ، ٨٠١	٢٣١ ، ٤٩٥ ربت له
رخف : الرخفة والرخف ٥٣٠	الأدم ٤٢٥
رخی : الإرخاء ١١٠	ربت : ربتنى ٧٧٢
ردج : اليرندج ٣٥٩	ربد : الأربد والربداء والربد ١٣٤
ردح : الفتاة الرذاح ٦٨٢	الميربد ٦٣٥
ردد : حسن مردود ٨٨٠	ربع : ربع الحجر واربعه واسترعه
ردس : مرداس ٣٠٠	٣٩٢ اربعى ٦٩١
	ربل : الربلات والأربل ٨٤ ،
	٣٨٤

المرفد ٧٠١	ردع : الرُدَاع ٦٢٩
رفف : الرفيف ٩١	ردم : مَرْدَمٌ وِردَمٌ وِردَمٌ ٢٥٢
رفق : مرتفقا ٤٦٢	الأردم والردم ٥٩٦
رقل : أرفلست ٥٣٦	ردى : رَدَاهُ بِالْحِجَارَةِ ١٦٨
رقب : الرقيب من السهام ١١٤	رزأ : مرزأ ١٥٠ رزأتم ٤٠٥ ما
المرتقب ٤٩٥ مرقبة ٦٦٤	رزأت من أموال الناس
رقش : رَقِشَ ٢١٠	شيشا ٦١٢
رقق : أهل لؤم ورقة ٣٣٠	رذب : مَرَّازٌ بِهَا ٨٢١
رقل : أرقلت ٥٣٦	رزز : ارتزت ١٩٧ ، ٣٦٧
رقى : الراقى ٣٨٦ الرقى ٤٢٢	رزق : الرزقى ٦٠١
ركك : استركوا ٧٢٦	رزم : مرزمة ، الإرزام ٣٤٧
ركل : الركل ١٥٦	رسف : الرسفان ٤٨٦
رمت : الرمة والارمات ٥٢٩	رسل : الرسل ٤٢٨ الرسالة ٥٠٧
رمس : المرموس ٧١٠	رسم : الرسم ٤٦٤ الرواسم ٦٩١
رمعل : ارمعل ٧٧٧	المترسم ٨٢٣
رمل : رمل بالدم ٢٩٩	رسن : أرسان قصار ٨٠٢
رم : نستريم ٤٣٩ من رمها	رشأ : الرشأ ١٦٦ الأرشية ٢٩٢ ،
٦٥٧ الترميم والرم والارتمام	٧٧٢
٥٢٩ الرمة ٥٢٤	رضخ : مرضوخ ٥٢٦
رمى : يرتمين ١٢٤ تراماه الشباب	رضف : الرضف ٣٨٤
٦٥٧ ترمى الكلاب ٧٢١	رضم : الرضم ٦٠٤
رنب : أراني وأرانب ١٠١	رضى : رضى ٢٨٧
رنق : الرنقى ١٠٠ ، ٥٣٠ رنقت	رعبل : مرعبل ٦٠٤
٦٢٠ رنق ٨٢٣	رعث : الرعاث ١٧١
رنم : ترنمت ٣٩٢	رعد : الرعدة ٤٢٤
رين : أرنت ٩٦	رعى : لم يرعوا ٧٠٨
رهش : الراهشان ٢٢٧	رغب : الرغيب ٣٤٤
رهص : الرهيص ٢٣١	رغث : الرغوث ١٨٦
رهل : الرهيل ٤٢٧	رغس : الرغس ٥٩٥
رهن : رهنه وأرهنه ٦٥١	رغو : راغية السقب ٨٦٥
روث : روثه الأنف ٣٠٥	رفد : يترافدون ، الرفد ٢٥١

زحر : يتزحدر والزحير ٩٠	روح : الراح ٢١٩ الرّيح ٣٦٦
زحل : زَحَل ٢٨١ مَزْحَل ٤٨٥	المُرَّاح ٦٦٦
الزَّحَل ٦١١	رود : يریدها ٧٥٦
زرب : الزُّربية ٩٣	روز : تروزه ٣٩٢
زرد : تزردّها ٣١٥	روع : الروع والرّوع ٢١٥
زرر : ذو زرین ١٤٧ المزارر.	روق : الرووق ٣٥٢ ، ٦١٩
٥٩٢ تزران ٧٧٧	روى : الروايا ٢٨٤ رواء (فى رأى)
زرع : أولاد زارع ٣٧١	أروية ٧٠٦
زرق : الأزرق المتلمس ١٨١	ريث : الرّيث ٣٥١ المُرِيث ٦٦٥
زرى : مزوزياً ، زوزت ٦٨٨	راث على ٨٧٤
زعل : الزَّعل ١٩٠ زعلات ٥٩٧	ربط : الرّبطة ٩٢ الرّبطة والرّبط
زفر : راحت بأزفار ٧٠٥	٢٨٣
زفن : الزَّفْن ٧٤٢	ربيع : الرّبيع ٥٢٨
زقق : التزقيق ٥٨٧	ريق : ريق المطر ٩١ نلت ريقه
زقو : يزقو ٤٢١ زقا ٤٤٦	٨٤١
زلف : زلف ١٧٧	ريم : ريم فى البحر ٤٦١ لا
زلل : يزل اللبد ١٣٠ الزليل ٨٠٠	يسرّيمها ٦٢٠ لا يريمون
زحخر : الزَّحْخَر ٤٦٢	موقفهم ٨٧
زمع : الزَّماع ٣٧٤ الزَّمع ٧٥٠	(ز)
زمل : الازمل ٢٠٤ الزَّمَل ٣١٣	زاد : الزُّؤد ٦٦٨ مزمودة ٦٧١
زُمَل ٦٧٢	زبد : مَزْبِد ٤٢١
زم : زَمُوا ، الزمام ٥٢٩	زبر : الزُّبور ١٣٤ ازبأر ٤١٨
زند : الزناد ٨٧٢	زبل : الزبال ٤٠٥
زندق : الزنادقة ٣٦٢	زجاج : يزجّون ١٩٩ زج برجليه ،
زهو : تزدهى ٢٠٠ الزهء ٣٧٤	الزجاج ٥٩٧
يزهاها ٧١٩ زها (مقصور	زجل : الزَّجَل ١٧٥ الزجلة
زهاء) ٨٦٧	والزَّجَل ١٩١ زجَل الغَطاط
زوج : الزَّوج ٢٨٢	٦٦٠
زور : أزور ١١٩ الزور ١٤٦	زجى : تزجى ١٦٩ الإزجاء ورجل
زول : تزاوله ٧٥٦	مزجاء ٢٤٧ يزجّيه ٤٢٢
زيد : المزايد ٣٩٣ ، ٤١٥	تزجى ٦١٩

٤٨٤ السَّحَابِيَّةُ والسَّحَابِيَّاتُ
٥٣٠

سخل : السَّخَالُ ٤٠٥
سخم : السَّخَامُ ٥٩٧ ، ٢٠٤
سخن : السَّخِينَةُ ٣٢٢
سدد : السِّدَادُ ٥٧٤ السَّدُّ ٥٩٦
سدر : السِّدْرُ ٩٣
سدس : السِّدُوسُ ١٣٣
سدف : السِّدْفُ ٣٩٣ السِّدْفِيُّ
٥١٢
سرح : السَّرْحَانُ ١١٠ السَّرْحُ
١٩١ السَّرِيحُ ٥٥٥
سرر : مِرَارَةُ الْوَادِي ١٨٥ السَّرُّ
٤٩١ أَمْرَةٌ وَجْهَهُ ٦٧١
السَّرُّ ٨٠٩
سرهد : الْمَرْهَدُ ٥١٢
سرو : مَجْبُوكُ السَّرَاةِ ١٣١
سسم : السَّاسِمُ ٣٩١
سعد : أَسْعَدُهُ ، الْإِسْعَادُ ،
المُسَاعِدَةُ ٥١٩ ، ٥٢٠ أَنْ
يسعداني ٧٠١
سعف : الْمُسَاعِفَةُ ٢٦٩
سعن : يَوْمُ السَّعَالِينِ ١٦٣
سفسر : السِّفْسِرُ ٢٠٧
سفسق : ذُو سَفَاسِقٍ ٣١٤
سفف : الْمَسْفُ ٢٠٧ السِّفْفَةُ
وَالسِّفَائِفُ ٣١٧ السِّفْفُ ٨٢٣
سفل : السِّفْفَالُ ٤٩٩
سفه : سَفِهْتَ نَصِيحِي ٦٩٥
سقب : السَّقْبُ ٣٦٣ ، ٥٧٥
سقى : سَقَى وَأَسْقَى ٣٩٢

زيز : الزِّيْزَاءُ ٦٥٨
زيل : مِزْيَلُ ٢٠٣

(س)

سأر : السُّورُ وَالسُّورُ وَالْأَسَارُ ٦٠٤
سأل : سَأَلْتَنِي ٥٦٩ السَّأَلَةُ ٥٦٩
سؤلتني ٥٦٩ سِيلَ عُرْفًا
٨٣٧
سبب : يَوْمُ السِّيَاسِبِ ١٦٣
سبج : السَّبِيحِيُّ وَالسَّبَاجَةُ السَّبَاجِيَّةُ
٣٦٢
سبجل : السَّبِيحَلُ ٩١
سبد : السَّبْدُ ، سَبْدُ أَسْبَادِ ٨٣ ،
٨٤ مَسْبِدُ ٨٠٩
سبل : أَسْبَلُ الْمَطْرَ ، السَّبْبَلُ ٢٩٣
٨٣٦ الْمَسْبِلُ ٨٠٩
ستق : السَّتُوقُ ٨٥١
ستن : الْأَسْتَنُ ١٦٨
سجج : السَّجِيحُ ٣٧٧ أَسْجِحِي
٣٩٣
سجس : سَجَّسَ اللَّيَالِي ٨٠
سجم : سَاجِمٌ ٦٩١
سجت : الْمَسْجَتُ ٨٩
سجح : السَّجْحُ ٨٣ الْمَسْجَحُ ٤٥٣
تسح : سَحًا ٥٢٦
سحر : الْمَسْحَرُ ١١٣
سحفر : مَسْحَفْرَةٌ ١٠٩ ، ١٢١
سحق : السَّحْقِيُّ ١٠٢ السُّحْقُ ٧٩٧
سحم : سَحِمَ ٩٢ الْأَسْحَمُ ٨٠٩
سحو : الْمَسْحَاةُ وَالْمَسَاحِيُّ ٤٧٤ ،

سموت ١٣٦ :	سمو :	سكت : السكّيت والسكّيت ٤٨٣
السنح والساح ٣٧٦ :	سنح :	سكر : سكر الطوق ٦٠٦ سكرته
ساند وسخند واستند ٣٩٢ :	سند :	٦٨٤
السناط ١١٨ :	سنط :	سكك : السكّ ٧٤٥
السنف ٤٥٧ :	سنف :	سلب : سلبتها جريا لها ٢٦٠
يسنق ٢٦٤ :	سفق :	سلط : السليط ٢٩٦ السلطان
مسنونة الوجه ٥٢٦ استن ٥٣٠ :	سنن :	والسلطان ٤٣٠ السلطان السليط
السنا ٤٦٣ :	سنو :	والسليط ٤٦٠
سبهدا ٦٧١ :	سهد :	سلطح : اسلطح ١٤٤ مسلطح
الساهور ٤٦٠ :	سهر :	البطاح ٦٧٨
السهمة ٢٦٩ :	سهم :	السلح ٢٠٠
السبي والسبي ٤٢٩ :	سوا :	سلف : السالفة ١٣٤ السوالف ٧٢٢
الساج ٤٩٠ :	سوج :	سلق : السلق ١٧٠ السلق ٧١٤
أسيد ١٧٦ الأسود ٥٩٧ :	سود :	سلك : السلكتي ١١٦
سندته والسرود ٦٦٠ :		سلل : سللت ٨٣٨
الإسوار والسوار ٣٤٦ :	سور :	سلو : السلوة والسلوان ٦٢٤
الأساوير والأسوار ٣٦٢ :		سلي : السلي والأسلاء ٩٢
السورة ٣٩٦ تساور ٤٤٩ :		سمح : أسمح قرورته ٢٠٢
ساورها ٥٩٨ :		المسمح والمسمح والسماح
السوس ٥١٣ :	سوس :	والإسماح ٤٩٥
تساط ١٨١ :	سوط :	سمدع : السمدع ٣٩٦
ساف ١١٩ أساف ، :	سوف :	سمر ظماء ١٤٧ سمير الليالي
مسيف ، ساف ٣١٢ :		٨٠ المسامر والمسامر ٤٩٠
مسيقة ، أساف الخرز ٤١٦ :		سمع : السميع ٣٧٢ سمعت الناس
ساف مالي ٦٦٦ :		٥٣٤
ساقه الشعراء ٧٥٣ :	سوق :	سمل : السمال والسملة ٣٩٨
السومة وسوم الفرس ٣٤٦ :	سوم :	السّمال ٥٣٠ السّمال
السبي ١٤٥ :	سيا :	سملت ٧٦٠
السيد ٨٣، ١٩١، ١٩٢ ، :	سيد :	سيم : السيمام ٥٠٦ ، ٧٢٧
٦٥٣ ، ٣٢٠ :		سمه : السمه = والسمهتي
السيال ١٣٣ :	سيل :	والسمهتي ٦٠٠

شرر : الأشارير والاشارة ١٠١
الشرة ٢٨٣ ، ٨٤٧

شرسف : الشراسيف والشرسوف ٢٩١

شرع : الشريعة ١١١ الشراع ١٧٨
الشرعة ٧٤٤ الشرع ٨٥٨

شرق : شرقا ١٧٥ الشرق ٢٦٦
مُشرقٍ والمشرق ٣٩٩
المشرق ٥٤٠

شرك : سُركي ورد ٢٠٣

شري : شريت ٤٤٣ الشراة ٥٩٠
الشري ٧٨٥

شزر : الشزر ٢٠١

شسس : الشسس ٨٢ شسسا عبقر
٦٩٨

شصى : الشاصيات ٤٩٤

شطر : شطري ٢٥٣

شطن : الشطون ٣٣٧

شظظ : أشظظ ٣٥١

شظي : الشظي ١٣٠ ، ١٣١

شعب : الشعب ٣١٨ الشعب ٣٩٢

شعر : الشعراء ١٩٥ شعر ٣٣٢
الشعري العبور ٤٣٢

شعع : مشعع ٧٢٧

شعف : تشعفه ٥٢٠

شغب : تشغبي ٣٧٧ اشغب كل
مشغب ٧٣٠

شغو : الشغا ٨٢٠

شفف : شفته ٤٠٤ يشفته ٦٢٠

شفق : الإسفاق ٣٨٦ المشفقات
٤١٩

(ش)

شأب : الشؤبوب ٢٢٠ الشأيب
٤١٥

شأز : الشأز ٣٢٧

شأس : الشأس والشاس ٣٢٧

شأم : أشم ٤٠٠

شبرق : شبرقها والشبرقة ٣٥٦

شبو : أشبوا ٧٠٩

شتا : الشتوة ٢٨٦

شجج : الشجيج ١٣٠

شجر : المشجرة والمشاجر ١٤٨

شجع : الشجاع ١٤٧ الشجع ٣٩٧
عارى الأشاجع ٧٢٥

شجع : شجاج ٧١٩

شجع : زند شجاج ٧٥٤

شحط : الشحط ٥٥٧

شحم : الشحم ٣٠٩

شدد : الشدد ٢٢٠

شذن : شدنية ٨٢٣

شدو : يشدون ٤٩٤

شدذ : الشدد ٦٢ الشدان ٨٥٥
تيشدد ٨٨٢

شدر : الشدر ٨٢٣

شرب : الشربات والشربة ١٥١
شربي والشرب ٣٠٤ شرب
بالخيل وبالصغير وبالكبير
٤٠٥ الشروب ٤٩٦

شرح : الشرح ٥٠٥

شرح : الشرح ٥٨٩

شردم : الشردمة والشراذيم ٥٣٠

الشّوأة ٢٢٣	شفه : شفّهت نصبي ٦٩٥	٩٧٤
شيخ : أشاح ، إلا مشاحاً به ،	شفي : الشفاء ١١٦	
المشيخ ٦٥٤	شقد : الشقدان ١٨٨	
شيخ : الشيخة ٧٨٦	شقص : المشقص ٣٥٦	
شيط : نشاط ١٨١	شقق : شقائق النعمان ٢٦٠ الشقاشق	
شم : الشم ، شام السحاب ٣١٤	٤٨١	
شين : شأنها ١٥٣	شكع : الشكاءى ٣٥٧	
شيه : شاة ٧٥٠	شكك : الشكّة ٣٣٧	
(ص)	شكم : الشكيمة ٤٢٥ لم تشكّميه	
صاب : الصُّواب ٢١١	الشكّم ٥١٣	
صأى : صأى ٣٩٢	شكه : شا كهت ١٤٠	
صبح : مصبوح والمصبوح ٢٤٥	شلل : الشلول ، المشل ، الشلّشل	
الصبايح والمصبوحة ٣٠٤	الشول ٧١ الشليل ٣٣٧	
صبيح-ه-وصبيحه-والصبيوح	شلو : الشلو ١٤٦ أشلاء العجام	
٤٩٤ ، ٦٥٥	٢٤٧	
صبر : بأصبارها ٧٤٧	شمد : شاملة ٨٢٣	
صبو : أُصبيبة ٢٤٣	شمر : مشمرة ٢٨٨	
صتم : الصتم ٦٩٩	شمس : الشموس ٢٢٤	
صدد : الصدد ٥٨٨	شمط : الأشمط ٢٤٥	
صدر : الصدر ٣٥٤	شناً : الشنان والشنان ٥١٩	
صدع : الصدع ١٧٦ الصدع ٧٥٠	شنج : الشنج ١٣٠ ، ١٣١	
صدق : الصدق ٣٣٧ المصدق	شنخف : الشنخف ٣٣٩	
والمصدق ٦٢٥	شنف : الشنف ١٨٩ الشنوف ٥٣٠	
صدى : صدأى ٢٤٦ الصادى ٥٢٠	شقق : الشقق ، أشناق الديات	
أُصادى ٦٣٥	٤٨٧ ، ٤٨٦	
صرب : الصرّبة ٥٥٧	شهب : شهباء ، الشهبه ١٤٩	
صرد : الصرّاد ٢٤٥ التصريد ٤٩٤	شهد : الشهد ١٧٤ شاهدى ٢٦٦	
صرر : الصرّورة ١٦٢ الصرار	شاهد الله ٢٦٦	
والأصرّة ٢٤٥ الصرّ ٢٥٠	شول : شالت نعمته ٤٦١ الشول	
صرم : الصرم ١٥٠ الصرّمة ٢٤٢	٧٠١	
المصرّم ١٤١ الصرّم ٢٤٣	شوى : الشاوى ٧١ الشوى ١٣٠ ،	
	١٣١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣	

٦٠٩ صلب ماله ١٤١ ،
١٤٥
صلت : المصاليث ٨٢٧
صلح : صلح ٤١٢
صلخ : الأصلخ ٥٦٢
صلع : رأس صلح ٣٧٤
صلع : الصيلم ٢٩٧ المصلع ٣٧٤
صلى : الصالى ١٣٦ الصلّى ٨٢٦
صمت : الصامت ٥١٦
صمد : الصمد ٧٥٧
صمع : الصمعاء ٢٥١
صمغ : الصم الصلاب ١٢٩ صمغ
١٨٠ الصمّان ٧٦٤
صنبر : الصنبر ٢٤٣
صنح : الصنح ٢٥٨ ، ٧٤٢
صنّاجة العرب ٢٥٨
صنع : المصنع والمصنعة والمصانع
٢٧٨ اصنع وتصنأ ٤٣٠
اصطنعوا والمصنعة والصنيع
٦٤٤ الصنّاعة ٨٢٢
صوب : صوب الخمام ١١٣ الصاب
٢٠٠ الصوب ٦٣٦
صوت : أصوات ٦١٥ صهت النعل
صوك : صائك والمطر ١٣٤
صول : المصال وصال يصول ٣٠٣
صوم : صام النهار ٨٢٣
صيت : انصات ٧٩٧
صيف : الصيّف ٢٥٢ صاف يصيف
٣٠٣

المصرمة ٢٤٥ الصرم ٢٤٥
الصرم ٤٣٤ المصرم ٥١٩
الصريمة ٥٣٥ المصرمون
٦٥٠ الصرّام ٦٧٢
صرى : الصرى ونطفة صراة ٥٧٠
صعب : المُصعب ٤٩٥ الصعبة
والصعاب ٥٩٢
صعتر : الصعتر ٧١٨
صعد : الصعّدة ٢٦٧
صعر : الصعيرة، الصعتر ١٨٣
٥٣٤ خلودها صعر ٨٠٠
صغر : شربت بالصغير ٤٠٥
صغو : الصغواء ٥٨٦
صفح : الصفّاج ١٧٠ صفّوحا
٥١٥
صفر : صفر الوطاب ١١٦ صفراء
جعدة ٣٩٣
صفف : الصفصف ٥٣٥
صفق : الصفّاق ٢٩١ الصفّقان
٧٣٣ صفّاقية ٧٣٣
صفن : المصافين ١٤٧
صفو : الصفواء ١٣٠ الصنى ٩٣
الصفا ٤٣٧ مصافى
المشاش ٦٧٥
صقب : أصقت ٥٢٠
صقر : الصاقورة ٤٧٠ الصقير ٥٣٠
صكك : المصك ٣٩٧
صلب : الصلب ١٦٣ صلب العضا

ضفدع : الضفادى والضفادع ١٠٢
 ضفوف : الضفافي ١٤٧
 ضلال : ضلّ ضلالك ٨٣ أرض
 مضلّة ٤٤٣
 ضمد : الضمّد ١٦٢
 ضمير : مضطمر ١٤٦ الضميريات
 والضمير والضمرة ٩٣
 أضميرته عشرين يوماً ٤١٦
 ٤١٧
 ضمير : ضميرت عليهما ٦٤٩
 ضمن : الضمّن ، الضمّن ،
 الضمان ٣٥٦
 ضمّن : جار مضنّة ٧٢٨
 ضنى : الضنّى ٢٩٣
 ضوع : الضووع ٤٢١
 ضيغ : ضيغ ٦٦٦
 ضيف : المضاف ١٩١ ، ١٩٢
 ضيق : الضيقة ٤٨٦ الضيق ٥٩٨
 ضيل : الضال ١٦٧

(ط)

طاء : إبدائها ٤٣٠
 طأطأ : مطأطأة ٦٥٧
 طيب : الطيب ٣٤٢ الأظبية والأطباء
 ٣٥٧
 طبخ : ذوات طبخ ٢٨١
 طبع : الطبع ٢٨٤ الطبع ٤٠٦
 مطبعة ٦٥٥
 طبق : طبق الأرض ١١١ يطابقن
 ٢٩٦ الطبق والأطباق ٣٨٦
 طبن : طبن ١٠٩ ، ٧٤٣

(ض)

ضاب : الضؤبان ٥٢٩
 ضآن : ضوائن وضائنة وضئى ١٧٦
 الضائنة ٤٠٢
 ضبيب : ضبيب الصدور ٧٢٨
 ضبث : الضبثة ١٤٧
 ضبر : الضبّر ٦٠٦
 ضبع : الضبع ٣٤١ ضبع ٧٥٦
 ضجج : الضجج ٤٠٢
 ضجر : الضجور ٣٢٨ ، ٤٥٤
 ضحح : الضحح ٥٣١
 ضحك : الضحك ٩١ يضاحك
 الشمس ٢٦٦ الضحك ٨٣٦
 ضحو : يتضحى ٥٥٦
 ضرب : الضرب ١١٤ الضربان
 ٥١٩
 ضرج : الإضريج ٢٧٥
 ضرح : الضرح ٢٣٤
 ضرر : الضرّة ٢٣٢ أضرّ بيتهما،
 أضرّ به ٤٤١ ضرير
 الشخص ٧٨٥
 ضرع : الضراع ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ٢٩٣ الضرع ٢٠١ ،
 ٦١٢ ، ٧٣٥ الضراعة
 وأضرعتني ٣٧٣ لم يضرع
 ٦١٢ الضرع ٦٤٦
 ضمرم : الضمرام ٧٨٦
 ضمرى : الضمرام ٦٥٣
 ضعف : المضعوف ٤٦٤
 ضغب : الضغب ١٩٥

طمل : الطمل ١٤٧
 طمم : الطماطم والطمطة ٣٦٢
 طمن : يتطامنون ٨٦٠
 طمو : طامى ١١٢
 طنّب : الأطناب ٥٢٨
 طوح : تطيح الطوائح ٩٩ يتطوح
 ٧١٩
 طور : لا أطورها ٦٥٦
 طوق : طوقك ٦٥٥

طول : الطول ١٨٧ طالما ٣٨٥
 طوى : طى مخراق ٣٨٦ الطوى
 ٣٩١ تطايا ٨٥١

(ظ)

ظرب : الظرابى والظربى والظربان
 ٤٩٧
 ظفر : الظفير ٢٤١
 ظلع : الظوالع ٣٩١ ظلعا والظلع
 والظلوع ٤٢٢ ، ٥٣١
 يظلع ٦٣٥
 ظلف : ظلف ٢٢٣
 ظلم : الظلم ٩٣ الظلم والظلمان
 ١٣٤ ، ١٩٠ ، ٥٧٩
 يظلم وينظلم ١٤١ ، ١٤٥
 ظمأ : ظماء مفاصله ١٣١ سمر
 ١٤٧
 ظنن : يظنون ٢٠٤ تظنبا ٢٧٩

(ع)

عبد : المعبد ٢٤٨

طبي : الطبى ٩١
 طحل : الطحل ١٥١ الطحل
 والطحلة ٨٥ أطحل ٧٠٦
 مطحول ٧٥٥
 طحو : طحا بك ٢٢١
 طريل : الطربال ٢٦٨
 طرر : طرر ٣٩١
 طرف : الطارف والطرف ٥١٦
 طرق : الطرق ٣٢٩ الطروقة ٦٥٠
 طرمح : الطرمح ٥٨٥
 طرمذ : لسان طرميدان ٨٨٢
 طرمس : الطرميساء ٧٢٥
 طرهم : المطرهم ٣٥٦
 طعم : الطعمة ٢٥١ يستطعم
 كلامها ٥٢٧
 طفشل : طفشيل وطفيشل ٣٨٨
 طفف : أطف لأنفه الموسى ٢٢٧
 الطف ٢٨٤
 طفل : المطافيل ٢٠٥
 طلس : أطلس اللون ٢١٢
 طلع : طلاع الكف ٢٠٤ تطالبع
 ٥٦٩
 طلف : طلف ٢٢٣
 طلق : طلق اليبدين ١٣٨ يوم
 طلقة ٤١٨
 طلل : طلل ٤٠٥
 طلو : أطلاؤها ٢٠٥
 طمث : المطموث ٢٣٠
 طمر : الطمر ١٩٤ طمورا الأخيل
 ٦٧١

- عبر : العُبرىّ والعُبريات وعبر
النهر ٩٣ الشعري العبور
٤٣٢ العُبر ٤٥٥ هجيرة
عُبريّة ٨٠٠
- عبط : العباط ٩٩ المعبوط والعبط
١٤٦ العبيط ٨٢٦
- عبق : عبق الطيب ١٩٤
عبل : العبل ١٠٤ ، ١٣٠ المعايل
٧٠٦
- عتب : أعتبه ١٧٤ العُتبيّ ٥١٥
أعتبهم الدهر ٨٢٤
سأعتبكم ٦٦٦
- عترس : العتريس ٣٩٧
- عتق : عتق الطير ٢٨٣
- عتل : العتئل والعتئلة ٤٦٢
- عم : غير معتم ٢٠٣ أعم ٦١٥
عام ٦٤٦
- عث : العثاعث والعتعث ٥٩٩
- عثل : العثئل ٢٦٥
- عثن : عثنت ، لا تعثن علينا
٣٥٠
- عثو : عثا فيه المشيب ٦٢٠
- عجب : العجيب ٨٦٦
- عجج : العجج ٥٩٢ عج وعجج
٥٩٢
- عجر : معجراً ٦١٤ اعنجرت ٧٩٧
- عجز : عجز ١٦٥
- عجس : عجس القوس ٢٠٤
- عجل : العجول ٣٤٧
- عجن : العجان ٤٣٢ ، ٧٧٧
- علد : تعادني ٢٧١ العلدان ٢٧٧
- عدس : عدس ٣٦٤
- عدن : العدان ٢٧٧
- عدو : عادى ١٣٣ عدواء الدهر
٣٨٧ تعاديا ٣٩٢ الاعتداء
٤٦٦
- عذب : العذبات ٨٣٦
- عذر : العذور ٤٢٧ العذار ٤٥٧
- عذل : يعذل ٨١٩
- عرد : عرد ١٥٥ العرّاد ٦١٩
عرد نساء ٦٦٠
- عرر : العرر ١٦٠ العرار والعرارة
٧٧ العرور ٦٥٦
- عرزم : اعرزمي ٧٧١
- عرس : المعرس ٣٩٧ عرس الرجل
وعرس المرأة ٥٩٥
- عرض : عرضة الدار ٦١١
- عرض : العريض ١٨٧ عرض
يعرض ويعرض ٨١
تعرض وصله ٢٨٠ عرضت
والعروض ٣٥٠ العراض
٤١٦ العريض من البهائم
٤٣٨ التعريض ٧٥٦
- عرف : اعترفوا الهون ٢٩٥ معرفة
٣١٣ خبطة عارف ٨٤٩
العرف ٨٣٧
- عرفج : العرفج ٩٠
- عرفط : العرفط ٧٠٢
- عرق : العراقي والرقوة ٣٩٢ أعرق
٤٠٠ العرق ٨١٤
- عرك : العركك ٥٢٩
- عرم : عرم الصبي أمه واعتربت

عصو : عصا المرید ٦٣٥
 عضد : المعضد ٣١٧
 عضل : معضلة وعضلت الأرض
 ٢٠٦ داء معضل ٦٧١
 عطف : من عاطف ٦٣٨
 عطل : العطل ٦٠٧
 عطو : تعاطوا ، عطا الشيء
 وعطا إليه ٢٠٤
 عظل : عاظل ١٣٨
 عظم : عظم الشعر ٦٤٥
 عظى : العظاءة ٣١٤
 عقر : العقر ٨٢٣
 عقل : العقل ٦٤٦
 عفو : العافى ١٩٤ ، ٦٧٥ والمعنى
 ٤١٢ ، ٨٢٦ العفاء ٤١٨ ،
 ٥٢٨
 عقب : اليعقوب واليعاقب ٢٧٢
 اعتقت ٦١١ العتق ٥٩٨
 عقد : عقيد القار ٤١٨ عقيد
 الندى ٥٧٨
 عقر : العقر ٢٨١
 عقص : العقيصة ٧١٩
 عقل : عقيلة المال ١٨٦ عقلاّت
 ١٧٦ معقولة ٥٣٠ العقنقل
 ٥٣٢ المعقول ٧٢٢ معقول
 ٧٢٢ العقال ٨٠٢
 عقم : ذات معاقم ١٤٩ حرب
 عقام وعقم ١٤٩
 عقو : العقوة ٢٠٨
 عكك : العككة ٤١٠
 عكم : معكم ٦٧٠

هي ٢٣٢ ذو عرم ٧٢٠
 عرمض : العرمض ١١٢
 عرن : العرنين ١٤٨
 عرى : المعارى والمعرى ٩٩ تعريهم
 ١٥١ المعارى ١٥٨ ، ١٩٤
 عزب : معزبة والعزوب ٣١٣
 عواذب ٣٢٨ عزباني ٨٦١
 عزز : الأرض العزاز ٤٩٦ عزه
 ٨٥٥
 عزل : المعازيل والمعزال ١٥٥
 عزه : العزهاة ٩٤ ، ٥٢٠
 عزى : عزاه ٣٩٢
 عسب : العسيب ١٣٤ اليعسوب
 ٣٤٥ عسيبه ٣٥١
 عسر : الأعسر ١٣٠
 عسس : اعتس ١٤٨
 عسف : يعسفن ٣٣٥
 عسل : يعسلان ٣٩١
 عسو : عسافيه المشيب ٦٢٠
 عشر : الأعشار ١١٤ العشارون
 ٦٠٣ عشرت ٦٧٦
 عشق : العشق ٢١٩
 عشو : اعتشوا بها ٨٣٠
 عصب : العصب ٦٩ ، ٦٩٢
 أعصب الناس ٤٣٧
 عصر : الاعتصار ٢٢٩ المعصير
 والمعاصير ٥٢٣
 عصم : العصام ٢٣٩ الأعصم ٤٢٢
 العصم والأعصم ٥٧١

عهم : العيهمة والعيهامة ٢١٢	عكن : العُكَن ١٦٦ العُكُنَة ٦٤٦
عوج : العوجاء ١٤٧ عِيجَ ٨٢٠	علب : العلابي ٧٦٧
عود : العادي ١١٩ العود ١١٩ ، ٢٣١ ، ٢٨٧ العائدة والعوائد ٣٨٦	علج : العَلَمَجَان والعَلَمَج ٦١٩ يعتلج ٦٧٨
عور : العَوَار والعواوير ٤٥٤ السهم العائر ٥٠٧ تُعَوِّرُت وتعوروا الشيء وتعاوروه واعتوروه ٤٩٦ بدل أعور ٥٣٧ مُعَوِّر ٧٤١	علط : المعَطَط والعلاط ٤٠٨ الإعليط ٤٥٧
عوق : العَيَوق ٨١٠	علف : العُلُوف ٣٩٢
عون : العَوْن ٧٥٤ العَوَان ٨١٠	علل : المَعْلَل ١٢٥ العَلَل ١٤٢ ، ٥٨٧ أولاد عَمَلَة ٢٠٨ على العيلات ٢٧٦ العَمَلَة ٣٣١ عَلَّ ٦٦١
عير : العَيِير ٣٤٥ العائر ٨٥٥	علم : تَعَلَّمَ ٣١٥ العيالم ٧٨٩
عيف : عافت البقر ٣٦٨ العوائف ٥٨٩	علو : المَعْلَى من السهام ١١٤ عَلَمُوا وَعَلَيْتِي يَعَلِي علاء ٢٠٨ عالية الرمح ٦٦٠
عيل : العَيْل ٢٦٥ العَيْل ٦٧٢	عمد : نازلة العمد ٧٥ المَعْمَد ١٩٢ العميد ٣٠٤
عم : يعتام ١٨٦ عاموا والعيمية ٤٥٥	عمر : عمر يعمر ٦١٩
عين : العين ، إبدائها همزة ٤٣٠ العين والعيناء ٥٠٣ ، ٦٠٥ بعين ما أرينك ٦١١ العانة ٥٩٢ العانات ٦٠٥	عمرد : العَمْرَد ٨٣
(غ)	عمل : اليعملة ٤١١
غبر : الغابر ٤٥٠ الغبير ٤٥٥	عمم : رجل مَعَم ٢٠٨ العميم ٢٦٦ العَمَم ٤٢٥
غُبِير حَيْضَة ٦٧١ غابرة	عمن : يعمنوا ٤٠٠
الدهر ٧٠٠ غُبِير ٧٠١	عنج : العِنَاج ٢٤٠
الغبراء ٧٨٦	عنجه : العنجهية ٧٣
غبس : غبس ٣٧٩	عنز : العنززة ١٩٧
غبش : غبش ٣٧٩	عنس : العنس ١٣٢
غبط : الغبيط ١١٣ الغبُط ٤٦٢	عنن : العنان ٣٩٢ الميعن ٤٧٣ عُنُن الباطل ٨٦٨
	عنى : العاني ١٠٩ عَنَانِي ٤٢٣
	عهد : معهد ١٤٦ العيهاد والعهد ٦١٨

غرف : اصعد إلى الغرفات ٨٤٠
 غفل : الغفل والأغفال ٥٣٢
 غفو : مَغْفَى ١٤٨
 غلب : مغلب ومغالب ٢٩٠ غلبت
 الرقاب ٢٩٥ تغلب ٦٥٠
 غلس : غلس ٣٧٩ التغليس ٦٠٨
 غلل : المغللة ٣٦٣
 غلو : الغلوة ١٢٣
 غمر : يغتمر ٣٨٧ غامرة ٤١٢
 الغامرة ٧٧٦
 غنن : الأغن ١٥٤ ، ٦١٩
 غنى : غناء الحمام ٣٩٣
 غور : الغار ٢٣٣ المغار ٣٥١
 غوص : مغايص ٥٦٢
 غول : تغتال ٥٩٧
 غوى : الغي ٢١٥
 غيب : الغيبة ١٢٣ الغيب ٢٣٩
 غير : الغيران والغياري ٥١٥ عام
 غياره ٦٥٥
 غيل : الغيل ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٩٤
 الغيل والغيبول ٢٦٥
 مَغْيِلَة ٦٧١

(ف)

فتح : المفاتيح والمفاتيح ٤٩٠
 فتق : الفاتق والفتيق والفتيق ٦٠٨
 فتل : المقتل ١٢٤ المقتل ١٩١
 فتي : فتية ٥٨٦
 فنا : نفتؤها ٢٩٢
 فنج : أفنج ٩٣

الشعر والشعراء

أغبط دين ٥٩٩
 غبق : يغبطه الراح ٦٦٦
 غبن : الغبين ٢٢٦ ، ٦٦١
 غبو : غبي الطرف ٨٣٩
 غنت : لا تغتبي ٨٧٦
 غم : الأغم والغتم ٣٦٢
 غدد : الغدة والغدد ٣٢٤
 غلق : الغلق ٩٢
 غلو : غلوا وغلدا ٢٧٨
 غرب : الغارب ١٦١ أغربة العرب
 ٢٥١ مغربة ٣١٣ المغرب
 ٤٢٢ الغرابيات ٤٥٣
 غرر : الغيرة والغيرات ٢٩٥
 غرز : الغرز ٥٣٣ اغترزت ٧٢٢
 غرزها ٦٥٦
 غرس : الغرس والأغراس ٥٣٢
 غرض : الغرضة ٢٠٦
 غرق : يغرق السهم ٣١٦
 غرم : الغرام ٦٣٦
 غررق : الغرائق ٥٦١
 غرو : لا غرو ١٩٣
 غرى : الغريان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 يغاري أخاه ٦٦٠

غزل : اغترلت ٨٣٤
 غزو : الغزى ٣٨١ مغزاه ٨٦٤
 غشم : مغمشم ٦٧١
 غضض : نغمض الطرف ٢٧١
 غضو : الغضا ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ٣٥٤
 غطط : الغطاط ٦٦٠
 غطل : الغبطة ١٤٥

فستق : الفستق ٦٠٢	فجج : مُتَفَاجِجًا ٣٦٧ الفِجْجَاج ٦٧٢
فسل : الفسيل ٨١٣	فجر : الفَجْرَةَ ٨٢٤
فشغ : تفشغ لتي ٦١٩	فجس : الفَجْسَ ٥٩٥
فصص : الفصافص ٢٠٦	فحش : الفاحش ١٨٦
فصل : الفصل والفصل ٢٥١	فحم : فاحم ٧١٩
المفتَصَل ٢٩٢ وشيك	فدم : المَفْدَم ٢٨٥ المُفْدَم ٣٣٣
الفُصُول ٦٥٤	فرتن : ابن فرتن ٣٩٩
فضض : الفُضْضَاض ١٧٠	فرجح : الفرجحة ٩٧
فضل : الفُضْل ٦٦١ فَضِّلْت ٧٢٨	فرح : فَرُوحًا ٤١٩
فطح : فطح المساحي ٤٧٤	فرد : الفرد ١٧٠ الفردة ٣٩٧
فعو : الأفعو والأفعي ١٠٢ الأفعي ٥٩٧	فاردًا ٧٨٦ فَرَدَا وحشيَّة ٧٣١
فقد : الفَقْد (نبات) ٧٨٥	فرزدق : الفرزدق والفرزدة ٤٧٢
ققع : الققع ٢٥١ ، ٣٦٤	فرسخ : الفرسخ ١٢٣
ققم : ققما ٦٩٢	فرش : فَرَّاش الحواجب ١٧٠
ققو : قُقْمًا النبل ٨٥	فَرَّاش الندى ٤١٨ الفَرَّاش ٥٣٠
قلت : الشَّمْلَةُ القلوت ٣٣٧	فرشه كنفًا ٨٦٢
فلج : فَلَاحَ ٨٧٩	فرشح : الفرشحة ٩٧
فلح : أفلح وأفلح ٢٦٩ ، ٣٢٦	فرشط : الفِرْشَاط ٩٧
فلد : لم يفتلذك ٥١٦	فرص : الفَرَاصِص ١١١ الفريص ٢٣١
فلس : الفلوس والإفلاس والتفليس ٥٩٤	فرط : الفارط والفُرَّاط ٢٩٠
فلك : المستفلك ، فلك ثدي المرأة وتفلك ٣٧٠	فُرَّاطها ٦٥٧
فلل : الفُلَّال ٤٦٢ فل هجيرة ٨٠٠	فرع : فرع الضال ٢١٥ افرعنا ٨١٠
فلو : فلا ، وأفلى وافتلى والمفتلي ٢٩٢ افتلينا ٦٣٨	فرق : فارق وفُرِّق ٩٢
فند : فَنَد والتفنيد ٥١٩	فرك : المَفْرَك ١٢١
فنتق : الفنتيق ٤٩٥	فرنق : الفرائق ١١٩
ففن : المَفْنَن ٤٧٣	فره : الفاره ٢٣٠
	فرز : الفَرَز ١٤٥

قمن : القناتام ١٣٦
 قنن : المقتنون ، القنتنو ، المقتنى
 ٢٣٥
 قحف : القحف ٣١٤
 قحم : القحيم ٢٠١ المقحيم ٨٨٤
 قحو : الأقحوان ٦٩
 قلد : المقلد ١٤٦ القلد ٢٤١
 ٢٦١ قلدن لحمى ٧٨٥
 قلدن : القلدن ٣٥٧
 قلدع : قلدعها ٥٢٩ قلدعت
 الأربعون ٦٩٩
 قلم : قلدم ، قلدم ٣٨٢
 قلدى : قلدت ، القلدى ٥٤٠
 قلدذ : القلدذ ٧٧٤
 قلدع : قاذعت ، القلدع ٢٨٨
 قلدف : مفازة قلدف ٤٤٧
 قلدم : القلدم ٣٣٣
 قلدى : تريك القدى ٢٦٤
 قرد : القرب ١١٠ المقربة ١٦٥
 الأقرب ٤٠٦ قوارب الماء
 ٤١٤ المقرب ٦٣٢
 قروح : القرواح ٢٠٨ القرواح ٦٦٦
 قروح الماء ٦٧٦ قروحى
 ٤٢٦ القارح ٤٥٣
 قرد : أم القرد وأم القردان ٥٢٩
 مقرد ٨٧٧
 قرر : القرد ١٠٩ القرد ٢٥١ ،
 ٣٦٤ القردير والقردرة ٤٤٦
 قردير ٧٥٨
 قرض : القريض ٢٦٨
 قرط : القريط ١٩٢ القريط ١٨٩

فنو : الأفناء ٣٩٤
 فنى : أفنى ١٧٩ فنى ٣٨٤
 فود : الفودان ٢٧٦
 فوز : فوز ١٥٣ فوز ، والتفويض
 ٥٣٦
 فوق : الفواق والفيقة ١٤٥ الفوق
 ٥٦٢
 فوه : الفوه ٥٢٧
 فيج : الفيوج والفيج ٢٣١
 فيد : فادوا ٢٣٨
 فيص : يفيص ١٣٣
 فيض : الفيض ٣٥٦
 فيظ : لم تفيظ ٨٣٨
 فيف : الفيض ٥١١
 فيل : الفال والفائل ١٣٠ المفايل
 ١٩٠ الفيل وفيله ٢٨١

(ق)

قيب : قيباء ٨٤٥
 قيق : قيبح الله فلانا ١٦١ ،
 ١٦٥
 قيس : قابوس ١٦٧
 قيع : القيع ٥٥٣
 قبل : تقبله النعم ٢٨٣ أقبل
 المكواة الداء ٣٥٧ القبيل
 ٤٠٥ قبائل العذار ٤٥٧
 قنب : القنب ١٦١
 قنت : القنت ٢٦٤
 قنتد : القنتود والقنتد ١٣٠
 قنر : القنرة والقنر ١٢٥ قنر
 ١٤٦ القنير ٤٨١

قصف : القاصفون والقصف ٢٩٠	قرع : قرعت الحلوبة رأس فصيلها ٢٨٢
قصل : مقصل ٦٧٢	قرف : قارفت ٢٠٦ القيراف ٢٩٦
قصبو : القصبو والقصاية ٣٩١	المُقْرِف ٤٣١ ، ٤٦٩
قضب : القَضْب ٥٧٥ المقاضيب ٦٦٤	لم أَقْرِفُ بِأَمِهِم ٦٨٦
قضبض : قَضْبُهَا وقضبيضا ٢٠٢	قارفت ٨٨٥ القرقف ٧٨٣
قضم : القضم ٤٣٠	قرم : القيرام ٢٨٢ القيرم ٤٨٦ ، ٤٨٧
قطر : القَطْر ١١٣ القِطَار ٥١٢	قرمد : المُقْرِم ١٦٦ المُقْرِم ٢٨١
القِطْر ٥٩٦	قرمل : القَرْمَلَة والقَرْمَل ٤٧٨
قطط : القِطْط ١٧٩ القَطْط والمَلَقَطْط ٢٩١	قرن : القرانين ١٤٧ قيران وقيران ٩٠
قطع : تَقَطَّعَ بالقِطَا ٨٤٦	٩٠ أسمحت قتروته ٢٠٢
قطف : قَطَفَ ٧١١	القرينة ٣٨٠ ، ٦٥٦
قطم : القِطْمَى ٣٢٠	قرهب : القَرْهَب ٨٣٧
قعب : القَعْب ٣٣١	قرو : القَرْو ٣٩٢
قعد : القَعْدَة ٦٨٦	قزم : القَزْم ٣٣٣
قس : قَاعَسَ ، اقعنسس ٧٧	قشب : القَشْب ٥٧٤
قحص : القِحص ٥٨٩	قسال : القِسطل ٣٣٣
قعمل : اقعمل ٧٧٧	قشع : انقشع ٤٢٢
قفقف : القِفِّف ٤٠٧	قشعم : القَشْعَم ٢٥٣
قفو : قَفَّاه ٤١١	قصب : القِصَاب ٣٩١ القِصْب ٤١٧
قفز : القِوَاقِيز ٥٦١ ، ٧٤٢	قصد : القِصْدَة ٣٦٧ المقصّد ٥٢٠
قلب : القَلْب ٢٣١	أَقْصَدَهُ النُّعَاس ٦٢٠ رجل ٦٩٩
قلت : القَلَّت ٥٩٣	قصر : القُصْرَى ١٣٤ قَصَرَ
قلد : قَلَدْنَا السِّبَاءَ قِلْدًا ٧٠٢	الصَّبُوح ٦٥٥ شديد
قلذم : قَلِذِمَ ٧٨٩	القُصْبِيرَى ٧٢٠ أرسان
قلص : قَلَصَتِ الإِبِلَ ، مقلصة ٢٨٨	قَصَبَار ٨٠٢
١٤٧ قَلَصَ وقلص ٢٨٨	قصص : قَصِيتَ أَظْفَارِي ٢٧٩
القيلاص ٣٥٤ قَلَصَتِ	القُصْبَة ٦٠٧
٣٧٣ المقلص ٣٧٥ القلص ٦٩١	

قييد مناك ٨٢٢
 قبيض : قبيضاً اقتياضاً ٨٠١
 قيل : قالت العفر ٨٢٣
 قيين : القيين ٣٥٢ القينان ٥٢٩

(ك)

كأس : كأس وكئاس وكئياس ٢٩٦
 ٤٩٥ كأس وكأس ٣٢٧
 كاف : الكاف ، إبدالها همزة
 ٤٣٠ بجيئها بدلاً من التاء
 ٤٠٨
 كأكأ : تكأ كأ تم ٥٢٥
 ككث : الككث ١٤٧
 ككبر : شربت بالكبير ٤٠٥
 ككبرت : الككبرت الأحمر ٦٠٠
 ككبل : مكبول ١٥٤ الكبول ٧٦٢
 ككبو : ككبت ٢٥٩
 ككعب : كتب الدآبة ٤٠١
 ككتم : الككتموم ٢٠٤
 كككب : الكككب ١١٢
 ككحل : الككحلاء ١٧٥ ككحئل
 والككحئل ٤٥٥
 ككدر : الككدرى ٣٩٧
 ككدم : الككدم ١٨٣ الككدمام ٥٩٢
 ككذب : الككذب النفس ٢٨٠
 الككذب والككذاب ٥٥٥
 ككرب : الككرب ٢٤٠
 ككركث : يكركث ٤٤٠
 ككركر : الككركر ١٣٣ ، ١٣٤ ككركرى
 ١٩١ الككركرة ٥٧٥
 ككركز : الككركز ٥٩٤ الككركيز ٨٢٠

قلع : القلاع والقلاع ٢٠٠
 ققل : قلماً ٣٢٢ تستقل مراجله
 ٤٢٧ القلقال ٤٦١ القلق
 ٥٠٧ القلقلان ٥٢٠
 قلقل ٦٦٢ قلة قرهب
 ٨٣٧
 قلى : المقلاء والقلاء ١٣٣ مقلية
 تقلت ٥١٥
 قمع : القمىح ٢٧١
 قمع : انقمع ٤٢١
 قمى : يقامى ٣٧٧
 قنب : المقنب ١٥٥ ، ٣٢٠
 القننب ٢٩١ المقانب ٣٦٨
 قنزع : القنزعة ٤٦٠
 قنس : القونس ١٧٠
 قنف : القنف ٥٣٠
 قنن : القننة ١٣٩
 قنو : القنوشو ١٤٧ أفنو ، القنواوة
 ١٧٩ المقاناة ٥٣٣
 قنى : اقنى حياءك ٢٥٤
 قوت : القوت ٢٤٢
 قود : أقاد به ٨٣٣
 قور : الأقورين ٧٢
 قوز : القوز ٥٧١
 قوس : قوسى ٦٦٤
 قوم : المقامات ١٥١
 قوى : أقوين ١٣٩ القواء ١٤٧
 الإقواء ، أقوى ، حبل قو
 ٩٦ ، ٤٣٣ ، ٧١٣
 مقتون ، اقنوى ٢٣٥
 قيد : قيد الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠

١٤٣ الأكناف ٣٩٦	كرس : الكرياس ٨١٣
كذن : المستكن ٢٠٨ الكانون	كرع : كراعا الجندب ٣٠٤
٣٢٣ الكوانين ٦١٦	الأكارع وأكارع الأرض
كهر : الكهتر ٢٩٣	٥٠٠
كهل : يكتهل ٢٦٦	كرم : الكرّام ٦٥٠
كهم : الكهّام ٣٧٧	كرو : الكروان ١٨٧ ، ١٨٨
كور : الكور ٥٣٣	تكر و ١٧٧ الكورين ١٧٧
كوم : الأكوم والكوماء والكوم	كسب : أكسب صاحبي ٧١٤
٢٧٦ ، ٤٥١ ، ٦٠٣ ،	كسر : كسر البيت ٢٤٣ ،
٨٣٥	٥٨٨
كيد : يكيد بنفسه ٤٤٠	كشف : الكشف والأكشف ١٥٥
(ل)	كشم : كشمته ٥٠١
لا ، اسمها إذا كان جمع	كظم : الكظّام ٦٠٨
مؤنث سالما ٢٧٢	كفأ : مكفأ ، الإكفاء ٧١٣
لام : اللام المقحمة ٤٥٢ جزم	كفر : الكافر ٢٨٥ كفر الليل
الفعل مع سقوط اللام ٨٧٥	الخروق ٤٨٠
لأم : اللأم ١١٦ اللوام ٢٠٤	كفن : الأكنان ١٠٩
لأى : لأياً بلأى ١٣١ اللأواء	ككب : الكوكب ٢٦٦
٦١٥	كلأ : كألها ٦٦١
ليب : لبسك وليياً ٤٣٠	كلح : كلّح ، الكلوح ٣٣٥
لبن : اللبانة ٢٨٠ مليونة ٦٠٦	كلف : أكلف والكلفة ٥٢٩
لثق : اللثيق ٢٣٢	الأكلف ٨٢٠
لثم : ملثوم ١٩١ ، ٢٨٣ لثمت	كلل : الكلكل ١٤٦ الكلاكل
٤٤١	٣٩٧ الكيلة ٢٨٢
بلج : بلجوا ، اللجة ٦١٦	كد : تكمد ٣١٥
لحب : اللاحب ١٣٢ اللحب ٦١٥	كمر : كمرنا ، تكامروا ٩٧
لحج : تلححوا ٤٥٤	كم : أكمام النخلة ، كمت
لحظ : اللحظان ٨٢٤	النخلة ٣٩٣ مكمة ٧٩٧
لحف : لحفه وألحفه ١٩٤	كنن : مكمنونة ٧٢١
لحق : اللحق ٨٧٥	كندر : الكندر والكندى ٥٩٢
	كنف : الكنف ٩١ أكناف القوافي

لحم	: الجيـش اللـهـام ٣٨٧ السـهـامـيـم
لحو	: ٤٠٦
لحي	: لُهْن ، اللُهْنَة ٥٢٩
لدد	: المَلَاب والمَلُوب ٩٩
لدم	: لوث : لاث العَدُو لوثا ٣٦٥
لذذ	: اللوثة ٥٦٣
لزب	: لوح : السَّوْح ٥٩٨
لرز	: لوم : لم يليموا ١٥١ يتلوم ٢٦٤
لزم	: لوى : أَلَوَى الجَمالُ بها ٥٢٨
لصب	: ليت : ليتنا العنق ٥٩٢
لطط	: ليس : لَيْسَلَك ٢٨٦
لصف	: ليل : ليل النَيْل ٣١٣
	: لين : اللين واللين ٤٢٩

(م)

ما	: ما ، زيادتها ٢٩٩ ، ٥٢٩
مأق	: زيادة الباء بعدها ٦٦٠
فتح	: المَأَق والمؤَق ٢٢٦
متع	: المَوَاتِح والمَاتِح والمتح ٢٩٢
متن	: متعبي ٣٩٥
مثن	: المَثْن ٣٤٢ لِيَاثِنُوهُ ٦١٨
مثن	: المَثَان ٧٣١
محص	: المَثَانَة ٣٤٤
محض	: مَحْص الظبي ٣٦٧
محق	: محض : المحض ٣٩٢
محل	: محق : المحاق ٧٢٠
مخض	: محل : المَحْجَل ٢٨٦ ، ٦٩٨
مرا	: المحال الماحلة ٦٤٠
مرخ	: مخض : المَخْبِض ١٣٢ المَخْض ١٩٠
مرد	: مرأ : مَرَاتِيَات ٥٣٥
	: مرخ : المَرْخ ٤٥٧
	: مرد : مَرْد صُلْبِيَه ٣٩١ ، ٣٩٢

لحم	: اللحم ١٤٦
لحو	: اللاحى ١٩٣ اللُحْي ٦٤٢
لحي	: آَلْحِيهَا ٦٨٠
لدد	: اللُدود والألْدَة ٣٥٧ أتلدُّد
لدم	: ٥١٢ الألدُّ ٦٦٠
لذذ	: أمّ مِلْدَم ٢٨٦
لزب	: لا لذَّات ٢٧٢ الذُّ ٢٨٣
لرز	: نستلذّه ٥٧٣ ألدُّ بها ٨٣٨
لزم	: الزب : الزبّيات ٦٤٠
لصب	: لزب : لزبّه ٢٨١
لطط	: لزب : ملتزم الرجل ٢٨٧
لصف	: لصب : اللصب ٤٤٨
	: لظط : الملطاط ٩٧
	: لصف : أَلَطَف ٧٢١ لَطَف
	: المزاج ٨٣٨
لطم	: لطم الشيء بالشيء ٢٩١
	: لَطْمِيَة ٦٥٧ المَلْطَم
	: ٨٢٣
لعج	: تلعب ٦١٧
لغب	: تُلْغِب ، اللُّغَاب ١٢٦
لقف	: اللقاف ٣٩٢ الألف ٦٩٣
لقح	: لواقح ١٠٠ طوت لَمَقْحَا
	: ٨٠٩
لتي	: الملاقي ١٤٣ تلقت المرأة
	: فهي متلق ٥٢٦
لكك	: اللكّاك ٣٣١
لمس	: الأزرق المتلمس ١٨١
لم	: اللمم ٥٦٦ اللمة ٥٦٩
	: اللّمّة ٥٦٩
لهج	: الملهوج ٤٢٨
لهزم	: اللّهزيمة واللّهازم ٤٩٠

٧٩٠ : المقل : مقل	٤٥٣ ، ١١٤ : المرار : مرر
٤١٨ : المكاء : مكأ	٢٠١ : المريرة . استمرت : المريرة
٢٦٦ : المكيث : مكث	٥٦٠ : يتمرر : مرمر
٨١١ : مكاس : مكس	٧٦١ ، ٢٩٥ : الميراس : مرس
٤١٣ : المسلاء : ملأ	٣٠٢ : المحرس : مرن
٣٨٩ : التمليح ٢٤٥ المليح : ملح	٣٣٧ : المارن : مرو
الملاس والأملاس ٥٣٢ : ملس	٣٠١ : المرورى والمرورة : مرو
أملته القصائد ٦٣٥ بمثل : ملل	٥٤٠ : المرء والمروعة : مرء
والمبلة ٥٩٥ : ملل	مرى : لم تمرها ومريت الناقة ٩١ مرية
٧٦٢ : مسليتها : ملو	٢١٩
٣٥٧ : ماموسة : ممس	٧٢٨ : المزعة ٢٤٤ وتمزغ : مزع
٤٠٦ : مين : من	٥٢٧ : مسحة من ملاحه : مسح
٥٠٩	٣٥١ : المسد : مسد
٣٥١ : المنيحة : منح	٥٨٧ : المسك : مسك
منك : منك	٣٨٣ : المسى : متى
٤٤١	٤٥٧ : مشرة : مشر
٣٥٧ : المانوسة : منس	٦٧٥ : مشوا ٣٧٤ المشاش : مشش
٢٢٧ المنى والمنى : منى	٧٨٥ : امشقن رداى : مشق
٣٤٠	٣٧٤ : مشوا : مشى
٤٨٢ : المهارى ٦٦ المهيبة : مهر	المصير والمصران والمصارين : مصر
٢٢٩ : المها ٨١١ أمهيت : مهو	٣٩١ ، ١٧٠
الحديدة ٣١٤	٧٢٦ : المصاع : مصع
٤٣٦ : مهيم : مهيم	٣٧٧ : المضيفة : مضض
٨٢٨ : أميتى : موت	٢٦٤ : يتمطق : مطق
٢٨٢ : تمور : مور	٨٤٤ : يمطى : مطو
٣٧٠ : ابن الماء : موه	٧٨٠ : المعيد (جمع معيدة) : معد
٦٨٤ : يماث ٤٣٤ ميثاء : ميث	٥٢٨ : المعير ٢٩١ أمعروا : معر
٤٨٥ : استماز ١٧٢ مستماز : ميز	٣١٧ : المعزاء ٣٠٤ الأمعز : معز
٩٢ : الميسس : ميس	٥٢٥
٥٤١ : الميسط : ميظ	٧٧ : الماقت ومقط الكرين : مقط
٣٩٣ : تمسيع : ميع	

ندح : منادح ٥١٥
 ندد : المنداد ، التنديد ٢٦٣
 ندر : الأندرى ١٣٤ ندرت ٣٦٧
 ندف : الندفان ١٣١
 ندم : الندمان ٣٠٧
 ندى : أندى ١٠٠ المنديات ٢٢٧
 ناد وندى ٣٨١ النداء وضم
 المنادى المتون للضرورة
 ٥١١
 ندر : ندرُوا به ٤٤٧
 نرم : الناي نرم ٢٥٨
 نزع : النزع ٢٢٣ النزيع ٣٩٠
 له نازع ٦٦٠ نزع ونازع
 ٨١٢
 نريف : النزيف ٤٤١
 نزق : نزق البكر ٨١٠
 نزل : نزال ١٣٩ ، ٤٥٥
 نزو : النزوان ٣٤٥ ، ٥١٩
 تنزى ٧٥٩
 نسا : نساتها ١٣٢ المنسأة ١٣٢
 نسب : النسبة ٨٢٧
 نسر : المنسمر ٨٢٠
 نسع : التسع ١٤٦
 نسل : النسل المنسل ١٧٨
 نسف : المناسف ٢٦٥
 نسو : النساء ١٣١ ، ٦٦٠
 نشب : نشب ٣١٢ النشب ٥٦١
 نشج : أنشج ٦١٦
 نشر : النشر ٢٦٦ ينشر عنه ،
 النشرة ٦٢٣ منشور ٨٥١

(ن)

نام : النثم ٢٠٤
 نأى : نأتك ٤٤٥
 نبت : البنبوت ٨١٣
 نبج : النبوح ٢٩٦ ، ٣٢٨
 نبش : الأنايش ٥٢٩ ، ٥٣٠
 نبض : أنبض القوس ٢٠٤ ، ٣١٦
 نبط : لم يبطوها ٦٥٧
 نبع : قوس نبعية ٥٩٨
 نبل : النابل ١١٦ النبيل ١٤٦
 نبه : التبه ١٤٥
 نبو : نبتوى ٤٨٩
 نثث : نثث ٨٣٩
 نجيح : نجيحا ٦٥٣
 نجد : النجد ١٢٧٨ المناجد ٣٩٣
 نجر : منجر العشيات ٣١٨
 نجع : انتجع ، النجعة ٤٢١ ،
 ٦٧٣
 نجل : نجلته ١٣٠
 نجم : النجم ٤٨٦ نجمت ٨١٠
 نجو : النواجى ١٤٦ النجاء ١٥٩
 ١٧٧ النجوة ٢٠٨ ينجوهم
 نجوته ٢٢٧ الناجية ٣٩٩
 ناج ونجى ٣٨١ نتجى
 ٦١٢
 نحس : النحاس ٢٩٦
 نحف : النحام ١٨٦
 نحى : النحى ٣١٥
 نخل : تنخل ١٥٣ المنخل ٢٠٥
 المتنخل ٦٥٩

نقرز : أنقرن « الإنفاز ٢٠٤	نشر : النَّشْرُ ٥٢٠ ، ٦٢٦
نقل : التوفيلية ٦١٨	نشن : النش والنشيش ٣٨٤
نقب : نقيب ١٣٢ المَنْقَب ٢٩١	نشع : يَنْشَع ٧٢٧
٧٣٢ النَّقْب والنقبة ٣٤٣	نشل : النَّشِيل ٧١١
نقد : النَّقْد والنَّقْد ١٩٩	نصب : يَنْصِبُه ٦٥٩
نقد : النقيذ والنقائذ ٣٥٨	نصص : نَصَّصَتْ جيدها ٥٣٥
نقرص : النَّقْرِيس ١٨٠	نصع : النَّاصِع ٦٠١
نقض : أَنْقَضَ بالدابة ١٩٥ ،	نصف : النَّصْف ٧٣٠
١٩٦ الأَنْقَاض ٨١٠	نصل : الْمُنْصَل ٢٠٥
نقع : نَقَعَ ٧٠ يَنْقَع ، النَّقْع	نصو : النَّاصِيَة ٣٠٥ يَنْتَصِين ٦٩٨
٤٩١ الْمُنْقَع ٧٢٧	النصاء ٧١٩
نقف : ناقف الحنظل ١٢٨ ، ١٢٩	نضد : النَّضْد ٥٨٨
نقق : النَّقْنِق ٦٨٨	نضو : الْأَنْضَاء ٦٧ أَنْضِيَة الْأَعْتَاق
نقل : النَّقْل ٨٠٣	٧٠٤ النَّضْو ٧٢٢
نقو : نَقَمًا ٦٩١	نظر : النَّاطُور ٨٠٠
نقى : النَّقْي والأَنْقَاء ٢٤٥ النَّقْي	نطق : النَّاطِق ٥١٦
٤٩٤ ، ٤٥٨	نظر : نَظَرَ الْمُؤَذِّن ٧٥٩
نكب : النَّكْبَاء ١٩١	نعت : أَنْعَت ٢٠٥
نكت : تَنْكَت والنكت ٢١٥	نعيج : النَّوَاعِج ١٢٨
نكت : الْمَتَكْت ٤٨٠	نعل : يَنْتَعِل ٦٦٢
نكد : مَنَاكِد ٣٩٢	نعم : النَّعَام ٢١٥ شَالَتْ نَعَامَتَه
نكر : السَّرَّال بِالْمَنْكَّر أَشْمَل ٦٣٨	٤٦١ زَعَمَانَ السَّحَاب
نكس : الْأَنْكَاس والنَّكْس ١٥٥	٦٥٣
نكس ٦٩٣	نعى : النَّعْي ٤٥٥ زَعَمَاء ٤٥٥
نكش : أَنْكَش ٩٣	نغر : لَمْ تَنْغِر ٥٦٢
نكف : أَنْكَف ٩٣	نغق : النَّغِيق والنَّغَاق ٥٩٨ يَتَنَاقِقُونَ
نمر : النَّمِير ٤٣٢ النَّمِير ٥٣٣	٦٤٢
الأَنْمَار ٥٩٧ النَّمِير ٩٢٠	نغل : النَّغْلَان ٦٩
ربات النمار ٧٢٠	نقح : الرِّيح النَّافِحَة ٢٥٢
نمس : النَّامُوس ١٦٢ النَّامُوس	نقر : النَّفَار ٢٦٥ النَّافِر الْعَجَل
وَالنَّامُوسَة ٣٧٢	٢٦٥ نَقَرًا ٧٨٥
نمش : النَّمَش ٨٢١	

الهبّصَى ٣٦٥
 هبل : مهبل ٦٧١
 هبتق : الهبائيق ٢٨٣
 هجر : الهاجرى ٢٨١ هجر الفيراش
 ٤٩١ المهجر ٥٢٩ قل
 هجيرة ٨٠٠
 هجل : الهوجل ٦٧١ الهوجل ٧٧٢
 هجم : الهجمة ٢٧٣ ، ٥٦٩ ،
 ٧٧٢
 هجن : الهجان ٢٩٢ ، ٤١٨ ،
 ٤٩٥
 هذب : الهداب ١٢٤ الهيدب
 ٩١ ، ٢٠٧
 هذج : الهدجان ٦٨٨
 هدد : هددك صاحبا ٧٠٦
 هدف : المستهدف ١٦٦
 هذل : أهذل ، هذل البعير ،
 الهادل ، الهذل ٤٢٦
 هدى : تهاديه ٤٩٣ هاديه ٦٠٦
 الهادى ٨٥٦
 هذب : الإهذاب ، مهذب ٢١٨
 مهاذيب ٥٩٨
 هذذ : الهذذ ٢١٥
 هرا : المهرورون ٤٥٥
 هرر : هارآنى ٦٧٣
 هرس : الهراس ٢٩٦
 هرق : المهارق ٨١٩
 هركل : الهراكل ٧٨٦
 هرمل : الهرمول والهراميل ٥٢٨
 هزز : هزز ٢٠٣ الهزاز ٣٩٠
 هزم : الهزيم ٣٣١

نعط : النمط ٢٨٢
 نغم : النغمى ٢٠٦
 نغى : نمانى ٧٦٢
 نهج : أنهج الثوب وأنهج فيه
 البلى ٤٠٨
 نهل : النهل ٥٨٧ المنهل ٢١١
 نهه : ينهينى ٤٨٦ النهية ٧٧٧
 نهى : النهى ٢٦٣ النهية ٧٦١
 نوب : يتابها القول والفعل ١٥١
 ليناياه ١٨٠
 نوح : مناويح ٥١٥
 نور : نور الفقد ٧٨٥
 نوط : النوطه ٣٥٧
 نوق : استنوق الجمل ١٨٣
 نوك : النوك ٧٥٨
 نون : نون التوكيد الخفيفة وحذفها
 ٣٨٣ وقلبها ألفا ٤٤٩
 نوى : النوى ٢٣٩ ، ٦٥٥ النوى
 نرم ٢٥٨ النية ٥٢٨
 نيف : المنيفة ٨٠٠
 نيق : النيق ٢٣١ ، ٦٣١
 نيم : النيم ٦٠١

(هـ)

هاء : الهاء ، إبدالها من الحاء
 ٤٣١ إلحاق هاء السكت
 بكاف الخطاب ٥٦١
 هذا : هذا بمعنى الذى ٣٦٤
 هؤلاء : هؤلاء مقصورة ٢٠٥
 هيب : الهيباب ١٦٤
 هبص : اهتبصوا ، الهبص ،

(و)	مضب : الأهاضيب ٢٠٤
وأل : وألت ٧٥٢	مضبل : الهبضل ٣١٣
وأى : الوأى ٧٠٠	مضم : المضم ١٨٥ مضم ٦٩٧
وبر : الوبر ١٧٦ الوبار ٢٢٩	هطل : الهطلاء ١١١ الهطل ٨٣٦
وبل : ٧٩٠	هلا : هـلا ٤٤٨
وتد : موتود ٥٢٦ الوـد ٦٠٧	هلس : الهلاس ٦٢٣
وثأ : وثئت رجله ٧٤٢	هلك : الهلك ٥٠٥ ؛ ٦٦١
وجأ : الوجء ٧٤٤	هلل : المهلهل ، الهلهال ، هلهل
وجب : الوجيب ٣٥١	الشعر ٢٩٧
وجد : الواجد ٣٩٩	همر : الهمار ٤٣١
وجس : الوجس ٦٢٥	همل : مهملة ، همئل ٣٧٧
وجع : الوجعاء ٣٦٨	همم : هممها ١١١ ، ١٧٣ همت
وجف : الإيجاف ٩٢ الوجيف ٧٥٦	بالوجل ٢٨٤
وجن : الميجنة ٦٠٩	منأ : تهناً ، الهناء ٣٤٣ المهنوء
وجه : أوجه ، وجه وتوجه ٣٨٢	والهناء ٦٠٣
وجى : الوجى ٤٢٧ الوجى ٣١٧	هند : الهندى ٣٣٢ الهندوانى ٣٩٦
وحد : وحد ١٩١ الواحد ٣٩٩	هند وهنديه ٤٦٨ المهند
أمّ واحد ٦٥٧ أوحده الله	٧٠١
٨٢٥	همم : الهيممة والهياميم ٥٣٠ هينمة
وحش : وحشاً ٣٩١ الوحشى ٣٩٣	٧٤٣
وخذ : وخذت ٥٠٧ الوخذ ٥٦٩	هو : هو ، هوى ٩١
وخز : الخز ١٠١	هور : تهورت النجوم ٢٤٣
ودد : الوـد ٦٠٧ الوـد ٦٥٧	هون : لآتهبن الفقير ٣٨٣ الهين
ودق : الوـدق ٩١ لم آدق ٢٠٣	والهين ٤٢٩
ورد : المتورد ١٩١ ، ١٩٢ الورد	هوه : الهواهى ٣٥٧
٢١١ شركى ورد ٢٠٣	هوى : هوىت ٣٩٣ الهوى ٥٦٤
يتورد بشر ٢٠٣ الواردة	أهوى له ٨٣٣
٣٢٠	هبع : الطريق المهبيع ٦٣٥
ورس : الوارسات ١٢٩	هيق : الهيق ١٣٤ الهيقه ٦٨٨
ورع : الورع ٦٩٣	هيل : هيل النقا ٤٥٨
	هيم : الهيام ٦٢٧

وعس : الوعاء ٤١٨ ، ٥٩٩	ورق : الأورق ٤١٤ الورق
وغر : الوغير ٣٨٤	والأوراق ٤٤٩
وغل : الواغل ٩٨ ، ١١٦	ورل : الورل ٦٢١
وغى : الوغى ٦٣٠	ورى : وراء ٧٣ ورت الزناد
وفر : يفره ٣٢٤	ووريت ٣٢٦ وراه ٧٨٥
وفق : وفقاً ٥٩٦	وزز : الوزواز ٤٨٩
وفى : واف ٨١ أوفيت ٣٢٠ أوفاه	وزع : وزعت ٣٢٠
٦٢٦ لم يوف مرقبة ٦٦٤	وسط : الواسط ١٤٧
وقب : الوجب ٧٧٧ وقبان ٨٠١	وسع : المتوسع ٣٩١
وقر : بأذنه وقر ٨٢٣	وسق : الوسق ٦٥٥
وقص : نقص ٣٨٠ الوقصاء	وشج : الوشج ١٤٠ تشجج ٦٧٨
٧١٩	وشك : وشيك الفصول ٦٥٤
وقع : وقعت ٣٩٨	وشل : الوشل ٦٧ الوشل والواشل
وقل : وقيل ٦٦٢	٢٨٢ الوشيل والوشل
وكع : أوكعوا ، استوكعت المعدة	٤٤٨
وأوكعت ٢٠٢	وشي : وشى أكارعه ١٧٠
وكف : الوكاف ٦٠٦	وصص : الوصاوص ٣٩٥
ولث : ولث ولثاً ، الوالث	وصل : الوصلان ٣٩٧
٥٩٩	وضح : الواضحة ١٩٤ الواضح
ولج : متلج ١٢٥ الولجج ٦٧٨	١٤٢٥ المتوضح والوضح ٥٢٥
ولس : الولاس والوليس ٥٣٢	وضر : الوضر ٢٨٤
ولع : الولوع والولع ٣٧٤ تولع	وضع : أضع ٧٥٠
٣٨٦	وضن : الوضين ٣٩٩ ، ٧٥٦
ولق : الولق ٥٩٨	موضون ٨٢٠
ولى : المولى ٨٩ التوالى والتالية	وطأ : الإبطاء ٧١٣
٤٢٢	وطب : الوطاب ١١٦ الوطب ٢٨٤
ومق : تمق ، الوامق ١٧٧ ، ٢١٩	٣٩٢
المقة ٥١١ ، ٦٥٢	وطف : الوطف ١١١ الوطفاء ٩١ ،
ونن : الون ٢٥٨	٧٥٠
وفى : الوافى ٦١٣ وتين ٨٠٩	وعث : الوعثاء ٥٩٩ أوعث ٦٠٦
وهق : تواهقن ، المواهقة ٣٩٤	

ياء : الياء في «مفاعيل» وحذفها	وهن : الوهن ٥٦٤
قياساً أو ضرورة ٤٩٠	ويب : ويب ١٤٢ وبيك ٥٦٢
يرع : اليرَاع ٣٧٠	ويل : ويلمه ، ويل أمه ٦٦١
يرق : اليرَاق ٨٦٩	
يرندج : اليرندج (مادته رنج)	(ى)
يعر : اليعنارة ٤١٦ ، ٤١٧	يا : دخولها على جملة خبرية ٤٩٤
يفع : اليفع واليفعاع ٤٢٢ ، ٥٢٠	
يفن : اليفن ٣١٣	

٤ - فهرس القوافي

www.jadidpdf.com

٤ - فهرس القوافي

جميل ٧٤ ، ٤٤٤	الحب	(١)	
دعبل ٨٥٠	كتيب	الحارث بن حلزة ١٩٧	الشواء
امرؤ القيس ١٠٨	مشرب	» ٢٢٣	الضياء
أوس بن حجر ٢٠٨	ولا أب	حسان ٣٠٨	الفداء
حريث بن محفض ٦٤١	يفضبوا	الحسين بن مطهر ٩١	الأطبياء
السليك ٣٦٧	أكذب	ابن الرقاع ٦٢٠	الشواء
طرفة ١٨٧	غيب	أبو زبيد الطائي ٣٠٤	خنساء
طفيل الغنوي ٤٥٤	تركب	زهير ١٤٠	الظباء
العباس بن الأحنف ٨٣١	متعب	» ١٥٠ ، ١٤٠	جلاء
الكميت ٥٨٢	أرحب	كثير ٥١٧	سواء
المسيب بن عمّاس ١٧٤	تعتب	أبو نواس ٧٤ ، ٧٣	الداء
ابن مقبل ٤٥٥	وتخشب	يحيى بن نوفل ٧٤٤	ما بهراء
النابعة ١٥٩	مذهب	» ٣٩٤	عشاء
» ١٧٢	ومذهب	ابن أبي عيينة ٨٧٤	أشاؤها
» ١٧٢	المهذب	أبو عيينة ٨٧٦	سواء
ذوالرمة ٢٠٣	منشعب	الحارث بن حلزة ١٩٨	السماء
» ٥٣٣	الحشب	ابن الرقاع ٦٢٠	الأمراء
» ٥٣٣	ذهب	أبو عطاء السندی ٧٦٩	والثناء
» ٥٣٤	الهرب	ابن لجأ ٦٨٠	دلائها
» ٥٣٣	تشب		
طريح الثقفي ٦٧٨	عجب	(ب)	
علي بن جبلة ٨٦٧	سرب	أبو دؤاد الإيادي ٢٤٠	السب
أبو العيال ٦٦٩	سبب	سدنيف ٧٦٢	المطلب
ابن ميادة ١٦١	القتب	محمد بن مناخر ٨٦٩	اللباب
النابعة ١٦٣	فتنتسب	محمد بن يسير ٨٨٠	القريب
الأخنس بن شهاب ١٦٩	حواطب		
» ٣٢١	نضارب		

وَأَتُوبُ	المخبيل السعدى ٤٢٠	عائِبُ	كثير ٥١٣
رَطِيبٌ	٤٢٠	قَارِبٌ	نصيب ٤١١
كُواكِبُهُ	بشار ٧٥٩	العقَابُ	امرؤ القيس ١١٢
كَاسِيَةٌ	الخرمى ٨٥٦	قَلَمٌ يَصَابِيحُوا	١١٦
مِذَاهِبُهُ	عميرة بن جعيل ٦٥٠	الغَرَابُ	أمية بن الصلت ٤٥٩
صَاحِبُهُ	لقيط بن زرارة ٧١١	الشِبَابُ	النابعة ٨٢١
رَاقِبُهُ	مالك بن الرب ٣٥٣	حِجَابٌ	أبو نواس ٨١٢
ثَاقِبُهُ	لقيط بن زرارة ٧١١ ، ٨٣٠	قَرِيبٌ	الأحيمر ٧٨٨
عَوَاقِبُهَا	عدلى بن زيد ٢٢٦	فَطِيبٌ	أشجع السلمى ٨٨١
خَضَابُهَا	المرقش الأكبر ٢١١	مَصْبُوبٌ	امرؤ القيس ١١٢
خَطُوبُهَا	الكميت ٥٨٣	عَسِيبٌ	١٢١
ذَنُوبُهَا	المجنون ٥٦٩	لِخْطِيبٌ	ثابت فطنة ٦٣٠
كَلِيبُهَا	٣٧١	أَرِيبٌ	الخطيئة ٣٢٦
شَغْبًا	صخر بن حبناء ٤٠٧	والمَقَاضِيبُ	أبو خراش ٦٦٤
ذَبًا	المغيرة بن حبناء ٤٠٧	قَرِيبٌ	الخرمى ٨٥٥
خَبَا (١)	الخرمى ٨٥٣	جَدِيبٌ	٨٥٦
أَصْهَبًا	ربيعة بن مقروم ٣٢٠	يَجِيبٌ	ابن الدمينه ٧٣٢
وَأَعْتَبَا	ابن الطرية ٤٢٨	رَقِيبٌ	٨٨٥
المَهْلَبَا	عبد الله بن الزبير ٣٥٢	نَقِيبٌ	زيد الخيل ١٣٢
أَكْلَبَا	العماني ٧٥٦	وَطِيبٌ	سحيم عبد بن الحساس ٤٠٩
كُوكِبَا	أبو نواس ٨١٠	المُخْضُوبُ	أبو الشيص ٨٤٥
الكَرِيبَا	الخطيئة ٢٤٠	لِغَرِيبٌ	ضائق بن الحارث ٣٥١
حِقَّةَبَا	مرة بن محكان ٦٨٦	مَلْحُوبٌ	عبيد بن الأبرص ٢٦٨
نَسِيبًا	مسلم بن الوليد ٨٢٧	نَجِيبٌ	٣٢٥
جَالِبَا	سعد بن باشب ٦٩٦	أَرِيبٌ	٣٢٦
الثَوَابَا	جرير ٤٦٧	دِيبٌ	عروة بن عزام ٦٢٢
يُدَايِبَا	٦٨٠	لَطِيبٌ	٦٢٤
دِيبَا	الأعشى ٢٦٦	طِيبٌ	علقمة الفحل ٢١٩
غَرِيبَا	العباس بن الأحف ٨٢٨	مَشِيبٌ	٢٢١
القَبَّة	النابعة ١٥٩ ، ١٦٤	عَجِيبٌ	٥٣٥

الحوشبِ وبرة بن الجحدر ١٢٦
 الكاذبِ خويلد بن مطحل ٦٦٥
 قاربِ دريد بن الصمة ٧٥٢
 مراقبِ العباس بن الأخنف ٨٢٨
 المقانبِ عمرو بن معد يكرب ٣٦٨
 بالعصائبِ الفرزدق ٤١١
 واجبِ القطامي ٧٢٥
 فنضاربِ قيس بن الخطيم ٣٢١
 الجنادبِ ٤٨١
 العواقبِ مولى تمام بن العباس ٧٦٤
 الكواكبِ ابن ميادة ٧٧٢
 الكواكبِ النابغة ٦٦
 السياسبِ ٦١٦٣
 بعصائبِ ٩
 الحواجبِ ١٧٠
 ناصبِ ١٧١
 بحاجبِ النمر بن تولب ٣١٠
 المواكبِ يحيى بن نوفل ٧٤٤
 سحابِ بشار ٧٥٩
 والركابِ زيد الخيل ٢٨٨
 والجلبابِ عمر بن أبي ربيعة ٥٥٤
 جوانيِ ٥٥٥
 الترابِ الفرزدق ٤٧٦
 جنابِ مالك بن نويرة ٣٤٠
 أثوابيِ — ٢٩١
 حبيبِ زيادة بن زيد ٦٩٤
 مطلوبِ سلامة بن جندل ٢٧٢
 بركوبِ المضرب ١٤٣
 خصيبِ أبو نواس ٨٠٨
 الحبيبِ ٨١٥
 من جلبابيهِ ٦٠٥

جذبِ الأخطل ٤٨٧
 حسبيِ دريد بن الصمة ٣٤٣
 كعبِ زهير ١٤٣
 بالسهبِ علي بن جبلة ٨٦٥
 كلبِ أحد القرشيين ٥٧٥
 حبيِ أعرابي ٨٤١
 مذهبِ الأخطل ٢٨٣
 الأكلبِ ٤٩٥
 وأغضبِ أبو الأسود ٧٣٠
 لم يثقبِ امرؤ القيس ١١٠
 بطحلبِ ١٢٩
 محتبِ ١٣١
 مغتبِ ١٣٥
 المعذبِ ٢٢٠، ٢١٨
 مضهبِ ٧٢٨
 العربِ دعبل ٨٥١
 موكبِ عامر بن الطفيل ٣٣٦
 التجنبِ علقمة والفتحل ٢١٨
 ملهبِ ٢٢٠
 يخطبِ كثير ٤٣٧
 مذهبِ لبيد ٢٨٣
 يذهبِ المجنون ٥٥٦
 مذهبِ ٥٦٦
 مستلبِ مسلم ٨٦٧
 الهجِ ابن مفرغ ٣٦٣
 لم يخطبِ النابغة الجعلى ١٢٩
 فالنقبِ ٢٩١
 الأثابِ ٣٩٤
 فارغيبِ النمر بن تولب ٣١٠
 التسيبِ أبو نواس ٨١٢
 أركبِ هدية بن الحشرم ٦٩٤

منها يها الأعشى ٧٣

(ت)

٧٩٤	أبو العتاهية	خفست
٣٦١	ابن مفرغ	نيبداست
٣١٧ ، ٩٣	الشاخ	المطيات
٤٤٣	جميل	لشريت
٦٠٠	رؤبة	كبريت
١٠٤	دويد بن نهدي	بينته
٣٦٠	ابن مفرغ	لحيته
٨٧٦	أبو عيينة	كفرتبا
٩٦	حجل بن نضلة	أجنت
٦٨٨	أبو الزحف	بركبتى
٤٨٧	الطرماح	استقلت
٥٨٦		سلت
٨٧٤	ابن أبي عيينة	فرت
٤٣٨	كثير	استحلت
٥١٤ ، ٤٣٨		حلت
١٣٢	امرؤ القيس	الحبرات
٦٠٦	أبو النجم	بمطاوعات
٨٠٧	أبو نواس	السموات
٨٨		لبداتي
٨١٥		لعتته
٧١٤	خلف بن خليفة	عبدالتيها
٦٠٥	أبو نواس	أقواتيها

(ث)

٥٩٩	رؤبة	والعناث
٥٩٩		والث
٧٧		وجشجانا
٨٧٧	أبو عيينة	من أئاث

(ج)

١٠١		حجنتج
٦١٦	أبو دهل	تنفراج
٦٧٨	طريح الثقفي	والولج
٨٣	أبو ذؤيب	(خلوج)
٦٥٧		ويتموج
٥٩٢	العجاج	عجعجا
٨٧٩	محمد بن يسير	اللججا
٤٤١	جميل	المولج
٣١٧	الشاخ	الوجي
٥٧٥	العرجي	فرج
٥٥٩	الأقشير	السراج
٤٦٨	الفرزدق	الأحداج
٤١٧	الراعي	درراج
٣٤٠		سراج
٣١٧	ذو الرمة	الدماليج

(ح)

٧١٨	جران العود	يصلح
٧١٩		مستبح
٧١٨		وضيح
٥٢٤		صيدح
٥٢٤		وصيدح
٤٥٤	ابن مقبل	وتلححووا
٤٤٦	توبة	وصفائح
١٠٠	الحارث بن نهيك	الطوائح
٤١٧	الراعي	جوانح
٢٧٥ ، ٦٨	ليبد	الصالح
٦٦	المضرب	ماسح
٤٣٣		طارح

أبو دلالة ٧٧٨	العبد
أمية بن الصلت ٤٦٠	المدهد
٤٦٠	تعجد
أمية بن الصلت ٤٦٠	ويغمد
بعض المحدثين ٣٢٩	أحمد
حاتم الطائي ٢٤٨	معبد
الطرماح ١٩٠	اليد
٢٨١	لا تخمد
٥٩٠	البرجد
١٧١ ، ٥٩٠	ويغمد
كثير ٥١٢	أتلد
مالك بن نويرة ٣٣٩	أحمد
مزرد ٣١٥	تكمند
الأجرد ٧٣٤	عضد
الراعي ٤١٧	أجد
صخر الغي ٦٦٨	زرد
العباس بن الأحنف ٥٧٢	رقدوا
٨٢٨	
عروة بن أذينة ٥٨٠	أبرد
حميد بن ثور ٣٩٢	مباعد
عروة بن الورد ٦٧٥	واحد
الفرزدق ٤٧٣	الأبعاد
المستهل بن الكميت ٥٨٤	لراكد
الأفوه الأودي ٢٢٣	سادوا
حماد الراوية ٧٧٩	حماد
أبو عيينة ٨٧٦	ولا يراد
٩٧	عباد
الأخطل ٤٩٤	تصريد
بشار ٧٥٩	جدود
جميل ٤٤٠	شهيد
٤٤٣	ويزيد

٧٥٨ -	طائح
أشجع السلمى ٨٨٢	وقاح
مالك بن الحارث ٦٦٦	الرماح
عمرو بن قميثة ٣٧٦	وطموحها
٤٧٧	نوحها
إبراهيم بن هرمة ٧٥٤	شحاها
أشجع السلمى ٨٨١	صحاها
شيخ بصرى ٧٧	وتفاها
النايفة ١٦١	ملحاحا
أبو نواس ٨٠٦	صباحا
أبو نواس ٨٠٨	ومزاحا
أبو الهندي ٦٨٢	قراحا
أشجع السلمى ٨٨٤	صبوحا
أبو ذؤيب ٦٥٣	نجيحا
أبو النجم ٤٢٦	المقروحا
طرفة ١٩٤	واضحنة
سديف ٧٦١	ممتدح
زياد الأعجم ٤٣١	الواضح
المجنون ٥٧١	الأباطح
٤٣٢ -	القارح
أوس بن حجر ٢٠٧	بالراح
بشر بن أبي خازم ٢٧١	للرياح
جرير ٤٦٨	راح

(د)

عدي بن زيد ١٩١	بالعمد
المهدي الخليفة ٨٧	بالفؤاد
رؤبة ٥٩٤	الأوتاد
١٠٢ -	بيزاد
الكناب الحرمازي ٦٨٥	الجارود
الحطيئة ٣٢٥	ولا حمد
حماد عجرد ٧٥٨	القرد

ارتدادا	ابن ميادة ٧٧٣	لسعيد	١٠٠٢
البريدا	امرؤ القيس ١٢٠	مجهود	
الحديدا	عقبة بن هبيرة ٩٩	يجود	
الوليدا	بنت لبيد ٢٧٦	ومجهود	
سعيدا	مسلم ٨٣٧	عبيد	
قعودا	ابن مفرغ ٣٦٢	لجمود	
الوريدا	يحيى بن نوفل	العبيد	
الفاسدة	حماد عجرد ٧٨٠	الوعيد	
فؤادة	أبو دلامة ٧٧٨	عبيد	
عادة	أبو نواس ٨٠٤	جديد	
وسنادها	عدى بن الرقاع ٧٨	شديد	
وعهادها	عدى بن الرقاع ٦١٨	جلودها	
للعبد	بشار ٣٥٥	عودها	
الصمد	» ٧٥٧	جدا	
غميد	أبو ذؤيب ٦٥٤	الحقيدا	
والكبيد	أبو الشيص ٨٤٤	الودا	
المجدد	أبو العتاهية ٧٩٣	مقصدا	
بعدي	المجنون ٥٦٩	يتجلدا	
سعيد	النمر بن توبل ٣١٠	غدا	
بسمدي	» أو نصيب ٣١٠	مخلدا	
	٤١٢	متردا	
الزبيد	أبو الهندي ٢٨٤ ، ٦٨٢	تلبدا	
تبيدي	يزيد بن خذاق ٣٨٧	يدا	
متجدد	ابن أحمر ٣٥٩	تقددا	
وتغندي	الأعشى ٢٥٩	عمردا	
المندد	» ٢٦٣	أربدا	
فاشهد	» ٢٦٦	أبيدا	
من محمد	أنس بن أبي إياس ٧٣٧	قعدا	
ميسيد	بعض المتقدمين ٨٠٩	ولدا	
معبد	جرير ٤٧١	وبندا	
وبالبيد	دختنوس بنت لقيظ ٧١١	زيادا	
الغد	دريد بن الصمة ٧٥٠		
		حسان أو ابنه ٣٠٨	
		حماد عجرد ٧٧٩	
		دعبل ٨٥١	
		أبو دهبيل ٦١٥	
		عبيد بن الأبرص ٢٦٨	
		أبو عطاء ٧٦٩	
		الفرزدق ٤١١	
		مالك بن الريب ٣٥٥	
		مروان بن أبي حفصة ٧٦٣	
		المساور بن هند ٣٤٩	
		يحيى بن نوفل ٧٤٤	
		ذو الرمة ٥٣٥	
		أعراني ٥٥٦	
		الحارث بن حلزة ١٩٨	
		المقنع الكندي ٧٣٩	
		أبو نواس ٧٩٨	
		الأحوص ٧٩	
		» ٥١٥	
		حطائط بن يعمر ٢٤٨	
		» ٢٥٦	
		الراعي ٤١٥	
		» ٤١٨	
		رؤبة ٥٩٧	
		ابن الطرية ٤٢٨	
		المعدل بن عبد الله ٨٣	
		» ١٣٤	
		ابن أحمر ٣٥٦	
		اللعين المنقري ٤٩٩	
		ابن مفرغ ٣٦١	
		» ١٠٤	
		خليد عينين ٤٦٣	

واحد	أبو ذؤيب ٦٥٧	محمد	دعبل ٨٤٩
القصاصد	الطرماح ٥٨٥	يسود	زهير ١٣٨
حاسد	عباس بن الأحنف ٨١٦	معهد	» ١٤٦
واحد	بنت عدى بن الرقاع ٦١٨	وتجلد	طرفة ١٢٩
زائد	ابن فسوة ٣٦٩	برجد	» ١٣٢
وتالدي	النايعة ١٦٩	مفسد	» ١٨٦
ناشد	أبو نواس ٨٢٥	باليد	» ١٩٠
وبوآدي	بعض المحدثين ١٩٥	عودي	» ١٩١
وأجساد	الخرمي ٨٥٦	تزود	» ١٩٢
وتلادي	خليد عيين ٤٦٣	التجلد	عدى بن زيد ٢٢٦
أذواد	السليك ٣٦٦	مزود	النايعة ١٥٧ ، (١٦٦) ،
زادي	عييد ٢٦٩	١٧٣	
القياد	عمرو بن معد يكرب ٣٧٥	متعبد	» ١٦٢
مصطاد	القطامي ٧٢٣	كالمرود	» ١٦٥
إفناد	» ٧٢٤	اليد	» ١٦٦
دؤاد	قيس بن زهير ٢٣٨	باليد	» ١٧٠
وسادي	كثير ٥١٣	العود	» ١٧٢
بالعواد	» ٥١٦	بسيدي	أبو نخيلة ٦٠٢
من لباد	لقيط بن يعمر ١٩٩	وتجلد	أبو نواس ٨٠٦
يبعاد	مالك بن الريب ٣٥٤	من دد	أبو وجزة ٧٠٢
العتاد	المتلمس ١٨٤	الأبد	أبو الأسد ٧٢
والهادي	النمر بن تولب ٣١١	أحد	الطرماح ٥٨٧
الحديد	أرطأة بن سهية ٥٢٢	والأسد	لييد ٢٧٨
بموجود	أشجع السلمى ٨٨٣	أسد	مالك بن أسماء ٧٨٣
الأييد	ذو الرمة ٥٢٦	متلد	مسلم ٨٣٣
الخلود	أبو زبيد الطائي ٣٠٣	الأسد	النايعة ١٦٠ ، ١٦٧
عود	أبو عيينة ٨٧٨	ضميد	» ١٦٢
مجهودي	محمد بن يسير ٨٨٠	(الأسد)	» ١٦٧
ومحقوق	مسلم ٨٣٤	الفيرد	» ١٧٠
وعندي	ابن مفرغ ٣٦٠	كبدى	أبو نواس ٧٩٨
سعيد	موسى شهوات ٥٧٨	الأوابد	الأعور الشني ٦٤٠

(ذ)

التبيذ السراذق الذهلي ٦٩٠
لذيذ ضاني بن الحارث ٣٢٣

(ر)

أفر امرؤ القيس ٩٧ ، ١٢٢
وتدر ١١١
القطر ١١٣
صبر امرؤ القيس ١١٥
وبالجزر ١١٧
الكبير السراذق الذهلي ٦٩٠
وطمر طرفة ١٩٤
فاغفر أبو العتاهية ٧٩٢
فجبر العجاج ٦٠٣
نشر ٥٩٥
يا مضمير أبو عيينة ٨٥٠
عبقر المرار بن منقذ ٨٣ ، ٦٩٨
القدر النجاشي ٣٣٠
ذكر أبو النجم ٦٠٣
البشر ٦٠٣
السفر النمر بن تولب ٣٠٩
لبالأثر أبو نواس ٢٨٣
صفير - ٤٥٧
صاغر الكميث ٥٨٢
قار العدليل بن الفرخ ٤١٤
الأسير أبو نواس ٨١٦
نقير ابن أحمر ٣٥٨
قيد الأقيشر ٥٦٢
والدكر حاتم الطائي ٢٤٦
قصر كعب بن زهير ١٣١

الأمير المجنون ٥٦٣
أوعبر أبو النجم ١١٣
الشكر أبو نواس ٨٢٢
ويلدع الأحيمر ٨٧٨
يتمرير الأقيشر ٥٦٠
تنظر جميل ٤٤٢
أجدر حاتم ٢٤٩
ويقر حميد بن ثور ٩٦
لا يكبر ذوالرمة ٥٣١
أصعب الراعي ٥٣٤
محضر عامر بن الطفيل ٣٣٤
أكدير العباس بن الأحنف
يتستر عبيد بن أيوب ٧٨٤
فيخصر عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
حضر أبو نواس ٨٠٤
منكر يحيى بن زوفل ٧٤٣
الشرر ابن أحمر ٣٥٧
مضر الأخطل ٤٨٧
صبر وا ٤٩٥
القمر امرؤ القيس ١٠٩
مقتدر أمية أبي بن السلت ٤٦٠
تعصر جرير ٦٨١
شجر الحطيثة ٣٢٨
المطر الفرزدق ٤٧٩
أنتظر القلاخ ٧٦٣
القدر كعب بن زهير ١٥٢
والأثر أبو محجن ٤٢٤
وأفتقر المرار الفقعي ٦٩٩
الأخر ابن مقبل ٤٥٦
تأتمر النجاشي ٣٣٢
السحر أبو نواس ٨٢٢

٧٨٠ حماد عجرد	خـبـير	الأحوص ٥١٨	المرائر
الخريمي ٨٥٦	صغير	دريد بن الصمة ٧٥٢	الدوائر
دعبل ٨٥١	منشور	زيد الخيل ٢٦٣	خوازر
زياد الأعجم ٤٣٢	العبور	ليل الأخيالية ٤٥٠	الدوائر
السراق الذهبلي ٦٩٠	كثير	أبونواس ٨١٥	ناشر
سويد بن خدق ٣٨٧	غزير	١٠٠ -	شاعر
ضائي بن الحارث ٣٥٠	حسير	٣٣٤ -	جائر
طرفة ١٨٦ ، ١٨٩	تخور	الأعشى ٢٥٩	تزار
١٨٧ و	نظير	الأفوه الأودي ١٦٩	سـجـار
١٨٧ و	كثير	٢٢٣ و	مستعار
عبد الله بن العباس ٨٥٤	نور	بشار ٧٦٠	الحدار
العنابي ٧٥٩	المباتير	ثابت قطنة ٦٣١	وساروا
٨٦٣ و	تطهير	جرير ٤٦٩ ، ٤٩١	يزار
عدي بن زيد ٢٢٥	تصير	الخنساء ٣٤٧	نار
عمرو بن معد يكرب ٣٧٤	لغور	زهير ٣٥١	مستعار
ابن أبي عيينة ٨٧٣	وتقصير	عدي بن الرقاع ٦٢١	العرار
لقيط بن زرارة ٦٨٠	لا تصير	عدي بن زيد ٢٢٩	السرار
قيس بن ذريح ٦٢٩	خبير	الفرزدق ٦٨	نهار
منصور النمري ٨٥٩	كثير	٤٩٣ ، ٣٧٣ و	عدار
٥٢٣ -	القوارير	كلابي ٦٢١	العرار
النايفة ١٥٩	يضره	مسلم ٨٤٠	الأمصار
الفرزدق ٤٩٠	كاسره	أبونواس ٧٩٩	انسفار
الخريمي ٨٥٥	دوائرها	٨٠٢ و	مهدار
الفرزدق ٦٨٦	كبارها	٨٠٥ و	خـلـار
كثير ٥٠٨	وازديارها	٨٠٥ و	ياحار
توبة ٤٤٥	مريرها	٨٠٨ و	نهار
الخطيئة ٣٢٨	ضجورها	٨٦ -	آثار
أبو ذؤيب ٦٥٤	يسيرها	الأحوص ٥١٨	أدور
٦٥٥ و	وشعيرها	الأحبير ٧٨٧	أطير
الفرزدق ٤٧٤	شعيرها	أوس بن حجر ٢٠٦	وختير
الخطيئة ٤٥٤	ضجورها	٢٠٦ و	سفسير

مسحونفره امرؤ القيس ١٠٩ ، ١٧١	كسرى الأجرد ٧٣٤
حره عنتره ٢٥٠	أدرا طرفه ١٩٥
ناشره بلال بن جرير ٤٦٥	وفرا الفرزدق ٤٧٧
واتره النايفه ١٦٢	النهرا مسلم ٨٣٧
غامره نصيب ٤١٢	حرا أبو النجم ٦٠٨
فزاره زميل بن عبد مناف ٤٠٢	بقيصرا امرؤ القيس ١١٨ ، ٣٧٦
الحجاره النايفه ١٥٧	أعسرا ١٣٠
الإشاره - ٣٥٥	عفزرا حتم ٢٤٧
ذكرها أبو النجم ٦٠٦	العنبرا حماد عجرد ٧٥٨
البحير أبو الأسد ٧١	ممنطرا أبو زبيد الطائي ٣٠٤
الجمر أبو جلده ٧٣٣	نميرا زياد الأعجم ٤٣٢
أبي بكر الحطيئة ٣٢٢	أعسرا الشماخ ١٣٠
يسر حماد عجرد ٧٨٠	شراها صخر أخو الخنساء ٣٤٦
القدر خدش بن زهير ٦٤٦	تغديرا قتادة بن معرب ٤٣٠
القدر دريد بن الصمة ٧٥١	أضمرا مسلم ٨٤٠
من بكر الرجال ٧١٩	وأشعرا ابن مقبل ٤٥٧
دهر زهير ١٣٩	أحمرا النايفه الجعدي ١٤٦
ستر ١٤٩	تمورا ٢٨٢
بالشعر زياد الأعجم ٤٣٢	نيرا ٢٨٩
في الشعر أبو الشيبص ٨٤٥	يتذكرا ٢٩٠
الحدرد طرفه ١٩٠	مينسرا أبو نواس ٨٢٠
يسرى العباس بن الأحنف ٨٣٠	ذكررا أرطاة بن سهية ٥٢٢
البلد ٨٣٠	المقاسيرا حرمازي ٥٩٢
شكري العتاي ٨٦٣	كناديرا العجاج ٥٩٢
آل عمرو العرجي ٥٧٤	قادرا النايفه ١٧٣
الحمير القتال الكلابي ٧٠٥	نارا أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩
التجار مالك بن الرب ٣٥٣	والغارا عدى بن زيد ٢٣٢
ما يدري الحنون ٥٦٨	الثغورا أمية بن أبي الصلت ٤٦١
السفير المرار الفقعي ٧٠٠	بصيرا عدى بن زيد ٢٢٧
بيكر مسلم ٨٣٧	صدورا ابن أبي عيينة ٨٧٣
أدري ٨٤١	البريرا الكميت ٤٢٦

٤٨٥	الأخطل	وعامر	المسيب بن علس	١٣٢	السدير
٢٦٠	الأعشى	والواتير	١٧٥	الحمير	
٢٦١	»	والزائير	١٧٥	خضير	
٣٣٦	»	عامر	١٧٦	الوبير	
٢٨٥	ثعلبة بن صعير	كافر	١٧٦	البدر	
٧٢٢	جران العود	الأصاغر	٤٥٧	الصفير	ابن مقبل
١٤٨	ذو الرمة	المشاجر	١٧٥	الحمير	النايفة الجعدى
٣٩٧	»	متجاور	١٧٦	الصدير	»
٥٣٥	»	للمناظر	١٧٥	والسدير	»
٨٠	الشنقرى	عامر	٦٣٧	الجمير	نهشل بن حري
٢٨٤	ابن الطرية	المزاهر	٨٠٧	وخامر	أبو نواس
٤٩٢	الفرزدق	العذافر	٨١٤	من الصبير	»
٤٥٠	ليلي الأخيلية	عامر	٨٢٦	كالبدر	»
٤٨٤	الأخطل	الأنصار	٧٦	الغمير	—
٢٦١	الأعشى	أظفاري	٨٤	الحر	—
٨٠٢	خلف الأحمر	قصار	١٠٥	منكر	أعصر بن سعد
٤٠١	ابن دارة	بأسيار	٦٦٤	بقرقر	أبو خراش
٥٢٥	ذو الرمة	عن النار	١٨٨	بمعمر	طرفة
٩٦	الربيع بن زياد	الأطهار	٥٨٥	جحدر	الطرماح
٥٩٠	الطرماح	من النار	٣٨٨	معشري	أبو الطمجان القيني
١٦٣	عدي بن زيد	ولزار	٦٧٥	مجزر	عروة بن الورد
٢٢٩	»	وانتظاري	١٠٠	المنزري	الفرزدق
٤١٤	العبدل بن الفرخ	النار	٣٧٠	منكري	ابن فسوة
٧٦٩	أبو عطاء	في النار	٦٧٠	المدبر	أبو كبير الهليل
٧٦٩	»	الأشرار	٢٨٣	المنهجري	لييد
٤٦٤	عمارة بن عقيل	ودينار	٧٤١	أبا معمر	يحيى بن نوفل
٤٩٢، ٤٨١	الفرزدق	لساري	٨٥٣	الخبر	الخزيمي
٧٠٥	أو لسيار القتال الكلابي	أو لسيار	٥٧٩	فاستري	عروة بن أذينة
١٤٩	كعب بن زهير	وأوار	٨٨٠	واليكري	محمد بن يسير
١٥٥	»	الأنصار	٨٤١	النظري	مسلم
٢٦٣	أبو كلبة	بمنشار	٢٧١	بالحجر	ابن مقبل

(ز)
 حاجزُ الشماخ ٣١٦
 وأجوزُ أبو العتاهية ٧٩٥
 تحريزُ المتنخل الهذلي ٦٥٩
 مِعازِرُ الأخطل ٤٩٦

(س)
 آيسُ الكميث ٥٨٢
 الأملاسُ رؤية ٥٣٢
 باسُ الشماخ ٣١٨
 النحوسُ الأفوه الأودي ٢٢٤
 الأنفسُ المتلمسُ ١٧٩
 المتلمسُ ١٨١
 ارامسُ عبد الله بن نهيك ١٩٢
 الضلافيسُ عبد الله بن همام ٦٥١
 ناعسُ المرقش الأكبر ٢١١
 فارسُ أبو نواس ٨١١
 راسُ أبو العتاهية ٧٩٢
 دخنتوسُ لقيط بن زرارَة ٧١٠
 السوسُ المتلمس ١٨٢
 رمساُ أبو نواس ٨١٨
 أبريساُ امرؤ القيس ١٢٠
 وقوسساُ ٥٣٥
 فاقنيساُ العجاج ٧٧
 أناساُ الجعدي ٢٩٥
 لم أنسهساُ أبو العتاهية ٧٩٥
 الإنسُ رؤية ٥٩٥
 أنسُ أبو الشيبس ٨٤٣
 حدسُ عقبه بن رؤية ٥٩٥
 شمسُ ٨٥

وأوارِ ابن لقم العبسي ١٤٩
 دينارُ المرار الفقهسي ٣٤٨
 من النارِ المساور بن هند ٣٤٨
 من عارِ النابغة ١٧١
 الأظفارِ ٢٠٦
 صحاريُ ٢٠٦
 القصارِ أبو النجم ٦٠٩
 السفارِ أبو نواس ٨٠٩
 والقرارِ ٨١١
 إضماريُ ٨١٧
 قواريرُ أرطاة بن سهية ٥٢٣
 الصخورُ الحريمي ٨٦٢
 المناقيرُ أبو زبيد ٨٠١
 القواريرُ العباس بن الأحنف ٨٢٩
 بالعطورُ العجاج ٥٣٣
 الغؤورُ ٥٩٣
 في الأمورِ عروة بن الورد ٦٧٧
 مثنورُ الفرزدق ٨٩
 أميرُ قيس بن ذريح ٦٢٨
 وسرورُ ٦٢٨
 لحريرُ مروان بن أبي حفصة ٤٦٧
 الوغيرُ المستوغر ٣٨٤
 الأسيرُ المتنخل اليشكري ٤٠٤
 بالذكورُ المهلهل ٢٩٧
 وتطهيرُ أبو نواس ٨٠٧
 بالغرورُ ٨٢٨
 في قنذره أبو دلامة ٧٧٧
 سترهُ امرؤ القيس ١٢٥
 قنصرهُ ١٢٥
 ومختصرهُ علي بن جبلة ٨٦٤

(ط)

٩٧ -	القرشاطُ
أبو نواس ١٦٣	قطاً
رؤبة ٥٩٧	المختطى
رؤبة ٥٩٧	اغتباطى
» ٦٠٢	الحياط
العجاج ٥٩٧	الخطاطى
المتنخل الهذلى ٩٩	العياط
» ٦٦٠	الغَطَطَاطُ

(ع)

الخليل بن أحمد ٧٠	أوقع
دريد بن الصمة ٧٥٠	جدع
سويد بن أبي كاهل ٤٢١	يُطَبِّعُ
» ٧٧٨	الطمع
أشجع السلمى ٨٨٢	ومسترجع
أوس بن حجر ٢٠٢	وأوكعوا
» ٢٧٧	أجمع
البردخت ٧١٢	تتبع
جرير ٧٠	تجزع
جرير ٤٩١	ينقع
جواس بن نعم ٦٨٩	أربع
ذو الرمة ٥٣١	ظلمع
أبو ذؤيب ٦٥	تقنع
» ٦٥٥	الإصبع
أبو الشيص ٨٤٨	تدمع
عبدة بن الطيب ٧٢٧	المنقع
الفرزدق ٤٧٣، ٤٩٣	واجرع
مسعود أخو ذى الرمة ٥٢٨	مستبرع
مسلم ٨٤٠	ممنجع

خداش بن زهير ٦٤٧	الفَرَسِ
أبو زبيد الطائي ٣٠٢	فَرَسٍ
قتادة بن مغرب ٤٣٠	فرسى
الأسود بن يعفر ٢٥٦	المجالس
الحطيثة ٣٢٧	شاس
علي بن جبلة ٨٦٤	الناس
أبو نواس ٨١١	ومكاس
» ٨٠٣	باس
جرير ٤٨١	بالنواقيس
» ٦٢٦	أسيس
أبو العتاهية ٧٩٣	من غرسه

(ص)

عدى بن زيد ٢٣٠	الخريص
» ٢٣١	خوص
الأعشى ٢٦١	منتقيص
امرؤ القيس ١٣٣	يفيص
الفرزدق ٨٨	القميص

(ض)

الفرزدق ٤٧٤	مراض
العدلي بن الفرخ ٤١٣	عريض
زيد الخيل ٢٨٧	رُضَى (أ)
عباس بن مرداس ٧٤٧	مامضى (أ)
عروة بن حزام ٦٢٦	مقبوضا
أبو خراش ٦٦٤	بعض
ذو الإصبع ٧٠٨	الأرض
أبو الشيص ٨٤٥	بياض
الطرماح ٤١٦	عراض
امرؤ القيس ١٣٢	لخيف
» ٧٥٦	التعريض

أنزعا	هدبة بن الخشرم ٦٩٤	أرجح	٥٣٣ -
فارفعنا	٧٧ -	يصرع	٦٩٦ -
وقنا	أوص بن حجر ٢٠٧	وأتابع	الأحوص ٥١٨
الوجعا	لقيط بن يعمر ٢٠٠	الضبع	عباس بن مرداس ٣٤١
اجتمعا	أبو نواس ٨١٧	شجع	المثقب العبدى ٣٩٧
فانصدعا	يحيى بن أبي حفصة ٧٦٤	دفعوا	منصور النمري ٨٥٩
ضبعنا	٧٥٦ -	ضائع	حميد بن ثور ٣٩١
روادعا	عدلى بن زيد ٢٣٢	الرواجح	ذو الرمة ٥٣٣
جائعا	عنية أم حاتم ٢٤٢	صادع	الصلتان العبدى ٥٠٠
خدعا	أنس بن أبي أناس ٧٣٧	تصارع	عبد الله بن أبي ٨٦
الرتاعا	القطامى ٧٢٣	جائع	العمانى ٧٥٥
سراعا	٧٢٦	المضاجع	قيس بن ذريح ٦٢٨
سميعا	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦	والمصانع	ليبد ٢٧٨
سببنا	الخليل ٧٤٤	لامع	ابن بلخا ٦٨١
ودعنا	أبو الأسود ٧٢٩	فراجع	ليلي المجنون ٥٦٧
معنا	الأضبط بن قريع ٣٨٢	المطامع	مسلم ٨٣٩
ضعنا	بلال بن جرير ٤٦٥	نوازع	النايفة ٦٨ ، ١٧١
معي	خداش بن زهير ٦٤٧	واسع	٣٤٤ ، ١٧١ ، ١٥٩
السمة	رؤية ٦٠٠	راتع	١٦٠
مجمع	العباس بن مرداس ١٠١	مرفوع	إبراهيم بن هرمة ٧٥٤
الأقرع	٣٠٠	لجزوع	عروة بن الورد ٦٧٦
٧٤٨		هجع	عمر وبن معديكرب ٣٧٢ ، ٣٧٤
والطمع	الرشيد الخليفة ٨٧	خضعا	أشجع السلمى ٨٨١
الرباع	عامر بن جوين ١١٨	وأربعا	الأعشى ٢٥٨
وأوجاعي	العباس بن الأحنف ٨٣٠	أجمعا	حاتم الطائى ٢٤٩
كالجداع	قيس بن ذريح ٦٢٩	إصبعا	الراعى ٦٠٩
قاع	المسيب بن علس ١٧٧	نزعنا	سويد بن كراع ٦٣٥ ، ٧٨
بشراع	١٧٧	أجمعا	الكميت بن معروف ٤٠٢
		يتصدعا	متمم بن نويرة ٣٣٨
		أجدعا	النجاشى ٣٣٢

(ف)

والرغف لقيط بن زراراة ٧١١

٥٩٩	رؤية	التق
٥٩٨	الشاخ	تَلَقَّ
٨٨٥	أشجع السلمي	تَمَرَّقَ
٢٥٨	الأعشى	معشق
٢٦٤	د	يسنق
٢٦٤	د	يتمطق
٧٣٨	أنس بن أنى أناس	وتسرق
٣٤٨	المرار الفعسى	يُخَسِّنَقُ
٨٠٢	أبو نواس	مطرق
٤٠٦	ابن حبناء	العوق
٨٢٨	العباس بن الأحنف	عشقوا
٥٧٥	العرجي	الخلق
٨٧٤	ابن أبى عيينة	اللاق
٨٣٩	مسلم	نفرق
١٧٧	المسيب بن علس	تمق
٤٨٧	—	المرق
٨١٤	أبو نواس	ماثق
١٠٢	—	نفاقق
٣٩٤	حميد بن ثور	طروق
٤٣٣	زياد الأعجم	السويق
٣٣٠	عمرو بن الأهم	دقيق
٦٣٤	د	سروق
٣٦٤	ابن مفرغ	طليق
٥١٠	—	لصديق
٧٣١	ابن الدمينه	عواتقه
٣٨٩	أبو الطمجان	بارقه
٥١٦	كثير	تخالقه
٨٣٤	مسلم	طلاقها
٤٧٣	الفرزدق	لصوقها
٤٢٤	أبو مججن	عروقها
٥٩٦	رؤية	وفقا

٧٨٩	أبو نواس	خلف
٨٢٥	د	الشرف
٣١٧، ٢٩٢	الشاخ	وأطراف
٧٢١	جران العود	يترحف
٧٢١	د	ومطرف
٤٨٠، ٨٩	الفرزدق	أو مجلف
٤٦٨	جرير	سرف
٧١٤	خلف بن خليفة	والسرف
٨٣٠	العباس بن الأحنف	تنصرف
١٣٠	أوس بن حجر	المحارف
٤٣٢	زياد الأعجم	الجواف
٤٠٦	ابن حبناء	والظروف
٨٢٥	أبو نواس	ضعفا
٤٦٤	حذيفة الخطمي	خيظفا
٧٤٧	مأكي (١) خفاف بن ندبة	ما كنى (١)
٢٣٧	طرفة	انتصفا
٥٣٢	العجاج	طفا
٧٩٢	أبو العتاهية	صرفها
٦٧٠	أبو كبير الهنلي	متكلف
٥٨٩	الطرماح	المطارف
٧٨٦، ٥٥٦	عبيد بن أيوب	الجفاجف
٦٨٣	أبو الهنلي	المطارف
٣٤٢	خفاف بن ندبة	الأثافي
٧٧١	ابن ميادة	للقوافي

(ق)

٦١	رؤية	المحترق
٥٩٨	د	ضيق
٥٩٨	د	الولق
٥٩٨	د	نعتق
٥٩٨	د	النيتق

ساق	ليل الأخيالية ٤٤٩
راقي	يزيد بن خذاق ٣٨٦
بمطيق	الأخطل ٤٨٨
وتخنيق	حاجب الفيل ٦٣٠
الطريق	ابن دارة ٤٠٢
على الشقيق	عبد الله بن طاهر ٨٧
الشفيق	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧
طليق	محمد بن مناذر ٨٧٠
الخنفيق	مهلهل ٢٩٧
مخنوق	أبو نواس ٨٠١
بدبوق	» ٨٠٢
صديق	» ٨١٥
زنديق	» ٨١٨

(ك)

جمالك	أبو العتاهية ٧٩٥
الحشيك	زهير ١٤٥
ركك	» ١٥٢
المسك	عبد الرحمن بن حسان ٦٣٣
سلكوا	محمد بن يسير ٨٧٩
يكوا	مسلم ٨٤١
هل لكا	كعب بن زهير ١٤١
فبكي	دعبل ٨٥٠
غلواثكا	إبراهيم بن العباس ٨٨
مالكا	خفاف بن ندبة ٣٤١
مالكا	عميرة بن جعيل ٦٥١
أباكا	إبراهيم بن هرمة ٧٥٣
حاباكا	عبد الله بن همام ٦٥٢
ضنك	أبو عيينة ٨٧٧
الفوالك	ذو الرمة ٥٢١
كذلك	طرفة ١٩٣

ولما	رؤية ٥٩٨
ملقى	أبو عيينة ٨٧٦
المرقنا	أبو نخيلة ٦٠٢
طرقا	زهير ١٣٨
اعتنقا	» ١٤٠ ، ١٤١
والغرقا	» ١٥١
رذقا	الفراء ١٠٠
واثقا	امرؤ القيس ١٠٧
خرقه	أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩
السلق	أبو نواس ٨١٤
بموق	أفنون التغلبي ٤١٩ ، ٢٣٥
الممزق	جزء من ضرار ٣٠٩
تسحق	ربيعة بن مقروم ٣٢٠
الفرزدق	زياد الأعجم ٤٣١
محقق	سلامة بن جنبل ٢٦٣
ترتق	المثقب العبدى ٣٩٦
يلحق	المسيب بن علس ١٧٥
أمزق	الممزق العبدى ٣٩٩
ينمق	النابعة ١٧١
لم تخلق	أبو نواس ٨٠١
مشرق	» ٨٢٤
مؤوق	هدية بن الحشرم ٦٩٤
بمرفقي	— ٦٨٨
خسقى	أبو محجن ٣٢٤
خرق	مسلم ٨٣٩
الأبارق	الأقيشر ٥٦١
لخارق	دعبل ٨٥٠
الشقاشق	الفرزدق ٤٨١
ملاعق	أبو نواس ٨١٩
الفاقق	— ٦٠٨
تخراق	تأبط شرا ٣١٢

٤٩٤	الأخطل	يتسر بلوا
٤٠٢	الأسدي	لا يقتل
٤٦٥	بلال بن جرير	نؤكل
١٦٢	ربيعه بن مقروم	يتبتل
٣٠٢	أبوزبيد الطائي	ويحمل
٤٢٠ ، ١٢٠	الفرزدق	وجروك
٢٩٧	»	الأول
٧٠٥	القتال الكلابي	لمضائل
٤٣٨ ، ٤٣٦	كثير	مُرسِل
٥٠٩	كثير	أول
١٤٦	كعب بن زهير	وكلكل
١٥٦ ، ١٥٣	الكميت	جروك
١٥٦	»	تركل
٣٥٢	»	الأخول
٤٨٧	»	الأسفل
٥٨٣	»	ينزل
٧٦٥	مروان بن أبي حفصة	وأجزلوا
٢٦٤ ، ٧١	الأعشى	شول
٢٦٥	»	العشلي
٢٦٦	»	هطيل
٨٤٤	أبو الشيص	الإبلي
٧٢٦ ، ٢١٥	القطامي	المهبل
٥١١	كثير	يا جيمس
٦٦١	المتنخل الهنلي	البطل
٨٠٣	أبو نواس	القسيب
٥٢٢	أرطاة بن سهية	الحلائل
٨٨٥	أشجع السلمي	قائل
١٥٠	زهير	حامل
٤٥٤	طفيل الغنوي	حمائل
٧٨٦	عبيد بن أيوب	الخلاخل
٢٧٩	ليبيد	زائل

تضييعك أبو عيينة ٨٧٧

(ل)

١٠٨	امرؤ القيس	الجبل
٤٩٨	البعيث	فلم يثل
٤٠٣	ابن دارة	بني ثعل
١٩٦	طرفة	وصل
٦٤٩	عتبة بن الوغل	الجعل
٨٦٧	علي بن جبلة	رحل
١٩١	ليبيد	الزجل
٢٨٠	»	بالأملي
٢٨٣	»	ويجل
٦٠٨	»	النهل
٨٦٨	محمود الوراق	الأميل
٦٠٥	»	سمل
٨٦٠	منصور النمري	بالباطيل
٥٣٢	ذو الرمة	الأغفال
٢٥٨	الأعشى	الفضل
٤٣٩	جميل	النحلي
٨٥٧	الخريمي	سهل
٧٩٠	خلف الأحمر	ما يطل
١٤٠	زهير	أنخل
١٥١	»	والفعل
٤٢٦	عمرو بن شأس	هدل
٨٣٣	مسلم	النصل
٨٣٦	»	الفصل
٨٣٥	»	حجبل
١٧٤	المسيب بن علس	مشل
٤٨٣	الأخطل	أطول
٤٨٥	»	والمعول
٤٩٣	»	ومفصل

قائله	الحطيئة	٣٢٤	واشلي	لبيد	٢٨٢
قائله	دعبل	٨٥١	ينال	امرؤ القيس	١١٤
مفاصله	زهير	١٣١	الحبال	أوس بن خلفاء	٦٣٦
سائله	»	١٣٩	عجال	أبو زبيد الطائي	٣٠١
باطله	»	١٥٠	الظلال	»	٣٠٣
نائله	»	١٩٥	والإفضال	الفرزدق	٤٨٠
حلائله	ضاهي بن الحارث	٣٥١	مال	محمد بن منذر	٨٧١
غوائله	ابن الطرية	٤٢٧	مجهول	ثابت قطنة	٦٣٠
أنامله	»	٤٢٨	وتعويل	جران العود	٧٢٢
وخمائله	الفرزدق	٤٨٠	قليل	جرير	٤٦٦
غوائله	»	٥٥٤	جميل	دكين	٦١٢
أصولها	حسان أو بنته	٣٠٧	الغول	الراعي	٤١٨
نصولها	عميرة بن جميل	٦٥٠	تقول	زياد الأعجم	٤٣٣
فاصلتي (١) الأسعر الجعفي	٨٦٧		طويل	شبيب بن ورقاء	٤٥٢
سفرجل	الأيشير	٥٦١	ذليل	طرفه	١٩٤
فجعجلا	أوس بن حجر	٢٠٣	طول	طفيل الغنوي	٤٥٣
مزيلا	»	٢٠٣	مملول	عبد الله بن طاهر	٨٧
أفضلا	أوس بن حجر	٢٠٤	مناديل	عبدة بن الطيب	٧٢٨
التتقلا	»	٢٠٨	دليل	العدييل بن الفرخ	٤١٤
حوقلا	تأبط شرا	٣١٣	متبول	كعب بن زهير	١٤٢
عن قلسي الجعدى	٢٩٢		مأمول	»	١٤٢
محجلا	»	٤٤٨	مكبول	»	١٥٤
مفضلا	الخرمى	٨٥٣	مسلول	»	١٥٥
أخولا	ضاهي بن الحارث	٣٥٢	التنايل	»	١٥٥
مجهلا	ليلي الأخيلية	٤٤٨	وشليل	مالك بن نويرة	٣٣٧
وحرملا المرقش الأكبر	٢١٠		تنويل	محمد بن منذر	٨٧٠
وعجلا	مسلم	٨٤٢	الرسول	أبو نواس	٨١٣
المبتلي	أبو نواس	٨١٩	صقيل	—	٨٤
حتمسلا	الأخطل	٤٨٦	تبول	—	٤٤٢
واشتعلا	»	٤٩٥	أوله	أبو النجم	٦٠٥
مهلا	الأعشى	٦٩			
سبسلا	الجعدى	٢٩٣			

٤٤٣	جميل	عقلي	٢٤٤	حاتم	مافعلا
٧٩٣	د	قبلي	٧٠٧	القلاخ	ابن جلا
٢٨٦	حريث بن زيد الخيل	المحل	١٤٥	كثير	السبلا
٨٦٠	الحريري	القتل	٧٩٨	أبو نواس	فاعتلا
٧٩٠	خلف الأحمر	ومطل	١٠٨	امرؤ القيس	كاهلا
٧٠٠	ذو الرمة ٥٣٥ ،	البخل	٢٨٤	ليبد	والخواصلا
٥٩٧	رؤبة	الحنبل	٢٣٦	الأخطل	الأغلا
٨٥	ابن عابس	عدلي	٤٩٦	د	خيالا
٨٢٧	العباس بن الأحنف	أوعجل	٥٣٤	ذو الرمة	بلا لا
٥٥٥	عمر بن أبي ربيعة	بالنعل	٤٦١	أبو الصلت الثقفي	أحوالا
٧٨٣	مالك بن أسماء	العقل	٢٧٥	ليبد	سربالا
٣١٥	مزرد	غسل	٨٣٨	مسلم	غزالا
٨٣٢	مسلم	النجل	٤٠٥	المنخل الشكري	السخلا
٨٣٦	د	البعل	٤١١	نصيب	مقالا
٧٤٨	ابن ميادة	أهلي	٧٤٢	يحيى بن نوفل	بلالا
٨٢٠	أبو نواس	والهزل	٤٦١	أمية بن أبي الصلت	يزولا
١١٣ ، ١٠٧	امرؤ القيس	ومترول	٤٨٢	جرير	قليلا
١١٠	د	من عل	٨٣٨	مسلم	مسلولا
١٢٨ ، ١١٠	د	حنظل	١٦٥ ، ١٦١	النايفة	الجهولا
١١١	د	المفصل	٤٧٢	هميم بن غالب	قليلا
١١٣	د	فانزل	٧٩٣	-	بخيلا
١١٤	د	مقتلي	٣٥٥	أبو دؤاد	المقاله
١٢٢	د	التدلك	٥٧٢	المجنون	هوى لها
١٢٢	د	بما سل	٢٦٠	الأعشى	جربالها
١٢٤	د	المتحمل	٧٩٤	أبو العتاهية	أذبالها
١٢٩	د	وقجمل	٥١٦	كثير	نعالها
١٣٠	د	بالمترول	٨١٧	أعرابي	والرذل
١٣٣	د	فيغسل	١١٤	امرؤ القيس	الرحل
١٣٥	د	يفعل	١٣٢	د	طفل
١٣٥	د	محول	٤٩٧	البعيث	للبعل
١٣٤	د	تفعل	٤٣٥	جميل	قتلي

عبد الحميد الكاتب ٨٦٨	بالأقل	امرئ القيس ٥٣٣	محلل
أبو العتاهية ٧٩١	السائل	تأبط شرا ٣١٢	عمسسل
» ٧٩٣	القاتل	» ٦٩٤	المتحول
الأعشى ٢٥٩	بالأطلال	جرير ٦٧ ، ٤٨٩	العذل
» ٢٦٠	من خُصام	» ٤٧٨	القرمّل
الأعور الشقي ٦٣٩	عيالي	حسان ٣٠٥	المفضل
امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٠	البالي	ابن الرقاع ٦٢١	المنزل
١٣٤		عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣	بكلكل
علّي القال امرؤ القيس ١٣٠	على حال	عنتره ٢٥٣	بالمنصل
» ١٣٦		أبو كبير الهللي ٦٧٠	الأول
أمية بن أبي عائذ ٦٦٧	القتال	» ٦٧١ ، ٦٧٤	مهبل
جرير ٤٦٧	ومالي	» ٨٠١	ومظلل
الجعدى ٢٩١	أوصالي	كثير ٤٣٦	ومرسّل
خطيئة ٣٢٣	ونخال	المتلمس ١٧٩	مضلل
الشماخ ١٧٧	بترحال	مزاحم العقيلي ٨٣٠	ينجلى
أبو الشيص ٨٤٧	ونصال	١٥٦	كالحجيل
أبو العتاهية ٧٩٢	ومالي	النجاشي ٣٣٠ ، ٤٥٥	مقبل
علي بن جبلة ٨٦٦	حال	أبو النجم ١٧٨	المنسسل
عنتره ٢٥٤	الآجال	» ٦٠٤	المجزل
الفرزدق ٤٨١	جيعال	» ٦٠٨	الأول
كثير ٥١١	خالبي	» ٦٠٩	التغزل
» ٥١١	بئلال	الأعشى ٦٩	الهيطيل
لييد ١٩٠	بالقيال	مسلم ٨٣٤	أمل
» ٢٨١	مثال	الأحوص ٥٠٦	باطل
بنو عقال اللعين المنقري ٤٩٩	وبالمعالي	امرؤ القيس ٩٨ ، ٨١٩	وأغل
مسكين الدارمي ١٩٧	البوالي	» ١١٦	الباسل
ابن مفرغ ٣٦١	الشمال	امرؤ القيس ٨٢٢	شاغل
النايفة ١٦٠	طويل	جميل ٥٠٩	الباطل
بشار ٧٥٧	قنول	الطرماح ٥٨٩	طائل
جميل ٤٤٢	طويل		
سديف ٧٦٢			

سويد بن خذاق ٣٨٧	وأثاما	ظلامها ٢٨٥	ليبيد
يزيد بن الصعق ٦٣٦	الطعاما	وقرامها ٢٨٢	»
الأقشير ٥٦٠	تما	فضيمها	ساعده بن جؤية ٨٢
حميد بن ثور ٣٩٣	مكموما	وحزومها	عامر بن الطفيل ٣٣٥
رؤية ٦٠٠	نيمتا	غريمها	كثير ٥١٠
ليلي الأخييلية ٤٥١ ، ٧٠٤	سقيما	خييمها	» ٥١٣
أبو نواس ٨١٨	ميا	ابن أسلما	الأحوص ٥١٩
عروة بن أذينة ٥٨٠	كتلمته	دما	بشار ٧٦٠
يحيى بن نوفل ٧٤٣	هينته	الدمما	جرير ٤٦٦
امرؤ القيس ١٠٥	الندامة	وأظلمما	حصين بن الحمام ٦٤٨
أبو العتاهية ٧٩٢	وكرامة	وتسلما	حميد بن ثور ٦٥ ، ٣٩٠
ابن مفرغ ٣٥٥ ، ٣٦١	الملامة	ونختمما	» ٣٩٠
طرفة ١٨٧	العظم	ودرهما	خداش ٦٤٧
العباس بن الأحنف ٨٣١	والصبرم	وأعما	أبو دهب ٦١٥
اسم لمرار الفعسى ٦٩٩	الصتم	أهضمما	طرفة ١٨٥
أبو نواس ٨٠٥	عجم	لمقوما	عامر بن الطفيل ٣٣٥
» ٨١٧	باسمي	يرحمما	عبدة بن الطبيب ٧٢٨
ابن أحمر ٣٥٨	والقم	حتمما	العجلاني ٧١٦
أشجع السلمي ٨٨٤	المسلم	تجهما	كثير ٥١٣
أوس بن حجر ٢٠٣	معتم	أجدما	المتلمس ١٨٠
» ٢٠٣	متحم	دما	» ١٨١
» ٢٠٣	ومطعمي	ظلمما	الجعدى ٢٩٤
» ٢٠٤	أكلتم	حكما	عمرو بن قميثة ٢١٢
أوس بن حجر ٢٠٥	لم تقلم	الحزما	النايعة ١٦٨
» ٢٠٦	عمرم	البرما	» ٢٤٥
» ٥٩٧	ضيفم	يافاطما	زيادة بن زيد ٦٩١
خفاف بن ندبة ٣٤١	المظلم	دأما	الموقش الأصغر ٢١٤
ذو الرمة ٥٧٣	معجم	لأما	» ٢١٥
زهير ١٣٩	فينهم	المجاشما	» ٢١٦
» ٢٠٦	لم تقلم	الرواسما	هدبة بن خشرم ٦٩١
» ٣٢٤	يشتم	الحزما	بشر بن أبي خازم ٢٧٠

الجعدى ١٩٥	سقام-
حسان ٣٦٣	النعام-
خلف بن خليفة ٧١٥	بمقام-
ذو الرمة ٥٢٨	اللثام-
الصمة القشيري ٣٢٧	زمام-
عفراء ٦٢٧	حيزام-
عمرو بن قميثة ٣٧٧	برام-
الفرزدق ٤٧٨	شمامي-
٧٢١	القيرام-
مروان بن أبي حفصة ٧٦٥	الأعمام-
النابة ٩٥ ، ١٧٣	لأقوام-
أبو نواس ٨١٠	الظلام-
٨١١	بابتسام-
٨١٦	والسلام-
٨١٦	الجلسام-
البعيث ٤٩٧	عزيمي-
كثير ١٩٦	التكليم-
أبو نواس ٨١١	بنجوم-
هشام أخو ذى الرمة ٥٢٨	الجراثيم-
٢٣٦	كلثوم

(ن)

أبو النجم ٦٠٧	شيبان
٣١٢	سفيان
٧١٦	عجلان
امرؤ القيس ١٠٧	دمون
الحرابي ٨٥٨	حين
قيس بن عاصم ٦٣٢	المنون
أبو نواس ٨١٨	بقيين
٨٦	من الصبين
٩٧	تدرين

طفيل الغنوي ٤٥٤	مجرم-
أبو عطاء ٧٧٠	بدرهم-
عنزة ١٩٥ ، ٢٥٣	لم يكلم-
٢٥٢	مردم-
٢٥٣	ضمضم-
كبشة بنت معد يكرب	المصلم-
٣٧٤	
أبو كبير ٦٧٠	متكرم-
كثير ٥٠٥	بالتكليم-
ابن مقبل ٣٢٨	مجردم-
٨١٩	قوم-
أبو دهبل ٦١٤	الظلم-
الشمردل ٧٠٤	الكريم-
مسلم ٨٣٣	لم تصيم-
مهلهل ٢٩٩	من آدم-
أبو نواس ٧٩٧	ولم أنم-
إبراهيم بن النعمان ٧٦٤	لازم-
جرير ٤٦٩ ، ٤٨٩	القوائيم
٤٧٤	الدراهم
٤٧٤	الأداهم-
٤٨٢	البراجيم
٦١١	والمكارم-
ابن الرقاع ٦٢٠	القاسم-
الفرزدق ٦٣٢	عاصم-
الفرزدق ٧١٤	الدراهم-
أبو نواس ٨١٣	لازم-
امرؤ القيس ١١١	دامي
١٢٨	ابن خيلدام-
١٨٢	ابن حمام-
أوس بن خلفاء ٦٣٦	الغرام-
جرير ١٩٦	بسلام-

زبانا	الفوزدق ٤٧٧	بقين	٣١١ -
مكانا	القطامي ٤٩٦	تلحن	يحيى بن نوفل ٧٤٥
عنانا	هدبة بن خشرم ٦٩٢	ثمن	أبو عيينة ٨٧٨
قطينا	جرير ٤٧٠	كائن	قيس بن ذريح ٥٧١
العالمينا	الحطيثة ٣٢٣	خفقان	أبو نواس ٨٠١
سمينا	زهير ٥٩٤	وريجان	» ٨١٣
هارينا	عبيد ١١٥	مكان	» ٨٢٤
ثبينا	عدى بن زيد ٢٢٧	جنون	جرير ٦٩٨
بآخرينا	العلاء بن قرظة ٤٧٨	بالعين	خالدة ابن فسوة ٣٧٠
الياسينا	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧	مكين	ليلي صاحبة المجنون ٥٦٥
(الأندرينا) عمرو بن كلثوم ٢٣٥، ٩٦		الظنون	النابعة ١٥٨
وتزدرينا	» ٢٣٥	شؤون	» ١٦٤
القرينا	» ٣٨٠	والحصون	» ١٩٤
يشبعونا	أبو عيينة ٨٧٥	جرين	أبو نواس ٧٩٧
أجمعينا	كثير ٥٠٣	سنون	» ٨١٩
كؤينا	الكميت ١٦٠	عيون	» ٧٢٠
سيرينا	محمد بن مناذر ٨٦٩	خواتنها	أبو الأسود ٧٣٧
ينتصينا	المرار العدوي ٦٩٨	حينها	بثينة ٤٤٢
مينا	المستوغر ٣٨٤	وحيننا	عبيد ١٠٨ ، ٢٦٧
تعينا	المعلوط ٦٧	حيننا	مالك بن أسماء ٧٨٢
المسلمينا	ابن مفرغ ٣٦٠	الظننا	المأمون الخليفة ٨٧
فتأتينا	ابن مقبل ٣٣٣	جنى (١)	زهير بن جناب ٣٨١
حيننا	» ٤٥٨	اقتنى (١)	كعب بن زهير ٢٨٧
يشرينا	نهشل بن حبري ٦٣٨	واليمنا	المقنع الكندي ٧٣٩
ثمانينا	أبو نواس ٨٢٠	صوحانا	الأعور الشبي ٦٣٩
عيونها	» ٨٠٩	صفوانا	أوس بن مغراء ٦٨٧
واثنين	الفوزدق ٤٧٥	أقرانا	جرير ٦٨
أنى	أبو النجم ٦٠٧	وأغصانا	حماد عجرد ٧٨١
المبطن	رؤبة ٦٠١	إخوانا	زهير بن جناب ٣٨١
الحسن	أشجع السلمي ٨٨١	هجانا	زيادة بن زيد ٦٩٢
		سليانا	أبو الغول ٤٢٩

فاني	موسى شهوات ٥٧٨	الحزن	دعبل ٨٥٢
الندفان	النجاشي ١٣١	ولم ترفي	علي بن جبلة ٨٦٤
دواني	» ٣٣١	اليسمن	ابن مفرغ ٣٦٣
الشراكان	أبو نواس ٨٠٧	بالثقفين	ابن مقبل ٣٩٧
الزمان	» ٨١٠	المتباين	الطرماح ١٤٧
الحدثان	» ٨٢٤	المهاتن	» ٤١٦
وأمان	— ٥١٠	للجنانجن	» ٣٩٨
الألوان	— ٦٠٩	الأماكن	الطرماح ٥٨٦
صليبي	جميل ٤٣٤	شاني	الأحوص ٥٢١
يحييني	الحرابي ٨٥٤	بيان	الأخل ٤٨٦
ويقليبي	ذو الإصبع ٧٠٨	داعيان	الأعشى أو الخطيئة ١٠٠
تعرفوني	سحيم بن وثيل ٦٤٣	أكفاني	امرؤ القيس ١٠٩
القرين	الشماخ ٣١٩	الزمان	البردخت ٧١٢
عين	» ٥٠٣	الألوان	جرير ٦٤٢
مكنون	عبدالرحمن بن حسان، ٤٨٤	الحنان	الجعدى ٢٩٤
يأتيني	عروة بن أذينة ٥٧٩	اليدان	الحارث بن عباد ٢٩٨
يميني	المثقب ١٦٠	ومكاني	حسان ٣٠٦
للعيون	» ٣٩٥	بالسنان	حماد الراوية ٧٦٧
حين	المجنون ٥٦٦	منجلان	» ٧٦٧
مستعين	المرقش الأصغر ٢١٧	بني أبان	» ٧٦٧
حزيرين	بشار ٧٥٩	حاني	أبو الشيص ٨٤٦
رزين	مسلم ٨٣٢	بان	» ٨٤٦
تشفيني	» ٨٣٨	ومكاني	صخر أخو الخنساء ٣٤٥
عين	— ٩٦	يراني	أبو العتاهية ٧٩٣
	(هـ)	شفياني	عروة بن حزام ٦٢٤
شنفاه	طرفه ١٨٩	تكيهان	» ٦٢٦
قواه	المتنخل الهدلي ٦٦٠	يجمعان	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٨
عليها	أبو النجم ٦٠٧	البحران	الفرزدق ٢٣٥
برأها	سحيم بن الأعرف ٦٤٢	وقيان	القاسم بن أمية ٤٦٢
مولاها	أبو نواس ٨٠٤	تداني	المعلوط ٤٤٢
		اليماني	ابن مفرغ ٣٦٣

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

www.jadidpdf.com

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

صفحة	صفحة
أوس بن حجر (١٠) ٢٠٢	(١)
أوس بن خلفاء التميمي (١٢٠) ٦٣٦	ابراهيم بن هرمة (١٧٩) ٧٥٣
أوس بن مغراء القريني (١٥٠) ٦٨٧	الأجرد (١٧٢) ٧٣٤
أيمن بن خريم (٩٧) ٥٤١	ابن الأحمر الياهلي (٤٧) ٣٥٦
(ب)	(عمرو بن أحمر بن فراعص)
البردخت (١٦٣) ٧١٢	الأحوص (ابن محمد بن عبد الله) (٩٢) ٥١٨
بشار بن برد (١٨١) ٧٥٧	الأحيمر السعدي (١٩١) ٧٨٧
بشر بن أبي خازم (٢٣) ٢٧٠	الأخطل (غياث بن غوث) (٨٧) ٤٨٣
البعيث خدأش بن بشر (٨٨) ٤٩٧	أرطلة بن سبية (٩٣) ٥٢٢
(ت)	أسامة بن الحرث الهذلي (١٣٨) ٦٦٦
تأبط شرا (٣٣) ٣١٢	أبو الأسود الدؤلي (١٦٩) ٧٢٩
توبة بن الحمير (٧٨) ٤٤٥	(ظالم بن عمرو بن جندل)
(ث)	الأسود بن يعفر النهشلي (٢٠) ٢٥٥
ثابت بن قطن (١١٧) ٦٣٠	أشجع السلمى (٢٠٦) ٨٨٨
(ج)	الأضبط بن قريع السعدي (٥٤) ٣٨٢
جران العود (١٦٦) ٧١٨	الأعشى ميمون بن قيس (٢١) ٢٥٧
جرير بن عطية (٨٥) ٤٦٤	(أعشى قيس أبو بصير)
أبو جلدة (١٧١) ٧٣٣	الأعور الشني بشر بن منقذ (١٢٢) ٦٣٧
جعيل بن عبد الله بن معمر العلوي (٧٧) ٤٣٤	الأغلب الراجز بن جشم (١١٢) ٦١٣
أبو جندب بن مرة (١٣٦) ٦٦٥	أفنون التغلبي (٦٩) ٤١٩
	الأقوه الأودي صلاءة بن عمرو (١٤) ٢٢٣
	الاقشير (المغيرة بن الأسود) (١٠٠) ٥٥٩
	ابن وهب
	امرؤ القيس بن حجر (١) ١٠٥
	أمية بن أبي الصلت (٨٣) ٤٥٩
	أمين بن أبي عائذ الهذلي (١٤٠) ٦٦٧
	أنس بن أبي أناس (١٧٤) ٧٣٧

صفحة		صفحة
٧٣١ (١٧٠)	ابن اللمينة عبيد الله بن عبد الله	
٦١٤ (١١٣)	أبو دهبيل الجمحي وهب بن زمعة	
٢٣٧ (١٧)	أبو دؤاد الإيادي	
(ذ)		
٧٠٨ (١٦١)	ذو الإصبع العدواني	
٥٢٤ (٩٤)	ذو الرمة	
٦٥٣ (١٣٢)	أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد	
(ر)		
٤١٥ (٦٨)	الراعي أو راعي الإبل	
٣٢٠ (٣٦)	ربيعة بن مقروم الضبي	
٥٩٤ (١٠٨)	رؤبة بن العجاج أبو الجحاف	
(ز)		
٣٠١ (٣٠)	أبو زيد الطائي	
٦٨٨ (١٥١)	أبو الزحف الراجز	
٣٧٩ (٥٣)	زهير بن جناب الكلبي	
١٣٧ (٢)	زهير بن أبي سلمى	
٤٣٠ (٧٦)	زياد الأعجم	
٢٨٦ (٢٦)	زيد الخليل الطائي	
(س)		
٦٤٢ (١٢٤)	سحيم بن الأعراف	
٦٤٣ (١٢٥)	سحيم بن وثيل الرياص	
٧٦١ (١٨٢)	سليفي بن ميمون	
٦٩٠ (١٥٢)	السرادق الهذلي	
٦٩٦ (١٥٤)	سعد بن ناشب	
٣٧٢ (٢٤)	سلامة بن جندل	
٣٦٥ (٤٩)	سليك بن سلكة	

صفحة		صفحة
(ح)		
٢٤١ (١٨)	حاتم بن عبد الله الطائي	
١٩٧ (٨)	الحارث بن حازة اليشكري	
٤٠٦ (٦٤)	ابن حبناء (المغيرة)	
٦٤١ (١٢٣)	حريث بن مخفض	
٣٠٥ (٣١)	حسان بن ثابت الأنصاري	
٦٤٨ (١٢٨)	حصين بن الحمام المري	
٣٢٢ (٣٧)	الحطيئة	
٧٧٩ (١٨٨)	حماد عجرد	
٣٩٠ (٥٩)	حميد بن ثور الهذلي	
٧٧٤ (١٨٦)	أبو حية الهيمري (الهيم بن الربيع)	
(خ)		
٦٤٥ (١٢٧)	خداش بن زهير بن أبي سلمة	
٦٦٣ (١٣٤)	أبو خراش الهذلي (خويلد بن مرة)	
٨٥٣ (١٩٩)	الخريمي أبو يعقوب	
٣٤١ (٤٢)	خفاف بن ثدبة (خفاف بن عمير بن الحرث)	
٧٨٩ (١٩٢)	خلف الأحمر	
٧١٤ (١٦٤)	خلف بن خليفة الشاعر	
٤٦٣ (٨٤)	خليل عيين	
٣٤٣ (٤٣)	خنساء بنت عمرو بن الشريد	
٦٦٥ (١٣٧)	خويلد بن مطحل الهذلي	
(د)		
٤٠١ (٦٢)	ابن دارة (سالم)	
٧٤٩ (١٧٨)	دريد بن الصمة	
٨٤٩ (١٩٨)	دعبل بن علي	
٦١٠ (١١١)	دكين الراجز	
٧٧٦ (١٨٧)	أبو دلامة زئد بن الجون	

(ع)

عامر بن الطفيل	(٣٩)	٢٣٤
العباس بن الأحنف	(١٩٥)	٨٢٧
العباس بن مرداس السلمى	(٢٩)	٣٠٠
العباس بن مرداس السلمى	(١٧٧)	٧٤٦
عبد بنى الجساس	(٦٥)	٤٠٨
عبد الله بن أبى عيينة	(٢٠٤)	٨٧٢
عبد الله بن مأم السلولى	(١٣١)	٦٥١
عبدة بن الطيب	(١٦٨)	٧٢٧
عيند بن أيوب العنبرى	(١٩٠)	٧٨٤
عبيد بن الأبرص	(٢٢)	٢٦٧
العتابى الشاعر (كلثوم بن عمرو)	(٢٠١)	٨٦٣
أبو العتاهية (إسماعيل بن قاسم)	(١٩٣)	٧٩١
العجاج	(١٠٧)	٥٩١
العجلانى	(١٦٥)	٧١٦
على بن الرقاع	(١١٤)	٦١٨
على بن زيد العبادى	(١٥)	٢٢٥
العديل بن الفرخ	(٦٧)	٤١٣
المرجى (عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان)	(٢٠٢)	٥٧٤
عمرو بن أذينة	(١٠٤)	٥٧٩
عروة بن خرام	(١١٥)	٦٢٢
عروة بن مرة الهذلى	(١٣٥)	٦٦٣
عروة بن الورد	(١٤٤)	٦٧٥
أبو العطاء السندى مرزوق	(١٨٤)	٧٦٦
علقمة بن عبدة الفحل	(١٣)	٢١٨
على بن جبلة	(٢٠٢)	٨٦٤
العمافى (محمد بن ذؤيب الفقيمى)	(١٨٠)	٧٥٥
عمر بن أبى ربيعة	(٩٩)	٥٥٣
عمر بن بلخا الراجز	(١٤٦)	٦٨٠
عمرو بن الأهم	(١١٨)	٦٣٢

سويد بن حدّاق	(٥٦)	٢٨٦
سويد بن أبى كاهل اليشكرى	(٧١)	٤٢١
سويد بن كراع	(١١٩)	٦٣٥

(ش)

شيبيل بن ورقاء (أو ابن وقاء)	(٨٠)	٤٥٢
الشاخ بن ضرار	(٣٥)	٣١٥
الشمردل	(١٥٨)	٧٠٤
أبو الشيبص محمد بن عبد الله ابن رزين	(١٩٧)	٨٤٣

(ص)

صخر الغنى	(١٤١)	٦٦٨
صريح الغوانى مسلم بن الوليد	(١٩٦)	٨٣٢
الصلتان العبدى قم بن خبيثة	(٩٠)	٥٠٠

(ض)

ضابىء بن الحرث البرجمى	(٤٥)	٣٥٠
------------------------	------	-----

(ط)

ابن الطرية	(٧٤)	٤٢٧
طرقة بن العبد	(٧)	١٨٥
الطرماع بن حكيم	(١٠٦)	٥٨٥
طريح الثقفى	(١٤٥)	٦٧٨
طقييل بن كعب الغنوى	(٨١)	٤٥٣
أبو الطمحاتن القينى (حنظلة ابن الشرقى)	(٥٨)	٣٨٨

(ظ)

صفحة	صفحة
٥٨١ (١٠٥) الكميث بن زيد الأصغر	٤٢٥ (٧٣) عمرو بن شأس الأسدي والدعرار
(ل)	٣٧٦ (٥٢) عمرو بن قميئة الضبيعي
٢٧٤ (٢٥) لبيد بن ربيعة	٢٣٤ (١٦) عمرو بن كلثوم التغلبي
٤٩٩ (٨٩) اللعين المنقري (منازل بن ربيعة	٣٧٢ (٥١) عمرو بن معد يكرب
٧١٠ (١٦٢) لقيط بن زرارة	٦٤٩ (١٣٠) عميرة بن جميل
١٩٩ (٩) لقيط بن معمر (يعمر ،	٢٥٠ (١٩) عنتر بن شداد العبسي
معبد)	٦٦٩ (١٤٢) أبو العيال
٤٤٨ (٧٩) ليلى الأخييلية	(غ)
(م)	٤٢٩ (٧٥) أبو الغول النهشلي
٧٨٢ (١٨٩) مالك بن أسماء بن خارجة	(ف)
٦٦٥ (١٣٩) مالك بن الحرث الهذلي	٤٧١ (٨٦) الفرزدق
٣٥٣ (٤٦) مالك بن الربيع	٦٤٤ (١٢٦) فرعان بن الأعراف
٣٣٧ (٤٠) مالك بن نويرة	٣٦٩ (٥١) ابن فسوة
١٧٩ (٦) المتلمس	(ق)
٣٣٧ (٤١) متمم بن نويرة	٧٠٥ (١٥٩) القتال الكلابي
٦٥٩ (١٣٣) المنتخل الهذلي (مالك بن	٧٢٣ (١٦٧) القطامي (عمير بن شميم
عمرو بن عثم)	٧٠٧ (١٦٠) القلاخ بن جناب
٣٩٥ (٦٠) المثقب العبدلي	٦٢٨ (١١٦) قيس بن ذريح
٥٦٣ (١٠١) الهجنون - مجنون ليلى -	٥٣٩ (٩٦) ابن قيس الرقيات (عبيد الله
(قيس بن معاذ)	ابن قيس)
٤٢٣ (٧٢) أبو محجن الثقفي	(ك)
٨٧٩ (٢٠٥) محمد بن يسر	٦٧٠ (١٤٣) أبو كبير الهذلي
٤٢٠ (٧٠) الخبيل السعدي أبو زيد	٥٠٣ (٩١) كثر عزة
٧٣٧ (١١٧٣) ملرج الرياح عامر بن الهجنون	٦٨٤ (١٤٨) الكذاب الحرمازي
٦٩٩ (١٥٦) المرار بن سعيد الفقعسي	٦٤٩ (١٢٩) كعب بن جميل التغلبي
٦٩٧ (١٥٥) - المرار بن منقذ العلوي	١٥٤ (٣) كعب بن زهير
٢١٤ (١٢) المرقش الأصغر	
٢١٠ (١١) المرقش الأكبر	
٦٨٦ (١٤٩) مرة بن محكان السعدي	
٧٦٣ (١٨٣) مروان بن أبي حفصة	
٣١٥ (٣٤) مزرد بن ضرار أخو الشماخ	

	صفحة
أبو النجم العجلي	(١١٠) ٦٠٣
أبو نخيلة الراجز	(١٠٩) ٦٠٢
نصيب بن رباح	(٦٦) ٤١٠
النمر بن تولب	(٣٢) ٣٠٩
التمري الشاعر (متصور بن سلمة بن الزبرقان)	(٢٠٠) ٨٥٩
نهار بن توسعة	(٩٥) ٥٣٧
نہشل بن حري بن ضميرة	(١٢١) ٦٣٧
أبو فواس الحسن بن هاني	(١٩٤) ٧٩٦
(ه)	
هدبة بن الحشرم	(١٥٣) ٦٩٠
أبو الهندي	(١٤٧) ٦٨٢
(و)	
أبو حجرة السعدي	(١٥٧) ٧٠٢
(ي)	
يحيى بن نوفل الجاني أبو معمر	(١٧٦) ٧٤١
يزيد بن خلدق	(٥٧) ٣٨٦

	صفحة
المساور بن هند	(٤٤) ٣٤٨
المستوخر بن ربيعة	(٥٥) ٣٨٤
مسكين الدارمي	(٩٨) ٥٤٤
المسيب بن علس	(٥) ١٧٤
ابن مفرغ الحميري يزيد	(٤٨) ٣٦٠
ابن مقبل (تميم بن أبي)	(٨٢) ٤٥٥
المقنن الكندي	(١٧٥) ٧٣٩
المزق العبدي	(٦١) ٣٩٩
ابن مناخر	(٢٠٣) ٨٦٩
المنخل اليشكري بن عبيل بن عامر	(٦٣) ٤٠٤
مهلهل بن ربيعة أخو كليب	(٢٨) ٢٩٧
موسى شهوات بن يسار	(١٠٣) ٥٧٧
ابن ميادة (الرياح بن يزيد)	(١٨٥) ٧٧١
(ن)	
النايفة الجعدي	(٢٧) ٢٨٩
النايفة الديباني	(٤) ١٥٧
النجاشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك	(٣٨) ٣٢٩

www.jadidpdf.com

٦. - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه.

www.jadidpdf.com

صفحة	صفحة
سويد بن أبي الكاهل ٧١ ٤٢١	مالك ومتم ابنا نويرة ٤١،٤٠ ٣٣٧
أبو محجن الضقى ٧٢ ٤٢٣	خفاف بن نديبة ٤٢ ٣٤١
عمرو بن شأس ٧٣ ٤٢٥	ختساء بنت عمرو ٤٣ ٣٤٣
ابن الطرية ٧٤ ٤٢٧	المساور بن هند ٤٤ ٣٤٨
أبو الغول ٧٥ ٤٢٩	ضابط بن الحرث البرجمي ٤٥ ٣٥٠
زياد الأعجم ٧٦ ٤٣٠	مالك بن الربيع ٤٦ ٣٥٣
جميل بن معمر العنزي ٧٧ ٤٣٤	ابن أحدر الباهلي ٤٧ ٣٥٦
توبة بن الحمير ٧٨ ٤٤٥	ابن مفرغ الحميري ٤٨ ٣٦٠
ليلي الأخيالية ٧٩ ٤٤٨	سليك بن سلكة السعدي ٤٩ ٣٦٥
شيبيل بن ورقاء ٨٠ ٤٥٢	ابن فسوة ٥٠ ٣٦٩
طقييل بن كعب الغنوي ٨١ ٤٥٣	عمرو بن معدى كرب الزبيدي ٥١ ٣٧٢
ابن مقبل ٨٢ ٤٥٥	عمرو بن قميثة ٥٢ ٣٧٦
أمية بن أبي الصلت ٨٣ ٤٥٩	زهير بن جناب ٥٣ ٣٧٩
خليد عينين ٨٤ ٤٦٣	الأصبط بن قريع السعدي ٥٤ ٣٨٢
جرير بن عطية ٨٥ ٤٦٤	المستوغر بن ربيعة ٥٥ ٣٨٤
الفرزدق ٨٦ ٤٧١	ابنا خذاق ٥٧،٥٦ ٣٨٦
الأحطل ٨٧ ٤٨٣	أبو الطمحان القيني ٥٨ ٣٨٨
البعيث ٨٨ ٤٩٧	حميد بن ثور الهلالي ٥٩ ٣٩٠
اللعين المنقري ٨٩ ٤٩٩	المتقب السعدي ٦٠ ٣٩٥
الصلتان العبدى ٩٠ ٥٠٠	المزق العبدى ٦١ ٣٩٩
كثير ٩١ ٥٠٣	ابن دارة ٦٢ ٤٠١
الأحوص ٩٢ ٥١٨	المنخل اليشكري ٦٣ ٤٠٤
أرطأة بن سبية ٩٣ ٥٢٢	ابن حبناء ٦٤ ٤٠٦
ذو الرمة ٩٤ ٥٢٤	عبد بن الحساس ٦٥ ٤٠٨
نهار بن توسعه ٩٥ ٥٣٧	نصيب ٦٦ ٤١٠
ابن قيس الرقيات ٩٦ ٥٣٩	العديل بن الفرخ ٦٧ ٤١٣
أيمن بن خريم ٩٧ ٥٤١	الراعى ٦٨ ٤١٥
مسكين الناري ٩٨ ٥٤٤	أقنون التغلبي ٦٩ ٤١٩
	الحجيل ٧٠ ٤٢٠

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
١٣١ ٦٥١ عبد الله بن همام السلولي	٩٩ ٥٥٣ عمر بن أبي ربيعة
٦٥٣ شعراء هذيل	١٠٠ ٥٥٩ الأقيشر
١٣٢ ٦٥٣ أبو ذؤيب الهذلي	١٠١ ٥٦٣ الهذنون
١٣٣ ٦٥٩ المتنخل	١٠٢ ٥٧٤ المرجي
١٣٤ - ١٣٦ ٦٦٣ أبو خراش وإخوته	١٠٣ ٥٧٧ موسى شنوات
١٣٧ ٦٦٥ خويلد بن مطحل الهذلي	١٠٤ ٥٧٩ عروة بن أذينة
١٣٨ ، ١٣٩ ٦٦٦ مالك بن الحرث الهذلي	١٠٥ ٥٨١ الكميث
وأخوه أسامة	١٠٦ ٥٨٥ الطرماح
١٤٠ ٦٦٧ أمية بن أبي عاتق	١٠٧ ٥٩١ العجاج الراجز
١٤١ ٦٦٨ جسر النقي	١٠٨ ٥٩٤ رؤبة بن العجاج
١٤٢ ٦٦٩ أبو العيال	١٠٩ ٦٠٢ أبو نخيلة الراجز
١٤٣ ٦٧٠ أبو كبير الهذلي	١١٠ ٦٠٣ أبو النجم الراجز
١٤٤ ٦٧٥ عروة بن الورد	١١١ ٦١٠ ذكوان الراجز
١٤٥ ٦٧٨ طريح الثقي	١١٢ ٦١٣ الأغب الراجز
١٤٦ ٦٨٠ عمر بن لجأ الراجز	١١٣ ٦١٤ أبو دهل الجمحي
١٤٧ ٦٨٢ أبو الهذلي	١١٤ ٦١٨ ابن الرقاع
١٤٨ ٦٨٤ الكلاب الحرمازي	١١٥ ٦٢٢ عروة بن حزام
١٤٩ ٦٨٦ مرة بن مجكان السعدي	١١٦ ٦٢٨ قيس بن ذريح
١٥٠ ٦٨٧ أوس بن مقراء	١١٧ ٦٣٠ ثابت قطنة
١٥١ ٦٨٨ أبو الزحف الراجز	١١٨ ٦٣٢ عمرو بن الأهم
١٥٢ ٦٩٠ السرادق الهذلي	١١٩ ٦٣٥ سويد بن كراع
١٥٣ ٦٩١ هذبة بن خشرم العنزي	١٢٠ ٦٣٦ أوس بن خلفاء
١٥٤ ٦٩٦ سعد بن ناشب	١٢١ ٦٣٧ نهشل بن حري النهشلي
١٥٥ ٦٩٧ المرار العنزي	١٢٢ ٦٣٩ الأعور الشقي
١٥٦ ٦٩٩ المرار بن سعد الفقعسي	١٢٣ ٦٤١ حريث بن محفض
١٥٧ ٧٠٢ أبو وجزة السعدي	١٢٤ ٦٤٢ سحيم بن الأعرف
١٥٨ ٧٠٤ الشمرديني	١٢٥ ٦٤٣ سحيم بن وثيل
١٥٩ ٧٠٥ القتال الكلابي	١٢٦ ٦٤٤ فرعان بن الأعرف
١٦٠ ٧٠٧ القلاخ بن جناب	١٢٧ ٦٤٥ خدأش بن زهير
١٦١ ٧٠٨ ذو الإصبع العلواني	١٢٨ ٦٤٨ حصين بن الحمام
١٦٢ ٧١٠ لقيط بن زرارة	١٣٠ ، ١٢٩ ٦٤٩ كعب وعميرة ابنا جميل

صفحة	صفحة
الأحيمر السعدى ١٩١ ٧٨٧	البردخت ١٦٣ ٧١٢
خلف الأحمر ١٩٢ ٧٨٩	خلف بن خليفة ١٦٤ ٧١٤
أبو العتاهية ١٩٣ ٧٩١	العجلانى ١٦٥ ٧١٦
أبو نواس ١٩٤ ٧٩٦	جران العود ١٦٦ ٧١٨
العباس بن الأحنف ١٩٥ ٨٢٧	القطاى ١٦٧ ٧٢٣
صريح الغوائى ١٩٦ ٨٣٢	عبدة بن الطبيب ١٦٨ ٧٢٧
أبو الشيبى ١٩٧ ٨٤٣	أبو الأسود الدؤلى ١٦٩ ٧٢٩
دعبل الخزاعى ١٩٨ ٨٤٩	ابن اللمينة ١٧٠ ٧٣١
الخرمى ١٩٩ ٨٥٣	أبو جليلة ١٧١ ٧٣٣
منصور النهرى ٢٠٠ ٨٥٩	الأجرد ١٧٢ ٧٣٤
العتابى ٢٠١ ٨٦٣	مدرج الريح ١٧٣ ٧٣٦
على بن جبلة ٢٠٢ ٨٦٤	أنس بن أبى أناس ١٧٤ ٧٣٧
ابن منذر ٢٠٣ ٨٦٩	المقنع الكندى ١٧٥ ٧٣٩
عبد الله بن محمد بن أبى عيينة ٢٠٤ ٨٧٢	يحيى بن نوفل الباقى ١٧٦ ٧٤١
محمد بن يسير ٢٠٥ ٨٧٩	العباس بن مرداس السلعمى ١٧٧ ٧٤٦
أشجع السلمى ٢٠٦ ٨٨١	دريد بن الصمة ١٧٨ ٧٤٩
مفاتيح الكتاب ٨٨٧	إبراهيم بن هرمة ١٧٩ ٧٥٣
فهرس الأعلام والقبائل ونحوها ٨٨٩	العمابى ١٨٠ ٧٥٥
فهرس الأماكن وأيام العرب ٩٤٣	بشار بن برد ١٨١ ٧٥٧
فهرس الغريب فى اللغة ٩٥٥	سديف بن ميمون ١٨٢ ٧٦١
فهرس القوائى ٩٩٥	مروان بن أبى حفصة ١٩٣ ٧٦٣
فهرس الشعراء المترجمون على حروف المعجم ١٠٢٣	أبو العطاء السندي ١٨٤ ٧٦٦
فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه ١٠٣١	ابن ميادة ١٨٥ ٧٧١
فهرس الجزء الأول ١٠٣٣	أبو حية النهرى ١٨٦ ٧٧٤
فهرس الجزء الثانى ١٠٣٥	أبودلامة ١٨٧ ٧٧٦
خاتمة الطبعة الأولى ١٠٣٧	حماد عجرد ١٨٨ ٧٧٩
خاتمة الطبعة الثانية ١٠٣٩	مالك بن أسماء ١٨٩ ٧٨٢
	عبيد بن أيوب ١٩٠ ٧٨٤

خاتمة الطبعة الأولى

تم بعون الله وتوفيقه تحقيق هذا الكتاب وشرحه ، ووضع فهارسه وترتيبها .
وقد كان من صنع الله أن قمت في هذا العام بأداء فريضة الحج ، فالتحمت من
حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ عبد السلام محمد هارون أن يتم ما كان بقي منه ،
وهو من ص ٨٠٣ (ص ٨٢٦ من الطبعة الثانية) إلى آخر الكتاب ، فنهض بذلك
مشكوراً . وتفضل هو و حضرة الأخ العلامة الجليل الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
بمراجعة فهارسه وترتيبها . فلهما جزيل الشكر وعظيم التقدير .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

ربيع الآخر سنة ١٣٦٩
القاهرة ٢٠ يناير سنة ١٩٥٠

وكتب

أحمد محمد شاكر

١٣٠٩ هـ - ٢٦ ذي القعدة ١٣٧٧ هـ
١٨٩٢/١/٢٩ م - ١٩٥٨/٦/١٤ م

www.jadidpdf.com

خاتمة الطبعة الثانية

تم بعون الله وتوفيقه مراجعة الطبعة الثانية من هذا الكتاب ، وكان الوالد « الشيخ أحمد محمد شاكر . رحمه الله » قد أتم التعليق على الطبعة الأولى واستدراك بعض ما ورد بها . ثم شرع في طبع الجزء الأول ولكن أجله لم يسعه سوى لطبع بضع ملازم . فقد توفى صباح يوم السبت ٢٦ من ذى القعدة ١٣٧٧ هـ الموافق ١٤ من يونية ١٩٥٨ م .

وخلال عام ١٩٦٦ شرعنا بعون الله في استكمال إعادة طبع الكتاب ، وقد قام بمراجعته الأستاذ السيد أحمد صقر - فبذل فيه جهداً كبيراً نسجل له الشكر عليه في هذه الطبعة مع عظيم التقدير .

أما الفهارس فقد أقيمت على نفس النسق الذي كانت عليه بالطبعة الأولى والتي كان قد راجعها ورتبها الأستاذان عبد السلام محمد هرون ومحمد أبو الفضل إبراهيم ونكرر لهما الشكر والتقدير . وقد أدخلنا عليها التعديل الذي كان قد أعده الوالد رحمه الله . فأضيف فهرس جديد هو « المترجمون على حروف المعجم » - وجعل فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه في آخر الفهارس بدلا من أولها .
والله ولي التوفيق .

أسامة أحمد شاكر

مصر الجديدة رمضان ١٣٨٦ هـ
القاهرة يناير ١٩٦٧ م

رقم الإيداع	١٩٨٢/٢٨٩٦
التراجم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٥٦-٥

١/٨٢/٩٦

طبع بطابع دار المعارف (ج.٢٠٢٠ع.)